

التعليق على الموطأ

في تفسير لفظة وغواصين إعرابه ومعانيه

تأليف

عبد السلام بن أحمد الرويشي اللؤلؤي

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٩ م

مفتى وقته له رتبة عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيدات

التعليق على الموطأ

في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الوقشي، هشام أحمد

التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه /

تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين . - الرياض .

٤١٢ ص، ١٧ × ٢٤ سم .

ردمك: ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٩ - ٧٨٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج ١)

١- الحديث - شرح ٢- الحديث - مسانيد

١- العثيمين، عبد الرحمن سليمان (محقق) ب- العنوان

٢١/٣٢٥٦

ديوي ٢٣٦,٤

ردمك: ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ٢١/٣٢٥٦

٩ - ٧٨٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج ١)

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للناسـر

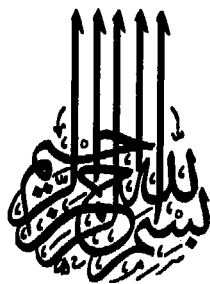
الناسـر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ : فَتَعُودُ صَلَاتِي بِكِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ (التَّغْلِيْقُ عَلَى الْمُوطَأِ) عَلَى مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً خَلَتْ ، حَيْثُ قَرَأْتُ فِي فَهَارِسِ مَكْتَبَةِ الْأَسْكُورِيَالِ أَنَّ ضَمَنَ مُقْتَنِيَاتِهَا نُسخَةً مِنْهُ ، فَبَادَرْتُ بِطَلَبِهَا مِنْ هُنَاكَ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤٠٥ هـ ، وَأَشْفَعْتُ رِسَالَتِي بِأُخْرَى حَمَلَهَا صَدِيقُنَا الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَرُبُوعِ ، وَكَانَ مُسَافِرًا إِلَى هُنَاكَ ، فَتَقَضَّلَ مَشْكُورًا بِإِحْضَارِهَا ، فَأَسْجَلُ لَهُ هُنَا شُكْرِي وَتَقْدِيرِي ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ «مُشْكَلَاتِ الْمُوطَأِ» الْمُنْسُوبِ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّسِيِّ (ت : ٥٢١ هـ) (مَخْطُوطًا) وَبِمُقَارَنَتِهِ بِالْكِتَابِ الْمَذْكُورِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ اخْتِصَارٌ لَهُ لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ . وَمَضَتْ الْأَيَّامُ وَالْيَلَالِي وَأَنَا أُحَاوِلُ الْعُثُورَ عَلَى نُسخَةٍ أُخْرَى ؛ ^(١) لِصُعُوبَةِ الْعَمَلِ عَلَى النُّسخَةِ الْوَاحِدَةِ ، مَعَ نَقْصِهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَاضْطِرَابِهَا ، مَعَ مَا فِيهَا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّضْحِيفِ ، وَمَعَ مَوَاصِلَةِ الْبَحْثِ لَمْ أَظْفَرِ بِطَائِلٍ ، وَعَقَدْتُ الْعَزَمَ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا ، فَقُمْتُ بِنَسْخِهَا وَمُقَابَلَتِهَا ، وَحَالَتْ دُونَ نَشْرِهَا ظُرُوفٌ أَدَّتْ إِلَى تَأَخُّرِ ذَلِكَ ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ بِالْعُودَةِ إِلَى الْعَمَلِ فِيهَا ، وَوَاصِلْتُ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى سُوقِهَا ، وَقَدْ جَعَلْتُ الْعَمَلَ فِي قِسْمَيْنِ : الْقِسْمُ الْأَوَّلُ (الْمُقَدِّمَةُ) ، وَالْقِسْمُ

(١) يُرَاجَعُ الْاسْتِدْرَاكُ وَالتَّنْبِيهُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْمَقْدِمَةِ .

الثَّانِي (النَّصُّ الْمُحَقَّقُ)، وَتَشْتَمِلُ الْمُقَدِّمَةُ عَلَى فَضْلَيْنِ: الْفَصْلُ الْأَوَّلُ (التَّعْرِيفُ بِالْمُؤَلِّفِ) وَتَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةٍ مَبَاحِثَ، ثُمَّ الْفَصْلُ الثَّانِي (دِرَاسَةُ الْكِتَابِ) وَتَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةٍ مَبَاحِثَ أَيْضًا. وَذِكْتُ الْكِتَابَ بِفَهَارِسِ تَفْصِيلِيَّةٍ لَهُمْ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ. وَقَدْ قَابَلَ مَعِيَ بَعْضَ أَصُولِ الطَّبَاعَةِ أَخِي الْكَرِيمِ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ نَبِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْكُوْدَرِيَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَأَرْجُو اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَخْتَسِبَ كُلَّ مَا بَدَلْتُ فِيهِ مِنْ جُهْدٍ وَمَالٍ وَوَقْتٍ لِي عِنْدَهُ أَجْرًا أَرِدُ عَلَيْهِ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿٨٩﴾. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ نِيَاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا دَائِمًا لِرَوْحِكَ الْكَرِيمِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

وَكَتَبَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينِ

مكة المكرمة: ١٥/٨/١٤٢٠هـ

جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية

(الفصل الأول)

مؤلف الكتاب

أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي^(١)

(٤٠٨ - ٤٨٩ هـ)

- اسمه ونسبه :

هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد، أبو الوليد^(٢) الكِنَانِيّ الوقشيّ الطُّلَيْطَلِيّ^(٣). هَكَذَا جَاءَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، لَا يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ

(١) مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَةِ أَبِي الْوَلِيدِ: طَبَقَاتُ الْأُمَمِ (١١٤، ١١٥)، وَالْأَنْسَابُ لِلرُّشَاطِيّ «اقتباسُ الأَنْوَار...» «مُخْتَصَرُ عَبْدِ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيّ (٢/ ورقة ٢٢٢) مَخْطُوط، وَمَخْتَصَرُ الْفَاسِي (ورقة ٩٤) مَخْطُوط، وَالصَّلَةُ لِابْنِ بَشْكَوَال (٢/ ٦٥٣، ٦٥٤)، وَبَغِيَّةُ الْمُلْتَمَسِ (٤٨٥)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٣٣)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٦/ ٢٧٧٨) (ط) إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، وَالْمَطْرَبُ لِابْنِ دَحِيَّةِ (٢٢٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ١٣٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَفَيَاتُ سَنَةِ (٤٨٩ هـ)، الْوَافِي بِالْفَوَايِدِ (٢٧/ ١٤١) (نسخة الظاهرية)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٦/ ١٩٣)، (١٩٤)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (مَخْطُوط)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٦١١)، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ (٢/ ٣٢٧، ٣٢٨)، وَالْاِكْتِسَابُ لِلْخَيْصَرِيِّ (٣/ ورقة ٣٧٩) (مَخْطُوط)، وَنَفْحُ الطَّيِّبِ (٣/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٤/ ١٣٧، ١٣٨، ١٦٢، ١٦٣)، وَرَوَاضَاتُ الْجَنَّاتِ (٤/ ٢٣٢)، وَإِيضًا الْمَكْنُونُ (١/ ٥٦٩، ٢/ ١١٧)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (٣/ ٥٠٩)، وَتَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لَكَارِلْ بْرُوكْلَمَانِ (١/ ٤٧٩)، وَالذِّيلُ عَلَيْهِ لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ (١/ ٦٦٢)، وَالْحُلَلُ السِّنْدِسِيَّةُ (١/ ٤٦٥)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٣/ ١٤٧)، وَالْأَعْلَامُ (٨/ ٨٤).

(٢) فِي هَدِيَّةِ الْعَارِفِينَ (٣/ ٥٠٩) بَعْدَ «سَعِيدٍ»: «ابْنُ الْوَلِيدِ» مَحْرُفَةً عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

(٣) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧).

شَيْئًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْدِفُ هِشَامًا الثَّانِيَةَ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ خَالِدًا عَلَى هِشَامٍ^(٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَصِرُ فَيَقُولُ: هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقْشِيِّ^(٣)، أَوْ هِشَامُ الْوَقْشِيِّ^(٤) وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ، لَا أَعْرِفُ لَهُ كُنْيَةً غَيْرَهَا.

أَمَّا نِسْبَتُهُ فَيَنْسَبُ أَبُو الْوَلِيدِ ثَلَاثَ نِسَبٍ هِيَ: «الْوَقْشِيُّ» وَ«الْكِنَانِيُّ» وَ«الطُّلَيْطَلِيُّ» وَالثَّلَاثَةُ أَقَلُّ شُهْرَةٍ. وَالْأُولَى وَالثَّانِيَةُ اسْتَفَاضَ ذَكَرُهُمَا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ، وَهُمَا مُلَازِمَتَانِ لِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ فِي أَغْلِبِ الْأَحْوَالِ.

أَمَّا «الْوَقْشِيُّ» فَنِسْبَتُهُ إِلَى «وَقْشٍ» بَلَدَةٍ بَنَوَاحِي «طُلَيْطَلَةَ»^(٥) عَلَى نَهْرِ تَاجَةَ يَبْعُدُ عَنْهَا بَنَحْوِ اثْنَيْ عَشَرَ مَيْلًا، غَرْبِي «طُلَيْطَلَةَ»، وَ«طُلَيْطَلَةَ» هَذِهِ هِيَ أَكْبَرُ الْمُدُنِ فِي شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ عَلَى مَجْرَى النَّهْرِ، وَهِيَ كَوْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَتْبَعُهَا عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى، وَكَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ هِيَ عَاصِمَةُ الْفَرَنْجِ «الْأَسْبَان»^(٦).

(١) طبقات الأمم (١١٤).

(٢) الصلة (٦٥٣/٢).

(٣) بُغْيَةُ الْمُتَمَسِّسِ (٤٨٥).

(٤) نفح الطيب (٣٧٦/٣)، وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (١٩٣/٦)، قَالَ: «الْكِنَانِيُّ الْقَاضِي، أَبُو الْوَلِيدِ الْبَنَاجِيُّ» وَهُوَ بَلَا شَكٍّ سَبَقُ قَلَمُ ظَاهِرٍ.

(٥) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤٣٨/٥)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٦١٢)، قَالَ يَاقُوتُ: «بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ، وَالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ...» وَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ.

(٦) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤٥/٤)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٣٩٣)، قَالَ: «وَهِيَ مَرْكَزُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ» وَقَالَ يَاقُوتُ: «(طُلَيْطَلَةُ) هَكَذَا ضَبَطَهَا الْحَمِيدِيُّ بِضَمِّ الطَّاءِ، وَفَتْحِ اللَّامِ، وَأَكْثَرُ مَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمَغَارِبَةِ بِضَمِّ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ».

وهَلِذِهِ النَّسْبَةُ «الْوَقْشِيَّةُ» لَمْ يَذْكُرْهَا السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ»^(١) وَلَا اسْتَدْرَكَهَا عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْبَابِ»^(٢) وَلَا السُّيُوطِيُّ فِي «لُبِّ الْبَابِ»^(٣) وَلَا عَبَّاسُ الْمَدَنِيِّ فِيمَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَى «الْبَابِ». وَذَكَرَهُ الرُّشَاطِيُّ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ بِهَا جَدِيرًا - فِي أَنْسَابِهِ «اِقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ...» (مختصر عبد الحق) وَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ وَأَنْثَى عَلَيْهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي «مُخْتَصَرِ الْفَاسِيِّ»^(٥) لِأَنْسَابِ الرُّشَاطِيِّ. وَنَسَبَهُ «الْوَشَقِيُّ» لَا «الْوَقْشِيَّ»؟! سَهُوٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالنَّسْبَةُ الَّتِي تَلِي هَذِهِ النَّسْبَةَ

(١) وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي (١٢/٢٨٣).

(٢) وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي (٣/٣٧١)، وَقَدْ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْحَرْفِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَدْرِكْ هَذِهِ النَّسْبَةَ.

(٣) وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي (٢/٣٢١).

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّحْمِيُّ الرُّشَاطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت ٥٤٢هـ)، وَاسْمُ كِتَابِهِ كَامِلًا: «اِقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ وَالتَّمَاسُ الْأَزْهَارِ فِي أَنْسَابِ الصَّحَابَةِ وَرِوَاةِ الْأَثَارِ» مِنْ أَجُودِ مَا صُنِّفَ فِي بَابِهِ، مَلِيٌّ بِالْفَوَائِدِ جَدًّا، وَقَدْ اِهْتَمَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ فَاخْتَصَرُوهُ وَزَادُوا عَلَيْهِ وَنَهَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ. وَالْمَكَانُ هُنَا يَضِيقُ عَنْ شَرْحِ ذَلِكَ، وَقَدْ حَقَّقْتُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ مِنْ مُخْتَصَرِهِ لِعَبْدِ الْحَقِّ الْإِسْبِيلِيِّ، وَذَكَرْتُ فِي هَوَاشِيهِ مَا جَاءَ فِي أَصْلِهِ مِنْ نُسْخٍ بَقِيَتْ مِنَ الْأَصْلِ لَا يَنْتَظِمُ بِمَجْمُوعِهَا عِقْدُ نُسْخَةٍ كَامِلَةٍ، وَمُعْظَمُ أَوْرَاقِهَا مُمَزَّقَةٌ، وَمُخَرَّقَةٌ بِالْأَرْضَةِ مِمَّا يَتَعَذَّرُ مَعَهُ إِخْرَاجُهَا، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْينَ عَلَى إِتْمَامِهِ. وَتَرْجُمَةُ الْوَقْشِيِّ مُوجُودَةٌ فِي الْأَصْلِ وَالْمُخْتَصَرِ، وَلَيْسَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ عَلَى الْمُخْتَصَرِ وَلَا خَرْفٌ وَاحِدًا. تَرْجُمَةُ الرُّشَاطِيِّ فِي الصَّلَةِ (١٩١)، وَمُعْجَمُ ابْنِ الْأَثَرِ (٢١٧) وَغَيْرُهُمَا.

(٥) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرْثِيُّ الْفَاسِيُّ (ت ١١٤٣هـ). يُرَاجَعُ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي: «شَرَّاحِ الْمَوْطَأِ» فِي مَقْدَمَةِ «تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمَوْطَأِ» لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ الَّتِي كَتَبَهَا الْفَقِيرُ هُنَاكَ. وَيُرَاجَعُ: مُخْتَصَرُ الْأَنْسَابِ (ورقة ٩٤) يَظْهَرُ أَنَّهُ بَخَطُهُ.

هِيَ «الْوَشْقِيُّ»، وَسَقَطَتِ النِّسْبَةُ فِي «أَنْسَابِ الْبُلَيْسِيِّ» رَحِمَهُ اللهُ بِسَبَبِ خَزْمِ أَصَابَ هَذَا الْمَوْضِعَ . وَهُوَ يَدْخُلُ فِي مُخْتَصَرَاتِ كِتَابِ الرُّشَاطِيِّ . وَفِي كِتَابِ «الْاِكْتِسَابِ فِي الْأَنْسَابِ» لِلْخَيْضَرِيِّ^(١) ذَكَرَ النِّسْبَةَ وَذَكَرَ أَبَا الْوَلِيدِ، وَنَقَلَ كَلَامَ الرُّشَاطِيِّ رَحِمَهُمُ اللهُ .

وَأَمَّا النِّسْبَةُ الثَّانِيَةُ: «الْكِنَانِيُّ» فَنِسْبَةُ إِلَى الْقَبِيلَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ^(٢)، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصَالَةً لَا وَلَاءً، وَلَمْ نَجِدْ مَنْ رَفَعَ نَسْبَهُ بِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ إِلَى أَيِّ مِنْ أَفْخَادِ كِنَانَةَ وَبَطُونِهَا، قَالَ الْمَقْرِيُّ فِي «نَفْحِ الطَّيِّبِ»^(٣): «أَمَّا الْمُتَنَسِّبُونَ إِلَى عُمُومِ كِنَانَةَ فَكَثِيرٌ، وَجُلُّهُمْ فِي طُلَيْطَلَةَ وَأَعْمَالِهَا، وَلَهُمْ يُنْسَبُ الْوَقَّاشِيُّونَ الْكِنَانِيُّونَ الَّذِينَ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ، وَالْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ . وَمِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ جُبَيْرِ الْعَالِمِ صَاحِبُ «الرَّحْلَةِ» . . . » وَفِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جُبَيْرِ قَالَ الْمَقْرِيُّ^(٤): « . . . » وَهُوَ مِنْ وَلَدِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ كِنَانَةَ وَجَدَّ ابْنِ جُبَيْرِ الدَّاخِلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ اسْمُهُ عَبْدِ السَّلَامِ، كَذَا رَفَعَ نَسْبَهُ إِلَيْهِ لِسَانُ الدِّينِ ابْنِ الْخَطِيبِ فِي «الْإِحَاطَةِ»^(٥)

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَيْضَرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت ٨٩٤هـ) وَمِنْ كِتَابِهِ «الْاِكْتِسَابُ فِي الْأَنْسَابِ» نَسَخَتَانِ مِنْهُمَا نَسَخَةٌ جَزَاءُ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثُ بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللهُ . أَخْبَارُهُ فِي: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (١١٧/٢)، وَالدَّارُوسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٧/١)، وَالرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ (٩٤) . يُرَاجَعُ: الْاِكْتِسَابُ (٣) وَرَقَّةٌ (٣٧٩) .

(٢) جَمَاهِرَةُ النِّسْبِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ (١٣٤)، وَجَمَاهِرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمٍ (١٨٠) .

(٣) نَفْحُ الطَّيِّبِ (٢/٢٩١) .

(٤) نَفْحُ الطَّيِّبِ (٢/٣٨١) .

(٥) الْإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غُرَنَاطَةِ (٢/٢٣٠، ٢٣١)، وَعَنْهُ فِي الْحُلُلِ السُّنْدُسِيَّةِ، وَنَفْحِ الطَّيِّبِ (٢/٣٨١) .

قَالَ: دَخَلَ جَدُّهُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ جُبَيْرٍ فِي طَالِعَةِ بُلُجٍ بْنِ بَشْرِ^(١) بْنِ عِيَاضِ الْقُشَيْرِيِّ فِي مُحَرَّمٍ [سَنَةِ] ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً، وَكَانَ نَزْوُلُهُ بِكُوزَةِ شَدُونَةٍ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ ضَمْرَةَ^(٢) بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، بَلَنَسِيٍّ الْأَصْلِ، ثُمَّ غَرْنَاطِيٍّ الْإِسْتِطَانِ شَرَقَ وَغَرَبَ، وَعَادَ إِلَى غَرْنَاطَةَ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَدُ -: هَلِ الْوَقْشِيُّونَ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ أَيْضًا، وَهَلِ هُمْ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَذْكُورِ؟! فَبَيْنَ آلِ الْوَقْشِيِّ وَآلِ جُبَيْرٍ مَعَ الْإِنْتِمَاءِ إِلَى الْقَبِيلَةِ صِلَةٌ مُصَاهَرَةٌ كَمَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

وَمِنْ تَمَامِ الْفَائِدَةِ؛ أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَدُ -: إِنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ «الْوَقْشِيَّةَ» تَكُونُ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةٍ، فَقَدْ ذَكَرَ الرُّشَاطِيُّ فِي «أَنْسَابِهِ» عَنِ الرَّبِيعِيِّ فِي «مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ» بَنُو وَقْشٍ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٣) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الرُّشَاطِيُّ: هُوَ وَقْشُ بْنُ زُعْبَةَ ابْنِ زَعُورَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَقَدْ رَفَعْنَا نَسَبَهُمْ فِي بَابِ «الْأَشْهَلِيِّ»، مِنْهُمْ: رِفَاعَةُ ابْنُ وَقْشٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَخُوهُ: عَمْرُو قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَقْشٍ، كَانَ فِيمَنْ قَتَلَ كَعْبَ ابْنَ الْأَشْرَفِ. وَفِي «هَمْدَانَ» وَقْشُ بْنُ قَسَمِ بْنِ مُرْهَبَةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ وَقْشٍ

(١) لها ذكر في الذيل والتكملة (١/ ٦٥٩)، والحلة السَّيْرَاءَ وغيرهما.

(٢) تحرَّفت في الحلال السُّنْدُسِيَّةَ إِلَى «حَمْزَةٍ».

(٣) اقتباس الأنوار ومختصراته، في المواضع السابقة في تخريج مصادر الترجمة. ويُراجع: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٤٧١)، والاشتقاق لابن دريد (٤٤٤)، ومختصر العين (١/ ٥٨٨)، والمحكم (٦/ ٣١٩)، والتاج: (وقش).

القاضي، يكنى أباذر، روى عن أبيه ذر، وسعيد بن جبير... ثم قال: قال أبو محمد ولا أرى لهذين نسبة.

وأما النسبة الثالثة: «الطليطي» فهكذا نسبة الحافظ الذهبي^(١)، قال: «ويُعرف بـ«الوقشي» وقوله هذا يدل على أن «الطليطي» غير معروفة ولا مشهورة، وهذا صحيح، وإن نسب كذلك في «نفع الطيب»^(٢) أيضاً.

مولده:

اتفق المؤرخون على أن أبا الوليد الوقشي ولد سنة (٤٠٨هـ) ولا أعلم خلافاً في ذلك، ولم تفصح المصادر العربية القديمة التي وقفت عليها عن مكان مولده^(٣)، فمن الخطأ الظن والتخمين في شيء لا يمكن أن يفصح عنه إلا نص صريح منقول يصح أن يعول عليه ويستند إليه. وقد تحرفت سنة ميلاده في كتاب «روضات الجنات»^(٤) للخوانساري بسقوط الصفر بين الرقمين أربعة وثمانية، فغلطه الأستاذ ظهور أحمد محقق «طُرر الكامل» واحتج عليه بأن العرب لم يدخلوا الأندلس قبل سنة (٩٢هـ) وجعل من الأمر الهين قضية، والأمر أيسر من ذلك، ولا يحتاج مثل هذا إلى ردّ ودفع؛ لأنّ التحريف فيه واضح، تكفي الإشارة إليه، ولو أهمله أصلاً، ولم يعتد به لكان أجمل وأليق.

(١) تاريخ الإسلام (٣٢٧)، وفيات سنة (٤٨٩هـ)، وسير أعلام النبلاء (١٩/١٣٤).

(٢) نفع الطيب (٤/٣٠٦).

(٣) ذكر الأستاذ خير الدين الزركلي في الأعلام (٨/٨٤) أنّه ولد بوقش، ولم يذكر المصادر التي ذكرت ذلك؛ لذا لا يلزم قبوله.

(٤) روضات الجنات للخوانساري (٤/٢٣٢).

وذكر صاحب «رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ»^(١) وفاة أبي الوليد وجعلها سنة (٤٧٨هـ) وهو خطأ ظاهرٌ، وليس بتحريفٍ، وكتابُ «الرَّوَضَاتِ» المذكورُ لا يحسنُ الرجوعُ إليه، ولا النقلُ عنه؛ لأنَّ مؤلِّفه كثيرُ الأخطاءِ، كثيرُ التَّحْرِيفِ، تتداخلُ فيه المَعْلُومَاتُ، وَمَعَ هَذَا هُوَ مُتَأَخَّرٌ (ت ١٣١٣هـ) فلا جديدَ في مصادره عن المُتَقَدِّمِينَ عَامَّةً، والأندلسيينَ خَاصَّةً.

وَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْأُسْتَاذِ ظُهُورُ أَحْمَدَ تَنَاقُضٍ فِي مَكَانِ مِيلَادِهِ لَمْ يَتَقَطَّنْ لَهُ فَقَالَ فِي أَوَّلِ مَبْحَثِ مَوْلَدِهِ: «إِنَّ الْمَصَادِرَ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَالَّتِي اسْتَطَعْنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ مِنْهَا فِي تَرْجَمَةِ الْوَقْشِيِّ لَا تُصَرِّحُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وُلِدَ بِهِ» وَهَذَا كَلَامٌ جَيِّدٌ صَحِيحٌ إِلَى حَدِّ مَا، لَكِنَّهُ عَادَ إِلَى نَقْضِهِ حَيْثُ قَالَ - بَعْدَ أُسْطُرٍ -: «إِنَّمَا مَسْقَطُ رَأْسِهِ هِيَ مَدِينَةُ (وَقَّش) الَّتِي كَانَتْ دَارَ الْوَقْشِيِّينَ الْكِنَانِيِّينَ الْفُضَلَاءِ الْأَعْيَانِ، وَأَحَالَ إِلَى «نَفْحِ الطَّيِّبِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: إِذَا كَانَتِ الْمَصَادِرُ لَا تُصَرِّحُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الْأُسْتَاذُ - حَفَظَهُ اللَّهُ - أَنَّ مَدِينَةَ «وَقَّش» هِيَ مَسْقَطُ رَأْسِهِ؟! وَكُونَ «وَقَّش» دَارَ الْكِنَانِيِّينَ الْفُضَلَاءِ الْأَعْيَانِ - كَمَا يَقُولُ الْمُقَرِّي فِي «نَفْحِ الطَّيِّبِ»^(٢) - لَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَبُو الْوَلِيدِ مَوْلُودًا فِيهَا؟! وَصَاحِبُ «نَفْحِ الطَّيِّبِ» لَمْ يَقُلْ: إِنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِهِ!.

(١) المصدر نفسه.

(٢) نفح الطيب (٢/ ٢٩١).

وَأَعَادَ الْأُسْتَاذُ ظُهُورًا - حَفِظَهُ اللَّهُ - تَأْكِيدَ ذَلِكَ ثَانِيَةً فَقَالَ^(١) : «وَكَانَ يُعْرِفُ دَائِمًا بـ»الْوَقْشِيِّ« وَكَانَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ مَحْبُوبَةً إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ «وَقْشَ» دَارُ آبَائِهِ ، وَمَسْقُطُ رَأْسِهِ ، بِهَا وُلِدَ وَنَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ . . . » وَهَذَا كُلُّهُ تَزِيدٌ مِنْهُ - حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ - لَمْ يَذْكُرْ فِي خَبَرِ مَأْثُورٍ ، وَلَا هُوَ فِي كِتَابِ مَسْطُورٍ ، فَمَنْ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ مَحْبُوبَةٌ إِلَيْهِ ؟ ! وَمَنْ قَالَ : إِنَّ «وَقْشَ» مَسْقُطُ رَأْسِهِ ، بِهَا وُلِدَ وَنَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ ؟ ! لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيمَا أَظُنُّ حَتَّى الْآنَ ، وَلَوْ قِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُتَاقِضٌ لِكَلَامِهِ السَّابِقِ ! .
أُسْرَتُهُ :

لَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ مَا يَفِيدُ كَثِيرًا عَنْ أُسْرَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَّاكِشِيُّ يَقُولُ^(٢) عَنْ ابْنِ أَخِيهِ «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ» : «كَانَ مِنْ بَيْتِ جَلَالَةٍ وَحَسَبٍ ، شَهِيرًا»^(٣) فَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، وَلَا نَعْرِفُ

(١) مقدمة الطُّرَر .

(٢) الدُّبُلُ وَالْتَّكْمَلَةُ (١/١٩٧) .

(٣) قَالَ الرَّصَافِيُّ الْبَلَنْسِيُّ فِي مَدْحِهِ وَمَدَحِ أَهْلِ بَيْتِهِ [دِيوانه : ٥٣] :

رَجُلٌ إِذَا عَرَضَ الرَّجَالُ لَهُ كَثُرَ الْعَدِيدُ وَأَعْوَزَ النَّدُّ
مِنْ مَعَشِرِ نَجْمِ الْعَلَاءِ بِهِمْ زَهْرًا كَمَا يَتَنَاسَقُ الْعَقْدُ
لَيْسُوا الْوِزَارَةَ مُعَلِّمِينَ بِهَا وَمَعَ الصَّنَائِفِ يَخْسُنُ الْبُرْدُ
مُسْتَأْنِفِينَ قَدِيمَ مَجْدِهِمْ يَبْنِي الْحَفِيدُ كَمَا بَنَى الْجَدُّ
حُمِدُوا إِلَى جَدٍّ وَأَعْقَبَهُمْ حَمْدٌ بِأَحْمَدَ مَالَهُ حَدُّ
وَكَاكُمَا فَاقَ الْإِتَامَ بِهِمْ نَسَبٌ إِلَى الْقَمَرَيْنِ يَمْتَدُّ
فَيَرَى وَلِيدَهُمُ الْمَنَامَ عَلَى غَيْرِ الْمَجْرَةِ أَنَّهُ سُهْدُ

وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا : دِيوانه (١٣١) مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

مَتَى كَانَ دُخُولُهُمُ الْإِنْدُلُسَ؟ أَوْ مَنْ جَدَّهْمُ الدَّاخِلُ إِلَيْهَا، وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ، وَكَوْنُهُ مِنْ بَيْتِ جَلَالَةٍ وَحَسَبٍ مَشْهُورًا لَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَبَاؤُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَدْ يَكُونُونَ مَشَاهِيرَ فِي وَقْتِهِمْ، مِنْ وَجْهِهِ مُجْتَمَعِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ وَأَثَرِيَائِهِمْ، وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ حَالَتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَهُنَاكَ إِشَارَةٌ وَرَدَتْ فِي «التَّكْمَلَةِ» لِابْنِ الْأَبَّارِ^(١) وَ«الدَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ»^(٢) لِلْمُرَاكَشِيِّ تَفِيدُ أَنَّ تَلْمِيزَهُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ خَيْرَةَ أَبَاعَامِرِ الْبَلَنْسِيِّ الْخَطِيبِ (ت ٥٤٦هـ) كَانَ صِهْرًا لَهُ. وَعَرَفْنَا أَنَّ كُنْيَتَهُ «أَبُو الْوَلِيدِ» وَلَا أَعْتَقِدُ أَنَّ لَهُ وَلَدًا بِهَذَا الْاسْمِ فَهِيَ مِنَ الْكُنَى الَّتِي يَغْلِبُ اسْتِعْمَالُهَا فِيْمَنْ اسْمُهُ «هَاشِمٌ» وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّنًا. وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ لَمْ

لِمَحَلِّكَ التَّزْفِيعُ وَالتَّعْظِيمُ = وَلَوْجِهَكَ التَّقْدِيسُ وَالتَّكْرِيمُ

وفيهما:

يَأْمُنُضِلْ أَسَدُكَ السَّخَاءُ بِمَالِهِ	حَتَّامٌ تَبْذُلُ وَالزَّمَانَ لَيْتِنُ
تَتَلَوْنَ الدُّنْيَا وَرَأَيْكَ فِي الْعَلَاءِ	وَالْحَمْدُ دَائِبُكَ وَالْكَرِيمُ كَرِيمُ
وَمِنْ الْمُتَمِّمِ فِي الزَّمَانِ صَنِيعَةٌ	إِلَّا كَرِيمٌ شَأْنُهُ التَّيْمِينُ
مِثْلُ الْوَرِيزِ الْوَقْشِيِّ وَمِثْلُهُ	دُونَ امْتِزَاءٍ فِي الْوَرَى مَعْدُومُ

وفيهما:

مِنْ مَعْشَرٍ وَالْأَهْمُ فِي سِلْكِهِ	نَسَبٌ صَرِيحٌ فِي الْعَلَاءِ صَمِيمُ
قَوْمٌ عَلَى كَتَفِ الزَّمَانِ لَبُوسُهُمْ	ثَوْبٌ بِحُسْنِ فَعَالِهِمْ مَوْسُومُ
أَنَارُهُمْ فِي الْحَادِيثِ حَدِيثُهُ	وَفَحَارُهُمْ فِي الْأَقْدَمِينَ قَدِيمُ
مَاتُوا وَلَكِنْ لَمْ يَمُتْ بِكَ فَخْرُهُمْ	فَالْمَجْدُ حَيٌّ وَالْعِظَامُ رَمِيمُ

(١) التَّكْمَلَةُ (١/٤٧٨).

(٢) الدَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ (٦/١٥٢).

يكن من أهل العلم، أو على الأقل لم يكن من المشاهير فيه؛ لذلك لم أجد أحداً من العلماء الذين ذكروا سيرة حياته يذكر أنه قرأ على أبيه أو روى عنه، ولم يرد لأبيه أي إشارة في كتب التراجم التي وقفت عليها. وعرفنا أن لأبي الوليد أخوا اسمه «عبد الرحمن بن أحمد» من خلال ترجمة ابنه أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد.

- وابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي^(١) له من الشهرة والتميز والمكانة الاجتماعية في زمنه مثل ما لعمه بل أزيد، فهو الشاعر، الكاتب، الوزير «أحد الكفاة الأمجاد والدهاة الأنجاد» كما قال ابن الأثير^(٢) رحمه الله وقال: «وللوقشي تحقيق بالإحسان، وتصرف في أفانين البيان، وكتابي المؤلف في أدباء الشرق [الاندلسي] المترجم بـ «إيماض البرق» مشتمل على كثير من شعره، ومدحه أبو عبد الله الرصافي^(٣) بما ثبت في ديوانه، وأعرب عن

(١) أخباره في الذيل والتكملة (١/١٩٧)، والحلة السيرة (٢/٢٥٧)، ونفح الطيب (٥/٢٧١).

(٢) الحلة السيرة (٢/٢٥٧).

(٣) هو محمد بن غالب الرصافي، من رصافة بلنسية، أقام مدة بغرناطة، وسكن مالقة، وبها توفي سنة (٥٧٢هـ). أخباره في المعجب (٢١٧)، والتكملة (٣٢٧)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٢/٥٠٥)، وغيرها. جمع شعره الدكتور إحسان عباس، ونشره في دار الثقافة ببيروت سنة (١٩٦٠م)، وفي الإحاطة أشعار لم ترد في ديوانه في طبعته تلك، أورد في الديوان قصيدة له ص (٦٨) ثمانية عشر بيتاً هي في الإحاطة ٤٧ بيتاً، وأورد ثمانية أبيات من قصيدته في رثاء أبي محمد الجذامي المالقي، وهي في الإحاطة ٤٩ بيتاً، وأورد بيتاً واحداً على حرف القاف، وفي الإحاطة تسعة أبيات، وفي الديوان: قال في غلام حائك ثمانية أبيات هي في الإحاطة عشرة أبيات، وبيتان في الإحاطة هما من المقطوعة رقم (٢) في =

جلالة شأنه، وبالجُمْلَةِ فهو وأبو جَعْفَر بن عَطِيَّة من مَفَاخِرِ الأَنْدَلُسِ، وكانَا مُتَعَاَصِرَيْنِ، وفي الكَفَاءَةِ مُتَكَافِئَيْنِ، وَلِذَلِكَ مِنَ التَّشْرِيزِ هَذَا فِي الشَّعْرِ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ المُرَاقِشِيُّ^(١): «كَانَ مِنْ بَيْتِ جَلَالَةٍ وَحَسَبٍ، شَهِيرًا، سَرِيًّا هِمَّةً، أَدِيبًا، بَارِعًا، فَاضِلًا، شَاعِرًا مَطْبُوعًا، كَاتِبًا بَلِيغًا». وَكَانَ وَزِيرًا لِأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَمَشَك (ت ٥٧٢هـ)^(٢) صَاحِبُ جَيَّانَ. أَوْفَدَهُ ابْنُ هَمَشَكِ الْمَذْكُورِ يَسْتَصْرِخُ الْخَلِيفَةُ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ صَاحِبَ الْمَغْرِبِ، فَوَفَدَ إِلَى مُرَاكَشِ سَنَةِ (٥٦٢هـ) وَسَنَةِ (٥٦٤هـ)، وَقَالَ قَصِيدَةً عَظِيمَةً يَمْدَحُ بِهَا الْأَمِيرَ أَبِي يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورَ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ فَرِيدَةٌ أَطَالَ فِيهَا، وَتَعَرَّضَ لَذِكْرِ الْأَنْدَلُسِ، وَوَصَفَ حَالَهَا، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنْهَا^(٣):

أَبَتْ غَيْرَ مَاءٍ بِالنُّخِيلِ وَرُودًا وَهَامَتْ بِهِ عَذْبَ الْجِمَامِ مَرُودًا

= الدِّيَّانُ لَمْ يَرِدَا فِي الدِّيَّانِ، وَأَرْبَعَةُ آيَاتٍ عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ لَمْ تَرِدْ فِي الدِّيَّانِ وَثَلَاثَةُ أُخْرَى عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ أَيْضًا لَمْ تَرِدْ، وَثَلَاثَةُ آيَاتٍ عَلَى حَرْفِ السَّيْنِ لَمْ تَرِدْ فِيهِ أَيْضًا. وطبعة الدِّيَّانِ الَّتِي وَقَفَتْ عَلَيْهَا قَدِيمَةٌ كَمَا تَرَى فَهَلْ اسْتَدْرَكَهَا الْمُحَقِّقُ فِي طَبْعَةِ أُخْرَى ١٩؟ وَفِي الدِّيَّانِ (٥٣، ١٣١) قَصِيدَتَانِ فِي مَدْحِ الْوَزِيرِ الْوَقَّاشِيِّ تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا وَالنَّقْلُ مِنْهُمَا، وَلَعَلَّ لَهُ قَصَائِدٌ أُخْرَى فِي مَدْحِهِ تَظْهَرُ إِنْ ظَهَرَ دِيْوَانُهُ.

(١) الدِّيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١٩٧/١).

(٢) أَخْبَارُهُ فِي: الْمُعْجَبِ (١٥٠)، وَالْمَغْرِبِ (٥٢/٢)، وَالْبَيَانِ الْمَغْرِبِ (٤٩/٣)، وَالْإِحَاطَةِ (٣٠٥/١)، وَأَعْمَالِ الْأَعْلَامِ (٢٦٣).

(٣) الدِّيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١٩٨/١).

وَقَالَتْ لِحَادِيهَا أَتَمَّ زِيَارَةً
عَدِمْتُكَ مَا هَذَا الْقُنُوعُ وَهَذَا أَنَا
أَتُونَا إِذَا مَا كُنْتَ مِنْهُ قَرِيبَةً
رِدِّي حَضْرَةَ الْمَلِكِ الظَّلِيلِ رَوَاقُهُ
بِحَيْثُ إِمَامِ الدِّينِ يُوسَعُ فَضْلُهُ
أَعَادَ إِلَيْنَا الْأَنْسَ بَعْدَ شُرُودِهِ
وَلَكِنَّ أَجَامَ الزَّمَانِ بَعْدَ لِهِ
فَلَا لَيْلَةَ إِلَّا تَرَوْفَكَ سَعْرَةً

وَمِنْهَا: يَصِفُ الْأَنْدَلُسَ وَيَبْعَثُ عَلَى الْجِهَادِ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُمَدِّلِي الْمَدَى
وَهَلْ بَعْدُ يُقْضَى فِي النَّصَارَى بِنُصْرَةٍ
وَيَغْزُوا أَبُو يَعْقُوبُ فِي «سَنْتِ يَاقِبِ»
وَيُلْقِي عَلَى أَفْرَنْجِهِمْ عِبَاءَ كُلِّكِلِ
يُغَادِرُهُمْ قَتْلَى وَجَرْحَى مُبَرِّحَا
وَيَفْتَكُ مِنْ أَيْدِي الطُّغَاةِ نَوَاعِمَا
... إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ جَيِّدَةٌ.

وتوفي أبو جعفرٍ بِمَالَقَةِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَقِبَ مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ الْحَفْلُ فِي جَنَازَتِهِ عَظِيمًا، شَهِدَهَا الْخَاصُّ وَالْعَامُّ،
وَحَضَرَهَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَالِي مَالَقَةِ حِينَئِذٍ الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَمِيرِ أَبِي حَفْصِ

ابن أبي مُحَمَّدٍ عبدالمؤمن بن عليٍّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ قَشْتَالَةَ خَارِجَ بَابِ
الْكُحْلِ بِسَفْحِ جَبَلِ فَارِهِ، قَالَ ابْنُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ: لَمَّا وَصَلَ مَالِقَةَ يُرِيدُ حَضْرَةَ
مُرَآكَشَ خَرَجَ مُتَعَرِّدًا فَوَقَفَ بِمَوْضِعِ قَبْرِهِ، وَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ مَا أَظُنُّ بِلَادَ
الْأَنْدَلُسِ أَنْقَ مِنْهُ، وَوَدَدْتُ لَوْ دُفِنْتُ بِهِ، فَلَمَّا قَفَلَ مِنْ حَضْرَةِ مُرَآكَشَ لَمْ يَلْبَثْ
بِهَا إِلَّا يَوْمَيْنِ، وَتُوفِيَ هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ، وَدُفِنَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ
الْخَطِيبُ أَبُو كَامِلٍ.

- وَزَوْجَتُهُ: بِنْتُ ابْنِ هَمَشِكِ الْمَذْكُورِ، طَلَّقَهَا وَنَدِمَ عَلَى ذَلِكَ. وَلَا أَذْرِي
هَلْ هِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ الْآتِي ذِكْرُهُمْ؟! يُرَاجَعُ: الْحُلَّةُ السَّيْرَاءُ (٢/ ٢٦٠).

وَلَأَبِي جَعْفَرٍ هَذَا مِنَ الْوَلَدِ:

- يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، هَذَا الَّذِي مَاتَ مَعَهُ، وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئًا.

- وَعَائِكَهُ بِنْتُ أَحْمَدَ، أُمُّ الْمَجْدِ^(١)، زَوْجَةُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ جُبَيْرٍ صَاحِبِ
«الرَّحْلَةِ» الْأَدِيبِ الْمَشْهُورِ، وَقَدْ مَاتَتْ قَبْلَ أَبِيهَا بِسَبْتَةِ سَنَةِ (٦٠١ هـ) وَدَفِنَهَا
هُنَاكَ، وَقَالَ فِيهَا^(٢):

بَسْبَتُهُ لِي سَكَنٌ فِي الثَّرَى وَخِلٌ كَرِيمٌ إِلَيْهَا أَتَى
فَلَوْ أَسْتَطِيعُ رَكِبْتُ الْهَوَاءَ فَزُرْتُ بِهَا الْحَيَّ وَالْمَيِّتَا

(١) الدَّلِيلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٥/ ٦٠٦)، وَالبَيْتَانِ فِي نَفْحِ الطَّيْبِ (٢/ ٤٨٩)، وَابْنُ جُبَيْرٍ أَخْبَارُ فِي
التَّكْمِلَةِ (٨/ ٥٩٨)، وَالدَّلِيلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٥/ ٥٩٥)، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢/ ١٠٦)، وَالْإِحَاطَةُ
(٢/ ٢٣٠).

(٢) نَفْحُ الطَّيْبِ (٢/ ٤٨٩)، وَالبَيْتَانِ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٩٢٤).

- وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، كَانَ شَاعِرًا، أَدِيبًا، عَالِمًا، رَوَى عَنْهُ سَالِمُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَالِكِيِّ، وَذَكَرَهُ فِي شُيُوعِهِ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ سَالِمٍ، وَكَانَ مِنْ لِدَاتِ الْمُؤَرِّخِ الرَّحَّالَةِ ابْنِ سَعِيدٍ، كَانَا يَحْضُرَانِ فِي صِبَاهُمَا مَعَافِي مَرْجِ الْخَرْ وَيَقْرِضَانِ الشُّعْرَ. . . وَكَانَ ابْنُ سَعِيدٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَيْتِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَيَزْتَاخُ إِلَى لِقَائِهِ ارْتِيَا حِ الْغَلِيلِ إِلَى شِفَائِهِ. وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ آيَةً فِي الطَّرَفِ وَخِفَّةِ الرُّوحِ، كَثِيرَ الْمَرْحِ وَالِدُعَابَةِ، مُغْنِيًا مَاهِرًا، شَجِيَّ الصَّوْتِ، وَكَانَ شَيْخُهُ فِي الْمَوْسِقَى أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَاسِبِ، شَيْخُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَمِنْ شِعْرِهِ:

حَنَنْتُ إِلَى صَوْتِ النَّوَاعِيرِ سَحْرَةً وَأَضْحَى فُؤَادِي لَا يَقِرُّ وَلَا يَهْدَى

- وَمَرْوَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِتَابِيِّ الْوَقْشِيِّ. مِنْ أَهْلِ جَيَّانَ وَعِلِّيَّةٍ وَزُرَّائِهَا، وَنُبَهَاءٍ أَدْبَائِهَا، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدٍ كَثِيرًا، كَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيُّ^(٢)، وَقَالَ أَيْضًا: وَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى سِوَاهُ، وَكَانَ كَاتِبًا، أَدِيبًا، مُغْنِيًا بِالرُّوَايَةِ وَالْأَدَبِ عَلَى سَنَنِ أَبِيهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتُوفِيَ بِمَالَقَةِ فِي الْفِتْنَةِ، وَدُفِنَ بِإِزَاءِ أَبِيهِ بِجَبَلِ فَارِهِ أَوَّلِ الْفِتْنَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

هَلْؤَلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مِنْ أُسْرَةِ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَبِّمَا كَانَ هُنَاكَ آخَرُونَ لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِمْ، فَلَعَلَّ الْبَحْثَ وَالْمُتَابَعَةَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَنْ يَكْشِفَا لَنَا جَانِبًا مُسَرِّقًا مِنْ حَيَاتِهِ، وَحَيَاةِ أُسْرَتِهِ.

(١) أخباره في الذَّيْلِ والتَّكْمِلَةِ (٥/ ١٦٤)، مَقْضِيَةٌ جَدًّا، وَنَفْحُ الطَّيِّبِ (٤/ ١٣٨).

(٢) صِلَةُ الصِّلَةِ (٣/ ٦٠).

وَذَكَرَ الْأُسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنِ الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيُّ^(١) : أَبُو الْوَلِيدِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَقْشِيِّ وَأَنَّهُ أَخَذَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٦٢٥ هـ) ، وَلَا أَذْرِي مَا صَلَّته بَالِ الْوَقْشِيِّ هَؤُلَاءَ ، وَقَدْ لَا تَكُونُ لَهُ صِلَةٌ بِهِمْ إِلَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْمَكَانِ ، لَكِنِ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ .

تَعْلُمُهُ وَأَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

طَلَبَ الْوَقْشِيُّ الْعِلْمَ كَغَيْرِهِ مِنْ أَبْنَاءِ زَمَانِهِ فِي الْكِتَابِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَجَالِسِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الشُّيُوخِ الْمُتَصَدِّقِينَ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ وَيُذَكَّرُ بِحَقِّ كُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ نَقَلَ إِلَيْنَا أَوْ لَمْ يُنْقَلَ ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَنْشَأُ فِي بَيْتِهِ عِلْمِيَّةً فَيُذَكِّرُ فِي أَخْبَارِهِ وَتَرْجَمَتِهِ ذَلِكَ مُفَصَّلًا ، لَاعْتِنَاءِ أَهْلِهِ بِتَعْلُمِهِ أَثْنَاءِ الطَّلَبِ ، أَوْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ عَلَى الْكِبَرِ ، وَهَذَا قَلِيلٌ . وَأَقْدَمُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ شُيُوخِهِ وَفَاةَ الشَّيْخِ أَبُو عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ (ت ٤٢٩ هـ) وَعُمَرُ الْوَقْشِيُّ إِذْ ذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَأَبُو عُمَرَ مِنْ كِبَارِ شُيُوخِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَنَقَلَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ عَنِ الْقَاضِي عِيَّاضٍ أَنَّ رِوَايَةَ الْوَقْشِيِّ عَنْ أَبِي عُمَرَ إِجَازَةٌ ، فَهَلْ رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَأَجَازَةٌ أَيْضًا؟ أَوْ هُوَ شَيْخُهُ بِالْإِجَازَةِ دُونَ سِوَاهَا؟ وَيَعُدُّ أَبُو عُمَرَ فِي مُقَدِّمَةِ شُيُوخِ أَبِي الْوَلِيدِ فَهُوَ فِي مَشَاهِيرِهِمْ .

وَلَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلِيدِ مُكَثِّرًا مِنَ الشُّيُوخِ ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ رِحْلَةً خَارِجَ الْأَنْدَلُسِ لَا لِلْحَجِّ وَلَا لِطَلَبِ الْحَدِيثِ ، يَلْقَى فِيهَا الشُّيُوخَ ، وَيَرْوِي الْكُتُبَ ، وَيَصِلُ الْأَسَانِيدَ ، مَعَ عِنَايَتِهِ بِالرِّوَايَةِ ، وَتَعَدُّدِ الْفُنُونِ الَّتِي يُجِيدُهَا . وَلَمْ أَجِدْ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ مَا يُفِيدُ كَثْرَةَ شُيُوخِهِ ، وَمِنْ أَبْرَزِ شُيُوخِهِ الَّذِينَ ذَكَرُوا فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا :

(١) المصدر نفسه (٣٠٤) .

١- أَبُو عَمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ (ت ٤٢٩هـ):

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَ«طَلَمَنْكَةُ»^(١) الْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا مَدِينَةُ أُنْدَلُسِيَّةٌ بَفَتْحَاتِ ثَلَاثٍ، وَتُونٌ سَاكِنَةٌ. مَوْلَدُهُ سَنَةَ (٣٤٠هـ)، إِمَامٌ، مُقَرَّرٌ، مُحَقِّقٌ، مُحَدِّثٌ، حَافِظٌ، أَثَرِيٌّ، قَرَأَ عَلَى عُلَمَاءِ بَلَدِهِ فِي قُرْطَبَةَ وَغَيْرِهَا، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرِ الرُّبَيْدِيُّ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَلَقِيَ جُلَّةَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ وَمِصْرَ وَالْحِجَازَ، وَحَجَّ وَرَوَى وَأَدْخَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ عِلْمًا جَمًّا نَافِعًا، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ: «كَانَ عَجَبًا فِي حِفْظِ عُلُومِ الْقُرْآنِ قِرَاءَاتِهِ، وَلُغَتِهِ، وَإِعْرَابِهِ، وَأَحْكَامِهِ، وَمَنْسُوحِهِ، وَمَعَانِيهِ، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي السُّنَّةِ يُلَوِّحُ فِيهَا فَضْلَهُ وَحِفْظَهُ وَإِمَامَتَهُ وَاتِّبَاعَهُ لِلْأَثَرِ». وَكَانَ أَبُو عَمَرَ عَالِمًا سَلَفِيًّا، حَسَنَ الْمُعْتَقَدِ، دَاعِيًا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ مُنَافِضًا لِأَعْدَائِهَا. قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: «كَانَ سَيِّفًا مُجَرَّدًا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ قَامِعًا لَهُمْ غَيْرًا عَلَى الشَّرِيعَةِ، شَدِيدًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَفْرَأَ النَّاسِ مُحْتَسِبًا، وَأَسْمَعَ الْحَدِيثِ، وَالتَزَمَ لِلْإِمَامَةِ بِمَسْجِدِ مَنَعَةٍ. وَلَفُزْتُ بِإِنْكَارِهِ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَالتَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ قَامَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَضْدَادِهِ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ حَرُورِيٌّ يَرَى وَضْعَ السِّيفِ فِي صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الشُّهُودُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَقِيهًا، فَنَصَرَهُ قَاضِي سَرَقُسْطَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِإِسْقَاطِ الشُّهُودِ، وَهُوَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُرْتُونَ»^(٢).

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٤٤)، وَالرُّوُضُ الْمَعْطَارُ (٣٩٣).

(٢) نَصُّ الْحَافِظِ ابْنِ بَشْكُوَالِ فِي تَرْجُمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ مِمَّنْ شَهِدَ عَلَى أَبِي عَمَرَ وَأَسْقَطَ =

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : «رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا فِي السُّنَّةِ فِي مُجَلَّدَيْنِ . . .» ،
وَذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي نُورَانِيَّتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ «الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» ، عَاشَ رَحِمَهُ اللهُ تِسْعِينَ
عَامًا إِلَّا شَهْرًا ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٤٢٩ هـ) فِي بَلَدِهِ طَلَمَنْكَةَ . وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ «الْبَيَانُ فِي
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» وَ«الدَّلِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْجَلِيلِ» فِي مِائَةِ جُزْءٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي فَصَائِلِ
مَالِكٍ ، وَكِتَابٌ فِي رِجَالِ الْمُوطَّأِ ، وَكِتَابٌ فِي شَرْحِ الْمُوطَّأِ ، وَ«الرَّوْضَةُ فِي
الْقِرَاءَاتِ» . . . وَغَيْرَهَا . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَاسِي : «لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَيْنَ
عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ يُبَارِيهِ فِي كَثَرَةِ التَّلَامِيذِ وَالطُّلَابِ» وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْآخِذِينَ عَنْهُ
أَبُو عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ ، وَصَاحِبُنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيُّ . أَخْبَارُهُ
فِي : جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ (١١٤) ، وَتَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (٧٤٩/٤) (بِירוْت) ، وَالصَّلَةِ
(٤٤/١) ، وَبَغِيَةِ الْمُلْتَمَسِ (١٦٢) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٥٦٦/١٧) ، وَمَعْرِفَةِ
الْقُرَاءِ (٣٠٩/١) ، وَالْعَبْرِ (١٦٨/٣) ، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١٢٠/١) ، وَالْوَافِي
بِالْوَفَايَاتِ (٣٢/٨) ، وَطَبَقَاتِ الْمَفْسَرِينَ (٧٧/١) ، وَالذِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ
(١٧٨/١) ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٤٣/٣) ، وَغَيْرَهَا .

٢- وَمِنْهُمْ : أَبُو مُحَمَّدٍ الشُّنْتِجَالِيُّ (ت ٤٣٦ هـ) :

عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ لُبَّاجٍ الْأُمَوِيُّ الشُّنْتِجَالِيُّ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَجَاوَرَ
بِمَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللهُ - نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَقْضِي حَاجَتَهُ إِلَّا خَارِجَ الْحَرَمِ ^(١) ،
وَلَقِيَ بِمَكَّةَ أَبَا ذَرٍّ الْهَرَوِيَّ ، وَحَمَلَ عَنْهُ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَقِيَهُمْ هُنَاكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

= الْقَاضِي الْمَذْكُورُ شَهَادَتَهُ .

(١) الْهَدْيُ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

الأندلس، وقدم أشبيلية سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة، وأخذ عنه جماعة من أهل الأندلس منهم صاحبنا أبو الوليد الوقشي رحمته الله. و«شتتجالة»: بلدة بالأندلس في طرف كورة تدمير مما يلي الجوف، ويُقال لها أيضًا: جنجالة كذا قال أبو محمد الرشاطي في الأنساب «مختصر عبدالحق» (٢/ ورقة ١١٢)، وتفرّد بذكر هذه النسبة، وذكر في المنسوب إليها بأبومحمد هذا. ويراجع: معجم البلدان في الموضعين (٢/ ١٩٥، ٣/ ٤١٦)، قال في الموضع الثاني: «وبخط الأشرقي: «شتتجيل» بالياء» وذكر أبو محمد وقيدها في الموضع الأول بقوله: «بكسر الجيمين، وبعد الثانية ياء وألف ولاّم» وذكر رجلاً آخر، وفي الروض المِعْطَار ذكرها في الموضعين (١٧٤، ٣٤٧). أخباره في: الصلة (٢٦٣)، وتاريخ الإسلام (٤٢٧) (وفيات سنة ٤٣٦هـ) والديباج المذهب (١/ ٤٣٨)، وجذوة المقتبس (٢٤٤)، وبغية الملتبس (٣٣١) . . .

٣- ومنهم: أبو عمر الحذاء (ت ٤٦٧هـ):

أحمد بن محمد بن يحيى، من بيت علم رفيع، فأبوه وجدّه وأبوجده من أفاضل علماء ورجالات الأندلس، أسمعّه أبوه صغيراً أول سماعه في حدود سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وأصله من قرطبة، ونزح عنها في الفتنة فسكن سرقسطة والمرية، وولي القضاء بطليطلة ثم بدانية، ثم رُدَّ إلى قرطبة وأشبيلية، روى عنه خلق في مقدمتهم أبو علي الغساني وصاحبنا الوقشي وغيرهما. قال الحافظ الذهبي رحمته الله: كان حسن الأخلاق، موطاً الأكثاف، كيساً، سريع الكتابة لما توفي مشى في جنازته المعتمد على الله راجلاً، وكان أسند من بقي

بأقطار الأندلس في زمانه. أخباره في: الصلة (١/ ٦٢)، وبغية الملتمس (١٦٣)، والعبر (٣/ ٢٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٤٤)، ومراة الزمان (٣/ ٩٤)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٢٧).

٤- ومنهم: أبو محمد بن الحصار (ت ٤٣٨هـ):

عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن الأنصاري الطليطلي الخطيب، خطيب طليطلة. قال الحافظ الذهبي: «حجّ وسمع سيرا، وعني بالرواية والجمع حتى كان أوحده عصره، وكانت الرحلة إليه، وكان ثقة، صدوقا، صبورا على النسخ، ذكر أنه نسخ «مختصر ابن عبيد» وعارضه في يوم واحد، وضعف في آخر عمره عن الإمامة فلزم داره. أخباره في: الصلة (٢/ ٣٣٠)، وبغية الملتمس (٣٥٦)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٢٦٢) (وفيات سنة ٤٣٨هـ).

٥- ومنهم: أبو العباس الدلائي (ت ٤٧٨هـ):

أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي، منسوب إلى «دلاية» من عمل المريّة ببلاد الأندلس^(١). رحل به أبوه إلى مكة فدخلوها في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام فأكثر، سمع بها من أبي العباس الرازي راوي «صحيح مسلم» وصحب أباذر الهروي، وسمع منه البخاري سبع

(١) يُراجع: مُعجم البلدان (٢/ ٥٢٤)، وذكر أبو العباس وأطال في ذكره، والرّوض المعطار (٢٣٦)، لم يزد على قوله: «قريّة بالأندلس من عمل المريّة»، ودكرها الرّشاطي في اقتباس الأنوار (مختصر عبد الحق) (١/ ٥٢) (مخطوط)، وذكر أبا العباس وأثنى عليه.

مَرَاتٍ، وَسَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْبَجَانِيُّ، وَالْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو السَّفَاقُسِيُّ
وغيرهم. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مُعْتَنِيًا بِالْحَدِيثِ، ثِقَةً، مَشْهُورًا، عَالِي
الْإِسْنَادِ، أَلْحَقَ الْأَصَاغَرَ بِالْكَابِرِ، حَدَّثَ عَنْهُ إِمَامُ الْأَنْدَلُسِ أَبُو عَمَرَ بْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ، وَطَاهِرُ بْنُ مَقْوَرٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْغَسَّانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيُّ... وَغَيْرُهُمْ. صَنَّفَ «دَلَائِلَ الثُّبُوتِ»
و«الْمَسَالِكَ وَالْمَمَالِكِ». أَخْبَارُهُ فِي: جَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ (١٣٦)،، وَالْأَنْسَابِ
(٣٨٩/٥)، وَالصَّلَةُ (٦٦/١)، وَبُغْيَةُ الْمُتَلَتِّسِ (١٩٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ
(٥٦٨/١٨)... وَغَيْرَهَا.

٦- وَمِنْهُمْ: أَبُو عَمْرٍو السَّفَاقُسِيُّ (ت بعد ٤٤٠هـ):

عُمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِ«الضَّابِطِ» تَجَوَّلَ فِي الْمَشْرِقِ وَأَخَذَ عَنْ
عُلَمَائِهِ، وَمِنْ أَشْهُرِهِمْ: أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ الْحَافِظُ، وَكَتَبَ عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ
حَدِيثٍ بِخَطِّهِ، وَغَيْرُهُ، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَتَجَوَّلَ فِيهَا مَا بَيْنَ عَامَيْ (٤٣٦ -
٤٣٨هـ) وَكَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ، مُتَقِنًا فِي عُلُومِهِ، حَافِظًا لَهُ، عَارِفًا بِاللُّغَةِ
وَالْإِعْرَابِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَدَبِ، مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ وَالِدَّرَايَةِ، تُوفِيَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى
الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ فِي جَزِيرَةِ بَحْرِ الرُّومِ، وَذَلِكَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. أَخْبَارُهُ
فِي: الصَّلَةُ (٤٠٨/٢)، وَجَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ (٣٠٣)، وَالذِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ
(٨٥/٢)... وَغَيْرَهَا.

٧- وَمِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الْفَهْرِيُّ (ت ٤٣٦هـ):

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ الْفَهْرِيِّ النَّحْوِيُّ. قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: مِنْ أَهْلِ طَلَيْطَلَةَ، يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ، سَمِعَ مِنْ عَبْدِ وَاسٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ... وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ يَحْفِظُ الْفِقْهَ وَاللُّغَةَ حَفْظًا جَيِّدًا، وَكَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ، شَاعِرًا، تُوفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ذَكَرَهُ ابْنُ مُطَاهِرٍ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيُّ «كَذَا فِي الصَّلَةِ (٢/٦٦٧).

٨- وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْفَرُّطِيِّ (ت ؟):

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَّاكِشِيُّ فِي الدَّلِيلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٦/١٧٦) قَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، قُرْطُبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُّطِيُّ، بِضَمِّ الْفَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَضَمِّ التَّاءِ الْمَعْلُوءَةِ، وَلَا مِينَ بَيْنَهُمَا يَاءٌ مِدَّ مَنْسُوبًا. رَوَى عَنْ أَبِي عَيْسَى، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيُّ» هَكَذَا قَالَ وَلَمْ يَزِدْ. وَهَذِهِ النُّسْبَةُ لَمْ تَرِدْ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ؟ ١. وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ مِنْ لِدَاتِهِ:

- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَنْيِّ (ت: ٤٩٠هـ).

- وَأَحْمَدُ بْنُ خَمِيسَ بْنِ عَامِرِ الطَّلَيْطَلِيِّ (ت: ؟).

تَصَدَّرَ لَهُ لِلْعِلْمِ وَأَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ:

وَلَمَّا حَصَلَ الْوَقَّاسِيُّ مَا عِنْدَ الشُّيُوخِ مِنَ الْعِلْمِ وَشَدَا طَرَفًا صَالِحًا فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِهِ الَّتِي أَجَادَهَا وَأَجَازَهُ الشُّيُوخُ فِي ذَلِكَ تَصَدَّرَ لِتَنْشِيرِ الْعِلْمِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ الطُّلَبَةُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوَّبٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَالطَّارِثِينَ عَلَيْهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا أَقُولُ كَثْرَةُ هَؤُلَاءِ الطُّلَابِ وَاخْتِلَافُ نَسَبِهِمْ إِلَى أَوْطَانِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ،

وَأِنْ كَانَ أَغْلَبُهُمْ مِنْ طَلَبَةِ بَلَنْسِيَّةَ، وَهَؤُلَاءِ الطَّلَبَةُ مِنْهُمْ الْمُكْثَرُ، كَثِيرُ الْمُلَازِمَةِ
لِلشَّيْخِ، وَمِنْهُمْ الْمُقِلُّ وَأَغْلَبُهُمْ سَكَتَتِ الْمَصَادِرُ عَنْ ذِكْرِ نَوْعِ الْإِفَادَةِ وَمِقْدَارِهَا،
وَمِنْ تَلَامِيذِهِ:

١- إِبْرَاهِيمُ بْنُ لُبِّ إِذْرِيسَ التَّجَنِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«الْقَوَيْدِسِ» (ت ٤٥٤ هـ). ذَكَرَهُ
ابْنُ الْأَثَرِ فِي التَّكْمَلَةِ (١٣٦) وَصَاعِدٌ فِي طَبَقَاتِ الْأُمَمِ (٧٤). أَخَذَ عَنْهُ
الْهَنْدَسَةُ (الْفَلَسَفَةُ وَالْمَنْطِقُ) قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ أَقْلِيدِسَ وَغَيْرِهِ.

٢- أَحْمَدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ الْيَحْصُيِّ (ت بعد ٥٢٢ هـ) مِنْ أَهْلِ دَانِيَّةَ،
رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ. ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمَلَةِ (٣٣/١)، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١/١٠٥).

٣- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُرَيْيٍ، بَلَنْسِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ، كَذَا فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ
(١/٢٠٣). لَيْسَ فِي التَّرْجُمَةِ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِ: «رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ».

٤- أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ الْفَرَجِ التَّجَنِّيُّ، أَبُو عَامِرٍ (ت ؟):

ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (١/٤٩)، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١/٣٥٨)، قَالَ عِنْدَ
ذِكْرِ شُيُوخِهِ: «وَأَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفِ الْبَاجِي، وَهَشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقْشِيِّ،
وَاخْتَصَّ بِهِ، وَأَكْثَرَ مُلَازِمَتَهُ».

٥- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ نُمَارَةَ»، بَلَنْسِيٍّ، أَبُو الْعَبَّاسِ
(ت بعد ٥٠٣ هـ)، رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، كَذَا فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (١/٤٦١)،
قَالَ الْمَرَّاكِشِيُّ: «وَكَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥٠٣ هـ)» وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ لِابْنِ الْأَثَرِ (٦).

٦- أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ التَّجَنِّيِّ^(١)، قَيْسِيٍّ، أَمْوِيٍّ - بَفْتَحِ

(١) بَيْنَ قَوْلِهِ: «تَجَنِّيٍّ» وَقَوْلِهِ: «قَيْسِيٍّ أَمْوِيٍّ» تَنَاقُضٌ ظَاهِرٌ، فَأَيْنَ تُجَنَّبُ الْيَمِينَةُ، مِنْ أَمَةِ الْقَيْسِيَّةِ =

الْهَمْزَة - وَلِيَّ الْخَطَابَةِ بِجَامِعِ بَلَنْسِيَّة (ت ٥١١هـ). ذكره في: التَّكْمِلَة (١/ ٣٠)، والمُعْجَم (٧)، والدَّلِيل والتَّكْمِلَة (١/ ٥٣٨).

٧- أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الدَّانِي (ت ٥٢٩هـ) قَالَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ: «وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ كَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ قَاضِي دَانِيَّةٍ وَغَيْرِهِ»^(١). وَفَيَاتِ الْأَعْيَان (١/ ٢٤٣).

٨- بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَحْصِي (ت ٥١٠هـ)، ذَكَرَهُ فِي: الصَّلَة (١/ ١١٥) وفيه: «عن أبي الوليد القوشي؟!» تحريف طَبَاعَة.

٩- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَرْفِ الْجَذَامِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ (ت ٥٣٤هـ) ذكره في الصَّلَة (١/ ١٣٠).

١٠- حَمْدُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرِ الْبَلَنْسِيُّ يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْمُعَلِّمِ» (ت بعد ٤٩٠هـ). ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمِلَة (١/ ٢٨٦)، قَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيِّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ، وَلَا زَمَهُ وَأَكْثَرَ عَنْهُ».

١١- خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الصَّدْفِيِّ الْبَلَنْسِيِّ (ت ٤٨٩هـ) ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمِلَة (١/ ٢٩٨).

١٢- خُلَيْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدَرِيُّ (ت ٥١٣هـ). ذَكَرَهُ فِي

= ثُمَّ الْعَدْنَانِيَّةُ!؟. وَبَنُو أَمَةٍ فِي أَنْسَابِ السَّمْعَانِي (١/ ٣٥٠)، وَأَنْسَابِ الرُّشَاطِي «اقتباس الأنوار...» (١/ ورقة ٣٣)، وَمُؤَلَّفِ ابْنِ حَبِيبٍ (٣٤١)، وَالْإِنْبَاسَ لِلْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ (٧٥)، ... وَغَيْرَهَا قَالَ الرُّشَاطِي: «الْأَمَوِيُّ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ فِي «قَيْسِ عَيْلَانَ» وَفِي «الْأَنْصَارِ»...».

(١) لَا يُعْرِفُ لَهُ شَيْخٌ غَيْرَ أَبِي الْوَلِيدِ كَذَا قَالَ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ الْمَرْزُوقِيُّ جَامِعُ دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الشَّرْقِيَّةِ بَتُونِسَ سَنَةِ (١٩٧٤م).

الصُّلَّة (١/ ١٨٠).

١٣- سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ (ت ؟)، ذَكَرَهُ الْمَرَاكُشِيُّ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٤/ ٢٨)، قَالَ: «سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَبُو عُمَانَ. رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ كَذَا دُونَ زِيَادَةَ.

١٤- سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي، أَبُو بَحْرٍ الْأَسَدِيُّ (ت ٥٢٠هـ)، هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَتْبَلِ شَيْوَخِ الْأَنْدَلُسِ، وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَفَضْلًا، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الطَّلَبَةِ مُلَازِمَةً لِلشَّيْخِ أَبِي الْوَلِيدِ، يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ وَيَرْوِي مُؤَلَّفَاتِهِ، وَهُوَ شَيْخٌ لِلِمِائَاتِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِالْأَنْدَلُسِ، أَشَاعَ فِيهِمْ ذِكْرَهُ، وَحَدَّثَهُمْ بِمَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ، وَهُوَ الَّذِي دَافَعَ عَنْهُ دِفَاعًا قَوِيًّا لَمَّا رُمِيَ الشَّيْخُ بِبِدْعَةِ الْإِعْتِزَالِ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ كِتَابٌ فِي التَّأْلِيفِ فِيهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ سُفْيَانُ هَذَا، وَزَيَّفَ هَذِهِ الدَّعْوَى وَرَدَّ عَلَى مُرَوِّجِيهَا. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي «الْغَنِيَّة»: «وَسَمِعَ الْقَاضِي أَبَا الْوَلِيدِ الْكِنَانِيَّ، وَبِهِ كَانَ اخْتِصَاصُهُ، وَعَلَيْهِ تَقْيِيدُهُ، وَمِنْهُ اسْتِفَادَتُهُ، وَكَانَ يُعَظِّمُهُ جِدًّا» يُرَاجِعُ: الْغَنِيَّةُ (٢٠٥)، وَالصُّلَّة (٢٣٠).

١٥- سُلَيْمَانُ بْنُ نَجَّاحٍ، مَوْلَى الْمُؤَيَّدِ هِشَامٍ (ت ٤٩٦هـ) بِبَلَنْسِيَّةٍ. ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِ ابْنِ الْأَثَرِ (٣٠٢)، وَالصُّلَّة (٢٠٤).

١٦- سُلَيْمَانُ بْنُ... الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْبَيْغِي» (ت نحو ٥٢٠هـ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: «سَمِعَ أَبَا عَمْرٍاءَ بْنَ عَبْدِ الْبَرِّ، وَأَبَا الْوَلِيدَ الْبَاجِيَّ، وَأَبَا الْوَلِيدَ الْوَقَّاشِيَّ» ذَكَرَهُ فِي: الْغَنِيَّةُ (٢١٠).

١٧- سُمَاجَةُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ سُمَاجَةَ، أَبُو الْحَسَنِ (ت ؟). ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

الْمَرَاكُشِيُّ فِي الذَّلِيلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٩٩/٤) قَالَ: «رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقْشِيِّ» وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.

١٨- صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْعَلَّامَةُ الْمَشْهُورُ مُؤَلِّفُ «طَبَقَاتِ الْأُمَمِ» (ت ٤٦٢هـ). ذكره في: الصَّلَّة (١/٢٣٦)، ترجم لشيخه أَبِي الْوَلَيْدِ فِي «الطَّبَقَاتِ» تَرْجَمَةً جَيِّدَةً، عَلَيْهَا اعْتَمَدَ أَكْثَرُ الْمُتَرْجِمِينَ.

١٩- عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التُّجَيْبِيُّ الْبَلَنْسِيُّ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الْقُدْوَةِ» (ت ؟). ذكره في: الذَّلِيلِ وَالتَّكْمَلَةِ (١٠٣/٥).

٢٠- عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَصْبَغٍ بْنِ بَرِيَالٍ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٥٠٢هـ). ذَكَرَهُ فِي الصَّلَّة (٣٨٥).

٢١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ (ت ؟). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ رَقْم (١٥٨٦).

٢٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٥٤٢هـ). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ رَقْم (١٦٦٤).

٢٣- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَازِي (ت ٤٩٣هـ). ذكره في الصَّلَّة (٢/٣٧٢).

٢٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُضَاعِيُّ (ت ٥١٠هـ). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ رَقْم (١٣٢٣).

٢٥- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ فَتْحٍ اللَّحْمِيُّ يُعْرَفُ بِـ«الْبُونِيِّ» (ت بعد ٤٩٠هـ). ذكره في التَّكْمَلَةِ (٢/٨٠٧).

٢٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ. مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةٍ وَقَاضِيهَا (ت ٥٣٥هـ).

سمع أبا الْوَلَيْدِ الْوَقْشِيَّ عَقِبَ رَجَبِ سَنَةِ (٤٧٧هـ). ذكره في المعجم (٢١٤)، وَتَكْمَلَةِ الصَّلَّة (٢/٨٢٢).

٢٧- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (ت قبل ٥٣٠هـ)، رَوَى سَمَاعًا مِنْ أَبِي اللَّيْثِ . . . وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ . ذَكَرَهُ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٥ / ٥٤) .

٢٨- عَتِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ (ت ؟) . ذَكَرَهُ فِي الصَّلَةِ (٢ / ٤٥١) .

٢٩- عَلِيُّ بْنُ عَزْلُونٍ، أَبُو الْحَسَنِ (ت قَرِيبًا مِنْ ٤٨٤هـ) . رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْحَدِيثَ . ذَكَرَهُ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٥ / ٢٨٢) .

٣٠- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دُرَيْهِ الطَّلِيْطِيُّ (ت ٥٢٠هـ) . ذَكَرَهُ فِي الصَّلَةِ (٢ / ٢٤٥) ، وَالمُعْجَم (٢٨٤٥) ، وَالْغِنَى فِيهِ : « وَكَانَ قَدْ صَحَّبَ الْقَاضِي أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ » .

٣١- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو عَامِرٍ الطَّلِيْطِيُّ (ت ٥٢٣هـ) ذَكَرَهُ فِي : الصَّلَةِ (٥٧٨) ، وَالْحُلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ (٢ / ٢٥) .

٣٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ الْأَنْصَارِيِّ (ت قبل ٥٢٠هـ) مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ . سَمِعَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيَّ وَلَا زَمَهُ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ . وَأَخَذَ عَنْهُ « الْمُوْطَأُ » وَغَيْرُ ذَلِكَ ، ذَكَرَهُ فِي : التَّكْمِلَةِ (١ / ٤٢٤) .

٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ (ت ؟) . ذَكَرَهُ فِي التَّكْمِلَةِ (٤٢٣) ، وَالدَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٦ / ٣٢) ، قَالَ الْمَرَّاكُشِيُّ : « رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَيْسَى . . . وَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيَّ وَاخْتَصَّ بِهِ ، وَكَانَ قَارِئًا مَجْلِسِهِ . . . » .

٣٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٤٧٧هـ) سَرَقُسْطِيُّ يُعْرَفُ بـ « ابْنِ حَبِيبٍ » . ذَكَرَهُ فِي التَّكْمِلَةِ (١ / ٣٩٧) ، وَالدَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٦ / ٤٩) .

٣٥- مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْمَحْزُومِيُّ (ت ٥٤٦هـ) مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ، لَقِيَ أَبَا الْوَلِيدِ وَلَا زَمَهُ، قَالَ ابْنُ عَيَّادٍ، لَقِيَهُ صَبِيًّا، وَأَخَذَ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ، قَالَ الْمَرَّاكُشِيُّ: «لَا زَمَ فِي صِغَرِهِ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ، إِذْ لَمْ يَتَّقِ بِمَا أَخَذَ عَنْهُ». ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمَلَةِ (٢/ ٤٧٤)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦/ ١١٠).

٣٦- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ خَيْرَةَ، أَبُو عَامِرٍ الْبَلَنْسِيُّ الْخَطِيبُ يُعْرَفُ بـ«ابن شَرَوَيْه» سَمِعَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ وَاخْتَصَّ بِهِ، وَلَا زَمَهُ، وَرَوَى عَنْهُ «السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ» بِسَنَدِهِ وَعُمَرُ طَوِيلًا (ت ٥٤٦هـ) وَهُوَ صِبْهُ أَبِي الْوَلِيدِ. وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ لِصِغَرِهِ!؟ قَالَ الْمَرَّاكُشِيُّ: «وَمَا تَكَلَّمَ فِيهِ فِي ذَلِكَ فَلَا يُلتَفَتُ إِلَيْهِ؛ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى خَطِّ أَبِي بَحْرٍ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي فِي طَبَقَةِ سَمَاعٍ جَمَاعَةٍ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ، وَمِنْهُمْ أَبُو عَامِرٍ هَذَا فَاعْلَمْ ذَلِكَ، وَكَيْفَ يَكُونُ سَبَبُ تَكَلُّمِهِمْ عَنْهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ لِصِغَرِهِ وَقَدْ قَالُوا إِنَّهُ تُوفِيَ سَنَةً سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، قَالُوا: وَقَدْ قَارَبَ الْمِائَةَ وَلَا تُعْرَفُ سَنَةُ مِيلَادِهِ لِأَنَّهُ «كَانَ أَضَنُّ النَّاسِ بِالْإِعْلَامِ بِمَوْلِدِهِ» وَعَلَى قَوْلِهِمْ هَذَا فَمَوْلَدُهُ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَوَفَاةُ أَبِي الْوَلِيدِ سَنَةَ (٤٨٩هـ)؟! ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٢/ ٤٧٨)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦/ ١٥٢).

٣٧- مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ (ت نحو ٥٣١هـ)، يُعْرَفُ بـ«ابن قَدِيمٍ» تَفَقَّهَ بِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ، كَذَا قَالَ فِي التَّكْمَلَةِ (١/ ٤٣٤)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦/ ٢٠١).

٣٨- مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَكَرِيَّا الدَّانِي (ت بعد ٥١٦هـ). صَاحِبُ «التَّذَكُّرَةِ

السَّعْدِيَّةِ» وَهِيَ ذِكْرُ الشُّعْرَاءِ وَاخْتِيَارِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَقَدْ اخْتَارَ فِيهَا قَصِيدَةً
لَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ. ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٤١٧/١)، وَالذَّلِيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (٢٠٢/٦).

٣٩- مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ، ذَكَرَهُ الْمَرَّاكُشِيُّ فِي الذَّلِيلِ
وَالْتَّكْمَلَةِ (٢١٦/٦)، قَالَ: «رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ وَشَارَكَ أَبَاهُ
فِيهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

٤٠- مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّفْزِيِّ اللَّغَوِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أُخْتِ غَانِمٍ»
(ت ٥٢٥هـ) ذَكَرَهُ فِي الصَّلَةِ (٥٧٨)، وَالْغِنِیَّةِ (٥٩)، وَفِيهَا تَلْمِذُهُ عَلَى أَبِي
الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ، وَالْمُغْرِبِ (٤١٣/١) . . . وَفِي الْمَغْرِبِ وَغَيْرِهِ: «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ اللَّغَوِيِّ» التَّكْمَلَةُ (٤٢٣).

٤١- مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ الْبَكْرِيِّ (ت بعد ٥١٩هـ) أَجَازَهُ أَبُو الْوَلِيدِ
الْوَقَّاشِيُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ بَلَنَسِيَّةٍ سَنَةَ (٤٨٥هـ). التَّكْمَلَةُ (٤٢٢/١)، وَالذَّلِيلُ
وَالْتَّكْمَلَةُ (٤٣٠/٦).

٤٢- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُقَيْلِيِّ الْقَبَابُ (ت ٥٣٠هـ) رَوَى عَنْ
أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ، وَابْنِ السَّيِّدِ . . . «مِنْ أَهْلِ بَلَنَسِيَّةٍ. كَذَا فِي التَّكْمَلَةِ (٤٣٣/١).

٤٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُسْكَ، مِنْ أَهْلِ دَانِيَّةٍ (ت بعد ٤٩١هـ) ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٤٠٥/١).

٤٤- مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التُّجَيْبِيِّ، مِنْ أَهْلِ بَلَنَسِيَّةٍ (ت بعد ٤٨٨هـ)
ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٦٩٣).

٤٥- مُفَرَّجُ بْنُ فُيْرَةَ، أَبُو الْحَسَنِ الشُّتَيْبِيُّ (ت فِي حُدُودِ ٤٨٠هـ). ذَكَرَهُ فِي
التَّكْمَلَةِ (٧٢١/٢).

٤٦ - يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرِ السَّرْفُطِيُّ (ت نحو ٥٢٠هـ). ذَكَرَهُ فِي:
التَّكْمَلَةُ رَقْم (٢٠٣٧).

٤٧- الْقَاضِي ابْنُ فَيْرُوزَ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي مَشِيخَتِهِ الَّتِي صَنَعَهَا لَهُ. كَمَا
أَفَادَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥/٤٣٨).
تَوَلَّيَهُ الْقَضَاءُ:

ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ تَوَلَّى قَضَاءَ طَلَبِيرَةَ، وَ«طَلَبِيرَةَ»: مَدِينَةٌ فِي
أَفْصَى ثُغُورِ الْأَنْدَلُسِ، وَقَلْعَتُهَا أَرْفَعُ الْقِلَاعِ حِصْنًا، وَمَدِينَتُهَا أَشْرَفُ الْبِلَادِ
حُسْنًا، بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَلَيْطَلَةَ سَبْعُونَ مِيلًا، وَ«طَلَيْطَلَةَ» مِنْ أَكْثَرِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ
وَأَكْبَرِهَا، وَهِيَ دَارُ الْمُلْكِ بِالْأَنْدَلُسِ، حِينَ دَخَلَهَا طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وَقَاضِي طَلَيْطَلَةَ رَئِيسُ لِقُضَاةِ نَوَاحِيهَا وَبُلْدَانِ التَّابِعَةِ لَهَا بِمَا فِيهَا طَلَبِيرَةَ، إِذَا
ف«طَلَبِيرَةَ» الْمَذْكُورَةُ هُنَا مِنْ أَعْمَالِهَا وَنَوَاحِيهَا، جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ سُمَيْقٍ (ت ٤٥١هـ)^(١): «وَقَصَدَ طَلَيْطَلَةَ فَسَكَنَهَا، وَوَلَّاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
الْحَدَّاءِ أَيَّامَ قَضَائِهِ بِهَا أَحْكَامَ الْقَضَاءِ بِطَلَبِيرَةَ، فَسَارَ بِهِمْ بِأَحْسَنِ سِيرَةٍ، وَأَقْوَمَ
طَرِيقَةٍ، وَعَدَلَ فِي الْقَضِيَّةِ». وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورُ هُوَ نَفْسُهُ أَبُو عَمَرَ الْحَدَّاءُ،
شَيْخُ الْوَقْشِيِّ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي مَبْحَثِ شُيُوخِهِ.

وَمَمْلَكَةُ طَلَيْطَلَةَ فِي زَمَنِ أَبِي الْوَلِيدِ تَحْتَ حُكْمِ الْأَمِيرِ الْمَأْمُونِ يَحْيَى بْنِ
الْظَّافِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ (٤٢٩ - ٤٦٧هـ)^(٢) أَحَدُ مُلُوكِ الطُّوَائِفِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكَانَ

(١) الصُّلَّة (٥٧).

(٢) اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ الْهَوَارِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: =

أَبُو الْوَلِيدِ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَجَالِسِهِ^(١)، وَكَانَ الْأَمِيرُ الْمَذْكُورُ يَصِفُهُ بِـ«الْقَاضِي» .
وَقَدْ وُلِيَ قَضَاءَ طُلَيْطَلَةَ فِي زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ^(٢) مِنْهُمْ :
- أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْحَدَّاءِ (ت ٤٦٧ هـ)^(٣) .

- ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدِ بْنِ وَثِيْقِ التَّغْلِبِيِّ
(ت ٤٤٩ هـ) قَاضِيًا . قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال : «اسْتَقْضَاهُ الْمَأْمُونُ يَحْيَى بْنُ ذِي الثُّونِ
بَطْلَيْطَلَةَ بَعْدَ أَبِي عُمَرَ الْحَدَّاءِ» .

- ثُمَّ أَبُو الْوَلِيدِ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّغْلِبِيِّ (ت ٤٦٢ هـ) وَتُوفِيَ
وَهُوَ قَاضِيهَا^(٤) .

- ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى ، يُعْرَفُ بِـ«الْحَشَّاءِ»
(ت ٤٧٣ هـ) . قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال^(٥) : «اسْتَقْضَاهُ الْمَأْمُونُ يَحْيَى بْنُ ذِي الثُّونِ
بَطْلَيْطَلَةَ بَعْدَ أَبِي الْوَلِيدِ صَاعِدٍ فِي الْخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . . . ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا سَنَةٌ
سِتِّينَ» وَيَبْدُو أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا الْوَلِيدِ صَاعِدًا عَادَ إِلَى الْقَضَاءِ سَنَةً سِتِّينَ حَتَّى وَفَاتِهِ

= المغرب في حلى المغرب (١٢/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/١٨) ، وأزهار الرياض
(٢٠٨/٢) ، ونفع الطيب (٤٤٠/١) . . . وغيرها .

(١) نفع الطيب (١٣٨/٤) .

(٢) جَمَعَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطَاهِرِ الْأَنْصَارِيِّ الطُّلَيْطُلِيَّ (ت ٤٨٩ هـ) تَارِيخًا حَافِلًا
فِي فُقَهَاءِ وَقُضَاةِ طُلَيْطَلَةَ حَتَّى زَمَنِهِ ، اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ابْنُ بَشْكُوَال فِي كِتَابِ «الْصَّلَةِ» فَذَكَرَهُ فِي
مُقَدِّمَتِهِ ، وَفِي تَرْجُمَةِ مُؤَلَّفِهِ . يُرَاجَع : الصَّلَةُ (٣، ٧٠) .

(٣) الصَّلَةُ (٥٦) .

(٤) المصدر نفسه (٤٥٠) ويظهر أنه ابنُ سابقه .

(٥) الصَّلَةُ (٣٤٠) .

سَنَةَ (٦٢هـ) عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

- ويظهر أيضًا أنه وَلِيَهَا بَعْدَهُمَا الْقَاضِي: الْفَرَجُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ يَعْلَى
التَّجَنِّيُّ (ت ٤٧٠هـ) ^(١).

- وَوَلِيَ قَضَاءَهَا أَيْضًا: أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ خَضِرِ الْأَنْصَارِيِّ
(ت ٤٨٠هـ) ^(٢).

- وَآخِرُ قَضَائِهَا زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ هُوَ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْحَدِيدِيِّ
التَّجَنِّيُّ (ت ٤٧٢هـ) قَالَ ابْنُ بَشْكَوَال ^(٣): «وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بَطْلَيْطَلَةَ بِنْتُ قَدِيمِ
الْمَأْمُونِ يَحْيَى بْنِ ذِي الثُّونِ، وَكَانَ حَسَنَ السَّيَرَةِ، جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ... لَمْ يَزَلْ
يَتَوَلَّاهَا مَدَّةَ الْمَأْمُونِ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ» أَي: تُوفِيَ الْمَأْمُونُ.

وَأَمَّا «طَلَيْبَةُ فَتَوَلَّى قَضَاءَهَا عِدَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ مِنْهُمْ
صَاحِبُنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ.

- وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُمَيْقٍ (ت ٤٥١هـ) ^(٤).

- وَعُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى الْمَعْرُوفُ بـ «ارفع رأسه» ^(٥).

- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٤٧٨هـ) ^(٦) مِنْ مُعَاَصِرِي أَبِي الْوَلِيدِ.

(١) المصدر نفسه (٤٦٢).

(٢) المصدر نفسه (٦٩).

(٣) المصدر نفسه (٢٢٣).

(٤) المصدر نفسه (٥٧).

(٥) المصدر نفسه (٤٠٥).

(٦) الصلة (٥٥٤).

- وأما عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجِ بْنِ غَزَلُونِ الْيَحْصِبِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«الْغَسَالِ» فَهُوَ مِنْ مُعَاَصِرِي أَبِي الْوَلِيدِ أَيْضًا وَأَقْرَانِهِ. وَذَكَرَ ابْنُ بَشْكَوَالٍ ^(١) «أَنَّهُ اسْتَقْضَى بِطَلْبِيزَةَ بَعْدَ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ قَدِيمًا». كَذَا قَالَ.

هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مِمَّنْ تَوَلَّى قَضَاءَ طَلْبِيزَةَ فِي زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ، وَلَا أَعْرِفُ تَرْتِيبَهُمُ الزَّمَنِي وَإِنْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَقْدَمَهُمْ ابْنُ سُمَيْقٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي فَتْرَةِ قَضَاءِ أَبِي عُمَرَ الْحَدَّاءِ (ت ٤٦٧هـ)، وَهُوَ أَقْدَمُ مَنْ تَوَلَّى قَضَاءَهَا زَمَنَ الْأَمِيرِ الْمَأْمُونِ، وَيَلِيهِ الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ الَّذِي تَوَلَّى الْقَضَاءَ زَمَنَ أَبِي عُمَرَ أَيْضًا سَنَةَ (٤٣٨هـ) حَيْثُ لَقِيَهِ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بَطْلَيْطَلَةَ وَهُوَ مُتَقَلِّدُ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ طَلْبِيزَةَ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

الْوَقْشِيُّ فِي طَلْبِيزَةَ:

وَكَانَ الْأَمِيرُ يَحْيَى بْنُ الظَّافِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ (ت ٤٦٧هـ) مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، فَازْدَهَرَتْ الْحَرَكَاتُ الْعِلْمِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ فِي مَمْلَكَتِهِ طَلْبِيزَةَ وَكَثُرَ فِيهَا الْعُلَمَاءُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَخَارِجِهَا، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ بَشْكَوَالٍ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيِّ الْحَنْبَلِيِّ أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٤٥٥هـ) بَطْلَيْطَلَةَ ^(٢) «أَنَّهُ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ فَلَقِيَ مُلُوكَهُمْ، وَحَظِيَ عِنْدَهُمْ بِأَدَبِهِ وَعِلْمِهِ، وَاسْتَقَرَّ بِطَلْبِيزَةَ فِي كَتَفِ الْمَأْمُونِ يَحْيَى بْنِ ذِي الثُّونِ. وَذَكَرُوا أَيْضًا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوَسِيِّ (ت ٥٢١هـ) كَانَ مِنْ جُلَسَاءِ الْأَمِيرِ يَحْيَى،

(١) المصدر نفسه (٢٨٥).

(٢) الصَّلَّة (٥٩٨).

يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ وَيُنْشِدُهُ الْأَشْعَارَ وَيَمْدَحُهُ^(١). وَمِمَّا يُؤْخَذُ عَلَى الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى خِلَافٍ وَاسِعٍ مَعَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَبَيْنَهُمْ حُرُوبٌ وَغَارَاتٌ مُدْمِرَةٌ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِينُ بِالْفِرَنْجَةِ ضِدَّهُمْ مِمَّا مَهَّدَ لَهُوْلَاءَ بِالِاسْتِيْلَاءِ عَلَى مَمَالِكِ الْإِسْلَامِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَالتَّنْكِيلِ بِهِمْ، وَسَوْمِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ، مِنْ تَقْتِيلٍ وَتَشْرِيدٍ، وَتَجْوِيعٍ وَإِخَافَةٍ، وَأَنَّهُ كَانَ مُبَالِغًا جَدًّا فِي بِنَاءِ الْقُصُورِ وَإِظْهَارِ التَّرَفِ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ جَدًّا^(٢). وَبَوَفَاةِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ وَتَوَلَّى حَفِيدَهُ الْقَادِرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ مُعَاشَرَةَ الْعُلَمَاءِ وَلَا الْإِقْبَالَ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ مُؤَهَّلًا لِحُكْمِ بِلَادِهِ طُلَيْطَلَةً فَانْتَشَرَتِ الْفَوْضَى وَعَمَّ الْفَسَادُ^(٣)، وَكَانَ سَلْفُهُ - كَمَا قُلْنَا - قَدْ مَهَّدَ لِلْبُغَاةِ الطَّامِعِينَ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْإِفْرَنْجَةِ بِدُخُولِهَا فَاسْتَعْلَوْا هَذِهِ الظُّرُوفَ وَاسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ وَتَوَابِعِهَا وَسَقَطَتْ فِي أَيْدِيهِمْ سَنَةَ (٤٧٨ هـ)^(٤)

الْوَقْشِيُّ فِي بَلَنْسِيَّةَ :

رَحَلَ أَبُو الْوَلِيدِ إِلَى بَلَنْسِيَّةَ فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ الْمُتَلَاخِقَةِ فِي طُلَيْطَلَةٍ الَّتِي مِنْهَا وَفَاةُ الْمَأْمُونِ، ثُمَّ بَطَشُ حَفِيدِهِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ وَظَلُمُهُ، وَمُحَاصَرَةُ الْفِرَنْجَةِ لِلْبَلَدَةِ، ثُمَّ الْاسْتِيْلَاءُ عَلَيْهَا. وَلَا أَذْرِي مَتَى كَانَ رَحِيلُهُ عَنْهَا، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ كَانَ بِبَلَنْسِيَّةَ قَبْلَ سَنَةِ (٤٨٥ هـ) فَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ تَلْمِيذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ

(١) نفح الطيب (١/٦٤٤) فما بعدها.

(٢) يراجع : نفح الطيب (١/٤٤٠).

(٣) البَيَانُ الْمُغْرِبُ (٣/٣٠٥)، وَالْحُلُلُ السِّنْدِيَّةُ (١/٤٥١، ٢/٢٩).

(٤) نفح الطيب (٤/٣٥٢).

بن حُسَيْنِ الْبَكْرِيِّ الْحِجَارِيِّ فِي التَّكْمِلَةِ لابْنِ الْأَبَّارِ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ بِلْدَةَ وَادِي
الْحِجَارَةَ سَنَةَ (٤٦٥ هـ) وَأَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ بِلَنْسِيَّةِ سَنَةَ (٤٨٥ هـ)

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَبَّارِ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ قَاضِي بِلَنْسِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَنَّ وَالِدَهُ مَرْوَانَ قَدْ أَجَازَ لَهُ وَلَاحِيهِ أَحْمَدَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ فِي عَقَبِ رَجَبِ سَنَةِ
(٤٧٧ هـ)^(٢) وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّارِيخُ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ كَانَ
فِي بِلَنْسِيَّةِ نَفْسِهَا كَمَا هِيَ صَرِيحَةٌ فِي سَابِقَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمَا
بِالْإِجَازَةِ وَهُوَ فِي طُلَيْطَلَةَ، إِلَّا أَنَّهُ مِمَّا يُؤَنَسُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ احْتِمَالٌ وَارِدٌ، بَلْ هُوَ
قَوِيٌّ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فَقَدْ اسْتَفَرَّ أَبُو الْوَلِيدِ فِي بِلَنْسِيَّةِ. وَكَانَ الْقَاضِي جَعْفَرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَحَافِ الْقَاضِي بِبِلَنْسِيَّةِ^(٣) قَدْ ثَارَ ضِدُّ الْقَادِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ أَمِيرِ
طُلَيْطَلَةَ الَّذِي سَلَّمَ بَلَدَهُ لِلْفَرَنْجَةِ، وَأَغَارَ عَلَى بِلَنْسِيَّةِ، وَخَلَعَ أَمِيرَهَا عُثْمَانَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ سَنَةَ (٤٧٨ هـ)^(٤) فَخَافَ أَهْلُهَا أَنْ يُسَلَّمَهَا إِلَى الْفَرَنْجَةِ أَيْضًا،
فَبَايَعُوا الْقَاضِي الْمَذْكُورَ، وَتَسَلَّمَهَا وَقَتَلَ الْقَادِرَ بْنَ ذِي الثُّونِ، فَحَاصَرَهَا
الْقَنْبِيطُورُ، وَضَيَّقَ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى تَرَدَّتْ أَحْوَالُهَا إِلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا، حَتَّى
أَكَلُوا الْفِئْرَانَ وَالْكِلَابَ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ، فَصَالَحَ أَهْلَهَا،
وَدَخَلَهَا سَنَةَ (٤٨٨ هـ)، وَكَانَ السَّاعِي فِي الصُّلْحِ هُوَ صَاحِبُنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ

(١) التَّكْمِلَةُ (١/٤٢٢).

(٢) الْمَعْجَمُ (٢١٤)، وَتَكْمِلَةُ الصُّلَّةِ (٢/٨٢٢).

(٣) أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٩) وَبَيَاتُ سَنَةِ (٤٨٨ هـ)، وَالْبَيَانُ الْمَغْرِبُ (٣/٣٠٥).

(٤) الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ (٣/٣٠٤).

الوقشي رحمته الله، ^(١) ثُمَّ اتَّهَمَ الْقَنِيْطُورُ الْأَمِيرَ الْقَاضِي ابْنَ الْجَحَافِ بِأَنَّهُ أَخْفَى عِنْدَهُ بَعْضَ الْأَمْوَالِ وَالْمُدَّخِرَاتِ وَالتَّفَاسِيسِ الَّتِي كَانَتْ لِلْقَادِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ، فَأَقْسَمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ عِنْدَهُ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ إِنْ وَجَدَهَا عِنْدَهُ فَتَلَهُ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَهَا عِنْدَهُ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي حَادِثَةٍ مُخِيفَةٍ جَدًّا، هِيَ مِنْ أَشْبَعِ الْحَوَادِثِ الَّتِي ارْتُكِبَتْ هُنَاكَ ^(٢) وَمِثْلُ ذَلِكَ فَعَلَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَلِلْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْكَتَّابِ أَشْعَارٌ وَأَخْبَارٌ فِي هَذَا الْحَادِثِ الْمُفْجِعِ ^(٣) مِنْهَا قَصِيدَةٌ لَصَاحِبِنَا أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ فَقَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَرْجَمَةٌ لَهَا بِاللُّغَةِ الْأَسْبَانِيَّةِ ^(٤).

وَيُظْهَرُ أَنَّ صَاحِبِنَا أَيْضًا التَزَمَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْقَضَاءِ، فَقَدْ جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» نَقْلًا عَنِ الْقَاضِي عِيَاضٍ رحمته الله فِي «مَشِيخَةِ ابْنِ فَيْرُوزَ» ^(٥)، وَلَكِنْ لَا أَذْرِي هَلْ هُوَ بَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَهَا زَمَنُ إِمْرَةِ الْقَاضِي ابْنِ الْجَحَافِ الَّذِي اسْتَمَرَ مُلْكُهُ عَلَى بَلَنَسِيَّةٍ مُدَّةَ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ سِنِينَ. وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًا فِي إِمْرَةِ ابْنِ الْجَحَافِ؛ لِذَا قَدَّمَهُ أَهْلُ بَلَنَسِيَّةٍ لِلْقِيَامِ بِالصُّلْحِ؛ نَظَرًا لَشُهْرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَوَجَاهَتِهِ وَنَزَاهَتِهِ، وَمَنْصِبِهِ الْمَرْمُوقِ الَّذِي يُضْفِي شَيْئًا مِنَ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى قِيَامِهِ بِمِثْلِ هَذَا الدَّورِ الْهَامِّ، فَفَعَلَ وَتَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ، وَحَقَّنَ بِذَلِكَ

(١) المصدر نفسه.

(٢) البيان المغرب (٣٩/٤).

(٣) يُرَاجَع: البيان المغرب (٣/٣٠٥)، والدَّخِيرَةُ (٣/٩٥)، ونَفْحِ الطَّيْبِ (٤/٢١)، والحلّل السندسيَّة (٣/٧٨).

(٤) الأعلام (٨/٨٤).

(٥) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٢٣٣).

دِمَاءَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ بَلَنْسِيَةِ فَإِنَّهَا مُدَّةٌ وَجِيزَةٌ ، فَلَدَيْنَا نَصَانَ يُوَكِّدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقَاضِي ابْنَ الْجَحَّافِ لَمَّا وَلِيَ الْإِمَارَةَ فِي بَلَنْسِيَةِ قَدَّمَ ابْنَ عَمِّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحَّافٍ الْمَعَاوِرِيِّ لِلْقَضَاءِ بِهَا ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ ^(١) ، وَيُوَكِّدُ النَّصُّ الْآخَرُ أَنَّ الْقَنْبِيْطُورَ لَمَّا دَخَلَ بَلَنْسِيَةَ صُلَحًا - كَمَا أَشْرَفْنَا - خَلَعَ الْقَاضِي عَنِ الْحُكْمِ وَالْمُلْكِ وَأَبْقَاهُ فِي الْقَضَاءِ ^(٢)

الْوَقْشِيُّ فِي دَانِيَةِ :

يُظْهَرُ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ لَمْ يَطِبْ لَهُ الْبَقَاءُ فِي بَلَنْسِيَةِ بَعْدَ سُقُوطِهَا فِي يَدِ الْعَدُوِّ فَغَادَرَهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا إِلَى دَانِيَةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ سُقُوطِهَا مُبَاشَرَةً ، فَلَعَلَّهُ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ غَدْرِ الْقَنْبِيْطُورِ ، وَهَذَا مَا يُرْجَحُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ تَوَلَّيَهُ الْقَضَاءَ كَانَ قَبْلَ سُقُوطِ بَلَنْسِيَةِ ؛ لِأَنَّهُ تُوَفِّيَ فِي الْعَامِ الَّذِي يَلِي الْعَامَ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ ، فَلَا نَعْرِفُ مَتَى وَصَلَهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ فِيهَا طَوِيلًا ، وَلَا نَعْرِفُ لَهُ بِهَا نَشَاطًا ، وَوَفَاتِهِ فِي بَيْتِ خَالٍ أَحَدِ طَلَبَتِهِ تُوحِي بِأَنَّهُ لَمْ يَتَأَهَّلْ بِالْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعْدُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ بِهَا شُهْرَةٌ بِسَبَبِ سُمُعَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ، وَأَمَّا نَسَبُهُ «الدَّانِي» فِي تِلَاْمِيذِهِ ، فَلَا تَدُلُّ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَى أَنَّهُ دَرَسَهُمْ بِهَا ، وَلَوْ قِيلَ عَكْسُ ذَلِكَ لَكَانَ أَقْرَبُ لِلصَّوَابِ ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ بِدَانِيَةِ لَا يُقَالُ لَهُ فِي الْغَالِبِ دَاخِلَ دَانِيَةِ : الدَّانِي ؛ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ خَارِجَهَا .

وَالَّذِي أَرْجَحُّهُ أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ دَانِيَةَ فَارًّا بِدِينِهِ ، خَائِفًا وَجَلًا مِنَ الطَّاعِيَةِ ،

(١) الخلل السُّنْدُسِيَّة (٨٥ / ٣) .

(٢) التكملة (٨٠٦ / ٢) .

مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ إِذْ تَجَاوَزَ الثَّمَانِينَ ، وَقَدْ لَحِقَهُ مَا لَحِقَ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ فِي الْحِصَارِ مِنَ الْجُوعِ وَالْأَلَمِ وَالْخَوْفِ ، وَصَلَهَا - فِيمَا يَظْهَرُ - مُرْهَقًا ، وَرُبَّمَا مَرِيضًا ، فَلَمْ تُمَهِّلْهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى تُوفِيَ بُعِيدَ وُصُولِهَا بِأَشْهُرٍ عَلَى مَنْ يَرَى أَنَّهُ تُوفِيَ سَنَةَ (٥٨٨هـ) رُبَّمَا بِأَيَّامٍ أَيْضًا ، أَوْ فِي حُدُودِ السَّنَةِ عَلَى مَنْ يَرَى أَنَّهُ تُوفِيَ سَنَةَ (٤٨٩هـ) وَهُوَ الرَّاجِحُ .

هل ولي أبو الوليد قضاء طليطلة ودانية ؟

أَمَّا قَضَاءُ طَلِيطْلَةَ فَلَا مَرُءٍ عِنْدِي غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ ، فَأَكْثَرُ إِقَامَتِهِ كَانَتْ فِيهَا حَتَّى مَعَ تَوَلَّيْهِ قَضَاءَ طَلِيبَرَةِ ، مَعَ أَنَّ التُّصَوُّصَ الصَّرِيحَ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، لَكِنْ هُنَاكَ إِشَارَةٌ وَرَدَتْ عِنْدَ الْمُقَرِّيِّ وَهِيَ قَوْلُهُ^(١) : قَالَ الْقَاضِي الْأَدِيبُ ، وَالْفِيلَسُوفُ الْأَرِيبُ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ قَاضِي طَلِيطْلَةَ « فَهَلْ كَانَ أَبُو الْوَلِيدِ حَقًّا قَاضِيًا فِيهَا ، وَلَوْ لَفَتْرَةٍ يَسِيرَةٍ ؟ بِالْأَصَالَةِ أَوْ بِالنِّيَابَةِ ، أَوْ هِيَ سَبَقُ قَلَمٍ مِنَ الْمُقَرِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : قَاضِي طَلِيبَرَةِ فَقَالَ : قَاضِي طَلِيطْلَةَ ، وَهُنَاكَ إِشَارَةٌ أُخْرَى لَدَى ابْنِ خَلِّكَانَ^(٢) أَنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِدَانِيَّةٍ ؟ ! قَالَ فِي تَرْجَمَةِ تَلْمِيذِهِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ كَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ قَاضِي دَانِيَّةٍ » .

وَفَاتِهِ :

تُوفِيَ أَبُو الْوَلِيدِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ بِدَانِيَّةٍ فِي دَارِ خَالِ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُقَرِّيِّ ،

(١) نفع الطيب (٤/٣٠٦) .

(٢) وفيات الأعيان (٢/٢٢٢) .

وَعَتِيقُ الْمَذْكُورُ أَحَدُ طَلَبَتَيْهِ ، جَاءَ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةٍ أَبِي الْوَلِيدِ فِي كِتَابِ «الصَّلَّة»^(١) ،
وَقَدْ أَخْبَرَ بِحِكَايَةِ طَرِيقَةٍ فِي ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حُسَيْنٍ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -
وَذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَهَى . . . » وَهِيَ عِبَارَةٌ مَبْنُورَةٌ؟ ! وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِإِزَاءِ الْجَامِعِ
الْقَدِيمِ بِدَايِنَةَ . وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكُشِيُّ فِي «الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ»^(٢) أَنَّ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ زُهَيْرِ الْإِيَادِيِّ^(٣) الطَّبِيبَ الْمَشْهُورَ تُوْفِيَ بِدَايِنَةَ ، وَدُفِنَ بِإِزَاءِ
الْجَامِعِ الْقَدِيمِ مَعَ قَبْرِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَبَّارِ (ت ٦٥٩ هـ) أَنَّ هَٰذَيْنِ
الْقَبْرَيْنِ لَمْ يَكُونَا مَعْرُوفَيْنِ فِي عَصْرِهِ . وَمَا ذَكَرْتُهُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَحَلُّ اتِّفَاقٍ أَغْلَبَ
الْمُؤَرِّحِينَ وَمُتَرَجِمِي سِيرَتِهِ وَنَقَلَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٤) عَنْ
الْقَاضِي عِيَّاضٍ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ»^(٥) أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٨٨ هـ)
وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ هُوَ الصَّحِيحُ . وَعِبَارَةُ الْقَاضِي : وَقِيلَ . . . وَهِيَ عِبَارَةٌ ضَعِيفَةٌ .

آثَرُهُ (أَشْعَارُهُ وَمُؤَلَّفَاتُهُ) :

أ- أَشْعَارُهُ :

لَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلِيدِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا كَثِيرَ الشُّعْرِ جَيِّدَةً وَإِنْ وَصَفَهُ صَاعِدٌ بِأَنَّهُ :
«بَلِغٌ ، مُجِيدٌ ، شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ»^(٦) وَوَصَفَهُ يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ»

(١) الصلّة (٢/ ٦٥٤) .

(٢) الذيل والتكملة (٥/ ٣٧) .

(٣) ترجمته في طبقات الأئم (٨٤) .

(٤) معجم البلدان (٥/ ٢٣٣) .

(٥) لسان الميزان (٩/ ١٩٣) .

(٦) الصلّة (٦٥٣) ، والمطرب (٣٢٣) .

بِأَنَّهُ^(١): «كَانَ أَدِيبًا، كَاتِبًا، شَاعِرًا» وَمَا حُفِظَ مِنْ شِعْرِهِ قَلِيلٌ جِدًّا لَا يَكْفِي
لِلْحُكْمِ النَّهَائِيِّ عَلَى شَاعِرَيْهِ، وَلَعَلَّ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَثَى بِهَا
بَلَنْسِيَةَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَلِلْأَنْدَلُسِيِّينَ قَصَائِدُ فِي رِثَائِهَا كَمَا جَاءَ فِي «نَفْحِ
الطَّيْبِ»^(٢) وَلَمْ يَذْكُرْهَا، وَفِي التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْأَبَّارِ^(٣): أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَبِي الْعَاصِي الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (ت قَبْلَ ٥٨٠ هـ) كَانَ يَزُوي بَعْضَ شِعْرِ أَبِي
الْوَلِيدِ الْوُقَشِيِّ. . وَأَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبَّادٍ أَخَذَهُ عَنْهُ. وَأَنَّ الْحَكَمَ الْمَذْكُورَ مِنْ أَهْلِ
شَارِقَةَ مِنْ عَمَلِ بَلَنْسِيَةَ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ أَقَامَ طَوِيلًا بِبَلَنْسِيَةَ. وَذَكَرَ ابْنُ
الْأَبَّارِ أَيْضًا^(٤): أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الدَّانِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥١٦ هـ) وَهُوَ مِنْ
تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ جَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «التَّذَكُّرَةُ السَّعْدِيَّةُ» أَنْشَدَ فِيهِ قَصِيدَةَ لِلْوُقَشِيِّ
لَعَلَّهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَثَى فِيهَا مَدِينَةَ بَلَنْسِيَةَ. وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْوَلِيدِ قَوْلُهُ^(٥):

عَجَبًا لِلْمُدَامِ مَاذَا اسْتَعَارَتْ	مِنْ سَجَايَا مُعَذِّبِي وَصِفَاتِهِ
طِيبَ أَنْفَاسِهِ وَطَعْمَ ثَنَائِيَا	هُ وَسُكْرَ الْعُقُولِ مِنْ لَحْظَاتِهِ
وَسَنَا وَجْهِهِ وَتَوْرِيدَ خَدَّيْ	هِ وَلُطْفَ الدِّيْبَاجِ مِنْ بَشَرَاتِهِ
وَالْتَدَاوِي مِنْهُمَا كَالْتَدَاوِي	بِرِضَى مَنْ هَوَيْتُ مِنْ سَطَوَاتِهِ
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ ذَا عَلَيَّ حَرَامٌ	مِثْلُ تَحْرِيمِهِ جَنَى رَشَفَاتِهِ

(١) معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨).

(٢) نفح الطيب .

(٣) التَّكْمِلَةُ (٢٧٦).

(٤) تقدم في ذكر تلاميذه .

(٥) نفح الطيب (٤/١٣٧).

وَقَالَ: (١)

وَفَارِهِ يَرْكَبُهُ فَارُهُ
سِنَانُهَا مُشْتَمِلٌ لَخَطِّهِ
يَرْحَفُ لِلنَّسَاكِ فِي جَحْفَلٍ
قُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ مَدَّتْ لَهَا أَلْ
لَا تَطْمَعِي فِيهِ كَمَا الشَّعْرُ لَا
مَرَّ بِنَا فِي يَدِهِ صَعْدَهُ
وَقَدَّهَا مُتَّحِلٌ قَدَّهُ
مِنْ حُسْنِهِ وَهُوَ يُرَى وَحْدَهُ
أَمَالٌ وَالْأَمَالُ مُمْتَدَّةٌ
يُطْمَعُ فِي تَسْوِيْدِهِ خَدَهُ

وَقَالَ (٢):

بَرَحَ بَنِي أَنْ عُلُومَ الْوَرَى
حَقِيقَةٌ يُعْجِزُ تَخْصِيْلُهَا
إِثْنَانِ مَا إِنْ فِيهِمَا مِنْ مَزِيدٍ
وَبَاطِلٌ تَخْصِيْلُهُ لَا يُفِيدُ

وَقَالَ (٣):

قَدْ بَيَّنْتُ فِيهِ الطَّبِيعَةَ أَنَّهَا
عُنِيَتْ بِمَبْسَمِهِ فَخَطَّتْ فَوْقَهُ
بِدَقِيقِ أَعْمَالِ الْمُهَنْدِسِ مَاهِرَةٍ
بِالْمِسْكِ خَطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَةِ

وَقَالَ (٤):

لَا أَرْكَبُ الْبَحَرَ وَلَوْ أَنَّي
مَا أَنْ رَأَتْ عَيْنِي أَمْوَاجَهُ
ضَرَبْتُ فِيهِ بِالْعَصَا فَاثْقَلَتْ
فِي فِرْقٍ إِلَّا تَنَاهَى الْفِرْقُ

(١) نفع الطَّيِّب (١٣٧/٤).

(٢) معجم الأدياء (٢٧٧٨/٦)، وبغية الوعاة (٣٢٧/٢)، ونفع الطَّيِّب (١٣٧/٤).

(٣) المصادر السابقة.

(٤) نفع الطَّيِّب (٣٧٧/٣).

(ب) مؤلفاته :

أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ تَعْلِيقَاتٌ وَتَنْبِيهَاتٌ عَلَى كُتُبِ السَّابِقِينَ ، هِيَ أَشْبَهُ بِنَقْدِ الْكُتُبِ وَإِصْلَاحِ أَخْطَائِهَا ، وَالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا ، أَوْ تَهْدِيدِهَا ، فِي عِبَارَاتٍ مُخْتَصِرَةٍ ، لَكِنَّهَا فِي غَايَةِ الْإِجَادَةِ وَالْإِفَادَةِ ، وَإِلَيْكَ أَسْمَاءُ مَا عَرَفْتَهُ مِنْهَا :

١- «التَّعْلِيقُ عَلَى الْكَامِلِ لِلْمُبَرَّدِ» : مِنْ أَشْهُرِ مُؤَلَّفَاتِهِ ، وَرُبَّمَا عُرِفَ بِ«طُرَرِ الْكَامِلِ» أَوْ «نُكَّتِ الْكَامِلِ» وَ«حَاشِيَةِ عَلَى الْكَامِلِ» وَهُوَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ تَعْلِيقَاتٌ مُخْتَصِرَةٌ مُفِيدَةٌ كَمَا قُلْنَا عَلَى كِتَابِ «الْكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ (ت ٢٨٥هـ) وَ«الْكَامِلُ» كِتَابٌ مَشْهُورٌ جَدًّا يَتَدَارَسُهُ الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ، مُنْذُ تَأْلِيفِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَنَحْنُ الْآنَ نُدَرِّسُهُ لِلطُّلَّابِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى «كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» بِمَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ فِي مَادَّةِ «كِتَابِ قَدِيمٍ فِي اللُّغَةِ» لِذَا كَانَ لِلْعُلَمَاءِ مَعَ كَثْرَةِ دِرَاسَتِهِمْ لَهُ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى غَوَامِضِهِ مَلْحُوظَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ عَلَيْهِ ، مِنْهَا تَعْلِيقُ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلِيدِ يَدْعَا فِي هَذَا فَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

مِنْهُمْ : أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ الْأَصْغَرُ - عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (ت ٣١٥هـ) وَتَعْلِيقَاتُهُ مَوْجُودَةٌ أَغْلَبُهَا فِي صُلْبِ كِتَابِ «الْكَامِلِ» الْمَطْبُوعِ ، مُصَدَّرَةٌ بِ«قَالَ أَبُو الْحَسَنِ» وَهِيَ كَغَيْرِهَا مَلْحُوظَاتٌ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ تُرِدُّ وَقَدْ تُقْبَلُ ؛ لِذَا انْتَقَدَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ (ت ٣٧٥هـ) فِي «تَنْبِيهَاتِهِ» فَرَدَّ مِنْهَا وَقِيلَ .

- وَمِنْهُمْ : أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسُ (ت ٣٣٨هـ) ، ذَكَرَهَا عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ الْمَذْكُورُ فِي «تَنْبِيهَاتِهِ» قَالَ : فَمِمَّنْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي

هَذَا الْكِتَابِ فَأَصَابَ أَبُو جَعْفَرِ ابْنُ النَّحَّاسِ .

- وَمِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ (ت ٣٧٥هـ) فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتُ عَلَى أَغْلِيظِ الرُّوَاةِ» فَمِنَ الرُّوَاةِ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَى غَلْطِهِمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي «الْكَامِلِ» وَهَذَا الْجُزْءُ مَطْبُوعٌ . وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مَشَارِقَةٌ وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ شَرَحَهُ أَوْ عَلَّقَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَبِي الْوَلِيدِ ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ رَوَوْهُ قَدِيمًا . وَأَجُودُ رَوَايَاتِهِ عِنْدَهُمْ هِيَ رِوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عِلَاقَةَ الْبَوَّابِ الْقُرْطُبِيِّ (ت ٣٢٥هـ) الَّذِي رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوَيْهِ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَّاكِشِيُّ ^(١) : «مِمَّا سَمِعَ عَلَى الْأَخْفَشِ «كَامِلَ الْمُبَرِّدِ» وَصَارَ أَصْلُهُ مِنْهُ إِلَى الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ . قَالَ الْحَكَمُ : لَمْ يَصِحَّ كِتَابُ «الْكَامِلِ» عِنْدَنَا بِرِوَايَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ابْنِ عِلَاقَةَ» .

وَرَوَاهُ أَيْضًا : سَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ بْنِ مُوسَى ، أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْجَلِيُّ (ت ٣٢٥هـ) . قَالَ الْمَقْرِي ^(٢) : «وَكَانَ ابْنُ جَابِرٍ الْأَشْجَلِيُّ قَدْ رَوَاهُ قَبْلُ بِمِصْرَ بِمُدَّةٍ ، وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا رَوَاهُ غَيْرَهُمَا . وَكَانَ ابْنُ الْأَحْمَرِ الْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَوَاهُ ، وَكَانَ صُدُوقًا ، وَلَكِنَّ كِتَابَهُ قَدْ ضَاعَ ، وَلَوْ حَضَرَ ضَاهِي الرَّجُلَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ» .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ : رِوَايَةُ ابْنِ جَابِرٍ أَكْثَرُهَا انْتِشَارًا فِي الْأَنْدَلُسِ .
- وَمِنْ رَوَايَاتِ «الْكَامِلِ» لِلْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ «رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ

(١) الدَّبِيلُ وَالْكَمَلَةُ (٦/٤٣٢) .

(٢) نَفْحُ الطَّيِّبِ (٢/١٥٠) .

مَالِكِ بْنِ عَائِدٍ (ت ٣٧٥هـ) «رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ سَنَةِ (٣٤٧هـ) وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمِدِيِّ، عَنِ الْأَخْفَشِ، عَنِ الْمُبَرِّدِ^(١).

وَطَرَرُ أَبِي الْوَلِيدِ أَوْ تَعْلِيْقَاتُهُ عَلَى الْكَامِلِ ذَكَرَهُ الْمُتَزَجُّمُونَ لِسِيرَتِهِ فِي أَغْلَبِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَرَبَّمَا افْتَصَرُوا فِي تَرْجَمَتِهِ عَلَيْهِ؛ نَظَرًا لِسُھَرَّتِهِ وَتَمَيُّزِهِ عِنْدَهُمْ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ نَقَلَ عَنْهُ أَوْ أَفَادَ مِنْهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ.

وَلَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ السَّيِّدِ قَدْ أَفَادَ مِنْهُ فِي طَرَرِهِ عَلَى الْكَامِلِ أَيْضًا فَهُوَ فِي دَرَجَةِ تَلَامِيذِهِ، وَتَأَثَّرَهُ فِيهِ وَاضِحٌ لِمَنْ قَارَنَ بَيْنَ نُصُوصِ الْكِتَابَيْنِ، وَكَانَ ابْنُ السَّيِّدِ قَدْ اجْتَمَعَ بِأَبِي الْوَلِيدِ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاكِرَةِ لَا التَّلَمُّذَةِ^(٢). وَيَظْهَرُ أَنَّ تَعْلِيْقَاتِ أَبِي الْوَلِيدِ كَانَتْ عَلَى هَوَامِشِ نُسخَتِهِ مِنْ «الْكَامِلِ» وَلَمْ تُفَرِّدْ فِي كِتَابٍ. وَقَدْ تَأَثَّرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ بِعَمَلِ أَبِي الْوَلِيدِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ، وَوَضَعَ هَوَامِشَ عَلَى نُسخَتِهِ هُوَ مِنْ «الْكَامِلِ»^(٣) حَتَّى قَيَّضَ اللَّهُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ

(١) أخبار يحيى في: تاريخ علماء الأندلس (١٩٣/٢)، وجدوة المقتبس (٣٧٩) وغيرهما،
(٢) الذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٤٦٠/٦).

(٣) عرف كتاب ابن السَّيِّدِ بـ«الطَّرَر» أو «شرح الكامل» ونقل عنه الحافظ مُغلطاي في سيرة النَّبِيِّ ﷺ المعروف بـ«الرَّوْضُ الْبَاسِمُ...» في عدَّة مواضع. يُراجع الكتاب المذكور بخط مُصَنِّفِهِ ورقة (١١٢، ٢٥٣)، وسمَّاهُ الْحَافِظُ بـ«غُرَرِ الْمَسَائِلِ فِي شَرْحِ الْكَامِلِ» وَفِي الْوَرَقَاتِ (١٧٦، ١٧٧، ١٨١)، وسمَّاهُ أُخْرَى بـ«شرح الكامل» وَكَذَا نَقَلَ عَنْهُ الْحَافِظُ مُغلطاي المذكورُ فِي كِتَابِهِ «الْإِيصَالُ...» فِي مُسْتَبْتَبِ النَّسَبِ بِخَطِّهِ أَيْضًا وَرَقَةً (٤٨، ٩٦)، وَنَصَّهُ: «وَهَذَا الْخَبَرُ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ مِنْهُمْ: الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثَّمَالِيُّ، وَابْنُ السَّيِّدِ فِي كِتَابِهِ «غُرَرِ الْمَسَائِلِ...» وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَشِيُّ وَغَيْرُهُمْ».

إِبْرَاهِيمَ بن سَعْدِ الْخَيْرِ الْبَلَنْسِيِّ (٥١٠ - ٥٧١هـ) الَّذِي قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكُشِيُّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ السَّيِّدِ، وَاخْتَصَّ بِهِ^(١). فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي كِتَابٍ وَسَمَّاهُ «الْقُرْطُ عَلَى الْكَامِلِ». وَأَضَافَ هُوَ إِضَافَاتٍ يَسِيرَةً عَلَيْهِمَا، يَذْكُرُ أَوَّلًا تَعْلِيقَاتِ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ السَّيِّدِ وَيَرْمُزُ لَهُ بِ«ط» ثُمَّ يَذْكُرُ تَعْلِيقَاتِ الْوَقَّاشِيِّ وَيَرْمُزُ لَهُ بِ«ش» هَكَذَا حَتَّى نِهَآيَةِ الْكِتَابِ.

وَقَدْ وَقَفَ الْحَافِظُ مُغْلَطَايَ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ وَأَفَادَ مِنْهُ فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ «الرَّوَضُ الْبَاسِمِ» - كَمَا قُلْنَا -، وَوَقَفَ عَلَيْهِ الْبَغْدَادِيُّ وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «خِرَازِنَةِ الْأَدَبِ» وَيَبْدُو أَنَّ النُّسخَةَ التُّرْكِيَّةَ الْآتِيَةَ مِنَ الْكِتَابِ كَانَتْ هِيَ النُّسخَةُ الَّتِي أَطْلَعَ عَلَيْهَا الْعَلَامَةُ الْبَغْدَادِيُّ.

وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ نُسَخَتَانِ خَطَّيْتَانِ إِحْدَاهُمَا نُسَخَةٌ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ إِسْمَاعِيلِ صَائِبٍ بَأَنْقَرَةِ بِتُرْكِيَا رَقْم (١١٧٣ لغة)، مَنُشُوخَةٌ سَنَةَ (٦٥٨هـ) بِخَطِّ أُنْدَلُسِيِّ جَمِيلٍ إِلَى حَدِّ مَا، وَالْأُخْرَى فِي الْمَكْتَبَةِ الْحَمَزَاوِيَّةِ بِالْمَغْرِبِ هِيَ الْآنَ فِي الْخِرَازِنَةِ الْعَامَّةِ بِالرِّبَاطِ رَقْم (١٨٩). كَانَ لِي - وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ - شَرَفٌ جَلْبِهِمَا إِلَى مَكْتَبَةِ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَوَضَعِهِمَا بَيْنَ أَيْدِي الْبَاحِثِينَ.

حَقَّقَ الْكِتَابُ الْأُسْتَاذُ ظُهُورِ أَحْمَدَ أَظْهَرَ مُعْتَمِدًا عَلَى نُسَخَةِ مَكْتَبَةِ إِسْمَاعِيلِ صَائِبٍ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ تَقَدَّمَ بِهَا لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ مِنْ جَامِعَةِ الْبَنْجَابِ سَنَةَ (١٩٦٩م) وَطُبِعَ مِنْ مَنُشُورَاتِ الْجَامِعَةِ الْمَذْكُورَةِ سَنَةَ

(١) لَا تُوَافِقُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ تُوَفِّيَ ابْنُ السَّيِّدِ وَابْنُ سَعْدِ الْخَيْرِ فِي حُدُودِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةٍ مِنْ عُمْرِهِ؟!.

(١٤٠١هـ)، وَزَارَنِي مُحَقِّقُ الْكِتَابِ فِي مَكَّةَ وَزَوَّدَنِي بِنُسْخَةٍ مِنَ الْكِتَابِ قَابِلَتْهَا بِمَزِيدٍ مِنَ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ. ثُمَّ حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ حَمْدُ الزَّايِدِيُّ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهُ أَيْضًا بِكُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ مُعْتَمِدًا عَلَى النُّسَخَتَيْنِ مَعًا، وَوَقَّفَ عَلَى طَبْعَةِ الْبَاكِسْتَانِ الْمَذْكُورَةِ، وَعَقَّبَ عَلَيْهَا وَتَتَبَعَ بَعْضَ أَخْطَاءِ مُحَقِّقِهَا. وَنُوقِشَتِ الرِّسَالَةُ سَنَةَ (١٤٠٩هـ).

٢- التَّعْلِيلُ عَلَى الْمَوْطَأِ: هُوَ كِتَابُنَا هَذَا الَّذِي نُقَدِّمُ لَهُ سَنَفِرْدُ الْحَدِيثَ عَنْهُ مُفَصَّلًا فِي مَبْنَى خَاصٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣- تَهْذِيبُ الْكُنَى لِمُسْلِمٍ وَاسْمُهُ: «عَكْسُ الرُّتْبَةِ وَقَلْبُ الْمَبْنَى لِكِتَابِ مُسْلِمٍ فِي الْأَسَامِي وَالْكُنَى» هَذَبَ فِيهِ كِتَابُ «الْكُنَى وَالْأَسْمَاءُ» لِلْإِمَامِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ صَاحِبِ «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ت ٢٦١هـ) وَقَلْبَ تَرْتِيبِ الْكِتَابِ فَذَكَرَ الْأَسْمَ أَوَّلًا وَالْكُنَى ثَانِيًا وَهَذَا التَّرْتِيبُ أَيْسَرُ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ أَبِي الْوَلِيدِ، وَأَنْتَقَدَ فِيهِ الْإِمَامُ مُسْلِمًا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ نُصُوصِ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ الدِّينِ الْآتِيَةِ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ، وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا الْبَغْدَادِيُّ، وَافْتَبَسَ مِنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ نُصُوصًا فِي كِتَابِهِ «التَّوَضُّعُ» (١/٢٠٢)، ٣٧٨، ٢/٢٧٨، ٥/٤٢٩، ٩/٩٢). وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «... وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقَّاسِيُّ فِي كِتَابِهِ: «عَكْسُ الرُّتْبَةِ وَقَلْبُ الْمَبْنَى لِكِتَابِ مُسْلِمٍ فِي الْأَسَامِي وَالْكُنَى» لِإِكْنَه قَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى كُنْيَتِهِ عَلَى مَا بَنَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ.

أَقُولُ: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَا أَعْلَمُ الْآنَ لَهُ وَجُودًا.

٤- تَهْذِيبُ «المُؤْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ» فِي أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ لابن حَبِيبَ الْبَعْدَاذِيِّ
(ت ٢٤٥هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ الْأَشْبِيلِيُّ فِي فَهْرَسْتِهِ (٢١٩)، قَالَ: «كِتَابُ
المُؤْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ فِي أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبَ النَّحْوِيُّ تَهْذِيبُ
الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقْشِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو بَحْرٍ
سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي الْأَسَدِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ إِجَازَةً، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ مُهْذَبَةً وَذَكَرَ
بَعْدَهُ تَهْذِيبُ آخَرُ لِأَبِي عُيَيْدٍ الْبَكْرِيِّ (ت ٤٧٨هـ) ذَكَرَ سَنَدَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَ:
«نَقَلْتُ كِتَابِي مِنْهُ بِخَطِّي مِنْ خَطِّ أَبِي عُيَيْدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ». وَكِتَابُ ابْنِ حَبِيبٍ نَشَرَهُ
وَسِتْنِفُلْدُ فِي غُوتَنْجِنَ فِي أَلْمَانِيَا سَنَةَ (١٨٥٠م) عَنْ نُسخَةٍ بِخَطِّ الْمَقْرِزِيِّ،
وَجَدَ أَصْلَهَا بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ لَمَّا حَجَّ سَنَةَ (٨٣٩هـ) ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهُ أُسْتَاذُنَا
الْمِفْضَالُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ حَمْدُ الْعَاسِرِ - حَفِظَهُ اللَّهُ - مَعَ كِتَابِ «الْإِنْسَانِ» فِي
الْمَوْضُوعِ نَفْسِهِ لِلزُّوَيْرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ (ت ٤١٨هـ) وَهُمَا
مِنْ مَنْشُورَاتِ النَّادِي الْأَدَبِيِّ فِي الرِّيَاضِ الطَّبَعَةُ الْأُولَى سَنَةَ (١٤٠٠هـ).

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَرِدُ فِي الذَّهْنِ: مَاذَا يَجِدُ أَبُو الْوَلِيدِ وَأَبُو عُيَيْدٍ - رَحِمَهُمَا
اللَّهُ - فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ هَذَا الْمَطْبُوعِ مَا يَخْتَصِرَانِ فِيهِ مَعَ شِدَّةِ إِيجَازِهِ؟ فَهَلْ
الْمَطْبُوعُ هُوَ أَصْلُ كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ أَوْ مُخْتَصَرًا عَنْهُ؟! لَعَلَّهُ انْتِفَاءٌ مِنَ الْكِتَابِ
انْتِفَاءُ الْمَقْرِزِيِّ لِنَفْسِهِ، وَالْمَسْأَلَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ. وَاعْتَمَدَ
الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ (ت ٨٤٢هـ) فِي كِتَابِهِ «تَوْضِيحُ الْمُشْتَبَه» عَلَى
كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ، وَنَقَلَ عَنْهُ نُصُوصًا كَثِيرَةً فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ هِيَ - كَمَا
جَاءَ فِي فَهَارِسِ الْكِتَابِ - كَالتَّالِي: (١/٣٩٩، ٢/٢٣، ١٤٤، ١٨٤، ٢٤١،

٤٢٠، ٥٤٤، ١٨٩/٣، ٢١٤، ٢٢٧، ٣٠٥، ٤٠٦، ٤٣٣، ٤٩٣، ٦٤/٤،
٦٦٩، ٢٣٢، ١١٠/٥، ١٤٦، ٢٣٩، ٢٤٥، ٤١٧، ١٠١/٦، ١٢١، ١٢٥،
١٦٤، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٦، ٤١٠، ٤١٤، ٦٣/٧، ٩٨، ١٩٨، ٢١١،
٢١٢، ٥٣/٨، ١٥٦/٩، ٢٣٣. وَكِتَابُ أَبِي الْوَلِيدِ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَهْذِيبٍ
وَإِخْتِصَارٍ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عُنْوَانِهِ، بَلْ يَتَجَاوَزُ هَذَا - كَمَا هِيَ عَادَتُهُ فِي التَّعْلِيقِ
عَلَى الْكُتُبِ الْمُهَمَّةِ - إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ لَدَى أَبِي الْوَلِيدِ أَكْثَرُ مِنْ
نُسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُحَقِّقُ نُصُوصَهُ قَبْلَ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى
الِانْتِقَادِ فَقَدْ جَاءَ فِي التَّوْضِيحِ (٤٩٣/٣): «وَنَقَلَهُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْكِنَانِيُّ فِي
«تَهْذِيبِ كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ» أَنَّهُ فِي بَعْضِ النُّسخِ - يَعْنِي بِالْكِتَابِ - بِفَتْحِ الْحَاءِ
وَالْبَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا «حَبَشِيَّة» بِإِسْكَانِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا
بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا». وَظَهَرَ لَنَا مِنْ خِلَالِ النُّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ
الدِّينِ أَنَّهُ يُقَيِّدُ وَيَضْبُطُ كَمَا جَاءَ فِي (١١٠/٥، ١٢٥/٦، ٤١٤، ٦٣/٧، ٢٣٣/٩)
وَيَنْتَقِدُ: كَقَوْلِهِ: «كَذَا وَهُوَ نَصَحِيْفٌ» (١٤٦/٥، ٢٩٣/٦)، وَيَسْتَدْرِكُ كَمَا فِي
(٤١٧/٥)، وَيُصْلِحُ كَمَا جَاءَ فِي (١٦٤/٦)، وَيُخْطِئُ كَمَا جَاءَ فِي (٩٨/٧)،
(١٩٨)، وَيُصَحِّحُ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فِيمَا جَاءَ فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى
فَصَحَّحَ عَنْ «جَمَهْرَةِ اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ» (٥٤٤/٢)، وَصَحَّحَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ
(٤٠٦/٣)، وَصَحَّحَ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ (٣٢٢/٦، ٤١٠)، وَصَحَّحَ عَنِ الدَّارِقُطَنِيِّ
(٢٧٦/٦)، وَرَبَّمَا نَقَلَ كَلَامَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَتَصَحَّحَهُمْ وَضَبَطَهُمْ لَكِنَّهُ يُقَوِّي ضَبْطَ
أَهْلِ النَّسَبِ كَمَا جَاءَ فِي (٦٥/٤)، قَالَ: «وَأَهْلُ النَّسَبِ يُرَدُّ إِلَيْهِمْ هَذَا الْعِلْمُ».

وَانْتَقَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي (٥٤/٨)، قَالَ: «وَلَمْ يُعَرِّجْ أَبُو الْوَلِيدِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي «الْجَمْهَرَةِ» وَهُوَ الْأَشْبَهُ بِالصَّوَابِ» مَعَ أَنَّهُ يُجِلُّهُ وَيَصِفُهُ فِي (١٤٤/٢) بِـ«الْحَافِظِ» وَرَبَّمَا نَقَلَ عَنْ طُرَّةٍ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ كَمَا جَاءَ فِي (١٠٢/٦)، وَيَظْهَرُ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ رَتَّبَ كِتَابَهُ عَلَى تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ لِذَا جَاءَ فِي التَّوْضِيحِ (١٦٦٤/٦): «كَذَا ذُكِرَ فِي بَابِ الْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ مِنْ تَبْوِيبِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيِّ وَإِصْلَاحِهِ». اقْتَبَسَ مِنْهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ (٣٦٣/١)، وَرَوَاهُ.

٥- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى أَبِي نَصْرِ الْكَلَابَاذِيِّ:

ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «مَشِيخَةِ ابْنِ فَيْرُوزٍ» وَالْكَلَابَاذِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت ٣٩٨هـ)، وَ«كَلَابَاذٍ»: مَحَلَّةٌ بِبُخَارَى. وَكِتَابُهُ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ «التَّنْبِيهَاتِ» يَظْهَرُ أَنَّهُ «رِجَالُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَيُعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِـ«الْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ الثَّقَةِ وَالسَّدَادِ» الَّذِينَ أَخْرَجَ لَهُمُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِالْعُنْوَانِ الْأَوَّلِ فِي دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ (١٤٠٧هـ) بِتَحْقِيقِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ.

وَتُسَخَّهُ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَتِهِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو السَّفَاقْسِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ مَحْفُوظَةً فِي مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِتُرْكِيَا رَقْم (٢٤) وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، قَرَأَهَا سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ عَلَى شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ. لَمْ أَطْلُعْ عَلَيْهَا وَلَعَلَّ عَلَيْهَا تَنْبِيهَاتُهُ عَلَى الْكِتَابِ، وَهُنَاكَ نُسخةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو السَّفَاقْسِيِّ

مَحْفُوظَةٌ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْم (١٦ مصطلح حديث) فَاهْتِمَامُهُ وَاهْتِمَامُ شَيْخِهِ بِالْكِتَابِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنْ تَنْبِيهَاتِ الْمُؤَلِّفِ عَلَيْهِ دُونَ سَوَاهُ، مَعَ أَنَّ الْكَلَامَ بَازِي لَمْ يَكُنْ مُكْثِرًا مِنَ التَّأْلِيفِ.

٦- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى 'الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ' لِلدَّارِقُطْنِيِّ:

ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي «مَشِيخَةِ الْقَاضِي ابْنِ فَيْرُوزٍ»^(١) وَكِتَابُ الدَّارِقُطْنِيِّ مِنْ أَقْدَمِ وَأَجُودِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ أَلْفَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٣٨٥هـ). وَهَنَّاكَ تَنْبِيهَاتٌ عَلَى أَوْهَامِ الدَّارِقُطْنِيِّ لِعَالِمِ أُنْدَلُسٍ آخَرُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو مُحَمَّدٍ الرُّشَاطِيُّ (ت ٥٤٢هـ) مَوْجُودٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الْوُطْنِيَّةِ بِتُونِسَ يَنْقُصُ مِنْ أَوَّلِهِ قَلِيلًا. وَكِتَابُ أَبِي الْوَلِيدِ لَا أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ وَجُودًا.

٧- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى مَشَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ:

ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي «مَشِيخَةِ الْقَاضِي ابْنِ فَيْرُوزٍ»^(٢) ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ «الْغَنِيَّةِ»^(٣) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَحْرٍ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي الْأَسَدِيِّ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ، قَالَ: «لَقِيتُهُ بِقَرْطَبَةٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْمَشَاهِدِ وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ اخْتِصَارَهُ لِكِتَابِ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَعَارَضْتُهُ بِكِتَابِهِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ مَا أَصْلَحَهُ فِيهِ الْقَاضِي الْكِتَابِيُّ

(١) يراجع: معجم البلدان (٥/ ٢٣٣).

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٣٣).

(٣) الغنية (٢٠٦).

شَيْخُهُ، حَدَّثَنِي بِهِ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِنَانِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
وَسَمَاعًا، عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ... وَسَاقَ سَنَدًا إِلَى ابْنِ هِشَامٍ، وَاعْتَمَدَ
السَّهْلِيُّ كِتَابَ «التَّنْبِيهَاتِ» هَذَا لِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ فِي مَصَادِرِهِ فِي كِتَابِهِ
«الرَّوْضِ الْأَنْفِ» وَيَقُولُ: «حَاشِيَةُ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ» مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَعْلِيقَاتِ
أَبِي الْوَلِيدِ كَانَتْ عَلَى نُسَخَتِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَلَمْ تُفَرَّدْ، وَنَقَلَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو ذَرٍّ
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخُشْنِيُّ (ت ٥٤٤هـ) فِي كِتَابِهِ «شَرْحُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ» وَهُوَ
شَرْحٌ لِغَرِيبِ الشُّعْرِ الْوَارِدِ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ، وَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي طَبْعَةِ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي اسْتَنْابُولِ مُصَوَّرَةٌ عَنْ
مَكْتَبَةِ هِنْدِيَّةٍ بِمِصْرَ سَنَةِ (١٣٢٩هـ). يُرَاجَعُ الصَّفَحَاتُ: (١٤، ٢٢، ٧٠،
١٢٥، ٢٦٦)، كَمَا نَقَلَ عَنْهُ أَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دَحِيَّةٍ (ت ٦٣٣هـ) فِي كِتَابِهِ
«السَّرَاجُ الْمُنِيرُ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ» وَوَصَفَ مُؤَلِّفَهُ أَبَا الْوَلِيدِ بِ«عَالِمِ
الْأَنْدَلُسِ» وَنَقَلَ عَنْهُ السَّهْلِيُّ (ت ٥٨١هـ) فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ (ط) عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْوَكِيلُ سَنَةِ (١٣٨٧هـ). يُرَاجَعُ (١/٣٦، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٩٠، ٣٠٣،
٣٢٥، ٣٩٨، ٤٠٦...) وَمُتَّبِعُ الْكِتَابِ يَطْفَرُ بِنُصُوصٍ كَثِيرَةٍ مُهِمَّةٍ. وَنَقَلَ عَنْهُ
الْحَافِظُ مُغْلَطَاي (ت ٧٦٢هـ) فِي سِيرَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ «الرَّوْضِ الْبَاسِمِ...» نُسَخَةً
بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا يُرَاجَعُ الْوَرَقَاتُ (٢٤، ٥١، ٧٣...) وَغَيْرُهُمْ.

٨- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى «تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خَيْطٍ»:

تَارِيخُ خَلِيفَةَ بْنِ خَيْطٍ الْعُصَيْنِيِّ اللَّيْثِيِّ (ت ٢٤٠هـ)؟ مِنْ أَهَمِّ الْمَصَادِرِ
التَّارِيخِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِالْحَوَادِثِ وَالرِّجَالِ مَعًا، وَقَدْ اِهْتَمَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ،

اهْتِمَامًا بِالْغَا فَرَوَاهُ بِالسَّنَدِ عَنْ مُؤَلِّفِهِ . وَقَدْ وَصَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَنِ مُبَكَّرٍ
جِدًّا فَقَدْ رَوَاهُ بَقِيٌّ بْنُ مَخْلَدٍ الْقُرْطُبِيُّ الْحَافِظُ (ت ٢٧٦هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ حُقَاقِ
الْإِسْلَامِ وَثِقَادِ الْحَدِيثِ كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ خَالٍ وَمُسْلِمَ صَنَفَ «الْمُسْنَدَ» وَرَتَّبَهُ
عَلَى أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ وَرَتَّبَ حَدِيثَ كُلِّ صَحَابِيٍّ عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ . وَلَهُ «تَفْسِيرٌ
لِلْقُرْآنِ» قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ لَا تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَلَا غَيْرِهِ . كَمَا رَوَى عَنْهُ
أَيْضًا كِتَابُهُ «الطَّبَقَاتِ» . وَرِوَايَةُ أَغْلَبِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ مُتَّصِلَةٌ بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالتُّسَخُّةُ
الْمَطْبُوعَةُ مِنْ «تَارِيخِ خَلِيفَةِ» الَّتِي حَقَّقَهَا الدُّكْتُورُ الْفَاضِلُ أَكْرَمُ ضِيَاءُ الْعُمَرِيُّ
اعْتَمَدَ فِي تَحْقِيقِهَا عَلَى نُسْخَةٍ مَحْفُوظَةٍ فِي الْمَغْرِبِ مِنْ أَصْلِ أَنْدَلُسِيٍّ قَدِيمٍ مُتَّقِنٍ
مَرْوِيٍّ بِالسَّنَدِ إِلَى بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ ثُمَّ إِلَى مُؤَلِّفِهِ خَلِيفَةَ ، هِيَ مِنْ رِوَايَةِ صَاحِبِنَا أَبِي
الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَكْتُوبَةٌ بِحَظِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ سَنَةَ (٤٧٧هـ) قَبْلَ
وَفَاةِ أَبِي الْوَلِيدِ بِمَا يَزِيدُ عَلَى أَحَدَ عَشَرَ عَامًا . نَقَلَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ سَنَدَ رِوَايَتِهِ
نَقْلًا عَنْ وَرَقَةِ الْعُنْوَانِ هَكَذَا : «حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّارِيخِ الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ، الْفَقِيهَ،
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْفَقِيهَ الْمُقْرِيءُ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلَمَنْكِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : حَدَّثَنِي الْفَقِيهَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُفَرَّجٍ، قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَمِيرَةَ الضَّبِّيُّ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ
أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَوَى عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ . فَيَكُونُ سَنَدُ التُّسَخُّةِ مُتَّصِلًا . وَفِي
هَوَامِشِ التُّسَخُّةِ تَعْلِيلَاتُ أَبِي الْوَلِيدِ وَحَوَاشِيهِ نَقَلَهَا مُحَقِّقُ الْكِتَابِ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا

إِلَى هَوَامِشِ الْكِتَابِ تَجِدُهَا هُنَاكَ .

٩- مُخْتَصَرٌ فِي الْفِقْهِ :

انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» كَمَا فِي «مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ»^(١) وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ بِكِتَابِ «مُخْتَصَرِ الطُّلَيْطَلِيِّ» فِي الْفِقْهِ وَهُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ بِالْأَنْدَلُسِ^(٢) ، وَالْوَقْشِيُّ يُنْسَبُ «الطُّلَيْطَلِيُّ» أحياناً كَمَا تَقَدَّمَ .

١٠- الرِّسَالَةُ الْمُرْشِدَةُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٣) : وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا الْبَغْدَادِيُّ فِي «هَدِيَةِ الْعَارِفِينَ»^(٤) لَا أَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئاً وَلَعَلَّهَا فِي الْاِعْتِقَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَعِبَارَةٌ يَاقُوتُ : «الْفَقِيهُ الْجَلِيلُ ، عَالِمُ الزَّمَنِ ، إِمَامٌ ، عَالِمٌ فِي كُلِّ فَنٍّ ، صَاحِبُ «الرِّسَالَةِ الْمُرْشِدَةِ» تَدُلُّ عَلَى شُهْرَتِهَا بِحَيْثُ عَرَفَ صَاحِبُهَا بِهَا نَظَرًا ؛ لِمَعْرِفَةِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَا ، لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَمَا نَزَالَ نَجْهَلُهَا كَمَا جَهِلُهَا الْعُلَمَاءُ قَبْلَنَا ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ وَقَفْتُ عَلَى تَرَاجُمِهِمْ لِلْمَذْكُورِ غَيْرُهُ هُوَ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

- وَأَمَّا الْكِتَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ مَنَسُوبًا إِلَيْهِ فِي الْقَدَرِ وَالْقُرْآنِ عَلَى مَذَاهِبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَسَيَاتِي فِي مَبْحَثِ «نَسَبَتِهِ إِلَى الْاِعْتِرَالِ» أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِهِ بِشَكْلِ قَاطِعٍ .

(١) مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٤٨/١٣) عَنْ الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ .

(٢) الْحُلَلُ السُّنْدُسِيَّةُ .

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٢٣٣) .

(٤) هَدِيَةُ الْعَارِفِينَ (٢/٥٠٩) .

- وَأَمَّا كِتَابُ «الْمُنْتَخَبِ فِي غَرِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ» الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْأُسْتَاذُ الزَّرْكَلِيُّ فِي «الْأَعْلَامِ» بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي فَهْرِاسِ الْخِزَانَةِ الْعَامَّةِ فِي الرِّبَاطِ فَخَطًّا ظَاهِرًا مِنْ مُفَهَّرِاسِ الْمَكْتَبَةِ الْمَذْكُورَةِ جَرَّهُ إِلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي آخِرِ النُّسخَةِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِخِ: «نَسَخْتُ كِتَابِي هَذَا وَنَقَلْتُ حَوَاشِيَهُ مِنْ أَصْلِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي الْعَلَمِ الْأَوْحِدِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَتْنًا وَطُرًّا بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ فِي غَايَةِ الصُّحَّةِ وَالْإِتْقَانِ...». وَقَدْ جَلَبْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مَعَ مَا جَلَبْتُ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ لِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، وَعِنْدَ فَهْرِاسِ الْكِتَابِ أَدْرَكْنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ صِحَّةَ النَّسْبَةِ فَنَسَبْنَاهُ إِلَى مُؤَلِّفِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَنَائِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ«كُرَاعِ» (ت بعد ٣٠٩هـ) وَقَدْ قَابَلْنَا بَيْنَ هَذِهِ النُّسخَةِ وَنُسخَةِ جَلَبْنَاهَا مِنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ فَصَحَّ أَنَّهُمَا نُسخَتَانِ لِكِتَابِ «الْمُنْتَخَبِ...» لِلْمُؤَلِّفِ الْمَذْكُورِ^(١)، وَقَدْ افْتَرَحْتُ أَنَا وَزَمِيلِي الدُّكْتُورُ عِيَادُ بْنُ عَيْنِدِ الثُّبَيْتِيِّ عَلَى زَمِيلِنَا الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُمَرِيِّ أَنْ يَقُومَ بِتَحْقِيقِهِ، وَكَانَ الدُّكْتُورُ عِيَادُ قَدْ صَوَّرَ لِنَفْسِهِ نُسخَةً مِنَ النُّسخَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ فَتَقَضَّلَ بِتَقْدِيمِهَا إِلَى الدُّكْتُورِ الْعُمَرِيِّ. وَكُنْتُ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى نُسخَةٍ مِنْ كِتَابِ «الْمُجَرَّدِ» لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ «كُرَاعِ» فَقَدَّمْتُهَا لِلدُّكْتُورِ الْعُمَرِيِّ لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا أُنْثَاءَ التَّحْقِيقِ أَيْضًا، فَقَامَ بِتَحْقِيقِهِ، وَنَشَرَهُ مَعْهَدَ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى سَنَةَ (١٤٠٩هـ)^(٢).

(١) يُرَاجَعُ أَيْضًا: مَقَالَةُ الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ مَخْتَارَ عَمْرٍ فِي مَجَلَّةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، الْعَدَدِ الثَّلَاثِ، مَرْكَزُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، الَّذِي أَثْبَتَ فِيهِ أَنَّ نُسخَةَ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ هِيَ كِتَابُ «الْمُنْتَخَبِ».

(٢) كَمَا حَقَّقَ الدُّكْتُورُ الْعُمَرِيُّ أَيْضًا كِتَابَ «الْمُجَرَّدِ» وَطَبَعَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ.

أَقُولُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ :

قَالَ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) : « أَحَدُ الْمُتَقِينَ الْمُتَوَسِّعِينَ فِي ضُرُوبِ الْمَعَارِفِ ، مِنْ أَهْلِ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ ، وَالتَّنْظِيرِ النَّاقِدِ ، وَالتَّحْقِيقِ بِصِنَاعَةِ الْهَنْدَسَةِ ، وَالرُّسُوخِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ وَالْخَطَابَةِ ، وَالْإِحْكَامِ لِعِلْمِ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ وَالْكَلَامِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَاعِرٌ بَلِيجٌ ، لَيْسَ يُفْضَلُهُ عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ ، مُشْرِفٌ عَلَى جُمَلِ سَائِرِ الْعُلُومِ » . وَقَالَ صَاعِدٌ أَيْضًا :^(٢) « أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ : أَحَدُ رِجَالِ الْكَمَالِ فِي وَقْتِهِ بِاخْتِرَائِهِ عَلَى فُنُونِ الْمَعَارِفِ وَجَمْعِهِ لِكُلِّيَّاتِ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ ، وَعِلْمِ الْعَرُوضِ ، وَصِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَهُوَ بَلِيجٌ ، مُجِيدٌ ، شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ ، حَافِظٌ لِلشَّنَنِ وَأَسْمَاءِ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، بَصِيرٌ بِأَصُولِ الْأَعْيَادَاتِ ، وَأَصُولِ الْفِقْهِ ، وَاقِفٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ فِتَاوَى فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ ، نَافِذٌ فِي عِلْمِ الشَّرُوطِ وَالْفَرَائِضِ مُتَحَقِّقٌ بِعِلْمِ الْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ ، مُشْرِفٌ عَلَى جَمِيعِ آرَاءِ الْحُكَمَاءِ ، حَسَنُ النُّقْدِ لِلْمَذَاهِبِ ، ثَاقِبُ الدُّهْنِ فِي تَمْيِيزِ الصَّوَابِ ، وَيَجْمَعُ إِلَى ذَلِكَ آدَابَ الْأَخْلَاقِ ، مَعَ حُسْنِ الْمَعَاشَرَةِ ، وَلَيْنِ الْكَتْفِ وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ » .
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَارِيُّ^(٣) « وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّيَوَالِيُّ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَانَ مِنَ الْعُلُومِ بِحَيْثُ يُقْضَى لَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ بِالْجَمِيعِ »

(١) طبقات الأمم (١١٤ ، ١١٥) .

(٢) نقله عنه ابن بشكوال في الصَّلَّة (٦٥٣) ، وابن دُخَيْة في الْمُطْرَب (٣٢٣) . . . وغيرهما .

(٣) أَبُو بَكْرٍ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ أَحَدُ تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ . سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَبْحَثِ تَلَامِيذِهِ . وَقَوْلُهُ هَذَا فِي الصَّلَّة (٦٥٣) .

وَوَصَفَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ، بِأَنَّهُ^(١) «كَانَ غَايَةً فِي الضَّبْطِ وَالتَّقْيِيدِ وَالِاتِّقَانِ وَالْمَعْرِفَةِ
بِالنَّسَبِ وَالْأَدَبِ، لَهُ تَنْبِيهَاتٌ وَرُدُودٌ عَلَى كِبَارِ أَهْلِ التَّصَانِيفِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ
يَقْضِي نَاطِرَهَا الْعَجَبَ، تُنْبِئُ عَنْ مُطَالَعَتِهِ وَحِفْظِهِ وَاتِّقَانِهِ، وَنَاهِيكَ مِنْ حُسْنِ
كِتَابِهِ فِي تَهْدِيبِ الْكُنَى لِمُسْلِمِ الَّذِي سَمَّاهُ بـ«عَكْسِ الرُّتْبَةِ»، وَمِنْ تَنْبِيهَاتِهِ عَلَى
أَبِي نَصْرِ الْكَلَابَازِيِّ، وَ«مُؤْتَلَفِ» الدَّارَقُطْنِيِّ وَ«مَشَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ» وَغَيْرِهَا.

وَمَعَ ثَنَاءِ الْقَاضِي عِيَاضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي الْوَلِيدِ، كَانَ مُتَقِدًا لَهُ فِي
جَسَارَتِهِ وَإِقْدَامِهِ عَلَى تَغْيِيرِ الرُّوَايَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ رُبَّمَا أَصَابَ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ
فَخَطَأَ الصَّوَابَ، وَوَهَمَ وَغَلَطَ، قَالَ فِي «الْإِلْمَاعِ»^(٢): «وَالَّذِي اسْتَمَرَ عَلَيْهِ عَمَلُ
أَكْثَرِ الْأَشْيَاخِ نَقْلُ الرُّوَايَةِ كَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ وَسَمِعُوهَا، وَلَا يُغَيِّرُونَهَا فِي
كُتُبِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْسُرُ عَلَى الْإِصْلَاحِ، وَكَانَ أَجْرَاهُمْ عَلَى هَذَا مِنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيُّ الْوَقَّاشِيُّ، فَإِنَّهُ لِكَثْرَةِ
مُطَالَعَتِهِ، وَتَقَيُّنِهِ فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ، وَأَخْبَارِ النَّاسِ، وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَأَنْسَابِهِمْ،
وَتَقُوبِ فَهْمِهِ، وَحِدَّةِ ذِهْنِهِ جَسَرَ عَلَى الْإِصْلَاحِ كَثِيرًا، وَرُبَّمَا نَبَّهَ عَلَى وَجْهِ
الصَّوَابِ، لَكِنَّهُ رُبَّمَا وَهَمَ وَغَلَطَ فِي أَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ، وَتَحَكَّمَ فِيهَا بِمَا ظَهَرَ لَهُ،
أَوْ بِمَا رَأَاهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ، وَرُبَّمَا كَانَ الَّذِي أَصْلَحَهُ صَوَابًا، وَرُبَّمَا غَلِطَ فِيهِ
وَأَصْلَحَ الصَّوَابَ بِالْخَطَأِ». وَقَالَ^(٣): «وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ الْكِنَانِيُّ مِمَّنْ أَتَقَنَ،
وَرُبَّمَا تَكَلَّفَ فِي الْإِصْلَاحِ وَالتَّقْوِيمِ بَعْضَ مَا نُعِيَ عَلَيْهِ».

(١) معجم البلدان (٥/ ٤٣٨)، نقلا عن القاضي عياض رحمه الله.

(٢) الإلماع (١٨٥، ١٨٦).

(٣) المصدر نفسه (١٩٣).

وَقَرِيبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» فِي مُقَدِّمَتِهِ،
وَفِي ثَنَائِهِ الْكِتَابِ، وَدَلَّلَ عَلَى ذَلِكَ^(١).

وَعَنِ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «فَتْحِ الْمُغِيثِ» لِلْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ^(٢)، وَوَصَفَ
الْقَاضِي عِيَاضُ بِأَنَّهُ يُلَمِّدُ الْوَقْشِيَّ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.

وَوَصَفَهُ يَأْقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٣) بِأَنَّهُ «الْفَقِيهُ الْجَلِيلُ،
عَالِمُ الزَّمَنِ، إِمَامٌ، عَالِمٌ فِي كُلِّ فَنٍّ، صَاحِبُ الرِّسَالَةِ الْمُرْشِدَةِ» وَقَالَ فِي مُعْجَمِ
الْأَدْبَاءِ^(٤): «كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَالْخَطَابَةِ، وَالْحَدِيثِ،
وَالْفِقْهِ، وَالْأَحْكَامِ، وَالْكَلَامِ، وَكَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا، شَاعِرًا، مُتَوَسِّعًا فِي ضُرُوبِ
الْمَعَارِفِ، مُتَحَقِّقًا بِالْمَنْطِقِ وَالْهَنْدَسَةِ، لَا يَفْضُلُهُ عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ
وَالسِّيَرِ»، وَوَصَفَهُ أَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دَحْيَةَ^(٥) بـ«عَالِمِ الْأَنْدَلُسِ»، وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ^(٦) بـ«الْعَلَامَةِ الْبَحْرِ، ذُو الْفُنُونِ».

قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَقْرِي^(٧): «كَانَ الْحَافِظُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ الْوَقْشِيُّ مِنْ أَعْلَمِ
النَّاسِ بِالْهَنْدَسَةِ وَأَرَءِ الْحُكَمَاءِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ وَالْعَرُوضِ،
وَصِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ وَالْفِقْهِ وَالشُّرُوطِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا وَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) مشارق الأنوار (١/٤، ١٠، ٧٧، ٢٦٤، ٣٦٠، ١٠/٢، ١٠٦، ١٩٦، ٢٣٧).

(٢) فتح المغيث (٢٥٦).

(٣) معجم البلدان (٥/٤٣٨).

(٤) معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨).

(٥) السراج المُنِير لَهُ (مخطوط).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٤).

(٧) نفح الطيب (٣/٣٧٦).

وَكَانَ مِنَ الْعُلُومِ بِحَيْثُ يُقْضَى لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ بِالْجَمِيعِ
وَوَصَفَهُ الْمُقَرِّبِيُّ أَيْضًا^(١) بِ«الْقَاضِي الْأَدِيبِ، وَالْفَيْلَسُوفِ الْأَرِيبِ... قَاضِي
طَلِيطَلَةَ» وَلَمَّا أوردَ اجْتِمَاعَهُ بِأَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ قَالَ^(٢): «وَكَانَا
فَرِيدَيْنِ عَصْرِهِمَا حِفْظًا وَتَقْدُّمًا» وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى^(٣): «وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا
الرَّجُلِ الْفَرْدِ قَبْلَ هَذَا».

طَرَاثُفُهُ وَمُلَحُّهُ:

كَانَ أَبُو الْوَلِيدِ صَاحِبَ مُلْحٍ وَطَرْفٍ وَدُعَابَةٍ، خَفِيفَ الرُّوحِ، مَرِحًا عَلَى
جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعِلْمِهِ، وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ، وَرُبَّمَا أَرَزَى بِهِ ذَلِكَ عِنْدَ بَعْضِ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ،
فَعَدُّوا ذَلِكَ خُرُوجًا عَنِ الْوَقَارِ وَالسَّمْتِ الَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ
الْعِلْمِ؛ لِذَا لَمَّا لَقِيَهِ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ بِيَلَنَسِيَّةٍ اسْتَجَازَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَقَالَ: لَمْ
يُعْجِنِي سَمْتُهُ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ الْقَاضِي حَدَّثَ عَنْهُ شَيْئًا أَكْثَرَ
مِنْ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَجَازَهُ رِوَايَتُهُ. وَاسْتَجَازَتْهُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ دَرَجَةً أَضْعَفَ مِنْ
السَّمَاعِ بِلَا شَكٍّ لَكِنَّ الْقَاضِي أَبَا عَلِيٍّ رَضِيَ بِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ النَّبِيِّ رُبَّمَا خَرَجَ بِهَا عَنِ الْوَقَارِ كَمَا أَسْلَفْنَا.

وَمِنْ نَوَادِرِهِ: مَا رُوِيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَأَبُو مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ
الْقُرْطُوبِيُّ (ت ٤٨٩ هـ) وَكَانَا فَرِيدَيْنِ عَصْرِهِمَا حِفْظًا وَتَقْدُّمًا، فَتَعَارَفَا وَتَسَاءَلَا،
ثُمَّ بَادَرَ أَبُو الْوَلِيدِ بِالسُّؤَالِ وَقَالَ: كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُ الْقَائِلِ:

(١) المصدر نفسه (٤/٣٠٦).

(٢) المصدر نفسه (٤/١٦٢).

(٣) المصدر نفسه (٤/١٣٨).

وَلَوْ أَنَّ مَابِي بِالْحَصَا فَعَلَ الْحَصَا وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هَبُوبٌ
وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَ «فَعَلَ الْحَصَا»؟ فَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ: «فَلَقِيَ الْحَصَا» فَقَالَ:
وَهَيْمَتَ، إِنَّمَا يَكُونُ: «فَلَقِيَ الْحَصَا» لِيَكُونَ مُطَابِقًا لِقَوْلِهِ: «لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هَبُوبٌ»
يُرِيدُ: أَنَّ مَا بِهِ يُحَرِّكُ مَا شَأْنُهُ الشُّكُونُ وَيُسَكِّنُ مَا شَأْنُهُ الْحَرَكَةُ فَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ:
مَا يُرِيدُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

وَرَاكِعَةٍ فِي ظِلِّ غُصْنٍ مَنُوطَةٍ بِلَوْلَةٍ نِيَطَتْ بِمُنْقَارِ طَائِرٍ
وَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَسْجِدٍ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ إِثْرَ فَرَاغِ ابْنِ السَّرَّاجِ مِنْ إِنْشَادِهِ
لِلْبَيْتِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ قَالَ لَهُ الْوَقَّاشِيُّ: أَلْغَزَ الشَّاعِرُ بِاسْمِ أَحْمَدَ فَالْرَاكِعَةُ
الْحَاءُ، وَالْغُصْنُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَلْفِ، وَمِنْقَارُ الطَّائِرِ: الدَّلَالُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ
السَّرَّاجِ: يَنْبَغِي أَنْ تُعِيدَ الصَّلَاةَ؛ لِشُغْلِ خَاطِرِكَ بِهَذَا اللَّغْزِ، فَقَالَ لَهُ الْوَقَّاشِيُّ:
بَيْنَ الْإِقَامَةِ وَتَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ فَكَكَّنَتْهُ^(١).

- وَمِنْ طَرَائِفِهِ مَا رَوَى أَيْضًا: أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ ابْنِ ذِي الثُّونِ فَقَدَّمَ
نَوْعٌ مِنَ الْحَلْوَى يُعْرَفُ بِ«أَذَانِ الْقَاضِي» فَتَهَافَّتَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّهِ عَلَيْهَا
يَقْصِدُونَ التَّنْدِيرَ فِيهِ، وَجَعَلُوا يُكْثِرُونَ مِنْ أَكْلِهَا، وَكَانَ فِيهَا قُدَمٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ
طَبَقٌ فِيهِ نَوْعٌ يُسَمَّى عُيُونَ الْبَقَرِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ [ابْنُ ذِي الثُّونِ] يَا قَاضِي إِنْ
هَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ أَذَانَكَ، فَقَالَ: وَأَنَا أَيْضًا أَكُلُ عُيُونَهُمْ، وَكَشَفَ عَنِ الطَّبَقِ وَجَعَلَ
يَأْكُلُ، وَكَانَ هَذَا مِنَ الْإِتِّفَاقِ الْغَرِيبِ^(٢).

(١) نفح الطيب (٤/١٦٢).

(٢) المصدر نفسه (٤/١٣٨).

- وَمِنْ طَرَائِفِهِ مَا رُوِيَ أَنَّهُ «اخْتَصَمَ رَجُلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا فِقِيهَ اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا اثْنَيْ عَشَرَ تَيْسًا حَاشَاكَ! فَقَالَ لَهُ: قُلْ: أَحَدَ عَشَرَ»^(١).

هَذَا مَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ مِمَّا نُقِلَ مِنْ نَوَادِرِهِ وَطَرَائِفِهِ، وَهِيَ أُمُورٌ لَا تُخِلُّ بِالْمُرُوءَةِ، وَلَا تَذْهَبُ بِالْوَقَارِ، وَلَا تَقْدَحُ فِي عَدَالَةِ الرَّجُلِ، وَإِنْ كَانَ لِكُلِّ أَهْلِ زَمَنِ عُرْفُهُمُ السَّائِدُ، وَتَقَالِيدُهُمُ الْمَرْعِيَّةُ.

- وَمِنْ طَرَائِفِهِ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ^(٢): «سَمِعْتُ شَيْخَنَا سُفْيَانَ بْنَ الْعَاصِي الْأَسَدِيَّ يَخْكِي عَنْ شَيْخِهِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيِّ - فِيمَا يَغْلُبُ عَلَى ظَنِّي -: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعَارَ كِتَابًا لِأَحَدٍ إِنَّمَا يَتْرُكُهُ عِنْدَهُ بَعْدَ وَرْقَاتِهِ أَيَّامًا ثُمَّ لَا يُسَامِحُهُ بَعْدُ وَيَقُولُ: هَذِهِ الْغَايَةُ إِنْ كُنْتُ أَخَذْتَهُ لِلدَّرْسِ وَالْقِرَاءَةِ فَلَنْ يَغْلِبَ أَحَدًا حِفْظَ وَرْقَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَإِنْ أَرَذْتَهُ لِلنَّسْخِ فَكَذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَأَنَا أَحْوَطُ بِكِتَابِي، وَأَوْلَى بِرَفْعِهِ مِنْكَ».

اتِّهَامُهُ بِالْاِعْتِزَالِ:

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال^(٣): «وَقَدْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ أَشْيَاءُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهَا، وَسَائِلُهُ عَنْهَا، وَمُجَازِيهِ بِهَا». كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. وَيُظْهَرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْاِعْتِزَالِ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ الْقَاضِي عِيَاضٌ حَيْثُ قَالَ: «وَلَكِنَّهُ اتَّهَمَ بِرَأْيِ الْمُعْتَزِلَةِ وَظَهَرَ لَهُ تَأْلِيْفُ فِي الْقَدْرِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ، وَزَهَا فِيهِ النَّاسُ وَتَرَكَ الْحَدِيثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ الْأَنْدَلُسِ».

(١) الرِّوَضُ الْمَعْطَار (٦١١).

(٢) الإِلْمَاعُ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (٢٢٤).

(٣) الصَّلَةُ (٦٥٤).

وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ أَيْضًا أَنَّ تَلْمِيذَهُ الْفَقِيهَ أَبَا بَكْرٍ سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ كَانَ يَنْفِي عَنْهُ الرَّأْيَ الَّذِي زُنَّ بِهِ، وَالْكِتَابُ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَادَ الْقَاضِي عِيَاضٌ لِتَأْكِيدِ ذَلِكَ الْخَبَرَ فَقَالَ: «وَقَدْ ظَهَرَ الْكِتَابُ وَأَخْبَرَ الثَّقَّةُ أَنَّهُ رَأَاهُ، وَعَلَيْهِ سَمَاعُ ثِقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَخَطُّهُ عَلَيْهِ» (١).

وَهَذَا الْخَبَرُ يُؤَكِّدُهُ ثِقَةٌ هُوَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا تَرَى، وَيَنْفِيهِ ثِقَةٌ هُوَ أَبُو بَكْرٍ سُفْيَانُ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ الْمَلَا زِمِينَ لَهُ، وَيُشَكِّكُ فِي رَأْيِ الْقَاضِي أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِ الثَّقَّةِ الَّذِي رَأَاهُ، وَلَا اسْمِ الثَّقَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِي سَمِعَهُ، وَلَا اسْمِ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعُنْوَانُهُ؟! لَذَا نَبْقَى عَلَى حَدَرٍ مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ الْخَبَرِ، وَعِنْدَنَا مِنَ الدَّلِيلِ مِنْ ثِقَافَةِ أَبِي الْوَلِيدِ فِي عُلُومِ الْأَوَائِلِ مِنْ فَلَاسَفَةٍ وَمَنْطِقٍ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ... مَا يُرَجِّحُ مِثْلَ هَذَا التَّوَجُّهِ عِنْدَ أَبِي الْوَلِيدِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ -، وَهَذَا التَّوَجُّهُ يَنْدُرُ وَجُودُهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ مُسْتَعْرَبٌ جِدًّا، وَخَاصَّةً الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ، وَهُوَ مَحَلُّ انْتِقَادٍ شَدِيدٍ، وَلَا تَكَادُ تَظْهَرُ مَوْلَفَاتُ الْمُعْتَرِ لَةٍ فِي بِلَادِهِمْ إِلَّا نَادِرًا، وَأَكْثَرُ مَنْ هَذَا غَرَابَةٌ أَنْ يَظْهَرُ مِثْلَ هَذَا عِنْدَ أَنْدَلُسِيِّ لَمْ يَرْحَلْ إِلَى الْمَشْرِقِ كَأَبِي الْوَلِيدِ.

وِخْلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّكَ تَتَوَقَّفُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَلَا تَنْتَهِمُهُ بِالْاِعْتِرَالِ، وَلَا تَنْفِيهِ عَنْهُ. وَلَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِهِ «التَّعْلِيْقَ عَلَى الْمُوطَأِ» مَا يُؤَكِّدُ نَزْعَهُ الْاِعْتِرَالِيَّةَ، وَمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوَقُّفِ فِي حَالِهِ أَرْجَحُ أَنَّهُ رَأَى شَيْخَ الْمُؤَرِّخِينَ الْحَافِظَ الدَّهَبِيَّ، فَقَدْ ذَكَرَ الْخَبَرَ وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَكَأَنَّ الْحَافِظَ لَمْ يُبَيِّنْهُ وَلَمْ يَنْفِيهِ.

(١) معجم البلدان (٥/٤٣٨).

الفصل الثاني (دراسة الكتاب)

أولاً : (موضوع الكتاب) :

تَعْلِيْقَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى «المَوْطَأ» للإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ أَغْلَبُهَا تَفْسِيرٌ لُغَوِيٌّ، أَوْ تَوْجِيهِ نَحْوِيٌّ، وَلَا أَظُنُّ أَنَّنا بِحَاجَةٍ إِلَى التَّعْرِيفِ بِكِتَابِ «المَوْطَأ» وَلَا بِصَاحِبِهِ إِمَامِ دَارِ الْهِجْرَةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت ١٧٩هـ)، فَالْكِتَابُ مِنْ أَهَمِّ وَأَشْهَرِ وَأَعْظَمِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَلِلْقَاءِ نَظَرَةٍ سَرِيعَةٍ عَلَى الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي أَثَارَهَا الْعُلَمَاءُ حَوْلَ هَذَا الْكِتَابِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ عَكَفَ الْعُلَمَاءُ عَلَى دِرَاسَتِهِ وَتَدْرِيسِهِ وَرِوَايَتِهِ وَتَصْحِيحِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ كُنُوزِهِ، وَشَرَحَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جَدًّا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَلْفَاظَهُ وَمَعَانِيَهُ، وَاسْتَخْرَجُوا رِجَالَهُ، وَتَحَدَّثُوا عَنْ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ فَوَائِدَ فَقْهِيَّةٍ، قَامَتْ هَذِهِ الْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْكُبْرَى عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، وَأَوَّلَى الْعُلَمَاءُ هَذَا الْكِتَابَ الْعِنَايَةَ الثَّامَّةَ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُهِمٌّ، مِنْ أَقْدَمِ وَأَوْثَقِ مَصَادِرِ السُّنَنِ الْمُطَهَّرَةِ، وَزَادَهُ شُهْرَةً وَأَهَمِّيَّةً مَا كَتَبَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ مِنْ شُرُوحٍ بَعْضُهَا فِي غَايَةِ النَّقَاسَةِ وَالْإِفَادَةِ، كـ «التَّمْهِيد» لابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَ«الاسْتِذْكَار» لَهُ، وَ«الْمُنْتَقَى» لِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي . . . وَغَيْرِهَا، الَّتِي أَصْبَحَتْ أَصُولًا يُرْجَعُ إِلَيْهَا عِنْدَ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ، بَلْ هِيَ شَوَاهِدُ وَاضِحَةٌ عَلَى تَقَدُّمِ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ. وَحَدِيثِي عَنْ «المَوْطَأ» لِلْسَّادَةِ الْأَفَاضِلِ الْقُرَّاءِ سَيَكُونُ كَجَالِبِ التَّمَرِّ إِلَى هَنْجَرٍ. وَمَا قُلْتُهُ عَنِ الْكِتَابِ أَقُولُهُ عَنْ

المؤلف، فهو أشهر من أن أعرف به، أو أذكر مآثره وخِصاله الحميدة، ومَنَاقبه وفضائله ألفتَ فيها المصنّفات.

والذي نحنُ بِحاجةٍ إليه معرفةً سندَ روايةِ المؤلفِ إلى «الموطأ»، وقد حاولتُ أن أجدَ له طريقًا مُسنَدًا يَصِلُه به، فلم أَعثرُ على شيءٍ من ذلك - مع حِرْصِي الشَّدِيدِ ومواصلةِ البحثِ. وقد صرَّحَ المؤلفُ بأنَّ له روايةً، لكنَّهُ لم يَذكرْ أيَّ روايةٍ هي؟! هل هي روايةٌ يَحْيَى أو غيره، وإن كَانَ الغالبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّها روايةٌ يَحْيَى؛ لأنَّها هي أَشْهُرُ الرواياتِ، وأكثرُها انتِشارًا من غيرها من الرواياتِ في بلادِ الأندلسِ خاصَّةً، وحوَاضِرِ العالَمِ الإسلاميِّ عامَّةً، بين العلماءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ. ويُضافُ إلى ذلكَ أَنَّ المؤلفَ كثيرُ النَّقْلِ عن روايةِ يَحْيَى ومقارنتها بالرواياتِ الأخرى، وهو قليلُ النَّقْدِ لها والاعتِراضِ عليها، وفي ترجمةِ تَلْمِيذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ الْأَنْصَارِيِّ، ذكرَ الْمُتَرَجِّمُونَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ «الموطأ» هَكَذَا دُونَ ذِكْرِ لِلرَّوَايَةِ وَالسَّنَدِ. وفي كِتَابِنَا هَذَا «التعليق عَلَى الموطأ» يَرِدُ فِيهِ مِثْلُ قَوْلِهِ (٦/١): «بِالْفَتْحِ رَوَيْنَاهُ»، وَقَوْلِهِ (١/٢٦): «رَوَيْنَاهُ فِي «الموطأ»...» وَقَوْلِهِ (١/٣٢): «وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي «الموطأ» وغيره...» وَقَوْلِهِ (١/٤٢): «فَإِنَّمَا رَوَيْنَاهُ بِشَدِيدِ الدَّالِّ...» ومِثْلُ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ كَثِيرٌ، يُرَاجَعُ مِثْلًا: (١/٤٨، ١٠٣، ١١٦، ١٢٤، ١٣١، ٢٠٤، ٢١١، ٣٤٧، ١٠٨/٢، ١٢١، ١٦٣... وغيرها.

وقَدْ نَصَّ الْمُؤَلِّفُ عَلَى رِوَايَةِ يَحْيَى فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ (١/١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٦٤، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٧/٢، ١٨، ٤١،

١٦١، ٢٧٧، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٧٦، ٣٨٨، ٤٠٤... وغيرها) مؤيداً لروايته غالباً، مُنتَقِداً لها أحياناً كَقَوْلِهِ (٣٤٢/١): «وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «كَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ» وَهُوَ خَطَأٌ وَصَوَابُهُ: «كَادَ يُخْرِجُهُ»؛ لِأَنَّ «أَنَّ» لَا تَدْخُلُ فِي خَبَرٍ «كَادَ» إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ» وَقَوْلِهِ (٣٩٩/١): «رَوَى يَحْيَى: أَبَا الْبَدَّاحِ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، وَرَوَى غَيْرُهُ: أَبَا الْبَدَّاحِ بْنَ عَاصِمٍ... وَهُوَ الصَّحِيحُ»... وغيرها.

وَرُبَّمَا انْتَقَدَ رِوَايَةَ يَحْيَى وَأَصْلَحَهَا ثُمَّ أَجِدُّهَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمَطْبُوعَةِ مُصْلَحَةً كَمَا أَشَارَ، وَهَذَا يَعُودُ إِلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مُصَحِّحِي نُسْخِ رِوَايَةِ يَحْيَى أَدْرَكَ الْخَطَأَ فَأَصْلَحَهُ. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ - عَلَى الْأَقْلَى - فِي نُسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى.

وَهُنَاكَ رِوَايَةُ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ فِي الصَّفَحَاتِ الثَّلَاثَةِ: (٣/١، ٤، ١٧٦، ٢٦٦٢، ٣٠١، ٣٣٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٦٩/٢، ٧٨، ١٨٩، ٢٠٨). (رِوَايَةُ مَعَاوِيَةَ عَنْهُ) (٢٢٣/١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٨٣)... وغيرها. وَالْمُؤَلَّفُ كَثِيرُ التَّخْطِئَةِ لَهُ، وَالرَّدُّ عَلَيْهِ، وَالِانْتِقَادُ لِاخْتِيَارِهِ، قَالَ (١٧٦/١): «وَرِوَايَةُ عُبيدِ اللَّهِ: بِشَيْءٍ مُعَلَّقَةٍ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مُعَلَّقٍ وَهُوَ الصَّوَابُ» وَقَالَ (٢٦٢/١) فِي قَوْلِهِ: «الْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمُعٍ»: «بِضَمِّ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا مَعًا. وَرَوَاهُ عُبيدُ اللَّهِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ خَطَأٌ». وَقَالَ (٢٨٣/٢) فِي قَوْلِهِ: «وَأَمَّا أَنْ يُؤْذَنُوا بِحَرْبٍ»: «رَوَاهُ عُبيدُ اللَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَالْوَجْهُ فَتَحُهَا»... وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَرُبَّمَا جَمَعَ مَعَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ، وَهُوَ كَثِيرُ الْإِنْتِقَادِ لِرِوَايَةِ ابْنِ وَضَّاحٍ أَيْضًا، جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي (٢/٦٩، ٧٨، ٣٧٤)... وغيرها.

وَرَبَّمَا دَفَعَ عَنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي (٢/٢٢٧) فِي قَوْلِهِ: «فِي عَمَلِ الرَّقِيقِ»: «كَذَا رِوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَتَوَهُّمُ قَوْمٌ أَنَّ ذَلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِغَلَطٍ، وَمَجَازُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ...».

- وَرَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ (ابْنِ بُكَيْرٍ) كَمَا جَاءَ فِي (٣/١)، ٤، ١١، ١٦، ٣٤، ٢٨٥، ٣٤١، ٢/١٣٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩٢، ٣٥١، ٣٧٦).

- كَمَا رَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ (الْقَعْنَبِيِّ) كَمَا جَاءَ فِي (١/١٨٧)، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢/٢١٣).

- وَرِوَايَةُ (ابْنِ الْقَاسِمِ) كَمَا جَاءَ فِي (١/١٨٧)، ٢/٩٥، ٢٩٢، ٣٢٨، ٣٥٨، ٣٨٨).

- وَرِوَايَةُ (ابْنِ وَهْبٍ) كَمَا فِي (٢/١١٩)، ١٣٦، ٢٩٢، ٣٩١).

- وَرِوَايَةُ (عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ) كَمَا فِي (١/٢٦٢). وَنَقَلَ عَنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ مِنْهُمْ أَشْهَبُ: (٢/٩٥، ١٠٩، ٣٩١)، وَابْنُ مُطَرِّفٍ (٢/٢٩٢، ٣٥١). وَالدَّرَاوَرْدِيُّ (٢/٦)، وَابْنُ نَافِعٍ (٢/١٠٩، ١٩٥، ٣١٥)، وَابْنُ كِنَانَةَ (٢/٣٨٢) أَوْ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ (هَلْ كَذَا؟) وَلَمْ يَذْكُرْ رِوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَلَا رِوَايَةَ أَبِي مُصْعَبٍ، وَلَا رِوَايَةَ الْحَدَّثَانِيِّ. وَرَبَّمَا ذَكَرَ خِلَافًا فِي الرِّوَايَةِ وَعَزَاهُ إِلَى (بَعْضِ نُسَخِ الْمُوطَأِ) دُونَ نِسْبَةِ لِلرِّوَايَةِ كَمَا جَاءَ فِي (١/١٣١)، ١٤٣، ٣٠١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٧٢، ١٠/٧٧، ٨٤، ٩٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥٧، ٢٦٥، ٣٤٣).

وَرَبَّمَا قَارَنَ مَا جَاءَ فِي «الْمُوطَأِ» بِطُرُقٍ لِلْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْمُوطَأِ كَمَا جَاءَ فِي (١/١٢٣)، ٣٠١، ٣٤٩، ٢/٤٧، ٣٠٥، ٣١١).

ثَانِيًا : (عُنْوَانُهُ) :

لا يُوجَدُ فِي النُّسخَةِ الَّتِي وَصَلْتَنَا مِنَ الْكِتَابِ عُنْوَانًا ؛ وَذَلِكَ لِفَقْدِ وَرَقَةٍ أَوْ وَرَقَتَيْنِ - تَقْرِيْبًا - مِنْ أَوَّلِهِ ذَهَبَ بِذَهَابِهِمَا عُنْوَانُ الْكِتَابِ ، وَمَقْدَمَتُهُ - إِنْ كَانَتْ ثَمَّتْ مُقَدِّمَةً - وَأَوَائِلُ التَّعْلِيْقَاتِ عَلَى كِتَابِ (وُقُوتِ الصَّلَاةِ) لَكِنْ جَاءَ فِي آخِرِ النُّسخَةِ مَا يُفِيدُ بِاسْمِ الْكِتَابِ وَعُنْوَانِهِ ، حَيْثُ قَالَ النَّاسِخُ هُنَالِكَ : كَمَلَ التَّعْلِيْقُ عَلَى مُوَطَّأِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي تَفْسِيرِ لُغَاتِهِ وَغَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ ، نُقِلَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ مَبْيُضَةِ الْمُؤَلِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَنُقِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْيَقْرَنِيُّ ^(١) فِي كِتَابِهِ «الْاِقْتِضَابُ فِي غَرِيبِ الْمُوَطَّأِ وَإِعْرَابِهِ» عَنْ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ نُصُوصًا كَثِيرَةً ، وَأَفَادَ مِنْهُ إِفَادَاتٍ مُخْتَلِفَةً ، وَجَاءَ فِي بَعْضِ نُصُوصِهِ : «وَرَأَيْتُ فِي «تَنْبِيْهَاتِ الْوَقْشِيِّ» فَسْمَاءَ «تَنْبِيْهَاتِ» ، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ لَهَا حِظٌّ مِنَ الصَّحْحَةِ فَهِيَ تَنْتَاسِبُ مَعَ تَأْلِيْفِ لَهُ أُخْرَى تَحْمِلُ هَذَا الْاسْمَ مِنْهَا : «تَنْبِيْهَاتٌ عَلَى مَشَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ» وَ«تَنْبِيْهَاتٌ عَلَى تَارِيْخِ خَلِيْفَةِ بْنِ خِيَّاطٍ» وَ«تَنْبِيْهَاتٌ عَلَى مُؤَلَّفِ الدَّارَقُطْنِيِّ» . . . لَكِنْ وَجَدْنَا تَعْلِيْقَاتَهُ عَلَى «الْكَامِلِ» لِلْمُبَرِّدِ تُخَالِفُ ذَلِكَ فَتُعْرَفُ بِ«الطَّرَرِ» وَلَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ «التَّنْبِيْهَاتِ» وَ«الطَّرَرِ» وَ«التَّعْلِيْقِ» وَ«الْحَوَاشِي» أَيْضًا ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ قَائِمًا وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ ؛ لِذَا كَانَ مَا دُوِّنَ عَلَى النُّسخَةِ أَوَّلَى بِالْاِخْتِيَارِ ، وَإِنْ

(١) وَضَبَطْنَاهُ هُنَا ، وَفِي «تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمُوَطَّأِ» هَكَذَا : (الْيَقْرَنِيُّ) وَضَبَطَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٤١٩/١٢) : (الْيَقْرَنِيُّ) قَالَ : «بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاِثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا ، وَضَمِّ الْفَاءِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَفِي آخِرِهَا الثُّونُ» فَالْتَّصَحَّ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْكِتَابَيْنِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ الصَّوَابُ .

كُنْتُ لَا أَجْزِمُ أَنَّ هَذَا الْعَنْوَانَ هُوَ مَا اخْتَارَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْوَانًا، لِكِتَابِهِ، وَإِنَّمَا اخْتَرْتَهُ؛ لِتَعَدُّرِ مَعْرِفَةِ تَسْمِيَةِ الْمُؤَلِّفِ لَهُ، فَكَانَ فِي الْأَمْرِ مَجَالٌ لِلِاجْتِهَادِ.

ثالثًا: (نِسْبَتُهُ إِلَى الْمُؤَلِّفِ):

صَرَّحَ نَاسِخُ الْأَصْلِ بِأَنَّهُ نَسَخَهُ مِنْ خَطِّ يَدِ الْمُؤَلِّفِ فَقَالَ فِي آخِرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مَا يَلِي: «تَمَّ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ الْمُتَّقِنِ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ الْوَقَّاشِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ - وَهُوَ مُنْتَسَخٌ مِنْ مُبَيَّضَةٍ بِخَطِّ يَدِهِ، وَقُوبِلَ بِهَا، فَصَحَّ بِعَوْنِ اللَّهِ فِي حَادِي وَعِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...». وَفِي هَذَا دِلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ. وَفِي رُؤُوسِ بَعْضِ الْفَقَرَاتِ صَرَّحَ الْمُؤَلِّفُ بِاسْمِهِ عِنْدَ تَقْرِيرِهِ لِمَسْأَلَةٍ مَا، أَوْ إِبْدَاءِ رَأْيِهِ، أَوْ رَدِّهِ عَلَى رَأْيِ عَالِمٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ، أَوْ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ، أَوْ قَالَ (ش) وَهِيَ رَمْزُ (الْوَقَّاشِيِّ).

فَفِي (٥١/١) قَالَ نَاقِلُ النُّسخَةِ: «ذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْبَاءَ عِنْدَهُ لِلتَّبْعِيضِ، فَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ وَمَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ... وَمِثْلُهُ (٣٠٢/١) وَفِي (٢٦٤/١): «ذَكَرَ جَمِيعُ الرُّوَاةِ إِلَّا الْقَعْنَبِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ تُصَيِّئُهُ...» وَسَاقَ الْحَدِيثَ. قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ: «وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ...».

وَفِي (٣٠٧/١): «اِخْتَلَفَ أَهْلُ اللَّغَةِ فِي حَدِّ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ النَّضْرُبُنْ شَمِيلٌ... ثُمَّ قَالَ: «قَالَ (ش) وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ أَنَّ الْيَوْمَ وَالنَّهَارَ حَدُّهُمَا جَمِيعًا طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ...». وَيُرَاجَعُ (٨٨/٢)، ١٢٧، ١٥١،

- وَهُنَاكَ مُخْتَصَرٌ لِلْكِتَابِ بِاسْمِ «مُشْكَلَاتِ الْمُوطَأِ» مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّ سَيِّ (ت ٥٢١هـ)، وَإِنَّمَا هُوَ اخْتِصَارٌ لِكِتَابِنَا هَذَا تَمَامًا لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَحَذَفَ الْمُخْتَصِرُ كَثِيرًا مِنْ عِبَارَاتِ الْكِتَابِ وَمَسَائِلِهِ وَشَوَاهِدِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَاخْتِلَافِهِمْ، وَأَبْقَى عَلَى نُبْذٍ مِنْهُ، وَقَدْ أَفَدْتُ مِنْ هَذَا الْمُخْتَصِرِ تَكْمِلَةَ النِّقْصِ الَّذِي فِي أَوَّلِ النُّسخَةِ، كَمَا أَفَدْتُ مِنْهُ فِي بَعْضِ التَّصْحِيحَاتِ، وَرَمَزْتُ لَهُ بِالْحَرْفِ (س).

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى الْكِتَابِ مَطْبُوعًا فِي دَارِ ابْنِ حَزْمٍ (١٤٢٠هـ) بِبَيْرُوتٍ، دِرَاسَةً وَتَحْقِيقَ طَهْ بِنِ عَلِيٍّ بُوَسْرِيحِ الثُّونِيسِيِّ الَّذِي بَذَلَ فِيهِ جُهْدًا مُشْكُورًا - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا - إِلَّا أَنَّ الْمُحَقِّقَ الْمَذْكُورَ: لَمْ يُوقِفْ فِي تَوْثِيقِ نَسْبَتِهِ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ.

- وَمِمَّا وَثَّقَهُ بِهِ: «مَا جَاءَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنْ مَخْطُوطَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مِنْ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَيْهِ» وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَوْثِيقًا؛ لِأَنَّ مَا كُتِبَ عَلَى النُّسخَةِ هُوَ الَّذِي بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْثِيقِ فَلَا يَكُونُ هُوَ نَفْسُهُ تَوْثِيقًا؟!

- وَمِمَّا وَثَّقَهُ بِهِ قَوْلُهُ: «ذَكَرَ أَغْلَبُ الْمُتَرَجِّمِينَ - كَمَا سَيَأْتِي - أَنَّ لَهُ شَرْحًا عَلَى «الْمُوطَأِ» وَهُوَ مَا يَقْوِي إِثْبَاتَ هَذَا الْكِتَابِ لِابْنِ السَّيِّدِ». وَهَذَا الدَّلِيلُ لَوْ دَقَّقَ النَّظْرَ فِيهِ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِابْنِ السَّيِّدِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُتَرَجِّمِينَ ذَكَرُوا أَنَّهُ «كِتَابًا كَبِيرًا فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ سَمَّاهُ «الْمُقْتَبَسَ» كَثِيرُ الْفَائِدَةِ...» وَهَذَا الْكِتَابُ لَيْسَ كَبِيرًا، وَلَا كَثِيرُ الْفَائِدَةِ، وَلَا هُوَ شَرْحٌ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ مَعْنَى الشَّرْحِ، بَلْ هُوَ (مُشْكَلَاتٌ)، وَلَيْسَ اسْمُهُ (الْمُقْتَبَسُ)؟! وَنَحْنُ لَا نَشْكُ أَنَّ لَابْنَ

السَّيِّدِ كِتَابًا فِي غَرِيبِ الْمَوْطَأِ أَوْ شَرْحِهِ ذَكَرَهُ مُتَرَجِّمُوهُ، لَكِنَّ هَلْ هُوَ هَذَا؟
وَهَلْ مَا ذَكَرَهُ الْمُتَرَجِّمُونَ دَلِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ الْمَقْصُودُ؟ .

- أَمَّا نَقْلُ الشَّيْخِ الطَّاهِرِ ابْنِ عَاشُورٍ عَنْهُ فَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ تَوْثِيقًا؛ لِأَنَّ
الشَّيْخَ الْعَلَّامَةَ الْكَبِيرَ مُحَمَّدَ الطَّاهِرَ بْنَ عَاشُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا رَجَعَ إِلَى النُّسخَةِ
نَفْسَهَا، وَالنُّسخَةُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْثِيقٍ كَمَا قُلْنَا .

- وَأَمَّا شَيْخُنَا وَشَيْخُ الْمُحَقِّقِ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ النِّيفَرِيُّ الَّذِي
أَكَّدَ أَنَّهُ مِنْ وَضْعِ ابْنِ السَّيِّدِ لِكُنْهَ رَجَّحَ أَنْ يَكُونَ تَلْخِيصًا أَوْ اخْتِصَارًا لَشَرْحِهِ
عَلَى الْمَوْطَأِ مِنْ قَبْلِ أَحَدِ الْمُتَأَخِّرِينَ قَالَ الْمُحَقِّقُ: «وَهُوَ رَأْيٌ وَجِئُهُ إِلَى
حَدٍّ...» وَلَمْ يُوَافِقْ شَيْخَهُ، وَقَوْلُ شَيْخِهِ وَشَيْخُنَا أَيْضًا الشَّاذِلِيُّ النِّيفَرِيُّ أَقْرَبُ
لِلصَّوَابِ، وَإِنْ كُنْتُ أَرْعُفُ أَنَّهُ اخْتِصَارٌ لِكِتَابِنَا هَذَا لَا لِكِتَابِ ابْنِ السَّيِّدِ .

- أَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ مِنْ نَقْلِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْيَفَرَنِيِّ
التَّلْمِيسَانِيِّ [صَوَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ] فِي «الْاِقْتِصَابِ» وَهُوَ شَرْحٌ لِلْمَوْطَأِ
مَخْطُوطٌ، فَإِنَّ الْمُحَقِّقَ الْفَاضِلَ لَوْ رَجَعَ إِلَى النُّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا الْيَفَرَنِيُّ فِي
«الْاِقْتِصَابِ» لَعَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تُنْقَلْ مِنْ كِتَابِهِ فَلَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ تَوْثِيقًا لَهُ، فَهِيَ
نُصُوصٌ طَوِيلَةٌ مُفْصَّلَةٌ، فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَذِكْرِ
خِلَافَاتِهِمْ، وَاخْتِلَافِ عِبَارَاتِ الْمَوْطَأِ حَسَبَ رِوَايَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، كُلُّ هَذِهِ
النُّصُوصِ يُنْقَلُهَا الْيَفَرَنِيُّ عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ، لَيْسَ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ، وَالْقَلِيلُ
جَدًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَصْدَرُ تَوْثِيقٍ؟! .

- وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ نُسخَهُ الْمُعْتَمَدَةَ، فَذَكَرَ نُسخَتَانِ وَصَفَهَا فِي مُقَدِّمَةِ،

وللكتاب نسخٌ كثيرةٌ - فيما يظهر - في تونس ، وقد وقفتُ على عدةٍ قطعٍ من نسخٍ وصلَّني بعضها^(١) ترجعُ إلى أصولٍ مختلفةٍ أغلبُها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ممَّا يُرجَّحُ أنَّ المُختَصِرَ متأخِّرٌ عن ابنِ السَّيِّدِ ، وأنَّ طلبة العلم كانوا كلِّفوا به ، وبعضُ نسخه بخطٍّ مشرقيٍّ ، وبعضُها بخطٍّ مغربيٍّ مما يدلُّ على أنَّ له شهرةً أيضًا في مصرَ والحِجازِ على الأقلِّ .

- ويظهر أنَّ شرحَ ابنِ السَّيِّدِ للموطأ المعروف بـ «المُفتَبَسِ» منقولٌ - في أغلبه - من كتاب أبي الوليد ، هَذَا إِذَا صَحَّحتُ التُّقُولَ التي نَقَلَهَا اليَفرِيزِيُّ عنه في «الاقْتَضَابِ» فهو يُنْقَلُ نُصُوصًا يَغْزُوهَا إلى ابنِ السَّيِّدِ ، وهي حَرْفِيًّا في كِتَابِنَا هَذَا ، فَهَلْ أَغَارَ ابنُ السَّيِّدِ على كتابِ أبي الوليد؟^(٢) فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ صَحَّ أَنَّ يكونَ هَذَا اختصارًا لكتاب ابنِ السَّيِّدِ لكُنِّي أَظُنُّ أَنَّ اليَفرِيزِيَّ وَقَفَ على كتاب أبي الوليد هَذَا ونَسَبَهُ إلى ابنِ السَّيِّدِ . ثمَّ يَرِدُ السُّؤَالُ : هل المُختَصِرُ ابنُ السَّيِّدِ أو غيره؟ ! سُوَالٌ لَا إجابةَ له عندي الآن .

وَوَقَعَ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ في أخطاءٍ وَتَحْرِيفَاتٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا مَعَ صِغَرِ حَجْمِ الْكِتَابِ ، وَقِلَّةِ مَادَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَأَنَا أَذْكُرُ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْهَا ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَتَّبِعِ

(١) زَوَّدَنِي بِهَا الْأَخُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ أَبُو الْأَجْفَانِ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) صَنَّفَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلَصَةَ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٢١هـ) رسالة ردَّ فيها على ابنِ السَّيِّدِ البَطْلِيوسِي ، وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ أَغَارَ على شرحِ أَدبِ الْكَاتِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بِلَالٍ (ت ٤٦٠هـ) وَادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَسَمَاهُ «الاقْتَضَابِ» كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَبَارِ فِي التَّكْمِلَةِ (١/٢٠) ، وَوَصَفَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فِي التَّكْمِلَةِ أَيْضًا (١/٤٢٦) بِأَنَّهَا «مِنْ أَجْوَدِ الرَّسَائِلِ» وَرَدَّ ابْنُ السَّيِّدِ على ابنِ خَلَصَةَ كَمَا فِي الدَّلِيلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٦/١٨١)

الْكِتَابَ تَتَّبِعًا كَامِلًا، لَعَلَّ الْمُحَقِّقَ الْفَاضِلَ يَفِيدُ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا عِنْدَ إِعَادَةِ طَبْعِ الْكِتَابِ ثَانِيَةً إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ :

الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٦	يرجع إلى	يرجع على
٣٦	إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ	كُلُّ بِنَاءٍ
٣٦	الحجاريه	في المخطوط الحجازية وصوابها: الحجاز
٣٦	ظهر منك	ظهر عنك، كتبها المحقق في الهامش وهي الصَّواب
٣٧	إِنْ كَانَتْ اللَّامُ فِي جَوَابِهَا	إِنْ كَانَتْ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا
٣٩	وحفظ العبد	وحفظ العهد
٤١	وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ وَالظَّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا	وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ وَالْعَصْرِ الْعَصْرَانِ
	العصران	
٤٢	وَالضُّحَىٰ فَوْقَ ذَلِكَ	وَالضُّحَىٰ فُوتِقَ ذَلِكَ
٤٢	كالقراء للناس	كالوزراء للناس
٤٨	تتاب	يَتَنَابُ
٥٠	[«الوضوء»]	«الوضوء» بدون (حاصرة)
٥٠	أحجار مكة	جمار مكة
٥٠	جَمَرَ	جَمَرَ بِدَلِيلٍ مَصْدَرِهِ
٥٢	(شراب ألبان وتمر وأقط)	شاهد لم يخرج له (مع قلة شواهد ١٩)
٥٢	قال المُحَقِّقُ: البيت غير منسوب . .	وهو لعبدالله بن الزبير في شعره (٣٢)
٥٥	ثُرِدَ	ثُرِيَ
٦٨	وَيَجْعَلُهُ فِي الدُّعَاءِ	ويجعله خَبَرًا لَا دُعَاءَ
٦٩	ذات الجَيْشِ فَلَاةٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ . .	صوابه بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ (لم يُعْلَقْ عَلَيْهَا ١٩)
٧١	نُفِسَتْ	نَفَسَتْ
٧٢	البُعْضُ	النُّعْضُ
٧٢	الضَّرُّ	الضَّرُّ
٧٢	العُتْمُ	العُتْمُ

يَنْشَعْتُ	٧٢	ينشعث
الصُّرْعُ	٧٣	الصُّرْعُ
الصُّرْعُ جَمْعُ صَرِيعٍ	٧٤	الصُّرْعُ: جَمْعُ صَرِيعٍ
	٧٧	قال: لم أجده في مظانه من كتابِ العَيْنِ
		أقول - وعلى الله أعتد -: هو في العين (١/١٨٤)، ومختصره (١/٨٦)
أي مرتفع عليهم	٧٩	مُرْفَعٌ عَلَيْهِمُ
ويعبرون	٧٩	ويعبرون
أَنْظُرُونَا	٧٩	انظُرُونَا
في الأصل: «وفي العين: هي كساءٌ أَسْوَدُ» وقال المحقق في الهامش: تصحفت في	٧٩	
الأصلين إلى (برنكين)؟! وأحال إلى العين مادة (خمس) (٤/١٩١)		
أقول - وعلى الله أعتد -: مَا جَاءَ فِي الْأَصْلَيْنِ هُوَ الصَّحِيحُ مَعَ تَحْرِيفِ يَسِيرِ صَوَابُهُ:		
بَرْنُكَانُ) كَمَا جَاءَ فِي مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ (١/٤٣٣) وَالتَّصُّ لَهْ، وَاللِّسَانُ (بَرْنُكَ). وَالْعَيْنُ لَا		
يُحَالُ فِيهِ إِلَى الْمَادَّةِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَرْتَبٍ عَلَى الْحُرُوفِ لَا عَلَى الْأَوَائِلِ وَلَا عَلَى الْآخِرِ. وَلَا		
دَاعِي لِلْإِحَالَةِ إِلَى «العين» أَصْلًا مَا دَامَ النَّصُّ غَيْرَ مُوجُودٍ فِيهِ.		
٨١		زاد المُحَقِّق قَبْلَ (فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) [الْعَمَلُ] وَجَعَلَهَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ هَكَذَا، فَصَارَتْ
		[الْعَمَلُ] فِي الْغُسْلِ . . . وَهَذَا جَيِّدٌ لَوْ لَمْ تَكُنِ اللَّفْظَةُ مُوجُودَةً، وَهِيَ مُوجُودَةٌ لَكِنَّ الْمَحَقِّقَ
		جَعَلَهَا فِي آخِرِ السُّطْرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهِيَ هُنَاكَ قَلِيقَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا فَتَدَبَّرْ؟!
مُحَدَّثٌ	٨٣	يَحْدُثُ
لَبِنٌ	٩٤	لَبِنٌ
بَسَقَتْ	٩٤	بَسَقَتْ
وَاللَّبَبُ وَاللَّبَّةُ	٩٥	وَاللَّبَبُ وَاللَّبُّ
تموت	١٠٢	أموت
الهمزة والياء	١٠٣	الهمزة والياء
ومنه لحد الرَّجُلُ فِي الدِّينِ	١٠٣	وَمِنْ لَحَدَ فِي الدِّينِ
نَيْطُهُ	١٠٤	طعن في بطنه
الشَّوْصَةُ	١٠٤	الشَّنُوصِيَّةُ
جُمِعَ وَجُمِعَ	١٠٤	بِجُمْعٍ وَبِجُمِعَ

الْوَسْقُ	١٠٨
وَمِعْدَنٌ	١١٠
يطرقها	١١١
طروق	١١١
عَوَزَاءُ	١١١
يطرقها	١١١
وَتَبِيعٌ	١١٢
الثَّمر	١١٢
السَّطْران (٤، ٥) مكرران في الصَّفحة (١١٥) وهما السطران (١١، ١٢) هناك	١١٣
الإفطار	١٢٢
الرقم (٣) في غير موضعه؟!	١٢٣
صوابه فتح الرء	١٢٦
الأسحم أسود . . .	١٢٧
خَقْ وما تَصَرَّفَ منها بالضمِّ، وَصَوَّابِهَا الفتح خَقْ	١٣٢
الْفُرْعُ	١٣٣
يقرب	١٣٦
الذوق	١٣٧
أَبُو عُبَيْدٍ	١٣٧
قُمُقَامَةٌ بالضمِّ	١٣٨
وهو أول . . .	١٣٨
تَطْلُقُ	١٣٩
لِحِضْنِ	١٣٩
كَلًّا	١٤١
منى	١٤١
عُرْنَةٌ	١٤٢
ولا يُقَالُ	١٤٣
التَّحْجِيرُ الذي، وقد وضعها المحقق في الهامش	١٤٣
الخباء الذي . .	

عُتُود	١٤٥	عُتُود	١٤٥
الْبَرْمُ بِالْفَتْحِ	١٤٥	الْبَرْمِيُّ	١٤٥
الْحَدْبَةُ	١٥٤	الْحَرَبَةُ	١٥٤
وَالْوَةُ	١٥٥	وَالْوُتْ	١٥٥
إِدَام	١٥٥	آدَام	١٥٥
الْأُدْمُ	١٥٥	الْأُدْمُ	١٥٥
حُمُرٌ	١٥٥	حُمُرٌ	١٥٥
آدَمَ	١٥٥	آدَمَ	١٥٥
أَي لَائِم	١٥٥	أَي لَم	١٥٥
أُدْمُ	١٥٦	أُدْمُ	١٥٦
الْجَمِيعِ	١٥٦	الْجَمِيعِ	١٥٦
كُتِبَ النَّاسِخُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ أَخْذَ الْأَقْلِ وَالْأَكْثَرِ» وَهُوَ كَلَامٌ نَاقِصٌ، صَوَابُهُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَعَلَ الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ سَوَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : الْخُلْعُ : أَخْذُ جَمِيعِ مَا أُعْطَاهَا وَالصُّلْحُ : أَخْذُ الْبَعْضِ، وَالْفِدْيَةُ أَخْذُ الْأَكْثَرِ وَالْأَقْلُ» .	١٥٦	كُتِبَ النَّاسِخُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ أَخْذَ الْأَقْلِ وَالْأَكْثَرِ» وَهُوَ كَلَامٌ نَاقِصٌ، صَوَابُهُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَعَلَ الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ سَوَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : الْخُلْعُ : أَخْذُ جَمِيعِ مَا أُعْطَاهَا وَالصُّلْحُ : أَخْذُ الْبَعْضِ، وَالْفِدْيَةُ أَخْذُ الْأَكْثَرِ وَالْأَقْلُ» .	١٥٦
وَمُعَوِّذٌ	١٥٦	مُعَوِّذٌ وَمُعَوِّذٌ	١٥٦
بِذِي اللِّسَانِ	١٥٦	يُرِيدُ اللِّسَانِ	١٥٦
حَزَمٌ يَحْرُمُ	١٥٧	حَزَمٌ يَحْرِمُ	١٥٧
الْقُدُومُ وَالْقُدُومُ، مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ	١٥٧	الْقُدُومُ - الْقُدُومُ	١٥٧
صُفْرَةٌ خُلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ	١٥٨	صُفْرَةٌ خُلُوقٍ أَوْ غَيْرُهُ	١٥٨
الْمَلَابِ	١٥٨	الْمَلَاةُ	١٥٨
الرَّمَصُ	١٥٨	الرَّمَصُ	١٥٨
«بِالضَّادِ وَهُوَ الصَّبِرُ» . وَهَذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : «وَهُوَ الصَّبِرُ» شَرْحٌ لِكَلِمَةِ «الصَّابُ» الَّتِي أَسْقَطَهَا الْمُحَقِّقُ	١٥٨	«بِالضَّادِ وَهُوَ الصَّبِرُ» . وَهَذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : «وَهُوَ الصَّبِرُ» شَرْحٌ لِكَلِمَةِ «الصَّابُ» الَّتِي أَسْقَطَهَا الْمُحَقِّقُ	١٥٨
الْعَصْبُ	١٥٨	الْعَصْبُ	١٥٨
الْعُمَرَى	١٥٩	الْعُمَرَى	١٥٩
الرَّضَعَاتُ	١٥٩	الرَّضَاعَةُ	١٥٩
(فَعْلَةٌ)	١٥٩	لَأَنَّ (فَعْلَةً)	١٥٩

لم تكن صفةً فَعَلِهَا	لم يُكُنْ صفةً بعينها	١٥٩
وإذا كانت	فلماذا كانت	١٥٩
فُضِّلَ	رَجُلٌ فُضِّلَ	١٥٩
والفِعْلُ تَفَضَّلَ	والبعد تفضل	١٥٩
فهو	وهو	١٥٩
ثُوبٌ وَاحِدٌ وَلَا إِزَارَ تَحْتَهُ	ثوب واحدٌ والإزارُ تحته	١٥٩
سيد آدم	سيد آدم	١٧٢
عَامَ الرَّمَادَةِ	عَامَ الرَّمَادَةِ	١٧٣
الأولَى	وصلاة الأول	١٧٣
أجذبوا	جَدَّبُوا	١٧٣
يحيا الناس	محيا النَّاسِ	١٧٣
فَدَّ الرجل يفد فهو فدادًا	فد الرجل يفدي فديدًا	١٧٧
الْفَدَادِينُ (مخففًا)	وكان أبو عمرو... يرويه... الفدَّادين	١٧٧
جمع فَدَادٍ (مشدَّدًا)	جمع فدان	١٧٧
وإكَام	وأكَام	١٧٨
المَشْرَبَةُ والمَشْرَبَةُ	المشربة والمسربة	١٧٨
بضمِّ الرَاءِ وفتحها		
يُسْتَقَى	يُسْقَى به	١٧٨
يَعْلَفُ	عَلَفَ يَعْلِفُ	١٧٨
أعلفت	وحكى الرَّجَاجُ عَلَفْتُ	١٧٨
المُقْل	خوصة المَقْلُ	١٧٨
عَدَلُ الشَّيْءِ بفتح العين	عَدَلُ الشَّيْءِ	

رابعًا : (منهج المؤلف في الكتاب) :

سار أبو الوليد الوقشي في تأليف كتابه هذا على منهج نحى فيه منحه التَّصْحِيحُ والضَّبْطُ لِكِتَابِ «المَوْطَأِ»، وَشَرَحَ مَا أُبْهِمَ مِنَ الْأَلْفَافِ والتَّرَاكِيِبِ

والمعاني بشكلٍ مُختَصَرٍ مُوجز، فهو تقريرات وإشارات إلى مواضع مشكلة من «الموطأ»، فيشرح لفظة، ويُقيّد ضبط علم، ويُزيل إنبهام مُبهم، ويوجه إعراب مُشكِلي، ناقلاً كل ذلك من المصادر، ومُقيّداً عن الشيوخ، ومُستشهداً على ما يقول بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وأمثال العرب وأقوالها، فجاء الكتاب تأليفاً حافلاً مُفيداً.

ولمّا كان التّصحيح والضبط من أهمّ أهداف تأليف الكتاب كان لزاماً عليه أن يُقارن بين روايات الموطأ المُختلفة ما أمكنه، ذلك في المواضع التي يقع فيها إشكال في الألفاظ أو التراكيب، فانتقد أبو الوليد أولاً بعض الاستعمالات التي جاءت في «الموطأ» دون ذكر رواية بعينها. ومن ذلك:

- قوله (٧٤ / ٢): «كذا الرواية لم تختلف في ذلك السّسخ، والأشهر . . .».

- وقوله (٢٧٥ / ٢): «... وما ذكره مالك في «موطئه» عن سعيد غلط لا يصح إذا حُمِلَ على ظاهره؛ لأنّه لم يذكر الأسنان، إنّما ذكر الأضرّاس، وإنّما يصحّ على ما قدّمنا ذكره، وقد جاء ما ذكره مُفسّراً في رواية ابن عُيينة انظره في «الطّرة» فهذا يبيّن أنّ ما ذكره مالك غلط . . .».

- وقال (٣٤١ / ١) في قوله: «لا هاء الله إذا»: «كذا الرواية، وهو خطأ، لا وجه لدخول «إذا» ههنا، والصواب: «لا هاء الله ذا» دون ألف في «إذا» والمعنى: ذا ما أقسم به . . .».

- وقال (٣١٥ / ٢): «وقوله: «وكل أحد دخل في نافلة . . .» كذا الرواية، وليس يُجيزُ سيّبويه وأصحابه وقوع «أحد» الذي يُراد به العموم في

الإيجاب، وإِنَّمَا هو عندهم من الألفاظ التي حُصِّ بها النَّفْيُ» .

- وقوله (٢٠٥ / ١): «رَوَى بَعْضُهُمْ نَفْعُ بَشْرٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ» .

- وقال (٣٥٥ / ١): «قوله: «إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ» وقع في بعض النسخ:

«إِلَّا أَحَدٌ» وفي بعضها: «إِلَّا أَحَدًا» وهو لَفْظٌ مُسْتَكْرَفٌ في كلتا الروايتين» .

- وقال (٢٥٤ / ١): «قوله: فأخرج بجنازتها» كذا جاءت الرواية وكان

الوجه فخرج؛ لأنَّ النَّحْوِيْنَ لَا يَجِيزُونَ اجْتِمَاعَ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي نَقْلِ الْفِعْلِ» .

ويراجع (١٣ / ١)، ١١٧، ١٢٤، ١٤٦، ١٤٩، ٢٠٤، ٣١٣، ٣٧٦، ١٢ / ٢،

٢٥، ٨١، ٨٤، ٩٣، ١١٦، ١١٧، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٢، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٥ وغيرها .

وربما علَّل الخطأ الوارد في «الموطأ» إلى تَحْرِيفِ النَّاسِخِ أَوْ وَهْمِ

الرَّائِي، قال (١٢ / ٢): «قوله: «مُنْكَشَفًا» الرواية بكسر الشين وكان الوجهُ أن

يكون مُنْكَشَفًا عنها ثوبُها، وأظنه نُقْصَانًا وقع في الخطِّ» .

- وقال في (١٨ / ٢): «ووقع في رواية يَحْيَى: «ثُمَّ رَجَعَ» ولا معنى لذكر

الرُّجُوعِ ههنا، وَرَوَى غَيْرُهُ «خَرَجَ» وأظنه (زحف) فصَحَّفَهُ الرَّائِي» .

- وقال في (٧٨ / ٢): «وأظنه تَصْحِيفًا وَقَعَ في الرواية . . . أو لعله كان:

«حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُ الْمَالِ الْغَائِبِ» فسقطت الألف من «أمر» .

- وقال في (٢٨٩ / ٢): «وقوله: «أَفْعُدِي لَكُ» وهم من الرَّائِي إِنَّمَا هُوَ لِكَاعٍ» .

- وقال في (٣٦٢ / ٢): «كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءُ» (الإخْصَاءُ) كَذَا وَقَعَ فِي

الرَّوَايَةِ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّائِي، وَصَوَابُهُ: (الْخَصَا) وفعله خَصَّيْتُ» .

- أمّا الضَّبْطُ والتَّفْصِيلُ اللُّغَوِيُّ فهو مادةُ الكتابِ ومُعْظَمُ مَبَاحِثِهِ، وقد وُفِّقَ
المؤلَّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَقْلُ اللُّغَةِ عَنْ مَصَادِرِهَا مُسْتَفِيدًا مِنْ آرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ جِلَّةِ
عِلْمَائِهَا، فنقل آراءهم واحتجَّ لها، وربَّما انتَقَدَ وردَّ بعض الآراء، ونوضح ذلك
في مبحث (مصادر الكتاب).

- وأولى المؤلَّفِ ضَبْطُ أسماء الرِّجاء عنايةً خاصَّةً. يُراجع: (١/٦٤،
٦٥٨، ٩٦، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٣٧/٢، ٤٠، ٧٢، ٧٣،
١٠٨، ١٤٤، ١٩٨، ٣٥١).

- وممَّا يُؤْخَذُ عَلَى المؤلَّفِ رَحِمَهُ اللهُ عَدَمُ الْعِنَايَةِ بِالْمَوَاضِعِ، فلم يَضْبُطْ،
ولم يقيّدْ، ولم يُحدِّدْ، بل إِنَّهُ يَجْهَلُ كَثِيرًا مِنْهَا فِي شَيْءٍ لَا يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ، كقوله
في «ثَنِيَّةُ الْوُدَاعِ» (١/٣٥٠): «وهي هُنَا مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ، دخل منها رسول الله ﷺ
عام الفتح». وقوله (١/٣٥٣): «الأبواء: موضعٌ بِجِهَةِ مَكَّةَ» والمعروف أنَّ ثَنِيَّةَ
الوداع بالمدينة، وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل منها عام الهجرة، والأبواء بِجِهَةِ المدينة،
وقوله (٢/٣٠٩): «رُكْبَةُ: موضعٌ بين مَكَّةَ والطائف، وقيل: موضعٌ بشق
اليمَنِ». وقوله: «ذات الجيش موضعٌ بِمَكَّةَ» وهي بالمدينة، وذكر مواضع
وأخطأ في تحديدها، أو لم يضبطها، هي بِحَاجَةِ إِلَى ضَبْطٍ، أو شرح معناها
اللُّغَوِي، ولم ينصَّ على أَنَّهَا مَوْضِعٌ بَعِينُهُ. يُراجع: (١/٩٩، ٢٦٠، ٢٧٥،
٢٧٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٠، ٤٠٧، ٢/٢٠٧).

وتظهرُ شَخْصِيَّةُ المؤلَّفِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً فِي مَبَاحِثِهِ اللُّغَوِيَّةِ وَغَيْرِ اللُّغَوِيَّةِ،
عند عرضه لآراء العلماء وأقوالهم، فيوازن بين الأقوال والآراء، ويصحِّحُ

وَيُقْنَدُ، وَيُرَجَّحُ، وَيُضَعَّفُ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَرْجِيحاته وَأحكامه التي يُصَدِّرها بالشواهد من كلام العرب، ويعضد ذلك بأقوال المشاهير من علماء النحو واللغة .

- فقد يذكر الروايتين أو الروايات المختلفة، فلا يُرَجَّحُ واحدة على الأخرى، فيُرسَل الخلاف فيها كما في (١/ ١٩٤، ١٩٥، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٢٠٦/ ٢، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٩٢، ٣٢٤).

- وقد تستوي الروايتان أو الروايات فلا يرَجَّحُ واحدة على الأخرى ويحكم بصحة الجميع، كقوله (١/ ٣، ١٦، ٣٠): «وكلاهما صحيح» أو: «وهما لغتان جيّدتان» أو «المعنى واحد» وقوله (١/ ١٨١): «وهما لغتان»، وقوله (١/ ٣٥٧): «وكلاهما جيّد»، وقوله (٢/ ٥، ٢٣٢): «وإثبات الثون جائز»، (٢/ ٧٧، ١٤٥، ١٦٥)، وقوله (٢/ ١٧١، ٣٩٥): «كلاهما صحيح»، وقوله (٢/ ٢٤٨): «روايتان جيّدتان» (٢/ ٢٨٥)، وقوله (٢/ ٣٦٣): «يجوز فتح «إن» وكسرها، وبالوجهين جاءت الروايتان».

- وقد يذكر الخلاف ثم يأتي برأيه الشخصي كقوله (١/ ٢٤): «وهذا عندي هو الصحيح» وقوله (١/ ١٣٦): «والقول الثالث هو الذي نختاره» . . . ومثلها كثير.

رابعاً : (رَدُّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ) :

رَدُّ أَبُو الْوَلِيدِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْرَضَ أَقْوَالَهُمْ، فَكَانَ مِنْ رُدُودِهِ رَدُّهُ عَلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ : قَالَ (٢/ ٢٧٥) : «وما ذكره مالك في موطئه عن سعيد غلط لا يصح إذا حُمِلَ عَلَى ظاهره ؛ لأنه لم يذكر الأسنان ، إنما ذكر

الأضراس . . . » ثم قال : « فهذا يُبينُ لك أنَّ ما ذكره مالك غلطٌ . . . » . وردُّه على ابنِ وهبٍ ، قال في (١١٩ / ٢ ، ١٢٠) : « وقال ابنُ وهبٍ : السَّقَايةُ التي باعها معاوية كانت قلادة فيها خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَوَرِقٌ ، وأَنَّه باع ما فيها من الذَّهَبِ بالذَّهَبِ ، ومن الورِقِ بالورِقِ ، وهذا غلطٌ ، والقلادة لا يُقالُ لها سقايةٌ في اللُّغةِ . »
 - وَرَدَّ على الإمام الشَّافِعِيِّ (٥١ / ١ ، ٥٢) فقال : « قولُ الشَّافِعِيِّ : إنَّ الباءَ عنده للتَّبْعِيضِ ، فقال : هَذَا خطأ ، وإنَّما هي للإلصاقِ ، وما قاله الشَّافِعِيُّ غيرُ معروفٍ في كلامِ العربِ . . . » .

- وَرَدَّ على أبي عُبَيْدٍ القاسمِ بنِ سَلَّامٍ (٣٨١ / ٢) فقال : « قال أبو عُبَيْدٍ : والأسِنَّةُ جَمْعُ أسنانٍ ، والأسنانُ جمعُ سنٍّ ، وما قاله غيرُ صَحِيحٍ ؛ لأنَّ الجمعَ إِنَّمَا جُمِعَ لِيُكَثَّرَ ، و(أَفْعِلَةٌ) جمعٌ لأقلِّ العددِ ، فلا يجوزُ أن يكثرَ به ؛ ولأنَّ (أَفْعَالًا) لا تُجْمَعُ على أَفْعَلَةٍ ، إِنَّمَا تُجْمَعُ إذا أُريدَ تكثيرها على (أَفْعِيلٍ) . » .

- وَرَدَّ على أبي عُمَرَ المُطَرِّزِ (١٨٩ / ١) فقال : « وَذَكَرَ المُطَرِّزُ أَنَّ الرَّعَمَ قد يُسْتَعْمَلُ بمعنى الحقِّ ، وأنشد لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ . . . ثم قال : ولم يُردْ أُمَيَّةُ ما ذَهَبَ إليه المُطَرِّزُ . » وغلَطَ رواية المُطَرِّزِ للشَّعْرِيّ في موضعين (٨٩ / ٢ ، ١٠٧) .

- وَرَدَّ على أبي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ وَيَعْقُوبَ بنِ السَّكَيْتِ (٣٨٧ / ١) فقال : « قال أبو حَاتِمٍ : وَلَا يُقَالُ : مِقْرَاضٌ وَلَا جَلَمٌ وَلَا مِقْصَصٌ وَتَابَعَهُ على ذلك يَعْقُوبُ ، وليس ذلك بِصَحِيحٍ ؛ لأنَّ هَذِهِ الألفاظَ وردتْ مثنًاءً ومفردةً في فصيحِ النَّثرِ والنَّظْمِ . »
 وَيُظْهَرُ أَنَّ أبا الوليدَ معنيًا بالردِّ على الفُحَّهَاءِ خاصَّةً ، وَتَغْلِيظِهِمْ ، وَتَفْنِيدِ آرائِهِمْ ، قال (٣١٥ / ١) : « والفُحَّهَاءُ تَسْتَعْمَلُ ألفاظًا كثيرةً لا تجوزُ عندَ أهلِ

اللُّغَةِ» وَرَبَّمَا قَرْنَهُم بِالْعَامَّةِ (٨٨ / ١) قَالَ : «وَكثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعَامَّةِ يَقُولُونَ : غُسْلٌ وَيُرِيدُونَ بِهِ فِعْلَ الْغَاسِلِ ، وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ قَالَهُ .

- وَقَالَ (٩٦ ، ٩٧) : «وَمَعْنَى (تَرَبَّثَ) عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ اسْتَغْنَتْ . . . وَهَذَا خَطَأٌ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ . . . وَقَالَ : وَإِنَّمَا ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى هَذَا فِرَارًا مِنْ أَنْ يَقُولُوا : دُعَاءٌ عَلَيْهِ . . . وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي اللُّغَةِ ، وَالْآخَرُ فِي التَّأْوِيلِ . . . » .

- وَقَالَ (٢٢٤ / ١) : «وَالْفُقَهَاءُ يَرَوْنَهُ : «الْغَشِيَّ» بِكسْرِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ . . . وَلَا أَحْفَظُهُ إِلَّا سَاكِنَ الشَّيْنِ» .

- وَقَالَ (٢٣٢ / ١) : «وَلَا يَعْرِفُ اللَّغَوِيُّونَ (عُدَيْقَةُ) بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ ، وَالْفُقَهَاءُ يَرَوْنَهُ كَذَلِكَ» .

- وَقَالَ (٣٥٢ / ١) : «قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَرَوْنَهُ : (عَمْرُو بْنُ الْجَمُوعِ) بِالْعَيْنِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ عِنْدَ أَهْلِ النَّسَبِ» .

- وَقَالَ (٣٩٤ / ١) وَذَكَرَ الْقُصُوءَ : «وَالْفُقَهَاءُ يَرَوْنَهُ بِالْقَصْرِ وَهُوَ خَطَأٌ» .

- وَقَالَ (٥١ / ٢) : «وَرَوَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ : قَتَاةٌ ، وَتَوَهَّمُوهُ قَتَاةٌ مِنَ الْقَنَوَاتِ ، وَذَلِكَ غَلَطٌ» .

- وَقَالَ (١٥١ / ٢) : «وَرَوَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ : لَا تَصْرُؤُوا الْإِبِلَ ، أَيْ : لَا تَشْدُوا ضُرُوعَهَا لئَلَّا يُرْضَعَ لَبَنُهَا أَوْ تُحْلَبَ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْإِبِلِ - بفتح التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ - وَذَلِكَ خَطَأٌ . . . » .

- وَقَالَ (٢٠٠ / ٢) : «الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ : فَأَهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحَش . . .

وَالصَّوَابُ فَأَهْرَاقَتْ عَلَيْهِ وَحُشٌّ؛ لِأَنَّ «أَهْرَاقَ» لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ يُقَالُ: أَرَأَقَ الرَّجُلُ الْمَاءَ، وَهَرَأَقَهُ، وَأَهْرَأَقُهُ ثَلَاثَ لُغَاتٍ . . .
 - وَقَالَ (٢/ ٢٣٤) - فِي قَوْلِهِ: «لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ»: «وَالْوَجْهَ إِسْقَاطُ «أَنْ» . . .
 وَلَكِنَّ الْفُقَهَاءَ رَوَوْهُ بِزِيَادَةِ «أَنْ» . . . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا فِي الشَّعْرِ . . .
 - وَقَالَ (٢/ ٣٥٠): «وَالْفُقَهَاءُ يَرَوُونَهُ: «يَحْيَى النَّاسَ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيُونَ
 - بفتح الياءَيْنِ - والوجه ما ذكرناه» .

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ نَمَازِجَ كَثِيرَةً لِأَدَلِّ عَلَى مَا قُلْتُهُ مِنْ أَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَتَبُعِ
 زَلَّاتِ الْفُقَهَاءِ وَأَخْطَائِهِمْ؛ لَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ قَدْرَهُمْ أَعْلَى فَخَطَأُهُمْ أَكْبَرُ، فَأَرَادَ
 التَّنْبِيْهِ عَلَيْهَا لِيَتَلَفَّاهَا الْقَوْمُ، أَوْ لِيُدَلِّلَ عَلَى أَنَّ مِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ
 وَالْفَقْهَ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ أَخْطَائِهِمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ مِنْهُمْ قَدْرَهُ
 وَمَنْزِلَتَهُ، فَلَا يَتَطَاوَلُ، أَوْ لِيُدَلِّلَ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْفُقَهَاءِ لَا تَمَكَّنَ عِنْدَهُمْ فِي
 مَبَاحِثِ اللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ؟!

خامسًا : (شواهد):

استشهد المؤلفُ في كتابه بما يزيدُ على عَشْرِ وثلاثمائة آية من القرآن
 الكريم ذاكراً للقراءات المختلفة عند الحاجة إلى ذلك مُقْتَصِرًا فِي إيراد الآياتِ
 على مَوْضِعِ الشَّاهِدِ مِنْهَا، وَأحيانًا يَخْتَصِرُ اخْتِصَارًا فَلَا يَذْكُرُ إِلَّا جُزْءًا مِنَ الْآيَةِ،
 كقوله: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ ﴾، ﴿ فَإِنْ كَانَتَا ﴾، ﴿ الْمُطَوِّعِينَ ﴾، ﴿ وَتَصَدِيقَةً ﴾،
 ﴿ كَمَا لَهُمْ ﴾، ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾، ﴿ بَلَّغْ ﴾، وَرَبَّمَا ذَكَرَ الْآيَةَ وَتَرَكَ مَوْضِعَ الشَّاهِدِ
 مِنْهَا لِلْعِلْمِ بِهِ، وَرَبَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي شَوَاهِدِ الشَّعْرِ أَيْضًا، وَاعْتَرَضَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ

قَرَأَ ﴿فَإِذَا أَذِيَ فِي اللَّهِ﴾ بغير واوٍ، وقال: «وهي قِرَاءَةٌ خَطَأً قال: ومثله في الخطأ قراءة الحسنين ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ﴾ توهمه جمعاً مُسَلَّمًا، وكَقِرَاءَةِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ بِالْحَفْضِ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي لَا خِلَافَ بَيْنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهَا لَخَنْ».

- وَأَخْطَأَ الْمُؤَلَّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ نَسَبَ الْقِرَاءَةَ ﴿وَقُتَّأَتْهَا﴾ بِضَمِّ الْقَافِ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ.

واستشهد بما يزيد على خمسمائة بيت من الشعر والرجز أغلبها للشعراء الذين يُحتجُّ بشعرهم، والمؤلف حريصٌ كلَّ الحرص على نسبة الشاهد إلى قائله ما أمكنه ذلك، ونسبته الشعر إلى قائله في أغلبها صحيحة لم يشذ عن ذلك إلا ما جاء في (١/ ١٣٩) حيث نسب بيتاً لعبد الله بن رَوَاحَةَ، وهو للعبَّاس بن مرداس السلمي، وفي (١/ ٢٦٦) حيث نسب بيتاً إلى زهير وصوابه نسبته إلى امرئ القيس، ونسب شاعداً آخر في: (٢/ ٣٦٤) إلى عبد الرحمن بن حسان، والصحيح أنه لأبي اللّحَام التَّغْلِبِيُّ، وقد ذكره ثلاث مرات أحداها (٢/ ١٤٩)، والثانية (٢/ ١٦٧)، ولم ينسبه فيهما، والثالثة (٢/ ٣٦٤) ونسبه إلى عبد الرحمن بن حسان، وهو إنما ينسب إلى عبد الرحمن بن أمِّ الحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، وإنما رجَّحنا أنه لأبي اللّحَام؛ لأنَّ في القصيدة التي منها الشاهد ما يدلُّ على ذلك، قال:

أَرْكُم رِجَالًا بُدْنَا حَقَّ بُدْنٍ فَلَسْتُ أَبَا اللَّحَامِ إِنْ لَمْ تُخَلِّدُوا

وَكَرَّرَ الْمُؤَلَّفُ بَعْضَ الشُّوَاهِدِ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ غَيْرِ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ رَوَايَتُهُ لِلشَّاهِدِ فِي تَكَرَّارِهِ إِلَّا فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي (١/ ١٣، ٢/ ٣٩٣)

وَقَدْ رَوَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ : «لِلدَّمَغِ» وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : «لِلْمَاءِ» .

سَادِسًا : (مَصَادِرُهُ) :

لَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيُّ مُكْثِرًا مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَصَادِرِ فِي كِتَابِهِ ، وَجُلَّ أَفْكَارِهِ وَآرَائِهِ ، تَعَوُّدٌ - فِي نَظَرِي - إِلَى سَلَامَةِ الْحِسِّ اللَّغَوِيِّ عِنْدَهُ ، وَثِقَافَتِهِ اللَّغَوِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ، مَعَ كَثْرَةِ مَحْفُوظِهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا وَلِغَاتِهَا الْمَخْتَلِفَةِ ، فَكَأَنَّهُ هَضَمَ الْمَصَادِرَ السَّابِقَةَ وَحَصَّلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَاخْتَرَنَهُ فِي ذَاكِرَتِهِ ، فَلَمَّا كَتَبَ هَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ بَدَأَ يَجُودُ بِمَا فِيهَا مِنْ عِلْمٍ جَمٍّ ، لَكِنَّهُ يَرْجِعُ بَيْنَ الْفِينَةِ وَالْأُخْرَى إِلَى مَصَادِرِهِ ، فَيَنْقُلُ وَيُحَقِّقُ ، وَيُصَحِّحُ وَيُوثِّقُ ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ مَصَادِرِهِ ، وَمِدَارَ بَحْثِهِ عَلَى كِتَابِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، فَهُوَ جُمْهُورُ مَادَّةِ بَحْثِهِ ، وَمَرْجِعُ أَهَمِّ نُصُوصِهِ ، وَرُجُوعُهُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ جَدًّا ، وَلَا يَجِدُ الْبَاحِثُ عَنَاءً فِي تَعَرُّفِ النُّصُوصِ الْمَنْقُولَةِ عَنْهُ ، سَوَاءً أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَصَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ ، صَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ ، وَصَرَّحَ بِنَقْلِهِ عَنْ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

كَمَا رَجَعَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى كِتَابِ «الدَّلَائِلِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي أُلْفَتْ فِي مَادَّةِ بَحْثِهِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَا أَقُولُ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ بَلْ بِعَامَّةٍ ، وَذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ السَّرْقُسْطِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ وَلَمْ يَكْثُرْ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ ، رُبَّمَا اكْتِفَاءً بِمَا نَقَلَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فَمَوْضُوعِ الْكِتَابَيْنِ وَاحِدٌ .

وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «الْإِسْتِذْكَارِ» وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ ، غَزِيرُ الْفَائِدَةِ مِنْ تَأْلِيفِ

الإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ) وهو في صميم بحثه، وُصِّلَ تَخَصُّصُه شرحُ على «الموطأ»، وأولى الإمام ابن عبد البر اللغة والإعراب عناية ظاهرة في كتابه هذا مما جعل استفادة المؤلف منه مُحَقَّقَةً في مباحث اللغة وغيرها، وذكر العلامة ابن عبد البر في ثَمَانِ مواضع وَرَوَى عنه [يظهر أنه مباشرة دون واسطة] وَرَجَعَ إِلَى نُسخَتِهِ من «الموطأ» وَصَحَّحَ عنها، ويذكرها بـ «كتاب أبي عمر» كما في (٢/٢٥، ٧٨، ٢٠٧).

وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِهِ الْمُعْجَمِيَّةِ كتاب «العين» ولم يُنسَبْهُ إلى الخليل ولا إلى الليث صرَّحَ بذكره في أكثر من خَمْسَةِ عَشَرَ موضعًا، ولكنه يُنْقَلُ عنه أحيانًا بعبارة «صاحب العين» في ستِّ مواضع أُخْرَى، وربما نُقِلَ عن الخليل وَمَقْصُودُهُ ما جاء في كتاب «العين» وربما نُقِلَ عن الليث لِلْهَدَفِ نَفْسِهِ فَكَأَنِّي بِالْمُؤَلِّفِ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ نَسْبَتِهِ إِلَى الْخَلِيلِ وَعَدَمِ نَسْبَتِهِ إِلَيْهِ، وكثيرًا ما يُنْقَلُ الْمُؤَلِّفُ عن مختصره لأبي بكرٍ مُحَمَّدٍ بنِ الْحَسَنِ الرُّبَيْدِيِّ وَيُنْسَبُ إِلَى «العين» أو إلى الْخَلِيلِ ١؟ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذِكْرِ الرُّبَيْدِيِّ أَبَدًا. ويأتي في مُقَدِّمَةِ مَصَادِرِهِ اللُّغَوِيَّةِ مَوْلَفَاتُ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ بنِ السَّكِّيتِ (ت ٢٤٤ هـ) صرَّحَ بِذِكْرِهِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا مُصَرِّحًا بِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِهِ «الألفاظ» فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَيَبْدُو أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى «إصلاح المنطق» له، وإلى كتابه «الإبدال» وغيرهما من تصانيفه. ومن مصادره كتاب «البارع في اللغة» وكتاب «المقصور والممدود» وهما من تأليف أبي عليّ القالي (ت ٣٥٦ هـ)، ومن مصادره أيضًا كتاب «المسائل والأجوبة» لأبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُسْلِمٍ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت ٢٧٩ هـ) وَنُقِلَ

عن ابنِ قُتَيْبَةَ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا وَيَبْدُو أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى كِتَابِ «أَدَبِ الْكَاتِبِ» وَكِتَابِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَغَيْرَهُمَا مِنْ مَوْلَفَاتِهِ. وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «الْيَوَاقِيتِ» لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ الْمِطْرُزِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ«غُلَامِ ثَعْلَبٍ» (ت ٣٤٥هـ) وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ. وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «الزُّيْنَةِ» لِأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. كَمَا رَجَعَ إِلَى «الْكَامِلِ» لِلْمُبَرِّدِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ. وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ» لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَصَرَّحَ بِأَسْمَاءِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَوْلَفَاتِ بَعْضِهِمْ، أَوْ أَغْلِبَهُمْ إِنْ شِئْتَ، مِنْهُمْ:

- إِمَامُ الثُّحَاةِ سِيبَوَيْهِ ذَكَرَهُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا.
- وَالْأَصْمَعِيُّ وَذَكَرَهُ فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا.
- وَأَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى) فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا.
- الْأَخْفَشُ (أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ) فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا.
- وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَالْكَسَائِيُّ (عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَتَلْمِيزُهُ الْفَرَّاءُ (أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ.
- وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ (سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ.
- وَابْنُ دُرَيْدٍ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ) فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ.

- وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَتَلْمِيزُهُ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَالْخَطَّابِيُّ (حَمْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَالزَّجَّاجُ (أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ .
 - وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ) فِي مَوْضِعَيْنِ .
 - وَابْنُ الْأَثَرِيِّ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ) فِي مَوْضِعَيْنِ .
 - وَالْأَزْهَرِيُّ صَاحِبُ (التَّهْذِيبِ) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .
 وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ كَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، وَالشُّكْرِيُّ، وَالْحَرَبِيُّ، وَالطُّوسِيُّ،
 وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَغَيْرِهِمْ .
 وَمِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ رَجَعَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى أَقْوَالِ أَيْمَةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ
 أَبُو حَنِيفَةَ، وَمَالِكٍ، وَالشَّافِعِيَّ، وَأَحْمَدَ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمَ وَالتِّرْمِذِيَّ
 وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَالطَّبْرِيَّ، وَالطَّحَاوِيَّ وَغَيْرِهِمْ .
 وَصَفُ النُّسخَةِ الْمَحْطُوطَةِ :
 هَذِهِ النُّسخَةُ تَحْتَفِظُ بِهَا مَكْتَبَةُ دِيرِ الْأَسْكَوْرِيَالِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدْرِيدِ عَاصِمَةِ
 الدَّوْلَةِ الْأَسْبَانِيَّةِ، وَرَقْمُهَا هُنَاكَ (١٠٦٧) وَقَدْ صَوَّرَتْهَا بَعْثَةُ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدِيمًا،
 وَذَكَرَهَا الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ فَوَادِ سَزْكَينَ فِي كِتَابِهِ «تَارِيخُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ» .
 وَتَقَعُ النُّسخَةُ فِي (١٣٥) وَرَقَةً وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ ٢١ سَطْرًا، وَفِي السَّطْرِ
 الْوَاحِدِ مَا بَيْنَ تِسْعٍ إِلَى عَشْرِ كَلِمَاتٍ . وَخَطُّهَا أُنْدَلُسِيٌّ هُوَ إِلَى الْجَوْدَةِ أَقْرَبُ
 وَالنُّسخَةُ بِصِفَةِ عَامَةٍ فِي حَالَةٍ جَيِّدَةٍ لَيْسَ بِهَا خُرُومٌ فِي دَاخِلِهَا وَيَسْقُطُ مِنْ أَوَّلِهَا

ورقة أو ورقتين تقريباً بما فيها ورقة العنوان، تبدأ بقول المؤلف: «خمسین، ثم رُدَّت إلى خمسٍ تخفيفاً على العباد...» في الديباجة يشرح قول المؤلف (وُقُوتِ الصَّلَاةِ) قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ (وُقُوتِ الصَّلَاةِ) لَذَا تَرْجَحَ أَنْ يَكُونَ السَّاقِطُ وَرَقَةً وَاحِدَةً أَوْ وَرَقَتَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ. وَهِيَ نُسْخَةٌ قَدِيمَةٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ مُبَيِّضَةِ الْمُؤَلِّفِ الَّتِي تَرَكَ بِهَا بَيَاضًا فِي أَمَاكِنٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَمْلَأَ هَذَا الْفَرَاغَ، فَلَعَلَّ الْوَقْتَ لَمْ يُسَعِفْهُ، أَوْ لَعَلَّهُ سَدَّدَ هَذَا الْفَرَاغَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا. وَالْكِتَابُ فِي جُزْأَيْنِ يَنْتَهِي الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ بِآخِرِ كِتَابِ (الْحَجِّ) وَيَبْدَأُ الْجُزْءُ الثَّانِي بِكِتَابِ (النِّكَاحِ) بِآخِرِ كِتَابِ (أَسْمَاءِ النَّبِيِّ) وَهُوَ آخِرُ «الْمَوْطَأِ» وَالْحَقُّ النَّاسِخُ فِي آخِرِهِ أَوْ رَاقًا وَجَدَهَا مُلْحَقَةً بِالْأَصْلِ... خَتَمَ النَّاسِخُ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ فِي مُتَنَصِفِ الْوَرَقَةِ رَقْمَ (٧٦) بِقَوْلِهِ: «تَمِ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، الْقُدْوَةِ، الْمُتَّفَعِّنُ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ الْوَقْشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَهُوَ مُنْسَخٌ مِنْ مُبَيِّضَتِهِ بِخَطِّ يَدِهِ، وَقُوبِلَ بِهَا وَصَحَّ بِعَوْنِ اللَّهِ فِي حَادِي وَعَشْرِينَ لَذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ» وَيَبْدَأُ الْجُزْءَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَامٌ... النِّكَاح...» وَيَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «كَمَلِ التَّعْلِيْقُ عَلَى مُوَطَّأِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي تَفْسِيرِ لُغَاتِهِ وَعَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ، نُقِلَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ مُبَيِّضَةِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَكَانَ أَكْثَرُ الْمَوَاضِعِ بِهَا تَرَكَ بَيَاضًا، وَأَظْهَرُهُ تَرَكَهُ إِلَى أَنْ يَكْمُلَهَا وَيَعِيدَ فِكْرَتَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وَمَعَ أَنَّ النُّسخَةَ بِحَالَةٍ جَيِّدَةٍ بِشَكْلِ عَامٍّ فِيهَا لَا تَخْلُو مِنْ تَضَحُّيفٍ
وَتَحْرِيفٍ فَاحِشٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ لِبَعْضِ الْفُقَرَاتِ ،
اسْتَطَعْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِصْلَاحَ أَغْلَبِهِ وَأَشْرْتُ فِي هَوَامِشِ الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ عَلَى
عَادَةِ الْمُحَقِّقِينَ فِي مِنْهَجِهِ التَّحْقِيقِ .

عملي في تحقيق النص :

لما كان الكتابُ نسخةً واحدةً وجدتُ في تقويم عباراته وتصحيح ألفاظه
مَشَقَّةً بِالْغَةِ ، وَهَذَا مَا يَجِدُهُ كُلُّ مُحَقِّقٍ لِنَصٍّ عَلَى نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ مَهْمَا كَانَ تَصْحِيحُهَا
جَيِّدًا ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ النَّاسِخُ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ الَّذِي لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ ، لِذَلِكَ
اتَّخَذْتُ نُسخَةَ «مُشْكَلَاتِ المَوْطَأِ» الْمُنْسُوبِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّسِي
(ت ٥٢١هـ) نَسْخَةً أُخْرَى وَرَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (س) لِأَنَّهَا فِيهَا أَظُنُّ مُخْتَصَرَةً مِنْ
كِتَابِنَا هَذَا لَا غَيْرُ ، كَمَا رَاجَعْتُ نصوصَ الْكُتُبِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ ، وَفِي
مَقْدَمِهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بَنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ (ت ٢٢٤هـ)
و«العين» الْمُنْسُوبِ إِلَى الْخَلِيلِ بَنِ أَحْمَدٍ . . . وَغَيْرَهُمَا مِنْ مَصَادِرِ الْمُؤَلِّفِ
الَّتِي صَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْهَا ، أَوْ صَرَّحَ بِذِكْرِ مُؤَلِّفِهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ كَنَقْلِهِ عَنْ
«أَدَبِ الْكَاتِبِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ ، وَ«إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» وَ«الْإِبْدَالِ» لِابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهَا .

- وَوَضَعْتُ كُتُبَ وَأَبْوَابَ «المَوْطَأِ» وَبَعْضَ عِبَارَاتِهِ الَّتِي شَرَحَهَا الْمُؤَلِّفُ ؛
لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَوْ النَّاسِخَ ذَكَرَ بَعْضَهَا وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَكَ
مِنْهَا - وَهُوَ الْكَثِيرُ - لِيَكُونَ الْكِتَابُ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّهُ غَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّهَا
سَقَطَتْ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا سَهْوًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَلِأَهْمِيَّةِ ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ سُرْعَةَ

الرجوع إلى المقصود دون أقل عناء .

ـ وخرجت كُتُبُ «المَوْطَأ» مثل كتاب (وقوت الصَّلَاة) وكتاب (الطَّهَارَة) وكتاب (الصَّلَاة) . . . من الرِّوَايَات المُخْتَلَفَة للموطأ ، وأهم شروحه المطبوعة ، وعند ذكر أو لفظة من الحديث أذكر معها رقم الحديث في رواية يحيى وأغفل ما بعدها حتَّى تأتي بعده لفظة أُخرى في حديثٍ آخر فأذكر معها رقمه . . . وهكذا .

وإِذَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّ لَفْظَةً مَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ وَوُجُودُهَا ضَرْوَرِيٌّ زُدْنَهَا إِذَا كَانَ يَتَوَقَّفُ فَهَمُّ الْمَعْنَى عَلَيْهَا . كُلُّ ذَلِكَ أَجْعَلُهُ بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ هَكَذَا [] على ما هي عليه عادة المحقِّقين ، فإن كان من مصدر ذكرته وإن لم تكن من مصدر أغفلت ذلك ، والقوسان كفيلان بمعرفة المقصود .

وَأَمَّا عَزْوُ الْآيَاتِ ، وَتَخْرِيجُ الْقِرَاءَاتِ ، وَتَخْرِيجُ النُّصُوصِ ، وَتَرَاجُمِ أَغْلِبِ الْأَعْلَامِ ، وَالتَّعْرِيفِ بِالْمَوَاضِعِ وَتَخْرِيجِ الْأَقْوَالِ ، فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ مَبَادِي هَذَا الْفَنِّ . ومثل ذلك تَمَامًا كِتَابَةُ الْمُقَدِّمَةِ وَصُنْعُ الْفَهَارِسِ ، مِنِّي الاجتهاد ومن الله التَّوْفِيقُ .

اسْتِدْرَاكٌ وَتَنْبِيْهُ :

بَعْدَ انْتِهَاءِ طَبْعِ الْكِتَابِ وَفَهْرَسْتِهِ تَمَامًا وَقُدِّمَ لِلسَّخْبِ ، التَّقْيِثُ بِالْأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ السَّلِيمَانِي ، وَالْأَخِ الشَّيْخِ خَالِدِ مَدْرَكِ ، فَأَخْبَرَانِي أَنَّ لِلْكِتَابِ نُسْخَةً أُخْرَى فِي الْخَزَانَةِ الْعَامَّةِ بِالرِّبَاطِ ، وَقَالَا : هِيَ هُنَاكَ مَجْهُولَةٌ الْمُؤَلَّفِ ، لَكِنْ بِمُقَارَنَتِهَا بِنُسْخَتِنَا تَبَيَّنَ أَنَّهَا نُسْخَةٌ أُخْرَى مِنْهُ ، كَذَا قَالَا ، وَلَمْ يَعْرِفَا رَقْمَ الْكِتَابِ هُنَاكَ ، وَلَا بَدَأَ لَنَا مِنَ الْبَحْثِ عَنْهَا ، ثُمَّ الْإِطْلَاعُ عَلَيْهَا ، وَمُقَارَنَتِهَا بِنُسْخَتِنَا هَذِهِ ، وَنُقِيدُ مِنْهَا فِي طَبْعَةِ الْكِتَابِ الثَّانِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

والخير والاعمال الجفان فيقود كل واحد منكم في الجنة ولا يخرج من الجنة
 الكلام الى اربعة خبير وامسبغوا منقار وزغبه بالعداء لا سيما على
 جملته ليد تواتها وتط من جملة يغير هلا ائتت وانفس وانجل والكفر
 تم انصب الاوامر تعليم الشيخ البغية الامام الفري
 الدين في يوم الولاية هشام الزون في يوم الجمعة في يوم الجمعة
 ومن ملحق من فضيلة الشيخ في يوم وقرابة مع بعض ائمة
 جلاد في عشر من ذي القعدة من عام اربع مئتين
 والحمد لله رب العالمين رضي الله عن كل واحد منكم والى الامين

الورقة الأخيرة من الجزء الأول

في تسمية الشين في الفصحى اذ كان منه جيب والعرب تقول لا تضغ فوم من فوم ولا تزي لا تشبهه وحيث
انقول الثاني ان النيام لا تكون في زمان في وقتها وقد استعملت العرب ايضا الفوم بمعنى الشين كما استعملنا
بمعنى الثاني في قوله الفلان فوم وكما استعملوا الشين فوما لانه يضمن بالفتح كما فعلوا في قوله فوما لانه
بالهمزة يكون فوما الشين ومن جمل ما ورد في الفلان فوم من ابيات ولم يرد في الواحدة حتى نرى في قوله فوما لانه
تغير له فوم في قوله وزنا اني ورد فوما بطا وقال الشاعر فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه
ازاد على الفوم في قوله فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه
قارن اخطا وانجارا واما جوم فاما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه
ومن جمل ما جاء في قوله فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه
ان فوم صوم في قوله فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه فوما لانه

كامل التعليل على موكلا ملل من انفس رضى الله عنه
بواسطه من لعائه وعوامض رايه ويعاينه
من كل من يبصده للولب حمد الله والحمد لله
وكان اخير المواضع بها تنوعا طرا والخصه ترة
الان في كمالها ويعبر بمرئيه والله اعلم

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني

التعليق على الموطأ

في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه

تأليف

هشام بن أحمد الوقشي اللندسي

٤٠٨ هـ / ٤٨٩ هـ

الجزء الأول

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

التعليق على الموطأ

في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه

٢ مكآبة العبكآن؁ ١٤٢١هـ

فهرسة مكآبة الملك فهد الوطنفة أآناء النشر

الوقشف؁ هشام أآمد

الآعلفك على الموطأ فف آفسفر لغآفه وؑوامض إعرابه ومعآففه /

آآقفق عبء الرحمن سلفمان العففمفن . - الرفاض .

٤١٢ ص؁ ١٧ X ٢٤ سم .

رءمك: ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٩ - ٧٨٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (آ) ١

١- الآءفء - شرح ٢- الآءفء - مسآفء

١- العففمفن؁ عبءالرحمن سلفمان (مآقفق) ب- العآوان

٢١ / ٣٢٥٦

ءفوف ٢٣٦؁ ٤

رءمك: ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإفءاع: ٢١ / ٣٢٥٦

٩ - ٧٨٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (آ) ١

الآبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

آقوق الآب معآفوظة للناشر

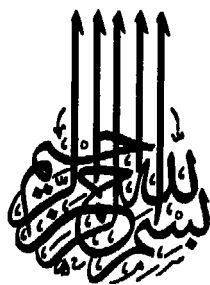
الناشر

مكآبة العبكآن

الرفاض - العلفا - آرفق الملك فهد مع آقاط العربفة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هآف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ : فَتَعُودُ صَلَاتِي بِكِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ (التَّغْلِيْقُ عَلَى الْمُوطَأِ) عَلَى مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً خَلْتُ ، حَيْثُ قَرَأْتُ فِي فَهَارِسِ مَكْتَبَةِ الْأَسْكُورِيَالِ أَنَّ ضَمَنَ مُقْتَنِيَاتِهَا نُسخَةً مِنْهُ ، فَبَادَرْتُ بِطَلَبِهَا مِنْ هُنَاكَ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤٠٥ هـ ، وَأَشْفَعْتُ رِسَالَتِي بِأُخْرَى حَمَلَهَا صَدِيقُنَا الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَرُبُوعِ ، وَكَانَ مُسَافِرًا إِلَى هُنَاكَ ، فَتَقَضَّلَ مَشْكُورًا بِإِحْضَارِهَا ، فَأَسْجَلُ لَهُ هُنَا شُكْرِي وَتَقْدِيرِي ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ «مُشْكَلَاتِ الْمُوطَأِ» الْمُنْسُوبِ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّوسِيِّ (ت : ٥٢١ هـ) (مَخْطُوطًا) وَبِمُقَارَنَتِهِ بِالْكِتَابِ الْمَذْكُورِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ اخْتِصَارٌ لَهُ لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ . وَمَضَتْ الْأَيَّامُ وَالْيَلَالِي وَأَنَا أُحَاوِلُ الْعُثُورَ عَلَى نُسخَةٍ أُخْرَى ؛ ^(١) لِصُعُوبَةِ الْعَمَلِ عَلَى النُّسخَةِ الْوَاحِدَةِ ، مَعَ نَقْصِهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَاضْطِرَابِهَا ، مَعَ مَا فِيهَا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّضْحِيفِ ، وَمَعَ مَوَاصِلَةِ الْبَحْثِ لَمْ أَظْفَرِ بِطَائِلٍ ، وَعَقَدْتُ الْعَزَمَ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا ، فَقُمْتُ بِنَسْخِهَا وَمُقَابَلَتِهَا ، وَحَالَتْ دُونَ نَشْرِهَا ظُرُوفٌ أَدَّتْ إِلَى تَأَخُّرِ ذَلِكَ ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ بِالْعُودَةِ إِلَى الْعَمَلِ فِيهَا ، وَوَاصِلْتُ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى سُوقِهَا ، وَقَدْ جَعَلْتُ الْعَمَلَ فِي قِسْمَيْنِ : الْقِسْمُ الْأَوَّلُ (الْمُقَدِّمَةُ) ، وَالْقِسْمُ

(١) يُرَاجَعُ الْاسْتِدْرَاكُ وَالتَّنْبِيهُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْمَقْدِمَةِ .

الثاني (النَّصُّ الْمُحَقَّقُ)، وَتَشْتَمِلُ الْمُقَدِّمَةُ عَلَى فَضْلَيْنِ: الْفَصْلُ الْأَوَّلُ (التَّعْرِيفُ بِالْمُؤَلِّفِ) وَتَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةٍ مَبَاحِثَ، ثُمَّ الْفَصْلُ الثَّانِي (دِرَاسَةُ الْكِتَابِ) وَتَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةٍ مَبَاحِثَ أَيْضًا. وَذِكْرُ الْكِتَابِ بِفَهَارِسِ تَفْصِيلِيَّةٍ لَهُمْ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ. وَقَدْ قَابَلَ مَعِيَ بَعْضَ أَصُولِ الطَّبَاعَةِ أَخِي الْكَرِيمِ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ نَبِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْكُوْدَرِيَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَأَرْجُو اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَحْتَسِبَ كُلَّ مَا بَذَلْتُ فِيهِ مِنْ جُهْدٍ وَمَالٍ وَوَقْتٍ لِي عِنْدَهُ أَجْرًا أَرِدُ عَلَيْهِ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿٨٩﴾. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ نِيَّاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا دَائِمًا لِرَوْحِكَ الْكَرِيمِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

وَكَتَبَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينِ

مكة المكرمة: ١٥/٨/١٤٢٠هـ

جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية

(الفصل الأول)

مؤلف الكتاب

أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي^(١)

(٤٠٨ - ٤٨٩ هـ)

- اسمه ونسبه :

هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد، أبو الوليد^(٢) الكِنَانِيّ الوقشيّ الطُّلَيْطَلِيّ^(٣). هَكَذَا جَاءَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، لَا يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ

(١) مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَةِ أَبِي الْوَلِيدِ: طَبَقَاتُ الْأُمَمِ (١١٤، ١١٥)، وَالْأَنْسَابُ لِلرُّشَاطِيّ «اقتباسُ الأَنْوَار...» «مُخْتَصَرُ عَبْدِ الْحَقِّ الْإِسْبِيلِيّ (٢/ ورقة ٢٢٢) مَخْطُوط، وَمَخْتَصَرُ الْفَاسِي (ورقة ٩٤) مَخْطُوط، وَالصَّلَةُ لِابْنِ بَشْكَوَال (٢/ ٦٥٣، ٦٥٤)، وَبَغِيَّةُ الْمُلْتَمَسِ (٤٨٥)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٣٣)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٦/ ٢٧٧٨) (ط) إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، وَالْمَطَرِبُ لِابْنِ دَحِيَّةٍ (٢٢٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١٩/ ١٣٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَفِيَاتُ سَنَةِ (٤٨٩ هـ)، الْوَافِي بِالْفَوَايِدِ (٢٧/ ١٤١) (نسخة الظاهرية)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٦/ ١٩٣)، (١٩٤)، وَطَبَقَاتُ الثُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (مَخْطُوط)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٦١١)، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ (٢/ ٣٢٧، ٣٢٨)، وَالْاِكْتِسَابُ لِلْخَيْصَرِيِّ (٣/ ورقة ٣٧٩) (مَخْطُوط)، وَنَفْحُ الطَّيِّبِ (٣/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٤/ ١٣٧، ١٣٨، ١٦٢، ١٦٣)، وَرَوَاضَاتُ الْجَنَّاتِ (٤/ ٢٣٢)، وَإِيضًا الْمَكْنُونُ (١/ ٥٦٩، ٢/ ١١٧)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (٣/ ٥٠٩)، وَتَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لَكَارِلْ بْرُوكْلَمَانِ (١/ ٤٧٩)، وَالذِّيلُ عَلَيْهِ لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ (١/ ٦٦٢)، وَالْحُلَلُ السِّنْدُسِيَّةُ (١/ ٤٦٥)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٣/ ١٤٧)، وَالْأَعْلَامُ (٨/ ٨٤).

(٢) فِي هَدِيَّةِ الْعَارِفِينَ (٣/ ٥٠٩) بَعْدَ «سَعِيدٍ»: «ابْنُ الْوَلِيدِ» مَحْرُفَةٌ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

(٣) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧).

شَيْئًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْدِفُ هِشَامًا الثَّانِيَةَ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ خَالِدًا عَلَى هِشَامٍ^(٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَصِرُ فَيَقُولُ: هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقْشِيِّ^(٣)، أَوْ هِشَامُ الْوَقْشِيِّ^(٤) وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ، لَا أَعْرِفُ لَهُ كُنْيَةً غَيْرَهَا.

أَمَّا نِسْبَتُهُ فَيَنْسَبُ أَبُو الْوَلِيدِ ثَلَاثَ نِسَبٍ هِيَ: «الْوَقْشِيُّ» وَ«الْكِنَانِيُّ» وَ«الطُّلَيْطَلِيُّ» وَالثَّلَاثَةُ أَقَلُّ شُهْرَةٍ. وَالْأُولَى وَالثَّانِيَةُ اسْتَقَاضَ ذِكْرُهُمَا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ، وَهُمَا مُلَازِمَتَانِ لِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ فِي أَغْلَبِ الْأَحْوَالِ.

أَمَّا «الْوَقْشِيُّ» فَنِسْبَةُ إِلَى «وَقْشٍ» بَلَدَةٍ بَنَوَاحِي «طُلَيْطَلَةَ»^(٥) عَلَى نَهْرِ تَاجَةٍ يَبْعُدُ عَنْهَا بِخَوِ اثْنَيْ عَشَرَ مَيْلًا، غَرْبِي «طُلَيْطَلَةَ»، وَ«طُلَيْطَلَةَ» هَذِهِ هِيَ أَكْبَرُ الْمُدُنِ فِي شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ عَلَى مَجْرَى النَّهْرِ، وَهِيَ كَوْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَتْبَعُهَا عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى، وَكَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ هِيَ عَاصِمَةُ الْفَرَنْجِ «الْأَسْبَان»^(٦).

(١) طبقات الأمم (١١٤).

(٢) الصلة (٢/٦٥٣).

(٣) بُغْيَةُ الْمُتَمَسِّسِ (٤٨٥).

(٤) نفح الطيب (٣/٣٧٦)، وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (٦/١٩٣)، قَالَ: «الْكِنَانِيُّ الْقَاضِي، أَبُو الْوَلِيدِ الْبَنَاجِيُّ» وَهُوَ بَلَا شَكٍّ سَبَقُ قَلَمُ ظَاهِرٍ.

(٥) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٤٣٨)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٦١٢)، قَالَ يَاقُوتُ: «بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ، وَالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ...» وَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ.

(٦) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤٥)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٣٩٣)، قَالَ: «وَهِيَ مَرْكَزُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ» وَقَالَ يَاقُوتُ: «(طُلَيْطَلَةُ) هَكَذَا ضَبَطَهَا الْحَمِيدِيُّ بِضَمِّ الطَّاءِ، وَفَتْحِ اللَّامِ، وَأَكْثَرُ مَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمَغَارِبَةِ بِضَمِّ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ».

وهَلِذِهِ النَّسْبَةُ «الْوَقْشِيَّةُ» لَمْ يَذْكُرْهَا السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ»^(١) وَلَا اسْتَدْرَكَهَا عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْبَابِ»^(٢) وَلَا السُّيُوطِيُّ فِي «لُبِّ الْبَابِ»^(٣) وَلَا عَبَّاسُ الْمَدَنِيِّ فِيمَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَى «الْبَابِ». وَذَكَرَهُ الرُّشَاطِيُّ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ بِهَا جَدِيرًا - فِي أَنْسَابِهِ «اِقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ...» (مختصر عبد الحق) وَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي «مُخْتَصَرِ الْفَاسِيِّ»^(٥) لِأَنْسَابِ الرُّشَاطِيِّ. وَنَسَبَهُ «الْوَشَقِيُّ» لَا «الْوَقْشِيَّ»؟! سَهُوٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالنَّسْبَةُ الَّتِي تَلِي هَذِهِ النَّسْبَةَ

(١) وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي (١٢/٢٨٣).

(٢) وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي (٣/٣٧١)، وَقَدْ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْحَرْفِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَدْرِكْ هَذِهِ النَّسْبَةَ.

(٣) وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي (٢/٣٢١).

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّحْمِيُّ الرُّشَاطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت ٥٤٢هـ)، وَاسْمُ كِتَابِهِ كَامِلًا: «اِقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ وَالتَّمَاسُ الْأَزْهَارِ فِي أَنْسَابِ الصَّحَابَةِ وَرِوَاةِ الْأَثَارِ» مِنْ أَجُودِ مَا صُنِّفَ فِي بَابِهِ، مَلِيٌّ بِالْفَوَائِدِ جَدًّا، وَقَدْ اِهْتَمَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ فَاخْتَصَرُوهُ وَزَادُوا عَلَيْهِ وَنَهَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ. وَالْمَكَانُ هُنَا يَضِيقُ عَنْ شَرْحِ ذَلِكَ، وَقَدْ حَقَّقْتُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ مِنْ مُخْتَصَرِهِ لِعَبْدِ الْحَقِّ الْإِسْبِيلِيِّ، وَذَكَرْتُ فِي هَوَامِشِهِ مَا جَاءَ فِي أَصْلِهِ مِنْ نُسخٍ بَقِيَتْ مِنَ الْأَصْلِ لَا يَنْتَظِمُ بِمَجْمُوعِهَا عِقْدُ نُسَخَةٍ كَامِلَةٍ، وَمُعْظَمُ أَوْرَاقِهَا مُمَرَّقَةٌ، وَمُخَرَّقَةٌ بِالْأَرْضَةِ مِمَّا يَتَعَذَّرُ مَعَهُ إِخْرَاجُهَا، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْينَ عَلَى إِتْمَامِهِ. وَتَرْجُمَةُ الْوَقْشِيِّ مُوجُودَةٌ فِي الْأَصْلِ وَالْمُخْتَصَرِ، وَلَيْسَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ عَلَى الْمُخْتَصَرِ وَلَا خَرْفًا وَاحِدًا. تَرْجُمَةُ الرُّشَاطِيِّ فِي الصُّلَّةِ (١٩١)، وَمُعْجَمُ ابْنِ الْأَثَرِ (٢١٧) وَغَيْرُهُمَا.

(٥) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِثِيُّ الْفَاسِيُّ (ت ١١٤٣هـ). يُرَاجَعُ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي: «شَرَّاحِ الْمَوْطَأِ» فِي مَقْدَمَةِ «تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمَوْطَأِ» لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ الَّتِي كَتَبَهَا الْفَقِيرُ هُنَاكَ. وَيُرَاجَعُ: مُخْتَصَرُ الْأَنْسَابِ (ورقة ٩٤) يَظْهَرُ أَنَّهُ بَخَطُهُ.

هِيَ «الْوَشْقِيَّةُ»، وَسَقَطَتِ النِّسْبَةُ فِي «أَنْسَابِ الْبُلَيْسِيِّ» رَحِمَهُ اللهُ بِسَبَبِ خَزْمِ أَصَابَ هَذَا الْمَوْضِعَ . وَهُوَ يَدْخُلُ فِي مُخْتَصَرَاتِ كِتَابِ الرُّشَاطِيِّ . وَفِي كِتَابِ «الْاِكْتِسَابِ فِي الْأَنْسَابِ» لِلْخَيْضَرِيِّ^(١) ذَكَرَ النِّسْبَةَ وَذَكَرَ أَبَا الْوَلِيدِ، وَنَقَلَ كَلَامَ الرُّشَاطِيِّ رَحِمَهُمُ اللهُ .

وَأَمَّا النِّسْبَةُ الثَّانِيَةُ: «الْكِنَانِيَّةُ» فَنِسْبَةُ إِلَى الْقَبِيلَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ^(٢)، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصَالَةً لَا وَلَاءً، وَلَمْ نَجِدْ مَنْ رَفَعَ نَسْبَهُ بِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ إِلَى أَيِّ مِنْ أَفْخَادِ كِنَانَةَ وَبَطُونِهَا، قَالَ الْمَقْرِي فِي «نَفْحِ الطَّيِّبِ»^(٣): «أَمَّا الْمُتَنَسِّبُونَ إِلَى عُمُومِ كِنَانَةَ فَكَثِيرٌ، وَجُلُّهُمْ فِي طُلَيْطَلَةَ وَأَعْمَالِهَا، وَلَهُمْ يُنْسَبُ الْوَقَّاشِيُّونَ الْكِنَانِيُّونَ الَّذِينَ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ، وَالْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ . وَمِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ جُبَيْرِ الْعَالِمِ صَاحِبُ «الرَّحْلَةِ» . . .» وَفِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جُبَيْرِ قَالَ الْمَقْرِي^(٤): «. . .» وَهُوَ مِنْ وَلَدِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ كِنَانَةَ وَجَدَّ ابْنِ جُبَيْرِ الدَّاخِلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ اسْمُهُ عَبْدِ السَّلَامِ، كَذَا رَفَعَ نَسْبَهُ إِلَيْهِ لِسَانُ الدِّينِ ابْنِ الْخَطِيبِ فِي «الْإِحَاطَةِ»^(٥)

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَيْضَرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت ٨٩٤هـ) وَمِنْ كِتَابِهِ «الْاِكْتِسَابُ فِي الْأَنْسَابِ» نَسَخَتَانِ مِنْهُمَا نَسَخَةٌ جَزَاءُ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثُ بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللهُ . أَخْبَارُهُ فِي: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (١١٧/٢)، وَالْدَّارُوسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٧/١)، وَالرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ (٩٤) . يُرَاجَعُ: الْاِكْتِسَابُ (٣) وَرَقَّةٌ (٣٧٩) .

(٢) جَمَاهِرَةُ النِّسْبِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ (١٣٤)، وَجَمَاهِرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمٍ (١٨٠) .

(٣) نَفْحُ الطَّيِّبِ (٢/٢٩١) .

(٤) نَفْحُ الطَّيِّبِ (٢/٣٨١) .

(٥) الْإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةِ (٢/٢٣٠، ٢٣١)، وَعَنْهُ فِي الْحُلُلِ السُّنْدُسِيَّةِ، وَنَفْحِ الطَّيِّبِ (٢/٣٨١) .

قَالَ: دَخَلَ جَدُّهُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ جُبَيْرٍ فِي طَالِعَةِ بُلُجٍ بْنِ بَشْرِ^(١) بْنِ عِيَاضِ الْقُشَيْرِيِّ فِي مُحَرَّمٍ [سَنَةِ] ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ نَزْوُلُهُ بِكُوزَةِ شَدُونَةٍ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ ضَمْرَةَ^(٢) بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ حَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، بَلَنَسِيٍّ الْأَصْلِ، ثُمَّ غَرْنَاطِيٍّ الْإِسْتِطَانِ شَرَقَ وَغَرَبَ، وَعَادَ إِلَى غَرْنَاطَةَ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - هَلِ الْوَقْشِيُّونَ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ أَيْضًا، وَهَلِ هُمْ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَذْكُورِ؟! فَبَيْنَ آلِ الْوَقْشِيِّ وَآلِ جُبَيْرٍ مَعَ الْإِنْتِمَاءِ إِلَى الْقَبِيلَةِ صِلَةٌ مُصَاهَرَةٌ كَمَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

وَمِنْ تَمَامِ الْفَائِدَةِ؛ أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - إِنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ «الْوَقْشِيَّةَ» تَكُونُ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةٍ، فَقَدْ ذَكَرَ الرُّشَاطِيُّ فِي «أَنْسَابِهِ» عَنِ الرَّبِيدِيِّ فِي «مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ» بَنُو وَقْشٍ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٣) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الرُّشَاطِيُّ: هُوَ وَقْشُ بْنُ زُعْبَةَ ابْنِ زَعُورَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَقَدْ رَفَعْنَا نَسَبَهُمْ فِي بَابِ «الْأَشْهَلِيِّ»، مِنْهُمْ: رِفَاعَةُ ابْنُ وَقْشٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَخُوهُ: عَمْرُو قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَقْشٍ، كَانَ فِيمَنْ قَتَلَ كَعْبَ ابْنَ الْأَشْرَفِ. وَفِي «هَمْدَانَ» وَقْشُ بْنُ قَسَمِ بْنِ مُرْهَبَةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ وَقْشٍ

(١) لها ذكر في الدليل والتكملة (١/ ٦٥٩)، والحلة السَّيْرَاءَ وغيرهما.

(٢) تحرّفت في الحلال السُّنْدُسِيَّةَ إِلَى «حَمْزَةٍ».

(٣) اقتباس الأنوار ومختصراته، في المواضع السابقة في تخريج مصادر الترجمة. ويُراجع: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٤٧١)، والاشتقاق لابن دريد (٤٤٤)، ومختصر العين (١/ ٥٨٨)، والمحكم (٦/ ٣١٩)، والتاج: (وقش).

القاضي، يكنى أباذر، روى عن أبيه ذر، وسعيد بن جبير... ثم قال: قال أبو محمد ولا أرى لهذين نسبة.

وأما النسبة الثالثة: «الطليطي» فهكذا نسبة الحافظ الذهبي^(١)، قال: «ويعرف بـ«الوقشي» وقوله هذا يدل على أن «الطليطي» غير معروفة ولا مشهورة، وهذا صحيح، وإن نسب كذلك في «نفع الطيب»^(٢) أيضاً.

مولده:

اتفق المؤرخون على أن أبا الوليد الوقشي ولد سنة (٤٠٨هـ) ولا أعلم خلافاً في ذلك، ولم تفصح المصادر العربية القديمة التي وقفت عليها عن مكان مولده^(٣)، فمن الخطأ الظن والتخمين في شيء لا يمكن أن يفصح عنه إلا نص صريح منقول يصح أن يعول عليه ويستند إليه. وقد تحرفت سنة ميلاده في كتاب «روضات الجنات»^(٤) للخوانساري بسقوط الصفر بين الرقمين أربعة وثمانية، فغلطه الأستاذ ظهور أحمد محقق «طرق الكامل» واحتج عليه بأن العرب لم يدخلوا الأندلس قبل سنة (٩٢هـ) وجعل من الأمر الهين قضية، والأمر أيسر من ذلك، ولا يحتاج مثل هذا إلى رد ودفع؛ لأن التحريف فيه واضح، تكفي الإشارة إليه، ولو أهمله أصلاً، ولم يعتد به لكان أجمل وأليق.

(١) تاريخ الإسلام (٣٢٧)، وفيات سنة (٤٨٩هـ)، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/١٩).

(٢) نفع الطيب (٣٠٦/٤).

(٣) ذكر الأستاذ خير الدين الزركلي في الأعلام (٨٤/٨) أنه ولد بوقش، ولم يذكر المصادر التي ذكرت ذلك؛ لذا لا يلزم قبوله.

(٤) روضات الجنات للخوانساري (٢٣٢/٤).

وذكر صاحب «رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ»^(١) وفاة أبي الوليد وجعلها سنة (٤٧٨هـ) وهو خطأ ظاهرٌ، وليس بتحرّيفٍ، وكتابُ «الرَّوَضَاتِ» المذكورُ لا يحسنُ الرجوعُ إليه، ولا النقلُ عنه؛ لأنَّ مؤلِّفه كثيرُ الأخطاء، كثيرُ التَّحْرِيفِ، تتداخلُ فيه المَعْلُومَاتُ، وَمَعَ هَذَا هُوَ مُتَأَخَّرٌ (ت ١٣١٣هـ) فلا جديدَ في مصادره عن المُتَقَدِّمِينَ عَامَّةً، والأندلسيينَ خَاصَّةً.

وَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْأُسْتَاذِ ظُهُورُ أَحْمَدَ تَنَاقُضٍ فِي مَكَانِ مِيلَادِهِ لَمْ يَتَقَطَّنْ لَهُ فَقَالَ فِي أَوَّلِ مَبْحَثِ مَوْلَدِهِ: «إِنَّ الْمَصَادِرَ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَالَّتِي اسْتَطَعْنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ مِنْهَا فِي تَرْجَمَةِ الْوَقْشِيِّ لَا تُصَرِّحُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وُلِدَ بِهِ» وَهَذَا كَلَامٌ جَيِّدٌ صَحِيحٌ إِلَى حَدِّ مَا، لَكِنَّهُ عَادَ إِلَى نَقْضِهِ حَيْثُ قَالَ - بَعْدَ أَسْطُرٍ -: «إِنَّمَا مَسْقَطُ رَأْسِهِ هِيَ مَدِينَةُ (وَقَّش) الَّتِي كَانَتْ دَارَ الْوَقْشِيِّينَ الْكِنَانِيِّينَ الْفُضَلَاءِ الْأَعْيَانِ، وَأَحَالَ إِلَى «نَفْحِ الطَّيِّبِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: إِذَا كَانَتِ الْمَصَادِرُ لَا تُصَرِّحُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الْأُسْتَاذُ - حَفَظَهُ اللَّهُ - أَنَّ مَدِينَةَ «وَقَّش» هِيَ مَسْقَطُ رَأْسِهِ؟! وَكُونَ «وَقَّش» دَارَ الْكِنَانِيِّينَ الْفُضَلَاءِ الْأَعْيَانِ - كَمَا يَقُولُ الْمُقَرِّي فِي «نَفْحِ الطَّيِّبِ»^(٢) - لَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَبُو الْوَلِيدِ مَوْلُودًا فِيهَا؟! وَصَاحِبُ «نَفْحِ الطَّيِّبِ» لَمْ يَقُلْ: إِنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِهِ!.

(١) المصدر نفسه.

(٢) نفح الطيب (٢/ ٢٩١).

وَأَعَادَ الْأُسْتَاذُ ظُهُورًا - حَفِظَهُ اللَّهُ - تَأْكِيدَ ذَلِكَ ثَانِيَةً فَقَالَ^(١): «وَكَانَ يُعْرِفُ دَائِمًا بـ»الْوَقْشِيِّ« وَكَانَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ مَحْبُوبَةً إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ «وَقْشَ» دَارُ آبَائِهِ، وَمَسْقُطُ رَأْسِهِ، بِهَا وُلِدَ وَنَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ . . .» وَهَذَا كُلُّهُ تَرْيُّدٌ مِنْهُ - حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ - لَمْ يَذْكُرْ فِي خَبَرِ مَأْثُورٍ، وَلَا هُوَ فِي كِتَابِ مَسْطُورٍ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ مَحْبُوبَةٌ إِلَيْهِ؟! وَمَنْ قَالَ: إِنَّ «وَقْشَ» مَسْقُطُ رَأْسِهِ، بِهَا وُلِدَ وَنَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ؟! لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيمَا أَظُنُّ حَتَّى الْآنَ، وَلَوْ قِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُتَاقِضٌ لِكَلَامِهِ السَّابِقِ! .

أُسْرَتُهُ:

لَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ مَا يَفِيدُ كَثِيرًا عَنْ أُسْرَتِهِ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَاكِشِيُّ يَقُولُ^(٢) عَنْ ابْنِ أَخِيهِ «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ»: «كَانَ مِنْ بَيْتِ جَلَالَةٍ وَحَسَبٍ، شَهِيرًا»^(٣) فَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَلَا نَعْرِفُ

(١) مقدمة الطُّرَر.

(٢) الدُّبُلُ وَالْتَّكْمَلَةُ (١/١٩٧).

(٣) قَالَ الرَّصَافِيُّ الْبَلَنْسِيُّ فِي مَدْحِهِ وَمَدَحِ أَهْلِ بَيْتِهِ [دِيوانه: ٥٣]:

رَجُلٌ إِذَا عَرَضَ الرَّجَالُ لَهُ كَثُرَ الْعَدِيدُ وَأَعْوَزَ النَّدُّ
مِنْ مَعْشَرِ نَجْمِ الْعَلَاءِ بِهِمْ زَهْرًا كَمَا يَتَنَاسَقُ الْعَقْدُ
لَيْسُوا الْوِزَارَةَ مُعَلِّمِينَ بِهَا وَمَعَ الصَّنَائِفِ يَخْسُنُ الْبُرْدُ
مُسْتَأْنِفِينَ قَدِيمَ مَجْدِهِمْ يَبْنِي الْحَفِيدُ كَمَا بَنَى الْجَدُّ
حُمِدُوا إِلَى جَدٍّ وَأَعْقَبَهُمْ حَمْدًا بِأَحْمَدَ مَالَهُ حَدُّ
وَكَاكُمَا فَاقَ الْأَتَامَ بِهِمْ نَسَبٌ إِلَى الْقَمَرَيْنِ يَمْتَدُّ
فَيَرَى وَلِيدَهُمُ الْمَنَامَ عَلَى غَيْرِ الْمَجْرَةِ أَنَّهُ سُهْدُ

وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا: دِيوانه (١٣١) مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

مَتَى كَانَ دُخُولُهُمُ الْإِنْدُلُسَ؟ أَوْ مَنْ جَدَّهْمُ الدَّاخِلُ إِلَيْهَا، وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ، وَكَوْنُهُ مِنْ بَيْتِ جَلَالَةٍ وَحَسَبٍ مَشْهُورًا لَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَبَاؤُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَدْ يَكُونُونَ مَشَاهِيرَ فِي وَقْتِهِمْ، مِنْ وَجْهِهِ مُجْتَمَعِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ وَأَثَرِيائِهِمْ، وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ حَالَتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَهُنَاكَ إِشَارَةٌ وَرَدَتْ فِي «التَّكْمَلَةِ» لِابْنِ الْأَبَّارِ^(١) وَ«الدَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ»^(٢) لِلْمُرَاكَشِيِّ تَفِيدُ أَنَّ تَلْمِيزَهُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ خَيْرَةَ أَبَا عَامِرٍ الْبَلَنْسِيِّ الْخَطِيبِ (ت ٥٤٦هـ) كَانَ صِهْرًا لَهُ. وَعَرَفْنَا أَنَّ كُنْيَتَهُ «أَبُو الْوَلِيدِ» وَلَا أَعْتَقِدُ أَنَّ لَهُ وَلَدًا بِهَذَا الْاسْمِ فَهِيَ مِنَ الْكُنْيَةِ الَّتِي يَغْلِبُ اسْتِعْمَالُهَا فِي مَنْ اسْمُهُ «هَاشِمٌ» وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّنًا. وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ لَمْ

لِمَحَلِّكَ التَّزْفِيعُ وَالتَّعْظِيمُ = وَلَوْجِهَكَ التَّقْدِيسُ وَالتَّكْرِيمُ

وفيها:

يَأْمُنُضِلْ أَسَدِيكَ السَّخَاءُ بِمَالِهِ	حَتَّامٌ تَبْذُلُ وَالزَّمَانَ لَيْثِي
تَتَلَوْنَ الدُّنْيَا وَرَأَيْكَ فِي الْعَلَاءِ	وَالْحَمْدُ دَائِبُكَ وَالْكَرِيمُ كَرِيمُ
وَمِنْ الْمُتَمِّمْ فِي الزَّمَانِ صَنِيعَةٌ	إِلَّا كَرِيمٌ شَأْنُهُ التَّسْمِيْمُ
مِثْلُ الْوَرِيزِ الْوَقْشِيِّ وَمِثْلُهُ	دُونَ امْتِزَاءٍ فِي الْوَرَى مَعْدُومُ

وفيها:

مِنْ مَعْشَرٍ وَالْأَهْمُ فِي سِلْكِهِ	نَسَبٌ صَرِيحٌ فِي الْعَلَاءِ صَمِيمُ
قَوْمٌ عَلَى كَتَفِ الزَّمَانِ لَبُوسُهُمْ	ثَوْبٌ بِحُسْنِ فَعَالِهِمْ مَوْسُومُ
أَنَارُهُمْ فِي الْحَادِيثِ حَدِيثُهُ	وَفَحَارُهُمْ فِي الْأَقْدَمِينَ قَدِيمُ
مَاتُوا وَلَكِنْ لَمْ يَمُتْ بِكَ فَخْرُهُمْ	فَالْمَجْدُ حَيٌّ وَالْعِظَامُ رَمِيمُ

(١) التَّكْمَلَةُ (١/٤٧٨).

(٢) الدَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ (٦/١٥٢).

يكن من أهل العلم، أو على الأقل لم يكن من المشاهير فيه؛ لذلك لم أجد أحداً من العلماء الذين ذكروا سيرة حياته يذكر أنه قرأ على أبيه أو روى عنه، ولم يرد لأبيه أي إشارة في كتب التراجم التي وقفت عليها. وعرفنا أن لأبي الوليد أخوا اسمه «عبد الرحمن بن أحمد» من خلال ترجمة ابنه أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد.

- وابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي^(١) له من الشهرة والتميز والمكانة الاجتماعية في زمنه مثل ما لعمه بل أزيد، فهو الشاعر، الكاتب، الوزير «أحد الكفاة الأمجاد والدهاة الأنجاد» كما قال ابن الأثير^(٢) رحمه الله وقال: «وللوقشي تحقيق بالإحسان، وتصرف في أفانين البيان، وكتابي المؤلف في أدباء الشرق [الاندلسي] المترجم بـ «إيماض البرق» مشتمل على كثير من شعره، ومدحه أبو عبد الله الرصافي^(٣) بما ثبت في ديوانه، وأعرب عن

(١) أخباره في الذيل والتكملة (١/١٩٧)، والحلة السيرة (٢/٢٥٧)، ونفع الطيب (٥/٢٧١).

(٢) الحلة السيرة (٢/٢٥٧).

(٣) هو محمد بن غالب الرصافي، من رصافة بلنسية، أقام مدة بغرناطة، وسكن مالقة، وبها توفي سنة (٥٧٢هـ). أخباره في المعجب (٢١٧)، والتكملة (٣٢٧)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٢/٥٠٥)، وغيرها. جمع شعره الدكتور إحسان عباس، ونشره في دار الثقافة بيروت سنة (١٩٦٠م)، وفي الإحاطة أشعار لم ترد في ديوانه في طبعته تلك، أورد في الديوان قصيدة له ص (٦٨) ثمانية عشر بيتاً هي في الإحاطة ٤٧ بيتاً، وأورد ثمانية أبيات من قصيدته في رثاء أبي محمد الجذامي المالقي، وهي في الإحاطة ٤٩ بيتاً، وأورد بيتاً واحداً على حرف القاف، وفي الإحاطة تسعة أبيات، وفي الديوان: قال في غلام حائك ثمانية أبيات هي في الإحاطة عشرة أبيات، وبيتان في الإحاطة هما من المقطوعة رقم (٢) في =

جلالة شأنه، وبالجُمْلَةِ فهو وأبوجَعْفَر بنُ عَطِيَّة من مَفَاخِرِ الأَنْدَلُسِ، وكانَا مُتَعَاصِرَيْنِ، وفي الكَفَاءَةِ مُتَكَافِئَيْنِ، وَلِذَلِكَ مِنَ التَّنْثِيرِ مَزِيَّةٌ هَذَا فِي الشَّعْرِ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَاقِشِيُّ^(١): «كَانَ مِنْ بَيْتِ جَلَالَةٍ وَحَسَبٍ، شَهِيرًا، سَرِيًّا هِمَّةً، أَدِيبًا، بَارِعًا، فَاضِلًا، شَاعِرًا مَطْبُوعًا، كَاتِبًا بَلِيغًا». وَكَانَ وَزِيرًا لِأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَمَشَك (ت ٥٧٢هـ)^(٢) صَاحِبُ جَيَّانَ. أَوْفَدَهُ ابْنُ هَمَشَكِ الْمَذْكُورُ يَسْتَصْرِخُ الْخَلِيفَةُ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ صَاحِبَ الْمَغْرِبِ، فَوَفَدَ إِلَى مُرَاكَشَ سَنَةِ (٥٦٢هـ) وَسَنَةِ (٥٦٤هـ)، وَقَالَ قَصِيدَةً عَظِيمَةً يَمْدَحُ بِهَا الْأَمِيرَ أَبِي يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورَ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ فَرِيدَةٌ أَطَالَ فِيهَا، وَتَعَرَّضَ لَذِكْرِ الْأَنْدَلُسِ، وَوَصَفَ حَالَهَا، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنْهَا^(٣):

أَبَتْ غَيْرَ مَاءٍ بِالنُّخِيلِ وَرُودًا وَهَامَتْ بِهِ عَذْبَ الْجِمَامِ مَرُودًا

= الدِّيَّانُ لَمْ يَرِدَا فِي الدِّيَّانِ، وَأَرْبَعَةُ آيَاتٍ عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ لَمْ تَرِدْ فِي الدِّيَّانِ وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ أَيْضًا لَمْ تَرِدْ، وَثَلَاثَةُ آيَاتٍ عَلَى حَرْفِ السَّيْنِ لَمْ تَرِدْ فِيهِ أَيْضًا. وطبعة الدِّيَّانِ الَّتِي وَقَفَتْ عَلَيْهَا قَدِيمَةٌ كَمَا تَرَى فَهَلْ اسْتَدْرَكَهَا الْمُحَقِّقُ فِي طَبْعَةِ أُخْرَى ١٩؟ وَفِي الدِّيَّانِ (٥٣، ١٣١) قَصِيدَتَانِ فِي مَدْحِ الْوَزِيرِ الْوَقَّاشِيِّ تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا وَالنَّقْلُ مِنْهُمَا، وَلَعَلَّ لَهُ قَصَائِدٌ أُخْرَى فِي مَدْحِهِ تَظْهَرُ إِنْ ظَهَرَ دِيْوَانُهُ.

(١) الدِّيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١٩٧/١).

(٢) أَخْبَارُهُ فِي: الْمُعْجَبِ (١٥٠)، وَالْمَغْرِبِ (٥٢/٢)، وَالْبَيَانِ الْمَغْرِبِ (٤٩/٣)، وَالْإِحَاطَةِ (٣٠٥/١)، وَأَعْمَالِ الْأَعْلَامِ (٢٦٣).

(٣) الدِّيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١٩٨/١).

وَقَالَتْ لِحَادِيهَا أَتَمَّ زِيَارَةً
عَدِمْتُكَ مَا هَذَا الْقُنُوعُ وَهَذَا أَنَا
أَتُونَا إِذَا مَا كُنْتَ مِنْهُ قَرِيبَةً
رِدِّي حَضْرَةَ الْمَلِكِ الظَّلِيلِ رَوَاقُهُ
بِحَيْثُ إِمَامِ الدِّينِ يُوسَعُ فَضْلُهُ
أَعَادَ إِلَيْنَا الْأَنْسَ بَعْدَ شُرُودِهِ
وَلَكِنَّ أَجَامَ الزَّمَانِ بَعْدَ لِهِ
فَلَا لَيْلَةَ إِلَّا تَرَوْفُكَ سَعْرَةً

وَمِنْهَا: يَصِفُ الْأَنْدَلُسَ وَيَبْعَثُ عَلَى الْجِهَادِ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُمَدِّلِي الْمَدَى
وَهَلْ بَعْدُ يُقْضَى فِي النَّصَارَى بِنُصْرَةٍ
وَيَغْزُوا أَبُو يَعْقُوبُ فِي «سَنَةِ يَاقِبٍ»
وَيُلْقِي عَلَى أَفْرَنْجِهِمْ عِبَاءَ كُلِّ كَلٍ
يُغَادِرُهُمْ قَتْلَى وَجَرْحَى مُبَرِّحَا
وَيَفْتَكُ مِنْ أَيْدِي الطُّغَاةِ نَوَاعِمَا
... إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ جَيِّدَةٌ.

وتوفي أبو جعفرٍ بِمَالَقَةِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَقِبَ مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ الْحَفْلُ فِي جَنَازَتِهِ عَظِيمًا، شَهِدَهَا الْخَاصُّ وَالْعَامُّ،
وَحَضَرَهَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَالِي مَالَقَةِ حِينَئِذٍ الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَمِيرِ أَبِي حَفْصِ

ابن أبي مُحَمَّدٍ عبدالمؤمن بن عليٍّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ قَشْتَالَةَ خَارِجَ بَابِ
الْكُحْلِ بِسَفْحِ جَبَلِ فَارِهِ، قَالَ ابْنُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ: لَمَّا وَصَلَ مَالِقَةَ يُرِيدُ حَضْرَةَ
مُرَآكَشَ خَرَجَ مُتَعَرِّدًا فَوَقَفَ بِمَوْضِعِ قَبْرِهِ، وَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ مَا أَظُنُّ بِلَادَ
الْأَنْدَلُسِ أَنْقَ مِنْهُ، وَوَدَدْتُ لَوْ دُفِنْتُ بِهِ، فَلَمَّا قَفَلَ مِنْ حَضْرَةِ مُرَآكَشَ لَمْ يَلْبَثْ
بِهَا إِلَّا يَوْمَيْنِ، وَتُوفِيَ هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ، وَدُفِنَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ
الْخَطِيبُ أَبُو كَامِلٍ.

- وَزَوْجَتُهُ: بِنْتُ ابْنِ هَمَشِكِ الْمَذْكُورِ، طَلَّقَهَا وَنَدِمَ عَلَى ذَلِكَ. وَلَا أَذْرِي
هَلْ هِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ الْآتِي ذِكْرُهُمْ؟! يُرَاجَعُ: الْحُلَّةُ السَّيْرَاءُ (٢/ ٢٦٠).

وَلَأَبِي جَعْفَرٍ هَذَا مِنَ الْوَلَدِ:

- يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، هَذَا الَّذِي مَاتَ مَعَهُ، وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئًا.

- وَعَائِكَهُ بِنْتُ أَحْمَدَ، أُمُّ الْمَجْدِ^(١)، زَوْجَةُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ جُبَيْرٍ صَاحِبِ
«الرَّحْلَةِ» الْأَدِيبِ الْمَشْهُورِ، وَقَدْ مَاتَتْ قَبْلَ أَبِيهَا بِسَبْتَةِ سَنَةِ (٦٠١ هـ) وَدَفِنَهَا
هُنَاكَ، وَقَالَ فِيهَا^(٢):

بَسْبَتُهُ لِي سَكَنٌ فِي الثَّرَى وَخِلٌ كَرِيمٌ إِلَيْهَا أَتَى
فَلَوْ أَسْتَطِيعُ رَكِبْتُ الْهَوَاءَ فَزُرْتُ بِهَا الْحَيَّ وَالْمَيِّتَا

(١) الدَّلِيلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٥/ ٦٠٦)، وَالبَيْتَانِ فِي نَفْحِ الطَّيْبِ (٢/ ٤٨٩)، وَابْنُ جُبَيْرٍ أَخْبَارُ فِي
التَّكْمِلَةِ (٨/ ٥٩٨)، وَالدَّلِيلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٥/ ٥٩٥)، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢/ ١٠٦)، وَالْإِحَاطَةُ
(٢/ ٢٣٠).

(٢) نَفْحُ الطَّيْبِ (٢/ ٤٨٩)، وَالبَيْتَانِ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٩٢٤).

- وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، كَانَ شَاعِرًا، أَدِيبًا، عَالِمًا، رَوَى عَنْهُ سَالِمُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَالَقِيِّ، وَذَكَرَهُ فِي شُيُوعِهِ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ سَالِمٍ، وَكَانَ مِنْ لِدَاتِ الْمُؤَرِّخِ الرَّحَّالَةِ ابْنِ سَعِيدٍ، كَانَا يَحْضُرَانِ فِي صِبَاهُمَا مَعَافِي مَرْجِ الْخَرْ وَيَقْرِضَانِ الشُّعْرَ. . . وَكَانَ ابْنُ سَعِيدٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَيْتِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَيَزْتَاخُ إِلَى لِقَائِهِ ارْتِيَاخَ الْعَلِيلِ إِلَى شِفَائِهِ. وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ آيَةً فِي الطَّرْفِ وَخِفَةِ الرُّوحِ، كَثِيرَ الْمَرَحِ وَالِدَّعَابَةِ، مُغْنِيًا مَاهِرًا، شَجِيَّ الصَّوْتِ، وَكَانَ شَيْخُهُ فِي الْمَوْسِمِيقِ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَاسِبِ، شَيْخُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَمِنْ شِعْرِهِ:

حَنَنْتُ إِلَى صَوْتِ النَّوَاعِيرِ سَحْرَةً وَأَضْحَى فُؤَادِي لَا يَقِرُّ وَلَا يَهْدَى

- وَمَرْوَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِتَابِيِّ الْوَقْشِيِّ. مِنْ أَهْلِ جَيَّانَ وَعِلْيَةَ وَزُرَائِهَا، وَنُبَهَاءَ أَدْبَائِهَا، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدٍ كَثِيرًا، كَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيُّ^(٢)، وَقَالَ أَيْضًا: وَلَمْ أَعُثِرْ لَهُ عَلَى سِوَاهِ، وَكَانَ كَاتِبًا، أَدِيبًا، مُغْنِيًا بِالرُّوَايَةِ وَالْأَدَبِ عَلَى سَنَنِ أَبِيهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتُوفِيَ بِمَالَقَةٍ فِي الْفِتْنَةِ، وَدُفِنَ بِإِزَاءِ أَبِيهِ بِجَبَلِ فَارِهِ أَوَّلِ الْفِتْنَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

هَلْؤَلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مِنْ أُسْرَةِ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَبَّمَا كَانَ هُنَاكَ آخَرُونَ لَمْ أَعُثِرْ عَلَيْهِمْ، فَلَعَلَّ الْبَحْثَ وَالْمُتَابَعَةَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَنْ يَكْشِفَا لَنَا جَانِبًا مُسَرِّقًا مِنْ حَيَاتِهِ، وَحَيَاةِ أُسْرَتِهِ.

(١) أخباره في الذَّيْلِ والتَّكْمِلَةِ (٥/ ١٦٤)، مَقْضِيَةٌ جَدًّا، وَنَفْحُ الطَّيِّبِ (٤/ ١٣٨).

(٢) صِلَةُ الصِّلَةِ (٣/ ٦٠).

وَذَكَرَ الْأُسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنِ الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيُّ^(١) : أَبُو الْوَلِيدِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَقَّاشِيُّ وَأَنَّهُ أَخَذَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٦٢٥ هـ) ، وَلَا أَذْرِي مَا صَلَّته بَالِ الْوَقَّاشِيِّ هَؤُلَاءَ ، وَقَدْ لَا تَكُونُ لَهُ صِلَةٌ بِهِمْ إِلَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْمَكَانِ ، لَكِنِ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ .

تَعْلَمُهُ وَأَشْهَرُ شُيُوخِهِ :

طَلَبَ الْوَقَّاشِيُّ الْعِلْمَ كَغَيْرِهِ مِنْ أَبْنَاءِ زَمَانِهِ فِي الْكِتَابِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَجَالِسِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الشُّيُوخِ الْمُتَصَدِّقِينَ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ وَيُذَكَّرُ بِحَقِّ كُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ نَقَلَ إِلَيْنَا أَوْ لَمْ يُنْقَلَ ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَنْشَأُ فِي بَيْتِهِ عِلْمِيَّةً فَيُذَكِّرُ فِي أَخْبَارِهِ وَتَرْجَمَتِهِ ذَلِكَ مُفَصَّلًا ، لَاعْتِنَاءِ أَهْلِهِ بِتَعْلُمِهِ أَثْنَاءِ الطَّلَبِ ، أَوْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ عَلَى الْكِبَرِ ، وَهَذَا قَلِيلٌ . وَأَقْدَمُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ شُيُوخِهِ وَفَاةَ الشَّيْخِ أَبُو عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ (ت ٤٢٩ هـ) وَعُمَرُ الْوَقَّاشِيُّ إِذْ ذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَأَبُو عُمَرَ مِنْ كِبَارِ شُيُوخِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَنَقَلَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ عَنِ الْقَاضِي عِيَّاضٍ أَنَّ رِوَايَةَ الْوَقَّاشِيِّ عَنْ أَبِي عُمَرَ إِجَازَةٌ ، فَهَلْ رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَأَجَازَةٌ أَيْضًا؟ أَوْ هُوَ شَيْخُهُ بِالْإِجَازَةِ دُونَ سِوَاهَا؟ وَيَعُدُّ أَبُو عُمَرَ فِي مُقَدِّمَةِ شُيُوخِ أَبِي الْوَلِيدِ فَهُوَ فِي مَشَاهِيرِهِمْ .

وَلَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلِيدِ مُكَثِّرًا مِنَ الشُّيُوخِ ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ رِحْلَةً خَارِجَ الْأَنْدَلُسِ لَا لِلْحَجِّ وَلَا لِطَلَبِ الْحَدِيثِ ، يَلْقَى فِيهَا الشُّيُوخَ ، وَيَرْوِي الْكُتُبَ ، وَيَصِلُ الْأَسَانِيدَ ، مَعَ عَنَائِيهِ بِالرِّوَايَةِ ، وَتَعَدُّدِ الْفُنُونِ الَّتِي يُجِيدُهَا . وَلَمْ أَجِدْ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ مَا يُفِيدُ كَثْرَةَ شُيُوخِهِ ، وَمِنْ أَبْرَزِ شُيُوخِهِ الَّذِينَ ذَكَرُوا فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا :

(١) المصدر نفسه (٣٠٤) .

١- أَبُو عَمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ (ت ٤٢٩هـ):

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَ«طَلَمَنْكَةُ»^(١) الْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا مَدِينَةُ أُنْدَلُسِيَّةٌ بَفَتْحَاتٍ ثَلَاثٍ، وَتُونٌ سَاكِنَةٌ. مَوْلَدُهُ سَنَةَ (٣٤٠هـ)، إِمَامٌ، مُقَرَّرٌ، مُحَقِّقٌ، مُحَدِّثٌ، حَافِظٌ، أَثَرِيٌّ، قَرَأَ عَلَى عُلَمَاءِ بَلَدِهِ فِي قُرْطَبَةَ وَغَيْرِهَا، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرِ الرُّبَيْدِيُّ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَلَقِيَ جُلَّةَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ وَمِصْرَ وَالْحِجَازَ، وَحَجَّ وَرَوَى وَأَدْخَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ عِلْمًا جَمًّا نَافِعًا، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ: «كَانَ عَجَبًا فِي حِفْظِ عُلُومِ الْقُرْآنِ قِرَاءَاتِهِ، وَلُغَتِهِ، وَإِعْرَابِهِ، وَأَحْكَامِهِ، وَمَنْسُوحِهِ، وَمَعَانِيهِ، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي السُّنَّةِ يُلَوِّحُ فِيهَا فَضْلَهُ وَحِفْظَهُ وَإِمَامَتَهُ وَاتِّبَاعَهُ لِلْأَثَرِ». وَكَانَ أَبُو عَمَرَ عَالِمًا سَلَفِيًّا، حَسَنَ الْمُعْتَقِدِ، دَاعِيًا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ مُنَافِضًا لِأَعْدَائِهَا. قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: «كَانَ سَيِّفًا مُجَرَّدًا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ قَامِعًا لَهُمْ غَيْرًا عَلَى الشَّرِيعَةِ، شَدِيدًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَفْرَأَ النَّاسَ مُحْتَسِبًا، وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ، وَالتَزَمَ لِلْإِمَامَةِ بِمَسْجِدِ مَنَعَةٍ. وَلَفُزْتُ بِإِنْكَارِهِ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَالتَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ قَامَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَضْدَادِهِ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ حَرُورِيٌّ يَرَى وَضَعَ السَّيْفِ فِي صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الشُّهُودُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَقِيهَا، فَنَصَرَهُ قَاضِي سَرَقُسْطَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِإِسْقَاطِ الشُّهُودِ، وَهُوَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُرْتُونَ»^(٢).

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٤٤)، وَالرُّوُضُ الْمَعْتَارُ (٣٩٣).

(٢) نَصُّ الْحَافِظِ ابْنِ بَشْكُوَالِ فِي تَرْجُمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ مِمَّنْ شَهِدَ عَلَى أَبِي عَمَرَ وَأَسْقَطَ =

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : «رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا فِي السُّنَّةِ فِي مُجَلَّدَيْنِ . . .» ،
وَذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي نُورَيْيَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ «الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» ، عَاشَ رَحِمَهُ اللهُ تِسْعِينَ
عَامًا إِلَّا شَهْرًا ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٤٢٩ هـ) فِي بَلَدِهِ طَلَمَنْكَةَ . وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ «الْبَيَانُ فِي
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» وَ«الدَّلِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْجَلِيلِ» فِي مِائَةِ جُزْءٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي فَصَائِلِ
مَالِكٍ ، وَكِتَابٌ فِي رِجَالِ الْمُوطَّأِ ، وَكِتَابٌ فِي شَرْحِ الْمُوطَّأِ ، وَ«الرَّوْضَةُ فِي
الْقِرَاءَاتِ» . . . وَغَيْرَهَا . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَاسِي : «لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَيْنَ
عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ يُبَارِيهِ فِي كَثَرَةِ التَّلَامِيذِ وَالطُّلَابِ» وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْآخِذِينَ عَنْهُ
أَبُو عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ ، وَصَاحِبُنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِي . أَخْبَارُهُ
فِي : جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ (١١٤) ، وَتَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (٧٤٩/٤) (بِירוْت) ، وَالصَّلَةِ
(٤٤/١) ، وَبَغِيَةِ الْمُلْتَمَسِ (١٦٢) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥٦٦/١٧) ، وَمَعْرِفَةِ
الْقُرَاءِ (٣٠٩/١) ، وَالْعَبْرِ (١٦٨/٣) ، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١٢٠/١) ، وَالْوَافِي
بِالْوَفَايَاتِ (٣٢/٨) ، وَطَبَقَاتِ الْمَفْسِرِينَ (٧٧/١) ، وَالذِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ
(١٧٨/١) ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٤٣/٣) ، وَغَيْرَهَا .

٢- وَمِنْهُمْ : أَبُو مُحَمَّدٍ الشُّنْتِجَالِيُّ (ت ٤٣٦ هـ) :

عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ لُبَّاجٍ الْأَمْوِيُّ الشُّنْتِجَالِيُّ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَجَاوَرَ
بِمَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللهُ - نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَقْضِي حَاجَتَهُ إِلَّا خَارِجَ الْحَرَمِ^(١) ،
وَلَقِيَ بِمَكَّةَ أَبَا ذَرٍّ الْهَرَوِيَّ ، وَحَمَلَ عَنْهُ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَقِيَهُمْ هُنَاكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

= الْقَاضِي الْمَذْكُورُ شَهَادَتَهُ .

(١) الْهَدْيُ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

الأندلس، وقدم أشبيلية سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة، وأخذ عنه جماعة من أهل الأندلس منهم صاحبنا أبو الوليد الوقشي رحمته الله. و«شتتجالة»: بلدة بالأندلس في طرف كورة تدمير مما يلي الجوف، ويُقال لها أيضًا: جنجالة كذا قال أبو محمد الرشاطي في الأنساب «مختصر عبدالحق» (٢/ ورقة ١١٢)، وتفرّد بذكر هذه النسبة، وذكر في المنسوب إليها بأبومحمد هذا. ويراجع: معجم البلدان في الموضعين (٢/ ١٩٥، ٣/ ٤١٦)، قال في الموضع الثاني: «ويخط الأشرقي: «شتتجيل» بالياء» وذكر أبو محمد وقيدها في الموضع الأول بقوله: «بكسر الجيمين، وبعد الثانية ياء وألف ولاّم» وذكر رجلاً آخر، وفي الروض المِعْطَار ذكرها في الموضعين (١٧٤، ٣٤٧). أخباره في: الصلة (٢٦٣)، وتاريخ الإسلام (٤٢٧) (وفيات سنة ٤٣٦هـ) والديباج المذهب (١/ ٤٣٨)، وجذوة المقتبس (٢٤٤)، وبغية الملتبس (٣٣١) . . .

٣- ومنهم: أبو عمر الحذاء (ت ٤٦٧هـ):

أحمد بن محمد بن يحيى، من بيت علم رفيع، فأبوه وجدّه وأبوجده من أفاضل علماء ورجالات الأندلس، أسمعّه أبوه صغيراً أول سماعه في حدود سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وأصله من قرطبة، ونزح عنها في الفتنة فسكن سرقسطة والمرّية، وولي القضاء بطليطلة ثم بدانية، ثم رُدَّ إلى قرطبة وأشبيلية، روى عنه خلق في مقدمتهم أبو علي الغساني وصاحبنا الوقشي وغيرهما. قال الحافظ الذهبي رحمته الله: كان حسن الأخلاق، موطاً الأكثاف، كيساً، سريع الكتابة لما توفي مشى في جنازته المعتمد على الله راجلاً، وكان أسند من بقي

بأقطار الأندلس في زمانه. أخباره في: الصلة (١/ ٦٢)، وبغية الملتمس (١٦٣)، والعبر (٣/ ٢٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٤٤)، ومراة الزمان (٣/ ٩٤)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٢٧).

٤- ومنهم: أبو محمد بن الحصار (ت ٤٣٨هـ):

عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن الأنصاري الطليطلي الخطيب، خطيب طليطلة. قال الحافظ الذهبي: «حجّ وسمع سيرا، وعني بالرواية والجمع حتى كان أوحده عصره، وكانت الرحلة إليه، وكان ثقة، صدوقا، صبوراً على النسخ، ذكر أنه نسخ «مختصر ابن عبيد» وعارضه في يوم واحد، وضعف في آخر عمره عن الإمامة فلزم داره. أخباره في: الصلة (٢/ ٣٣٠)، وبغية الملتمس (٣٥٦)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٢٦٢) (وفيات سنة ٤٣٨هـ).

٥- ومنهم: أبو العباس الدلائي (ت ٤٧٨هـ):

أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي، منسوب إلى «دلاية» من عمل المريّة ببلاد الأندلس^(١). رحل به أبوه إلى مكة فدخلوها في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام فأكثر، سمع بها من أبي العباس الرازي راوي «صحيح مسلم» وصحب أباذر الهروي، وسمع منه البخاري سبع

(١) يُراجع: مُعجم البلدان (٢/ ٥٢٤)، وذكر أبو العباس وأطال في ذكره، والرّوض المعطار (٢٣٦)، لم يزد على قوله: «قريّة بالأندلس من عمل المريّة»، ودكرها الرّشاطي في اقتباس الأنوار (مختصر عبد الحق) (١/ ٥٢) (مخطوط)، وذكر أبا العباس وأثنى عليه.

مَرَاتٍ، وَسَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْبَجَانِيُّ، وَالْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو السَّفَاقُسِيُّ
وغيرهم. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مُعْتَنِيًا بِالْحَدِيثِ، ثِقَةً، مَشْهُورًا، عَالِي
الْإِسْنَادِ، أَلْحَقَ الْأَصَاغَرَ بِالْكَابِرِ، حَدَّثَ عَنْهُ إِمَامُ الْأَنْدَلُسِ أَبُو عَمَرَ بْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ، وَطَاهِرُ بْنُ مَقْوَرٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْغَسَّانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيُّ... وَغَيْرُهُمْ. صَنَّفَ «دَلَائِلَ الثُّبُوتِ»
و«الْمَسَالِكَ وَالْمَمَالِكِ». أَخْبَارُهُ فِي: جَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ (١٣٦)،، وَالْأَنْسَابِ
(٣٨٩/٥)، وَالصَّلَةُ (٦٦/١)، وَبُغْيَةُ الْمُتَلَتِّسِ (١٩٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ
(٥٦٨/١٨)... وَغَيْرَهَا.

٦- ومنهم: أَبُو عَمْرٍو السَّفَاقُسِيُّ (ت بعد ٤٤٠هـ):

عُمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِ«الضَّابِطِ» تَجَوَّلَ فِي الْمَشْرِقِ وَأَخَذَ عَنْ
عُلَمَائِهِ، وَمِنْ أَشْهُرِهِمْ: أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ الْحَافِظُ، وَكَتَبَ عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ
حَدِيثٍ بِخَطِّهِ، وَغَيْرُهُ، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَتَجَوَّلَ فِيهَا مَا بَيْنَ عَامَيْ (٤٣٦ -
٤٣٨هـ) وَكَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ، مُتَقِنًا فِي عُلُومِهِ، حَافِظًا لَهُ، عَارِفًا بِاللُّغَةِ
وَالْإِعْرَابِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَدَبِ، مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ وَالِدَّرَايَةِ، تُوفِيَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى
الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ فِي جَزِيرَةِ بَحْرِ الرُّومِ، وَذَلِكَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. أَخْبَارُهُ
فِي: الصَّلَةُ (٤٠٨/٢)، وَجَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ (٣٠٣)، وَالدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبِ
(٨٥/٢)... وَغَيْرَهَا.

٧- وَمِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الْفَهْرِيُّ (ت ٤٣٦هـ):

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ الْفَهْرِيِّ النَّحْوِيُّ. قَالَ ابْنُ بَشْكَوَالٍ: مِنْ أَهْلِ طَلَيْطَلَةَ، يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ، سَمِعَ مِنْ عَبْدِ وَاسٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ... وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ يَحْفِظُ الْفِقْهَ وَاللُّغَةَ حَفْظًا جَيِّدًا، وَكَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ، شَاعِرًا، تُوفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ذَكَرَهُ ابْنُ مُطَاهِرٍ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيُّ «كَذَا فِي الصَّلَةِ (٢/٦٦٧).

٨- وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْفَرْتُلِيِّ (ت ؟):

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَّاكِشِيُّ فِي الدَّلِيلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٦/١٧٦) قَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، قُرْطُبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرْتُلِيُّ، بِضَمِّ الْفَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَضَمِّ التَّاءِ الْمَعْلُوءَةِ، وَلَا مِينَ بَيْنَهُمَا يَاءٌ مِدَّ مَنْسُوبًا. رَوَى عَنْ أَبِي عَيْسَى، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيُّ» هَكَذَا قَالَ وَلَمْ يَزِدْ. وَهَذِهِ النُّسْبَةُ لَمْ تَرِدْ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ؟!

وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ مِنْ لِدَاتِهِ:

- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَنْيِّ (ت: ٤٩٠هـ).

- وَأَحْمَدُ بْنُ خَمِيسَ بْنِ عَامِرِ الطَّلَيْطَلِيِّ (ت: ؟).

تَصَدَّرَ لَهُ لِلْعِلْمِ وَأَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ:

وَلَمَّا حَصَلَ الْوَقَّاسِيُّ مَا عِنْدَ الشُّيُوخِ مِنَ الْعِلْمِ وَشَدَا طَرَفًا صَالِحًا فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِهِ الَّتِي أَجَادَهَا وَأَجَازَهُ الشُّيُوخُ فِي ذَلِكَ تَصَدَّرَ لِتَنْشِيرِ الْعِلْمِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ الطُّلَبَةُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوَّبٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَالطَّارِثِينَ عَلَيْهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا أَقُولُ كَثْرَةُ هَؤُلَاءِ الطُّلَابِ وَاجْتِلَافِ نَسَبِهِمْ إِلَى أَوْطَانِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ،

وَأِنْ كَانَ أَغْلَبُهُمْ مِنْ طَلَبَةِ بَلَنْسِيَّةٍ، وَهَؤُلَاءِ الطَّلَبَةُ مِنْهُمْ الْمُكْثَرُ، كَثِيرُ الْمُلَازِمَةِ
لِلشَّيْخِ، وَمِنْهُمْ الْمُقِلُّ وَأَغْلَبُهُمْ سَكَتَتِ الْمَصَادِرُ عَنْ ذِكْرِ نَوْعِ الْإِفَادَةِ وَمِقْدَارِهَا،
وَمِنْ تَلَامِيذِهِ:

١- إِبْرَاهِيمُ بْنُ لُبِّ إِذْرِيسَ التَّجَنِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«الْقَوَيْدِسِ» (ت ٤٥٤ هـ). ذَكَرَهُ
ابْنُ الْأَثَرِ فِي التَّكْمَلَةِ (١٣٦) وَصَاعِدٌ فِي طَبَقَاتِ الْأُمَمِ (٧٤). أَخَذَ عَنْهُ
الْهَنْدَسَةُ (الْفَلَسَفَةُ وَالْمَنْطِقُ) قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ أَقْلِيدِسَ وَغَيْرِهِ.

٢- أَحْمَدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ الْيَحْصُيِّ (ت بعد ٥٢٢ هـ) مِنْ أَهْلِ دَانِيَّةٍ،
رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ. ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمَلَةِ (٣٣/١)، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ (١٠٥/١).

٣- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُرَيْيٍّ، بَلَنْسِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ، كَذَا فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ
(٢٠٣/١). لَيْسَ فِي التَّرْجُمَةِ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِ: «رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ».

٤- أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ الْفَرَجِ التَّجَنِّيُّ، أَبُو عَامِرٍ (ت ؟):

ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٤٩/١)، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ (٣٥٨/١)، قَالَ عِنْدَ
ذِكْرِ شُيُوخِهِ: «وَأَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفِ الْبَاجِي، وَهَشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقْشِيِّ،
وَاخْتَصَّ بِهِ، وَأَكْثَرَ مُلَازِمَتَهُ».

٥- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ نُمَارَةَ»، بَلَنْسِيٍّ، أَبُو الْعَبَّاسِ
(ت بعد ٥٠٣ هـ)، رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، كَذَا فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٤٦١/١)،
قَالَ الْمَرَّاكِشِيُّ: «وَكَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥٠٣ هـ)» وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ لِابْنِ الْأَثَرِ (٦).

٦- أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ التَّجَنِّيِّ^(١)، قَيْسِيٍّ، أَمْوِيٍّ - بَفْتَحِ

(١) بَيْنَ قَوْلِهِ: «تَجَنِّيٍّ» وَقَوْلِهِ: «قَيْسِيٍّ أَمْوِيٍّ» تَنَاقُضٌ ظَاهِرٌ، فَأَيْنَ تُجَنَّبُ الْيَمِينَةُ، مِنْ أَمَةِ الْقَيْسِيَّةِ =

الْهَمْزَة - وَلِيَّ الْخَطَابَةِ بِجَامِعِ بَلَنْسِيَّة (ت ٥١١هـ). ذكره في: التَّكْمِلَة (١/ ٣٠)، والمُعْجَم (٧)، والدَّلِيل والتَّكْمِلَة (١/ ٥٣٨).

٧- أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الدَّانِي (ت ٥٢٩هـ) قَالَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ: «وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ كَأَبِي الْوَلِيدِ الْقَوْشِيِّ قَاضِي دَانِيَّةٍ وَغَيْرِهِ»^(١). وَفَيَاتِ الْأَعْيَان (١/ ٢٤٣).

٨- بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَحْصِي (ت ٥١٠هـ)، ذَكَرَهُ فِي: الصَّلَة (١/ ١١٥) وفيه: «عن أبي الوليد القوشي؟!» تحريف طَبَاعَة.

٩- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَرْفِ الْجَذَامِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ (ت ٥٣٤هـ) ذكره في الصَّلَة (١/ ١٣٠).

١٠- حَمْدُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرِ الْبَلَنْسِيُّ يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْمُعَلِّمِ» (ت بعد ٤٩٠هـ). ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمِلَة (١/ ٢٨٦)، قَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيِّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الْقَوْشِيِّ، وَلَا زَمَهُ وَأَكْثَرَ عَنْهُ».

١١- خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الصَّدْفِيِّ الْبَلَنْسِيِّ (ت ٤٨٩هـ) ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمِلَة (١/ ٢٩٨).

١٢- خُلَيْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدَرِيُّ (ت ٥١٣هـ). ذَكَرَهُ فِي

= ثُمَّ الْعَدْنَانِيَّةُ!؟. وَبَنُو أَمَةٍ فِي أَنْسَابِ السَّمْعَانِي (١/ ٣٥٠)، وَأَنْسَابِ الرُّشَاطِي «اقتباس الأنوار...» (١/ ورقة ٣٣)، وَمُؤَلَّفِ ابْنِ حَبِيبٍ (٣٤١)، وَالْإِنْبَاسَ لِلْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ (٧٥)، ... وَغَيْرَهَا قَالَ الرُّشَاطِي: «الْأَمَوِيُّ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ فِي «قَيْسٍ عَيْلَانَ» وَفِي «الْأَنْصَارِ»...».

(١) لَا يُعْرِفُ لَهُ شَيْخٌ غَيْرَ أَبِي الْوَلِيدِ كَذَا قَالَ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ الْمَرْزُوقِيُّ جَامِعُ دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الشَّرْقِيَّةِ بَتُونِسَ سَنَةِ (١٩٧٤م).

الصُّلَّة (١/ ١٨٠).

١٣- سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ (ت ؟)، ذَكَرَهُ الْمَرَاكُشِيُّ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٤/ ٢٨)، قَالَ: «سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَبُو عُمَانَ. رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ كَذَا دُونَ زِيَادَةٍ.

١٤- سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي، أَبُو بَخْرٍ الْأَسَدِيُّ (ت ٥٢٠هـ)، هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَتْبَلِ شَيْوَخِ الْأَنْدَلُسِ، وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَفَضْلًا، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الطَّلَبَةِ مُلَازِمَةٌ لِلشَّيْخِ أَبِي الْوَلِيدِ، يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ وَيَرْوِي مُؤَلَّفَاتِهِ، وَهُوَ شَيْخٌ لِلِمِثَاتِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِالْأَنْدَلُسِ، أَشَاعَ فِيهِمْ ذِكْرَهُ، وَحَدَّثَهُمْ بِمَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ، وَهُوَ الَّذِي دَافَعَ عَنْهُ دِفَاعًا قَوِيًّا لَمَّا رُمِيَ الشَّيْخُ بِبِدْعَةِ الْإِعْتِزْلِ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ كِتَابٌ فِي التَّالِيفِ فِيهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ سُفْيَانُ هَذَا، وَزَيَّفَ هَذِهِ الدَّعْوَى وَرَدَّ عَلَى مُرَوِّجِيهَا. قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «الْغَنِيَّةِ»: «وَسَمِعَ الْقَاضِي أَبَا الْوَلِيدِ الْكِنَانِيَّ، وَبِهِ كَانَ اخْتِصَاصُهُ، وَعَلَيْهِ تَقْيِيدُهُ، وَمِنْهُ اسْتِفَادَتُهُ، وَكَانَ يُعَظِّمُهُ جِدًّا» يُرَاجِعُ: الْغَنِيَّةُ (٢٠٥)، وَالصُّلَّة (٢٣٠).

١٥- سُلَيْمَانُ بْنُ نَجَاحٍ، مَوْلَى الْمُؤَيَّدِ هِشَامٍ (ت ٤٩٦هـ) بِبَلَنْسِيَّةٍ. ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِ ابْنِ الْأَثَرِ (٣٠٢)، وَالصُّلَّة (٢٠٤).

١٦- سُلَيْمَانُ بْنُ... الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْبَيْغِي» (ت نحو ٥٢٠هـ) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: «سَمِعَ أَبَا عَمْرٍاءَ بْنَ عَبْدِ الْبَرِّ، وَأَبَا الْوَلِيدَ الْبَاجِيَّ، وَأَبَا الْوَلِيدَ الْوَقَّاشِيَّ» ذَكَرَهُ فِي: الْغَنِيَّةُ (٢١٠).

١٧- سُمَاجَةُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ سُمَاجَةَ، أَبُو الْحَسَنِ (ت ؟). ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

الْمَرَاكُشِيُّ فِي الذَّلِيلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٩٩/٤) قَالَ: «رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ»
وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.

١٨- صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْعَلَّامَةُ الْمَشْهُورُ مُؤَلِّفُ «طَبَقَاتِ الْأُمَمِ»
(ت ٤٦٢هـ). ذكره في: الصَّلَة (١/٢٣٦)، ترجم لشيخه أَبِي الْوَلِيدِ فِي
«الطَّبَقَاتِ» تَرْجَمَةً جَيِّدَةً، عَلَيْهَا اعْتَمَدَ أَكْثَرُ الْمُتَرْجِمِينَ.

١٩- عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التُّجَيْبِيُّ الْبَلَنْسِيُّ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الْقُدْوَةِ» (ت ؟). ذكره
في: الذَّلِيلِ وَالتَّكْمَلَةِ (١٠٣/٥).

٢٠- عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ بَرِيَالٍ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٥٠٢هـ).
ذَكَرَهُ فِي الصَّلَة (٣٨٥).

٢١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ (ت ؟). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ رَقْم
(١٥٨٦).

٢٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٥٤٢هـ). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ رَقْم (١٦٦٤)

٢٣- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَازِي (ت ٤٩٣هـ). ذكره في الصَّلَة (٢/٣٧٢).

٢٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُضَاعِيُّ (ت ٥١٠هـ). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ رَقْم (١٣٢٣).

٢٥- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ فَتْحٍ اللَّحْمِيُّ يُعْرَفُ بِـ«الْبُونِيِّ» (ت بعد
٤٩٠هـ). ذكره في التَّكْمَلَةِ (٢/٨٠٧).

٢٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ. مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةٍ وَقَاضِيهَا (ت

٥٣٥هـ). سَمِعَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ عَقِبَ رَجَبِ سَنَةِ (٤٧٧هـ). ذكره في

الْمَعْجَمِ (٢١٤)، وَتَكْمَلَةِ الصَّلَة (٢/٨٢٢).

٢٧- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (ت قبل ٥٣٠هـ)، رَوَى سَمَاعًا مِنْ أَبِي اللَّيْثِ . . . وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ . ذَكَرَهُ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٥ / ٥٤) .

٢٨- عَتِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ (ت ؟) . ذَكَرَهُ فِي الصَّلَةِ (٢ / ٤٥١) .

٢٩- عَلِيُّ بْنُ عَزْلُونٍ، أَبُو الْحَسَنِ (ت قَرِيبًا مِنْ ٤٨٤هـ) . رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْحَدِيثَ . ذَكَرَهُ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٥ / ٢٨٢) .

٣٠- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دُرِيِّ الطُّلَيْطُلِيِّ (ت ٥٢٠هـ) . ذَكَرَهُ فِي الصَّلَةِ (٢ / ٢٤٥) ، وَالمُعْجَم (٢٨٤٥) ، وَالْغِنَى فِيهِ : « وَكَانَ قَدْ صَحَّبَ الْقَاضِي أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ » .

٣١- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو عَامِرٍ الطُّلَيْطُلِيُّ (ت ٥٢٣هـ) ذَكَرَهُ فِي : الصَّلَةِ (٥٧٨) ، وَالْحُلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ (٢ / ٢٥) .

٣٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ الْأَنْصَارِيِّ (ت قبل ٥٢٠هـ) مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ . سَمِعَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيَّ وَلَا زَمَهُ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ . وَأَخَذَ عَنْهُ « الْمُوْطَأُ » وَغَيْرُ ذَلِكَ ، ذَكَرَهُ فِي : التَّكْمَلَةِ (١ / ٤٢٤) .

٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ (ت ؟) . ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٤٢٣) ، وَالدَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦ / ٣٢) ، قَالَ الْمَرَّاكُشِيُّ : « رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَيْسَى . . . وَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيَّ وَاخْتَصَّ بِهِ ، وَكَانَ قَارِئًا مَجْلِسِهِ . . . » .

٣٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٤٧٧هـ) سَرَقُسْطِيُّ يُعْرَفُ بـ « ابْنِ حَبِيبٍ » . ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (١ / ٣٩٧) ، وَالدَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦ / ٤٩) .

٣٥- مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْمَحْزُومِيُّ (ت ٥٤٦هـ) مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ، لَقِيَ أَبَا الْوَلِيدِ وَلَا زَمَهُ، قَالَ ابْنُ عَيَّادٍ، لَقِيَهُ صَبِيًّا، وَأَخَذَ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ، قَالَ الْمَرَّاكُشِيُّ: «لَا زَمَ فِي صِغَرِهِ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ، إِذْ لَمْ يَتَّقِ بِمَا أَخَذَ عَنْهُ». ذَكَرَهُ فِي: التَّكْمَلَةِ (٢/ ٤٧٤)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦/ ١١٠).

٣٦- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ خَيْرَةَ، أَبُو عَامِرٍ الْبَلَنْسِيُّ الْخَطِيبُ يُعْرَفُ بـ«ابن شَرَوَيْه» سَمِعَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ وَاخْتَصَّ بِهِ، وَلَا زَمَهُ، وَرَوَى عَنْهُ «السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ» بِسَنَدِهِ وَعُمَرُ طَوِيلًا (ت ٥٤٦هـ) وَهُوَ صِبْهُ أَبِي الْوَلِيدِ. وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ لِصِغَرِهِ!؟ قَالَ الْمَرَّاكُشِيُّ: «وَمَا تَكَلَّمَ فِيهِ فِي ذَلِكَ فَلَا يُلتَفَتُ إِلَيْهِ؛ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى خَطِّ أَبِي بَحْرٍ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي فِي طَبَقَةِ سَمَاعٍ جَمَاعَةٍ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ، وَمِنْهُمْ أَبُو عَامِرٍ هَذَا فَاعْلَمْ ذَلِكَ، وَكَيْفَ يَكُونُ سَبَبُ تَكَلُّمِهِمْ عَنْهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ لِصِغَرِهِ وَقَدْ قَالُوا إِنَّهُ تُوفِيَ سَنَةٌ سَنِعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةً، قَالُوا: وَقَدْ قَارَبَ الْمِائَةَ وَلَا تُعْرَفُ سَنَةُ مِيلَادِهِ لِأَنَّهُ «كَانَ أَضَنُّ النَّاسِ بِالْإِعْلَامِ بِمَوْلِدِهِ» وَعَلَى قَوْلِهِمْ هَذَا فَمَوْلِدُهُ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَوَفَاةُ أَبِي الْوَلِيدِ سَنَةُ (٤٨٩هـ)؟» ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٢/ ٤٧٨)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦/ ١٥٢).

٣٧- مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ (ت نحو ٥٣١هـ)، يُعْرَفُ بـ«ابن قَدِيمٍ» تَفَقَّهَ بِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ، كَذَا قَالَ فِي التَّكْمَلَةِ (١/ ٤٣٤)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٦/ ٢٠١).

٣٨- مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَكَرِيَّا الدَّانِيُّ (ت بعد ٥١٦هـ). صَاحِبُ «التَّذَكُّرَةِ

السَّعْدِيَّةِ» وَهِيَ ذِكْرُ الشُّعْرَاءِ وَاخْتِيَارِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَقَدْ اخْتَارَ فِيهَا قَصِيدَةً لِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ. ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٤١٧/١)، وَالذَّلِيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (٢٠٢/٦).

٣٩- مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ، ذَكَرَهُ الْمَرَاكُشِيُّ فِي الذَّلِيلِ وَالتَّكْمَلَةِ (٢١٦/٦)، قَالَ: «رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ وَشَارَكَ أَبَاهُ فِيهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

٤٠- مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّفْزِيِّ اللَّغَوِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أُخْتِ غَانِمٍ» (ت ٥٢٥هـ) ذَكَرَهُ فِي الصَّلَةِ (٥٧٨)، وَالْغِنِیَّةِ (٥٩)، وَفِيهَا تَلْمِزُهُ عَلَى أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ، وَالْمُغْرِبِ (٤١٣/١) . . . وَفِي الْمَغْرِبِ وَغَيْرِهِ: «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ اللَّغَوِيُّ» التَّكْمَلَةُ (٤٢٣).

٤١- مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ الْبَكْرِيِّ (ت بعد ٥١٩هـ) أَجَازَهُ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ بَلَنَسِيَّةٍ سَنَةِ (٤٨٥هـ). التَّكْمَلَةُ (٤٢٢/١)، وَالذَّلِيلُ وَالتَّكْمَلَةُ (٤٣٠/٦).

٤٢- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُقَيْلِيُّ الْقَبَابُ (ت ٥٣٠هـ) رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ، وَابْنِ السَّيِّدِ . . . «مِنْ أَهْلِ بَلَنَسِيَّةٍ. كَذَافِي التَّكْمَلَةِ (٤٣٣/١).

٤٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُسْكَ، مِنْ أَهْلِ دَانِيَّةٍ (ت بعد ٤٩١هـ) ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٤٠٥/١).

٤٤- مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التُّجَيْبِيِّ، مِنْ أَهْلِ بَلَنَسِيَّةٍ (ت بعد ٤٨٨هـ) ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٦٩٣).

٤٥- مُفَرَّجُ بْنُ فُيْرَةَ، أَبُو الْحَسَنِ الشُّتَيْبِيُّ (ت فِي حُدُودِ ٤٨٠هـ). ذَكَرَهُ فِي التَّكْمَلَةِ (٧٢١/٢).

٤٦ - يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرِ السَّرْفُطِيُّ (ت نحو ٥٢٠هـ). ذَكَرَهُ فِي:
التَّكْمَلَةُ رَقْم (٢٠٣٧).

٤٧- الْقَاضِي ابْنُ فَيْرُوزَ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي مَشِيخَتِهِ الَّتِي صَنَعَهَا لَهُ. كَمَا
أَفَادَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥/٤٣٨).
تَوَلَّيَهُ الْقَضَاءُ:

ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ تَوَلَّى قَضَاءَ طَلَبِيرَةَ، وَ«طَلَبِيرَةَ»: مَدِينَةٌ فِي
أَفْصَى ثُغُورِ الْأَنْدَلُسِ، وَقَلْعَتُهَا أَرْفَعُ الْقِلَاعِ حِصْنًا، وَمَدِينَتُهَا أَشْرَفُ الْبِلَادِ
حُسْنًا، بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَلَيْطَلَةَ سَبْعُونَ مِيلًا، وَ«طَلَيْطَلَةَ» مِنْ أَكْثَرِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ
وَأَكْبَرِهَا، وَهِيَ دَارُ الْمُلْكِ بِالْأَنْدَلُسِ، حِينَ دَخَلَهَا طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ
وَقَاضِي طَلَيْطَلَةَ رَئِيسُ لِقُضَاةِ نَوَاحِيهَا وَالْبُلْدَانِ التَّابِعَةِ لَهَا بِمَا فِيهَا طَلَبِيرَةَ، إِذَا
ف«طَلَبِيرَةَ» الْمَذْكُورَةُ هُنَا مِنْ أَعْمَالِهَا وَنَوَاحِيهَا، جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ سُمَيْقٍ (ت ٤٥١هـ)^(١): «وَقَصَدَ طَلَيْطَلَةَ فَسَكَنَهَا، وَوَلَّاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
الْحَدَّاءِ أَيَّامَ قَضَائِهِ بِهَا أَحْكَامَ الْقَضَاءِ بِطَلَبِيرَةَ، فَسَارَ بِهِمْ بِأَحْسَنِ سِيرَةٍ، وَأَقْوَمَ
طَرِيقَةٍ، وَعَدَلَ فِي الْقَضِيَّةِ». وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورُ هُوَ نَفْسُهُ أَبُو عَمَرَ الْحَدَّاءُ،
شَيْخُ الْوَقْشِيِّ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي مَبْحَثِ شُيُوخِهِ.

وَمَمْلَكَةُ طَلَيْطَلَةَ فِي زَمَنِ أَبِي الْوَلِيدِ تَحْتَ حُكْمِ الْأَمِيرِ الْمَأْمُونِ يَحْيَى بْنِ
الظَّافِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ (٤٢٩ - ٤٦٧هـ)^(٢) أَحَدُ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكَانَ

(١) الصُّلَّةُ (٥٧).

(٢) اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ الْهَوَارِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: =

أَبُو الْوَلِيدِ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَجَالِسِهِ^(١)، وَكَانَ الْأَمِيرُ الْمَذْكُورُ يَصِفُهُ بِـ«الْقَاضِي» .
وَقَدْ وُلِّيَ قَضَاءَ طُلَيْطَلَةَ فِي زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ عِدَّةً مِنَ الْعُلَمَاءِ^(٢) مِنْهُمْ:
- أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْحَدَّاءِ (ت ٤٦٧ هـ)^(٣) .

- ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدِ بْنِ وَثِيقِ التَّغْلِبِيِّ
(ت ٤٤٩ هـ) قَاضِيًا . قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: «اسْتَقْضَاهُ الْمَأْمُونُ يَحْيَى بْنُ ذِي الثُّونِ
بَطْلَيْطَلَةَ بَعْدَ أَبِي عُمَرَ الْحَدَّاءِ» .

- ثُمَّ أَبُو الْوَلِيدِ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّغْلِبِيِّ (ت ٤٦٢ هـ) وَتُوفِيَ
وَهُوَ قَاضِيهَا^(٤) .

- ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، يُعْرَفُ بِـ«الْحَشَاءِ»
(ت ٤٧٣ هـ) . قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال^(٥): «اسْتَقْضَاهُ الْمَأْمُونُ يَحْيَى بْنُ ذِي الثُّونِ
بَطْلَيْطَلَةَ بَعْدَ أَبِي الْوَلِيدِ صَاعِدٍ فِي الْخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . . . ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا سَنَةٌ
سِتِّينَ» وَيَبْدُو أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا الْوَلِيدِ صَاعِدًا عَادَ إِلَى الْقَضَاءِ سَنَةً سِتِّينَ حَتَّى وَفَاتِهِ

= المغرب في حلى المغرب (١٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/١٨)، وأزهار الرياض
(٢٠٨/٢)، ونفع الطيب (٤٤٠/١) . . . وغيرها .

(١) نفع الطيب (١٣٨/٤) .

(٢) جَمَعَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطَاهِرِ الْأَنْصَارِيِّ الطُّلَيْطُلِيَّ (ت ٤٨٩ هـ) تَارِيخًا حَافِلًا
فِي فُقَهَاءِ وَقُضَاةِ طُلَيْطَلَةَ حَتَّى زَمَنِهِ، اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ابْنُ بَشْكُوَال فِي كِتَابِ «الصَّلَّةِ» فَذَكَرَهُ فِي
مُقَدِّمَتِهِ، وَفِي تَرْجُمَةِ مُؤَلَّفِهِ . يُرَاجَع: الصَّلَّةُ (٣، ٧٠) .

(٣) الصَّلَّةُ (٥٦) .

(٤) المصدر نفسه (٤٥٠) ويظهر أنه ابنُ سابقه .

(٥) الصَّلَّةُ (٣٤٠) .

سَنَةَ (٦٢هـ) عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

- ويظهر أيضًا أنه وَلِيَهَا بَعْدَهُمَا الْقَاضِي: الْفَرَجُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ يَعْلَى
التَّجَنِّيُّ (ت ٤٧٠هـ) ^(١).

- وَوَلِيَ قَضَاءَهَا أَيْضًا: أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ خَضِرِ الْأَنْصَارِيِّ
(ت ٤٨٠هـ) ^(٢).

- وَآخِرُ قَضَائِهَا زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ هُوَ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْحَدِيدِيِّ
التَّجَنِّيُّ (ت ٤٧٢هـ) قَالَ ابْنُ بَشْكَوَال ^(٣): «وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بَطْلَيْطَلَةَ بِنْتُ قَدِيمِ
الْمَأْمُونِ يَحْيَى بْنِ ذِي الثُّونِ، وَكَانَ حَسَنَ السَّيَرَةِ، جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ... لَمْ يَزَلْ
يَتَوَلَّاهَا مَدَّةَ الْمَأْمُونِ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ» أَي: تُوفِّيَ الْمَأْمُونُ.

وَأَمَّا «طَلَيْبَةُ فَتَوَلَّى قَضَاءَهَا عِدَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ مِنْهُمْ
صَاحِبُنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ.

- وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُمَيْقٍ (ت ٤٥١هـ) ^(٤).

- وَعُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى الْمَعْرُوفُ بـ «ارفع رأسه» ^(٥).

- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٤٧٨هـ) ^(٦) مِنْ مُعَاَصِرِي أَبِي الْوَلِيدِ.

(١) المصدر نفسه (٤٦٢).

(٢) المصدر نفسه (٦٩).

(٣) المصدر نفسه (٢٢٣).

(٤) المصدر نفسه (٥٧).

(٥) المصدر نفسه (٤٠٥).

(٦) الصلة (٥٥٤).

ـ وأما عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجِ بْنِ غَزَلُونِ الْيَحْصِبِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«الْغَسَالِ» فَهُوَ مِنْ مُعَاَصِرِي أَبِي الْوَلِيدِ أَيْضًا وَأَقْرَانِهِ . وَذَكَرَ ابْنُ بَشْكَوَالِ (١) «أَنَّهُ اسْتَقْضَى بِطَلْبِيزَةَ بَعْدَ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ قَدِيمًا» . كَذَا قَالَ .

هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مِمَّنْ تَوَلَّى قَضَاءَ طَلْبِيزَةَ فِي زَمَنِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ ، وَلَا أَعْرِفُ تَرْتِيبَهُمُ الزَّمَنِي وَإِنْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَقْدَمَهُمْ ابْنُ سُمَيْقٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي فَتْرَةِ قَضَاءِ أَبِي عُمَرَ الْحَدَّاءِ (ت ٤٦٧ هـ) ، وَهُوَ أَقْدَمُ مَنْ تَوَلَّى قَضَاءَهَا زَمَنَ الْأَمِيرِ الْمَأْمُونِ ، وَيَلِيهِ الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ الَّذِي تَوَلَّى الْقَضَاءَ زَمَنَ أَبِي عُمَرَ أَيْضًا سَنَةَ (٤٣٨ هـ) حَيْثُ لَقِيَهِ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بَطْلَيْطَلَةَ وَهُوَ مُتَقَلِّدُ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ طَلْبِيزَةَ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ .

الْوَقْشِيُّ فِي طَلْبِيزَةَ :

وَكَانَ الْأَمِيرُ يَحْيَى بْنُ الظَّافِرِ بْنِ ذِي الثُّنُونِ (ت ٤٦٧ هـ) مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ ، فَازْدَهَرَتْ الْحَرَكَاتُ الْعِلْمِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ فِي مَمْلَكَتِهِ طَلْبِيزَةَ وَكَثُرَ فِيهَا الْعُلَمَاءُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَخَارِجِهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ بَشْكَوَالِ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيِّ الْحَنْبَلِيِّ أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٤٥٥ هـ) بَطْلَيْطَلَةَ (٢) «أَنَّهُ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ فَلَقِيَ مُلُوكَهُمْ ، وَحَظِيَ عِنْدَهُمْ بِأَدَبِهِ وَعِلْمِهِ ، وَاسْتَقَرَّ بِطَلْبِيزَةَ فِي كَتَفِ الْمَأْمُونِ يَحْيَى بْنِ ذِي الثُّنُونِ . وَذَكَرُوا أَيْضًا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوَسِيِّ (ت ٥٢١ هـ) كَانَ مِنْ جُلَسَاءِ الْأَمِيرِ يَحْيَى ،

(١) المصدر نفسه (٢٨٥) .

(٢) الصَّلَّة (٥٩٨) .

يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ وَيُنْشِدُهُ الْأَشْعَارَ وَيَمْدَحُهُ^(١). وَمِمَّا يُؤْخَذُ عَلَى الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى خِلَافٍ وَاسِعٍ مَعَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَبَيْنَهُمْ حُرُوبٌ وَغَارَاتٌ مُدْمِرَةٌ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِينُ بِالْفِرَنْجَةِ ضِدَّهُمْ مِمَّا مَهَّدَ لَهُوْلَاءِ بِالاسْتِيْلَاءِ عَلَى مَمَالِكِ الْإِسْلَامِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَالتَّنْكِيلِ بِهِمْ، وَسَوْمِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ، مِنْ تَقْتِيلٍ وَتَشْرِيدٍ، وَتَجْوِيعٍ وَإِخَافَةٍ، وَأَنَّهُ كَانَ مُبَالِغًا جَدًّا فِي بِنَاءِ الْقُصُورِ وَإِظْهَارِ التَّرَفِ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ جَدًّا^(٢). وَبُوفَاةِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ وَتَوَلَّى حَفِيدَهُ الْقَادِرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ مُعَاشَرَةَ الْعُلَمَاءِ وَلَا الْإِقْبَالَ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ مُؤَهَّلًا لِحُكْمِ بِلَادِهِ طُلَيْطَلَةَ فَانْتَشَرَتِ الْفَوْضَى وَعَمَّ الْفَسَادُ^(٣)، وَكَانَ سَلْفُهُ - كَمَا قُلْنَا - قَدْ مَهَّدَ لِلْبُغَاةِ الطَّامِعِينَ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْإِفْرَنْجَةِ بِدُخُولِهَا فَاسْتَعْلَوْا هَذِهِ الظُّرُوفَ وَاسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ وَتَوَابِعِهَا وَسَقَطَتْ فِي أَيْدِيهِمْ سَنَةَ (٤٧٨ هـ)^(٤)

الْوَقْشِيُّ فِي بَلَنْسِيَّةَ :

رَحَلَ أَبُو الْوَلِيدِ إِلَى بَلَنْسِيَّةَ فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ الْمُتَلَاخِقَةِ فِي طُلَيْطَلَةَ الَّتِي مِنْهَا وَفَاةُ الْمَأْمُونِ، ثُمَّ بَطَشُ حَفِيدِهِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ وَظَلُمُهُ، وَمُحَاصَرَةُ الْفِرَنْجَةِ لِلْبَلَدَةِ، ثُمَّ الْاسْتِيْلَاءُ عَلَيْهَا. وَلَا أَذْرِي مَتَى كَانَ رَحِيلُهُ عَنْهَا، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ كَانَ بِبَلَنْسِيَّةَ قَبْلَ سَنَةِ (٤٨٥ هـ) فَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ تَلْمِيذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ

(١) نفح الطيب (١/٦٤٤) فما بعدها.

(٢) يراجع : نفح الطيب (١/٤٤٠).

(٣) البَيَانُ الْمُغْرِبُ (٣/٣٠٥)، وَالْحُلُلُ السِّنْدِيَّةُ (١/٤٥١، ٢/٢٩).

(٤) نفح الطيب (٤/٣٥٢).

بن حُسَيْنِ الْبَكْرِيِّ الْحِجَارِيِّ فِي التَّكْمِلَةِ لابْنِ الْأَبَّارِ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ بِلَدَّةٍ وَادِي
الْحِجَارَةِ سَنَةَ (٤٦٥ هـ) وَأَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ بِلَنْسِيَّةِ سَنَةَ (٤٨٥ هـ)

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَبَّارِ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ قَاضِي بِلَنْسِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَنَّ وَالِدَهُ مَرْوَانَ قَدْ أَجَازَ لَهُ وَلَاحِيهِ أَحْمَدَ أَبَا الْوَلِيدِ الْوَقْشِيَّ فِي عَقَبِ رَجَبِ سَنَةِ
(٤٧٧ هـ)^(٢) وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّارِيخُ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ كَانَ
فِي بِلَنْسِيَّةِ نَفْسِهَا كَمَا هِيَ صَرِيحَةٌ فِي سَابِقَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمَا
بِالْإِجَازَةِ وَهُوَ فِي طُلَيْطَلَةَ، إِلَّا أَنَّهُ مِمَّا يُؤَنَسُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ احْتِمَالٌ وَارِدٌ، بَلْ هُوَ
قَوِيٌّ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فَقَدْ اسْتَفَرَّ أَبُو الْوَلِيدِ فِي بِلَنْسِيَّةِ. وَكَانَ الْقَاضِي جَعْفَرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَحَافِ الْقَاضِي بِبِلَنْسِيَّةِ^(٣) قَدْ ثَارَ ضِدُّ الْقَادِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ أَمِيرِ
طُلَيْطَلَةَ الَّذِي سَلَّمَ بَلَدَهُ لِلْفَرَنْجَةِ، وَأَغَارَ عَلَى بِلَنْسِيَّةِ، وَخَلَعَ أَمِيرَهَا عُثْمَانَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ سَنَةَ (٤٧٨ هـ)^(٤) فَخَافَ أَهْلُهَا أَنْ يُسَلَّمَهَا إِلَى الْفَرَنْجَةِ أَيْضًا،
فَبَايَعُوا الْقَاضِي الْمَذْكُورَ، وَتَسَلَّمَهَا وَقَتَلَ الْقَادِرَ بْنَ ذِي الثُّونِ، فَحَاصَرَهَا
الْقَنْبِيطُورُ، وَضَيَّقَ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى تَرَدَّتْ أَحْوَالُهَا إِلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا، حَتَّى
أَكَلُوا الْفِئْرَانَ وَالْكِلَابَ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ، فَصَالَحَ أَهْلَهَا،
وَدَخَلَهَا سَنَةَ (٤٨٨ هـ)، وَكَانَ السَّاعِي فِي الصُّلْحِ هُوَ صَاحِبُنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ

(١) التَّكْمِلَةُ (١/٤٢٢).

(٢) الْمَعْجَمُ (٢١٤)، وَتَكْمِلَةُ الصُّلَّةِ (٢/٨٢٢).

(٣) أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٩) وَبَيِّنَاتُ سَنَةِ (٤٨٨ هـ)، وَالْبَيَانُ الْمَغْرِبُ (٣/٣٠٥).

(٤) الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ (٣/٣٠٤).

الوقشي رحمه الله،^(١) ثُمَّ اتَّهَمَ الْقَنِيْطُورُ الْأَمِيرَ الْقَاضِي ابْنَ الْجَحَّافِ بِأَنَّهُ أَخْفَى عِنْدَهُ بَعْضَ الْأَمْوَالِ وَالْمُدَّخَرَاتِ وَالتَّقَائِسِ الَّتِي كَانَتْ لِلْقَادِرِ بْنِ ذِي الثُّونِ، فَأَقْسَمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ عِنْدَهُ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ إِنْ وَجَدَهَا عِنْدَهُ فَتَلَهُ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَهَا عِنْدَهُ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي حَادِثَةٍ مُخِيفَةٍ جَدًّا، هِيَ مِنْ أَشْبَعِ الْحَوَادِثِ الَّتِي ارْتُكِبَتْ هُنَاكَ^(٢) وَمِثْلُ ذَلِكَ فَعَلَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَلِلْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْكَتَّابِ أَشْعَارٌ وَأَخْبَارٌ فِي هَذَا الْحَادِثِ الْمُفْجِعِ^(٣) مِنْهَا قَصِيدَةٌ لَصَاحِبِنَا أَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقْشِيِّ فَقَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَرْجَمَةٌ لَهَا بِاللُّغَةِ الْأَسْبَانِيَّةِ^(٤).

وَيُظْهَرُ أَنَّ صَاحِبِنَا أَيْضًا التَزَمَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْقَضَاءِ، فَقَدْ جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» نَقْلًا عَنِ الْقَاضِي عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَشِيخَةِ ابْنِ فَيْرُوزٍ»^(٥)، وَلَكِنْ لَا أَذْرِي هَلْ هُوَ بَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَهَا زَمَنُ إِمْرَةِ الْقَاضِي ابْنِ الْجَحَّافِ الَّذِي اسْتَمَرَّ مُلْكُهُ عَلَى بَلَنَسِيَّةٍ مُدَّةَ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ سِنِينَ. وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًا فِي إِمْرَةِ ابْنِ الْجَحَّافِ؛ لِذَا قَدَّمَهُ أَهْلُ بَلَنَسِيَّةٍ لِلْقِيَامِ بِالصُّلْحِ؛ نَظَرًا لَشُهْرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَوَجَاهَتِهِ وَنَزَاهَتِهِ، وَمَنْصِبِهِ الْمَرْمُوقِ الَّذِي يُضْفِي شَيْئًا مِنَ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى قِيَامِهِ بِمِثْلِ هَذَا الدَّورِ الْهَامِّ، فَفَعَلَ وَتَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ، وَحَقَّنَ بِذَلِكَ

(١) المصدر نفسه.

(٢) البيان المغرب (٣٩/٤).

(٣) يُرَاجَع: البيان المغرب (٣/٣٠٥)، والدَّخِيرَةُ (٣/٩٥)، ونَفْحِ الطَّيْبِ (٤/٢١)، والحلّل السندسيَّة (٣/٧٨).

(٤) الأعلام (٨/٨٤).

(٥) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٢٣٣).

دِمَاءَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ بَلَنْسِيَةِ فَإِنَّهَا مُدَّةٌ وَجِيزَةٌ ، فَلَدَيْنَا نَصَانَ يُوَكِّدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقَاضِي ابْنَ الْجَحَّافِ لَمَّا وَلِيَ الْإِمَارَةَ فِي بَلَنْسِيَةِ قَدَّمَ ابْنَ عَمِّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحَّافٍ الْمَعَاوَرِيِّ لِلْقَضَاءِ بِهَا ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ ^(١) ، وَيُوَكِّدُ النَّصُّ الْآخَرُ أَنَّ الْقَنْبِيْطُورَ لَمَّا دَخَلَ بَلَنْسِيَةَ صُلَحًا - كَمَا أَشْرَفْنَا - خَلَعَ الْقَاضِي عَنِ الْحُكْمِ وَالْمُلْكِ وَأَبْقَاهُ فِي الْقَضَاءِ ^(٢)

الْوَقْشِيُّ فِي دَانِيَةِ :

يُظْهَرُ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ لَمْ يَطِبْ لَهُ الْبَقَاءُ فِي بَلَنْسِيَةِ بَعْدَ سُقُوطِهَا فِي يَدِ الْعَدُوِّ فَغَادَرَهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا إِلَى دَانِيَةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ سُقُوطِهَا مُبَاشَرَةً ، فَلَعَلَّهُ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ غَدْرِ الْقَنْبِيْطُورِ ، وَهَذَا مَا يُرْجَحُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ تَوَلَّيَهُ الْقَضَاءَ كَانَ قَبْلَ سُقُوطِ بَلَنْسِيَةِ ؛ لِأَنَّهُ تُوَفِّيَ فِي الْعَامِ الَّذِي يَلِي الْعَامَ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ ، فَلَا نَعْرِفُ مَتَى وَصَلَهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ فِيهَا طَوِيلًا ، وَلَا نَعْرِفُ لَهُ بِهَا نَشَاطًا ، وَوَفَاتِهِ فِي بَيْتِ خَالٍ أَحَدِ طَلَبَتِهِ تُوحِي بِأَنَّهُ لَمْ يَتَأَهَّلْ بِالْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعْدُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ بِهَا شُهْرَةٌ بِسَبَبِ سُمُعَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ، وَأَمَّا نَسَبُهُ «الدَّانِي» فِي تِلَاْمِيْذِهِ ، فَلَا تَدُلُّ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَى أَنَّهُ دَرَسَهُمْ بِهَا ، وَلَوْ قِيلَ عَكْسُ ذَلِكَ لَكَانَ أَقْرَبُ لِلصَّوَابِ ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ بِدَانِيَةِ لَا يُقَالُ لَهُ فِي الْغَالِبِ دَاخِلَ دَانِيَةِ : الدَّانِي ؛ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ خَارِجَهَا .

وَالَّذِي أَرْجَحُّهُ أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ دَانِيَةَ فَارًّا بِدِينِهِ ، خَائِفًا وَجَلًا مِنَ الطَّاعِيَةِ ،

(١) الخلل السُّنْدُسِيَّة (٨٥ / ٣) .

(٢) التكملة (٨٠٦ / ٢) .

مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ إِذْ تَجَاوَزَ الثَّمَانِينَ ، وَقَدْ لَحِقَهُ مَا لَحِقَ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ فِي الْحِصَارِ مِنَ الْجُوعِ وَالْأَلَمِ وَالْخَوْفِ ، وَصَلَهَا - فِيمَا يَظْهَرُ - مُرْهَقًا ، وَرُبَّمَا مَرِيضًا ، فَلَمْ تُمَهِّلْهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى تُوفِيَ بُعِيدَ وُصُولِهَا بِأَشْهُرٍ عَلَى مَنْ يَرَى أَنَّهُ تُوفِيَ سَنَةَ (٥٨٨هـ) رُبَّمَا بِأَيَّامٍ أَيْضًا ، أَوْ فِي حُدُودِ السَّنَةِ عَلَى مَنْ يَرَى أَنَّهُ تُوفِيَ سَنَةَ (٤٨٩هـ) وَهُوَ الرَّاجِحُ .

هل ولي أبو الوليد قضاء طليطلة ودانية ؟

أَمَّا قَضَاءُ طَلِيطْلَةَ فَلَا مَرُءٍ عِنْدِي غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ ، فَأَكْثَرُ إِقَامَتِهِ كَانَتْ فِيهَا حَتَّى مَعَ تَوَلَّيْهِ قَضَاءَ طَلِيبَرَةَ ، مَعَ أَنَّ التُّصَوُّصَ الصَّرِيحَةَ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، لَكِنْ هُنَاكَ إِشَارَةٌ وَرَدَتْ عِنْدَ الْمُقَرِّيِّ وَهِيَ قَوْلُهُ^(١) : قَالَ الْقَاضِي الْأَدِيبُ ، وَالْفِيلَسُوفُ الْأَرِيبُ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ قَاضِي طَلِيطْلَةَ « فَهَلْ كَانَ أَبُو الْوَلِيدِ حَقًّا قَاضِيًا فِيهَا ، وَلَوْ لَفَتْرَةٍ يَسِيرَةٍ ؟ بِالْأَصَالَةِ أَوْ بِالنِّيَابَةِ ، أَوْ هِيَ سَبَقُ قَلَمٍ مِنَ الْمُقَرِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : قَاضِي طَلِيبَرَةَ فَقَالَ : قَاضِي طَلِيطْلَةَ ، وَهُنَاكَ إِشَارَةٌ أُخْرَى لَدَى ابْنِ خَلِّكَانَ^(٢) أَنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِدَانِيَّةٍ ؟ ! قَالَ فِي تَرْجَمَةِ تَلْمِيذِهِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ كَأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ قَاضِي دَانِيَّةٍ » .

وَفَاتِهِ :

تُوفِيَ أَبُو الْوَلِيدِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةٌ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ بِدَانِيَّةٍ فِي دَارِ خَالِ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُقَرِّيِّ ،

(١) نفح الطيب (٤/٣٠٦) .

(٢) وفيات الأعيان (٢/٢٢٢) .

وَعَتِيقُ الْمَذْكُورُ أَحَدُ طَلَبَتَيْهِ ، جَاءَ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةٍ أَبِي الْوَلِيدِ فِي كِتَابِ «الْصَّلَاةِ»^(١) ،
وَقَدْ أَخْبَرَ بِحِكَايَةِ طَرِيقَةٍ فِي ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حُسَيْنٍ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -
وَذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَهَى . . . » وَهِيَ عِبَارَةٌ مَبْنُورَةٌ؟ ! وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِإِزَاءِ الْجَامِعِ
الْقَدِيمِ بِدَايَةِ . وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكُشِيُّ فِي «الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ»^(٢) أَنَّ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ زُهْرٍ الْإِيَادِيَّ^(٣) الطَّبِيبَ الْمَشْهُورَ تُوْفِيَ بِدَايَةِ ، وَدُفِنَ بِإِزَاءِ
الْجَامِعِ الْقَدِيمِ مَعَ قَبْرِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَبَّارِ (ت ٦٥٩ هـ) أَنَّ هَٰذَيْنِ
الْقَبْرَيْنِ لَمْ يَكُونَا مَعْرُوفَيْنِ فِي عَصْرِهِ . وَمَا ذَكَرْتُهُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَحَلُّ اتِّفَاقٍ أَغْلَبِ
الْمُؤَرِّحِينَ وَمُتَرَجِمِي سِيرَتِهِ وَنَقَلَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٤) عَنْ
الْقَاضِي عِيَاضٍ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ»^(٥) أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٨٨ هـ)
وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ هُوَ الصَّحِيحُ . وَعِبَارَةُ الْقَاضِي : وَقِيلَ . . . وَهِيَ عِبَارَةٌ ضَعِيفَةٌ .

آثَرُهُ (أَشْعَارُهُ وَمُؤَلَّفَاتُهُ) :

أ- أَشْعَارُهُ :

لَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلِيدِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا كَثِيرَ الشُّعْرِ جَيِّدَهُ وَإِنْ وَصَفَهُ صَاعِدٌ بِأَنَّهُ :
«بَلِيغٌ ، مُجِيدٌ ، شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ»^(٦) وَوَصَفَهُ يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ»

(١) الصلوة (٢/ ٦٥٤) .

(٢) الذيل والتكملة (٥/ ٣٧) .

(٣) ترجمته في طبقات الأئمة (٨٤) .

(٤) معجم البلدان (٥/ ٢٣٣) .

(٥) لسان الميزان (٩/ ١٩٣) .

(٦) الصلوة (٦٥٣) ، والمطرب (٣٢٣) .

بِأَنَّهُ^(١): «كَانَ أَدِيبًا، كَاتِبًا، شَاعِرًا» وَمَا حُفِظَ مِنْ شِعْرِهِ قَلِيلٌ جِدًّا لَا يَكْفِي
لِلْحُكْمِ النَّهَائِيِّ عَلَى شَاعِرَيْتِهِ، وَلَعَلَّ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَثَى بِهَا
بَلَنْسِيَةَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَلِلْأَنْدَلُسِيِّينَ قَصَائِدُ فِي رِثَائِهَا كَمَا جَاءَ فِي «نَفْحِ
الطَّيْبِ»^(٢) وَلَمْ يَذْكُرْهَا، وَفِي التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْأَبَّارِ^(٣): أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَبِي الْعَاصِي الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (ت قَبْلَ ٥٨٠ هـ) كَانَ يَزُوي بَعْضَ شِعْرِ أَبِي
الْوَلِيدِ الْوُقَشِيِّ. . وَأَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبَّادٍ أَخَذَهُ عَنْهُ. وَأَنَّ الْحَكَمَ الْمَذْكُورَ مِنْ أَهْلِ
شَارِقَةَ مِنْ عَمَلِ بَلَنْسِيَةَ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ أَقَامَ طَوِيلًا بِبَلَنْسِيَةَ. وَذَكَرَ ابْنُ
الْأَبَّارِ أَيْضًا^(٤): أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الدَّانِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥١٦ هـ) وَهُوَ مِنْ
تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ جَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «التَّذَكُّرَةُ السَّعْدِيَّةُ» أَنْشَدَ فِيهِ قَصِيدَةَ لِلْوُقَشِيِّ
لَعَلَّهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَثَى فِيهَا مَدِينَةَ بَلَنْسِيَةَ. وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْوَلِيدِ قَوْلُهُ^(٥):

عَجَبًا لِلْمُدَامِ مَاذَا اسْتَعَارَتْ	مِنْ سَجَايَا مُعَذِّبِي وَصِفَاتِهِ
طِيبَ أَنْفَاسِهِ وَطَعْمَ ثَنَائِيَا	هُ وَسُكْرَ الْعُقُولِ مِنْ لَحْظَاتِهِ
وَسَنَا وَجْهِهِ وَتَوْرِيْدَ خَدَّيْ	هِ وَلُطْفَ الدِّيْبَاجِ مِنْ بَشَرَاتِهِ
وَالْتَدَاوِي مِنْهُمَا كَالْتَدَاوِي	بِرِضَى مَنْ هَوَيْتُ مِنْ سَطَوَاتِهِ
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ ذَا عَلَيَّ حَرَامٌ	مِثْلُ تَحْرِيمِهِ جَنَى رَشَفَاتِهِ

(١) معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨).

(٢) نفح الطيب .

(٣) التَّكْمِلَةُ (٢٧٦).

(٤) تقدم في ذكر تلاميذه .

(٥) نفح الطيب (٤/١٣٧).

وَقَالَ: (١)

وَفَارِهِ يَرْكَبُهُ فَارُهُ
سِنَانُهَا مُشْتَمِلٌ لَخَطِّهِ
يَرْحَفُ لِلنَّسَاكِ فِي جَحْفَلٍ
قُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ مَدَّتْ لَهَا أَلْـ
لَا تَطْمَعِي فِيهِ كَمَا الشَّعْرُ لَا
مَرَّ بِنَا فِي يَدِهِ صَعْدَهُ
وَقَدْهَا مُتَّحِلٌ قَدَّهُ
مِنْ حُسْنِهِ وَهُوَ يُرَى وَحْدَهُ
أَمَالٌ وَالْأَمَالُ مُمْتَدَّةُ
يُطْمَعُ فِي تَسْوِينِهِ خَدَهُ

وَقَالَ (٢):

بَرَحَ بَنِي أَنْ عُلُومَ الْوَرَى
حَقِيقَةً يُعْجِزُ تَخْصِيلُهَا
إِثْنَانِ مَا إِنْ فِيهِمَا مِنْ مَزِيدٍ
وَبَاطِلٌ تَخْصِيلُهُ لَا يُفِيدُ

وَقَالَ (٣):

قَدْ بَيَّنْتُ فِيهِ الطَّبِيعَةَ أَنَّهَا
عُنِيتْ بِمَبْسَمِهِ فَخَطَّتْ فَوْقَهُ
بِدَقِيقِ أَعْمَالِ الْمُهَنْدِسِ مَاهِرَةٍ
بِالْمِسْكِ خَطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَةِ

وَقَالَ (٤):

لَا أَرْكَبُ الْبَحَرَ وَلَوْ أَنَّي
مَا أَنْ رَأَتْ عَيْنِي أَمْوَاجَهُ
ضَرَبْتُ فِيهِ بِالْعَصَا فَانْقَلَقُ
فِي فِرْقٍ إِلَّا تَنَاهَى الْفِرْقُ

(١) نفع الطَّيِّب (١٣٧/٤).

(٢) معجم الأدياء (٢٧٧٨/٦)، وبغية الوعاة (٣٢٧/٢)، ونفع الطَّيِّب (١٣٧/٤).

(٣) المصادر السابقة.

(٤) نفع الطَّيِّب (٣٧٧/٣).

(ب) مؤلفاته :

أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ تَعْلِيقَاتٌ وَتَنْبِيهَاتٌ عَلَى كُتُبِ السَّابِقِينَ ، هِيَ أَشْبَهُ بِنَقْدِ الْكُتُبِ وَإِصْلَاحِ أَخْطَائِهَا ، وَالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا ، أَوْ تَهْدِيدِهَا ، فِي عِبَارَاتٍ مُخْتَصِرَةٍ ، لَكِنَّهَا فِي غَايَةِ الْإِجَادَةِ وَالْإِفَادَةِ ، وَإِلَيْكَ أَسْمَاءُ مَا عَرَفْتَهُ مِنْهَا :

١- «التَّعْلِيقُ عَلَى الْكَامِلِ لِلْمُبَرَّدِ» : مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ ، وَرُبَّمَا عُرِفَ بِ«طُرُرِ الْكَامِلِ» أَوْ «نُكَّتِ الْكَامِلِ» وَ«حَاشِيَةِ عَلَى الْكَامِلِ» وَهُوَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ تَعْلِيقَاتٌ مُخْتَصِرَةٌ مُفِيدَةٌ كَمَا قُلْنَا عَلَى كِتَابِ «الْكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ (ت ٢٨٥هـ) وَ«الْكَامِلُ» كِتَابٌ مَشْهُورٌ جَدًّا يَتَدَارَسُهُ الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ، مُنْذُ تَأْلِيفِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَنَحْنُ الْآنَ نُدَرِّسُهُ لِلطَّلَّابِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى «كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» بِمَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ فِي مَادَّةِ «كِتَابِ قَدِيمٍ فِي اللُّغَةِ» لِذَا كَانَ لِلْعُلَمَاءِ مَعَ كَثْرَةِ دِرَاسَتِهِمْ لَهُ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى غَوَامِضِهِ مَلْحُوظَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ عَلَيْهِ ، مِنْهَا تَعْلِيقُ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلِيدِ يَدْعَا فِي هَذَا فَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

مِنْهُمْ : أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ الْأَصْغَرُ - عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (ت ٣١٥هـ) وَتَعْلِيقَاتُهُ مَوْجُودَةٌ أَغْلَبُهَا فِي صُلْبِ كِتَابِ «الْكَامِلِ» الْمَطْبُوعِ ، مُصَدَّرَةٌ بِ«قَالَ أَبُو الْحَسَنِ» وَهِيَ كَغَيْرِهَا مَلْحُوظَاتٌ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ تُرِدُّ وَقَدْ تُقْبَلُ ؛ لِذَا انْتَقَدَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ (ت ٣٧٥هـ) فِي «تَنْبِيهَاتِهِ» فَرَدَّ مِنْهَا وَقِيلَ .

- وَمِنْهُمْ : أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسُ (ت ٣٣٨هـ) ، ذَكَرَهَا عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ الْمَذْكُورُ فِي «تَنْبِيهَاتِهِ» قَالَ : فَمِمَّنْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي

هَذَا الْكِتَابِ فَأَصَابَ أَبُو جَعْفَرِ ابْنُ النَّحَّاسِ .

- وَمِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ (ت ٣٧٥هـ) فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتُ عَلَى أَغْلِيظِ الرُّوَاةِ» فَمِنَ الرُّوَاةِ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَى غَلْطِهِمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي «الْكَامِلِ» وَهَذَا الْجُزْءُ مَطْبُوعٌ . وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مَشَارِقَةٌ وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ شَرَحَهُ أَوْ عُلِّقَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَبِي الْوَلِيدِ ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ رَوَوْهُ قَدِيمًا . وَأَجُودُ رَوَايَاتِهِ عِنْدَهُمْ هِيَ رِوَايَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عِلَاقَةَ الْبَوَّابِ الْقُرْطُبِيُّ (ت ٣٢٥هـ) الَّذِي رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوَيْهِ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَّاكِشِيُّ ^(١) : «مِمَّا سَمِعَ عَلَى الْأَخْفَشِ «كَامِلَ الْمُبَرِّدِ» وَصَارَ أَصْلُهُ مِنْهُ إِلَى الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ . قَالَ الْحَكَمُ : لَمْ يَصِحَّ كِتَابُ «الْكَامِلِ» عِنْدَنَا بِرِوَايَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ابْنِ عِلَاقَةَ» .

وَرَوَاهُ أَيْضًا : سَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ بْنِ مُوسَى ، أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْجَلِيُّ (ت ٣٢٥هـ) . قَالَ الْمَقْرِي ^(٢) : «وَكَانَ ابْنُ جَابِرٍ الْأَشْجَلِيُّ قَدْ رَوَاهُ قَبْلُ بِمِصْرَ بِمُدَّةٍ ، وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا رَوَاهُ غَيْرَهُمَا . وَكَانَ ابْنُ الْأَحْمَرِ الْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَوَاهُ ، وَكَانَ صُدُوقًا ، وَلَكِنَّ كِتَابَهُ قَدْ ضَاعَ ، وَلَوْ حَضَرَ ضَاهِي الرَّجُلَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ» .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ : رِوَايَةُ ابْنِ جَابِرٍ أَكْثَرُهَا انْتِشَارًا فِي الْأَنْدَلُسِ .
- وَمِنْ رَوَايَاتِ «الْكَامِلِ» لِلْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ «رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ

(١) الدَّبِيلُ وَالْكَمَلَةُ (٦/٤٣٢) .

(٢) نَفْحُ الطَّيْبِ (٢/١٥٠) .

مَالِكِ بْنِ عَائِدٍ (ت ٣٧٥هـ) «رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ سَنَةِ (٣٤٧هـ) وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمْدِيِّ، عَنِ الْأَخْفَشِ، عَنِ الْمُبَرِّدِ^(١)».

وَطَرَرُ أَبِي الْوَلِيدِ أَوْ تَعْلِيْقَاتُهُ عَلَى الْكَامِلِ ذَكَرَهُ الْمُتَزَجُّمُونَ لِسِيرَتِهِ فِي أَغْلَبِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَرَبَّمَا افْتَصَرُوا فِي تَرْجَمَتِهِ عَلَيْهِ؛ نَظَرًا لِسُھَرَّتِهِ وَتَمَيُّزِهِ عِنْدَهُمْ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ نَقَلَ عَنْهُ أَوْ أَفَادَ مِنْهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ.

وَلَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ السَّيِّدِ قَدْ أَفَادَ مِنْهُ فِي طَرَرِهِ عَلَى الْكَامِلِ أَيْضًا فَهُوَ فِي دَرَجَةِ تَلَامِيذِهِ، وَتَأَثَّرُهُ فِيهِ وَاضِحٌ لِمَنْ قَارَنَ بَيْنَ نُصُوصِ الْكِتَابَيْنِ، وَكَانَ ابْنُ السَّيِّدِ قَدْ اجْتَمَعَ بِأَبِي الْوَلِيدِ عَلَى سَبِيلِ الْمَذَاكِرَةِ لَا التَّلَمُّذَةِ^(٢). وَيَظْهَرُ أَنَّ تَعْلِيْقَاتِ أَبِي الْوَلِيدِ كَانَتْ عَلَى هَوَامِشِ نُسخَتِهِ مِنْ «الْكَامِلِ» وَلَمْ تُفَرِّدْ فِي كِتَابٍ. وَقَدْ تَأَثَّرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ بِعَمَلِ أَبِي الْوَلِيدِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ، وَوَضَعَ هَوَامِشَ عَلَى نُسخَتِهِ هُوَ مِنْ «الْكَامِلِ»^(٣) حَتَّى قَيَّضَ اللَّهُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ

(١) أخبار يحيى في: تاريخ علماء الأندلس (١٩٣/٢)، وجدوة المقتبس (٣٧٩) وغيرهما،
(٢) الذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٤٦٠/٦).

(٣) عرف كتاب ابن السَّيِّدِ بـ«الطَّرَر» أو «شرح الكامل» ونقل عنه الحافظ مُغلطاي في سيرة النَّبِيِّ ﷺ المعروف بـ«الرَّوْضُ الْبَاسِمُ...» في عدَّة مواضع. يُراجع الكتاب المذكور بخط مُصَنِّفِهِ ورقة (١١٢، ٢٥٣)، وسمَّاهُ الْحَافِظُ بـ«غُرَرِ الْمَسَائِلِ فِي شَرْحِ الْكَامِلِ» وَفِي الْوَرَقَاتِ (١٧٦، ١٧٧، ١٨١)، وسمَّاهُ أُخْرَى بـ«شرح الكامل» وَكَذَا نَقَلَ عَنْهُ الْحَافِظُ مُغلطاي المذكورُ فِي كِتَابِهِ «الْإِيصَال...» فِي مُسْتَبْتَبِ النَّسَبِ بِخَطِّهِ أَيْضًا وَرَقَةً (٤٨، ٩٦)، وَنَصَّه: «وَهَذَا الْخَبَرُ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ مِنْهُمْ: الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثَّمَالِيُّ، وَابْنُ السَّيِّدِ فِي كِتَابِهِ «غُرَرِ الْمَسَائِلِ...» وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَشِيُّ وَغَيْرُهُمْ».

إِبْرَاهِيمَ بن سَعْدِ الْخَيْرِ الْبَلَنْسِيِّ (٥١٠ - ٥٧١هـ) الَّذِي قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَّاكَشِيُّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ السَّيِّدِ، وَاخْتَصَّ بِهِ^(١). فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي كِتَابٍ وَسَمَّاهُ «الْقُرْطُ عَلَى الْكَامِلِ». وَأَضَافَ هُوَ إِضَافَاتٍ يَسِيرَةً عَلَيْهِمَا، يَذْكُرُ أَوَّلًا تَعْلِيقَاتِ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ السَّيِّدِ وَيَرْمُزُ لَهُ بِ«ط» ثُمَّ يَذْكُرُ تَعْلِيقَاتِ الْوَقَّاشِيِّ وَيَرْمُزُ لَهُ بِ«ش» هَكَذَا حَتَّى نِهَآيَةِ الْكِتَابِ.

وَقَدْ وَقَفَ الْحَافِظُ مُغْلَطَايَ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ وَأَفَادَ مِنْهُ فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ «الرَّوَضُ الْبَاسِمِ» - كَمَا قُلْنَا -، وَوَقَفَ عَلَيْهِ الْبَغْدَادِيُّ وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «خِزَانَةِ الْأَدَبِ» وَيَبْدُو أَنَّ النُّسخَةَ التُّرْكِيَّةَ الْآتِيَةَ مِنَ الْكِتَابِ كَانَتْ هِيَ النُّسخَةُ الَّتِي أَطْلَعَ عَلَيْهَا الْعَلَامَةُ الْبَغْدَادِيُّ.

وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ نُسَخَتَانِ خَطَّيْتَانِ إِحْدَاهُمَا نُسَخَةٌ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ إِسْمَاعِيلِ صَائِبٍ بَأَنْقَرَةِ بِتُرْكِيَا رَقْم (١١٧٣ لغة)، مَنُشُوخَةٌ سَنَةَ (٦٥٨هـ) بِخَطِّ أُنْدَلُسِيِّ جَمِيلٍ إِلَى حَدِّ مَا، وَالْأُخْرَى فِي الْمَكْتَبَةِ الْحَمَزَاوِيَّةِ بِالْمَغْرِبِ هِيَ الْآنَ فِي الْخِزَانَةِ الْعَامَّةِ بِالرِّبَاطِ رَقْم (١٨٩). كَانَ لِي - وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ - شَرَفٌ جَلْبِهِمَا إِلَى مَكْتَبَةِ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَوَضَعِهِمَا بَيْنَ أَيْدِي الْبَاحِثِينَ.

حَقَّقَ الْكِتَابُ الْأُسْتَاذُ ظُهُورِ أَحْمَدَ أَظْهَرَ مُعْتَمِدًا عَلَى نُسَخَةِ مَكْتَبَةِ إِسْمَاعِيلِ صَائِبٍ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ تَقَدَّمَ بِهَا لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ مِنْ جَامِعَةِ الْبَنْجَابِ سَنَةَ (١٩٦٩م) وَطُبِعَ مِنْ مَنُشُورَاتِ الْجَامِعَةِ الْمَذْكُورَةِ سَنَةَ

(١) لَا تُوَافِقُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ تُوَفِّيَ ابْنُ السَّيِّدِ وَابْنُ سَعْدِ الْخَيْرِ فِي حُدُودِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةٍ مِنْ عُمْرِهِ؟!

(١٤٠١هـ)، وَزَارَنِي مُحَقِّقُ الْكِتَابِ فِي مَكَّةَ وَزَوَّدَنِي بِنُسْخَةٍ مِنَ الْكِتَابِ قَابِلَتْهَا بِمَزِيدٍ مِنَ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ. ثُمَّ حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ حَمْدُ الزَّايِدِيُّ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهُ أَيْضًا بِكُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ مُعْتَمِدًا عَلَى النُّسَخَتَيْنِ مَعًا، وَوَقَّفَ عَلَى طَبْعَةِ الْبَاكِسْتَانِ الْمَذْكُورَةِ، وَعَقَّبَ عَلَيْهَا وَتَتَبَعَ بَعْضَ أَخْطَاءِ مُحَقِّقِهَا. وَنُوقِشَتِ الرِّسَالَةُ سَنَةَ (١٤٠٩هـ).

٢- التَّعْلِيلُ عَلَى الْمُوَطَّأِ: هُوَ كِتَابُنَا هَذَا الَّذِي نُقَدِّمُ لَهُ سَنَفِرْدُ الْحَدِيثَ عَنْهُ مُفَصَّلًا فِي مَبْنَى خَاصٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣- تَهْذِيبُ الْكُنَى لِمُسْلِمٍ وَاسْمُهُ: «عَكْسُ الرُّتْبَةِ وَقَلْبُ الْمَبْنَى لِكِتَابِ مُسْلِمٍ فِي الْأَسَامِي وَالْكُنَى» هَذَبَ فِيهِ كِتَابُ «الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ» لِلْإِمَامِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ صَاحِبِ «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ت ٢٦١هـ) وَقَلْبَ تَرْتِيبِ الْكِتَابِ فَذَكَرَ الْأَسْمَ أَوَّلًا وَالْكُنَى ثَانِيًا وَهَذَا التَّرْتِيبُ أَيْسَرُ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ أَبِي الْوَلِيدِ، وَأَنْتَقَدَ فِيهِ الْإِمَامُ مُسْلِمًا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ نُصُوصِ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ الدِّينِ الْآتِيَةِ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ، وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا الْبَغْدَادِيُّ، وَافْتَبَسَ مِنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ نُصُوصًا فِي كِتَابِهِ «التَّوَضُّعُ» (١/٢٠٢)، ٣٧٨، ٢/٢٧٨، ٥/٤٢٩، ٩/٩٢). وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «... وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقَّاسِيُّ فِي كِتَابِهِ: «عَكْسُ الرُّتْبَةِ وَقَلْبُ الْمَبْنَى لِكِتَابِ مُسْلِمٍ فِي الْأَسَامِي وَالْكُنَى» لِإِكْنَه قَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى كُنْيَتِهِ عَلَى مَا بَنَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ.

أَقُولُ: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَا أَعْلَمُ الْآنَ لَهُ وَجُودًا.

٤- تَهْذِيبُ «المُؤْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ» فِي أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ لابن حَبِيبَ الْبَعْدَاذِيِّ
(ت ٢٤٥هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ الْأَشْبِيلِيُّ فِي فَهْرَسْتِهِ (٢١٩)، قَالَ: «كِتَابُ
المُؤْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ فِي أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبَ النَّحْوِيُّ تَهْذِيبُ
الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقْشِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو بَحْرٍ
سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي الْأَسَدِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ إِجَازَةً، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ مُهْذَبَةً وَذَكَرَ
بَعْدَهُ تَهْذِيبُ آخَرُ لِأَبِي عُيَيْدٍ الْبَكْرِيِّ (ت ٤٧٨هـ) ذَكَرَ سَنَدَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَ:
«نَقَلْتُ كِتَابِي مِنْهُ بِخَطِّي مِنْ خَطِّ أَبِي عُيَيْدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ». وَكِتَابُ ابْنِ حَبِيبٍ نَشَرَهُ
وَسِتِنْفِلْدُ فِي غُوتِنَجِنَ فِي أَلْمَانِيَا سَنَةَ (١٨٥٠م) عَنْ نُسخَةٍ بِخَطِّ الْمَقْرِزِيِّ،
وَجَدَ أَصْلَهَا بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ لَمَّا حَجَّ سَنَةَ (٨٣٩هـ) ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهُ أُسْتَاذُنَا
الْمِفْضَالُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ حَمْدُ الْعَاسِرِ - حَفِظَهُ اللَّهُ - مَعَ كِتَابِ «الْإِنْسَانِ» فِي
الْمَوْضُوعِ نَفْسِهِ لِلزُّوَيْرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ (ت ٤١٨هـ) وَهُمَا
مِنْ مَنْشُورَاتِ النَّادِي الْأَدَبِيِّ فِي الرِّيَاضِ الطَّبَعَةُ الْأُولَى سَنَةَ (١٤٠٠هـ).

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَرِدُ فِي الدَّهْنِ: مَاذَا يَجِدُ أَبُو الْوَلِيدِ وَأَبُو عُيَيْدٍ - رَحِمَهُمَا
اللَّهُ - فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ هَذَا الْمَطْبُوعِ مَا يَخْتَصِرَانِ فِيهِ مَعَ شِدَّةِ إِيجَازِهِ؟ فَهَلْ
الْمَطْبُوعُ هُوَ أَصْلُ كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ أَوْ مُخْتَصَرًا عَنْهُ؟! لَعَلَّهُ انْتِفَاءٌ مِنَ الْكِتَابِ
انْتِفَاءُ الْمَقْرِزِيِّ لِنَفْسِهِ، وَالْمَسْأَلَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ. وَاعْتَمَدَ
الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ (ت ٨٤٢هـ) فِي كِتَابِهِ «تَوْضِيحُ الْمُشْتَبَه» عَلَى
كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ، وَنَقَلَ عَنْهُ نُصُوصًا كَثِيرَةً فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ هِيَ - كَمَا
جَاءَ فِي فَهَارِسِ الْكِتَابِ - كَالتَّالِي: (١/٣٩٩، ٢/٢٣، ١٤٤، ١٨٤، ٢٤١،

٤٢٠، ٥٤٤، ١٨٩/٣، ٢١٤، ٢٢٧، ٣٠٥، ٤٠٦، ٤٣٣، ٤٩٣، ٦٤/٤،
٦٦٩، ٢٣٢، ١١٠/٥، ١٤٦، ٢٣٩، ٢٤٥، ٤١٧، ١٠١/٦، ١٢١، ١٢٥،
١٦٤، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٦، ٤١٠، ٤١٤، ٦٣/٧، ٩٨، ١٩٨، ٢١١،
٢١٢، ٥٣/٨، ١٥٦/٩، ٢٣٣. وَكِتَابُ أَبِي الْوَلِيدِ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَهْذِيبٍ
وَإِخْتِصَارٍ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عُنْوَانِهِ، بَلْ يَتَجَاوَزُ هَذَا - كَمَا هِيَ عَادَتُهُ فِي التَّعْلِيقِ
عَلَى الْكُتُبِ الْمُهَمَّةِ - إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ لَدَى أَبِي الْوَلِيدِ أَكْثَرُ مِنْ
نُسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُحَقِّقُ نُصُوصَهُ قَبْلَ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى
الانْتِقَادِ فَقَدْ جَاءَ فِي التَّوْضِيحِ (٤٩٣/٣): «وَنَقَلَهُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْكِنَانِيُّ فِي
«تَهْذِيبِ كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ» أَنَّهُ فِي بَعْضِ النُّسخِ - يَعْنِي بِالْكِتَابِ - بِفَتْحِ الْحَاءِ
وَالْبَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا «حَبَشِيَّة» بِإِسْكَانِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا
بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا». وَظَهَرَ لَنَا مِنْ خِلَالِ النُّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ
الدِّينِ أَنَّهُ يُقَيِّدُ وَيَضْبُطُ كَمَا جَاءَ فِي (١١٠/٥، ١٢٥/٦، ٤١٤، ٦٣/٧، ٢٣٣/٩)
وَيَنْتَقِدُ: كَقَوْلِهِ: «كَذَا وَهُوَ نَصَحِيْفٌ» (١٤٦/٥، ٢٩٣/٦)، وَيَسْتَدْرِكُ كَمَا فِي
(٤١٧/٥)، وَيُصْلِحُ كَمَا جَاءَ فِي (١٦٤/٦)، وَيُخْطِئُ كَمَا جَاءَ فِي (٩٨/٧)،
(١٩٨)، وَيُصَحِّحُ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فِيمَا جَاءَ فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى
فَصَحَّحَ عَنْ «جَمَهْرَةِ اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ» (٥٤٤/٢)، وَصَحَّحَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ
(٤٠٦/٣)، وَصَحَّحَ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ (٣٢٢/٦، ٤١٠)، وَصَحَّحَ عَنِ الدَّارِقُطَنِيِّ
(٢٧٦/٦)، وَرَبَّمَا نَقَلَ كَلَامَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَتَصَحَّحَهُمْ وَضَبَطَهُمْ لَكِنَّهُ يُقَوِّي ضَبْطَ
أَهْلِ النَّسَبِ كَمَا جَاءَ فِي (٦٥/٤)، قَالَ: «وَأَهْلُ النَّسَبِ يُرَدُّ إِلَيْهِمْ هَذَا الْعِلْمُ».

وَانْتَقَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي (٥٤/٨)، قَالَ: «وَلَمْ يُعَرِّجْ أَبُو الْوَلِيدِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي «الْجَمْهَرَةِ» وَهُوَ الْأَشْبَهُ بِالصَّوَابِ» مَعَ أَنَّهُ يُجِلُّهُ وَيَصِفُهُ فِي (١٤٤/٢) بِـ«الْحَافِظِ» وَرَبَّمَا نَقَلَ عَنْ طُرَّةٍ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ كَمَا جَاءَ فِي (١٠٢/٦)، وَيَظْهَرُ أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ رَتَّبَ كِتَابَهُ عَلَى تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ لِذَا جَاءَ فِي التَّوْضِيحِ (١٦٦٤/٦): «كَذَا ذُكِرَ فِي بَابِ الْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ مِنْ تَبْوِيبِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيِّ وَإِصْلَاحِهِ». اقْتَبَسَ مِنْهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ (٣٦٣/١)، وَرَوَاهُ.

٥- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى أَبِي نَصْرِ الْكَلَابَاذِيِّ:

ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «مَشِيخَةِ ابْنِ فَيْرُوزٍ» وَالْكَلَابَاذِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت ٣٩٨هـ)، وَ«كَلَابَاذٍ»: مَحَلَّةٌ بِبُخَارَى. وَكِتَابُهُ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ «التَّنْبِيهَاتِ» يَظْهَرُ أَنَّهُ «رِجَالُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَيُعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِـ«الْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ الثَّقَةِ وَالسَّدَادِ» الَّذِينَ أَخْرَجَ لَهُمُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِالْعُنْوَانِ الْأَوَّلِ فِي دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ (١٤٠٧هـ) بِتَحْقِيقِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ.

وَتُسَخَّهُ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَتِهِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو السَّفَاقْسِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ مَحْفُوظَةً فِي مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِتُرْكِيَا رَقْم (٢٤) وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، قَرَأَهَا سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً عَلَى شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ. لَمْ أَطْلُعْ عَلَيْهَا وَلَعَلَّ عَلَيْهَا تَنْبِيهَاتُهُ عَلَى الْكِتَابِ، وَهُنَاكَ نُسخةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو السَّفَاقْسِيِّ

مَحْفُوظَةٌ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْم (١٦ مصطلح حديث) فَاهْتِمَامُهُ وَاهْتِمَامُ شَيْخِهِ بِالْكِتَابِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنْ تَنْبِيهَاتِ الْمُؤَلِّفِ عَلَيْهِ دُونَ سَوَاهُ، مَعَ أَنَّ الْكَلَابَازِي لَمْ يَكُنْ مُكْثِرًا مِنَ التَّالِيفِ.

٦- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى 'الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ' لِلدَّارِقُطْنِيِّ:

ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي «مَشِيخَةِ الْقَاضِي ابْنِ فَيْرُوزٍ»^(١) وَكِتَابُ الدَّارِقُطْنِيِّ مِنْ أَقْدَمِ وَأَجُودِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ أَلْفَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٣٨٥هـ). وَهَنَّاكَ تَنْبِيهَاتٌ عَلَى أَوْهَامِ الدَّارِقُطْنِيِّ لِعَالِمِ أُنْدَلُسٍ آخَرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو مُحَمَّدٍ الرُّشَاطِيُّ (ت ٥٤٢هـ) مَوْجُودٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الْوُطْنِيَّةِ بِتُونِسَ يَنْقُصُ مِنْ أَوَّلِهِ قَلِيلًا. وَكِتَابُ أَبِي الْوَلِيدِ لَا أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ وَجُودًا.

٧- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى مَشَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ:

ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي «مَشِيخَةِ الْقَاضِي ابْنِ فَيْرُوزٍ»^(٢) ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ «الْغَنِيَّة»^(٣) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَحْرٍ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي الْأَسَدِيِّ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ، قَالَ: «لَقِيتُهُ بِقَرْطَبَةٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْمَشَاهِدِ وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ اخْتِصَارَهُ لِكِتَابِ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَعَارَضْتُهُ بِكِتَابِهِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ مَا أَصْلَحَهُ فِيهِ الْقَاضِي الْكِتَابِيُّ

(١) يراجع: معجم البلدان (٥/ ٢٣٣).

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٣٣).

(٣) الغنية (٢٠٦).

شَيْخُهُ، حَدَّثَنِي بِهِ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِنَانِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
وَسَمَاعًا، عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ... وَسَاقَ سَنَدًا إِلَى ابْنِ هِشَامٍ، وَاعْتَمَدَ
السَّهْلِيُّ كِتَابَ «التَّنْبِيهَاتِ» هَذَا لِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيِّ فِي مَصَادِرِهِ فِي كِتَابِهِ
«الرَّوْضِ الْأَنْفِ» وَيَقُولُ: «حَاشِيَةُ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ» مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَعْلِيقَاتِ
أَبِي الْوَلِيدِ كَانَتْ عَلَى نُسَخَتِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَلَمْ تُفَرِّدْ، وَنَقَلَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو ذَرٍّ
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخُشْنِيُّ (ت ٥٤٤هـ) فِي كِتَابِهِ «شَرْحُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ» وَهُوَ
شَرْحٌ لِغَرِيبِ الشُّعْرِ الْوَارِدِ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ، وَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي طَبْعَةِ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي اسْتَنْابُولِ مُصَوَّرَةٌ عَنْ
مَكْتَبَةِ هِنْدِيَّةٍ بِمِصْرَ سَنَةِ (١٣٢٩هـ). يُرَاجَعُ الصَّفَحَاتُ: (١٤، ٢٢، ٧٠،
١٢٥، ٢٦٦)، كَمَا نَقَلَ عَنْهُ أَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دَحِيَّةٍ (ت ٦٣٣هـ) فِي كِتَابِهِ
«السَّرَاجُ الْمُنِيرُ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ» وَوَصَفَ مُؤَلِّفَهُ أَبَا الْوَلِيدِ بِـ«عَالِمِ
الْأَنْدَلُسِ» وَنَقَلَ عَنْهُ السَّهْلِيُّ (ت ٥٨١هـ) فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ (ط) عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْوَكِيلُ سَنَةِ (١٣٨٧هـ). يُرَاجَعُ (١/٣٦، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٩٠، ٣٠٣،
٣٢٥، ٣٩٨، ٤٠٦...) وَمُتَّبِعُ الْكِتَابِ يَظْفَرُ بِنُصُوصٍ كَثِيرَةٍ مُهِمَّةٍ. وَنَقَلَ عَنْهُ
الْحَافِظُ مُغْلَطَايَ (ت ٧٦٢هـ) فِي سِيرَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ «الرَّوْضِ الْبَاسِمِ...» نُسَخَةً
بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا يُرَاجَعُ الْوَرَقَاتُ (٢٤، ٥١، ٧٣...) وَغَيْرُهُمْ.

٨- تَنْبِيهَاتٌ عَلَى «تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خَيْطٍ»:

تَارِيخُ خَلِيفَةَ بْنِ خَيْطٍ الْعُصَيْنِيِّ اللَّيْثِيِّ (ت ٢٤٠هـ)؟ مِنْ أَهَمِّ الْمَصَادِرِ
التَّارِيخِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِالْحَوَادِثِ وَالرِّجَالِ مَعًا، وَقَدْ اِهْتَمَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ،

اهْتِمَامًا بِالْغَا فَرَوَاهُ بِالسَّنَدِ عَنْ مُؤَلِّفِهِ . وَقَدْ وَصَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَنِ مُبَكَّرٍ
جِدًّا فَقَدْ رَوَاهُ بَقِيٌّ بْنُ مَخْلَدٍ الْقُرْطُبِيُّ الْحَافِظُ (ت ٢٧٦هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ حُقَاقِ
الْإِسْلَامِ وَثِقَادِ الْحَدِيثِ كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ خَالٍ وَمُسْلِمَ صَنَفَ «الْمُسْنَدَ» وَرَتَّبَهُ
عَلَى أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ وَرَتَّبَ حَدِيثَ كُلِّ صَحَابِيٍّ عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ . وَلَهُ «تَفْسِيرٌ
لِلْقُرْآنِ» قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ لَا تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَلَا غَيْرِهِ . كَمَا رَوَى عَنْهُ
أَيْضًا كِتَابُهُ «الطَّبَقَاتِ» . وَرِوَايَةُ أَغْلَبِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ مُتَّصِلَةٌ بِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالتُّسَخُّةُ
الْمَطْبُوعَةُ مِنْ «تَارِيخِ خَلِيفَةِ» الَّتِي حَقَّقَهَا الدُّكْتُورُ الْفَاضِلُ أَكْرَمُ ضِيَاءُ الْعُمَرِيُّ
اعْتَمَدَ فِي تَحْقِيقِهَا عَلَى نُسْخَةٍ مَحْفُوظَةٍ فِي الْمَغْرِبِ مِنْ أَصْلِ أَنْدَلُسِيٍّ قَدِيمٍ مُتَّقِنٍ
مَرْوِيٍّ بِالسَّنَدِ إِلَى بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ ثُمَّ إِلَى مُؤَلِّفِهِ خَلِيفَةَ ، هِيَ مِنْ رِوَايَةِ صَاحِبِنَا أَبِي
الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مَكْتُوبَةٌ بِحَظِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ سَنَةَ (٤٧٧هـ) قَبْلَ
وَفَاةِ أَبِي الْوَلِيدِ بِمَا يَزِيدُ عَلَى أَحَدَ عَشَرَ عَامًا . نَقَلَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ سَنَدَ رِوَايَتِهِ
نَقْلًا عَنْ وَرَقَةِ الْعُنْوَانِ هَكَذَا : «حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّارِيخِ الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ، الْفَقِيهُ،
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْفَقِيهُ الْمُقَرِيُّ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلَمَنْكِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : حَدَّثَنِي الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُفَرَّجٍ، قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَمِيرَةَ الضَّبِّيُّ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ
أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَوَى عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ . فَيَكُونُ سَنَدُ التُّسَخُّةِ مُتَّصِلًا . وَفِي
هَوَامِشِ التُّسَخُّةِ تَعْلِيلَاتُ أَبِي الْوَلِيدِ وَحَوَاشِيهِ نَقَلَهَا مُحَقِّقُ الْكِتَابِ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

إِلَى هَوَامِشِ الْكِتَابِ تَجِدُهَا هُنَاكَ .

٩- مُخْتَصَرٌ فِي الْفِقْهِ :

انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» كَمَا فِي «مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ»^(١) وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ بِكِتَابِ «مُخْتَصَرِ الطُّلَيْطَلِيِّ» فِي الْفِقْهِ وَهُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ بِالْإِنْدُلَاسِ^(٢) ، وَالْوَقْشِيُّ يُنْسَبُ «الطُّلَيْطَلِيُّ» أحياناً كَمَا تَقَدَّمَ .

١٠- الرِّسَالَةُ الْمُرْشِدَةُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٣) : وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا الْبَغْدَادِيُّ فِي «هَدِيَةِ الْعَارِفِينَ»^(٤) لَا أَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئاً وَلَعَلَّهَا فِي الْاِعْتِقَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَعِبَارَةٌ يَاقُوتُ : «الْفَقِيهُ الْجَلِيلُ ، عَالِمُ الزَّمَنِ ، إِمَامٌ ، عَالِمٌ فِي كُلِّ فَنٍّ ، صَاحِبُ «الرِّسَالَةِ الْمُرْشِدَةِ» تَدُلُّ عَلَى شُهْرَتِهَا بِحَيْثُ عَرَفَ صَاحِبُهَا بِهَا نَظَرًا ؛ لِمَعْرِفَةِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَا ، لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَمَا نَزَالَ نَجْهَلُهَا كَمَا جَهِلُهَا الْعُلَمَاءُ قَبْلَنَا ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ وَقَفْتُ عَلَى تَرَاجِمِهِمْ لِلْمَذْكُورِ غَيْرُهُ هُوَ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

- وَأَمَّا الْكِتَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ مَنَسُوبًا إِلَيْهِ فِي الْقَدَرِ وَالْقُرْآنِ عَلَى مَذَاهِبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَسَيَاتِي فِي مَبْحَثِ «نَسَبَتِهِ إِلَى الْاِعْتِرَالِ» أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِهِ بِشَكْلِ قَاطِعٍ .

(١) مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٤٨/١٣) عَنْ الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ .

(٢) الْحُلَلُ السُّنْدُسِيَّةُ .

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٢٣٣) .

(٤) هَدِيَةُ الْعَارِفِينَ (٢/٥٠٩) .

- وَأَمَّا كِتَابُ «الْمُنْتَخَبِ فِي غَرِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ» الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْأُسْتَاذُ الزَّرْكَلِيُّ فِي «الْأَعْلَامِ» بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي فَهْرِاسِ الْخِزَانَةِ الْعَامَّةِ فِي الرِّبَاطِ فَخَطًّا ظَاهِرًا مِنْ مُفَهَّرِاسِ الْمَكْتَبَةِ الْمَذْكُورَةِ جَرَّهُ إِلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي آخِرِ النُّسخَةِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِخِ: «نَسَخْتُ كِتَابِي هَذَا وَنَقَلْتُ حَوَاشِيَهُ مِنْ أَصْلِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي الْعَلَمِ الْأَوْحِدِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَتْنًا وَطُرًّا بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ فِي غَايَةِ الصُّحَّةِ وَالْإِتْقَانِ...». وَقَدْ جَلَبْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مَعَ مَا جَلَبْتُ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ لِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، وَعِنْدَ فَهْرِاسِ الْكِتَابِ أَدْرَكْنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ صِحَّةَ النَّسْبَةِ فَنَسَبْنَاهُ إِلَى مُؤَلِّفِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَنَائِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ«كُرَاعِ» (ت بعد ٣٠٩هـ) وَقَدْ قَابَلْنَا بَيْنَ هَذِهِ النُّسخَةِ وَنُسخَةِ جَلَبْنَاهَا مِنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ فَصَحَّ أَنَّهُمَا نُسَخَتَانِ لِكِتَابِ «الْمُنْتَخَبِ...» لِلْمُؤَلِّفِ الْمَذْكُورِ^(١)، وَقَدْ افْتَرَحْتُ أَنَا وَزَمِيلِي الدُّكْتُورُ عِيَادُ بْنُ عَيْنِدِ الثُّبَيْتِيِّ عَلَى زَمِيلِنَا الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُمَرِيِّ أَنْ يَقُومَ بِتَحْقِيقِهِ، وَكَانَ الدُّكْتُورُ عِيَادُ قَدْ صَوَّرَ لِنَفْسِهِ نُسخَةً مِنَ النُّسخَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ فَتَقَضَّلَ بِتَقْدِيمِهَا إِلَى الدُّكْتُورِ الْعُمَرِيِّ. وَكُنْتُ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى نُسخَةٍ مِنْ كِتَابِ «الْمُجَرَّدِ» لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ «كُرَاعِ» فَقَدَّمْتُهَا لِلدُّكْتُورِ الْعُمَرِيِّ لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا أُنْثَاءَ التَّحْقِيقِ أَيْضًا، فَقَامَ بِتَحْقِيقِهِ، وَنَشَرَهُ مَعْهَدَ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى سَنَةَ (١٤٠٩هـ)^(٢).

(١) يُرَاجَعُ أَيْضًا: مَقَالَةُ الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ مَخْتَارَ عَمْرٍ فِي مَجَلَّةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، الْعَدَدِ الثَّالِثِ، مَرْكَزُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، الَّذِي أَثْبَتَ فِيهِ أَنَّ نُسخَةَ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ هِيَ كِتَابُ «الْمُنْتَخَبِ».

(٢) كَمَا حَقَّقَ الدُّكْتُورُ الْعُمَرِيُّ أَيْضًا كِتَابَ «الْمُجَرَّدِ» وَطَبَعَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ.

أَقُولُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ :

قَالَ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) : « أَحَدُ الْمُتَقِينَ الْمُتَوَسِّعِينَ فِي ضُرُوبِ الْمَعَارِفِ ، مِنْ أَهْلِ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ ، وَالتَّنْظِيرِ النَّاقِدِ ، وَالتَّحْقِيقِ بِصِنَاعَةِ الْهَنْدَسَةِ ، وَالرُّسُوخِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ وَالْخَطَابَةِ ، وَالْإِحْكَامِ لِعِلْمِ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ وَالْكَلَامِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَاعِرٌ بَلِيجٌ ، لَيْسَ يُفْضَلُهُ عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ ، مُشْرِفٌ عَلَى جُمَلِ سَائِرِ الْعُلُومِ » . وَقَالَ صَاعِدٌ أَيْضًا :^(٢) « أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ : أَحَدُ رِجَالِ الْكَمَالِ فِي وَقْتِهِ بِاخْتِرَائِهِ عَلَى فُنُونِ الْمَعَارِفِ وَجَمْعِهِ لِكُلِّيَّاتِ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ ، وَعِلْمِ الْعَرُوضِ ، وَصِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَهُوَ بَلِيجٌ ، مُجِيدٌ ، شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ ، حَافِظٌ لِلشَّنَنِ وَأَسْمَاءِ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، بَصِيرٌ بِأَصُولِ الْأَعْيَادَاتِ ، وَأَصُولِ الْفِقْهِ ، وَاقِفٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ فِتَاوَى فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ ، نَافِذٌ فِي عِلْمِ الشَّرُوطِ وَالْفَرَائِضِ مُتَحَقِّقٌ بِعِلْمِ الْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ ، مُشْرِفٌ عَلَى جَمِيعِ آرَاءِ الْحُكَمَاءِ ، حَسَنُ النُّقْدِ لِلْمَذَاهِبِ ، ثَاقِبُ الدَّهْنِ فِي تَمْيِيزِ الصَّوَابِ ، وَيَجْمَعُ إِلَى ذَلِكَ آدَابَ الْأَخْلَاقِ ، مَعَ حُسْنِ الْمَعَاشَرَةِ ، وَلَيْنِ الْكَنْفِ وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَارِيُّ^(٣) « وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّيَوَالِيُّ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَانَ مِنَ الْعُلُومِ بِحَيْثُ يُقْضَى لَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ بِالْجَمِيعِ »

(١) طبقات الأمم (١١٤ ، ١١٥) .

(٢) نقله عنه ابن بشكوال في الصَّلَّة (٦٥٣) ، وابن دُخَيْلٍ فِي الْمَطْرَبِ (٣٢٣) . . . وغيرهما .

(٣) أَبُو بَكْرٍ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ أَحَدُ تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ . سبق ذكره في مبحث تلاميذه . وقوله هَذَا فِي الصَّلَّة (٦٥٣) .

وَوَصَفَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ، بِأَنَّهُ^(١) «كَانَ غَايَةً فِي الضَّبْطِ وَالتَّقْيِيدِ وَالِاتِّقَانِ وَالْمَعْرِفَةِ
بِالنَّسَبِ وَالْأَدَبِ، لَهُ تَنْبِيهَاتٌ وَرُدُودٌ عَلَى كِبَارِ أَهْلِ التَّصَانِيفِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ
يَقْضِي نَاطِرَهَا الْعَجَبَ، تُنْبِئُ عَنْ مُطَالَعَتِهِ وَحِفْظِهِ وَاتِّقَانِهِ، وَنَاهِيكَ مِنْ حُسْنِ
كِتَابِهِ فِي تَهْدِيبِ الْكُنَى لِمُسْلِمِ الَّذِي سَمَّاهُ بـ«عَكْسِ الرُّتْبَةِ»، وَمِنْ تَنْبِيهَاتِهِ عَلَى
أَبِي نَصْرِ الْكَلَابَازِيِّ، وَ«مُؤْتَلَفِ» الدَّارَقُطْنِيِّ وَ«مَشَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ» وَغَيْرِهَا.

وَمَعَ ثَنَاءِ الْقَاضِي عِيَاضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي الْوَلِيدِ، كَانَ مُتَقِدًا لَهُ فِي
جَسَارَتِهِ وَإِقْدَامِهِ عَلَى تَغْيِيرِ الرُّوَايَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ رُبَّمَا أَصَابَ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ
فَخَطَأَ الصَّوَابَ، وَوَهَمَ وَغَلَطَ، قَالَ فِي «الْإِلْمَاعِ»^(٢): «وَالَّذِي اسْتَمَرَ عَلَيْهِ عَمَلُ
أَكْثَرِ الْأَشْيَاخِ نَقْلُ الرُّوَايَةِ كَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ وَسَمِعُوهَا، وَلَا يُغَيِّرُونَهَا فِي
كُتُبِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْسُرُ عَلَى الْإِصْلَاحِ، وَكَانَ أَجْرَاهُمْ عَلَى هَذَا مِنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيُّ الْوَقَّاشِيُّ، فَإِنَّهُ لِكَثْرَةِ
مُطَالَعَتِهِ، وَتَقَيُّنِهِ فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ، وَأَخْبَارِ النَّاسِ، وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَأَنْسَابِهِمْ،
وَتَقُوبِ فَهْمِهِ، وَحِدَّةِ ذِهْنِهِ جَسَرَ عَلَى الْإِصْلَاحِ كَثِيرًا، وَرُبَّمَا نَبَّهَ عَلَى وَجْهِ
الصَّوَابِ، لَكِنَّهُ رُبَّمَا وَهَمَ وَغَلَطَ فِي أَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ، وَتَحَكَّمَ فِيهَا بِمَا ظَهَرَ لَهُ،
أَوْ بِمَا رَأَاهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ، وَرُبَّمَا كَانَ الَّذِي أَصْلَحَهُ صَوَابًا، وَرُبَّمَا غَلِطَ فِيهِ
وَأَصْلَحَ الصَّوَابَ بِالْخَطَأِ». وَقَالَ^(٣): «وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ الْكِنَانِيُّ مِمَّنْ أَتَقَنَ،
وَرُبَّمَا تَكَلَّفَ فِي الْإِصْلَاحِ وَالتَّقْوِيمِ بَعْضَ مَا نُعِيَ عَلَيْهِ».

(١) معجم البلدان (٥/ ٤٣٨)، نقلا عن القاضي عياض رحمه الله.

(٢) الإلماع (١٨٥، ١٨٦).

(٣) المصدر نفسه (١٩٣).

وَقَرِيبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» فِي مُقَدِّمَتِهِ،
وَفِي ثَنَائِهِ الْكِتَابِ، وَدَلَّلَ عَلَى ذَلِكَ^(١).

وَعَنِ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «فَتْحِ الْمُغِيثِ» لِلْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ^(٢)، وَوَصَفَ
الْقَاضِي عِيَاضُ بِأَنَّهُ يُلَمِّدُ الْوَقْشِيَّ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.

وَوَصَفَهُ يَأْقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٣) بِأَنَّهُ «الْفَقِيهُ الْجَلِيلُ،
عَالِمُ الزَّمَنِ، إِمَامٌ، عَالِمٌ فِي كُلِّ فَنٍّ، صَاحِبُ الرِّسَالَةِ الْمُرْشِدَةِ» وَقَالَ فِي مُعْجَمِ
الْأَدْبَاءِ^(٤): «كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَالْخَطَابَةِ، وَالْحَدِيثِ،
وَالْفِقْهِ، وَالْأَحْكَامِ، وَالْكَلَامِ، وَكَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا، شَاعِرًا، مُتَوَسِّعًا فِي ضُرُوبِ
الْمَعَارِفِ، مُتَحَقِّقًا بِالْمَنْطِقِ وَالْهَنْدَسَةِ، لَا يَفْضُلُهُ عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ
وَالسِّيَرِ»، وَوَصَفَهُ أَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دَحْيَةَ^(٥) بـ«عَالِمِ الْأَنْدَلُسِ»، وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ^(٦) بـ«الْعَلَامَةِ الْبَحْرِ، ذُو الْفُنُونِ».

قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَقْرِي^(٧): «كَانَ الْحَافِظُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ الْوَقْشِيُّ مِنْ أَعْلَمِ
النَّاسِ بِالْهَنْدَسَةِ وَأَرَءِ الْحُكَمَاءِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ وَالْعَرُوضِ،
وَصِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ وَالْفِقْهِ وَالشُّرُوطِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا وَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) مشارق الأنوار (١/٤، ١٠، ٧٧، ٢٦٤، ٣٦٠، ١٠/٢، ١٠٦، ١٩٦، ٢٣٧).

(٢) فتح المغيث (٢٥٦).

(٣) معجم البلدان (٥/٤٣٨).

(٤) معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨).

(٥) السراج المُنِير لَهُ (مخطوط).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٤).

(٧) نفح الطيب (٣/٣٧٦).

وَكَانَ مِنَ الْعُلُومِ بِحَيْثُ يُقْضَى لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ بِالْجَمِيعِ
وَوَصَفَهُ الْمُقَرِّبِيُّ أَيْضًا^(١) بِ«الْقَاضِي الْأَدِيبِ، وَالْفَيْلَسُوفِ الْأَرِيبِ... قَاضِي
طَلِيطْلَةَ» وَلَمَّا أوردَ اجْتِمَاعَهُ بِأَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ قَالَ^(٢): «وَكَانَا
فَرِيدَيْنِ عَصْرِهِمَا حِفْظًا وَتَقْدَمًا» وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى^(٣): «وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا
الرَّجُلِ الْفَرْدِ قَبْلَ هَذَا».

طَرَائِفُهُ وَمُلَحُّهُ:

كَانَ أَبُو الْوَلِيدِ صَاحِبَ مِلْحٍ وَطَرْفٍ وَدُعَابَةٍ، خَفِيفَ الرُّوْحِ، مَرِحًا عَلَى
جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعِلْمِهِ، وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ، وَرُبَّمَا أَرَزَى بِهِ ذَلِكَ عِنْدَ بَعْضِ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ،
فَعَدُّوا ذَلِكَ خُرُوجًا عَنِ الْوَقَارِ وَالسَّمْتِ الَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ
الْعِلْمِ؛ لِذَا لَمَّا لَقِيَهِ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ بِيَلَنَسِيَّةٍ اسْتَجَازَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَقَالَ: لَمْ
يُعْجِنِي سَمْتُهُ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ الْقَاضِي حَدَّثَ عَنْهُ شَيْئًا أَكْثَرَ
مِنْ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَجَازَهُ رِوَايَتُهُ. وَاسْتَجَازَتْهُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ دَرَجَةً أَضْعَفَ مِنْ
السَّمَاعِ بِلَا شَكٍّ لَكِنَّ الْقَاضِي أَبَا عَلِيٍّ رَضِيَ بِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ النَّبِيِّ رُبَّمَا خَرَجَ بِهَا عَنِ الْوَقَارِ كَمَا أَسْلَفْنَا.

وَمِنْ نَوَادِرِهِ: مَا رُوِيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَأَبُو مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ
الْقَرْطُبِيُّ (ت ٤٨٩ هـ) وَكَانَا فَرِيدَيْنِ عَصْرِهِمَا حِفْظًا وَتَقْدَمًا، فَتَعَارَفَا وَتَسَاءَلَا،
ثُمَّ بَادَرَ أَبُو الْوَلِيدِ بِالسُّؤَالِ وَقَالَ: كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُ الْقَائِلِ:

(١) المصدر نفسه (٤/٣٠٦).

(٢) المصدر نفسه (٤/١٦٢).

(٣) المصدر نفسه (٤/١٣٨).

وَلَوْ أَنَّ مَابِي بِالْحَصَا فَعَلَ الْحَصَا وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هَبُوبٌ
وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَ «فَعَلَ الْحَصَا»؟ فَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ: «فَلَقَى الْحَصَا» فَقَالَ:
وَهَيْمَتَ، إِنَّمَا يَكُونُ: «فَلَقَى الْحَصَا» لِيَكُونَ مُطَابِقًا لِقَوْلِهِ: «لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هَبُوبٌ»
يُرِيدُ: أَنَّ مَا بِهِ يُحَرِّكُ مَا شَأْنُهُ الشُّكُونُ وَيُسَكِّنُ مَا شَأْنُهُ الْحَرَكَةُ فَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ:
مَا يُرِيدُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

وَرَاكِعَةٍ فِي ظِلِّ غُصْنٍ مَنُوطَةٍ بِلَوْلَةٍ نِيَطَتْ بِمُنْقَارِ طَائِرٍ
وَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَسْجِدٍ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ إِثْرَ فَرَاغِ ابْنِ السَّرَّاجِ مِنْ إِنْشَادِهِ
لِلْبَيْتِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ قَالَ لَهُ الْوَقَّاشِيُّ: أَلْغَزَ الشَّاعِرُ بِاسْمِ أَحْمَدَ فَالْرَّاكِعَةَ
الْحَاءُ، وَالْغُصْنُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَلْفِ، وَمِنْقَارُ الطَّائِرِ: الدَّلَالُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ
السَّرَّاجِ: يَنْبَغِي أَنْ تُعِيدَ الصَّلَاةَ؛ لِشُغْلِ خَاطِرِكَ بِهَذَا اللَّغْزِ، فَقَالَ لَهُ الْوَقَّاشِيُّ:
بَيْنَ الْإِقَامَةِ وَتَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ فَكَكَّنَتْهُ^(١).

- وَمِنْ طَرَائِفِهِ مَا رَوَى أَيْضًا: أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ ابْنِ ذِي الثُّونِ فَقَدَّمَ
نَوْعٌ مِنَ الْحَلْوَى يُعْرَفُ بِ«أَذَانِ الْقَاضِي» فَتَهَافَّتَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّهِ عَلَيْهَا
يَقْصِدُونَ التَّنْدِيرَ فِيهِ، وَجَعَلُوا يُكْثِرُونَ مِنْ أَكْلِهَا، وَكَانَ فِيهَا قُدَمٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ
طَبَقٌ فِيهِ نَوْعٌ يُسَمَّى عُيُونَ الْبَقَرِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ [ابْنُ ذِي الثُّونِ] يَا قَاضِي إِنْ
هَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ أَذَانَكَ، فَقَالَ: وَأَنَا أَيْضًا أَكُلُ عُيُونَهُمْ، وَكَشَفَ عَنِ الطَّبَقِ وَجَعَلَ
يَأْكُلُ، وَكَانَ هَذَا مِنَ الْإِتْفَاقِ الْغَرِيبِ^(٢).

(١) نفح الطيب (٤/١٦٢).

(٢) المصدر نفسه (٤/١٣٨).

- وَمِنْ طَرَائِفِهِ مَا رُوِيَ أَنَّهُ «اخْتَصَمَ رَجُلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا فَقِيهُ اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا اثْنَيْ عَشَرَ تَيْسًا حَاشَاكَ! فَقَالَ لَهُ: قُلْ: أَحَدَ عَشَرَ»^(١).

هَذَا مَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ مِمَّا نُقِلَ مِنْ نَوَادِرِهِ وَطَرَائِفِهِ، وَهِيَ أُمُورٌ لَا تُخِلُّ بِالْمُرُوءَةِ، وَلَا تَذْهَبُ بِالْوَقَارِ، وَلَا تَقْدَحُ فِي عَدَالَةِ الرَّجُلِ، وَإِنْ كَانَ لِكُلِّ أَهْلِ زَمَنِ عُرْفُهُمُ السَّائِدُ، وَتَقَالِيدُهُمُ الْمَرْعِيَّةُ.

- وَمِنْ طَرَائِفِهِ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ^(٢): «سَمِعْتُ شَيْخَنَا سُفْيَانَ بْنَ الْعَاصِي الْأَسَدِيَّ يَخْكِي عَنْ شَيْخِهِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيِّ - فِيمَا يَغْلُبُ عَلَى ظَنِّي -: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعَارَ كِتَابًا لِأَحَدٍ إِنَّمَا يَتْرُكُهُ عِنْدَهُ بَعْدَ وَرْقَاتِهِ أَيَّامًا ثُمَّ لَا يُسَامِحُهُ بَعْدُ وَيَقُولُ: هَذِهِ الْغَايَةُ إِنْ كُنْتُ أَخَذْتَهُ لِلدَّرْسِ وَالْقِرَاءَةِ فَلَنْ يَغْلِبَ أَحَدًا حِفْظَ وَرْقَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَإِنْ أَرَذْتَهُ لِلنَّسْخِ فَكَذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَأَنَا أَحْوَطُ بِكِتَابِي، وَأَوْلَى بِرَفْعِهِ مِنْكَ».

اتِّهَامُهُ بِالْاِعْتِزَالِ:

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال^(٣): «وَقَدْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ أَشْيَاءُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهَا، وَسَائِلُهُ عَنْهَا، وَمُجَازِيهِ بِهَا». كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. وَيُظْهَرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْاِعْتِزَالِ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ الْقَاضِي عِيَاضٌ حَيْثُ قَالَ: «وَلَكِنَّهُ اتَّهَمَ بِرَأْيِ الْمُعْتَزِلَةِ وَظَهَرَ لَهُ تَأْلِيْفُ فِي الْقَدْرِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ، وَزَهَا فِيهِ النَّاسُ وَتَرَكَ الْحَدِيثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ الْأَنْدَلُسِ».

(١) الرِّوَضُ الْمُعْطَارُ (٦١١).

(٢) الْإِلْمَاعُ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (٢٢٤).

(٣) الصَّلَةُ (٦٥٤).

وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ أَيْضًا أَنَّ تَلْمِيذَهُ الْفَقِيهَ أَبَا بَكْرٍ سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ كَانَ يَنْفِي عَنْهُ الرَّأْيَ الَّذِي زُنَّ بِهِ، وَالْكِتَابُ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَادَ الْقَاضِي عِيَاضٌ لِتَأْكِيدِ ذَلِكَ الْخَبَرَ فَقَالَ: «وَقَدْ ظَهَرَ الْكِتَابُ وَأَخْبَرَ الثَّقَّةُ أَنَّهُ رَأَاهُ، وَعَلَيْهِ سَمَاعُ ثِقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَخَطُّهُ عَلَيْهِ» (١).

وَهَذَا الْخَبَرُ يُؤَكِّدُهُ ثِقَةٌ هُوَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا تَرَى، وَيَنْفِيهِ ثِقَةٌ هُوَ أَبُو بَكْرٍ سُفْيَانُ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ تَلَامِيذِ أَبِي الْوَلِيدِ الْمَلَا زِمِينَ لَهُ، وَيُشَكِّكُ فِي رَأْيِ الْقَاضِي أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِ الثَّقَّةِ الَّذِي رَأَاهُ، وَلَا اسْمِ الثَّقَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِي سَمِعَهُ، وَلَا اسْمِ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعُنْوَانُهُ؟! لَذَا نَبْقَى عَلَى حَدَرٍ مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ الْخَبَرِ، وَعِنْدَنَا مِنَ الدَّلِيلِ مِنْ ثِقَافَةِ أَبِي الْوَلِيدِ فِي عُلُومِ الْأَوَائِلِ مِنْ فَلَسَفَةٍ وَمَنْطِقِيٍّ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ... مَا يُرَجِّحُ مِثْلَ هَذَا التَّوَجُّهِ عِنْدَ أَبِي الْوَلِيدِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ -، وَهَذَا التَّوَجُّهُ يَنْدُرُ وَجُودُهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ مُسْتَعْرَبٌ جِدًّا، وَخَاصَّةً الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ، وَهُوَ مَحَلُّ انْتِقَادٍ شَدِيدٍ، وَلَا تَكَادُ تَظْهَرُ مُؤَلَّفَاتُ الْمُعْتَرَلَةِ فِي بِلَادِهِمْ إِلَّا نَادِرًا، وَأَكْثَرُ مَنْ هَذَا غَرَابَةٌ أَنْ يَظْهَرَ مِثْلَ هَذَا عِنْدَ أَنْدَلُسِيِّ لَمْ يَرْحَلْ إِلَى الْمَشْرِقِ كَأَبِي الْوَلِيدِ.

وِخْلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّكَ تَتَوَقَّفُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَلَا تَنْتَهِمُهُ بِالْاِعْتِرَالِ، وَلَا تَنْفِيهِ عَنْهُ. وَلَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِهِ «التَّعْلِيْقَ عَلَى الْمُوطَأِ» مَا يُؤَكِّدُ نَزْعَهُ الْاِعْتِرَالِيَّةَ، وَمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوَقُّفِ فِي حَالِهِ أَرْجَحُ أَنَّهُ رَأَى شَيْخَ الْمُؤَرِّخِينَ الْحَافِظَ الدَّهَبِيَّ، فَقَدْ ذَكَرَ الْخَبَرَ وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَكَانَ الْحَافِظُ لَمْ يُبَيِّنْهُ وَلَمْ يَنْفِيهِ.

(١) معجم البلدان (٥/٤٣٨).

الفصل الثاني (دراسة الكتاب)

أولاً : (موضوع الكتاب) :

تَعْلِيْقَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى «المَوْطَأ» للإمام مالكٍ رَحِمَهُ اللهُ أَغْلَبُهَا تَفْسِيرٌ لُغَوِيٌّ، أَوْ تَوْجِيهِ نَحْوِيٌّ، وَلَا أَظُنُّ أَنَّنا بِحَاجَةٍ إِلَى التَّعْرِيفِ بِكِتَابِ «المَوْطَأ» وَلَا بِصَاحِبِهِ إِمَامِ دَارِ الْهِجْرَةِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت ١٧٩هـ)، فَالْكِتَابُ مِنْ أَهَمِّ وَأَشْهَرِ وَأَعْظَمِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَلِلْقَاءِ نَظَرَةٍ سَرِيعَةٍ عَلَى الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي أَثَارَهَا الْعُلَمَاءُ حَوْلَ هَذَا الْكِتَابِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ عَكَفَ الْعُلَمَاءُ عَلَى دِرَاسَتِهِ وَتَدْرِيسِهِ وَرِوَايَتِهِ وَتَصْحِيحِهِ، وَاسْتَخْرَاجِ كُنُوزِهِ، وَشَرَحَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جَدًّا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَلْفَاظَهُ وَمَعَانِيَهُ، وَاسْتَخْرَجُوا رِجَالَهُ، وَتَحَدَّثُوا عَنْ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ فَوَائِدَ فَقْهِيَّةٍ، قَامَتْ هَذِهِ الْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْكُبْرَى عَلَى مَرَّ الْعُصُورِ، وَأَوَّلَى الْعُلَمَاءُ هَذَا الْكِتَابَ الْعِنَايَةَ التَّامَّةَ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُهِمٌّ، مِنْ أَقْدَمِ وَأَوْثَقِ مَصَادِرِ السُّنَنِ الْمُطَهَّرَةِ، وَزَادَهُ شُهْرَةً وَأَهَمِّيَّةً مَا كَتَبَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ مِنْ شُرُوحٍ بَعْضُهَا فِي غَايَةِ النَّقَاسَةِ وَالْإِفَادَةِ، كـ «التَّمْهِيد» لابن عَبْدِ الْبَرِّ، وَ«الاسْتِذْكَار» لَهُ، وَ«الْمُنْتَقَى» لِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي . . . وَغَيْرِهَا، الَّتِي أَصْبَحَتْ أَصُولًا يُرْجَعُ إِلَيْهَا عِنْدَ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ، بَلْ هِيَ شَوَاهِدُ وَاضِحَةٌ عَلَى تَقَدُّمِ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ. وَحَدِيثِي عَنْ «المَوْطَأ» لِلْسَّادَةِ الْأَفَاضِلِ الْقُرَّاءِ سَيَكُونُ كَجَالِبِ التَّمَرِّ إِلَى هَنْجَرٍ. وَمَا قُلْتُهُ عَنِ الْكِتَابِ أَقُولُهُ عَنْ

المؤلف، فهو أشهر من أن أعرف به، أو أذكر مآثره وخِصاله الحميدة، ومَنَاقبه وفضائله ألفتَ فيها المصنّفات.

والذي نحنُ بِحاجةٍ إليه معرفةً سندَ روايةِ المؤلفِ إلى «الموطأ»، وقد حاولتُ أن أجدَ له طريقًا مُسندًا يَصِلُه به، فلم أَعثرُ على شيءٍ من ذلك - مع حِرْصِي الشَّدِيدِ ومواصلةِ البَحْثِ. وقد صرَّحَ المؤلفُ بأنَّ له روايةً، لكنَّهُ لم يَذكرْ أيَّ روايةٍ هي؟! هل هي روايةٌ يَحْيَى أو غَيْرُهُ، وإن كَانَ الغالبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّها روايةٌ يَحْيَى؛ لأنَّها هي أَشْهُرُ الروَاياتِ، وأكثرُها انتِشارًا من غَيْرِها من الروَاياتِ في بلادِ الأندلسِ خَاصَّةً، وَحوَاضِرِ العَالَمِ الإسلاميِّ عَامَّةً، بينَ العُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ. ويُضَافُ إلى ذَلِكَ أَنَّ المؤلفَ كَثِيرُ النَّقْلِ عن روايةِ يَحْيَى ومقارنتها بالروَاياتِ الأُخرى، وهو قَلِيلُ النَّقْدِ لها والاعتِرَاضِ عليها، وفي تَرْجَمَةِ تَلْمِيزِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ الْأَنْصَارِيِّ، ذكرَ الْمُتَرْجِمُونَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ «الموطأ» هَكَذَا دُونَ ذِكْرِ لِلرَّوَايَةِ وَالسَّنَدِ. وفي كِتَابِنَا هَذَا «التَّعْلِيقُ عَلَى الموطأ» يَرِدُ فِيهِ مِثْلُ قَوْلِهِ (٦/١): «بِالْفَتْحِ رَوَيْنَاهُ»، وَقَوْلِهِ (١/٢٦): «رَوَيْنَاهُ فِي الموطأ...» وَقَوْلِهِ (١/٣٢): «وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي الموطأ» وَغَيْرِهِ... وَقَوْلِهِ (١/٤٢): «فَإِنَّمَا رَوَيْنَاهُ بِشَدِيدِ الدَّالِّ...» وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ كَثِيرٌ، يُرَاجَعُ مِثْلًا: (١/٤٨، ١٠٣، ١١٦، ١٢٤، ١٣١، ٢٠٤، ٢١١، ٣٤٧، ١٠٨/٢، ١٢١، ١٦٣... وَغَيْرِهَا.

وقَدْ نَصَّ المؤلفُ عَلَى روايةِ يَحْيَى فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ (١/١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٦٤، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٧/٢، ١٨، ٤١،

١٦١ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٤ . . . وغيرها) مؤيداً لروايته غالباً، مُنتَقِداً لها أحياناً كَقَوْلِهِ (٣٤٢/١): «وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «كَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ» وَهُوَ خَطَأٌ وَصَوَابُهُ: «كَادَ يُخْرِجُهُ»؛ لِأَنَّ «أَنَّ» لَا تَدْخُلُ فِي خَبَرٍ «كَادَ» إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ» وَقَوْلِهِ (٣٩٩/١): «رَوَى يَحْيَى: أَبَا الْبَدَّاحِ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، وَرَوَى غَيْرُهُ: أَبَا الْبَدَّاحِ بْنَ عَاصِمٍ . . . وَهُوَ الصَّحِيحُ» . . . وغيرها.

وَرُبَّمَا انْتَقَدَ رِوَايَةَ يَحْيَى وَأَصْلَحَهَا ثُمَّ أَجِدُّهَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمَطْبُوعَةِ مُصْلَحَةً كَمَا أَشَارَ، وَهَذَا يَعُودُ إِلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مُصَحِّحِي نُسْخِ رِوَايَةِ يَحْيَى أَدْرَكَ الْخَطَأَ فَأَصْلَحَهُ. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ - عَلَى الْأَقْلَ - فِي نُسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى.

وَهُنَاكَ رِوَايَةُ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ فِي الصَّفَحَاتِ الثَّالِيَةِ: (٣/١، ٤، ١٧٦، ٢٦٦٢، ٣٠١، ٣٣٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٦٩/٢، ٧٨، ١٨٩، ٢٠٨). (رِوَايَةُ مَعَاوِيَةَ عَنْهُ) (٢٢٣/١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٨٣) . . . وَغَيْرُهَا. وَالْمُؤَلَّفُ كَثِيرُ التَّخْطِئَةِ لَهُ، وَالرَّدُّ عَلَيْهِ، وَالِانْتِقَادُ لِاخْتِيَارِهِ، قَالَ (١٧٦/١): «وَرِوَايَةُ عُبيدِ اللَّهِ: بِشَنٍّْ مُعَلَّقَةٍ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مُعَلَّقٍ وَهُوَ الصَّوَابُ» وَقَالَ (٢٦٢/١) فِي قَوْلِهِ: «الْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمُعٍ»: «بِضَمِّ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا مَعًا. وَرَوَاهُ عُبيدُ اللَّهِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ خَطَأٌ». وَقَالَ (٢٨٣/٢) فِي قَوْلِهِ: «وَأَمَّا أَنْ يُؤْذَنُوا بِحَرْبٍ»: «رَوَاهُ عُبيدُ اللَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَالْوَجْهُ فَتَحُهَا» . . . وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَرُبَّمَا جَمَعَ مَعَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ، وَهُوَ كَثِيرُ الْإِنْتِقَادِ لِرِوَايَةِ ابْنِ وَضَّاحٍ أَيْضًا، جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي (٢/٦٩، ٧٨، ٣٧٤) . . . وَغَيْرُهَا.

وَرَبَّمَا دَفَعَ عَنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي (٢/٢٢٧) فِي قَوْلِهِ: «فِي عَمَلِ الرَّقِيقِ»: «كَذًا رِوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَتَوَهُّمُ قَوْمٌ أَنَّ ذَلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِغَلَطٍ، وَمَجَازُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ...».

- وَرَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ (ابْنِ بُكَيْرٍ) كَمَا جَاءَ فِي (٣/١)، ٤، ١١، ١٦، ٣٤، ٢٨٥، ٣٤١، ٢/١٣٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩٢، ٣٥١، ٣٧٦).

- كَمَا رَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ (الْقَعْنَبِيِّ) كَمَا جَاءَ فِي (١/١٨٧)، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢/٢١٣) - وَرِوَايَةِ (ابْنِ الْقَاسِمِ) كَمَا جَاءَ فِي (١/١٨٧)، ٢/٩٥، ٢٩٢، ٣٢٨، ٣٥٨، ٣٨٨).

- وَرِوَايَةِ (ابْنِ وَهْبٍ) كَمَا فِي (٢/١١٩)، ١٣٦، ٢٩٢، ٣٩١).

- وَرِوَايَةِ (عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ) كَمَا فِي (١/٢٦٢). وَنَقَلَ عَنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ مِنْهُمْ أَشْهَبُ: (٢/٩٥، ١٠٩، ٣٩١)، وَابْنُ مُطَرِّفٍ (٢/٢٩٢، ٣٥١). وَالدَّرَاوَرْدِيُّ (٢/٦)، وَابْنُ نَافِعٍ (٢/١٠٩، ١٩٥، ٣١٥)، وَابْنُ كِنَانَةَ (٢/٣٨٢) أَوْ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ (هَلْ كَذَا؟) وَلَمْ يَذْكُرْ رِوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَلَا رِوَايَةَ أَبِي مُصْعَبٍ، وَلَا رِوَايَةَ الْحَدَّثَانِيِّ. وَرَبَّمَا ذَكَرَ خِلَافًا فِي الرِّوَايَةِ وَعَزَاهُ إِلَى (بَعْضِ نُسَخِ الْمُوطَأِ) دُونَ نِسْبَةِ لِلرِّوَايَةِ كَمَا جَاءَ فِي (١/١٣١)، ١٤٣، ٣٠١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٧٢، ١٠/٧٧، ٨٤، ٩٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥٧، ٢٦٥، ٣٤٣).

وَرَبَّمَا قَارَنَ مَا جَاءَ فِي «الْمُوطَأِ» بِطُرُقٍ لِلْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْمُوطَأِ كَمَا جَاءَ فِي (١/١٢٣)، ٣٠١، ٣٤٩، ٢/٤٧، ٣٠٥، ٣١١).

ثَانِيًا : (عُنْوَانُهُ) :

لا يُوجَدُ فِي النُّسخةِ التي وصلتنا من الكتابِ عنوانًا ؛ وذلكَ لفقْدِ ورقةٍ أو ورقتين - تقريبًا - من أوله ذَهَبَ بذهابهما عنوان الكتاب ، ومقدمته - إن كانت ثَمَّتْ مُقَدِّمَةً - وأوائل التَّعليقاتِ على كتاب (وُقُوتِ الصَّلَاةِ) لكن جاء في آخر النُّسخة ما يُفِيدُ بِاسْمِ الْكِتَابِ وَعُنْوَانِهِ ، حَيْثُ قَالَ النَّاسِخُ هُنَالِكَ : كَمَلَ التَّعْلِيقُ عَلَى مُوَطَّأِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي تَفْسِيرِ لُغَاتِهِ وَغَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ ، نُقِلَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ مَبْيُضَةِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَنُقِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْيَقْرِينِيُّ^(١) فِي كِتَابِهِ «الْاِقْتِضَابُ فِي غَرِيبِ الْمُوَطَّأِ وَإِعْرَابِهِ . . .» عَنْ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ نُصُوصًا كَثِيرَةً ، وَأَفَادَ مِنْهُ إِفَادَاتٍ مُخْتَلِفَةً ، وَجَاءَ فِي بَعْضِ نُصُوصِهِ : «وَرَأَيْتُ فِي «تَنْبِيهَاتِ الْوَقْشِيِّ» فَسَمَاءُ «تَنْبِيهَاتِ» ، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ لَهَا حِظٌّ مِنَ الصَّحْحَةِ فَهِيَ تَنْتَاسِبُ مَعَ تَأْلِيفِ لَهُ أُخْرَى تَحْمِلُ هَذَا الْاسْمَ مِنْهَا : «تَنْبِيهَاتٌ عَلَى مَشَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ» وَ«تَنْبِيهَاتٌ عَلَى تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَّاطٍ» وَ«تَنْبِيهَاتٌ عَلَى مُؤَلَّفِ الدَّارَقُطْنِيِّ» . . . لَكِنْ وَجَدْنَا تَعْلِيلَاتَهُ عَلَى «الْكَامِلِ» لِلْمُبَرِّدِ تُخَالِفُ ذَلِكَ فَتُعَرَفُ بِ«الطَّرَرِ» وَلَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ «التَّنْبِيهَاتِ» وَ«الطَّرَرِ» وَ«التَّعْلِيقِ» وَ«الْحَوَاشِي» أَيْضًا ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ قَائِمًا وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ ؛ لَذَا كَانَ مَا دُونَهُ عَلَى النُّسخَةِ أَوْلَى بِالْاِخْتِيَارِ ، وَإِنْ

(١) وَضَبَطْنَاهُ هُنَا ، وَفِي «تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمُوَطَّأِ» هَكَذَا : (الْيَقْرِينِيُّ) وَضَبَطَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٤١٩/١٢) : (الْيَقْرِينِيُّ) قَالَ : «بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاِثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا ، وَضَمِّ الْفَاءِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ» فَالْتَّصَحَّحَ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْكِتَابَيْنِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ الصَّوَابُ .

كُنْتُ لَا أَجْزِمُ أَنَّ هَذَا الْعَنْوَانَ هُوَ مَا اخْتَارَهُ الْمُؤَلِّفُ عُنْوَانًا، لِكِتَابِهِ، وَإِنَّمَا اخْتَرْتَهُ؛ لِتَعَدُّرِ مَعْرِفَةِ تَسْمِيَةِ الْمُؤَلِّفِ لَهُ، فَكَانَ فِي الْأَمْرِ مَجَالٌ لِلْاجْتِهَادِ.

ثالثًا: (نِسْبَتُهُ إِلَى الْمُؤَلِّفِ):

صَرَّحَ نَاسِخُ الْأَصْلِ بِأَنَّهُ نَسَخَهُ مِنْ خَطِّ يَدِ الْمُؤَلِّفِ فَقَالَ فِي آخِرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مَا يَلِي: «تَمَّ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ الْمُتَّقِنِ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ الْوَقَّاشِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ - وَهُوَ مُنْتَسَخٌ مِنْ مُبَيَّضَةٍ بِخَطِّ يَدِهِ، وَقُوبِلَ بِهَا، فَصَحَّ بِعَوْنِ اللَّهِ فِي حَادِي وَعِشْرَيْنِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...». وَفِي هَذَا دِلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ. وَفِي رُؤُوسِ بَعْضِ الْفَقَرَاتِ صَرَّحَ الْمُؤَلِّفُ بِاسْمِهِ عِنْدَ تَقْرِيرِهِ لِمَسْأَلَةٍ مَا، أَوْ إِبْدَاءِ رَأْيِهِ، أَوْ رَدِّهِ عَلَى رَأْيِ عَالِمٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ، أَوْ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ، أَوْ قَالَ (ش) وَهِيَ رَمْزُ (الْوَقَّاشِيِّ).

فَفِي (٥١/١) قَالَ نَاقِلُ النُّسخَةِ: «ذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْبَاءَ عِنْدَهُ لِلتَّبْعِيضِ، فَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ وَمَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ... وَمِثْلُهُ (٣٠٢/١) وَفِي (٢٦٤/١): «ذَكَرَ جَمِيعُ الرُّوَاةِ إِلَّا الْقَعْنَبِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ تُصَيِّئُهُ...» وَسَاقَ الْحَدِيثَ. قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ: «وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ...».

وَفِي (٣٠٧/١): «اِخْتَلَفَ أَهْلُ اللَّغَةِ فِي حَدِّ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ النَّضْرُبُنْ شَمِيلٌ... ثُمَّ قَالَ: «قَالَ (ش) وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ أَنَّ الْيَوْمَ وَالنَّهَارَ حَدُّهُمَا جَمِيعًا طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ...». وَيُرَاجَعُ (٨٨/٢)، ١٢٧، ١٥١،

- وَهُنَاكَ مُخْتَصَرٌ لِلْكِتَابِ بِاسْمِ «مُشْكَلَاتِ الْمُوطَأِ» مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّ سَيِّ (ت ٥٢١هـ)، وَإِنَّمَا هُوَ اخْتِصَارٌ لِكِتَابِنَا هَذَا تَمَامًا لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَحَذَفَ الْمُخْتَصِرُ كَثِيرًا مِنْ عِبَارَاتِ الْكِتَابِ وَمَسَائِلِهِ وَشَوَاهِدِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَاخْتِلَافِهِمْ، وَأَبْقَى عَلَى نُبْذٍ مِنْهُ، وَقَدْ أَفَدْتُ مِنْ هَذَا الْمُخْتَصِرِ تَكْمِلَةَ النِّقْصِ الَّذِي فِي أَوَّلِ النُّسخَةِ، كَمَا أَفَدْتُ مِنْهُ فِي بَعْضِ التَّصْحِيحَاتِ، وَرَمَزْتُ لَهُ بِالْحَرْفِ (س).

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى الْكِتَابِ مَطْبُوعًا فِي دَارِ ابْنِ حَزْمٍ (١٤٢٠هـ) بَبِירוْت، دِرَاسَةً وَتَحْقِيقَ طَهْ بِنِ عَلِيٍّ بُوَسْرِيحِ الثُّونِيسِيِّ الَّذِي بَذَلَ فِيهِ جَهْدًا مُشْكُورًا - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا - إِلَّا أَنَّ الْمُحَقِّقَ الْمَذْكُورَ: لَمْ يُوقِفْ فِي تَوْثِيقِ نِسْبَتِهِ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ.

- وَمِمَّا وَثَّقَهُ بِهِ: «مَا جَاءَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنْ مَخْطُوطَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مِنْ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَيْهِ» وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَوْثِيقًا؛ لِأَنَّ مَا كُتِبَ عَلَى النُّسخَةِ هُوَ الَّذِي بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْثِيقِ فَلَا يَكُونُ هُوَ نَفْسُهُ تَوْثِيقًا؟!

- وَمِمَّا وَثَّقَهُ بِهِ قَوْلُهُ: «ذَكَرَ أَغْلَبُ الْمُتَرَجِّمِينَ - كَمَا سَيَأْتِي - أَنَّ لَهُ شَرْحًا عَلَى «الْمُوطَأِ» وَهُوَ مَا يُقَوِّي إِثْبَاتَ هَذَا الْكِتَابِ لِابْنِ السَّيِّدِ». وَهَذَا الدَّلِيلُ لَوْ دَقَّقَ النَّظْرَ فِيهِ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِابْنِ السَّيِّدِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُتَرَجِّمِينَ ذَكَرُوا أَنَّهُ «كِتَابًا كَبِيرًا فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ سَمَّاهُ «الْمُقْتَبَسَ» كَثِيرُ الْفَائِدَةِ...» وَهَذَا الْكِتَابُ لَيْسَ كَبِيرًا، وَلَا كَثِيرُ الْفَائِدَةِ، وَلَا هُوَ شَرْحٌ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ مَعْنَى الشَّرْحِ، بَلْ هُوَ (مُشْكَلَاتٌ)، وَلَيْسَ اسْمُهُ (الْمُقْتَبَسُ)؟! وَنَحْنُ لَا نَشْكُ أَنَّ لِابْنِ

السَّيِّدِ كِتَابًا فِي غَرِيبِ الْمَوْطَأِ أَوْ شَرْحِهِ ذَكَرَهُ مُتَرَجِّمُوهُ، لَكِنَّ هَلْ هُوَ هَذَا؟
وَهَلْ مَا ذَكَرَهُ الْمُتَرَجِّمُونَ دَلِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ الْمَقْصُودُ؟ .

- أَمَّا نَقْلُ الشَّيْخِ الطَّاهِرِ ابْنِ عَاشُورٍ عَنْهُ فَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ تَوْثِيقًا؛ لِأَنَّ
الشَّيْخَ الْعَلَامَةَ الْكَبِيرَ مُحَمَّدَ الطَّاهِرَ بْنَ عَاشُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا رَجَعَ إِلَى النُّسخَةِ
نَفْسِهَا، وَالنُّسخَةُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْثِيقٍ كَمَا قُلْنَا .

- وَأَمَّا شَيْخُنَا وَشَيْخُ الْمُحَقِّقِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ النَّيْفَرِيُّ الَّذِي
أَكَّدَ أَنَّهُ مِنْ وَضْعِ ابْنِ السَّيِّدِ لِكُنْهَ رَجَّحَ أَنْ يَكُونَ تَلْخِيصًا أَوْ اخْتِصَارًا لَشَرْحِهِ
عَلَى الْمَوْطَأِ مِنْ قَبْلِ أَحَدِ الْمُتَأَخِّرِينَ قَالَ الْمُحَقِّقُ: «وَهُوَ رَأْيٌ وَجِئُهُ إِلَى
حَدٍّ...» وَلَمْ يُوَافِقْ شَيْخَهُ، وَقَوْلُ شَيْخِهِ وَشَيْخُنَا أَيْضًا الشَّاذِلِيُّ النَّيْفَرِيُّ أَقْرَبُ
لِلصَّوَابِ، وَإِنْ كُنْتُ أَرْعُفُ أَنَّهُ اخْتِصَارٌ لِكِتَابِنَا هَذَا لَا لِكِتَابِ ابْنِ السَّيِّدِ .

- أَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ مِنْ نَقْلِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْيَفَرَنِيِّ
التَّلْمِيسَانِيِّ [صَوَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ] فِي «الْاِقْتِصَابِ» وَهُوَ شَرْحٌ لِلْمَوْطَأِ
مَخْطُوطٌ، فَإِنَّ الْمُحَقِّقَ الْفَاضِلَ لَوْ رَجَعَ إِلَى النُّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا الْيَفَرَنِيُّ فِي
«الْاِقْتِصَابِ» لَعَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تُنْقَلْ مِنْ كِتَابِهِ فَلَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ تَوْثِيقًا لَهُ، فَهِيَ
نُصُوصٌ طَوِيلَةٌ مُفْصَّلَةٌ، فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَذِكْرِ
خِلَافَاتِهِمْ، وَاخْتِلَافِ عِبَارَاتِ الْمَوْطَأِ حَسَبَ رَوَايَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، كُلُّ هَذِهِ
النُّصُوصِ يَنْقُلُهَا الْيَفَرَنِيُّ عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ، لَيْسَ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ، وَالْقَلِيلُ
جَدًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَصْدَرُ تَوْثِيقٍ؟! .

- وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ نُسخَهُ الْمُعْتَمَدَةَ، فَذَكَرَ نُسخَتَانِ وَصَفَهَا فِي مُقَدِّمَةِ،

وللكتاب نسخٌ كثيرةٌ - فيما يظهر - في تونس ، وقد وقفتُ على عدةٍ قطعٍ من نسخٍ وصلاني بعضها^(١) ترجعُ إلى أصولٍ مختلفةٍ أغلبها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين مما يرجحُ أنَّ المختصرَ متأخراً عن ابن السَّيِّد ، وأنَّ طلبة العلم كانوا كلِّفوا به ، وبعضُ نسخه بخطٍ مشرقيٍّ ، وبعضها بخطٍ مغربيٍّ مما يدلُّ على أنَّ له شهرةً أيضاً في مصرَ والحجازِ على الأقلِّ .

- ويظهر أنَّ شرحَ ابن السَّيِّد للموطأ المعروف بـ «المُفتبس» منقولٌ - في أغلبه - من كتاب أبي الوليد ، هَذَا إِذَا صَحَّتِ الثُّقُولُ الَّتِي نَقَلَهَا الْيَقْرِيٌّ عَنْهُ فِي «الاقْتَضَابِ» فَهُوَ يَنْقُلُ نُصُوصاً يَعْزُوهَا إِلَى ابْنِ السَّيِّد ، وَهِيَ حَرْفِيًّا فِي كِتَابِنَا هَذَا ، فَهَلْ أَغَارَ ابْنُ السَّيِّدِ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ؟^(٢) فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ صَحَّ أَنَّ يَكُونُ هَذَا اخْتِصَارًا لِكِتَابِ ابْنِ السَّيِّدِ لَكُنِّي أَظُنُّ أَنَّ الْيَقْرِيَّ وَقَفَ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ هَذَا وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ . ثُمَّ يَرِدُ السُّؤَالُ : هَلِ الْمُخْتَصَرُ ابْنُ السَّيِّدِ أَوْ غَيْرُهُ؟ ! سُّؤَالٌ لَا إِجَابَةَ لَهُ عِنْدِي الْآنَ .

وَوَقَعَ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ فِي أَخْطَاءٍ وَتَحْرِيفَاتٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا مَعَ صِغَرِ حَجْمِ الْكِتَابِ ، وَقِلَّةِ مَادَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَأَنَا أَذْكُرُ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْهَا ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَتَّبِعِ

(١) زَوَّدَنِي بِهَا الْأَخُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ أَبُوالْأَجْفَانِ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) صَنَّفَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلَصَةَ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٢١هـ) رِسَالَةً رَدَّ فِيهَا عَلَى ابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوسِيِّ ، وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بِلَالٍ (ت ٤٦٠هـ) وَادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَسَمَاهُ «الاقْتَضَابَ» كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَبَارِ فِي التَّكْمِلَةِ (١/٢٠) ، وَوَصَفَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي التَّكْمِلَةِ أَيْضًا (١/٤٢٦) بِأَنَّهَا «مِنْ أَجْوَدِ الرِّسَائِلِ» وَرَدَّ ابْنُ السَّيِّدِ عَلَى ابْنِ خَلَصَةَ كَمَا فِي الدَّلِيلِ وَالتَّكْمِلَةِ (٦/١٨١)

الْكِتَابَ تَتَّبِعًا كَامِلًا، لَعَلَّ الْمُحَقِّقَ الْفَاضِلَ يَفِيدُ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا عِنْدَ إِعَادَةِ طَبْعِ الْكِتَابِ ثَانِيَةً إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ :

الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٦	يرجع إلى	يرجع على
٣٦	إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ	كُلُّ بِنَاءٍ
٣٦	الحجاريه	في المخطوط الحجازية وصوابها: الحجاز
٣٦	ظهر منك	ظهر عنك، كتبها المحقق في الهامش وهي الصَّواب
٣٧	إِنْ كَانَتْ اللَّامُ فِي جَوَابِهَا	إِنْ كَانَتْ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا
٣٩	وحفظ العبد	وحفظ العهد
٤١	وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ وَالظَّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا	وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ وَالْعَصْرِ الْعَصْرَانِ
	العصران	
٤٢	وَالضُّحَىٰ فَوْقَ ذَلِكَ	وَالضُّحَىٰ فُوتِقَ ذَلِكَ
٤٢	كالقراء للناس	كالوزراء للناس
٤٨	تتاب	يَتَنَابُ
٥٠	[«الوضوء»]	«الوضوء» بدون (حاصرة)
٥٠	أحجار مكة	جمار مكة
٥٠	جَمَرَ	جَمَرَ بِدَلِيلٍ مَصْدَرِهِ
٥٢	(شراب ألبان وتمر وأقط)	شاهد لم يخرج له (مع قلة شواهد ١٩)
٥٢	قال المُحَقِّقُ: البيت غير منسوب . .	وهو لعبدالله بن الزبير في شعره (٣٢)
٥٥	ثُرِدَ	ثُرِيَ
٦٨	وَيَجْعَلُهُ فِي الدُّعَاءِ	ويجعله خَبَرًا لَا دُعَاءَ
٦٩	ذات الجَيْشِ فَلَاةٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ . .	صوابه بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ (لم يُعْلَقْ عَلَيْهَا ١٩)
٧١	نُفِسَتْ	نَفَسَتْ
٧٢	البُعْضُ	النُّعْضُ
٧٢	الضَّرُّ	الضَّرُّ
٧٢	العُتْمُ	العُتْمُ

يَنْشَعْتُ	٧٢	ينشعث
الصُّرْعُ	٧٣	الصُّرْعُ
الصُّرْعُ جَمْعُ صَرِيحٍ	٧٤	الصُّرْعُ: جَمْعُ صَرِيحٍ
	٧٧	قال: لم أجده في مظانه من كتابِ الْعَيْنِ
		أقول - وعلى الله أعتد: - هو في العين (١/١٨٤)، ومختصره (١/٨٦)
أي مرتفع عليهم	٧٩	مُرْفَعٌ عَلَيْهِمْ
ويعبرون	٧٩	ويعبرون
أَنْظُرُونَا	٧٩	انظُرُونَا
في الأصل: «وفي العين: هي كساءٌ أَسْوَدُ» وقال المحقق في الهامش: تصحفت في	٧٩	
الأصلين إلى (برنكين)؟! وأحال إلى العين مادة (خمس) (٤/١٩١)		
أقول - وعلى الله أعتد -: مَا جَاءَ فِي الْأَصْلَيْنِ هُوَ الصَّحِيحُ مَعَ تَحْرِيفِ يَسِيرِ صَوَابُهُ:		
بَرْنُكَانُ) كَمَا جَاءَ فِي مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ (١/٤٣٣) وَالتَّصُّ لَه، وَاللِّسَانُ (بَرْنُكَ). وَالْعَيْنُ لَا		
يُحَالُ فِيهِ إِلَى الْمَادَةِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَرْتَبٍ عَلَى الْحُرُوفِ لَا عَلَى الْأَوَائِلِ وَلَا عَلَى الْآخِرِ. وَلَا		
دَاعِي لِلْإِحَالَةِ إِلَى «العين» أَصْلًا مَا دَامَ النَّصُّ غَيْرَ مُوجُودٍ فِيهِ.		
٨١		زاد المُحَقِّق قَبْلَ (فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) [الْعَمَلُ] وَجَعَلَهَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ هَكَذَا، فَصَارَتْ
		[الْعَمَلُ] فِي الْغُسْلِ . . . وَهَذَا جَيِّدٌ لَوْ لَمْ تَكُنِ اللَّفْظَةُ مُوجُودَةً، وَهِيَ مُوجُودَةٌ لَكِنَّ الْمُحَقِّقَ
		جَعَلَهَا فِي آخِرِ السُّطْرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهِيَ هُنَاكَ قَلِيقَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا فَتَدَبَّرْ؟!
٨٣		يَحْدُثُ
٩٤		لَبَنٌ
٩٤		بَسَقَتْ
٩٥		وَاللَّبَبُ وَاللُّبُّ
١٠٢		أَمُوتَ
١٠٣		الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ
١٠٣		وَمِنْ لَحْدٍ فِي الدِّينِ
١٠٤		طَعَنَ فِي بَطْنِهِ
١٠٤		الشَّنُوصِيَّةُ
١٠٤		بِجُمْعٍ وَبِجُمُوعٍ
		جُمُوعٍ وَجُمُوعٍ

الْوَسْقُ	١٠٨
وَمِعْدَنٌ	١١٠
يطرقها	١١١
طروق	١١١
عَوَزَاءُ	١١١
يطرقها	١١١
وَتَيْنَعُ	١١٢
الثَّمر	١١٢
السَّطْران (٥، ٤) مكرران في الصَّفحة (١١٥) وهما السطران (١١، ١٢) هناك	١١٣
الإفطار	١٢٢
الرقم (٣) في غير موضعه؟!	١٢٣
صوابه فتح الرءاء	١٢٦
الأسحم أسود . . .	١٢٧
خَقَّ وما تَصَرَّفَ منها بالضمِّ، وَصَوَّابِهَا الفتح خَقَّ	١٣٢
الْفُرْعُ	١٣٣
يقرب	١٣٦
الذوق	١٣٧
أَبُو عُبَيْدٍ	١٣٧
قُمُقَامَةٌ بالضمِّ	١٣٨
وهو أول . . .	١٣٨
تَطْلُقُ	١٣٩
لِحِضْنِ	١٣٩
كَلًّا	١٤١
مناة	١٤١
عُرْنَةٌ	١٤٢
ولا يُقَالُ	١٤٣
التَّحْجِيرُ الذي، وقد وضعها المحقق في الهامش	١٤٣
الخباء الذي . .	

١٤٥	عنود	عُتُود
١٤٥	البُرْمِي	البَرْمُ بالفتح
١٥٤	الحرية	الْحَدَبَةُ
١٥٥	وَالْوُثْ	وَالْوَةُ
١٥٥	آدَام	إِدَام
١٥٥	الأْدَم	الأْدُم
١٥٥	حُمُرٌ	حُمُرٌ
١٥٥	آدَم	آَدَم
١٥٥	أَي لَمْ	أَي لَائِم
١٥٦	أُدَم	أُدُم
١٥٦	الجمع	الْجَمِيع
١٥٦	كتب الناسخ: «ومن النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ أَخْذَ الْأَقْلِ وَالْأَكْثَرِ» وهو كلام ناقص، صوابه: «ومن النَّاسِ مَنْ جَعَلَ الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ سَوَاءً، ومنهم مَنْ فَرَّقَ بينهما فَقَالَ: الْخُلْعُ: أَخْذُ جَمِيعِ مَا أَعْطَاهَا وَالصُّلْحُ: أَخْذُ الْبَعْضِ، وَالْفِدْيَةُ أَخْذُ الْأَكْثَرِ وَالْأَقْلُ».	
١٥٦	مُعَوِّذٌ وَمُعَوِّذٌ	وَمُعَوِّذٌ
١٥٦	يريد اللسان	بذىء اللسان
١٥٧	حَرَمٌ يَحْرِمُ	حَرَمٌ يَحْرُمُ
١٥٧	الْقُدُوم - الْقُدُوم	الْقُدُوم وَالْقُدُوم، مشدّد ومخفف
١٥٨	صُفْرَةٌ خُلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ	صُفْرَةٌ خُلُوقٌ أَوْ غَيْرِهِ
١٥٨	الملاة	الملاب
١٥٨	الْمَرْمَصُ	الرَّمَصُ
١٥٨	«بالضاد وهو الصَّبر». وهذا خطأ ظاهر؛ لأنَّ قوله: «وهو الصَّبر» شرحٌ لكلمة «الصَّاب» التي أسقطها المحقق	
١٥٨	العَصْبُ	العَصْبُ
١٥٩	الغمرى	الغُمري
١٥٩	الرَّضَاعَة	الرَّضَعَات
١٥٩	لَأَنَّ (فُعْلَةً)	(فَعْلَةٌ)

لم تكن صفةً فَعَلِهَا	لم يُكُنْ صفةً بعينها	١٥٩
وإذا كانت	فلماذا كانت	١٥٩
فُضِّلَ	رَجُلٌ فُضِّلَ	١٥٩
والفِعْلُ تَفَضَّلَ	والبعد تفضل	١٥٩
فهو	وهو	١٥٩
ثُوبٌ وَاحِدٌ وَلَا إِزَارَ تَحْتَهُ	ثوب واحدٌ والإزارُ تحته	١٥٩
سيد آدم	سيد آدم	١٧٢
عَامَ الرَّمَادَةِ	عَامَ الرَّمَادَةِ	١٧٣
الأولَى	وصلاة الأول	١٧٣
أجذبوا	جَدَّبُوا	١٧٣
يحيا الناس	محيا النَّاسِ	١٧٣
فَدَّ الرجل يفد فهو فدادًا	فد الرجل يفدي فديدًا	١٧٧
الْفَدَادِينُ (مخففًا)	وكان أبو عمرو... يرويه... الفدَّادين	١٧٧
جمع فَدَادٍ (مشدَّدًا)	جمع فدان	١٧٧
وإكَّام	وأكَّام	١٧٨
المَشْرَبَةُ والمَشْرَبَةُ	المشربة والمسربة	١٧٨
بضمِّ الرَاءِ وفتحها		
يُسْتَقَى	يُسْقَى به	١٧٨
يَعْلَفُ	عَلَفَ يَعْلِفُ	١٧٨
أعلفت	وحكى الرَّجَاجُ عَلَفْتُ	١٧٨
المُقْل	خوصة المَقْلُ	١٧٨
عَدَلُ الشَّيْءِ بفتح العين	عَدَلُ الشَّيْءِ	

رابعًا : (منهج المؤلف في الكتاب) :

سار أبو الوليد الوقشي في تأليف كتابه هذا على منهج نحى فيه منحه التَّصْحِيحُ والضَّبْطُ لِكِتَابِ «المَوْطَأِ»، وَشَرَحَ مَا أُبْهِمَ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالتَّرَاكِيِبِ

والمعاني بشكلٍ مُختَصَرٍ مُوجز، فهو تقريرات وإشارات إلى مواضع مشكلة من «الموطأ»، فيشرح لفظة، ويُقيّد ضبط علم، ويُزيل إنبهام مُبهم، ويوجه إعراب مُشكِلي، ناقلًا كل ذلك من المصادر، ومُقيّدًا عن الشيوخ، ومُستشهدًا على ما يقول بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وأمثال العرب وأقوالها، فجاء الكتاب تأليفًا حافلًا مُفيدًا.

ولمّا كان التّصحيح والضبط من أهمّ أهداف تأليف الكتاب كان لزامًا عليه أن يُقارن بين روايات الموطأ المُختلفة ما أمكنه، ذلك في المواضع التي يقع فيها إشكال في الألفاظ أو التراكيب، فانتقد أبو الوليد أولاً بعض الاستعمالات التي جاءت في «الموطأ» دون ذكر رواية بعينها. ومن ذلك:

- قوله (٧٤ / ٢): «كذا الرواية لم تختلف في ذلك السّسخ، والأشهر . . .».

- وقوله (٢٧٥ / ٢): «... وما ذكره مالك في «موطئه» عن سعيد غلط لا يصح إذا حُمِلَ على ظاهره؛ لأنّه لم يذكر الأسنان، إنّما ذكر الأضرّاس، وإنّما يصحّ على ما قدّمنا ذكره، وقد جاء ما ذكره مُفسّرًا في رواية ابن عُيينة انظره في «الطّرة» فهذا يبيّن أنّ ما ذكره مالك غلط . . .».

- وقال (٣٤١ / ١) في قوله: «لا هاء الله إذا»: «كذا الرواية، وهو خطأ، لا وجه لدخول «إذا» ههنا، والصواب: «لا هاء الله ذا» دون ألف في «إذا» والمعنى: ذا ما أقسم به . . .».

- وقال (٣١٥ / ٢): «وقوله: «وكل أحد دخل في نافلة . . .» كذا الرواية، وليس يُجيزُ سيّبويه وأصحابه وقوع «أحد» الذي يُراد به العموم في

الإيجاب، وإِنَّمَا هو عندهم من الألفاظ التي حُصِّ بها النَّفْيُ» .

- وقوله (٢٠٥ / ١): «رَوَى بَعْضُهُمْ نَفْعُ بَشْرٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ» .

- وقال (٣٥٥ / ١): «قوله: «إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ» وقع في بعض النسخ:

«إِلَّا أَحَدٌ» وفي بعضها: «إِلَّا أَحَدًا» وهو لَفْظٌ مُسْتَكْرَفٌ في كلتا الروايتين» .

- وقال (٢٥٤ / ١): «قوله: فأخرج بجنازتها» كذا جاءت الرواية وكان

الوجه فخرج؛ لأنَّ النَّحْوِيْنَ لَا يَجِيزُونَ اجْتِمَاعَ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي نَقْلِ الْفِعْلِ» .

ويراجع (١٣ / ١)، ١١٧، ١٢٤، ١٤٦، ١٤٩، ٢٠٤، ٣١٣، ٣٧٦، ١٢ / ٢،

٢٥، ٨١، ٨٤، ٩٣، ١١٦، ١١٧، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٢، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٥ وغيرها .

وربما علَّل الخطأ الوارد في «الموطأ» إلى تَحْرِيفِ النَّاسِخِ أَوْ وَهْمِ

الرَّائِي، قال (١٢ / ٢): «قوله: «مُنْكَشَفًا» الرواية بكسر الشين وكان الوجهُ أن

يكون مُنْكَشَفًا عنها ثوبُها، وأظنه نُقْصَانًا وقع في الخطِّ» .

- وقال في (١٨ / ٢): «وقع في رواية يَحْيَى: «ثُمَّ رَجَعَ» ولا معنى لذكر

الرُّجُوعِ ههنا، وَرَوَى غَيْرُهُ «خَرَجَ» وأظنه (زحف) فصَحَّفَهُ الرَّائِي» .

- وقال في (٧٨ / ٢): «وأظنه تَصْحِيفًا وَقَعَ في الرواية . . . أو لعله كان:

«حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُ الْمَالِ الْغَائِبِ» فسقطت الألف من «أمر» .

- وقال في (٢٨٩ / ٢): «وقوله: «أَفْعُدِي لَكُ» وهم من الرَّائِي إِنَّمَا هُوَ لِكَاعٍ» .

- وقال في (٣٦٢ / ٢): «كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءُ» (الإخْصَاءُ) كَذَا وَقَعَ فِي

الرَّوَايَةِ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّائِي، وَصَوَابُهُ: (الْخَصَا) وفعله خَصَّيْتُ» .

- أمّا الضَّبْطُ والتَّفْصِيلُ اللُّغَوِيُّ فهو مادةُ الكتابِ ومُعْظَمُ مَبَاحِثِهِ، وقد وُفِّقَ
المؤلَّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَقْلُ اللُّغَةِ عَنْ مَصَادِرِهَا مُسْتَفِيدًا مِنْ آرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ جِلَّةِ
عِلْمَائِهَا، فَتَقْلُ آرَاءِهِمْ وَاحْتِجَّ لَهَا، وَرَبَّمَا انْتَقَدَ وَرَدَّ بَعْضُ الْآرَاءِ، وَنُوضِحَ ذَلِكَ
فِي مَبْحَثِ (مَصَادِرِ الْكِتَابِ).

- وأولى المؤلف ضبطُ أسماء الرِّجَاءِ عنايةً خاصَّةً. يُراجع: (١/٦٤،
٦٥٨، ٩٦، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٣٧/٢، ٤٠، ٧٢، ٧٣،
١٠٨، ١٤٤، ١٩٨، ٣٥١).

- وممَّا يُؤْخَذُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللهُ عَدَمُ الْعِنَايَةِ بِالْمَوَاضِعِ، فَلَمْ يَضْبُطْ،
وَلَمْ يَقَيِّدْ، وَلَمْ يُحَدِّدْ، بَلْ إِنَّهُ يَجْهَلُ كَثِيرًا مِنْهَا فِي شَيْءٍ لَا يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ، كَقَوْلِهِ
فِي «ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ» (١/٣٥٠): «وَهِيَ هُنَا مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ، دَخَلَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَامَ الْفَتْحِ». وَقَوْلُهُ (١/٣٥٣): «الْأَبْوَاءُ: مَوْضِعٌ بِجِهَةِ مَكَّةَ» وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ ثَنِيَّةَ
الْوُدَاعِ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مِنْهَا عَامَ الْهَجْرَةِ، وَالْأَبْوَاءُ بِجِهَةِ الْمَدِينَةِ،
وَقَوْلُهُ (٢/٣٠٩): «رُكْبَةُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَقِيلَ: مَوْضِعٌ بِشَقِ
الْيَمَنِ». وَقَوْلُهُ: «ذَاتُ الْجَيْشِ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ» وَهِيَ بِالْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ مَوَاضِعَ
وَأَخْطَأَ فِي تَحْدِيدِهَا، أَوْ لَمْ يَضْبُطْهَا، هِيَ بِحَاجَةٍ إِلَى ضَبْطٍ، أَوْ شَرْحٍ مَعْنَاهَا
اللُّغَوِيِّ، وَلَمْ يَنْصَرَّ عَلَى أَنَّهَا مَوْضِعٌ بَعِينُهُ. يُراجع: (١/٩٩، ٢٦٠، ٢٧٥،
٢٧٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٠، ٤٠٧، ٢/٢٠٧).

وتظهرُ شَخْصِيَّةُ الْمُؤَلَّفِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً فِي مَبَاحِثِهِ اللُّغَوِيَّةِ وَغَيْرِ اللُّغَوِيَّةِ،
عِنْدَ عَرْضِهِ لآرَاءِ الْعُلَمَاءِ وَأَقْوَالِهِمْ، فَيُوزَنُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَالْآرَاءِ، وَيُصَحِّحُ

وَيُقْنَدُ، وَيُرَجَّحُ، وَيُضَعَّفُ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَرْجِيحاته وَأحكامه التي يُصَدِّرها بالشواهد من كلام العرب، ويعضد ذلك بأقوال المشاهير من علماء النحو واللغة .

- فقد يذكر الروايتين أو الروايات المختلفة، فلا يُرَجَّحُ واحدة على الأخرى، فيُرسَل الخلاف فيها كما في (١/ ١٩٤، ١٩٥، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٢٠٦/ ٢، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٩٢، ٣٢٤).

- وقد تستوي الروايتان أو الروايات فلا يرَجَّحُ واحدة على الأخرى ويحكم بصحة الجميع، كقوله (١/ ٣، ١٦، ٣٠): «وكلاهما صحيح» أو: «وهما لغتان جيّدتان» أو «المعنى واحد» وقوله (١/ ١٨١): «وهما لغتان»، وقوله (١/ ٣٥٧): «وكلاهما جيّد»، وقوله (٢/ ٥، ٢٣٢): «وإثبات الثون جائز»، (٢/ ٧٧، ١٤٥، ١٦٥)، وقوله (٢/ ١٧١، ٣٩٥): «كلاهما صحيح»، وقوله (٢/ ٢٤٨): «روايتان جيّدتان» (٢/ ٢٨٥)، وقوله (٢/ ٣٦٣): «يجوز فتح «إن» وكسرها، وبالوجهين جاءت الروايتان» .

- وقد يذكر الخلاف ثم يأتي برأيه الشخصي كقوله (١/ ٢٤): «وهذا عندي هو الصحيح» وقوله (١/ ١٣٦): «والقول الثالث هو الذي نختاره» . . . ومثلها كثير.

رابعاً : (رَدُّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ) :

رَدُّ أَبُو الْوَلِيدِ عَلَى مَجْمُوعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْرَضَ أَقْوَالَهُمْ، فَكَانَ مِنْ رُدُودِهِ رَدُّهُ عَلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ : قَالَ (٢/ ٢٧٥) : «وما ذكره مالك في موطئه عن سعيد غلط لا يصح إذا حُمِلَ عَلَى ظاهره؛ لأنه لم يذكر الأسنان، إنما ذكر

الأضراس . . . » ثم قال : « فهذا يُبينُ لك أنَّ ما ذكره مالك غلطٌ . . . » . وردُّه على ابنِ وهبٍ ، قال في (١١٩ / ٢ ، ١٢٠) : « وقال ابنُ وهبٍ : السَّقَايةُ التي باعها معاوية كانت قلادة فيها خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَوَرِقٌ ، وأَنَّه باع ما فيها من الذَّهَبِ بالذَّهَبِ ، ومن الورِقِ بالورِقِ ، وهذا غلطٌ ، والقلادة لا يُقالُ لها سقايةٌ في اللُّغةِ . »
 - وَرَدَّ على الإمام الشَّافِعِيِّ (٥١ / ١ ، ٥٢) فقال : « قولُ الشَّافِعِيِّ : إنَّ الباءَ عنده للتَّبْعِيضِ ، فقال : هَذَا خطأ ، وإنَّما هي للإلصاقِ ، وما قاله الشَّافِعِيُّ غيرُ معروفٍ في كلامِ العربِ . . . » .

- وَرَدَّ على أبي عُبَيْدٍ القاسمِ بنِ سَلَّامٍ (٣٨١ / ٢) فقال : « قال أبو عُبَيْدٍ : والأسِنَّةُ جَمْعُ أسنانٍ ، والأسنانُ جمعُ سنٍّ ، وما قاله غيرُ صَحِيحٍ ؛ لأنَّ الجمعَ إِنَّمَا جُمِعَ لِيُكَثَّرَ ، و(أَفْعِلَةٌ) جمعٌ لأقلِّ العددِ ، فلا يجوزُ أن يكثرَ به ؛ ولأنَّ (أَفْعَالًا) لا تُجْمَعُ على أَفْعَلَةٍ ، إِنَّمَا تُجْمَعُ إِذَا أُريدَ تكثيرها على (أَفْعِيلٍ) . » .

- وَرَدَّ على أبي عُمَرَ المُطَرِّزِ (١٨٩ / ١) فقال : « وَذَكَرَ المُطَرِّزُ أَنَّ الرَّعَمَ قد يُسْتَعْمَلُ بمعنى الحقِّ ، وأنشد لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ . . . ثم قال : ولم يُردْ أُمَيَّةُ ما ذَهَبَ إليه المُطَرِّزُ . » . وغلَطَ رواية المُطَرِّزِ للشَّعْرِيّ في موضعين (٨٩ / ٢ ، ١٠٧) .

- وَرَدَّ على أبي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ وَيَعْقُوبَ بنِ السَّكَيْتِ (٣٨٧ / ١) فقال : « قال أبو حَاتِمٍ : وَلَا يُقَالُ : مِقْرَاضٌ وَلَا جَلَمٌ وَلَا مِقْصَصٌ وَتَابَعَهُ على ذلك يَعْقُوبُ ، وليس ذلك بِصَحِيحٍ ؛ لأنَّ هَذِهِ الألفاظَ وردتْ مثنًاءً ومفردةً في فصيحِ النَّثرِ والنَّظْمِ . »
 وَيُظْهَرُ أَنَّ أبا الوليدَ معنيًا بالردِّ على الفُقهَاءِ خاصَّةً ، وَتَغْلِيظِهِمْ ، وَتَفْنِيدِ آرائِهِمْ ، قال (٣١٥ / ١) : « والفُقهَاءُ تَسْتَعْمَلُ ألفاظًا كثيرةً لا تجوزُ عندَ أَهْلِ

اللُّغَةِ» وَرَبَّمَا قَرْنَهُم بِالْعَامَّةِ (٨٨/١) قَالَ: «وَكثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعَامَّةِ يَقُولُونَ: غُسْلٌ وَيُرِيدُونَ بِهِ فِعْلَ الْغَاسِلِ، وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ قَالَهُ».

- وَقَالَ (٩٦، ٩٧): «وَمَعْنَى (تَرَبَّثَ) عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ اسْتَغْنَتْ . . . وَهَذَا خَطَأٌ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ . . . وَقَالَ: وَإِنَّمَا ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى هَذَا فِرَارًا مِنْ أَنْ يَقُولُوا: دُعَاءٌ عَلَيْهِ . . . وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي اللُّغَةِ، وَالْآخَرُ فِي التَّأْوِيلِ . . .».

- وَقَالَ (٢٢٤/١): «وَالْفُقَهَاءُ يَرَوْنَهُ: «الْغَشِيَّ» بِكسْرِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ . . . وَلَا أَحْفَظُهُ إِلَّا سَاكِنَ الشَّيْنِ».

- وَقَالَ (٢٣٢/١): «وَلَا يَعْرِفُ اللَّغَوِيُّونَ (عُدَيْقَةُ) بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ، وَالْفُقَهَاءُ يَرَوْنَهُ كَذَلِكَ».

- وَقَالَ (٣٥٢/١): «قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَرَوْنَهُ: (عَمَرُو بْنُ الْجَمُوعِ) بِالْعَيْنِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ عِنْدَ أَهْلِ النَّسَبِ».

- وَقَالَ (٣٩٤/١) وَذَكَرَ الْقُصُوءَ: «وَالْفُقَهَاءُ يَرَوْنَهُ بِالْقَصْرِ وَهُوَ خَطَأٌ».

- وَقَالَ (٥١/٢): «وَرَوَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ: قَتَاةٌ، وَتَوَهَّمُوهُ قَتَاةٌ مِنَ الْقَنَوَاتِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ».

- وَقَالَ (١٥١/٢): «وَرَوَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ: لَا تَصْرُؤُوا الْإِبِلَ، أَيْ: لَا تَشْدُوا ضُرُوعَهَا لئَلَّا يُرْضَعَ لَبَنُهَا أَوْ تُحْلَبَ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْإِبِلِ - بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ - وَذَلِكَ خَطَأٌ . . .».

- وَقَالَ (٢٠٠/٢): «الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: فَأَهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحَش . . .».

وَالصَّوَابُ فَأَهْرَاقَتْ عَلَيْهِ وَحُشٌّ؛ لِأَنَّ «أَهْرَاقَ» لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ يُقَالُ: أَرَأَقَ الرَّجُلُ الْمَاءَ، وَهَرَأَقَهُ، وَأَهْرَأَقَهُ ثَلَاثَ لُغَاتٍ . . .
 - وَقَالَ (٢/ ٢٣٤) - فِي قَوْلِهِ: «لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ»: «وَالْوَجْهَ إِسْقَاطُ «أَنْ» . . .
 وَلَكِنَّ الْفُقَهَاءَ رَوَوْهُ بِزِيَادَةِ «أَنْ» . . . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا فِي الشَّعْرِ . . .
 - وَقَالَ (٢/ ٣٥٠): «وَالْفُقَهَاءُ يَرَوُونَهُ: «يَحْيَى النَّاسَ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيُونَ
 - بفتح الياءَيْنِ - والوجه ما ذكرناه» .

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ نَمَازِجَ كَثِيرَةً لِأَدَلِّ عَلَى مَا قُلْتُهُ مِنْ أَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَتَبُعِ
 زَلَّاتِ الْفُقَهَاءِ وَأَخْطَائِهِمْ؛ لَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ قَدْرَهُمْ أَعْلَى فَخَطَأُهُمْ أَكْبَرُ، فَأَرَادَ
 التَّنْبِيْهَ عَلَيْهَا لِتِلَافَاها الْقَوْمُ، أَوْ لِيُذَلِّلَ عَلَى أَنَّ مِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ
 وَالْفَقْهَ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ أَخْطَائِهِمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ مِنْهُمْ قَدْرَهُ
 وَمَنْزِلَتَهُ، فَلَا يَتَطَاوَلُ، أَوْ لِيُذَلِّلَ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْفُقَهَاءِ لَا تَمَكَّنَ عِنْدَهُمْ فِي
 مَبَاحِثِ اللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ؟!

خامسًا : (شواهد):

استشهد المؤلفُ في كتابه بما يزيدُ على عَشْرِ وثلاثمائة آية من القرآن
 الكريم ذاكراً للقراءات المختلفة عند الحاجة إلى ذلك مُقْتَصِرًا فِي إيراد الآياتِ
 على مَوْضِعِ الشَّاهِدِ مِنْهَا، وَأحيانًا يَخْتَصِرُ اخْتِصَارًا فَلَا يَذْكُرُ إِلَّا جُزْءًا مِنَ الْآيَةِ،
 كقوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ﴾، ﴿فَإِنْ كَانَتْ﴾، ﴿الْمُطَوِّعِينَ﴾، ﴿وَتَصَدِيقَةً﴾،
 ﴿كَمَا لَهُمْ﴾، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، ﴿بَلَّغْ﴾، وَرُبَّمَا ذَكَرَ الْآيَةَ وَتَرَكَ مَوْضِعَ الشَّاهِدِ
 مِنْهَا لِلْعِلْمِ بِهِ، وَرُبَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي شَوَاهِدِ الشَّعْرِ أَيْضًا، وَاعْتَرَضَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ

قَرَأَ ﴿فَإِذَا أَدَّى فِي اللَّهِ﴾ بغير واوٍ، وقال: «وهي قِرَاءَةٌ خَطَأً قال: ومثله في الخطأ قراءة الحسنين ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ﴾ تَوْهَمُهُ جَمْعًا مُسَلَّمًا، وَكَقِرَاءَةِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ بِالْحَفْضِ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي لَا خِلَافَ بَيْنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهَا لَخَنْ».

- وَأَخْطَأَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ نَسَبَ الْقِرَاءَةَ ﴿وَقُتَّأَتْهَا﴾ بِضَمِّ الْقَافِ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ.

واستشهد بما يزيد على خمسمائة بيت من الشعر والرجز أغلبها للشعراء الذين يُحتجُّ بشعرهم، والمؤلف حريصٌ كلَّ الحرص على نسبة الشاهد إلى قائله ما أمكنه ذلك، ونسبته الشعر إلى قائله في أغلبها صحيحة لم يشذ عن ذلك إلا ما جاء في (١/ ١٣٩) حيث نسب بيتاً لعبد الله بن رَوَاحَةَ، وهو للعبَّاس بن مرداس السلمي، وفي (١/ ٢٦٦) حيث نسب بيتاً إلى زهير وصوابه نسبته إلى امرئ القيس، ونسب شاهداً آخر في: (٢/ ٣٦٤) إلى عبد الرحمن بن حسان، والصحيح أنه لأبي اللّحَام التَّغْلِبِيُّ، وقد ذكره ثلاث مرات أحداها (٢/ ١٤٩)، والثانية (٢/ ١٦٧)، ولم ينسبه فيهما، والثالثة (٢/ ٣٦٤) ونسبه إلى عبد الرحمن بن حسان، وهو إنما ينسب إلى عبد الرحمن بن أمِّ الحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، وإنما رجَّحنا أنه لأبي اللّحَام؛ لأنَّ في القصيدة التي منها الشاهد ما يدلُّ على ذلك، قال:

أَرْكُم رِجَالًا بُدْنَا حَقَّ بُدْنٍ فَلَسْتُ أَبَا اللَّحَامِ إِنْ لَمْ تُخَلِّدُوا

وَكَرَّرَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ الشَّوَاهِدِ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ غَيْرِ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ رَوَايَتُهُ لِلشَّاهِدِ فِي تَكَرَّارِهِ إِلَّا فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي (١/ ١٣، ٢/ ٣٩٣)

وَقَدْ رَوَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ : «لِلدَّمَغِ» وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : «لِلْمَاءِ» .

سَادِسًا : (مَصَادِرُهُ) :

لَمْ يَكُنْ أَبُو الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيُّ مُكْثِرًا مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَصَادِرِ فِي كِتَابِهِ ، وَجُلَّ أَفْكَارِهِ وَآرَائِهِ ، تَعَوُّدٌ - فِي نَظَرِي - إِلَى سَلَامَةِ الْحِسِّ اللَّغَوِيِّ عِنْدَهُ ، وَثِقَافَتِهِ اللَّغَوِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ، مَعَ كَثْرَةِ مَحْفُوظِهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا وَلِغَاتِهَا الْمَخْتَلِفَةِ ، فَكَأَنَّهُ هَضَمَ الْمَصَادِرَ السَّابِقَةَ وَحَصَّلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَاخْتَرَنَهُ فِي ذَاكِرَتِهِ ، فَلَمَّا كَتَبَ هَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ بَدَأَ يَجُودُ بِمَا فِيهَا مِنْ عِلْمٍ جَمٍّ ، لَكِنَّهُ يَرْجِعُ بَيْنَ الْفِينَةِ وَالْأُخْرَى إِلَى مَصَادِرِهِ ، فَيَنْقُلُ وَيُحَقِّقُ ، وَيُصَحِّحُ وَيُوثِّقُ ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ مَصَادِرِهِ ، وَمِدَارَ بَحْثِهِ عَلَى كِتَابِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، فَهُوَ جُمْهُورُ مَادَةِ بَحْثِهِ ، وَمَرْجِعُ أَهَمِّ نُصُوصِهِ ، وَرُجُوعُهُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ جَدًّا ، وَلَا يَجِدُ الْبَاحِثُ عَنَاءً فِي تَعَرُّفِ النُّصُوصِ الْمَنْقُولَةِ عَنْهُ ، سَوَاءً أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَصَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ ، صَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ ، وَصَرَّحَ بِنَقْلِهِ عَنْ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

كَمَّا رَجَعَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى كِتَابِ «الدَّلَائِلِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي أُلْفَتْ فِي مَادَةِ بَحْثِهِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَا أَقُولُ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ بَلْ بِعَامَّةٍ ، وَذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ السَّرْقُسْطِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ وَلَمْ يَكْثُرْ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ ، رُبَّمَا اكْتِفَاءً بِمَا نَقَلَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فَمَوْضُوعِ الْكِتَابَيْنِ وَاحِدٌ .

وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «الاسْتِذْكَارِ» وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ ، غَزِيرُ الْفَائِدَةِ مِنْ تَأْلِيفِ

الإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ) وهو في صميم بحثه، وُصِّلَ تَخَصُّصُه شرحُ على «الموطأ»، وأولى الإمام ابن عبد البر اللغة والإعراب عناية ظاهرة في كتابه هذا مما جعل استفادة المؤلف منه مُحَقَّقَةً في مباحث اللغة وغيرها، وذكر العلامة ابن عبد البر في ثمانِ مواضع وَرَوَى عنه [يظهر أنه مباشرة دون واسطة] وَرَجَعَ إلى نُسخَتِهِ من «الموطأ» وَصَحَّحَ عنها، ويذكرها بـ «كتاب أبي عمر» كما في (٢/٢٥، ٧٨، ٢٠٧).

وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِهِ الْمُعْجَمِيَّةِ كتاب «العين» ولم يُنسَبْهُ إلى الخليل ولا إلى الليث صرَّحَ بذكره في أكثر من خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا، ولكنَّهُ يُنْقَلُ عنه أحيانًا بعبارة «صاحب العين» في ستِّه مواضع أُخْرَى، وربما نُقِلَ عن الخليل وَمَقْصُودُهُ ما جاء في كتاب «العين» وربما نُقِلَ عن الليث لِلْهَدَفِ نَفْسِهِ فَكَأَنِّي بِالْمُؤَلِّفِ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ نَسْبَتِهِ إِلَى الْخَلِيلِ وَعَدَمِ نَسْبَتِهِ إِلَيْهِ، وكثيرًا ما يُنْقَلُ الْمُؤَلِّفُ عن مختصره لأبي بكرٍ مُحَمَّدٍ بنِ الْحَسَنِ الرُّبَيْدِيِّ وَيُنْسَبُ إِلَيْ «العين» أو إلى الْخَلِيلِ ١؟ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذِكْرِ الرُّبَيْدِيِّ أَبَدًا. ويأتي في مُقَدِّمَةِ مَصَادِرِهِ اللُّغَوِيَّةِ مَوْلَفَاتُ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ بنِ السَّكِّيتِ (ت ٢٤٤ هـ) صرَّحَ بِذِكْرِهِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا مُصَرِّحًا بِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِهِ «الألفاظ» فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَيَبْدُو أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى «إصلاح المنطق» له، وإلى كتابه «الإبدال» وغيرهما من تصانيفه. ومن مصادره كتاب «البارع في اللغة» وكتاب «المقصور والممدود» وهما من تأليف أبي عليّ القالي (ت ٣٥٦ هـ)، ومن مصادره أيضًا كتاب «المسائل والأجوبة» لأبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُسْلِمٍ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت ٢٧٩ هـ) وَنُقِلَ

عن ابنِ قُتَيْبَةَ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا وَيَبْدُو أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى كِتَابِ «أَدَبِ الْكَاتِبِ» وَكِتَابِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَغَيْرَهُمَا مِنْ مَوْلَفَاتِهِ. وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «الْيَوَاقِيتِ» لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ الْمِطْرُزِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ «غُلَامِ ثَعْلَبٍ» (ت ٣٤٥هـ) وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ. وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «الزُّيْنَةِ» لِأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. كَمَا رَجَعَ إِلَى «الْكَامِلِ» لِلْمُبَرِّدِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ. وَرَجَعَ إِلَى كِتَابِ «النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ» لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَصَرَّحَ بِأَسْمَاءِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَوْلَفَاتِ بَعْضِهِمْ، أَوْ أَغْلِبَهُمْ إِنْ شِئْتَ، مِنْهُمْ:

- إِمَامُ الثُّحَاةِ سِيبَوَيْهِ ذَكَرَهُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا.
- وَالْأَصْمَعِيُّ وَذَكَرَهُ فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا.
- وَأَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى) فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا.
- الْأَخْفَشُ (أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ) فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا.
- وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَالْكَسَائِيُّ (عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَتَلْمِيزُهُ الْفَرَّاءُ (أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ) فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ.
- وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ.
- وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ (سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ.
- وَابْنُ دُرَيْدٍ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ) فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ.

- وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَتَلْمِيزُهُ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْيٍ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَالْخَطَّابِيُّ (حَمْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَالزَّجَّاجُ (أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ .
 - وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ .
 - وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ) فِي مَوْضِعَيْنِ .
 - وَابْنُ الْأَثَرِيِّ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ) فِي مَوْضِعَيْنِ .
 - وَالْأَزْهَرِيُّ صَاحِبُ (التَّهْذِيبِ) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .
 وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ كَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، وَالشُّكْرِيِّ، وَالْحَرَبِيِّ، وَالطُّوسِيِّ،
 وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَغَيْرِهِمْ .
 وَمِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ رَجَعَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى أَقْوَالِ أَيْمَّةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ
 أَبُو حَنِيفَةَ، وَمَالِكٍ، وَالشَّافِعِيَّ، وَأَحْمَدَ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمَ وَالتِّرْمِذِيَّ
 وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَالطَّبْرِيَّ، وَالطَّحَاوِيَّ وَغَيْرِهِمْ .
 وَصَفُ النُّسخَةِ الْمَحْطُوطَةِ :
 هَذِهِ النُّسخَةُ تَحْتَفِظُ بِهَا مَكْتَبَةُ دِيرِ الْأَسْكَوْرِيَالِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدْرِيدِ عَاصِمَةِ
 الدَّوْلَةِ الْأَسْبَانِيَّةِ، وَرَقْمُهَا هُنَاكَ (١٠٦٧) وَقَدْ صُوِّرَتْهَا بَعْثَةُ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدِيمًا،
 وَذَكَرَهَا الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ فَوَادِ سَزْكَينَ فِي كِتَابِهِ «تَارِيخُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ» .
 وَتَقَعُ النُّسخَةُ فِي (١٣٥) وَرَقَةٍ وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ ٢١ سَطْرًا، وَفِي السَّطْرِ
 الْوَاحِدِ مَا بَيْنَ تِسْعٍ إِلَى عَشْرِ كَلِمَاتٍ . وَخَطُّهَا أُنْدَلُسِيٌّ هُوَ إِلَى الْجَوْدَةِ أَقْرَبُ
 وَالنُّسخَةُ بِصِفَةِ عَامَةٍ فِي حَالَةٍ جَيِّدَةٍ لَيْسَ بِهَا خُرُومٌ فِي دَاخِلِهَا وَيَسْقُطُ مِنْ أَوَّلِهَا

ورقة أو ورقتين تقريباً بما فيها ورقة العنوان، تبدأ بقول المؤلف: «خمسین، ثم رُدَّت إلى خمسٍ تخفيفاً على العباد...» في الديباجة يشرح قول المؤلف (وُقُوتِ الصَّلَاةِ) قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ (وُقُوتِ الصَّلَاةِ) لَذَا تَرْجِّحَ أَنْ يَكُونَ السَّاقِطُ وَرَقَةً وَاحِدَةً أَوْ وَرَقَتَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ. وَهِيَ نُسْخَةٌ قَدِيمَةٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ مُبَيَّضَةِ الْمُؤَلِّفِ الَّتِي تَرَكَ بِهَا بَيَاضًا فِي أَمَاكِنٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَمْلَأَ هَذَا الْفَرَاغَ، فَلَعَلَّ الْوَقْتَ لَمْ يُسَعِفْهُ، أَوْ لَعَلَّهُ سَدَّدَ هَذَا الْفَرَاغَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا. وَالْكِتَابُ فِي جُزْأَيْنِ يَنْتَهِي الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ بِآخِرِ كِتَابِ (الْحَجِّ) وَيَبْدَأُ الْجُزْءُ الثَّانِي بِكِتَابِ (النِّكَاحِ) بِآخِرِ كِتَابِ (أَسْمَاءِ النَّبِيِّ) وَهُوَ آخِرُ «الْمَوْطَأِ» وَالْحَقُّ النَّاسِخُ فِي آخِرِهِ أَوْ رَاقًا وَجَدَهَا مُلْحَقَةً بِالْأَصْلِ... خَتَمَ النَّاسِخُ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ فِي مُتَنَصِفِ الْوَرَقَةِ رَقْمَ (٧٦) بِقَوْلِهِ: «تَمِ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، الْقُدْوَةِ، الْمُتَّفَعِّنُ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ الْوَقْشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَهُوَ مُنْشَخٌ مِنْ مُبَيَّضَتِهِ بِخَطِّ يَدِهِ، وَقُوبِلَ بِهَا وَصَحَّ بِعَوْنِ اللَّهِ فِي حَادِي وَعَشْرِينَ لَذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ» وَيَبْدَأُ الْجُزْءَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَامٌ... النِّكَاح...» وَيَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «كَمَلِ التَّعْلِيْقُ عَلَى مُوطَأِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي تَفْسِيرِ لُغَاتِهِ وَعَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ، نُقِلَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ مُبَيَّضَةِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَكَانَ أَكْثَرُ الْمَوَاضِعِ بِهَا تَرَكَ بَيَاضًا، وَأَظْهَرُهُ تَرَكَهُ إِلَى أَنْ يَكْمُلَهَا وَيَعِيدَ فِكْرَتَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وَمَعَ أَنَّ النُّسخَةَ بِحَالَةٍ جَيِّدَةٍ بِشَكْلِ عَامٍّ فِيهَا لَا تَخْلُو مِنْ تَضَحُّيفٍ
وَتَحْرِيفٍ فَاحِشٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ لِبَعْضِ الْفُقَرَاتِ ،
اسْتَطَعْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِصْلَاحَ أَغْلَبِهِ وَأَشْرْتُ فِي هَوَامِشِ الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ عَلَى
عَادَةِ الْمُحَقِّقِينَ فِي مِنْهَجِهِ التَّحْقِيقِ .

عملي في تحقيق النص :

لما كان الكتابُ نسخةً واحدةً وجدتُ في تقويم عباراته وتصحيح ألفاظه
مَشَقَّةً بِالْغَةِ ، وَهَذَا مَا يَجِدُهُ كُلُّ مُحَقِّقٍ لِنَصٍّ عَلَى نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ مَهْمَا كَانَ تَصْحِيحُهَا
جَيِّدًا ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ النَّاسِخُ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ الَّذِي لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ ، لِذَلِكَ
اتَّخَذْتُ نُسخَةَ «مُشْكَلَاتِ المَوْطَأِ» الْمُنْسُوبِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِ السَّيِّدِ البَطْلِيوسِيِّ
(ت ٥٢١هـ) نَسْخَةً أُخْرَى وَرَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (س) لِأَنَّهَا فِيهَا أَظُنُّ مُخْتَصَرَةً مِنْ
كِتَابِنَا هَذَا لَا غَيْرُ ، كَمَا رَاجَعْتُ نصوصَ الْكُتُبِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ ، وَفِي
مَقْدَمِهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بَنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ (ت ٢٢٤هـ)
و«العين» الْمُنْسُوبِ إِلَى الْخَلِيلِ بَنِ أَحْمَدَ . . . وَغَيْرَهُمَا مِنْ مَصَادِرِ الْمُؤَلِّفِ
الَّتِي صَرَّحَ بِالنَّقْلِ عَنْهَا ، أَوْ صَرَّحَ بِذِكْرِ مُؤَلِّفِهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ كَنَقْلِهِ عَنْ
«أَدَبِ الْكَاتِبِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ ، وَ«إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» وَ«الْإِبْدَالِ» لِابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهَا .

- وَوَضَعْتُ كُتُبَ وَأَبْوَابَ «المَوْطَأِ» وَبَعْضَ عِبَارَاتِهِ الَّتِي شَرَحَهَا الْمُؤَلِّفُ ؛
لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَوْ النَّاسِخَ ذَكَرَ بَعْضَهَا وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَكَ
مِنْهَا - وَهُوَ الْكَثِيرُ - لِيَكُونَ الْكِتَابُ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّهُ غَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّهَا
سَقَطَتْ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا سَهْوًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَلِأَهْمِيَّةِ ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ سُرْعَةَ

الرجوع إلى المقصود دون أقل عناء .

ـ وخرجت كُتُبُ «المَوْطَأ» مثل كتاب (وقوت الصَّلَاة) وكتاب (الطَّهَارَة) وكتاب (الصَّلَاة) . . . من الرِّوَايَات المُخْتَلَفَة للموطأ ، وأهم شروحه المطبوعة ، وعند ذكر أو لفظة من الحديث أذكر معها رقم الحديث في رواية يحيى وأغفل ما بعدها حتَّى تأتي بعده لفظةٌ أخرى في حديثٍ آخر فأذكر معها رقمه . . . وهكذا .

وإِذَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّ لَفْظَةً مَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ وَوُجُودُهَا ضَرْوَرِيٌّ زُدْنَهَا إِذَا كَانَ يَتَوَقَّفُ فَهَمُّ الْمَعْنَى عَلَيْهَا . كُلُّ ذَلِكَ أَجْعَلُهُ بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ هَكَذَا [] على ما هي عليه عادة المحقِّقين ، فإن كان من مصدر ذكرته وإن لم تكن من مصدر أغفلت ذلك ، والقوسان كفيلان بمعرفة المقصود .

وَأَمَّا عَزْوُ الْآيَاتِ ، وَتَخْرِيجُ الْقِرَاءَاتِ ، وَتَخْرِيجُ النُّصُوصِ ، وَتَرَاجُمِ أَغْلِبِ الْأَعْلَامِ ، وَالتَّعْرِيفِ بِالْمَوَاضِعِ وَتَخْرِيجِ الْأَقْوَالِ ، فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ مَبَادِي هَذَا الْفَنِّ . ومثل ذلك تَمَامًا كِتَابَةُ الْمُقَدِّمَةِ وَصَنَعَ الْفَهَارِسِ ، مِنِّي الاجتهاد ومن الله التَّوْفِيقُ .
اسْتِدْرَاكٌ وَتَنْبِيْهُ :

بَعْدَ انْتِهَاءِ طَبْعِ الْكِتَابِ وَفَهْرَسْتِهِ تَمَامًا وَقُدِّمَ لِلسَّخْبِ ، التَّقْيِثُ بِالْأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ السَّلِيمَانِي ، وَالْأَخِ الشَّيْخِ خَالِدِ مَدْرَكِ ، فَأَخْبَرَانِي أَنَّ لِلْكِتَابِ نُسْخَةً أُخْرَى فِي الْخَزَانَةِ الْعَامَّةِ بِالرِّبَاطِ ، وَقَالَا : هِيَ هُنَاكَ مَجْهُولَةٌ الْمُؤَلَّفِ ، لَكِنْ بِمُقَارَنَتِهَا بِنُسْخَتِنَا تَبَيَّنَ أَنَّهَا نُسْخَةٌ أُخْرَى مِنْهُ ، كَذَا قَالَا ، وَلَمْ يَعْرِفَا رَقْمَ الْكِتَابِ هُنَاكَ ، وَلَا بَدَأَ لَنَا مِنَ الْبَحْثِ عَنْهَا ، ثُمَّ الْإِطْلَاعُ عَلَيْهَا ، وَمُقَارَنَتِهَا بِنُسْخَتِنَا هَذِهِ ، وَنُقَيْدُهَا فِي طَبْعَةِ الْكِتَابِ الثَّانِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

والخير والاعمال الجفان فيقود كل واحد منكم في الجنة ولا يخرج من الجنة
 الكلام الى اربعة خبير وامسبغوا منقارهم في الجنة ولا يلقوا الا شيئا من
 جنة اهل الجنة رواها ويط من جنة فيغير هلا ائتت وانفس وانجل والكفر
 تم انصب الاوامر تعليم الشيخ البغية الامام الفري
 الدين في يوم الولاية هشام الزون في يوم الجمعة في يوم الجمعة
 ومن ملحق من فضيلة الشيخ في يوم الجمعة في يوم الجمعة
 في يوم الجمعة في يوم الجمعة في يوم الجمعة في يوم الجمعة
 والحمد لله رب العالمين رضي الله عن كل واحد منكم والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من الجزء الأول

التعليق على الموطأ

في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه

تأليف

هشام بن أحمد الوقشي اللندسي

٤٠٨ هـ / ٤٨٩ هـ

الجزء الأول

محققه وقدم له وعلمت عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

التعليقُ على الموطأ

في تفسِيرِ لُغَاتِهِ وَغَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ

تأليف

هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي
(٤٠٨ - ٤٨٩ هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الدُّكْتُور / عبدالرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]^(١)
 [كِتَابُ] وَقُوتِ الصَّلَاةِ^(٢)

[وقوت الصلاة]

قَالَ: وَهَكَذَا وَرَدَتِ الرَّوَايَةُ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٣) وَجَمَاعَةٍ مِنْ رُوَاةِ «المَوْطَأِ». وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بُكَيْرٍ^(٤): (أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ) وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، إِلَّا

(١) فَقَدْ مِنَ الْكِتَابِ وَرَقَةً وَاحِدَةً فِيهَا - فِيمَا يَظْهَرُ - الْمُقَدِّمَةُ - إِنْ كَانَتْ ثُمْتُ مُقَدِّمَةٍ - وَبِدَايَةِ الْكِتَابِ، وَنَظَرًا إِلَى أَنَّ كِتَابَ «مُشْكَلَاتِ المَوْطَأِ» الْمُنْسُوبَ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ مَأْخُوذٌ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْوَلَيْدِ هَذَا أَتَمَمْتُ النِّقْصَ مِنْهُ. وَهُوَ يُقَدَّرُ بِصَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ: «خَمْسِينَ ثُمَّ رَدَّتْ إِلَى خَمْسٍ...».

(٢) المَوْطَأُ رِوَايَةُ يَحْيَى (٣/١)، وَرِوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ (٣/١)، وَرِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٣١)، وَرِوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٤١)، وَرِوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (٨٢)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ المَوْطَأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١٧١/١)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٢٦/١)، وَالْمُتَنَقَّى لِأَبِي الْوَلَيْدِ (٣/١)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٧٥)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٣/١)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (١١/١).

(٣) هُوَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى صَاحِبُ الرَّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي «المَوْطَأِ» الْآتِي بَعْدَهُ، تَفَقَّهَ بِأَبِيهِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ (٢٥٠/١)، وَجَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ (٢٦٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٣١/١٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٢٣١/٢).

(٤) هُوَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ، الْحَنْظَلِيُّ، مَوْلَى لَهُمْ، وَيُقَالُ: مَوْلَى بَنِي مَثَرٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، النَّيْسَابُورِيُّ، أَبُو زَكْرِيَّا، رَوَى عَنْ مَالِكٍ «المَوْطَأَ» وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَهَذَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ عَنْهُ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَغَيْرِهِ، وَلَا زَمَهُ مُدَّةً لِلْإِفْتِدَاءِ بِهِ، وَعَدَّهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ «الْمُتَنَقَّى» مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ الْخَفَافُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «مَا رَأَى يَحْيَى بْنُ يَحْيَى مِثْلَ نَفْسِهِ، وَمَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ». وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضًا: «كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عِنْدِي =

أَنَّ أَوْقَاتًا جَمْعٌ لِأَدْنَى الْعَدَدِ، وَهُوَ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ أَدْنَى الْعَدَدِ هَلْهُنَا أَشْبَهُ وَأَلْيَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ خَمْسٌ، فِرَوَايَةُ ابْنِ بُكَيْرٍ أَحْسَنُ مِنْ رِوَايَةِ عُبيدِ اللَّهِ وَمَنْ تَابَعَهُ؟
فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ مَكَانَ الْجَمْعِ الْقَلِيلِ، كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْجَمْعُ الْقَلِيلُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مَكَانَ [الْجَمْعِ] الْكَثِيرِ، فَقَدْ حَكَى الْخَلِيلُ وَغَيْرُهُ [أَنَّ الْعَرَبَ] قَالُوا: ثَلَاثَةُ كِلَابٍ، وَالْقِيَاسُ أَكْلُبُ / وَكَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ يَوْمٍ: أَيَّامٌ، أَوْقَعُوهَا لِلْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَلَا جَمْعَ لِيَوْمٍ غَيْرِهَا، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ أَمْنُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ فَأَوْقَعَ الْعُرْفَاتِ لِلْكَثِيرِ؛ لِأَنَّ عُرْفَاتِ الْجَنَّةِ لَا نِهَايَةَ لَهَا، وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي أَنَّ الْجَمْعَ السَّالِمَ حُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْقَلِيلِ، وَعَلَى هَذَا حَمَلُوا قَوْلَ حَسَّانَ^(٢):

= إِمَامًا، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي نَفَقَةٌ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ». وَقَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى». أَخْبَارُهُ فِي: التَّارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْبُخَارِيِّ (٣١٠/٨)، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٩٧/٩)، وَتَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (٢١٦/٣)، وَتَذَكُّرَةِ الْحِفَاطِ (٤١٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥١٢/١٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥٩/٢).
(١) سُورَةُ سَبَأٍ.

(٢) هُوَ شَاعِرُ النَّبِيِّ ﷺ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمُثَنِّ بْنِ حَرَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزَرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، الصَّحَابِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَسْلَمَ وَدَافَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ شِعْرُهُ عَلَى فَرَسٍ أَشَدَّ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ، يُكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ وَيُلَقَّبُ بـ«ابْنِ الْفَرْنَجَةِ» وَهِيَ أُمُّهُ، عُمَرُ طَوِيلًا، وَتُوفِّيَ سَنَةَ (٥٤هـ)، وَدِيَوَانُهُ مَطْبُوعٌ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، مِنْ أَجْوَدِهَا طَبْعَةُ دَارِ صَادِرِ بَيْرُوتَ، سَنَةَ (١٩٧٤م) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ وَلَيْدِ عَرَفَاتٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرِ =

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُيْلَمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
فَأَوْقَعَ «الْجَفَنَاتِ» و«الْأَسْيَافِ» لِلْعَدَدِ الْكَثِيرِ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ افْتِخَارٍ لَا يَلِيقُ بِهِ
الْجَمْعُ الْقَلِيلُ، فَهَذَا أَحَدُ الْجَوَابَيْنِ.

وَالْجَوَابُ الثَّانِي: أَنَّ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ - وَإِنْ كَانَتْ خَمْسَةً فَإِنَّهَا تَتَكَرَّرُ فِي
كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَتَوَالَى فَصَارَتْ كَأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ خَمْسَةً، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ:
شُمُوسٌ، وَأَقْمَارٌ، وَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا شَمْسٌ وَاحِدَةٌ، وَقَمَرٌ وَاحِدٌ،
فَجَمَعُوهَا لِأَجْلِ تَرَدُّدِهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ

= وَالشُّعْرَاءُ (٣٠٥)، وَالْأَغَانِي (١٣٤/٤)، وَالْإِصَابَةُ (٦٢/٢)، وَالْخِرَازَنَةُ (١١١/١).
وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي دِيَوَانِهِ (٣٥) مِنْ قَصِيدَةٍ يَفْتَخِرُ فِيهَا بِقَوْمِهِ،
أَوَّلُهَا:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا بِمَدْفَعٍ أَشَدَّ مِنْ فَبْرَقَةِ أَظْلَمًا
وَبَعْدَ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ:

أَبِي فَعَلْنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا وَقَائِلُنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا نَكَلُّمًا
أَبِي جَاهُنَا عِنْدَ الْمُلُوكِ وَدَفَعْنَا وَمَلَأُ جِفَانِ الشَّيْرِ حَتَّى نَهْزَمًا
فَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ فَبُؤْسَى بِبُؤْسَاهَا وَبِالْثُّعْمِ أَنْعَمًا

وَرَدَ الشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ (١٨١/٢)، وَالثَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٩٩٩)، وَالْمُقْتَضِبُ (١٨٨/٢)،
وَتَكْمَلَةُ الْإِيضَاحِ (١٥٥)، وَشَرَحَ أَبْيَاتِهِ «إِيضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ» (٤٢١/١، ٧٧٩/٢)،
وَالْمُحْتَسِبُ (١٨٧/١)، وَالْخَصَائِصُ (٢٠٦/٢)، وَشَرَحَ الْمُفَصَّلُ «التَّخْيِيرُ» (٥٣/٣)،
وَشَرَحَ الْمُفَصَّلُ لَابْنَ يَعِيشَ (١٠/٥)، وَالْخِرَازَنَةُ (٤٣٠/٣)، وَقِصَّةُ تَقْلِيلِ الْجَفَنَاتِ ...
وَنَقْدُ النَّابِغَةِ لَهُ فِي الْأَغَانِي (٦١١)، وَالْخِرَازَنَةُ (٤٢٣/٣). وَيُرَاجَعُ: نَقْدُ الشُّعْرِ (٦١١)،
وَالْبَدِيعُ (١٤٦)، وَتَخْرِيرُ التَّخْيِيرِ (١٤٨) ...

الْخَمْسَ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً؛ لِأَنَّهَا فُرِضَتْ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا / خَمْسِينَ^(١)، ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى خَمْسٍ تَخْفِيفًا عَلَى الْعِبَادِ، وَجُعِلَ أَجْرُهَا وَثَوَابُهَا كَثَوَابِ الْخَمْسِينَ^(٢).

- وَقَوْلُهُ: «أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ» [١]. كَذَا الرَّوَايَةُ، وَهِيَ جَائِزَةٌ، إِلَّا أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي الاسْتِعْمَالِ الْفَصِيحِ «أَلَسْتَ» لِلْمُخَاطَبِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: «أَلَيْسَ» لِلْغَائِبِ.

- وَقَوْلُ جَبْرِئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِهَذَا أُمِرْتُ». بِالْفَتْحِ رَوَيْنَاهُ^(٣)، أَيِ بِهَذَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ، أَيِ: بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَعْلَمَكَ.

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ إِنَّ جَبْرِئِلَ». الْوَجْهُ كَسْرُ «إِنَّ» هَهُنَا؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَصْلُحُ فِيهِ الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ: أَوْ جَبْرِئِلُ هُوَ الَّذِي أَقَامَ؟، وَكَانَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: أَوْ أَقَامَ جَبْرِئِلُ؟ وَكُلُّ مَوْضِعٍ يَصْلُحُ فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْأِسْمِ تَارَةً، وَالْفِعْلِ تَارَةً فـ«إِنَّ» فِيهِ مَكْسُورَةٌ، فَإِذَا انْفَرَدَ الْمَوْضِعُ بِأَحَدِهِمَا فـ«إِنَّ» فِيهِ مَفْتُوحَةٌ، كَقَوْلِكَ: بَلَّغْنِي أَنْكَ قَائِمٌ، فَهَذَا مَوْضِعٌ لَا يَصْلُحُ فِيهِ إِلَّا الْأِسْمُ، كَأَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنِي قِيَامُكَ، وَقَوْلِكَ: لَوْ أَنَّ زَيْدًا جَاءَنِي لَأَكْرَمْتُهُ فَهَذَا مَوْضِعٌ لَا يَصْلُحُ فِيهِ إِلَّا الْفِعْلُ.

(١) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ شَرْحَ أَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَوْضَحْتُ فِي فِيمَا تَقَدَّمَ.

(٢) يَقْصِدُ بِهِ حَدِيثَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ «فَتَحَّ الْبَارِي» (٢١٧/٦) كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ، بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ﴿١﴾ إِذْ رَأَى نَارًا. وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَقْمَ (١٦٢) فِي الْإِيمَانِ، بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٣) فِي (س): «بِفَتْحِ النَّاءِ» وَفِي كِتَابِ «الْاِفْتِصَابِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْيَمْرُزِيِّ: «وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ وَضَّاحٍ» وَابْنُ وَضَّاحٍ هَذَا أَعْرَفُ بِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُؤَلِّفِ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

.. وَقَوْلُهُ: «وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ» [٢]. يُقَالُ: ظَهَرَ الرَّجُلُ فَوْقَ السَّطْحِ، وَظَهَرَهُ: إِذَا عَلَاهُ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا عَلَا فَوْقَهُ ظَهَرَ شَخْصُهُ لِمَنْ يَنَظُرُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿فَمَا أَسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ وَيُقَالُ: ظَهَرْتُ مِنَ الْمَكَانِ: إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ: قَالَ زُهَيْرٌ^(٢):

ظَهَرَنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ
وَيُقَالُ ظَهَرَ عَنْكَ الشَّيْءُ: إِذَا زَالَ وَذَهَبَ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ، قَالَ
أَبُو ذُوَيْبٍ^(٣):

(١) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ: ٩٧.

(٢) هُوَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُرْنَبِيُّ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مَشْهُورٌ، أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُعَلَّقَاتِ.
أَخْبَارُهُ فِي: الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (١/١٣٧)، وَالْأَغَانِي (١٠/٢٨٨). وَالْبَيْتُ فِي: شَرْحِ
دِيوَانِهِ (١٢)، وَشَرْحِ أَشْعَارِ السُّنَّةِ لِلْأَعْلَمِ (٢٨٠)، وَهُوَ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ. يُرَاجَعُ:
شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّنْعِ لَابْنِ الْأَثَرِيِّ (٢٤٨)، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ لَابْنِ النَّحَّاسِ (١/٣١٠).

(٣) أَبُو ذُوَيْبٍ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَرِّثِ الْهَذَلِيِّ، شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ مَشْهُورٌ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ
فَاسْلَمَ، وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ وَقَاتِهِ ﷺ، وَأَدْرَكَهُ مُسَجًى، فَشَهِدَ
دَفْنَهُ. وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْجَزَالَةِ وَالْقُوَّةِ، عَيْنِيَّتُهُ فِي رِثَاءِ أَهْلَائِهِ مَشْهُورَةٌ، تُوْفِيَ فِي طَرِيقِ
مِصْرَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَنَةَ (٢٧هـ) مِنَ الْهِجْرَةِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.
أَخْبَارُهُ فِي: الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (١/٢٥٢)، وَالْأَغَانِي (٦/٥٦)، وَالْإِصَابَةُ (٧/١٣١)،
وَحِزَانَةُ الْأَدَبِ (١/٢٣). وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ لَهُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ
(١/٧٠)، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (ظهر) أَنَّهُ لَكَثِيرٌ. فَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي
ذُوَيْبٍ يَرْثِي فِيهَا نُسَيْبَةَ بِنَ مُحَرِّثٍ، أَحَدَ بَنِي مُؤَمِّلِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قُرْدِ بْنِ
مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِلٍ، أَوَّلَهَا:

وَعَيَّرَنِي الْوَاشُونَ أَنِّي أَحْبَبُهَا وَتِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا
فَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ»: أَيُّ: تَخْرُجُ عَنْهَا وَتَرْتَفِعُ،
وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: مَعْنَاهُ: قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الظِّلُّ عَلَى الْجِدَارِ، وَهُوَ نَحْوُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ،
وَالَّذِي قُلْنَا أَلَيْقَ بِلَفْظِ الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: «تَظْهَرُ» رَاجِعٌ عَلَى الشَّمْسِ،
وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لِلظِّلِّ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرٌ. وَكُلُّ بِنَاءٍ أَحَاطَ بِهِ حَائِطٌ فَهُوَ حُجْرَةٌ، وَهُوَ
مُسْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ/ : حَجَرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا مَنَعْتُهُ، وَحَجَرَ الْقَمَرُ: إِذَا صَارَتْ حَوْلَهُ
دَارَةً، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ، وَمِنْ أَنْ يُرَى،
وَيُقَالُ لِحَائِطِ الْحُجْرَةِ: الْحِجَازُ^(١).

= هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَمَّ عَمْرٍو وَأَصْبَحَتْ
وَعَيَّرَنِي الْوَاشُونَ ...
فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشُونَ أَنْ قَدْ هَجَرْتَهَا
فَإِنْ اعْتَدِرَ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ
وَلِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَاةَهَا
تُحَرِّقُ نَارِي بِالشِّكَاةِ وَنَارُهَا
... .. الْبَيْتِ
وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
وَلِنْ تَعْتَدِرَ يُرَدِّدْ عَلَيْنَا اعْتِدَارُهَا

وَتَمَثَّلَ ابْنُ الرُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْبَيْتِ الْمَذْكُورِ عِنْدَمَا عَيَّرَهُ رَجُلٌ بِأَمْرِ ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ، كَذَا
قَالَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٥٨/٩)، وَتَمَثَّلَ بِهِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا قِيلَ
لَهُ: «فِيكَ عَيْبٌ أَتُكَ حَبْلِي» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ (١/٤٠٤)،
وَالْبُزْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٩٥/٢)، وَغَيْرُهُمَا. وَالشَّاهِدُ فِي الصَّحَاحِ،
وَاللَّسَانِ، وَالتَّاجِ (ظهر) وَ(شكى). وَتَرَاجَعَ: أَضْدَادُ السَّجِسْتَانِي (١٤٦)، وَجَمْهَرَةُ
ابْنِ دُرَيْدٍ (٢/٨٧٨)، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَثْبَارِي (٥٧)، وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِي
(٤٧٩)، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ (١٠/٢٩٨)، وَالْحَمَاسَةُ (٢٣٨)، وَالْخِرَازَةُ (٤/١٥٣).

(١) فِي (س): «الْحِجَازِيَّة».

- وَقَوْلُهُ: «بَعْدَ أَنْ أَسْفَرَ» [٣]. أَسْفَرَ الصُّبْحُ: إِذَا أَنَارَ، وَأَسْفَرَ الْقَوْمُ: إِذَا أَصْبَحُوا^(١)، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا عَنْ وَجْهِهَا: إِذَا كَشَفَتْهُ، وَسَفَرَتِ الْبَيْتَ: إِذَا كَنَسَتْهُ، وَيُقَالُ لِلْمَكْنَسَةِ: مِسْفَرَةٌ، يُرَادُ بِهِ انْقِشَاعُ الظُّلْمَةِ وَإِقْبَالُ النَّهَارِ بِضَوْوئِهِ.

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ الصُّبْحَ» [٤]. «إِنْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَنَحْوِهِ عِنْدَ سَيِّبُوهِ مُخَفَّفَةٌ مِنْ «إِنَّ» الْمُشَدَّدَةِ، وَاللَّامُ لَازِمَةٌ لَخَبَرِهَا؛ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنْ» الَّتِي بِمَعْنَى «مَا»، فَإِذَا قُلْتَ: «إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ فَهِيَ تَأْكِيْدٌ، وَإِذَا قُلْتَ: «إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»- وَأَسْقَطْتَ اللَّامَ- فَهِيَ نَفْيٌ بِمَعْنَى مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالْكُوفِيُّونَ يُجِيزُونَ أَنْ تَكُونَ نَفْيًا، وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا^(٢)، وَيَجْعَلُونَ اللَّامَ بِمَعْنَى «إِلَّا» الْمُوجِبَةِ، كَأَنَّهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا يُصَلِّي، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبُوهِ: «إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى^(٣)»:

(١) اللُّسَانُ: «سفر».

(٢) فِي (س): «فِي جَوَابِهَا».

(٣) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، الْآيَةُ: ٤٦. وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ وَغَيْرِهِ، وَهِيَ فِي السَّبْعَةِ لَابِنِ مُجَاهِدٍ (٣٦٣)، وَالتَّبْسِيرُ لِلدَّانِي (١٣٥)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١٨٧/٢)، وَإِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ لَابِنِ خَالَوَيْهِ (٢٣٦١)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٣٨٠/٩)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٥٣٧/٥)، وَالنَّشْرُ (٣٠٠٢)، وَغَيْرَهَا. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: «مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يُوجِبُ أَنَّ الْجِبَالَ قَدْ زَالَتْ لِعَظَمِ مَكْرِهِمْ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي التَّفْسِيرِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَوْ كَانَ وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ - بِالذَّالِ - لَتَزَوَّلَ لَكَانَ أَسْهَلُ؛ لِأَنَّ كَادَ مَعْنَاهُ: قَرَبَ أَنْ تَزُولَ وَلَمْ تَزَلْ... وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْنَسَى عَنِ الْقَطِيعِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ، عَنْ هُرُوفٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ، عَنْ =

﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ الْفِعْلَ وَفَتَحَ اللَّامَ .
 - وَقَوْلُهَا: «مُتَلَفَعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ». وَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بَقَاءِ بْنِ، وَرَوَاهُ أَكْثَرُ
 الرُّوَاةِ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ^(١)، يُقَالُ: تَلَفَعَ الرَّجُلُ بِشَوْبِهِ:
 إِذَا اشْتَمَلَ بِهِ، قَالَ ابْنُ [قَيْسٍ] الرُّقِيَاتِ^(٢):

الْأَعْمَشُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقْرَأُ: «وَإِنْ كَادَ
 مَكْرَهُمْ» - بِالذَّالِ - وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بْنُ
 كَعْبٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعِكْرِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - . يُرَاجَعُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (١٣/ ١٦٠)،
 وَإِعْرَابُ النَّحَّاسِ (٢/ ١٨٧)، وَالْمُحْتَسَبِ (١/ ٤٦٥). قَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ - رَحِمَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِ -: «وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُمْ قَرَأُوا: ﴿وَإِنْ كَادَ
 مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ بِالذَّالِ، رَفَعَ الْفِعْلَ، وَالْمَعْنَى فِي هَذَا بَيِّنٌ، وَإِنَّمَا هُوَ
 تَفْسِيرٌ، وَلَيْسَ بِقِرَاءَةٍ» .

- (١) قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «رَوَى يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: «مُتَلَفَعَاتٍ» بِالْفَاءِ وَتَابِعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ
 رَوَاةِ «الْمَوْطَأِ» وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ: «مُتَلَفَعَاتٍ» بِالْعَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. الْاسْتِذْكَارُ (١/ ٥٢) .
- (٢) هُوَ: عُبيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، شَاعِرُ آلِ الرُّبَيْعِ. (ت فِي حَدُودِ سَنَةِ
 ٨٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٥٣٩١)، وَالْأَغَانِي (٥/ ٧٣)، وَالْخَزَانَةِ
 (٣/ ٢٦٥)، وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ لَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي دِيَوَانِهِ (١٧٨)، كَمَا يُنسَبُ إِلَى جَرِيرِ
 وَهُوَ أَيْضًا فِي دِيَوَانِهِ (٢/ ١٠٢١) (مُلْحَقَاتُهُمَا). وَهُوَ فِي الْكِتَابِ (٢/ ٢٢)، وَأَدَبُ
 الْكَاتِبِ (٢٨٢)، وَشَرْحُهُ «الْاِفْتِضَابِ» لِابْنِ السَّيِّدِ (٣/ ١٩٥)، وَشَرْحُ الْجَوَالِيْقِي
 (٢٦٤)، وَالْكَامِلُ (٤٠٨١)، وَمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ لِلزَّجَّاجِ (٥٠)، وَالْمُنْصَفُ
 (٧٧٢)، وَشَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِابْنِ يَعِيشَ (١/ ١٧٠)، وَأَنْشَدَهُ الْيَقْرِي فِي «الْاِفْتِضَابِ» .
 وَالْعَلَبُ: جَمْعُ عَلَبَةٍ. وَهِيَ قِدْحٌ ضَخْمٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يُحْلَبُ فِيهَا. . . وَقِيلَ غَيْرُ
 ذَلِكَ. يُرَاجَعُ اللُّسَانُ (علب).

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا البيت

وفي رواية ابن بكير: «فَيَنْصَرِفَنَّ» عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يُضْمِرُونَ فِي الْفِعْلِ إِذَا تَقَدَّمَ الْفَاعِلُ، كَمَا يُضْمِرُونَ فِيهِ إِذَا تَأَخَّرَ فَيَقُولُونَ: قَامُوا إِخْوَتُكَ، وَقُمْنَ النِّسَاءُ، وَالْأَفْصَحُ الْأَكْثَرُ: الْإِفْرَادُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

وَلَكِنْ دِيَاْفِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ
بَحَوْرَانِ يَعْصُرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

- و«المروط»: أَكْسِيَّةٌ تَتَّخِذُ مِنَ الصُّوفِ وَالْخَزِّ، وَجَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي هَذَا

(١) البيت للفرزدق، واسمُهُ هَمَامٌ بن غَالِب، دِيَوَانُهُ (٤٦/١) من قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا عَمْرُو ابن عَفْرَاءَ الضَّبِّيَّ، أَوَّلُهَا:

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بن عَفْرَاءَ مَنْ الَّذِي	يَلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَثَ عَوَاقِبُهُ
نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَاءَ أَنْ يُعَفِّرَ أُمُّهُ	كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ عَفَّرْتُهُ نِعَالِيَهُ
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ	عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنِي يَدَيَّ عَفَّرْتُهَا	لَهُمُ وَالَّذِي يُخْصِي السَّرَائِرَ كَاتِبُهُ
وَلَكِنْ دِيَاْفِي أَبُوهُ البيت	

و«ديافي»: مَنْسُوبٌ إِلَى «دِيَاْفٍ»: مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ. قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِي فِي: مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٩٤/٢): «بِكْسَرٍ أَوَّلِهِ، وَآخِرُهُ فَاءٌ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: دِيَاْفٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ، وَقِيلَ: مِنْ قُرَى الْجَزِيرَةِ، وَأَهْلُهَا نَبَطُ الشَّامِ، يُنسَبُ إِلَيْهَا الْإِبِلُ وَالشُّيُوفُ، وَإِذَا عَرَضُوا بِرَجُلٍ أَنَّهُ نَبَطِيٌّ نَسَبُوهُ إِلَيْهَا، قَالَ الْفَرَزْدَقُ...». وَأَنشَدَ الْبَيْتَ وَبَيَّنَّا آخَرَ لِلْأَخْطَلِ، وَثَالِثًا لَجَرِيرٍ. وَالسَّلِيْطُ: الزَّيْتُ، وَالشَّاهِدُ فِي: الْكِتَابِ (٢٣٦/١)، وَشَرَحَ أَيْيَاتَهُ لابن السِّيرَافِي (٤٩١/١)، وَالثَّكَّتَ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٤٥٦)، وَالثَّكْمَلَةَ لِأَبِي عَلِي (٨٦)، وَشَرَحَ أَيْيَاتَهُ «إِنْصَاحُ الْإِنْصَاحِ» (٤٩٥/١، ٨٩٣/٢)، وَالْخَصَائِصُ (٩٤/٢)، وَالْمُخَصَّصُ (١٦٣/٢)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١٣٣/١)، وَالتَّخْمِيرُ شَرْحُ الْمُفَصَّلِ (١٦٣/٢)، وَشَرَحَ الْمُفَصَّلُ لابن يعيش (٨٩/٣، ٧/٨)، وَالْخِرَازَنَةُ (٣٨٦/٢)، وَالْخَزَّازَةُ (٢٩٣/٣، ٥٥٤/٤).

الحديث / : أَنَّهَا أَكْسِيَةٌ مِنْ صُوفٍ مُرَبَّعَةٍ، سُدَّاهَا شَعْرٌ. وَأَمَّا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ^(١) :
 * ... [عَلَى أَثَرَيْنَا] ^(٢) ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ *

فَالْمِرْطُ ^(٣) - هَاهُنَا - مِنْ خَزَرٍ.

- وَ«الْعَلَسُ» : ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ .

- وَقَوْلُهُ : «مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا» [٦] . فَإِنَّ الْحِفْظَ رِعَايَةُ الشَّيْءِ لِثَلَا يَذْهَبَ
 وَيَضِيغُ ، وَمِنْهُ حِفْظُ الْقُرْآنِ ، وَحِفْظُ الْعَهْدِ . وَأَمَّا الْمُحَافَظَةُ فَمُلَازِمَةُ الشَّيْءِ ،
 وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي مُلَازِمَةِ الْمَأْمُورِ مَا أَمَرَ بِهِ . وَأَمَّا الْحِفْظُ فَإِنَّهُ
 يُسْتَعْمَلُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ الْإِنْسَانُ وَفِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ بِاخْتِيَارِهِ دُونَ أَنْ يُلْزَمَهُ
 إِثَابُهُ مُلْزِمٌ ، فَلِذَلِكَ يُوصَفُ الْبَارِي تَعَالَى بِ«الْحَافِظِ» وَ«الْحَفِيزِ» ، وَلَا يُوصَفُ
 بِ«الْمُحَافِظِ» ، وَلِلْمُحَافَظَةِ مَعْنَى آخَرٌ ، وَهُوَ أَنْ تَحْفَظَ الرَّجُلُ وَيَحْفَظَكَ ، فَهُوَ
 فِعْلٌ يَقَعُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَتِمُّ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا دُونَ الْآخَرِ ، بِمَنْزِلَةِ الْمُضَارَبَةِ وَالْمُشَاتَمَةِ ،
 وَلَا مَدْخَلُ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا لَمْ

(١) ديوانه (١٤) ، ورواية الأَعْلَم (٧٢) ، وَشَرَحَ أَشْعَارَ السُّنَّةِ لَهُ (٣٣) ، وَشَرَحَهَا لِأَبِي بَكْرٍ
 عَاصِمٍ (٨٤) ، وَصَدْرُهُ :

* خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا *

وَهُوَ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ ، يُرَاجَع : شَرَحُ الْقَصَائِدِ لِابْنِ الْأَثْبَارِيِّ (٥٣) ، وَشَرَحُهَا لِابْنِ النَّحَّاسِ
 (١٣٣) . وَالْبَيْتُ فِي رِصْفِ الْمَبَانِي (٣٩٦) ، وَالْمُغْنِي (٦٢٣) ، وَشَرَحَ أَبْنَاءَهُ (٧/ ١٩٤) ،
 وَالتَّصْرِيحُ (١/ ٣٨٧) ، وَالْهَمْعُ (١/ ٢٤٤) ، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ شُرُوحِ الشَّافِيَةِ (٢٨٦) .

(٢) فِي (س) .

(٣) فِي (س) : «فَالْمُرَادُ» .

يُوصَفُ بِالْأَوَّلِ .

- وَقَوْلُ عُمَرَ: «فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ». هَكَذَا رُوِيَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَشَدُّ إِضَاعَةً؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الرَّائِدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلٌ، وَقَدْ أَجَازَهُ سِبْيَوِيهِ^(١) فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ الْهَمْزَةُ خَاصَّةً، وَجَاءَ كَثِيرًا فِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ كَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ^(٢):

وَمَا شَتَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الْكَلْبَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَسْمًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنَزِلَا

- وَقَوْلُهُ: «ثَلَاثَةُ فَرَاسِخَ» [٨]. الْمَشْهُورُ فِي الْفَرَسِخِ أَنَّهُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ، وَزَعَمَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ أَرْبَعَةً، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ، وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ^(٣): «قَدَّرَ مَا يَسِيرُ الرَّكِيبُ عَلَى الْجَمَلِ الثَّقَالُ فَرَسَخَيْنِ»،

(١) يُنْظَرُ كَلَامُ سِبْيَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَشَرْحُ السِّيَرَانِي لَهُ فِي تَعْلِيلَيْنَا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ «الْاِفْتِصَابِ» لِلْيَقْرَنِيِّ؛ لِأَنَّ الْيَقْرَنِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَهُ مُفَصَّلًا هُنَاكَ.

(٢) غِيلَانُ بْنُ عُقْبَةَ بْنُ نُهَيْسَ بْنِ مَسْعُودِ الْعَدَوِيِّ، نَسَبُهُ إِلَى عَدِيِّ بْنِ مَرْبِنَ طَابَخَةَ بْنِ إِبِلَاسَ بْنِ مُضَرَ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَغَيْرُهُ، شَاعِرٌ أَمْوِيٌّ، عَاصَرَ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقَ، وَكَانَ يَذْهَبُ بِشَعْرِهِ مَذْهَبَ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَكْثَرُهُ تَشْيِيبٌ، وَبُكَاءٌ أَطْلَالٌ، وَوُقُوفٌ عَلَى الدَّمَنِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: «فُتِحَ الشَّعْرُ بِأَمْرِئِ الْقَيْسِ وَخُتِمَ بِذِي الرُّمَّةِ» تُوْفِيَ سَنَةَ (١١٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٢٠٦)، وَالْأَغَانِي (١/١٨)، وَالْخَزَائِنَ (٥١/١). وَالْبَيْتَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي دِيوانِهِ (٣/١٨٩٧، ١٨٩٨) (الْمُلْحَقَاتُ) وَتَقْلَهُمَا مُحَقِّقُ الدِّيوانِ أَسْتَاذُنَا الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْقُدُّوسِ أَبُو صَالِحٍ عَنِ التَّشْبِيهِاتِ (٨١)، وَالْأَمْثَالِي (١/١٠٨)، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرَ (٢/٣٣١)، وَشَرْحُ الْمُكْبَرِي (٤٦/٣) . . . وَغَيْرِهَا.

(٣) مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، الْإِمَامُ، الثَّقَفُ، الْكَبِيرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ، =

وَالثَّقَالُ - يَفْتَحُ الثَّاءُ -: الْجَمَلُ الْبَطِيءُ السَّيْرِ^(١). فَأَمَّا الثَّقَالُ - بِكَسْرِ الثَّاءِ - فَجِلْدٌ يُجْعَلُ تَحْتَ الرَّحَى، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ^(٢):

=
الْأَسَدِيُّ، كَانَ بَصِيرًا بِالْمَغَازِي أَلْفَهَا فِي مُجَلَّدٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَتَفَ فِي ذَلِكَ. أَذْرَكَ
ابْنَ عُمَرَ وَجَابِرًا... وَعِدَادُهُ فِي صِغَارِ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، مَوْلَدُهُ وَوَفَاتُهُ فِيهَا.
أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْخُخَارِي (٢٩٢/٧)، وَالْجَزْخِ وَالتَّعْدِيلِ (١٥٤٨)، وَسِيرِ أَعْلَامِ
الْثُّبَلَاءِ (١١٤/٦)، وَالنَّصِّ مِنْهُ، وَالشُّذَرَاتِ (٢٠٩/١).

(١) وَفِي اللَّسَانِ: (ثَقُلَ) «وَبِعِزٌّ ثَقَالٌ: بَطِيءٌ؛ وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ قَوْلَ لَبِيدٍ». يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ سُلَيْمَانُ الْعُثَيْمِيُّ - عَقَا اللَّهُ عَنْهُ -: مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدُّنُورِيُّ صَحِيحٌ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ صَحِيحٌ أَيْضًا فَالْثَّقَالُ: - بِالْقَاءِ - هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ الرَّحَى، قَالَ زُهَيْرٌ:

فَتَعَرَّكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى يَثْقَالُهَا وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجُ فَتُشْتِمُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهُوْثُهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَ

وَفِي شَرْحِ دِيوَانَ لَبِيدٍ رَوَاهُ: (الْثَّقَالُ) بِالْقَاءِ وَفَسَّرَهُ الشَّارِحُ بِالْجَمَلِ... وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَغَيْرِهِ (ثَقُلَ): «وَبِعِزٌّ ثَقَالٌ: بَطِيءٌ بِالْفَتْحِ»، فَلَعَلَّهُ يُقَالُ: الثَّقَالُ، وَالثَّقَالُ بِالْقَاءِ وَالْقَافِ مَعًا، لُغَتَانِ، وَجَاءَ فِي (س): «بِفَتْحِ الْقَاءِ» فِي الْمَوْضِعِينَ.

(٢) شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُعَلِّقَاتِ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلِمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَهَجَرَ
الشُّعْرَ فِي الْإِسْلَامِ، وَعُمَرَ طَوِيلًا، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - لَهُ دِيوَانٌ حَافِلٌ طَبَعَ بِشَرْحِ الطُّوسِيِّ وَغَيْرِهِ نَشَرَهُ الدُّنُورُ إِحْسَانًا عَبَّاسٍ فِي
وَزَارَةِ الْإِعْلَامِ الْكُوَيْتِيَّةِ سَنَةَ ١٩٦٢م. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٢٧٤)، وَالْأَغَانِي
(٣٦١/١٥)، وَالْإِصَابَةِ (٦٧٥/٥)، وَالْخَزَانَةِ (٣٣٧/١)، وَغَيْرُهَا، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ
شُعْرِهِ (٩٢)، مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ أَوَّلُهَا:

لَسَلَّمَى بِالْمَدَانِبِ فَالْقَالَ

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي

وقبل البيت في وصف السحاب والمطر:

كَمِصْبَاحِ الشَّيْئَلَةِ فِي الدُّبَالِ

أَصَاحَ تُرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنَا

وَأَصْحَابِي عَلَى شُعْبِ الرِّحَالِ

أَرِفْتَ لَهُ وَأَنْجَدَ بَعْدَ هَذِهِ

فَيَأْمَا بِالْحِرَابِ وَيَا لِلْأَلِ

يُضِيئُهُ رَبَابُهُ فِي الْمُزْنِ حُبْنًا

وَأَنوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَالِي

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ

مُجَوِّفَةٌ تَذُبُّ عَنِ السَّحَالِ

فَأَفْرَعَ فِي الرُّيَابِ يَقُودُ بُلُقًا

وَسَالَ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الرَّمَالِ

وَأَصْبَحَ رَاسِيًا بِرُضَامٍ دَهْرٍ

كَأَنَّ وَعُولَهَا رُمُكُ الْجِمَالِ

وَحَطَّ وَخُوشَ صَاحَةً مِنْ ذُرَاهَا

وَأَيْسَرُهُ عَلَى كُوزِي أَثَالِ

عَلَى الْأَغْرَاضِ أَيْمَنُ جَانِبِيهِ

سَرِينَا صَوْبُهُ سَرَبَ الْعَرَالِي

وَأَزْدَفَ مُزْنُهُ الْمِلْحِينَ وَبَلَا

يَحُطُّ الشَّتَّ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ

نُمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

أَقُولُ وَصَوْبُهُ مِنِّي يَعِيدُ

بَلَا وَبَلَّ سُمَيَّ وَلَا وَبَالَ

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

رَعْوَهُ مَرْبَعًا وَتَصَيَّفُوهُ

والشاهد في: إضلاح المنطقي (٤٨)، وشرح أبياتهِ: ورقة (٤٠)، وتهذيبه (١٣٥)،

وترتيبه «المشوف المعلم» (٥٠٥/١)، وجمهرة اللغة (٦٦٤/٢)، واللآلي للبكري

(٤٩٢)، والمختصص (١٢٨/٩)، واللسان والتاج: (عمد - بقر - ثقل - نقل).

والبقار: اسم موضع، قال ياقوت في «معجم البلدان» (٤٧٠/١): «قيل: هو واد،

وقيل: رملة معروفة، وقيل: موضع برمل عالج قريب من جبلي طي، قال لبيد.

وأشد البيت. ونقل عن الحازمي نحو ذلك، يراجع: المواضع للحازمي (٨٩٩)،

وذكر البكري في «معجم ما استعجم» نحوه أيضًا. (والعمد) بفتح العين وكسر =

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ مِنْ الْبَقَارِ كَالْعِمِدِ الثَّفَالِ/

- وَقَوْلُهُ: «إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ» [٧]. مَعْنَاهُ: مَالَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَالٍ وَانْحَرَفَ عَنِ الْاِعْتِدَالِ فَقَدْ زَاغَ، قَالَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١): ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

- و«الْفَيْءُ»: الظِّلُّ إِذَا رَجَعَ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ الْمَشْرِقِ، وَلَا يُقَالُ لَهُ قَبْلَ الزَّوَالِ فِيءٌ حَتَّى يَنْقَلِبَ وَيَرْجِعَ؛ لِأَنَّ هَذَا مَعْنَى الْفَيْءِ فِي اللُّغَةِ، إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوعُ، قَالَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٢): ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَي: تَرْجِعَ.

- وَقَوْلُهُ: «مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ» [٨]. كَذَا الرَّوَايَةُ، وَهُوَ كَلَامٌ فِيهِ مَجَازٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدَّ أَنْ يُحَدِّدَ مَا بَيْنَ الْمُخَاطَبِ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ، كَمَا تَقُولُ: مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَائِطِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا بَيْنَ وَقْتِكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ. وَيُقَالُ: غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَقَدْ أُولِعَتِ الْعَامَّةُ بِضَمِّهَا، وَهُوَ خَطَأً، قَالَ اللَّهُ: [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٣): ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ تَفَرَّقَ رُحُومُ ذَاتِ الشِّمَالِ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «بِغَبْسٍ»: الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ بُكَيْرٍ بِالسَّيْنِ الْمُثَمَّلَةِ، وَهُمَا لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ، حَكَى اللُّغَوِيُّونَ ^(٤):

= الْمِثْمِ، يُقَالُ: عَمِدَ سَنَامُ الْبَعِيرِ يَعْمَدُ عَمْدًا: إِذَا غَصَّ الْحِمْلُ غَارِبَهُ وَسَنَامَهُ حَتَّى يَتَوَخَّضَ لَحْمُهُ أَي: يَتَكَسَّرُ... «جمهرة اللغة (٢/٦٦٤)، وأنشد البيت.

(١) سورة الصَّف، الآية: ٥.

(٢) سورة الْحُجُرَات، الآية: ٩.

(٣) سورة الْكَهْف، الآية: ١٧.

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» لِلزَّجَاجِ (٦٩): «وَيُقَالُ: غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ، وَغَسَقَ اللَّيْلُ =

غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ، وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الضَّوِّءِ وَالظُّلْمَةِ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قُبَاءٍ» [١١]. يَجُوزُ فِي «قُبَاءٍ» الصَّرْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْمَكَانِ، وَتَرَكَ الصَّرْفَ عَلَى مَعْنَى الْبُقْعَةِ وَالْأَرْضِ^(٢)، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَمْدُودٌ قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٣):

= وَأَغْسَقَ، وَغَسَى وَأَغْسَى، وَغَطَشَ وَأَغْطَشَ، وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ: كُلُّ هَذَا إِذَا أَظْلَمَ.

(١) فِي الصَّحَاحِ: «غَبَسَ»: «الْغَبَسُ: لَوْنٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ، وَهُوَ يَبَاضُ فِيهِ كُذْرَةٌ».

(٢) قُبَاءٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ قُرْبَ الْمَدِينَةِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ، فِيهِ أَوَّلُ مَسْجِدِ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى كَمَا جَاءَ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَذَكَرَهُ مُسْتَفِيضٌ فِي كُتُبِ السِّيَرَةِ، وَالْمَوَاضِعِ، وَشُرُوحِ الْأَحَادِيثِ،

وَالْتَقَاسِيرِ، وَأَغْلَبَ كُتُبُ اللُّغَةِ. وَالْغَالِبُ فِي اسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَدُّ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ

فِي «الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ» (٤٦٩) الْقَصْرَ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «فَهَذَا

مَوْضِعٌ آخَرُ مَقْصُورٌ» فَإِذَا كَانَ مَوْضِعًا آخَرَ غَيْرَ قُبَاءِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَلْزَمُنَا؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ دَائِرَةِ

الْبَحْثِ. وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (٢٦٢/١٣): «مُذَكَّرٌ مَمْدُودٌ». وَلَمَّا

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٣٤٢/٤) قَالَ: «وَأَلْفُهُ أَوْ يَمَدُّ وَيُقَصَّرُ وَيُصَرَّفُ

وَلَا يُصَرَّفُ: قَالَ عِيَّاضٌ: وَأَنْكَرَ الْبُكْرِيُّ فِيهِ الْقَصْرَ، وَلَمْ يَخُكِ فِيهِ الْقَالِي سِوَى الْمَدِّ، قَالَ

الْخَلِيلُ: هُوَ مَقْصُورٌ». وَفِي «الرُّوضِ الْمُعْطَارِ» (٤٥٢): «وَقَدْ يُقَصَّرُ» وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ

الزُّبَيْرِ. وَنَصَّ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي «الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ» لَهُ ص (٤١٣) (رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ)،

و«الْأَمَالِي» (١٤١/٣).

(٣) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ السَّهْمِيِّ الْقُرَشِيُّ، شَاعِرٌ قُرَيْشِيٌّ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةُ فَرَّ إِلَى نَجْرَانَ، وَخَاطَبَهُ حَسَّانُ

بِأَبْيَاتٍ كَانَتْ مِنْ أَسْبَابِ عَوْدَتِهِ، ثُمَّ أَسْلَمَ فَقَالَ يَخْتَدِرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ:

إِنِّي لَمُعْتَدِرٌ إِلَيْكَ مِنَ النَّبِيِّ أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيْمُ

أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْرُومُ

حِينَ أَلَقْتُ بِقُبَاءِ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلُ

- وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «فَلَا نَأْمَتُ عَيْنُهُ» ثَلَاثًا: إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّوَكُّيدِ
وَالِإِعْلَاطِ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ، وَخَصَّ الثَّلَاثَةَ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ^(١) حَكَى أَنَّ الْعَرَبَ

وَأَمْدُ أَسْبَابِ الْهَوَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُؤُنُ

فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمُخْطِئُهُ هَذِهِ مَخْرُومُ

وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى:

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي الْبَيْتِ

أَخْبَارُهُ فِي: الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ (١٩٥)، وَالْأَغَانِي (١٩/١٧٩)، وَالْعَقْدُ الثَّمِينِ
(٥/١٤٠)، وَالْإِصَابَةُ (٤/٨٧). جَمَعَ شِعْرُهُ الدُّكْتُورُ يَحْيَى الْجُبُورِيُّ وَنَشَرَهُ فِي مَوْسُئَةِ
الرِّسَالَةِ سَنَةِ (١٤٠١هـ). وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ (٤٢)، مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا يَوْمَ أُحُدٍ، نَقَضَهَا عَلَيْهِ
حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا:

ذَهَبْتُ بِابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وَفَعَّةً كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

وَرُجِعَ فِي الشَّاهِدِ: أَمَالِي الْقَالِي (٣/١٤١)، وَالْخَصَائِصُ (١/٨١، ٢/٤٣٨)، وَالْأَلْيِ
(٣٨٧)، وَمُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢/١٠٤٥) . . . وَغَيْرَهَا.

(١) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ بِالْوَلَاءِ، الْبَصْرِيُّ، التَّحَوُّيُّ، اللَّغَوِيُّ، الْإِخْبَارِيُّ، الرَّأْوِيَّةُ، إِمَامُ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي اللُّغَةِ، صَاحِبُ «مَجَازِ الْقُرْآنِ» (ت ٢٠٩هـ تقريبًا). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ
النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ (١٧٥)، وَتَارِيخِ بَغْدَادَ (١٣/٢٥٢)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٩/١٥٤)،
وَالشُّدْرَاتِ (٢/٢٤). وَحِكَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَذْكُورَةِ فِي صَدْرِ كِتَابِهِ «الدِّيْبَاجِ» الَّذِي صَدَرَ
بِمَكْتَبَةِ الْخَانَجِيِّ هَذَا الْعَامِ (١٤١٢هـ) بِمَصْرٍ بِتَحْقِيقِي أَنَا وَزَمِيلِي الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْجَبْرُوعِ، وَنَشَرْتُهُ هَذِهِ تُعْتَبَرُ أَوَّلَ تَعْرِيفٍ بِالْكِتَابِ تَكْشِفُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَتُعَرِّفُ بِوُجُودِهِ، وَقَدْ
كَانَ مِنْ دَلَائِلِ صِحَّةِ نَسَبَةِ الْكِتَابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ النَّصُوصِ الْمَنْقُولَةِ عَنْهُ، وَمِنْهَا نَصُّ أَبِي
الرُّوَيْدِ هَذَا، وَنَصُّ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي «الدِّيْبَاجِ» مَا يَلِي: «كَانَ الْعَرَبُ الْعُكَاظِيُّونَ لَا يَعْدُونَ
مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ يَكْفُونَ وَلَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا شَيْئًا، وَإِنْ لَحِقَ بَعْدُ شَيْءٌ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي =

كَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ الثَّلَاثَةَ إِذَا أَرَادُوا مَدْحًا أَوْ ذَمًّا وَنَحْوَهُمَا، فَيَقُولُونَ: أَجْوَادُ
الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ، وَشُجْعَانُهُمْ ثَلَاثَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مِنْ
الشُّجْعَانِ وَالْأَجْوَادِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَرَى عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ
فِي هَذَا. وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ (١):

نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

/ (اشْتِقَاقُ الصَّلَوَاتِ) /

الصَّلَوَاتُ أَصْلُهَا أَنْ تُضَافَ إِلَى أَوْقَاتِهَا، فَيُقَالُ: صَلَّيْنَا صَلَاةَ الظُّهْرِ،
وَصَلَاةَ الْعَصْرِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا، ثُمَّ يَحذفُونَ ذِكْرَ الصَّلَاةِ اختصارًا فَيَقُولُونَ

= عَدُّوا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يَعُدُّوه مَعَهُ.

(١) الَّذِي أَتَشَدُّهُ كَثِيرٌ مِنَ التَّحَوُّيِّينَ:

يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمِي
بَسْمَسَمَ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمَسَمَ

وَهُمَا لِلْعَجَاجِ، مَطْلَعُ أَرْجُوزَةٍ فِي دِيْوَانِهِ (١/٤٤٢).

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فَلَمْ أَجِدْهُمَا إِلَّا فِي الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ
(٢٧٨)، وَشَرَحَ الْمُفَصَّلُ لَابْنِ يَعِيشَ (٣/٣٩)، وَرَوَّاهُ هَكَذَا:

* أَلَا يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي *

وَأَتَشَدُّ الْبَيْتَ الثَّانِي كَرَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ، وَلَمْ يَنْسِبَاهُمَا. وَ«سَمَسَمَ» اسْمٌ مَوْضِعٌ فِي مُعْجَمِ
الْبُلْدَانِ (٣/٢٨٣)، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهَا رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ:

مَدَامِنْ جَوْعَانٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ
مَسَارِبُ حَيَاتٍ تَسْرِيْنَ سَمَسَمَا
وَنَقَلَ عَنِ الْحَفْصِيِّ أَنَّهَا نَقَا بَيْنَ الْقَصَبِيَّةِ وَبَيْنَ الْبَحْرِ بِالْبَحْرَيْنِ وَأَتَشَدُّ بَيْتِي الْعَجَاجِ.

صَلَّيْنَا الظُّهْرَ، وَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا، وَمَجَازُهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿ وَسَبِّحْ الْقَرْنَ إِلَى كُنَّا فِيهَا ﴾ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَلَا زَمَهُ، أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا سَبَبٌ .

- وَاشْتِقَاقُ «الصُّبْحِ» مِنَ الصَّبَاحَةِ ؛ وَهِيَ الْجَمَالُ وَالْحُسْنُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِشْرَاقِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَيْءٌ أَصْبَحَ ؛ إِذَا كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ فَيَكُونُ قَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْبَيَاضِ الَّذِي تُخَالِطُهُ الْحُمْرَةُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ .
- وَاشْتِقَاقُ «الْفَجْرِ» : مِنْ تَفَجَّرَ الْمَاءُ وَظَهَرَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، شَبَّهَ انْصِدَاعَهُ فِي الظَّلَامِ بِانْفِجَارِ الْمَاءِ .

- وَ«الظُّهْرُ» وَ«الظَّهِيرَةُ» - فِي اللَّغَةِ - : سَعَةُ الزَّوَالِ حِينَ يَقْوَى سُلْطَانُ الشَّمْسِ ، فَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ ظُهْرًا ؛ لِأَنَّهَا تُصَلَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ صَلَاةٍ أَظْهَرَتْ .

- وَ«الْعَصْرُ» : الْعَشِيُّ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ الصَّلَاةُ فِي الْمَشْهُورِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ - يَصِفُ نِعَامَةً - ^(٢) :

(١) سورة يونس، الآية : ٨٢ .

(٢) هو : الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ بْنِ مَكْرُوهَ بْنِ يَزِيدَ الْيَشْكُرِيِّ ، وَبَنِي يَشْكُرَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، مِنْ رِبِيعَةٍ ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُعَلِّقَاتِ ، شَاعِرٌ ، جَاهِلِيٌّ ، مُقِلٌّ ، جَمَعَ شَعْرَهُ هَاشِمُ الطَّعَانِ وَنَشَرَهُ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٦٩هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٥٣) ، وَالْأَغَانِي (٤٢/١١) ، وَالْخَزَانَةِ (١٥٨/١) ، وَالْبَيْتِ فِي مَعْلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي دِيَوَانِهِ (١٠) . وَيُنْظَرُ : شَرْحُ الْقَصَائِدِ لِابْنِ الْأَثْبَارِيِّ (٤٤٢) ، يَصِفُ نَافَقَةً يُشَبِّهُهَا بِنِعَامَةٍ .

أَنْتَ نَبَأٌ وَأَفْزَعَهَا الْقُتَا صُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(١) وَأَبِي قِلَابَةَ^(٢) أَنَّهُمَا قَالَا: سُمِّيَتْ عَصْرًا لِتُعَصِّرَ،
أَرَادَا بِذَلِكَ تَأْخِيرُهَا، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ.

وَيُقَالُ لِلصُّبْحِ وَالْعَصْرِ: الْعَصْرَانِ^(٣)، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ^(٤)
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ^(٥): «حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ» قَالَ: وَمَا كَانَتْ مِنْ

(١) هو الإمام، الزَّاهِدُ، الْوَرَعُ، الْفَقِيه، سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ
الْوَالِئِيُّ، مَوْلَاهُمْ، الْكُوفِيُّ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ ظُلْمًا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ. أَخْبَارُهُ فِي:
طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ: (٢٥٦/٦)، وَتَارِيخِ الْبُخَارِيِّ (٤٦١/٣)، وَأَخْبَارُ الْفُضَاةِ (٤١١/٢)،
وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٣٢١/٤)، وَالشُّذَرَاتِ (١٠٨/١).

(٢) هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَوْ عَامِرُ بْنُ نَازِلِ بْنِ مَالِكٍ، الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو قِلَابَةَ
الْجَرْمِيُّ الْبَصْرِيُّ. سَكَنَ دَارِيًّا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثَقَّةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ» تُوْفِيَ
سَنَةَ (١٠٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٨٣/٧)، وَتَارِيخِ (٩٢/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ
الثُّبَلَاءِ (٤٦٨/٤)، وَشُّذَرَاتِ الذَّهَبِ (١٢٦/١).

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ (١٨٠/٢)، وَيُقَالُ لِلْعَشِيِّ: عَصْرًا وَقَصْرًا، وَيُقَالُ: الْقَصْرُ؛
حِينَ يَذْنُو غُرُوبُ الشَّمْسِ وَقَالَ أَيْضًا: «وَيُقَالُ لِلْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ: الْعَصْرَانِ، وَيُقَالُ:
الْعَصْرَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». وَرَاجِع: الْمُثَنَّى لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٥٦)، وَجَنِي الْجَنَّتَيْنِ
لِلْمُعْجَبِيِّ (٧٩).

(٤) هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ اللَّيْثِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٢٢/٥)، فَقَالَ: «وُلِدَ فِي
حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَقَى عَنْهُ أَبُوهُ بِفَرَسٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ مِنْ رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
الْلَيْثِيِّ... ثُمَّ قَالَ: وَلِعَبْدِ اللَّهِ رِوَايَةٌ عَنْ أَبِيهِ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ». وَذَكَرَ الْحَافِظُ ﷺ أَبَاهُ فِي
الْإِصَابَةِ (٢٢/٤، ٣٧٤).

(٥) جَاءَ فِي النَّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثْبَرِ (٢٤٦/٣): «(س) فِيهِ «حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ» يَرِيدُ صَلَاةَ الْفَجْرِ =

لُعْتِنَا، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْغَدَاةَ وَالْعَشِيَّ يُقَالُ لَهُمَا: الْعَصْرَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

وَأَمَطْلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَنِي وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ وَالْأَنْفُ رَاغِمٌ

/ وَيُقَالُ أَيْضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ: الْعَصْرَانِ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ الْهَلَالِيُّ^(٢):

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صَبْحَةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَمَّمَا

= وصَلَاةَ الْعَصْرِ؛ سَمَّاهُمَا الْعَصْرَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا يَقَعَانِ فِي طَرَفَيِ الْعَصْرَيْنِ، وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ غَلَبَ أَحَدُ الاسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ كَالْعُمَرَيْنِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ، قِيلَ: مَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: صَلَاةُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةُ قَبْلَ غُرُوبِهَا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ صَلَّى الْعَصْرَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَجْلَسَ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ» أَي: بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

(١) البيت لعبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدي في شعره (١٢٥)، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري عن اللسان والتاج (عصر) ونقل المحقق الفاضل عن الصغاني قوله: «والصواب في الرواية:

* وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلٍ *

والشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي». واستظهر المحقق أيضًا أنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ شَوَارِدِ الْقِطْعَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا حَسَبَ جَمْعِ الْمُحَقِّقِ الْمَذْكُورِ:

أَحَابِسُ كَيْدِ الْفَيْلِ عَنْ بَطْنِ مَكَّةِ وَأَنْتَ عَلَى مَا شِئْتَ جَمُّ الْفَوَاضِلِ

وَحَدَّدَ مَوْضِعَهُ فِي الْقِطْعَةِ فِيمَا لَيْتَهُ أَوْرَدَهُ هُنَاكَ فَالْصَّغَانِيُّ ثَقَّةٌ.

(٢) هو: حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ بْنِ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ الْعَامِرِيُّ، أَبُو الْمُثَنَّى، شَاعِرٌ مُحَضَّرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَشَهِدَ حَيَاتًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (١٤٦)، وَالْأَغَانِي (٣٥٦/٤)، وَالْخِرَازَةِ. وَالْبَيْتَانِ فِي دِيوانِهِ (٨، ٧). وَروايته: «بعد حدة». وجاء في الأصل: «يومٌ وليلة».

- وَمَعْنَى «عَرَبَتِ الشَّمْسُ»: بَعُدَتْ فَلَمْ تُدْرِكْهَا الْأَبْصَارُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَرِيبُ لِبُعْدِهِ عَنِ أَهْلِهِ. وَسُمِّيَ أَوَّلُ اللَّيْلِ عِشَاءً؛ لِأَنَّهُ يُعْشَى الْعِيُونَ فَلَا تَرَى شَيْئًا إِلَّا عَنْ ضَعْفٍ مِنَ النَّظَرِ.

- وَ«الْعَتَمَةُ مِنَ اللَّيْلِ»: قَدَرُ ثُلُثِهِ، وَبِذَلِكَ سُمِّيتِ الصَّلَاةُ. وَقِيلَ: سُمِّيتِ [عَتَمَةُ] ^(١) لَتَأْخُرَهَا؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ يَأْتِينَا وَلَا يُعْتِمُ؛ أَيُّ: لَا يُؤَخِّرُ، وَعَتَمَةُ الْإِبِلِ: رُجُوعُهَا مِنْ مَرَاعَاهَا بَعْدَ مَا تُمْسِي، وَنَاقَةُ عَاتِمٍ: إِذَا تَأَخَّرَ حَمْلُهَا وَأَبْطَأَ، قَالَ الشَّاعِرُ- يَمْدَحُ قَوْمًا -: ^(٢)

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ
تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلُؤْمِكُمْ وَيَقْرِئُ بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ
وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي تَغْيِيرِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: أَسْوَدُ الْعَيْنِ: جَبَلٌ
مَعْرُوفٌ، يَقُولُونَ: لَا تَكُونُوا كِرَامًا حَتَّى يَزُولَ هَذَا الْجَبَلُ عَنْ مَوْضِعِهِ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا أَرَادَ لَا تَكُونُوا كِرَامًا مَا دَامَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ الْعَيْنِ، [وَهَذَا] ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ: «صَلَاةٌ» وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ: (عَتَمَ): «الْعَتَمَةُ: وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْعَتَمَةُ: هُوَ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ غَيْبِ الشَّفَقِ... وَاعْتَمْنَا مِنَ الْعَتَمَةِ، كَمَا يُقَالُ لَكَ أَصْبَحْنَا مِنَ الصُّبْحِ». وَفِي الْأَصْلِ: «سُمِّيتِ صَلَاةُ...». وَيُنْظَرُ: الْعَيْنِ (٨٢/٢)، وَمُخْتَصَرُهُ (١٥٥/١)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ: (عَتَمَ).

(٢) أَنْشَدَهُمَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ (٢/٢٤٤)، وَهُمَا فِي اللِّسَانِ: (عَيْن) لِلْفَرَزْدَقِ، وَ(عَتَمَ) دُونَ نِسْبَةٍ، وَالْأَوَّلُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (١/٢٢٨)، عَنِ الْقَالِي عَلَى أَنَّ «أَسْوَدَ الْعَيْنِ» مَوْضِعٌ، وَالثَّانِي فِي «الْمَعَانِي الْكَبِيرِ» (١/٥٦١)، وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي دِيوانِ الْفَرَزْدَقِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَهَكَذَا».

عِنْدِي هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ: «أَسْوَدُ الرَّأْسِ». وَقَوْلُهُ: «وَيَقْرِي...» إِلَى آخِرِهِ، اللَّفْحُ: الْإِبِلُ ذَوَاتُ اللَّبَنِ، يُرِيدُ: إِنَّ الرُّعَاةَ يَتَشَاغِلُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكُمْ عَنْ حَلْبِ إِبِلِهِمْ فَإِذَا طَرَقَ الضَّيْفُ وَجَدَ الْأَلْبَانَ حَاضِرَةً فَقَرِي بِهَا، فَكَأَنَّ لُؤْمَكُمْ هُوَ الَّذِي قَرَاهُ؛ إِذْ كَانَ السَّبَبَ لِلْقَرَاءِ.

(وَقْتُ الْجُمُعَةِ)

فِي «الطَّنْفَسَةِ» ثَلَاثُ لُغَاتٍ، كَسْرُ الطَّاءِ وَالْفَاءِ، وَفَتْحُهُمَا، وَكَسْرُ الطَّاءِ وَفَتْحُ الْفَاءِ، وَهِيَ تُتَخَذُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهَا وَلِلرُّكُوبِ عَلَى الْإِبِلِ^(١)، وَيَذَلُّ عَلَى

(١) جَاءَ فِي «الْاِفْتِضَابِ فِي غَرِيبِ الْمُوطَّأِ وَإِعْرَابِهِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْيَقْرِينِيِّ رَقَّةٌ (٤): «الطَّنْفَسُ: هِيَ الْبُسْطُ كُلُّهَا، وَاحِدُهَا طَّنْفَسَةٌ، كَذَلِكَ رَوَيْنَاهُ عَلَى مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْأُسْتَاذُ الْعَلَامَةُ أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ عَنِ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ الرَّاهِدِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ غَزَلُونٍ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ. قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: وَوَقَعَ فِي كِتَابِي مُقَيَّدًا (طَّنْفَسَةٌ) بِالْكَسْرِ، وَ(طَّنْفَسَةٌ) بِالضَّمِّ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ، (طَّنْفَسَةٌ) بِالْفَتْحِ لَاغِيرٌ.

قَالَ الشَّيْخُ - أَيْدَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ -: ثَلَاثُ لُغَاتٍ فِيهَا مَعْرُوفَاتٌ؛ الْفَتْحُ فِيهِمَا، وَالْكَسْرُ فِيهِمَا، وَكَسْرُ الطَّاءِ وَفَتْحُ الْفَاءِ. وَعُرِضَ الْغَالِبُ مِنْهَا وَالْأَكْثَرُ مِنْ جِنْسِهَا ذِرَاعَانِ - أَنْتَهَى كَلَامُ الْيَقْرِينِيِّ -.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ هَذَا هُوَ شَارِحُ آيَاتِ الْإِنْصَاحِ الْمَعْرُوفِ بِ«إِنْصَاحِ آيَاتِ الْإِنْصَاحِ» طُبِعَ فِي دَارِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةِ (١٤٠٨ هـ).

وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ غَزَلُونٍ فَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْيَقْرِينِيِّ الْمَذْكُورِ، يُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةُ «الْاِفْتِضَابِ». وَالثَّقُلُ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ مَوْجُودٌ فِي الْمُتَشَقَّى لَهُ (١٧٨/١) وَزَادَ أَبُو الْوَلِيدِ: «وَلَمَّا كَانَتْ تُطْرَحُ يَجْلِسُ عَلَيْهَا عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَيُصَلِّيُ عَلَيْهَا الْجُمُعَةَ، وَيُخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سُجُودُهُ =

ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):

أَتَنَكَ الْعَيْسُ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا تَكْشَفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا الْقُطُوعُ
/ قَالَ اللُّغَوِيُّونَ فِي تَفْسِيرِهِ: الْقُطُوعُ: الطَّنَافِسُ. وَاحِدُهَا: قِطْعٌ بِكَسْرِ الْقَافِ
وَسُكُونِ الطَّاءِ.

= على الحَصَبِ، وَجُلُوسُهُ وَقِيَامُهُ عَلَى الطَّنْفَسَةِ. وَقَدْ رَوَى فِي «الْعُتْبَةِ» عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ رَأَى
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ يُصَلِّي عَلَى طَّنْفَسَةٍ فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهَا وَيَسْجُدُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ
عَلَى الْحَصَبِ...».

وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَذْكُورُ هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي صَاحِبُ الْأَمَالِيِّ (ت ٣٥٦هـ) هَكَذَا نَصَّ عَلَيْهِ
الرُّزْقَانِيُّ فِي شَرْحِهِ (١/٢٦). وَالطَّنْفَسَةُ: مُثَلَّثَةُ الطَّاءِ وَالْفَاءِ وَبُضْمُهُمَا عَنْ كُرَاعٍ، وَيُرْوَى
بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَبِالْعَكْسِ... قِيلَ: الطَّنَافِسُ: الْبُسْطُ وَالثِّيَابُ، وَالْحَصِيرُ مَنْ سَعَفَ
عُرْضَ ذِرَاعٍ... تَاجَ الْعُرُوسِ (طنفس).

(١) يُنْسَبُ إِلَى الْأَعَشَى، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٢٤٨) (ملحقاته). كَذَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ
الْجَوْهَرِيُّ فِي «الصُّحاحِ»: (قطع) وعنه فِي «اللِّسَانِ»، وَهُوَ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» (٩) دُونَ
نِسْبَةٍ، وَفِيهِ «الْعَيْزُ» بَدَلَ «الْعَيْسِ» تَحْرِيفٌ. وَنَسَبَهُ التَّبْرِيزِيُّ فِي «تَهْدِيبِ الْإِصْلَاحِ» (٣٨) إِلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي. قَالَ: وَقِيلَ: زِيَادُ الْأَعْجَمِ يَمْدَحُ مُعَاوِيَةَ، وَعَنْهُ - فِيمَا
أُظْهِرَ - فِي «تَرْتِيبِ الْإِصْلَاحِ» لِأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ (٦٤٨)، وَنَسَبَهُ ابْنُ السَّيْرَافِيِّ فِي «شَرْحِ
أَيَّاتِ الْإِصْلَاحِ» وَرَقَةً (٨) إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَفِي «اللِّسَانِ»: (قطع) عَنْ ابْنِ بَرِّي، قَالَ:
«الشَّعْرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي يَمْدَحُ مُعَاوِيَةَ، وَيُقَالُ: لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ وَبَعْدَهُ:

بِأَيْضِ مَنْ أَمِيَّةٌ مَضَرَجِيٌّ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ

وَلَمْ يَرِدْ فِي شِعْرِ زِيَادٍ، لَا فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي الْمَشْهُوبِ إِلَيْهِ؟ يُرَاجَعُ: مَقَالِيْسُ اللُّغَةِ
(١٠٢/٥)، وَالْمُحْكَمُ (١/٩١)، وَالْاِقْتَضَابُ (٤٤٨)، وَالتَّكْمِلَةُ (قطع)، وَالصُّبْحُ الْمُنِيرُ
(٢٤٨)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ: (صنع)، وَ(قطع). وَالبُرَى: جَمْعُ بُرَّةٍ، وَهِيَ حَلْفَةٌ مِنَ الصُّفْرِ
تَكُونُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَالْمَنَاكِبُ: فُرُوعُ الْكَتِفَيْنِ.

- و«الضْحَى»: إِذَا ضَمَّ أَوَّلُهُ قُصِرَ، وَإِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ مُدَّ، وَالضُّحَى مُؤَنَّثَةٌ، يُقَالُ: ارْتَفَعَتِ الضُّحَى، وَتَصَعَّرَ: ضُحِيَ، وَلَمْ يَقُولُوا: ضُحِيَّةٌ؛ لِأَنَّ تَلْتَبِسُ بِتَصْغِيرِ ضُحُوَّةٍ.

- و«الضُّحَاءُ» - يَفْتَحِ الضَّاءُ - وَالْمَدُّ مُدَّكَّرٌ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الْمَرْفُوعِ الْأَوَّلِ الْمَقْصُورِ إِلَى قُرْبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ. وَكَذَا قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «الْعَيْنِ»^(١).

- و«الضُّحُو» : ارْتِفَاعُ النَّهَارِ، وَالضُّحَى فُوتِقُ ذَلِكَ، وَالضُّحَاءُ: إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ. قَالَ: وَالشَّمْسُ تُسَمَّى الضُّحَاءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ^(٢): الضُّحَاءُ مَفْتُوحٌ مَمْدُودٌ لِلإِبِلِ كَالْوَرَاءِ لِلنَّاسِ، وَأُنْشِدَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ^(٣):

أَعَجَلَهَا أَفْدَحِي الضُّحَاءِ ضُحَى البيت

وَرَوَيْنَاهُ فِي «الْمَوْطَأِ»: «فَنَقِيلُ قَائِلَةَ الضُّحَاءِ» مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ مَمْدُودًا، وَمَعْنَاهُ

(١) العين (٣/٢٦٥)، ومختصره للزبيدي (١/٣١٨).

(٢) هو أبو عليّ القالي، والنص في المَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ لَهُ (١٩٠/١٩١)، (رسالة جامعية) لم تُطبع بعد.

(٣) ديوان النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ (١٥٧)، وعجزة:

* وَهِيَ ثَنَائِي دَوَائِبُ السَّلَامِ *

وَالنَّابِغَةُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ بَنِي جَعْدَةَ، أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ، مَعْمَرٌ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ سَنَةَ (٩) مِنَ الْهِجْرَةِ وَبَقِيَ حَتَّى تُوْفِيَ سَنَةَ (٦٥هـ)، وَقِيلَ سَنَةَ (٥٠هـ) فِي أَصْفَهَانَ. رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (١/٢٩٨)، وَالْأَغَانِي (٥/٣٧-١)، وَمُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (٣٢١)، وَالْمُعَمَّرِينَ، رَقْم (٦٦)، وَالْخَزَانَةَ (٣/١٦٧). وَالشَّاهِدُ فِي: الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (١٥٣)، وَالْمَيْسَرِ وَالْقِدَاحِ (٢/١٠٥٠)، وَالْمُخْطَصِصِ (١٥/١٢٤)، وَالْأَسَاسِ (٢٩٢) (ذَاب)، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (ضحا).

عَلَىٰ رَأْيِ الْمَالِكِيَّةِ : أَنَّهُمْ يَسْتَدْرِكُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنْ قَائِلَةِ الضَّحَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُهَجِّرُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَقِيلُوا قَائِلَةَ الضَّحَاءِ حَتَّىٰ يَنْصَرِفُوا مِنْ الصَّلَاةِ ، فَيَسْتَدْرِكُوا مَا فَاتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عَلَىٰ هَذَا : فَتَقِيلُ قَائِلَةُ الضَّحَاءِ الَّتِي فَاتَتْنَا ، أَوْ نَقِيلُ الْقَائِلَةَ الَّتِي كَانَ يَجِبُ أَنْ نَقِيلَهَا فِي الضَّحَاءِ فَحَذَفَ بَعْضُ الْكَلَامِ اخْتِصَارًا ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : ﴿ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ أَي : وَزَنًا نَافِعًا ، وَلَمْ يُرِدْ نَفْيَ الْوَزْنِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِقَوْلِهِ فِي آيَةٍ أُخْرَى (٢) : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ فَأَخْبَرَ أَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُوزَنُ وَلَكِنَّهُ وَزْنٌ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ . وَقَالَتِ الْكِلَابِيَّةُ (٣) :

(١) سورة الكهف .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٣ .

(٣) هِيَ مَيْسُونُ بِنْتُ بَخْدَلِ الْكِلَابِيَّةِ ، زَوْجَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أُمُّ ابْنِهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، شَاعِرَةٌ ، فَصِيحَةٌ ، بَدَوِيَّةٌ ، لَمْ تُطِقِ الْعُرْبَةَ عَنْ أَهْلِهَا بِالْبَادِيَةِ فَقَالَتِ الْاُتْيَاتِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ ، وَهِيَ - كَمَا أوردَهَا الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخِرَازَةِ - :

لَبِيتُ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
وَبِكْرُ يَتْبَعُ الْأَضْعَانِ سَقْبًا	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زُفُوفِ
وَكَلْبُ يَتْبَحُ الطُّرَاقَ عَنِّي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْوُفِ
وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسِيرَةٍ مِنْ كِسْرِ بَيْتِي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
وَأَصْوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكُلِّ فَجٍ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وِخْرَقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَلِيفِ
خُشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى	إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الطَّرِيفِ

لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي الْبَيْتُ

الْمَعْنَى: مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ دُونَ قُرَّةِ عَيْنٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ ذَلِكَ وَإِلَّا لَمْ يَصِحَّ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَنْ لَبَسَ الشُّفُوفَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ خَيْرٌ مِمَّنْ لَبَسَ الْعِبَاءَةَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ فِيمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعْنَى.

فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَحْذِفُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَحْذُوفِ، أَوْ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ كَمَا كَانَتْ مِنَ الدَّلَالَةِ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ / وَالْبَيْتِ، فَمَا دَلِيلُكُمْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِثْلُهُ؟

قُلْنَا: دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِصَلَاةِ الْعِيدِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تُصَلَّى بَعْدَ الزَّوَالِ، وَالْمُجِيزُونَ لِصَلَاتِهَا قَبْلَ الزَّوَالِ لَا يَدْفَعُونَ جَوَازَهَا بَعْدَهُ، فَلَمَّا ثَبَتَ هَذَا، وَكَانَ قَوْلُهُ: «ثُمَّ نَرْجِعُ فَنُقِيلُ قَائِلَةَ الضُّحَاءِ» يُخَالِفُ ذَلِكَ، حَمَلْنَاهُ عَلَى مَعْنَى الْحَذْفِ؛ لِلَاخْتِصَارِ الَّذِي قَدْ كَثُرَ وَرُودُهُ فِي الْكَلَامِ الْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ. وَيُقَالُ: قَالَ الرَّجُلُ يَقِيلُ قَيْلُولَةً: إِذَا نَامَ فِي الْقَائِلَةِ، فَأَمَّا الْبَيْعُ فَيُقَالُ

= فَمَا أَبْغَيْ سِوَى وَطْنِي بَدِيلًا فَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطْنٍ شَرِيفٍ
فَلَمَّا سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - طَلَّقَهَا وَأَعَادَهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَقَالَ: كُنْتُ فِينَتْ،
فَأَجَابَتْهُ: مَا سُرَرْنَا إِذْ كُنَّا، وَلَا أَسِفْنَا إِذْ بَنَّا. تُوَفِّيَتْ سَنَةً (٨٠هـ). أَخْبَارُهَا فِي الْمُحَبَّرِ
(٢١)، وَالْكَامِلِ (٤٩/٤)، وَالْخِزَانَةِ (٥٩٣/٣). وَالشَّاهِدُ فِي: كِتَابِ سَبِيحِهِ (٤٢٦/١)،
وَالْثُّغْتِ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَامِ (٧١٨)، وَالْمُقْتَضَبِ (٢٧/٢)، وَالْأَصُولِ (١٥٠/٢)، وَالْجُمْلِ
لِلرَّجَاجِيِّ (١٩٩)، وَالْإِيضَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ (٣١٢)، وَ«شُرُوحِ أَبْيَانِهِمَا»، وَشَرْحِ الْجُمْلِ
(١٣١/١)، وَالْمُحْتَسَبِ (٢٣٦/١)، وَإِعْرَابِ الْقَرَاءَاتِ (٢٥٦/٢)، وَأَمَالِيِّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ
(٤٢٧/١)، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ (٢٥/٧).

فيه : قَالَهُ الْبَيْعَ ، وَأَقَالَهُ الْبَيْعَ ، وَكَثِيرٌ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ [يَقُولُونَ] : أَقَالَ - بِالْأَلِفِ - فِي الْبَيْعِ ، وَلَا يُجِيزُ قَالَ إِلَّا فِي نَوْمِ الْقَائِلَةِ .

- وَ«مَلَلٌ» : مَوْضِعٌ^(١) قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، يُصْرَفُ إِذَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ وَالْمَكَانِ وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِنْ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْبُقْعَةِ وَالْأَرْضِ ، أُنْشِدَ الْخَلِيلُ :

(١) قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي «الْمَعَانِمِ الْمُطَابَةِ» (٣٩١) : «بِالتَّخْرِيكِ وَبِلَا مَيْنَ : اسْمُ مَوْضِعٍ عَلَى بُعْدِ ثَمَانِيَّةٍ وَعِشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ» قَالَ أَسْتَادُنَا حَمْدُ الْجَاسِرِ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى الْمَعَانِمِ : «لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ تَقْرُبُ مِمَّا ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْأَمْثَالِ . . . » . وَيُرَاجَعُ : مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم (٤/ ١٢٥٧) ، وَمُعْجَم الْبُلْدَانِ (٥/ ٢٢٥) . وَجَاءَ فِيهِ : «وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ «النَّوَادِرِ الْمُثْمَنَةِ» لابن جَنِّي : أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَتْوحِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَاتِبُ ؛ يَعْنِي الْأَضْبَهَانِيَّ ، عَنْ أَبِي دُلْفٍ هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ ، رَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ نَزَلَ مَلَلًا فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَخُِبَّرَ بِاسْمِهِ فَقَالَ : قَبِّحَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ :

* عَلَى مَلَلٍ يَا لَهْفٍ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ *

أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَتَشَوَّقُ مِنْ هَلْدِهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ حَرَّةٌ سَوْدَاءُ ؟ ! فَقَالَتْ لَهُ صَبِيئَةٌ : تَلْفُظُ النَّوَى : يَا بَيْي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّهُ كَانَ وَاللَّهِ لَهُ بِهَا شَجَنٌ لَيْسَ لَكَ ! » .

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - : صَدَقَتْ وَاللَّهِ هَلْدِهِ الصَّبِيئَةُ - وَنِلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيٍّ - وَإِلَيْكَ قَصَّةُ :

* . . . يَا لَهْفٍ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ *

كَمَا رَأَيْتُهَا فِي كِتَابِ «أَنْسَابِ الرُّشَاطِيِّ» وَالذَّلَائِلِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِثَابِتٍ . . . وَغَيْرِهِمَا ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ الرَّبِيعِ يَرِثُنِي ابْنَاهُ مَاتَ بِمَلَلٍ :

أَهَاجَكَ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ قَدْ احْتَمَلَ نَعَمْ فَفَوَّادِي هَائِمِ الْقَلْبِ مُخْتَبِلٌ

أَحْزَنُ عَلَى مَاءِ الْعُشْبِيرَةِ وَالْهَوَى عَلَى مَلَلٍ يَا لَهْفٍ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ

فَتَى السَّنِ كَهَلِ الْجِلْمِ يَهْتَرُّ لِلنَّدَى أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

فَهَلْ يَحِقُّ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَتَشَوَّقَ إِلَيْهَا ، أَوْ يَكُونَ لَهُ بِهَا شَجَنٌ ؟ !

مَاذَا تَذَكَّرْتَ مِنْ زَيْدِيَّةٍ يَبِضَاءَ حَلَّتْ جَنُوبَ مَلَلٍ

- و«التَّهَجِيرُ»: السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ، وَهِيَ الْقَائِلَةُ، يُقَالُ: هَجَرَ الرَّجُلُ [يَهْجُرُ] تَهْجِيرًا فَهُوَ مُهَجَّرٌ، وَهَجَرَ النَّهَارُ [يَهْجُرُ] تَهْجِيرًا: إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ^(١):
* . . . إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا *
وَمَعْنَى غَشَى الطَّنْفَسَةَ، أَيَّ: غَطَّاهَا.

(مَا جَاءَ فِي دُلُوكِ الشَّمْسِ وَغَسَقِ اللَّيْلِ)

وَاخْتَلَفَ فِي الدُّلُوكِ فَرُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ الْغُرُوبُ، وَكَذَلِكَ [رُوي] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ: الزَّوَالُ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ^(٢)، وَلَكِنَّ الْأَظْهَرَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [أَنْ يَكُونَ] الزَّوَالُ؛ وَلِذَلِكَ اخْتَارَ مَالِكٌ هَذَا الْقَوْلَ: لِأَنَّا إِذَا جَعَلْنَا الدُّلُوكَ فِي الْآيَةِ

(١) ديوان امرئ القيس (٦٣)، والبيئ بتمامه:

فَدَعُ ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ أُمُونٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي «مَجَازِ الْقُرْآنِ» (٣٨٧/١): «جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُوَ زَيْغُ غُتْهَا وَزَوَالُهَا لِلظُّهْرِ. قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا [الفراء]: وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ تَذْهَبُ بِالدُّلُوكِ إِلَى غِيَابِ الشَّمْسِ أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:» وَأُورِدَ بَيْنِي الرَّجَزِ الَّذِينَ أَوْرَدَهُمَا الْمُؤَلِّفُ. وَقَالَ الرَّجَّاجُ فِي «الْمَعَانِي» (٢٥٥/٣): «دُلُوكُ الشَّمْسِ زَوَالُهَا وَمِثْلُهَا وَفَتْ الظُّهَيْرَةِ، وَكَذَلِكَ مِثْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ هُوَ دُلُوكُهَا أَيْضًا يُقَالُ: قَدْ ذَلَكْتَ بَرَّاحَ وَبَرَّاحَ أَيَّ: قَدْ مَالَتْ لِلزَّوَالِ حَتَّى صَارَ النَّظَرُ يَحْتَاجُ إِلَى تَبْصُرِهَا أَنْ يَكْسُرَ الشَّعَاعُ عَنْ بَصَرِهِ بِرَاحَتِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ. . .» وَأَنْشَدَ بَيْنَتِي الرَّجَزِ. وَيُرَاجَعُ: تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ (٢٦٠)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (١٢٩/٢)، وَزَادَ الْمَسِيرَ (٧٢/٥)، (٧٣)، وَالْمَحْرُورُ الْوَجِيزُ (١٦١/٩)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٣٠٣/١٠)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٦٨/٦).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

زَوَالَ الشَّمْسِ كَانَتْ آيَةٌ مُتَضَمِّنَةٌ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَإِذَا كَانَ الدُّلُوكُ فِيهَا لِلْغُرُوبِ
خَرَجَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنَ الْآيَةِ ، فَلِذَلِكَ كَانَ قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ الدُّلُوكَ فِي
الْآيَةِ بِمَعْنَى الزَّوَالِ أَلَيَقَ بِتَفْسِيرِ الْآيَةِ ، وَإِنْ كَانَ الدُّلُوكُ بِمَعْنَى الْغُرُوبِ غَيْرَ
مَدْفُوعٍ فِي الشَّمْسِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ ، وَهُوَ فِي الشَّمْسِ أَشْهُرُ ، قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

هَذَا مَقَامٌ قَدَمَنِي رَبَّاحٌ
لِلشَّمْسِ حَتَّى دَلَّكَتُ بَرَّاحٌ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ إِبِلًا - :^(٢)

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفِلَاتِ الدَّوَالِكِ

(١) البَيْتَانِ مِنَ الرَّجَزِ مَجْهُولَا الْقَائِلِ أَنْشَدَهُمَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي نَوَادِرِهِ (٣١٥) ، وَالْفَرَاءُ فِي
مَعَانِي الْقُرْآنِ (١٢٩/٢) ، وَأَبُو مَسْحَلٍ الْأَعْرَابِيُّ فِي نَوَادِرِهِ أَيْضًا (٦٢/١) ، وَأَبُو عُيَيْدَةَ فِي
الْمَجَازِ (٣٨٧/١٠) ، وَأَبُو عُيَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٧١/٤) ، وَالرَّجَّاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ
وإِعْرَابِهِ (٢٢٥/٣) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي مَجَالِسِهِ (٣٠٨/١) ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ
الْقُرْآنِ (٣٩١/١) ، وَذَكَرَهُمَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَشَارِحِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ
وَمُؤَلَّفِي الْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ . يُرَاجَعُ : جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (١/٢٧٤ ، ٦٩) ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ
(١٠/١١٦ ، ١١٧) ، وَالْمُخَصَّصُ (٩/٢٥) ، وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ (٣٩٣) ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكَنَةُ
(١/٦٢ ، ٢٠٧) . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «الْجَمْهَرَةِ» : قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ رَجُلًا اسْتَقَى لِلْإِبِلِ إِلَى أَنْ
غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْمُهُ رَبَّاحٌ . وَيُرَاجَعُ : اللُّسَانُ (بِرَح) . وَيُرَوَّى : (بِرَاح) بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ،
وَالْكَسْرُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفُ جَوْ ، وَالرَّاحُ : الْبَدُ ، وَالْمَعْنَى : حَتَّى دَفَعَتِ الشَّمْسُ وَانْقَضَتْ بِرَاحَتِي .
وَأَمَّا (بِرَاح) بِالْفَتْحِ فَاسْمُ الشَّمْسِ ، وَلِلْبَيْتَيْنِ رَوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ .

(٢) دِيوَانُ ذِي الرُّمَّةِ (١٧٣٤) . وَيُرَاجَعُ : تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ (٢٦٠) ، وَزَادَ الْمَسِيرَ (٥/٧٢) ،
وَتَفْسِيرُ الْقُرْطَبِيِّ (١٠/٣٠٣) ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٦/٦٨) ، وَاللُّسَانُ ، وَالتَّاجُ (دَلَك) .

وَلَا أَحْفَظُ الدُّلُوكَ فِي غَيْرِ الشَّمْسِ إِلَّا فِي هَذَا الْيَتِّ . وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِالدُّلُوكِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ مَغِيبُ الشَّمْسِ فَقَوْلُهُ يَقْتَضِي أَنْ يُرِيدَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ
لِغَسَقِ اللَّيْلِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَحَدَهَا .

(جَامِعُ الْوُقُوتِ)

- [قَوْلُهُ]: «وَتَرَأَى أَهْلَهُ وَمَالَهُ» [٢١]. الصَّوَابُ: نَصَبُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ، وَهَكَذَا
رَوَيْنَاهُ فِي «الْمَوْطَأِ» وَغَيْرِهِ، وَمَنْ رَفَعَهُ فَقَدْ غَلِطَ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: أُصِيبَ بِمَالِهِ
وَأَهْلِهِ^(١)، وَسَلِبَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَفِي «وَتَرَأَى» ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ
فَاعِلُهُ، وَ«أَهْلَهُ» مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَ«وَتَرَأَى» اسْتَعْمِلَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ، وَإِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَمِنْ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَتَرَكَهُ
أَعْمَلَكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ وَهَذَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ، وَالْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ
قَوْلُهُمْ: وَتَرَأَى الرَّجُلَ: إِذَا أَصَبَتْهُ بُوْثْرٌ؛ وَذَلِكَ أَنْ تَقْتُلَ لَهُ حَمِيمًا يَطْلُبُكَ بِهِ،
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):

(١) فِي (س): «بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ».

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ (ﷺ).

(٣) أَنَشَدَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ» (٢/ ٦٩٠، ٧٠٠) وَأَنَشَدَ بَعْدَهُ فِي
الْمَوْضِعَيْنِ:

إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى بِشَاشَتَهُ إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فُرْصَةً وَكَبَا

وَهُمَا فِي التَّمَثِيلِ وَالْمُخَاصَرَةِ (٧٨)، وَكِتَابُ الْأَدَابِ (١١٢)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (٣/ ٧٩) وَغَيْرِهَا
لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، شَاعِرُ عَبَّاسِيٍّ، حَكِيمٌ، وَاعِظٌ، بَصْرِيٌّ، أَنَّهُمْ بِالزُّنْدَقَةِ فَقَتَلَهُ الْمَهْدِيُّ
الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ بِهَا سَنَةَ (١٦٠ هـ). يُرَاجَع: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٩/ ٣٠٣)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ =

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرِ عَدَاوَاتَهُ مَنْ يَزِرَعِ الشُّوكَ لَا يَخْصُدُ بِهِ عِنَبًا
وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ قَوْلَهُ: «وَتَرَأَاهُ وَمَالَهُ» مِنَ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ مِنْ بَابِ
قَوْلِهِمْ: سَفِهَ نَفْسَهُ وَغَبِنَ رَأْيَهُ مَا كَانَ بَعِيدًا؛ لِأَنَّ الْوَتَرَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ
الظُّلْمِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْقَتْلُ.

وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَنْصِبُونَ هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ سُقُوطِ حَرْفِ الْجَرِّ كَأَنَّهُ قَالَ: سَفِهَ
فِي نَفْسِهِ، وَغَبِنَ فِي رَأْيِهِ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ/ عَلَى هَذَا: فَكَأَنَّمَا وَتَرَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ.
وَالْكُوفِيُّونَ يَنْصِبُونَ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَالتَّمْيِيزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً.
وَالْوَجْهُ الَّذِي بَدَأَتْ بِهِ أَحْسَنُ عِنْدِي. وَفَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ فِي «غَرِيبِهِ»
فَقَالَ^(١): قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْوَتْرِ، وَهُوَ: أَنْ يَجْنِيَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ
جِنَايَةً، يَقْتُلُ لَهُ قَتِيلًا، أَوْ يَذْهَبُ بِمَالِهِ وَأَهْلِهِ، فَيَقَالُ: قَدَّ وَتَرَ فُلَانٌ فُلَانًا أَهْلَهُ وَمَالَهُ.
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]: يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قَدَّ وَتَرَ
فَذَهَبَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَالَ غَيْرُ الْكِسَائِيِّ: وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، يَقُولُ:

= (٣/١٧٢)، وهو القائل:

لَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
وُنُسِبَتِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتَانِ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ شِعْرِ بَشَّارٍ (٢٧٩)، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ،
وَنُسِبَهَا الْقَائِلُ لَابْنِ قَتَّارٍ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي دِيْوَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ
الْحَالِ. وَالْبَيْتُ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ نَظْمٌ لِقَوْلِ الْحَكِيمِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ: «إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ
الْعِنَبَ» يُرَاجَع: أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٦٤، ٢٧٠)، وَشَرْحُهُ فُصْلُ الْمَقَالِ (٣٧٩)، وَجَمْهَرَةُ
الْأَمْثَالِ (١/١٠٥)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (١/٨٦)، وَالْمُسْتَقْصَى (١/٤١٦)، وَاللِّسَانُ (جَنَى)
وَأَنْشَدُوا بَيْتَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ مَاعِدَا الْمِيدَانِي.

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ (١/٣٠٦).

نُقِصَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَبَقِيَ فَرْدًا، وَذَهَبَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (١): ﴿وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَتَمَلَّكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ أَيُّ: لَنْ يَنْقُصَكُمْ، يُقَالُ: وَتَرْتُهُ حَقَّهُ إِذَا نَقَضْتُهُ، قَالَ: وَأَحَدُ الْقَوْلَيْنِ قَرِيبٌ مِنَ الْآخَرِ.

- وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بُكَيْرٍ: «فَلَقِيَ رَجُلًا عِنْدَ خَاتَمَةِ الْبِلَاطِ»: يُرِيدُ: الطَّرِيقَ الْمُبْلَطَ بِالْحِجَارَةِ، وَهُوَ الْمَفْرُوشُ بِهَا، وَهُوَ نَاحِيَةُ الرُّورَاءِ (٢). وَيُقَالُ لِلْحِجَارَةِ الْمَفْرُوشَةِ بِلَاطٌ، وَالْبِلَاطُ: الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٣):

يَبْنَ إِلَى مَسِّ الْبِلَاطِ كَأَنَّمَا يَرَاهُ الْحَشَايَا فِي ذَوَاتِ الرِّخَارِفِ

- و«التَّطْفِيفُ» - فِي لِسَانِ الْعَرَبِ -: الزِّيَادَةُ عَلَى الْعَدْلِ وَالنُّقْصَانُ مِنْهُ، وَقَوْلُ مَالِكٍ: وَيُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ وَفَاءٌ وَتَطْفِيفٌ، يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ تَدْخُلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَذْمُومٍ زِيَادَةً وَنُقْصَانًا، وَهَذَا قَوْلٌ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ التَّطْفِيفَ يَكُونُ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (٤): «سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فَارِسًا فَسَبَقْتُ النَّاسَ وَطَفَّفَ بِي الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ» تَوَهَّمُوهُ بِمَعْنَى جَاوَزَ، وَلَيْسَ يَلْزَمُ مَا قَالُوهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: إِنَّ الْفَرَسَ وَثَبَ بِهِ حَتَّى كَادَ يُسَاوِي الْمَسْجِدَ، وَالْمَشْهُورُ مِنَ التَّطْفِيفِ إِنَّمَا هُوَ النُّقْصَانُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥):

(١) سورة محمد (ﷺ).

(٢) الرُّورَاءُ: سَوْدُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ

(٣/١٨٧٥)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (١٧٣)، وَوَفَاءُ الْوَفَاءِ (١٢٢٨). وَيَجُوزُ فَتْحُ الْبَاءِ وَكُسْرُهَا فِي (الْبِلَاطِ)

(٣) ديوانه (١٦٣٣).

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٤/٢٧٧٢)، وَالْفَائِقُ (٢/٣٦٤)، وَالْعَبَابُ: (طَفَفَ).

(٥) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ (٣/١٠٦).

الطَّفُّ : أَنْ يَقْرُبَ الْإِنَاءُ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلَأَ ، يُقَالُ : هَذَا طَفُّ الْمِكْيَالِ ، وَطِفَافُهُ : إِذَا/ كَادَ يَمْتَلَأُ ، وَمِنْهُ التَّطْفِيفُ فِي الْكِيلِ إِنَّمَا هُوَ نَقْصَانُهُ إِذَا لَمْ يَمْلَأْهُ إِلَى شَفْتِهِ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : إِنَاءٌ طَقَانٌ هُوَ الَّذِي لَمْ يَبْلُغِ الْكِيلُ طِفَافَهُ ، وَأَطْفَفْتُ الْإِنَاءَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : طَفَفَهُ وَطِفَافُهُ سَوَاءٌ^(١) ، وَعَطَاءٌ طَفِيفٌ أَيُّ : نَزَرٌ ، وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ : «الْصَّدَقَةُ مِكْيَالٌ فَمَنْ وَفَّى وَفَّى لَهُ ، وَمَنْ طَفَفَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ فِي الْمُطَفِّفِينَ» وَفِي الْحَدِيثِ^(٢) أَيْضًا : «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّوا الصَّاعِ لَا تَمْلَوْهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا [بِالتَّقْوَى]» .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ قَوْلَهُ [تَعَالَى^(٣)] : ﴿وَبِلِّالْمُطَفِّفِينَ﴾ . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَدْ دَلَّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ ؛ لِأَنَّهُ سَمَّاهُمْ مُطَفِّفِينَ ، ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِالزِّيَادَةِ وَيُعْطُونَ بِالنَّقْصَانِ ، فَمِنْ أَيْنَ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ التَّطْفِيفُ زِيَادَةً وَنَقْصَانًا ، وَيَكُونُ مَحْصُولُ مَعْنَاهُ الْخُرُوجُ عَنِ الْاِعْتِدَالِ ؟

فَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْنَاهُ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى النَّقْصَانِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا لِأَنفُسِهِمْ تَرْجِعُ بِالنَّقْصَانِ عَلَى مَنْ يُعَامِلُهُمْ ، فَقَدْ صَارَ الْجَمِيعُ يُعَوِّدُ إِلَى مَعْنَى النَّقْصَانِ .

- أَمَّا قَوْلُهُ : «مَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ نَاسِيًا أَوْ سَاهِيًا» [٢٣] فَقَدْ فَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ

(١) فِي الْعُبَابِ : طَفَفَهُ وَطِفَافُهُ وَطِفَافُهُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - مَا مَلَأَ أَصْبَارَهُ وَلَمْ يَخْجِهَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ . وَفِي (س) : «كَرَبَ يَمْتَلَأُ» .

(٢) الْفَائِقُ (٢/ ٣٦٤) ، وَالْعُبَابُ : (طَفَفَ) . وَفِي الْأَصْلِ : «طَفَّ» .

(٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ .

السَّهْوِ وَالنَّسْيَانِ، وَعَلَى هَذَا بَنَى مَالِكٌ كَلَامَهُ، فَقَالُوا: النَّسْيَانُ عَدَمُ الذِّكْرِ.
وَالسَّهْوُ: الْغَلْطُ وَالْغَفْلَةُ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَظْهَرُ.
- وَيُقَالُ: غُمِيَ عَلَى الرَّجُلِ وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، لُغْتَانِ مَشْهُورَتَانِ.

(النَّوْمُ عَنِ الصَّلَاةِ)

- قَوْلُهُ: «حِينَ قَفَلَ مِنْ خَيْرٍ» [٢٥]. مَعْنَاهُ: رَجَعَ، يُقَالُ^(١): قَفَلَ مِنْ
سَفَرِهِ يَقْفُلُ قُفُولًا وَقَفَلًا. وَيُقَالُ: سَرَى يَسْرِي سُرًى، وَأَسْرَى إِسْرَاءً^(٢): إِذَا

(١) فِي «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَقْرَنِيِّ عَنْ صَاحِبِ «الْعَيْنِ»، وَيُرَاجَعُ: الْعَيْنُ (٥/١٦٥)، وَمُخْتَصَرُهُ
(١/٥٧٣)، وَالْاِسْتِذْكَارُ (١/٩٨).

(٢) قَالَ الْيَقْرَنِيُّ: «وَهِيَ لَفْظَةٌ مُؤَنَّثَةٌ وَتُذَكَّرُ، وَسَرَى وَأَسْرَى لُغَتَانِ قُرِئَ بِهِمَا».
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ» (٣٢٣):
«وَسَرَى اللَّيْلُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ مُؤَنَّثَةٌ. وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنِ اللَّخْيَانِيِّ، قَالَ: هِيَ
مُؤَنَّثَةٌ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ: السَّرَى تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَغْرَابِ بَنِي تَمِيمٍ مَنْ يُنْشِدُ:
* إِنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَجَلْ *

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ [دِيوانه: ١٨٢]:

فَقُلْتُ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ غَفَلَ
فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرٌ «طَالَ» لِأَنَّ السَّرَى عِنْدَهُ مُذَكَّرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرٌ «طَالَ» وَالسَّرَى
عِنْدَهُ مُؤَنَّثٌ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى فَقَدْ طَالَ السَّيْرُ...». وَيُرَاجَعُ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلْفَرَّاءِ (٢٢)،
وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ، وَرَقَّةُ (١٦٢). وَأَمَّا قَوْلُ الْيَقْرَنِيِّ كَتَبَهُ: «سَرَى
وَأَسْرَى لُغَتَانِ قُرِئَ بِهِمَا» فَهُوَ صَحِيحٌ يُرَاجَعُ: فَعَلَ وَأَفْعَلَ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (١٠٠)،
وَفَعَلَ وَأَفْعَلَ لِلزَّجَاجِ (٤٩). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «وَيُقَالُ: سَرَيْتُ بِالْقَوْمِ وَأَسْرَيْتُ أَي: سِرْتُ
لَيْلًا، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ أَسْرِ يَعْبَادِي﴾ مَقْطُوعَةُ الْأَلْفِ وَقَدْ وَصَلَ بَعْضُهُمُ الْأَلْفَ فَقَالَ:
﴿أَنْ أَسْرِ يَعْبَادِي﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾، بِلَا اخْتِلَافٍ فِيهِ، =

سَارَ لَيْلًا، وَيُرْوَى بَيْتُ النَّابِغَةِ^(١) عَلَى وَجْهَيْنِ:

= والشري: سِيرَ اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةً، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ [ديوانه: ٩٣]:

* سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مُطِئُهُمْ *

وَقَالَ النَّابِغَةُ [ديوانه: ١٨]:

* أَسَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَزَاءِ سَارِيَةً *

وَلَمْ يَقُلْ: مُسَرِيَةً، وَيُشَدُّ: «سَرْتُ» قَالَ الْأَخْطَلُ [شعره: ٣٩]:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَسَرَيْتُ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ بِسَاهِمَةِ الْخَذَّيْنِ طَاوِيَةِ الْقُرْبِ

أَمَّا قَوْلُهُ: «قَرِيءٌ بِهِمَا» فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِيَ بِأَهْلِكَ﴾ فِي سُورَةِ هُودٍ، آيَةِ: ٨١، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقُرَاءَاتِ: «قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ ﴿فَأَسْرِيَ بِأَهْلِكَ﴾ بِوَضْعِ الْأَلِفِ مِنْ كُلِّ الْقُرْآنِ مِنْ سَرَى يُسْرِي. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿فَأَسْرِيَ بِأَهْلِكَ﴾ بِقَطْعِ الْأَلِفِ مِنْ أَسْرَى يُسْرِي وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ نَزَلَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبِيدِهِ﴾ وَهَلِيزِ حُجَّةٌ لِمَنْ وَصَلَ وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَدُّ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَسَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَزَاءِ سَارِيَةً تُرْجِي السَّمَالَ عَلَيْهَا جَامِدَ الْبَرْدِ

وَيُرْوَى: «سَرْتُ إِلَيْهِ» وَالشري: سِيرَ اللَّيْلِ خَاصَّةً وَلَا يَكُونُ بِالنَّهَارِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ يُقَالُ: هَلِيزِ سَرِي، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ.

وَقَالَ آخَرُ [امرؤ القيس، ديوانه: ٩٣]:

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مُطِئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَارِسَانَ

وَقَالَ آخَرُ [عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب، ديوانه: ١٢٨]:

سَرَى لَيْلًا خِيَالًا مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ

وَفَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ «سَرَى» وَ«أَسْرَى» مِنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فَقَالَ: سَرَى مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَأَسْرَى مِنْ آخِرِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ديوانه: ١٨، وَعَجْزُهُ:

* يُرْجِي السَّمَالَ عَلَيْهَا جَامِدَ الْبَرْدِ *

* سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ *

«وَأَسْرَتْ». وَيُقَالُ: عَرَّسَ الْمُسَافِرُ تَعْرِيسًا وَمُعَرَّسًا: إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلرَّاحَةِ: مِثْلُ مَزَقْتُ الشَّيْءَ تَمْزِيقًا وَمُمَرَّقًا، وَقَدْ يَكُونُ الْمُعَرَّسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُعَرَّسُ فِيهِ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ (١):

* وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسًا *

وَقَدْ يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَعْرَسَ [يُعْرِسُ] إِعْرَاسًا وَمُعَرَّسًا، وَهُوَ قَلِيلٌ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ (٢):

جَاؤُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مُعْرِسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرِسِ الدُّلِيلِ
- وَقَوْلُهُ: «اِكْلَأْنَا الصُّبْحُ»: أَي: اِرْقُبْهُ وَارْعَهُ، يُقَالُ: كَلَأَهُ يَكْلَأُوهُ كَلَاءَةً، وَمِنْهُ يُقَالُ: إِذْهَبْ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ (٣).

(١) ديوانه: ١٠٥، وصدره:

* فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدَنَا *

(٢) هو: كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو السَّلَمِيِّ الْخَزَرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، مِنْ كِبَارِ شُعَرَاءِ الصَّحَابَةِ، شَهِدَ الْوَقَائِعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، بَدْرًا وَأُحُدًا، وَمَا بَعْدَهُمَا، وَتَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ فَكَانَ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِسُوءِ أَعْيُنِنَا﴾. وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَبَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ لَمْ يَشْهَدْ حُرُوبَ عَلِيٍّ، وَتُوفِيَ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمتْ بِهِ السُّنَّةُ، وَكُفَّ بَصَرُهُ سَنَةً خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ. لَهُ دِيْوَانٌ مَطْبُوعٌ فِي مُجَلَّدٍ بِتَحْقِيقِ وَجَمْعِ سَامِيٍّ مَكِّيٍّ الْعَلَانِي بِبَغْدَادِ سَنَةِ (١٩٦٦م). يُرَاجَعُ: الْأَغَانِي (٩٥/١٥)، وَالْإِصَابَةُ (٦١٠/٥)، وَغَيْرُهُمَا وَهُوَ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ:

نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصْرَنَ بِخَطُونَا يَوْمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

وَالشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ (٢٥١)، وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ: «مَبْرَكَةٌ» وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

(٣) زَادَ الْيَقْرِيُّ فِي الْاِقْضَابِ: «وَأَصْلُ الْكَلَامِ: الْحِفْظُ وَالْمَنْعُ وَالرُّعَايَةُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَهْمُوزَةٌ، =

- وَقَوْلُهُ: «فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ»: أي: حَرَكُوهَا لِلسَّيْرِ. وَالرَّوَاحِلُ: الإِبِلُ
الَّتِي يُسَافِرُ عَلَيْهَا، وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً؛ لِأَنَّهَا تَرَحَّلُ بِصَاحِبِهَا مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ.

- وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿١١﴾: تَأْوِيلُهُ كَثِيرٌ مِنَ
الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ: أَنْ يُصَلِّيَ الصَّلَاةَ إِذَا ذَكَرَهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ هَلْوَاءٌ:
مَعْنَاهُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكُّرَنِي فِيهَا، وَهُوَ قَوْلٌ مُجَاهِدٌ ^(٢)، وَهَذَا الْقَوْلُ أَلَيُّ

= قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٤٢] أَيْ:
يَحْفَظُكُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ هُزْمَةَ [شعره: ٥٥]:

إِنْ سُلِّمْتُ وَاللَّهُ يَكْلَأُهَا ظَنَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزُودُهَا

(١) سورة طه، الآية: ١٤. وَالتَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ حَدِيثُ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيَمْلَأْهَا إِذَا ذَكَرَهَا لَا كَفَّارَةَ لَهَا غَيْرَ ذَلِكَ» وَقَرَأَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي﴾ هَكَذَا فِي «زَادَ الْمَسِيرَ» (٢٧٥/٥)، وَالحديث أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ...

وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي - وَهُوَ قَوْلٌ مُجَاهِدٍ - فِي «زَادَ الْمَسِيرَ» أَيْضًا، وَفِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ: «إِذَا
صَلَّى عَبْدٌ، ذَكَرَ رَبَّهُ» وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي «تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ»: «إِذَا عَبْدٌ ذَكَرَ رَبَّهُ». وَذَكَرَ الرَّجَاجُ
فِي «الْمَعَانِي» (٣/٣٥٢) الْقَوْلَيْنِ، وَمَالَ إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ: «وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ،
وَمَعْنَاهُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ مَتَى ذَكَرْتَ أَنَّ عَلَيْكَ صَلَاةً، كُنْتَ فِي وَقْتِهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
لَا يُؤَاخِذُنَا إِنْ نَسِينَا مَا لَمْ نَتَعَمَّدَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تُشْغِلُ وَتُلْهِيُ عَنِ الصَّلَاةِ...».

(٢) مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، تَابِعِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: شَيْخُ الْقُرَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ (ت ١٠٤هـ) وَهُوَ سَاجِدٌ ﷺ. يُرَاجَع: طَبَقَاتُ
ابْنِ سَعْدٍ (٥/٤٦٦)، وَتَارِيخُ الْبُخَارِيِّ (٧/٤١١)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٧/٢٢٨)، وَسِيرُ
أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤/٤٤٩)، وَالشُّذُرَاتُ (١/١٢٥).

بِالْآيَةِ، وَأَشْبَهُ بِمَعْنَاهَا، وَلَوْ أَرَادَ ذِكْرَ الصَّلَاةِ عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ . (١) وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ (٢) قَرَأَ: ﴿لِلذِّكْرِ﴾ فَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ لِدِكْرَاهَا، فَتَابَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَتَابَ الضَّمِيرِ، وَهَذَا عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فِي قَوْلِهِمْ: زَيْدٌ أَمَّا الْمَالُ فَكَثِيرٌ، وَعَمَرُو أَمَّا الْخَلْقُ فَحَسَنٌ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَمَّا مَالُهُ وَأَمَّا خُلُقُهُ وَأَمَّا رِوَايَةُ ابْنِ بُكَيْرٍ فَقَالَ: «يَابِلَالُ فَقَالَ: بِلَالٌ» فَمَعْنَاهُ: يَابِلَالُ مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَ؟! أَوْ يَابِلَالُ: أَيْنَ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ؟ فَحَذَفَ بَعْضُ الْكَلَامِ اخْتِصَارًا حِينَ فُهِمَ الْمَعْنَى، وَكَرَّرَ النَّدَاءَ مَرَّتَيْنِ مُبَالَغَةً فِي الْإِنْكَارِ، وَالتَّقْدِيرُ: فَقَالَ يَابِلَالُ فَقَالَ يَابِلَالُ فَاسْقُطْ حَرْفَ النَّدَاءِ مِنَ الثَّانِي كَمَا قَالَ تَعَالَى (٣): ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي﴾.

- وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ رَأَى مِنْ فِرْعَهِمْ» [٢٦]. تَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ (٤): وَقَدْ رَأَى فِرْعَهِمْ وَ«مِنْ» / زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ يُجِيزُ زِيَادَةَ «مِنْ» فِي الْكَلَامِ الْوَاجِبِ، وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ: «قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ» أَيْ: قَدْ كَانَ مَطَرٌ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، وَسَيَبُوهُ وَمَنْ يَرَى رَأْيَهُ لَا يُجِيزُونَ زِيَادَةَ «مِنْ» إِلَّا فِي النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَهَلْ خَرَجَ مِنْ رَجُلٍ، وَيَتَأَوَّلُونَ

(١) هكذا جاء في الأصل ١٩

(٢) هي قراءة الشلمي والتخعي وأبي رجاء، وقرأ الشَّعْبِيُّ ﴿لِلذِّكْرِ﴾. يُرَاجَع: الْكَشَافُ (٥٣٢/٢)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٥٣٢/٢). وَفِي «زَادَ الْمَسِيرَ» (٣٧٥/٥): «وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ، وَأَبِي الشَّمِيفِ» «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ» بِلَامِينَ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ.

(٣) سورة يُونُسَ، الْآيَةُ: ٢٩.

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ الْمُجَاشِعِيُّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو الْحَسَنِ (ت ٣١٦هـ). أَخْبَرُهُ فِي: مَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ (٦٨)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (٣٦/٢)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٢٢٤/١١). وَهُوَ الْأَخْفَشُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ أَيْضًا، وَمَذْهَبُهُ فِي هَذَا مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ النَّحْوِيِّينَ.

قَوْلُهُمْ: قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ أَنَّهَا «مِنْ» الَّتِي يُرَادُ بِهَا التَّيْبِضُ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ، تَقْدِيرُهُ: قَدْ كَانَ صَوْبٌ مِنْ مَطَرٍ، أَوْ جُزْءٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُ الْحَدِيثِ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ: وَقَدْ رَأَى مَا عَظُمَ عَلَيْهِ مِنْ فَرْعِهِمْ، أَوْ دَائِرًا مِنْ فَرْعِهِمْ مَا عَظُمَ عَلَيْهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَحَذَفَ بَعْضَ الْكَلَامِ اخْتِصَارًا، كَمَا حَذَفَ مِنْ قَوْلِهِ: «يَا بِلَالُ» وَالْعَرَبُ تَحْذِفُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِهِ إِذَا فُهِمَ الْمُرَادُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرْبُطًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَنَذِيَّةٌ﴾ الْمَعْنَى: فَحَلَقَ؛ لِأَنَّهُ لَا تَلْزَمُهُ فِدْيَةٌ إِلَّا أَنْ يَخْلُقَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢): ﴿وَالَّتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَجِصِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ الْمَعْنَى: وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ فَعِدَّتُهُنَّ كَذَلِكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ بْنِ تَوَلَّبٍ^(٣):

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٤.

(٣) الثَّمَرُ بْنُ تَوَلَّبٍ بْنِ زُهَيْرِ الْعُكْلِيِّ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَلَهُ صُحْبَةٌ وَفَادَةٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ سَيِّدًا، كَرِيمًا، لَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا وَلَا هَجَا أَحَدًا، مِنْ ذَوِي النَّعْمَةِ وَالْوَجَاهَةِ. مَاتَ فِي زَمَنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَمَّا يَظْهَرُ جَمْعَ شِعْرِهِ الدُّكْتُورُ نوري حَمُودِي الْقَيْسِيُّ، وَطُبِعَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٩٦٨م) ثُمَّ أَلْحَقَهُ فِي شِعْرَاءِ إِسْلَامِيُونَ بَعْدَ ذَلِكَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (٢٧٣/٢٢)، وَالْإِصَابَةِ (٤٧٠/٦)، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ (٣٢١)، شِعْرُهُ «شِعْرَاءُ إِسْلَامِيُونَ» (٣٧٨) وَصَدْرُهُ هُنَاكَ:

* فَإِنَّ الْمَيِّتَةَ مَنْ يَخْشَاهَا *

وَيُرَاجَع: تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ (١٦٨)، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ (١٢٦٤)، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (٢١٤)، وَشَرْحُهُ «الْاِقْتِصَابُ» (١٨٤/٣)، وَشَرْحُهُ لِلْجَوْلِيْقِي (٢٥٨)، وَالْجَمَلُ (٢٧٣)، وَشَرْحُ أَبِيَاتِهِ «الْحُلُّ» (٣٤٤)، وَهُوَ فِي التَّصْرِيحِ (٢٥٢/٢)، وَغَيْرِهَا. وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

* فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا *

يُرِيدُ: أَيْنَمَا ذَهَبَ، وَهُوَ كَثِيرٌ جَدًّا.

- وَقَوْلُهُ: «فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيَّ» فَإِنَّمَا رَوَيْنَاهُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَيَجُوزُ: «يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي»، بِسُكُونِ الْهَاءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ، وَهُمَا لُغَتَانِ. هَذَا الصَّبِيُّ وَأَهْدَأْتُهُ كَمَا يُقَالُ: كَرَّمْتُ الرَّجُلَ وَأَكْرَمْتُهُ^(١)، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ^(٢) - فِي التَّخْفِيفِ :-

وَإِنْ أَنْتَ لَا قَيْتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَتَهَيَّئِكَ أَنْ تَقْدُمَا
فَإِنْ
وَإِنْ تَخَطَّكَ أَسْبَابُهَا فَإِنْ قُصَّارَكَ أَنْ تَهْرَمَا

أَقُولُ: قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ عَنِ الثَّغَرِ بْنِ تَوَلَّبٍ: «وَعَاشَ إِلَى أَنْ خَرِفَ فَكَانَ هَجِيرَاهُ: افْرُوا الضَّيْفَ، أَيْنِغُوا الرَّايِبَ، انْخَرُوا لَهُ».

(١) فِي (س): «كَرَّمْتُ وَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ».

(٢) شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، عَاشَ فِي زَمَنِ كِسْرَى أَبُوزَيْدٍ فَكَانَ يُرْجِمُ لَهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَهُ أَخْبَارٌ مَعَ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّرِ أَدَّتْ إِلَى حَبْسِهِ ثُمَّ مَوْتِهِ. وَكَانَ يَدِينُ بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِيِّينَ، وَالْعِبَادِيُّونَ أَمْشَاجٌ مِنْ قَبَائِلَ، وَعَدِيٌّ مِنْ بَنِي زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ، لَهُ دِيْوَانٌ طُبِعَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ١٩٦٥ م) بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ جَبَّارٍ الْمَعْبِيدِ. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (١/ ٢٢٥)، وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (٢٤٢) وَغَيْرِهَا. وَابْنُ دِيْوَانِهِ (٥٩)، وَرَوَايَةُ الْفَتْحِ فِي اللُّسَانِ وَالتَّاجِ... وَغَيْرِهَا. جَاءَ فِي اللُّسَانِ: «هَذَا». وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ: «مُهْدَأٌ» وَهُوَ الصَّبِيُّ الْمُعَلَّلُ لِنَيْتَامَ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ «مُهْدَأٌ» أَيْ: بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ. وَيُرَاجَعُ: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١٥٦)، وَتَهْذِيبُهُ (٣٨١)، وَتَرْتِيبُهُ «الْمَشُوفُ الْمَعْلَم...» (٢/ ٨٠٢)، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (١٠٥١)، وَالصَّحَاحُ، وَالتَّكْمِلَةُ، وَالْعُبَابُ، وَاللُّسَانُ، وَالتَّاجُ (هَذَا) وَقَبْلَهُ فِي الدِّيْوَانِ:

شَرُّ جَنِبِي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبْرَ
وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «كَأَنِّي مُهْدَأُ» - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ، أَيْ: كَأَنِّي بَعْدَ
هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ نَحْوُ مَنْ ثُلْثِهِ.

[النِّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ بِالْهَاجِرَةِ]

- وَذَكَرَ^(١) حَدِيثُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ
الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا». فَقَالَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٢)، يُقَالُ: أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ:

طَالَ ذَا اللَّيْلِ عَلَيْنَا فَاعْتَكَزْ	وَكَأَنِّي نَازِرُ الصُّبْحِ سَمَزْ
مِنْ نَجْيِ الْهَمِّ عِنْدِي ثَاوِيَا	بَيْنَ مَا أُغْلِنُ مِنْهُ وَأُسِرْ
وَكَاَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ	وَلَقَدْ مَا ظَنَّ بِاللَّيْلِ الْقِصْرَ
لَمْ أَغْمُضْ طَوْلَهُ حَتَّى انْقَضَى	أَتَمَّمْتُ لَوْ أَرَى الصُّبْحَ جَشَرَ
شَرُّ جَنِبِي
غَيْرَ مَا عَشِقِي وَلَكِنْ طَارِقُ	خَلَسَ النَّوْمُ وَأَجْدَانِي السَّهَرُ
إِذَا أَنَا بِي نَبَأٌ مِنْ مُنْعِمٍ	لَمْ أَخُنْهُ وَالَّذِي أَعْطَى الشَّبْرَ
قِيلَ حَتَّى جَاءَنِي مَصْدَقُهُ	وَلَقَدْ يُلْفَى مَعَ الصَّفْرِ الْكَدَرُ

(١) فِي (س): «وَفِي حَدِيثِ خَبَابٍ». هُوَ: خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ - بِتَشْدِيدِ الْمُثَنَاءِ - بِنِ جَنْدَلَةَ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ، وَيُقَالُ: الْخُرَاعِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ،
سُيِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَبِيعَ فِي مَكَّةَ. وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، شَهِدَ بَدْرًا فَمَا بَعْدَهَا، وَنَزَلَ
الْكُوفَةَ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ (٣٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣/١١٦)، وَالْإِصَابَةِ (٢/٢٥٨).

(٢) يُرَاجِعْ: أَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢٢١)، وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٣٩٠)، وَفِيهِمَا: «غَمَزَ
جَوَايَا...». قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: «وَأَشْكَيْتُهُ: حَزَفَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ: إِذَا
أَقَمْتَ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِثِّي، وَأَشْكَيْتُهُ: إِذَا أَقْلَعْتَ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ...». وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: «وَمِنَ الْأَضْدَادِ: الْإِسْكَاءُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: أَشْكَيْتُ =

إِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى أَنْ يَشْكُو / ، وَأَشْكَيْتُهُ: إِذَا شَكَا إِلَيْكَ فَازَلْتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ، قَالَ
الرَّاجِزُ^(١):

نَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا
وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نُشْكِيهَا
مَسَّ حَوَايَا فَلَمَّا نُجْفِيهَا

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ [ﷺ]: «اشْتَكَيْتَ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا» فَجَعَلَهُ قَوْمٌ حَقِيقَةً،
وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْطِقَ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا شَاءَ، وَجَعَلُوا جَمِيعَ مَا وَرَدَ مِنْ
هَذَا وَنَحْوِهِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ عَلَى ظَاهِرِهِ^(٢) [وَهُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ] إِنْ شَاءَ

= الرَّجُلُ... «وَذَكَرَهَا الْمُؤَلَّفُونَ فِي الْأَضْدَادِ كَأَبِي حَاتِمٍ، وَابْنِ السَّكِينِ، وَقُطْرُبٍ، وَابْنِ
الدَّهَّانِ... وَغَيْرِهِمْ وَيُرَاجَعُ: الْجُمُورَةُ (٨٧٨/٢)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (شُكَا).

(١) الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الرَّجَزِ فِي كُتُبِ الْأَضْدَادِ السَّالِفَةِ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (صَفَا) وَ(شُكَا).

(٢) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ هُنَا مُخْتَصَرٌ، وَهُوَ بِتَوْضِيحٍ أَكْثَرَ فِي «الْإِفْتِصَابِ لِلْبَيْهَقِيِّ»، وَمَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ
مُخْتَصَرٌ أَيْضًا مِنْ كَلَامِ الْحَافِظِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» وَ«الاسْتِذْكَارِ» وَأَطَالَ
الْحَافِظُ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَتَانَهُ الْجَنَّةُ بِمَنْهٍ وَكَرَمِهِ - الْكَلَامَ فِي هَذَا وَعَرَضَ أدِلَّةَ الْقَائِلِينَ بِالْحَقِيقَةِ
وَأدِلَّةَ الْقَائِلِينَ بِالْمَجَازِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَالشُّعْرِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالِاخْتِجَاجُ لِكِلَا الْقَوْلَيْنِ
يَطُولُ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ، وَحَمَلُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوَّلَى
بِذَوِي الدِّينِ وَالْحَقِّ؛ لِأَنَّهُ يَقْصُصُ الْحَقَّ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا».

وَأَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هَذَا وَاللَّهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ الَّذِينَ يَخْتِطُّونَ لِدِينِهِمْ
وَيَبْعِدُونَ عَنِ الشُّبُهَاتِ، وَعَنِ الْخَوْضِ فِيهَا لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ، عَمَلًا بِقَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ:
«دَعْ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ» وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَمَنْ أَتَقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ
وَعِزِّهِ...» وَالْأَصْلُ أَنْ تُصَرَّفَ الْأَلْفَاظُ إِلَى مَعَانِيهَا الظَّاهِرَةِ وَتَأْوِيلُهَا إِلَى مَعَانٍ مَجَازِيَّةٍ
عُدُولٌ عَنِ الْقَصْدِ، لَا يُبْصَرُ إِلَيْهِ إِلَّا بِقَرَائِنَ ظَاهِرَةٍ وَاضِحَةٍ لَا لَبْسَ فِيهَا، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ =

الله^(١)، كَقَوْلِهِ: [تَعَالَى] (٢): ﴿سُحِّحَ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مَجَازٌ كَقَوْلِ عَنَتْرَةَ فِي فَرَسِهِ (٣):

* وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُم *

وَقَوْلِ الْآخِرِ (٤):

مَوْلَانَا، وَيَبْقَى هُنَا سُؤَالٌ يَتَعَلَّقُ بِنَقْلِ الْيَقْرَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَلَامَ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَهُوَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَلَمْ يَشِرْ إِلَيْهِ؟ أَمْ فَلَعَلَّ قَائِلًا يَقُولُ: قَدْ سَطَا عَلَى كَلَامِ أَبِي عُمَرَ؟

فَأَقُولُ: إِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَقُولُهُ إِلَّا مَنْ جَهِلَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ فَأَوْدُهُنَا أَنْ أَذْكَرَ هَلْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ؛ - وَإِنْ كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي الْمُقَدِّمَةِ، كَمَا أَوْضَحْتُهَا بِشَكْلِ مُوسَّعٍ فِي مَقْدَمَةِ «الْإِقْتِضَابِ» - نَظَرًا إِلَى أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ سَيَطْبَعُ قَبْلَ «الْإِقْتِضَابِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَالْيَقْرَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْرَدَ فِي كِتَابِهِ «الْإِقْتِضَابِ» الْمَبَاحِثَ اللَّغَوِيَّةَ وَالنَّحْوِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْفَافِظِ «الْمُوطَأِ» وَتَرَكَ مِنْ كِتَابِهِ الْكَبِيرِ «الْمُخْتَارِ الْجَامِعِ بَيْنَ الْمُنتَقَى وَالْمُسْتَذْكَارِ» وَكِتَابَهُ الْكَبِيرَ هَذَا ضَمَّنَهُ كَلَامَ أَبِي عُمَرَ بِحُرُوفِهِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْإِخْتِصَارِ، فَأَغْلَبَ مَا فِي كِتَابِ «الْإِقْتِضَابِ» مِنْ كَلَامِ أَبِي عُمَرَ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَصْلِ مَعَ مَا أَضَافَهُ الْيَقْرَنِيُّ عَلَى كَلَامِ أَبِي عُمَرَ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ. وَأَمَّا كَلَامُ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي فِي «الْمُنتَقَى» فَيُظْهِرُ أَنَّهُ اقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى الْأَصْلِ «الْمُخْتَارِ» وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ فِي «الْإِقْتِضَابِ» إِلَّا الْيَسِيرَ لِقَلَّةِ اهْتِمَامِ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي فِي إيرادِ الْمَبَاحِثِ اللَّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) فِي «س».

(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ: ٤٤.

(٣) دِيْوَانُ عَنَتْرَةَ (٢١٧) وَفِيهِ:

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشَجَرَةٍ نَحْرِهِ وَلُبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ لِي بِالْدَّمِ
فَازَوْرَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلُبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ ...

وَيُرَاجَعُ: مُشْكَلُ الْقُرْآنِ (٧٩)، وَإِعْجَازُ الْقُرْآنِ (١١٨)، وَالْتِمَهِيدُ (١٣/٥).

(٤) الْبَيْتُ لِلشَّيْخِ بْنِ ضِرَّارِ الْغَطَفَانِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (٧٧)، وَرَوَايَةُ الدِّيَّانِ: «مَا أَكَلْتُ ...» وَالرَّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ مَشْهُورَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ. مِنْهَا: الْأَمَالِيُّ لِأَبِي عَلِيٍّ (٥٧/٢).

تَشْكُو بَعَيْنِ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَذْلَجِي
وَحَمَلُ الشَّيْءِ عَلَى ظَاهِرِهِ أَوْلَى حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِهِ .

- وَ«الْفَيْحُ» : انْتِشَارُ الْحَرِّ وَسُطُوْعُهُ . وَمَعْنَى الْإِبْرَادِ : تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ إِلَى
أَنْ يَسْكُنَ الْحَرُّ وَيُقَالَ : أَبْرَدَ الْقَوْمُ ؛ إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْوَقْتُ ، وَانْكَسَرَتْ عَنْهُمْ شِدَّةُ
الْحَرِّ قَالَ الرَّاعِي ^(١) :

دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظَّلُّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصَحُ
وَجِيفَ الْمَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوْحُوا
- وَمَعْنَى قَوْلِ الْفُقَهَاءِ : يَنْتَابُ مِنَ الْبَعْدِ ، أَيْ : يَقْصُدُ ، يُقَالُ : انْتَابَهُ يَنْتَابُهُ انْتِيَابًا ،
وَهُوَ مُنْتَابٌ .

- وَذَكَرَ أَنَّ عِكْرِمَةَ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي
أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ : «أَمِنْ شِعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ» ، فَقَالَ هُوَ حَقٌّ فَمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ

(١) هُوَ عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ ، مِنْ كِبَارِ شُعَرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، مِنْ مُعَاصِرِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ ،
لَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ فَقَدْ أَغْلَبَهُ ، جَمَعَ شِعْرُهُ الدُّكْتُورُ نَاصِرُ الْحَانِي ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ . ثُمَّ الدُّكْتُورُ
نُورِي حَمُودِي الْقَيْسِي ، وَهَلَالُ نَاجِي ، وَأَخِيرًا جَمَعَهُ رَابِنَهْت وَطُبِعَ سَنَةَ (١٤٠١هـ -
١٩٨٠م) فِي بَيْرُوتَ فِي سِلْسِلَةٍ يُصَدِّرُهَا الْمَعْهَدُ الْأَلْمَانِي لِلْأَبْحَاطِ الشَّرْقِيَّةِ بِبَيْرُوتَ ، وَهُوَ
أَتَمُّهَا وَأَوْفَاهَا ، وَمَا زَالَ الْاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ مُمَكِّنًا ، وَقَدْ وَقَعَ إِلَيَّ أُبَيَاتًا لَمْ تَرُدَّ فِي طَبْعَاتِهِ
الْمَذْكُورَةِ ، وَهَلْكَدَا شَأْنُ الدَّوَاوِينِ الْمَجْمُوعَةِ . أَخْبَارُهُ فِي : الْأَغَانِي (٢٤/٢٠٥) ، وَالشُّعْرُ
وَالشُّعَرَاءُ (١/٣٢٧) ، وَالْخِزَانَةُ (١/٦٩) . وَالتَّيْتَانُ فِي دِيَوَانِهِ (٤٤) مِنْ شَوَارِدِ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي
مَدْحِ بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ ذَكَرَهَا ابْنُ مَيْمُونٍ فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ ، اسْتَدْرَكَهَا الْمُحَقِّقُونَ فِي طَبْعَتِهِ
الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ ، فَالْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتَيْنِ عَنِ الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ . . . غَيْرِهِ ، وَالثَّانِي عَنْ شَرَحِ سَقَطِ
الرَّزْدَلِيِّ لَابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّ سَيِّ . . . وَغَيْرِهِ .

شِعْرِهِ؟ قُلْتُ: أَتُكْرَنَا قَوْلَهُ^(١):

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رَسَلِهَا
حَمَرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا مُتَوَرِّدُ
إِلَّا مُعَدَّبَةً وَإِلَّا تُجَلَدُ

فَمَا بَالُ الشَّمْسِ تُجَلَدُ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَطُّ حَتَّى يَنْخَسَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَقُولُونَ لَهَا: اطْلَعِي فَيَقُولُ: لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَيَأْتِيهَا مَلَكٌ مِنَ اللَّهِ فَيَأْمُرُهَا بِالطُّلُوعِ / فَتَسْتَقِلُّ لِصِبَاءِ بَنِي آدَمَ، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ الطُّلُوعِ فَتَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَحْتَهَا، وَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَطُّ إِلَّا خَرَّتْ لِلَّهِ سَاجِدَةً، فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ الشُّجُودِ فَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَحْتَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «مَا طَلَعَتْ إِلَّا بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ» وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ أَرَادَ بِقَرْنَيْ الشَّيْطَانِ أُمَّةَ تَعْبُدُ الشَّمْسَ وَتَسْجُدُ لَهَا عِنْدَ الطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ فَكَرِهَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] الشَّيْبَةَ بِالْكُفَّارِ. وَالْقَرْنُ: الْأُمَّةُ، قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ وَأَضَافَ الْقَرْنَ إِلَى الشَّيْطَانِ كَمَا يُقَالُ لِلْكُفَّارِ: حِزْبُ الشَّيْطَانِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَقْصِرُوا عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغِيبَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ وَيُصَلِّي لَهَا الْكُفَّارُ، وَإِذَا عَدَلَ النَّهَارُ فَأَقْصِرُوا فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَسْجُدُ فِيهَا جَهَنَّمُ» وَإِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ذَهَبَ ابْنُ قُتَيْبَةَ^(٣)،

(١) ديوان أُمَيَّة (٣٦٦).

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦، وسورة ص، الآية: ٣٨، وفي الأصل: «وكم...».

(٣) هو: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ (ت ٢٧٩هـ). مؤلف «الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ» و«غريب الحديث» و«عيون الأخبار» و«مشكل القرآن» و«تفسير غريب القرآن»... =

وَعَلَيْهِ أَهْلُ النَّظَرِ .

[النَّهْيُ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ بِرِيحِ الثُّومِ وَتَغْطِيَةِ الْفَمِ]

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثُّومِ» [٣٠] . فَقَالَ كَذَا^(١) الرَّوَايَةُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَلَا يَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا الْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ النَّهْيِ فِي قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ^(٢) وَأَصْحَابِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُجِيزُ فِي هَذَا كُلِّهِ الْجَزْمَ . وَهُوَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ تَبَاعُدُهُ عَنِ الْأَسَدِ سَبَبًا لِأَكْلِ الْأَسَدِ إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ يَصِيرُ تَبَاعُدُهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ سَبَبًا لِذَاتِهِمْ لَهُ بِرِيحِ الثُّومِ . وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعًا لِلتَّطَوُّلِ فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ .

- وَقَوْلُهُ: «يُؤْذِنَا» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يُؤْذِنَا فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: «يَأْكُلُكَ» فِي الْمَسْأَلَةِ [السَّابِقَةِ]، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «يَقْرُبُ» كَأَنَّهُ قَالَ: مُؤْذِنَانَا . - وَقَوْلُهُ: «جَبَدَ الثُّوبَ» قَالَ: جَبَدَ وَجَدَبَ جَبْدًا وَجَدَبًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٣) .

- قَوْلُهُ: «عَنْ فِيهِ» . الْمَشْهُورُ / فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ^(٤) أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي حَالِ

= وغيرها . أخباره في: طَبَقَاتِ الرُّبَيْدِيِّ (١٢٩)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاةِ (١٤٣/٢) وغيرهما .

(١) فِي (س): «هَكَذَا» .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى مَوْضِعِهِ فِي الْكِتَابِ .

(٣) نَقَلَ الْيَتْرُيُّ نَصَّ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ فِي كِتَابِهِ «الْاِقْتَضَابُ» .

(٤) نَقَلَهُ الْيَتْرُيُّ أَيْضًا . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ كَسَرَ الْفَاءِ أَيْضًا كَذَا فِي اللِّسَانِ: (فوه) . وَنَقَلَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمِثْلُثُ» (١٦٠) أَنَّهَا مُثَلَّثَةٌ الْحَرَكَةُ فَقَالَ: «فَمَا مِثَالُ فَتَى، وَفَمَا مِثَالُ هُدَى، وَفَمَا كَرِضَى ثَلَاثُ لُغَاتٍ فِي الْفَمِ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ حَكَاهَا فِي «شَرْحِ التَّسْهِيلِ» وَزَادَ =

إِفْرَادِهَا بِالْمِيمِ فَيُقَالُ: فَمٌ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضُمُّ الْفَاءَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسُرُهَا، فَإِذَا أُضِيفَتْ اسْتَعْمِلَتْ بِحُرُوفِ اللَّيْنِ فَيُقَالُ: فُوهُ وَفَاهُ وَفِيهِ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلُوهَا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ بِالْمِيمِ، قَالَ الرَّاجِزُ^(١):

كَالْحُوتِ لَا يَزُوِيهِ شَيْءٌ يَلْقُمُهُ
يَصْبِيحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

= الْفَيْرُوزِ أَبَادِيٌّ. «وَالْفَمُ الْقُمْ وَالْفِمُّ مَثَلُهُ الْفَاءُ مُشَدَّدَةُ الْمِيمِ، وَهَذِهِ قَلِيلَةٌ. وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُهَا إِلَّا فِي الشُّعْرِ». وَيُرَاجَعُ: شَرْحُ التَّنْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ (٤٧/١)، قَالَ: «فِي الْقَمِّ تَسْعُ لُغَاتٌ فَتُحْ فَتُحُ الْفَاءُ، وَكَسْرُهَا، وَضُمُّهَا مَعَ تَخْفِيفِ الْمِيمِ...».

(١) هُوَ: رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ الرَّاجِزُ الْمَشْهُورُ، وَالبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (١٤٩). وَفِيهِ: «يُلْهَمُهُ» وَفِي مُحَاضَرَاتِ الرَّاعِبِ الْأَضْبَهَانِيَّ (٣٠٤/١) نَسَبَ قَوْلَهُ: «... وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ» إِلَى جَرِيرٍ؛ وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَيُرَاجَعُ: الْحَيَوَانُ لِلْجَاحِظِ (٢٦٥/٣)، وَالْمُخَصَّصُ (١٣٦/١) وَغَيْرُهُمَا.

[كِتَابُ الطَّهَارَةِ] ^(١)

[الْعَمَلُ فِي الْوُضُوءِ]

- [وَقَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٢): ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾. وَذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيُّ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) الموطأ «رواية يحيى» (١٨/١)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٢٠/١)، ورواية مُحَمَّد بن الحسن (٣٥)، ورواية سُؤَيْدٍ (٥٣/١)، وَرَوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (٩٥)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١٨٨/١)، والاستِذْكَار (١٥٦/١)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٥٤/١)، والقَبَسُ لابن الْعَرَبِيِّ (١٣٨/١)، وتنوير الحوالك (٣٩/١)، وشرح الرُّزْقَانِي (٤٢/١).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٣) في (س): «وَذَكَرَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ...» وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ هَذَا مَشْهُورٌ فِي الْكُتُبِ، قَدِيمِ الذِّكْرِ فِيهَا، قَالَ ابْنُ جُنَيْدٍ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ (١٢٣/١): «فَأَمَّا مَا يَحْكِيهِ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنَّ الْبَاءَ لِلتَّبْعِيضِ فَشَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُنَا، وَلَا وَرَدَ بِهِ ثَبْتُ» وَلَعَلَّهُ يَعْني بِ«أَصْحَابِنَا» أَهْلَ الْعِرَاقِ الْأَخْتَفِ. يُرَاجَع: الْأُمُّ لِلإمام الشَّافِعِيِّ (٢٦/١)، والمجموع للتَّوْرِيِّ (٤٠٠/١).

وَقَالَ الْفَقِيهَ الْعَدْلُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بن أَحْمَد بن قُدَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُغْنِيِّ (١٧٥/١): «وَمِمَّنْ قَالَ بِمَسْحِ الْبَعْضِ الْحَسَنُ وَالتَّوْرِيُّ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ» وَكَانَ قَدْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: «وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ يُجْزَى مَسْحُ بَعْضٍ» ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا أَنَّ الظَّاهِرَ عَنْ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَقِّ الرَّجُلِ وَجُوبُ الْاسْتِنْعَابِ، وَأَنَّ الْمَرْأَةَ يُجْزَوْهَا مَسْحُ مُقَدَّمِ رَأْسِهَا» وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «وَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَقَوْلُهُمْ: الْبَاءُ لِلتَّبْعِيضِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلَا يَعْرِفُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ بَرَهَانَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْبَاءَ تُفِيدُ التَّبْعِيضَ فَقَدْ جَاءَ أَهْلُ اللَّغَةِ بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ، وَمَا قَالَهُ ابْنُ بَرَهَانَ فِي «شرح اللُّمَعِ» لَهُ (١٧٤/١) وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَقَالَ: «أَيُّ تَبْعِيضٍ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا» وَالصَّحِيحُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ ذَهَبُوا إِلَى جَوَازِ رُؤُودِهَا بِمَعْنَى «مِنْ» فَتَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ، =

قَوْلَ الشَّافِعِيِّ إِنَّ الْبَاءَ عِنْدَهُ لِلتَّبْعِيضِ فَقَالَ^(١): هَذَا خَطَأٌ، وَإِنَّمَا الْبَاءُ لِلإِلْصَاقِ، وَمَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢): ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ أَلْصِقُوا الْمَسْحَ بِرُءُوسِكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّأْكِيدِ كَأَنِّي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿أَقْرَأْ بِأَسِيرَتِكَ الَّتِي خَلَقَ﴾^(٤)، وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٥):

مِنْهُمْ الْأَصْمَعِيُّ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، وَبِهِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ مَالِكٍ وَأَبِي حَبِيَّانَ، وَكَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ. يُرَاجَع: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٤٣٦/٣)، وَالْجَنَى الدَّانِي (٤٢)، وَغَيْرُهُمَا. وَالْحَدِيثُ هُنَا يَطُولُ، وَهُوَ مُفَصَّلٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ النَّحْوِيَّةِ. وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّهُ يُوَافِقُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي جَوَازِ مَسْحِ الرَّأْسِ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَهُوَ جَائِزٌ لُغَةً وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ كَمَا سَبَقَ. فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ مَا أَوْسَعَ عِلْمُهُ^{١٩}.

(١) فِي (س): «يُقَالُ».

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ: ٦.

(٣) سُورَةُ الْعَلَقِ.

(٤) قَبْلَهُ:

نَحْنُ بَيْنِي جَعْدَةَ أَرْبَابِ الْفَلَجِ
نَحْنُ مَتَعْنَا سَيْلَهُ إِذَا اعْتَلَجَ

وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ لِلتَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ، وَهُوَ فِي مُلَحَقَاتِ دِيوانِهِ (٢١٦). وَيُرْوَى:

* نَحْنُ بَيْنِي ضَبَّةَ أَرْبَابِ الْفَلَجِ *

فَلَا يَكُونُ عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ضَبَّةٍ وَلَا تَرْبُطُهُ بِهِمْ صِلَةٌ. وَيُرَاجَع: تَأْوِيلُ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ (٢٤٩)، وَالْمُخَصَّصُ (٧٠/١٤)، وَالْمُدْخَلُ لِلشَّيْخِ قَنْدِي (٣٤٣)، وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ (١٩٧/١)، وَالْفَلَجُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَيْتِ: «مَدِينَةُ بَارُصِ الْيَمَامَةِ لِبَيْنِي جَعْدَةَ، وَقُشَيْرَ، وَكَعْبُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ» كَذَا قَالَ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٠٧/٤)، وَأَنْشَدَ بَيْتَ التَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ الْمَذْكُورَ هُنَا. وَتَقْلَ يَأْقُوتُ أَنَّهَا بِلْدٌ مُضَرٌّ، وَضَبَّةٌ وَجَعْدَةٌ مِنْ مُضَرَ.

* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ *

- وَذَكَرَ^(١) قَوْلَ مَالِكٍ فِي إِدْخَالِ الْمِرْفَقَيْنِ فِي الْوُضُوءِ فَقَالَ: وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢): ﴿مَنْ أَنْصَارَيْتَ إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣) فَمَا بَعْدَ «إِلَى» فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ دَاخِلٌ فِيمَا قَبْلَهَا، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ «مَعَ»، قَالَ: وَحَكَى يَعْقُوبُ^(٤) وَغَيْرُهُ: أَنَّ «إِلَى» تَكُونُ بِمَعْنَى «مَعَ» وَتَقُولُ الْعَرَبُ: إِنَّ فُلَانًا لَطَرِيفٌ عَاقِلٌ إِلَى حَسَبٍ ثَابِتٍ، أَيْ: مَعَ حَسَبٍ، وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ^(٥):

بِهَا كُلُّ خَوَارٍ إِلَى كُلِّ صَلْعَةٍ [ضَهُولٌ] وَرَفُضُ الْمُنْدَرَعَاتِ الْقَرَاهِبِ
أَي: مَعَ كُلِّ صَلْعَةٍ.

(١) فِي (س): «وَحَكَى».

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ: ٥٢، وَسُورَةُ الصَّافِّ، آيَةُ: ١٤.

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ، آيَةُ: ٢.

(٤) هُو: أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّكِينِيُّ، وَالسَّكِينَةُ لَقَبُ أَبِيهِ إِسْحَاقُ، وَكَانَ أَبُوهُ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْآدَابِ، مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ. وَبَرَعَ هُوَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، فَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ وَالْفَرَّاءِ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَصَنَّفَ وَدَرَسَ حَتَّى تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٤٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٧٣/١٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (١٠٦/٢).

(٥) دِيَوَانُهُ (١٨٨)، وَجَاءَ فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ: «ضَهُولٌ: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ. وَكُلُّ خَوَارٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْغَزَالَ وَيَخُورُ إِلَى أُمِّهِ، وَهِيَ الصَّلْعَةُ؛ لِأَنَّهَا صَغِيرَةُ الرَّأْسِ، يُرِيدُ الطَّبِيعَةَ، وَبِهَا رَفُضُ الْمُنْدَرَعَاتِ، وَالرَّفُضُ فِرْقٌ، وَهِيَ: مَا ارْفَضَ وَتَفَرَّقَ. وَالْمُنْدَرَعَاتُ: الْبَقَرُ مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ وَالْوَلَدُ يُسَمَّى ذَرْعًا، وَالْقَرَاهِبُ: الْمُسْتَأْتُ، وَالْوَاحِدَةُ قَرْهَبٌ». وَالْيَيْتُ فِي: أَدَبِ الْكَاتِبِ (٥١٦)، وَشَرْحُهُ لِلْجَوَائِقِي (٣٧٠)، وَالْاِقْتَضَابُ لِابْنِ السَّيِّدِ (٣٧٧)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (ضَهَل).

وَحُجَّةٌ مَنْ قَالَ بِخِلَافِ قَوْلِ مَالِكٍ، قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١): ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى
 الْإِيلِ﴾ وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي الصِّيَامِ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ «إِلَى»
 إِنَّمَا يَمْتَنِعُ مِنَ الدُّخُولِ فِيمَا قَبْلَهَا إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِ. وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْ جَنَسِهِ
 فَبَابُهُ، أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيمَا قَبْلَهُ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّ
 الْبَصْرِيِّينَ قَدْ أَجَازُوا ضَرْبُ الْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٌ ضَرْبُهُ بِالْخَفْضِ، وَقَالُوا: يُجْعَلُ
 ضَرْبُهُ تَوْكِيدًا، بَعْدَ مَا مَضَى كَلَامُكَ عَلَى الْخَفْضِ، وَلَوْ لَا أَنَّ زَيْدًا قَدْ دَخَلَ فِي
 الْمَضْرُوبِينَ / لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ تَوْكِيدًا، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ مَا بَعْدَ «إِلَى» لَمَّا كَانَ قَدْ
 يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيمَا قَبْلَهُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ، كَانَ إِدْخَالُ الْمِرْفَقَيْنِ
 فِي الْغَسْلِ أَحْوَطَ وَأَرْفَعَ لِلشُّبْهَةِ، وَالْخِلَافُ فِي الْكَعْبَيْنِ كَهُوَ فِي الْمِرْفَقَيْنِ،
 وَذَكَرَ أَنَّ الْوَاوَ الْعَاطِفَةَ لَا تُعْطَى رُتْبَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ،
 وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ وَفِي مَوْضِعٍ
 آخَرَ ^(٣): ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾، وَقَالَ أَبُو كَبْشَةَ ^(٤):

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧، وفي الأصل: «وَأَتَمُّوا».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦١.

(٤) يبدو أَنَّ «كَبْشَةَ» جَدَّةُ امْرِئِ الْقَيْسِ لَأُمِّهِ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ [في ديوانه: ١٣٨]:

خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمَتْ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
 وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ أَنَّ يَكُنِيَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَيْضًا بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ، وَالْبَيْتُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ مُعَلَّفَاتِهِ
 الْمَشْهُورَةِ، وَصَدْرُهُ:

* فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ *

* وَأَرْذَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكِلِ *

وَأِنَّمَا يُرَدَّفُ بِأَعْجَازٍ بَعْدَ أَنْ يَنْوَأَ بِكُلِّكِلِهِ، وَهَذَا اتِّفَاقٌ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ^(١): الْوُضُوءُ - بِضَمِّ الْوَاوِ - الْفِعْلُ، وَفَتْحُهَا: الْمَاءُ، وَهُوَ قَوْلٌ مَشْهُورٌ عَنِ الْكُوفِيِّينَ. وَأَمَّا سَبِيؤُهُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: بِالْفَتْحِ فِي الْمَصْدَرِ وَالْمَاءِ جَمِيعًا، وَذَكَرُوا أَنَّ الْمَصَادِرَ حُكْمُهَا أَنْ تَجِيءَ عَلَى فُعُولٍ - بِضَمِّ الْفَاءِ - كَالْقُعُودِ وَنَحْوِهِ، وَالْأَسْمَاءُ بِالْفَتْحِ، إِلَّا أَسْمَاءَ شَدَّتْ عَنِ الْمَصَادِرِ فَجَاءَتْ مَفْتُوحَةً الْأَوَّلِ وَهِيَ: الْوُضُوءُ، وَالطَّهُّورُ، وَالْوُكُوءُ، وَالْوُقُوءُ، وَالْوَزُوءُ، كَمَا شَدَّتْ أَشْيَاءٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَجَاءَتْ بِالضَّمِّ كَالشُّدُوسِ وَالْعُكُوفِ، الْأُتْيِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢): الْوُضُوءُ - بِالضَّمِّ - لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ^(٣)، وَإِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ

(١) هو: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ، إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي عَصْرِهِ كَانَ فِي زَمَنِ الْمُبَرِّدِ وَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ الْمُتَعَاصِرِينَ، رَوَى عَنْهُ الْبَزْزِيُّ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، أَبُو عَمَرَ الرَّاهِدِ وَغَيْرُهُمْ، وَأَلَّفَ «الْفَصِيحَ» الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ، وَ«الْمَجَالِسَ» وَرَوَى وَشَرَحَ مَجْمُوعَةً مِنْ دَوَائِنِ الشُّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٩٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (١/١٣٨)، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (١٠/٤١٠)، وَغَيْرَهُمَا، وَقَوْلُهُ هَذَا فِي كِتَابِهِ «الْفَصِيحُ» (٢٩٣).

(٢) هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْبَاهِلِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ، كَانَ إِمَامًا فِي رِوَايَةِ اللُّغَةِ، وَالْأَشْعَارِ، وَالْأَخْبَارِ، مُتَحَرِّيًا فِي التَّفْسِيرِ، ثِقَّةٌ فِيمَا يَنْقُلُ عَنِ الْعَرَبِ، أَلَّفَ كُتُبًا، مِنْهَا: «الْفَرْقُ» وَ«خَلْقُ الْإِنْسَانِ» وَاخْتِيَارَتِهِ الشُّعْرِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ بِ«الْأَصْمَعِيَّاتِ» وَغَيْرِهَا، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢١٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (٢/١٩٧)، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (١٠/٤١٠)، وَغَيْرَهُمَا.

(٣) فِي «تَهْدِيبِ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (١٢/٩٩): «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: مَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْوُضُوءُ - بِالضَّمِّ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ. وَفِي «الرَّاهِرِ» لِلْأَزْهَرِيِّ أَيْضًا (٣٦): «أَمَّا الْوُضُوءُ - بِالضَّمِّ - فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ =

قَاسَهُ النَّحْوِيُّونَ، وَالْوُضُوءُ: مِنَ الْوَضَاءَةِ، وَهِيَ: الْحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ، [يُقَالُ] رَجُلٌ وَضِيءُ الْوَجْهِ، وَكُلُّ عَضْوٍ غَسَلْتُهُ فَقَدْ وَضَّائَتْهُ.

- و«الاستِجْمَارُ»: التَّمَسُّحُ بِالْأَخْجَارِ، وَهِيَ الْجِمَارُ^(١)، وَبِهِ سُمِّيَتْ جِمَارُ مَكَّةَ، وَيُقَالُ: جَمَرَ الرَّجُلُ تَجْمِيرًا: إِذَا رَمَى بِالْجِمَارِ، وَوَاحِدَةُ الْجِمَارِ جَمْرَةٌ.

- و«الاستِنْشَارُ»: أَخَذَ الْمَاءَ بِالْأَنْفِ، وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنَ الشَّرَةِ، وَهِيَ الْأَنْفُ كَأَنَّهُ أَخَذَ الْمَاءَ بِالشَّرَةِ، فَهُوَ عَلَى هَذَا بِمَنْزِلَةِ الِاسْتِنْشَاقِ سَوَاءً، وَقِيلَ:

= التَّوَضُّؤُ بِالْمَاءِ وَمَا حَكَى الْمُؤَلَّفُ رحمته الله مِنَ الْفَتْحِ فِيهِمَا هُوَ رَأْيُ الْخَلِيلِ. يُرَاجِع: الْعَيْن (٧٦/١)، وَمُخْتَصَرَهُ (١٦٨/٢)، وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ نُسْخَةِ «الاقْتضَابِ» لِلتَّقْرِئِيِّ الْخَطِيئَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: «الْوُضُوءُ - بِالْفَتْحِ - إِذَا كَانَ الْمَاءُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤَمِّنٌ، وَبِالضَّمِّ إِذَا أَرَدْتَ الْفِعْلَ، وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْفَتْحُ فِي الْوُجْهَيْنِ، وَلَا يُعْرَفُ الضَّمُّ وَكَذَا عِنْدَهُمُ الطُّهُورُ وَالطُّهُورُ، وَالْعَسْلُ وَالْعُسْلُ، وَحَكَى غَسَلًا وَغَسَلًا بِمَعْنَى. قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللَّغَةِ». يُرَاجِع: الرَّاهِرُ لابن الْأَثَرِيِّ (١٣٣/١)، وَالصَّحَاحَ، وَاللَّسَانَ، وَالتَّاجَ: (وَضُؤٌ). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «الصَّحَاحِ» (وَضُؤٌ): «ذَكَرَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٤] فَقَالَ: الْوُقُودُ: الْحَطَبُ بِالْفَتْحِ، وَالْوُقُودُ - بِالضَّمِّ - الْإِتْقَادُ، وَهُوَ الْفِعْلُ. قَالَ: وَمِثْلُ ذَلِكَ: الْوُضُوءُ وَهُوَ الْمَاءُ، وَالْوُضُوءُ وَهُوَ الْفِعْلُ ثُمَّ قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، تَقُولُ: الْوُقُودُ وَالْوُقُودُ...» وَيُرَاجِع: الرَّاهِرُ لِلأَزْهَرِيِّ (٢٥)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلأَخْفَشِ (٥٧١)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ (١٠١/١)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١٥١/١).

(١) قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الاسْتِذْكَارِ» (١٧٣/١): «الْجِمَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْحِجَارَةُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَصَرُّفَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي اللَّغَةِ وَشَوَاهِدِ الشُّعْرِ عَلَى ذَلِكَ فِي «التَّمْهِيدِ». يُرَاجِع: التَّمْهِيدُ (١١/١٤-١٦)، وَالرَّاهِرُ لابن الْأَثَرِيِّ (١٣٧/١)، وَالرَّاهِرُ لِلأَزْهَرِيِّ (٤٦)، وَمَعَانِي (جَمَرَ) فِيهِ (١٨٢، ٣٩٠).

الاستِنْشَارُ: رَمِيَ الْمَاءُ مِنَ الْأَنْفِ بَعْدَ اسْتِنْشَاقِهِ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ / مِنْ قَوْلِهِمْ: نَثَرْتُ الشَّيْءَ نَثْرًا: إِذَا رَمَيْتَهُ مُتَفَرِّقًا، وَيُقَالُ نَثَرَتِ الدَّابَّةُ نَثْرًا وَنَثِيرًا إِذَا عَطَسَتْ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ حُمْرَ وَحْشٍ وَرَدَّتِ الْمَاءَ - (١):

فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَ بِسُدْفَةٍ عَلَاجِيمَ عَيْنَا ابْنِي صُبَّاحٍ نَثِيرُهَا
يُرِيدُ: إِنَّهَا أَتَقَطَّتِ الضَّفَادِعُ بِأَصْوَاتٍ أُتُوْفَهَا. وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالِاسْتِنْشَارِ
الْمَذْكُورِ فِي الْوَضُوءِ؛ وَلَآئِهِ قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا
تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْحَرِهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لِيَنْثُرْ» ذَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الْاسْتِنْشَارَ
غَيْرُ الْاسْتِنْشَاقِ (٢).

- وَأَصْلُ «الْمَضْمَضَةِ»: الْغَسْلُ. يُقَالُ: مَضْمَضَ إِنَاءَهُ وَمَضْمَضَهُ، بِالصَّادِ
وَالصَّادِ الْمُهِمْلَةِ: إِذَا غَسَلَهُ، حَكَى ذَلِكَ يَعْقُوبُ (٣)، وَيُقَالُ: تَمَضْمَضَ التَّوَمُ
فِي عَيْنَيْهِ: إِذَا بَدَأَ وَلَمْ يَتِمَّكُنْ، قَالَ الرَّاجِزُ (٤):

وَصَاحِبٍ بَنَّهُتُهُ لِيَنْهَضَا
إِذِ الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضْمَضَا

(١) ديوانه (٢٤٦). الْعَلَاجِيمُ: هِيَ الضَّفَادِعُ، وَاحِدُهَا عَلْجُومٌ. وَصُبَّاحٌ - بِضَمِّ الصَّادِ -: رَجُلٌ
مِنْ بَنِي ضَبَّةَ. وَابْنُ صُبَّاحٍ: صَائِدَانِ.

(٢) فِي (س): «الِاسْتِنْشَاقُ غَيْرُ الْاسْتِنْشَارِ».

(٣) تَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ (٦٢٨)، وَإِضْلَاحُ الْمَنْطِقِ (٣٨٩).

(٤) الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ فِي اللِّسَانِ (مَضْمَضَ)، وَيُرَاجَعُ: نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ (٤٦٦)، وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ
(٢١٢/١)، وَالْمُخَصَّصُ (١٥٨/١٠)، وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ (٨١/١)، وَالصُّحَاغُ، وَالتَّاجُ
(مَضْمَضَ). وَيُسْتَبَانَ إِلَى الرَّكَاضِ الدُّبَيْرِيِّ، أَوْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

فَقَامَ عَجَلَانٌ وَمَا تَأَرَّضَا

يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهَهَا أَيْضًا

- وَذَكَرَ خَفْضُ الْأَرْجُلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فَقَالَ:

(١) سورة المائدة، الآية: ٦. وقراءة خَفْضِ الْأَرْجُلِ هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، وأبي بكر عن عاصم، وهؤلاء من السبعة، وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة، والشَّعْبِي، وقتادة، وعلقمة والضحاك، ومجاهد، وأبي جعفر، وأنس، والباقر... وغيرهم. كما قرأ الحسن، والوليد بن مسلم، والأعمش ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ بالرفع، وهذه القراءة لا تغنيانا الآن، وقراءة الخفض المذكورة ذكرها ابن مجاهد في السبعة (٢٤٢)، والداني في التيسير (٩٨)، والطبري في تفسيره (٦٠/١٠)، وابن خالويه في إعراب القراءات (١٤٣/١)، ومكي بن أبي طالب في الكشف (٤٠٦/١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٠١/٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣٦٥/٤)، والقرطبي في تفسيره (٩١/٦)، وأبو حيان في البحر المحیط (٤٣٧/٣)، وغيرهم. قال ابن خالويه: «قال أبو عبد الله - رضي الله عنه -: وقد اختلف الفقهاء والنحويون في تأويل هذه الآية، فمن نصب نسقه على ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ وهو الاختيار بإجماع الكافة عليه، ومع ذلك فإن المخذود مع المخذود أولى أن يؤتى، وذلك أن الله كل ما ذكره من المسح فإنه لم يحدده، وكل ما حده فهو مغسول نحو ﴿وَأَيُّدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. ومن كسر فتحه أن الله أنزل القرآن بمسح الرجل، ثم عادت السنة إلى الغسل، وكذلك قال الشعبي، والحسن، قال أبو عبيد: من قرأ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالكسر لزمه أن يمسح، ومن ذكر أن من خفض ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ خفض على الجوار فهو غلط منه؛ لأن الخفض على الجوار لغة لا تستعمل في القرآن، وإنما تكون لضرورة شاعر أو حرفي تجري كالمثل، كقولهم: «جحر ضب خرب» والعرب تستعمل الغسل مسحًا قال الله تعالى: ﴿طُفِئَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [سورة ص]... انتهى كلام ابن خالويه.

ويراجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٥٣/٢)، والقاتل بجوارجره على الإتيان هو الأخفش. يراجع: المعاني له (٢٧٧/١)، وابن الأثيري كما نقل ابن الجوزي عنه في =

وَفِي ذَلِكَ قَوْلَانِ، زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ خَفَضَ عَلَى الْجَوَارِ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(١):

* صَفِيفَ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ *

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: «أَوْ قَدِيرًا»، وَكَمَا قَالَ زُهَيْرٌ^(٢):

* . . . سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ *

وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٣):

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ غَيْرٌ مُنْقَلَبٍ أَوْ مُوْتَقٍ فِي حِبَالِ الْقَدِّ مَسْلُوبٍ
وَقِيلَ: إِنَّ الْأَرْجَلَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الرَّؤُوسِ عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنَ الْعَطْفِ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَصِحُّ عَطْفُهَا عَلَى الرَّؤُوسِ، وَالرَّؤُوسُ مَمْسُوحَةٌ
وَالْأَرْجَلُ مَغْسُولَةٌ؟

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ، كِلَاهُمَا مُقْنِعٌ.

أَحَدُهَا^(٤): أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَعَطَّفُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَاهُمَا

= زَادِ الْمَسِيرِ (٢/ ٣٠٢).

(١) ديوان امرئ القيس (٢٢)، وصدرة:

* وَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ *

وَيُزَاجَعُ: شَرَحَ أَبِي عَاصِمٍ الْبَطْلِيُّوسِيُّ (١/ ١٠٦)، وَشَرَحَ الْقَصَائِدِ لابن الأَثْبَارِيِّ (٦٧)،
وَشَرَحَهَا لابن النَّحَّاسِ (١/ ١٨٣).

(٢) شَرَحَ دِيوَانَ زُهَيْرٍ (٨٧) وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ هُنَاكَ:

لَعِبَ الرِّيحُ بِهَا وَغَيْرُهُ بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ

. . . وَقَالَ: لِأَنَّهُ لَا سَوَافِي لِلْقَطْرِ، كَمَا قَالُوا: «جَحْرُضْبٌ خَرِبٌ».

(٣) ديوانه (٥٢).

(٤) ساقط من (س).

إِذَا كَانَ لَهُمَا وَجْهٌ يَجْتَمِعَانِ فِيهِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ^(١) :

* شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطٌ *

وَالْتَمْرُ وَالْأَقِطُ يُؤْكَلَانِ وَلَا يُشْرَبَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا يَجْتَمِعَانِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ غِذَاءٌ يُغْتَذَى [بِهِ]^(٢) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ^(٣) :

[يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا] مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

وَالرُّمَحُ لَا يُتَقَلَّدُ ، وَلَكِنَّ الرُّمَحَ قَدْ يُشَارِكُ السَّيْفَ ؛ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحْمُولٌ ، فَكَذَلِكَ الْأَرْجُلُ وَالرُّؤُوسُ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ فِي أَنَّ بَعْضَهَا مَمْسُوحٌ وَبَعْضُهَا مَغْسُولٌ فَقَدْ اتَّفَقَتْ فِي أَنَّ الْمَسْحَ وَالْغَسْلَ كِلَاهُمَا طَهَارَةٌ .

وَالْآخِرُ : أَنَّ وَآوَ الْعَطْفِ / إِنَّمَا تُشْرِكُ الثَّانِي مَعَ الْأَوَّلِ بِنَوْعِ الْفِعْلِ وَجِنْسِهِ ، لَا فِي كَيْفِيَّتِهِ وَلَا كَمِّيَّتِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا جَازًا أَنْ تَضْرِبَ أَحَدَهُمَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، وَالْآخِرُ عَشْرِينَ ضَرْبَةً فَيُخْتَلَفُ مِقْدَارُ الضَّرْبَيْنِ وَكَيْفِيَّتُهُمَا ، وَلَا يُبْطَلُ ذَلِكَ عَطْفُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخِرِ . وَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ تَضْرِبَ أَحَدَهُمَا قَائِمًا وَالْآخَرَ قَاعِدًا فَتُخْتَلَفُ الْكَيْفِيَّتَانِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا جَازًا أَنْ تَسْتَوِيَ الْعَطِيَّتَانِ ، وَجَازًا أَنْ تُخْتَلَفَا فِي الْقِلَّةِ وَالْكَثَرَةِ ، فَتُعْطَى أَحَدُهُمَا دِرْهَمًا وَالْآخَرُ مِائَةً دِرْهَمًا . وَالْعَرَبُ رَبُّمَا اسْتَعْمَلَتْ الْمَسْحَ بِمَعْنَى الْغَسْلِ ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٤) :

(١) البيئ في الكامل (١/٤٣٢ ، ٤٧٧ ، ٨٣٦) ، والمقتضب (٢/٥١) .

(٢) في (س) .

(٣) هو : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - تقدّم ذكره - والبيئ في شعره (٣٢) ، وهو مشهور جدًا ، وصدره في (س) .

(٤) اللسان (شلا) ، عن الصحاح . وبعده :

* أَشْلَيْتُ عَنَزِي وَمَسَحْتُ فَعْبِي *

وَالْقَعْبُ: الْقِدْحُ، يُرِيدُ إِنَّهُ غَسَلَ قَدَحَهُ لِيَحْلِبَ. وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ^(١) أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: تَمَسَّحْتُ لِلصَّلَاةِ: إِذَا تَوَضَّأَتْ لَهَا، فَلَمَّا كَانَتِ الْوَاوُ إِنَّمَا تُوجِبُ الشَّرِكَةَ فِي نَوْعِ الْفِعْلِ وَجِنْسِهِ لَا فِي كَيْفِيَّتِهِ وَكَمِّيَّتِهِ، وَكَانَ النَّضْحُ وَالْغَسْلُ كِلَاهُمَا^(٢) يُسَمَّى مَسْحًا عَطَفَتْ الْأَرْجُلُ عَلَى الرَّؤُوسِ، وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْكَمِّيَّتَانِ وَالْكَفِيَّتَانِ، كَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا فِي الْمَسْأَلَةِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِأَنَّ النَّضْحَ جُزْءٌ مِنَ الْغَسْلِ، كَمَا أَنَّ الدَّرْهَمَ جُزْءٌ مِنَ الْمَائَةِ، فَهَذَا أَحْسَنُ تَأْوِيلٍ حُمِلَتْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ جَارٍ مَجْرَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْفَصِيحِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ دَفْعَهُ، فَأَمَّا حَمْلُهُ عَلَى الْجَوَارِ فَهُوَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي أَنَّ الْخَفْضَ عَلَى الْجَوَارِ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ، دَاخِلٌ فِي بَابِ الشُّدُودِ، وَجَمِيعُ مَا أُنْشِدُوهُ عَلَى أَنَّهُ مَخْفُوضٌ عَلَى الْجَوَارِ أَوْ حَكْوُهُ يُمَكِّنُ تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَالُوهُ، وَإِنَّمَا غَلَطَ مَنْ غَلَطَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ: الْوَاوُ تُشْرِكُ الْأَوَّلَ مَعَ الثَّانِي لَفْظًا وَمَعْنَى، ظَنُّوا أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ تَسَاوِيهِمَا فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَفِيَّةِ، فَهَذَا مَا يَقْتَضِيهِ لِسَانُ الْعَرَبِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الصُّنَابِيحِيِّ^(٣) «خَرَجْتُ الْخَطَايَا مِنْ

* ثُمَّ تَهَيَّأْتُ لَشُرْبِ قَابِ *

=

ولم ينسباها.

(١) جاء في كتاب «الحُجَّة» لأبي علي الفارسي (٣/ ٢١٥): «... فَإِنَّ مَنْ لَا نَهْمَهُ رَوَى لَنَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: الْمَسْحُ: خَفِيفُ الْغَسْلِ».

(٢) في (س): «كليهما».

(٣) الصُّنَابِيحِيُّ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ كَذَّاءٌ فِي الاسْتِذْكَارِ (١/ ٢٤٩). وقال ابن الأثير في =

رَجُلَيْهِ إِذَا غَسَلَهُمَا» وَهَذَا إِفْصَاحٌ بِغَسْلِ الْأَرْجُلِ .

[وَضُوءُ النَّائِمِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ]

- وَذَكَرَ: «إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ مُضْطَجِعًا» [١٠]. فَقَالَ^(١): وَرُويَ «مُضْجِعًا» وَهُمَا لُغَتَانِ، وَحُكِيَتْ لُغَةٌ أُخْرَى وَهِيَ «مُطْجِعٌ» بِطَاءٍ، وَلُغَةٌ رَابِعَةٌ شَادَّةٌ: «مُلْطَجِعٌ» بِاللَّامِ وَالطَّاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٢): /

= «الْبَابِ» (٢٤٧/٢) مُسْتَدْرِكًا عَلَى السَّمْعَانِيِّ فِي الْأَنْشَابِ: «قُلْتُ: وَفَاتِهِ: «الصَّنَابِيحِيُّ»: بَضَمَ الصَّادِ وَفَتَحَ التَّوْنِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ حَاءٌ، هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى صُنَابِحِ ابْنِ زَاهِرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْتَبَانَ بْنِ زَاهِرٍ بْنِ يُحَاوِرٍ وَهُوَ مُرَادٌ، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ الصَّنَابِيحِيُّ، يَزُوي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ. رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، وَأَبُو الْخَيْرِ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزِيُّ، وَلَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ (م)». قَالَ الْمِزْبُتِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (١٧/٢٨٣): «رَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ بِالْمُخَفَّةِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ بِخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ دُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَزَلَ الشَّامَ وَمَاتَ بِدِمَشْقَ». يُرَاجَع: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٧/٤٤٣، ٥٠٩)، وَطَبَقَاتُ خَلِيفَةَ (٢٩٣)، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٥/٢٦٢)، وَالْإِكْمَالُ (٥/١٩٩، ٧/١٧٤)، وَالْإِسْتِيعَابُ (٢/٨٤١)، وَأَسَدُ الْغَابَةِ (٣/٣١٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣/٥٠٥)، وَالْإِصَابَةُ (٥/١٠٥)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٦/٢٢٩).

(١) هَذِهِ الْفَقْرَةُ نَقَلَهَا الْيَقْرِينِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» مَاعَدًا الْبَيِّنِينَ .

(٢) هُوَ الرَّاجِزُ مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةٍ - وَهِيَ أُمُّهُ - أَبُو مُحَمَّدٍ، رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (٢٨١)، وَالْخِرَازَةِ (٣/٣٤٣). وَالْبَيِّنَانِ أَنْشَدَهُمَا الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١/٣٨٨)، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ (٩٥)، وَيُرَاجَع: تَهْذِيبُهُ (٢٤٥)، وَتَرْتِيبُهُ «الْمَشُوفُ الْمُعْلِمُ». « (٤٤٤)، وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ (٣٠٢)، وَأَنْشَدَهُمَا ابْنُ جُنَيْ فِي الْخَصَائِصِ (١/٦٣، ٢٦٣، ٣/١٦٣، ٣٢٦) وَالْمُنْصَفُ (٢/٣٢٩)، وَالْمُحْتَسَبُ (١/١٠٧)، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ (١/٣٢١)، وَهُمَا فِي تَذَكُّرَةِ الثُّحَاةِ (٤٢٢)، وَشَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ (٢٧٤)، كَمَا =

لَمَّا رَأَى أَنَّ لَا دَعَةَ وَلَا شَيْعَ

مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالْطَّبَعُ

وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١): ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾: تَأْوِيلُهُ: إِذَا أَرَدْتُمْ الْقِيَامَ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الْإِرَادَةِ وَهِيَ السَّبَبُ وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمُسَبَّبِ عَنْهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وَمِثْلُهُ ^(٣): ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أَيْ: أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا؛ لِأَنَّ مَعِجِيَّءَ الْبَأْسِ إِنَّمَا يَكُونُ قَبْلَ الْهَلَاكِ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي ^(٤) مَعْنَاهُ: إِذَا تَأَهَّبْتُمْ لِلصَّلَاةِ، وَنَظَرْتُمْ فِي أَمْرِهَا، وَلَيْسَ يُرَادُ بِالْقِيَامِ هُنَا الْمُثُولُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْقُعُودِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قُمْتُ بِالْأَمْرِ: إِذَا تَوَلَّيْتُهُ وَنَظَرْتُ فِيهِ كَقَوْلِ

= وردا في معاجم اللغة في الصحاح، واللسان، والتاج (أبز) (أرط) (ضجع). ونقل الإمام أبو حيان الأندلسي في «تذكرة النحاة» (٤٢٢) عن أبي محمد الأعرابي الأسود العنْدَجَانِي في كتاب «زلات العلماء» وهو ردُّ ابن الأعرابي المذكور على الفراء في روايته هذا البيت - وهي رواية الجماعة - فقال: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: هَذَا الْبَيْتُ فَاسِدٌ، وَالثَّانِي لَيْسَ مِنْهُ وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَرْجُوزَةً فِيهَا طَوْلٌ، مِنْهَا:

وَحَسَّ السَّرْحَانُ عَنْهَا وَطَلَعُ

وَطَنَّ أَنَّ لَا دَعَةَ وَلَا شَيْعَ

وَالْبَيْتَانِ الْمَذْكُورَانِ هُنَا وَمَعَهُمَا بَيْتَانِ آخَرَانِ فِي «تهذيب الإصلاَح»، وفي «ترتبه» أيضًا، ويظهر أنَّهُمَا نَقْلَاهُمَا عَنْ «شرح أبيات الإصلاَح» لابن السِّيرافي وهي رواية الجماعة أيضًا. الْحَقْفُ: الْمِعْوَجُّ مِنَ الرَّمْلِ، وَمِنْهُ صَخْرَاءُ الْأَحْقَافِ.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤.

(٤) سُرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ (٦٣٣/٢).

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْمُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
فَإِذَا كَانَ التَّأْوِيلُ عَلَى هَذَا لَمْ يَخْتِجْ إِلَى تَقْدِيرِ الْإِرَادَةِ، وَلَا وُضِعَ مُسَبَّبٌ مَوْضِعَ
سَبَبٍ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ خِلَافُ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ^(٢)؛ لَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِيمَا مِمَّنِ التَّوَمُّ.
- وَ«الْكَعْبَانُ» عِنْدَ الْعَرَبِ: الْعُقْدَتَانِ اللَّتَانِ فِي أَسْفَلِ السَّاقِ عَنْ يَمِينِ
الْقَدَمِ وَشِمَالِهَا، وَكُعُوبُ الْقَنَاةِ: عِقْدُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بَوَجْهِهِ وَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ
صَاحِبِهِ» وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ فَقَدْ أَخْطَأَ.
وَكَانَ هُشَيْمٌ^(٣) يَقُولُ: الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالزَّايِ^(٤).

- (١) ديوان الأعشى «الصبح المنير» (٣١)، وفيه: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْوَعْمُ: الثَّرَّةُ.
(٢) هو: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيُّ مَوْلَاهُمْ، فقيهٌ، مُفسِّرٌ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَكَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ». أَخْبَارُهُ فِي: تَذَكُّرَةِ الْحَفَظِ
(١/١٢٤)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٣/٣٩٥).
(٣) هُشَيْمُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ دِينَارِ السُّلَمِيِّ (ت ١٨٣ هـ) مُحَدِّثٌ مِنَ الثَّقَاتِ، مِنْ شُيُوخِ إِمَامِنَا
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - لَزِمَهُ أَرْبَعَ سِنِينَ، أَلَفَ «التَّفْسِيرَ» وَ«الشُّنَنَ» وَ«الْمَغَازِي»،
وَكَانَ فِيهِ تَدْلِيلٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٣/٢٧٢)، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (١٤/٨٥)،
وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَظِ (١/٢٢٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٨/٢٨٧).
(٤) هو: الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، مَذْكُورٌ فِي الثَّقَاتِ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، وَأَبُوهُ أَبُو بَرْزَةَ
صَحَابِيٌّ، مَذْكُورٌ فِي الْإِسَابَةِ (٧/٣٨)، وَغَيْرُهُ. يُرَاجَعُ: الثَّقَاتُ لِابْنِ حِبَّانَ (٥/٤٠٩)،
وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢٨/٣٥٣)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (١٠/٢٥٧)، وَذَكَرَهُ أَصْحَابُ الْمُشْتَبِهِ
وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ فِي كُتُبِهِمْ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ «بَرْزَةَ» وَ«بُرْذَةَ» وَ«بُرْزَةَ».

- و«الطَّهْرُ»: بِفَتْحِ الطَّاءِ (١) سَوَاءٌ أَرَدْتَ بِهِ الْمَصْدَرَ أَوْ الْمَاءَ، وَيُقَالُ لِلِنَاءِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ مِنْهُ: مِطْهَرَةٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ؛ لِأَنَّهُ آلَةٌ لِلْمَاءِ، وَالْغَالِبُ عَلَى الْآلَاتِ كَسْرُ الْأَوَائِلِ نَحْوُ: الْمِخْلَبِ لِلْقِدْحِ الَّذِي يُخْلَبُ فِيهِ، وَالْمِكْتَلِ لِلْقَفَّةِ، وَالْمِفْتَاحِ، وَيُقَالُ: مِطْهَرَةٌ - بِالْفَتْحِ - لِأَنَّهَا مَكَانُ الْمَاءِ قَدْ تَضَمَّنَتْهُ فَهِيَ جَارِيَةٌ مَجْرَى الْأَمْكَنِ، وَالْمَكَانُ إِذَا جَاءَ عَلَى صِيغَةِ مَفْعَلٍ [فَهُوَ] الثَّلَاثِيُّ كَالْمَقْعَدِ وَالْمَذْهَبِ. وَيُقَالُ: طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَطَهَّرَتْ - بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّهَا - إِذَا انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ، فَهِيَ طَاهِرٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، فَإِذَا أَرَدْتَ الطَّهَارَةَ مِنَ الْعُيُوبِ قُلْتَ [طَاهِرَةٌ - بِالْهَاءِ] - قَالَ الْكُوفِيُّونَ: إِنَّمَا [كَانَ] ذَلِكَ لِأَنَّهَا مُتَفَرِّدَةٌ، وَالطَّهْرُ مِنَ الْحَيْضِ لَا يَشْرِكُهَا فِيهِ الْمَذْكَرُ، فَلَمْ يَخْتَجِ إِلَى فَرْقٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَذْكَرِ، وَيَشْتَرِكُ مَعَهُ فِي الطَّهَارَةِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَهَذَا خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا / صِفَاتٍ كَثِيرَةً يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا كَامْرَأَةٍ عَاشِقٍ وَرَجُلٍ عَاشِقٍ وَجَمَلٍ ضَامِرٍ وَنَاقَةٍ ضَامِرٍ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٢):

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضْتَ لِعَيْنَيْهِ مَيَّ حَاسِرًا كَادَ يَبْرُقُ
وَالْقَوْلُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذَا أَنَّ مَا جَاءَ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤَنَّثِ - بِالْهَاءِ - فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفِعْلِ، وَمَا جَاءَ مِنْهُ بِغَيْرِ هَاءٍ فَإِنَّهُ عَلَى مَعْنَى النِّسْبِ.

[الطَّهْرُ لِلْوَضُوءِ]

- وَقَوْلُهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: «الْحِلُّ مِيتَةٌ» [١٢]. يُقَالُ: حِلٌّ وَحَلَالٌ كَمَا يُقَالُ:

(١) في (س): «مفتوح الطاء».

(٢) ديوانه (٤٦١)، ومعنى يَبْرُقُ: يبقى مفتوح العين كالمُنَحِيرِ.

فِي ضِدِّهِ: حِرْمٌ وَحَرَامٌ، وَيُقَالُ فِي الْحَيَوَانِ مَيْتَةٌ بِالْهَاءِ، وَفِي الْأَرْضِ: مَيْتٌ - بِغَيْرِ هَاءٍ - قَالَ [الله] تَعَالَى^(١): ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ وَقَالَ [سُبْحَانَهُ]^(٢): ﴿بَلَدَةٌ مَيْتَةٌ﴾.

-وَمَعْنَى «سَكَبْتُ»: صَبَبْتُ.

-و«أَضْعَى»: أَمَالَ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَضْعَيْتُهُ فَقَدْ أَمَلْتُهُ.

و«الرُّكْبُ» جَمْعُ رَاكِبٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبِلِ، وَهُوَ عِنْدَ سَبْيَوَيْهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَهُوَ عِنْدَ الْأَخْفَشِ جَمْعٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ سَبْيَوَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ: رُكَيْبٌ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٣):

بَنَيْتُهُ بِعُضْبَةٍ مِنْ مَالِيَا

أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيَا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٩. وفي (س): ﴿إِلَّا بَلَدٌ مَيْتَةٌ﴾ [سورة فاطر، الآية: ٩].

(٣) البَيْتَانِ لِأَحَبَّةَ بْنِ الْجَلَّاحِ فِي دِيَوَانِهِ (٨٣) وَخَرَّجَهُ أَسْتَاذُنَا الدُّكْتُورُ حَسَنُ مُحَمَّدٍ بَاجُودَةَ، جَامِعُ الدِّيَوَانِ - حَفِظَهُ اللهُ -، عَنِ الْأَغَانِي (٤٨/١٥)، وَالْخَزَائِنِ (٣/٣٢٨)، وَالْجِبَالِ وَالْأَمْكِنَةِ وَالْمِيَاهِ لِلْمُخَشَّرِيِّ (٧٨)، وَاللِّسَانِ (رَجَل). وَهُمَا فِي الْمُصَنَّفِ (٢/١٠١)، وَالْمَسَائِلِ الْبَغْدَادِيَّاتِ (٤٧٣)، وَالتَّكْمِلَةِ (١٧٨)، وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ «إِيضاح شَوَاهِدِ الْإِيضاح» (٨٣١)، وَشَرَحَهَا لَابِنْ بَرْزِي (٥٦٣)، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ لَابِنْ جَنِي «التَّنْبِيهِ» (٤٩٠)، وَالْإِقْتَضَابَ (١٥٢)، وَشَرَحَ الْمُفَصَّلَ (٥/٧٧)، وَالْمُقَرَّبَ (٢/١٢٧)، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ (١٥٠)، وَالتَّاجَ (رَجَل).

[مَا لَا يَجِبُ مِنْهُ الْوَضُوءُ]

- و«الْقَلَسُ»: بِسُكُونِ اللَّامِ - مَصْدَرٌ قَلَسَ يَقْلَسُ: إِذَا خَرَجَ إِلَى فَمِهِ أَوْ حَلَقِهِ^(١) شَيْءٌ مِمَّا فِي جَوْفِهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ مَاءً، وَإِذَا أَرَدْتَ اسْمَ الشَّيْءِ الْخَارِجِ قُلْتَ: قَلَسٌ مِثْلُ الْهَدَمِ، تُرِيدُ الْمَصْدَرَ. وَالْهَدَمُ: اسْمُ الشَّيْءِ الْمُتَهَدَّمِ.
- وَأما «الْقَيْءُ» فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ مِنْ قَاءَ يَقِيءُ، وَيَكُونُ الشَّيْءُ الَّذِي يُتَقَيَّأُ بِلاَ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ، وَهَذَا مِمَّا سُمِّيَ بِهِ الشَّيْءُ بِفِعْلِهِ الَّذِي يَفْعَلُهُ كَقَوْلِهِمْ لِلْعَيْنِ: طَرَفٌ وَلَحْظٌ، وَلِلْأُذُنِ: سَمْعٌ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مَصَادِرُ مِنْ قَوْلِكَ: طَرَفٌ وَلَحْظٌ وَسَمْعٌ.

[تَرَكَ الْوَضُوءَ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ]

- «الصَّهْبَاءُ» [٢٠]. أَرْضٌ بِجِهَةِ خَبِير^(٢)، وَالصَّهْبَاءُ: بَثْرٌ لِنَبِيِّ سَعْدٍ. وَالصَّهْبَاءُ: - أَيْضًا - بَثْرٌ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي^(٣).
- و«السَّوِينُ» [٢٠]. طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ قَمْحٍ يُحْرَقُ أَوْ شَعِيرٍ^(٤)، ثُمَّ يُدَقُّ فَيَكُونُ شَبِيهَ الدَّقِيقِ، فَإِذَا احْتِيجَ إِلَى أَكْلِهِ تُرَيَّ، أَيْ: بُلٌّ بِلَبَنِ أَوْ مَاءٍ أَوْ رُبِّ

(١) فِي (س): «إِلَى حَلَقِهِ أَوْ فَمِهِ».

(٢) «الصَّهْبَاءُ» بِجِهَةِ خَبِيرٍ مَعْرُوفَةٍ. يُرَاجَع: مُعْجَم مَا اسْتَعْجَمَ لِلْبَكْرِيِّ (٨٤٤)، وَمُعْجَم الْبُلْدَانِ

(٣/٣٤٥)، وَالْمَغَانِمُ الْمَطَابَةِ (٢٢٥). وَأما «الصَّهْبَاءُ» بَثْرٌ سَعْدٍ أَوْ سَعِيدٍ، وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي

«مُعْجَمِهِ» (٧٦٢/٣)، وَقَالَ: «يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَإِسْكَانُ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ بَاءٌ مُعْجَمَةٌ بِوَاحِدَةٍ عَلَى وَزْنِ

فَعْلَاءَ: بَثْرٌ لِنَبِيِّ سَعْدٍ...» فَلَعَلَّهَا الْمَقْصُودَةُ هُنَا، وَلَمْ يُحَدِّدْ مَكَانَهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٣) فِي (س): «لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ». وَسَعِيدٌ، هُوَ ابْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ الْأُمَوِيِّ (ت ٥٩هـ).

(٤) لَا يُزَالُ يُسْتَعْمَلُ فِي بَلَدِنَا عَنِيْزَةً عَلَى هَذِهِ الصُّفَةِ، وَيُسَمَّى بِالْأَسْمِ نَفْسِهِ.

وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْكَعْكُ.

- و«أَبَانٌ» [٢٢]. إِنْ جَعَلْتَ هَمَزَتَهُ أَصْلِيَّةً وَأَلْفَهُ زَائِدَةً كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَبْنَتْ الرَّجُلِ تَأْيِينًا: إِذَا مَدَحْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، أَوْ مِنْ أَبْنَتْهُ: إِذَا أَتَاهُمُ بِسُوءٍ ^(١) فَهُوَ مَصْرُوفٌ؛ لِأَنَّ وَزَنَهُ فَعَالٌ بِمَنْزِلَةِ أَدَاءٍ، فَإِنْ / جَعَلْتَهُ فِعْلًا مَاضِيًا سُمِّيَ بِهِ حَكِيمَةً إِنْ اعْتَقَدْتَ أَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا فَاعِلًا، وَأَجْرِيَّتُهُ مُعْجَرَى مَا لَا يَنْصَرِفُ إِنْ اعْتَقَدْتَ أَنَّهُ لَا ضَمِيرَ فِيهِ، وَالَّذِي رَوَيْنَاهُ فِيهِ الصَّرْفُ.

[جَامِعُ الْوُضُوءِ]

- و«الاسْتِطَابَةُ» [٢٧]. الاسْتِنْجَاءُ. يَقَالُ: اسْتَطَابَ الرَّجُلُ اسْتِطَابَةً، وَأَطَابَ إِطَابَةً، قَالَ الْأَعْشَى ^(٢):

يَا رَحْمًا قَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ
يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيءِ الْمُطِيبِ

(١) في (أ): «بَشَى» وفي اللِّسَانِ: «أَبَنَ»: «أَبْنَتْ الرَّجُلُ أَبْنَتْهُ: إِذَا رَمَيْتُهُ بِخَلَّةٍ سُوءٍ».

(٢) ديوان الأعشى «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٨٤) يَهْجُو وَائِلَ بْنَ شَرْحِبِيلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ. ويُراجِع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٨١)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١/ ١٩٦)، وتهذيب اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٤٠/ ١٤)، وقبله في الدِّيَّانِ:

أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ
أَنَّ يَنْبِي قَلَابَةَ الْقُلُوبِ
أَتَوْفُهُمْ مَا الْفَخْرُ فِي أُسْلُوبِ
وَشَعَرَ الْأَشْتَاءِ بِالْجُبُوبِ
يَا رَحْمًا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيءِ الْمُطِيبِ

وَيُرَوَّى^(١): «عَلَى يَنْخُوبٍ».

- وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوَّلًا يَحْدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ» [٢٧]. هَذِهِ الْوَاوُ عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ^(٢) وَأَصْحَابِهِ وَآوُ الْعَطْفِ دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، فَأَخْدَثَتْ فِي الْكَلَامِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْرِيرِ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْاسْتِفْهَامِ الَّذِي لَا تَقْرِيْرَ فِيهِ، وَقَدْ تُحْدِثُ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى التَّوْبِيخِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٣): ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾^(٤) وَهِيَ تُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَقْرِيرُ الْمُخْبِرِ عَلَى بَعْضِ مَا أَخْبَرَهُ^(٥).

وَالثَّانِي: عَطْفُ كَلَامِ الْمُخَاطَبِ عَلَى كَلَامِ الْمُحَدِّثِ.

أَمَّا التَّقْرِيرُ فَمِثْلُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: جَاءَنِي زَيْدٌ وَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ لَهُ الْمُخَاطَبُ: أَوْ قَالَ لَكَ هَذَا؟ فَتَسْتَفْهِمُهُ عَنْ بَعْضِ كَلَامِهِ وَيَتْرَكَ بَعْضَهُ.

وَأَمَّا الْعَطْفُ: فَكَقَوْلِ الْقَائِلِ: جَاءَنِي زَيْدٌ، فَيَقُولُ الْمُخَاطَبُ: أَوْ أَقَامَ؟ كَأَنَّهُ أَرَادَ عَطْفَ الْقِيَامِ عَلَى الْمَجِيئِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ الْمُخْبِرُ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَنْكُوبُ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَمَا أَثْبَتَهُ هِيَ رِوَايَةُ الدِّيْنَوَانِ. وَ«يَنْخُوبٌ»: اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ، كَذَا قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (١٤٠٢)، وَرَاجِعٌ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥١٤/٥)، وَأَنْشَدَا بَيْتَ الْأَعْمَشِ، وَأَنْشَدَ يَأْفُوتُ مَقْطُوعَةً عَنْ ابْنِ لَأَعْرَابِي لِبَعْضِهِمْ فِيهَا:

وَأَصْبَحَ يَنْخُوبُ كَأَنَّ غُبَارَهُ بَرَاذِينُ خَيْلٍ كُلُّهُنَّ مُعِيرُ

(٢) الْكِتَابُ (٤٩١/١).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٨٧. وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ الْآيَةَ: ﴿أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَدَدُوا...﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ١٠٠] لِأَنَّ الْآيَةَ الَّتِي مِثْلُ بِهَا لَيْسَ فِيهَا الْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ.

(٤) فِي (س).

(٥) فِي (س): «الْمُخْبِرُ عَلَى بَعْضِ مَا أَخْبَرَهُ».

فاسْتَفْهَمَهُ عَنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَيَسْتَفْهَمُهُ عَلَى جَهَةِ التَّقْرِيرِ أَوْ التَّوْبِيخِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي، وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ الْوَآءَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ زَائِدَةٌ^(١)، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ^(٢) أَنَّهَا «أَوْ» حُرِّكَتْ وَآوَاهَا، وَلَا وَجْهَ لِدُخُولِ «أَوْ» فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ. وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا الْوَآءُ الْعَاطِفَةُ كَمَا قَالَ سِيبَوَيْهِ: أَنَّا وَجَدْنَاهُمْ قَدْ أَدْخَلُوهَا عَلَى فَاءِ الْعَظْفِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٣): ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ وَعَلَى «ثُمَّ» فِي نَحْوِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٤): ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «أَوَّلًا يَجِدُ أَحَدُكُمْ»: أَوَّلَيْسَ يَجِدُ أَحَدُكُمْ، فَهُوَ كَلَامٌ مَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٥): ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

- وَيُقَالُ: مَقْبِرَةٌ وَمَقْبِرَةٌ^(٦).

- وَقَوْلُهُ ﷻ: «وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» [٢٨]. فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ لَاحِقُونَ فِي الْإِيمَانِ، لَا فِي الْمَوْتِ، تَوْقِيًّا مِنَ الْفِتْنَةِ

(١) هو الْأَخْفَشُ، جَاءَ فِي كِتَابِهِ «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (١/١٤٧): «فَهَلْزِهِ وَآوُ تُجْعَلُ مَعَ حَرْفِ الْاِسْتِفْهَامِ وَهِيَ مِثْلُ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ فَهَذَا فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ كَثِيرٌ، وَهَمَا زَائِدَتَانِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ... وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْفَاءَ وَالْوَآءَ هَهُنَا حَرْفَ عَظْفٍ».

(٢) هو الْكِسَائِيُّ، كَمَا فِي الدُّرِّ الْمَصُونِ (٢/٢٤).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٨٧.

(٤) سُورَةُ يُونُسَ، الْآيَةُ: ٥١.

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ: ١٧٢.

(٦) بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا.

فِي الدِّينِ كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ^(١): ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٢٥] وَكَمَا قَالَ يُوسُفُ^(٢): ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [٥١]،^(٣) وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ».

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ^(٤): أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تُشَبَّهُ «إِنْ» الَّتِي لِلشَّرْطِ بـ «إِذَا» الزَّمَانِيَّةِ كَمَا تُشَبَّهُ «إِذَا» فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بـ «إِنْ»؛ لِأَنَّ «إِذَا» تُضَارِعُ «إِنْ» فِي أَنْهَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَالشَّيْئَانِ إِذَا تَضَارَعَا فَقَدْ يُحْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَمِمَّا شُبِّهَتْ فِيهِ «إِنْ» بـ «إِذَا» قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٥): ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٦):

فَإِنْ لَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

وَطُولُ جِسْمِهِ شَيْءٌ قَدْ وُجِدَ وَكَانَ، وَلَيْسَ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ وَأَنْ لَا يَكُونَ فَيَصِحُّ الشَّرْطُ بِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: فَإِذَا لَمْ يَكُنْ، وَمِمَّا شُبِّهَتْ فِيهِ «إِذَا» بـ «إِنْ» قَوْلُ

(١) سورة إبراهيم.

(٢) سورة يوسف.

(٣) في (س).

(٤) في الأصل: «العرب».

(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٦) هو بشر بن الهذيل الفزاربي، ورُبَّمَا نُسِبَتْ إِلَى مَوِيَالِ بْنِ جَهْمِ الْمَذْحِجِيِّ، وَفِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (٤٧٤): «مُبَشَّرُ بْنُ الْهَذِيلِ»، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ أَوَّلُهَا:

وَعَاذَلَةَ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُوْمُنِي وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَلِكَ عَدُوُّ

تَقُولُ اتِّدَّ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا وَتُزْرِي بَمَنْ يَابْنَ الْكَرَامِ تَعُولُ

وَالْأَيَّاتُ فِي شِعْرِ قَبِيلَةِ بَنِي ذُبْيَانَ، جَمَعَ وَتَحَقَّقْتُ: سَلَامَةُ عَبْدِ اللَّهِ الشُّوَيْدِيِّ (٢٨١) وَتَخْرِيجُهَا هُنَاكَ.

[أَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ] ^(١):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
وإِعْرَاضُهُ عَنِ الْجَهْلِ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ، وَيُمَكِّنُ أَنْ لَا يَكُونَ، وَهَذَا مِنْ
مَوَاضِعِ «إِنْ» لَا مِنْ مَوَاضِعِ «إِذَا»؛ لِأَنَّ «إِذَا» إِنَّمَا بَابُهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي الْأُمُورِ
الَّتِي وَقُوعُهَا مَضْمُونٌ كَقَوْلِهِ: إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ فَأَتَيْتَنِي، وَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَالْقِنِي.

- وَالْفَرَطُ وَالْفَارِطُ: الَّذِي يُقَدِّمُهُ الْقَوْمُ أَمَامَهُمْ إِذَا أَرَادُوا وُرُودَ الْمَاءِ لِيُصْلِحَ
الْأَرْشِيَّةَ لَهُمْ، وَيَمْدُرُ الْحَوْضَ، وَيَسْتَقِي الْمَاءَ، فَضَرَبَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ،
وَمِنْهُ فِي الدُّعَاءِ لِلطُّفْلِ «اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا» أَيُّ: أَجْرَانِ دُعَايِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ ^(٢):

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لِرُورَادٍ

- و«الْعُرَّة»: بَيَاضٌ فَوْقَ الدَّرْهِمِ يَكُونُ فِي الْجَبْهَةِ ^(٣)، فَإِنْ كَانَ أَقْلَ فَهُوَ فُرْحَةٌ.

- و«التَّحْجِيلُ» [٢٨]. بَيَاضٌ يَبْلُغُ نِصْفَ الْوِطْئِ أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ ثُلُثَيْهِ بَعْدَ أَنْ

يَتَجَاوَزَ الْأَرْسَاعَ، وَلَا يَبْلُغُ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْعُرْقُوبَيْنِ، وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ وَإِقَاعًا بِيَدٍ
أَوْ يَدَيْنِ حَتَّى يَكُونَ مَعَها رِجْلٌ أَوْ رِجْلَانِ.

(١) فِي (س)، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (٩٩)، وَهُوَ فِي قَصِيدَةِ زُهَيْرٍ فِي دِيْوَانِهِ (٣٠٠)، وَفِي الْعُمْدَةِ (١٠/٢)، قَالَ:
قَالَ زُهَيْرٌ - وَرَعَمُوا أَنَّهُ لَأَوْسٍ بْنُ حَجَرٍ - وَفِي الْوَسَاطَةِ (١٩٤) كَمَا أَخَذَ زُهَيْرُ بَيْتِ أَوْسٍ، وَفِي عَيُونِ
الْأَخْبَارِ لَابْنِ قَتِيْبَةِ (٢٣١/١)، نَسْبَةً إِلَى كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ. وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (١٥٠/١)، نَسْبَةً إِلَى
زُهَيْرٍ قَالَ: «وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - وَيُقَالُ: إِنَّهَا لَوَلَدِهِ كَعْبٌ». وَيُرَاجَعُ: دِيْوَانُ كَعْبٍ (٢٥٧)، وَالْعَقْدُ
الْفَرِيدُ (٢٨٠/٢)، وَغُرَرُ الْخَصَائِصِ (١٠٣)، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ لَابْنِ يَعِيْشٍ (٤/٩).

(٢) دِيْوَانُ الْقُطَامِيِّ (٩٠)، وَهُوَ فِي التَّمْهِيدِ (٢٥٥/٢٠)، وَنَقَلَهُ عَنْ الْيَسْرَنِيِّ فِي «الْاِقْتَضَابِ».

(٣) فِي (س): «فِي وَجْهِ الْفَرَسِ» وَالْجَبْهَةُ مِنَ الْوَجْهِ.

-و«الدُّهُمُّ»: الشَّدِيدَةُ الْخُضْرَةُ حَتَّى تُشَبِّهَ السَّوَادَ.

-و«البُّهُمُّ»: جَمْعُ بَهِيمٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ وَلَا وَضَحَ أَيَّ لَوْنٍ كَانَ، وَالْأَصْلُ بُهُمٌ، فَسَكَّنَ لِتَتَابَعِ الضَّمَّتَيْنِ كَعُنُقٍ وَعُنُقِي.

-و«فَلْيَذَادَنَّ» «فَلْيُذَفَعَنَّ» و«لِيَمْنَعَنَّ»: اللَّامُ لَامُ الْقَسَمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَوَاللَّهِ لِيُذَادَنَّ، أَيُّ: إِنَّ هَذَا سَيَكُونُ لَا مَحَالَةَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ تَدْخُلُ / أَوَّلُهُ اللَّامُ مَعَ التَّوْنِ الثَّقِيلَةِ أَوْ الْخَفِيفَةِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى نِيَّةِ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ﴿لَتُجْلِبُوا فِي آَمَوَالِكُمْ﴾ ^(٢)، وَيُرْوَى ^(٣): «فَلَا يُذَادَنَّ» عَلَى مَعْنَى النَّهْيِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَوَقَّعُ النَّهْيَ عَلَى الْفِعْلِ وَمُرَادُهَا غَيْرُهُ، إِذَا كَانَ أَحَدُ الْفِعْلَيْنِ مُتَعَلِّقًا بِالْآخَرِ يُوجَدُ بوجُودِهِ وَيَرْتَفِعُ بارتِفَاعِهِ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: لَا يَضْرِبَنَّكَ زَيْدٌ، وَلَا يَأْكُلَنَّكَ الْأَسَدُ، أَيُّ: لَا تَتَعَرَّضْ لِذَلِكَ الشَّيْءِ، بَأَنَّ تَفْعَلَ ^(٤) فِعْلًا يُؤَدِّيكَ إِلَيْهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ التَّعَرَّضَ لِضَرْبِ زَيْدٍ، وَأَكْلِ السَّبْعِ إِثَاءً هُوَ السَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِلضَّرْبِ، وَالْأَكْلُ وَالضَّرْبُ مُسَبِّبَانِ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَقَعْ السَّبَبُ لَمْ يَقَعْ الْمُسَبَّبُ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٥): ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ﴾ وَلَيْسَ ^(٦) الْمَوْتُ بِفِعْلٍ لَهُمْ فَيَنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِ تَوَقُّعِهِ

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(٣) هي رواية يَحْيَى. وَيُرْاجَعُ: الاستذكار (١/٢٤٢).

(٤) في (س): «ولا تفعل».

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

(٦) في (س): «فليس».

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَّبِعَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَيُقَدِّمَ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ، وَالْمَعْنَى:
لَا يَجِدَنَّكُمْ الْمَوْتُ إِذَا جَاءَكُمْ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ التَّابِغَةِ^(١):

* لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّيَا . . . الْبَيْت *

فَأَوْقَعَ النَّهْيَ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ يُرِيدُ الْمُخَاطَبِينَ، وَالْمَعْنَى: لَا تَتَعَرَّضُوا لِأَنْ
أَعْرِفَكُمْ هَكَذَا. وَيُرْوَى: «لَا أَعْرِفَنَّ» عَلَى الْقَسَمِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَعْرِفَنَّ هَذَا
و[مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى]:^(٢) ﴿لَيَكُونَنَّ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ^(٣):

لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
وَيُرْوَى: «لَا أَعْرِفُكَ».

- قَوْلُهُ: «هَلُمَّ»: هَذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ [الْقُرْشِيَّةُ]^(٤)، لَا يُلْحِقُونَ «هَلُمَّ»
ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ، وَلَا الْجَمَاعَةِ وَلَا الْمُؤَنَّثِ وَيَدْعُونَهَا مُفْرَدَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّهَا
مُرَكَّبَةٌ مِنْ «هَا» الَّتِي هِيَ لِلتَّنْبِيهِ وَ«لَمْ» الَّتِي بِمَعْنَى الْأَمْرِ فَغَلَبَ عَلَيْهَا مَعْنَى
الْحَرْفِيَّةِ وَشَبَّهَهَا، وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ جَاءَ الْقُرْآنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥): ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾

(١) ديوانه (٧٥)، والبيت بتمامه:

لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّيَا حورًا مَدَامِعَهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجَ دَوَارٍ

الرَّبْرَبُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ، شَبَّهَ النِّسَاءَ بِهِ فِي حُسْنِ الْعُيُونِ، وَسُكُونِ الْمَشْيِ، وَالْمَدَامِعُ:

الْعُيُونُ، وَهِيَ مَوَاضِعُ الدَّمْعِ. وَالنَّعَاجُ: إِنَاثُ الْبَقَرِ. وَدَوَارُ: مَوْضِعٌ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ

الْبُلْدَانِ (٢/ ٥٤٥) قَالَ: «اسْمُ وَادٍ، وَقِيلَ: جَبَلٌ . . .» وَأَنشَدَ بَيْتَ التَّابِغَةِ هَذَا.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤٢.

(٣) ديوان عبيد (٤٨).

(٤) فِي (س).

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١٨.

وَبَنُو تَمِيمٍ يُجْرُونَهَا مَجْرَى الْفِعْلِ فَيَقُولُونَ: هَلَمْ يَا رَجُلٌ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، وَهَلَمْ يَا رَجُلَانِ، وَهَلَمْوَا يَا رَجَالًا، وَهَلِمِّي يَا امْرَأَةً، وَهَلُمْنِي يَا نِسَاءً.

- «الشَّحَقُّ»: هُوَ: الْبُعْدُ، مَضْمُومُ الْحَاءِ وَسَاكِنُهَا، لُغْتَانِ. أَسْحَقَهُ اللَّهُ إِسْحَاقًا: أَبْعَدَهُ، وَمَكَانٌ سَحِيقٌ: بَعِيدٌ.

- و«الْمَقَاعِدُ»: الْمَصَاطِبُ كَأَنْتَ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، يُقَعَدُ عَلَيْهَا، وَقِيلَ: كَأَنْتَ حِجَارَةٌ بِقُرْبِ دَارِ عُثْمَانَ وَاحِدُهَا مَقْعَدٌ / وَالْمَقْعَدُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَكَانٍ يُقَعَدُ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ مَكَانًا يُقَامُ فِيهِ عَلَى الْأَقْدَامِ قِيلَ لَهُ: مَقَامٌ، [وَقَدْ يُسَمَّى مَقْعَدًا]. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ [مَقْلَعِدًا]﴾ وَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهَا هَلْهَنًا - أَعْنِي فِي الْآيَةِ -: مِنْ قَوْلِكَ: قَعَدَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ: إِذَا أَعَدَّ لَهُ مَا يَقَعُدُ عَلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

لأَصْحَبِنَ ظَالِمًا حَرَبًا رُبَاعِيَّةً فَاقْعُدْ لَهَا وَدَعْنِ عَنْكَ الْأُطَانِيْنَا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَقَاعِدُ فِي الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَعَدَ عَلَى الْفَرَسِ وَالنَّاقَةِ وَاقْتَعَدَهُمَا: إِذَا رَكِبَهُمَا وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ الَّذِي يُتَّخَذُ لِلرُّكُوبِ: قَعْدَةٌ، قَالَ النَّابِغَةُ^(٣):

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢١.

(٢) البيت في أساس البلاغة (٣٧٢) للذَّيَّانِ الْخَارِثِيَّ، وهو في اللِّسَانِ (قَعَدَ) عن المحكم (٩٦/١).

(٣) ديوانه (٨٦) وفي شَرْحِ الدِّيَوَانِ: قُعُودًا يَعْنِي: رُكُوبًا عَلَى هَذِهِ الْخَيْلِ الَّتِي هِيَ مِنْ نَسْلِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ، وَهَمَّا فَرَسَانِ مُنْجِبَانِ لِعُنِّيٍّ وَالْعِرَابُ لَهُمْ أَيْضًا، وَالْأَعْوَجُ وَأُمُّهُ سَبَلٌ، وَلِيْنِي هَلَالٌ أَعْوَجُ آخَرُ، وَحَوْلِيَانِيَّهَا: جُدْعَانِيَّهَا. وَقَوْلُهُ: «يُقَبِّمُونَ» أَي: فِيْهَا اعْتِرَاضٌ وَنَشَاطٌ فَهِيَ تُقَوِّمُ بِالْعَصَا وَلَا تُفَرِّغُ بِهَا وَلَا تُضْرِبُ بِالسَّيَاطِ. وَ«الْوَجِيْهَةُ»: مَذْكَورٌ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ (٦٦)، وَأَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ (٢٢)، وَالْحَلِيَّةُ لِابْنِ هُذَيْلٍ (١٥٢)، وَالْخَيْلُ لِلْأَصْمَعِيِّ (٣٧٩)، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (٦٨)، وَيُرَاجَعُ: الْمَخْصَصُ (١٩٦/١)، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (وَجَدَ). وَ«لَا حَقَّ» مَذْكَورٌ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ (٦٦)، وَالْخَيْلُ لِلْأَصْمَعِيِّ =

فَعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتَهَا بِالْمَقَارِعِ
- [قَوْلُهُ]: «فَإَذَنُهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ» [٢٩]. أَعْلَمَهُ بِحُضُورِ وَقْتِهَا، يُقَالُ:

أَذَنْتُهُ بِالْأَمْرِ إِنْذَانًا؛ أَيْ: أَعْلَمْتُهُ وَأَذَنَ هُوَ بِهِ، أَيْ: عَلِمَ.

- و«الرُّلْفُ»: السَّاعَاتُ، وَاحِدُهَا زُلْفَةٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ الْإِزْدِلَافِ وَهُوَ الْقُرْبُ، وَالسَّاعَاتُ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَيَتَّصِلُ بِهِ، وَالرُّلْفُ إِلَى اللَّهِ [سُبْحَانَهُ]: الْقُرْبَةُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ الْمُزْدَلْفَةُ.

- و«الْأَشْفَارُ»: حُرُوفُ الْأَجْفَانِ وَأَطْرَافُهَا الَّتِي يَنْبْتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ، وَاحِدَتُهَا: شَفْرٌ وَشَفْرٌ، شَفْرٌ كُلُّ شَيْءٍ حَرْفُهُ، كَذَلِكَ شَفِيرُهُ، وَمِنْهُ شَفْرُ الرَّحِمِ، وَشَفِيرُ الْوَادِي، وَقَدْ يُسَمَّى الشَّعْرُ النَّابُثُ عَلَى الشَّفْرِ شَفْرًا، سُمِّيَ بِمَنْبِثِهِ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ سَبَبٌ، كَقَوْلِهِمْ لِلْمَرْأَةِ: طَعِينَةٌ، وَإِنَّمَا الطَّعِينَةُ: الْهُودُجُ يُظَعْنُ بِهَا فِيهِ، وَقِيلَ: بَلِ الضَّعِينَةُ لِلْمَرْأَةِ، وَيُسَمَّى الْهُودُجُ بِهَا. وَالظَّاهِرُ مِنْ حَدِيثِ الضَّنَابِجِيِّ^(١) أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأَشْفَارِ: الشَّعْرُ، لَا حُرُوفَ الْأَجْفَانِ.

- وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ» [٣٢]. الْمَعْنَى: وَقَدْ حَانَتْ، وَلَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ «قَدْ» هَلُنَا؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْحَالِ، وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ حَالًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعَهُ «قَدْ» مُظْهِرَةً أَوْ مُضْمَرَةً^(٢)، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي قَوْلِهِ

= (٣٧٩)، وَأَنَسَابُ الْخَيْلِ لابن الكلبي (٢٢، ٣٢، ٣٣)، وَفَضْلُ الْخَيْلِ (١٧٨، ١٨٣)،

وَالْحَلَبَةُ (١٥٢)، وَالْمُخْتَصَصُ (١٩٤، ١٩٦)، وَالتَّكْمَلَةُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (عُوج).

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ ص (٦١).

(٢) هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ مَجِيئِ الْحَالِ مِنَ الْمَاضِي. قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ =

تَعَالَى^(١): ﴿أَوْجَاءُ وَكَمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾: قَدْ حَصِرَتْ .

- و«الخطوة» و«الخطوة» [٣٣] . الْمَصْدَرُ مِنْ خَطَوْتُ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْخَطْوِ . وَفَرَّقَ الْفَرَّاءُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وَبِالضَّمِّ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ^(٢) .

- و«السَّعْيُ» الْمَشْيُ سَرِيعًا كَانَ أَوْ غَيْرَ سَرِيعٍ / لَكِنَّهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَى السَّرْعَةِ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ السَّيْرُ السَّرِيعُ خَاصَّةً، وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٣): ﴿فَمَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٤): ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: سَعَى فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِإِسْرَاعٍ وَغَيْرِ إِسْرَاعٍ، وَقَالَ [تَعَالَى]^(٥): ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمَا سَعَى﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٦): ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾^(٧) وَمَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ قِرَاءَتِهِمَا^(٧): ﴿فَامْضُوا

= الْعُكْبَرِيُّ فِي التَّبَيِّنِ: «لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ الْمَاضِي حَالًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعَهُ «قَدْ» ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ...» وَيُرَاجَع: الْإِنْصَافُ (٢٥٢-٢٥٨)، وَيُمَثِّلُ مَذَهَبَ الْكُوفِيِّينَ الْقَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢٤/١، ٢٨٢) . وَيُمَثِّلُ مَذَهَبَ الْبَصَرِيِّينَ ابْنُ السَّرَّاجِ قَالَ فِي الْأُصُولِ (٢١٦/١): «فَمَتَى رَأَيْتَ فِعْلًا مَاضِيًا قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ فَهَذَا تَأْوِيلُهُ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ «قَدْ» إِمَّا ظَاهِرَةً أَوْ مُضْمَرَةً؛ لِتَوْذِنَ بِإِبْتِدَاءِ الْفِعْلِ الَّذِي كَانَ مُتَوَقَّعًا» .

(١) سورة النساء، الآية: ٩٠ .

(٢) وزاد الإمام ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبالكسر: الْهَيْئَةُ مِنْ خَطَأَ يَخْطُو . وَيُرَاجَع: تَكْمَلَةُ الْإِعْلَامِ بِمِثْلِ الْكَلَامِ (١/١٩٢)، وَتَهْذِيبُ اللَّعَةِ (٧/٤٩٥)، وَاللِّسَانُ (خطأ) .

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠٢ .

(٤) سورة الجمعة، الآية: ٩ .

(٥) سورة طه .

(٦) سورة عبس .

(٧) قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ (٨/٢٦٨): «وَقَرَأَ بِهَا كِبَرَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ» أَقُولُ =

إلى ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَوْلِهِمَا لَوْ قَالَ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، قِيلَ لَهُ: قَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً عَمَرُ وَقَوْمِهِ اسْتِعْمَالُ السَّعْيِ بِمَعْنَى الْعَدُوِّ، فَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ لُغَاتُهُمْ حَتَّى إِنَّ الْجَوْنَ عِنْدَ بَعْضِهِمُ الْأَسْوَدُ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الْأَبْيَضُ^(١)، وَأَنَّ الْعَنُوةَ عِنْدَ خُرَاعَةٍ: الصُّلْحُ وَالْمُسَالَمَةُ، وَعِنْدَ سَائِرِ الْعَرَبِ الْقَهْرُ وَالْغَلَبَةُ^(٢)، قَالَ كَثِيرٌ - وَهُوَ خُرَاعِي -:

= - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: هِيَ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَالسَّلْمِيِّ، وَمَسْرُوقٍ، وَطَاوُوسٍ وَطَلْحَةَ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يُرَاجَعُ: مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْقَرَاءِ (١٥٦/٣)، وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ (٥٦/٢٨)، وَمَعَانِي الْقُرْآنَ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ (١٧١/٥)، وَالْمُخْتَسَبِ (٣٢٢/٢)، وَالْكَشَافِ (١٠٥/٤)، وَالْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٤٤٨/١٤)، وَزَادَ الْمَسِيرَ (٢٦٤/٨)، وَتَفْسِيرَ الْفَرُطِيِّ (١٠٢/١٨)، وَفِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ (٢٦٨/٨). قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَوْ كَانَتْ ﴿فَاسْعَوْا﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي الْمَعَانِي: «... وَلَكِنَّ اتِّبَاعَ الْمُضْحَفِ أَوَّلِي، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَ عَمَرٍ ﴿فَامْضُوا﴾ لَأَغْيَرَ لَغَيْزَهَا فِي الْمُضْحَفِ». وَنَقَلَ الْفَرُطِيُّ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «وَهُوَ كُلُّهُ تَفْسِيرٌ مِنْهُمْ».

- (١) يُرَاجَعُ: الْأَضْدَادُ لِقُطْرُبَ: (١٠٠)، وَأَضْدَادُ التَّوْزِي (٣٢)، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ السَّكَيْتِ (١٨٩)، وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي (١٠٦). وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١١)، وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (١٥٨/١، ١٥٩)، وَالْأَضْدَادُ لِلصَّغَانِي (٨٦).
(٢) الْأَضْدَادُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٧٩)، وَلَمْ يَذْكُرِ اخْتِلَافَ اللَّغَةِ فِيهَا بَيْنَ خُرَاعَةٍ وَغَيْرِهِمْ وَأَنْشَدَ بَيْتَ كَثِيرٍ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَقَوْلُ كَثِيرٍ أَيْضًا:

هَلْ نَتَّ مُطِيعِي أَهْلِهَا الْقَلْبُ عَنُوةٌ وَلَمْ نُلَحْ نَفْسُ لَمْ نَلَمْ فِي اخْتِيَالِهَا

وَنَسَبَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ إِلَى كَثِيرٍ، كَمَا نَسَبَهُ الْمُؤَلِّفُ، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي دِيوانِهِ، وَلَمْ يَنْسَبِ الْبَيْتَ الثَّانِي وَهُوَ لَهُ فِي دِيوانِهِ (٩٣) وَفِيهِ: «نَفْسًا» وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَ كَثِيرٌ: «هِيَ خَيْرٌ =

فَمَا أَسْلَمُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالَهَا

- وَقَوْلُهُ: «وَلَنْ تُخْصُوا» [٣٦]. الإحصاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالطَّاقَةِ، كَقَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١): ﴿[عِلْمَ] أَلَّنْ تُخْصُوهُ فَنَابِ﴾، وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». وَحَقِيقَةُ الإحصَاءِ: إِحَاطَةُ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ حَتَّى لَا يَشُدَّ عَنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ مِمَّا يَشُقُّ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ وَيَتَعَدَّرُ، فَضُرِبَ مَثَلًا فِي عَدَمِ الطَّاقَةِ وَالْعَجْزِ عَنِ الشَّيْءِ.

- «نَعَمْ» وَ«نَعِمَ»: لُغَتَانِ، وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ هُنَا: نَعِمَ - بِكُسْرِ الْعَيْنِ - وَبِالْكَسْرِ ^(٢) [لُغَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ...]. لِأَنَّ الرُّوَاةَ رَوَوْا أَنَّ أَعْرَابِيَّةً وَقَفَتْ عَلَى عُمَرَ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ ^(٣):

= قَصَائِدِي «أُولَاهَا:

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلتَّوْبَى وَانْتِفَالِهَا وَلِلصَّرَمِ مِنْ أَسْمَاءَ مَا لَمْ تُدَالِهَا
وَذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ (٤٩١/٢) هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَنَقَلَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَوْلَهُ. وَأَهْلُ
الْحِجَازِ يَقُولُونَ: الْعَنُوةُ الطَّاعَةُ. وَلَمْ يَخْصُ خُزَاعَةً وَأَنْشَدَ بَيْتٌ كَثِيرٌ: «هَلْ نَتِ
مُطِيعِي»... وَقَوْلٌ كَثِيرٌ أَيْضًا:

تَجَنَّبَتْ لَيْلَى عَنْوَةً أَنْ تَرْوَرَهَا وَأَنْتَ امْرُؤٌ فِي أَهْلِ وَدُكَ تَارِكُ
وهو في ديوانه (٣٤٩) من قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَرِاجِعُ:
الْأَضْدَادِ لِأَبِي حَاتِمٍ (١٤٣)، وَالْأَضْدَادِ لِقُطْرُبٍ (١٣٧).

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «بِالْكَسْرِ» وَالزِّيَادَةُ بَعْدَهُ مِنْ (س).

(٣) الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ بِذِلِيلِ قَوْلِهِ: «وَأُمَّهُنَّ» وَكَذَا جَاءَ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيِّ الْكُبْرَى لِلشُّبْكِيِّ (٢٦٤/١).
قَالَ: «وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ: وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: =

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ رُزِقْتَ الْجَنَّةَ
 أَكْسُ بَنَاتِي وَأُمُّهُنَّ
 وَأَرَدُّدُ عَلَيْنَا إِنَّ إِيَّاهُ
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ
 فَقَالَ عُمَرُ: نَعِمَ نَعِمَ نَعِمَ، وَكَانَ مِنْ لُغَتِهِ الْكَسْرُ.

[الْعَمَلُ فِي الرُّعَافِ]

يُقَالُ: رَعَفَ وَرَعُفَ^(١) يَزْعُفُ وَيَزْعَفُ رُعْفًا رُعَافًا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ،

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُرِيتَ الْجَنَّةُ
 أَكْسُ بَنَاتِي وَأُمُّهُنَّ
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ
 فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَاذَا؟ فَقَالَ:

إِذَا أَبَا حَفْصٍ لَا مُضِيَّةَ
 قَالَ: فَإِنْ مَضَيْتَ يَكُونُ مَاذَا؟ فَقَالَ:

وَاللَّهِ عَنْهُنَّ لَتُسْأَلَنَّهُ
 يَوْمَ يَكُونُ الْأَعْطِيَاثُ ثَنَةً
 أَيُّ: ثَمَّةٌ أَبْدَلَ الْيَمِيمَ نُورَنَا وَهِيَ لُغَةٌ.

وَالْوَاقِفُ الْمَسْئُولُ يُنْهَيْتُهُ

إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا جَنَّةٍ

فَبَكَى عُمَرُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، وَقَالَ لِعَلَامِهِ: يَا غُلَامُ: أَعْطِهِ فَمِيصِي هَذَا لِذَلِكَ الْيَوْمِ لَا
 لِشِعْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ.

(١) ساقطة من (س).

وَحُكِّيَ فِي الْمَاضِي رَعَفَ وَرَعَفَ بِالرَّفْعِ وَالْكَسْرِ، وَلَا يُقَالُ: رُعِفَ عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: رَعَفَ، وَلَا يُجِيزُ غَيْرَ ذَلِكَ، وَهُوَ الْقِيَاسُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي الْمَصْدَرِ: رُعَافٌ؛ وَفُعَالٌ إِنَّمَا يَأْتِي مِنْ فَعَلَ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنِ كَالشُّعَالِ وَالْتُبَاحِ وَالصُّرَاخِ، وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ / مِنْ فَعَلَ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ وَلَا الْمَضْمُومِهَا^(١) . بِهَذَا الْمِثَالِ . وَيُرْوَى أَنَّ سَيِّبُوَيْهَ قَالَ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ رَعَفَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ لَهُ حَمَّادٌ: لَحَنْتَ يَا سَيِّبُوَيْهَ! لَا تَقُلْ: رَعَفَ - بِضَمِّ الْعَيْنِ - إِنَّمَا قُلْ: رَعَفَ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ - فَخَجَلَ سَيِّبُوَيْهَ، وَقَالَ: سَأَقْرَأُ عِلْمًا لَا تُلَحِّنُنِي فِيهِ، وَنَهَضَ إِلَى الْخَلِيلِ فَشَكَّى إِلَيْهِ قِصَّتَهُ، فَقَالَ الْخَلِيلُ: رَعَفَ هِيَ الْفَصِيحَةُ، وَرَعَفَ لُغَةً غَيْرُ فَصِيحَةٍ أَعْنِي بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَلَزِمَ سَيِّبُوَيْهَ الْخَلِيلُ فَكَانَ سَبَبَ بَرَاعَتِهِ فِي صِنَاعَةِ النُّحُوِ^(٢) وَأَصْلُ الرَّعْفِ: التَّقَدُّمُ وَالسَّبْقُ، يُقَالُ: رَعَفَ

(١) فِي (س): «وَلَا الْمَضْمُومَ» .

(٢) الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ تَرَاجِمِ الثُّعَاةِ وَغَيْرِهَا: أَنَّ سَيِّبُوَيْهَ كَانَ يَسْتَمْلِي حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ الْمَذْكُورَ هُنَا قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا مَنْ شِئْتُ لِأَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ» فَقَالَ سَيِّبُوَيْهَ: لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَظَنَّهُ اسْمَ «لَيْسَ» فَقَالَ: لَحَنْتَ يَا سَيِّبُوَيْهَ فَقَالَ سَيِّبُوَيْهَ: «لَا جَرَمَ، لَأُطْلَبَنَّ عِلْمًا لَا تُلَحِّنُنِي فِيهِ أَبَدًا فَطَلَبَ النُّحُوَ وَلَمْ يَزَلْ يُلَازِمُ الْخَلِيلَ» . يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ لِلرُّيَّيْدِيِّ (٦٦)، وَنُورُ الْقَبَسِ (٩٥)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ (٣٥٠/٢)، وَإِشَارَةُ التَّعْيِينَ (٢٤٣)، وَالبُلْغَةُ (١٧٤) . . وَغَيْرُهَا .

وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَذْكُورُ هُنَا: مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَلَقَبَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ بِـ«شَيْخِ الْإِسْلَامِ» وَقَالَ: «كَانَ بَحْرًا مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ، وَلَهُ أَوْهَامٌ مَعَ سَعَةِ مَا رَوَى، وَهُوَ صَدُوقٌ، حُجَّةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» وَقَالَ أَيْضًا: «وَكَانَ مَعَ إِمَامِيَّتِهِ فِي الْحَدِيثِ إِمَامًا كَبِيرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَقِيهًا، فَصِيحًا، رَأْسًا فِي الشُّعْنِ، صَاحِبَ تَصَانِيفٍ» (ت ١٦٧هـ) . أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ =

الْفَرَسُ الْخَيْلَ^(١): إِذَا تَقَدَّمَهَا. وَقِيلَ لَهُ: رُعَافٌ؛ لِأَنَّهُ دَمٌ يَنْدُرُ مِنَ الْأَنْفِ وَيَنْدَفِعُ، قَالَ الْأَعَشَى^(٢):

بِهِ تَرَعُفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا التَّقُّعُ ثَارَا
- وَقَوْلُ عُمَرَ: «وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ» [٥١]. يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ
لَا كَبِيرَ حَظٍّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَنْفَعِ عَنْهُ جُمْلَةٌ، كَقَوْلِهِ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِبَجَارِ
الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ»، وَ«لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ» وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا أُرِيدَ [بِهِ]
نَفْيُ الْكَمَالِ وَالنِّمَامِ لَا نَفْيِ الْأَمْرِ كُلِّهِ.

وَالْعَرَبُ تَحْذِفُ الصِّفَةَ وَهِيَ تُرِيدُهَا إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى، فَتَقُولُ: فُلَانٌ رَجُلٌ
وَهَذَا ثَوْبٌ، أَيْ: رَجُلٌ كَامِلٌ، وَثَوْبٌ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثَوْبٌ، وَلَا يُرِيدُونَ أَنَّهُ
وَاحِدٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالثِّيَابِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا فَايِدَةَ فِيهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ^(٣):

= سعد (٢٨٢/٧)، والجرح والتعديل (١٤٠/٣)، ومعجم الأدباء (٢٥٤/١٠)، وسير أعلام
النبلاء (٤٤٤/٧)، والشذرات (١٦٢/١).

(١) فِي الْعُبَابِ (الغاء) ص (٢٢٠): «وَأَصْلُ الرَّغْفِ: التَّقَدُّمُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَسٌ رَاعِفٌ إِذَا تَقَدَّمَ
الْخَيْلَ...».

(٢) دِيوَانُ الْأَعَشَى «الصَّبْحُ الْمُنِيرُ» (٤٠) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مَشْهُورَةٌ فِي دِيْوَانِهِ أُولَاهَا:
هُوَ الْوَاحِبُ الْمَانَةُ الْمُصْطَفَا ةِ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا
وَكُلُّ طَوِيلٍ كَأَنَّ السَّلِيلَ طَفِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمَ الشُّعَارَا
وَالشَّاهِدُ فِي الْعُبَابِ وَاللِّسَانِ (رُفَع) وَغَيْرَهُمَا.

(٣) هُوَ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ (١٢٢٦/٣)، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ، أَحَدُ
بَنِي قُرَيْشٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، صَحَابِيٌّ، مَاتَ زَمَنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - مِنْ قَصِيدَةٍ أُولَاهَا:

أَمَّا وَأَبِي الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ بِالضُّحَى عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ
أَيُّ: عَلَى لَحْمٍ جَلِيلٍ .

- وَقَوْلُهُ: «مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيهَا» [٥١]. أَيُّ: «صُبْحًا» مِنَ اللَّيْلَةِ،
فَحَذَفَ اخْتِصَارًا، كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ مِنَ الثِّيَابِ. تُرِيدُ ثَوْبًا مِنَ الثِّيَابِ وَنَحْوَهُ
قَوْلُ النَّابِغَةِ^(١):

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ
أَرَادَ: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جَمَالِ بَنِي . . . وَيَشْهَدُ لِهَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ: «وَأَيَقُظَ عُمَرُ
لِصَلَاةِ الصُّبْحِ». وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مِنْ» بِمَعْنَى «فِي»، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٢):

إِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَضْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزَمِ
لَأَيَقُنْتَ أَنَّ الْبَكَرَ لَيْسَ رَزِيَّةً وَلَا النَّابَ لَانْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غَنَمِ
تَذَكَّرْتُ شَجَوًا ضَافِنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجَمِ
لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ

يُرِثِي خَالِدَ بْنَ زُهَيْرٍ الْهَذَلِيُّ، وَالْمُرَبَّةُ: الْمَقِيمَةُ، مِنْ أَرَبَ بِالْمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ.

وَالشَّاهِدُ فِي: التَّخْمِيرِ (١/٢٦٠)، وَالْإِسْعَافُ وَرَقَةٌ (٢٢)، وَالْخِزَانَةُ (٢/٣١٦).

(١) دِيوان النَّابِغَةِ (١٢٦). وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ (١/٣٧٥)، وَشَرَحَ أُبَيَّاتَهُ لَابِن السَّيرَافِي
(٢/٥٨)، وَالتُّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (١٤٦، ٦٤٦)، وَالْمُقْتَضِبُ (٢/١٣٨)، وَسَرُّ صِنَاعَةِ
الْإِعْرَابِ (١/٢٨٤)، وَالْخِزَانَةُ (٢/٣١٢). وَبَنُو أَقْيَشٍ: فَخَذٌ مِنْ أَشْجَعٍ، وَيُقَالُ: هُمْ مِنْ
عُكْلٍ، وَإِبْلَهُمْ غَيْرُ عِتَاقٍ فَيُضْرَبُ بِنْفَارِهَا الْمَثَلُ، كَذَا فِي شَرْحِ دِيوان النَّابِغَةِ، وَفِي جَمْهَرَةِ
أَنْسَابِ الْعَرَبِ لَابِنِ حَزَمٍ (١٩٨، ١٩٩): «وَبَنُو أَقْيَشٍ بَنُ عَبْدِ هَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ عُكْلٍ».
وَالشَّنُّ الْقُرْبَةُ الْبَالِيَةُ أَوِ الْجِلْدُ الْبَالِي، وَقَعَفَتُهُ صَوْتُهُ.

(٢) دِيوانه (٢٧) وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

* في ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ *

أَيُّ: مِنْ.

- و«يَتَعَبُ»: يَنْفَعِرُ. تَعَبُ الْمَاءِ، وَمَتَعَبُ الْحَوْضِ: التُّقُبُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ/.

[الرُّخْصَةُ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ مِنَ الْمَذْيِ]

- و«الْمَذْيُ»: مَا يَخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ الْمُدَاعَبَةِ.

- و«الْوُذْيُ»: مَا يَخْرُجُ مِنْهُ بَعْدَ الْبَوْلِ.

- و«الْمَنِيَّ»: مَا يَخْرُجُ عِنْدَ الْجَمَاعِ، يُقَالُ: مَنَى وَأَمْنَى، وَأَوْدَى، وَوَدَى، وَمَذَى، وَأَمَذَى. وَقَدْ أَنْكَرَ أَوْدَى. وَرَأَيْتُ الْأَبْهَرِيَّ^(١) قَدْ حَكَى أَنَّهُ يُقَالُ: وَذَى بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ قَالَهُ؟ وَقَالَ الْمُطَرِّزُ فِي «الْيَوَاقِيتِ»^(٢):

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَخَذَتْ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

(١) هو أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ الْمَالِكِيِّ الْأَبْهَرِيُّ. قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «صَاحِبُ التَّصَانِيفِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالِاخْتِجَاجِ لَهُ، وَالرَّدِّ عَلَى مُخَالِفِهِ، وَكَانَ إِمَامًا أَصْحَابِهِ فِي وَقْتِهِ» فِي الْمَشْرِقِ (ت ٣٧٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (١٨٣/٦)، وَالدِّيْنَانِجِ الْمُذْهَبِ (٢٠٦/٢)، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (٤٦/٥)، وَالْأَنْسَابِ (١٢٤/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣٠١/٣)، وَالْعَبَرِ (٣٧١/٢)، وَالشُّدْرَاتِ (٨٥/٣).

(٢) أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّاهِدِيُّ، عَالِمٌ لُغَوِيٌّ قَدِيرٌ، مِنْ ثِقَاتِ اللَّغَوِيِّينَ يُعْرَفُ بـ«عِلَامِ ثَغْلَبٍ» مِنْ أَشْهُرِ مُصَنِّفَاتِهِ «الْيَوَاقِيتُ فِي اللُّغَةِ» الْمَذْكُورُ هُنَا، وَكِتَابُهُ فِي «غَرِيبِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» وَالْمُطَرِّزُ الْمَذْكُورُ مُعْدُوذٌ فِي عِلْمَاءِ الْحَنَابِلَةِ. وَمِنْ أَشْهُرِ مُصَنِّفَاتِهِ شَرْحُهُ لِفَصِيحِ شَيْخِهِ ثَغْلَبٍ (ت ٣٤٥ هـ) وَلَدَيْ رِسَالَةٍ لَهُ فِي الْفَرْقِ بَيْنِ الضَّاءِ وَالضَّادِ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْأَخِ الْكَرِيمِ حَسَنِ عُثْمَانَ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الثُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ لِلرُّيْدِيِّ =

أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(١)، قَالَ: يُقَالُ: الْمَذْيُ وَالْمَذِي وَالْمَذِي وَالْوَذْيُ وَالْوَذِي، وَالْمَنِي وَالْمِنِي، وَيُقَالُ: مَذَى وَأَمَذَى، وَمَذَى، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ، وَوَذَى وَأَوَذَى وَوَذَى وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ، وَمَنَى وَأَمَنَى وَمَنَى وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ. وَالْمَنِي: مِنْ مَنَى اللَّهُ الشَّيْءَ، إِذَا قَدَّرَهُ وَهَيَّأَهُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهُ وَهَيَّأَهُ

= (٢٢٩)، وتاريخ بغداد (٢/٣٥٦)، وإنباه الرُّوَاة (٣/١٧١)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٠٨)، والمقصد الأرشد (٢/٤٤٢)، وفيهما مزيد مصادِر. وَكِتَابُهُ «الْيَوَاقِيتُ» مَشْهُورٌ ذَائِعُ الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّغَانِيُّ وَالزَّيْدِيُّ فِي مَعَاجِمِهِمْ، هُوَ مَذْكُورٌ فِي صَدْرِ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَلَدَيْ قِطْعَتَانِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمَرَ «الْيَوَاقِيتُ» إِحْدَاهُمَا مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ بِدَمَشَقِ وَالْأُخْرَى مِنْ تَرْكِيا، لَكِنَّ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّهُمَا مُخْتَصَرَتَانِ عَنْ الْأَصْلِ فَلَيْسَ فِيهِمَا أَسَانِيدُ وَلَا رِوَايَاتُ وَلَا أَخْبَارٌ، وَلَمْ يَرِدْ فِيهِمَا مِنْ غَرَائِبِ الشَّوَاهِدِ وَنَوَادِرِ اللُّغَةِ مَا يَتَنَاسَبُ مَعَ سَعَةِ عِلْمِ الرَّجُلِ وَوَاسِعِ اطَّلَاعِهِ! وَيُرَاجِعُ مَا كَتَبْتُهُ عَنْهُ فِي هَامِشٍ «تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَأِ» لَابْنِ حَبِيبٍ، وَفِي هَامِشٍ تَرْجَمْتُهُ فِي كِتَابِ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لَابْنِ أَبِي يَعْلَى نَفَعَ اللَّهُ بِهِمَا. (١) الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَرَأَ عَلَى عَلِيِّ الْمُفَضَّلِ، وَأَفَادَ مِنْهُ جَدًّا؛ لِأَنَّ الْمُفَضَّلَ كَانَ زَوْجَ أُمِّهِ، وَرَوَى عَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ، وَثَعْلَبٌ. وَمِنْ أَجْلِ مُؤَلَّفَاتِهِ: «النَّوَادِرُ» وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَا أَلَفَ فِيهَا (ت ٢٣١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٥/٢٨٢)، وَمَرَاتِبُ النَّحْوِيِّينَ (١٤٩)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ (٣/١٢٨)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢/٢٦). وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَا اللَّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ الْبَصْرِيِّ الْأَصْلِي، شَيْخِ الْحَرَمِ، صَاحِبِ «الْمُعْجَمِ» فِي الْحَدِيثِ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت ٣٤٠هـ) مِنْ أَشْهُرِ تَلَامِيذِ أَبِي دَاوُدَ. وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَا وَذَلِكَ أَيْضًا غَيْرُ أَبِي زِيَادٍ الْأَعْرَابِيِّ لَهُ كِتَابٌ فِي «النَّوَادِرِ» وَهُوَ مُهْتَمٌّ بِمَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَسْمَاءِ جِبَالِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا، أَفَادَ مِنْهُ يَأْقُوتُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»... وَغَيْرِهِ. وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ«الْأُسُودِ الْعَنْدَجَانِيِّ» (ت بَعْدَ ٤٣٠هـ) صَاحِبِ «فَرَحَةِ الْأَدِيبِ» وَغَيْرِهِ مِنَ التَّالِيفِ الْمُفِيدَةِ.

لِيَكُونَ مِنْهُ الْمَوْلُودُ. وَسُمِّيَ الْمَذْيُ مَذْيًا لِبَيَاضِهِ شَبَّهُ بِالْعَسَلِ الْمَازِي، وَهُوَ الْأَبْيَضُ، وَيُسَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَذْيْتُ فَرَسِي وَأَمَذَيْتُهُ: إِذَا أَرْسَلْتُهُ لِيَرْعَى وَتَرَكَتُهُ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ، وَالْوَدْيُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: وَدَى الشَّيْءُ: إِذَا سَالَ، وَمِنْهُ الْوَادِي لِسَيْلَانِهِ بِالْمَاءِ.

- وَ«النَّضْحُ» [٥٧]. فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَدْ يَكُونُ رَشًا وَقَدْ يَكُونُ غَسَلًا، وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْغَسْلُ، يُقَالُ: نَضَحْتُ الْعَيْنَ: إِذَا فَارَتْ مَاءً، وَلِلْحَوْضِ الْمُتَمَلِّئِ مِنَ الْمَاءِ: نَضْحٌ وَنَضِيجٌ، وَنَضَحَ الْبَعِيرُ: إِذَا سَنَى وَأَخْرَجَ الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «مِثْلُ الْخُرْزَةِ» [٥٤]. كَذَا الرُّوَايَةُ، وَهِيَ: [تَصْغِيرُ] ^(١) خَرْزَةٍ، وَهِيَ حِجَارَةٌ جَمَعَتْ سَوَادًا وَبَيَاضًا وَتُسَمَّى: الْوَدْعَةُ، وَالْوَدْعَةُ: تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الصَّبْيَانِ. وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ: «الْخَرْزَةُ».

- وَيُقَالُ: رُخْصَةٌ وَرُخْصَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ فِيهِمَا، وَضَمُّ الْخَاءِ وَإِسْكَانُهَا، حَكَاهُمَا يَعْقُوبُ ^(٢) وَغَيْرُهُ، وَلَا يُقَالُ: رُخْصَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ مَعَ فَتْحِ الصَّادِ.

- يُقَالُ: لَهَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَهِي: إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ. وَقَالَ الرَّيَّاشِيُّ ^(٣):

(١) فِي الْأَصْلِ: «جَمْعُ خَرْزَةٍ» وَهُوَ سَهْوٌ.

(٢) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لَهُ (١١٨) «بَابُ فُعْلَةٍ وَفُعْلَةٌ». وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ الْإِصْلَاحِ (٣٠٣)، وَتَرْتِيبُهُ «الْمَشُوفُ الْمُعْلَمُ» (١/٣٣٥).

(٣) الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ، أَبُو الْفَضْلِ، وَيُقَالُ: أَبُو الْفَرَجِ مَنْسُوبٌ إِلَى رِيَّاشٍ رَجُلٍ مِنْ جُدَامٍ، وَأَبُو الْفَرَجِ هَذَا كَثِيرُ الرُّوَايَةِ لِلْأَشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ وَالتَّوَادِرِ، شَافَهُ الْعَرَبُ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ وَرَوَى كُتُبَهُ. قَرَأَ «كِتَابَ سَيِّبُوهِ» عَلَى الْمَازِنِيِّ، وَكَانَ الْمَازِنِيُّ يَقُولُ: =

سَأَلْتُ أَغْرَابِيًّا عَنْ مَصْدَرٍ لَهَيْتُ فَقَالَ: لَهْيَانَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالشَّيْءِ فَالَهُ عَنْهُ» وَيُقَالُ فِي اللَّعِبِ: لَهَوْتُ أَلْهُو، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا جَمِيعًا: لَاهٍ.

- قَوْلُهُ: «قُبْلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ» [٦٤]. كَانَ الْوَجْهَ أَنْ يُقَالَ: تَقْبِيلُ فَيَأْتِي بِالْمَصْدَرِ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، / وَالْقُبْلَةُ اسْمٌ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَجْرُوا الْاسْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مَجْرَى الْمَصَادِرِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(١): ﴿يَمْنَعُكُمْ مِّنَّا حَسَنًا﴾ فَوَضِعَ الْمَتَاعَ مَوْضِعَ التَّمْتِيعِ، وَكَذَلِكَ أَجْرُوا الْعَطَاءَ مَوْضِعَ الْإِعْطَاءِ، قَالَ الْقُطَامِيُّ^(٢):

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَاءَةَ الرِّتَاعَا *

= قَرَأَ عَلَيَّ الرَّيَّاشِيُّ «الْكِتَابَ» وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. قَتَلَهُ الرُّنُجُ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ (٢٥٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الرُّيُونِيِّ (١٠٣)، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ (١٢/١٣٨)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ (٢/٣٦٧)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٣/٢٧)، وَشَدَرَاتُ الذَّهَبِ (٢/١٣٦).

(١) سورة هود، الآية: ٣.

(٢) ديوان القُطَامِي (٣٧) وصدرة:

* أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي *

مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيَّ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

وَمَنْ يَكُنِ اسْتِلَامَ إِلَى ثَوْبِي فَقَدْ أَكْرَمْتَ يَا زُفَرُ الْمَتَاعَا

الشَّاهِدُ فِي: الْأَصُولُ لابن السَّرَّاجِ (١/١٤٠)، وَالْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (١/١٣٥)، وَكِتَابُ الشَّعْرِ لَهُ (١/٢٢٩، ٢٣٧)، وَالْخَصَائِصُ لابن جَنِي (٢/٢٢١)، وَالتَّمَامُ لَهُ (٧٢)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٢/١٤٢)، وَالتَّخْمِيرُ «شرح المفصل» (١/٣٠٥٦)، وَتَذَكُّرَةُ الثُّحَاةِ لِأَبِي حَيَّانَ (٢/٢٥٢) (مخطوط)، وَالْخَزَانَةُ (١/٣٩١).

[الْعَمَلُ فِي غَسْلِ الْجَنَابَةِ]

وَالْغَسْلُ: الْمَصْدَرُ، وَهُوَ فِعْلُ الْغَاسِلِ؛ وَالْغَسْلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ: اسْمُ الْمَاءِ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ، وَالْغَسْلُ - بِكَسْرِهَا -: اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ الدَّرَنُ مِنْ طِفْلِ وَصَابُونٍ وَغَيْرِهِمَا، وَكَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعَامَّةِ يَقُولُونَ: غُسْلٌ، وَيُرِيدُونَ فِعْلَ الْغَاسِلِ^(١)، وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ قَالَهُ، وَالْغَسْلُ: يَكُونُ بِتَدْلُكٍ، وَبِغَيْرِ تَدْلُكٍ يُقَالُ: غَسَلْتَنَا السَّمَاءَ وَغَسَلَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ، وَغَسَلَهُ الْعَرَقُ. قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ^(٢):

تَقْرِيبُهَا الْمَرَطَى وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ كَأَنَّهَا سُبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولٌ
وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ لَيْنُ الرِّيشِ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَقِيلَ: هِيَ الْخَصْفَةُ تَكُونُ عِنْدَ الْبِئْرِ. وَأَصْلُ الْجَنَابَةِ: الْبُعْدُ عَنِ الطَّهَارَةِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجُنْبَ يَتَجَنَّبُ مَوَاضِعَ التَّعَبُّدِ وَأَعْمَالَهُ حَتَّى يَغْتَسِلَ. وَالْمَشْهُورُ فِي فِعْلِهَا أَجْنَبَ الرَّجُلُ رُبَاعِيًّا، وَحَكَى أَبُو إِسْحَاقَ^(٣): أَجْنَبَ وَجَنْبَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ مِنْهُمَا: رَجُلٌ مُجَنْبٌ

(١) يُرَاجَع: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (٣٣)، وَتَثْقِيفُ اللِّسَانِ لِابْنِ مَكِّيٍّ (٢٦٢).

(٢) دِيَوَانُهُ (٥٧)، وَتَخْرِيجُهُ هُنَاكَ. وَ«الْمَرَطَى» ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

(٣) هُوَ: الرَّجَّاجُ، يُرَاجَعُ كِتَابُهُ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» (١٦) وَفِيهِ: «جَنْبٌ» مَعًا، أَيْ: يَفْتَحُ الثُّونَ وَكَسْرِيهَا، وَكَذَا فِي كِتَابِ الْجَوَالِقِيَّيْنِ (٣١)، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ «جَنْبٌ» بِضَمِّ الثُّونِ. قَالَ ابْنُ بَرِّي فِي حَوَاشِي الصَّحَاحِ (١/٥٤)، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ «أَجْنَبٌ» وَ«جَنْبٌ» - بِكَسْرِ الثُّونِ - وَ«أَجْنَبٌ» أَكْثَرُ مِنْ جَنْبٍ. وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا أَجْنَبَ. أَقُولُ: لَمْ يَذْكُرْهَا أَصْحَابُ كُتُبِ الْمُتَلَكِّ؛ ابْنُ السَّيِّدِ، وَابْنُ مَالِكٍ، وَالْفَيْرُوزِآبَادِيُّ، وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ التَّثْلِيثَ بِهَا عَلَى نَحْوِ آخَرٍ.

وَجُنُبٌ، فَمَنْ قَالَ مُجْنِبٌ ثَنَى وَجَمَعَ وَالْحَقَّ [عَلَامَةٌ] التَّائِيثُ إِذَا وَصَفَ بِهِ
الْمَرْأَةُ، وَمَنْ قَالَ: جُنُبٌ فَالْأَفْصَحُ الْأَشْهُرُ أَنْ لَا يُثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُلْحَقُهُ
عَلَامَةُ التَّائِيثِ، وَبِهَذِهِ اللَّغَةِ وَرَدَ الْقُرْآنُ [الْعَزِيزُ] قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ
جُنُبًا﴾ [فَاطْهَرُوا] ﴿. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُثْنَى وَيَجْمَعُ فَيَقُولُ: جُنْبَانٍ وَجُنُبُونَ
وَأَجْنَابٌ وَجَنَبَةٌ لِلْمَرْأَةِ وَجَنَبَاتٌ وَجَنَبَتَانِ، وَأَمَّا الْجُنُبُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْغَرِيبُ فَإِنَّهُ
يُثْنَى وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

وَمَا كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مَنَاسِجِيَّةً وَلَكِنَّا فِي مَذْحِجِ جُنْبَانٍ

وَيُرْوَى: «غُرْبَانٍ» وَهُمَا سَوَاءٌ، وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(٣):

فَابْكِي أَخَاكَ لَا يُتَامُ وَأَرْمَلَةٌ وَأَبْكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَزَتْ أَجْنَابًا

/ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ - مِنَ الْجَنَابَةِ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الطَّهَارَةِ -: رَجُلَانِ جُنْبَانٍ

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) هو: طُهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ، دِيوانه (٦٢)، من أبيات جَيِّدَةٍ ذَكَرَهَا جَامِعُ الدِّيوانِ عَنْ
الْمَنَازِلِ وَالِدِّيَّارِ (١/ ٢٢٣)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/ ٢٦٤) (ذَمَخٌ). وفيه: «طُهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو
الدَّارِمِيُّ» ١٩. وَالشَّاهِدُ فِي الصُّحَاحِ، وَاللَّسَانِ، وَالتَّاجِ (عَرَبٌ).

(٣) دِيوانُهَا: «شَرْحُ ثُعَلْبٍ» (١٥٠) تَرْتَنِي أَخَاهَا صَخْرًا وَقَبْلَهُ - وَهُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ -:

يَا عَيْنَ مَالِكَ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا	إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابَا
فَابْكِي أَخَاكَ لَا يُتَامُ البيت
وَابْكِي أَخَاكَ لِخَيْلٍ كَالْقَطَا عَصِبِ	فَقَدَنْ لَمَّا ثَوَى سَيْبَا وَأَنْهَابَا
وَابْكِيهِ لِلْفَارِسِ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ	وَلِلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا
يَعْدُو بِهِ سَابِجٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ	إِذَا اكْتَسَى مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا
حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ الأبيات

فَيْسِّي، فَإِذَا جَمَعَ يَقُولُ: رِجَالُ جُنُبٍ.

- و«غُرْفَةٌ» و«غُرْفَةٌ» [٦٧]. مَصْدَرَانِ مِنْ غَرَفْتُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(١): غَرَفْتُ غُرْفَةً بَفَتْحِ الْفَاءِ، وَفِي الْإِنَاءِ بَضْمُهَا، فَجَعَلَ الْغُرْفَةَ - بَفَتْحِهَا - مَصْدَرًا، وَالْغُرْفَةُ

(١) أي: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٤٩] ولم يرد في المعاني للفرَّاء. ويقصد الفرَّاء بالفاء فاء «فَعْلَةٍ» وهي الغين هنا.

قال الرَّجَّاجُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ» (١/ ٣٣٠، ٣٣١): «غُرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا فَمَنْ قَالَ: «غُرْفَةٌ» كَانَ مَعْنَاهُ غُرْفَةٌ وَاحِدَةً بِالْيَدِ وَمَنْ قَالَ: «غُرْفَةٌ» كَانَ مَعْنَاهُ مَقْدَارُ الْيَدِ» وَهَذَا هُوَ كَلَامُ صَاحِبِنَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «الْحُجَّةِ» (٢/ ٣٥٠، ٣٥١): «بَفَتْحِ الْغَيْنِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ «غُرْفَةٌ» بَضْمَ الْغَيْنِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَنْ فَتَحَ الْفَاءَ الَّتِي هِيَ غَيْنٌ مِنْ «غُرْفَةٌ» عَدَّى الْفِعْلَ إِلَى الْمَصْدَرِ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحْذُوفٌ [تَقْدِيرُهُ] إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ مَاءً غُرْفَةً. وَمَنْ قَالَ: «غُرْفَةٌ» عَدَّى الْفِعْلَ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَلَمْ يُعِدِّهِ إِلَى الْمَصْدَرِ كَمَا عَدَّاهُ الْآخَرُونَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُعِدِّهِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَإِنَّمَا جَعَلْتُ هَذَا مَفْعُولًا بِهِ لِأَنَّ الْغُرْفَةَ الْغَيْنِ الْمُغْتَرَفَةُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ مَاءً. وَلِأَيِّ عَلِيٍّ بَعْدَ هَذَا كَلَامٌ جَيِّدٌ تَحْسُنُ مُرَاجَعَتُهُ هُنَاكَ. وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَالْأَعْرَجُ، وَأَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ. يُرَاجَع: السَّبْعَةُ (١٨٧)، وَالتَّيْسِيرُ (٨١)، وَالْكَشَفُ (١/ ٣٠٣)، وَالْعُنْوَانُ (٥٣)، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٥/ ٣٤٢)، وَوَضَحَ الْبَرْهَانَ (١/ ٢١٨)، وَالْمَحْزُورُ الْوَجِيزُ (٢/ ٣٦٦)، وَزَادَ الْمَسِيرُ (١/ ٢٩٨)، وَتَفْسِيرُ الْفَرُطِيِّ (٣/ ٢٥٣)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٢/ ٢٨٢)، وَالدُّرُ الْمَصُونُ (٢/ ٥٢٧)، وَالنُّشْرُ (٢/ ٢٣٠). قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ: «وَزَعَمَ مُقَاتِلٌ أَنَّ الْغُرْفَةَ كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا الرَّجُلُ وَدَابَّتُهُ وَخَدَمُهُ وَيَمْلَأُ قُرْبَتَهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: لَمْ يُرِدْ بِهِ غُرْفَةُ الْكَفِّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمَرْءَ الْوَاحِدَةَ بِقُرْبَتِهِ أَوْ جَرَّةٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ...». وَقَالَ بَيَانُ الْحَقِّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «وَضَحِ الْبُرْهَانِ»: «الْغُرْفَةُ وَالْغُرْفَةُ وَاحِدٌ، كَسُدْفَةِ اللَّيْلِ وَسُدْفَتِهِ وَلُحْمَةِ الثَّوْبِ وَلَحْمَتِهِ». وَيُرَاجَعُ أَيْضًا: الْجُمُهرَةُ (٢/ ٧٧٩)، وَتَهذِيبُ اللَّغَةِ (٨/ ١٠١)، وَالصُّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (غَرَفَ).

- بِضَمِّهَا - قَدَرٌ مَا يُعْرَفُ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْحُسْرَةِ وَالْحُسْرَةَ، وَالْجُرْعَةَ وَالْجُرْعَةَ، وَقُرِيَ بِهِمَا. ثَلَاثُ غَرَفَاتٍ مَفْتُوحَةِ الرَّاءِ، وَمَنْ سَكَّنَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ.

وَقِيَاسُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى «فَعْلَةٍ» مَصْدَرًا أَوْ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ فَإِنَّ الْعَيْنَ فِيهِ تُحَرِّكُ فِي الْجَمْعِ السَّالِمِ فَمِثَالُ الْمَصْدَرِ ضَرْبُهُ وَضَرْبَاتُ وَحُسْرُهُ وَحَسَرَاتُ، وَمِثَالُ الْاسْمِ: جَفْنَةٌ وَجَفَنَاتُ وَقَصْعَةٌ وَقَصْعَاتُ، فَإِذَا كَانَتْ «فَعْلَةً» صِفَةً جُمِعَتْ عَلَى فَعَلَاتٍ كَصَعْبَةٍ وَصَعَبَاتٍ، وَعَيْلَةٍ وَعَيْلَاتٍ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ هَذَا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ شَعِيرٍ، كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(١):

(١) ديوانه (١٣٣٧).

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاكِ
لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُغَيِّبُ رَاحَةً
بِجُمْهُورِ حُزُونِي فَأَبْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِي الْبَلَابِلِ

وَقَبْلَ الْبَيْتِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ مَعْنَاهُ:

إِذَا قُلْتُ وَدَّعَ وَضَلَّ خَرْقَاءَ وَاجْتَنَبَ
زِيَارَاتَهَا تُخْلِقُ حِبَالَ الْوَسَائِلِ

وَالْقَصِيدَةُ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ، جَاءَ فِي هَامِشِ دِيَوَانِهِ: «وَفِي (ق): «حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: كَانَتْ تُصَيِّبُنِي مُصِيبَةٌ فَأَصْبِرُ وَأَكْظِمُ، فَأَسْرَعَ ذَلِكَ فِي بَدَنِي، فَمَرَزْتُ بِكُنَاسَةِ الْكُوفَةِ، فَرَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يُنْشِدُ: «خَلِيلِي عُوْجًا...» «لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ...» فَأَصَابَنِي مُصِيبَةٌ فَبَكَيْتُ فَوَجَدْتُهُ أَهْوَنَ عَلَيَّ فَسَأَلْتُ عَنْ الْأَعْرَابِيِّ فَقِيلَ: هُوَ ذُو الرُّمَّةِ» وَيُرَاجَعُ: الْأَغَانِي (٩١/٥)، وَالْمَوْشِح (٢٨٢)، وَشَرْحُ الْمُفَضَّلِيَّاتِ (٧٨٨)، وَالْإِرْشَادُ «مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» (٣٧٧/٢)، وَالْخَزَانَةُ (٥١٩/٤)، وَالْمَصَارِعُ (٢٩٩، ٣٧٤)، كُلُّهُ عَنْ هَامِشِ الدِّيَوَانِ. وَفِي هَامِشِ الدِّيَوَانِ أَيْضًا: عَنْ الْخَزَانَةِ (٤٩٥/٤): «رَوَى الْأَضْمَعِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ عَنْ أَبِي جَهْمَةَ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ذَا الرُّمَّةَ يَقُولُ: «مَنْ شَعَرِي مَا سَاعَدَنِي فِيهِ الْقَوْلُ، وَمَنْهُ مَا أَجْهَدْتُ نَفْسِي فِيهِ، وَمِنْهُ مَا جُنَيْتُ بِهِ جُنُونًا، فَأَمَّا الَّذِي طَاوَعَنِي فِيهِ الْقَوْلُ فَقَوْلِي: «خَلِيلِي عُوْجًا...» وَهِيَ هَلَاةٌ =

أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَىٰ فِي الْمَفَاصِلِ
فَإِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ يَاءً أَوْ وَاوًا سَكَنْتَ، وَاسْتَوَىٰ فِي ذَلِكَ الْأِسْمُ وَالصِّفَةُ كَرَوْضَةٍ
وَرَوْضَاتٍ، وَعَيْنِيَّ وَعَيْنَاتٍ، وَإِنَّمَا سَكَنُوا الْيَاءَ وَالْوَاوَ مَخَافَةَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا
فَتَنْقَلِبَ أَلْفًا.

- و«حَفَنَاتُ» [٧٠]. مُحَرَّكَةُ الْعَيْنِ لَا غَيْرُ، وَالْحَفْنَةُ بِالْيَدَيْنِ جَمِيعًا،
وَالْحَثِيَّةُ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، كَذَا قَالَ الْأَخْفَشُ، وَلَا مَعْنَى لِتَخْصِيصِهِ الْحَفْنَةَ بِالْيَدَيْنِ
جَمِيعًا؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»^(١):
الْحَفْنُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِرَاحَةِ الْكَفِّ.

- وَيُقَالُ: ضَغْنَةُ يَضْغُنُهُ ضَغْنًا: إِذَا خَلَطَهُ وَجَمَعَهُ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ: التَّخْلِيطُ،
وَمِنْهُ: أَضْغَاثُ الرُّؤْيَا، يُقَالُ: أَضْغَثَ الرُّؤْيَا: إِذَا خَلَطَ فِيهَا.

[وَاجِبُ الْغُسْلِ إِذَا التَّقَى الْخِثَانَانِ]

- وَيُقَالُ: «أَكْسَلَ الرَّجُلُ يَكْسِلُ» [٧٣]. إِذَا عَجَزَ عَنِ الْجَمَاعِ، وَهَذَا هُوَ
الْمَشْهُورُ مِنَ اللَّغَةِ وَكَسَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَكْسَلُ كَسَلًا، قَالَ الْعَجَّاجُ^(٢):

أَظَنَّتِ الدَّهْمَا وَظَنَّ مِسْحَلُ
إِنَّ الْأَمِيرَ بِالْقَضَا يُعَجِّلُ

= ورواية البيت في: المحكم (٣٤٧/٨)، وعنه في اللسان: (سنب):

أَبَتْ ذِكْرَ مَنْ . . . وَرَفَضَاتُ

(١) العين (٢٤٩/٣)، وفيه: «الْحَفْنُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِرَاحَةِ كَفِّكَ وَالْأَصَابِعُ مَضْمُومَةٌ، وَمَلَأَ كُلُّ
كَفٍّ حَفْنَةً». ومختصره للرُّبَيْدِيِّ (٣٠٢/١).

(٢) ديوانه (٣١١).

عَنْ كَسَلَاتِي وَالْحِصَانُ يَكْسَلُ

عَنِ السَّفَادِ وَهُوَ طِرْفٌ هَيْكَلٌ

وَقَدْ حَكَى يَعْقُوبُ فِي «الْفَاطِه»^(١) أَنَّ رُؤْبَةً كَانَ يُنْسِدُهُ «يَكْسِلُ»، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ

(١) فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ (٣٤٧): «وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: خَاصَمَتِ الدَّهْنَاءُ بِنْتُ مِسْحَلٍ، أَحَدُ بَنِي مَالِكِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ [ابْنِ تَيْمِيمٍ] امْرَأَةَ الْعَجَّاجِ زَوْجَهَا - وَمِنْهُمْ كَانَ - إِلَى عَامِلِ الْيَمَامَةِ، فَكَانَ أَبُوهَا يُعِينُهَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْيَمَامَةِ: أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَطْلُبَ الْعَسْبَ لَابْنَتِكَ؟! قَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَلَدٌ، فَإِنْ أَفْرَطَتْهُمْ أُجِرْتُ، وَإِنْ بَقُوا ادَّعَا اللَّهُ لَهَا. فَدَخَلْتُ عَلَى الْعَامِلِ فَقَالَتْ: إِنِّي مِنْهُ بِجُمُعٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تُعَارِضِينَ الشَّيْخَ، فَأَنْكَرْتُ، فَقَالَ الْعَجَّاجُ كَذَبْتُ، إِنِّي لَأَخْذُهَا الْعَقِيلَى وَالشَّعْزِيَّةَ فَقَالَ: قَدْ أَجَلْتُكَ سَنَةً - وَإِنَّمَا أَرَادَ سِتْرَهُ - فَقَالَ الْعَجَّاجُ:

أَطَلَّتِ الدَّهْنَاءُ وَظَنَّ مِسْحَلٌ

أَنَّ الْأَمِيرَ بِالْقَضَا يُعَجِّلُ

عَنْ كَسَلَاتِي وَالْحِصَانُ يَكْسَلُ

عَنِ السَّفَادِ وَهُوَ طِفْلٌ هَيْكَلٌ

وَقَالَتِ الدَّهْنَاءُ:

تَاللَّهِ لَوْ لَا خَشْيَةُ الْأَمِيرِ

وَخَشْيَةُ الشَّرْطِيِّ وَالشُّرُورِ

لَجَلْتُ مَنْ شَيْخِ بَنِي الْبَقِيرِ

كَجَوْلَانٍ صَعْبَةٍ عَسِيرِ

قَالَ: فَأَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، وَجَعَلَ يُقَبِّلُهَا أَيَّ: إِنِّي رَجُلٌ، فَقَالَتْ:

تَاللَّهِ لَا تَخْدَعْنِي بِالضَّمِّ

إِلَيْكَ وَالتَّقْيِيلِ بَعْدَ الشَّمِّ

ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَى أَهْلِهَا فَطَلَّقَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَرًّا لِيَسْتُرَ عَلَى نَفْسِهِ. وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرٍّ رحمته الله فِي حَوَاشِيهِ عَلَى الصَّحَاحِ «الْأَمَالِي» الْمَعْرُوفَةَ بِ«التَّيْبِيَةِ وَالْإِنْصَاحِ» (فَتَخ) فَقَالَ: =

أَيْضًا / «عَنْ كَسَلَاتِي» يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ عَلَى «فَعْلَان» لَا يَجِيءُ إِلَّا مِنْ الثَّلَاثِيَّةِ نَحْوَ الضَّرْبَانِ وَالنَّزْوَانِ وَالطَّيْرَانِ .

- وَقَوْلُهُ : «قَبْلَ يَمُوتُ» [٧٤] . كَذَا الرَّوَايَةُ ، وَيُرْوَى أَيْضًا ^(١) : «قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ»
وَالْعَرَبُ قَدْ تَحَذَفُ «أَنَّ» النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ وَتَرْفَعُ الْفِعْلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ قُلْ أَفَعَيَّرَ

= «الْبَيْتُ لِلدَّهْنَاءِ بِنْتِ مِسْحَلٍ زَوْجِ الْعَجَّاجِ وَكَانَتْ رَفَعَتْهُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَتْ :
- أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنِّي مِنْهُ بَجُنُحٍ - أَيُّ لَمْ يَفْتَضِّنِي فَقَالَ الْعَجَّاجُ :
اللَّهُ يَخْلُمُ يَا مُغِيرَةُ إِنِّي قَدْ دُسْتُهَا دُوسَ الْحِصَانِ الْمُرْسَلِ
وَأَخَذْتُهَا أَخَذَ الْمُقْصَبِ شَاتَهُ عَجَلَانَ يَذْبَحُهَا لِقَوْمٍ نُزِّلَ
فَقَالَتِ الدَّهْنَاءُ :

* وَاللَّهُ لَا تَخْدَعُنِي *

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي بَعْدَهُمَا :

إِلَّا بِزَعَزَاعٍ يُسَلِّي هَمِّي
تَسْقُطُ مِنْهُ فَتُخِي فِي كُمِّي

وَبَيْنَا الْعَجَّاجُ غَرِيبَانِ ، فَهُوَ لَمْ يَشْتَهَرْ بِشَعْرِ وَإِنَّمَا اشْتَهَرَ بِالرَّجَزِ . وَفِي اللُّسَانِ : «كَسَلَ» قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَسَمِعْتُ رُؤْيَةَ يُنْشِدُهَا «فَالْجَوَادُ يَكْسِلُ» قَالَ : وَسَمِعْتُ غَيْرَهُ مِنْ رَيْبَعَةَ الْجَوْعِ
يَزُودُ : «يَكْسِلُ» قَالَ ابْنُ بَرِّي : فَمَنْ رَوَى «يَكْسِلُ» فَمَعْنَاهُ : يَنْقُلُ ، وَمَنْ رَوَى «يَكْسِلُ» فَمَعْنَاهُ
تَنْقِطُ شَهْوَتُهُ عَنِ الْجِمَاعِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَاجَتِهِ . يُرَاجَع : جَمَهَرَةُ اللُّغَةِ (٨٥٤) ، وَهُوَ
كَذَلِكَ فِي الْعَيْنِ (٣١٠/٥) ، وَالصَّخَّاحِ ، وَاللُّسَانِ ، وَالتَّاجِ (كسَل) . وَقِصَّةُ الدَّهْنَاءِ مَعَ
زَوْجِهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ . وَأَعَادَهَا الْمَوْلُفُ ثَانِيَةً ، كَمَا سَيَأْتِي .
يُرَاجَع : الْمَحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ (٣٨٤) ، وَشَرَحَ الْمَقَامَاتِ (٢/٢٩١) وَغَيْرَهَا .

(١) هِيَ الْوَارِدَةُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) سُورَةُ الزُّمَرِ ، الْآيَةُ : ٦٤ .

اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ... ﴿١﴾ . وَقَالَ طَرْفَةُ^(١) :

* أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي أَحْضِرُ الْوَعَى *

وَرَبِّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الْفِعْلَ مَنْصُوبًا، وَإِنَّمَا يَجْنِيءُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ، قَالَ
عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ^(٢) :

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ

(١) ديوانه: وَعَجِزُهُ:

* وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي *

وَبَعْدَهُ:

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(٢) عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ بن عَبْدِ رَضَى بن قَمَرَان بن ثعلبة... بن جَرَم، وثعلبة هو عمرو بن العَوث. وعامرُ
هَذَا شَاعِرٌ، فَاتِكٌ، . جَاهِلِيٌّ، تَبَرَّأ قَوْمُهُ مِنْ جَرَائِرِهِ، وابْنُهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ شَاعِرٌ أَيْضًا، وَحَفِيدُهُ
قُبَيْصَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وهو مترجم في الإصابة (٤٠٨/٥). يُرَاجَعُ:
جَمْهَرَةُ الْأَنْسَابِ (٤٠٣)، وَأَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينِ (٢٠٩)، وَالْأَغَانِي (٩٣/٩)، وَالْخِزَانَةُ (٢٤/١).

البيت من قَصِيدَةٍ لَهُ أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي (٩٥/٩) «دار الكتب» أولها:

أَظْهَانَ هِنْدُ تَلْكُمُ الْمُتَحَمَّلَةَ لِتَصْرِمَنِي إِذْ خُلْتِي مُتَدَلَّلَةَ

يُرَاجَعُ: شعر طَيِّبٍ وَأَخْبَارُهَا (٤٢٩)، وَالْخُبَاسَةُ: الْمَغْنَمُ، وَنَهْنَهْتُ: زَجَرْتُ وَمَنَعْتُ.
وَرَبِّمَا نُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ؛ يُرَاجَعُ: ملحقات ديوانه (٤٧٢)، وَنُسِبَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ
فِي الْإِنْصَافِ (٥٦٠/٢) إِلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ سَهْوً مِنْهُ - فِيمَا يَظْهَرُ -، لِاتِّفَاقِ الشَّاعِرَيْنِ بِاسْمِ
(عَامِرٍ) فَسَبَقَ إِلَى ذِكْرِهِ الْمَشْهُورُ مِنْهُمَا لِذَا لَمْ يَرِدْ فِي شِعْرِ ابْنِ الطُّفَيْلِ. وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ
الْكِتَابِ (١٥٥/١)، يُرَاجَعُ شَرْحُ أَبِياتِهِ لِابْنِ السَّرَافِيِّ (٣٣٧/١)، الْكُتُبُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ
(٣٦٤/١)، وَالْمُغْنِي (٦٥٠)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِهِ (٩٣١)، وَالْأَشْمُونِي (١٢٩/١)، وَشَرْحُ
الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِي (٤٠١/٤)... وَغَيْرَهَا.

[إِعَادَةُ الْجُنُبِ لِلصَّلَاةِ]

وَزَيْدٌ^(١) وَزَيْدٌ: تَصْغِيرُ زَيْدٍ، وَالْأَصْلُ الضَّمُّ، وَإِنَّمَا يُكْسَرُ أَوَّلُ هَذَا
الاسْمِ فِي التَّصْغِيرِ إِذَا كَانَ ثَانِي الْكَلِمَةِ يَاءٌ مِثْلُ شَيْخٍ وَبَيْتٍ^(٢) وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ
مِثْلُ هَذَا فِي الْجَمْعِ إِذَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ نَحْوُ بَيُوتٍ وَشُيُوخٍ وَعُيُوبٍ وَجُيُوبٍ.

[عُسِّلَ الْمَرْأَةُ إِذَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ]

وَفِي «أُفٍّ» [٨٤]. ثَمَانُ لُغَاتٍ: أُفٌّ، وَأُفٌّ، وَأُفٌّ^(٣)، وَالتَّنْوِينُ فِي كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأُفٌّ، وَأُفٌّ مِثْلُ حُبْلَى، وَقَدْ حُكِيَ: أَفَّةً وَتَفَّةً، وَأَفَّةً وَتَفَّةً.

و«أُفٌّ» - عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ - اسْمٌ لِلْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ «صَه» وَ«مَه» وَالتَّنْوِينُ فِيهِ
- عِنْدَهُمْ -: عَلَمُ التَّنْكِيرِ، وَعَدَمُهُ: عَلَمُ التَّعْرِيفِ، وَالتَّنْوِينُ فِيهِ لَيْسَ كَهَوٍ فِي
زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَرَجُلٍ؛ لِأَنَّهُ مُبْنِيٌّ فِي حَالِ تَنْوِينِهِ كَبْنَانِهِ فِي حَالِ عَدَمِ التَّنْوِينِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى^(٤): ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾. وَأَصْلُ الْأُفِّ فِي اللُّغَةِ - وَسَخُّ الْأَذْنِ، وَالتُّفُّ:
وَسَخُّ الْأُظْفَارِ، وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ثُمَّ ضُرِبَا مَثَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَرْدَلٍ
مُسْتَفْتَحٍ مُتَّبِعٍ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وَسَخٌّ، أَيْ: إِنْ ذَلِكَ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ الاستِقْدَارِ.

- وَمَعْنَى «تَرَبَّتْ» - عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ -: اسْتَعْنَتْ، وَهَذَا كَمَا يَقَالُ
لِلرَّجُلِ الْجَاهِلِ: أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ اسْتَعْنَيْتَ عَنِ السُّؤَالِ لِعِلْمِكَ بِالْأُمُورِ، وَالْمَرَادُ

(١) زَيْدٌ تَصْغِيرُ زَيْدٍ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ الصَّلْتِ الْمَدَنِيُّ. يُرَاجِعْ: الإِصَابَةُ (٣/ ٤٤٤).

(٢) فِي (س): «ثَيْبٌ» وَيُصْلِحُهُ مَا بَعْدَهُ.

(٣) الزَّاهِرُ لَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ (١/ ٢٨١)، وَالنَّهْيَةُ (١/ ٥٥)، وَاللِّسَانُ: (أُفٌّ) وَحَكَى فِي (أُفٍّ) عَشْرَ لُغَاتٍ.

(٤) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ: ٢٣.

بِضِدِّ ذَلِكَ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ إِنْخِبَارٌ لَا دُعَاءٌ، وَهَذَا خَطَأٌ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْغَنِيِّ: أَتَرَبَّ، وَأَمَّا تَرَبَّ فَلَا تُقَالُ إِلَّا فِي الْفَقْرِ.

وإِنَّمَا ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى هَذَا فِرَارًا مَنْ أَنْ يَقُولُوا: دُعَاءٌ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ إِذَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ بِمَكْرُوهِه / أَصَابَ ذَلِكَ الْمَكْرُوهُ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا فِي اللُّغَةِ، وَالْآخَرُ فِي التَّأْوِيلِ.

أَمَّا اللُّغَةُ فَلَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسْتَعْمِلُ الدُّعَاءَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَلَا يُرِيدُونَ وَقُوعَهُ بِهِ فَيَقُولُونَ: «أَحْزَاهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ» و«قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ» وَيَقُولُونَ: «لَا أَبْ لَكَ» و«لَا أُمَّ لَكَ» و«لَا أَرْضَ لَكَ» و«لَا» [يُرِيدُونَ نَفْيَ ذَلِكَ عَنْهُ]. قَالَ ابْنُ جُنِّي: نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى ثَوْبٍ فَقَالَ: مَا لَهُ مَحَقَهُ اللَّهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ؟ فَقَالَ: إِنَّا إِذَا اسْتَحْسَنَّا شَيْئًا دَعَوْنَا عَلَيْهِ.

وَأَمَّا التَّأْوِيلُ: فَلَأَنَّهُ لَيْسَ جَمِيعُ دُعَائِهِ ﷺ وَقَعَ بِالْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ» وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «فَظَفِرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»^(١). فَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ بِالْمَكْرُوهِ، وَكَأَنَّهُ خَاطَبَ بِذَلِكَ مَنْ أَثَرَدَوَاتِ الْمَالِ وَالْحَسَبِ وَالْجَمَالِ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ. وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفًا، كَأَنَّهُ قَالَ: تَرِبَتْ يَدَاكَ إِنْ فَاتَكَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَيَجْعَلُهُ خَبَرًا لَا دُعَاءً. - وَيُقَالُ: «شِبَّةٌ» وَ«شَبَّةٌ».

- [قَوْلُهُ: «يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ امْرَأَتِهِ» [٨٦]. الْمَشْهُورُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ أَنْ يُقَالَ: فَضْلَةٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: فِيهِ فَضْلٌ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلشَّيْءِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَدُكَ».

الْفَاضِلِ؛ كَأَنَّهُ مُصَدِّرُ أَجْرِي مُجَرِّى الْأَسْمَاءِ، كَمَا قَالُوا لِلْعَيْنِ: طَرَفٌ، وَلِلْأُذُنِ: سَمْعٌ، وَهُمَا فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرَانِ. . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْفَضْلُ جَمْعُ فَضْلَةٍ كَمَا قَالُوا: تَوْبَةٌ وَتَوْبٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا الْجَعُّ الَّذِي [تُفَرَّقُ] بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرَ كَنَخْلَةٍ وَنَخْلٍ، قَالَتْ: عِشْرَةُ الْمُحَارِبِيَّةِ^(٢):

وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ حُلْوَةً وَلَا مَرَّةً إِلَّا شَرَابُهُمْ فَضْلٌ
وَيُقَالُ: أَفْضَلْتُ الشَّيْءَ إِفْضَالًا: إِذَا تَرَكْتُ مِنْهُ فَضْلَةً، فَإِنْ نَسَبْتَ الْفِعْلَ إِلَى الشَّيْءِ الْفَاضِلِ قُلْتَ: فَضْلٌ يَفْضُلُ، وَفَضِلٌ يَفْضُلُ، وَفَضِلٌ يَفْضُلُ، وَهَذِهِ لَعْنَةُ شَاذَّةٌ، وَالْأُولَى أَفْصَحُهُنَّ^(٣).

(١) سورة غافر، الآية: ٣.

(٢) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمَالِي (٢٨/١): «وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَنْشَدْتَنِي عِشْرَةَ الْمُحَارِبِيَّةِ - وَهِيَ عَجُوزٌ، حَيْرَبُونَ، زَوْلَةٌ -:

جَرَيْتُ مَعَ الْعُشَّاقِ فِي حَلْبَةِ الْهَوَى فَقَتُّهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِسْلِي
فَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ مِنْ حُلَلِ الْهَوَى وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا البيت

وَرَأَدَ الْبُكْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اللَّالِي شَرْحَ الْأَمَالِي (١٣١/١):

تَسَرَّبْتُ تَوْبُ الْحُبِّ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَمُنْعَتُ مِنْهُ بِالصُّدُودِ وَبِالْوَضِلِ
وَبِرَاجِعٍ: شَرْحَ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي الْمُنْسُوبِ إِلَى الْعُكْبَرِيِّ (٤٢٣/١)، وَالْمُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ بَشَّارِ (١٧٥)، وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي (٥٠٩).

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (فَضْلٌ): «أَبُو عُبَيْدَةَ: فَضْلٌ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ، فَإِذَا قَالُوا: يَفْضُلُ صَمُّوا الضَّادَ فَأَعَادُوهَا إِلَى الْأَصْلِ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ مِنَ السَّالِمِ يُشْبِهُ هَذَا، قَالَ: وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ يُقَالُ: حَضَرَ الْقَاضِي امْرَأَةٌ ثُمَّ يَقُولُونَ: تَحْضُرُ».

- و«الْحُمْرَةُ» [٨٨]. شَيْءٌ كَانَ يُنْسَجُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ يُسْجَدُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، وَلَا تُسَمَّى خُمْرَةً حَتَّى يَكُونَ بِقَدْرِ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ الْمُصَلِّي جَبْهَتَهُ وَيَدِيهِ وَإِنْ عَظُمَ حَتَّى يَعْمَ جَسَدُهُ كُلُّهُ قِيلَ لَهُ: حَصِيرٌ^(١).

[التَّيْمُّمُ]

التَّيْمُّمُ: شَرْعِيٌّ وَلُغَوِيٌّ، فَاللُّغَوِيُّ: الْقَصْدُ وَالتَّعَمَّدُ/، وَتَقُولُ: تَأَمَّمتُكَ وَتَيْمَّمتُكَ وَأَمَّمتُكَ: إِذَا قَصَدْتُكَ، لَكِنَّ الشَّرْعَ أَوْقَعَ هَذَا الْاسْمَ عَلَى مَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالشَّرَابِ، فَانْتَقَلَ عَنْ مَوْضِعِهِ فِي اللُّغَةِ وَعُمُومِهِ فَصَارَ مَخْصُوصًا بِهَِذَا الْمَعْنَى، كَمَا نَقَلَ عُرْفُ الْأُسْتَعْمَالِ الْفِقْهَ وَالطَّبَّ وَالتَّحْوِيلَ إِلَى أَسْمَاءٍ مَخْصُوصَةٍ.
- وَ«الْبَيْدَاءُ»: الْفَلَاةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبِيدُ مَنْ سَلَكَهَا، أَيْ: تُهْلِكُهُ، وَهِيَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَعْلَاءَ، وَلَا أَفْعَلَ لَهَا كَالشَّبْرَاءِ وَالطَّرْفَاءِ.
- وَ«ذَاتُ الْجَيْشِ»: فَلَاةٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ^(٢) [حَرَسَهَا اللَّهُ] سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا

(١) فِي (س): «فَهُوَ حَصِيرٌ».

(٢) يَظْهَرُ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ ﷺ هُنَا قَدْ أَخْطَأَ الْهَدَفَ، فَلَيْسَتْ ذَاتُ الْجَيْشِ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ فَلَاةٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، وَإِنْ كَانَتْ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ - أَرْضٌ تُعْرَفُ بِ«ذَاتِ الْجَيْشِ» فَهَلْ ذَلِكَ غَيْرُ تِلْكَ.

وَالْبَيْدَاءُ الْمَذْكُورَةُ قَبْلَهَا فَسَرَّهَا الْمُؤَلَّفُ ﷺ بِأَنَّهَا الْفَلَاةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبِيدُ مَنْ سَلَكَهَا. . . إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ، وَهُوَ بِهِذَا التَّعْرِيفِ يَعْرِفُ لَفْظُ «الْبَيْدَاءِ» وَالْمَقْصُودُ هُنَا عَلَمٌ عَلَى أَرْضٍ يَعْنِيهَا، وَهُوَ شَرْفٌ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ أَمَامَ ذِي الْخَلِيقَةِ. قَالَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِيُّ فِي الْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ (٦٧): «قَالَ مُؤَرِّخُوا الْمَدِينَةِ: الْبَيْدَاءُ: هِيَ الَّتِي إِذَا رَحَلَ الْحُجَّاجُ بَعْدَ الْإِحْرَامِ مِنْ ذِي الْخَلِيقَةِ اسْتَقْبَلُوهَا مُصْبِعَيْنِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ، وَهِيَ الَّتِي جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ» وَفِي الْبَيْدَاءِ نَزَلَتْ آيَةُ =

النِّعَمُ». ويُراجع وفاء الوفاء (٣/ ١١٥٧)، مُعْجَم ما استعجم (١/ ٢٤٠)، ومُعْجَم البلدان (٥٢٣/ ١). أَمَّا ذَاتُ الْجَيْشِ فَمَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ سَابِقِهِ (الْبَيْدَاءِ)، قَالَ الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَم (٤٠٩)، فَمَا بَعْدَهَا «ذَكَرَ الْفَتْيُّ أَنَّ ذَاتَ الْجَيْشِ مِنْهُ الْمَدِينَةُ عَلَى بَرِيدٍ. رَوَى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: مَا أَشَدُّ مَا رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ آخِرَ الْمَغْرِبِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: غَرَبَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِذَاتِ الْجَيْشِ فَصَلَّاهَا بِالْعَقِيقِ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: بَيْنَ ذَاتِ الْجَيْشِ وَالْعَقِيقِ مِثْلَانِ...». وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/ ٢٠٠): «ذَاتُ الْجَيْشِ جَعَلَهَا بَعْضُهُمْ مِنَ الْعَقِيقِ بِالْمَدِينَةِ» وَفِي الْمَعَانِمِ الْمُطَابَةِ (٩٨) قَالَ: قَالَ جَمَالُ الدِّينِ الْمَطْرِيُّ: وَأَمَّا ذَاتُ الْجَيْشِ فَتَقَبُّ ثَنِيَّةُ الْحُفَيْرَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ... قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَاتُ الْجَيْشِ مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَتَرْبَانَ، وَهُوَ أَحَدُ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، وَأَحَدُ مَرَاكِحِهِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَهُنَاكَ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْتِغَاءً عَقْدِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَنَزَلَتْ آيَةُ النَّيِّمِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ، وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ:

لِمَنْ رُبِعَ بِذَاتِ الْجَيْشِ شِئْ أَمْسَى دَارِسًا خَلِيقًا
كَلَفْتُ بِهِمْ غَدَاةَ غَدَا وَمَرَّتْ عَيْنُهُمْ خِرْقًا
تَنَكَّرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ فَأَمْسَى أَهْلُهُ فِرْقًا
عَلَوْنَا ظَاهِرَ الْبَيْدَاءِ سَدَاءَ وَالْمَحْزُونُ مِنْ قَلْبًا

كَذَا أَنشَدَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ، وَأَنْتَ تَرَى الشَّاعِرَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ «ذَاتِ الْجَيْشِ» وَ«الْبَيْدَاءِ» كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الْمَذْكُورِ فِي «الْمَوْطَأِ» وَهُوَ الْمَشْرُوحُ هُنَا، وَقَالَ: «عَلَوْنَا ظَاهِرَ الْبَيْدَاءِ» مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَيْدَاءَ شَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا تَقَدَّمَ.

أَمَّا «ذَاتُ الْجَيْشِ» الَّتِي فِي مَكَّةَ فَمَوْضِعٌ آخَرُ ذَكَرَهُ الْفَاكِهِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (٤/ ٢٢٦)، قَالَ: «ذَاتُ الْجَيْشِ بَيْنَ الْمَغَشِّ وَبَيْنَ رَحَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتُ الْجَيْشِ لِخَرْجَةِ مَنْ سَمَرَ كَانَتْ فِيهَا». وَالْمَغَشُّ جَبَلٌ تَقْطَعُ مِنْهُ الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ الَّتِي يُبْنَى بِهَا، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمَنْقُوشَةُ

جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ: أَنَّ جَيْشًا يَغْزُو الْكَعْبَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَإِذَا صَارَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ خُسِفَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُقْلَبُ وَجْهُهُ إِلَى قَفَاهُ.

- و«المُعَاتَبَةُ»: الْمُوَاخَذَةُ وَالْمَلَامَةُ، وَمَعْنَى بَعَثْنَا الْبَعِيرَ: حَرَكْنَاهُ مِنْ مَبْرَكِهِ وَأَقْمْنَاهُ، وَمِنْهُ بَعَثْتُ الرَّجُلَ مِنْ نَوْمِهِ: إِذَا أَيقَظَهُ، وَابْعَثَ هُوَ: إِذَا قَامَ قَالَ [الله] تَعَالَى^(١): ﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾.

- و«الصَّعِيدُ»: يَكُونُ التُّرَابُ، وَيَكُونُ وَجْهَ الْأَرْضِ قَالَ [الله] تَعَالَى^(٢):

﴿فَتَصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾، وَقَالَ [تَعَالَى]^(٣): ﴿صَعِيدًا جُرًّا﴾. الْجُرُزُ:

الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا» فَكُلُّ مَوْضِعٍ جَازَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ جَازَ التَّيَمُّمُ عَلَيْهِ.

- قَالَ الْخَلِيلُ^(٤): الْمِرْبَدُ: مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ كَانَ مَوْقِعًا لِلْعَرَبِ. وَالْمِرْبَدُ

- أَيْضًا -: مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ، وَأَصْلُ الْمِرْبَدِ - فِي اللَّغَةِ -: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ التَّمَرُ إِذَا صُرِمَ، وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ فَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ الْمِرْبَدَ،

= الْبَيْضُ بِمَكَّةَ. وَذُو الْأَبْرَقِ: مَا بَيْنَ الْمَغْشِ إِلَى ذَاتِ الْجَيْشِ.

وَرَحَا فِي الْحَرَمِ وَهُوَ مَا بَيْنَ أَنْصَابِ الْمَصَانِعِ إِلَى ذَاتِ الْجَيْشِ، وَرَحَا هِيَ رَدَّهُهُ الرَّاحَةُ، وَالرَّاحَةُ دُونَ الْحَدِيثِ عَلَى يَسَارِ الذَّاهِبِ إِلَى جُدَّةَ. كَذَا قَالَ الْأَزْرَقِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ أَيْضًا (٢/ ٣٠٠-٣٠٢).

(١) سورة يس، الآية: ٥٢.

(٢) سورة الكهف.

(٣) العين (٨/ ٣٠)، وفيه: «مُسَعَّ بِالْبَصْرَةِ، كَانَ مَوْقِفَ الْعَرَبِ وَمُتَحَدِّثُهُمْ، وَكَذَلِكَ مِرْبَدُ الْمَدِينَةِ فَلَعَلَّ صَوَابَ كَلِمَةِ «مَوْضِع» «مُسَعَّ» كَمَا هِيَ فِي «العين».

وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُسَمُّونَهُ الْبَيْدَرَ، وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَهُ الْأَنْدَرَ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ: الْجَوْخَانَ،
وَأَهْلُ نَجْدٍ [يُسَمُّونَهُ]: الْجَرِينِ، وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ [يُسَمُّونَهُ]: الْمِسْطَحَ.
وَالْيَدُ: تَقَعُ عَلَى الْكَفِّ وَحَدَّهَا دُونَ الذَّرَاعِ، وَتَقَعُ عَلَى الْكَفِّ مَعَ أَصْلِ
الذَّرَاعِ، وَتَقَعُ عَلَى الْكَفِّ وَالذَّرَاعِ وَالْمِرْفَقِ وَالْعَضِدِ إِلَى الْمِنْكَبِ، دَلِيلُ الْأَوَّلِ
قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ^(١):

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفُّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا مِنْ أَنْ تَبَيَّنَ فَأَحْجَمًا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمًا

وَدَلِيلُ الثَّانِي: قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾.
وَدَلِيلُ الثَّلَاثِ: حَدِيثُ عَمَّارٍ: «لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمُمِ / قَدِمَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحُوا بِأَيْدِيهِمْ الْأَرْضَ فَمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى
الْمَنَاكِبِ» وَمِنْ أَوْضَحَ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ سَيِّوِي^(٣):

(١) ديوان المتلمس (٣٢، ٣٣)، والمتلمس لقبه، واسمه جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، من
بني ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، وهو خَالُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ، وَكَانَ يُنَادِمَانِ النُّعْمَانَ، ثُمَّ إِنَّهُمَا
هَجَا، فَأَرْسَلَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ مَعَهُمَا كِتَابًا أَمَرَهُ فِيهِ بِقَتْلِهِمَا، وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ فِي
كُتُبِ الْأَدَبِ. اعْتَنَى بِدِيَوَانِهِ حَسَنُ كَامِلُ الصَّبْرِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَنَشَرَهُ فِي مَجْلَةٍ مَعَهُدِ الْمَخْطُوطَاتِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣٩٠ هـ) الْعَدَدُ (١٤)، وَخَرَّجَهُ تَخْرِيجًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا.
أَخْبَارُ الْمُتَلَمِّسِ فِي الْأَغَانِي (٢٤ / ٢٦٠)، وَالْأَشْتِقَاقِ (٣١٧)، وَالْخِرَازَةِ (١ / ٤٤٦).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٣) الكتاب (١ / ٣٦٢)، وشرح أبياته لابن السَّيرَافِي (٢ / ٦٨)، وَالثَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ، وَهُوَ
لَأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ فِي دِيَوَانِهِ (٢١)، وَنَسَبَهُ الرَّمُحْشَرِيُّ فِي «الْمُقْصَلِ» إِلَى طَرْفَةَ. وَبَنُو بَيْتِي قَوْمٌ =

أَبْنِي لُبَيْنَى لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ
فَاضَافَ الْعَضْدَ إِلَى الْيَدِ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(١):

طَوَالَ الْأَيَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاهِيحُ قُبْ طَارَ عَنْهَا نِسَالُهَا
وَأِنَّمَا وَصَفَهَا بِطَوْلِ الْأَرْبَعِ، وَسَمَّى الْأَرْجُلَ حَوَادِي؛ لِأَنَّهَا تَحْدُو الْأَيْدِي،
أَي: تَتَّبِعُهَا.

وَالصَّعِيدُ الطَّيِّبُ: هُوَ النَّقِيُّ الَّذِي لَا نَجَاسَةَ فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَلَالُ.

- وَقَوْلُهُ: «يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ» [٨٩]. كَذَا الرُّوَايَةُ، وَكَانَ الْوَجْهُ، وَأَنْ
يَوْمُهُمْ؛ لِيَكُونَ «أَنْ» مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، وَتَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
بِالْإِيتِدَاءِ، وَ«أَحَبُّ» خَبَرُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

= من بني أَسَدَ، أَثْمُهُمْ لُبَيْنَى مِنْ بَنِي وَالْبَتَّةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فِي الْأَصْلِ: «يَا بَنِي»، «لَسْتُمْ»
وَالشَّاهِدُ فِي: معاني القرآن للفراء (١٠١/٢، ٤١٦)، والمُقْتَضَبُ (٤/٤٢١)، والتخمين
شرح المُفَصَّل (١/٤٧٨)، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٢/٩٠) . . . وغيرها.

(١) ديوانه (١/٥١٨)، من قصيدة يهجو بها بني امرئ القيس من بني تميم أولها:
دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مَيِّ فَرَدَّتْ جِمَالُهَا فَهَاجَ الْهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا
وَقَدْ كَانَتْ الْحَسَنَاءُ مَيِّ كَرِيمَةً عَلَيْنَا وَمَكْرُوهًا إِلَيْنَا زِيَالُهَا
وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ: «طَوَالَ الْهَوَادِي. . .» وَلَمْ يُشِرِ الشَّارِحُ وَلَا الْمُحَقِّقُ لِرِوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ، فَهَلْ
هِيَ رِوَايَةُ ١؟ أَوْ هُوَ خَطَأٌ حَيْثُ رَوَاهَا بِالْمَعْنَى فَالْهَوَادِي الْأَعْنَاقُ وَتَتَّبِعُهَا الْأَيَادِي وَذَكَرَ الشَّارِحُ
أَنَّهُ يُزَوَّى: «طَوَالَ السَّوَادِي وَالْحَوَادِي. . .» وَفَسَّرَ السَّوَادِي بِالْأَيْدِي وَالْحَوَادِي بِالْأَرْجُلِ.
وَالسَّمَاحِيحُ: الْحُمْرُ الطَّوَالُ، الْوَاحِدَةُ سَمَحَجٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الطَّوَالُ الظُّهُورُ. وَ«قُبْ»
ضَمْرٌ. وَالنِّسَالُ: مَا نَسَلَ مِنْ شَعْرِهَا فَسَقَطَ. وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ شَرْحِ الدِّيَوَانِ فَلْيُرَاجِعْ هُنَاكَ.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

وَلَكِنَّ الْعَرَبَ قَدْ يَحْذِفُونَ «أَنَّ» فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ يَرْفَعُونَ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (١): ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا﴾ وَقَوْلُ مَالِكٍ هَذَا كَقَوْلِهِمْ (٢): «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». فَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ أَسْنَدٌ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأُخْبِرَ عَنْهُ لِمَا بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَ الْأَسْمَ مِنَ الْمُضَارِعَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ هَذَا وَلَا يُجِزُّهُ إِلَّا بِ«أَنَّ» وَيُخْتَمَلُ قَوْلُ مَالِكٍ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْمَثَلِ، وَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ «يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ» إِخْبَارًا مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (٣): ﴿يُضَعْنَ أَوْلَادُهُنَّ﴾ وَيَكُونَ قَوْلُهُ: «أَحَبُّ إِلَيَّ» مَرْفُوعًا عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: لِيَوْمُهُمْ غَيْرُهُ فَذَاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الشَّدُوذِ.

- قَوْلُهُ: «سَبَاحًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ» [٩٢]. كَذَا الرَّوَايَةُ، وَكَانَ الْوَجْهُ: أَوْ غَيْرَهَا؛ لِأَنَّ السَّبَاحَ مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ جَمْعٌ سَبِيحَةٍ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ الضَّمِيرَ عَلَى مَعْنَى

(١) سورة الرُّم، الآية: ٦٤.

(٢) مِثْلُ مَسْهُورٍ كَثِيرُ الْوُزُوذِ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ. فَمِنْ كُتُبِ الْأَمْثَالِ: جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ (٢٦٦/١)، وَالْفَاخِرُ (٢٦٥)، وَأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٩٧)، وَشَرْحُهُ (١٣٥)، وَالْوَسِيطُ (٨٣)، وَتَمَثَالُ الْأَمْثَالِ (٣٩٥)، وَغَيْرُهَا. وَمِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ: الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ (١/١٧١)، (٢٣٧)، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (٢/٢٨٨)، وَاللَّالِي لِلْبَكْرِيِّ (٦١٣)، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (١/٣١٢)، (٢/١٤، ٥/٣٦٤، ٨/٥٥٦) . . . وَغَيْرُهَا. وَمِنْ كُتُبِ النَّحْوِ: الْكِتَابُ لِسِيَّوِيهِ (٤/٤٤) (هَارُونُ)، وَشَرْحُهُ لِلْسِيرَافِيِّ (٨/٦٨) (مَخْطُوطٌ)، وَالْخَصَائِصُ (٢/٣٧٠، ٤٣٤)، وَمُغْنِي اللَّيِّبِ (٢/٥٩٢، ٦٤١)، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ (١/٢٥٥، ٢/٢٤٨). وَمِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ: الصَّحَّاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (٢/٥٠٦)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (مَعْد).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

الْجَمْعُ ، قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى] : ﴿ شَقِيحٌ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ^(١) ، وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

... ..

... ..

[الْمُسْتَحَاضَةُ]

[وَقَوْلُهُ ﷺ] : « لَعَلَّكَ نَفْسٌ » [٩٤] . « لَعَلَّ » هَهُنَا : ظَنٌّ وَتَوَقُّعٌ ، وَالْمَعْنَى : أَظُنُّكَ نَفْسٌ ، يُقَالُ : نَفْسَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا حَاضَتْ ، وَكَذَلِكَ فِي الْوِلَادَةِ ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَفَسَتْ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ سَالَ نَفْسُهَا ، وَالنَّفْسُ : الدَّمُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُوجَدُ بِوُجُودِ النَّفْسِ وَيُعَدُّ بِعَدَمِهِ ، عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ بِالسَّبَبِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(٣) : مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ لَا يُفْسِدُ الْمَاءُ / إِذَا مَاتَ فِيهِ ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : امْرَأَةٌ نَفَسَاءُ وَنَفْسَاءُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ فِي الْآخِرِ . وَحَكَى اللُّحْيَانِيُّ ^(٤) نَفْسَاءُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ نَفَسَتْ نَفَاسَةً

(١) سورة النحل ، الآية : ٦٦ .

(٢) بيتان أو ثلاثة أبيات من الرَّجَزِ كُتِبَتْ عَلَى هَامِشِ الْوَرَقَةِ فَلَمْ تَظْهَرْ فِي الصُّورَةِ . وَيَسْتَشْهَدُ النَّحْوِيُّونَ وَالْمُقَرَّرُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ :

* أَكَلَّ عَامَ نَعَمَ تَخَوُّنَةٌ * ... الأبيات

والأبيات المذكورة غيرها ؟ !

(٣) هُوَ النَّخَعِيُّ ، كَذَا فِي «الِاقْتَضَابِ» لِلْيَقْرِئِيِّ . وَهُوَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، أَبُو عَمْرٍاءَ الْمَذْحِجِيُّ الْكُوفِيُّ ، مِنْ كِبَارِ الثَّابِعِينَ ، مَاتَ مُحْتَمِلًا مِنَ الْحَاجَّاجِ سَنَةَ (٩٦هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦/١٨٨) ، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (١/١٥٥) .

(٤) هُوَ : عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ ، وَقِيلَ : عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، إِمَامٌ فِي الرِّوَايَةِ عَصَرَ الْفَرَاءَ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْفَرَاءِ وَهُوَ يُمْلِي أَمْسَكَ عَنِ الْإِمْلَاءِ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ : هَذَا أَحْفَظُ النَّاسِ لِلتَّوَادِرِ ، =

وَنَفَاسَةً، وَنَفِسَتْ نَفَاسًا وَجَمَعَ نَفْسَاءُ: نَفَاسٌ كَكَلَابٍ، وَنَفَاسٌ كَضِرَابٍ،
وَنَفَسٌ كَرُسُلٍ، وَنَفَاسٌ كَكِرَاعٍ، قَالَ الرَّاجِزُ^(١):

* اقْعَسَ يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَاسِ *

- «الْمُسْتَحَاضَةُ»: الَّتِي لَا يَزُقُّ دَمَهَا، وَفَعَلَهَا: اسْتُحِضَّتْ، وَهَذَا أَحَدُ الْأَفْعَالِ
الَّتِي صِيغَتْ لِلْمَفْعُولِ وَلَمْ تُصْغَ لِلْفَاعِلِ، وَزِيدَتْ فِيهِ الزَّوَائِدُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي
الْحَيْضِ، كَمَا قَالُوا: عَلَا قِرْنُهُ، فَإِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ قَالُوا: اسْتَعْلَاهُ، وَكَذَلِكَ:
قَرَّ فِي مَكَانِهِ، فَإِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ قَالُوا: اسْتَقَرَّ، وَكَذَلِكَ الزَّوَائِدُ تَدْخُلُ الْأَفْعَالَ
لِمَعَانٍ زَائِدَةٍ، يُقَالُ: حَلَى الشَّيْءُ، فَإِذَا أَفْرَطَ فِي الْحَلَاوَةِ قَالُوا: احْلَوْلَى،
وَأَعَشَبَتِ الْأَرْضُ وَأَعَشَوْشَبَتْ، وَخَشِنَ الشَّيْءُ وَاحْشَوْشَنَ. وَيُقَالُ لِلْعِرْقِ الَّذِي
تَخْرُجُ مِنْهُ الْاسْتِحَاضَةُ: الْعَاذِلُ، وَاشْتِاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَعْدَلَ النَّهَارُ: إِذَا اشْتَدَّ
حَرُّهُ، سُمِّيَ الْعِرْقُ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ، وَمِنْهُ الْعَدْلُ وَهُوَ اللَّوْمُ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ
الْمَشَقَّةِ عَلَى الْمَعْدُولِ.

- وَقَوْلُهُ: «تَهْرَاقُ الدَّمَاءُ» [١٠٥]. يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الْهَاءِ وَتَسْكِينُهَا، فَمَنْ
جَعَلَهُ مِنْ هَرَاقِ الْمَاءِ حَرَكَهَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَهْرَاقِ أَسْكَنَهُ، وَالْهَاءُ عِنْدَ مَنْ أَسْكَنَهُ
عَوَضٌ مِنْ ذَهَابِ حَرَكَهَ عَيْنِ الْفِعْلِ مِنْ أَرَاقَ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَهِيَ عِنْدَهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ

= أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: طبقات الزبيدي (١٣٥)، ومقدمة
تهذيب اللغة للأزهري (٢١/١)، وإنباه الرثواة (٢/٢٥٥)، ومُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٤/١٠٦).

(١) أنشد ابن دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرَةِ (٨٤٩) برواية:

* أَحْبَنَ يَمْشِي *

قَالَ: وَيُرْوَى: «أَبَدَ يَمْشِي . . .» وَلَمْ يُنْسَبْهُ.

فِي أَرَاقٍ، وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَلِيْقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، وَبِالْوَجْهِينِ يُرْوَى بَيْتُ الْأَعْشَى^(١):

فِي أَرَاكِ مُزْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ سَاعَةَ يَهْرَاقُ

- وَقَوْلُهُ: «لِنَنْظُرَ إِلَى عَدَدِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُ» [١٠٥]. هَذَا مِمَّا أَجْرَى الْعَرَبُ الظَّرْفَ فِيهِ مَجْرَى الْمَفْعُولِ؛ لِاتِّسَاعِ الْكَلَامِ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ لَوْ أَجْرَاهُ مَجْرَى الظَّرْفِ أَنْ يَقُولَ: تَحِيضُ فِيهِنَّ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَقَمْتُ ثَلَاثًا مَا أَذَوْقُهُنَّ طَعَامًا وَشَرَابًا، أَيْ: لَا أَذَوْقُ فِيهِنَّ وَأَنْشَدَ^(٢):

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلَ سَوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ

- وَيُقَالُ: «قَدَرْتُ وَقَدَرْتُ» [١٠٥]. وَكَذَلِكَ الْقَدَرُ الَّذِي هُوَ الْقَضَاءُ.

- وَيُقَالُ: «اسْتَفَرَّ الرَّجُلُ بِإِزَارِهِ». إِذَا لَوَاهُ عَلَى فَخْذَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِهِمَا، وَاسْتَفَرَّ الْكَلْبُ: إِذَا أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ وَالزَّقَهُ بِبَطْنِهِ، وَاسْتَقَاقَهُ مِنَ الثَّقْرِ وَهُوَ فَرْجُ كُلِّ ذَاتِ مَخْلَبٍ، وَمِنْهُ ثَقَرُ الدَّائِبَةِ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. وَرُوي: «اسْتَدَفَرَ» بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَغَيْرِ مُهْمَلَةٍ مَأْخُودٌ مِنَ الدَّفْرِ - وَهُوَ اللَّتْنُ - أَوْ الدَّفَرُ وَهُوَ مِثْلُهُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: دَفَرُ بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ الْعَيْنِ لِلتَّنَنِ خَاصَّةً، وَبِدَالٍ مُعْجَمَةً وَفَتَحِ الْفَاءِ لِكُلِّ رَائِحَةٍ ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣).

(١) ديوانه: «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٤١).

(٢) الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُهُ، أَنْشَدَهُ سَبِيئُونُهُ فِي كِتَابِهِ (٩٠/١)، وَرُاجِعْ شَرْحَ أَيْبَاتِهِ لِابْنِ خُلْفٍ (٧٢/١)، وَالْمُقْتَضَبُ (١٠٥/٣)، وَالْكَامِلُ (٤٩/١)، وَكِتَابُ الشُّعْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ (٤٥)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٧/١، ٢٨٧)، وَالتَّحْمِيرُ (١/٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥)، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ (٤٦٢)، وَالْمُقَرَّبُ (١/١٤٧)، وَالْمُعْنَى (٥٠٣)، وَشَرْحُ أَيْبَاتِهِ (٧/٨٤).

(٣) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لَهُ (١/٢٧٩، ٣/٢٣٦، ٢٣٧). وَرُاجِعْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٢/١٥٥)، =

- [وَقَوْلُهُ]: «فِي الْبَوْلِ قَائِمًا وَغَيْرِهِ»]. رَوَاهُ قَوْمٌ: «وَعَيْرُهُ» بِنَصْبِ الرَّاءِ عَطْفًا عَلَى قَائِمٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَائِمًا وَغَيْرَ قَائِمٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تُضَمُّ وَإِنَّمَا هُوَ: «وَعَيْرُهُ» بِخَفْضِ الرَّاءِ مَعْطُوفًا عَلَى الْبَوْلِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ بَوْلَ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ، وَفِي آخِرِهِ سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ غَسْلِ الْفَرْجِ، فَتَضَمَّنَ الْبَابُ الْبَوْلَ قَائِمًا وَغَيْرَ ذَلِكَ.

- وَ«ذُنُوبٌ» [١١١]. الذُّنُوبُ: الدَّلُوءُ الْمَمْلُوءُ مَاءً، وَإِنْ كَانَتْ فَارِغَةً لَمْ تُسَمَّ ذُنُوبًا، هَذَا أَصْلُ الذُّنُوبِ، ثُمَّ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلنَّصِيبِ وَالْحِطِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ دَلُوءٌ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) حَدِيثَ الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ: إِنَّهُ فَشَحَّ وَبَالَ، وَفَسَّرَهُ: انْفَرَجَ وَفَتَحَ فَخَذِيذُهُ لِلْبَوْلِ.

[مَا جَاءَ فِي السُّوَاكِ]

يُقَالُ: مِسْوَاكٌ وَسِوَاكٌ، وَيُجْمَعُ مَسَاوِيكٌ وَسُوَاكًا بِضَمِّ الْوَائِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ ^(٣)، وَتُسَكَّنُ الْوَائُ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمِزُهَا لَا نَضِمَامِهَا. وَيُقَالُ: اسْتَكَ بِالْسُّوَاكِ وَاسْتَنَّ بِهِ، وَسَاكَ بِهِ فَاهُ، وَشَاَصَهُ يَشُوْصُهُ شَوْصًا، وَمَاَصَهُ يَمْوْصُهُ مَوْصًا، فَإِذَا مَضَغَ السُّوَاكَ لِيَلِينَنَّ طَرْفُهُ وَيَتَشَعَّثَ، قِيلَ: نَكَّثَهُ

= غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٢٤)، والفائق (١/١٦٨)، والنهاية (١/٢١٤)، وتهذيب اللغة (١٥/٨٦)، والصَّحاح، واللَّسَان، والتَّاج: (ذفر) و(دفر)، و(ثفر).
(١) سورة الذَّارِيَات، الآية: ٥٩.

(٢) غريب الحديث له (٢/١١٢)، ويُراجع: غريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ (١/٣٨٨)، والغريبين (٢/٣١٦)، والنهاية (٢/١٧١) . . . وغيرها.

(٣) كتاب الثَّبَات لأبي حنيفة (٢٢٣).

وانتكتته، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(١):

مِنْ كُلِّ أَشْنَبٍ مَجْرِيٌّ كُلُّ مُتَنَكِّثٍ يَجْرِي عَلَى وَاضِحِ الْأَيْتَابِ مَغْلُوجٍ
وَيُقَالُ لَطَرْفِ السَّوَاكِ الَّذِي يَتَرَضَّضُ وَيَنْشَرِّخُ: الشَّعْتُ، قَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ^(٢):
إِذَا مَضَعْتَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَى أَنْأَيْبَ مِنْ عَوْدِ الْأَرَاكِ الْمُخَلَّقِ
سَقَتْ شَعْتُ الْمِسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ فَضِيضًا بِخُرْطُومِ الرَّحِيقِ الْمُصَفَّقِ
يُقَالُ: شَعْتُ رَأْسُ الْوَتْرِ وَرَأْسُ السَّوَاكِ بَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ/ تَسْتَاكُ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الشَّجَرِ مِنْهَا الْأَرَاكِ وَالْبَشَامُ وَالْإِسْحَلُ، وَهُوَ أَشْهَرُهَا^(٣)، وَالنُّعْضُ،
وَالضُّرُّو، وَالْعُتْمُ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالزَّيْتُونِ يَنْبْتُ عَلَى الْجِبَالِ، وَمِنْهَا عَرَاجِينُ

(١) ديوانه (٩٨٦) وفيه: «مثلوج» وفسرها الشَّارِحُ ببارد، ولم يشر الشَّارِحُ ولا الْمُحَقِّقُ إلى رواية الْمُؤَلِّفِ فَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ لَا رَوَايَةَ، وهو في «النبات» لأبي حنيفة.

(٢) هو: الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ تَمِيمٍ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ الْمَوْلِدِ، عَبَّاسِيٌّ النَّشْأَةِ، مُخَضَّرٌ الدُّوَلَتَيْنِ، مَوْلَدُهُ وَنَشَأَتُهُ بِالْبَصْرَةِ، لَمْ يَكُنْ مَحْمُودَ السَّيَرَةِ، مُوصُوفًا بِالْبُخْلِ وَالْكَذِبِ وَالْجُبْنِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٧٠هـ). وَلَأَبِي حَيَّةَ دِيوَانُ شِعْرِ جَمْعَةِ الدُّكْتُورِ يَحْيَى الْجَبُورِيِّ وَطَبَعَهُ بِاسْمِ «شِعْرِ أَبِي حَيَّةَ التَّمِيمِيِّ» فِي وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ بِدِمَشْقِ سَنَةِ (١٩٧٥م) نَقَلَ فِيهِ قِصَائِدَ كَامِلَةً مِنْ كِتَابِ «مَنْتَهَى الطَّلَبِ»، وَجَمَعَ شَوَارِدَ شِعْرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَقَدْ أَحْسَنَ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ. أَخْبَارُ أَبِي حَيَّةَ فِي: الْأَغَانِي (١٠٧/١٦)، وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ (١٤٥)، وَطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمَعْتَزِ (١٤٣)، وَالخَزَائِنَةُ (٢٨٣/٤). وَالبَيْتَانِ فِي شِعْرِهِ (١٥٨)، وَهُمَا فِي النَّبَاتِ لِأَبِي حَنِيفَةَ (٢٢٤)، وَالْمُخْتَارِ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ (٣٨)، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى (٤٤٨/١). . . وَغَيْرَهَا. وَامْتِنَاعُ الضُّحَى: ارْتِفَاعُهُ وَطُولُهُ. وَالْمُخَلَّقُ: الَّذِي عَلِقَ بِهِ الْخُلُوقُ وَالطَّيِّبُ مِنْ يَدِهَا «مِنْ هَامِشِ الدِّيَّانِ».

(٣) كتاب النبات (٢٢٤).

النَّخْل، وَمِنْهَا الشَّتَّى، وَأَشَدُّهَا تَبْيِيضًا لِلْأَسْنَانِ: الْيَسْتَعْوِزُ^(١). وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَسْتَاكَ بِالصَّرْعِ» وَالصَّرْعُ: جَمْعُ صَرِنِعٍ^(٢)، وَهُوَ الْقَضِيبُ مِنَ الْأَرَاكِ يَنْتَنِي فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرِ عَلَى الْأَرْضِ فِي الظِّلِّ لَا يُصِيبُ الشَّمْسَ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَنْقَطِعْ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ^(٣) أَنَّهُ أَلِينُ مِنَ الْفَرْعِ وَأَطْيَبُ رِيحًا، وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى^(٤) يَسْتَاكَ بِعَرَا جِنِّ الْعُمَرِ^(٥)، وَهُوَ نَخْلُ السُّكَّرِ.

(١) عَلَّقْتُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ كَلِمَاتٍ لَمْ أَتَّبِعْ أَكْثَرَهَا، مِنْهَا: «مَنْ الْحَسَنُ فِي ذَلِكَ السَّعْدِيُّ وَهُوَ أَصُولٌ . . . وَهُوَ بِالْأَعْجَمِيَةِ . . .» وَكَتَبَ النَّاسِخُ بَعْدَهَا: «كَذَا فِي طَرَةِ الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ لِمَوْضِعٍ».

(٢) الْمُحْكَم (١/ ٢٧٠)، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ، وَالتَّاج (صَرْع).

(٣) هُوَ الدُّنُورِيُّ وَالنَّصُّ لَهُ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ (٢٢٥)، وَعَنْهُ فِي «الْمُحْكَمِ»، ثُمَّ «اللِّسَانِ»، وَ«التَّاج».

(٤) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، تَابِعِيٌّ، أَنْصَارِيٌّ، مِنْ وَلَدِ أَحْيَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ (تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) وَاسْمُ أَبِي لَيْلَى «يَسَار»، وَقِيلَ «بِلَالٍ»، وَقِيلَ «دَاوُدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ بُلَيْلِ بْنِ أَحْيَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ . . . الْأَوْسِيُّ»، وَكُنْيَةُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى أَبُو عَيْسَى، وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَجَدَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى. قَالَ الْعِجْلِيُّ: «كُوفِي تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ» وَوَقَّعَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٨٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦/ ١٠٩)، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (١٠/ ١٩٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤/ ٢٦٢)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٦/ ٢٦٠)، وَالشُّلُرَاتِ (١/ ٩٢). وَلَهُمْ فِي الْأَنْدَلُسِ عَقَبٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

(٥) جَاءَ فِي الْمُحْكَمِ (٢/ ١٠٨) (عَمْر) «الْعُمُرُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَقِيلَ: مِنَ التَّمْرِ. وَالْعُمُورُ:

نَخْلُ السُّكَّرِ خَاصَّةً. وَقِيلَ: هُوَ الْعُمُرُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ عَنْ كُرَاعٍ. وَقَالَ مَرَّةً: هِيَ الْعُمُرُ بِالْفَتْحِ، وَاحِدَتُهَا عُمُرَةٌ، وَهِيَ طَوَالٌ سُحْقٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْعُمُرُ وَالْعُمُرُ: نَخْلُ السُّكَّرِ، وَالضَّمُّ أَعْلَى اللَّعْتَيْنِ، وَالْعَمْرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ عَنْهُ أَيْضًا. وَلَا أَذْرِي هَلْ تَمَرُ السُّكَّرِيُّ، وَنَخْلُ السُّكَّرِيِّ الْمَعْرُوفُ الْآنَ فِي بَلَدَيْنَا عُنَيْزَةٌ وَغَيْرَهَا هُوَ هَذَا الْمَذْكُورُ هُنَا أَوْ هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمَصَادِفَةِ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَصْفًا فِي الْمَعَاجِمِ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَوْ يَنْفِيهِ، وَتَأْكِيدُهُ أَقْرَبُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[كِتَابُ الصَّلَاةِ]^(١)

[مَا جَاءَ فِي النِّدَاءِ لِلصَّلَاةِ]

- [قوله]: «والاستيْهَامُ» [٣]. الافتِرَاعُ، والسُّهُمَةُ: القُرْعَةُ، والسُّهُمَةُ أَيْضًا، والسُّهُمُ: النَّصِيبُ، وَأَسْهَمَ الرَّجُلَانِ وَتَسَاهَمَا: اقْتَرَعَا، وَسَاهَمْتُ الرَّجُلَ مُسَاهَمَةً. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «عَلَيْهِ» تَرْجِعُ عَلَى الصِّفِّ الْأَوَّلِ، لَاعَلَى النِّدَاءِ، بِدَلِيلِ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ آخَرَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الصِّفِّ الْأَوَّلِ مَا صَفُّوا فِيهِ إِلَّا بِقُرْعَةٍ». وَقِيلَ: إِنَّهَا تَعُودُ عَلَى النِّدَاءِ، وَأَرَادَ: الْمَوْضِعَ الَّذِي يُؤَدَّنُ فِيهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ^(٢) أَقْرَعَ بَيْنَ قَوْمٍ اخْتَلَفُوا فِي الْأَذَانِ، وَيُحْتَمَلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا اكْتَفَى فِيهِ بِأَحَدِ الضَّمِيرَيْنِ اخْتِصَارًا، وَيَكُونُ قَدْ أَرَادَ: عَلَيْهِمَا، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣): ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾ فَأَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى أَحَدِ الْمَذْكُورَيْنِ إِنْجَازًا، وَلِيَعْلَمَ السَّامِعُ بِمَا أَرَادَ. وَالذَّهَبُ: يُؤْتَتْ وَيُذَكَّرُ^(٤). وَكَثِيرٌ مِنْ هَذَا فِي الشَّعْرِ وَالْقُرْآنِ قَالَ [اللهُ] تَعَالَى: ^(٥)

(١) الموطأ رواية يَحْيَى (٦٧/١)، ورواية أَبِي مُضْعَبٍ (٧٠/١)، ورواية مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ

(٥٤)، ورواية سُويْدٍ (٧٧)، ورواية الْفَعْنِيِّ (١٣٢)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ

(٢١٢/١)، والاستذكار (٧٤/٢)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (١٣٠/١)، والقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ

(٢٥٢/١)، وتنوير الحوالك (٨٦/١)، وشرح الرُّقَانِيِّ (١٣٤/١)، وكشف المُغْطَى: ٨٨.

(٢) معروفٌ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ رَمَى سَهْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) سورة التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٣٤.

(٤) يُرَاجَع: الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ لِلْفَرَّاءِ (١٨)، وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٣٣٩).

(٥) سورة التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٦٢.

﴿[وَاللَّهُ] وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ وَأَرَادَ: يُرْضُوهُمَا .

- [وَقَوْلُهُ]: «التَّهَجُّرُ»: الْبِدَارُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَفْتِهَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا صَلَاةَ الظُّهْرِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ السَّيْرِ فِي الْهَاجِرَةِ، وَهِيَ الْقَائِلَةُ، وَقَالَ ﷺ: «الْمُهَجَّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَالْمُهْدِي كَذَا» وَيُقَالُ هَجَرَ وَتَهَجَّرَ بِمَعْنَى (١).

- [وَقَوْلُهُ]: «حَبَا» الصَّبِيُّ يَحْبُوا حَبْوًا: إِذَا زَحَفَ، وَحَبَتِ النَّاقَةُ/ : إِذَا عُرِقَتْ فَتَحَامَلَتْ عَلَى قَوَائِمِهَا الثَّلَاثِ .

- و«التَّوْبُ» [٦]. بِالصَّلَاةِ: إِقَامَتُهَا (٢)، وَأَصْلُهُ تَكَرَّرُ الدُّعَاءِ، وَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ ثَابٍ يَتَوَّبُ: إِذَا رَجَعَ، وَالتَّوْبُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ أَنْ يَقُولَ: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ» مَرَّتَيْنِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُؤَذِّنَ لَمَّا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَتَوَّبَ: أَيَّ: عَادَ إِلَى دُعَائِهِمْ مَرَّةً ثَانِيَةً .

و«الْأَذَانُ»: الْإِعْلَامُ بِالصَّلَاةِ، وَهُوَ الْاسْمُ وَالْإِيذَانُ: الْمَصْدَرُ، مِثْلُ

(١) يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوْحِ وَهَاجَهُ *

(٢) يُرَاجَعُ: «الْاِقْتِضَابُ» لِلْفَرَنْجِيِّ، وَأَصْلُهُ لِلْحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاِسْتِذْكَارِ (٩١/٢)، وَالتَّمْهِيدُ (٣١٠/١٨، ٣١١)، وَشَرَحْتُ ذَلِكَ فِي هَامِشٍ «تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوْطَأِ»، وَاللَّفْظَةُ مَشْرُوحَةٌ فِي: غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (١٧٣/١)، وَالنِّهَايَةِ (٢٢٦/١)، وَيُرَاجَعُ: جُمُهِرَةُ اللَّغَةِ (٢٦٢، ٢٦٣)، وَالزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١٤٣/١)، وَالزَّاهِرُ لِلْأَزْهَرِيِّ (٧٩، ٨٠)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ (١٥١/١٥)، وَالصُّبْحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (تَوْب).

الْعَطَاءِ وَالْإِعْطَاءَ، أَذْنَتُهُ إِذْ أَدَانَا: إِذَا أَعْلَمْتُهُ، وَأَذِنَ هُوَ بِهِ أَيُّ^(١): عَلِمَهُ، قَالَ اللَّهُ
[تَعَالَى]^(٢): ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَسُمِّيَ أَدَانًا؛ لِأَنَّهُ صَوْتُ يَرْتَفِعُ فِي آذَانِ
السَّامِعِينَ، وَأَذَانٌ وَأَذِينَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. قَالَ جَرِيرٌ^(٣):

هَلْ يَتَّبِعُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا أَوْ يَسْمَعُونَ بِذِي الصَّلَاةِ أَذِينَا

(١) في (س): «إذا...».

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٣) دِيوَانُ جَرِيرٍ (١/٣٨٧) مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا الْأَخْطَلَ أَوْلَهَا:

أَمْسَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ حَزِينًا	لَيْتَ اللَّيَالِي قَبْلَ ذَلِكَ فِينَا
مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِيزُنَا حَزِينًا	أَصِمْنَا أَمْ قَدَمَ الْمَدَى فِيلِنَا
قَفَرًا تَقَادَمَ عَهْدُهُنَّ عَلَى الْبَلَى	فَلَيْتَنَ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ سِينَا
وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَتْتَدِرْنَ مَلَامِي	فَإِذَا أَرَدَنَ سَوْىَ هَوَايَ عُصِينَا
بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالْمَلَامَةِ بَعْدَ مَا	قَطَعَ الْخَلِيطُ بِسَاجِرِ لَيْبِنَا
أَمْسَيْنَ إِذْ بَانَ الشَّبَابُ صَوَادِفًا	لَيْتَ اللَّيَالِي قَبْلَ ذَلِكَ فِينَا
غَضَضْنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي	مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
إِنَّ الَّذِينَ غَدَاوَا بِلُبِّكَ غَادَرُوا	وَشَلَا بَعِينُكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

وَبَعْدَ أَبْيَاتٍ:

وَلَدَ الْأَخْطِلُ نِسْوَةً مِنْ تَغْلِبٍ	هُنَّ الْحَبَائِثُ بِالْخَيْثِ غُلِينَا
إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبَا	جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِينَا
هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ

وَبَعْدَ أَبْيَاتٍ:

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً
وَالشَّاهِدُ فِي الْكَامِلِ ... وَغَيْرِهِ.

وَيَجُوزُ حَيْثَ هَلِ الصَّلَاةَ وَحَيْثَ هَلِ الْفَلَاحَ، لَكِنَّ الْآثَارَ وَرَدَتْ بِالْمَعْهُودِ مِنَ الْآذَانِ
فَلَا سَبِيلَ إِلَى مُخَالَفَتِهَا، وَالْفَلَاحُ: الْفَوْزُ وَالظَّفَرُ. وَالْفَلَاحُ - أَيْضًا -: الْبَقَاءُ
عَلَى حَالٍ مُتَمَيِّزٍ صَاحِبُهَا، وَيُقَالُ - أَيْضًا -: فَلَحَّ، قَالَ الْأَعَشَى^(١):

وَلَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَا لِحَيٍّ يَا لَقَوْمِي مِنْ فَلَحٍ
وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَفْلَحَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾. وَمَعْنَى:
«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَعْلَمُ بِهِ وَأَقَرُّ، وَمِنْهُ شَهَادَةُ الشُّهُودِ، إِنَّمَا هُوَ إِعْلَامُهُمْ
بِمَا عِنْدَهُمْ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٣): ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. وَمَعْنَى
قَوْلِ الْمُصَلِّي: اللَّهُ أَكْبَرُ: اللَّهُ كَبِيرٌ، وَقِيلَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْأَوَّلُ هُوَ
الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُفَاضَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ يَجْمَعُهُمَا وَنَحْوُهُ،
قَالَ الرَّاجِزُ^(٤):

قُبَحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا أَلَامَ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرًا
أَرَادَ: صَغِيرًا وَكَبِيرًا.

- و«السَّكِينَةُ»: الْوَقَارُ، مَاخُودٌ مِنَ السُّكُونِ.

- و«الْمَدَى» الْغَايَةُ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَصَالُهُمْ / [وَبِالْمِيمِ] الرَّوَايَةُ فِي
«الْمَوْطَأِ». و«النَّدَى» و«النَّدَاءُ»: بُعْدُ مَذْهَبِ الصَّوْتِ، وَفُلَانٌ أَنْدَى صَوْتًا مِنْ
فُلَانٍ، أَيْ: أَبْعَدُ مَذْهَبًا وَأَطْوَلُ، وَقَالَ ﷺ: «فَإِنَّ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ» وَهُوَ مَفْتُوحٌ

(١) ديوانه «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٥٩).

(٢) سورة المؤمنون.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٤) الشاهد في: الكامل (٨٧٧/٢)، والخزانة (٣/٥٠٠، ٨/٢٧٦).

الأوّل مَقْصُورٌ، فَإِذَا كَسَرْتَ أَوَّلَهُ مَدَدْتَ.

- [وَقَوْلُهُ]: «وَحَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي». بِالظَّاءِ الْمُشَالَةُ أَيُّ: يُعَيِّنُ الرَّجُلُ وَيَصِيرُ. وَالرَّجُلُ مَرْفُوعٌ بِهِ «إِنْ» مَكْسُورَةٌ الْهَمْزَةُ، وَهِيَ حَرْفٌ نَفْيٌ بِمَعْنَى «مَا»، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى خَبَرٍ «يَظُلُّ». وَالتَّقْدِيرُ: حَتَّى يَصِيرَ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) أَنَّ أَكْثَرَ الرُّوَاةِ رَوَوْهُ: «إِنْ يَدْرِي». وَقَالَ: مَعْنَاهُ: لَا يَدْرِي، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ «إِنْ» لَا تَكُونُ نَفْيًا وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ حَكَى ذَلِكَ^(٢)، وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ أَنَّ تَفْتَحَ الْيَاءِ مِنْ «يَدْرِي» وَتَكُونُ «أَنْ» هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ، وَتَكُونُ: «يَضَلُّ» بِضَايَ غَيْرِ مُشَالَةٍ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْحَيْرَةُ، كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّى يَحَارَ الرَّجُلُ وَيَذْهَلَ عَنْ أَنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَتَكُونُ «أَنْ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِسُقُوطِ حَرْفِ الْجَرِّ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْخَطَأُ، فَتَكُونُ الضَّادُ مَكْسُورَةً كَقَوْلِهِ^(٣): ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ ٥٦ وَتَكُونُ «أَنْ» فِي مَوْضِعِهِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ الصَّحِيحِ؛ لِأَنَّ «ضَلَّ» الَّتِي بِمَعْنَى أَخْطَأَ لَا تَحْتَاجُ

(١) الاستذكار (١٠١/٢)، والشَّهِيد (٣١٩/١٨).

(٢) ذَكَرَ الْمُرَادِيُّ فِي الْجَنَى الدَّانِي (٢٢٤) فِي مَعَانِي «إِنْ» أَنَّ تَكُونُ نَافِيَةً بِمَعْنَى «لَا» وَقَالَ:

«حَكَاهُ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ، وَحَكَاهُ ابْنُ السَّيِّدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْهَرَوِيِّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدْتَ هُدًى أَلَّهْ أَنْ يُؤَفَّقَ أَهْكَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٧٣] أَيْ: لَا يُوْتَى أَحَدٌ.

قُلْتُ: وَنَقَلَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْآيَةِ عَنِ الْفَرَّاءِ وَالصَّحِيحِ أَنَّهَا لَا تَفِيدُ النِّفْيَ، وَ«أَنْ» فِي الْآيَةِ مَصْدَرِيَّةٌ، وَفِي إِعْرَابِهَا أَوْجَهَ ذِكْرُهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

(٣) سُورَةُ طه.

فِي تَعْدِيَّتِهَا إِلَى حَرْفِ جَرٍ، قَالَ طَرَفَةُ^(١):

وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقَّ وَاضِحٌ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلٌ
وَلَوْ رُويَ فِي هَذَا الْوَجْهِ: «يُضِلُّ الرَّجُلَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى» لَكَانَ وَجْهًا
صَحِيحًا يُرِيدُ: حَتَّى يُضِلَّ الشَّيْطَانُ الرَّجُلَ عَنْ دِرَايَةِ كَمْ صَلَّى، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا
رَوَاهُ كَذَا، لَكِنَّهُ لَوْ رُويَ لَكَانَ صَحِيحًا فِي الْمَعْنَى غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ مُرَادِهِ ﷺ.

- وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْوَقْتُ» [٧]. الْوَجْهُ كَسْرُ الْحَاءِ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ؛
لِأَنَّ مَعْنَاهُ: يَجِبُ وَيَحْضُرُ، وَإِذَا كَانَ «حَلًّا» بِمَعْنَى وَجَبَ وَحَضَرَ فَمُسْتَقْبَلُهُ يَحِلُّ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ [غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ]﴾^(٣). وَهَكَذَا مُسْتَقْبَلُ
حَلٍّ ضِدَّ حَرْمٍ، وَحَلٌّ مِّنْ إِحْرَامِهِ مَكْسُورٌ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْحُلُولِ بِالْمَكَانِ وَالتَّزْوُلِ
فِيهِ قِيلَ: يَحِلُّ بِضَمِّ الْحَاءِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْحَلَالِ - بَفَتْحِ اللَّامِ - وَهُوَ رَخَاوَةٌ فِي
قَوَائِمِ الْفَرَسِ، قِيلَ: يَحِلُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ.

/- وَقَوْلُهُ: «مُجْزِيٌّ عَنْهُمْ». كَذَا الرُّوَايَةُ، وَالْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ:

(١) دِيوانه (٨٣) من قصيدة أولها:

لِهِنْدٍ بِحِزَانِ الشَّرِيفِ طُلُوءٌ تَلُوحُ وَأَذْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ
وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رُسُومَهَا يَمَانٍ وَشْتَهُ رَيْدَةً وَسُحُولُ
قَالَهَا فِي عَبْدِ عَمْرِو بْنِ بَشْرٍ مَرْتِدٍ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ مِمَّا يَتَّصِلُ بِمَعْنَاهُ:

أَلَا أَبْلَغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلَغُ الْأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ
دَبَّتْ بِسَرِّي بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ نَسُولُ
وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ

(٢) فِي (س): «عَزَّ وَجَلَّ».

(٣) سُورَةُ طه، آيَةُ: ٨٦.

أَجْزَأَنِي الشَّيْءُ يُجْزِئُنِي، أَي: كَفَانِي. وَجَزَى عَنِّي يَجْزِي أَي: قَضَى وَأَعْنَى، فَتَعَدَّى الْأَوَّلَ بِنَفْسِهِ وَتَعَدَّى الثَّانِي بِـ«عَنْ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ جَازٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَلَا مَوْلُودُهُو جَازٍ﴾ فَكَانَ الْقِيَاسُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ: جَازٍ عَنْهُمْ. وَالَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ مَالِكٍ لُغَةً وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْهُورَةٍ.

و«الْبَيْعُ» [٩]. بَقِيعُ الْغَرْقَدِ، وَهُوَ الْعَوْسَجُ إِذَا عَظُمَ. وَالْبَقِيعُ؛ هُوَ مَدْفَنُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٣). وَفِي كِتَابِ «الْعَيْنِ»^(٤): الْبَقِيعُ: مَوْضِعٌ [مِنَ الْأَرْضِ] فِيهِ أَرْوُمُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوبِ شَتَّى، وَمِنْهُ سُمِّيَ بَقِيعُ الْغَرْقَدِ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ.

[اِفْتِتَاحُ الصَّلَاةِ]

أَصْلُ الصَّلَاةِ - فِي اللُّغَةِ -: الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٥): ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أَي: ادْعُ لَهُمْ إِنَّ دَعْوَتَكَ تُسَكِّنُ إِلَيْهِمْ نَفْسَهُمْ، وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ دَعَوَاتُهُ، فَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ. وَمِنْهَا صَلَاةُ الْجَنَائِزِ إِنَّمَا هِيَ الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى^(٦):

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٤٨، ١٢٣.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٣.

(٣) يُرَاجَع: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢٦٥)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/ ٥٦٠)، وَالرَّوَضُ الْمَعْطَارُ (١١٣)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَاةُ (٦١)، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ إِلَى الْيَوْمِ، وَلَا يَزَالُ يُدْفَنُ فِيهِ.

(٤) الْعَيْنُ (١/ ١٨٤)، وَفِيهِ: «وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيعٌ...». وَيُرَاجَع: مُخْتَصَرُهُ (١/ ٨٦).

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٦) دِيَوَانُهُ «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٧٣)، وَالْبَيْتُ فِيهِ بِتَمَامِهِ هَكَذَا: =

* عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ . . . * البيت

وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُصَلِّي مُصَلِّيًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمُصَلِّي مِنَ الْخَيْلِ^(١)، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ وَرَأْسُهُ عِنْدَ صَلَا السَّابِقِ، وَالصَّلَوَانُ: مَا اكْتَفَتْ ذَنْبَ الْفَرَسِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ يَتَقَدَّمُ وَيَتَّبِعُهُ الْمَأْمُومُ.

وَالصَّلَاةُ - أَيْضًا -: الرَّحْمَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ مِنْ ذَلِكَ، لِمَا يُنَالُ بِهَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ يَسَبَبٌ.

- وَ«التَّكْبِيرُ»: قَوْلُكَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَهُوَ تَعْظِيمُ اللَّهِ، وَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنَ الْإِكْبَارِ بِمَعْنَى الْإِجْلَالِ.

- وَ«الإِحْرَامُ»: قَوْلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ كُلَّ عَمَلٍ يَنَافِي الصَّلَاةَ، وَيُقَالُ: أَحْرَمْتُ الشَّيْءَ وَحَرَّمْتُهُ بِمَعْنَى، وَمِنْهُ إِحْرَامُ الْحَجِّ.
- وَ«الرُّكُوعُ»: الْإِنْحِنَاءُ وَالْإِنْخِفَاضُ، قَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ^(٢):

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَاجْتَمِعِي =
يَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجِعًا
من قصيدة له مشهورة أولها:

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَحَلَّتِ الْغَمْرُ فَالْجَدَّيْنِ فَالْفَزْعَا
وَالشَّاهِدُ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٢٣٦/١٢)، وَفِيهِ «نَوْمًا» وَالتَّقْفِيَةُ لِلْبَنْدَنِيجِيٍّ (٦٦٧)،
وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (صلى).

(١) جاء في أساس البلاغة (٢٥٨)، وغيره: «سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ رضي الله تعالى عنه».

(٢) شاعرٌ تَمِيمِيٌّ سَعْدِيٌّ، مِنْ رَهْطِ الزُّبُرْقَانِ بْنِ بَذْرِ، جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ، أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، اجْتَمَعَ لَهُ الْمَوَاسِمُ وَالْقَضَاءُ فِي عُكَاظٍ، وَهُوَ أَحَدُ قَادَةِ مُضَرَ، قَادَ سَعْدًا كُلَّهَا لِحِمْيَرٍ =

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَى كَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

- و«السُّجُودُ»: التَّطَامُّنُ وَالْمَيْلُ، سَجَدَ الْبَعِيرُ وَأَسْجَدَ^(١): إِذَا خَفَضَ رَأْسَهُ لِيُرْكَبَ، وَكُلُّ خُضُوعٍ وَطَاعَةٍ تُسَمَّى سُجُودًا، وَمِنْهُ سُجُودُ الظَّلَالِ إِنَّمَا هُوَ طَاعَتُهَا وَانْقِيَادُهَا/ لِمَا سُخِّرَتْ لَهُ^(٢).

وَأَكْثَرُ اللَّغَوِيِّونَ يَقُولُونَ: سَجَدَ الرَّجُلُ: إِذَا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ

= يَوْمَ صَنْعَاءَ. وَلَعَلَّهُ لَقَبٌ أَوْ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَضْبَطَ: الْأَسَدُ، قَالَ الرَّبِيعِيُّ فِي النَّجَاحِ (ضَبَطَ) «الْأَضْبَطُ يَعْمَلُ بِبَاسِرِهِ عَمَلُهُ بِيَمِينِهِ...» وَذَكَرَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ هَذَا وَقَالَ: «وَبُنُو تَمِيمٍ يَرْعُمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ رَأَسَ فِيهِمْ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ الْأَلْبَابِ» فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ (٣٨٢/١)، وَالِاشْتِقَاقِ (٣٩٣)، وَاللَّالِي لِلْبَكْرِيِّ (٣٢٦)، وَالْخِرَازَنَةِ (٥٨٨/٤). وَالْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ لِلْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ، وَالْأَغَانِي (٥٦٧/١٨) الثَّقَافَةِ، وَالْأَمَالِي لِأَبِي عَلِي الْقَالِي (١٠٧/١)، وَحِمَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٣٧٤) وَغَيْرِهَا. وَأُورِدَ النَّحْوِيُّونَ الشَّاهِدَ بِرَوَايَةِ «لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ» أَرَادَ: «لَا تُهَيِّنَنَّ» كَذَا فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١٦٦/٢)، وَالْإِنْصَافِ (٢٢١)، وَالْمُقَرَّبِ (١٨٢)، وَالْمُغْنِي (١٥٥، ٦٤٢) وَشَرَحَ أَبْيَاتَهُ (٣٧٩/٣)، وَغَيْرِهَا وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى رِوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ لِمَا أَرَادُوا، وَهِيَ رِوَايَةُ ثَعْلَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلتَّذْلِيلِ عَلَى لَفْظِ الرُّكُوعِ الْوَارِدَةِ فِي الْبَيْتِ. وَمِثْلُهُ أُوْرِدَهُ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي الرَّاهِرِ (١٤٠/١)، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢١/١) وَغَيْرِهِمْ.

(١) فعلت وأفعلت للزجاج (٥١).

(٢) سُجُودُ الظَّلَالِ سُجُودٌ حَقِيقِيٌّ، لَا سُجُودَ انْقِيَادٍ فَحَسْبُ ﴿وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٤٤]، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة النحل، الآية: ٤٩]، وَهِيَ مَعَ سُجُودِهَا وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ مُتَّفَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، مُتَّفَقَةٌ لِمَا سُخِّرَتْ لَهُ.

وَأَسْجَدَ^(١): إِذَا انْحَنَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَجَدَ: إِذَا انْحَنَى، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢): ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ وَلَمْ يُرَدِّ أَمْرًا بِاللَّدْخُولِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِالْإِنْحِنَاءِ، قَالَ حَمِيدٌ^(٣):

فُضُولَ أَرْمَتْهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا

وَسُجُودُ النَّصَارَى إِنَّمَا هُوَ انْحِنَاءٌ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ: ادْخُلُوا الْبَابَ مُقَدِّرِينَ لِلْسُّجُودِ بَعْدَ ذَلِكَ، كَمَا تَقُولُ: سَيَخْرُجُ زَيْدٌ مُسَافِرًا أَيْ: مُقَدَّرًا ذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٤): ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

(١) على لفظه: «أَسْجَدَ» قَوْلُ أَبِي الْأَخْزَرِ الْحِمَازِيِّ:

فَكَلَّمْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانِيَّةٌ لَمْ تُخَفِّ

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٢/١٠٤): «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَصْلُ السُّجُودِ الْإِنْحِنَاءُ لِمَنْ سَجَدَ لَهُ مُعْظَمًا بِذَلِكَ، فَكُلُّ مُنْحِنٍ لَشَيْءٍ تَعْظِيمًا فَهُوَ سَاجِدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: بِجَمْعٍ تَطَّلَ الْبَلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكَمَ مِنْهُ سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ يَغْنِي بِقَوْلِهِ «سَجْدًا» خَاشِعَةً ذَلِيلَةً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَغَشَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

يُرَاوِحُ مَنْ صَلَّوَاتِ الْمَلِكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا

فَلِذَلِكَ تَأْوِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: «سَجْدًا» رُكْعًا؛ لِأَنَّ الرَّاكِعَ مُنْحِنٍ، وَإِنْ كَانَ السَّاجِدُ أَشَدَّ انْحِنَاءً مِنْهُ. وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَشَدُّهُ الطَّبْرِيُّ كَتَبَهُ لِزَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي فِي دِيوانِهِ (١١٠) وَالثَّانِي فِي دِيوانِ الْأَغَشَى «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٤١). وَرَاجِعُ: الرَّاهِرُ لابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١/١٤١)، وَالْأَضْدَادُ لَهُ (٢٩٤)، وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي الطَّيْبِ اللُّغَوِيِّ (١/٣٧٨) . . . وَغَيْرُهَا.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٨، وتكررت في الأعراف، الآية: ١١٦.

(٣) هُوَ ابْنُ فُوزٍ الْهَلَالِيُّ، دِيوانُهُ (٩٦)، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: «لِإِحْبَارِهَا».

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

- و«سُبْحَانَ»: - عِنْدَ سَيِّئِيهِ^(١) - اسْمُ عَلَمٍ التَّسْبِيحِ^(٢)، وَاقِعُ مَوْقِعِ الْمَصْدَرِ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَمُنْعُ الصَّرْفِ كَمَا مُنِعَ عُثْمَانُ وَسُفْيَانُ. وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ سَبَّحَ سُبْحَانًا، كَالْغُفْرَانِ وَالْكُفْرَانِ مِنْ غَفَرَ وَكَفَرَ، أَيْ: عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ مِنَ الْفِعْلِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ، وَحُذِفَ مِنْهُ التَّنْوِينُ لِلْإِصْفَاءِ لَا لِمَنْعِ الصَّرْفِ، وَاحْتِجُّوا بِقَوْلِ أُمِّيَّةٍ^(٣):

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَلُودُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ

(١) الكتاب (١/١٦٣).

(٢) وَقَفْتُ عَلَى مَجْمُوعٍ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدَمَشَقٍ فِيهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ لِلْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ اللَّغْوِيِّ النَّحْوِيِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَفَةَ الْمَعْرُوفِ بِ«نَفْطُوهِ» الْمَتَوَفَى سَنَةَ (٣٢٣هـ) تَحَدَّثَ فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِاخْتِصَارٍ، وَذَكَرَ الْوُجُوهَ الْإِعْرَابِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ فَلْتَرَجِعْ، وَهِيَ نَسْخَةٌ قَدِيمَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَمَسْمُوعَةٌ، عَلَيْهَا خُطُوطٌ جُمُهورٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِيمَا أَظُنُّ وَلَا تَحْضُرُنِي الْآنَ.

(٣) دِيوانه (٣٣٣)، وَنَسَبَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ (١/١٤٥) إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَنَسَبَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي (١/٣) إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نُوفَلٍ، وَقَبْلَهُ:

سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا يَدُومُ لَهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا

وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ (١/١٦٤)، وَشَرْحُهُ لِلْسِّيْرَافِيِّ (١/١١٥) (مَخْطُوطٌ)، وَشَرْحُ أَبِياتِهِ لِابْنِ السِّيْرَافِيِّ (١/١٩٤)، وَالثُّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (١/٣٧٣)، وَالْمُقْتَضَبُ (٣/٢١٧)، وَأَمَّا لِي ابْنُ الشَّجَرِيِّ (٢/١٠٧، ٥٧٨)، وَشَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِابْنِ يَعِيشَ (١/٣٧، ١٢٠)، وَالْخَزَّائِنَةُ (٢/٣٧، ٣٤٧)، وَالْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ: اسْمَا جَبَلَيْنِ. يُرَاجَعُ: مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ لِلْبَكْرِيِّ (١/٣٩١)، وَالرُّوضُ الْأَنْفُ (١/١٢٥)، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/١٧٨، ٢٠٨)، وَأَشْدُّ الْبَيْتِ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ: «قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ: وَرَقَةُ بْنُ نُوفَلٍ فِي أَبْيَاتٍ...».

وَقَالَ سَيَبُوتُهُ^(١): إِنَّمَا نَوَّهَ هُنَا لِأَنَّهُ نَكَّرَهُ، كَمَا يُنَوِّنُ عُثْمَانُ إِذَا نَكَّرَ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ سَيَبُوتُهُ قَوْلُ الْأَعَشَى^(٢):

* سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ *

فَلَمْ يُنَوِّنْهُ، وَهُوَ غَيْرُ مُضَافٍ. وَقَوْلُ الْقَائِلِ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ» الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَبِحَمْدِكَ أَسْبَحُكَ فَحُذِفَ اخْتِصَارًا.

- وَقَوْلُهُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» [١٦]. مَعْنَى سَمِعَ: تَقَبَّلَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٣): ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ﴾ أَيُّ: قَاتِلُونَ لَهُ^(٤)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ السَّمَاعُ الْمَعْرُوفُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْمَعُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ وَكَذَلِكَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» خُرِجَتْ مَخْرَجَ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهَا الدُّعَاءُ، بِمَعْنَى اللَّهُمَّ اسْمِعْ مِمَّنْ

(١) الكتاب (١/١٦٤).

(٢) ديوانه «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٠٦) وصدرة:

* أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَجْرُهُ *

وَهُوَ مَنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو عَلَقَمَةَ بْنَ عَلَانَةَ، وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ، مِنْ أَجْلِ مُتَافَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا أَوْلَاهَا: شَاقَتَكَ مِنْ قَتْلَةِ أَطْلَالِهَا بِالشَّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ

وَالشَّاهِدُ فِي: الْكِتَابِ (١/١٦٣)، وَشَرَحَ أَبِياتِهِ لَابِنُ السَّرِافِيِّ (١/١٥٧)، وَالثُّبُكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (١/٣٧٣)، وَهُوَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (١/٣٦)، وَالْمُقْتَضَبِ (٣/١٨)، وَمَجَالِسِ ثَعْلَبِ (٢٦١)، وَالْخَصَائِصِ (٢/١٩٧، ٤٣٥، ٣/٣٢)، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (١٠/٢٠٤)، وَوَضَحِ الْبُرْهَانِ (٢/٥)، وَأَمَالِيِّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٢/١٠٧، ٥٧٨)، وَشَرَحِ الْمِفْصَلِ (١/٣٧، ١٢٠)، وَالْخِزَانَةِ (٢/٤١، ٣/٢٥١).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ صَحَّةَ الْعِبَارَةِ: «قَاتِلُونَ بِهِ».

حَمْدَكَ، مِثْلُ غَفَرَ اللَّهُ لِرَيْدٍ وَشِبْهَهُ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْرُوا مَا لَيْسَ بِمَضْمُونٍ مُجْرَى الْمَضْمُونِ، مُبَالِغَةً فِي الْمَعْنَى، وَثِقَةً بِرَحْمَةِ الْمَدْعُوِّ / وَتَحَقُّقًا بِإِجَابَتِهِ. وَاللَّامُ فِي «لِمَنْ حَمِدَهُ» بِمَعْنَى «مِنْ»، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَنْ سَمِعَ فَقَدْ أَصْغَى لَهُ، فَجَرَى السَّمَاعَ مَجْرَى الْإِصْغَاءِ، إِذْ هُوَ بِمَعْنَاهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» خَبَرًا عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، وَ«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ»، وَ«رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَخْبَارٌ. وَحَكَى يَعْقُوبُ: أَنَّ الْوَاوَ فِي «وَلَكَ الْحَمْدُ» زَائِدَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً لِكَلَامِ الْمَأْمُومِ عَلَى كَلَامِ الْإِمَامِ، وَيَجُوزُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى كَلَامٍ مَحذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: رَبَّنَا أَنْتَ السَّمَاعُ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ، فَحَذَفَ ذَلِكَ وَاكْتَفَى بِمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا، فَيَقُولُ صَاحِبُهُ رَدًّا عَلَيْهِ: وَبِكَ أَهْلًا أَيُّ: وَبِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا فَحَذَفَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي كَلَامِ صَاحِبِهِ.

- وَ«حَذَوُ» [١٦]. بِمَعْنَى مُقَابِلٍ، يُقَالُ: جَلَسْتُ حَذَوَهُ وَحِذَاءَهُ وَحَذَوْتُهُ وَحِذَوْتُهُ وَحِذَتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

- وَقَوْلُهُ: «إِنِّي لِأَشْبَهُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ» [١٩]. التَّقْدِيرُ: صَلَاةِ بِصَلَاةِ فَحَذَفَ التَّمْيِيزَ لِلدَّلَالَةِ مَا فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي غَيْرِ «الْمَوْطَأِ»: «صَلَاةِ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ» عَلَى غَيْرِ حَذْفٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «يَبْتَدِئُ صَلَاتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ» [٢٢]. [فَ]كَأَنَّ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ: أَنْ يَبْتَدِئُ صَلَاتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

والمُفَصَّلُ مِنْ سُورَةِ (ق) إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ، وَكَانَ مُفَصَّلُ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ
سُورَةِ «الرَّحْمَنِ» لاختلاف الترتيب بين مصحف عثمان وابن مسعود.
- وقوله: «لتكاد أن تمس» [٢٥]. كذا الرواية، وأهل النحو لا يجيزون
دخول «أن» في خبر «كاد» إلا في الشعر كقول رؤبة^(١).

(١) ديوانه (١٧٢) «ملحق الديوان» وقبلة هناك :

* رَسَمَ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ امَّحَى *
كَذَا فِي الْخِزَانَةِ (٩٠/٤)، وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ: «وَأَنشَدَهُ ابْنُ يَعِيَشَ :
* رَبْعَ عَفَا الدَّهْرُ طَوْلًا فَأَنَمَحَى *
وَرَوَاهُ اللَّخْمِيُّ :

* رَبْعَ عَفَا الدَّهْرُ دَأْبًا فَامْتَحَى *

وَلَمْ أَرْ هَذَا الرَّجُلَ فِي دِيْوَانِ رُؤْبَةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ السِّدِّ فِي «شَرْحِ أَيْتَاتِ أَدَبِ الْكَاتِبِ»
وَاللَّخْمِيُّ فِي «شَرْحِ أَيْتَاتِ الْجُمْلِ» بَأَنَّهُمَا لَمْ يَرَيَا فِي دِيْوَانِهِ. وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ
(٤٨٧/١)، وَالثَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٧٩١/٢)، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ «الْجُمْلِ» وَالْإِيضَاحِ
وَالْمُفَصَّلِ، يُرَاجِعُ شُرُوحَهَا وَشُرُوحَ شَوَاهِدِهَا. وَيُرَاجِعُ: الْمُفْتَضِّلُ (٧٥/٣)، وَالْكَامِلُ
(٢٥٣/١)، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (٤١٩)، وَالْمَسَائِلُ الْحَلِيَّاتِ (٢٥١)، وَالْإِنْصَافُ (٥٦٦)،
وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ (٦١)، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ (٩٠/٤).

وَهَلْهَذَا فَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ: «أَنْ يَمْصَحَا» فَمَعْنَى مَصَحَ: ذَهَبَ وَدَرَسَ. قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ
الْمُسْتَوْفَى الْإِرْبِلِيُّ فِي إِبْتِهَاثِ الْمُحْصَلِ، وَرَقَّة (١٥٦) «قَالَ الْمَغْرِبِيُّ: يَصِفُ رَبْعًا دَارِسًا أَنَارُهُ
لِبُعْدِ عَهْدِهِ بِالسُّكْنَى يُقَالُ: مَصَحَ الشَّيْءُ - بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ -: إِذَا ذَهَبَ، وَالْأَمْسَحَ: الْأَمْلَسُ،
وَقِيلَ لِلْمَقَارَةِ: مَسَحَاءً. وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ مَصَحَ بِالصَّادِ بِمَعْنَى ذَهَبَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
مَصَحَ الشَّيْءُ مُصَوِّحًا: ذَهَبَ وَانْقَطَعَ قَالَ: وَمَصَحَ الثَّوْبُ: أَخْلَقَ. وَجَاءَ هَذَا الْبَابُ كُلُّهُ
بِمَعْنَى الذَّهَابِ، وَلَا مَعْنَى هُنَا لِمَسَحَ بِالسَّيْنِ. وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيُّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» وَيَقُولُونَ: لِلدَّعَاءِ لِلْمَرِيضِ : =

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا *

- «الْقَسِيَّ»: ثِيَابٌ مُصْلَعَةٌ بِالْحَرِيرِ تُعْمَلُ بِقَسٍّ: قَرْيَةٌ مِمَّا يَلِي الْفَرَمَا^(١)، وَقِيلَ:
بِالصَّعِيدِ مِنْ قُرَى مِصْرَ، قَالَ^(٢):

فَأَذْنَيْنِ لَمَّا قُمْنَ يَحْجِبْنَ دُونَهَا حِجَابًا مِنَ الْقَسِيِّ وَالْحَبِرَاتِ

= مَسَحَ اللَّهُ مَا بَكَ، وَكَانَ النَّصْرُ يَقُولُ: الصَّوَابُ مَصَحَ اللَّهُ مَا بَكَ بِالصَّادِ؛ أَيْ: أَذْهَبَهُ. وَغَيْرُهُ يُجِيزُ مَسَحَ اللَّهُ وَذَكَرَ فَضْلًا. يُرَاجَع: إِصْلَاحُ مَا تَغْلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ لِلْجَوَالِيقِيِّ (٤٢)، وَالْمَغْرِبِيُّ الْمَذْكُورُ فِي نَصِّ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى هُوَ عَلَّمَ الدِّينَ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَغْرِبِيِّ اللَّوْزَقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ شَارِحُ الْمُفَصَّلِ (ت ٦٦١ هـ). وَيُرَاجَعُ أَيْضًا: الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (مصح) وَالنَّصْرُ الْمَذْكُورُ فِي النَّصِّ هُوَ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَجَاءَ فِي تَكْمِلَةِ الْجَوَالِيقِيِّ: «رَوَى ابْنُ الْكُوفِيِّ - فِيمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ الْمُؤَدَّبِ قَالَ: مَرِضَ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَمُودُونَهُ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَسَحَ اللَّهُ مَا بَكَ فَقَالَ لَهُ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: لَا تَقُلْ: مَسَحَ، وَقُلْ: مَصَحَ اللَّهُ مَا بَكَ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الْأَعَشَى فِي قَصِيدَتِهِ الْحَاقِيَةِ:

وَإِذَا الْخَمْرَةُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَفَلَّ الْإِزْبَادُ فِيهَا فَمَصَحَ

...» وَفِيهِ تَكْمِلَةٌ مُفِيدَةٌ، رَاجِعُهَا هُنَاكَ إِنْ شِئْتَ. وَلِلنَّصْرِ بْنِ شُمَيْلٍ أَخْبَارٌ وَنَوَادِرٌ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَلِيلِ وَهُوَ إِلَى جَانِبِ مَعْرِفَتِهِ بِالْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ وَالْأَشْعَارِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ فَقِيهٌ، مُحَدِّثٌ، صَدُوقٌ، وَثِقَةٌ يَخْبَى بْنُ مَعِينٍ - وَأَكْرَمَ بِهِ - وَهُوَ بَصْرِيُّ، مَازِنِيٌّ، تَمِيمِيٌّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. يُرَاجَع: طَبَقَاتُ الثُّحَاةِ لِلزُّبَيْدِيِّ (٥٣)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢٣٨/١٩)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ (٢٤٨/٣)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٣٧٩/٢٩).

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢٢٦/١)، وَالنَّهْأَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥٩/٤). وَيُرَاجَع: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٩٣/٤)، وَفَتْحُ الْبَارِي (٢٩٢/١٠).

(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، شَاعِرٌ، أُمَوِيٌّ، يُرَاجَعُ شِعْرُهُ ضِمْنَ شُعْرَاءِ أُمَوِيَّوْنَ (١٢٥/٣)، وَرَوَاةُ الْبَيْتِ هُنَاكَ:

* فَأَذْنَيْنِ حَتَّى جَوَزَ الرِّكْبُ دُونَهَا *

/ وَلَا وَجْهَ لِمَنْ ^(١) كَسَرَ الْقَافَ وَخَفَّفَ السَّيْنَ .

- «المَيْثَرَةُ»: مَرْفَقَةٌ تُتَّخَذُ كَصِفَةِ السَّرِجِ، وَجَمْعُهَا: مَيَاطِرُ وَمَوَاطِرُ، مِنَ الْمَوَاطِرَةِ وَالْوِثَارَةِ، وَهِيَ اللَّيْنُ، فِرَاشٌ وَثِيرٌ، وَقَدْ وَثَرَ وَثَارَةً، وَالْبَيَاءُ فِي مَيْثَرَةٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْجَمْعِ: مَوَاطِرُ؛ لِذَهَابِ الْكَسْرِ الَّتِي أُوجِبَتْ انْقِلَابُهَا يَاءً، وَمَنْ قَالَ: مَيَاطِرُ جَعَلَهُ مِنَ الْبَدَلِ الَّذِي يَلْزُمُ مَعَ ذَهَابِ الْعِلَّةِ الْمُوجِبَةِ لَهُ كَرِيحٍ وَأَرْيَاحٍ، وَعَمَدٍ وَأَعْمَادٍ فِي لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ.

- و«خِدَاجٌ» [٣٩]. نَاقِصَةٌ ^(٢)، يُقَالُ: خَدَجْتَ النَّاقَةَ خِدَاجًا؛ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ التَّمَامِ نَاقِصًا كَانَ أَوْ تَامَ الْخَلْقِ، فَإِذَا أَلْقَتْهُ عِنْدَ التَّمَامِ نَاقِصَ الْخَلْقِ قِيلَ: أَخْدَجَتْ. وَفِي «الْعَيْنِ» ^(٣): خَدَجْتُ فِيهِ خِدَاجٌ، وَأَخْدَجْتُ فِيهِ مُخْدِجٌ: إِذَا أَلْقَتْهُ قَبْلَ اسْتِبَانَةِ خَلْقِهِ، وَالْوَلَدُ خِدَاجٌ. وَخَدَجْتُ: إِذَا أَلْقَتْ دَمًا. وَأَخْدَجْتَ الزُّنْدُ: إِذَا لَمْ تُورِ. وَأَخْدَجَ الرَّجُلُ صَلَاتَهُ فِيهِ مُخْدِجَةً.

- و«مَجْدَنِي» [٣٩]. وَصَفَنِي بِالْمَجْدِ، وَهُوَ الشَّرَفُ وَكَرُمُ الْفِعْلِ، وَمَجَدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَاجِدٌ، وَمَجَدَ فَهُوَ مَجِيدٌ، وَأَمَجَدَ، فَهُوَ مُمَجِدٌ، وَ«فَعَلَ» تَأْتِي فِي بَعْضِ مَوَاضِعِهَا لِنِسْبَةِ الشَّيْءِ إِلَى صِفَتِهِ الْغَالِبَةِ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: ظَلَمْتُ الرَّجُلَ، وَفَسَقْتُهُ، وَشَجَعْتُهُ وَجَبَنْتُهُ، قَالَ تَابَّطُ شَرًّا ^(٤):

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢/٢٢٦)، وَقَالَ: «أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: الْقِسِيُّ يَكْسِرُ الْقَافَ».

(٢) فِي (س): «فَاسِدَةٌ».

(٣) الْعَيْنُ (٤/١٥٧)، وَمُخْتَصَرُهُ (٢/٤٢١).

(٤) شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ شُعَرَاءِ الصَّعَالِيكِ، اسْمُهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ، فَهَجِيٌّ، قَبَسِيٌّ، مُضَرِّيٌّ، وَلِتَلْقِيهِ تَابَّطُ شَرًّا أَسْبَابَ مُخْتَلَفَةٍ مذكورة فِي أَخْبَارِهِ فِي الْمَصَادِرِ. يُرَاجَعُ فِي =

* وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَى لِيُشْجَعَا *

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ: «فَهَلْؤَلَاءِ لِعَبْدِي» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مِنْ قَوْلِهِ^(١): ﴿أَهْدِنَا﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ثَلَاثُ آيَاتٍ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آيَةٌ؛ لِأَنَّ «هَلْؤَلَاءِ» إِنَّمَا يُقَالُ لِلْجَمْعِ، وَلَوْ أَرَادَ التَّثْنِيَةَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيَةِ لَقَالَ: «هَاتَانِ» عَلَى أَنَّ لِلشَّافِعِيِّ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْعَرَبَ تُخْرِجُ التَّثْنِيَةَ مَخْرَجَ الْجَمْعِ فَتَقُولُ: رَجُلٌ عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ وَشَبْهُهُ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنَّ يَقُولُ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ، لِكِنَّهُ قَدَّمَ وَأَخَّرَ فَقَالَ: إِلَيَّ فِي ذَلِكَ. اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي «آمِينَ»^(٢) فَقِيلَ: مَعْنَاهُ: يَا اللَّهُ، وَأَضْمَرَ اسْتَجِبْ لِي،

أخباره: الشعر والشعراء (٣١٢١)، والأغاني (١٤٤/٢١) (الثقافة)، والاشتقاق (٢٦٦)، ونزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر (١٤٣/١)، والخزانة (٦٦/١)، ١٥٧/٣. وجمع شعره سليمان داود القرغولي وجبار جاسم، ونُشر في النَّجَف سنة (١٩٧٣م) ثم نُشره الأستاذ علي ذوالفقار شاکر، جَمَعَهُ مِنْ رِوَايَةِ بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ النَّحَّاسِ عَنْ أَصْلِهِ يَظْهَرُ أَنَّهُ لَا بِنَ جِئِي، ثُمَّ نَقَلَ أَخْبَارَهُ وَتَرَجَمْتَهُ مِنَ الْأَغَانِي وَشَرَحَ قَصِيدَتَهُ مِنْ شَرَحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِلْمَرْزُوقِيِّ، جَمَعَ ذَلِكَ فِي دِيْوَانِ سَمَاءِ الْمُحَقِّقِ «دِيْوَانُ تَابُطُ شَرًّا وَأَخْبَارُهُ» وَطُبِعَ فِي دَارِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ بِيْرُوتَ سَنَةِ (١٩٨٤م)، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (١١٤) وَصَدْرُهُ:

* يُمَاصِّعُهُ كُلُّ يَسْجَعٍ قَوْمُهُ *

وَالْبَيْتِ رِوَايَاتٌ أُخْرَى ذَكَرَهَا مُخْرِجُ الدِّيْوَانِ أَحْسَنَ اللَّهُ سَعْيَهُ فَلْتَرَجَّعْ هُنَاكَ. قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ: «يُمَاصِّعُهُ؛ أَيُّ: يَقَاتِلُهُ، وَأَصْلُ الْمَصْعِ أَيُّ: الضَّرْبِ وَالرَّمْيِ، وَالضَّمِيرُ فِي يُمَاصِّعُهُ إِذَا عَائِدٌ إِلَى الْكَمِّيِّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَإِنَّمَا عَائِدٌ عَلَى الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ: «قَلِيلُ غَرَارِ النَّوْمِ» عَنِ الدِّيْوَانِ.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٣.

(٢) جَمَعَ الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ، النَّحْوِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ =

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَشْهَدُ اللَّهَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: كَذَلِكَ فَعَلَ / اللَّهُ، وَقِيلَ: آمِينَ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ، وَفُتِحَ لِالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَمَا فُتِحَتْ أَيْنَ وَكَيْفَ، وَحَرَفُ الدَّاءِ مَعَهُ مُضْمَرٌ لَمْ يُذَكَّرْ، كإِضْمَارِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ وَالتَّقْدِيرُ: يَا آمِينَ. وَقَالَ الْفَارِسِيُّ^(٢): هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ نَحْوَ «صَه» وَ«مَه»، وَاحْتِجَّ بِمَا قَالَ عِكْرِمَةُ: دَعَا مُوسَى وَأَمَّنْ هَرُونَ، فَقَالَ اللَّهُ^(٣): ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ فَكَمَا أَنَّ قَوْلَ مُوسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٤): ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ...﴾ الْآيَةَ، كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ فَكَذَلِكَ قَوْلُ هَرُونَ: آمِينَ جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ بِنَفْسِهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ دَاعِيًا؛ لِأَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ بِاسْمِ مُفْرَدٍ، أَوْ بِكَلِمَةٍ مُفْرَدَةٍ لَا يُقَالُ لَهُ: دَاعٍ، كَمَا لَا يَكُونُ أَمْرًا، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الْحَسَنِ فِي تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ. وَاحْتِجَّ أَيْضًا بِأَنَّهُ جَاءَ مَبْنِيًّا، وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ شَيْءٌ مَبْنِيٍّ، وَمَا حَكَاهُ سِبْيَوْنِيَّةُ^(٥) مِنْ قَوْلِهِمْ:

= التَّبْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (ت ٥٦٧هـ) أَحْكَامَ لَفْظَةِ «آمِينَ» فِي رِسَالَةِ سَمَائِهَا: «لُفْعَةٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى لَفْظَةِ آمِينَ...» نَشَرَهَا صَاحِبُنَا الذُّكُورُ سُلَيْمَانُ الْعَايِدُ فِي مَجَلَّةِ جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ سَنَةِ (١٤٠٩هـ).

- (١) سورة يوسف، الآية: ٢٩.
- (٢) رأي الفارسي في المسائل الحلبيات (٩٧، ٩٨)، ويُراجع: تفسير الطبري (١١/١٦٠)، المحرر الوجيز (٧/٢٠٨)، وزاد المسير (٤/٥٨)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٢٦).
- (٣) سورة يونس، الآية: ٨٩.
- (٤) سورة يونس، الآية: ٨٨.
- (٥) الكتاب (٢/١٤٤)، والتَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٩٥٣). وَالْمُؤَلَّفُ إِثْمًا نَقَلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي الْمَسَائِلِ الْحَلْبِيَّاتِ (١٠١ - ١٠٢)، أَوِ الْمَسَائِلِ الْبَصْرِيَّاتِ (٩٠٩ - ٩١٢)، أَوْ غَيْرِهِمَا فَإِنَّ أَبَاعِلِي الْفَارِسِيَّ يُعِيدُ الْمَسْأَلَةَ فِي أَكْثَرِ مِنْ كِتَابٍ مِنْ مَوْلَفَاتِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

«لَهِيَ أَبُوكَ»، أَي: لِه: أَبُوكَ فَإِنَّمَا يُنِي لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ، كَمَا يُنِي آمِينَ. قَالَ الْفَارِسِيُّ: وَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَى «آمِينَ» اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَمَّا تَضَمَّنَ الْمَرْفُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ مَصْرُوفًا إِلَى اللَّهِ [تَعَالَى] قِيلَ: إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يُرَدْ أَنَّ الْكَلِمَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ دُونَ ضَمِيرِ كَعَالِمٍ وَرَازِقٍ، قَالَ: فَإِذَا احْتَمَلَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا رُوي عَنْ مُجَاهِدٍ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: إِنَّ جُمْلَةَ الْكَلَامِ اسْمٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ لَيْسَ فِيهَا مَا هُوَ جُمْلَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ مُفْرَدَةٌ.

- و«آمِينَ» يَمْدٌ وَيُقَصَّرُ: لَفْظَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ عَرَبَتْهَا الْعَرَبُ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مُخَصَّصَةٍ، وَقَوْلُهُمْ: آمَنَ الرَّجُلُ تَأْمِينًا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ «آمِينَ» مُشْتَقَّةٌ مِنْ فِعْلٍ، وَلَا أَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ، وَإِنَّمَا هُوَ... (١) آمَنَ تَأْمِينًا، مِنْ آمِينَ، كَمَا يُقَالُ: بِسْمَلٍ وَحَوْلَقٍ وَحَوَقْلٍ وَنَحْوُهُ مِمَّا اسْتَقَّ فِيهِ الْفِعْلُ مِنَ الْجَمَلِ.

[الْعَمَلُ فِي الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ]

- [قَوْلُهُ: «وَأَنَا أَغْبُثُ بِالْحَضَبَاءِ» [٤٨].] الْحَضَبَاءُ: الْحَصَا، وَمِنْهُ

الْمُحَضَّبُ مَرَمَى الْجِمَارِ.

- و«الْمُعَاوِي» : مَنْسُوبٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَخِذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (٢)، حُذِفَتْ الْيَاءُ

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) قال الرُّشَاطِيُّ فِي اقْتِبَاسِ الْأَنْوَارِ... فِي أُنْسَابِ الصَّحَابَةِ وَرُوَاةِ الْأَثَارِ «مُخْتَصَرٌ عَبْدُ الْحَقِّ الإِسْبِيلِيُّ» (٢) وَرَقَةً (١٤): «الْمُعَاوِي قَبَائِلُ، فَنِي (الْأَنْصَارِ)، ثُمَّ فِي (الْأَوْسِ): مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ... قَالَ: وَمِنْهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ جَابِرٌ وَيُقَالُ: جَبْرِ بْنُ عَيْنِكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ كَذَا نَسَبُهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَالْعَدَوِيُّ وَابْنُ =

كَرَاهِيَّةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ، وَلَيْسَتْ بِمُعَاوِيَةَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَعَشِيُّ فِي قَوْلِهِ (١):

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِ — سِنَّ حَسَانَ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأَمِّ هَذِهِ غَيْرُ تِلْكَ (٢).

= إِسْحَاقَ. وَمُعَاوِيَةُ؟ [صوابها جابر] شَهِدَ بَدْرًا وَجَمِيعَ الْمَشَاهِدِ، وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ بَنِي مُعَاوِيَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، تُوْفِي سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً. ثُمَّ ذَكَرَ الرُّشَاطِيُّ فِي «الْخَزَرَجِ»: مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. وَفِي «هَوَازِنَ» مُعَاوِيَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ. وَفِي «عُقَيْلٍ» مُعَاوِيَةُ بْنُ عُقَيْلٍ... وَفِيهَا أَيْضًا: مُعَاوِيَةُ بْنُ حَزْنِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ عُقَيْلٍ. وَفِي «بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ» مُعَاوِيَةُ بْنُ... الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ: وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ الرُّشَاطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِي صَاحِبَ الرِّوَايَةِ فِي «الْمَوْطَأِ». وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا. وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَكَانَ الرُّشَاطِيُّ أَوَّلَى بِذِكْرِهِ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. يُرَاجَع: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٦/١٩٥)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢١/٥٣)، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي اللَّبَابِ (٣/٢٢٠): «قُلْتُ: فَاتَهُ النَّسَبُ إِلَى مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثُورِ بْنِ مَرْتَعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثُورٍ وَهُوَ كُنْدَةُ بَطْنُ كَبِيرٍ مِنْ كُنْدَةَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ خَلَقٌ كَثِيرٌ، وَفِيهِ عِدَّةٌ بَطُونٍ مِنْهُمْ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرَبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ». وَيُرَاجَعُ فِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: نَسَبُ مَعْدٍ (١٧٨)، ٣٦٩، (٧١٢)، وَجَمْهَرَةُ ابْنِ حَزَمٍ (٣٣٢، ٣٣٥، ٤٧٠)، وَالنَّسَبُ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢٣٢)، ٢٥٩، (٢٧٢، ٢٧٧)، وَعَلَّقْتُ عَلَى كُلِّ نَسَبَةٍ مِنْهَا فِي تَحْقِيقِ كِتَابِ مَخْتَصَرِ الرُّشَاطِيِّ بِمَا هُوَ مَفِيدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلْتُرَاجِعْ هُنَاكَ، نَفَعَ اللَّهُ بِهَا وَكَتَبَ لَنَا بِهَا الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ.

(١) دِيَوَانُ الْأَعَشِيِّ (٣٢)، وَمُعَاوِيَةُ هَذَا الْمَذْكُورَةُ فِي بَيْتِ الْأَعَشِيِّ الَّتِي اسْتَدْرَكَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ.

(٢) إِنَّمَا ذَكَرْتُ نَصَّ الرُّشَاطِيِّ لِئَعْلَمَ أَنَّ هُنَاكَ غَيْرَ مَا مَعْنَى يُسَمَّى مُعَاوِيَةَ وَأَنَّهُ فِي آبَاءِ الْقَبَائِلِ كَثِيرٌ.

- وَقَوْلُهُ: «حَدِيثُ السَّنِّ» [٥١]. «هَكَذَا الصَّوَابُ»^(١)، وَلَوْ لَمْ يَذْكُرِ السَّنَّ لَقَالَ: حَدَّثُ.

- وَقَوْلُهُ «إِنَّ رِجْلِي لَا تَحْمِلَانِي» [٥١]. كَذَا الرِّوَايَةُ بِنُوتَيْنِ الْأُولَى عَلَامَةُ الرَّفْعِ، وَالثَّانِيَّةُ: نُونُ الضَّمِيرِ الَّتِي تُسَمَّى نُونَ الْوَقَايَةِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «لَا تَحْمِلَانِي»^(٢) بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ جَائِزٌ؛ لِاجْتِمَاعِ التَّوْنَيْنِ كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٣): ﴿أَتَحْكُمُونِي فِي اللَّهِ﴾، وَالْوَجْهُ: أَنَّ يَكُونَنَّ الْمَحْذُوفُ نُونَ الضَّمِيرِ، وَالْمُبْقَاةُ نُونُ عَلَامَةِ الرَّفْعِ، وَرَوَاهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ «إِنَّ رِجْلَايَ» وَهُوَ يُخْرِجُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ تَجْعَلَ «إِنَّ» بِمَعْنَى «نَعَمْ»، وَتُرْفَعُ «رِجْلَايَ» بِالْإِبْدَاءِ.

وَالثَّانِي: عَلَى لُغَةٍ بِالْحَارِثِ يَجْعَلُونَ الْمُثْنَى بِالْأَلِفِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ^(٤):

(١) في (س).

(٢) في رواية يحيى المطبوعة: «لَا تَحْمِلَانِي».

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.

(٤) البيهقي لهويز الحارثي، أنشدَه أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٣٥/١)، وَابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ (٧٠٧)، وَتُرَاجِعْ: تَأْوِيلَ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ (٣٦)، وَإِعْرَابَ الْقُرْآنِ (٣٦٢)، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ (٣٥٤)، وَالْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٤٩/١٠)، وَالرُّوضُ الْأَنْفُ (٢٤٤/٦)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٢١٧/١١)، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ (١٢٨/٣)، (١٩/١٠)، وَهُوَ فِي الصَّحَاحِ، وَاللَّسَّانِ، وَالتَّاجِ (صَرَع) وَ(شَطَى)، وَ(هَبَا) وَفِي مَقَائِسِ اللُّغَةِ: (عَقَم) (٧٦/٤)، وَ(هَبَا) (٣١/٦)، وَأَنشَدَ قَبْلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ:

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ زَيْدٍ مَنَاتِهِمْ عَلَى الشَّنِّ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنِ تَيْمِنٍ
بِمَصْرَعَنَا التُّعْمَانَ يَوْمَ تَأَلَّبَتْ تَيْمِنٌ عَلَيْنَا مِنْ شَطَى وَصَمِينٍ

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي الثَّرَابِ عَقِيمٍ
وَعَوَائِمُ الْمَشْرِقِ يَقُولُونَ لِلْإِبْهَامِ بِهِامٌ^(١)، وَكَذَا يُوجَدُ فِي أَكْثَرِ كُتُبِ الْفِقْهِ، وَهُوَ
غَلَطٌ، إِنَّمَا الْبِهَامُ: أَوْلَادُ الضَّانِّ وَالْمَعِزِّ، إِنَّمَا الْأَصْبَعُ الْإِبْهَامُ، وَجَمْعُهُ: أَبَاهِيمُ.

[التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ]

سُمِّيَ التَّشَهُّدُ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالتَّوْبَةِ. وَالتَّحِيَّةُ: تَتَصَرَّفُ
عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ^(٢):

- تَكُونُ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٣): ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ﴾.
- وَتَكُونُ بِمَعْنَى التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ لِلَّهِ، وَمَعْنَى حَيَّاكَ اللَّهُ: سَلَّمَكَ اللَّهُ.
- وَالتَّحِيَّةُ - أَيْضًا - الْمُلْكُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يُحَيِّي بِ«أَبَيْتِ
اللَّعْنِ»^(٤) وَلَا يُحَيِّي غَيْرَهُ بِذَلِكَ، فَسُمِّيَ الْمُلْكُ تَحِيَّةً بِاسْمِ التَّحِيَّةِ الَّتِي هِيَ
السَّلَامُ، عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ سَبَبٌ، فَيَكُونُ
مَعْنَى التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ مَعْنَى الْمُلْكِ لِلَّهِ. وَمَعْنَى حَيَّاكَ اللَّهُ: مَلَكَكَ اللَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ
عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ^(٥):

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ... البيت ...

- (١) أقول: وَكَذَا عَوَائِمُ الْمَغْرِبِ يُرَاجَع: تَثْقِيفُ اللِّسَانِ لِابْنِ مَكِّي الصَّقْلِيُّ الْمَغْرِبِيُّ (١١٠)،
قَالَ: «وَيَقُولُونَ لِلْإِبْهَامِ بِهِامٌ، وَالصُّوَابُ الْإِبْهَامُ».
- (٢) هُنَاكَ رِسَالَةٌ فِي لَفْظِ التَّحِيَّاتِ لِابْنِ الْخَيْمِيِّ، مَطْبُوعَةٌ، فَرَاغَهَا إِنْ شِئْتَ.
- (٣) سُورَةُ النِّسَاءِ، آيَةُ: ٨٦.
- (٤) الْفَاخِرُ (٢)، وَأَمْثَالُ أَبِي عَكْرَمَةَ (٢٤).
- (٥) شَاعِرٌ، فَارَسَ، جَاهِلِيٌّ، مُعَمَّرٌ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ، وَلَهُ صُحُفَةٌ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، قِيلَ: =

أَسِيرُهُ إِلَى الثُّعْمَانِ حَتَّى أَيْنَحَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدٍ

والتَّحِيَّةُ - أَيْضًا -: الْبَقَاءُ، وَهِيَ تَفْعَلَةٌ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْحَيَاءِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهَا: الْبَقَاءُ
وَالدَّوَامُ لِلَّهِ، وَحَيَّاكَ اللَّهُ مَعْنَاهَا: أَبْقَاكَ اللَّهُ، وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ^(١):

إِنَّهُ مَاتَ عَطَشًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَقِيلَ: مَاتَ بَعْدَ أَنْ شَهِدَ وَقْعَةَ نَهَاوَنْدَ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ.
أَخْبَارُهُ فِي: الْمَجْبَرِ (٣٠٣)، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٢٤٠)، وَالْأَغَانِي (٢٥/١٤)، وَالْإِصَابَةُ
رَقْم (٥٩٧٠)، وَالْخِزَانَةُ (٤٤٤/٢). وَلَهُ شَعْرٌ طُبِعَ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ (١٣٩٤) بِتَحْقِيقِ مُطَاعِ
الطَّرَائِشِيِّ. وَطُبِعَ قَبْلَ ذَلِكَ بِبَغْدَادَ بِتَحْقِيقِ هَاشِمِ الطَّعَانِ سَنَةِ (١٣٩٠ هـ). وَالْبَيْتُ فِي شَعْرِهِ
(ط) دِمَشْقَ (٨٠) وَرَوَايَتُهُ:

أَوْمُ بِهَا أَبُو قَابُوسَ حَتَّى أَحَلَّ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدٍ

وهو مُخَرَّجٌ فِي الدِّيَّوَانِ (شَعْرُهُ) تَخْرِيجًا حَسَنًا وَهُوَ فِي طَبْعَةِ بَغْدَادَ (٧٥) وَ(جُنْدُ) الْمَذْكُورِ
فِي الْبَيْتِ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَإِسْكَانُ ثَانِيهِ، وَبِالدَّالِّ الْمُهْمَلَةِ: جَبَلٌ بِالْيَمَنِ كَذَا قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِ
مَا اسْتَعْجَمَ (٣٩٧)، وَأَنْشَدَ لَعَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ أَيْضًا:

لِمَنْ طَلَّلَ بَيْتَمَاتٍ فَجُنْدٍ كَأَنَّ عِرَامَهَا تَوَشَّيْمُ بُرْدٍ

وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ هُنَا وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا غَيْرُهُمَا. وَرَوَايَةُ الْمُؤَلَّفِ لِلْبَيْتِ هِيَ رَوَايَةُ أَكْثَرِ كُتُبِ
اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ مَرَّةً كِرَوَايَةِ الْمُؤَلَّفِ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّعِ، وَمَرَّةً
«أَسِيرُهَا إِلَى الثُّعْمَانِ...» فِي الزَّاهِرِ (١٥٥/١)، وَهِيَ رَوَايَةُ الْبَكْرِيِّ فِي مُعْجَمِهِ، وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، سَيِّدُ بَنِي كَلْبٍ وَقَائِدُهُمْ، مُعَمَّرٌ، مَلَ عُمُرُهُ فَشَرِبَ الْخَمْرَ صِرْفًا حَتَّى مَاتَ.
أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٣٧٩/١)، وَالْمُؤَلَّفُ وَالْمُخْتَلَفُ (١٩٠)، وَحِمَاسَةُ الْبُحْتَرِيِّ
(١٠١)، وَالْأَغَانِي (٢٢/١٩) «دَارُ الْكُتُبِ»، وَالرُّوُضُ الْأَنْفُ (٦٦/١)... وَغَيْرُهَا.
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ رَوَاهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي مِنْهَا:

أَيْنِيَّ إِنْ أَهْلَكَ فِإِ نِّي قَدْ بَيَّتْتُ لَكَ بَيْتَهُ

وَجَعَلْتُكُمْ أَوْلَادَ سَا دَاتِ زِنَادَكُمْ وَرِيَّهَ

وَلِكُلِّ مَا قَالَ الْفَتَى قَدْ قُلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

أَيُّ: إِلَّا الْبَقَاءُ وَالْخُلُودُ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ أَرَادَ/ : الْمُلْكَ، وَأَنْ يُحْيَى «أُبَيَّتَ اللَّعْنَ». وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ أَصْنَامٌ صِغَارٌ فَكَانُوا يَمَسْحُونَ وُجُوهَهَا وَيَقُولُونَ: لَكَ الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَّةُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، أَيُّ: الْبَقَاءُ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ.

- «الرَّائِيَاتُ لِلَّهِ»: أَيُّ: إِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الرَّائِيَّةُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ وَكُلُّ شَيْءٍ نَمَى فَقَدْ زَكَّى، وَمِنْهُ الرِّكَاءُ؛ لِأَنَّهَا تُنْمَى مَالُ الْمُزَكِّي وَحَسَنَاتِهِ وَتُعْلَى مَكَانَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ.

- وَمَعْنَى «الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ»: أَيُّ: الْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، وَهِيَ كُلُّ كَلِمَةٍ كَانَتْ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَفِيمَا يُقَرَّبُ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ» يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى الَّتِي تَقَدَّمَ فِيهَا.

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى الْبَيْت

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنْ وَبِهِ بَقِيَّةُ

يُراجع: أمثال أبي عكرمة (٢٤)، والمُعَمَّرُونَ (٢٦)، وحماسة البُخْتَرِي (١٤٦)، والزَّيْنَةُ (٨٨/١)، والفاخر (٢)، والزَّاهِر (١٥٥/١)، وشرح القصائد السَّبع (٢٩٧)، والمؤتلف والمختلف (١٩٠) . . . ويُنسب الشَّاهد في المَزهَر (٤٧٦/٢)، إلى لُجَيْم بن صَعْبٍ. وهو في إصلاح المنطق (٣١٦)، وتهذيب (٦٧٠)، وترتبه «المشوف المُعَلِّم» (٢٢٦)، وتهذيب الألفاظ (٥٨٤)، والمُخصَّص (١٨٩٨٢)، وشرح أدب الكاتب للجواليقي (١٥٣) . . وغيرها

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.

ـ وَقَوْلُهُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ»: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُرَادَ بِالسَّلَامِ: اللهُ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ^(١)، فَالتَّقْدِيرُ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ لَيْدٌ فَقَالَ^(٢).

* إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا *

وَالثَّانِي: أَنْ يُرَادَ بِالسَّلَامِ: السَّلَامَةُ، وَهُمَا لُغَتَانِ سَلَامٌ وَسَلَامَةٌ^(٣)، كَمَا يُقَالُ: لَذَاذٌ وَلَذَاذَةٌ، وَرَضَاعٌ وَرَضَاعَةٌ، قَالَ^(٤):

(١) الزَّاهِرُ لابن الأَثَرِيِّ (١٥٨/١)، قَالَ: «الْمَعْنَى اللهُ عَلَيْكُمْ أَي: عَلَى حِفْظِكُمْ».

(٢) شَرْحُ دِيَوَانِهِ (٢١٤) مِنْ قَصِيدَةٍ يُخَاطَبُ بِهَا ابْنَتُهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَمِنْهَا:

تَمْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍ
وَنَائِحَتَانِ تَنْدَبَانِ بِعَاقِلٍ أَخَا ثِقَةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أُنْزُ

... ..

فَقُومًا فَقُولًا بِالذِّنِّي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَحْمِشَا وَجْهَهَا وَلَا تَخْلِفَا شَعْرَ
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَ لَهُ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ

إِلَى الْحَوْلِ وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

وَعَاقِلٌ: اسْمٌ وَإِدْ مَعْرُوفٌ. قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٦٨/٤): «وَإِدْ لِيَبِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ، مِنْ دُونِ بَطْنِ الرُّمَّةِ». أَقُولُ: وَهُوَ مَعْرُوفٌ الْآنَ بِمَنْطَقَةِ الْقَصِيمِ بِاسْمِ «الْعَاقِلِي». وَالشَّاهِدُ فِي: أَمَالِي الرَّجَاجِي (٦٣)، وَاشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ اللهِ لَهُ (٣٧٧)، وَمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ لَهُ (٦٣)، وَالزُّبَيْنَةُ لِلرَّازِي (٩/٢، ٦٣)، وَالْخَصَائِصُ (٢٩/٣)، وَالتَّخْمِيرُ «شَرْحُ الْمِفْصَلِ» (٣٩/٢، ٤٢)، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ لَابْنِ يَعِيشَ (١٤/٣)، وَالْخِرَازَنَةُ (٢١٧/٢).

(٣) النَّصُّ - فِيمَا أَظُنُّ - لَابْنِ قُتَيْبَةَ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ (٦)، أَوْ هُوَ مِنْ كَلَامِ الرَّجَاجِي فِي اشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ اللهِ (٣٧٤)، وَيُرَاجَعُ: الزُّبَيْنَةُ لِلرَّازِي (٦٣/٢).

(٤) الْبَيْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ سَوْدَةَ، أَوْ لِشَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ اللَّيْثِيِّ، أَوْ لِابْنِ شَعُوبٍ عَمْرِو بْنِ سُمَيٍّ =

تَحْيَىٰ بِالسَّلَامَةِ أَمْ بِكَرٍ فَهَلْ لَكَ بَعْدَ قَوْمِكَ مِنْ سَلَامٍ

فَيَكُونُ مَعْنَى «السَّلَامُ عَلَيْكَ» السَّلَامَةُ لَكَ، و«عَلَى» بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ.

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: - وَهُوَ الَّذِي نَخْتَارُهُ - أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: السَّلَامَةُ مُتَوَالِيَةً عَلَيْكَ وَمُتَكَرِّرَةً، فَتَكُونُ «عَلَى» غَيْرَ مُبْدَلَةٍ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي الْحُرُوفِ إِنَّمَا يُصَارُ إِلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ التَّأْوِيلِ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ مَعْنَاهُ: السَّلَامَةُ لَكَ مِنِّي أَنْ أَتَاوَلَكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ؛ لِأَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ كَانَتْ تُغَيِّرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَجُعِلَ شِعَارُ الْإِسْلَامِ مُنَاقِضًا لِذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ^(١) فِي كِتَابِ «الرُّيَّةِ» قَوْلُ النَّاسِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَقُولُ: أَنْعِمُ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَكَانَتْ الْعَجَمُ تَنْحِنِي بَعْضُهَا

= وَشَعُوبُ أَهْلِهَا، قَالَهَا فِي بُكَاءٍ قَتْلَى بَذَرٍ، يُرَاجَعُ: مِنْ نُسَبٍ إِلَى أُمَّةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ (٨٣) «نُودَارِ الْمَخْطُوطَاتِ». وَيُرَاجَعُ: تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ (٦)، وَاشْتِقَاقُ أَسْمَاءِ اللَّهِ لِلرَّجَاجِيِّ (٢١٥)، وَرِسَالَةُ الْغَفَرَانِ (٤٢١)، وَالْمُخَصَّصُ (٣١١/١٢) ... وَعَمَرُوا هَذَا لَمْ يُذَكِّرْ فِي كِتَابٍ مِنْ اسْمِهِ عَمَرُوا مِنَ الشُّعْرَاءِ ١٩.

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ الرَّوَاسِمِيِّ اللَّيْثِيِّ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ، مِنْ زُعَمَاءِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِالْإِلْحَادِ، أَغْفَلَهُ النَّحَاةُ وَاللُّغَوِيُّونَ، فَلَمْ يَذْكُرُوهُ فِي طَبَقَاتِهِمْ. وَأَغْفَلَهُ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ: ... وَغَيْرُهُمْ. يُرَاجَعُ: لِسَانُ الْمِيزَانِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١/١٦٤)، وَنَقَلَ عَنْ تَارِيخِ الرَّيِّ لِابْنِ بَابُوهِ قَوْلَهُ: «كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ وَالْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ كَثِيرًا، وَلَهُ تَصَانِيفٌ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِالْإِلْحَادِ ...». وَكَتَابَهُ الرُّيَّةُ طُبِعَ مِنْهُ جَزْآنٌ فِي مِصْرَ سَنَةِ (١٩٥٧م) بِتَحْقِيقِ حُسَيْنِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْإِفَادَةِ «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ». وَالتَّصُّصُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الرُّيَّةِ (١/٨٨)، وَاسْمُ الْكِتَابِ كَامِلًا: «الرُّيَّةُ فِي مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ».

لِبَعْضٍ يُرِيدُونَ بِهِ الْخُضُوعَ وَالتَّعْظِيمَ، فَرَفَعَتْ/ هَذِهِ الدَّلَّةُ، وَسُنَّ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ سَلِمَ، وَحَرَّمَ دَمُهُ وَمَالُهُ، فَسَقَطَتْ عَنْهُ الْجِزْيَةُ، فَهُوَ سَلِيمٌ آمِنٌ فِي الدُّنْيَا مِمَّا عَلَى أَهْلِ الْحَرْبِ، وَآمِنٌ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

- وَقَوْلُهُ: «السَّلَامُ عَلَيْنَا». قَالَ الْمُفَضَّلُ^(١): يَعْنِي الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ الْمُؤْمِنِينَ.

- «وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» يَعْنِي: الْمَكَلِّكَاتِ.

- «وَالنَّبِيِّ» - يَهْمَزُ - فَيَكُونُ مِنْ أَنْبَاءٍ [نُبِيِّ]؛ إِذَا أَخْبَرَ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ، كَمَا يُقَالُ: وَجِيعٌ بِمَعْنَى^(٢) مُوجِعٌ، وَأَلِيمٌ بِمَعْنَى مُؤْلِمٌ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَنْبَأَ الْخَلْقَ بِمَرَادِ اللَّهِ. وَلَا يَهْمَزُ فَيَكُونُ مُخَفَّفًا مِنَ الْهَمْزَةِ، كَمَا قُرِئَ^(٣):

(١) لَعَلَّهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ اللَّغَوِيُّ الْإِخْبَارِيُّ (ت ١٧٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ (١٣/ ١٢١)، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٩/ ١٦٤)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (٣/ ٢٩٨)، وَوَعْدِ الْقِفْطِيِّ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي أَخْبَارِهِ يُسَمِّيهِ «الْمُفَضَّلُ فِي أَخْبَارِ الْمُفَضَّلِ».

(٢) فِي (س): «أَلِيمٌ بِمَعْنَى... وَوَجِيعٌ بِمَعْنَى...».

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٣٧. وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ رَوَايَةُ عُيَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ شَيْلٍ، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (٣١٤): «وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَإِدْرِيسُ عَنْ خَلْفٍ عَنْ عُيَيْدٍ عَنْ شَيْلٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ مُشَدَّدَ الْيَاءِ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ. وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: «النَّسِيءُ» بِفَتْحِ الثَّوْنِ وَسُكُونِ السَّيْنِ وَضَمِّ الْيَاءِ مُخَفَّفَةً. قَالَ: وَالَّذِي قَرَأْتُ بِهِ عَلَى قُبُلٍ: «النَّسِيءُ» بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو. وَالَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ بِمَكَّةَ [مَوْطِنِ ابْنِ كَثِيرٍ] «النَّسِيءُ» مَمْدُودٌ. وَيُرَاجَعُ: الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ (٤/ ١٩٣، ١٩٤) قَالَ: «وَمَا رَوَى عَنْهُ [ابْنُ كَثِيرٍ] مِنْ قَوْلِهِ: «النَّسِيءُ» بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَعَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ [فَعِيلٌ] وَلَيْسَ هَذَا =

﴿إِنَّمَا النَّسِيَّ...﴾.

أَوْ يَكُونُ مُشْتَقًّا مِنَ الثُّبُوتِ: وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ مِثْلَ النَّجْوَةِ، وَالنَّبِيِّ: مُشْرِفٌ عَلَى الْخَلْقِ؛ أَيْ: مُرْتَفِعٌ عَلَيْهِمْ، وَيُقَالُ لِلْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ نَبِيٌّ.

وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ نَبِيًّا؛ لِأَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ يَقُودُهُمْ إِلَيْهِ، وَيَعْبُرُونَ إِلَى ثَوَابِهِ عَلَى يَدَيْهِ، فَشَبَّهَ النَّبِيَّ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ. وَرَوَى حَمْزَةُ الزِّيَّاتُ^(١) عَنْ حُمْرَانَ^(٢) مَوْلَى ابْنِ أَعِينٍ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ:

= الْقَلْبُ مِثْلَ الْقَلْبِ فِي «النَّسِي» لِأَنَّ «النَّسِيَّ» بِشَدِيدِ الْيَاءِ عَلَى وَزْنِ «فَعِيلٍ» تَخْفِيفُ قِيَاسِيٍّ، وَلَيْسَ «النَّسِي» كَذَلِكَ، كَمَا أَنَّ مَقْرُوءَةً فِي مَقْرُوءَةٍ تَخْفِيفُ قِيَاسِيٍّ، وَسَبْيُونِيهِ لَا يُجِزُّ نَحْوَ هَذَا الْقَلْبِ الَّذِي فِي «النَّسِي» إِلَّا فِي ضَرْبَةِ الشَّعْرِ، وَأَبُو زَيْدٍ يَرَاهُ، وَيَزَوِي كَثِيرًا مِنْهُ عَنِ الْعَرَبِ. وَيُرَاجَع: إعراب القراءات لابن خالويه (٢٤٦/١)، وفيه رواية عن ابن كثير، والمحتسب (٢٨٧/١)، والكشاف (١٨٩/٢)، والبحر المحيط (٣٩/٥، ٤٠)، والذُّرُّ الْمَصُون (٤٦/٦)، وهي رواية وَرَشِي عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَالزُّهْرِيِّ، وَحُمَيْدٍ.

(١) هُوَ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ التَّيْمِيِّ الْكُوفِيُّ الْمُقْرِيءُ، أَحَدُ السَّبْعَةِ. مَوْلَى آلِ عِكْرِمَةَ بْنِ رَبِيعٍ التَّيْمِيِّ، أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ بِالسَّنِّ، وَلَا يُدْرَى هَلْ رَأَى يَعْضُهُمْ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْأَعْمَشِ وَحُمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَطَلْحَةَ بْنَ مَصْرُوفٍ، وَجَعْفَرَ الصَّادِقَ... وَغَيْرِهِمْ. قَرَأَ عَلَيْهِ الْكِسَائِيُّ، وَسَلِيمُ بْنُ عَيْسَى وَغَيْرُهُمَا. حَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَشُرَيْكُ (ت ١٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٨٥/٦)، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢٠٩/٣)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٩٠/٧)، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ (١١١/١)، وَغَايَةِ النُّهَابَةِ (٢٦١/١)، وَشَذَرَاتِ الدُّهَبِ (٢٤٠/١).

(٢) هُوَ مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا وَسَمَاعًا عَنْ عُيَيْدِ بْنِ نُسَيْلَةَ، وَأَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسَدِ، وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَرَضَ عَلَيْهِ حَمْزَةُ الزِّيَّاتِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ ذَا مَنْزِلَةٍ، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: =

يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: لَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ فَأَنْكَرَ الْهَمْزَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا يُلتَقَتُ إِلَيْهِ لَوْجُوهٌ:

- مِنْهَا: أَنَّ نَافِعًا قَرَأَهُ بِالْهَمْزِ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْقُرَّاءَ السَّبْعَ مَأْخُوذَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

- وَمِنْهَا: أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ حَكَمُوا أَنَّ لُغَةَ قُرَيْشٍ هَمْزُ النَّبِيِّ، وَهُوَ ﷺ لَا يُنْكَرُ لُغَةَ قَوْمِهِ.

- وَمِنْهَا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ^(١) أَنْشَدَهُ:

= حُمْرَانُ ضَعِيفٌ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ رَافِضِيًّا (ت ١٣٠هـ).
يُراجع: معرفة القُرَّاء (٧٠/١)، وهو في تاريخ البخاري (٨٠/٣)، وميزان الاعتدال (١/٦٠٤)، وتهذيب التهذيب (٣/٢٥)، وغاية النهاية (١/٢٦١).

(١) صَحَابِيُّ جَلِيلُ الْقَدْرِ، خَزْرَجِيُّ النَّسَبِ، أَنْصَارِيٌّ، شَاعِرٌ مُقَدَّمٌ (ت ٨هـ) مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ، لَهُ دِيْوَانٌ اعْتَنَى بِنَشْرِهِ أَسْتَاذُنَا حَسَنٌ مُحَمَّدٌ بَاجُودَةَ سَنَةَ (١٩٧٢م) فِي مَكْتَبَةِ دَارِ الثَّرَاثِ بِالْقَاهِرَةِ، كَمَا نَشَرَهُ الدُّكْتُورُ وَلِيدُ قَضَابِ سَنَةَ (١٤٠٢هـ) فِي مَكْتَبَةِ دَارِ الْعُلُومِ بِالرِّيَاضِ.
أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (٦/٢٧٩)، والجرح والتعديل (٥/٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١/٢٣٠)، والإصابة (٤/٨٢)، وشذرات الذهب (١/١٢). وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ فِي شِعْرِهِ، لَا فِي جَمْعِ شَيْخِنَا، وَلَا فِي جَمْعِ الدُّكْتُورِ وَلِيدِ، وَلَهُمَا الْعَذْرُ فِي ذَلِكَ، فَالْبَيْتُ لَيْسَ لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ابْنِ الْخَنْسَاءِ الشَّاعِرَةِ، وَهُوَ صَحَابِيٌّ لَهُ دِيْوَانٌ مَطْبُوعٌ سَنَةَ (١٣٨٨هـ) فِي بَغْدَادٍ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَيِّي الْجَبُورِيِّ، وَالْبَيْتُ فِيهِ ص (٩٥)، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ هُنَاكَ، وَقَدْ خَرَّجَهُ الْمُحَقِّقُ تَخْرِيجًا حَسَنًا أَحْسَنَ اللَّهُ عَمَلَهُ. وَعَجَزَهُ هُنَاكَ:

* بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا *

وَالشَّاهِدُ فِي كِتَابِ سَيُوبِيهِ (٢/١٢٦)، وَالْكَامِلِ (٢/٩٠٨)، وَالْمَقْتَضِبِ (١/١٦٢)، وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ لَابْنِ دُرَيْدٍ (١٠٢٨)، وَالصُّبْحَاحِ، وَاللَّسَّانِ، وَالتَّاجُ «نَبَأ».

* يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ *

فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

- ومنها : أَنَّ مَعْنَى النَّبِيِّ - بِالْهَمْزِ - صَحِيحٌ كَمَا قَدَّمْنَا آنفًا .

[مَا يَفْعَلُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ]

- قَوْلُهُ : « أَقْصِرَتِ الصَّلَاةُ » [٥٨] . الصَّوَابُ تَخْفِيفُ الصَّادِ ، قَالَ تَعَالَى ^(١) :

﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ وَلَا وَجْهَ لِلتَّشْدِيدِ هَهُنَا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلتَّكْثِيرِ هَهُنَا مَوْضِعٌ .

« التَّرْغِيمُ » [٦٢] . / وَالْإِزْغَامُ : الْإِذْلَالُ ؛ رَغِمَ وَرَغَمَ ، وَأَصْلُهُ : أَنْ يُلْصِقَ الْأَنْفَ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التُّرَابُ ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي الدَّلَّةِ ^(٢) .

[إِتِمَامُ الْمُصَلِّي مَا ذَكَرَ إِذَا شَكَّ فِي صَلَاتِهِ]

- وَقَوْلُهُ : « فَلْيَتَوَخَّ » [٦٣] . وَ« التَّوَخَّى » : الْقَصْدُ ، وَالْوَخْيُ : الطَّرِيقُ

السَّهْلُ .

[مَنْ قَامَ بَعْدَ الْإِتِمَامِ أَوْ فِي الرَّكَعَتَيْنِ]

- قَوْلُهُ : « صَلَّيْ لَنَا » [٦٥] . قِيلَ : اللَّامُ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ ، وَقَدْ رُوِيَ بِالْبَاءِ

بِوَاحِدَةٍ ، وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّمَا جَازَ اسْتِعْمَالُ اللَّامِ هَهُنَا ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَمِلُ عَنِ الْمَأْمُومِ كَثِيرًا مِنْ أُمُورِ الصَّلَاةِ مِمَّا كَانَ يَلْزَمُهُ فِعْلُهُ لَوْ كَانَ فَذَا ^(٣) ، فَالْلامُ عَلَى

(١) سورة النساء، الآية : ١٠١ .

(٢) يُرَاجَع : الْفَاخِر (٧) ، وَالزَّاهِر (١/ ٣٣٠) ، وَشَرَحَ أَدَبُ الْكَاتِبِ (١٥٦) .

(٣) نَظَمَهَا الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ سَيْفِ الْعَتَيْقِي (ت ١٢٢٣هـ) وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ نَجْدٍ مِنَ الْحَنَابِلَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي مَجْمُوعِ بَخْطِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَيْسَى .

هَذَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى تَفِيدُهُ لَا يُوجَدُ ذَلِكَ فِي الْبَاءِ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُذْهَبَ إِلَى الْبَدَلِ.

وَمَعْنَى نَظَرْنَا تَسْلِيمَةً: اُنْتَظَرْنَاهُ، وَمِنْهُ «قَوْلُهُ تَعَالَى»^(١): ﴿اُنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ﴾ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ.

[اُنْظِرْ فِي الصَّلَاةِ إِلَى مَا يَشْغَلُكَ عَنْهَا]

- و«الْحَمِيصَةُ» [٦٧]. كِسَاءٌ خَزَّرَ لَهُ عَلَمٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢): هِيَ كِسَاءٌ مَرَبَّعٌ لَهُ عَلَمَانِ. وَفِي «الْعَيْنِ»^(٣) وَهِيَ بَرْنُكَانُ أَسْوَدُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

(١) سورة الحديد، الآية: ١٣. والقراءة الثانية: «اُنْظِرُونَا» في البحر المحيط (٢٢١/٨).

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لَهُ (٢٢٦/١)، وَفِيهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: «يُثَابِتُ مِنْ خَزَّرَ، أَوْ صُوفٍ وَهِيَ مُعَلَّمَةٌ، وَهِيَ سَوْدَاءُ كَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ» وَيُنْظَرُ: الْجُمُهَا (٦٠٥/١).

(٣) النَّصُّ مِنْ مَخْتَصَرِ الزُّبَيْدِيِّ: (٤٣٣/١) لَا مِنَ الْعَيْنِ نَفْسَهُ، وَالَّذِي فِي الْعَيْنِ (١٩١/٤) «كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُعَلَّمٌ مِنَ الْمِرْعَزِيِّ وَالصُّوفِ وَنَحْوَهَا». وَ«الْبَرْنُكَانُ» كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ لَهُ عِلْمَانِ كَذَا قَالَ الْفَرَّاءُ كَمَا فِي اللِّسَانِ «بَرْنُكَ» وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ إِذَا رَأَيْتُ خَلَقًا
وَبَرْنُكَانِي سَمَلًا قَدْ أَخْلَقًا
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِسَانِي مُطْلَقًا

وَنَقَلَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهَا (١١٢٤، ١٣٢٦)، وَالْجَوَالِقِي فِي الْمُعَرَّبِ (١٠٤)، أَنَّهَا فَارِسِيَّةُ الْأَصْلِ وَذَكَرَ الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ لُغَاتِهَا. وَيُرَاجَعُ: تَأْجِ الْعُرُوسِ «بَرْنُكَ».

(٤) هُوَ الْأَعَشِيُّ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٠٨)، وَلَمْ يُشْده صَاحِبُ الْعَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا تَوْحِي بِهِ عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ، إِنَّمَا أَنْشَدَهُ فِي «دَلَمَصَ» (١٧٨/٧)، وَكَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهَا (٦٠٥/١، ١٢١٠). وَالشَّاهِدُ فِي: تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ (٦٧٠)، وَالْمُنْصَفِ (٢٥/٣)، وَالْمَخْصَصِ (٧٩/٤، ٢١٠/١١، ١٢، ٢٢)، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ لابن يعيش =

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجِرْيَالًا نَضِيرًا دَلَامِصًا
يَصِفُ امْرَأَةً، شَبَّهَ شَعْرَهَا بِالْخَمِيصَةِ. وَالْجِرْيَالُ - هُنَا -: الدَّهَبُ، وَقِيلَ:
الرَّغَفَرَانُ. وَيُرْوَى: «جِرْيَالُ النَّضِيرِ» أَي: ذَوْبُ الدَّهَبِ، شَبَّهَهُ بِالْجِرْيَالِ،
وَهِيَ الْخَمْرُ^(١)، والدَّلَامِصُ: الَّذِي لَهُ بُرَيْقٌ وَلَمَعَانٌ. النَّضِيرُ: الْغَضُّ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنْبَجَانِيَّةُ» [٦٨]. كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُكْرِهَهَا، وَيَقُولُ: لَا يُقَالُ:
كِسَاءُ أَنْبَجَانِيَّةٍ^(٢)، وَإِنَّمَا يُقَالُ: مَنْبَجَانِيَّةٌ مَنسُوبَةٌ إِلَى مَنْبَجٍ^(٣)، وَفُتِحَتْ بَاوُهُ فِي
النَّسَبِ؛ لِأَنَّهُ خُرُجٌ مَخْرَجَ مَنْظَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ، يُرِيدُ: إِنَّهُ جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ،

= (١٥٣/٩)، والصُّحاح، واللُّسَان، والتَّاج (دَلَمَصَ) وَ(خَمَصَ) وَيُرْوَى: «يُضْيِءُ» وَفِي
اللسان: «نَضِرٌ» رَوَاهُ: «النَّضِيرُ».

(١) ذَكَرَ ابْنُ دُحْيَةَ فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ فِي أَسْمَاءِ أُمَّ الْكَبَائِرِ» وَالْفَيْرُوزِ أَبَادِيٍّ فِي «الْجَلِيسِ الْأَنَسِ فِي
أَسْمَاءِ الْخَنْدَرِيسِ» (الْجِرْيَالِ) فِي أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، وَذَكَرَا أَنَّهَا تُسَمَّى جِرْيَالًا وَجِرْيَانًا بِاللَّامِ
وَالثُّونِ، وَزَادَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِيٌّ أَنَّهُ يُقَالُ: جِرْيَانَةٌ، وَجِرْيَالَةٌ أَيْضًا، وَذَكَرَا أَنَّ مَعْنَاهَا: هُوَ مَا يَسِيلُ
مِنْ رَأْوِقِ الصَّبَاغِ مِنَ الْعَصْفَرِ. وَقَالَ ابْنُ دُحْيَةَ: «وَقِيلَ: هُوَ مَاءُ الدَّهَبِ. وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ
أَنَّهُ رُوِيَ مُعَرَّبٌ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ الْفَصَحَاءُ قَدِيمًا» وَقَالَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِيٌّ: «كَانَتْهَا سُمِّيَتْ
بِالْجِرْيَالِ؛ وَهُوَ صُنْعٌ أَحْمَرٌ؛ لِلَوْنِهَا. وَقِيلَ: جِرْيَالُ الْخَمْرِ؛ لِوْنِهَا، وَقَالَ: وَالْجِرْيَالُ أَيْضًا:
حُمْرَةُ الدِّمِّ» وَأَنْشَدَ يَتِيَتِ الْأَعَشَى الْمَذْكُورَ هُنَا. وَكَلَامُ الْأَصْمَعِيِّ هَذَا نَقَلَهُ الْجَوَالِيقِيُّ فِي
الْمَعَرَّبِ (١٥٠)، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي اللُّسَانِ، وَالتَّاجِ وَغَيْرِهِمَا، وَرَاجِعٌ: قَصْدُ السَّيْلِ (٣٨٢/١)
(٢) يُرَاجِعُ: أَدَبُ الْكَاتِبِ (٤١٧)، وَشَرْحُهُ «الْاِقْتَضَابُ» (٢/٢٣٣)، وَهُوَ فِي التَّمْهِيدِ (٢/١٠٩)،
(١١٠)، وَالاسْتِذْكَارُ (٢/٢٥٦).

(٣) مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (١٢٦٥)، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٢٠٦)، وَذَكَرَا مَا قِيلَ فِي النُّسْبَةِ إِلَيْهَا كِسَاءُ
«أَنْبَجَانِيَّةٍ» وَ«مَنْبَجَانِيَّةٍ» وَذَكَرَ يَأْتُوْتُ مَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ، وَمَا قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي شَرْحِهِ.

وَأَجَازَ غَيْرُهُ أَنْبَجَانِيٌّ، وَأَنْشَدَ الْمُبَرَّدُ^(١) - فِي لَحِيَّةٍ -:

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مُصْفُوْلًا عَوْرَضُهَا سَوْدَاءُ فِي لَبِنِ خَدِّ الْغَادَةِ وَالرُّوْدِ
وَحَكَى ثَعْلَبُ^(٢): أَنْبَجَانِيَّةٌ وَأَنْبَجَانِيَّةٌ، كُلَّمَا كَثُفَ وَالتَّمَ قَالُوا: شَاءَ أَنْبَجَانِيَّةٌ،
أَيُّ: كَثِيرَةُ الصُّوفِ مُلْتَفَّتُهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «الْمَوْطَأِ»: «إِنْجَبَانِيَّةٌ» / وَلَا
أَعْرِفُ أَحَدًا حَكَاهُ، وَلَا أَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ لُغَةً، لِشِدُوْدِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْقِيَاسِ فِي
النَّسَبِ؛ لِأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى «مَنْبِجٍ» وَالْقِيَاسُ فِيهَا: مَنْبِجِيَّةٌ.

- وَ«الْحَائِطُ» [٧٠]: الْبُسْتَانُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَحَدِ مَعْنَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِأَنَّهُ يَحُوطُ صَاحِبَهُ وَيَقُومُ بِمُؤَنَّتِهِ.

- أَوْ لِأَنَّهُ يُحَاطُ وَيُحْفَظُ وَيُبْنَى حَوْلَهُ حَائِطٌ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ:
مَحُوطٌ؛ لِئَنَّهُ جَاءَ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ كَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَلَحْمٍ حَانِذٍ، أَيْ: مَرْضِيَّةٍ

(١) أنشده المبرد في الكامل (٦٥٣/٢) من مقطوعة لإسحاق بن خلفٍ يصف رجلاً بالقصرِ
وطولِ اللحية وهي:

مَا سَرَّنِي أَتْنِي فِي طُولِ دَاوُدَ	وَأَتْنِي عَلَمٌ فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ
مَا شَيْتُ دَاوُدَ فَاسْتَضَحَكْتُ مِنْ عَجَبِ	كَأَتْنِي وَالِدٌ يَمْشِي بِمَوْلُودِ
مَا طُولُ دَاوُدَ إِلَّا طُولُ لِحِيَّتِهِ	يَظُلُّ دَاوُدَ فِيهَا غَيْرَ مَوْجُودِ
تُكْنُهُ خَصْلَةٌ مِنْهَا إِذَا نَفَحَتْ	رِيحُ الشِّتَاءِ وَجَفَّ الْمَاءُ فِي الْعُودِ
كَالْأَنْبَجَانِيِّ مُصْفُوْلًا عَوَارِضُهَا	سَوْدَاءُ
أَجَزَى وَأَغْنَى مِنَ الْخَزْرِ الرَّقِيقِ وَمِنْ	بَيْضِ الْقَطَائِفِ يَوْمَ الْقَرِّ وَالسُّودِ
إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَذْنُهُ إِلَى عَدَنِ	إِنْ كَانَ مَا لَفَّ مِنْهَا غَيْرَ مَعْقُودِ

(٢) حِكَايَةُ ثَعْلَبٍ فِي الْاسْتِذْكَارِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢٥٧/٢)، قَالَ: «بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا» وَشَرَحَ
الرُّزْقَانِي، وَغَيْرَهَا.

وَمَخْنُودٌ، أَيْ: مَسْوِيٌّ.

- [قَوْلُهُ: «فَنَارَ دُبْسِيَّ»] [٦٩]. الدُّبْسِيُّ: طَائِرٌ فِي لَوْنِهِ دُبْسَةٌ، وَهِيَ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الدُّبْسِيَّ هُوَ الْيَمَامَةُ.

- «وَطَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا»: إِذَا أَخَذَ فِي فِعْلِهِ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ وَقَدْ حَكَى [اللُّغَوِيُّونَ] طَفِقَ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ -، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ^(٢)

- [قَوْلُهُ: «بِالْقَفِّ»] [٧٠]. وَالْقَفُّ: كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ يُفْرِطْ فِي الارتفاعِ، وَهُوَ - هُنَا - وَادٍ بَعِينُهُ^(٣) كَمَا فُسِّرَ.

وَيُقَالُ: ثَمَرَةٌ، وَثُمُرٌ، وَثُمَرٌ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الثُّمَرَ جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا ثَمَرَةً، عَلَى ثَمَرٍ، وَثَمَرًا عَلَى ثِمَارٍ، وَثِمَارٌ عَلَى ثُمَرٍ، ثُمَّ سَكَنَتْ الْمِيمُ تَخْفِيفًا، فَقِيلَ: ثُمُرٌ.

و«تَذْلِيلُ النَّحْلِ»: أَنْ تُجْمَعَ أَعْدَاقُهُ، وَهِيَ عَنَاقِيدُهُ، وَفِي «الْعَيْنِ»^(٤) دُلَّلَ الْكَرْمُ: إِذَا تَذَلَّى.

و«الْفِئْتَةُ»: تَتَصَرَّفُ - فِي اللُّغَةِ - عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ؛ الْاِخْتِبَارُ وَالْمِخْنَةُ،

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٢، وسورة طه، الآية: ١٢١.

(٢) في الأصل: «حَكَى»، وفي العين (١٠٦/٥): «... طَفِقَ لُغَةً رَدِيئَةً».

(٣) يُرَاجَع: معجم ما استعجم (١٠٨٧)، ومعجم البلدان (٣٨٣/٤)، والروض المعطار (٤٧٧)، والمغانم المطابة (٣٤٩): «بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ: عَلِمَ لَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ مَالٌ أَهْلُهَا، وَالْقَفُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ...» وَذَكَرُوا حَدِيثَ «الْمَوْطَأِ».

(٤) العين (١٧٦/٨)، ومختصره (٣٥٢/٢).

فَتَنَّتُ الذَّهَبَ فِي النَّارِ: إِذَا اخْتَبَرْتُهُ فِيهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَفُتِنَّا فُتُونًا﴾ .
والتَّعْذِيبُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿فُتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ، وَالصَّدُّ
وَالاسْتِذْلَالُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٣): ﴿وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ﴾ ، وَالإِشْرَاكُ
وَالْكُفْرُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٤): ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ . وَالْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ،
وَمِنْهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٥): ﴿لَا يَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٨٥ . وَالْحَرْبُ
وَالْحَرْجُ. وَيُقَالُ: فَتَنَهُ وَأَفْتَنَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٦): /

(١) سورة طه، الآية: ٤٠ .

(٢) سورة البروج، الآية: ١٠ .

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٩ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩١ .

(٥) سورة يونس .

(٦) هو: أَعْشَى هَمْدَانَ دِيَوَانَهُ «الصُّبْحِ الْمَنِيرِ» (٣٤٠) . وَلِهَذَا بَيْنَ حِكَايَةِ رَوَاهَا الْمُعَافَى بْنُ
زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْجَلِيسُ الصَّالِحُ» ١/ ١٩٩ ، ٣/ ٢٤٧ ، ٢٩٨ ، قَالَ: «حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ دَاوُدُ
بْنُ رَشِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
قَالَتْ: زَفَقْنَا عَرُوسًا فِي الْحَيِّ فَمَرَزَنَا بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْمُغْنِيَّةُ تَقُولُ:

لَئِنْ فَتَنَنِي لَهَيَّ بِالْأَعْمُسِ أَفْتَنْتُ البيتان

قَالَ ابْنُ مَخْلَدٍ: قَالَ سَعِيدٌ: كَذَبَ . وَرُجِعَ: الدَّخَائِرُ (٥) رَقْم (٣٨٣) ، وَالْإِمْتَاعُ
وَالْمُؤَانَسَةُ (٦٦) ، وَالْخَصَائِصُ (٣/ ٣١٥) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ (فتن) وَالْمَصَادِرُ الْأَخِيرَةُ
«مُقَادَةُ مِنْ هَامِشِ الْجَلِيسِ» . قَالَ الْيَقْرَبِيُّ فِي «الْإِفْتِصَابِ»: «وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فَتَنَتْ
الرَّجُلَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: أَفْتَنْتُ» وَرُجِعَ: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ (٩١) ،
وَفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلرَّجَّاجِ (٧٢) ، وَمَا جَاءَ عَلَى فَعَلْتُ لِلْمَجَوَالِيْقِيِّ (٥٩) .

لَيْنَ فَتَسْتَنِي لَهُيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيدًا فَأَضْحَى قَدْ قَلَى كُلُّ مُسْلِمٍ
فَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْقِرَاءَةِ وَاضْطَفَى وَصَالَ الْغَوَايِي بِالْكِتَابِ وَالْمُنْتَمِ

- وَقَوْلُهُ: «فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَالُ الْخَمْسُونَ» [٧٠]. كَذَا وَقَعَ. وَالْوَجْهُ: رَفَعَ الْمَالِ
وَنَصَبُ الْخَمْسِينَ^(١)، أَوْ رَفَعَ الْخَمْسِينَ، وَنَصَبُ الْمَالِ. كَمَا تَقُولُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ
دِرْهَمًا وَأُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيْدًا، وَأَمَّا وَجْهٌ مَنْ رَفَعَ الْمَالِ وَرَفَعَ الْخَمْسِينَ فَرَوَاهُ
بِالْوَاوِ بِأَنْ يَكُونَ عَلَى طَرِيقِ الْحِكَايَةِ، كَأَنَّ الْمَالَ كَانَ يُسَمَّى «الْخَمْسُونَ» فَحَكَى
ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

(١) قَالَ الْيَقْرِي فِي «الْإِفْتِصَابِ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: «قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللَّهُ -: وَكُنْتُ قَدِيتُ فِي
حِينَ قِرَاءَتِي «الْمَوْطَأَ» عَلَى شَيْخِي الْأَسْتَاذِ الْعَلَّامَةِ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ غَزَلُونَ أَنَّ الْخَمْسِينَ
بِالنَّصْبِ فِي أَصْلِ أَبِي الْوَلِيدِ. فَالْصَّوَابُ: «الْخَمْسُونَ» عَلَى الْحِكَايَةِ» وَنَقَلَ عَنِ كِتَابِنَا هَذَا
وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ السَّيِّدِ كَمَا دَرَيْتُ.

(٢) هُوَ: يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَابْنُهُ فِي شِعْرِهِ (٢٢) جَمَعَ وَتَحْقِيقَ صِلَاحِ الدِّينِ
الْمُنْجِدِ، (ط) دَارُ الْكِتَابِ الْجَدِيدِ، بَيْرُوتَ، سَنَةِ ١٩٨٢ م) وَبَعْدَ الْبَيْتِ:

خُرْفَةُ حَتَّى إِذَا رَبَعَتْ ذَكَرَتْ مِنْ جِلْقِي بَيْعًا
فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسَكِرَةٍ حَوْلَهَا الرُّيُوتُونَ قَدْ يَنْعَا

وَرُبَّمَا نُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى أَبِي ذَهَبٍ الْجَمْعِيِّ وَهُوَ فِي دِيوانِهِ (٨٥)، أَوْ إِلَى الْأَخْطَلِ، أَوْ إِلَى
الْأَخْوَصِ، يُرَاجَعُ مِلْحَقَاتُ دِيوانِهِ (٢٢١)، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ (٣/٢٧٩). وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ
الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ (٢/٤٩٨)، وَكِتَابُ الشَّعْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ (١/١٦٠)، وَسَرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ
(٦٣٦)، وَالْمَمْتَعِ (١٥٨). وَ«الْمَاطِرُونَ» هَكَذَا بِصِيغَةِ الْجَمْعِ: بُسْتَانٌ بظَاهِرِ دِمَشْقَ، أَوْ
بِلَدٍّ بظَاهِرِ دِمَشْقَ، وَعِبَارَةٌ يَاقُوتَ فِي مُعْجَمِهِ (٥/٤٢): «مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قُرْبَ دِمَشْقَ» وَأُنْشِدَ
بَيْتُ يَزِيدَ مَعَ أَيْبَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، يَظْهَرُ أَنَّهُ الْقَالِي لَا الْفَارَسِيُّ. وَهُوَ أَوْلَى مِنْ
كَوْنِهَا بُسْتَانًا فَلَقَدْ قَالَ الْحَمِيرِيُّ فِي الرُّوضِ الْمِغْطَارِ (٥١٧): «الْمَاطِرُونَ بِلَدٍّ، قَالَ حَمْرَةُ =

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
وَيُزَوَّى: «الْمَاطِرُونَ» بِكَسْرِ التَّوْنِ.

الشَّامِيُّ قَرَأَتْ عَلَى حَاطِطِ بُسْتَانٍ بِالْمَاطِرُونَ:

=

أَرَقْتُ بِدَيْرِ الْمَاطِرُونَ كَأَنِّي لِسَارِي التُّجُومِ آخِرَ اللَّيْلِ حَارِسُ

مَعَ بَيْتَيْنِ . فَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ بَلَدٌ لَا بُسْتَانَ ، وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ . يُرَاجَع : قِصْدُ السَّبِيلِ (٢/ ٤٣٣)

[كِتَابُ السَّهْوِ]^(١)

(الْعَمَلُ فِي السَّهْوِ)

- [قَوْلُهُ]: «لَبَسَ عَلَيْهِ» [١]. الرَّوَايَةُ - بِالتَّخْفِيفِ - يُقَالُ: لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ أَلْبَسُهُ لُبْسًا: إِذَا خَلَطْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ [اللَّهُ] تَعَالَى^(٢): ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ﴾ وَأَمَّا الثَّوْبُ فَيُقَالُ فِيهِ: لَبَسْتُ أَلْبَسُ لُبْسًا.

- وَقَوْلُهُ: «أَهْمُ فِي صَلَاتِي» [٣]. الْمَعْرُوفُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: وَهَمْتُ أَوْهَمُ وَهْمًا^(٣): إِذَا غَلِطْتُ، وَوَهَمْتُ أَهْمُ وَهْمًا: إِذَا أَذْهَبْتُ^(٤) وَهَمَكَ إِلَى الشَّيْءِ، وَأَوْهَمْتُ أَوْهَمُ إِنَّهَامًا: إِذَا أَسْفَقْتُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ.

(١) الموطأ رواية يحيى (١٠٠/١)، ورواية محمد بن الحسن (٦٥)، ورواية سويد (١٤٠)، رواية القعنبي (١٩٠)، والاستذكار (٢٦٢/٢)، والمتنقى لأبي الوليد (١٧١/١)، والقبس لابن العربي (٢٤٤/١)، وتنوير الحوالك (١٢٠/١)، وشرح الرزقاني (١٩١/١).

(٢) في (س): «قال سبحانه» سورة الأنعام، الآية: ٩، ويظهر أنَّ النَّاسِخَ ضَرَبَ بِالْقَلَمِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ﴾ ووضع مكانها لفظة «الآية» ولكن لم أتبين ذلك تمامًا لَذَا أَبْقَيْتُهَا كَامِلَةً.

(٣) بَكْسَرِ الْهَاءِ فِي الْمَاضِي، وَفَتْحُهَا فِي الْمَضَارِعِ، مِثْلُ فَرَحٍ يَفْرَحُ.

(٤) في (س): «ذَهَبَ».

[كِتَابُ الْجُمُعَةِ]^(١)

(الْعَمَلُ فِي غُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)

- ذَكَرَ قَوْلَ مَالِكٍ إِنَّ مَا ذَكَرَ مِنَ السَّاعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّمَا هِيَ أَجْزَاءُ مِنْ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِدَلِيلٍ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَتْ أَجْزَاؤُهُ مُتَشَابِهَةً غَيْرَ مُخْتَلِفَةٍ فَإِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا سَمَّتْ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ بِاسْمِ جُمْلَتِهِ، وَهَذَا يَجِيءُ كَثِيرًا فِي الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ الَّتِي لَيْسَتْ لِأَجْزَائِهَا أَسْمَاءٌ تَخْصُهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ أَجْزَاءٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الْمَائِعَاتِ كُلِّهَا يُسَمَّى / بِاسْمِ جُمْلَتِهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ: شَرِبْتُ مَاءً، وَلَا أَكَلْتُ عَسَلًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ جَمِيعَ الْعَسَلِ، وَلَا شَرِبَ جَمِيعَ الْمَاءِ، وَلِأَجْلِ هَذَا اسْتَجَازُوا جَمْعَ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَإِنْ كَانَتْ أَلْفَاظُهَا تُغْنِي عَنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا فِي جَمْعِ مَاءٍ: أَمْوَاهُ وَمِيَاهُ، وَفِي جَمْعِ عَسَلٍ: عُسْلَانٌ وَعُسْلٌ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ أَيْضًا لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ^(٢):

(١) الموطأ رواية يَحْيَى (١/١٠١)، ورواية أَبِي مُضَيْبٍ (١/١٦٦)، ورواية محمد بن الحسن (٨٦)، ورواية سُؤَيْدٍ (١٢٣)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (٢٠٥)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١/٢٣٠)، والاستذكار (٢/٢٦٥)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (١/١٨٣)، والقَبَسُ لابن الْعَرَبِيِّ (١/٢٥٩)، وتنوير الحوالك (١/١٣١)، وشرح الرُّزْقَانِي (١/٢٠٦).

(٢) هو النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ، وَيُظْهِرُ أَنَّ الْبَيْتَ مِنْ شَوَارِدِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

هَلْ بِالْدُّيَّارِ الْغَدَاةُ مِنْ صَمَمٍ أَمْ هَلْ بِرَبْعِ الْأَيْسِ مِنْ قَدَمٍ
وَلَعَلَّ مَوْجِعَ الْبَيْتِ بَعْدَ قَوْلِهِ:
عُلْتُ بِهَا فَرُقْتُ سُلَافَةً أَسْمَ فَنُطِ عُقَارُ قَلِيلَةِ النَّدَمِ

بَيْضَاءَ مِنْ عَسَلٍ ذِرْوَةٍ ضَرْبٍ شَبِثٍ بِمَاءِ الْقَلَاتِ مِنْ عَرِمٍ
فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ جُزْءٍ مِنَ السَّاعَةِ سَاعَةً، وَأَيْضًا فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعَرَبَ
قَدْ أَوْقَعَتِ السَّاعَةَ عَلَى الْمُتَعَارِفِ الْمَشْهُورِ مِنْ أَمْرِهَا، وَأَوْقَعَتَهَا أَيْضًا عَلَى مَا
هُوَ جُزْءٌ مِنْهَا، وَعَلَى مَا يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا. فَأَمَّا إِنْقَاعُهُمْ إِيَّاهَا عَلَى
الْمُتَعَارِفِ فَكَقَوْلِهِمْ: نُمْتُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، وَلَقَيْتُكَ، فِي السَّاعَةِ الْأُولَى مِنَ
النَّهَارِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَأَمَّا إِنْقَاعُهُمْ إِيَّاهَا عَلَى الْجُزْءِ فَقَوْلُهُمْ: اجْلِسْ مَعَنَا سَاعَةً
قَصِيرَةً، وَسَاعَةً صَغِيرَةً، فَقَدْ نَابَ هَذَا مَنَابَ قَوْلِهِمْ: بَعْضُ سَاعَةٍ وَجُزْءٌ مِنْ
سَاعَةٍ، وَمَنَابَ سُورِيَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: خَرَجْتُ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى، وَجَاءَ
زَيْدٌ فِي الثَّانِيَةِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْخُرُوجَ وَالْقُدُومَ لَمْ يَكُونَا فِي السَّاعَةِ كُلِّهَا، وَإِنَّمَا
كَانَا فِي جُزْءٍ مِنْهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: تَحَدَّثْنَا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مِنَ النَّهَارِ،
فَإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ السَّاعَةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِوَزْنِ الشَّمْسِ
وَتَعْدِيلِهَا، إِنَّمَا يُرِيدُونَ الْوَقْتَ مِنَ الزَّمَانِ، وَالْقِطْعَةَ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا يُبَالُونَ كَانَ
أَكْثَرُ مِنَ السَّاعَةِ الْحَقِيقِيَّةِ أَمْ أَقَلٌّ، كَمَا أَنَّهُمْ قَالُوا^(١): زَيْدٌ يَخْرُجُ الْآنَ، لَا
يُرِيدُونَ الْآنَ الْحَقِيقِيَّ، وَلَئِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَا قَرُبَ مِنْهُ آتَا، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى
قَالُوا: كَانَ فُلَانٌ يَنْظُرُ فِي عِلْمٍ كَذَا، وَهُوَ السَّاعَةَ يَنْظُرُ فِي كَذَا، لَا يَخْصُصُونَ سَاعَةً
بَعَيْنَهَا، وَقَدْ يَسْتَعْمِلُونَ الْيَوْمَ مَكَانَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: هُوَ الْيَوْمَ يَقْرَأُ كَذَا، وَلَا

بَيْضَاءَ الْيَسْتِ

وهو في اللسان: (عَسَل) قَالَ: «الْقَلَاتِ: جَمْعُ قَلْبٍ، وَالْعَرِمُ: جَمْعُ عَرِمَةٍ، وَهِيَ الصُّخُورُ
تُرْصَفُ وَيُقَطَّعُ بِهَا الْوَادِي عَرْضًا لِتَكُونَ رِذَاً لِلسَّيْلِ».

(١) في الأصل: «أَنَّهُ قَالَ...».

يُرِيدُونَ نَهَارًا مُعَيَّنًا، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ الْقِيَامَةَ سَاعَةً، وَلَمْ يُرِدْ السَّاعَةَ الْمَعْرُوفَةَ،
وَمِنْ/ حُجَّةِ مَالِكٍ أَيْضًا: أَنَّ الرِّوَاخَ وَالتَّهَجِيرَ لَا يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْغَدُوِّ، وَأَيْضًا
فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَامَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ
أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ النَّاسَ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ، فَالْمُهَجَّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ
كَالْمُهْدِي بِدَنَّةٍ، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي بِقَرَّةٍ...» حَتَّى ذَكَرَ الْبَيْضَةَ فَلَمْ يَذْكُرْ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ السَّاعَاتِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ تَرْتِيبَ النَّاسِ فِي الْإِقْبَالِ، وَالْمُهَجَّرُ لَا يُقَالُ
لَهُ: مُبَكَّرٌ، وَكَذَلِكَ الْمُبَكَّرُ لَا يُقَالُ لَهُ: مُهَجَّرٌ، وَكَذَلِكَ الرِّوَاخُ هَذَا الْمَعْرُوفُ
مِنَ اللَّغَةِ، قَالَ لَبِيدٌ^(١):

وَأَنَا وَإِخْوَانَا لَنَا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَلْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجَّرِ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(٢):

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرُ
وَأَمَّا حَدِيثُ: «مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ» فَالْتَّبَكِيرُ فِي اللِّسَانِ فِي ضَرْبَيْنِ:

الْخُرُوجُ فِي بُكْرَةِ النَّهَارِ، وَالتَّعَجُّيلُ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ،
تَقُولُ: أَنَا أَبَكَّرُ إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ، وَمِنْهُ بَاكُورَةُ الْفَاكِهَةِ لَا سَتَعَجَّلُهَا قَبْلَ غَيْرِهَا. قَالَ^(٣):

(١) ديوانه (٥٧) من قصيدته التي مطلعها:

أَعَاذِلُ قَوْمِي فَأَعْدِلِي الْآنَ أَوْ ذَرِي فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرَتْ عَنِّي بِمُقْصِرِ

(٢) ديوانه (٨٤).

(٣) هو: ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ فِي الْوَحْشِيَّاتِ (٢٥٦)... وَغَيْرِهِ، وَرَبَّمَا نُسِبَتْ الْقَصِيدَةُ
الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتُ لِحَرْثِ بْنِ ضَمْرَةَ وَهُوَ ابْنُهُ. جَاءَ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ (١٤٣) «أَخْبَرَنِي
الرِّيَاشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ قَالَ: أَنَشَدَنِي الْمُفَضَّلُ لِمُضْمَرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ وَهُوَ =

بَكَرَتْ [تَلَوْتُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى] ^(١) بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
وَالْوَهْنُ وَالْمُوهِنُ: مِقْدَارُ ثُلُثِ اللَّيْلِ، قَالَ النَّابِغَةُ ^(٢):

* فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْعُيُوثَ الْبَوَاكِرا *

أَرَادَ: الْعَجَلَةُ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ، وَعَكْسُهُ لَفِظَةُ الْوَاجِبِ، فَقَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ يَجِبُ
عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَلَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ الْعَرَضَ وَاللُّزُومَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ تَأْكِيدَ
الْأَمْرِ عِنْدَهُ وَخَضُّهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ وَاجِبٌ فِي ذِكْرٍ مَنْ يُرِيدُ بُلُوغَ الْكَمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣):

لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ أَمْرِي لَا يَعْدِلُنِي عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَيْهِ لَوَاجِبُ
وَقَالَ آخِرُ ^(٤):

= جَاهِلِيٌّ...». وَيُنْظَرُ: الْأَمَالِيُّ (٢/٢٩)، وَاللَّالِيُّ لِلْبَكْرِيِّ (٩٢٢)، وَالْأَزْمِنَةُ وَالْأَمْكِنَةُ
(١/١٦٠)، وَالْخِزَانَةُ (٤/٤٩). قَالَ أَبُو زَيْدٍ: «قَوْلُهُ: بَكَرَتْ أَنِّي: عَجَلْتُ، وَلَمْ يُرِدْ بُكُورَ
الْغَدُوِّ، وَمِنْهُ بَاكُورَةُ الرُّطَبِ وَالْفَاكِهَةِ لِلشَّيْءِ الْمُتَعَجِّلِ مِنْهُ، وَتَقُولُ: أَنَا أَبْكَرُ الْعَشِيَةِ فَآتَيْتُكَ،
أَيُّ: أُعَجِّلُ ذَلِكَ وَأُسْرِعُهُ، وَلَمْ يُرِدْ الْغَدُوَّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: بَعْدَ وَهْنٍ أَيْ: بَعْدَ نَوْمَةٍ...». (١)
ساقط من الأصل.

(٢) ديوانه (٧٧١)، وصدرة:

* أَلْكَنَى إِلَى التُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتُهُ *

(٣) لم أجده في مصادرِي.

(٤) بهجة المجالس (٣٢٩) وبعده هناك:

وَالْأَفْضَلُ لَا تَسْتَرِخْ وَتُرِخْ بِهَا لِنَا لَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ
وَنَسَبُهُمَا الْبُخْرِيُّ فِي حِمَاسَتِهِ (٢٢٠) إِلَى هَرِمِ بْنِ غَنَامِ السَّلُولِيِّ، وَيُرَاجَعُ: الْمُسْتَرْفُ
(١/٢٣٤).

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ فَإِنَّ نَعَمَ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
أَرَادَ: وَاجِبٌ فِي الْحُرِّيَّةِ وَكَرَمِ الْأَخْلَاقِ.

- وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: «كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ» [٢]. اَعْلَمْ أَنَّ تَشْبِيهَ
الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ لَا يَقْتَضِي الْمُمَاثَلَةَ لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَلَوْ اقْتَضَى ذَلِكَ لَكَانَ
هُوَ هُوَ، وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ، فَقَوْلُنَا: زَيْدٌ كَأَسَدٍ / إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ فِي الْجُرْأَةِ وَالشَّجَاعَةِ،
وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَطَيَّبَتْ لِلْمَسْجِدِ: اللَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ حَتَّى
تَرْجِعِي فَتَغْتَسِلِي كَغُسْلِكَ مِنَ الْجَنَابَةِ.

- وَالصَّوَابُ فِي قَوْلِهِ: «فِيهَا وَنِعْمَتْ»: أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَاضِيًا لِحِقَّتِهِ تَاءُ
التَّائِيثِ، وَلَا وَجْهَ لِرَوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: نِعْمَتِ الْخُطَّةِ أَوْ الْفَعْلَةِ.
- و«الْبَدَنَةُ»: النَّاقَةُ الَّتِي تُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ، وَتُسَمَّى الْبَقَرَةُ بَدَنَةً، وَجَمْعُ
الْبَدَنَةِ: بُدْنٌ كَخَشِيَّةٍ وَخُشْبٍ، وَأَكْمَةٌ وَأُكْمٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ جَمْعٍ،
جَمَعُوا بَدَنَةً عَلَى بَدَنٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ، وَجَمَعُوا بَدَنًا عَلَى بُدْنٍ مِثْلَ أُسَدٍ وَأُسْدٍ.
وَقِيلَ: إِنَّ الْبُدْنَ جَمْعُ بَدَنٍ، وَإِنَّ بَدَنًا لُغَةٌ فِي بَدَنَةٍ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.
- و«الْأَقْرَنُ»: ذُو الْقَرْنَيْنِ.

- و«الْمَقْبُرِيُّ» و«الْمَقْبَرِيُّ»: مَعَا حَكَاهُمَا يَعْقُوبُ^(١) فِي مَقْبَرَةٍ وَمَقْبَرَةٍ.
- وَقَوْلُهُ: «آيَةٌ سَاعَةٍ»: الْأَلْفُ هُنَا لِلِاسْتِفْهَامِ، وَمَعْنَاهُ: التَّوْبِيخُ لَهُ عَلَى
تَأْخِيرِهِ وَالْإِنْكَارِ بِفِعْلِهِ مِثْلَ قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢): ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ مَعْنَاهُ التَّوْبِيخُ

(١) إصلاح المنطق (١١٩).

(٢) سورة المائدة، الآية ١١٦.

لِمَنْ ادَّعى ذَلِكَ عَلَى عَيْسَى، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّ عَيْسَى لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ.

- وَقَوْلُهُ: «الْوُضُوءُ». الرُّوَايَةُ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ، وَالصَّوَابُ: الْمَدُّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّهُ تَوْيِينٌ وَتَعْنِيفٌ كَالَّذِي قَبْلَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبِطِلُهُ﴾ فِي حَرْفِ أَبِي عَمْرٍو، وَمَجَازُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفُ الْخَبَرِ، لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: الْوُضُوءُ أَيْضًا مِمَّا فَعَلْتُ، وَلَوْ نَصَبَ لَكَانَ جَائِزًا، كَأَنَّهُ قَالَ: اتَّخَذْتُ الْوُضُوءَ مَعَ عِلْمِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ.

- وَقَوْلُهُ: «مُعْجَلًا أَوْ مُؤَخَّرًا» [٥]. يَجُوزُ فِيهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، وَالْفَتْحُ عَلَى

(١) سورة يونس، الآية: ٥٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ٨١. ذَكَرَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ (١/ ٢٨٠)، قَالَ: «وَيَزِيدُ فِيهِ قَوْمٌ أَلَفَ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ: «السَّحَرُ...» وَمِثْلُهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلزَّجَاجِ (٣/ ٣٠)، وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (٣٢٨) «وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَدِّ وَتَرَكَ الْمَدُّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ﴾ فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ: «السَّحَرُ...» مَمْدُودٌ بِالْأَلِفِ، وَكُلُّهُمْ قَرَأَ: «السَّحَرُ» بَغَيْرِ مَدٍّ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ. وَشَرَحَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ كَلَامَ ابْنِ مُجَاهِدٍ فِي كِتَابِهِ الْحُجَّةِ (٤/ ٢٩٠، ٢٩١). وَشَرَحَهُ أَيْضًا ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلِهَا (١/ ٢٧٢)، قَالَ: «قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ «السَّحَرُ» بِالْمَدِّ جَعَلَ «مَا» بِمَعْنَى أَيْ، وَالتَّقْدِيرُ: أَيْ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ؟ السَّحَرُ هُوَ؟ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ وَهَذِهِ الْأَلِفُ تَوْيِينٌ فِي لَفْظِ الْاسْتِفْهَامِ، فَهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ سِحْرٌ». وَقَرَأَ بِهِ مِنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ: أَبُو جَعْفَرٍ، وَالْبَزْزِيدِيُّ، وَالشَّنْبُورِيُّ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ الْقَعْقَاعِ، وَأَبَانٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ عَنْ يَعْقُوبَ. يُرَاجَع: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (١١/ ١٠٢)، وَالكَشَفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ (١/ ٥٢١)، وَالمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٧٧٧/ ١٩٥)، وَزَادَ الْمَسِيرَ (٤/ ٥١)، وَالكَشَافُ (٢/ ٢٤٧٧)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٨/ ٣٦٨)، وَالبَحْرُ الْمُحِيطُ (٥/ ١٨٢)، وَالدُّرُّ الْمَصُونُ (٦/ ٢٤٩)، وَالمُغْنِي لِابْنِ هِشَامٍ (٢/ ٣).

الصِّفَةِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ اغْتَسَلَ مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَخَّرًا، وَالْكَسْرُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْفَاعِلِ فِي «اغْتَسَلَ» وَنَظِيرُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ^(١):

وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزُورَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعٌ - وَيُقَالُ: لَغَوْتُ أَلْغُو لَغَوًّا، وَلَغَيْتُ أَلْغَيْ لَغَاءً، وَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ فَاسِدٍ لَمْ يَقَعْ الْمَوْقِعَ الَّذِي تُحِبُّ، مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَغَتِ الطَّيْرُ وَلَغَيْتُ: إِذَا اخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهَا، قَالَ الْعَجَّاجُ^(٢):

وَرُبَّ أَسْرَابٍ حَجِينِجٍ كُظِمَ
عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ

وَقَالَ آخَرُ^(٣):

* بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْغَى عَصَافِيرُهُ *

وَيُقَالُ: عَدَلْتُ الشَّيْءَ عَدْلًا، وَعَدَلْتُهُ تَعْدِيلًا: إِذَا سَوَيْتُهُ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ أَكْثَرُ.

[مَا جَاءَ فِي الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ]

- «وَحَادُّوا بِالْمَنَاكِبِ» [٨]. أَي: اجْعَلُوا بَعْضَهَا لِبَعْضٍ، وَتَقْدِيرُهَا:

(١) ديوانه (٣٩)، «غَيْرَ مُصَرَّدٍ» أَي: غَيْرَ مُقَلَّلٍ. وَقِيلَ: غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَلَا مَقْطُوعٍ عَلَيْكَ، وَالتَّضْرِيدُ:

شَرِبْتُ دُونَ الرِّي. وَالزُّورَاءُ: كَأْسٌ مُسْتَطِيلَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَقِيلَ: هِيَ دَارُ اللَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ بِالْحِيزَةِ قَالَهُ يَأْقُوْتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١٥٦/٣)، قَالَ: «قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَاهَا وَزَعَمَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ هَدَمَهَا. . .» وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الْمَذْكُورَ هُنَا.

(٢) ديوانه (٤٥٦/١)، وَهُمَا فِي اللِّسَانِ (لِغَا) عَنْ الصَّحَّاحِ، وَالْمُحْكَمِ (٤٠/٦)، وَحَوَاشِي ابْنِ بَرِّي.

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (لِغَا) «وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لَعَبْدَ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ:

بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْغَى عَصَافِيرُهُ مُسْتَخْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْحَافِي

حَاذُوا الْمَنَاقِبَ بِالْمَنَاقِبِ، فَحَذَفَ اخْتِصَارًا.
- وَقَوْلُهُ: «فَحَصَبَهُمَا» [٩]. أَي: رَمَاهُمَا بِالْحَصْبَاءِ. وَسَمَتَ وَشَمَتَ مَعًا.

(مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

- وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: (مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ)، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ وَاجْتِجَ مَالِكٌ لِلسَّعْيِ بِأَنَّهُ الْعَمَلُ وَالتَّصَرُّفُ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ كَثِيرٌ، قَالَ زُهَيْرٌ^(١):

سَعَا سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَرَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدِّمِّ
وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُمَا تَصَرَّفَا فِي الصُّلْحِ وَإِطْفَاءِ نَائِرَةِ الْحَرْبِ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِمَشْيٍ
وَبِغَيْرِ مَشْيٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ^(٢):

وَسَاعَ مِنَ السُّلْطَانِ يَسْعَى عَلَيْهِمْ وَمُخْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ
وَأَصْلُهُ - فِي اللَّغَةِ - : الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِكُلِّ تَصَرُّفٍ سِوَاءِ كَانَ مَعَهُ
مَشْيٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ كَالْجَرِيِّ، إِنَّمَا أَصْلُهُ فِي الْعَدُوِّ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى النَّظَرِ فِي
الْأُمُورِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا، فَيُقَالُ: فَلَانٌ يَجْرِي مَجْرَى حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا، وَلَيْسَ هُنَاكَ
جَرِيٌّ عَلَى قَدَمٍ، وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ السَّعْيُ بِغَيْرِ مَعْنَى الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ

(١) شرح ديوانه (١٤).

(٢) مَا تَبَقَّى مِنْ شِعْرِهِ «مَجْلَّةُ الْمَوَرِد» (٣٧/٤)، وَقَبْلَهُ:

أَقْلَنِي عَلَى اللَّوْمِ يَا بَنَّةَ مَالِكٍ	وَذُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْقَلَابِيسُ
فَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ البيت
وَكَمْ قَائِلٍ مَا بَالُ مِثْلِكَ رَاجِلًا	فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيْدًا	فَلَا خَيْرَ فِينَمَنْ صَدْرَتُهُ الْمَجَالِسُ

تَعَالَى^(١): ﴿مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ سَعَى﴾ أَي: تَمْشِي مَشْيًا ضَعِيفًا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا خِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ تَتَحَرَّكُ وَتَثْبُ، وَقَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿مَنْ أَقْصَا الْمَدِينَةَ يَسْعَى﴾ أَي: يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]:^(٣) ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ يُحْتَمَلُ الْعَمَلُ، وَيُحْتَمَلُ الْمَشْيُ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٤): ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٥): ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى﴾ يُحْتَمَلُ أَيْضًا الْمَشْيُ وَالْعَمَلُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّعَى يَكُونُ بِرَفْقٍ وَبِغَيْرِ رَفْقٍ قَوْلُهُمْ: فَلَانُ يَسْعَى عَلَيَّ عِنْدَ السُّلْطَانِ، يُرِيدُ: التَّلَطُّفُ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالرَّفْقِ وَالتَّائِي / ، لَا بِالْخَرْقِ وَالْعَجَلَةِ، وَكَذَلِكَ بَيِّنَتْ زُهَيْرُ الْمُتَقَدِّمُ؛ لِأَنَّ السَّعَى فِي الْإِضْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالرَّفْقِ وَالتَّلَطُّفِ، وَكَذَلِكَ يُسَمُّونَ أَفْعَالَ الْإِنْسَانِ وَمَا تَصَرَّفَ فِيهِ بِمَشْيٍ كَانَ أَوْ بِغَيْرِ مَشْيٍ مَسَاعِي، وَاحِدَتُهَا مَسْعَاةٌ، وَلَا يَخْصُونَ بِذَلِكَ مَا أُسْرِعَ فِيهِ دُونَ مَا تَرَفَّقَ وَتَأَنَّى، وَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ^(٦):

* سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِنِّي يُدْرِكُوهُمْ *

فَإِنَّمَا أَرَادَ: الْإِسْرَاعَ فِي التَّصَرُّفِ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ، وَأَمَّا قَوْلُ

(١) سورة طه.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٠.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

(٤) سورة عبس.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.

(٦) شرح ديوانه (١٤)، وعجزه:

* فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا *

الأعشى^(١):

وَسَعَى لِكُنْدَةٍ غَيْرِ سَعْيِ مُوَائِلٍ قَيْسٌ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا
فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا سَعْيًا ضَعِيفًا؛ لِأَنَّ الْمُوَائِلَ: هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا
يَجِدُ فِي السَّعْيِ، هَذِهِ رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: «سَعْيِي غَيْرُ مُوَائِلٍ»
وَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ السَّعْيَ يَكُونُ سَرِيعًا وَغَيْرَ سَرِيعٍ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢):
سَعَيْتَ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَعْيٌ مُقْصَرٌ فَأَقْبَلْتَ سُكَيْنًا وَغَيْرَكَ سَابِقُ
فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ^(٣): ﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ
السَّعْيِ وَالْإِسْرَاعِ دُونَ التَّأَنِّي. وَإِنْ جُعِلَ إِسْرَاعًا فَيَكُونُ إِسْرَاعًا بِالنِّيَّةِ وَالْإِعْتِقَادِ
عَلَى الْقَدَمِ كَمَا قَالَ مَالِكٌ، وَانْظُرْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ (جَامِعِ الْوُضُوءِ) مِنْ قَوْلِ
عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ، إِلَّا أَنَّ الْأَظْهَرَ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ
يَكُونُ السَّعْيُ بِمَعْنَى الْإِسْرَاعِ وَالشَّوَاهِدِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ كَنَحْوِ مَا قَدْ مَنَاهُ، وَكَقَوْلِ
الشَّمَاخِ - يَرْثِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -: ^(٤)

(١) ديوانه «الضُّبْحُ الْمُتِيرُ» (٢٥)، وَالرُّوَايَاتُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ
الْمَذْكُورَةِ.

(٢) لَمْ أَعثر عَلَى هَذَا الْبَيْتِ، وَقَوْلُهُ: «سُكَيْنًا» قَالَ فِي النَّجَاحِ: (سَكَتَ) «وَقَدْ يُشَدَّدُ فَيَقَالُ:
السُّكَيْتُ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ خَيْلِ الْحَلْبَةِ مِنَ الْعَشْرِ الْمَعْدُودَاتِ، وَهُوَ الْقَاشُورُ،
وَالْفُسَيْكِلُ أَيْضًا، وَمَا جَاءَ بَعْدَهُ لَا يُعْتَدُّ بِهِ كَذَا فِي «الصَّحَاحِ»، وَأَوَّلُهَا «الْمُجَلِّي»، ثُمَّ
«الْمُصَلِّي»، ثُمَّ «التَّالِي» ثُمَّ «الْمُرْتَاخُ» فـ «الْعَاطِفُ» فـ «الْحَظِيظُ» فـ «الْمُؤَمِّلُ» فـ «اللَّطِيمُ». .
(٣) سُورَةُ الْجُمُعَةِ، الْآيَةُ: ٩.

(٤) الْبَيْتُ مَعَ أَتْيَاتٍ تُنْسَبُ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيَّانِهِ (٤٩٩)، وَتُنْسَبُ إِلَى الشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارِ
الْعَطْفَانِيِّ أَوْ إِلَى: أَخُوهِ جَزْءَ بْنِ ضِرَارِ، أَوْ مُزَرَّدِ بْنِ ضِرَارِ، وَرَبَّمَا نُسِبَتْ إِلَى هَاتِفٍ مِنْ =

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَزْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ

[مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ]

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «قَائِمٌ يُصَلِّي» [١٥]. قَالَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالصَّلَاةِ: الدُّعَاءَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْقِيَامِ الْمُوَاطَّاةَ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ يَقُومُ بِأَمْرِ فَلَانٍ وَحَوَائِجِهِ، أَيْ: يَسْعَى فِي ذَلِكَ وَيَنْظُرُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (١): ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِ (٢):

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
- قَوْلُهُ: «وَأَشَارَ [ﷺ] بِيَدِهِ يَقُلُّهَا» [١٥]. أَيْ: يُصَغِّرُ مَدَّتَهَا. وَالْقِلَّةُ تَتَصَرَّفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: ضِدُّ الْكَثِيرِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (٣): ﴿فَكَتَرَ قَلِيلَةً﴾.
وَالثَّانِي: بِمَعْنَى الْحَقَارَةِ وَالصُّغُرِ. وَتَكُونُ لِلْكَثَرَةِ بِمَعْنَى الْجَلَالَةِ

= الجِنَّ... يُرَاجَعُ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ «رَوَايَةُ الْجَوَالِيقِي» (٣١٢)، وَطَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ (١٣٣)، وَالْأَغَانِي لِأَبِي الْفَرَجِ (١٠٢/٨)، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (٢٨٤/٣)... وَغَيْرَهَا. وَقَدْ فَصَّلَ الدُّكْتُورُ صِلَاحُ الدِّينِ الْهَادِي فِي مُلْحَقَاتِ دِيْوَانِ الشَّمَاخِ الْقَوْلَ فِي نِسْبَةِ الْأَبْيَاتِ، وَذَكَرَ الْمَزِيدَ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلَفَةٍ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ.

(١) سورة النَّسَاءِ، الْآيَةُ: ٧٤.

(٢) دِيْوَانُهُ «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٣١)، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تَلُمُ أَمَ الْحَبْلِ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ

(٣) سورة الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٢٤٩.

وَالْعِظَمَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ^(١) لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ - وَهُوَ يَعْنِي مَلِكَ الرُّومِ -:
«إِنَّمَا كَثُرَتْ فِي عَيْنِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَكَ» وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ^(٢):

فَإِنْ أَكُفِّي شِرَارَكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ
وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْفَقْرِ [تَقُولُ]: فَلَا تُشْكُو الْقِلَّةَ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى التَّنْفِي، يُقَالُ: قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا،
أَيُّ: مَا يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا.

- وَقَوْلُهُ: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِیْحَةٌ» [١٦]. أَيُّ: مُسْتَمِعَةٌ، وَهَذِهِ
مَسْأَلَةٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِيهَا إِشْكَالٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «مِنْ دَابَّةٍ» مَجْرُورٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
بِالْإِيتِدَاءِ، فَإِنْ جَعَلْتَ قَوْلَهُ: «وَهِيَ مُصِیْحَةٌ» فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ كَانَ خَطَأً؛ لِأَنَّ

(١) هُوَ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ذِي كَبَارٍ، وَذُو كَبَارٍ، قَبِيلٌ مِنْ أَقْبَالِ الْيَمَنِ، أَبُو عَمْرِو
الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الشَّعْبِيُّ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ. رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ خَمْسَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «عُلَمَاءُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: ابْنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ، وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ،
وَالثَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ» (ت ١٠٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٢٤٦/٦)، وَتَارِيخِ
الْبُخَارِيِّ (٤٥٠/٦)، وَأَخْبَارُ الْقُضَاةِ (٤١٣/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٩٤/٤)،
وَالسُّلَدَاتِ (١٢٦/١). وَرَوَى الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ: وَجَّهَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الشَّعْبِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ - يَعْنِي رَسُولًا - فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: يَا
شُعْبِيُّ أَتَدْرِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ؟ قَالَ: وَمَا كَتَبَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: كُنْتُ
أَتَعْجَبُ لِأَهْلِ دِيَارَتِكَ كَيْفَ لَمْ يَسْتَخْلِفُوا عَلَيْهِمْ رَسُولَكَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: لِأَنَّهُ رَأَى
وَلَمْ يَرَكَ. أَوْرَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ فِيهَا: قَالَ: يَا شُعْبِيُّ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُغَرِّبَنِي بِقَتْلِكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ
مَلِكَ الرُّومِ فَقَالَ: اللَّهُ أَثْبُوهَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا ذَاكَ.

(٢) دُبُونُهُ (٦٠).

الجُمْلَ الواقِعَة مَوْعَ الخَبَرِ لَا يَجُوزُ دُخُولُ الواوِ عَلَيْهَا، فَإِنْ جَعَلْتَهَا جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ بَقِيَ الْمُبْتَدَأُ بِلاَ خَبَرٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ عَامِلٌ يَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ الْأَحْوَالَ لَا تَسُدُّ مَسَدَّ الْأَخْبَارِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا أَوْ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا عَامِلٌ يَعْمَلُ فِي الْحَالِ؟!

وَالْوَجْهُ - فِي ذَلِكَ - أَنْ يُجْعَلَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَحذُوفًا، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ «إِلَّا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الْخَبَرِ، وَيَكُونُ الْخَبَرُ الْمُقَدَّرُ هُوَ الْعَامِلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَا دَابَّةٌ مَوْجُودَةٌ إِلَّا وَهِيَ مُصِیخَةٌ. وَإِنْ جَعَلْتَ الْوَاوَ زَائِدَةً - عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يُجِيزُ زِيَادَتَهَا - كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ / و«الشَّقُّ» [١٦]. الإِشْفَاقُ، قَالَ أَبُو شَجَرَةَ^(١):

مَا زَالَ يَضُرُّنِي حَتَّى خَذِثْتُ لَهُ وَحَالَ مِنْ دُونِ بَعْضِ الرِّغْبَةِ الشَّقِّ
- و«التَّوْرَةُ»: فَوَعَلَهُ، وَأَصْلُهَا وَوَرِيَّةٌ، مِنْ وَرَى الزَّنْدِ يَرِي: إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ
النَّارُ عِنْدَ الْقَدْحِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُورُّ وَهُدًى، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿هُدًى
وَنُورٌ﴾ وَوَزْنُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَفْعَلَةٌ وَأَصْلُهَا تَوْرِيَّةٌ، وَالتَّاءُ عِنْدَهُمْ زَائِدَةٌ،

(١) هُوَ أَبُو شَجَرَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى السَّلَمِيُّ الشَّاعِرُ ابْنُ الْخَنْسَاءِ (الإصابة: ٦٥٧/٤). الْبَيْتُ لَهُ مِنْ أَبْيَاتِ فِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ (٥٠٤)، وَمَعْنَى خَذِثْتُ: خَضَعْتُ: وَفِي اللَّسَانِ: (خَذَا): «اسْتَخَذِثْتُ»: خَضَعْتُ، وَقَدْ يُهْمَزُ وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ فِي مَجْلِسِ أَبِي زَيْدٍ: كَيْفَ اسْتَخَذَاتُ؟ لِيُعَرَفَ مِنْهُ الْهَمْزُ - فَقَالَ: الْعَرَبُ لَا تَسْتَخْذِيءُ فَهَمْزٌ.

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ: ٤٤، وَالْآيَةُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ آسَلَمُوا...﴾.

وَالْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ .

- قَوْلُهُ: «لَا تَعْمَلُ الْمُطَيَّ». أَيُّ: لَا يُسَافِرُ عَلَيْهَا، يُقَالُ: أَعْلَمْتُ النَّاقَةَ:
إِذَا صَرَفْتُهَا فِي الْعَمَلِ، وَتُسَمَّى يَعْمَلَةٌ، وَالذَّكْرُ يَعْمَلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى أَقْتَادِ نَاجِيَةٍ وَجَنَاءَ يَعْمَلَةٍ أَوْ يَعْمَلٍ جَمَلُ
وَسُمِّيَتْ مَطِيَّةً؛ لِأَنَّهُ مِنْ [الْمَطْوِ؛ لِأَنَّ مَطَاها] ^(١) وَهُوَ ظَهَرُهَا يُرْكَبُ، وَقِيلَ:
سُمِّيَتْ مَطِيَّةً؛ لِأَنَّهَا يُمَطَّى بِهَا فِي السَّيْرِ أَيُّ: يُمَدُّ، قَالَ أَبُو كَبْشَةَ ^(٢):
* مَطَوْتُ بِهِمْ *

- و«إِيلِيَاءُ»: اسْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(٣).

- وَقَوْلُهُ: «كَذَبَ كَعْبٌ». الْكَذِبُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:
أَحَدُهَا: ضِدُّ الصِّدْقِ الْمَنْهِي عَنْهُ إِلَّا لِمَعَارِضِ إِبَاحَةٍ.
وَالثَّانِي: بِمَعْنَى الْغَلَطِ وَالْخَطَأِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: كَذَبَ كَعْبٌ، وَكَذَبَ
أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقَوْلُ سَعْدِ بْنِ حَسَنِ فِي طَلَّاقِ الْعَبْدِ: كَذَبَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَمِنْهُ قَوْلُ

(١) فِي (س).

(٢) هُوَ: امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَسَبَقَ التَّعْلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، وَتَمَامُ الْبَيْتِ فِي دِيوانِهِ (٩٣):

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيَّتُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ

مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

فَقَابَلْتُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانَ وَرَسَمَ عَقَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ

(٣) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١/٣٤٨)، وَالرُّؤُوسُ الْمُعْطَارُ (٦٨)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ (١/٢١٠)،

وَهِيَ غَيْرُ إِبِلَةٍ الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ الْمَذْكُورَةِ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (١/٢١٦) وَغَيْرِهِ،

وَهِيَ الَّتِي تُعْرَفُ الْآنَ بِ«إِيلَات» وَجَاءَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ أَنَّهَا هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً

الْبَحْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ: ١٦٣ .

أَبِي طَالِبٍ^(١):

* كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللَّهُ يُبْرَى مُحَمَّدٌ *

أَيُّ: أَخْطَأْتُمْ، وَيُبْرَى: يُفْهَرُ وَيُغْلَبُ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَعْنٍ بْنِ أَوْسٍ^(٢):

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدَ لَمْ أَحُلْ إِنَّ ابْنَكَ خَصْمٌ أَوْ بَنَابِكَ مَنْزِلُ

وَالثَّلَاثُ: الرُّجُوعُ عَنِ الْقِرْنِ فِي الْحَرْبِ، يُقَالُ: حَمَلَ عَلَى قِرْنِهِ فَكَذَّبَ:
إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَصْدُقِ الْحَمْلَةَ، وَحَمَلَ فَصَدَقَ: إِذَا لَمْ يَزْجَعْ.

وَالرَّابِعُ: بِمَعْنَى الْإِغْرَاءِ بِالشَّيْءِ وَالْإِجَابِ لَهُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: كَذَبَكَ

الْحَجَّ؛ أَي: عَلَيْنِكَ الْحَجُّ، وَكَذَبَكَ الْحَجُّ؛ أَي: أَمَكْنَاكَ وَتَهَيَّأْ لَكَ وَلَمْ يَغِبْكَ،
وَفِي الْحَدِيثِ: «كَذَبَكُمْ قَتَادَةُ»، وَقَالَ عَنَتَرَةُ^(٣):

كَذَبَ الْعَيْتِيُّ وَمَاءٌ شَنْ بَارِدًا / إِنَّ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقًا فَادْهَبِي
وَيُرْوَى: «الْعَيْتِيُّ» مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا.

[الْهَيْئَةُ وَتَخْطِي الرِّقَابُ]

«التَّخْطِي»: غَيْرُ مَهْمُوزٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَخْطَى يَتَخَطَّى تَخْطِيًا، مِنَ الْخَطْوَةِ
وَمَنْ هَمَزَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ إِنَّمَا يُهْمَزُ لَوْ كَانَ مِنَ الْخَطَا، تَقُولُ: تَخْطَأْتُ لِفُلَانٍ فِي

(١) البيت بتمامه:

كَذَبْتُمْ - وَحَقُّ اللَّهِ - يُبْرَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنَ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ

كَذَا أَوْزَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٣/٢٦٩)، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (بِزَا) وَرَوَايَةُ
«التَّهْذِيبِ» كِرَوَايَةُ الْمُؤَلَّفِ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُنَا رَوَايَةُ «اللِّسَانِ» عَنْهُ.

(٢) دِيوانه (٩٣).

(٣) دِيوانه (٢٧٣).

الْمَسْأَلَةِ وَتَخَاطَاتُ، أَيْ أَظْهَرْتُ لَهُ أَنَّكَ مُخْطِئٌ، وَلَسْتَ كَذَلِكَ.

و«مِهْنَةٌ» [١٧]. يَجُوزُ كَسْرُ الْمِيمِ وَفَتْحُهَا، فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ الْمَصْدَرَ، وَمَنْ كَسَرَ أَرَادَ الْهَيْئَةَ، وَأُنْكَرُ^(١) الْأَصْمَعِيُّ كَسْرَ الْمِيمِ، وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: مَهْنَتُ الْقَوْمِ أَمْنُهُمْ مَهْنَةً وَمِهْنَةً وَمَهْنًا ثَلَاثُ لُغَاتٍ: إِذَا خَدَمْتَهُمْ، وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمَا وَحَقِيقَتُهُمَا فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ أَنَّ الْمَهْنَ الْمَصْدَرُ الدَّالُّ عَلَى النَّوعِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الْكِمِّيَّةِ وَالْكِيفِيَّةِ. وَالْمِهْنَةُ - بِفَتْحِ الْفَاءِ -: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْكِمِّيَّةِ، وَالْمِهْنَةُ - بِكَسْرِ الْفَاءِ -: الْهَيْئَةُ وَالْكِيفِيَّةُ.

- و«الْحَرَامُ» [١٧]: الْمُحْرِمُ، وَجَمْعُهُ: حُرْمٌ، وَمِنْهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٢): ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾.

- و«الْحَرَّةُ» [١٨]: كُلُّ أَرْضٍ سَوْدَاءَ ذَاتِ حِجَارَةٍ كَانَتْهَا مَحْرُوقَةً^(٣)، وَجَمْعُهَا: حَرَاتٌ، وَحِرَارٌ، وَحَرُونَ، وَأَحْرُونَ. وَحِرَارُ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةُ خَمْسٌ^(٤): حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ، وَحَرَّةُ لَيْلَى، وَحَرَّةُ رَاجِلٍ، وَحَرَّةُ وَاقِمٍ بِالْمَدِينَةِ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَأُنْكَسَرُ».

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ: ١.

(٣) فِي (س): «سَوْدَاءُ الْحِجَارَةِ كَانَتْهَا مَحْرُوقَةً».

(٤) ذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (٤٣٥)، وَيَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/ ٢٤٥) «حِرَارٌ وَبَارِ الْعَرَبِ» فَأُورِدَا جُمْلَةً مِنْهَا؛ ذَكَرَ الْبَكْرِيُّ تِسْعَ عَشْرَةَ حَرَّةً، وَذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ حَرَّةً. وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا قَصَدَ الْمُؤَلِّفُ هُنَا حِرَارَ الْمَدِينَةِ: لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّهُ صَرَّحَ أَنَّهَا حِرَارُ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ حِرَارَ الْمَدِينَةِ، وَبَعْضُ هَذِهِ الْحِرَارِ لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْفَيْرُزْنَكَابَادِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمَعَانِمُ الْمُطَابَةِ» (١٠٨-١١٤) عَشَرَ حِرَارٍ فِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى سَائِكِنِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَلَيْسَ الْحِرَارُ الْخَمْسُ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ الْمَشْهُورَةُ كَمَا يَقُولُ، =

بَلْ بَعْضُ الْحِرَارِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا أَكْثَرُ شُهْرَةً مِنْهَا وَأَعْظَمُ، لَكِنْ مَا ذَكَرَهُ اخْتِيَارُهُ هُوَ فَلَا ضَعْفَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، أَوْ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مَا يَعْرِفُهُ مِنْهَا.

و«حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ» ذَكَرَهَا الْبُكْرِيُّ فِي رَسْمِ «التَّبْعِ» فِي مُعْجَمِهِ (١٣٢٤)، وَقَالَ: «وَتَحَفُّ هَذَا الْقَاعُ وَأَعْلَامُ مَشْهُورَةٌ...» وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٢٤٦)، قَالَ: «حَرَّةُ النَّارِ يَلْفِظُ النَّارَ الْمُحْرِقَةَ قَرِيبَةً مِنْ «حَرَّةِ لَيْلَى» قُرْبُ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: هِيَ «حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ»...» وَعَلَّقَ شَيْخُنَا الْأُسْتَاذُ حَمْدُ الْجَاسِرِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «حَرَّةُ النَّارِ» هِيَ «حَرَّةُ خَيْرٍ» كَمَا يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَكَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْهَجَرِيُّ وَتَقَدَّمَ كَلَامُهُ، وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّهَا حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ فَغَيْرُ صَحِيحٍ وَفِي مُعْجَمِ الْبُكْرِيِّ: «عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: وَ«حَرَّةُ لَيْلَى» قَالَ الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٣٤٦): «بِدْيَارِ قَيْسٍ، وَكَذَلِكَ حَرَّةُ رَاجِلٍ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٢٤٦)، وَأَنْشَدَ لِلرَّمَاحِ بْنِ أَبِرْدٍ «ابْنِ مِيَادَةَ» [ديوانه: ١٩٩]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَّنْتُ لَيْلَةً بِحَرَّةِ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي
بِلَادٍ بِهَا نِيَطَتْ عَلَيَّ تَمَاتِمِي وَقُطِعْنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكْنِي عَقْلِي
وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةُ (١٠٩)، وَذَكَرَ بَنِي ابْنِ مِيَادَةَ وَقَصَّتْهَا كَمَا قَالَ يَاقُوتٌ... وَغَيْرُهُ.

و«حَرَّةُ رَاجِلٍ» ذَكَرَهَا الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٤٣٦) وَقَالَ: «بِالرَّاءِ وَالْجِيمِ» قَالَ النَّابِغَةُ [ديوانه: ١٤٨]:

يَوْمٌ بِرَبْعِي كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ حَرَّةُ رَاجِلٍ
وَذَكَرَ بَعْدَهَا «حَرَّةُ الرَّجْلَاءِ» وَقَالَ: «لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ حَرَّةُ رَاجِلٍ أَوْ غَيْرُهَا؟!». وَفِي مُعْجَمِ يَاقُوتٍ (٢/٢٤٦): «حَرَّةُ رَاجِلٍ - بِالْجِيمِ - فِي بِلَادِ بَنِي عَنَسٍ بْنِ بَغِيضٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ. وَقَالَ الرَّمَخَشَرِيُّ: حَرَّةُ رَاجِلٍ بَيْنَ السَّرِّ وَمَشَارِفِ حُوزَانَ وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الْمَذْكُورَ. ثُمَّ ذَكَرَ حَرَّةَ الرَّجْلَاءِ... وَيُرَاجَعُ: كِتَابُ الْجِبَالِ وَالْأَمْكِنَةِ لِلرَّمَخَشَرِيِّ (٦٨).

و«حَرَّةُ وَاقِمٍ» ذَكَرَهَا الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٤٣٧)، قَالَ: «بِالْوَاوِ وَالْقَافِ، وَوَاقِمٍ: أَطَمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحَرَّةُ، وَفِيهَا سِقَايَةُ مُؤْنِسَةَ، قَالَ خِفَافُ بْنُ نُدْبَةَ يَذْكُرُ وَاقِمًا =

[شعره: ٧٣]:

لَوَانَّ الْمَنَآيَا حِذْنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ لَكَانَ حَضِيرٌ حِينَ أَعْلَقَ وَاقِمًا
حَضِيرُ الْكُتَابِ: أَحَدُ سَادَاتِ الْعَرَبِ . . . وَأُورِدَ حَدِيثًا فِيهِ ذِكْرُ حَرَّةٍ وَاقِمٍ . وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ
الْبُلْدَانِ (٢/٢٨٧)، قَالَ: «إِلْحَدَى حَرَّتِي الْمَدِينَةُ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ سُمِّيَتْ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيِّ
اسْمُهُ وَاقِمٌ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَهَا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: وَاقِمٌ اسْمُ أُطَمٍ . . . وَأَنْشَدَ لِلْمَرَارِ
[شِعْرُهُ: ٤٦٧ (شعراء أميون)]:

بِحَرَّةٍ وَاقِمٍ وَالْعَيْسُ صُغُرٌ تَرَى لِلْحَى جَمَاجِمَهَا تَبِينَا
قَالَ: وَفِي هَذِهِ الْحَرَّةِ وَقَعَةُ الْحَرَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ (٦٣) . . . وَفِي
الْمَغَانِمِ الْمُطَابَةِ (١١٢) ذَكَرَ هَذِهِ الْحَرَّةَ، وَذَكَرَ مَا قَالَ يَاقُوتُ، وَذَكَرَ خَبْرًا عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَوَقَعَةُ الْحَرَّةِ وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ.

و«حَرَّةُ النَّارِ» فِي مُعْجَمِ الْبَكْرِيِّ (٤٣٦)، وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٢٨٧). وَنُقِلَ عَنْ نَصْرِ
حَرَّةُ النَّارِ بَيْنَ وَادِي الْقُرَى وَتَيْمَاءَ مِنْ دِيَارِ غَطَفَانَ، وَسُكَّانُهَا الْيَوْمَ عَتْرَةٌ. وَأَنْشَدَ شِعْرًا مِنْهُ
لِلتَّابِغَةِ [ديوانه: ٢٤٣ الأول منهما]:

إِنَّمَا عُصِبْتُ فَلِئَنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مَنِي اللَّصَابُ فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ
نُذَافِعُ النَّاسَ عَنْهَا حِينَ تَرْكَبُهَا مِنْ الْمَطَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارٍ
قَالَ: وَأُمُّ صَبَّارٍ: اسْمُ الْحَرَّةِ . . . وَذَكَرَا حِكَايَةَ عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَفِي الْمَغَانِمِ
الْمُطَابَةِ (١١١) مِثْلَ مَا قَالَ يَاقُوتُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

وَالْحَرَّةُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ «الْمَوْطَأِ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يُرَادُ بِهَا حَرَّةٌ بَعِينَهَا، وَإِنَّمَا
حَرَزْتُ مَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ لِمَزِيدِ الْفَائِذَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

[كِتَابُ الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ ^(١)]

[التَّرْغِيبُ فِي الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ]

- و«الأوزاع»: الْجَمَعَاتُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّاسِ لِأَحَدٍ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا.

- و«الرَّهْطُ»: مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

- وَيَجُوزُ فِي قَوْلِهِ: «وَإِنِّي لَأَرَانِي» فَتُحْ هَمْزَةً، وَيَكُونُ مِنْ رَأَيْتُ، وَضَمُّهَا

وَيَكُونُ مِنْ أَرَيْتُ ^(٢).

- و«الْبِدْعَةُ»: كُلُّ شَيْءٍ مُحَدَّثٍ لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ نَظِيرٌ، يُقَالُ مِنْهُ: أَبْدَعَ

وَابْتَدَعَ: إِذَا أَتَى بِمَا لَمْ يُسَبِّقْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣): ﴿بَدِيعُ

السَّمَوَاتِ﴾ أَيْ: خَالِقُهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ مُتَقَدِّمٍ ^(٤). وَالْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ؛ بِدْعَةُ

مَحْمُودَةٍ حَسَنَةٍ / كَجَمْعِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرْآنَ، وَجَمْعِ عُثْمَانَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ

وَاحِدٍ، وَجَمْعِ عُمَرَ النَّاسَ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ ^(٥)، فَمِثْلُ هَذِهِ الْبِدْعِ ^(٦) يُؤْجَرُ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (١١٣/١)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ (١٠٧/١)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

(٩٠)، وَرَوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (١٦١)، وَالْإِسْتِذْكَارُ (٣٢٧/٢)، وَالْمُسْتَقْنَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢٠٥/١)،

وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٢٧٦/١)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٣٤/١)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِي

(٢٣٣/١).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «رَأَيْتَهُ».

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ١١٧.

(٤) هَذَا تَعْرِيفُ الْبِدْعَةِ لُغَةً، وَأَمَّا تَعْرِيفُهَا شَرْعِيًّا فَلَمْ يَذْكُرْهُ.

(٥) يَعْنِي فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ.

(٦) هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - لَا تُعَدُّ بِدْعًا - فَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ - وَمَا يَكُونُ مِنْهَا حَسَنًا لَا يُضَادُّ الشُّنْنَ فَهُوَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ إِذَا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُسَمَّى بِدْعَةً، وَلَا سِيَّمَا أَنْ =

عَلَيْهَا مُبْتَدِعُهَا الَّذِي ابْتَدَعَهَا، وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ جَمِيعُ مَا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْاجْتِنَابِ فِي الدِّينِ، وَأَمَّا الْبِدْعَةُ الْمَذْمُومَةُ فَكُلُّ مَا يُصَادِمُ السُّنَنَ الثَّابِتَةَ وَيُنَاقِضُهَا^(١)، وَفِي مَعْنَاهَا مَا يُوقِعُ الْإِشْكَالَ فِي الدِّينِ، وَالتَّشْوِيشَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ كَالْكَلَامِ فِي الْقَدَرِ، وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ، وَهَذِهِ الْبِدْعُ يَأْتُمُّ مُبْتَدِعُهَا وَيَكُونُ عَلَيْهِ وَزْرٌ مَنْ ضَلَّ بِهَا، وَفِي مِثْلِ هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٢):

وَحَيْرُ أُمُورِ النَّاسِ مَا كَانَ سُنَّةً وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا إِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

- وَقَوْلُهُ: «يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ» [٤]. الْقُرْآنَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- السَّبْعُ الطُّوَالُ، وَهِيَ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى بَرَاءَةَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَأُونَ بَرَاءَةَ وَالْأَنْفَالَ سُورَةً وَاحِدَةً.

= ما ذكره من سُنَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ. وَقَوْلُهُ: «نِعِمَّتِ الْبِدْعَةُ» مِنْ بَابِ مَجَارَاةِ الْمُتَكَلِّمِ وَحِكَايَةِ قَوْلِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُ اللَّهِ...﴾ وَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ [دِيوانه: ٧٨]:

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا الْأَسْلُوبِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ تَصَرُّفِهَا فِي الْقَوْلِ لَا يَخْفَى مَعْنَاهُ عَلَى الْمُخَاطَبِ اللَّيِّبِ.

(١) مَا خَالَفَ السُّنَنَ وَنَاقَضَهَا لَا يُسَمَّى بِدْعَةً؛ وَإِنَّمَا مُخَالَفَةٌ ظَاهِرَةٌ. وَالْبِدْعَةُ: الدَّعْوَةُ إِلَى عِبَادَةِ يُقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ لَمْ يَرِدْ بِهَا نَصٌّ صَرِيحٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا أُنْزِلَ صَحِيحٌ مِنَ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، أَوْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ، أَوْ قَاسَوْهُ وَارْتَضَوْهُ، وَهَذِهِ هِيَ مَصَادِرُ التَّشْرِيعِ، وَمَا عَدَاهَا ابْتِدَاعٌ فِي الدِّينِ، وَمُخَالَفَةٌ لِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَلَيْسَ فِيهَا مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ يُنسَبُ إِلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -.

- وَمِثْنٍ، وَهِيَ مَا وَلِيَ الطَّوَالَ، وَسُمِّيَتْ مِثْنٍ؛ لِأَنَّ فِي كُلِّ سُورَةٍ مِائَةَ آيَةٍ
أَوْ مَا يَقْرُبُ مِنْهَا.

- وَالْمِثْنِي، مَا وَلِيَ الْمِثْنِ، كَأَنَّ الْمِثْنِ مَبَادِي، وَهَذِهِ مِثْنِي لَهَا، وَقَدْ
تُسَمَّى سُورَةُ الْقُرْآنِ كُلُّهُ مِثْنِي؛ لِأَنَّ الْأَنْبَاءَ وَالْقَصَصَ تُثْنِي فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
[تَعَالَى] ^(١): ﴿مُتَشَبِهَاتٍ﴾.

وَالنَّوْعُ الرَّابِعُ: «الْمُقَصِّلُ» وَأَوَّلُهُ ﴿قَ﴾ فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ،
وَ﴿الرَّحْمَنُ﴾ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ.
- وَبُزُوغُ الْفَجْرِ: أَوَائِلُهُ.

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

[كِتَابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ] ^(١)

[مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ]

- «الثَّعَّاسُ» [٣]. نَوْمٌ خَفِيفٌ لَا يَبْلُغُ الْأَسْتِغْرَاقَ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ ^(٢):

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ

وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ الثَّعَّاسُ فَرَنْقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنُهُ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

وَقَوْلُ امْرِئٍ [الْقَيْسِ] ^(٣):

* فَإِمَّا تَرِنِي لَا أَعْمُضُ سَاعَةً *

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (١١٧/١)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ (١١١/١)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٧٣)، وَرَوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (١٦٥)، وَالْمُتَنَّقِي (٢٨١/١)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٢٨٥/١)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٣٨/١)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٢٤٠/١).

(٢) هُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ، مِنْ عَامِلَةِ حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ شَاعِرٌ أَمْوِيٌّ، مُجِيدٌ، مِنْ مُعَاصِرِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ، لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ حَسَنٌ مَلِيحٌ جَمَعَهُ وَشَرَحَهُ الْإِمَامُ اللَّغَوِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْلَبٌ، طُبِعَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٤٠٧ هـ) حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ نُورِي حُمُودِي الْقَيْسِيُّ وَالدُّكْتُورُ حَاتِمُ بْنُ صَالِحِ الضَّامِنِ. أَخْبَارُ عَدِيِّ فِي الْأَغَانِي (٣٠٠/٩)، وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (٨٦) وَغَيْرُهُمَا. وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (١٢٢)، وَفِيهِ: «وَسَطَ النَّسَاءِ». وَجَاسِمٌ: اسْمُ بَلَدَةٍ بِالشَّامِ، قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِهِ (٩٤/٢): «اسْمُ قَرْيَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ ثَمَانِيَّةُ فَرَسِيخٍ عَلَى يَمِينِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ إِلَى طَبْرِتَةٍ...» وَذَكَرَ بَيْتِي ابْنِ الرَّقَّاعِ الْمَذْكُورِينَ هُنَا. الْوَسْنَانُ: الثَّاعِسُ. وَمَعْنَى أَقْصَدُهُ: بَلَغَ مِنْهُ وَأَجْهَدُهُ، وَهُوَ هَهُنَا مُسْتَعَارٌ، وَيُقَالُ: رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ أَي: قَتَلَهُ، هَذَا أَصْلُ الْكَلِمَةِ. وَرَنْقَتْ: دَارَتْ وَمَاجَتْ «مِنْ شَرْحِ الدِّيْوَانِ الْمَذْكُورِ».

(٣) دِيْوَانُهُ (١٠٥) وَعَجَزُهُ:

* مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكِبْتُ فَأَنْعَسَا *

وَالرُّقَادُ: الِاسْتِغْرَاقُ، وَكَذَلِكَ التَّوَمُّ بِدَلِيلِ قَوْلِ عَدِيٍّ: «وَلَيْسَ بِنَائِمٍ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

- وَيُقَالُ: «كَرَاهِيَةٌ» وَ«كَرَاهَةٌ» [٤] بَيَاءٌ وَبَغْيَرِيَاءٌ [لُغَتَانِ] فَصِيحَتَانِ.

- وَقَوْلُهُ: «لَا يَمَلُّ» [٤]. فِيهِ تَأْوِيلَانِ:

أَحَدُهُمَا: عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ الْمُجَازَاةِ عَلَى الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ الْمَجْزِيِّ عَلَيْهِ فَسَمِيَ - هَلْهُنَا - الْمُجَازَاةُ عَلَى الْمَلَلِ [مَلَلًا وَالْمَعْنَى] لَا يَمْتَنِعُ مِنْ مُجَازَاةِكُمْ وَثَوَابِكُمْ حَتَّى تَمَلُّوا الْعَمَلَ وَمِنْهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى]: (٢) ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَى]: ﴿فَمَنْ أَعَدَّتْ عَلَيْكُمْ...﴾ [الآيَةُ (٣)]. وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ (٤):

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

وَأَيْمًا جَازَ أَنْ يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ مَا جُزِيَ عَلَيْهِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ فِي حَقِيقَةِ الْمَعْنَى.

وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى إِذَا مَلَلْتُمْ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ: هَذَا الْفَرَسُ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيُهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ جَرِي الْخَيْلِ، وَفُلَانٌ لَا يَضْعُفُ عَنِ الْخِصَامِ حَتَّى يَضْعُفَ الْخُصُومُ، الْمُرَادُ: إِنَّ الْفَرَسَ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيُهُ إِذَا انْقَطَعَ جَرِي الْخَيْلِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ جَرِيَهُ يَنْقَطِعُ عِنْدَ انْقِطَاعِ جَرِي الْخَيْلِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٤) ديوانه (٧٨).

لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَذْحٌ، وَكَذَلِكَ الْخَصْمُ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّنْفَرَى^(١):

صَلَيْتَ مِنِّي هَذَا بِخَرْقٍ لَا يَمَلُ الشَّرَّ حَتَّى يَمْلُوا
فَإِنْ قِيلَ: «حَتَّى» مَعْنَاهَا الْغَايَةُ فَكَيْفَ يَصِحُّ تَقْدِيرُهَا بِ«إِذَا»؟.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ التَّقْدِيرَ الَّذِي قَدَرْنَاهُ إِنَّمَا هُوَ جِهَةُ التَّلْخِصِ لِلْمَعْنَى وَالتَّقْرِيبِ لَهُ، وَمَعْنَى الْغَايَةِ مَوْجُودٌ فِيهَا لَمْ تَنْتَقِلْ عَنْهُ؛ لِأَنَّ تَمْثِيلَنَا بِالْفَرَسِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: إِنَّ جَرْيَهُ يُتِمَادَى إِلَى أَنْ يَنْقَطِعَ جَرْيُ الْخَيْلِ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى جَرْيِهِ، وَكَذَلِكَ الْخَصْمُ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَ / الْعِبَادِ تَنْقَطِعُ وَيَدْخُلُهَا النِّقْصُ وَالتَّغْيِيرُ، وَأَفْعَالُ اللَّهِ مُتَّصِلَةٌ دَائِمَةٌ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا تَغْيِيرَ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَكَلَّفَ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَطِيقُ، إِذْ لَا قُدْرَةَ لِلْمَخْلُوقِ عَلَى مُنَاصَصَةِ الْخَالِقِ تَبَارَكَ، الَّذِي لَا يُمَاطِلُ فِي أَمْرِ، وَلَا يُنَاقِضُ فِي فِعْلٍ.

وَلِـ«حَتَّى» مَعْنَى ثَالِثٌ مِنْ مَعَانِيهَا، وَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ: لَا أَسْلِمُ زَيْدًا حَتَّى يُضْرَبَ، أَيْ: لَا أَسْلِمُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَالِ الضَّرْبِ وَلِكِنِّي اسْتَنْقِذُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِذَا ضُرِبَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَمَاهُ قَبْلَ الضَّرْبِ فَأَحْرَى أَنْ يَحْمِيَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَا يُسَلِّمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ
وَلَيْسَ لِهَذَا الْوَجْهِ مَدْخَلٌ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ تَتِمِيمًا لِلْكَلَامِ فِي

(١) هذا البيت من قصيدة أولها:

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَنِيلاً دَمُهُ مَا يَطْلُ
تُنَسَّبُ إِلَى الشَّنْفَرَى كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ، وَيُرَاجَعُ دِيوانه (٤٧): كَمَا تُنَسَّبُ إِلَى تَابِطٍ شَرًّا، كَمَا فِي دِيوانه أَيْضًا (٢٤٧).

مَعَانِي «حَتَّى» .

- وَيُقَالُ: «كَلَفْتُ الْأَمْرَ أَكْلَفُهُ» [٤]. إِذَا تَكَلَّفْتُهُ، قَالَ حَاتِمٌ^(١):

وَإِنِّي لِأَعْطِي سَائِلِي وَلَرُبَّمَا أَكْلَفْتُ مَا أَسْتَطِيعُ فَأَكْلَفْتُ

- الْعَرَضُ: خِلَافُ الطَّوْلِ، وَالْعَرَضُ: النَّاحِيَّةُ، وَصَوَابُهُ^(٢) فَتُح الْعَيْنُ .

«الشَّنُّ» [١١]^(٣). الْقِرْبَةُ الْبَالِيَةُ، يُقَالُ: شَنُّ وَشَنَّةٌ: لِلَّتِي يَبْسُتُ

وَأَخْلَقَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ^(٤):

* ... خَلَفَ رَجُلِيهِ بِشَنٍّ *

- وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ^(٥): «مَا يَقَعُّعُ لِي بِالشَّنَّانِ» مَعْنَى هَذَا أَنَّ الْجَمَلَ إِذَا حُرِّكَ

الشَّنُّ خَلْفَهُ نَفَرٌ وَفَرٌ، فَيَضْرِبُ مَثَلًا لِلْجَبَانِ الَّذِي يَفْزَعُ مِنْ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْزَعَ

مِنْهُ. وَرِوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ: «بِشَنٍّ مُعَلَّقَةٍ» وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: «مُعَلَّقٍ» وَهُوَ الصَّوَابُ^(٦)؛

(١) ديوانه (٢١٢).

(٢) في (س): «وَالْوَجْهَ فِي الْحَدِيثِ فَتُح الْعَيْنِ» وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا.

(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ بَعْدَ الْفَقْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيهَا فِي (س). وَالصَّوَابُ أَنَّ تَكُونُ هُنَا.

(٤) ديوانه (١٢٦) وَالْيَبْتُ بِتَمَامِهِ:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْنَشٍ يَقَعُّعُ خَلْفَ رَجُلِيهِ بِشَنٍّ .

قَالَ فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ: «أَرَادَ: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْنَشِ، وَهُمْ فِجْدٌ مِنْ أَشْجَعٍ وَيُقَالُ:

هُمْ مِنْ عُكْلٍ وَلِبْلِهِمْ غَيْرُ عَتَا قِي يَضْرِبُ بِنِفَارِهَا الْمَثْلُ». وَرُاجِعْ: جَهْمَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (١٩٩).

(٥) مِنْ خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ الْمَشْهُورَةِ، رُاجِعْ: الْبَيَّانَ وَالشَّيْنِ (٣٠٧/٢)، وَعُيُونُ الْأَخْبَارِ (٢٤٣/٢)، وَالْكَامِلُ

(٤٩٣)، وَتَارِيخُ الطَّبْرِي (٢١٠/٧)، وَصَبْحُ الْأَعَشَى (٢١٨/١)... وَغَيْرُهَا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ.

(٦) قَوْلُهُ هُنَا: «وَهُوَ الصَّوَابُ» غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لِأَنَّهُ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْوَجْهَ الْآخَرَ خَطَأٌ؛ وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ

يَجُوزُ أَنْ يُؤَكَّدَ عَلَى الْمَعْنَى الْقِرْبَةُ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ، ثُمَّ سَبَقَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ: «شَنَّةٌ» عَلَى =

لَاِنَّ الشَّنَّ مُذَكَّرٌ وَلَكِنَّهُ أَنْتَ الضَّمِيرُ عَلَى مَعْنَى الْقِرْبَةِ . وَالرَّوَايَةُ أَيْضًا : «فَتَوَضَّأَ مِنْهَا» ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَذَكِيرِهِ .

- وَقَوْلُهَا : «فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ» . هَذَا كَلَامٌ تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الشَّيْءِ وَالْإِفْرَاطِ / فِي مَدْحِهِ ، فَيَقُولُونَ : لَا تَسْأَلُ عَنْ كَرَمِ فُلَانٍ ، وَلَهُ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ كَرَمَهُ مُشْهُورٌ تُغْنِي شُهْرَتُهُ عَنِ السُّؤَالِ عَنْهُ .

وَالْآخَرُ : لَا تَسْأَلُ عَنْ صِفَةِ كَرَمِهِ فَهُوَ أَشْنَعُ مِنْ أَنْ يُفَدَرَ عَلَى وَصْفِهِ لِحُجُوزِهِ الْحَدَّ ، وَمِنْ [هَذَا] الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي النَّشْنَشِ (١) :

التَّائِيثُ ، فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى تَأْيِيثٍ مَعْنَى ، بَلْ لَفْظُهَا يَذَكِّرُ وَيُؤَيِّثُ عَلَى السَّوَاءِ .
(١) أَبُو النَّشْنَشِ هَذَا لَاصٌّ مِنْ لُصُوصِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَا أَذْرِي مِنْ أَيِّ تَمِيمٍ هُوَ؟ وَلَمْ أَعْرِفْ عَنْهُ إِلَّا مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي (١٧١ / ١٧٢) حَيْثُ أَنْشَدَ لَهُ :

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مَكْبَلًا وَلَا رَجُلًا يُزِمُّ بِهِ الرَّجْوَانِ
كَأَنِّي جَوَادٌ ضَمُّهُ الْقَيْدُ بَعْدَ مَا جَرَى سَابِقًا فِي حَلْبَةٍ وَرَهَانِ
وَذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الْأَفْوَ الْأَوْدِيِّ فَقَالَ : «الشُّعْرُ لِرَجُلٍ مِنْ لُصُوصِ تَمِيمٍ يُعْرِفُ بِأَبِي النَّشْنَشِ . . .» ثُمَّ قَالَ : «أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشُّكْرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو النَّشْنَشِ مِنْ مَلَاصِ بَنِي تَمِيمٍ [مِنْ لُصُوصِهِمْ] ، وَكَانَ يَغْتَرِضُ الْقَوَافِلَ فِي شُدَّاذٍ مِنَ الْعَرَبِ بَيْنَ طَرِيقِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ فَيَجْتَاكِهَا ، فَطَفَرَ بِهِ بَعْضُ عَمَالِ مَرْوَانَ فَحَبَسَهُ وَفَيْدَهُ مَدَّةً ، ثُمَّ أَمَكَّنَهُ الْهَرَبَ فِي وَقْتِ غَرَّةٍ فَهَرَبَ . . . وَذَكَرَ قِصَّةَ فِيهَا طَوْلًا وَأَنْشَدَ لَهُ قِصِيدَةً مِنْهَا الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ هُنَا ، وَهُوَ أَوَّلُهَا . وَالشُّكْرِيُّ الْمَذْكُورُ فِي السَّنَدِ لَهُ مُؤَلَّفٌ خَاصٌّ بِلُصُوصِ الْعَرَبِ مُشْهُورٌ تَقَلَّ عَنْهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخِرَازَةِ . . . وَغَيْرِهِ وَبَقِيَ مِنْهُ قِطْعَةٌ فِيهَا شِعْرُ طَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ، نُشِرَتْ . . . وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

مَذَاهِبُهُ إِنَّ الْفِجَاجَ عَرِيضَةٌ إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالنَّوَالِ أَقَارِبُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرَخَّ سَوَامًا وَلَمْ يَسْطَلْ لَهُ الْوَجْهَ صَاحِبُهُ
فَلَلَمَمْتُ خَيْرَ لِفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِينًا وَمِنْ مَوَالِي تُعَافُ مَشَارِبُهُ

وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلِي وَمَنْ يَسْأَلِ الصَّغْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ

و«الْفُسْطَاطُ» [١٢] ضَرَبَ مِنَ الْأُتَيْيَةِ، وَفِي «الْعَيْنِ»^(١): الْفُسْطَاطُ: مُجْتَمَعُ أَهْلِ الْكُورَةِ حَوْلَ جَامِعِهَا. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فَهِيَ فُسْطَاطٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ [مِصْرَ الَّتِي بَنَاهَا] عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُسْطَاطُ. وَقَالَ غَيْرُهُ^(٢): إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ضَرَبَ فِيهَا أَقْبِيَّةً حِينَ نَزَلَ فَسُمِّيَ الْمَكَانُ بِاسْمِ أَقْبِيَّتِهِ. وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ - وَإِنْ كَانُوا فِي أَمْصَارٍ كَثِيرَةٍ - فُسْطَاطٌ؛ كَأَنَّهُمْ يُسْمَوْنَ بِاسْمِ أَمْصَارِهِمْ، وَذَهَبَ بِالْوَاحِدِ مَذْهَبَ الْجَمِيعِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ» وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ، فُسْطَاطٌ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا، وَفُسْطَاطٌ، وَفُسْطَاطٌ وَفُسْطَاطٌ، وَفُسْطَاطٌ حَكَاهَا يَعْقُوبُ^(٣).

وَدَوَّيَّةٌ فَفَرَّ يَحَارِبُهَا الْقَطَا
لِيُنْزِلَكَ ثَارًا أَوْ لِيَكْسِبَ مَغْنَمًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجِعَهُ الْفَتَى
أَرَى الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى مَنْ يُطَالِيهِ

وَأَشَدُّهَا أَبُو تَمَّامٍ فِي حِمَاسَتِهِ «رَوَايَةُ الْجَوَالِيقِي» (٩٩)، وَالْأَصْمَعِيُّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ (١١٨)، (١١٩) وَبَعْضُ أُنْبِيَائِهَا فِي الْخِزَانَةِ (١٨٦/١)، وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي (١٢٨). وَيُرَاجَعُ: عُيُونُ الْأَخْبَارِ (٢٣٧/١)، شَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ رَقْمَ (١٠٣)، وَتَذَكُّرَةُ ابْنِ حَمْدُونَ (٢٧٨/١)، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ (١٥/٢)، وَالْمُزْهَرُ (١٦٧/١) ... وَغَيْرُهَا.

(١) الْعَيْنُ (٢١٧/٧) وَمَخْتَصَرُهُ (٢٠٧/٢)، وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (٣٤٠/١٢)، وَالْعُبَابُ (١٥٢)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (فُسْطَاطٌ).

(٢) يُرَاجَعُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٣١٨/١)، وَيُرَاجَعُ فِي حَرَكَةِ الْفَاءِ مِنْهُ: أَدَبُ الْكَاتِبِ لَهُ (٣٩٦، ٥٧٥)، وَالْعُبَابُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (فُسْطَاطٌ).

(٣) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١٣٣)، وَتَهْذِيبُهُ (٣٣٤). قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي التَّاجِ (فُسْطَاطٌ): «قَالَ شَيْخُنَا: =

(في الأمر بالوتر)

أَهْلُ الْعَالِيَةِ^(١) يَقُولُونَ: وَتَرُّ فِي الْعَدَدِ - بَفَتْحِ الْفَاءِ - وَفِي الذَّخْلِ: وَتَرُّ - بِكَسْرِ الْفَاءِ - وَيَقْرَأُونَ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ بِفَتْحِهَا. وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ

= وأورد الشَّهابُ الْقَسْطَلَانِيُّ فِيهِ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي»، وَأَوْصَلَهَا إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لُغَةً، وَبِهِ تَعَلَّمَ مَا فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ [صَاحِبِ الْقَامُوسِ] مِنَ الْقُصُورِ الْبَالِغِ.

(١) هِيَ عَالِيَةُ نَجْدٍ، وَهِيَ مَا انْتَحَدَرَ مِنْ جِبَالِ الْحِجَازِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ وَارْتَفَعَ مِنْ نَجْدٍ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. كَتَبَ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَيْدٍ - حَفِظَهُ اللَّهُ - كِتَابًا حَافِلًا فِي تَحْدِيدِ مَوَاضِعِهَا، تَرْجَمَةَ بِلَادِهَا وَجِبَالِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا، وَالتَّعْرِيفِ بِهَا تَعْرِيفًا شَافِيًا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ نُشِرَ سَنَةَ (١٣٩٨ هـ) فِي مَنَشُورَاتِ دَارِ الْيَمَامَةِ ضَمَّنَ الْمُعْجَمَ الْجُغْرَافِي لِلْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ الَّذِي يَكْتُبُ بَعْضُ أَجْزَائِهِ وَيُشْرَفُ عَلَيْهِ أَسَاتِذُنَا الْعُلَمَاءُ الشَّيْخُ حَمْدُ الْجَاسِرِ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

(٢) سُورَةُ الْفَجْرِ. وَقِرَاءَةُ الْفَتْحِ هِيَ قِرَاءَةُ الْخُمْسَةِ مِنَ السَّبْعَةِ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ: «الْوَتْرُ» بِكَسْرِ الْوَاوِ. كَذًا فِي السَّبْعَةِ لِابْنِ مُجَاهِدٍ (٦٨٣)، وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي شَرْحِ كَلَامِ ابْنِ مُجَاهِدٍ فِي كِتَابِهِ لِإِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ (٤٧٦/٢) - فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ الْكَسْرِ -: «وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «الْوَتْرُ» بِالْكَسْرِ فَقَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ هُمَا لُغَتَانِ وَتَرُّ وَتَرُّ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَتْرُ: الْفَرْدُ. وَالْوَتْرُ فِي الذَّخْلِ وَالْعَدَاوَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ وَتَرَ فُلَانٌ: إِذَا قُتِلَ أَهْلُهُ وَأُصِيبَ بِبَلِيَّةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ...». وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ: خَلَفٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْأَعْمَشُ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَقَتَادَةُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَرَجَاءٌ، وَطَلْحَةُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ. يُرَاجَع: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (٢٦٠/٣)، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (١١٠/٣٠)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٦٩٣/٣)، وَالْكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ (٣٧٢/٢)، وَالْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٤٣٣/١٥، ٤٣٤)، وَزَادَ الْمَسِيرَ (١٠٤/٩)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٤١/٢٠)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٤٦٧/٨)، وَالتَّنْثِيرُ (٤٠٠/٢). وَقَوْلُ ابْنِ خَالَوَيْهِ: «قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ هُمَا لُغَتَانِ» نَقَلَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الزَّهْرَاوِيِّ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حَكَى فِيهِ اللَّغَتَيْنِ. وَنَقَلَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ =

فِيهِمَا مَعًا وَتَرَ- بِكَسْرِ الْفَاءِ- وَيَكْسُرُونَ وَآوِ الْوَتْرِ، وَتَصْرِيفُ الْفَعْلِ مِنَ الْوَتْرِ الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ^(١) أَوْ تَرَتْ أَوْ تَرَتْ إِنْ تَارًا، وَمِنْ الَّذِي هُوَ الدَّخْلُ: وَتَرَتْهُ أَتَرَهُ وَتَرَا وَتَرَةً^(٢)

- وَقَوْلُهُ: «اسْتِخْفَافًا» [١٤]: بِالنَّصْبِ، عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَضِعَ مَوْضِعَ الْحَالِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ مُسْتَحْفَفًا بِحَقِّهِنَّ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ: جِئْتُهُ رَكُضًا وَعَدَوًا، أَيْ: رَاكِضًا وَعَادِيًا.

وَالثَّانِي: أَنَّ يَكُونُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ.

- وَ«الْأُسُوءَةُ، الْإِسْوَءَةُ» [١٥]: الْقُدُوءَةُ^(٣).

- قَوْلُهُ: «وَالسَّمَاءُ مُغِيْمَةٌ» وَ[يُرْوَى] (مُغِيْمَةٌ) [١٩]. يُقَالُ: أَغَامَتْ، وَغَامَتْ، وَغِيِمَتْ، وَتَغِيِمَتْ^(٤).

= في تفسيره عن الفراء قَوْلُهُ: «الْكَسْرُ لِقُرَيْشٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدٍ، وَالْفَتْحُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ». وَفِي الْمُخَرَّرِ الْوَجِيزِ: «بِكَسْرِ الْوَاوِ؛ وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَبَكْرِ» فَلَعَلَّ صَحَّةَ الْعِبَارَةِ فِي كِتَابِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ: «الْكَسْرُ لِبَكْرِ وَتَمِيمٍ وَأَسَدٍ...». وَفِي تَاجِ الْعَرُوسِ: (وَتَرَ) قَالَ - بَعْدَ ذِكْرِ الْقِرَاءَتَيْنِ -: «وَهُمَا لَعَنَانٍ مَعْرُوفَتَانِ، وَقَالَ اللَّخْيَانِيُّ: أَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَ الْقَرْدَ: الْوَتَرَ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَكْسُرُونَ الْوَاوَ، وَهِيَ صَلَاةُ الْوَتْرِ وَالْوَتْرِ [الْفَتْحُ] لِأَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكَسْرُ لِتَمِيمٍ».

(١) فِي (س): «تَقُولُ فِي الْعَدَدِ وَالْدَّخْلِ مَعًا».

(٢) الصُّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (وَتَرَ) وَالْجَمْهَرَةُ (١/٣٩٥، ٣٩٦).

(٣) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا كَذَا عَنْ الْكَسَائِيِّ وَغَيْرِهِ. يُرَاجَعُ: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١١٥)، وَتَهْذِيبُهُ (٢٩٦)، وَتَرْبِيَةِ «الْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ» ١/٦٩، قَالَ: حَكَاهُمَا الْكَسَائِيُّ.

(٤) يُرَاجَعُ: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ (١٧٥)، وَفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلرَّجَّاجِ (٧٠)، وَجَاءَ فِي كِتَابِ مَا يُقَالُ فِيهِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَوَالِيْقِيِّ (٥٧): «غَامَتِ السَّمَاءُ وَأَغَامَتْ وَأَغِيِمَتْ وَتَغِيِمَتْ». وَرُجِعَ: الصُّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (غِيِمَ). وَزَادُوا: أَغِيِمَتْ.

[كِتَابُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ]^(١)

[فَضْلُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ]

- الْفَاذُ وَالْفَذُّ^(٢): الْفَزْدُ، وَيُقَالُ: كَلِمَةٌ فَاذَةٌ وَفَذَّةٌ: إِذَا كَانَتْ شَادَةً عَنْ نَظَائِرِهَا / .
 - قَوْلُهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٣): «فَأَحْرِقْ» وَيُرْوَى: «فَأَحْرِقْ» [٣]. وَهُمَا لُغَتَانِ:
 أَحْرَقْتُ وَحَرَقْتُ - رُبَاعِيًّا مُضَاعَفًا -، وَبِالْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى.
 - «أَوْ مِرْمَاتَيْنِ» [٣] [يُرْوَى] بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا. وَفِي «الْعَيْنِ»^(٤):
 الْمِرْمَاةُ: [سَهْمٌ]^(٥) يُتَعَلَّمُ بِهِ الرَّمْيُ. وَالْمِرْمَاةُ: مَا بَيْنَ ظِلْفَيْ الشَّاةِ، وَهُوَ غَيْرُ
 مَعْرُوفٍ^(٦)، وَقَدْ أَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمِرْمَاةُ: حَدِيدَةٌ شَبَهُهُ

(١) الموطأ رواية يحيى (١٢٩/١)، ورواية أبي مُصْعَب (١٢٦/١)، ورواية محمد بن الحسن (٧٩)، ورواية سُؤَيْدٍ (٩٩)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (١٧٤)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (١/٢٣٥)، والاستذكار (٥/٣١٢)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيد (١/٢٣٤)، والقبس لابن العربي (٤/٣٠٤)، وتنوير الحوالك (١/١٥٤)، وشرح الرُّزْقَانِي (١/٢٦٣)، وكشف المغطى (١٠٩).

(٢) في (س): «الْفَذُّ وَالْفَاذ».


(٣) في (س).

(٤) العين (٨/٢٩٣).

(٥) في (س)، وفي العين: «السَّهْمُ الَّذِي يُتَعَلَّمُ . . .».

(٦) الْمُتَنَبِّرُ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣/٢٠٢)، «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: إِنَّ الْمِرْمَاةَ: مَا بَيْنَ ظِلْفَيْ الشَّاةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهَذَا حَرْفٌ لَا أَذْرِي مَا وَجْهُهُ إِلَّا أَنَّهُ هَكَذَا يُفَسِّرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ» وَفِي النَّهْيَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٢٦٩): «الْمِرْمَاةُ: ظِلْفُ الشَّاةِ. وَقِيلَ: مَا بَيْنَ ظِلْفَيْهَا وَتُكْسَرُ مِيمُهُ وَتُفْتَحُ. وَقِيلَ: الْمِرْمَاةُ بِالْكَسْرِ: السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّمُ بِهِ الرَّمْيُ وَهُوَ أَحَقُّرُ السَّهَامِ وَأَذْنَاهَا». وَفِي هَامِشِ «النَّهْيَةِ» عَنِ السُّيُوطِيِّ فِي «الدَّرِّ النَّثِيرِ» - وَهُوَ مُخْتَصَرٌ =

السَّنَانِ كَانُوا يَجْعَلُونَهَا غَرَضًا، وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَالْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنَّهَا السَّهْمُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ. وَالْمَرْمَاةُ - بِنَتْجِ الْمِيمِ -: الْغَرَضُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمَرْمَى أَيْضًا.

- وَقَوْلُهُ: «إِلَّا صَلَاةَ الْمَكْتُوبَةِ» [٤]. فَمَنْ رَوَاهُ هَكَذَا فَقِيَاسُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: إِلَّا صَلَاةَ الْفَرِيضَةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ. وَهَكَذَا قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾  أَيْ: وَحَبَّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ، وَكَذَلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٢): ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ أَيْ: وَلَدَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، وَنَحْوَ هَذَا التَّقْدِيرِ، كَرَاهِيَةِ أَنْ يُضَيَّفُوا الْمَوْصُوفَ إِلَى صِفَتِهِ. وَالْكُوفِيُّونَ: يُجِزُّونَ فِي مِثْلِ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ [أَنْ يُضَافَ الْمَوْصُوفُ] إِلَى صِفَتِهِ وَهُوَ خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ ^(٣).

[مَا جَاءَ فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ]

- «وَالْهَدْمُ» [٦] - بِسَنَكِينِ الدَّالِ -: مَصْدَرُ هَدَمْتُ، وَالْهَدْمُ: اسْمُ الشَّيْءِ

= «الْثَّهَابُ» السَّابِقُ الذَّكْرُ -: «وَقِيلَ: هِيَ لُغْبَةٌ كَانُوا يَلْعَبُونَ بِهَا بِإِنْعَالٍ مُحَدَّدَةٍ يُزْمِنُهَا فِي كَوْمٍ مِنْ تَرَابٍ فَأَلْفَهُمْ أَثْبَتَهَا فِي الْكَوْمِ غَلَبَ. حَكَاهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي «شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ» عَنِ الْأَخْفَشِ. (١) سورة ق، الآية: ٩.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٩، وَالتَّحُلُ: ٣٠.

(٣) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيدَةِ - وَأَيْدَ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ -:

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى وَأَوَّلَ مُوْهَمًا إِذَا وَرَدَ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّحْوِيُّونَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَأَشْبَعُوهَا بَحْثًا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى مَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ. وَقَدْ عَقَدَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي «الْإِنْصَافِ»، وَالْيَمِينِيُّ فِي «اِئْتِلَافِ الثُّصَرَةِ» مَسْأَلَةً مِنْ مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَذَكَرَا حُجَجَ كُلٍّ.

الْمُتَهَدِّمَ، وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ، وَالرَّوَايَةُ بِسُكُونِ الدَّالِ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ^(١):
 تَمْشِي إِذَا زُجِرَتْ عَنْ سَوَاءٍ [قُدُمًا] كَأَنَّهَا هَدَمَ فِي الْجَفْرِ مُنْقَاضُ
 وَالْجَفْرِ: الْبُتْرُ غَيْرُ مَطْوِيَّةٍ. وَالْمُنْقَاضُ: الَّذِي يَنْقَعِرُ مِنْ أَصْلِهِ. يَصِفُ امْرَأَةً
 فَاجِرَةً لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُمْسِكَهَا عَنْ سَوَاءٍ، كَمَا لَا يُمْسِكُ هَدَمُ الْبُتْرِ.

[صَلَاةُ الْإِمَامِ وَهُوَ جَالِسٌ]

- فَجَحَشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ [١٦]. الْجَحَشُ: الْخَدَشُ، وَالْأَلَمُ يَخْدُثُ فِي
 الْعُضْوِ عَنْ صَدْمَةٍ وَضَغْطٍ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنْ كَمَا أَنْتَ» [١٨]. أَيُّ: أَنْ ابْنُ كَمَا أَنْتَ، وَامْكُثْ كَمَا أَنْتَ،
 فَحَذَفَ، وَتَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ: كُنْ كَمَا أَنْتَ. وَلَا يُجِيزُهُ سَيِّوِيَّةُ،
 وَأَجَازَ الْفَارِسِيُّ أَنْ تَكُونَ «مَا» هُنَا بِمَعْنَى «الَّذِي» أَوْ تَكُونَ كَافَّةً كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ
 [تَعَالَى]^(٢): ﴿كَمَا لَهُمُ إِلَهَةٌ﴾ وَخَبَرَ الْمُبْتَدَأَ فِي الْوَجْهَيْنِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: كَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» مُؤَكَّدَةً كَالَّتِي فِي [قَوْلِهِ تَعَالَى]^(٣): ﴿عَمَّا
 قَلِيلٍ﴾ فَيَكُونُ مَوْضِعُ «أَنْتَ» خَبَرًا كَمَا حَكَى الْفَرَّاءُ وَالْأَخْفَشُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ:
 مَا أَنَا كَأَنْتَ، وَمَا أَنْتَ كَأَنَا فَيُوقَعُونَ ضَمِيرَ الرَّفْعِ فِي مَوْضِعِ ضَمِيرِ الْجَزْرِ.

[الصَّلَاةُ الْوُسْطَى]

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «وَصَلَاةِ الْعَصْرِ» [٢٥]. قِيلَ: إِنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا

(١) البيت في تهذيب اللغة (٢٢١/٦)، والمحكم (١٩٣/٤)، وعنهما في اللسان (هدم).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٤٠.

فِي قَوْلِهِ^(١):

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمِّ - سَام / وَلَيْثُ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُرْدَحَمِ

أَرَادَ: ابْنَ الْهَمَامِ، لَيْثُ الْكَتِيبَةِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَأْتِي فِي الصِّفَاتِ كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ وَالظَّرِيفِ وَالكَرِيمِ، وَجَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ كُلَّ صِفَةٍ تُفِيدُ مَا لَا تُفِيدُ الثَّانِيَةَ، وَلَا خِلَافَ بَيْنِ التَّحْوِيَّتَيْنِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَزَيْدٍ وَهُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ لَمْ يَجُزْ. وَقَالَ قَوْمٌ: دُخُولُ الْوَائِ هُنَا لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ الْوُسْطَى كَمَا لَمْ تَدُلَّ الْوَائِ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢): ﴿فَكَهْهُ وَفَخْلٌ وَرَمَانٌ﴾^(٣)، وَمَلَكِيَّةٌ وَرُسُلُهُ وَجَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ^(٤) عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَعَلَى أَنَّ النُّخْلَ وَالرُّمَانَ لَيْسَا مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَإِنَّمَا هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْإِشَارَةِ وَالتَّعْظِيمِ. وَالْعَرَبُ تَخْصُ الشَّيْءَ بِالذِّكْرِ تَنْوِيهًا بِهِ، وَتَعْظِيمًا لِقُدْرِهِ. وَيُقَوِّي هَذَا أَنَّ الصَّلَوَاتِ فِي الْآيَةِ قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا الصَّلَاةُ الْوُسْطَى [وَخَصَّ] الصَّلَاةَ الْوُسْطَى تَنْوِيهًا لَهَا، ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بِقَوْلِهِ: «وَصَلَاةِ الْعَصْرِ» تَأْكِيدًا لِلْمَنْوُوبَةِ. - وَ«الْوُسْطَى»: فُعْلَى مِنَ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ كُلُّ

(١) الْبَيْتُ مَجْهُولُ الْقَائِلِ، وَأُشْدَدَ بَعْدَهُ الْقَرَأُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١/١٠٥، ٢/٥٨):

وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تَغْمُ الْأُمُورُ بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَذَاتِ اللَّجْمِ

وَكَذَا هُمَا فِي الْإِنْصَافِ لَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٤٦٩)، وَالْخِزَانَةُ (١/٢١٦)، وَيُرَاجَعُ الشَّاهِدُ فِي:

تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١/٣٩٩)، وَالذُّرُّ الْمَصُونُ (١/٩٧)، وَالْفُصُولُ الْمَفِيدَةُ (١٤١)، وَكَرَّرَهُ فِي الْخِزَانَةِ (٢/٣٣١، ٥٣٤).

(٢) سُورَةُ الرَّحْمَنِ.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٩٨.

صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَسَطَى؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَا أَوْسَطُ قَوْمِهِ: إِذَا كَانَ أَشْرَفُهُمْ حَسَبًا، فَإِذَا أَضَافُوهُ لَمْ يُنْثَوِ وَلَمْ يَجْمَعُوهُ، وَلَمْ يُؤَنَّثُوهُ، وَإِذَا أَفْرَدُوهُ عَنِ الْإِضَافَةِ قَالُوا: هُوَ الْأَوْسَطُ، وَهِيَ الْوُسْطَى، وَثَنُوا وَجَمَعُوا، وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى هُوَ وَسَطُ وَجْهِهِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾ وَأَصْلُ هَذَا: «إِنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا» يُضْرَبُ لِذَلِكَ مَثَلًا ^(٢)، قَالَ زُهَيْرٌ ^(٣):

هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
وَإِذَا حُمِلَتِ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ أَشْبَهَ بِمَعْنَاهَا، وَلَمْ يَصِحَّ أَنْ تَكُونَ كُلُّ صَلَاةٍ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) يُرَاجَع: أمثال أبي عبيد (٢٢٠)، وَشَرْحُهُ «فَصَلَ الْمَقَالَ» (٣١٧)، وجمهرة الأمثال (١/٤١٩)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (١/٢٤٣)، وَالْمُسْتَقْصَى (٢/٧٧)، وَتِمْنَالُ الْأَمْثَالِ (٤٤٤)، وَهُوَ فِي الْكَامِلِ (١/٢٤٣) ... وَغَيْرِهِ.

(٣) شَرْحُ دِيوَانِ زُهَيْرٍ (٢٧٧)، وَهُوَ فِي مُعَلَّقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَصَدْرُهُ:

* لِحْيٍ جَلَالٍ يَنْصِمُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ *

وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ. وَلَمْ أَجِدْ مَنْ أَشَارَ إِلَى رَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ. يُرَاجَع: شَرْحُ الْقَصَائِدِ لِابْنِ الْأَثْبَارِيِّ (٢٧٢)، وَشَرْحُهَا لِابْنِ النَّحَّاسِ (٣٣٢)، وَشَرْحُ أَشْعَارِ السَّنَةِ (٢٨٦) ... وَغَيْرِهَا.

[كِتَابُ قِصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ]^(١)

[الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ]

- «تَبَضُّ» [٢]. بِضَادٍ مُهْمَلَةٍ، وَبِضَادٍ مُعْجَمَةٍ وَهُوَ الصَّوَابُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغُ مِنْهَا مَاءٌ قَلِيلٌ، يُقَالُ: بَضَّ الْحَجَرُ يَبِضُّ: إِذَا رَشَحَ [مِنْهُ الْمَاءُ]، وَكَذَلِكَ بَضَّتِ الْبِئْرُ، وَبَضَّ الْجُرْحُ، قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ^(٢): قَالَ لِي مَالِكٌ: وَهُوَ الْبَضْضُ وَالْبَصْصُ أَيْضًا، فَمَنْ رَوَى تَبَضُّ بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ أَرَادَ: تَجَرَّى، وَبِضَادٍ مُهْمَلَةٍ / أَرَادَ: لَمَعَانَ الْمَاءِ وَقِلَّتَهُ. وَرَوَاهُ الْقَعْنَبِيُّ بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ^(٣).

[مَا يَجِبُ فِيهِ قِصْرُ الصَّلَاةِ]

- [رِيْمٌ] [١١]. اخْتُلِفَ فِي مَسَافَةِ رِيْمٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ مَالِكٌ: [نَحْوُ مَنْ أَرْبَعَةِ] بُرْدٍ، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثَلَاثُونَ مِيلًا، وَرِيْمٌ هَذَا مَكْسُورُ الرَّاءِ^(٤)، وَيَجُوزُ

(١) الموطأ رواية يحيى (١٤٣/١)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١٤٨/١)، ورواية محمد بن الحسن (٨١)، ورواية سويد (١١٢)، ورواية القعنبي (١٩١)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٢٤٠/١)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (٢٥٢/١)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (٣٢٧)، وتنوير الحَوَالِك (١٦٠/١)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢٩١/١).

(٢) هو الإمام العلامة عبد الرحمن بن القاسم العتيقي المصري (ت ١٩١ هـ) صاحب الرواية عن مالك، أخباره في ثقات ابن حبان (٣٧٤/٨)، وسير أعلام النبلاء (١٢٠/٩) . . وغيرهما.

(٣) في «الاقْتِصَابِ» لِلْيَقْرِيِّ: «يُقَالُ مِنْهُ: بَضَّ، وَضَبَّ، وَهُوَ فِي الْمَقْلُوبِ وَيُقَالُ: مَا بَضَّ بِقَطْرَةٍ قَالَ حَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ [ديوانه: ١٧]:

مُنْعَمَةٌ لَوْ يُضْبِحُ الدَّرُّ سَارِيَا عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا

(٤) في الأصل: «مكسورة» وريمٌ هَذَا مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى سَاكِنِهَا =

صَرَفُهُ إِذَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ، وَتَرَكَ صَرَفَهُ إِذَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ
الشَّاعِرُ^(١):

= أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. قَالَ الْبَكْرِيُّ: «بَكَسَرِ أَوَّلِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتَخْدِيدُهُ فِي رَسْمِ
«النَّقِيعِ» وَهُوَ مِنْ بِلَادِ مُزَيْنَةَ قَالَ كَثِيرٌ [ديوانه: ٣٤٤]:

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقَوْتُ بِرَيْمٍ إِلَى لَايٍ فَمَذَعَ ذَنِي يَدُومٍ
لَايٍ وَيَدُومٌ: وَادِيَانِ مِنْ بِلَادِ مُزَيْنَةَ يَدْفَعَانِ فِي الْعَقِيْقِ هَذَا كَلَّهُ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ. وَقَالَ
سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبَاهُ عَبْدِ اللَّهِ رَكِبَ إِلَى رَيْمٍ فَقَصَرَ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ، قَالَ
مَالِكٌ: وَذَلِكَ نَحْوُ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ. وَذَكَرَ يَأْقُوتُ فِي مُعْجَمِهِ (رِيْمًا) (١١٤/٣) وَقَالَ: «وَهُوَ وَادٍ
لِمُزَيْنَةَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ يَصُبُّ فِيهِ وَرْقَانٌ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَارِي وَفِي أَشْعَارِهِمْ . . . وَأَنْشَدَ بَيْتَ
كُثَيْرٍ الْمَذْكُورَ فِي نَصِّ الْبَكْرِيِّ. وَقَالَ: «وَقِيلَ: بَطْنُ رَيْمٍ عَلَى ثَلَاثَيْنِ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَفِي
رِوَايَةِ كَيْسَانَ: عَلَى أَرْبَعَةِ بُرْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَفِي «مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ»
ثَلَاثَةُ بُرْدٍ، قَالَ حَسَّانُ [ديوانه: ٤٢٦]:

لَسْنَا بِرَيْمٍ وَلَا حَمَتٍ وَلَا صَوْرَى لَكِنْ بَمَرْجٍ مِنَ الْجَوْلَانِ مَغْرُوسٍ
يُغْدَى عَلَيْنَا بِرَاوِقٍ وَمُسْمِعَةٍ إِنَّ الْحِجَارَ رَضِيعَ الْجُوعِ وَالْبُؤْسِ
وَفِي الْمَغَانِمِ الْمُطَابَةِ (١٦٧) مِثْلُ مَا قَالَ يَأْقُوتُ. وَزَادَ الْيَقْرِي فِي «الْاِقْتِصَابِ»: «ثُمَّ يَلْتَقِي
وَادِي الْعَقِيْقِ وَرَيْمٌ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ أَذْيَنَةَ [ديوانه: ١٤٨]:

لِسَعْدَى مُوَحِّشًا طَلَّلَ قَدِيمُ بِرَيْمٍ رُبَّمَا أَبْكَاكَ رَيْمٌ
وَهُمَا إِذَا التَّقَا دَفَعَا فِي الْخَلِيقَةِ، خَلِيقَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ، وَفِيهَا مَزَارِعٌ وَنَخْلٌ
وَقُصُورٌ مِنْ آلِ الرُّبَيْبِ وَآلِ عُمَرَ، وَآلِ أَبِي طَالِبٍ.
(١) هُوَ ابْنُ هَزْمَةَ الْقُرَشِيِّ، دِيَوَانُهُ (٢١، ٢٠٢)، وَفِيهِ:

فَكَمْ بَيْنَ الْأَقَارِعِ فَالْمُنْقَى إِلَى أُحُدٍ إِلَى أَكْثَافِ رَيْمٍ
إِلَى الْجَمَاءِ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَيْسَ بِذِي كُلُومٍ
وَمِنْ عَيْنٍ مُكْحَلَةٍ الْبَيْتِ

وَكَمْ مِنْ حَرَّةٍ بَيْنَ الْمُتَقَى إِلَى أَحَدٍ إِلَى جِلْبَابِ رِيَمٍ
وَمِنْ عَيْنٍ مُكَحَّلَةٍ الْمَاقِي بِلَا كُحْلِ وَمِنْ كَشْحٍ هَضِيمٍ

[صَلَاةُ الضُّحَى]

- [ثَمَانِ رَكَعَاتٍ] [٢٨]. يَجُوزُ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ بِالنُّونِ، وَ«ثَمَانِي» بِالْيَاءِ،
وَهُمَا الْغَتَانِ، وَإِثْبَاتُ الْيَاءِ أَفْصَحُ وَأَقْيَسُ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ إِثْمًا تُحَذَفُ مِنْ مِثْلِ هَذَا فِي
حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ، وَتَثْبُتُ فِي حَالِ النَّصْبِ، إِلَّا أَنَّ ثَعْلَبًا حَكَى أَنَّهَا لُغَةٌ، وَأَنْشَدَ^(١):
لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حَسَنٌ وَأَرْبَعٌ فَتَعَرَّهَا ثَمَانُ

- [قَوْلُهُ]: [زَعَمَ ابْنُ أُمِّي...]. [٢٨]. الزَّعْمُ قَوْلٌ يُخَالِطُهُ ظَنٌّ وَاعْتِقَادٌ
فَرُبَّمَا كَانَ حَقًّا، وَرُبَّمَا كَانَ بَاطِلًا، وَذَكَرَ الْمُطَرِّزُ^(٢) أَنَّ الزَّعْمَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
الْحَقِّ، وَأَنْشَدَ لِأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ^(٣):

وَإِنِّي أَذِينُ لَكُمْ أَنَّهُ سَيُنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ
وَلَمْ يُرِدْ أُمِّيَّةٌ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُطَرِّزُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: بِمَا تَكْفُلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا بِهِ
زَعِيمٌ أَيْ: كَفِيلٌ.

- وَقَوْلُهَا: «ابْنُ أُمِّي». وَلَمْ تَقُلْ: ابْنُ أَبِي؛ لِأَنَّهَا أَرَادَتْ قُرْبَ الْمَنْزِلَةِ،
وَإِظْهَارَ التَّحَفِّيِ وَاللُّطْفِ. وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَتْ ذَلِكَ الْمَعْنَى، حَتَّى
يَقُولُوا ذَلِكَ لِمَنْ لَا قَرَابَةَ بَيْنَ الْقَائِلِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْمَقُولِ فِيهِ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ هِرُونَ:

(١) اللسان (ثمن).

(٢) هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِ (ت ٣٤٥).

(٣) ديوانه (٣٦٤) ط. بغداد.

﴿يَبْنَؤُمْ﴾^(١): إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَدُّدًا وَتَلَطُّفًا؛ لِإِزَالَةِ غَضَبٍ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ، وَلَمْ يَكُنْ مُوسَى ابْنَ أُمِّهِ، وَإِنَّمَا خَصُّوا الْأُمَّ بِهَذَا دُونَ الْأَبِ؛ لِأَنَّ مَنَزَلَتَهَا عِنْدَ ابْنِ الْطِفْلِ، وَالْإِبْنُ إِلَيْهَا أَمِيلٌ؛ لِأَنَّهَا وَضَعَتْهُ كُرْهًا، وَوَضَعَهُ الْأَبُ شَهْوَةً، وَعَلَى / هَذَا يَجْرِي كَلَامُ الْعَرَبِ، قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِي^(٢):

(١) سورة طه، الآية: ٩٤.

(٢) هو حرملة بن المُنْدَرِ، شاعرٌ نصرانيٌّ، أدركَ الإسلامَ وفي إسلامِهِ شَكٌّ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ: زَعَمَ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَاسْتَدَلَّ بِزِيَارَتِهِ لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَبِأَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَفْبَةَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ الْحَافِظُ: قُلْتُ: وَلَا دَلَالَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى إِسْلَامِهِ أَقُولُ: اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ. وَهَذَا مَعَ مَا سَبَقَ قَرِينَةً قَوِيَّةً عَلَى أَنَّهُ أَسْلَمَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (١٢/١٢٥)، وَالْإِصَابَةِ (٢/١٧١)، وَالخِزَانَةِ (٢/١٥٢، ١٥٣، ٣٠٩/٤)، جَمَعَ شِعْرُهُ الدُّكْتُورُ نُورِي حَمُودِي الْقَيْسِيُّ وَنَشَرَهُ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٩٦٧م) ثُمَّ أَعَادَهُ فِي «شِعْرَاءِ إِسْلَامِيُونَ». شِعْرُهُ (٤٨)، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شُقَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلِّيتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ
هَلْهِدَ رِوَايَةَ كُتُبِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَأَغْلَبَ مَصَادِرَ التَّخْرِيجِ. وَرِوَايَةُ الدُّنَوَانِ هَكَذَا:
يَا بَنَ حَسَنَاءَ شِقِّ نَفْسِي يَا لَجْجٍ أَنْتَ خَلِّيتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ
وَيُرْوَى صَدْرُهُ أَيْضًا:

* يَا بَنَ حَسَنَاءَ يَا شُقَيْقَ نَفْسِي *

مِنْ قَصِيدَةٍ يُرْتَى بِهَا ابْنُ أُخْتِهِ اللَّجْلَاجُ الَّذِي مَاتَ عَطَشًا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَهِيَ مِنَ الْمَرَاثِي الْمَشْهُورَةِ، اخْتَارَهَا الْمُبَرِّدُ وَالزَّيْدِيُّ وَالْقُرَشِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ جُمَاعِ الْمَرَاثِي، أُولَئِكَ:

وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَبِيلِ الْخُلُودِ	إِنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودِ
غَرَضًا لِلْمَتُونِ نَصَبَ الْعُودِ	عَلَّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحِي
فَمُصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ	كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشَقِ

=

[جَامِعُ سَبْحَةِ الضُّحَى]

قَوْلُهُ: «قُومُوا فَلَا صَلِّ لَكُمْ» [٣١]. يَرْوِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: «فَلَا صَلِّيْ»
بِالْيَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَعْنَى «كَيْ» وَلَوْ أَرَادَ مَعْنَى
«كَيْ» لَمْ يَجُزْ دُخُولُ الْفَاءِ هَلْهَنًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْتَحُ اللَّامَ وَيُسَكِّنُ الْيَاءَ يَتَوَهَّمُهُ
قَسَمًا، وَذَلِكَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَا وَجْهَ لِلْقَسَمِ هَلْهَنًا، وَلَوْ كَانَ قَسَمًا لَقَالَ: فَلَا صَلِّينِ
بِالثَّوْنِ، وَإِنَّمَا الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: «فَلَا صَلِّ» بِكَسْرِ اللَّامِ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ،
وَالْأَمْرُ [إِذَا كَانَ لِلْمُتَكَلِّمِ] وَالْغَائِبِ كَانَ بِاللَّامِ أَبَدًا، وَإِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ كَانَ
بِاللَّامِ وَبِغَيْرِ اللَّامِ.

وَيَجُوزُ عِنْدِي أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى مَعْنَى «كَيْ» وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ
اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بـ «قُومُوا»؛ لِأَنَّ دُخُولَ الْفَاءِ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
جِئْتُ فَلَا كَرَمَكَ، وَلَكِنْ تَعَلَّقُهَا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا فِي الْكَلَامِ، كَأَنَّهُ قَالَ:
قُومُوا فَلَا صَلِّي لَكُمْ أَمْرُكُمْ بِالْقِيَامِ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَلَكِنْ
لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ سَأَلْتُكَ أَنْ تُرِينِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَى.

= والشَّاهِدُ فِي: الْكِتَابِ (١/٣٩١)، وَالْجُمْلِ (١٧٢)، وَشُرُوحُ آيَاتِهِمَا، وَمَجَازُ الْقُرْآنِ
(٢٥١/٢)، وَالْمَقْتَضِبِ (٤/٢٥٠)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلرَّجَّاحِ (٢/٣٧٩)، وَتَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ (٣/١٢٩)، وَإِعْرَابُ الْقُرَآئَاتِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ (١/٢٠٩)، وَأُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ
(٢٩٤، ٣٨٤)، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ (٢/١٢)، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ (٤/٢٢٢).

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٢٦٠.

- وَأَمَّا: «يَرْقَأُ» [٣٢]. فَالرَّوَايَةُ بِتَرْكِ الْهَمْزَةِ، وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ ^(١) أَنَّهُ مُهْمُوزٌ.

[الرَّخْصَةُ فِي الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي]

«الْأَتَانُ» [٣٨]. الْأُنْثَى مِنَ الْحَمِيرِ دُونَ الذَّكَرِ. وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ ^(٢): الْعَيْرُ وَالْمِسْحَلُ، وَمَنْ قَالَ: أَتَانَةٌ لِلْأُنْثَى فَقَدْ غَلِطَ.

- «نَاهَزْتُ»: قَارَبْتُ، وَأَصْلُ الْمُنَاهَزَةِ: تَقَارُبُ الشَّيْئَيْنِ حَتَّى يُنَاطِحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَمِنْهُ نَاهَزْتُ الشَّيْءَ: إِذَا تَنَاوَلْتُهُ بِيَدِكَ وَنَهَزْتُ الشَّيْءَ: إِذَا دَفَعْتُهُ، وَصَبِيٌّ نَاهَزَ: إِذَا قَارَبَ الْفِطَامَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّيْءِ إِذَا أَمَكَّنَ أَخْذَهُ: نُهَزَةٌ.

- وَقَوْلُهُ: «وَأَنَا يَوْمَئِذٍ»: هَذَا مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ الْيَوْمَ وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ بِهِ يَوْمًا وَاحِدًا، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ: وَأَنَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣): ﴿[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي].

- [قَوْلُهُ: «تَرْتَعُ»] يُقَالُ: رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ تَرْتَعُ رُتُوعًا: إِذَا سَرَحَتْ فِي الْمَرْعَى. وَ«تَرْتَعُ» فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ، وَتُسَمَّى حَالًا مُقَدَّرَةً؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلْهَا فِي حَالِ رُتُوعِهَا، وَإِنَّمَا أُرْسِلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَنَظِيرُهُ: أُرْسَلْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ عَمْرًا؛ أَيُّ: مُقَدَّرًا مِنْهُ ذَلِكَ / وَمُرِيدًا لَهُ مِنْهُ ذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٤):

(١) الجمهرة (٢/٧٨٨).

(٢) في (س): «الكبير».

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ وَنَحْوُهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ^(١) :

أَعْرَضْتُ عَنْ تَذْكَارِهِ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ «لِتَرْتَع»، أَوْ «كَيْ تَرْتَع» فَلَمَّا حَذَفَ النَّاصِبَ رَفَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٢) : ﴿أَفَعَيِّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَني أَعْبُدُ﴾، وَقَالَ طَرَفَةُ^(٣) :

* أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضُرُ *

[مَسْحُ الْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ]

- [أَهْوَى] [٤٢] فَزَقَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ^(٤) بَيْنَ قَوْلِكَ : أَهْوَى وَهَوَى، فَقَالَ : هَوَى مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلَ، وَأَهْوَى : مِنْ أَسْفَلَ إِلَى فَوْقٍ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٥) : ﴿وَالْمُؤَلَّفُكَةَ أَهْوَى﴾، وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى ﴿أَهْوَى﴾^(٦) فِي الْآيَةِ : أَسْقَطَ وَأَهْلَكَ، فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ هَوَى الشَّيْءِ وَأَهْوَيْتُهُ، كَمَا تَقُولُ : هَلَكَ الشَّيْءُ وَأَهْلَكَتُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَهْوَى وَهَوَى لُغَتَانِ بِمَعْنَى^(٦)، يُقَالُ : هَوَيْتُ

(١) ديوانه (٦٦)، وَصَدَرَهُ هُنَاكَ :

* أَلْبَسْتُهُ أَنْوَابَهُ ... *

(٢) سورة الزُّمَرِ، الْآيَةُ : ٦٤ .

(٣) ديوان طرفة (٣١)، وَالبَيْتُ بتمامه :

أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضُرِ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدٍ

(٤) نَقَلَ الْيَقْرَبِيُّ فِي «الْإِفْتِصَابِ» الْعِبَارَةَ بِأَكْمَلِهَا .

(٥) سورة النُّجُمِ .

(٦) يُرَاجَعُ : فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ (١٥٣)، وَفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلزَّجَّاجِ (٩٩)، وَفَعَلْتُ

وَأَفْعَلْتُ لِلْجَوَالِقِيِّ (٧٥) .

إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ وَأَهْوَى [يَتُ]، وَيُرْوَى بَيْتُ زُهَيْرٍ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(١):

* أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ . . . *

وَيُرْوَى: «هَوَى»^(٢)، وَقَالَ طَرْفَةُ^(٣):

وَأَهْوَى بِأَبْيَضِ ذِي رَوْنِقٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مَفْرِقِي

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا: إِذَا صَعَدَ، وَهَوِيًّا: إِذَا هَبَطَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
الْهَوِيُّ وَالْهَوِيُّ سَوَاءٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: جَلَسْنَا هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ مَفْتُوحُ الْهَاءِ لَا غَيْرُ.

[وَضَعُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ]

- قَوْلُهُ: «فَإِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» [٤٦] فِيهِ وَجْهَانِ:

- أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مَخْضًا، وَهُوَ تَأْوِيلُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ

عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٤) - فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) - . قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنْ يُرِيدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ

(١) البيث بتمامه في شرح ديوانه (١٧٢):

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَرِّقُ رَيْشِ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّرْكُ

(٢) هِيَ رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ، وَكَانَ يَنْكِرُ (أَهْوَى). وَقَدْ فَرَّقَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْنَ هَوَى وَأَهْوَى، فَقَالَ:

«هَوَى إِلَيْهِ مِنْ بَعْدٍ، وَأَهْوَى إِلَيْهِ مِنْ قُرْبٍ. وَأَهْوَيْتُ لَهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ . . .» عَنِ اللَّسَانِ.

(٣) ديوانه (١٨١).

(٤) هُو: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ قُرَيْطِ الضَّبِّيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ الْقَاضِي (ت ١٨٨ هـ). قَالَ

النَّسَائِيُّ: ثِقَّةٌ، وَقَالَ اللَّكَّاكِيُّ: مُجْمَعٌ عَلَى ثِقَّتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨١)،

وتاريخ البخاري (٢/ ٢١٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٥٣)، والجرح والتعديل (١/ ٥٠٥)،

وتهذيب الكمّال (٤/ ٤٥٠).

(٥) غريب الحديث (٣/ ٣١).

الْخَيْرَ فَيَدَعُهُ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ، كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّيَاءِ فَيَقُولُ: فَلَا يَمْنَعُكَ الْحَيَاءُ مِنَ الْمُضِيِّ لِمَا أَرَدْتُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ جَرِيرٌ مَعْنَى صَحِيحٌ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ: «إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ وَأَنْتَ تُصَلِّي فَقَالَ: إِنَّكَ تُرَائِي فَرِذْهَا طُولًا»، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ: مَا أَحَدٌ أَرَانِي شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ فَإِذَا كَانَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا لِلَّهِ فَلَا تَهْدِنَهُ الْآخِرَةُ. أَيْ: لَا تَصْرِفُهُ عَنْ مَا هُوَ فِيهِ، فَهَذَا وَجْهٌ.

- وَالْوَجْهُ الْآخِرُ: أَنْ يَكُونَ خَرَجَ مَخْرَجِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ وَالشَّرْطُ، وَالْمُرَادُ مِنْ لَمْ يَسْتَحْيِي صَنَعَ مَا شَاءَ، كَمَا قَالَ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» إِنَّمَا الْمَعْنَى: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ / فَهُوَ خَبَرٌ وَجَزَاءٌ وَرَدَّ بِلَفْظِ الْأَمْرِ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ يَرُدُّ بِلَفْظِ الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿يَرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ فَكَذَلِكَ هَذَا. وَمِنَ الْأَمْرِ الَّذِي مَعْنَاهُ الْخَبَرُ وَالشَّرْطُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ مَعْنَاهُ: إِنْ أَنْفَقْتُمْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ ^(٣):

أَسِئْنِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

لَمْ يَأْمُرْهَا بِالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ وَالْإِحْسَانِ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّهَا إِنْ أَسَاءَتْ أَوْ أَحْسَنْتْ لَمْ يَلْمُهَا عَلَى فِعْلِهِ.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٣.

(٣) ديوانه (١٠١).

- و«الاستيناء»: التأخر، يُرِيدُ تَأْخِيرَهُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ.

- و«يَنْمِي ذَلِكَ» [٤٧]. أَي: يَرْفَعُ، يُقَالُ: نَمَيْتُ الْحَدِيثَ: إِذَا حَدَّثْتُ بِهِ^(١) عَلَى جِهَةِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَنَمَيْتُهُ: إِذَا حَدَّثْتُ بِهِ عَلَى جِهَةِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، وَنَمَى الْخَيْرُ الْبِنَا: إِذَا طَرَأَ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

أَلَمْ يَأْتِيَنَّكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُؤُنُ بَنِي زِيَادٍ

[الْقُنُوتُ فِي الصَّبْحِ]

الْقُنُوتُ: لَفْظَةٌ تُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ يَرْجِعُ جَمِيعُهَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ. فَالْقُنُوتُ: الْقِيَامُ، وَمِنْهُ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ». وَالْقُنُوتُ: الصَّلَاةُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣): ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾ أَي: أَمَّنْ هُوَ مُصَلٍّ، فَسَمِيَ الصَّلَاةُ قُنُوتًا لِمَا فِيهَا مِنَ الْقِيَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْقَانِتِ الصَّائِمِ» يَعْنِي: الْمُصَلِّي، وَالْقُنُوتُ: الدُّعَاءُ فِي الصَّلَاةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛

(١) يُرَاجَع: الْقَصِيحُ لثَعْلَب (٢٦٠)، وَهِيَ أَوَّلُ لَفْظَةٍ فِي فَصِيحِ ثَعْلَب، وَيُرَاجَعُ مَا قَالَهُ شَرَّاحُ الْقَصِيحِ.

(٢) هُوَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ، وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ (٢٩)، وَهُوَ فِي: كِتَابِ سَيَبَوِيهِ (٥٩١)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (١/١٦١)، وَإِعْرَابُ الْقُرَآءَاتِ (١/٣١٦، ٢/٤٧)، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ (٧٨، ٦٣١)، وَالْمُنْصَف (٢/٨١)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١/١٢٦، ١٢٧)، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ (٥٢٣)، وَكِتَابُ الشُّعْرِ (١٢٦)، وَضَرَائِرُ الشُّعْرِ (٤٥)، وَالْخَزَانَةُ (٣/٥٣٣)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ (٤٠٨). فِي الْأَصْلِ: «أَلَمْ يَأْتِيَنَّكَ . . الْبَيْتُ» وَأَكْمَلَهُ فِي الْهَامِشِ وَفَوْقَهُ كَلِمَةُ «طَرَةً».

(٣) سُورَةُ الزُّمَرِ، آيَةُ: ٩.

لأنَّه في الْقِيَامِ يَكُونُ. وَالْقُنُوتُ: الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (١): ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٢)، وَالْقُنُوتُ: الطَّاعَةُ وَالْإِقْرَارُ بِالْعِبُودِيَّةِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٢): ﴿كُلُّ لَهْفٍ قَانِتُونَ﴾ (١٦). وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَانِتِينَ﴾ (٢٢) مُطِيعِينَ.

- قَوْلُهُ: «وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَكْفُرُكَ» كَذَا وَرَدَتْ الرُّوَايَةُ عَلَى إِعْمَالِ الْفِعْلِ الثَّانِي وَهُوَ «نَتْرُكُ» وَتَعْلِيْقُ الْأَوَّلِ، فَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ: وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُهُ مَنْ يَكْفُرُكَ.

- قَوْلُهُ: «وَالَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ». قَدْ تَقَدَّمَ السَّعْيُ. وَالْحَفْدُ: هُوَ التَّصَرُّفُ فِي الْخِدْمَةِ، يُقَالُ: حَفَدَ يَحْفِدُ فَهُوَ حَافِدٌ: إِذَا خَدَمَ وَتَصَرَّفَ بِجِدٍّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَعْوَانِ: حَفَدَةٌ، وَاحِدُهُمْ حَافِدٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ وَسَاحِرٍ وَسَحَرَةٍ [.....] (٣) وَيُقَالُ لِأَوْلَادِ السِّبْيِ حَفَدَةٌ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحْفِدُ بَعْضًا، وَيُقَالُ: حَفَدَ الْبَعِيرُ يَحْفِدُ: إِذَا أَسْرَعَ، وَأَحْفَدَهُ رَاكِبُهُ (٤).

و«الْجِدُّ»: ضِدُّ الْهَزْلِ، أَيُّ: نَخَافُ عَذَابَكَ / الْحَقَّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي مَا لَا بَدَّ مِنْهُ وَلَا شَكَّ فِيهِ جِدًّا، فَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَمْتَرِي فِيهِ إِلَّا الْكُفَّارُ، قَالَ الرَّاجِزُ (٥):

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة البقرة، وسورة الرُّوم، الآية: ٢٦.

(٣) كلمتان لم تظهرَا في الصُّورَةِ؛ من تصحيح على هامش الورقة. لعلها: «وَالْحَفَدَةُ: الْأَخْتَانُ» كما جاء في الزَّاهِر لابن الأنباري (١/ ٦٥).

(٤) يُرَاجَع: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلرَّجَّاجِ (٢٧)، وَاللِّسَانُ (حفد)، وفيه: «وفي الحَفْدِ لُغَةٌ أُخْرَى: أَحْفَدَ إِحْفَادًا».

(٥) الأبيات في اللِّسَانِ (عرد) عن ابن الأعرابي.

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِدًّا
وَلَمْ أَجِدْ مِنْ افْتِحَامٍ بُدًّا
لَاقِي الْعِدَى فِي حَيَّةٍ عَزْبَدًا

و«مُلْحَقٌ» بِكَسْرِ الْحَاءِ، كَذَا الرَّوَايَةُ، وَهُوَ مَعْنَى لَاحِقٍ، يُقَالُ: لَحِقْتُهُ وَالْحَقْتُهُ: إِذَا أَذْرَكَتُهُ بِمَعْنَى ^(١). وَيَجُوزُ مُلْحَقٌ - بِفَتْحِ الْحَاءِ - عَلَى مَعْنَى إِنَّ اللَّهَ أَلْحَقَهُ بِهِمْ فَاللَّهُ مُلْحَقٌ وَالْعَذَابُ مُلْحَقٌ ^(٢).

(١) فعلت وأفعلت لأبي حاتم (١٨١)، وفعلت وأفعلت لِلرَّجَاجِ (٨٤)، وفيه: «مُلْحَقٌ: بالفتح والكسر» وفي كتاب أبي حاتم: «وسألتُه [يعني الأصمعي] إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدَّ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ أَوْ مُلْحَقٌ فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا، قَالَ: لَا أَقُولُ شَيْئًا؛ لِأَنَّ هَذَا قُرْآنٌ فِي مُصْحَفِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مُلْحَقٌ بِالْكَسْرِ عَنِ الْعَرَبِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، يرويهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُجَلِّزٍ مُلْحَقٌ بِالْكَسْرِ».

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الرَّاهِرِ لابن الأَثَرِيِّ - رحمه الله - (١٦٦/١): «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرَّوَايَةُ (مُلْحَقٌ) بِكَسْرِ الْحَاءِ، مَعْنَاهُ: إِنَّ عَذَابَكَ لَاحِقٌ، يُقَالُ: أَلْحَقْتُ الْقَوْمَ بِمَعْنَى لَحِقْتُ الْقَوْمَ، وَكَذَلِكَ: اتَّبَعْتُ الْقَوْمَ بِمَعْنَى تَبِعْتُهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّبَعُوا شِهَابًا ثَاقِبًا﴾ [الصَّافَات]. مَعْنَاهُ: فَتَبِعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَتَّبَعَ آثَارَ الشَّيَاطِينِ وَلَيْدُنَا يَمُرُّ كَمَرُ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ
أَرَادَ: تَبَعَ وَلَيْدُنَا. قَالَ أَبُو بَكْرِ: وَقَالَ لِي أَبِي: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَرْفَةَ قَالَ: قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ (مُلْحَقٌ) بِفَتْحِ الْحَاءِ أَصُوبٌ مِنْ (مُلْحَقٌ) ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى: أَلْحَقَهُمُ اللَّهُ عَذَابَهُ، أَنْشَدَ النُّحَويُّونَ:

أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَائِدُ بِكَ أَنْ يَغْلُوا فَيُطْفِئُونِي
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: مَا نَقَلَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَهُ (٣/٣٧٥)، وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَنْشَدَهُ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةَ التَّمِيمِيِّ الْفَخْلِيِّ فِي دِيوانِهِ (٩٤). وَالرَّايِحُ: هُوَ السَّحَابُ =

[الْعَمَلُ فِي جَامِعِ الصَّلَاةِ]

- قَوْلُهُ: «وَأَسْوَأُ السَّرِيقَةِ» [٧٢]. مَنْ فَتَحَ الرَّاءَ جَعَلَهُ جَمْعَ سَارِقٍ كَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ، وَمَنْ رَوَاهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ لَمْ تَصِحَّ رِوَايَتُهُ إِلَّا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: سَرِيقَةُ الَّذِي، فَيَكُونُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ﴾ أَرَادَ: حَجَّ أَشْهَرٍ، أَوْ أَشْهَرُ الْحَجِّ أَشْهَرُ، وَأَنْشَدَ سِيبَوِيهِ ^(٢):

= وَتَ الرِّوَا ح وَهُوَ الْمَسَاءُ. وَالمُتَحَلِّبُ، الْمُتَهَمُّ بِغَزَاةٍ. وَوَالِدُهُ الَّذِي يَزُوي عَنْهُ هُوَ: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ (ت ٣٠٥هـ) شَارِحُ الْمُفَصَّلَاتِ الْمَطْبُوعِ. وَهُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْقَرْنِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ (١٢/ ٤٤٠)، وَإِنْبَاءِ الرِّوَاةِ (٣/ ٢٨).
وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ، مُحَدِّثٌ، ثِقَّةٌ، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت ٢٥٧هـ) عَنْ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ، وَلَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ سَمَّاهُمْ بِأَسْمَاءِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (١/ ١٤٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١١/ ٥٤٧)، وَالشُّذُرَاتِ (٢/ ١٣٦).

وَالْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ، نَحْوِيٌّ، كُوفِيٌّ، وَفَقِيهٌ، مُحَدِّثٌ، مُتَمَيِّزٌ (ت ١٧٥هـ)، مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَهُوَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ ثِقَّةً، نَحْوِيًّا، أَخْبَارِيًّا، كَبِيرَ الشَّانِ، لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْقَضَاءِ مَعْلُومًا، نَقَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، أَخَذَ عَنْهُ الْعَرَبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنَادٍ الْأَغْرَابِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ (٣/ ٣٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٨/ ١٧٠) وَغَيْرِهِمَا. وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ السَّهْمِيِّ أَنْشَدَهُ سِيبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ (١/ ١٧١) وَغَيْرِهِ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٢) الكتاب (١/ ١٠٩)، وَالْبَيْتُ لِلْحُطَيْتَةِ فِي دِيَوَانِهِ (٤٥)، وَيُرَاجَعُ شَرْحُ آيَاتِ الْكِتَابِ لِابْنِ السَّيْرَانِيِّ (١/ ٣٨٦)، وَالتَّكْتُ عَلَى الْكِتَابِ لِلْأَعْلَمِ (٣١٣)، وَهُوَ فِي ضَرَائِرِ الْقَزَازِ (٢٨)، وَالْإِنْصَافِ (٤٤) وَغَيْرِهَا.

وَشَرُّ الْمَنَآيَا مَيِّتٌ بَيْنَ أَهْلِهِ كَهُلِكَ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ

أَرَادَ: مَيِّتَهُ مَيِّتٌ .

- وَقَوْلُهُ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بَيوتِكُمْ» [٧٣]. مَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ
الْفَرِيضَةَ فَـ«مِنْ» لِلتَّبْعِيضِ لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ. ، وَمَنْ قَالَ: أَرَادَ النَّوَافِلَ جَازَ أَنْ
تَكُونَ زَائِدَةً، وَجَازَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّبْعِيضِ .

- [أَوْمًا] [٧٤]. وَيُقَالُ: أَوْمًا وَأَوْمَى لُغَتَانِ، وَيُقَالُ: وَمَا وَمَى ثُلَاثِيَانِ^(١) .

وَقَدْ حُكِيَ: أَوْبًا بِالْبَاءِ يَوْاحِدَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْمًا - بِالْمِيمِ -: إِذَا أَشَارَ إِلَى
قَدَامٍ، وَأَوْبًا: إِذَا أَشَارَ إِلَى خَلْفٍ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٢):

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

[أُصْلَى فِي عَطَنِ الْإِبِلِ] [٧٩]. عَطَنُ الْإِبِلِ: مَبْرَكُهَا بِقُرْبِ الْمَاءِ، وَهُوَ
الْمَعْطَنُ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكَسَرَ الطَّاءَ .

(١) يُرَاجَع: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلزَّجَاجِ (٩٤، ٩٥).

(٢) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ (٥٦٧)، وَطَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ (٣٦٣)، وَالْمَوْشِحُ (١٧٣)، وَهُوَ مَوْجُودٌ
فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ «وَبًا» وَ«وَمًا». فِي الْأَصْلِ: «أَوْ مَانَا» وَشَاهِدُهُ فِي رِوَايَةِ «أَوْ بَانَا»؟ ! جَاءَ فِي
الْمَوْشِحِ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ
بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَسْلَمَةَ مَوْهُوبُ بْنُ رَشِيدٍ الْكَلَابِيِّ، قَالَ: قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ فَمَرَّ
بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ اسْتَكْفُوا عَلَى جَمِيلٍ وَهُوَ يُنْشِدُ:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فَصَاحَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْكَ، فَرَفَعَ جَمِيلَ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ: أَنَشَدْتُكَ اللَّهُ
يَا أَبَا فَرَّاسٍ، قَالَ: نَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ وَانْصَرَفَ فَانْتَحَلَهُ. وَزَادَ الصَّغَانِيُّ ^(٣) فِي الْعُبَابِ
«وَبًا»: «مَتَى كَانَ الْمُلْكُ فِي عُدْرَةِ وَلِيٍّ هَذَا الْمَضْرُوءِ؟» .

و«مُرَاحُ الْغَنَمِ» وَالْإِبِلِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرُوحُ إِلَيْهِ بِالْعَشِيِّ عِنْدَ رُجُوعِهَا مِنَ الْمَرْعَى.

[جَامِعُ الصَّلَاةِ]

ـ وقوله: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ» [٨٢]. كَذَا يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ^(١)، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، يُلْحِقُونَ الْفِعْلَ عَلَامَةَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفَاعِلِ كَمَا يُلْحِقُونَهُ عَلَامَةَ التَّائِيثِ، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ الْإِفْرَادُ. وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى [الَّذِينَ ظَلَمُوا]﴾ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ، وَأَنْشَدُوا:
/ عَلَى ذَلِكَ^(٣):

(١) كَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١/١٣٩) فِي كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابِ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَلَفْظُهُ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ» وَفِي كِتَابِ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ بَابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٤/٩١)، بِلَفْظٍ: «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقِبُونَ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ» وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١/٤٣٩)، وَالتَّسْنِيفُ فِي سُنَنِهِ (١/٣٤٠) ... وَغَيْرُهُمْ
(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، آيَةُ: ٣.

(٣) أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١/٣١٦) ... وَغَيْرُهُ، وَهُوَ لِأَحْيَاةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ، سَيِّدِ الْأَوْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، لَهُ دِيْوَانٌ جَمَعَهُ أُسْتَاذُنَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاجُودَةَ، وَطُبِعَ فِي النَّادِي الْأَدَبِيِّ فِي الطَّائِفِ سَنَةِ ١٣٩٩ هـ). وَالْبَيْتُ فِيهِ ص (٧١) مِنْ أَيْتَاتِ رَوَاهَا الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ أَيْتَاتِ الْمُغْنِيِّ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ فِي كِتَابِ «الْبَيِّنَاتِ» لَهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَهِيَ - بَعْدَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ -:

وَأَهْلُ الَّذِي بَاعَ يَلْحَقُونَهُ	كَمَا لِحْيِ الْبَائِعِ الْأَوَّلُ
هِيَ الظِّلُّ فِي الْحَرِّ حَقُّ الظِّلِّ	لِـ وَالْمَنْظَرُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ
تَعَسَّى أَسَافِلَهَا بِالْجُبُوبِ	وَتَأْتِي حَلَوْبَتُهَا مِنْ عَلٍ

=

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِ سِيلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمْ يَعْدِلُ
وَالْتَعَاقِبُ وَالْمُعَاقَبَةُ: الْمُدَاوَلَةُ.

- [مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ] [٨٣]. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي هَذِهِ اللَّامِ
الَّتِي فِي قَوْلِهِ: «فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ».

- وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ ظَهْرَانِي» [٨٤]. هَذَا الْكَلَامُ أَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ
بِالْتَّيْنَةِ يَقُولُونَ: فَلَانُ بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ وَبَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ بَنُوْنِ مَفْتُوحَةٍ، وَإِنَّمَا
خَصُّوا الظَّهَرَ دُونَ الْبَطْنِ؛ لِأَنَّ الظَّهَرَ: الْمَعُونَةُ، يُقَالُ: فَلَانُ يَأْوِي إِلَى ظَهْرِ
أَيٍّ: إِلَى أَعْوَانٍ وَأَنْصَارٍ؛ لِأَنَّ الْمَعُونَةَ تَكُونُ بِالتَّقْوُسِ وَالْأَمْوَالِ.

- [اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ] [٨٥]. الْوَتْنُ: الصَّنَمُ، وَالْجَمْعُ:
أَوْثَانٌ، [وَوَتْنٌ] وَوَتْنٌ كَأَسَدٍ وَأَسَادٌ وَأُسْدٍ وَأُسْدٌ، وَتَهَمَزُ الْوَاوُ أَيْضًا؛ لِانْضِمَامِهَا
فَيُقَالُ: أَثْنٌ، قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ ^(١): ﴿إِنْ يَعْْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَثْنًا﴾.

وَتُصْبِحُ حَيْثُ يَبِيتُ الرُّعَاءُ وَإِنْ ضَيَعُوْهَا وَإِنْ أَهْمَلُوا
فَعَمَّ لَعْمُكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ

(١) سُورَةُ النَّسَاءِ، آيَةُ: ١١٧. وَهِيَ قِرَاءَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ،
وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَعَطَاءٌ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَأَبُو نُهَيْكٍ، وَأَبُو حَيَّوَةَ،
وَمُعَاذُ الْقَارِيءُ، وَالْقِرَاءَةُ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ (٢٠٩/٩، ٢١٠)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ
(١٠٨/٢)، وَالْمَحْتَسَبِ (١٩٨/١)، وَالْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٢٢٩/٤)، وَالْكَشَافِ (٢٩٩/١)،
وَزَادَ الْمَسِيرِ (٢٠٢/٢)، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٣٨٧/٥)، وَالْبَحْرِ الْمُحِيطِ (٣٥٢/٣)، وَالذَّرُّ
الْمَصُونُ (٩١/٢). وَذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ (٤٤/١٥)، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ (وَتْنٌ)
و(أَثْنٌ) وَ(أَنْثٌ). وَفِي الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ: «وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿إِلَّا أَثْنًا﴾ بِتَقْدِيمِ التَّوْنِ، وَهُوَ جَمْعُ
أَيْنِثٍ كَغَدِيرٍ وَغُدْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَحَكَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ جَمْعَ إِنَاثٍ كِيَمَارٍ وَثُمَرٍ، وَحَكَى هَلِيدٌ =

- وَقَوْلُهُ: «رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ» [٨٧]. كَذَا رَوَاهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُ التَّحَوِّثِينَ، وَقَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ: اسْتَلْقَى إِذَا رَقَدَ عَلَى قَفَاهُ، وَلَا يُقَالُ: اسْتَلْقَى، وَمَنْ قَالَهُ فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَلْقَى، وَمَجِيءُ اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ عَزِيزٌ لَمْ يَرَدْ إِلَّا فِي الْأَفَاطِ نَادِرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ^(١): ﴿اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾، وَمِنْهَا قَوْلُ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ^(٢):

* وَدَاعٍ دَعَا البيت *

أَرَادَ: فَلَمْ يُجِبْهُ.

= الْقِرَاءَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو عَمْرِو الدَّانِيُّ وَقَالَ: قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو حَيْوَةَ، وَالْحَسَنُ. (١) سورة البقرة، الآية: ١٧.

(٢) كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عَمْرِو الْغَنَوِيُّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ غُثَيٍّ بْنِ أَغْصَرَ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ، تَابِعِيٌّ، يُلَقَّبُ: كَعْبُ الْأَمْثَالِ لِكَثْرَةِ مَا فِي شِعْرِهِ مِنَ الْأَمْثَالِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (٢٢٨)، وَاللَّالِي لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ (٧٧١)، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدْيِ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ
فَقُلْتُ اذْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغَوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ فِي رِثَاءِ إِخْوَانِهِ وَيُخَصُّ أَبَا الْمَغَوَارِ، وَاسْمُهُ هَرِمٌ، وَقِيلَ: شَيْبٌ، وَقِيلَ:
مَأْرِبُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُهَا»، وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ: «قَالُوا:
لَيْسَ لِلْعَرَبِ مَرْيَّةٌ أَجْوَدُ مِنْ قَصِيدَةِ كَعْبٍ». يُرَاجَعُ: الْمُوشَحُ (٨١)، وَدِيوانُ الْمُعَانِي
(١٧٨/٢). وَالْقَصِيدَةُ كَامِلَةٌ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ (٩٣)، الْاِخْتِيَارِينَ (٧٥٠)، وَالتَّعَاذِي
وَالْمِرَاثِي لِلْمُبَرِّدِ (٢٤٠)، وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ (٢٠٢/٢) «مخطوط»، وَأَمَالِي الْقَالِي
(١٤٧/٢)، وَاللَّالِي لِلْبَكْرِيِّ (٧٧١) ... وَغَيْرَهَا. وَأَوَّلُهَا:

تَقُولُ سَلِمَتِي مَا لِي جِسْمِكَ شَاحِبٌ كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبٌ
وَالشَّاهِدُ فِي مُشْكِ الْقُرْآنِ (٢٣٠)، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ (٩٥/١).

- قَوْلُهُ: «يُبْدُونَ» [فِيهِ أَهْوَاءُهُمْ قَبْلَ] أَعْمَالِهِمْ [٨٨]. كَذَا الرُّوَايَةُ بِغَيْرِ
هَمْزٍ، وَالْقِيَاسُ: يُبْدُونَ - بِالْهَمْزِ - وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَنِ يُبْدِلُ الْهَمْزَةَ يَاءً
مَخْضَةً، فَيَقُولُونَ فِي قَرَأْتُ: قَرَيْتُ، وَفِي أَخْطَأْتُ: أَخْطَيْتُ، وَكَثِيرٌ مَا يَجِيءُ
ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ^(١):

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يُظْلِمُ
- وَقَوْلُهُ: «تُرُونَ ذَلِكَ يُبْقِي» [٩١]. بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ «تُرُونَ» وَالرُّوَايَةُ: «يُبْقِي»
بِالْيَاءِ بَاثْنَيْنِ أَيُّ: يَبْرُكُ وَيُرْوَى: «يُبْقِي» بِفَتْحِ الْيَاءِ.

- [وَقَوْلُهُ: كَمَثَلِ نَهْرِ عَمْرِ عَذِبٍ]. الْعَمْرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَغْمُرُ مَنْ
دَخَلَ فِيهِ، أَيُّ يُعْطِيهِ.

- و«الدَّرْنُ»: الْوَسَخُ.

- وَقَوْلُهُ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْغَطَ [٩٣]. اللَّغْطُ وَاللَّغْطُ: / الْكَلَامُ الْمُخْتَلِطُ.
يُقَالُ: لَغَطَ الْقَوْمُ وَاللَّغَطُوا^(٢). وَمِنْ كَلَامِهِمْ^(٣): «الْغَلَطُ تَحْتَ اللَّغْطِ» وَهُوَ
مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَغَطَ الْقَطَا وَالْغَطُ: إِذَا صَاحَ وَجَلَبَ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٤):

وَمَنْهَلٍ وَرَدُّهُ التَّقَاطَا
لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدُّهُ فُرَاطَا

(١) شرح ديوان زهير (٢٤).

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج (٨٤).

(٣) لم يذكره المؤلفون في الأمثال.

(٤) هو نقادة الأسدي، اللسان (فرط) و(لغط).

إِلَّا الْحَمَامَ الْوُزُقَ وَالْغَطَا

فَهُنَّ يُلْغَطْنَ بِهِ الْغَاطَا

وَمَعْنَى النِّقَاطَا: فُجَاءَةٌ. وَالْفُرَاطُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الْمَاءِ. وَالْوُزُقُ: الْغُبُرُ الْأَلْوَانِ. وَالْغَطَا: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا.

[جَامِعُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّلَاةِ]

قَوْلُهُ: «ثَائِرُ الرَّأْسِ» [٩٤]. أَيُّ: قَائِمُ الشَّعْرِ غَيْرُ مَتَرَجِّلٍ، يُقَالُ: ثَارَ شَعْرُهُ. وَلَيْسَ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي «الْمَوْطَأِ» غَيْرُ حَدِيثٍ [هَذَا] الثَّائِرِ، وَهُوَ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ». أَرَادَ: عَنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ فَحَذَفَ

(١) هُوَ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ السَّعْدِيُّ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الإصابة»: «وَزَعَمَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ قُدُومَهُ كَانَ سَنَةَ خَمْسٍ، وَفِيهِ نَظَرٌ. وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ أَنَّ قُدُومَهُ كَانَ سَنَةَ تِسْعٍ، وَهَذَا عِنْدِي أَرْجَحُ. وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الاستيعابِ» وَيُقَالُ التَّمِيمِيُّ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. وَنَقَلَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَنْ ابْنِ مَنْدَه وَأَبِي سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيِّ... عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ...».

أَقُولُ: الصَّحِيحُ أَنَّ ضِمَامًا هَذَا سَعْدِيُّ بَكْرِيٍّ قَيْسِيٍّ، لَا سَعْدِيُّ تَمِيمِيٍّ. قَالَ الرَّشَاطِيُّ فِي الْأَنْسَابِ «مُخْتَصَرِ عَبْدِ الْحَقِّ الْأَشْجَلِيِّ»: «السَّعْدِيُّ» فِي قَبَائِلَ، فِي قَيْسِ عَيْلَانَ: سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ، وَيُقَالُ لَهَا: سَعْدُ الْحَضَنَةِ، مِنْهُمْ: حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي دُوَيْبٍ... وَمِنْهُمْ: ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَقَدْ عَلَى الرُّسُولِ ﷺ... أَخْبَارُهُ فِي: الاستيعاب (٣٠٤/٢)، وَأُسْدُ الْغَابَةِ (٥٧/٣)، وَالْإصابة (٤٨٦/٣)، وَرَاجِعُ: الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (٢٩٩/١)، وَتَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ (٣٤٠/٤)، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٤٦٩/٤)، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ (٦٠٤/١).

المُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْجَوَابِ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ» وَلَيْسَ هَذَا جَوَابُ مَنْ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ؟ إِنَّمَا هُوَ جَوَابُ مَنْ قَالَ: مَا فَرَائِضُ الْإِسْلَامِ؟.

وَيُرْوَى: «إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ» بِتَخْفِيفِ الطَّاءِ وَ«تَطَوَّعَ» بِتَشْدِيدِهَا، وَالْأَصْلُ: تَتَطَوَّعُ. فَمَنْ خَفَّفَ حَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ، وَمَنْ شَدَّدَ أَدْعَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿الْمُطَوِّعِينَ﴾ وَأَصْلُهُ: الْمُتَطَوِّعِينَ.

- وَقَوْلُهُ: «أَفْلَحَ»: فَازَ بِالْبَقَاءِ.

- قَوْلُهُ: «قَافِيَةُ الرَّأْسِ» [٩٥]: مُؤَخَّرُهُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَقْفُو الْإِنْسَانَ، أَيْ: تَتَّبِعُهُ، وَمِنْهُ قَافِيَةُ الشَّعْرِ؛ لِأَنَّهَا آخِرُ الْبَيْتِ. وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ يَتَحَاشَى الْكَلَامَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَيَرَى التَّسْلِيمَ لَهُ، وَمَجَازُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى الْحَبْسَ عَنِ الْأَمْرِ وَالْإِلْتِوَاءِ تَعْقِيدًا، وَكُلُّ شَيْءٍ لَوَيْتُهُ وَخَلَطْتُهُ فَقَدْ عَقَدْتُهُ، وَمِنْهُ عَقْدُ السَّاحِرِ لِمَنْ يَسْحَرُهُ إِنَّمَا هُوَ تَحْيِيسُهُ إِيَّاهُ، وَصَرْفُهُ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ، وَمِنْهُ تَعْقِيدُ الْإِيمَانِ، إِنَّمَا هُوَ تَأْكِيدُهَا حَتَّى لَا يَجِدَ الْحَالِفُ مِنْهَا مَخْرَجًا إِلَّا بِالْكَفَّارَةِ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ: يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ أَيْ: يُبْطِطُهُ وَيَحْبِسُهُ، وَخَصَّ الثَّلَاثَ؛ لِأَنَّهُ يَعْقِدُهُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَنِ الْوُضُوءِ، وَعَنِ الصَّلَاةِ؛ وَلِأَنَّ الثَّلَاثَ تُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا فِي تَأْكِيدِ الشَّيْءِ وَإِثْبَاتِهِ؛ وَخَصَّ مُؤَخَّرَ الرَّأْسِ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَوْضِعَ الْفِكْرِ وَفِي [...] ^(٢) يَكُونُ [...] ^(٢) التَّسْيَانُ؛ لِأَنَّ الدِّمَاغَ - فِيمَا ذَكَرَ الْحُكَمَاءُ -

(١) سورة التوبة، الآية ٧٩: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.

(٢) بياض بقدر كلمة في كل موضع منهما.

مَقْسُومٌ ثَلَاثَةً/ فَمَقْدَمُهُ لِلْقُوَّةِ الْمُتَحَيِّلَةِ، وَأَوْسَطُهُ لِلْقُوَّةِ الْمُفَكِّرَةِ، وَآخِرُهُ لِلْقُوَّةِ
الذَّاكِرَةِ، وَنَظِيرُ هَذَا فِي الْمَجَازِ قَوْلُهُ ﷺ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ»
وَلَيْسَ هُنَاكَ بَوْلٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا أَفْسَدَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ شَبَّهَ ذَلِكَ بِالْبَوْلِ الَّذِي
يَقَعُ فِي الشَّيْءِ فَيُفْسِدُهُ، وَخَصَّ الْأُذُنَ؛ لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَاجَى مِنْهُ الْإِنْسَانُ
حَتَّى يُخْدَعَ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الْبَوْلَ بِمَعْنَى الْفَسَادِ، قَالَ الرَّاجِزُ^(١):

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجُمًا مِنَ الْأَسَدِ
جَبْهَتَهُ أَوْ الْخِرَاءَ وَالْكَتَدَ
بَالَ سُهَيْلٌ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدَ
وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ فَبَرَدَ

الْفَضِيخُ: شَرَابٌ يُصْنَعُ مِنَ التَّمْرِ^(٢)، وَيُفْسَدُ عِنْدَ طُلُوعِ سُهَيْلٍ، فَلَمَّا كَانَ سُهَيْلٌ
يُفْسِدُهُ بِطُلُوعِهِ جَعَلَهُ كَأَنَّهُ قَدْ بَالَ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَتَوَجَّهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

(١) الأبيات في اللسان (كَتَدَ) عن ثَعْلَبٍ. والأخير فيه (فَضَخَ).

(٢) يُرَاجَع: «تَنْبِيهُ الْبَصَائِرِ فِي أَسْمَاءِ أُمِّ الْكُبَايِرِ» لابن دَحْيَةَ، وَ«الْجَلِيسُ الْأَيْسُ فِي أَسْمَاءِ
الْخَنْدَرِيسِ» لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ. قَالَ ابْنُ دَحْيَةَ: «ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْخَمْرَ
لَمَّا حُرِّمَتْ كَانَتْ «الْفَضِيخُ» لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَرَابٌ غَيْرَهَا، وَالْفَضِيخُ: بُسْرٌ يُشْدَخُ أَي: يُفْضَخُ
وَيُبْنَدُ حَتَّى يُسَكَّرَ فِي سُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْسَهُ النَّارُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْأَنْبَارِ، وَرِوَايَةُ
عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ فِي كِتَابِ «وَهْجِ الْجَمْرِ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ» وَالْكِتَابُ الْمَذْكُورُ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ
وَهُوَ عِنْدِي وَهُوَ الْمِثْلُ. وَقَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ: «قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْفَضِيخُ شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنَ
الْبُسْرِ... وَالْفَضِيخُ أَيْضًا مِنَ اللَّبَنِ... وَهُوَ الَّذِي غَلَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ، حَكَاهُ الصَّغَانِيُّ».
يُرَاجَع: الصَّحَاحُ، وَتَكْمِلَةُ الصَّحَاحِ لِلصَّغَانِيِّ (فَضَخَ) وَزَادَ الصَّغَانِيُّ ﷺ: «وَالْفَضُخُ:
الشَّرَابُ الَّذِي يُفْضَخُ شَارِبُهُ أَي: يُسَكَّرُهُ وَيَكْسِرُهُ».

- فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ - (١):

وإنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي البيت
أَيُّ يَسْعَى فِي إِدْخَالِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا . وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: يَطْلُبُ أَخَذَ بَوْلِهَا، وَهَذَا هُوَ
الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ بَوْلَ الْأَسَدِ يُصْرَفُ فِي بَعْضِ الْعِلَاجَاتِ؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ مِنَ الشَّعْرِ مَا
يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ:

وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةٌ وَبَسْطَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طَوْلُهَا

(١) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ (٢/٦١)، وَلِلشَّاهِدِ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي دِيْوَانِهِ فَلْتُرَاجِعْ، وَالشَّاهِدُ فِي
اللِّسَانِ (بَوْل) وَالْبَيْتُ بَتَمَامِهِ فِي الدِّيْوَانِ:

وإنَّ امْرَأَةً يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أُسَدٍ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

[كِتَابُ الْعِيدَيْنِ] ^(١)

(الأمرُ [بالصلاة] قبلَ الخطبةِ في العِيدَيْنِ)

قَالَ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ: خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ خُطْبَةً، بِضَمِّ الْحَاءِ، وَالْمَرْأَةُ خُطْبَةً بِكَسْرِهَا. وَقَالَ ثَعْلَبٌ ^(٢): خُطْبَةٌ - بِكَسْرِهَا - الْمَصْدَرُ، وَبِضْمِّهَا: اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ^(٣): هُمَا اسْمَانِ لَا مَصْدَرَانِ وَلَكِنَّهُمَا وَضِعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرُ مَا لَا يَتَعَدَّى فِعْلُهُ مِنْهُمَا عَلَى فُعُولٍ - بِضَمِّ الْفَاءِ - فَيَقُولُ: جَعَلْتُهُ خُطُوبًا، وَمَصْدَرُ الْمُتَعَدِّي: عَلَى فَعْلٍ فَيَقَالُ: خَطَبَ خُطْبًا، وَلَكِنْ تَرَكَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ لِثَلَاثٍ يَلْتَبَسُ / وَوَضِعَ غَيْرُهُ مَوْضِعَهُ فَأَغْنَى عَنْهُ وَلَمْ يَلْتَبَسْ بِشَيْءٍ، قَالَ: وَالْخُطْبُ - بِكَسْرِ الْحَاءِ - اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي النِّكَاحِ خَاصَّةً، وَبِالضَّمِّ: اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ خُطْبَةَ النِّكَاحِ وَالْحَاجَةِ.

(١) الْمُوطَأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (١٧٧/١)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ (٢٢٧/١)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٨٨)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (١٦١)، وَرَوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (٢٥٨)، وَالْإِسْتِذْكَارُ لِأَبِي عَمْرٍ (٩/٧)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي (٣١٥/١)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٣٧١/١)، وَتَنْوِيرُ الْهَوَالِكِ (١٨٩/١)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٢/١).

(٢) الْفَصِيحُ (٣٠٢).

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٣٤٧هـ)، لَهُ تَأْلِيفٌ جَلِيلَةٌ مِنْهَا: «شَرْحُ الْفَصِيحِ» وَ«الْإِرْشَادُ» وَ«الْهِدَايَةُ» وَ«شَرْحُ كِتَابِ الْجَرْمِيِّ» وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ لِلزُّبَيْدِيِّ (١٢٧)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ (١١٢/٢)، وَالنُّصُّ فِي تَصْحِيحِ الْفَصِيحِ لَهُ، وَرَقَّةُ (١٧٨).

رَوَاهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِضَمِّ الْخَاءِ .

- قَوْلُهُ: «إِنَّ هَذَيْنِ يَوْمَانِ . . .» إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ . [٥] . كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ
وَإِخْتِصَارٌ تَقْدِيرُهُ: أَحَدُهُمَا يَوْمٌ فِطْرِكُمْ، أَوْ أَوْلُهُمَا يَوْمٌ فِطْرِكُمْ فَحَذَفَ؛ لِأَنَّ
قَوْلَهُ: «وَالْآخَرَ» يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْآخَرَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ أَوَّلٍ يَتَقَدَّمُ ذِكْرُهُ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ زَيْدٌ وَآخَرُ عَمَرُو لَمْ يَجْزِ إِلَّا عَلَى الْحَذْفِ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ، وَإِنَّمَا الْوَجْهُ؛ أَحَدُهُمَا زَيْدٌ، وَالْآخَرُ عَمَرُو، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ عُبَيْدٍ^(١):

جَعَلْتُ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ

تَقْدِيرُهُ: عُودَيْنِ عُودًا مِنْ نَشْمٍ، وَالْآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ؛ لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْدِّرْهُ كَذَا
وَعَطَفْتَ «آخَرَ» عَلَى «عُودَيْنِ» كَانَتْ الْأَعْوَادُ ثَلَاثَةً، وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي:
إِنَّمَا هُمَا عُودَانِ .

(١) ديوانه (١٢٦)، مِنْ قَصِيدَةٍ فِيهَا بُكَاءٌ عَلَى نَبِيِّ أَسَدٍ، وَاسْتِعْظَافٌ لِلْحُجَرِ، وَالِدُ امْرِئِ الْقَيْسِ
- وَكَانَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ -، وَاعْتِدَارٌ إِلَيْهِ، أَوَّلُهَا:

يَا عَيْنُ فَاذْكُرِي مَا بَيْنِي	أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ
أَهْلُ الْقِبَابِ الْحُمْرِ وَالنَّـ	عَمِ الْمُؤَبِّلِ وَالْمُدَامَةِ
وَدَوِي الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَالـ	أَسَلِ الْمُتَقَفَةِ الْمُقَامَةِ
حِلَا أَيْتِ اللَّعْنِ حِلَا	إِنَّ فِينَمَا قُلْتُ أَمَةٍ
فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَدِ	رَبِّ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صِيَا	حُ مُحَرَّقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَةٍ
وَمَنْعَتُهُمْ نَجْدًا فَقَدْ	حَلُّوا عَلَى وَجْهِ تَهَامَةٍ
بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا	بَرِمَتْ بَيْنُتَيْهَا الْحَمَامَةِ
جَعَلْتُ لَهَا عُودَيْنِ البيت

وَقَوْلُهُ: «يَوْمٌ تَأْكُلُونَ». الصَّوَابُ تَنْوِينُ «يَوْمٌ»، وَكَذَلِكَ رَوَيْنَاهُ،
و«تَأْكُلُونَ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلْيَوْمِ، كَمَا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي قَوْلِهِ
[تَعَالَى] ^(١): ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى...﴾ إِلَى آخِرِهِ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلْيَوْمِ، وَمَنْ
رَوَى: «يَوْمٌ» بَرَفَعَ الْمِيمَ فَحَذَفَ التَّنْوِينَ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّ الْيَوْمَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
يَكُونُ مُضَافًا إِلَى الْجُمْلَةِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ
ضَمِيرًا يَرْجِعُ إِلَى الْيَوْمِ فَإِذَا أَضَافَ الْيَوْمَ إِلَى مَا فِيهِ ضَمِيرُهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَالَ:
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ، فَأَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ، وَلِهَذَا لَمْ يُجَزَّ النَّحْوِيُّونَ:
زَيْدٌ حَسَنُ الْعَيْنِ مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا رِوَايَةَ مَنْ رَوَى بَيْتَ طَرَفَةَ ^(٢):

رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدْمَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

بِإِضَافَةِ «رَحِيبٍ» إِلَى «الْقَطَابِ». وَقَالُوا: الصَّوَابُ: «رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ».

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٨، ١٢٣.

(٢) ديوانه (٣٠). ويُراجع: شرح القصائد لابن الأنباري (١٨٩)، وشرحها لابن النحاس (٢٥٩)، قال ابن النحاس: «ويروى: «رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ» بِالْإِضَافَةِ». قال ابن الأنباري: «قال أبو بكر: هَذِهِ رِوَايَةُ الْأَضْمَعِيِّ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: «رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ» فَأَنْكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ، وَقَالَ: لَا أَعْرِفُ إِلَّا الرَّفْعَ مَعَ التَّنْوِينِ، أَيِ: الْجَيْبِ الَّذِي يَضِيقُ فَهُوَ مِنْهَا وَاسِعٌ رَحِيبٌ...». وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَذْكُورُ فِي نَصِّ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الْبَغْدَادِيِّ. وَيُراجِعُ: الْمُخْتَسَبُ (١/ ١٨٣)، وَالْخِزَانَةُ (٢/ ٢٠٣، ٣/ ٤٨١).

[كِتَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ]^(١)

[صَلَاةُ الْخَوْفِ]

- قَوْلُهُ: «يَوْمَ ذَاتِ الرَّقَاعِ» [١]. غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ سَنَةَ خَمْسٍ^(٢)، وَمَعْنَى: «ذَاتِ الرَّقَاعِ» أَنَّهُ جَبَلٌ فِيهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ/ حُمْرٌ وَسُودٌ وَبَيْضٌ، وَبِهِ سُمِّيَ ذَاتِ الرَّقَاعِ، وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْأَرْضِ وَالثَّقَةِ، أَوِ الْأَكْمَةِ أَوِ الْهَضْبَةِ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلرَّايَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَوْا حَتَّى تَفْطَرَتْ أَقْدَامُهُمْ بِالْدَّمِ، فَكَانُوا يَشْدُونَ عَلَيْهَا الْخِرْقَ.

- [وَقَوْلُهُ]: «صَفَّتْ [طَائِفَةٌ]». أَي: اضْطَقَّتْ، وَهَذَا الْفِعْلُ أَحَدُ الْأَفْعَالِ الَّتِي جَاءَتْ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ قَبْلَ الثَّقَلِ وَبَعْدَهُ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: صَفَّ الْقَوْمُ: إِذَا صَارُوا صَفًّا وَصَفَفْتَهُمْ أَنَا أَصَفُّهُمْ، وَلَمْ يَقُولُوا: أَصَفَفْتَهُمْ، وَكَذَلِكَ صَفَّتِ الْبُدُنُ وَالطَّيْرُ فَهِيَ صَوَافٌ وَصَافَاتٌ وَصَافَةٌ.

- [وَقَوْلُهُ]: «وُجَّاهَ الْعَدُوِّ»: الْمَكَانُ الْمُقَابِلُ لَوُجُوهِهِمْ. يُقَالُ: جَلَسْتُ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (١٨٣/١)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ (٢٣٢/١)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ (١٠٣)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (١٦٧)، وَرَوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (٣٤٥)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٣٢٢/١)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٣٧٥/١)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٩٢/١)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِيِّ (٣٦٩/١).

(٢) ذَكَرَهَا الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ (٦٦٥)، وَيَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥٦/٣)، وَالْحِمَيْرِيُّ فِي الرُّوضِ الْمَعْطَارِ (٢٥٦)، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْمَغَانِمِ الْمُطَابَةِ (١٥٧). وَنَقُولُوا جَمِيعًا مِثْلَ مَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ عَنِ السَّيْرِ النَّبَوِيِّ (٢٠٤/٢) وَقَوْلُهُمْ: «كَانُوا يَعْصِبُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخِرْقَ...» هَذِهِ رَوَايَةُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ. وَلِلْغَزْوَةِ وَالْمَوْقِعِ ذِكْرٌ مُسْتَفِيدٌ فِي كُتُبِ السَّيْرِ وَشُرُوحِ كُتُبِ السُّنَنِ...

وُجَاهَهُ وَتُجَاهَهُ وَمُوَاجَهَتَهُ. وَالْمُوَاجَهُ مُصَدَّرٌ أَجْرِي مُجْرَى الظُّرُوفِ، وَأَمَّا
الْوُجَاهُ وَالتُّجَاهُ فَظَرْفَانِ صَحِيحَانِ.

- وَقَوْلُهُ: «صَلُّوا رِجَالًا» [٣]. أَي: رِجَالَةً^(١) وَاحِدُهُمْ رِجْلٌ، وَيُجْمَعُ
عَلَى رِجَالٍ، وَرُجَالٍ، وَرَجُلٍ^(٢) وَرِجْلَةٍ^(٣)، وَرِجْلٍ أَيْضًا. وَبِهِ قَرَأَ حَفْصٌ فِي
سُورَةِ «الْإِسْرَاءِ»^(٤) وَقَالُوا أَيْضًا: رِجْلٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالْجِيمِ، وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي
لَيْلَى^(٥): «وَرِجْلِكَ» وَقَالُوا أَيْضًا لِلَّذِي يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ رِجْلٌ بِلَفْظِ الرَّجُلِ^(٦)

(١) يُرَاجَع: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (٢٩/١١) وَاللِّسَانُ (رِجْل).

(٢) يُرَاجَع: الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (١١٠/٥)، وَالْمُحْتَسَبُ (٢٢/٢)، وَاللِّسَانُ (رِجْل) قَالَ:
«وَالرَّجْلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سِبْيَوِيَّةٍ، وَجَمْعٌ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ» وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: «رِجْلٌ جَمْعٌ
رَاجِلٍ كَتَاكِيرٍ وَتَجَرٍ».

(٣) يُرَاجَع: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (٢٩/١١)، وَالْمُحْتَسَبُ (٢٢٢)، وَاللِّسَانُ (رِجْل). وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ
لنَمِيمٍ بْنِ أَبِي بِنٍ مُقْبِلٍ [دِيوانه: ٣٣٣]:

* وَرِجْلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ فِي عَرُوضٍ *

وَرَأَدَ فِي اللِّسَانِ (وَرِجْلَةً) وَهَنَّاكَ جُمُوعٌ أُخْرَى عَلَى صَبْعٍ مُخْتَلِفَةٍ ذُكِرَتْ فِي الْمَصَادِرِ لَمْ
أَتَعَرَّضْ لِدِكْرِهَا؛ لِأَنَّ الْمُؤَلَّفَ لَمْ يَذْكُرْهَا، فَهُوَ لَمْ يَقْصِدْ إِلَى الْجَمْعِ وَالِاسْتِقْصَاءِ حَتَّى يُمَكِّنَ
الِاسْتِدْرَاكَ عَلَيْهِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٤) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمِ رَقْم (٦٤): «وَأَلْبَسَ عَلَيْهِمْ إِحْيَاكَ وَرِجْلَكَ» قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ
الْقِرَاءَاتِ (٣٧٧/١): «قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ «وَرِجْلَكَ» بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَذَلِكَ أَنَّ
اللَّامَ كُسِرَتْ عَلَامَةً لِلْجَرِّ، وَكُسِرَتْ الْجِيمُ اتِّبَاعًا لِكُسْرَةِ اللَّامِ كَمَا تَقُولُ: هَذَا شَيْءٌ مُتَيْنٌ،
وَالْأَصْلُ: مُتَيْنٌ فَكُسِرَتِ اللَّامُ لِكُسْرَةِ النَّاءِ...» ثُمَّ ذَكَرَ الْقِرَاءَةَ الْأُخْرَى وَوَجَّهَهَا.

(٥) لَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى. وَابْنُ أَبِي لَيْلَى سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

(٦) الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (١١٠/٥).

الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْإِنْسَانُ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الْهُذَلِيِّ^(١) :
أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ثُمَّ مَصْرَعُهُ لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ

(١) الْبَيْتُ لِلْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عُثَيْمٍ بْنِ عُثْمَانَ، حُنَاعِيٌّ، هُذَلِيٌّ، جَاهِلِيٌّ، يَظْهَرُ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ. أَخْبَارُهُ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٦٥٩)، وَالْأَغَانِي (١٤٥/٢٠)، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ (١٧٨)، وَالْخِرَازَنَةُ (١٣٥/٢) . . . وَغَيْرَهَا. وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ يَرِثِي بِهَا ابْنَهُ أَثِيلَةَ حِينَمَا قُتِلَ، وَلَقَتْلَهُ قِصَّةٌ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي، وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ: فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّينَ (١٢٨٠):

مَا بَالَ عَيْنِكَ تَبْكِي دَمْعَهَا خَضِلُ	كَمَا وَهَى سَرِبُ الْأَخْرَابِ مُنْبِرِلُ
لَا تَفْتَأِ الدَّهْرَ مِنْ سَحٍّ لَارُبْعَةٍ	كَأَنَّ إِنْسَانَهَا بِالصَّابِ مُكْتَحِلُ
تَبْكِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ تَبَلٍ جِدَّتُهُ	خَلَى عَلَيْكَ فِجَاجًا بَيْنَهَا سُبُلُ
فَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ	أَتَى قُتِلَتْ وَأَنْتَ الْحَاظِمُ الْبَطْلُ

وَرِوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ هُنَاكَ:

* أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ *

[كِتَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ]^(١)

(الْعَمَلُ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ)

الْكُسُوفُ وَالْخُسُوفُ سَوَاءٌ، وَهُمَا يَكُونَانِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ جَمِيعًا، وَلَا وَجْهَ لِمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا لِلشَّمْسِ وَالْآخَرَ لِلْقَمَرِ، وَقَدْ سَوَّى مَالِكٌ بَيْنَهُمَا إِذْ جَعَلَ التَّرْجَمَةَ بِالْكَافِ وَخَرَجَ تَحْتَهَا بِالْحَاءِ، وَالِاشْتِقَاقُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْخُسُوفُ بِالْحَاءِ أَشَدُّ مِنَ الْكُسُوفِ؛ لِأَنَّ الْخُسُوفَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَسَفَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ: إِذَا ذَهَبَ نُورُهَا وَخَسَفَتْ عَيْنُ الْمَاءِ: إِذَا غَارَ مَآوُهَا، أَوْ سَقَطَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى مَائِهَا فَطُمِسَتْ، وَانْخَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ.

وَالْكُسُوفُ / مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَيَّتْ كَاسِفٌ: إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ، وَلَوْ أَنَّ كَاسِفٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مُشْرِقًا؛ وَفُلَانٌ كَاسِفُ الْوَجْهِ: إِذَا كَانَ عَبُوسًا، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْكُسُوفُ - بِالْكَافِ - مِنْ كَسَفْتُ الشَّيْءَ: إِذَا قَطَعْتُهُ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: إِنَّ نُورَهَا اقْتُطِعَ مِنْهَا فَيَكُونُ نَحْوًا مِنْ مَعْنَى الْخُسُوفِ عَلَى هَذَا. وَيُقَالُ فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ مِنْهُمَا: خَسَفَتْ تَخْسِيفٌ وَكَسَفَتْ تَكْسِيفٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِيهِمَا فِي مُسْتَقْبَلِهِمَا، وَهَذَا مِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي إِذَا نُقِلَتْ عَنْ فَاعِلِهَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا أَدَاةُ النَّقْلِ كَمَا تَدْخُلُ الْأَفْعَالُ فِي قَوْلِكَ: دَخَلَ الرَّجُلُ وَأَدْخَلْتُهُ، وَلَكِنَّكَ تَقُولُ: كَسَفَتْ الشَّمْسُ

(١) الموطأ رواية يحيى (١/ ١٨٦)، ورواية أبي مصعب (١/ ٢٣٥)، ورواية محمد بن الحسن (١٦٥)، ورواية سويد (٣٢٦)، ورواية القعنبي (٢٦٥)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (١/ ٢٥١)، والاستذكار (٧/ ٨٩)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (١/ ٣٧٩)، والقبس لابن العريبي (١/ ١٩٦)، وتنوير الحوالك (١/ ٣٧٣)، وشرح الزرقاني (١/ ٣٦٩)، وكشف المغطى (١٢٦).

وَكَسَفَهَا اللَّهُ وَخَسَفَتْ وَخَسَفَهَا اللَّهُ، كَمَا تَقُولُ: هَجَمْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَهَجَمْتُ غَيْرِي، وَلِهَذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا يَخْسِفَانِ وَلَا يَخْسِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: شَمْسٌ كَاسِفَةٌ وَمَكْسُوفَةٌ وَخَاسِفَةٌ وَمَخْسُوفَةٌ، قَالَ جَرِيرٌ^(١):

* الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ *

- وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ». يَجُوزُ فِي «أَغْيَرُ» الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ فَإِنْ جَعَلْتَ «مَا» تَمِيمِيَّةً رَفَعْتَ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا حِجَايَةً نَصَبْتَ وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ. وَيَجُوزُ إِذَا فَتَحْتَ الرَّاءَ مِنْ «أَغْيَرُ» أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الصِّفَةِ لِـ«أَحَدٍ» عَلَى اللَّفْظِ، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ إِذَا رَفَعْتَ الرَّاءَ مِنْ «أَغْيَرُ» أَنْ تَكُونَ

(١) ديوانه (٦٣٦/٢)، وهو في الكامل للمبرِّد (٨٣٣)، والتَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي لَهُ (٨٣، ٨٤)، مع بيتين يرثي بهما عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

نَعَى الثُّعَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ
حُمِلَتْ أَمْرًا جَسِيمًا فَاطْلَعَتْ بِهِ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ الْبَيْت

وَالشَّاهِدُ فِي: أَمَالِي الْمُرْتَضَى (٥٢/١)، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ (١٣٢/٣)، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ (٢٦). وَمَعْنَى الْبَيْتِ مُشْكِلٌ، وَفِي رَوَايَةٍ خِلَافًا. قَالَ ابْنُ خَلْفٍ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْكِتَابِ: «اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَرَوَاهُ الْبَصَرِيُّونَ:

* الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ *

وَرَوَاهُ الْكُوفِيُّونَ:

* الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ *

وَرَوَاهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ بِنَصْبِ «الْجُجُومِ» وَبَعْضٌ آخَرُ بِرَفْعِهَا، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الرُّوَاةِ وَذَوُو الْمَعْرِفَةِ مِنَ الثُّعَاةِ فِي تَفْسِيرِ وَجْهِ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ وَقِيَاسِهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ... وَكَلَامُهُ طَوِيلٌ حَيْثُ نَقَلَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ آيَاتِ شُرُوحِ الشَّافِيَةِ فَلْيُرَاجِعْ.

صِفَةً لِـ «أَحَدٍ» عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَالْخَبَرُ فِي الْوَجْهَيْنِ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَحَدٌ
أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ مَوْجُودًا ، وَ«مَا» مَحْمُولَةٌ عَلَى اللَّغَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ .

- وَ[قَوْلُهُ] : «تَكْعَكَعْتُ» [٢] . يَغْنِي : تَأَخَّرْتُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : كَعَّ وَتَكْعَكَعَ
وَكَاعَ : إِذَا ارْتَدَعَ عَنِ الشَّيْءِ وَجَبُنَ عَنْهُ . وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ كَاعَ ، وَحَكَاهُ غَيْرُهُ .

قَوْلُهُ : «فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ» : كَلَامٌ تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ فَيَقُولُونَ : مَا
رَأَيْتُ - كَالْيَوْمِ - رَجُلًا ، وَالرَّجُلُ وَالْمَنْظَرُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُسَبَّحَا بِالْيَوْمِ ، وَالنَّحْوِيُّونَ
يَقُولُونَ : مَا / رَأَيْتُ كَرَجُلٍ أَرَاهُ الْيَوْمَ رَجُلًا ، وَكَذَلِكَ : فَلَمْ أَرَ كَمَنْظَرٍ رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ
مَنْظَرًا وَتَلْخِيصُهُ : مَا رَأَيْتُ كَرَجُلٍ الْيَوْمَ رَجُلًا وَكَمَنْظَرٍ الْيَوْمَ مَنْظَرًا فَحَذَفَ
الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَجَازَتْ إِضَافَةُ الرَّجُلِ وَالْمَنْظَرِ إِلَى الْيَوْمِ
لَوْقُوعِهِمَا فِيهِ كَمَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى مَا يَلْتَبَسُ بِهِ وَيَتَّصِلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ ^(١) :

يَا صَاحِبِي دَنَا الرَّحِيلُ فَسِيرَا لَا كَالْعَشِيَّةِ زَاكِرًا وَمَزُورًا

أَرَادَ : لَا أَرَى زَاكِرًا وَمَزُورًا كَزَاكِرٍ وَمَزُورَيْهِمَا ^(٢) الْعَشِيَّةِ . وَفِي الْمَنْظَرِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تُرِيدَ الْمَكَانَ الْمَنْظُورَ إِلَيْهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تُرِيدَ الشَّيْءَ الْمَنْظُورَ إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تُوَضَعُ

(١) الْبَيْتُ فِي دِيوانِهِ (٢٢٨) ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هِجَاءِ الْأَخْطَلِ ، أُولَاهَا :

صَرَمَ الْخَلِيطُ تَبَائِنًا وَبُكُورًا وَحَسِنْتَ بَيْنَهُمْ عَلَيْكَ عَسِيرًا
عَرَضَ الْهَوَى وَتَبَلَّغْتَ حَاجَاتَهُ مِنْكَ الضَّمِيرُ فَلَمْ يَدْعَنْ ضَمِيرًا
إِنَّ الْعَوَانِي قَدْ رَمَيْنَ فُؤَادَهُ حَتَّى تَرَكْنَ بِسْمِعِهِ تَوْقِيرًا
بِيضٌ تَرَبَّيْهَا النَّيْمُ وَخَالَطَتْ عَيْشًا كَحَاشِيَةِ الْفِرْنِيدِ غَرِيرًا

(٢) فِي الْأَصْلِ : «وَمَزُورَاهُمَا» .

مَوْضِعَ الْمَفْعُولَاتِ ، كَقَوْلِهِمْ : دَرَهُمْ ضَرْبُ الْأَمِيرِ ، وَثَوْبٌ نَسَجَ الْيَمَنِ .

- قَوْلُهُ : «فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» [٢٤] . هَذِهِ حُجَّةٌ مَنْ يَرَى الرُّؤْيَى

- هَهُنَا - رُؤْيَى عِلْمٌ ؛ لِأَنَّهُ عَدَى الرُّؤْيَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَرُؤْيَى الْعَيْنِ إِنَّمَا تَتَعَدَّى

إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ مَشِيخَةُ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّهَا رُؤْيَى عَيْنٍ .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ ، وَالْكَلَامُ لَا يَصِحُّ بِذِكْرِ الْمَفْعُولِ [الْأَوَّلِ]

دُونَ الثَّانِي ؟ فَبِذَلِكَ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ تَكُونَ الرُّؤْيَى هَهُنَا بِمَعْنَى الظَّنِّ وَالْحُسْبَانِ لَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ ؛

لِأَنَّ رُؤْيَى الْقَلْبِ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ ؛ تَكُونُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الظَّنِّ

وَالْحُسْبَانِ فَتَعَدَّى فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْاِعْتِقَادِ

فَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١) : ﴿ إِنَّمَا يَرَوْنَهُ

بَعِيدًا ۖ ... ﴾ الْآيَةُ ، أَيْ : يَظُنُّونَهُ بَعِيدًا وَنَعْلَمُهُ قَرِيبًا ، وَالرُّؤْيَى الَّتِي بِمَعْنَى

الْاِعْتِقَادِ قَوْلُكَ : فَلَا تَرَى رَأْيَ مَالِكٍ ، أَوْ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ السَّمَوِيِّ ^(٢) :

وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ/

تَأْوَلَهُ ابْنُ جُنِّي ^(٣) عَلَى مَعْنَى الْاِعْتِقَادِ ؛ [إِذْ] إِنَّ الْعِلْمَ لَا يَخْتَلِفُ ، إِنَّمَا تَخْتَلِفُ

(١) سورة المعارج .

(٢) فِي دِيَوَانِهِ ، وَتُنَسَّبُ الْقَصِيدَةُ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيِّ . وَقَدْ

جَمَعَ شِعْرَ الْحَارِثِيِّ هَذَا زَكِي ذَاكِرِ الْعَانِي وَطُبِعَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٩٨٠م) وَالْقَصِيدَةُ هُنَاكَ ص (٨٨) فَمَا بَعْدَهَا .

(٣) رَأَى ابْنُ جُنِّي هَذَا فِي كِتَابِهِ «التَّشْبِيهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلَاتِ الْحَمَاسَةِ» عِنْدَ ذِكْرِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي

مِنْهَا الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ ، يُرَاجِعُ الْحَمَاسَةَ (٤٢) (رَوَايَةُ الْجَوَالِيْقِي) . وَشَرْحُهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ =

الاعتقادات و«سُبَّة» عَلَى هَذَا حَالٌ لَا مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَنَحْنُ نَتَأَوَّلُهُ عَلَى مَعْنَى الظَّنِّ، وَنَجْعَلُ «سُبَّةً» مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَمَفْعُولُ الرُّؤْيَا الثَّانِيَّةِ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلَى عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْهُ سُبَّةً. وَالظَّنُّ لَا يَتَّقُ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ جِدًّا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَظَنَنْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ لِكَثْرَةِ مَا رَأَيْتُ فِيهَا مِنْهُنَّ، وَهَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ رُؤْيَا عَيْنٍ، وَتَجْعَلُ «النِّسَاءَ» بَدَلًا مِنْ «أَكْثَرَ» فَيَكُونَ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ أَخَاكَ زَيْدًا وَأَنْتَ تُرِيدُ رُؤْيَا عَيْنٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ رَأَيْتُ أَخَاكَ لَا يَتِمُّ إِلَّا إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ أَخَوَانِ حَتَّى يَقُولَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ، فَالْبَدَلُ يَخْتِاجُ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَاخْتِاجِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي فِيمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ.

وَأَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَى: «وَيَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ» بَوَاوٍ، فَإِنَّهُ أَثَبَّتْ لَهُنَّ الْكُفْرَيْنِ، كُفْرَ الْعَشِيرِ، وَكُفَرَ اللَّهِ، وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ تَقْدِيرُهُ: يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ

(١١٠). قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «... فَقَدْ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ «نَرَى» فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى «نَعْلَمُ» مِنْ جِهَتَيْهَا، أَوْ بِمَعْنَى «نُبْصِرُ» وَثَبَّتَ بِذَلِكَ أَنَّهَا بِمَعْنَى نَعْتَقِدُ مِنَ الرَّأْيِ وَالْإِعْتِقَادِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَتَحَكَّمَنَّ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ﴾ [النِّسَاءُ: ١٠٥] وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: فَلَا تَرَى رَأْيِي الْخَوَارِجَ، وَيَرَى رَأْيِي أَبِي حَنِيفَةَ، أَيْ: يَغْتَقِدُ اعْتِقَادَهُ، وَهَذِهِ مُتَعَدِيَةٌ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ: ﴿مَاذَا تَرَى؟﴾ [الصَّافَاتُ: ١٠٢] وَقَالَ:

لَا بَأْسَ بِالْفَارِسِ أَنْ يَرَوْا إِذَا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَكْفُرَا

أَيْ: إِذَا اعْتَقَدَ صَوَابَ ذَلِكَ، ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ كَانَ «سُبَّةً» مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ لَا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعْطَهَا وَلَا ضَمِيرَهَا فِي قَوْلِهِ: «إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْهُ» وَلَوْ عَدَّاهَا لَقَالَ: إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْهُ سُبَّةً...».

بالعَشِيرِ، والعَرَبُ تَحْذِفُ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا: إِذَا كَانَ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا فَيَقُولُ الْآخَرُ: بِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، يُرِيدُ: وَبِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا؛ لِكِنَّهُ حَذَفَ الْمُوجِبَ لِتَقْدِيمِهِ فِي كَلَامٍ مَنْ تُخَاطَبُ.

وَأَمَّا رَوَايَةُ غَيْرِ يَحْيَى فَبِغَيْرِ وَائٍ. وَالْعَشِيرُ - هُنَا -: الزَّوْجُ، وَكُلُّ مَنْ يُعَاشِرُكَ فَهُوَ عَشِيرٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْعَشِيرُ فَعِيلًا بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ بَعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ وَمَكْسُورَةٍ؛ لِأَنَّ الْمُعَاشِرَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ كَجَلِيسٍ وَأَكِيلٍ وَشَرِيبٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١): ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ أَي: مُحَاسِبًا.

- وَقَوْلُهُ: «عَائِدًا بِاللَّهِ» [٣]. فِي نَصْبِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ / مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ النَّائِبَةِ مَتَابِ الْمَصْدَرِ السَّادَةِ مَسَدَّهُ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ عَائِدًا؛ وَلَمْ يَذْكُرِ الْفِعْلَ؛ لِأَنَّ الْحَالَ نَائِبَةٌ عَنْهُ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا جَاءَ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ كَقَوْلِهِمْ: عُوْفِي عَافِيَةً وَفُلِجَ فَالِجًا، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ سِبْيَوِيَّةِ ^(٢)، وَالثَّانِي: مَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ. وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ: أَنَّهُ انْتَصَبَ لَوْقُوعِهِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَهُوَ رَأْيُ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ، زَعَمَ أَنَّ وَقُوعَ اسْمِ الْفَاعِلِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ يُوجِبُ لَهُ النَّصْبَ، كَمَا أَنَّ وَقُوعَ الْمُضَارِعِ مَوْقِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ يُوجِبُ لَهُ الرَّفْعَ، وَعَلَى هَذَا كَانَ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿يَا قُلْدِرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوِّىَ بَنَانَهُ﴾ ^(٤) وَذَكَرَ سِبْيَوِيَّةُ أَنَّ مِنْ

(١) سورة النساء، وهي في قوله تعالى: ﴿فَلَا إِدْرَآءَ لَكُمْ بِهِمُ أَمْوَالُكُمْ فَآشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ ^(١).

(٢) الكتاب (١/ ٣٤١، ٣٤٧) (هَرُونَ).

(٣) سورة القيامة، الآية: ٤.

العَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ فَيَقُولُ: عَائِدٌ بِاللَّهِ عَلَى خَيْرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَا عَائِدٌ،
وبالنَّصْبِ الرُّوَايَةُ فِي «المَوْطَأِ» وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي اللِّسَانِ [...]»^(١).

[مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ]

- قَوْلُ أَشْمَاءَ: «فَقُلْتُ: آيَةٌ؟» [٤]. الرُّوَايَةُ بِالرَّفْعِ عَلَى خَيْرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ
قَالَ: هَذِهِ آيَةٌ، وبالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى أَرَى آيَةً، لَوْ رُوِيَ.

- وَقَوْلُهَا^(٢): «أَنْ نَعَمْ» [٤]. «أَنْ» هَذَا هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعِبَارَةَ^(٣)، تُفَسِّرُ مَا قَبْلَهَا
وَتُعَبِّرُ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي قُصِدَ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿إِنْ أَمْشُوا﴾ وَلَا تَقَعُ «أَنْ» هَذِهِ
إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْقَوْلِ؛ لِأَنَّ إِشَارَتَهَا بِرَأْسِهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهَا: نَعَمْ،
وَكَذَلِكَ انْطِلَاقُهُمْ فِيهِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: امْشُوا، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ لَا
يَعْرِفُونَ «أَنْ» هَذِهِ وَيُقَدِّرُونَ مَعَهَا حَرْفَ جَرٍّ كَأَنَّهُ قَالَ: بِأَنْ امْشُوا، وَبِأَنْ نَعَمْ،
وَلَا مَوْضِعَ لَهَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ.

و[قَوْلُهَا: «حَتَّى تَجَلَّيَنِي الْغَشْيُ»]. أَصْلُ «تَجَلَّيَنِي» تَجَلَّلَنِي بِثَلَاثِ

(١) جاء في هامش الأصل بعد تمام الفقرة: «في الأصل هنا بياض».

(٢) في الأصل: «قوله».

(٣) قال المُرَادِيُّ فِي الْجَنَى الدَّانِي (٢٣٩) (ط) بغداد، بعد أن ذَكَرَ مَعَانِي «أَنْ» الْمُفَسَّرَةَ «وَهِيَ
الَّتِي يَحْسُنُ فِي مَوْضِعِهَا «أَنْ» وَعَلَامَتُهَا أَنْ تَقَعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ نَحْوُ
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْبِرْ﴾ وَلَا تَقَعُ بَعْدَ صَرِيحِ الْقَوْلِ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ . . . ثُمَّ قَالَ:
وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ «أَنْ» الْمُفَسَّرَةَ قِسْمٌ ثَالِثٌ، وَتَقَلَّ عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا عِنْدَهُمُ الْمَصْدَرِيَّةُ.
وَيُرَاجَع: مُغْنِي اللَّيْب (٢٩/١)، وجواهر الأدب (١٠٩).

(٤) سورة ص، الآية: ٦.

لَامَات فَاسْتَقِيلَ اجْتِمَاعُهُنَّ فَأَبْدَلَ مِنَ اللَّامِ الثَّلَاثَةِ يَاءً وَانْقَلَبَتْ أَلِفًا لِيَتَحَرَّكَهَا
وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا كَتَبْنِي وَتَسْنَى، وَالْأَصْلُ: تَضَنَّ وَتَسَنَّ.

و«الغشي» سَاكِنُ الشَّيْنِ، مَصْدَرُ غَشِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَ قِيَاسُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ:
غَشَوْ؛ لِأَنَّ/ أَصْلَ الْيَاءِ فِي غَشِيَ وَאוْ فَأُبْدِلَتْ لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَكَانَ يَنْبَغِي لَمَّا
ذَهَبَتِ الْعِلَّةُ أَنْ تُرَدَّ إِلَى أَصْلِهِ كَمَا تَقُولُ: غُزِيَ غَزَوًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مِنَ الْبَدَلِ
اللَّازِمِ مَعَ ذَهَابِ الْعِلَّةِ الْمُوجِبَةِ لَهُ كَقَوْلِهِمْ: عَيْدٌ وَأَعْيَادٌ، وَرِيحٌ أَرْيَاحٌ فِي لُغَةِ بَنِي
أَسَدٍ، وَالْفُقَهَاءُ يَرَوُونَهُ: الْغَشْيُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ؛ فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا مِنْ
وَجْهِ صَحِيحٍ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ كَالْتَدِيرِ وَالتَّكِيرِ، وَأَكْثَرُ مَا
يَأْتِي هَذَا النَّوعُ مِنَ الْمَصَادِرِ فِي الْأَصْوَاتِ كَالنَّهْيِ وَالصَّهْلِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ
يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ بِمَعْنَى عَالِمٍ، كَأَنَّهَا أَرَادَتْ بِالْغَشْيِ الْغَاشِي، وَلَا
أَحْفَظُهُ إِلَّا سَاكِنَ الشَّيْنِ.

- وَقَوْلُهَا: «فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». تُرِيدُ: حِينَ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ لِكِنَّهَا
حَذَفَتْ مَا لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا كَانَ فِيْمَا بَقِيَ دَلِيلٌ عَلَى مَا حُذِفَ.

- وَقَوْلُهَا: «مِثْلَ أَوْ قَرِينًا». التَّقْدِيرُ: مِثْلُ فِتْنَةِ الدَّجَالِ أَوْ قَرِينًا مِنْ فِتْنَةِ
الدَّجَالِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَوْنِ مِثْلًا، وَنَحْوُهُ مَا حَكَاهُ الْفَرَاءُ^(١)
مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَنْ قَالَهُ، أَيْ: يَدَ مَنْ قَالَهُ وَرَجُلَ مَنْ قَالَهُ،

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لَهُ (٢/٣٢٢)، وَعِبَارَتُهُ: «سَمِعْتُ أَبَا ثُرَوَانَ الْمُكَلْبِيَّ يَقُولُ: قَطَعَ اللَّهُ الْغَدَاةَ
يَدَ وَرَجُلَ مَنْ قَالَهُ». وَيُرَاجَعُ: الْخَصَائِصُ (٢/٤٠٧)، وَسِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ (١/٢٩٨)،
وَالْمُغْنِي (٢/٦٤٤)، وَالْخِزَانَةُ (٦/٥٠٠) ... وَغَيْرَهَا.

وَعَلَى هَذَا كَانَ يَحْمِلُ الْمُبَرَّدُ قَوْلَهُمْ: يَا زَيْدُ زَيْدُ عَمْرٍو؛ إِلَّا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِهَذَا مِنْ بَعْضِ الْجِهَاتِ .

و«الدَّجَالُ»: الكَذَّابُ، المُمَوِّه، الْمُحَسِّنُ لِلْبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِمَا يَذْهَبُ بِهِ السُّيُوفَ أَوْ يُفَضِّضُ دَجَالٌ، وَبِهِ سُمِّيَ الدَّجَالُ؛ كَأَنَّهُ يَمَوِّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَسِّنُهُ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ حَقٌّ، وَيُقَالُ: دَجَلَ يَدْجُلُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ دَجَلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَتَرْتُهُ وَغَطَيْتُهُ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ^(١): وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دِجْلَةٌ كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَتْ عَلَى الْأَرْضِ سَتَرَتْ مَكَانَهَا مِنْهَا، وَقِيلَ: هُوَ مَنْ دَجَلْتُ فِي الْأَرْضِ: [إِذَا] ضَرَبْتُ فِيهَا وَطَبَقْتُهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَنْ دَجَلْتُ الْبَعِيرَ / إِذَا طَلَيْتُهُ بِالْقَطِرَانِ^(٢) كَأَنَّهُ يُنْقَرُ النَّاسَ بِشَرِّهِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ كُنْتُ لِمُؤْمِنًا». قَدْ مَضَتْ فِي قَوْلِ عَائِشَةَ: «إِنْ كَانَ لِيُصَلِّي الصُّبْحَ». جَمِيعُ الْعَرَبِ تَقُولُ: أَلَا يَأْلُو: إِذَا قَصَرَ، إِلَّا هَذِيلاً فَإِنَّهَا تَجْعَلُهَا بِمَعْنَى الْإِسْطَاعَةِ^(٣).

(١) الجمهرة (١/٤٤٩).

(٢) وأنشد ابن دُرَيْدٍ:

* وَالتَّغْضُ مِثْلُ الْأَجْرِبِ الْمُدْجِلِ *

(٣) جاء في اللسان (ألا): «أَبُو الْهَيْثَمِ: الْأَلُوُّ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: أَلَا يَأْلُو: إِذَا فُتِرَ وَضَعُفَ، وَكَذَلِكَ أَلَى وَأَتَلَى، قَالَ: وَأَلَا وَأَلَى وَتَأَلَى: إِذَا اجْتَهَدَ، وَأَنْشَدَ:

* وَنَحْنُ جِياعُ أَيِّ آلٍ تَأَلَّتِ *

مَعْنَاهُ: أَيِّ جَهْدٍ جَهَدْتُ، أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: أَلَيْتُ: أَيُّ: أَبْطَأْتُ، قَالَ: وَسَلَّكِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ عَنْ بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضُبَيْعٍ الْفَرَارِيِّ:

* وَمَا أَلَى بَيْنِي وَمَا آسَأَوْا *

فَقُلْتُ: أَبْطَأُوا، فَقَالَ: مَا تَدْعُ شَيْئًا، وَهُوَ فَعَلْتُ مِنَ الْآوْتُ، أَيُّ: أَبْطَأْتُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [الْأَزْهَرِيُّ] هُوَ مِنَ الْأَلُوِّ وَهُوَ التَّقْصِيرُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي فِي الْآوْتُ بِمَعْنَى اسْتَطْعَتْ =

رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) أَنَّهُ قَالَ: هُمَا لِلْكَافِرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؛ لِإِنْكَارِهِ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْهُ وَلِلْمُؤْمِنِ مُبَشِّرٌ وَنَشِيرٌ، وَسُمِّيَا مُنْكَرًا وَنَكِيرًا؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ يُنْكَرُ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْهُ، وَيُنْكَرُ الْمَلَكَانِ عَلَيْهِ مَا يَقُولُهُ، فَنَكِيرٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٌ كَالْيَمِّ وَوَجِيعٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّائِلِ وَالْمَسْئُولِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ.

لَأَبِي الْعِيَالِ الْهَذَلِيِّ:

جَهْرَاءَ لَا تَأَلَوْ إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي
أَنْي: لَا تُطِيقُ، يُقَالُ: هُوَ يَأَلُو هَذَا الْأَمْرَ، أَيِ يُطِيقُهُ، وَيَقْوَى عَلَيْهِ

ويراجع: كتاب الأضداد للصَّغَانِي (٧٧٩)، ونص اللسان في غالبه من تهذيب اللغة للأزهري (٤٣١/١٥)، ولم أجد من نصَّ على أَنَّهَا لُغَةٌ هَذَلِيَّةٌ، وَبَيَّنْتُ أَبِي الْعِيَالِ الْهَذَلِيَّ يُرْشَحُ ذَلِكَ. ويراجع: شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ (٤١٥/١)، وفيه: «لَا تَأَلَوْ: لَا تَسْتَطِيعُ» والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ«جَعْفَرِ الصَّادِقِ» وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، مُخَدَّثٌ، ثِقَةٌ، تَابِعِيٌّ مِنْ آلِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأُمُّهُ وَجَدَتْهُ مِنْ آلِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَهُوَ مَخْبُوكُ الطَّرْفَيْنِ، كَرَيْمُ الْجَدَّيْنِ. مولده سنة (٨٠هـ) ووفاته سنة (١٤٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ (١٩٨/٢)، والجرح والتعديل (٤٨٧/٢)، ومشاهير علماء الأمصار (١٢٧)، وتهذيب التهذيب (١٠٣/٢)، والشُّذَرَاتُ (٢٠/١).

[كِتَابُ الاسْتِسْقَاءِ] (١)

(مَا جَاءَ فِي الاسْتِسْقَاءِ)

[قَوْلُهُ]: «اللَّهُمَّ اسْقِ» [٢]. يُرَوَّى بِالْقَطْعِ مِنْ أَسْقَيْتُ، وَبِالْوَصْلِ مِنْ سَقَيْتُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: سَقَيْتُ الرَّجُلَ: إِذَا نَاوَلْتَهُ الْمَاءَ، وَالْأَرْضَ: أَرْسَلْتُ فِيهَا الْمَاءَ، وَأَسْقَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ سُقْيًا، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ، وَأَسْقَيْتُهُ [أَيْضًا]: دَعَوْتُ لَهُ بِالسُّقْيَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَقَى وَأَسْقَى بِمَعْنَى، وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ (٢):

سَقَى قَوْمِي [بِنِي مَجْدٍ] البيت

- (١) الموطأ رواية يحيى (١/ ١٩٠)، ورواية أبي مصعب (١/ ٢٣٩)، ورواية محمد بن الحسن (١٠٥)، ورواية سُوَيْد (١٦٩)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (٢٦٩)، والاستذكار (٧/ ١٢٥)، والمنتقى لأبي الوليد (١/ ٣٣١)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٣٨٦)، وتنوير الحوالك (١/ ١٩٧)، وشرح الزُّرْقَانِي (١/ ٣٨٣)، وكشف المغطى (١٢٧).
- (٢) ديوانه (٩٣)، من قصيدة أولها:

أَلَمْ تَلِمِ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي لِسَلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقِفَالِ
وقد تقدّم ذكر بعض أبيات منها في شاهد سابق في أول هذا الجزء، والبيت بتمامه:

سَقَى قَوْمِي بِنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
وَمَجْدُ: الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَيْتِ ابْنَةُ تَيْمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ أُمُّ كِلَابٍ وَكَلْبِ ابْنِي رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. وَالشَّاهِدُ فِي: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٠٨)، وَمَجَازُ الْقُرْآنِ (١/ ٣٥٠)، ونوادر أبي زيد (٥٤٠)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/ ٣٥٧)، وشرح مقصورة ابن دريد له (٣٠٧)، والألفات له (٨٣)، والخصائص (١/ ٣٧٠)، ورفض المباني (٥٠)، وذكره المؤلفون في كتب «فعلت وأفعلت» أبو حاتم، والزَّجَّاج، والجواليقي.

- و«البَهِيْمَةُ»: اسمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ كُلُّهُ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (١): ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (٢).

- و«بَلَدَكَ الْمَيِّتِ» يَجُوزُ تَشْدِيدُ الْيَاءِ وَتَخْفِيفُهَا.

- وَيُرْوَى: «تَقَطَّعَتْ» و«انْقَطَعَتْ» [٣]. وبِالْثَّوْنِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً فِي هَذَا

الْمَوْضِعِ.

- وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ ظُهُورَ الْجِبَالِ». أَي: اخْصُصْ بِهِ ظُهُورَ الْجِبَالِ، أَوْ أَمْطِرْهُ، فَحَذَفَ لِمَا كَانَ فِيهَا بَقِي دَلِيلٌ عَلَى مَا أَلْقِيَ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَي: عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ.

- و«الْآكَامُ»: الْكُدَا، وَاحِدُهَا أَكَمَةٌ [...].

- وَقَوْلُهُ: «فَانْجَابَتْ» أَي: انْفَرَجَتْ، وَهُوَ انْفَعَلَتْ مِنْ جُبْتُ الْقَمِيصِ: إِذَا فَتَحْتُ جَنْبَهُ، وَالشَّيْءُ: إِذَا خَرَقْتَهُ.

[الاسْتِمْطَارُ بِالنُّجُومِ]

- «الْحَدِيثِيُّ» [٤] (٣) مُحَقَّقَةُ الْيَاءِ - مَوْضِعُ بَيْنِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، كَذَا قَيَّدَهُ

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

(٢) سورة العصر.

(٣) الْحَدِيثِيُّ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَجِدَّةَ. وَفِيهَا وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَبَعْضُهَا فِي الْحِلِّ وَبَعْضُهَا فِي الْحَرَمِ، وَتُسَمَّى الْآنَ الشُّمَيْسِي، فِيهَا نَقْطَةُ تَفْنِيْنٍ تَمْنَعُ الدَّاخِلِينَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى بُعْدِ حَوَالِي ٢٠ كَيْلًا مِنْ مَكَّةَ.

يُرَاجَعُ عَنِ الصُّلْحِ: السِّبْرَةُ النَّبَوِيَّةُ (٣٠٧/٢) فَمَا بَعْدَهَا، وَفِيهَا بَيْعَةُ الشَّجَرَةِ، وَتُسَمَّى أَيْضًا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ =

أَيْدِيهِمْ...»، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١٥). وَلَهَا ذِكْرٌ فِي مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ وَشُرُوحِ الْأَحَادِيثِ وَكُتُبِ التَّقَاسِيرِ وَالسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَتَوَارِيخِ مَكَّةَ... وَفِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ لِلْبَكْرِيِّ (٤٣٠): «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ مُحَقَّقَةُ الْبَاءِ الْآخِرَةِ سَاكِنَةُ الْأُولَى». وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٢٩/٢) قَالَ: «بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ وَبَاءٌ. اخْتَلَفُوا فِيهَا؛ فَمِنْهُمْ مَنْ شَدَّدَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّقَهَا. فَرَوَى عَنِ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: الصَّوَابُ: تَشْدِيدُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَتَخْفِيفُ الْجُعْرَانَةِ وَأَخْطَأَ مَنْ نَصَّ عَلَى تَخْفِيفِهَا، وَقِيلَ: كُلُّ صَوَابٍ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَقَلَّبُونَهَا وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُحَقِّقُونَهَا». وَفِي الرُّوضِ الْمِعْطَارِ (١٩٠): «الْحِجَازِيُّونَ يُحَقِّقُونَ بَاءَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالْعِرَاقِيُّونَ يَتَقَلَّبُونَهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ مُحَقَّقَةُ الْبَاءِ الْآخِرَةِ سَاكِنَةُ الْأُولَى...». وَفِي تَقْفِيفِ اللُّسَانِ لابن مَكِّي الصَّقَلِيِّ (٢٥٣): «وَيَقُولُونَ: عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِالتَّشْدِيدِ، وَالصَّوَابُ: الْحُدَيْبِيَّةِ بِالتَّخْفِيفِ». هَذَا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ. وَالظَّاهِرُ لِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمَا لُغَتَانِ فِيهَا. فَكِلَاهُمَا صَوَابٌ، وَكَثِيرًا مَا يَجْرِي فِي الْأَلْفَاظِ مِثْلَ ذَلِكَ. وَلَمْ أَجِدْ نَصَّ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَذْكُورِ. كَمَا أَنَّنِي لَمْ أَجِدْ نَصَّ الْكِسَائِيِّ فَهَمَا مِنْ فَوَائِدِ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ. وَعَنْهُ نَقَلَ الْيَقْرِي فِي «الْاِقْتِضَابِ» وَأَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ الْقَالِي كَذَا صَرَّحَ الْيَقْرِي وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي إِمَامٌ لُغَوِيٌّ مَشْهُورٌ، أَصْلُهُ مِنَ الْعِرَاقِ، وَقَدْ إِلَى الْأَنْدَلُسِ بَكْتِبٍ وَرِوَايَةٍ وَعِلْمٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا، وَأَخَذُوا عَنْهُ وَنَشَرُوا فِي الْأَنْدَلُسِ رَوَايَاتِ الْمَشَارِقَةِ فَضَاهَا بِذَلِكَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ. وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ نَسَبُهُ إِلَى قَالِي قَلَا: بَلَدُهُ تُعْرَفُ الْآنَ بِ«أَرْضِ رُومٍ» فِي شَرْقِيٍّ تَرْكِيًا وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ عَامِرَةٌ، مِنْ أَهَمِّ مَرَاكِزِ الثَّقَافَةِ فِي تَرْكِيا. وَمَوْلِدُ الْقَالِي فِي «مِلَازَكِرْد» سَنَةِ (٢٨٠هـ)، وَغَادَرَهَا - فِيمَا يَظْهَرُ - إِلَى بَغْدَادٍ فَدَخَلَهَا سَنَةَ (٢٠٥هـ) وَفِيهَا أَخَذَ عَنْ جَلَّةِ شُيُوخِهِ وَمِنْ أَهَمِّهِمْ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ دُرَيْدٍ، وَالْأَخْفَشُ الْأَصْغَرُ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ، وَالرَّجَّاجُ، وَمِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ، وَابْنُ بَنْتِ مَنِيعٍ - مِنْ أَصْحَابِ

أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُشَدُّهَا، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ: يُكْرِزُ ذَلِكَ [. . .] .

- [سَمَاءٌ]: السَّمَاءُ/ الْمَطَرُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ السَّمَاءِ يَنْزِلُ^(١)، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢): مَطَرَ فِي الرَّحْمَةِ، وَأَمْطَرَ فِي الْعَذَابِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٣):

= أحمد-، ويحيى بن مُحَمَّد بن صَاعِدٍ، كَمَا أَخَذَ عَنْ كَبَارِ نُحَاةِ بَغْدَادٍ مِنْهُمْ ابْنُ شُقَيْرٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ السَّرَّاجِ . . . وَغَادَرَ بَغْدَادَ فِي رَحْلَتِهِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَهِيَ سَنَةُ وَفَاةِ شَيْخِهِ الَّذِي أَكْثَرَ عَنْهُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَوَصَلَ الْأَنْدَلُسَ سَنَةَ (٣٣٠هـ) فَاسْتَقْبَلَهُ النَّاصِرُ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ بِمَرْكَبٍ عَظِيمٍ، وَتَشْرِيفٍ بَالِغٍ، وَحَفَاوَةٍ زَائِدَةٍ، وَهُوَ أَهْلٌ لَذَلِكَ وَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ يُنْزَلَ الْعُلَمَاءُ وَيُحْتَفَى بِالْفَضْلَاءِ، وَاسْتَقَرَّ فِي الْأَنْدَلُسِ حَتَّى وَفَاتَهُ سَنَةَ (٣٥٦هـ). وَخَلَفَ بَعْدَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - ذَكَرَى حَسَنَةً، وَأَجْيَالًا مِنَ الطَّلَبَةِ وَعِلْمًا جَمًّا، رَوَايَةً وَتَأْلِيْفًا، أَجَلُ مُؤَلَّفَاتِهِ أَمَالِيهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي تَعَدُّ مِنْ أَرْكَانِ الْأَدَبِ، وَكُتَابِهِ فِي اللُّغَةِ «الْبَارِع»، وَكُتَابِهِ الْعَظِيمُ الشَّانُ «الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُود» . . . وَغَيْرَهَا. وَتَرْجَمَتُهُ طَوِيلَةٌ وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ وَاحْتَفَتْ بِهِ الْمَصَادِرُ. يُرَاجَعُ مَثَلًا: طَبَقَاتُ تَلْمِيزِهِ الرُّيْدِيِّ (٢٠٥)، وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ (١٠٧/١)، وَذَكَرَ ابْنُ خَيْرٍ الْإِسْبِيلِيُّ فِي مَا رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ أَغْلَبَ الْكُتُبِ الَّتِي جَلَبَهَا أَبُو عَلِيٍّ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ بِرَوَايَاتِهَا وَأَسَانِيدِهَا إِلَيْهَا. رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

(١) زَادَ الْيَقْرُوبِيُّ - فِي «الْاِقْتِضَابِ» -: «قَالَ حَسَّانُ [دِيَوَانَهُ: ١/ ١٧١]:

* يُعْفِيهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ *

وَقَالَ مُعَوَّدُ الْحُكَمَاءِ:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

(٢) مجاز القرآن له (٢٤٥/١)، ومثله قال أبو حاتم السجستاني في كتاب «فعلت وأفعلت»

(١١٣): «وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ أَمْطَرَ اللَّهُ» وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَمَطَرَهُمُ اللَّهُ فِي

الْعَذَابِ خَاصَّةً. يُرَاجَعُ: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلزُّجَّاجِ (٨٦)، وَلِلْجَوَالِقِيِّ (٦٩، ٧٠)،

وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ (مَطَر).

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٢، وأول الآية: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ =

﴿فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَابًا﴾ وَأَجَازَ غَيْرُهُ: مَطَرَ وَأَمْطَرَ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١):
﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا﴾.

- و«بَحْرِيَّةٌ»: يُرَوَى رَفَعُهَا وَنَصَبُهَا، فَمَنْ رَفَعَ فَهِيَ فَاعِلَةٌ، وَمَنْ نَصَبَ
فَعَلَى الْحَالِ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذْ أَنْشَأْتُ السَّحَابَ بَحْرِيَّةً، وَالْعَرَبُ
تُضْمِرُ الْفَاعِلَ وَإِنْ لَمْ يَجْزِ لَهُ ذِكْرٌ؛ إِذَا كَانَ فِي فَحْوَى الْكَلَامِ أَوْ الْمُشَاهَدَةِ مَا
يَدُلُّ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى ^(٢): ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ^(٣٢) أَرَادَ: الشَّمْسَ وَلَمْ يَجْرِ
لَهَا ذِكْرٌ. وَمَعْنَى «أَنْشَأْتُ»: ابْتَدَأْتُ وَأَقْبَلْتُ، وَمِنْهُ أَنْشَأَ الشَّاعِرُ يَقُولُ [...] .

و«الْبَحْرِيَّةُ»: سَحَابَةٌ تَظْهَرُ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ وَ«تَشَاءَمْتُ»: أَخَذْتُ نَحْوَ
الشَّامِ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ كَانَ أَعَزُّ لِمَائِهَا؛ لِأَنَّ الْجَنُوبَ تَسُوقُهَا، وَالْجَنُوبُ
الرِّيَّاحُ لِلْمَطَرِ بِالْحِجَازِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ (كَذَا) فَالْشَّمَالُ
تَجْرِي فِيهِ السَّحَابُ وَتَوَلَّفُهُ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فَالْجَنُوبُ هِيَ الَّتِي
تُجْرِي فِيهِ السَّحَابُ وَتَوَلَّفُهُ، وَالشَّمَالُ تَقْشَعُهُ ^(٣)؛ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الشَّمَالُ مَحْوَةً؛
لَأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ.

- و«الْعَيْنُ»: نَاحِيَةُ الْقِبْلَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ، وَمِنْ الْعَيْنِ إِذَا

= فَأَمْطَرَ... ﴿﴾

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٤.

(٢) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٣) وكذلك هي في نجد، والعامَّة في نجد تُسَمِّي الشَّمَالُ: المَاحِقَةَ، وَلَعَلَّ صَحَّةَ عِبَارَةِ
الْأَصْمَعِيِّ «كُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ نَجْدٍ... إلخ».

كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ، وَقِيلَ بِلِ الْعَيْنِ: مَاءٌ عَنْ يَمِينِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ .
 - وَ«غُدَيْقَةٌ»: - بَفَتْحِ الْغَيْنِ - كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿غَدَقًا﴾
 أَيُّ: كَثِيرًا، وَلَا يَعْرِفُ اللَّغَوِيُّونَ غُدَيْقَةً بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ، وَالْفُقَهَاءُ
 يَرَوُونَهُ كَذَلِكَ^(٢).

(١) سورة الجن .

(٢) قَالَ الْيَقْرُزِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ»: «قَالَ الشَّيْخُ - وَفَقَهُ اللَّهُ -: قَالَ الْبَاجِي - فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ
 أَسْتَاذِي أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ غَزَلُونِ عَنْهُ -: أَهْلُ بَلَدِنَا يَرَوُونَهُ غُدَيْقَةً - بِالتَّصْغِيرِ - وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ الْحَافِظُ وَضَبَطَهُ لِي غُدَيْقَةً بِالْفَتْحِ، وَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ الْغَنِيِّ،
 عَنْ حَمْزَةِ الْكِتَابِيِّ» .

[كِتَابُ الْقِبْلَةِ]^(١)

[النَّهْيُ عَنِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَالْإِنْسَانُ عَلَى حَاجَتِهِ]

- «الْكِرْبَاسُ»: جَمْعُ كِرْبَاسٍ وَهُوَ الْمِرْحَاضُ الَّذِي لَهُ قُنَاةٌ قَائِمَةٌ. وَأَمَّا الَّذِي فِي الْأَرْضِ فَيُقَالُ لَهُ: الْكَنِيفُ. وَكِرْبَاسٌ: مِنْ قَوْلِهِمْ: تَكَرَّسَ الشَّيْءُ وَالزَّبْلُ: إِذَا تَلَبَّدَ وَتَرَكَبَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَطْبِيقِ بَعْضِهِ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ الْكُرَّاسَةُ. /

- وَ«الْمِرْحَاضُ»: مِنْ رَحَضْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَسَلْتَهُ، وَثَوْبٌ مَرْحُوضٌ وَرَحِيضٌ وَالْمِرْحَضَةُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ - الَّذِي تُغْسَلُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ لِلَّذِي يُتَوَضَّأُ فِيهِ، وَيُقَالُ لِلْخَشَبَةِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا الثَّوْبُ عِنْدَ الْغَسْلِ: مِرْحَضٌ وَمِرْحَاضٌ.

- وَ«الْكَنِيفُ»: مِنْ كَنَفْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَتَرْتَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلثُّرْسِ كَنِيفٌ، وَكَذَلِكَ لِلزَّرِيَّةِ. يُقَالُ لِلْكَنِيفِ: حُشٌّ^(٢)، وَخَلَاءٌ، وَمَذْهَبٌ، وَمَيْضَاءٌ، سُمِّيَ خَلَاءً؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَخْلُو فِيهِ، وَمَذْهَبًا؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَمَيْضَاءً؛ لِأَنَّهُ يَنْتَظِفُ فِيهِ، مِنَ الْوَضَاءِ وَهِيَ النَّظَافَةُ. وَحُشًّا مِنَ الْمَخْرَجِ، وَالْمَحْشَةُ: الدُّبُرُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَحَاشُ النِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ» فَسُمِّيَ حُشًّا؛ لِأَنَّهُ مَكَانٌ تُكْشَفُ فِيهِ الْأَذْبَارُ. وَالْحُشُّ

(١) الْمُوطَأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (١/١٩٣)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ (١/١٩٧)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (١/١٠١)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (١٤٥)، وَرَوَايَةُ الْقَعْنَبِيِّ (٢٨٤)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١/٢٥٨)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٦/١٦٩)، وَالْمُسْتَقْنَى لِأَبِي الْوَلَيْدِ (١/٣٣٥)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (١/٣٨٩)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١/١٩٩)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِيِّ (١/٣٩٠)، وَكُشْفُ الْمُغْطَى (١٢٩).

(٢) الْحُشُّ: مِثْلُ الْحَاءِ، كَذَا فِي «الْقَامُوسِ» وَشَرْحِهِ «تَاجُ الْعُرُوسِ» (حَشَشَ) وَنَقَلَهَا الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي «الدَّرَرِ الْمُبَشَّةِ» لَهُ (٩٦)، وَهِيَ فِي «الصَّحَاحِ» وَ«الْمَحْكَمِ» وَ«اللِّسَانِ» بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ.

- أَيْضًا -: البُسْتَانُ، وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ إِحْدَاثِ الْكَيْفِ يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي
الْبَسَاتِينِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: ذَهَبْتُ إِلَى الْحَشِّ، حَتَّى كَثُرَ فَصَارَ اسْمًا لِلْمَوْضِعِ
الَّذِي يُحْدَثُ فِيهِ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ أَوْ الْبَوْلَ»
الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ بِاللَّامِ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ اللَّامَ وَحَدَفَهَا، وَهَذَا نَحْوُ مَنْ قَوْلِ
الْعَرَبِ ذَهَبْتُ الشَّامَ.

[الرُّخْصَةُ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ لِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ]

- وَقَوْلُهُ: «عَلَى لَبَتَيْنِ» [٣]. اللَّبَنَةُ: الطُّوبَةُ، وَالْأَجْرَةُ^(١)، وَكُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتُهُ مِنْ
حَجَرٍ وَنَحْوِهِ فَقَدْ لَبَنْتُهُ، وَيُقَالُ: لَبَنْتُهُ - بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْبَاءِ - وَالْجَمْعُ لَبْنٌ
وَلَبْنٌ كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ وَسِدْرٍ. وَمَنْ قَالَ: لَبَنْتُهُ - بَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْبَاءِ - قَالَ: لَبِنٌ.

[النَّهْيُ عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْقِبْلَةِ]

وَيُقَالُ: بُسَاقٌ، وَبُصَاقٌ، وَبُزَاقٌ. وَأَمَّا بَسَقَتِ النَّخْلَةَ^(٢): إِذَا ارْتَفَعَتْ فَلَمْ يُحْكْ فِيهِ

(١) قَالَ الْمُجَنِّي فِي قَصْدِ السَّبِيلِ (١/١٣٦): «الْأَجْرُ: يُخَفَّفُ وَيُشَدَّدُ وَيُقَالُ فِيهِ: أَجُورٌ وَأَجْرُونَ
وَأَجْرُونَ وَيَاجُورٌ، وَرَدَّ فِي الْفَصِيحِ . . .» وَأَنشَدَ لِأَبِي كَدْرَاءَ الْعِجْلِيِّ:
بَنَى السَّعَاءُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْأَجْرِ وَالطَّيْنِ
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَخْرٍ الْمَازِنِيُّ:

* فَدَنْ بِنْ حَيَّةَ شَادَهُ بِالْأَجْرِ *

وَرُاجِعْ: الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِقِيِّ (٦٩)، وَاللِّسَانُ (أَجَر).

(٢) فِي الْهَامِشِ مِنَ الْأَصْلِ: «. . . كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾» [سُورَةُ ق، آيَةُ: ١٠].
وَلَمْ تُخْتَمَ بِعَلَامَةٍ تَصْحِيحٍ، وَلَا وُضِعَ فِي الْأَصْلِ عِلَامَةٌ إِذْ خَالَ ١٩.

غَيْرِ السَّيْنِ ، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : كُلُّ سَيْنٍ وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ جَازَ قَلْبُهَا صَادًّا .
- [قَوْلُهُ : «أَوْ نُحَامَةٌ»] [٥] . النُّحَامَةُ وَالتُّخَاعَةُ : سَوَاءٌ ، وَقِيلَ : بِالْعَيْنِ مِنَ
الْفَمِّ ، وَبِالتَّوْنِ وَالْمِيمِ مِنَ الْأَنْفِ .

[كِتَابُ الْقُرْآنِ] ^(١)

[مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ]

- [قَوْلُهُ: ثُمَّ لَبِئْتُهُ بِرِدَائِهِ] [٥]. التَّلْبُّبُ: أَنْ يَضَعَ فِي عُنُقِ الرَّجُلِ ثَوْبًا وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ. وَالتَّلْبُّبُ - أَيْضًا -: أَنْ يَقْبِضَ عَلَى مَكَانٍ لَبِيهِ وَيَضْغُطُهُ. وَالتَّلْبُّبُ وَالتَّلْبُّبَةُ: / وَسَطُ الصَّدْرِ. وَكُلُّ مَنْ تَحَزَّمَ وَتَجَمَّعَ ثَوْبُهُ عَلَيْهِ فَقَدْ تَلَبَّبَ ^(٢).

- [قَوْلُهُ: «فِي مِثْلِ صَلَافَةِ الْجَرَسِ»] [٧]. صَلَافَةُ الْجَرَسِ: صَوْتُهُ.

- [قَوْلُهُ: «فَيَقْصِمَ عَنِّي» أَيْ: يَزُولُ، فَصَمْتُ الشَّيْءِ عَنِّي وَقْصَمْتُهُ بِالْفَاءِ وَالْقَافِ وَانْقَصَمَ وَانْقَصَمَ: إِذَا انْكَسَرَ، وَقِيلَ: بِالْفَاءِ: إِذَا انْصَدَعَ وَلَمْ يَبْنَ، وَبِالْقَافِ: إِذَا بَانَ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ [...] ...].

- [قَوْلُهُ: لِيَقْصِدَ عَرَفًا]. يَقْصِدَ الْعَرَقُ وَالْمَاءُ تَقْصِدًا: إِذَا سَالَ.

- [وَقَوْلُهُ: وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ]. وَعَيْتُ الشَّيْءَ أَعْيَهُ وَعَيًّا وَأَنَا وَاعٍ: فَهِمْتُهُ، أَيْ: جَمَعْتُهُ فِي قَلْبِكَ حَتَّى لَا يَشُدُّ مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا يُجْمَعُ الشَّيْءُ فِي الْوِعَاءِ، وَأَمَّا الْمَالُ وَالْمَتَاعُ فَيُقَالُ: أَوْعَيْتُ بِالْأَلْفِ أَوْعِيًا إِنْعَاءً فَأَنَا مُوعٍ ^(٣).

- [قَوْلُهُ: «يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا»]. نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَتُسَمَّى الْحَالُ

(١) الموطأ رواية يحيى (١/١٩٩)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (١/٢٦١)، والاستذكار (٨/٩)، والمتقى لأبي الوليد (١/٣٤٣)، والقبس لابن العربي (١/٣٩٧)، وتنوير الحوالك (١/٢٠٣)، وشرح الزرقاني (٢/٧)، وكشف المغطى (١٣٢).

(٢) في (س): «وَتَجَمَّعَ ثَوْبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَتَشَمَّرَ فَقَدْ تَلَبَّبَ».

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج (٩٧).

المُوطَّئَة، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْحَالَ حُكْمُهَا أَنْ تَكُونَ صِفَةً مُشْتَقَّةً مِنْ فِعْلٍ مِثْلَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ رَجُلٌ اسْمًا جَامِدًا لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ تَأَوَّلَ فِيهِ تَأْوِيلًا يُصْلِحُهُ وَيَهَيِّئُهُ لِأَنْ يَكُونَ حَالًا، كَمَا تُؤَوَّلُ فِي قَوْلِهِمْ: [هَذَا] خَاتَمٌ حَدِيدًا إِنَّهُ بِمَعْنَى رَدِيءٌ، وَبَابٌ سَاجًا بِمَعْنَى صَلِيبٍ، وَكَذَلِكَ «رَجُلًا» هَهُنَا يَكُونُ حَالًا؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مَحْسُوسٍ أَوْ مَرَيِّئٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: مِثْلَ رَجُلٍ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

- وَقَوْلُهُ: «هَلْ تَرَى بَمَا أَقُولُ بَأْسًا» [٨]. فِيهِ تَأْوِيلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى قَوْلِكَ: زَيْدٌ بِالْبَصْرَةِ، أَيْ: فِي الْبَصْرَةِ.
وَالثَّانِي: هَلْ تَرَى بَأْسًا بِرُؤْيَيْكَ مَا أَقُولُ، فَتَكُونُ الْبَاءُ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ، وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِ الْعَرَبِ: رَأَيْتُ بِرَيْدِ الْأَسَدِ أَيْ: رَأَيْتُ الْأَسَدَ بِرُؤْيَيْي إِثَّاهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ صَعْبٌ شاقٌّ مِنْ سَمَاعٍ أَوْ مُبَاشَرَةٍ فَهُوَ بَأْسٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْحَرْبُ: بَأْسًا، وَالشُّجَاعُ: بَيْئَسًا، وَالْفَقِيرُ: بَائِسًا. فَمَعْنَى «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ» لَا مَشَقَّةَ عَلَيْكَ وَلَا مَكْرُوهَ.

- و«الدُّمَى»: جَمْعُ دُمِيَّةٍ، وَهِيَ صُورَةٌ تُصْنَعُ مِنَ الْحِجَارَةِ، يُرِيدُ: الْأَصْنَامَ.

و«الدِّمَاءُ»: دِمَاءُ الدَّبَائِحِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا / لِلْأَصْنَامِ أَقْسَمَ بِهَا. (١)

- [قَوْلُهُ: نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] [٩]. التَّنْزِيرُ: أَنْ يُلْحَظَ الرَّجُلُ عَلَى

(١) فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١/٢٦٣): «مِنْهُمْ مَنْ يَرُويهِ: «لَا وَالدِّمَاءُ» بِكسر الدَّالِ عَلَى مَعْنَى جَمَاعِ الدِّم. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «لَا وَالدُّمَى» برفع الدَّالِ عَلَى مَعْنَى جَمَاعِ الدُّمِيَّةِ وَهِيَ التَّمَنُّالُ، وَإِنَّمَا كَانَ مُشْرَكًا فَكَانَ يَحْلِفُ بِأَيْمَانِ أَهْلِ الشُّرْكِ» ثُمَّ قَالَ: وَرِوَايَتِي: «لَا وَالدِّمَاءُ» بِكسر الدَّالِ، يَعْنِي دِمَاءَ الدَّبَائِحِ وَالدُّنِ الَّتِي كَانُوا يَذْبَحُونَهَا وَيَتَخَرَّوْنَهَا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ لِلَّهِ وَلِأَوْلِيائِهِمْ».

المَسْئُولِ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِ سُؤَالُهُ، أَوْ يَنْقَطِعَ عَنِ الْجَوَابِ، أَوْ لَا يَجِدَ مَا يُعْطِي^(١)، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ نَزَرَ الشَّيْءَ نَزَارَةً وَنَزَرًا، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٢):

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَحِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءُ وَلَا نَزْرُ
أَيُّ: لَا كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ. و«عُمَرُ» بَرَاءٌ مُفْرَدًا، أَرَادَ: يَا عُمَرُ، وَمِنْهُ: «يُوشِفُ أَعْرَضَ
عَنْ هَذَا»^(٣) وَ«ثَكِلَتْكَ»: فَقَدَتْكَ، وَلَا مُثْلُ الثُّكُلِ وَالثَّكُلُ: إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ
- قَوْلُهُ: «فَمَا نَشِبْتُ». الْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَفْجَأُكَ
قَبْلَ أَنْ تَنْشَبَ فِي غَيْرِهِ أَيُّ: فَمَا نَشِبْتُ فِي أَمْرٍ حَتَّى سَمِعْتُ صَارِخًا، أَوْ إِلَى أَنْ
سَمِعْتُ، وَحَقِيقَتُهُ إِلَى وَقْتِ أَنْ سَمِعْتُ فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

(١) يُرَاجَع: شَرْحُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي: الْفَائِقُ (٣/٤٢٠)، وَالنَّهْايَةُ (٥/٤٠)، وَيُرَاجَع: تَهْذِيبُ
اللُّغَةِ (١٣/١٨٧)، وَالصَّحَاحُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (نَزْرَ)، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَهْذِيبِهِ
اللُّغَةَ لِكَثِيرٍ [ديوانه: ٢٧٤]:

لَا أَنْزُرُ النَّاسِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا اغْتَلَّ نَزْرُ الطُّنُوزِ لَمْ تَرِمِ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

فَحُذِّ عَفْوَ مَا آتَاكَ لَا تَنْزُرْتَهُ فَعِنْدَ بُلُوغِ الْكَدْرِ صَفْوُ الْمَشَارِبِ

(٢) ديوانه (٥٧٧)، مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ أَوَّلُهَا:

أَلَا يَا سَلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرُ
وَلِلْقَصِيدَةِ قِصَّةٌ طَرِيقَةٌ حَكَاهَا رَاوِيَتُهُ عِصْمَةُ بْنُ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ. يُرَاجَع: مَجَالِسُ ثَعْلَبِ
(١/٤٢)، وَالْأَغَانِي (١٦/١٢٤)، وَدِيَوَانُ الْمَعَانِي (١/٢٣٤)، وَالشَّاهِدُ فِي: كِتَابِ الشُّعْرِ
لَأَبِي عَلِيٍّ (١٩٨)، وَالْخَصَائِصُ (١/١٢٩)، وَالْمُحْتَسِبُ (١/٣٣٤)، وَالْإِمْتَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ
(١/٢٢)، وَأُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٢/٣٠٠)، وَالتَّخْمِيرُ شَرْحُ الْمِفْصَلِ (٥/١٥٠)، وَشَرْحُ
الْمِفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ (١/١٦، ٢/١٩)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ (٤٩١).

(٣) سُورَةُ يُونُسَ، الْآيَةُ: ٢٩.

- [قَوْلُهُ: لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ] [١٠]. الحَنَاجِرُ: جَمْعُ حَنْجَرَةٍ، وَهِيَ رَأْسُ الْغَلْصَمَةِ مِنَ الْحَلْقِ^(١)، وَأَمَّا الْحُلُوقُ بِأَعْيَانِهَا فَيُقَالُ لَهَا: الْحَنَاجِرُ بِالْيَاءِ، وَاحِدُهَا حَنْجُورٌ، وَرُبَّمَا حَذَفُوا الْيَاءَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ^(٢):

* . . . قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ *

- [قَوْلُهُ: مُرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ]. الرَّمِيَّةُ: كُلُّ مَا رُمِيَ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ^(٣): «بِشَسِ الرَّمِيَّةِ الْأَرْزَبِ» وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا رَمِيَّةٌ مَا لَمْ تُزَمْ، فَإِذَا رُمِيَتْ قِيلَ لَهَا: رَمِيٌّ بِغَيْرِ هَاءٍ. وَمَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ مُرْوَقًا خَرَجَ مِنْهَا تَجَاوَزَهَا. وَالرَّجُلُ: خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ بِقُوَّةٍ وَجِدٍّ، يُشَبَّهُ ذَلِكَ بِمُرْوَقِ السَّهْمِ.

- [قَوْلُهُ: تَنْظُرُنِي النَّصْلِ . . . وَالْقِدْحِ . . . وَتَتَمَارَى فِي الْفُوقِ]. وَالنَّصْلُ: الشَّفْرَةُ. وَالْقِدْحُ: السَّهْمُ، وَالْفُوقُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوضَعُ مِنْهُ عَلَى الْوَتَرِ عِنْدَ

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ: (غَلْصِم) «الْغَلْصَمَةُ: رَأْسُ الْحُلُقُومِ بِشَوَارِبِهِ وَحَزَقَدَتِهِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ النَّائِيءُ فِي الْحَلْقِ، وَالْجَمْعُ: الْغَلَاصِمُ . . .».

(٢) دِيوانه (٩٩). وَالبَيْتُ بِتَمَامِهِ - مَعَ مَا قَبْلَهُ - مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِيَّةُ يَنْهَى الثُّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ غَزْوِ بَنِي حُنَ بْنِ حَرَامٍ مِنْ عُذْرَةَ:

لَقَدْ قُلْتُ لِلثُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيْنَهُ	يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةٍ صَادِرٍ
تَجَنَّبَ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ	كَرِهَهُ وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرٍ
عِظَامُ اللَّهِى أَوْلَادُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ	لَهَا مِمْ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ
هُمْ مَتَعُوا وَاذِي الْفَرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ	يَجْمَعُ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَائِرِ
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءِ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي	بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ

(٣) مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ (٢/٢١٣)، وَالثُّبُوتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٢/١٠٣٤)، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَهُوَ يَلْزُمُهَا.

الرَّمْيِ، وَالْجَمْعُ: أَفْوَاقٌ، وَيُقَالُ أَيْضًا: فُوقَهُ، وَجَمَعُهَا: فُوقٌ. وَالتَّمَارِي: الْأَمْتِرَاءُ وَالْمُرِيَّةُ وَالْمِرْيَةُ - بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا -: الشَّكُّ فِي الشَّيْءِ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: تَمَارَى تَمَارِيًا وَامْتَرَى امْتِرَاءً.

- [قَوْلُهُ: مَكَثَ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ] [١١]. مَكَثَ فَهُوَ مَكِثٌ / وَمَكَثَ فَهُوَ مَكِثٌ.

[مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ]

- [قَوْلُهُ: فَأَرِيدُ أَنْ أُخْتَبِيَ دَعْوَتِي]. . . . (١) يُقَالُ: خَبَأْتُ الشَّيْءَ أَخْبَوُهُ خَبَاءً وَاخْتَبَأْتُهُ اخْتِبَاءً: إِذَا اسْتَرْتُهُ وَدَفَعْتُهُ [وَاخْتَبَأْتُ مِنَ الشَّيْءِ: إِذَا اسْتَرْتِ عَنْهُ. - وَ«شَفَاعَةٌ»: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ، مِثْلُ جِئْتُكَ مَخَافَةً مِنْ عُقُوبَتِكَ. - [قَوْلُهُ: «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ...»] (٢) [٢٧]. وَيُقَالُ: فَلَقْتُ الشَّيْءَ فَلَقًا: إِذَا صَدَعْتُهُ وَشَقَقْتُهُ فَانًّا فَالِقٌ، وَفَلَقْتُ لِلشَّيْءِ الْمَفْلُوقِ مِثْلُ الْهَدَمِ لِلشَّيْءِ الْمَهْدُومِ، وَسُمِّيَ الصُّبْحُ فَلَقًا لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ انْصِدَاعِ الظَّلَامِ وَانْفِرَاجِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: انْصِدَاعُ الْفَجْرِ، وَيُسَمَّى الْفَجْرُ صَدِيعًا، وَالصَّدِيعُ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ الْمَصْدُوعُ، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا تَسْمِيَتُهُمْ إِيَّاهُ فَجْرًا؛ إِنَّمَا شَبَّهُوا ظُهُورَ الضِّيَاءِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ بِانْفِجَارِ الْمَاءِ، وَسُمِّيَ صُبْحًا لِإِشْرَاقِهِ وَضِيَائِهِ، مِنْ قَوْلِكَ: صَبَحَ وَجْهُ الْأَرْضِ صَبَاحَةً: إِذَا حَسُنَ، وَقِيلَ: سُمِّيَ صُبْحًا؛ لِاخْتِلَاطِ الْبَيَاضِ بِالْحُمْرَةِ، وَمِنْهُ أَصْبَحَ الشَّعْرُ: إِذَا كَانَ شَعْرُهُ أَحْمَرَ يُشْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ

(١) كلمات معلقة على هامش الأصل لم تظهر في الصورة.

(٢) هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ ضَمَّنَهُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْوِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (١١).

[وَالسَّكَنُ: مَا سَكَنتَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ أَنْسًا] ^(١) بِهِ، وَسُمِّيَ اللَّيْلُ سَكَنًا؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ يَسْكُنُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّصَرُّفِ.

- و«الحُسْبَانُ» مَصْدَرٌ حَسَبْتَ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حَسَبًا وَحِسَابًا حُسْبَانًا: إِذَا عَدَدْتَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الشَّيْءَ الْمَحْسُوبَ، قُلْتَ: حَسَبْتُ، أَيْ: أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مُقَدَّرٍ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَ.

- و«فَالِقَ الْإِصْبَاحِ» مَنْصُوبٌ ^(٢) عِنْدَ سَيِّوِيهِ عَلَى النَّدَاءِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ أَشْبَهَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي لَا تُوصَفُ. وَمِنَ النَّحَاةِ مَنْ يُجِيزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ.

- وَقَوْلُهُ: «لِيَعْزَمَ الْمَسْأَلَةَ» [٢٨]. أَيْ: لِيُنْفِذَهَا وَيُمْضِيَهَا، وَالْعَزَمُ: إِنْفَاضُ الشَّيْءِ وَإِمْضَاؤُهُ. وَالْحَزَمُ: صِحَّةُ الرَّأْيِ، وَفِي الْمَثَلِ ^(٣): «قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَعَزَّمْ». - وَقَوْلُهُ: «مَا لَمْ يُعْجَلْ فَيَقُولَ» [٢٩]. مَنْصُوبٌ عَلَى جَوَابِ النَّفْيِ،

(١) بياض في الأصل.

(٢) لم أجد مثل ذلك في كتاب سيبويه فلعلَّ المؤلفَ إِنَّمَا قَاسَهُ عَلَى نِظَائِرِهِ مِنْ كَلَامِ سَيِّوِيهِ فِي تَوْجِيهِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي مِثْلِ هَذَا. يُرَاجِعُ الْكِتَابَ (٨٦/١)، وَنَسَبَتْهُ إِلَى سَيِّوِيهِ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ حَوْلَ الْآيَةِ غَيْرُ جَيِّدٍ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لِأَنَّ قِرَاءَةَ النَّصْبِ فِي الْآيَةِ غَيْرُ ثَابِتَةٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا فِي الْكُشَافِ (٣٨/٢)، وَعَنْهُ نَقَلَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ (٦٠/٥)، قَالَ: «وَقَرَأَ: فَالِقَ وَجَاعِلَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ» فَهِيَ مَعَ شَذُوذِهَا غَيْرُ مُسْتَنَدَةٍ وَلَا مَعْرُوءَةٍ إِلَى مَنْ قَرَأَ بِهَا؟! مَعَ أَنَّ تَأْوِيلَ الزَّمْخَشَرِيِّ غَيْرُ مَا نَسَبَ الْمُؤَلِّفُ إِلَى سَيِّوِيهِ ١٩.

(٣) ذكره الميداني في مجمع الأمثال (١٠٤/٢)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى (١٨٩/٢)، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ (١١٧/١، ٢٦٧).

أَجْرِيَتْ «لَمْ» حِينَ كَانَ مَعَهَا النَّفْيُ مُجْرِي «مَا» فِي قَوْلِهِمْ: مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي
فَأَنْصُرَكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى^(١):

أَجِدُكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقَّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا/

- وَقَوْلُهُ: «إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» [٣٠]. كَذَا الرَّوَايَةُ، وَهُوَ الْوَجْهُ وَالْقِيَاسُ، وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ: «إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا» فَيَكُونُ عَلَى هَذَا مِنْ بَابِ صَلَاةِ الْأُولَى، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ.

- وَقَوْلُهُ: «مَنْ يَدْعُونِي...». مَنْ رَوَاهُ هَكَذَا بِوَاوٍ جَعَلَ «مَنْ» اسْتِفْهَامًا
نَصَبَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ وَمَنْ رَوَى: «مَنْ يَدْعُونِي» بِغَيْرِ وََاوٍ
جَعَلَ «مَنْ» شَرْطًا فَجَزَمَ بِهَا الْفِعْلَ، وَرَفَعَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ كَمَا قَالَ [اللَّهُ تَعَالَى]^(٢):
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾.

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «فَقَدَدْتُهِ مِنَ اللَّيْلِ» [٣١].

- وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» [٣٤]. «مِنْ»
هَلْهَنًا بِمَعْنَى «فِي».

- وَ«الْمَسِيحُ» [٣٣]. بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، عَلَى لَفْظِ الْمَسِيحِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْأَشْتِقَاقِ، وَفِي اشْتِقَاقِ الْمَسِيحِ
عَيْسَى سِتَّةُ أَقْوَالٍ^(٣):

(١) ديوانه «الصباح المنير» (٥٠).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٣) الأقوال التي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ فِي الزَّاهِرِ لابن الأَثْبَارِيِّ (١/١٩٣)، ومفردات الرَّاغِبِ
الأصبهاني (٧٦٧)، وزاد المسير (١/٣٨٩)، وعمدة الحفاظ (٥٤٢)، وبصائر ذوي التَّمييز
(٥٠٠/٤)، كما ذكروا أقوالاً أخرى.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهَةِ إِلَّا بَرِيءً .

وَقَالَ النَّخَعِيُّ : الْمَسِيحُ : الصَّدِيقُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَظُنُّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عِبْرَانِيَّةً أَوْ سِرْيَانِيَّةً ، أَصْلُهَا مَشِيحَى

فَعُرِّبَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - فِي رِوَايَةٍ عَطَاءٍ عَنْهُ - : سُمِّيَ مَسِيحًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ

الرَّجُلِ ، أَيْ : لَا أَخْمُصَ لِقَدَمِهِ .

وَقِيلَ : سُمِّيَ مَسِيحًا ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَأَنَّهُ مَمْسُوحٌ بِالذَّهْنِ .

وَقِيلَ : بَلْ كَانُوا يَمْسَحُونَ الْمُؤَلُّودَ بِالذَّهْنِ ، وَكَانَ هَذَا سُنَّةَ لَهُمْ .

وَقِيلَ : الْمَسِيحُ : الْجَمِيلُ الْوَجْهَ ، يُقَالُ : عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ،

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ [في جَرِيرٍ ^(١)] : « يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ

عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مَلَكٌ » وَكَانَ جَرِيرٌ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ ^(٢) :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيًا

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : سُمِّيَ مَسِيحًا ؛ لِأَنَّهُ يَمْسَحُ الْأَرْضَ أَيْ : يَقْطَعُهَا .

- وَأَمَّا « الدَّجَالُ » فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ : لِأَنَّهُ أَعَوَزَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ ، وَجَاءَ فِي

حَدِيثٍ أَنَّهُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى . وَفِي رِوَايَةٍ حُذِيفَةُ فِي « مُسْلِمٍ » : الشَّمَالُ ، وَهُوَ

= وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٤/٣٤٨) ، وَيُرَاجَعُ : قَصْدُ السَّبِيلِ

(٢/٤٦٩) ، وَالْفَائِقُ (٣/٣٦٦) ، وَالتَّهْيَاةُ (٤/٣٢٦) ، وَالْمُجْمَلُ (٣/٨٣١) ، وَاللِّسَانُ ،

وَالنَّاجِ (مَسْحَ) .

(١) هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَالْحَدِيثُ فِي الْإِصَابَةِ (١/٤٧٥) .

(٢) دِيَوَانُهُ (٣/١٩٢١) ، وَالْمَحْكَمُ (مَسْحَ) .

غَرِيبٌ. قَالَ الْخَلِيلُ^(١): يُقَالُ: رَجُلٌ / مَمْسُوحُ الْوَجْهِ وَمَسِيحٌ: إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَى أَحَدٍ شَقِيٌّ وَجْهَهُ حَاجِبٌ وَلَا عَيْنٌ [إِلَّا اسْتَوَى].
 - و[قَوْلُهُ]: «وَالْيَكْ أَنْبَتْ» [٣٤]. الْإِنَابَةُ: الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ بِهِ.
 - و[قَوْلُهُ]: «فَلَنْ يَزَالَ الْهَرْجُ» [٣٥]. الْهَرْجُ: الْفِتْنَةُ وَالْقَتْلُ^(٢).

(١) العين (١٥٦/٣).

(٢) تهذيب اللغة (٤٧/٦): «وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَرْجُ: الْقِتَالُ وَالِاخْتِلَافُ فِيهِ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ ابْنِ الرُّقَيَّاتِ:

لَيْتَ شِعْرِي أَوَّلَ الْهَرْجِ هَذَا أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرْجٍ
 ثُمَّ قَالَ: «وَالْهَرْجُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْقَتْلُ». وَفِي الْمَعْرَبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ (٣٥٢): «وَبَلَّغْنِي عَنْ الْحَزْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: الْحَبَشَةُ يَدْعُونَ الْقَتْلَ الْهَرْجَ». وَيُرَاجَعُ: الْعَيْنُ (٣٨٨/٣)، وَالْجُمُحُورُ (٤٦٩/١)، وَالصُّحَااحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (هَرْج).

وَمِنْ (كِتَابِ الْجَنَائِزِ) ^(١) [غُسْلُ الْمَيِّتِ]

- [قَوْلُهُ: بِمَاءٍ وَسِدْرٍ] [٢]. السَّدْرُ: وَرَقُ النَّبَقِ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ؛ مَا كَانَ فِيهِ عَلَى الْمَاءِ قِيلَ لَهُ: عُبرِيَّ وَعُمَرِيَّ. وَمَا كَانَ مِنْهُ بَرِّيًّا قِيلَ لَهُ: ضَالٌّ. وَمَا تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا قِيلَ لَهُ: أَشْكَلُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَحِقْ أَنْ يُسَمَّى عُبرِيًّا وَلَا ضَالًّا وَأَشْكَلَ أَمْرُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ». شَيْءٌ مِنَ الْمُحَدَّثِ، وَلَيْسَ بِتَخْيِيرٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «اجْعَلْنِي فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا» فَقَدْ فُهِمَ مِنْهُ أَنَّهُ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهُ.

- وَ«فَإَذْنِي» أَعْلِمَنِي، أَذْنَتْهُ بِالشَّيْءِ إِذَا نَا.

- وَ«الْحَقُّو» الْإِزَارُ، وَأَصْلُهُ: الْخَضِرُ، فَسُمِّيَ الْإِزَارُ حَقًّا بِاسْمِهِ؛ إِذْ كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الْمَجَاوَرَةِ، وَهَذَا يُقَالُ: تَقُولُ: حَقُّو - بِكَسْرِ الْحَاءِ - وَجَمْعُهُ فِي أَقَلِّ الْعَدَدِ: أَحَقِّي، وَفِي الْكَثِيرِ حِقَاءٌ كِدَلَاءٍ، وَحَقِّي عَلَى مِثَالِ دُلِّي.

- وَ«أَشْعِرْنَهَا» أَيُّ: اجْعَلْنَهَا شِعَارًا لَهَا، وَالشُّعَارُ: مَا يَلْبِي الْجَسْمَ مِنَ الثِّيَابِ، وَالذَّنَارُ: مَا عَلَا مِنْهَا.

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٢٢٢/١)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (١٠٩)، وَرَوَايَةُ سُؤِيدِ (٣٠٩)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٦٣/٢)، وَالِاسْتِذْكَارُ (١٧٩/٨)، وَالْمُتَّقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢/٢)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٤٣٠)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٢٢٢/١)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٥٠/٢)، وَكَشَفُ الْمُغْطَى (١٤١).

[مَا جَاءَ فِي كَفَنِ الْمَيِّتِ]

- [قَوْلُهُ: كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سُحُولِيَّةٍ] [٥]. وَالثِّيَابُ السُّحُولِيَّةُ هِيَ ثِيَابُ قُطْنٍ^(١) تَعْمَلُ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بـ«سُحُولَاءَ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٢) «سُحُولٌ» وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِدَلِيلِ قَوْلِ طَرْفَةَ^(٣):

* . . . وَشَتَهُ رَيْدَةً وَسُحُولُ *

أَرَادُ: أَهْلَ رَيْدَةٍ، وَأَمَّا السَّحْلُ: فَهُوَ ثَوْبٌ لَا يُبْرَمُ غَزْلُهُ أَيْ: لَا يُقْتَلُ طَاقَتَيْنِ. يُقَالُ: سَحَلُوا الثَّوْبَ: إِذَا لَمْ يَفْتُلُوا سُدَاهُ، وَهُوَ السَّحِيلُ أَيْضًا، قَالَ زُهَيْرٌ^(٤):

* عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ *

(١) اللِّسَانُ (سحل).

(٢) معجم ما استعجم (٣/ ٧٢٧) قال: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ عَلَى وَزْنِ «فَعُولٍ» «قَزِيَّةٌ بِالْيَمَنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي رِسْمِ «رَيْدَةٍ» وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ الثِّيَابُ السُّحُولِيَّةُ . . .» . وَفِي رِسْمِ «رَيْدَةٍ» ذَكَرَ بَيْتَ طَرْفَةَ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/ ١٩٥) قَالَ: «قَزِيَّةٌ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ يُحْمَلُ مِنْهَا ثِيَابُ قُطْنٍ يَبِضُّ تُدْعَى السُّحُولِيَّةُ» وَأَنْشَدَ بَيْتَ طَرْفَةَ. وَفِي الرُّوضِ الْمِغْطَارِ (٣٠٨)، قَزِيَّةٌ بِالْيَمَنِ أَوْ وَادٍ إِلَيْهَا يُنْسَبُ الثِّيَابُ السُّحُولِيَّةُ وَالْمَلَا حِفُّ السُّحُولِيَّةِ وَقِيلَ: وَادٍ بِقُرْبِ الْجُنْدِ . . .». وَيَلَاخِظُ أَنَّ اسْمَ الْبَلَدِ «سُحُولٌ» بَفَتْحِ السِّينِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ «سُحُولِيٌّ» بِالضَّمِّ.

(٣) ديوان طرفة (٨١) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ قَالَهَا فِي عَبْدِ عَمْرِو بْنِ بِشْرِ بْنِ مَرْثِدٍ، أَوَّلُهَا:

لِهِنْدٍ بِحَرْزَانِ الشَّرِيفِ طُلُوءٌ تَلُوحُ وَأَذْنَى عَهْدَهُنَّ مُحِيلُ
وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رَسُومَهَا يَمَانُ وَشَتَهُ

(٤) شرح ديوان زهير (١٤)، وَالْبَيْتُ مِنْ مُعْلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ وَقَبْلَهُ:

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَزْهُمْ
يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ

وَقِيلَ: هُوَ ثَوْبٌ أَبْيَضٌ مِنْ قُطْنٍ.

- [وَقَوْلُهُ: «قَدْ أَصَابَهُ مِشْقٌ»] [٦]. المِشْقُ: - بِكَسْرِ المِيمِ - المَعْرُوءُ، يُقَالُ مِنْهُ: ثَوْبٌ مَمْشُوقٌ وَمُمَشَّقٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَلْحَةَ لِعُمَرَ: «إِنَّمَا هُوَ مِشْقٌ» وَقَوْلُ جَابِرٍ: «كُنَّا نَلْبَسُ فِي الإِحْرَامِ / المُمَشَّقُ» إِنَّمَا هِيَ مَدْرَةٌ وَلَيْسَتْ بِطَيِّبٍ.

- وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمُهَلَّةِ». كَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بِضَمِّ المِيمِ، وَالْمَعْرُوفُ فَتَحُ المِيمِ وَكَسْرُهَا، فَإِذَا حُذِفَتْ تَاءُ التَّائِيثِ قُلْتُ: الْمُهْلُ بِضَمِّهَا لَا غَيْرُ. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(١): «إِنَّمَا هُمَا لِلْمُهْلِ» وَقَالَ: الْمُهْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ، وَهُوَ فِي غَيْرِهِ: كُلُّ شَيْءٍ أُذِيبَ مِنْ رِصَاصٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْمُهْلُ: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، وَبِهَذَا التَّأْوِيلِ فُسِّرَ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿الْسَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾، وَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْمُهْلِ فَدَعَا بِفِضَّةٍ فَأَذَابَهَا فَجَعَلَتْ تَمِيعٌ وَتَلَوْنُ فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا أَنْتُمْ رَائُونَ بِالْمُهْلِ^(٣). وَالْمُهْلُ أَيْضًا: مَا تَسَاقَطَ مِنَ الْخُبْزَةِ عِنْدَ إِخْرَاجِهَا مِنَ التَّنُورِ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْمُهْلُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ، وَحَكَى صَاحِبُ «الْعَيْنِ»^(٤) أَنَّهُ يُقَالُ لِحُثَارَةِ الزَّيْتِ: مُهْلٌ وَمِهْلٌ وَمِهْلَةٌ وَلَكِنْ رَوَاهُ «المَوْطَأُ» عَلَى مِهْلَةٍ - بِكَسْرِ المِيمِ - وَالَّذِي رَوَاهُ يَحْيَى [بِالضَّمِّ وَ] يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْمُهْلَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمُهْلِ كِبْرَةً وَدُرَّةً لِلوَاحِدَةِ مِنْ ذَيْنِكَ.

(١) غريب أبي عبيد (٣/٣١٧).

(٢) سورة المعارج.

(٣) نص ابن مسعود في غريب أبي عبيد، وكذا ما بعده.

(٤) العين (٤/٥٧)، وفيه: «المُهْلُ: حُثَارَةُ الزَّيْتِ، وَيُقَالُ لِلنُّحَاسِ الذَّائِبِ...» وَنَصُّهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ

مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ لِلزُّبَيْدِيِّ (٥٧٣) (رسالة علمية). ويُراجع في تثليث «المُهْلِ» الذَّرَرَ الْمُبَشَّةَ (١٩٢)

- و«قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: خُذُوا هَذَا الثَّوْبَ، لِثَوْبٍ عَلَيْهِ». يَخْتِاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ، وَتَقْدِيرُهُ: مُشِيرًا أَوْ مُرِيدًا لِثَوْبٍ، فَحَذَفَ اخْتِصَارًا وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُ خَاطَبَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ.

[الْمَشْيُ أَمَامَ الْجَنَازَةِ]

وَالْجَنَازَةُ وَالْجَنَازَةُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا - لُغَتَانِ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. وَقِيلَ: الْجَنَازَةُ بِفَتْحِهَا الْمَيِّتُ، وَبِكَسْرِهَا السَّرِيرُ - يُرِيدُ النَّعْشَ -، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْجَنَازَةُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ -: النَّعْشُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ، وَلَا يُقَالُ لَهُ دُونَ مَيِّتٍ: جَنَازَةٌ، وَقَالَ الدِّينَوْرِيُّ: الْجَنَازَةُ: النَّعْشُ، وَلَا يُقَالُ لِلْمَيِّتِ: جَنَازَةٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ^(١): فِي (بَابِ مَا يُكْسَرُ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ) [وَهِيَ الْجَنَازَةُ بِكَسْرِ الْجِيمِ] وَيُقَالُ: إِنَّهُمَا لُغَتَانِ وَإِنَّ الْفَتْحَ خَطَأً، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي «مَسَائِلِهِ»^(٢) وَالْجَنَازَةُ - أَيْضًا -: الشَّيْءُ الَّذِي ثَقُلَ عَلَى الْقَوْمِ وَاعْتَمُوا بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ صَخْرٍ بْنِ الشَّرِيدِ^(٣):

(١) أدب الكاتب (٣٩٢)، والاقطصاب (٢/ ٢٠٥).

(٢) الْمَسَائِلُ وَالْأَجُوبَةُ (٣٨٥).

(٣) صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ هَذَا إِنَّمَا هُوَ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السَّلَمِيُّ، أَخُو الْخَنَسَاءِ الشَّاعِرَةِ الَّتِي قَالَتْ الْقَصَائِدَ الطُّوَالَ فِي رِثَائِهِ حَتَّى اسْتُهْرَتْ بِذَلِكَ، مِنْهَا:

وإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدَنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ

وإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

كَانَ صَخْرُ شَاعِرًا فَصِيحًا، وَسَيِّدًا مُطَاعًا، شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ، شَجَاعًا، بَاسِلًا، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْأَسَدِيُّ يَوْمَ ذِي الْأُتْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٥٤، ٣٤٧)، وَالْأَغَانِي (دَارُ الْكُتُبِ) =

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ

/- وَقَوْلُهُ: «وَالْخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا». مَنْ نَصَبَ «الْخُلَفَاءَ» عَطَفَهُمْ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْمَنْصُوبَةِ^(١)، وَمَنْ رَفَعَهُمْ عَطَفَهُمْ عَلَى الضَّمِيرِ فِي «يُمْشُونَ» وَيَجُوزُ عَطْفُهُمْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ؛ لِأَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ الْمَوْضِعِ، وَفِي جَوَازِ ذَلِكَ خِلَافٌ.

- وَ«هَلُمَّ» بِمَعْنَى أَقْبِلْ. الْجَرُّ: سَيْرٌ لَيْنٌ تَتَمَشَّى بِهِ الْإِبِلُ وَهِيَ تَزْعَى، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: هَلُمَّ جَارِّينَ، كَمَا قَالَ: جَاءَ زَيْدٌ مَشِيًا، أَيْ: مَاشِيًا. وَالْكُوفِيُّونَ يَجْعَلُونَهُ مَصْدَرًا مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى هَلُمَّ جَرُّوا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: جَرُّوا جَرًّا، كَمَا يُقَالُ: قَعَدَ زَيْدٌ جُلُوسًا؛ لِأَنَّ قَعَدَ بِمَعْنَى جَلَسَ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَهَذَا خَطَأٌ لَا وَجْهَ لَهُ، فَلَا يُخْتِاجُ إِلَى ذِكْرِهِ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُ الْخُلَفَاءِ يَتَوَالِي وَيَنْجَرُّ عَلَى تَقَدُّمِ

= (١٣٠/١٣)، وَالْخِزَانَةُ (٢٠٩/١). وَالْبَيْتُ مِنْ أَيْبَاتِ رَوَاهَا الْأَضْمَعِيُّ فِي الْأَضْمَعِيَّاتِ (١٤٦) ... وَغَيْرَهَا أُولَاهَا:

أَرَى أَمْ صَخْرٌ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا	وَمَلْتُ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ
فَأَنِّي أَمْرِي سَاوِي بِأُمِّ حَلِيلَةٍ	فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَا وَهَوَانِ
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ	وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعِيرِ وَالتَّرْوَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَقْبَطْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا	وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

(١) الرَّاهِر (٤٧٦/١).

الْجَنَائِزِ^(١) إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ^(٢) أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي الْأَمْرِ بِالسَّيْرِ عَلَى سُكُونٍ وَتَرْقُيٍّ وَاتِّصَالٍ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هَلَمْ جَرًّا، أَيْ: أَقْبِلْ فِي سُكُونٍ وَتَرْقُيٍّ وَلَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ، ثُمَّ صَارَتْ مَثَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ يَتَوَالَى وَيَتَّاعِبُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَمْرٌ. وَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهِ عَائِدُ بْنُ يَزِيدَ الْيَشْكُرِيُّ^(٣) فِي قَوْلِهِ:

وإن جاوزت مَقْفَرَةَ رَمْتِ بِي إِلَى أُخْرَى كَتَلْتُكَ هَلَمْ جَرًّا

- وَقَوْلُهُ: «يَقْدُمُ النَّاسُ» [٩]. أَيْ: يَتَقَدَّمُ النَّاسُ، وَمَنْ رَوَاهُ: «يَقْدُمُ» أَرَادَ أَحَدَ وَجْهَيْنِ:

أَمْرُهُمْ بِالْتَقَدُّمِ، أَوْ تَقَدُّمَهُمْ هُوَ، يُقَالُ: تَقَدَّمَ وَقَدِمَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٤): ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ وَمِنْهُ: جَاءَتْ مُقَدِّمَةُ النَّاسِ - بِكَسْرِ الدَّالِ -
- [وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَأْتِي الْبَقِيعُ»] [١٠]. الْبَقِيعُ مَدْفَنُ النَّاسِ، وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا أَدْرِي أَيْنَ بَقَعَ؟ أَيْ: أَيْنَ ذَهَبَ؛ لِأَنَّ الْمَدْفُونِ لَا يُدْرَى مَا صَارَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَقَعَتْهُمْ الْبَاقِعَةُ أَيْ: دَهَتْهُمْ الدَّاهِيَةُ^(٥). وَقَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْجَبَابِرَةُ».

(٢) يُرَاجَع: الزَّاهِرُ لَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٤٧٧٦/١)، وَالْفَاخِرُ (٣٢)، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ (٣٥٥/٢)،

وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٤٠٢/٢)، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ (٢٠٠/٣)، وَأَلَّفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَنِظَائِرَهَا ابْنُ هِشَامٍ صَاحِبُ «الْمُغْنِيِّ» مُؤَلِّفًا خَاصًّا.

(٣) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُونَ فِي الْأَوَائِلِ، وَلَمْ يَرُدِّ لَهُ ذِكْرٌ فِي شَعْرِ بَنِي بَكْرِ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِمْ.

(٤) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ، آيَةُ ١.

(٥) هَذَا كُلُّهُ يَصُحُّ لَوْ أَنَّهُ سُمِّيَ الْبَقِيعُ بَعْدَ مَا كَانَ مَقْبَرَةً يُدْفَنُ فِيهِ، لَكِنَّ التَّسْمِيَةَ - فِيمَا يَظْهَرُ - قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعٌ أُخْرَى فِي الْمَدِينَةِ نَفْسُهَا يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا «الْبَقِيعُ» أَيْضًا، يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِالْإِضَافَةِ، لِذَلِكَ يُقَالُ لَهُذَا: «بَقِيعُ الْغَرْقَدِ» وَمِنْهَا بَقِيعُ الْخَيْلِ، وَبَقِيعُ الرُّبَيْرِ، وَبَقِيعُ الْخَبَجَةِ . . .

الْخَلِيلُ^(١): الْبَقِيعُ: / مَوْضِعٌ فِيهِ أُورُثُ شَجَرٍ، وَبِهِ يُسَمَّى بَقِيعَ الْغَرْقَدِ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ.

[النَّهْيُ عَنْ أَنْ تُتْبَعَ الْجِنَازَةُ بِنَارٍ]

- و[قَوْلُهُ: قَالَتْ لِأَهْلِهَا أَجْمِرُوا يُثَابِي] [١٢]. يُقَالُ: أَجْمَرْتُ الثَّوْبَ إِجْمَارًا وَجَمَرْتُهُ تَجْمِيرًا: إِذَا بَخَّرْتُهُ بِالْمَجْمَرِ، وَأَنْتَ مُجْمِرٌ وَمُجَمَّرٌ، وَقَالُوا - أَيْضًا -: جَامِرٌ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ كَدَارِعٍ وَرَامِحٍ لِصَاحِبِ الدَّرْعِ وَالرُّمَحِ. وَيُقَالُ لِطَيْبِ الْمَيِّتِ «حَنُوطٌ» بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَ«حِنَاطٌ» بِكَسْرِهَا وَيُقَالُ: «حَنْطَتُهُ» وَ«حَنْطَتُهُ» قَالَ الشَّاعِرُ:

حَنْطَتُهُ يَا نَصْرُ بِالْكَافُورِ وَرَفَقَتُهُ لِلْمَنْزِلِ الْمَهْجُورِ
هَلَّا بَبَعْضِ خِلَالِهِ حَنْطَتُهُ فَيَضُوعُ أَفْقُ مَنَازِلِ وَقُبُورِ

و[قَوْلُهُ: «إِذَا مِتُّ»] [١٢]. مَنْ رَوَى «مِتُّ» - بِضَمِّ الْمِيمِ - فَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ، وَمَنْ رَوَى: «مِيتٌ» - بِكَسْرِ الْمِيمِ -: فَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمَاتُ مِثْلَ خَافَ يَخَافُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «مِيتٌ» - بِكَسْرِ الْمِيمِ - تَمُوتُ وَهُوَ نَادِرٌ [...].

[التَّكْبِيرُ عَلَى الْجَنَائِزِ]

- و[قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ لِلنَّاسِ] [١٤]. النَّجَاشِيُّ: اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ لِلْحَبَشَةِ، كَمَا إِنَّ: كِسْرَى: اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ لِلْفُرْسِ، كَمَا أَنَّ خَاقَانَ: اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ لِلتُّرْكِ، كَمَا أَنَّ هِرْقَلَ: اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ لِلرُّومِ، كَمَا أَنَّ تُبَّعًا: اسْمُ لِكُلِّ مَلِكٍ لِلْيَمَنِ، كَمَا أَنَّ فِرْعَوْنَ: اسْمُ لِكُلِّ مَلِكٍ لِمِصْرَ. وَاسْمُ

(١) تقدم ذكره، وكذلك الثَّمَلُ عن الخليل في كتابه «العين» فيما تقدم ص (١١٧).

النَّجَاشِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ: أَصَحَّمُهُ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ عَطِيَّةٌ^(١) [الصَّنَم].
وَيُقَالُ: نَعَيْتُ الْمَيِّتَ أَنْعَاهُ نَعْيًا وَنَعْيَانًا: إِذَا أَشْهَرْتَ مَوْتَهُ وَأَعْلَمْتَ بِهِ.

- قَوْلُهُ: «فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا» [١٥]. كَذَا جَاءَتْ الرُّوَايَةُ، وَكَانَ الرَّجُلُ:
«فُخْرِجَ»^(٢)؛ لِأَنَّ التَّخْوِينَ لَا يُجِيزُونَ اجْتِمَاعَ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي نَقْلِ الْفِعْلِ. فَلَا
يَجُوزُ عِنْدَهُمْ مَا رُوِيَ مِنْ قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ^(٣): «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ
بِالْأَبْصَارِ» بِضَمِّ الْيَاءِ، وَلَمْ يُجِزْ وَهَذَا إِلَّا عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ كَزِيَادَتِهَا فِي قَوْلِهِ
[تَعَالَى]^(٤): «وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا»^(٥) فَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَوْلُهُ: «فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا».
وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُضْمَرًا
فِي «أُخْرِجَ» كَأَنَّهُ قَالَ: فَأُخْرِجَ النَّاسُ أَوْ النَّعْشُ بِجَنَازَتِهَا عَلَى أَنْ يُرَادَ بِالْجَنَازَةِ:
الْجَنَّةُ. /.

قَوْلُهُ: «فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». «أَصْبَحَ» هُنَا تَامَّةٌ، لَا خَبَرَ لَهَا؛
لِأَنَّ مَعْنَاهَا دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ، كَمَا يُقَالُ: أَمْسَى الْقَوْمُ: إِذَا دَخَلُوا فِي الْمَسَاءِ،

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (١/٢٠٥): «أَصَحَّمَةُ بْنُ أْبَحَرَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبْشَةِ،
وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: عَطِيَّةُ الصَّنَمِ، وَالنَّجَاشِيُّ لَقَبٌ لَهُ». وَيُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيلِ (١/١٩٣).

(٢) هَذَا هُوَ الْمُثَبَّتُ فِي «الْمَوْطَأِ» رَوَايَةُ يَحْيَى.

(٣) سُورَةُ الثَّوْرِ، الْآيَةُ: ٤٣، قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (٢/٢٥٧)، وَالْمُحْتَسَبُ
لِابْنِ جَنِي (٢/١١٤)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٢/٢٩٠)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٦/٤٦٥)، قَالَ
الرَّجَاجُ فِي الْمَعَانِي (٤/٥٠): «وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ: «يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ» وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا
غَيْرُهُ، وَوَجْهُهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ ذَهَبَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْ...» وَأَدْرَجَ بَعْضُهُمْ مَعَهُ
شَيْئًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) سُورَةُ النَّسَاءِ.

وَأَظْلَمُوا: إِذْ دَخَلُوا فِي الظَّلَامِ، قَالَ [تَعَالَى] ^(١): ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِعَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يُذْرِكُ» [١٦]. هَذِهِ مَسْأَلَةٌ تَنَازَعَ فِيهَا الثُّحَاةُ. فَالْكُوفِيُّونَ يَجْعَلُونَ «يُذْرِكُ» صِلَةً لِلرَّجُلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِي يُذْرِكُ، وَيُجِيزُونَ أَنْ يُوصَلَ كُلُّ مَا بِهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا يُوصَلُ «الَّذِي». وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يُجِيزُونَ الصِّلَةَ إِلَّا فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ الدَّاخِلِينَ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ كَالضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ وَيَتَأَوَّلُونَ بَيِّنَتَ أَبِي ذُوَيْبٍ ^(٢):

لَعُمْرِي لَأَنْتَ الْبَيِّنَتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ
عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ: «أَكْرَمُ أَهْلَهُ» خَيْرُ الْـ «أَنْتَ» بَعْدَ خَيْرٍ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْبَيِّنَتُ مُبْهَمًا عَلَى غَيْرِ مَعْنُودٍ وَ«أَكْرَمُ» نَعَتْ لَهُ، كَمَا تَقُولُ: إِنِّي لَأَمْرٌ بِالرَّجُلِ غَيْرِكَ، وَبِالرَّجُلِ خَيْرٍ مِنْكَ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي يَتَوَجَّهُ قَوْلُهُ: «عَنِ الرَّجُلِ يُذْرِكُ»؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ - هَلْهَنَا - لَا يُرَادُ بِهِ رَجُلًا مُعَيَّنًا فَجَرَى مَجْرَى التَّنْكِيرِ فَصَارَ: «يُذْرِكُ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَهُ.

[الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسْجِدِ]

- قَوْلُ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]: «مَا أَسْرَعَ النَّاسَ» [٢٢]. كَلَامٌ فِيهِ

(١) سورة يس.

(٢) شرح أشعار الهذليين (١/١٤٢)، والبيث في مجاز القرآن (١/٢٣٩، ٣٢٨)، وإصلاح المنطق (٣٢٠)، وتهذيبه (٦٧٧)، وترتيبه «المشوف المعلم...» (١/٥٨٦)، وشرح أبياته (٥٢١)، والكمال (٢/٩٧١)، وكتاب الشعر لأبي علي (٤٢٩)، والإنصاف (٧٢٣)، وشرح الجمل لابن عصفور (١/١٧٠)، والخزانة (٢/٤٨٩).

حَذَفُ، وَالْمَعْنَى: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى إِنْكَارِ مَا لَا يَعْلَمُونَ، كَمَا يُقَالُ: لَا بَأْسَ،
 أَي: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ. وَيَجُوزُ أَنْ تُرِيدَ: مَا أَسْرَعَ إِنْكَارَ النَّاسِ فَحَذَفْتَ الْمُضَافَ،
 كَمَا قَالَ [تَعَالَى] (١): ﴿وَسَكَلَ الْفَرِيَّةَ﴾. وَرَوَاهُ [الْقَعْنَبِيُّ] عَنْ مَالِكٍ «مَا أَسْرَعَ
 مَا نَسِيَ النَّاسُ». وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا
 شَيْءَ لَهُ» فَطُعِنَ فِي إِسْنَادِهِ، وَتَأَوَّلَ «لَهُ» بِمَعْنَى «عَلَيْهِ» نَحْوَ تَأْوِيلِهِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى (٢): ﴿وَلِنْ أَسَاتِمَ فَلَهَا﴾ أَي: فَعَلَيْهَا. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ «عَلَى»
 بِمَعْنَى «اللَّامِ» وَ«اللَّامُ» بِمَعْنَى «عَلَى» فَيَقُولُونَ: سَقَطَ لِفِيهِ أَيْ: عَلَى فِيهِ، وَمِنْهُ
 قَوْلُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ (٣):

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٣) ينسب أيضاً إلى جابر بن حنبلٍ التَّغْلِبِيُّ كَمَا فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ (٢٠٩) رَقْم (٤٢)، وشرحها
 (٤٢٨) وشرح أبيات المَعْنَى (٢٨٦/٤)، وَرَوَاتُهُ:

* تَنَاولَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّيَّ لَهُ *

وَهُنَاكَ بَيَّتَ عَجُزُهُ:

* فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ *

يُنْسَبُ إِلَى عَدَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْهُمْ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْمَذْكُورُ مَعَ آيَاتٍ قِيلَتْ بِمُنَاسَبَةِ قَتْلِ
 مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَوْمَ صِفِّينَ، فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ
 مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ«السَّجَادِ» لِكثْرَةِ عِبَادَتِهِ، وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ - وَأَصْحَابُهُ جَعَلُوا شِعَارَهُمْ «حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ» فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ فَارِسٌ
 قَالَ لَهُ: «حَمَّ... فَتَرَكَهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ قَاتِلٌ هَذَا الشَّعْرَ وَصَرَعَهُ وَقَالَ الشَّعْرُ الَّذِي مِنْهُ الشَّطْرُ
 الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَفِيهَا:

وَأَشْعَثَ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ كَثِيرِ النَّفَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٍ =

تَنَاولْتُ بِالرُّمُحِ الطَّوِيلِ قَمِيصَهُ فَخَرَّ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
أَرَادَ: عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الْفَمِ. وَأَمَّا اسْتِعْمَالُهُمْ «عَلَى» مَكَانَ اللَّامِ فَنَحْوُ قَوْلِ
الرَّاعِي (١):

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَى عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا
أَرَادَ: وَخَلَى لَهَا.

[جَامِعُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ]

- قَوْلُهُ: «عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمَدِينَةِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ» [٢٤]. الرَّوَايَةُ بِالرَّفْعِ
عَلَى الْإِتْدَاءِ، وَالنِّسَاءُ: مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ مُقَدَّرٌ، وَتَقْدِيرُهُ:
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءُ مَجْمُوعُونَ أَوْ مَقْرُونُونَ فَحَذَفَ الْخَبَرَ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الْوَاوُ بِمَا
فِيهَا مِنْ مَعْنَى «مَعَ» وَهَذَا نَحْوَمَا حَكَاهُ سَيِّبُونَهُ (٢) مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْتَ وَشَأْنُكَ،
وَكُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ، وَالْكُوفِيُّونَ لَا يُضْمَرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا خَبَرًا، وَيَجْعَلُونَ
الْوَاوَ تَنْوِبَ مَنْابِ «مَعَ» وَتُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ. وَيَجُوزُ «الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ» بِخَفْضِهِمَا
مَعًا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْجَنَائِزِ.

شَكَكْتُ لَهُ بِالرُّمُحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا
يَذْكُرُنِي حَمَّ وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ
فَخَرَّ صَرِيْعًا
عَلَيْنَا وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يُظْلَمُ
فَهَلَّا تَلَا حَمَّ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

يُراجِع: شرح أدب الكاتب للجواليقي (٣٦١)، والاقضاب (٤٣٩)، والمعارف (١١٩)،
والحديث يطول والمقام ضيق.

(١) ديوانه (٦٧) (ط) بغداد، (١٤٢) (راينهرت).

(٢) الكتاب (١/ ١٥٠) فما بعدها.

- «وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ». كَذَا
الرُّوَايَةُ، بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي «يُصَلِّي» عَلَى جِهَةِ الْخَبَرِ، وَتَكُونُ «لَا» بِمَعْنَى «لَيْسَ»
وَيَكُونُ فِيهِ مَعْنَى النَّهْيِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (١): ﴿يُضَيِّعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ لَيْسَ يُعَدُّ الرَّجُلُ مُصَلِّيًا عَلَى الْجَنَازَةِ حَتَّى يَكُونَ طَاهِرًا وَإِلَّا فَصَلَاتُهُ لَا تُعَدُّ
صَلَاةً، وَيَكُونُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ خَبَرًا مَحْضًا، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ
عَلَى غَيْرِ مَا يَجِبُ كَالْمَعْدُومِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ: قُمْتَ وَلَمْ تَقُمْ،
أَي: كَأَنَّ قِيَامَكَ كَلَا قِيَامَ، وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ بَعْضُهُمْ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٢): ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا
يَنْطِقُونَ﴾ (٣٥) أَي: لَا يَنْطِقُونَ نُطْقًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، فَتَنْطِقُهُمْ كَلَا نُطْقِي، وَكَذَلِكَ [قَوْلُهُ
تَعَالَى] (٣): ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ أَي: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَكَ عَلَى رَمِيكَ لَكَانَ
رَمِيكَ كَلَا رَمِي، وَلَمْ يَنْبَغِ مَا بَلَغَ.

- «الزَّانَا» [٢٦]. يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، فَمَنْ نَسَبَهُ إِلَى أَحَدِ الزَّانِيَيْنِ قَصَرَهُ، وَمَنْ
نَسَبَهُ إِلَيْهِمَا مَعًا مَدَّهُ؛ لَأَنَّهُ فَعَلَ مِنْ اثْنَيْنِ فَصَارَ كَقَوْلِكَ: رَامَى بُرَامِي مَرَامَةً وَرِمَاءً.

[مَا جَاءَ فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ]

- [قَوْلُهُ: «وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ أَفْذَاذًا» [٢٧]. الْأَفْذَاذُ: الْأَفْرَادُ.

-
- (١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٢) سورة المرسلات. قال ابنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرُورِ الْوَجِيزِ (٢٧٠/١٥) «أَي: فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَسَكَّتَهُمُ الْهَيْبَةُ وَذُلُّ الْكُفْرِ، وَهَذَا فِي مَوَاطِنٍ خَاصٍّ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ فِيهِ، إِذْ قَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ
بِنُطْقِهِمْ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ ﴿رَبَّنَا أَسْنَأْ﴾ فِيهِ مَوَاطِنٌ».
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

- وَقَوْلُهُ: «فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ» [٢٧]. يَقُولُ: هَذَا كَلَامٌ خُرَجَ عَلَى / الْمَجَازِ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ لَا يَقُولُ، وَإِنَّمَا الْقَائِلُ صَاحِبُ الصَّوْتِ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿كَذِبَتْ كَذِيبَةٌ [خَاطِئَةٌ ١١]﴾ وَإِنَّمَا الْكَذِبُ وَالْخَطَأُ لِصَاحِبِهَا، وَحَسَنَ هَذَا؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الصَّوْتِ لَمْ يَكُنْ مَحْسُوسًا، وَإِنَّمَا سَمِعَ الصَّوْتُ فَفُهِمَ مِنْهُ غَرَضُ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ الْقَائِلُ.

- و[قَوْلُهُ: «كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ وَالْآخَرُ لَا يَلْحَدُ»] [٢٨]. يُقَالُ: لَحَدْتُ وَلَحَدْتُ فَأَنَا أَلْحَدُ، وَأَلْحَدُ ^(٢) وَالْقَبْرِ: مَلْحَدٌ مِنْ لَحَدَ، وَمُلْحَدٌ مِنْ أَلْحَدَ كَمَا دَخَلَ مِنْ أَدْخَلَ وَمُخْرَجٌ مِنْ أَخْرَجَ، وَمَذْخَلٌ مِنْ دَخَلَ. وَاللَّحْدُ: أَنْ يُمَالَ بِالْمَيِّتِ إِلَى أَحَدِ شِقَيِ الْقَبْرِ. وَمِنْهُ: لَحَدَ الرَّجُلُ فِي الدِّينِ وَأَلْحَدَ: إِذَا انْحَرَفَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَعَدَلَ عَنْهُ. فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَيْلٌ فَهُوَ الضَّرِيحُ، يُقَالُ: ضَرَحْتُ أَضْرَحُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ضَرَحْتُهُ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا أَيْ: دَفَعْتُهُ عَنْ نَفْسِهَا كَأَنَّ جَانِبِي الْقَبْرِ ضَرَحًا الْمَيِّتَ أَنْ يَمِيلَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَصَارَ فِي وَسْطِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَيُّهُمْ جَاءَ أَوَّلُ عَمِلٍ عَمَلُهُ». كَذَا الرُّوَايَةُ بِضَمِّ «أَوَّلٍ» وَهُوَ ظَرْفٌ يُنْبِئُ عَلَى الضَّمِّ لَمَّا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَيَجُوزُ فِيهِ النُّصْبُ وَالتَّنْوِينُ إِذَا اعْتَمَدَتْ فِيهِ التَّنْكِيرُ وَلَمْ تَجْعَلْهُ مَعْرِفَةً فَتَقُولُ: جَاؤَا أَوَّلًا، قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزْنِيُّ ^(٣):

لَعَمْرِي مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيُّنَا تَعْدُو الْمَيِّتَةُ أَوَّلُ

(١) سورة العلق.

(٢) «فعلت وأفعلت» للزجاج (٨٣).

(٣) ديوانه (٩٣)، ويراجع: المنصف (٣/ ٣٥)، والخزانة (٣/ ٥٠٥).

- وَقَوْلُهُ: حَتَّى سَمِعَ وَقَعَ الْكَرَازِينَ [٢٩]. الْكَرَازِينُ: الْقُبُوسُ وَالْمَسَاحِي،
وَاحِدُهَا كَرَزِينٌ وَكَرَزَانٌ.

و«الْعَقِيقُ» [٣١]: وَادٍ بِالْحِجَازِ^(١).

[الْوُقُوفُ لِلْجَنَائِزِ ، وَالْجُلُوسُ عَلَى الْمَقَابِرِ]

- وَقَوْلُهُ: «لِلْمَذَاهِبِ» كِنَايَةٌ عَنْ مَوَاضِعِ الْحَدَثِ وَالْبَوْلِ، يُقَالُ لِمَوْضِعٍ
ذَلِكَ: الْمَقْعَدُ، وَالْمَجْلِسُ، وَالْمَذْهَبُ، وَالْخَلَاءُ، وَالْمُتَوَضُّأُ، وَالْمِضْضَةُ،
وَالْمِرْحَاضُ، وَالْحَشُّ، وَالْكَيْفُ، وَالْغَائِطُ، وَالْمُسْتَرَاخُ^(٢).

[النَّهْيُ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ]

- وَقَوْلُهُ: «فَجَعَلَ جَابِرٌ يُسَكِّتُهُنَّ» [٣٦]. مِنْ سَكَتَ، وَيُرْوَى: «يُسَكِّتُهُنَّ»
مِنْ أَسَكَتَ رُبَاعِيًّا^(٣)، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الشُّكُوتَ بِمَعْنِيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا:
ضِدُّ الْكَلَامِ. وَالْآخَرُ: بِمَعْنَى الشُّكُونِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٤): ﴿سَكَتَ عَنْ

(١) هُوَ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ، وَلَا يَزَالُ عَلَى تَسْمِيَتِهِ حَتَّى الْآنَ. وَهِيَ أَعْقَةٌ لَا عَقِيقٌ وَاحِدٌ، أَشْهَرُهَا
عَقِيقٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ
(٩٥٢)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٣٨)، وَالرُّوضُ الْمَعْطَارُ (٤١٦)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (٢٦٦).

(٢) ذَكَرَهَا الْيَقْرُئِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» عَنِ الْمُؤَلِّفِ وَأَسْقَطَ بَعْدَ الْمُتَوَضُّأِ «الْمِضْضَةَ». وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَكْثَرِهَا.

(٣) «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» لِلزَّجَّاجِ (٤٩)، وَلِلْجَوَالِقِيِّ (٤٦) مِثْلُ الْمُؤَلِّفِ تَمَامًا، وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَهُمَا،
وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» (٩١) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: «يُقَالُ: سَكَتَ
الرَّجُلُ: إِذَا أَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ، وَأَمَّا أَسَكَتَ فَمَعْنَاهُ: أَطْرَقَ» وَيُرَاجَعُ: الْمُخَصَّصُ (١٤/ ٢٤٠)،
وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (سَكَتَ) وَذَكَرُوا فَرْقَ مَا بَيْنَهُمَا فِي كَلَامٍ يَطُولُ ذِكْرُهُ تَجَدُّدًا هُنَاكَ.

(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: ١٥٤.

مُوسَى الْغَضَبُ ﴿١﴾. وَكَلَامَ الْمَعْنِيِّينَ يَلِيقُ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ.

- و«الاستِرْجَاعُ» [يَكُونُ بِمَعْنَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا] يَكُونُ بِمَعْنَى [قَوْلِهِ تَعَالَى] ^(١):

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. وَالثَّانِي: تَرْدِيدُ الْكَلَامِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عَلَى وَجْهِ التَّلَهُّفِ.

- و«قَوْلُهُ: «دَعَهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِينَ بَاكِئَةً»]. يُقَالُ: وَجَبَ الرَّجُلُ

وُجُوبًا وَجَبَةً إِذَا مَاتَ، وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنْ وَجَبِ الْحَائِطِ: إِذَا سَقَطَ، وَالشَّمْسُ: إِذَا

غَابَتْ، وَمِنْهُ «قَوْلُهُ تَعَالَى» ^(٢): ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾.

- وَقَوْلُهَا: «وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو». «إِنْ» هَلْهَذَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ عِنْدَ

سَيِّوِيَّتِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهَا.

- [وَقَوْلُهَا: «جَهَازَكَ»] يُقَالُ: جِهَازٌ - بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا -: وَهُوَ مَا

يَتَجَهَّزُ بِهِ الرَّجُلُ وَيَسْتَعِدُّ لَهُ لِسَفَرٍ.

- و«قَوْلُهُ: «الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ»]. الْمَطْعُونُ الَّذِي يُصِيبُهُ الطَّاعُونُ، وَفِعْلُهُ

طُعِنَ الرَّجُلُ، وَيُقَالُ: طُعِنَ فِي نَيْطِهِ ^(٣): إِذَا مَاتَ.

- و«قَوْلُهُ: «وَصَاحِبِ ذَاتِ الْجَنْبِ»]. ذَاتُ الْجَنْبِ: الشَّوْصَةُ، وَيُقَالُ:

إِنَّهَا فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنْ مَوْضِعِ الشَّوْصَةِ ^(٤)، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ جَنْبٌ - بِكَسْرِ

الْثَوْنِ - وَمَجْنُوبٌ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٦.

(٣) فِي اللِّسَانِ (نَيْطٌ): «... وَقِيلَ: النَّيْطُ: نَيْطُ الْقَلْبِ، وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي الْقَلْبُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ»
وَالنَّيْطُ: الْمَوْتُ، وَطُعِنَ فِي نَيْطِهِ أَيُّ فِي جَنَازَتِهِ إِذَا مَاتَ.

(٤) الشَّوْصَةُ: وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ أَوْ رَيْحٌ تَعْتَبُ فِي الْأَضْلَاعِ أَوْ وَرَمٌ فِي حِجَابِهَا مِنْ دَاخِلٍ.

- وَقَوْلُهُ: «وَالْحَرْقُ شَهِيدٌ». [الْحَرْقُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - الْمُخْتَرِقُ بِالنَّارِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدَمِ» [الْهَدَمُ - بِفَتْحِ الدَّالِ -: مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّيْءِ الْمُنْهَدَمِ مِنْ مَدَرٍ وَحِجَارَةٍ وَالْهَدَمُ - بِسُكُونِهَا -: الْمَصْدَرُ.

- [وَقَوْلُهُ: «الْمَرْأَةُ» تَمُوتُ بِجُمْعٍ]. بِضَمِّ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا مَعًا. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ - بِالْفَتْحِ - وَهُوَ خَطَأٌ^(١) قَالَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ^(٢): سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: هُوَ أَنْ تَمُوتَ الْمَرْأَةُ وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا. قَالَ عَلِيُّ: قُلْتُ لَهُ: فَإِذَا وَلَدَتْهُ ثُمَّ مَاتَتْ مِنْ نِفَاسِهِ أَتَرْجُو [يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ] أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: أَرْجُو ذَلِكَ. وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْعَذْرَاءِ الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ جُمْعٍ وَجُمْعُ بَضْمِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا، وَقَدْ تَأَوَّلَ الْحَدِيثَ قَوْمٌ عَلَى هَذَا، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَالْوَجْهُ: مَا تَقَدَّمَ.

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ» [٢٧]. كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ

(١) فِي «الْاِقْتِصَابِ»، قَالَ الْيَقْرِينِيُّ: «قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ: وَهُوَ خَطَأٌ. قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بَلْ هُوَ صَحِيحٌ وَالثَّلَاثُ اللَّغَاتُ فِيهِ مَشْهُورَاتٌ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ السَّيِّدِ فِي مُثْلَيْهِ (٤٠٨)، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْإِعْلَامِ بِتَلْكِثِ الْكَلَامِ (١٢١) فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا لَعْنَتَانِ ضَمَّ الْجِيمِ وَكَسَرُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ. وَذَكَرَ الْفَيْرُوزِزَادِيُّ فِي الدَّرَرِ الْمُبْتَنَةِ فِي الْغُرَرِ الْمَثْلَةِ (٩٢) اللَّغَاتِ الثَّلَاثِ.

(٢) عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ صَاحِبُ الرُّوَايَةِ فِي «الْمَوْطَأِ»، وَتُعْرَفُ رَوَايَتُهُ بِ«مَوْطَأِ ابْنِ زِيَادٍ» طَبْعَ قِطْعَةٍ مِنْهُ فِي دَارِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةِ (١٤٠٢هـ). وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيُّ التُّونِسِيُّ (ت ١٨٣هـ) لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ بِأَفْرِيقِيَّةً مِثْلَهُ. قَالَ أَبُو الْعَرَبِ التَّمِيمِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ: «كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا مُتَعَبِّدًا بَارِعًا فِي الْفَقْهِ» أَخْبَارُهُ فِي طَبَقَاتِ أَبِي الْعَرَبِ (٢٥١)، وَتَرْتِيبَ الْمَدَارِكِ (٨٠/٣)، وَالدِّيْبَاجِ (٩٢/٢)، وَرِيَاضِ الثُّمُوسِ (٢٣٤/١).

الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿ وَالْوَلَدَاتِ [يُضِعْنَ] ﴾ وَقَوْلُهُمْ: رَحِمَكَ اللَّهُ وَعَافَاكَ .

- وَذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ: « مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ » فَقَالَ: النَّقْعُ: رَفْعُ الصَّوْتِ، وَقِيلَ: وَضَعُ الثَّرَابِ عَلَى الرَّأْسِ، وَقِيلَ شَقُّ الْجُيُوبِ، وَاللَّقْلَقَةُ وَاللَّقَاقُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ. وَالنَّقْعُ- فِي غَيْرِ هَذَا -: طَعَامُ الْقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ ^(٢).
- وَقَوْلُهُ: «فَتَمَسَّتْ النَّارُ» [٣٨].

- وَقَوْلُهُ: «فِيَحْتَسِبُهُمْ» [٣٩]. مُنْصُوبَانِ عَلَى جَوَابِ النَّفْيِ، وَمَنْ رَفَعَهُمَا فَقَدْ أَخْطَأَ.

- وَ[قَوْلُهُ]: «تَحِلَّةُ الْقَسَمِ» [٢٧]. تَحْلِيلُهَا، يُقَالُ: حَلَلْتُهُ مِنْ يَمِينِهِ تَحْلِيلًا/ وَتَحَلَّلَ هُوَ: إِذَا خَرَجَ عَنْ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِاسْتِثْنَاءٍ، أَوْ فِعْلٍ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ.

- [قَوْلُهُ: «كَانُوا لَهُ جَنَّةً مِنَ النَّارِ» [٣٩]: الْجَنَّةُ: السَّتْرُ.

- [قَوْلُهُ: «يُصَابُ فِي حَامَتِهِ» [٤٠]: الْحَامَةُ: الْقَرَابَةُ.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٢) وهي النَّقِيعَةُ أَيْضًا، يُرَاجَع: الزَّاهِرُ لابن الأنباري (١/٤٢٠)، قَالَ: «وَيُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُصْنَعُ لِلْقَادِمِ النَّقِيعَةُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَيْبَعُهُ الْخُرْسُ وَالْإِعْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرَبَ الْقِدَارِ نَقِيعَةَ الْقِدَامِ

[جَامِعُ الْحِسْبَةِ فِي الْمُصِيبَةِ]

- قَوْلُهُ: «وَاعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ ذَلِكَ» [٤٢].

- وَقَوْلُهُ - فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ -: «مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ». ذَكَرَ جَمِيعُ الرُّوَاةِ إِلَّا الْقَعْنَبِيَّ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ تُصِيبُهُ...» وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامٌ^(١): وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: إِلَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ إِنْجَابٌ، وَسَبِيلُهُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ نَفْيٍ يَتَقَدَّمُهُ، وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَلَا غَيْرِهِ نَفْيٌ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ رِوَايَةَ يَحْيَى - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَفْيٌ - فَإِنَّهَا فِي تَأْوِيلِ النَّفْيِ لِأَنَّ «مِنْ» شَرْطٌ، وَالشَّرْطُ غَيْرٌ وَاجِبٌ، فَهُوَ يُضَارِعُ النَّفْيَ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ فَحُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى، وَلَهُ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَاعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا». أَيُّ: اعْقِبْنِي مِنْهَا خَيْرًا، أَيُّ: اجْعَلْهَا أَنْ تُفْضِيَ بِي إِلَى خَيْرٍ، فَيَكُونَ الْخَيْرُ هَلْهَنَا لَيْسَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْمُفَاضَلَةُ كَقَوْلِهِ: زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو، وَلَكِنَّهُ الْخَيْرُ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْمُفَاضَلَةُ كَقَوْلِكَ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ، إِذَا لَمْ يُحْسِنْ إِلَيْكَ، وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ بَعْضِهِمْ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ أَيُّ: ثَأْتِ مِنْهَا بِخَيْرٍ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ «خَيْرًا» هَلْهَنَا الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْمُفَاضَلَةُ جَعَلْتَ الْمُصِيبَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْمُصَابُ بِهِ الْمَفْقُودُ، يُرِيدُ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا، فَيَكُونُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَضْرَكَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَجَدَ عَلَيْهَا» [٤٣]: مَعْنَاهُ: حَزَنَ.

(١) يعني بذلك نفسه، هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقَشِيِّ الْمُؤَلِّفُ.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

-و«الْأَسْفُ»: الْحَسْرَةُ وَالتَّلَهُفُ.

-و«مَكَثَ»: وَمَكَثَ: لُعْتَانٍ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ [وَحْدَهُ] ^(١) بِالْفَتْحِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَعَارُوكِيهِ»: مِنْ لُغَةِ بَنِي عَامِرٍ، يَقُولُونَ: ضَرَبْتَنِيهِ وَرَمَيْتَنِيهِ وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَيُسَبِّحُونَ كَسْرَةَ تَاءِ الْمُخَاطَبِ الْمُؤَنَّثِ، وَكَسْرَةَ كَافِهِ فَتَحْدُثُ بَعْدَهَا يَاءٌ [...] .

[مَا جَاءَ فِي الْاِخْتِفَاءِ وَهُوَ النَّبَاشُ]

هَكَذَا وَقَعَتْ هَلِيزَةُ / التَّرْجَمَةُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَهِيَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْاِخْتِفَاءَ مَصْدَرٌ وَ«النَّبَاشُ» اسْمُ فَاعِلِ النَّبَشِ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ فَيُقَسَّرُ بِهِ، الصَّوَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمُخْتَفِي وَهُوَ النَّبَاشُ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «مَا جَاءَ فِي الْاِخْتِفَاءِ وَهُوَ النَّبَاشُ» بِكَسْرِ الثُّوْنِ. وَهَذَا كَلَامٌ مُلْتَمِمْ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي لَا أَحْفَظُ النَّبَاشَ بِكَسْرِ الثُّوْنِ مَصْدَرًا لِـ «نَبَشَ»، إِنَّمَا الْمَصْدَرُ نَبَشًا. وَسُمِّيَ النَّبَاشُ مُخْتَفِيًا لِاسْتِخْرَاجِهِ أَكْفَانَ الْمَوْتَى، يُقَالُ: خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَاخْتَفَيْتُهُ: إِذَا أَظْهَرْتُهُ، وَأَمَّا أَخْفَيْتُ - بِالْأَلِفِ - فَيَكُونُ الْإِظْهَارُ، وَيَكُونُ السِّرُّ. وَمَنْ قَرَأَ ^(٢): ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بِضَمِّ الْأَلِفِ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَظْهَرُهَا

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَحْزَرُ» تَحْرِيفٌ، صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ

الْقِرَاءَاتِ (١٤٦/٢) «قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ» **﴿فَمَكَثَ﴾** بِالْفَتْحِ «سُورَةُ النَّملِ، آيَةُ: ٢٢.

(٢) سُورَةُ طه، آيَةُ: ١٥ وَ«أَخْفَيْتَهَا» بِالضَّمِّ قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ وَ«أَخْفَيْتَهَا» بِالْفَتْحِ رَوَايَةُ ابْنِ كَثِيرٍ

وَعَاصِمٍ بِرَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي الدَّرَاءِ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، الْحَسَنِ، وَمَجَاهِدٍ،

وَحُمَيْدٍ، وَقَتَادَةَ. يُرَاجَعُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (١٧٦/٢)، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (١١٣/١٦)،

وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلرَّجَّاجِ (٢٥٣/٣)، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣٣٤/٢)، =

لِقُرْبِهَا، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ أُسْرُهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا^(١). وَمَنْ قَرَأَ:
«أَخْفِيهَا» - يَفْتَحِ الْأَلِفَ - فَمَعْنَاهُ: أَظْهَرُهَا لَا غَيْرُ. وَأَنْشَدَ لِرُزْهَيْرٍ^(٢):

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقَّ مِنْ سَحَابِ مُرَكَّبٍ

= والمحاسب (٤٧/٢)، والمحزر الوجيز (١٢/١٠، ١٣)، وتفسير القرطبي (١١/١٨٢)،
والبحر المحيط (٦/٢٣٢).

(١) هَكَذَا قَرَأَ أَبِي، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، كَمَا فِي الْكَشَافِ (٥٣٢)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ
(١١/١٨٤)، وَزَادَ الْمَسِيرُ (٥/٣٧٥)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٦/٢٣٣)، وَفِي زَادِ الْمَسِيرِ عَنْ
الْمَبْرُودِ: «وَهَذَا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِذَا بَالَعُوا فِي كِتْمَانِ الشَّيْءِ: كَتَمْتُهُ حَتَّى عَنْ
نَفْسِي؛ أَيْ: لَمْ أَطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا». وَأَخْفِيهَا بِمَعْنَى أَظْهَرُهَا أَوْ بِمَعْنَى أَسْتَرُهَا مِنَ الْأَضْدَادِ.
كَذَا نَصَّ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِهِ «الْمُخَرَّرِ الرَّجِيزِ» وَغَيْرِهِ. وَرَاجِعٌ: أَضْدَادُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ
(٩٥)، وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (١/٢٣٧٧) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ الْقِرَاءَاتِ الْمَذْكُورَةَ فِي
الْآيَةِ. وَأَنْشَدَا مَعًا بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ الْآتِي.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ: «قَالَ زُهَيْرٌ» وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَامِرِيَّ الْقَيْسِ فِي ذِيَوَانِهِ (٥١) مِنْ قَصِيدَتِهِ
الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

خَلِيلِي مُرَا بِنِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضْنِي لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ
فَإِنِّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ
ثُمَّ قَالَ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ:

فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَنْ شَاوُهُ يَمُرُّ كَحُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
تَرَى الْفَارَّ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِبًا عَلَى جَدَدِ الصَّخْرَاءِ مِنْ شِدِّ مُلْهِبِ
خَفَاهُنَّ مِنْ

وِرْوَايَةُ الدُّيَوَانِ: «مِنْ عَشِيِّ مُجَلَّبٍ» وَيُرْوَى: «مُحَلَّبٍ». وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (خُفَا) عَنْ
الْمُحَكَّمِ (٥/١٦١) كِرْوَايَةُ الْمُؤَلَّفِ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ، وَنَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى
الصَّحِيحِ. وَهُوَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُيَيْدٍ (١/٦٠)، وَالتَّمْهِيدِ (١٣/١٣٨).

[جَامِعُ الْجَنَائِزِ]

- وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» [٤٦]. الرَّوَايَةُ بِالنَّصْبِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا تَخْتَارُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اخْتَارُ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى، وَلَوْ رَفَعَ لَكَانَ جَائِزًا عَلَى أَنَّهُ تَخَيَّرَ فَقَالَ: اخْتِيَارِي الرَّفِيقَ الْأَعْلَى، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (١): ﴿قُلِ الْغَفْوُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ. وَ«الرَّفِيقُ» اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ، قَالَ تَعَالَى (٢): ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٣) وَرُبَّمَا جَاءَ فَعِيلٌ وَفَعُولٌ يُرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ وَيَقَعَانِ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَى (٤): ﴿كَانُوا لَكُمْ عُدُوًّا مُبِينًا﴾ (٥) وَقَالَ جَرِيرٌ (٦):

نَصَبْنَ الْهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ
- قَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ... الْحَدِيثُ» [٤٧].
تَقْدِيرُهُ: إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَقْعَدُهُ مِنْ مَقَاعِدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَحَذَفَ
وَاخْتَصَرَ وَكَذَا فِي أَهْلِ النَّارِ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ» (٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الْهَاءُ مِنْ «إِلَيْهِ» / عَائِدَةٌ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٢) سورة النساء.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠١.

(٤) ديوانه (٣٧٢/١)، ورواه في زهر الآداب (٥٦) لِمُزَاجِمِ الْعُقَيْلِيِّ، وَلَمْ يَرِدْ فِي دِيَوَانِ مُزَاحِمِ الْمَنْشُورِ فِي مَجَلَّةِ مَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةِ (١٩٧٦م) وَالْبَيْتُ فِي الْخِصَائِصِ (٤١٢/٢)، وَاللِّسَانُ (صَدَقَ).

(٥) فِي رِوَايَةٍ يَحْيَى: «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

عَلَى الْمَقْعَدِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَعُودَ عَلَى اللَّهِ وَفِيهِ بُعْدٌ.

- و[قوله]: «تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ» [٤٨]. عَجَبُ الذَّنْبِ وَعَجْمُهُ
- عَلَى بَدَلِ الْبَاءِ مِمَّا -: هُوَ الْعَظْمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ فَقَارِ الظَّهْرِ. وَالتَّسْمَةُ: الرُّوحُ.
- و[قوله]: «طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ» [٤٩]. تَعْلُقُ: تَأْكُلُ، عَلَقَتِ الْإِبِلُ
تَعْلُقُ عَلَقًا، وَإِبِلٌ عَوَالِقُ: إِذَا مَدَّتْ أَفْوَاهَهَا وَرَعَتْ وَرَقَ الشَّجَرِ. وَمَنْ رَوَاهُ
«تَعْلُقُ» يَفْتَحُ اللَّامَ فَهُوَ مِنْ عَلَقَتِ الْإِبِلُ تَعْلُقُ إِذَا قَرَّتْ أَعْيُنَهَا بِالْمَرْعَى وَاطْمَأَنَّتْ
فِيهِ، وَفِي الْأَمْثَالِ (١): «عَلَقَتْ مَرَاسِيهَا بِذِي الرَّمْرَامِ وَأَلْقَتْ» يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ
وَجَدَ مَا يُوَافِقُهُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ. وَالرَّمْرَامُ: نَبْتُ تُحِبُّهُ الْإِبِلُ، فَإِذَا ظَفِرَتْ بِهِ لَمْ تُرِدْ
مُفَارَقَتَهُ.

- و[قوله]: «حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ» [٥٠]. يُقَالُ: رَجَعْتُ الشَّيْءَ وَأَرْجَعُهُ (٢)، وَمِنْهُ
[قوله تعالى] (٣): ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾.

- و[قوله]: «ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ» [٥١]. وَيُقَالُ: ذَرَوْتُ الشَّيْءَ فِي الرِّيحِ،
وَإِذَا ذَرَيْتُهُ (٤) وَذَرَيْتُهُ، وَذَرْتُ الرِّيحُ الشَّيْءَ وَأَذَرْتُهُ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَى أَذَرْتُهُ: قَلَعْتُهُ

(١) هَذَا الْمَثَلُ لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ الْمَشْهُورَةِ فَهُوَ مِنْ فَوَائِدِ كِتَابِ أَبِي الْوَلِيدِ. وَفِي اللَّسَانِ
(علق): «عَلَقَتْ مَرَاسِيهَا بِذِي رَمْرَامٍ وَبِذِي الرَّمْرَامِ، وَذَلِكَ حِينَ اِطْمَأَنَّتِ الْإِبِلُ وَقَرَّتْ
عُيُونُهَا بِالْمَرْعَى، يُضْرَبُ هَذَا لِمَنْ اِطْمَأَنَّ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِعَيْشِهِ».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» لِلرَّجَاجِ.

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٨٣.

(٤) كِتَابِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» لِلرَّجَاجِ (٣٨).

مِنْ أَصْلِهِ، وَذَرَّتْهُ مُضَاعَفًا: طَيَّرَتْهُ^(١).

- و[قَوْلُهُ: «مِنْ بِهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحَسِّنُ فِيهَا جَدْعَاءَ؟» [٥٢]. الْجَمْعَاءُ:

الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ، الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهَا شَيْءٌ، وَالْجَدْعَاءُ: الْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ، وَيُسْتَعْمَلُ الْجَدْعُ أَيْضًا فِي الْأَنْفِ^(٢).

- و[قَوْلُهُ: «يَشْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا»] [٥٤]. وَنَصَبُ الدُّنْيَا: تَعَبُهَا،

وَفِعْلُهُ نَصَبٌ يَنْصَبُ.

(١) نَقَلَ الْيَقْرُئِيُّ فِي «الْاِفْتِصَابِ» شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ كَامِلًا. وَيُرَاجَعُ: مَا جَاءَ عَلَى «فَعَلَتْ

وَأَفَعَلَتْ» لِلْجَوَالِقِيِّ (٤٠)، وَالصَّحَّاحِ، وَاللَّسَّانِ، وَالتَّاجِ: (ذَرَى).

(٢) نَقَلَ الْيَقْرُئِيُّ أَيْضًا، وَيُرَاجَعُ: التَّهَافُتُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩٦/١).

ومن (كِتَابُ الزَّكَاةِ) (١)

الزَّكَاةُ: التَّمَاءُ، يُقَالُ: زَكَ الزَّرْعُ يَزْكُو: إِذَا زَادَ وَنَمَى، وَسُمِّيَتْ زَكَاةً؛ لِأَنَّهَا تُنَمِّي الْمَالَ وَتَقِيهِ مِنَ الْآفَاتِ، وَالزَّكَاةُ: الطَّهَارَةُ أَيْضًا. يُقَالُ لِلْفَاضِلِ الطَّاهِرِ: زَكِيٌّ، وَمِنْهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٢) أَي: طَهَّرَهَا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى التُّمُّو؛ لِأَنَّ الزَّكِيَّ الطَّاهِرَ يَجِلُّ وَيَعْظُمُ فِي الْعُيُونِ.

[ما تجب فيه الزكاة]

- [وَقَوْلُهُ: «خَمْسَةُ أَوْسُقٍ صَدَقَةً» (١)]. وَالصَّدَقَةُ مِنَ الصَّدَقِ؛ لِأَنَّ مُخْرِجَهَا مُصَدِّقٌ بِمَا وَعَدَ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَمَلَ عَلَى قِرْنِهِ فَصَدَقَ: إِذَا حَقَّقَ الْحَمْلَةَ، فَالْمُتَصَدِّقُ مُقَدِّمٌ عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفِ الْفَقْرِ، كَمَا يَخَافُ الْبَخِيلُ الْمَانِعُ لِلصَّدَقَةِ؛ وَلَاجِلِ هَذَا سُمِّيَ الْبُخْلُ جُبْنًا، وَالْجُودُ شَجَاعَةً لَكِنْ جُبْنُ الْبَخِيلِ مِنَ الزَّمَانِ (٣) وَشَجَاعَةُ الْجَوَادِ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى / الزَّمَانِ وَالْحَمْلُ عَلَيْهِ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ مِنْهُ. وَالصَّدَقَةُ وَالزَّكَاةُ: اسْمَانِ لِمَا يُخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ فَرَضًا كَانَ أَوْ نَفْلًا، غَيْرَ أَنَّ الْأَغْلَبَ أَنَّ يُسَمَّى مَا يُخْرِجُ مِنَ الْحَيَوَانِ صَدَقَةً،

(١) الموطأ رواية يحيى (١/٢٤٤)، ورواية أبي مصعب (١/٢٤٩)، ورواية محمد بن الحسن (١١٤)، ورواية سويد (١٧٨)، ورواية القعنبي (٢٧٧)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (١/٢٧١)، والاستذكار (٧/٩)، والمُنتقى لأبي الوليد (٢/٩٠)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/٤٣٠)، وتَنْوِيرُ الْحَوَالِك (١/٢٤٠)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٢/٩٣)، وكشف الْمُعْطَى (١٤٨).

(٢) سورة الشمس.

(٣) كذا العبارة في الأصل!.

وَمِنْ غَيْرِهِ زَكَاةٌ، وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَسْمِيَةِ الْفَرَضِ زَكَاةً، وَالتَّطَوُّعِ صَدَقَةً.

- [وَقَوْلُهُ: «وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خُمُسَةٍ أَوْسَقِي صَدَقَةً»]. الْوَسَقُ: سِتُّونَ صَاعًا. وَالْوَسَقُ - أَيْضًا - وَقُرُّ الْبَعِيرِ. أَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا أَوْقَرْتُهُ. وَالْوَسَقُ: الْعِدْلُ، وَالْوَسَقُ - يَفْتَحُ الْوَاوُ - مُسْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَسَقْتُ الشَّيْءَ وَسَقًا: إِذَا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَاسْتَوْسَقْتَ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ وَاتَّسَقَتْ: إِذَا انْضَمَّتْ وَتَتَابَعَتْ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ (١١) أَي: ضَمَّ وَجَمَعَ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خُمُسٍ ذَوْدٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةً»]. الذَّوْدُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِنَاثِ، وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الذَّوْدَ (٢): مَا بَيْنَ ثَلَاثَةٍ إِلَى خُمُسَةِ عَشَرَ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَالذَّوْدُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ، وَأَنْشَدَ:

* فَإِنَّ عِدَّتَهَا ذَوْدٌ وَسَبْعُونَ *

وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ وَاحِدًا وَسَبْعِينَ (٣) دُونَ أَنْ يَرِيدَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ قَوْلُهُمْ: ثَلَاثُ ذَوْدٍ، وَخُمُسُ ذَوْدٍ مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١٧.

(٢) قَالَ الرَّيْدِيُّ فِي «التَّاجِ» (ذَوْدٌ): «وَالذَّوْدُ: ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ إِلَى التَّسْعَةِ، وَقِيلَ: إِلَى الْعَشْرِ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَنَحْوُ ذَلِكَ حَفِظْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، أَوْ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى خُمُسٍ عَشْرَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ شُمَيْلٍ. وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ: كَذَلِكَ قَالَ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ إِلَى الْعَشْرِ أَوْ إِلَى عَشْرِينَ وَفَوْقَ ذَلِكَ، أَوْ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الثَّلَاثِينَ، أَوْ مَا بَيْنَ الثَّلاثِينَ وَالتَّسْعِ. وَأَشْهُرُ الْأَقْوَالِ هُوَ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الَّذِي صَدَّرَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ، وَصَاحِبُ «الْكِفَايَةِ» وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْفَارَابِيُّ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «سَبْعُونَ».

عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ؛ لِأَنَّ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ لَا يُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ خَمْسَةُ ثَوْبٍ، وَلَا أَرْبَعُ دَارٍ. وَالذُّودُ: مِنْ ذَادٍ يَذُودُ: إِذَا دَفَعَ، وَكَأَنَّهُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْإِبِلِ لَا كُفْلَةٌ عَلَى الرَّاعِي مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانِ، فَإِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثَةً أَوْ أَكْثَرَ تَصَاوَلَتْ وَتَرَاجَمَتْ فَاجْتَاجَ الرَّاعِي أَنْ يَذُودَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ.

- و[قَوْلُهُ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ»]. الْأَوْقِيَةُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَوْقِ، وَهُوَ الثَّقُلُ، يُقَالُ: أَلْقَى عَلَى أَوْقَةٍ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ: أَوَاقِي وَأَوَاقٍ.

و«الْوَرَقُ» الْمَالُ مِنَ الْفِضَّةِ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - الْوَرَقُ - بِفَتْحِهَا -: الْمَالُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ، وَاشْتِقَاقُ / الْوَرَقِ مِنْ أَوْرَقِ الشَّجَرِ يُورِقُ، وَجَعَلُوا الْمَالَ لِصَاحِبِهِ، كَالْوَرَقِ لِلشَّجَرِ، وَلِذَلِكَ سَمَوْهُ رَيْشًا وَرِيَاشًا؛ لِأَنَّهُ يَنْهَضُ صَاحِبُهُ إِلَى مَا يُحِبُّ كَمَا يَنْهَضُ الرَّيْشُ الطَّائِرَ.

- و[قَوْلُهُ: «إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الْحَرْثِ وَالْعَيْنِ وَالْمَاشِيَةِ» [٣]]. «الْعَيْنُ»: الْمَالُ النَّاضِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ. وَعَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ وَأَفْضَلُهُ، وَالنَّاضِ: أَفْضَلُ الْمَالِ وَخَيْرُهُ.

- و«الْحَرْثُ» مَصْدَرٌ مُشْتَقٌّ مِنْ حَرَثْتُ أَحْرَثْتُ، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ الْمَحْرُوثُ حَرْثًا مَجَازًا، كَمَا أَنَّ الْعَدْلَ مَصْدَرٌ عَدَلَ يَعْدِلُ، ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَادِلِ عَدْلٌ، و«الْحَرْثُ» مُشْتَقٌّ مِنْ أَحْرَثْتُ الدَّابَّةَ: إِذَا أَضْعَفْتُهَا بِطَوْلِ السَّفَرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَحْرَثُ الْأَرْضَ يُؤْهِئُهَا بِالْخَرْقِ لَهَا، وَيُذْهِبُ صَلَابَتَهَا.

- و«الْمَاشِيَةُ»: الْمَالُ مِنَ الْحَيَوَانِ، مُشْتَقٌّ مِنْ مَشَى: إِذَا نَهَضَ يُرَادُّ بِهِ نَمَاؤُهُ

وَتَنَاسَلُهُ، يُقَالُ: مَشَى الرَّجُلُ وَأَمَشَى، وَأَمَشَى الرَّجُلُ أَيَضًا: إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ^(١)

[الزكاة في العين من الذهب والورق]

- [قَوْلُهُ: «وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أُعْطِيَ النَّاسَ أُعْطِيَانِهِمْ» [٤].] الْأُعْطِيَاتُ: جَمْعُ أُعْطِيَةٍ، وَأُعْطِيَةٌ: جَمْعُ عَطَاءٍ فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَالْعَطَاءُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلشَّيْءِ الْمُعْطَى، وَيَكُونُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ، وَإِنَّمَا يَأْتِي ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِ الْقُطَامِيِّ^(٢):

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا *

- وَقَوْلُهُ: «ثَمَانِيَةُ دِرْهَمٍ بِدِينَارٍ» [٧]. كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: ثَمَانِيَةُ دِرْهَمٍ مِنْهَا بِدِينَارٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ؛ لِيَعُودَ مِنَ الْجُمْلَةِ عَائِدٌ إِلَى الْمُبْتَدَأِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: الشَّاءُ شَاءَ بِدِرْهَمٍ أَيْ: شَاءَ مِنْهَا بِدِرْهَمٍ.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ». يَجُوزُ فِي «يَوْمٍ» النَّصْبُ بِنَاءٍ عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْجُمْلَةِ، وَالْحَفْضُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَمِثْلُهُ:

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ الزَّجَّاجُ فِي كِتَابِهِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» ١٩ وَذَكَرَ «مَشَى» وَ«أَمَشَى» فِي بَابِ «الْمَخْتَلَفِ الْمَعْنَى» عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْمَشْيِ، وَالثَّانِي: إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ، وَيُرَاجَعُ: مَا جَاءَ عَلَى فَعَلَ وَأَفْعَلَ لِلْجَوَالِقِيِّ (٦٩)، وَاللَّسَانِ (مَشَى).

(٢) دِيَوَانُهُ (٣٧)، وَصَدْرُهُ:

* أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي *

وَالشَّاهِدُ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ (٥٣٧)، وَكِتَابِ الشَّعْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ (٢٢٩)، وَ(٢٣٧)، وَالْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (١/١٣٥)، وَالْخَصَائِصُ (٢/٢٢١)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٢/٣٩٦)، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ «التَّخْمِيرُ» (١/٣٠٤، ٣٠٥)، وَشَرْحُهُ لِابْنِ يَعِيشَ (١/٢٠)، وَتَذَكُّرَةُ الثُّحَاةِ (٢/٣٥٢)، وَالْخَزَانَةُ (٨/١٣٦).

﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ ﴾^(١) مَخْفُوضُ الْمِيمِ وَمَنْصُوبًا، وَمَنْ خَفَضَ الْمِيمَ وَنَوَّهَ لَزِمَهُ أَنْ يُقَدَّرَ فِي الْكَلَامِ ضَمِيرًا مَخْذُوفًا يَعُودُ عَلَى الْيَوْمِ، تَقْدِيرُهُ: مِنْ يَوْمٍ زُكِّيتَ فِيهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «زُكِّيتَ فِيهِ» صِفَةٌ لِلْيَوْمِ فَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا عَائِدٌ إِلَى الْمَوْصُوفِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي/ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ وَكَذَلِكَ مَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مِثْلِ هَذَا كَقَوْلِكَ: «مِنْ يَوْمٍ أَفَادَهَا» و«مِنْ يَوْمٍ يَقْبِضُهُ».

- وَقَوْلُهُ: «فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ» أَرَادَ: عَلَيْهِ فِيهَا فَحَذَفَ «فِيهَا».

[زَكَاةُ الْمَعَادِنِ]

الْمَعْدَنُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَعْدِنُ عَدْنًا وَعُدُونًا: إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْجَوَاهِرِ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَالِفِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ مَعْدِنٌ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَمِنْ قَالَ: مَعْدَنٌ أَوْ مِعْدَنٌ - يَفْتَحِ الدَّالِ، أَوْ بِكَسْرِ الْمِيمِ - فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّهُ مَفْعَلٌ مِثْلُ مَضْرِبٍ مِنْ ضَرَبَ.

- «الْقَبْلِيَّةُ» مَوْضِعٌ^(٣).

(١) سورة المعارج، الآية: ١١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٨، ١٢٣.

(٣) هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - وَلَمْ يُحَدِّدْهُ وَلَمْ يَضْبِطْهُ. وَذَكَرَهُ الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (١٠٤٧) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٠٧/٤)، وَالْمَغَانِمِ الْمُطَابِقَةِ (٣٣٢)، نَقْلًا عَنْ الرَّمَخْشَرِيِّ فِي كِتَابِهِ الْجِبَالِ وَالْأَمَكْنَةِ (١٨٨)، وَنَقَلَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ عَنِ الرَّمَخْشَرِيِّ، وَالْعِمْرَانِيُّ الْمَذْكُورُ فِي نَصِّ يَاقُوتَ مِنْ تَلَامِيذِ الرَّمَخْشَرِيِّ، وَهُوَ مِمَّنْ أَلْفَ فِي الْمَوَاضِعِ. وَضَبَطَهَا الْبُكْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: «يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ وَكَسَرَ اللَّامَ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ أَخْبَتِ الْوَاوِ عَلَى لَفْظِ الْمَنْسُوبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ...». وَحَدَّدَهَا الرَّمَخْشَرِيُّ =

و«الْفُرْعُ» مَوْضِعٌ^(١) بِضَمِّ الرَّاءِ، وَيُقَالُ: بِإِسْكَانِهَا، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ جَمْعُ فُرُوعٍ، وَهُوَ الصَّعُودُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَكُونُ كَرَسُولٍ
وَرُسُلٍ.

وَيَجُوزُ: أَنْ يَكُونَ جَمْعُ فَارِعٍ، وَهُوَ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ كَبَازِلٍ وَبُزُلٍ.
وَيَجُوزُ: أَنْ يَكُونَ جَمْعُ فَرْعَةٍ - وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ - عَلَى فِرَاعٍ، وَجَمَعَ
فِرَاعٍ [على] فُرْعٍ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ وَحِمَارٍ وَحُمُرٍ.
و«النَّيْلُ»: الْعَطَاءُ [. . .].

= نَقْلًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ وَهَّاسٍ، وَعُلِيٍّ - عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ - أَمِيرٍ، شَرِيفٍ، هَاشِمِيٍّ،
ثِقَةٍ، ذُو مَعْرِفَةٍ بِأَنْسَابِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَمَوَاضِعِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَلْفَ الرَّمْخُسِرِيِّ بِرَسْمِهِ كِتَابَهُ
«الْكَشَافَ». قَالَ الرَّمْخُسِرِيُّ: «قَالَ الشَّرِيفُ عَلِيُّ: سَرَاةٌ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَيَنْبُعٍ فَمَا سَالَ مِنْهَا
إِلَى يَنْبُعٍ يُسَمَّى بِالْعُورِ. وَمَا سَالَ فِي أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ يُسَمَّى بِ«الْقَبْلِيَّةِ» وَحُدُّهَا مِنَ الشَّامِ مَا بَيْنَ
الْحِثِّ وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ بَنِي عَرَكٍ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمَا بَيْنَ شَرَفِ السَّيَّالَةِ، السَّيَّالَةُ أَرْضٌ تَطُوقُهَا
طَرِيقُ الْحَاجِّ . . .».

(١) مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (١٠٢٠)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٥٢/٤)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (٣/١٢٨١).
قَالَ الْبَكْرِيُّ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ [وَأَتَانِيهِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةَ، حِجَارِيٍّ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ . . .] وَفِي
مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ: «بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ وَذَكَرَ أَنَّهُ جَمْعٌ وَإِنَّمَا لَفْرَعٍ مِثْلُ
سَقْفٍ، وَسَقْفٍ. وَإِنَّمَا جَمْعُ الْفَارِعِ. وَهَذَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ. قَالَ: وَإِنَّمَا جَمْعُ الْفَرْعِ
- بِالتَّحْرِيكِ - مِثْلُ فَلَكٍ وَفُلُكٍ ثُمَّ قَالَ: «وَالْفُرْعُ: قَرِيبَةٌ مِنْ تَوَاحِي الْمَدِينَةِ عَلَى يَسَارِ الشَّقِيَا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بُرْدٍ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ، وَقِيلَ: أَرْبَعُ لَيَالٍ، بِهَا مَنَبَرٌ وَنُحْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ. قَالَ: وَهِيَ كَالْكُورَةِ فِيهَا عِدَّةُ قُرَى وَمَنَابِرَ وَمَسَاجِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ:
وَأَمَّا أَغْرَاضُ الْمَدِينَةِ فَأَعْظَمُهَا الْفُرْعُ، وَبِهَا مَنْزِلُ الْوَالِي، وَبِهَا مَسْجِدٌ صَلَّى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.
وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: هُوَ بِضَمِّتَيْنِ . . .».

- وَقَوْلُهُ: «قَطَعَ...» يُقَالُ قَطَعَ السُّلْطَانُ لِفُلَانٍ وَأَقْطَعَ كَذَا، فَتَكُونُ
الْهَمْزَةُ مُعَاقِبَةً لِلَّامِ، وَالْأَشْهُرُ: أَقْطَعَهُ.

[زَكَاةُ الْمِيرَاثِ]

- قَوْلُ مَالِكٍ: «وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ أَنَّهُ» [١٦]. كَذَا الرُّوَايَةُ، وَالْوَجْهُ:
فَإِنَّهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿فَشَدُّوا لَوْلَاكَ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «وَتَبَدَّى الْوَصَايَا». يُقَالُ: بَدَأْتُ الشَّيْءَ وَبَدَأْتُ بِهِ، وَلَا
يَجْتَمِعُ التَّشْدِيدُ وَالْبَاءُ. وَيَجُوزُ بَدَأْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ. وَأَوْصَى وَوَصَى: لُغَتَانِ.
- وَقَوْلُهُ: «مِنْ يَوْمِ بَاعَهُ» [١٦]. يَجُوزُ فِيهِ مَا جَازَ فِي قَوْلِكَ: «مِنْ يَوْمِ
زُكِّيتَ» وَقَدْ مَضَى.

[زَكَاةُ الْعُرُوضِ]

- «الْعَرْضُ» مِنَ الْمَالِ: مَا لَيْسَ بِنَقْدٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ عَارَضْتُ الشَّيْءَ
بِالشَّيْءِ: إِذَا قَابَلْتُهُ بِهِ، أَوْ مِنْ عَرَضَ الشَّيْءُ يَعْرِضُ: إِذَا اتَّسَعَ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ
نَمَاءُ النَّقْدِ وَكَثْرَتُهُ، أَوْ مِنْ عَرَضَ لَهُ الْأَمْرُ يَعْرِضُ؛ لِأَنَّ/ الْمُرَادَ بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ
نَمَاءً لِلنَّقْدِ [وَالسَّلْعِ] سَبَبٌ لِدَلِكْ، فَهُوَ كَالشَّيْءِ يَعْرِضُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ.
- [قَوْلُهُ: «وَكَانَ زُرَيْقٌ عَلَى جَوَازٍ مِصْرَ»] [٢٠]. وَجَوَازٍ مِصْرَ أَنَّهُ كَانَ^(٢)
لَا يَجُوزُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِرُقْعَةٍ.

(١) سورة محمد ﷺ، الآية: ٤.

(٢) في الأصل: «كَانَ أَنَّهُ».

- [قَوْلُهُ: «مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التَّجَارَاتِ»]. وإِدَارَةُ التَّجَارَةِ: تَصْرِيفُهَا وَمُعَالَجَتُهَا ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ .

- [قَوْلُهُ: «وَلَا مِثْلَ الْجِدَادِ»] وَالْجِدَادُ: مَصْدَرُ جَدَدْتُ التَّمَرُ: إِذَا صَرَّمْتَهُ .

- [قَوْلُهُ: «وَلَا يَنْضُ لِسَاحِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ»]. النَّضُّ وَالنَّاضُ: الْمَالُ الصَّامِتُ

مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ نَضَّ الْمَاءُ يَنْضُ: إِذَا خَرَجَ مِنْ حَجَرٍ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ: النَّضُّ وَالنَّضِيضُ ، وَجَمْعُهُ: أَنْضَةٌ وَنَضَائِضُ ، وَفُلَانٌ يَسْتَنْضِضُ مَعْرُوفٌ فُلَانٍ: إِذَا اسْتَخْرَجَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَالنَّضِيضُ أَيْضًا: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَطَرِ .

[مَا جَاءَ فِي الْكَنَزِ]

- [وَقَوْلُهُ: «شُجَاعًا أَفْرَعٌ لَهُ زَيْبَتَانِ» [٢٢]]. الشُّجَاعُ: الْحَيَّةُ الَّتِي تُوَارِثُ

الْفَارِسَ وَالرَّاجِلَ ، وَيَقُومُ عَلَى ذَنْبِهِ . وَقِيلَ: هُوَ الثُّعْبَانُ .

- [وَالْأَفْرَعُ]: الَّذِي يَتَمَعَّطُ شَعْرُهُ لِكَثْرَةِ مَا جَمَعَ مِنَ السُّمِّ .

- [وَالزَّيْبَتَانِ]: الثُّكَّتَانِ السُّودَاوَانِ اللَّتَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ، وَهُوَ أَخْبَثُ مَا

يَكُونُ . وَقِيلَ: هُمَا الزَّيْبَتَانِ اللَّتَانِ تَكُونَانِ فِي الشَّدَقَيْنِ إِذَا غَضِبَ الْإِنْسَانُ أَوْ أَكْثَرَ الْكَلَامَ حَتَّى يُزِيدَ فَمَهُ يُقَالُ: زَبَّ فَمُ الرَّجُلِ .

- [وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «مِثْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعٌ» وَنَصَبُهُ عَلَى

الْحَالِ الْمُوْطِئَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِثْلٌ لَهُ مِثْلُ شُجَاعِ أَفْرَعٍ . فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: «يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا» . أَيْ: مِثْلَ رَجُلٍ .

[صَدَقَةُ الْمَاشِيَةِ]

- [قَوْلُهُ: «ابْنَةُ مَخَاضٍ . . .»] [٢٣] . ابْنُ مَخَاضٍ وَابْنَةُ مَخَاضٍ الَّذِي قَدْ

أَكْمَلَ سَنَةً وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ فِيهَا مِنَ الْمَخَاضِ وَهِيَ الْحَوَامِلُ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ «ابْنُ لَبُونٍ» و«ابْنَةُ لَبُونٍ» ، لِأَنَّ أُمَّهُ ذَاتُ لَبَنٍ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ «حِقٌّ» وَالْأُنْثَى «حِقَّةٌ» ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْحَمْلَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا دَخَلَ الْخَامِسَةَ فَهُوَ «جَذَعٌ» وَ«جَذَعَةٌ» وَ«الطَّرُوقَةُ» هِيَ الَّتِي يَطْرُقُهَا الْفَحْلُ ، يُقَالُ : طَرَقَ الْفَحْلُ الثَّاقَةَ يَطْرُقُهَا طَرَقًا ، وَيُقَالُ لِلْفَحْلِ إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ : «طَرُوقٌ» .

- [وَقَوْلُهُ : «وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ»] . السَّائِمَةُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى / مَا يَسْرَحُ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَيَزَعَى ، وَالسَّوْمُ : الذَّهَابُ فِي كُلِّ وَجْهِ . سَامَ الْجَرَادُ يُسَوِّمُ .

- [وَقَوْلُهُ : «وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ»] . وَالْعَوَارُ وَالْعَوَارُ - بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا - : الْعَيْبُ ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى كُلُّ مُسْتَقْبَحٍ : أَعْوَرَ ، وَالْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ : الْعَوْرَاءُ .

- [وَقَوْلُهُ : «بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ»] . السَّوِيَّةُ : الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ ، وَهِيَ مِنَ الْإِسْتِواءِ .

- [وَقَوْلُهُ : «وَفِي الرَّقَّةِ»] . الرَّقَّةُ : الْوَرَقُ ، وَأَصْلُهَا : وَرَقَةٌ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ عِدَّةٍ وَزَنَةٍ .

- [وَقَوْلُهُ : «رُبْعُ الْعُشْرِ»] . وَيُقَالُ : رُبْعُ وَرُبْعٌ ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ كَسْرٍ إِلَى الْعُشْرِ .

[مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ الْبَقْرِ]

- [قَوْلُهُ : «أَخَذَ مِنْ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً تَبِيعًا» (٢٤)] . يُقَالُ لِوَلَدِ الْبَقَرَةِ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ : تَبِيعٌ ، وَتَبِيعٌ فِي لُغَةِ بَنِي كِلَابٍ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ فَهُوَ جَذَعٌ ، وَفِي الثَّالِثَةِ : ثِنْيٌ ، وَفِي الرَّابِعَةِ : رَبَاعٌ ، وَفِي كِتَابِ «الْعَيْنِ» ^(١) التَّبِيعُ : الْعِجْلُ مِنْ

(١) العين (٧٨/٢) ، ومختصر العين للزبيدي (١/١٥٥) ، وفي مختصر العين : «من ولد...» . وفي العين : «العجل المذكر من ولد البقر الذكر ؛ لِأَنَّهُ يُتَبَّعُ أُمُّهُ بَعْدَهُ...» .

أَوْلَادِ الْبَقَرِ . وَأَوْلَادُ الضَّأْنِ وَالْمَعِزِ فِي أَسْنَانِهَا كَأَوْلَادِ الْبَقَرِ ، إِلَّا أَنَّ وَلَدَ الضَّأْنِ
أَوَّلَ سَنَةٍ يُقَالُ لَهُ : حَمَلٌ ، وَلَدُ الْمَعِزِ جَدِيٌّ ، ثُمَّ تَنَقُّلُهُمَا فِي الْأَسْنَانِ كَنَقْلِ أَوْلَادِ
الْبَقَرِ . وَيُقَالُ : ضَأْنٌ ، وَضَيْئٌ وَضَيْئٌ ، وَأَضُوْنٌ ، وَأَضَانٌ ، وَالوَاحِدَةُ : ضَائِنَةٌ .
وَيُقَالُ : مَعَزٌ ، وَمِعِزٌ ، وَمِعْزَى ، وَأَمْعُوزٌ ، وَمِعِيزٌ ، وَالوَاحِدَةُ : مَاعِزَةٌ ، وَالذَّكَرُ :
مَاعِزٌ . وَالْعِرَابُ : الْعَرَبِيَّةُ . وَالْبُخْتُ^(١) / : إِبِلٌ بِجِهَةِ خُرَاسَانَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا
تَوَلَّدَتْ بَيْنَ الْعِرَابِ وَالْفَوَالِجِ . وَالْفَوَالِجُ^(٢) : إِبِلٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَنَامَانٍ . وَالوَاحِدُ :
فَالِجٌ ، وَوَاحِدُ الْبُخْتِ : بُخْتِيٌّ . وَ«الْجَوَامِيسُ» بَقَرٌ بِنَاحِيَةِ مِصْرَ تَعُومُ فِي النَّيْلِ
وَتَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّ ، وَلِكُلِّ بَقَرَةٍ مِنْهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ^(٣) ، وَالوَاحِدُ : جَامُوسٌ .

- وَالنَّصَابُ أَصْلُ الْمَالِ ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ .

- وَ«النَّوَاضِحُ» : الْإِبِلُ الَّتِي تُخْرِجُ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ . وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ .

- وَقَوْلُهُ : «عَلَى رَاعِيَيْنِ» . مَعْنَاهُ : مَقْسُومَةٌ عَلَيْهِمَا ، فَلِذَلِكَ جَازَا سَتِيعَمَالُ

(١) الْبُخْتُ : جَمْعُ بَخَاتِيٍّ هِيَ إِبِلٌ بِجِهَةِ خُرَاسَانَ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ
(١/٢٥٢) : الْبُخْتُ : جَمْعُ بُخْتِيٍّ عَرَبِيٍّ صَحِيحٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَهْبُ الْأَلَفَ وَالْخُبُولَ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنَجِ

وَيُرَاجَعُ : مَقَائِيسُ اللُّغَةِ (١/٢٠٨) ، وَالصُّحَا ح ، وَاللُّسَانُ ، وَالتَّاجُ : (بُخْت) وَقَصْدُ السَّبِيلِ
(١/٢٥٥) .

(٢) سَرِيَانِيٌّ مُعَرَّبٌ ، كَذَا فِي الْمُعَرَّبِ لِلْجَوَالِيْقِي (٢٩٧) ، وَقَصْدُ السَّبِيلِ (٢/٣٢٥) ، وَهُوَ فِي
غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣/٢٣٨) ، وَالتَّهْيَاةُ (٣/٤٦٩) ، وَفِيهِ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهُ الْبَعِيرُ
ذُو السَّنَامَيْنِ .

(٣) الصَّحِيحُ أَنَّ لَهَا قَرْنَانِ لَا قَرْنَ وَاحِدًا ! .

«عَلَى» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «عَلَى بِمَعْنَى «عِنْدَ» كَقَوْلِكَ: لِي عَلَى فَلَانٍ كَذَا، أَيْ: عِنْدَهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى «مَعَ».

- وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَتِ الضَّائِنُ هِيَ أَكْثَرُ». يَجُوزُ فِي «أَكْثَرُ» النَّصْبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ «هِيَ» فَضْلًا، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَالْخَبَرِ وَنَظِيرُهُ: «فَإِنْ كَانَتْ الْإِبِلُ هِيَ أَكْثَرُ».

- وَقَوْلُهُ: / «أَخَذُوا أَيُّهُمَا شَاءَ». إِنَّمَا نَتَى الضَّمِيرَ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهُ جَمْعًا حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الصَّنْفَيْنِ أَوْ النَّوْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْإِبِلِ الْعَرَابِ وَالْبُخْتِ يُجْمَعَانِ. وَ«مِنْ يَوْمٍ أَفَادَهَا» مِثْلُ «مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ».

[صَدَقَةُ الْخُلَطَاءِ]

الْخَلِيطُ: الْمُخَالِطُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ، مِثْلُ شَرِيكَ وَنَدِيمٍ وَشَرِيبٍ وَأَكِيلٍ، وَمِنْهُ: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (١) أَيْ: مُحَاسِبًا.

- و«الْمَرَّاحُ» وَ«الْمَرَّاحُ» - يَفْتَحُ الْمِيمَ وَضَمُّهَا -: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرْوَحُ الْإِبِلُ إِلَيْهِ، فَمَنْ فَتَحَ الْمِيمَ جَعَلَهُ مِنْ رَاحٍ يَرْوَحُ، وَمَنْ ضَمَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَرَّاحِ الرَّجُلِ إِبِلُهُ يَرْوَحُ: إِذَا رَدَّهَا مِنَ الْمَرْعَى، وَيَكُونُ الْمَرَّاحُ مُصَدَّرًا، أَوْ يَكُونُ اسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي تَرْوَحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ.

- وَقَوْلُهُ: «فَصَاعِدًا»: أَيْ: فَرَائِدًا عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ النَّصْبِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ بِالْوَاوِ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ بِالْفَاءِ أَوْ بِ«ثَمَّ».

- وَقَوْلُهُ: فَإِذَا أَظْلَهُمَا الْمُصَدِّقُ [أَظْلَهُمَا: غَشِيَهُمَا، وَفَاجَأَهُمَا،

(١) سورة النساء، الآية: ٨٦.

وَأَصْلُهُ أَنْ يَقْرُبَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ حَتَّى يَقَعَ عَلَيْهِ ظِلُّهُ.

[مَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ السَّخْلِ فِي الصَّدَقَةِ]

«السَّخْلَةُ»: وَلَدُ الشَّاةِ وَالْمَاعِزَةِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَهُوَ الْبَهْمَةُ - أَيْضًا - بِفَتْحِ الْبَاءِ - وَجَمْعُ سَخْلَةٍ: سَخْلٌ وَسِخَالٌ وَسَخْلَاتٌ، وَبَهْمَةٌ وَبَهْمٌ وَبِهَامٌ وَبِهَمَاتٌ.

- وَ«الْأَكُوْلَةُ» الشَّاةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِتَأْكَلَ، وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «الْأَكِيلَةُ» وَذَلِكَ خَطَأٌ؛ إِنَّمَا الْأَكِيلَةُ الْمَأْكُوْلَةُ، كَأَكِيلَةِ السَّبْعِ، وَلَيْسَتْ الْأَكِيلَةُ مِمَّا تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ.

- وَ«الرُّبْيَا»: الْفَرِيبَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ فَهِيَ تُرَبَّى وَجَمْعُهَا: رَبَابٌ بِضَمِّ الرَّاءِ. وَأَمَّا الرَّبَابُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - فَإِنَّهَا الْمُدَّةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا فِيهَا هَذَا الْاسْمُ، وَذَلِكَ مَا بَيَّنَّ وَلَادَتِهَا إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً. وَيُقَالُ: هِيَ فِي رَبَابِهَا.

وَ«الْمَخِضُ»: الْحَامِلُ الَّتِي شَارَفَتِ الْوِلَادَةَ. وَ«الْمِخَاضُ» وَ«الْمَخَاضُ» بِكسر الميمِ وَفَتْحِهَا: وَجَعُ الْوِلَادَةِ، فَإِذَا أَرَدَتِ الْإِبِلَ الْحَوَامِلَ قُلْتَ: مَخَاضٌ لَا غَيْرُ، وَاحِدُهَا: مَخِضٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَلَكِنْ يُقَالُ لِلْوَحِدَةِ مِنْهَا خَلْفَةٌ/ وَمَا قَالَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ. وَغِذَاءُ الْغَنَمِ: صِغَارُهَا، وَاحِدُهَا: غَذِيٌّ؛ لِأَنَّهُ يُغَذَّى بِاللَّبَنِ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى [مَفْعُولٌ] ^(١) كَقَتِيلٍ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ. وَفِي قَوْلِهِ: «غِذَاءٌ» شُدُوذٌ عَنْ مَا جَرَى عَلَيْهِ الْاسْتِعْمَالُ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعِيلًا إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ بِكسر الفاءِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ كَكَرِيمٍ وَكَزَامٍ وَشِبْهِهِ. وَإِذَا

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ».

كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لَمْ يُجْمَعْ عَلَيْهِ، لَا يُقَالُ: قَتِيلٌ وَقَتَالٌ، وَلَا جَرِيحٌ وَجِرَاحٌ.
وَأَيْمًا يُقَالُ: قَتِيلٌ وَقَتَلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى. وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَلِيلٌ شَدَّ
عَنِ الْجُمْهُورِ وَهُوَ فَصِيلٌ وَفِصَالٌ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ وَسُيُوفٌ صِقَالٌ، وَالْوَجْهَ فِي
هَذَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمْ جَعَلُوا غَذِيًّا بِمَعْنَى مُغْتَدٍ، وَفَصِيلًا بِمَعْنَى مُتَفَصِّلٍ، وَصَقِيلًا
بِمَعْنَى مُنْصَقِلٍ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: غَذَوْتُهُ فَأَغْتَدَى، وَفَصَلْتُهُ فَاَنْفَصَلَ، وَصَقَلْتُهُ فَاَنْصَقَلَ
فَتَنْسِبُ الْفَعْلَ إِلَيْهِ كِنَسَبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ فَجَرَى لِدَلَالِكَ مَجْرَى كَرِيمٍ وَظَرِيفٍ.

- وَقَوْلُهُ: «يَعُدُّ عَلَى النَّاسِ بِالسَّخْلِ» [٢٦]. هَذِهِ الْبَاءُ هِيَ الْبَاءُ الَّتِي تَنْوِبُ
مَنَابَ وَآوِ الْحَالِ كَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ، أَيْ: جَاءَ وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: يَعُدُّ
الْغَنَمَ وَالسَّخْلَ فِيهَا، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يُالِذَّهْنِ﴾^(١)،
أَيْ: تَبَّتْ نَبَاتُهَا وَالذَّهْنُ فِيهِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ، وَقَدْ قِيلَ فِي مِثْلِ هَذَا إِنَّ الْبَاءَ
زَائِدَةٌ، وَنَظِيرُهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٢): ﴿أَلَيْسَ [ذَلِكَ] بِقَدِيرٍ﴾^(٣) وَ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ﴾^(٤).

[النَّهْيُ عَنِ التَّضْيِيقِ عَلَى النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ]

- [قَوْلُهُ: «فَرَأَى فِيهَا شَاةً حَافِلًا»] [٢٨]. الْحَافِلُ: الَّتِي امْتَلَأَ صَرْعُهَا مِنَ
اللَّبَنِ، وَكَانَ الْوَجْهُ: «حَافِلَةٌ»، وَلَكِنْ جَاءَ هَذَا عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ أَيْ: ذَاتُ
حَفَلٍ كَامْرَأَةٍ عَاشِقٍ وَحَاسِرٍ، وَنَاقَةٍ ضَامِرٍ، فَإِذَا بَنَوْا ذَلِكَ عَلَى الْفِعْلِ الْحَقْوَةُ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

(٢) سورة القيامة، الآية: ٤٠.

(٣) في الأصل: «أليس الله بقادر».

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣٦.

الهاءِ فقالوا: عاشقُهُ وحافِلُهُ.

- [قوله: «لَا تَأْخُذُوا حَزَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ»]. الحَزَرَاتُ: خِيَارُ الْمَالِ،
وَاحِدَتُهَا حَزْرَةٌ بِسُكُونِ الزَّايِ، وَأَصَافَهَا إِلَى الْإِنْفُسِ ^(١) لِأَنَّ الْإِنْفُسَ تُشْفِقُ عَلَيْهَا

(١) لَمْ يُضِفْهَا إِلَى الْإِنْفُسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ (٢/ ٨٩، ٩٠)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَقَالَ: لَا تَأْخُذْ مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ
النَّاسِ شَيْئًا، خُذِ الشَّارِفَ وَالْبِكَرَ وَذَا الْعَيْبِ» . . .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «أَمَّا قَوْلُهُ: حَزَرَاتُ أَنْفُسِ النَّاسِ فَإِنَّ الْحَزْرَةَ: خِيَارُ الْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* الْحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ الْإِنْفُسِ *

وَفِي اللِّسَانِ (حَزَرَ): «قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: لَمْ يَفْسَرْ حَزَرَ غَيْرَ أَنِّي أَطْنَهُ زَكَأً أَوْ ثَبَتَ فَنَمَى. وَحَزْرَةٌ
الْمَالِ: خِيَارُهُ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ. وَحَزِيرَتُهُ كَذَلِكَ. وَيُقَالُ: هَذَا حَزْرَةٌ نَفْسِي، أَي: خَيْرُ مَا
عِنْدِي، وَالْجَمْعُ حَزَرَاتُ بِالتَّحْرِيكِ». وَفِيهِ أَيْضًا: «سُمِّيَتْ حَزْرَةٌ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَزَلْ
يَحْزُرُهَا فِي نَفْسِهِ كُلَّمَا رَأَاهَا، سُمِّيَتْ بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْحَزْرِ. قَالَ: وَلِهَذَا أُصِيفَتْ إِلَى
الْإِنْفُسِ وَأُنْشِدَ الْأَزْهَرِيُّ:

* الْحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ الْإِنْفُسِ *

أَي: هِيَ مِمَّا تَوَدُّهَا النَّفْسُ. وَقَالَ آخَرُ:

* وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ *

قَالَ: وَأُنْشِدَ شَمِرٌ:

الْحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ الْقَلْبِ

اللُّبُّنُ الْغَزَارُ غَيْرُ اللَّجْبِ

حَقَاقُهَا الْجِلَادُ عِنْدَ اللَّزْبِ

. . . ثُمَّ قَالَ: وَيُزَوَّى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَيُرَاجَع: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (٤/ ٣٥٨)،

وَالْمَحْكَم (٣/ ١٦٢). وَقَوْلُ ابْنِ سَيِّدَةٍ: «وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ» قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي

التَّبْصِيرِ (١/ ٤٣٥): «حَزْرَةٌ وَاضِحٌ، وَفِي الْكُنَى - وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - =

وَتَتَوَجَّعُ لِأَخْذِهَا، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَزَرَ اللَّبَنِ: إِذَا اشْتَدَّتْ حُمُوزَتُهُ وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ ^(١): الْحَزَرَاتُ: وَجَعُ الْقَلْبِ [...].

- [قَوْلُهُ: «نَكَّبُوا عَنِ الطَّعَامِ»]. مَعْنَى «نَكَّبُوا» اَعْدَلُوا، يُقَالُ: نَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ وَنَكَّبَ، وَيُقَالُ / نَكَبَ نَكْبًا. وَأَرَادَ بِالطَّعَامِ ذَاتَ اللَّبَنِ، أَيْ: انْزَكُوا ذَاتَ اللَّبَنِ، وَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو قُرَّةَ عَنْ مَالِكٍ ^(٢).

[أَخِذْ الصَّدَقَةَ وَمَنْ يَجُوزُ لَهُ أَخْذُهَا]

- [قَوْلُهُ: «لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ»] [٢٩]. اِخْتَلَفَ فِي الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ ^(٣) فَقِيلَ: هُمَا سَوَاءٌ. وَقَالَ قَادَةُ: الْفَقِيرُ: الْمُحْتَاجُ الْمُزْمِنُ، وَالْمِسْكِينُ: الْمُحْتَاجُ

= أَبُو حَزْرَةَ يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ وَآخَرُونَ. وَهِيَ: كُنْيَةُ جَرِيرِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ «أَبُو حَزْرَةَ» وَزَوْجَتُهُ «أُمُّ حَزْرَةَ» قَالَ يَخَاطِبُهَا [ديوانه: ٨٨]:

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَيْثُ الْمُؤَرِّدِينَ ذَوِي لَقَاحٍ

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا فِي «الْعَيْنِ» وَلَا فِي غَيْرِهِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ. فَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ.

(٢) أَبُو قُرَّةَ، هُوَ مُوسَى بْنُ طَارِقِ الْيَمَانِيِّ الرَّيْدِيِّ، قَاضِي رَيْدٍ، مُحَدِّثٌ، ثِقَّةٌ، مِنْ شُيُوخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَةَ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَغَيْرُهُ فِي الثَّقَاتِ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (١٧٧/٢) فِي تَلَامِيذِ مَالِكٍ، قَالَ: «وَمَنْ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ أَبُو قُرَّةَ مُوسَى ابْنُ طَارِقِ الْقَاضِي» وَرُجِّعَ: الثَّقَاتُ لِابْنِ حَبَّانَ (١٥٩/٩)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٨٠/٢٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٤٦/٩).

(٣) نَقَلَ الْيَمُزْنِيُّ فِي «الْإِقْطِصَابِ» مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا وَتَوَسَّعَ فِيهِ فَقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ - أَيْدُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَوْفِيقِهِ - وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْبَابُ كَالْتَفْسِيرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ...﴾. الْآيَةِ. قُلْنَا: اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَأَهْلُ اللُّغَةِ فِي الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ...».

الَّذِي لَا زَمَانَةَ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْفُقَرَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمَسَاكِينُ: مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْفُقَرَاءُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. وَالْمَسَاكِينُ مِنَ الْأَعْرَابِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالرُّهْرِيُّ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ، وَالْمَسْكِينُ السَّائِلُ. وَهَذِهِ كُلُّهَا لَا يَقُومُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا دَلِيلٌ مِنْ كِتَابٍ / وَلَا سُنَّةٍ وَلَا لُغَةٍ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لاعتبارِ الصَّحَّةِ وَالزَّمَانَةِ، وَالسُّؤَالِ وَغَيْرِ السُّؤَالِ فِي التَّفَرُّقَةِ بَيْنَهَا، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ حَالًا، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ تَنَازَعَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَالَ قَوْمٌ: الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمَسْكِينِ، وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَأَحَدُ قَوْلَي الشَّافِعِيِّ، وَقَالُوا: الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ الْبُلْغَةُ، وَالْمَسْكِينُ: الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَاحْتَجُّوا بِبَيْتِ الرَّاعِي^(١)، وَيَقُولُهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿[مَسْكِينًا] ذَا مَتَرٍ ﴿١٦﴾﴾ وَبِأَنَّهُ مُفْعِلٌ مِنَ السُّكُونِ وَعَدَمِ الْحَرَكَةِ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْعَكْسُ، وَمِمَّنْ قَالَ بِذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ، وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَاحْتَجُّوا بِأَصْحَابِ السَّفِينَةِ^(٣)، وَبِأَنَّ الْفَقِيرَ مَنْ كَسِرَ الْفِقَارَ، وَمَنْ كَسِرَ فِقَارَهُ فَلَا حَيَاةَ لَهُ، وَيَقُولُ الشَّاعِرُ^(٤):

هَلْ لَكَ فِي أَجْرِ عَظِيمٍ تُوجِرُهُ
تُغِيثُ مِسْكِينًا كَثِيرًا عَسْكَرُهُ
عَشْرُ شِيَاهٍ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ

(١) بيت الراعي هو [ديوانه : ٦٤]:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ وَفَى الْعِيَالِ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ سَبْدُ

(٢) سورة البلد.

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ...﴾ [الكهف : ٧٩].

(٤) الأبيات في اللسان (سكن).

فَجَعَلَ لَهُ عَشْرَ شِيَاهٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَلَا حُجَّةَ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ هَؤُلَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِضَافَةِ أَنْ يُرَادَ بِهَا الْمَلِكُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ وَتَنْسِبُ إِلَيْهِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُلَابَسَةِ وَالْمُجَاوَرَةِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى نَسَبَهَا إِلَيْهِمْ لِتَوَلِّيهِمْ أَمْرَهَا، كَمَا تُنْسَبُ الدَّابَّةُ إِلَى الَّذِي يَخْدُمُهَا/ وَقَدْ قَالَ [الله] تَعَالَى^(١): ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ۖ وَلَا مَقَامَ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: مَقَامُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عِنْدَهُ، وَيُرْوَى بَيْتُ زُهَيْرٍ^(٢):

... فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلَقًا *

أَي: رَهْنُهَا عِنْدَنَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَاهُمْ مَسَاكِينُ؛ لِأَنَّهُ عَلَى جِهَةِ التَّرْحُمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ» قَالُوا: وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ» وَفِي قَوْلِهِمْ أَيْضًا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمِسْكِينَ عِنْدَهُمْ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَلِذَلِكَ سَأَلُوهُ.

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَمَعْنَاهُ: «عَشْرُ شِيَاهٍ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ» لَوْ وَهَبْتُ لَهُ، فَحَذَفَ مَا لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِمُرَادِهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: مُلْكَ عَشْرِ شِيَاهٍ أَوْ هَبَةَ عَشْرِ شِيَاهٍ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ.

- [وَقَوْلُهُ: «لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا»] [٣٠]. الْعِقَالُ: صَدَقَةٌ عَامٌ، قَالَهُ الْكِسَائِيُّ^(٣),

(١) سورة الرحمن.

(٢) شرح ديوان زُهَيْرٍ (٣٣)، والبيتُ بتمامه:

وَفَارَقْتُكَ بَرَهْنٌ لَا فِكَالَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلَقًا

(٣) قول الكسائي في غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٢١٠).

وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَنْشَدَ^(١):

* سَعَى عِقَالاً . . . البيت *

وَقِيلَ الْعِقَالُ: أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ الْفَرِيضَةَ بِعَيْنِهَا، فَإِذَا أُخِذَ الثَّمَنُ قِيلَ: أَخَذَ نَقْدًا، وَأَنْشَدَ^(٢):

* أَتَانَا أَبُو الْخَطَّابِ . . . [. . .] *

وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْعِقَالِ مَا يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ^(٣)؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذَهَبَ

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» قَبْلَ إِنْشَادِ الْبَيْتِ: «قَالَ - يَغْنِي الْوَاقِدِيُّ - وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى صَدَقَاتِ كُلِّ فَاغْتَدَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ:

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ
لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جِمَالَيْنِ

. . . قَالَ: وَهَذَا الشُّعْرُ يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعِقَالَ إِنَّمَا هُوَ صَدَقَةٌ عَامٌ . . .»

وَقَاتِلَ الْبَيْتَيْنِ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ، هُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الْعَدَاءِ الْأَجْدَارِيُّ الْكَلْبِيُّ. وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: معجم الشعراء (٦٣، ٦٤)، ومن اسمه عَمْرُو (٩٩)، والخِزَانَةُ (٥٨٥/٧). والبيتان في مَجَالِسِ ثَعْلَبِ (١٤٢)، وَالْأَغَانِي (٤٩/١٨)، وَغَيْرَهُمَا.

(٢) الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (٥٠٨)، أَنْشَدَ الْبَيْتَ وَلَمْ يُنْسِبْهُ، وَهُوَ بِتَمَامِهِ هُنَاكَ:

أَتَانَا أَبُو الْخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ فَرَدُّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالًا وَلَا نَقْدًا

وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْكَامِلِ بَعْدَهُ: «كَانَتِ الْأُمَرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطُّبُولَ».

(٣) أَيَّدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» الرَّأْيَ الْأَوَّلَ وَرَجَّحَهُ، وَقَالَ: «وَيُزَوَّى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا وَرَوَاءً، فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِاعَهَا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِتِلْكَ الْعُقْلِ وَالْأَرْوِيَةِ. قَالَ: وَالرَّوَاءُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَانَ الْوَاقِدِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ هَذَا رَأْيِي مَالِكٍ، وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَهَذَا مَا جَاءَ فِي =

إِلَى التَّحْقِيرِ وَالتَّقْلِيلِ مُبَالَعَةً كَقَوْلِ الْقَائِلِ: لَوْ مَنَعْتَنِي حَبَّةَ مَا تَرَكْتُهَا عِنْدَكَ، وَوَاللهُ لَا تَرَكْتُ عِنْدَكَ مِنْ حَقِّي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، أَيْ: مَا يَزِنُ الْحَبَّةَ وَجَنَاحَ الْبَعُوضَةِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: لَوْ كَانَ لِي عِنْدَهُمْ عِقَالًا يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ ثُمَّ مَنَعُونِي إِتْيَاهُ لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ. وَرَوَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ^(١) كَانَ عَامِلًا عَلَى الصَّدَقَةِ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ بِعِقَالِهِمَا وَقِرَانِهِمَا. وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا وَرَوَاءَ فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَاعَهَا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِتِلْكَ الْعُقْلِ / وَالْأُزُويَّة، قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٢): هَذَا رَأْيُ مَالِكٍ وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ^(٣).

- = الْحَدِيثُ، وَالشُّوَاهِدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَكْثَرُ، هُوَ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالْمَعْنَى.
- (١) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ سَلَمَةَ، صَحَابِيٍّ، أَنْصَارِيٍّ، قَدِيمُ الْإِسْلَامِ، شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَدْرًا فَمَا بَعْدَهَا إِلَّا أَبَوُكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَدْنَى لَهُ أَنْ يُقِيمَ فِي الْمَدِينَةِ. وَهُوَ مِمَّنْ سُمِّيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُحَمَّدًا، وَكَانَ مِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَإِلَى ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ. وَكَانَ مِمَّنْ اغْتَرَلَ الْفِتْنَةَ فَلَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ وَلَا صِفِّينَ. مَاتَ فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ (٤٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (١٨/٣)، والاستيعاب (١٣٧٧)، والإصابة (٣٤/٦).
- (٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدِ الْأَسْلَمِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْمَدِينِيُّ، الْقَاضِي، الْعَلَّامَةُ، صَاحِبُ «الْمَغَازِي» (ت ٢٠٧هـ)، قَالَ الذَّهَبِيُّ: «أَحَدُ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ عَلَى ضَعْفِهِ الْمُتَّقِي عَلَيْهِ». أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (٣٣٤/٧)، وتاريخ البخاري (١٧٧٨/١)، والجرح والتعديل (٢٠/٨)، وتاريخ بغداد (٢١٣/٣)، ومعجم الأدباء (٢/١٨)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٤/٩).
- (٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ، وَاسْمُ أَبِي ذَنْبٍ هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ، الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ الْمَدِينِيُّ الْفَقِيهُ، أَبُو الْحَارِثِ (ت ١٥٩هـ)، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ يُسَبَّهُ بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقِيلَ لِأَحْمَدَ: خَلَفَ مِثْلَهُ، قَالَ: لَا... أَخْبَارُهُ فِي: التاريخ الكبير للبخاري (١٥٢/١)، ومشاهير علماء الأمصار (١٤٠)، وتاريخ بغداد (٢٦٩/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٣٩/٧)، والشُّذَرَاتُ (٢٤٥/١).

- وَقَوْلُهُ: عَنْ عُمَرَ «فَادْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَقَاءَ» [٣١]. لَيْسَ مِنَ التَّرْجَمَةِ فِي شَيْءٍ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَوَجْهُ تَعَلُّقِهِ بِالْبَابِ أَنَّ فِيهِ تَشْدِيدًا فِي أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِمَنْ نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أَلَا تَرَاهُ لَمْ يَسْتَجِزْ تَرَكَ اللَّبَنَ فِي جَوْفِهِ وَإِنْ كَانَ شَرِبَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِدَلَالَةِ الْإِيَّاهُ الَّذِي سَقَاهُ إِيَّاهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِغْلَاطِ. وَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي سَقَاهُ اللَّبَنَ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ فَيَكُونُ سَبِيلُهُ سَبِيلَ مَنْ بَرَّهَ. وَ«اسْتَقَاءَ»: اسْتَدْعَى الْقِيَاءَ.

[زَكَاهُ مَا يُخْرَصُ مِنْ ثَمَارِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ]

- [قَوْلُهُ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ وَالْبَعْلُ الْعُشْرُ...»] [٣٣]. يُقَالُ لِمَا سَقَتِ السَّمَاءُ: عَذْيٌ، وَعَثْرِيٌّ، وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْعَيْنِ: غَيْلٌ وَسَيْحٌ، وَلَمَّا شَرِبَ بِعُرْوِقِهِ مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ وَرُطُوبَتَيْهَا وَنَدَاهَا مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ سَمَاءٌ وَلَا غَيْرَهَا لَأَعْيُونٍ، وَلَا مَاءٍ مُسَرَّبٍ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَمِدُّ مِنْ رُطُوبَةِ الثَّرَى، وَيَمْتَصُّ مِنْ نَدْوَتِهِ: بَعْلٌ، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ^(١)، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: الْبَعْلُ: الْعَذْيُ بِعَيْنِهِ^(٢)، وَفِي حَدِيثِ بَشِيرٍ هَذَا: مَا هُوَ فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ صِنْفًا، وَجَعَلَ الْبَعْلَ صِنْفًا آخَرَ.

- وَ«السَّقْيُ» مَصْدَرُ سَقَيْتُ، وَ«السَّقْيُ» - بِكَسْرِ السِّينِ -: الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ، وَسُمِّيَ الْمَسْقِيُّ أَيْضًا سَقْيًا - بِالْكَسْرِ - كَالرَّغْيِ لِلنَّبَاتِ الَّذِي يُرْعَى.

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٦٧/١)، وفي «الاقْتَضَاب» لليَافِي: «وَكَذَلِكَ حَكَى أَبُو الْوَلِيدِ

عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ وَأَبُو الْوَلِيدِ هُنَا هُوَ الْبَاجِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(٢) غريب الحديث (٦٩/١)، «قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ وَالْكَسَائِيُّ».

و«النَّضْحُ» السَّقْيُ بالسَّوَانِي والدَّوَالِي وَهِيَ الْخِطَارَاتُ، وَالْغَرْبُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ

- وَيُقَالُ: «عُشْرٌ» و«عُشْرٌ»^(١) و«عَشِيرٌ» وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَجْزَاءِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعُشْرِ إِلَّا الرُّبْعَ فَإِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ فِيهِ: رُبْعٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: رُبْعٌ وَرُبْعٌ لَا غَيْرُ.

و«الْجَعْرُورُ» و«مِصْرَانُ الْفَارِ» وَيُقَالُ أَيْضًا: «مِعى الْفَارِ» و«عَذْقُ ابْنِ حُبَيْقٍ» وَيُقَالُ: «حُبَيْقٌ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنْ تَمَرِ الْحِجَازِ و«الْعَذْقُ» النَّخْلَةُ كُلُّهَا يَفْتَحُ الْعَيْنَ، وَالْعَذْقُ - بِكْسَرِ الْعَيْنِ - كِبَاسُهَا، وَالْكِبَاسَةُ: الْعُنْقُودُ مِنَ التَّمْرِ خَاصَّةً - و«الْبُرْدِيُّ» - بِضَمِّ الْبَاءِ -: تَمَرٌ وَسَطٌ^(٢)، وَالْبُرْدِيُّ: صِنْفٌ / جَيِّدٌ مِنْهُ.

- و«الْخِرْصُ» و«الْخَرْصُ»: مَصْدَرَانِ: وَقِيلَ: الْخِرْصُ - بِكْسَرِ الصَّادِ - الْمَخْرُوصُ نَفْسُهُ، وَالْخَرْصُ - يَفْتَحُهَا -: التَّخْمِينُ وَالْحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ يَقِينٌ، يُقَالُ: خَرَصَ الرَّجُلُ وَتَخَرَّصَ: إِذَا قَالَ بِالظَّنِّ^(٣).

- و«الرُّطْبُ»^(٤): التَّمَرُ الَّذِي أَدْرَكَ وَصَلَحَ لِلأَكْلِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَرَطَبَ النَّخْلُ فَهُوَ مُرَطَّبٌ. وَالرَّطْبُ: النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ.

(١) فِي «الْاِفْتِضَابِ» لِلْيَقْرِئِيِّ: «بِضْمِ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِهَا».

(٢) فِي «الْاِفْتِضَابِ» لِلْيَقْرِئِيِّ: «لَا يَعْدُ فِي الْجَيِّدِ وَلَا فِي الدَّنِيِّ» وَفِي اللِّسَانِ (بَرْدَ): «الْبُرْدِيُّ - بِالضَّمِّ - مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ، وَيُشَبِّهُ الْبُرْدِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقِيلَ: الْبُرْدِيُّ: ضَرْبٌ مِنْ تَمَرِ الْحِجَازِ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ».

(٣) نَقَلَهُ الْيَقْرِئِيُّ عَنِ الْمُؤَلَّفِ وَأَتَشَدَّ لَا مَرِيءَ الْقَيْسِ [دِيَوَانَهُ ٤٨]:

* عَثَاكِيلُ تَمَرٍ مِنْ سُمِّيْحَةٍ مُرَطَّبٍ *

وَفِي الدِّيَوَانِ: «عَثَاكِيلُ قَنُو».

(٤) فِي «الْاِفْتِضَابِ»: «بِضْمِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ الطَّاءِ».

- و«الرَّطَبُ» - يَفْتَحُ الرِّاءَ - : ضِدُّ الْيَابِسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي قَوْلِهِ : «فَأَمَّا مَا لَا يَأْكُلُ رَطْبًا وَإِنَّمَا يُوَكَّلُ بَعْدَ حَصَادِهِ» ، وَقَوْلُهُ : «إِنَّ مِنْ التَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يُوَكَّلُ رَطْبًا» فَهُوَ مَفْتُوحُ الطَّاءِ .

- و«التَّمْرُ» : اسْمٌ لِحَمْلِ كُلِّ شَجَرَةٍ ، يُقَالُ : شَجَرٌ مُثْمِرٌ : إِذَا طَلَعَ ثَمَرُهُ ، وَثَامِرٌ : إِذَا نَضَجَ ثَمَرُهُ . وَالتَّمْرُ : اسْمٌ لِحَمْلِ النَّخْلِ ^(١) خَاصَّةً بِنَقْطَتَيْنِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ بَعْدَ يُسْبِهِ ، وَمِنْهُ تَمَرْتُ اللَّحْمِ : إِذَا قَدَدْتُهُ وَجَفَّفْتُهُ ، يُقَالُ : اِتْمَرَتِ النَّخْلَةُ بَاثْنَتَيْنِ فَوَقَّهَا : إِذَا حَمَلَتِ التَّمْرَ .

- وَيُقَالُ : «جَدَدْتُ النَّخْلَ» أَجَدُّهُ جَدًّا وَجِدَادًا ، وَقَدْ أَجَدَّ التَّمْرُ : «إِذَا حَانَ أَنْ يُجَدَّ . وَتَكَرَّرَ لِمَالِكٍ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ : «إِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا الرِّمَانَةُ» ^(٢) مَرَّتَيْنِ ^(٣) ، وَكَانَ الْوَجْهُ إِسْقَاطُ الثَّانِي ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَرَّرَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْنَى عَنْهُ تَوَكِيدًا لِلْكَلَامِ ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٤) : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ^(٥) وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٥) : ﴿ أَتَنْهَأُنِي النَّارَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ وَفِي كَلَامِ مَالِكٍ أَيْضًا أَنَّهُ حَمَلَ بَعْضَ الضَّمَائِرِ عَلَى لَفْظِ «مَا» فِي قَوْلِهِ : «فَأَمَّا مَا لَا يُوَكَّلُ . . .» فَذَكَرَهَا وَحَمَلَ بَعْضَهَا عَلَى الْمَعْنَى فَأَتَتْهَا ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «الشَّجَرُ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْأَمَانَةُ» .

(٣) قَالَ الْبُقَيْرِيُّ فِي الْاِقْتِضَابِ : «كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ نُسخ «الموطأ» وَتَفَقَّدَتْهُ فِي كُلِّ نُسخة وَقَعْتُ بِيَدِي فَوَجَدْتُهُ كَذَا ، وَهُوَ كَلَامٌ وَقَعَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ تَكَرُّرٌ . . .» .

(٤) سُورَةُ هُودَ ، وَتَكَرَّرَتِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، وَسُورَةِ فَصَّلَتْ .

(٥) سُورَةُ الْحَشْرِ ، الْآيَةُ : ١٧ .

- وَيُقَالُ: «حِصَادٌ» وَ«حَصَادٌ»^(١).

- وَ«الدَّرَّةُ»: الْحَبَّةُ الَّتِي تَسْمَى: الْجَاوُرسُ^(٢) الْهِنْدِيُّ، وَمِنْهَا أَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ.

- وَفِي «الْأَرْزُ» سِتُّ لُغَاتٍ أَرْزٌ، وَأَرْزٌ، وَأَرْزٌ، وَرَزٌ، وَرَزٌ^(٣).

- وَ«اللُّوبِيَاءُ» مَمْدُودَةٌ لَا غَيْرُ، وَتُسَمَّى الدُّجْرُ^(٤).

- وَ«الْأَكْمَامُ» الْأَغْشِيَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الزَّرْعُ وَالشَّمْرُ، وَاحِدُهُ كُمٌ، وَيُقَالُ:

أَكِمَّةٌ وَكَمَائِمٌ أَيْضًا. وَوَاحِدُهَا: كِمَامٌ - بِكَسْرِ / الْكَافِ - . وَيُقَالُ: ثَمَرٌ مُكَمَّمٌ:

إِذَا كَانَ فِي غِشَائِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْحَائِطِ فِي «كِتَابِ الصَّلَاةِ»

وَيُقَالُ لَهُ - أَيْضًا - حَدِيثَةٌ؛ لِإِحْدَاقِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّمْرِ وَغَيْرِهِ.

(١) بكسر الحاء وفتحها.

(٢) رَأَيْتُ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ (١/ ٢١٢) قَوْلُهُ: «الْجَاوُرسُ: اسْمٌ فَارِسِيٌّ، وَهُوَ الدُّخْنُ عِنْدَ أَثَمَةِ اللُّغَةِ،

وَعِنْدَ الْأَطْبَاءِ: الْجَاوُرسُ: هُوَ الْأَحْمَرُ، وَالدُّخْنُ: هُوَ الْأَبْيَضُ». وَفِي قِصْدِ السَّبِيلِ (١/ ٣٦٦):

«مَعْرَبٌ كَارُوسٌ: حَبٌّ يَشْبُهُ السُّكَّرَ فِي الْهَيْئَةِ...» وَيُرَاجَعُ: تَذَكُّرَةُ دَاوُدَ الْأَنْطَاكِيِّ (١/ ٩٤).

(٣) قَالَ الْيَقْرِي فِي «الْاِفْتِصَابِ»: «وَفِي الْأَرْزِ لُغَاتٌ: أَرْزٌ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَأَرْزٌ بِفَتْحِهَا، وَرَزٌ عَلَى

مِثَالِ بُرٍّ، وَرَزَزٌ عَلَى مِثَالِ عُنْتِي، هَلْكَدَا قَيْدَهُ ابْنُ السَّيِّدِ وَالصُّوَابُ رُنَزٌ بِالْإِسْكَانِ. وَزَادَ غَيْرُهُ

لُغَتَيْنِ: أَرْزٌ وَأَرْزٌ مِثْلُ: أَشَدُّ وَعُتْلُ».

(٤) الْقَامُوسُ لِلْفَيْرُوزِ أَبِيادِي (دَجَرُ): «الدُّجْرُ مُثَلَّةٌ اللَّوْبِيَا، كَالدُّجْرِ بِضَمَّتَيْنِ. وَيُرَاجَعُ: الْمُثَلَّثُ لَهُ

«الْغَرَرُ الْمُبْتَثَّةُ...» (١٠٧، ١٠٨)، وَمِثْلُ ابْنِ السَّيِّدِ (٤/ ٢)، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ اللُّغَوِيِّ،

وَمِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ (٧/ ٢)، وَيُرَاجَعُ أَيْضًا جُمُوهَرَةُ اللُّغَةِ (١/ ٤٤٦)، قَالَ: «الدُّجْرُ الَّذِي يُسَمَّى

اللُّوبِيَا بِالْفَارَسِيَّةِ الْمَعْرَبِ لِلْجَوَالِقِيِّ (٣٠٠)، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ (١/ ٦٣)، قَالَ بِالْفَتْحِ عَنْ

ثَعْلَبٍ، وَبِالْكَسْرِ عَنْ شَمِرٍ. وَفِي اللِّسَانِ (دَجَرُ): «أَنَّ اللُّغَةَ الْفَصِيحَةَ كَسَرُ الدَّالِّ». وَفِي قِصْدِ

السَّبِيلِ (٢/ ١٦): «الدُّجْرُ مُثَلَّثَةٌ، وَبِضَمَّتَيْنِ: اللَّوْبِيَا نَبَطِيٌّ وَفِيهِ أَيْضًا (٢/ ٤٢٥) اللَّوْبِيَا...».

وَهِيَ كَذَلِكَ تُسَمَّى الْآنَ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ.

[مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الثَّمَارِ]

- [قَوْلُهُ: «وَمَا يُحْصَدُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَوْسُقٍ مِنَ الْقِطْنِيَّةِ»] [٣٦]. «الْقِطْنِيَّةُ»
- بِكَسْرِ الْقَافِ مُشَدَّدَةِ الْيَاءِ - لُغَةٌ شَامِيَّةٌ، وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى
صُورَةِ الْمَنْسُوبِ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى شَيْءٍ، وَمِنْهُ الْكُرْسِيُّ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَطَنَ
بِالْمَكَانِ: إِذَا عَمَرَهُ، وَتُسَمَّى: الْخِلْفَةُ بِالْفَاءِ بِوَاحِدَةٍ وَكَسْرِ الْحَاءِ^(١).
- وَقَوْلُهُ: «فِي كُلِّ زَرْعٍ مِنَ الْحُبُوبِ كُلِّهَا يُحْصَدُ». كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَاتِ:
«كُلُّهَا» بِالْهَاءِ، وَكَانَ ابْنُ وَضَّاحٍ^(٢) يَقُولُ: «كُلُّ مَا» بِالْمِيمِ.

[مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الْفَوَاكِهِ]

- [قَوْلُهُ: «الرُّمَانُ وَالْفَرَسُكُ وَالتِّينُ»] وَالْفَرَسُكُ: الْخَوْخُ^(٣).

- (١) نَقَلَ الْيَفْرُغِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ. وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ مِنْ نَسْخَةِ «الْاِقْتِضَابِ»:
«فِي الْمُخْتَصَرِّ: الْقِطْنِيَّةُ حِكَاةُ ابْنِ قُتَيْبَةَ - بِالْتَّخْفِيفِ وَأَبُو حَنِيفَةَ بِالتَّشْدِيدِ، وَقَالَ: هِيَ الْحُبُوبُ
الَّتِي تُدْخَرُ كَالْحُمُصِ، وَالْعَدَسِ، وَالْبَاقِلَاءِ وَالتُّرْمُسِ، وَالدُّخْنُ وَالْأُرْزُ وَالْجُلْبَانُ».
- (٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ الْمَرْوَانِيُّ، مُحَدِّثُ الْأَنْدَلُسِ (ت: ٢٨٧هـ). تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ (٢/١٥).
- (٣) يُقَالُ: الْفَرَسُكُ بِالْقَافِ وَبِالْكَافِ: الْخَوْخُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ أَجْوَدُ أَحْمَرُ.
قَصْدُ السَّبِيلِ (٢/٣٣٢)، وَفِي جَمْهَرَةِ اللَّغَةِ (٢/١١٥١): «الْفَرَسُكُ: الْخَوْخُ؛ لُغَةٌ
حِجَازِيَّةٌ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى الْيَوْمِ» وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (١٠/٤٢٤):
«الْفَرَسُكُ مِثْلُ الْخَوْخِ فِي الْقَدْرِ، إِلَّا أَنَّهُ أَجْرَدٌ أَمْلَسَ أَحْمَرُ وَأَصْفَرُّ. قَالَ شِمْرٌ:
سَمِعْتُ جَمِيرَةَ فَصِيحَةً سَأَلَتْهَا عَنْ بَلَدِهَا، فَقَالَتْ: النَّحْلُ قُلٌّ، وَلَكِنْ عَيْشُنَا أَمْ قَمَحٌ،
أَمْ فَرَسُكٌ، أَمْ عِنَبٌ، أَمْ حَمَاطٌ طُوبٌ؛ أَيِ طَيِّبٌ، قُلْتُ لَهَا: مَا الْفَرَسُكُ فَقَالَتْ: هُوَ
مِثْلُ أَمْ تَيْنٍ عِنْدَكُمْ، وَقَالَ الْأَعْلَبُ [شعر: ١٥١]:

* كَمْزُ لَعِبِ الْفَرَسِكِ الْمُهَالِبِ *

=

- [وَقَوْلُهُ: «وَلَا فِي الْقَضْبِ»] وَالْقَضْبُ: الرُّطْبَةُ، وَتُسَمَّى أَيْضًا الْفِصْفِصَةَ، وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ الْفِسْفِيسْتُ^(١) - بِكسْرِ الْفَاءِ -، وَيُقَالُ لِمَزْرَعَتِهِ: الْمِقْصَابُ.

- و«الْبَقْلُ» اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ عُشْبٍ نَبَتَ مِنْ بَزْرٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بَاقِيَةٍ كَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»^(٢) الْبَقْلُ: مَا لَيْسَ بِشَجَرٍ دَقٌّ وَلَا جَلٌّ. وَالْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْبَقْلِ وَدَقِّ الشَّجَرِ أَنَّ الْبَقْلَ إِذَا رُعِيَ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَاقٌ، وَالشَّجَرُ يَبْقَى لَهُ سَاقٌ وَإِنْ دَقَّ.

- و«الْحِمَصُ» و«الْبَاقِلَاءُ»: و«الْبَاقِلِيُّ»: إِذَا شَدَّدَتْ اللَّامَ قَصَرَتْ وَإِذَا خَفَّفَتْ مَدَّدَتْ وَهُوَ الْفَوْلُ وَاللُّوبِيَا وَاللُّوبَاءُ، وَهُوَ الدُّجْرُ. وَذَكَرَ الْحِمَصُ^(٣) وَقَالَ: وَهُوَ الْبُلْسُ^(٤)، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِيقَ قَلْبُهُ فَلْيُذْمَنْ أَكْلَ الْبُلْسِ»

(١) الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقِ (٢٨٨) قَالَ: «وَهِيَ الرُّطْبَةُ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابِّ، وَتُسَمَّى الْقَتَّ، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ قَضْبٌ. وَفِي قِصْدِ السَّبِيلِ (٢/٣٣٩): «فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ اسْتَبَسَّتْ؛ الرُّطْبَةُ وَاحِدَتُهُ بَهَاءُ، وَاحِدَتُهُ فِصْفِصٌ قَالَ الْأَعَشِيُّ [دِيَوَانُهُ: ١١٠] «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ»:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرَضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ نَخِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفِصْفِصًا

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «لَيْسَ فِي الْفِصْفِصِ صَدَقَةٌ» وَفِي جُمُورَةِ اللُّغَةِ (١/٢٠٩) «فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَهُوَ الْقَتُّ الرُّطْبَةُ» وَفِيهِ (٣/١٣٢٣): «اسْتَبَسَّتْ وَهِيَ الرُّطْبَةُ» وَيُرَاجَعُ: الْفَاتِقُ (٣/١٢٢)، وَالنَّهْيَةُ (٣/٤٥١).

(٢) الْعَيْنُ (٥/١٦٩، ١٧٠) وَيُرَاجَعُ: التَّهْذِيبُ (٩/١٧١) عَنِ اللَّيْثِ، ثُمَّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِيهَا: «وَفَرَّقَ...» «وَأِنْ دَقَّتْ...».

(٣) الْحِمَصُ كَجُلَازٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَقَتَّبَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ. يُرَاجَعُ: شِفَاءُ الْغَلِيلِ (١٠٣)، وَقِصْدُ السَّبِيلِ (١/٤٤١)، وَهُوَ فِي الْمَعْرَبِ (١٦).

(٤) فِي قِصْدِ السَّبِيلِ (١/٢٩)، وَبِضْمَتَيْنِ: الْعَدَسُ، وَفِي الْحَدِيثِ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَهُوَ =

و«الثُّرْمُسُ»^(١): هو البَسِيلَةُ، و«المَاشُ»^(٢): هُوَ المَنْجُ والبَنْجُ بِلُغَةِ الْعَامَّةِ^(٣).

- وَقَوْلُ مَالِكٍ فِي هَذَا الْبَابِ: «لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ، الرُّمَانُ وَالْفِرْسَكُ» كَلَامٌ فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْعُمُومِ، وَيَلْزَمُ عَلَى ظَاهِرِهِ أَنْ لَا يَكُونَ التَّخْلُ وَالْعِنَبُ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَهَذَا رَأْيُ قَوْمٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ قَالُوا: لَا

= فِي الْفَاتِقِ (١٢٨/١)، وَالنَّهْيَةِ (١٥٢/١).

(١) الثُّرْمُسُ: - بِالضَّمِّ - الْبَاقِلَاءُ الْمَصْرِيُّ. الدِّيَنُورِيُّ: لَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا، وَهُوَ نَوْعَانِ؛ بُسْتَانِيٌّ وَبَرِّيٌّ، وَكُلُّهُ مَفْرَطٌ مَنُفُورٌ الْوَسَطِ بَيْنَ بَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ، شَدِيدُ الْمَرَارَةِ وَالْحَرَاقَةِ، جَلَاءٌ مُفْتَحٌ يَقْتُلُ الدِّيْدَانَ وَالْقَمَلُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا كَيْفَ اسْتَعْمِلَ . . . قال ذلك المُجَبِّيُّ فِي قِصْدِ السَّبِيلِ (٣٣٤/١)، نَقَلَهُ بِاخْتِصَارٍ عَنْ تَذَكُّرَةِ دَاوُدَ (٨٣/١، ٨٤) وَيُرَاجِعْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ (٢١١/١) بِالضَّمِّ حَبٌّ مَعْرُوفٌ . . . وَهُوَ فِي النَّجَّاحِ (تَرْس) وَغَيْرِهِ مِنْ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ وَشَرْحِهِ كَمَا ذَكَرَ الْمُجَبِّيُّ. وَنَقَلَ - عَنْ صَاحِبِ الْمَنْهَاجِ - وَالثُّرْمُسُ إِلَى الدَّوَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الْغَذَاءِ . . . وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: هُوَ الْبَسِيلَةُ مَأْخُوذٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّيَنُورِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ لَهُ (٧٣): «الثُّرْمُسُ: الْجَرَجَرُ الْمِصْرِيُّ، وَهُوَ مِنَ الْقَطَانِي الْوَاحِدَةِ ثُرْمَسَةٌ، وَلَا أَحْسِبُهَا عَرَبِيَّةً، وَيُقَالُ لَهُ: الْبَسِيلَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ لِلْمَرَارَةِ الَّتِي فِيهِ. وَكُلُّ كَرِيهِ بَسِيلٌ».

(٢) قَالَ مَدِينٌ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ (٢٢٨/١): «المَاشُ: اسْمٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ لِحَبِّ صَغِيرٍ مَأْكُولٍ وَهُوَ الْكُشَرِيُّ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُوَ بَارِدٌ يَابِسٌ . . . يُرَاجِعْ: الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقِ (٣٦٥، ٣٧٦) وَهُوَ فِي الصُّحَاكِ، وَاللِّسَانِ، وَالنَّجَّاحِ، وَقِصْدِ السَّبِيلِ (٤٣٣/٢). وَفِي أَمْثَالِهِمْ: «المَاشُ خَيْرٌ مِنْ لَاشٍ» أَي: لَا شَيْءَ. وَذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي الْمُخَصَّصِ (٦٢/١١)، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّيَنُورِيِّ صَاحِبِ «النَّبَاتِ».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ هُوَ الْمَجُّ بِالْمِيمِ وَالْجِيمِ قَالَ الْجَوَالِيقِيُّ فِي الْمُعَرَّبِ (٣١٧) الْمَجُّ: حَبٌّ كَالْعَدَسِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ اسْتِدَارَةً مِنْهُ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ «مَاشُ». وَيُرَاجِعْ: قِصْدِ السَّبِيلِ (٤٤٤/٢).

تُسَمَّى النَّخْلَةُ فَآكِهَةٌ لِقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ فَكَانَ يَجِبُ لِمَالِكٍ إِنْ كَانَ اعْتَقَدَ هَذَا الْمَذْهَبَ أَنْ لَا / يَذْكُرُ الرُّمَّانَ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْفَاكِهَةِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ كَخُرُوجِ النَّخْلِ ، وَإِنْ كَانَ اعْتَقَدَ أَنَّ إِفْرَادَ النَّخْلِ وَالرُّمَّانِ فِي الْآيَةِ لَا يُوجِبُ خُرُوجَهُمَا عَنِ الْفَاكِهَةِ ، وَإِنَّمَا الْقَصْدُ بِإِفْرَادِهِمَا التَّنْوِيهِ ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقُولَ : لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ صَدَقَةٌ ؛ لِأَنَّ فِي النَّخْلِ صَدَقَةً ، وَهِيَ بَعْضُ الْفَوَاكِهِ ، فَيَتَّبِعِي أَنْ يُجْعَلَ كَلَامُهُ عُمُومًا أَرَادَ بِهِ الْخُصُوصَ ، وَيَتَّبِعِي أَنْ تُجْعَلَ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ فِي التَّرْجَمَةِ : «مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الْفَوَاكِهِ» لِبَيَانِ الْجِنْسِ ، وَلَا تُجْعَلَ لِلتَّبَعِيضِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِ الْبَقْلِ وَالْقَضْبِ زَكَاةٌ كَمَا فِي بَعْضِ الْفَوَاكِهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْفَاكِهَةَ اسْمٌ لِكُلِّ ثَمَرَةٍ يُتَنَعَّمُ بِأَكْلِهَا مَا خَلَا الْحُبُوبَ الْمُقْتَاتَةَ وَالْبُقُولَ ؛ لِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ فَآكِهَتْ الرَّجُلِ إِذَا مَا زَحَنَتْهُ بِمُلْحِ الْكَلَامِ . وَرَجُلٌ فَكِيهٌ وَفَاكِيهٌ : إِذَا كَانَ فِي نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشِهِ قَالَ [اللَّهُ] تَعَالَى ^(٢) : ﴿فَاكِهَيْنِ﴾ أَي : نَاعِمَيْنِ مُعْجَبَيْنِ .

- «الظَّهْرُ» الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، يُقَالُ ظَهَرَ الْحِمْلُ ظَهَارَةً : إِذَا قَوِيَ عَلَى الْحَمْلِ فَهُوَ ظَهِيرٌ ، وَأَرَادَ بِالظَّهْرِ هَهُنَا : الْإِبِلُ الَّتِي كَانَ حَمَلُهَا عَمَرُ الْحِمَى .

- قَوْلُهُ : «وَهِيَ عَمِيَاءُ» كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ وَهِيَ عَمِيَاءُ ، وَلَوْ قَالَ : أَوْ هِيَ عَمِيَاءُ فَرَادَ الْهَمْزَةَ لَكَانَ أَلْيَقَ بِالْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ

(١) سورة الرَّحْمَنِ ، الْآيَةُ : ٦٨ .

(٢) فِي الْاِقْتِضَابِ لِلْيَمْرُئِيِّ : «فَاكِهَيْنِ بِمَا آتَاهُم رُبُّهُم» سُورَةُ الطُّورِ ، الْآيَةُ : ١٨ .

للتَّقْرِيرِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ وَلَكِنْ كَذَّاءُ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ .
 - وَقَوْلُهُ: «يَقْطُرُونَهَا بِالْإِبِلِ» أَيُّ: يَقْوَدُونَهَا مَعَهَا، وَالْقَطْرُ: الشَّقُّ وَالنَّاحِيَةُ،
 الْقِطَارُ مِنَ الْإِبِلِ: الْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَسِيرُ، يُقَالُ: قَطَرْتُ فِي الْأَرْضِ قُطُورًا: إِذَا ذَهَبَ .
 - وَقَوْلُهُ: «صَرَبَ الْجَزِيَّةُ» [٣٦]. أَيُّ: جَعَلَ وَصَيَّرَ، فَلِذَلِكَ يَتَعَدَّى إِلَى
 مَفْعُولَيْنِ كَمَا تَعَدَّى فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَبَ﴾ وَمَنْ قَالَ إِنَّ
 ﴿أَصْحَبَ﴾ بَدَلًا مِنْ ﴿مَثَلًا﴾ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَ
 «أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ» بَدَلًا مِنَ الْجَزِيَّةِ / .

و«الذِّمَّةُ»: الْعَهْدُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَنْ يَخْنُهُ ذُمَّ .
 و«النِّعَمُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ، وَلَا يَقَعُ عَلَى الْبَقَرِ، وَلَا عَلَى الْمَعْزِ وَلَا
 عَلَى الضَّأْنِ، فَإِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْإِبِلِ قِيلَ لَجَمِيعِهَا نِعَمٌ .
 - وَقَوْلُهُ: «إِنَّ عَلَيْهَا وَشُمُ الْجَزِيَّةِ» يُرِيدُ عَلَامَتَهَا . وَسَمْتُ الشَّيْءِ وَشَمًّا إِذَا
 كَوَّنَتْهُ، وَالْمِيسَمُ: أَثَرُ الْكَيِّْ، وَجَمْعُهُ: مَوَاسِمُ . وَالْمِيسَمُ: الْمَكْوِيُّ .
 - و«الْجَزِيَّةُ»: مُسْتَقَّةٌ مِنْ جَزَيْتُهُ عَنْ كَذَا أَجْزِيهِ: إِذَا كَفَّاتُهُ، سُمِّيَتْ
 بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا مُكَافَأَةٌ يَكْفِئُونُ بِهَا عَنْ إِقْرَارِهِمْ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَتَرْكِ حَرْبِهِمْ .
 - و«الْجَزُورُ»: النَّاقَةُ الَّتِي تُنَحَرُ . وَأَمَّا «الْجَزْرَةُ» فَهِيَ مِنَ الْغَنَمِ .
 - وَقَوْلُهُ: «فَدَعَى عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ» . الْوَجْهُ: «إِلَيْهِ» وَإِنَّمَا جَازَا سِتْعَمَالُ
 «عَلَى» مَكَانَ «إِلَى»؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى دَعَاهُمْ لِلْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ .

(١) سورة الأعراف .

(٢) سورة يس، الآية: ١٣ .

- و«الصَّغَارُ وَالصَّغُرُ»: الإِذْلَالُ.

- «العُشُورُ»: جَمْعُ عَشْرِ كَجُنْدٍ وَجُنُودٍ، وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ. وَيُقَالُ: عَشَرْتُ الدَّرَاهِمَ عَشْرًا وَعُشُورًا: إِذَا كَانَتْ عَشْرَةٌ فَأَخَذْتَ مِنْهَا وَاحِدًا، وَعَشَرْتُهَا - بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ -: إِذَا كَانَتْ دُونَ الْعَشْرَةِ فَكَمَلْتُهَا عَشْرَةً، قَالَ الْخَلِيلُ^(١): الْعُشُورُ: نُقْصَانُ، وَالتَّعْشِيرُ: تَمَامٌ، وَيُقَالُ: عَشَرْتُ الْقَوْمَ أَعَشَرُهُمْ: إِذَا أَخَذْتَ عَشْرَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَعَشَرُهُمْ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ -: إِذَا صِرَتْ لَهُمْ عَاشِرًا.

- و«النَّبْطُ»: جِنْسٌ مِنَ الْعَجَمِ يَسْكُنُونَ بِالشَّامِ وَالْعِرَاقِ^(٢)، وَمَنْزِلَتُهُمْ هُنَاكَ مَنْزِلَةُ الْقِبْطِ بِمِصْرَ، وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا: نَبِيطٌ، وَسُمُّوا نَبْطًا وَنَبِيطًا: لِإِنْبَاتِهِمِ الْمِيَاءَ

(١) العين (٧٢/١).

(٢) اللِّسَانُ وَالتَّلَاجُ (نَبْط) وَيُظْهَرُ أَنَّ الشَّعْرَ الْمُسَمَّى النَّبْطِيَّ الْمَعْرُوفَ فِي نَجْدٍ مَنْسُوبٌ إِلَى هَؤُلَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ فَصِيحٍ، فَهُوَ أَشْبَهَ بِشَعْرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَيُسَمَّى الشَّعْرُ الشَّعْبِيُّ، وَالشَّعْرُ الْعَامِيُّ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الشَّعْرُ الْعَامِيُّ؛ لِأَنَّهُ شِعْرُ الْعَوَامِ غَيْرِ الْفُصَحَاءِ؛ وَهُوَ - فِي جُمْلَتِهِ - كَلَامٌ جَيِّدٌ مُحْكَمٌ مَلِيءٌ بِالصُّوَرِ وَالْأَخْيَلَةِ وَالنَّشِيبَاتِ الدَّقِيقَةِ الصَّائِبَةِ، فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ وَدَقَّةِ التَّعْبِيرِ وَجُودَةُ الْأَدَاءِ مَا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ؛ لَكِنْ لَا يَفْهَمُهُ بِلَهْجَتِهِ النَّجْدِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا إِلَّا مَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِحَيَاةِ أَهْلِهَا وَتَارِيخِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ وَحُرُوبِهِمْ وَجَمِيعِ مُعْطَيَاتِ عَصَرِهِمْ، لَكِنْ الْاهْتِمَامُ بِهَذَا الشَّعْرِ رَوَايَةً وَدِرَاسَةً لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ عَلَى حِسَابِ شِعْرِنَا الْعَرَبِيِّ الْأَصِيلِ، وَلَعَنَّا الْعَرَبِيَّةَ الْفُصْحَى، فَلَا هِتِمَامَ بِهَا مَعَ نُورٍ عَلَى نُورٍ وَالْمُتَدَوِّقُونَ لَهُ كَثِيرٌ، وَلَا يُعَابُونَ بِذَلِكَ، وَلَا يَتَّبِعِي أَنْ تُسَاءَ بِهِمُ الطُّنُونُ، وَأَنَا مِنَ الْمُتَدَوِّقِينَ لِهَذَا الشَّعْرِ، الْكَلِمَاتِ بِهِ، الْمُجِيبِينَ لَهُ، أَرْوِيهِ وَأَحْفَظُهُ وَأَحْتُ عَلَى حِفْظِهِ وَتَذَوُّقِهِ لِلتَّأَثُّرِ بِمَا فِيهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كَالشَّهَامَةِ وَالشَّجَاعَةِ. . . وَإِنْ كَانَ اهْتِمَامِي بِشَعْرِ الْفُصْحَى أَضْعَافَ ذَلِكَ وَلِلَّهِ الْمِثَّةُ.

وَمِنْ (كِتَابِ الصِّيَامِ) ^(١)

[مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ]

- [قَوْلُهُ: «فَوَجَدَ فِي ذَلِكَ»]. وَجَدَ يَجِدُ وَجَدًا: إِذَا حَزَنَ، وَمَوْجِدَةً: إِذَا غَضِبَ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الشَّيْءِ: «إِلَّا أَخْبَرْتِنَهَا» وَهِيَ لُغَةٌ لِنَبِيِّ عَامِرٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي «الْجَنَائِزِ».

- [قَوْلُهَا: «وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَقْبَلُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ»]. «وَإِنْ كَانَ لَيَقْبَلُ» وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ «الصَّلَاةِ». وَفِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ، مِنَ الْقَائِلَةِ. وَفِي بَعْضِهَا: «كَانَتْ» /.

[مَا جَاءَ فِي التَّشْدِيدِ فِي الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ]

وَفِي «الْمَوْطَأِ»: «لِنَفْسِهِ» وَفِي غَيْرِهِ: «لِأَرْبِهِ» وَالْإَرْبُ: الدَّهَاءُ وَجَوْدَةُ الْعَقْلِ، وَالْإَرْبُ - أَيْضًا - الْعِضْوُ، وَيَكُونُ - أَيْضًا - جَمْعُ إِرْبَةٍ كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ. وَالْإِرْبَةُ: الْحَاجَةُ قَالَ [اللَّهُ] تَعَالَى ^(٢): ﴿غَيْرَ أُولِيَ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الْأَرْبِ كَمَثَلٍ وَمَثَلٍ، وَشِبْهِ وَشَبْهِ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ: «لِأَرْبِهِ» بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ: فَالْحَاجَةُ، هَكَذَا يَكُونُ مَعْنَاهُ لَا غَيْرُ.

(١) الموطأ رواية يحيى (٢٨٦/١)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٢٩٧/١)، ورواية محمد بن الحسن (١٢٢)، ورواية سُؤَيْدٍ (٣٦٠)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (٣١٩)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (٣٦٩)، والاستذكار (٥/١٠)، والمُنْتَقَى (٣٥/٢)، والقَبَسُ لابن الْعَرَبِيِّ (٤٧٧/١)، وتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٢٦٩/١)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِي (١٥٢/٢)، وكَشَفُ الْمُعْطَى (١٦٣).
(٢) سورة النور، الآية: ٣١.

وَذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ هَشَامٌ ^(١) حَدِيثَ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ». فَقَالَ:
 اخْتَجَّ بِهِ أَهْلُ الظَّاهِرِ بِأَن قَالُوا: إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبِرِّ فَهُوَ إِذَا مِنَ الْإِثْمِ. قَالَ: وَلَا
 حُجَّةَ فِي هَذَا؛ لِأَن هَذَا خُصُوصٌ خَرَجَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ، وَإِنَّمَا قَالَهُ ﷺ فِي رَجُلٍ
 رَأَاهُ وَهُوَ صَائِمٌ قَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ نَفْيَ النَّفْيِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ
 إِثْبَاتُ ضِدِّهِ وَخِلَافِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: لَيْسَ زَيْدٌ مِنَ الرِّجَالِ لَا يُوجِبُ أَنَّ زَيْدًا
 خَارِجٌ مِنْ نَوْعِهِمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: لَيْسَ فِي الْكَمَالِ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْاسْمَ عَلَى
 الْكَمَالِ، وَالْعَرَبُ تُخْرِجُ الْكَلَامَ مَخْرَجَ النَّفْيِ وَيُرِيدُونَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا يَتَّبِعِي
 فَيَقُولُونَ: مَا قُلْتُ شَيْئًا، أَيْ شَيْئًا يَجِبُ قَوْلُهُ، أَوْ شَيْئًا يَنْتَفِعُ بِهِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ
 تَعَالَى] ^(٢): ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ^(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٤): ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
 رَمَيْتَ﴾ وَهُوَ قَدْ أَوْجَبَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ فِي الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا وَجْهَانِ:
 أَحَدُهُمَا: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الْمُلْزِمِ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ كَمَا
 قَالَ: «لَيْسَ الْمَسْكِينُ بِالطَّوَّافِ» أَيْ لَيْسَ الْمَسْكِينُ الشَّدِيدُ الْمَسْكَنَةُ.
 وَالثَّانِي: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ الْمُؤَدِّي إِلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَبَيَّنَ هَذَا الْوَجْهَ
 حَذَفَ صِفَةَ الصِّيَامِ، وَفِي الْأَوَّلِ حَذَفَ صِفَةَ الْبِرِّ.
 - وَذَكَرَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٥): ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾. وَقَوْلَ عَلِيٍّ: «مَنْ
 أَذْرَكَهُ الشَّهْرُ وَهُوَ مُسَافِرٌ فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، وَمَنْ أَذْرَكَهُ وَهُوَ مُقِيمٌ فَعَلَيْهِ

(١) هو المؤلف نفسه.

(٢) سورة المرسلات.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

صِيَامُهُ سَافِرٌ أَوْ لَمْ يُسَافِرْ». قَالَ: وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الْحَضَرَ^(١) فِي الشَّهْرِ، فَالشَّهْرُ عَلَى هَذَا/ مَنْصُوبٌ انْتِصَابَ الظَّرْفِ لَا انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ، وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ وَهُوَ الْحَضَرُ^(٢)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّهْرُ مَفْعُولًا؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَصُومَهُ الْحَاضِرُ وَالْمُسَافِرُ؛ لِأَنَّهُمَا مَعًا يَشْهَدَانِ الشَّهْرَ. قَالَ: وَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَهِدَ زَيْدٌ: إِذَا حَضَرَ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: فَمَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ فِي الشَّهْرِ، وَشَهِدَ هَذَا غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٣): ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٤) أَيُّ: حَاضِرٌ بِلَبِّهِ وَفِكْرِهِ. وَلَمْ يُعَدِّهِ إِلَى مَفْعُولٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّ مَنْ شَهِدَ بَعْضَ الشَّهْرِ فِي الْحَضَرِ لَا يُقَالُ إِنَّهُ شَهِدَ الشَّهْرَ.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ الْعُمُومَ مَوْضِعَ الْخُصُوصِ، وَبِالْعَكْسِ، فَمَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مَنْ شَهِدَ بَعْضَهُ أَنْ يُقَالَ: شَهِدَ الشَّهْرَ كَمَا تَقُولُ: لَقِيتُ الْقَوْمَ وَأَنْتَ وَإِنَّمَا لَقِيتَ بَعْضَهُمْ.

قِيلَ لَهُ: يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ هَذَا التَّأْوِيلِ فِعْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَإِفْطَارُهُ وَهُوَ قَدْ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ. قَالَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ مَا قَالَهُ عَلِيٌّ ثُمَّ نَسَخَهُ فِعْلُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا ابْنُ شِهَابٍ بِقَوْلِهِ - عَقِبَ الْخَبَرِ فِي الْمَوْطَأِ -: وَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِالْأَحَدِثِ، فَلَا أَحَدَثَ مِنْ أَمْرِهِ ﷺ.

- «الصِّيَامُ» وَ«الصَّوْمُ»: الْإِمْسَاكُ^(٥)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسُّكُوتِ: صَوْمٌ؛ لِأَنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْمَصْرُ» تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْمَصْدَرُ» تَحْرِيفٌ.

(٣) سُورَةُ ق، الْآيَةُ: ٣٧.

(٤) تَقَدَّمَ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَهَذَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّوْمِ.

إِمْسَاكَ عَنِ الْكَلَامِ وَبِذَلِكَ فَسَّرَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وَيُقَالُ صَامَ الْفَرَسُ: إِذَا وَقَفَ وَأَمْسَكَ عَنِ الْمَرْعَى ^(٢)، وَصَامَ النَّهَارُ: إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ. - وَ«الْفِطْرُ» مِنْ فَطَرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا ابْتَدَأْتَهُ، كَأَنَّهُ ابْتَدَأَ أَحَالَةَ أُخْرَى غَيْرَ الصِّيَامِ، وَمِنْهُ خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا مَعْنَى «فَاطِرٍ» حَتَّى اخْتَصَمَ إِلَيَّ أَغْرَابِيَانِ فِي بَثْرِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا أَيُّ: ابْتَدَأْتُهَا. وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٣): ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ أَيُّ: مُبْتَدِئُهَا، وَمِنْهُ فَطِيرُ الْخُبْزِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْجَلَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمَرَ - وَ«رَمَضَانُ» مِنَ الرَّمَضِ وَهُوَ أَنْ تَحْتَرِقَ الرِّجْلَانِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَيُقَالُ لِلْحِجَارَةِ الْمَخْمِيَّةِ مِنَ الشَّمْسِ: رَمَضَاءُ، وَسُمِّيَ / رَمَضَانُ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ يَكُونُ فِي أَشْهُرِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ؛ لِأَنَّ فَرَضَ صِيَامِهِ ^(٤) نَزَلَ فِي أَشْهُرِ الْحَرِّ فَلَزِمَتْهُ الْإِسْمِيَّةُ وَلَمْ تَنْتَقِلْ بِانْتِقَالِهِ، كَمَا سُمِّيَتْ سَائِرُ الشُّهُورِ بِمَعَانٍ وَقَعَتْ فِي وَقْتِ التَّسْمِيَةِ، ثُمَّ لَزِمَتْ، وَجُمِعَ رَمَضَانُ: رَمَضَانَاتٌ وَرَمَضَانِينَ وَرِمَاضٌ وَأَرْمُضَةٌ ^(٥) عَلَى

(١) سورة مريم، الآية: ٢٦.

(٢) كذا؟ ولعلها «الجري».

(٣) سورة فاطر، الآية: ١. وخبر ابن عباس في معاني القرآن وإعراجه للزجاج (٤/٢٦١)، والمحزَّر الوجيز (١٢/٢١٢)، وزاد المسير (٦/٤٧٢) . . . وغيرها.

(٤) يُلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ: لِأَنَّ وَقْتَ تَسْمِيَّتِهِ كَانَ فِي وَقْتِ شِدِيدِ الْحَرِّ؛ لِأَنَّ جُمَادَى الْأُولَى وَالْآخِرَةَ سَمِيًّا فِي وَقْتِ شِدِيدِ الْبَرْدِ. . . وَالشُّهُرُ مُسَمًى رَمَضَانَ قَبْلَ فَرَضِ صِيَامِهِ، فَلَا يَكُونُ فَرَضُ صِيَامِهِ عِلَّةً تَسْمِيَّتِهِ؟!

(٥) جاء في اللسان (رمض): «ورَمَضَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ رَمَضَانَاتٌ وَرَمَضَانِينَ وَأَرْمُضَاءُ وَأَرْمُضَةٌ وَأَرْمُضٌ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللَّغَةِ، وَلَيْسَ بِثَبَّتٍ. قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَكْرَهُ أَنْ يُجْمَعَ رَمَضَانُ، وَيَقُولُ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، =

حَذَفِ الزَّوَائِدَ، وَكَرِهَ مُجَاهِدٌ أَنْ يُقَالَ: رَمَضَانَ^(١)؛ لِأَنَّا لَا نَذَرِي لَعَلَّ رَمَضَانَ
 مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا يُقَالُ كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ وَقَدْ خَرَجَ
 الْبُخَارِيُّ مَا يَرُدُّ قَوْلَهُمَا^(٣) وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ، بِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ قَوْلٌ
 صَدَرَ عَنْهُمَا مِنْ غَيْرِ تَثْبُتٍ.

[مَا جَاءَ فِي صِيَامِ السَّفَرِ]

- [قَوْلُهُ: خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّىٰ بَلَغَ الْكَدِيدَ] [٢١]
 الْكَدِيدُ: مَا بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدَ، وَهُوَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ^(٤)، وَذَلِكَ مَا بَيْنَ

= ويُراجع: جُمُهرَةُ اللُّغَةِ (٢/٧٥١)، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَمَعَهُ عَلَى رِمَاضٍ. وَشَرَحَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 أَسْمَاءَ الشُّهُورِ مِنْ أَجْلِهَا كَتَبَ ابْنُ دِحْيَةَ: «الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ فِي فُضَائِلِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ» وَهُوَ
 عِنْدِي هُوَ وَغَيْرُهُ وَاللَّهُ الْمُنَّةَ.

(١) أَلْحَقِ النَّاسِخُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ بَعْدَ كَلِمَةِ «رَمَضَانَ» كَلِمَةً لَمْ يَتَّصِحْ لِي رَسْمُهَا وَلَعَلَّهَا «مَفْرَدًا»
 أَي: غَيْرُ مُضَافٍ إِلَيْهِ كَلِمَةُ «شَهْرٍ». وَفِي كِتَابِ الْأَرْزَمَةِ وَالْأُمْنِيَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (١/١٧٦):
 «وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْفَارِسِيُّ يَرُوي عَنْ الْمَشِيخَةِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا جَمْعَ رَمَضَانَ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ
 مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَذَا».

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ١٨٥.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِثَنِيَّةِ الضَّمِيرِ، وَالْمَتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ مُجَاهِدٌ وَحْدَهُ ١٩.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «الطَّيِّبَةُ» يُرَاجِعْ فِي كَدِيدَ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤٤٢)، قَالَ يَاقُوتُ: «...
 وَيُقَالُ فِيهِ: الْكَدِيدُ، تَصْغِيرُهُ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ: وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ. وَيَوْمُ الْكَدِيدِ مِنْ أَيَّامِ
 الْعَرَبِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى
 مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ وَصَامَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَّجَ أَفْطَرَ». وَنَقَلَ
 الْيَقْرِينِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ»: عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ أَنَّهُ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدَ، عَيْنٌ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا نَخْلٌ كَثِيرٌ =

المَدِينَةُ وَمَكَّةَ. وَكَرَاعُ الْعَمِيمِ: بِالْعَيْنِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ^(١).

- و«العرج» [٢٢]. مَوْضِعٌ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ^(٢) مَرَّاحِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَهُ ابْنُ

= لابن مُحَرِّزٍ الْمَكِّيُّ. وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ يَوْمِ الْكَذِّيدِ. وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: «وَقِيلَ: الْكَذِّيدُ: مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ» وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

(١) لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ أَنَّ «الْعَمِيمَ» بِالْعَيْنِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ إِلَّا الْمُؤَلَّفُ، وَنَقَلَ عَنْهُ الْيَقْرِي. وَهَذَا وَهُمْ ظَاهِرٌ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ (غَمَم) كِرَاعُ الْعَمِيمِ: مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٤٣/٤) كِرَاعُ الْعَمِيمِ مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ وَادٍ أَمَامَ عُسْفَانَ بِثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ. وَكَرَاعٌ: جَبَلٌ. وَالْعَمِيمُ: وَادٍ. وَزَادَ فِي (س): «وَأَصْلُ الْكَرَاعِ: مَا اسْتَطَالَ مِنَ الْحَرَّةِ، وَكَرَاعٌ كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ، وَالْعَمِيمُ: الثَّبْتُ الْمُتَكَاثِفُ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَرْضَ».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ: «ثَلَاثَةٌ» وَصَوَّبَهَا «ثَلَاثٌ». وَالْعَرْجُ: بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، ثُمَّ جِيمٌ آخَرُهُ. يُرَاجَعُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٩٨/٤)، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (٤٠٩)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (٢٥١)، فِي الرَّوْضِ الْمَعْطَارِ: «قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ فَرَسَخًا، وَهِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسُمِّيَ الْعَرْجَ بِتَعْرِيجِ السُّيُولِ بِهِ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ الْعَرْجِيُّ الشَّاعِرُ...» وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْعَرْجِيَّ الشَّاعِرَ يُنْسَبُ إِلَى عَرْجِ الطَّائِفِ كَمَا قَالَ الْمُؤَلَّفُ. قَالَ الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ فِي الْمَغَانِمِ الْمُطَابَةِ: «وَالْعَرْجُ أَيْضًا: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْعَرْجِيُّ الشَّاعِرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ». الْعَرْجِيُّ الشَّاعِرُ هَذَا لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ وَشَعْرٌ جَيِّدٌ. طُبِعَ فِي دِيَوَانِهِ سَنَةَ (١٣٧٥هـ) بِتَحْقِيقِ خُضْرٍ الطَّائِفِيِّ وَرَشِيدِ الْعَبِيدِيِّ. وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْهِ النَّخَوِيِّ، وَهُوَ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ:

بِاللَّهِ يَا ظَلِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مُنْكَنَ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
وَأَشْهَرُ مِنْهُ قَوْلُهُ:

أَصَاعُوتَنِي وَأَيَّ فَتَى أَصَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ نَغِيرِ

أَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي (٢٨٣/١) (دَارُ الْكُتُبِ)، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٢٢٤)، وَجُمُهَا أَنْسَابُ =

وَصَاحٍ . وَالْعَرَجُ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالطَّائِفِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ الْعَرَجِيُّ .

اختلف أهل اللغة في حدّ «اليوم» و«النهار»: فقال النضر بن شميل^(١): حدّ النهار: من طلوع الشمس إلى غروبها، وحدّ اليوم: من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس، قال: ولا يقال لما قبل طلوع الشمس نهارًا. وقال يعقوب: إذا طلع الفجر فأنّت مفعرج حتى تطلع الشمس، وهذا شبيه بقول النضر، وفي كتاب «العين»^(٢) عكس قول النضر. وقال المبرد: حقيقة اليوم مسيرة الشمس من المشرق إلى المغرب، وأوله طلوع الفجر إلى أن يبدؤ النهار. وقال في حدّ النهار: انفجار الضياء من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس.

قال (ش)^(٣): والذي يقتضيه النظر أنّ اليوم والنهار حدّهما جميعًا: طلوع الفجر إلى مغيب الشمس، ودليل ذلك إجماع المسلمين على أنّ اليوم المفروض صومه أو المنذور صومه إنّما هو من طلوع الفجر إلى المغيب. وما قاله من تقدّم ذكره فغير صحيح، إنّما يفترق اليوم من النهار في باب آخر، وهو أنّ اليوم يستعمل أيضًا بمعنى الآن، ولا يقصد به قصد نهار معين كقولك: زيد

= العرب (٧٧)، وخزانة الأدب (٤٧/١) . . . وغيرها.

(١) النضر بن شميل بن خرشة المازني التميمي البصري (ت ٢٠٤هـ) من أشهر أصحاب الخليل، علامة في اللغة والأنساب، صاحب نحو وفقه وغريب، كان صدوقًا، ثقة في الحديث. أخباره في طبقات الثّحاة (٥٣)، ومعجم الأدياء (٢٣٨/١٩)، وإنباه الرّواة (٣٤٨٣)، وطبقات الرّواة (٢٤١/١)، وتهذيب الكمال (٣٧٩/٢٩)، والشذرات (٧/٢).

(٢) العين (٤٣٣/٨).

(٣) رمز المؤلف «الوقشي».

الْيَوْمَ غَنِيٌّ، وَكَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ فَقِيرًا، وَعَلَى هَذَا أَجَازَ أَهْلُ الْكُوفَةِ / الْيَوْمَ الْأَحَدُ،
وَتَأَوَّلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ [تَعَالَى] ^(١) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وَقَدْ يُوقِعُونَ الْيَوْمَ عَلَى
الْوَقْتِ وَإِنْ كَانَ لَيْلًا كَمَا قَالَ ^(٢):

يَا حَبَّذَا الْعَرَصَاتُ يَوْمَ مَا فِي لَيْالٍ مُقِمَّرَاتٍ

وَتُسَمَّى الْفَتَكَاتُ - أَيْضًا - وَالْوَقَائِعُ أَيَّامًا، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣) : ﴿وَذَكَرَهُمْ
بِأَنِّمَ اللَّهُ﴾ .

[مَا يَفْعَلُ مَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ . . .]

- قَوْلُهُ: «أَنَّهُ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ» [٣٧] كَذَا الرَّوَايَةُ، وَيَجُوزُ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ،
وَبِالْوَجْهِينِ قَرَأَ الْقُرَّاءُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٤) : ﴿كَشِفْتُ ضُرَّهُ﴾ و﴿مُمْسِكَتُ رَحْمَتَهُ﴾ .
- وَقَوْلُهُ: «فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلُ أَهْلِهِ» كَذَا الرَّوَايَةُ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: دَاخِلُ

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) البيت في اللسان: (قمر) دون نسبة.

(٣) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، الآية: ٥.

(٤) سُورَةُ الزُّمَرِ، الآية: ٣٨ يعني على التَّنْوِينِ فِي «كَاشِفَاتٍ» و«مُمْسِكَاتٍ» وَعَدَمِ التَّنْوِينِ
وَالِإِضَافَةِ فِيهِمَا. قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (٥٦٢): «قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ
الْكَسَائِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ «كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ» و«مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ» مُضَافًا». وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
الْفَارَسِيُّ فِي شَرْحِ ذَلِكَ فِي «الْحَجَّةِ» (٩٦/٦): «وَجْهٌ النَّصْبُ أَنَّهُ مِمَّا لَمْ يَنْقَعْ، وَمَا لَمْ يَنْقَعْ مِنْ
أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ أَوْ كَانَ فِي الْحَالِ، فَالْوَجْهُ فِيهِ النَّصْبُ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ [دِيَوَانُهُ: ٨٢]:

يَا عَيْنُ بَكِّي حَنِيفًا رَأْسَ حَيْثُهمُ الْكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبُرِ

وَوَجْهُ الْجَرِّ أَنَّهُ لَمَّا حَذَفَ التَّنْوِينُ - وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى إِبْثَانِهِ - عَاقَبَتِ الْإِضَافَةُ التَّنْوِينُ
وَالْمَعْنَى عَلَى التَّنْوِينِ . . .» .

عَلَى أَهْلِهِ، وَالْقِيَاسُ فِي «دَخَلَ» أَنْ تَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ فَإِنْ كَانَ مَذْكُورًا مَعَ
الْأَمْكِنَةِ تَعَدَّى بِ«فِي» كَقَوْلِكَ: دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ، وَإِنْ ذُكِرَ مَعَ غَيْرِ الْأَمْكِنَةِ
تَعَدَّى بِ«إِلَى» وَ«عَلَى» تَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَلِكِ وَإِلَى الْمَلِكِ، وَقَدْ يُعَدَّى إِلَى
الْأَمْكِنَةِ بِغَيْرِ حَرْفٍ فَيَقَالُ: دَخَلْتُ الْبَيْتَ، وَفِي ذَلِكَ الْخِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ اللِّسَانِ.
وَأَمَّا مَا سِوَى الْأَمْكِنَةِ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهَا إِلَّا بِحَرْفِ جَرٍّ.

[كَفَّارَةٌ مِنْ أَفْطَرَفٍ فِي رَمَضَانَ]

- قَوْلُهُ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَقٍ تَمَرٍ [٢٨]. الْعَرَقُ: الْمِكْتَلُ الْعَظِيمُ؛
وَسُمِّيَ عَرَقًا؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ عَرَقَةً عَرَقَةً، ثُمَّ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَالْعَرَقَةُ: الطَّرِيقَةُ
الْعَرِيزَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِدُرَّةِ الْمُؤَدَّبِ عَرَقَةٌ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَطِيلٍ فِي
سَعَةِ فَهُوَ عَرَقَةٌ وَعَرَقٌ. وَيُقَالُ لِلْخَيْلِ إِذَا اضْطَقَّتْ وَلِلطَّيْرِ إِذَا اضْطَقَّتْ فِي السَّمَاءِ
عَرَقَةٌ^(١) وَبُنِيَ مِنَ الْحَائِطِ عَرَقًا^(٢) وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى طَائِيَةً. وَالْعَرَقَةُ: طُرَّةٌ تُنْسَجُ
وَتُخَاطُ عَلَى طَرَفِ الشَّقَّةِ. وَالْعَرَقَةُ: النَّسِيجُ.

- [قَوْلُهُ: «مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي»]. وَمَنْ رَوَى: «مَا أَحَدٌ أَحْوَجُ» بِالرَّفْعِ،
وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ وَضَّاحٍ جَازَ رَفْعُ «أَحْوَجُ» عَلَى اللَّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ. وَجَازَ نَصْبُهُ عَلَى
اللُّغَةِ الْحِجَازِيَّةِ.

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (١/١٠٥)، وَنَقَلَ عَنْ غَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ: أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَضْفُورٍ فَهُوَ
عَرَقَةٌ. وَيُرَاجَعُ: الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ: (عَرَقَ).

(٢) لَا تَرَالُ الْعَامَّةُ بِنَجْدٍ يُسَمُّونَهَا كَذَلِكَ إِلَى زَمَنِ قَرِيبٍ فَالْبُيُوتُ الَّتِي تُبْنَى مِنَ الطِّينِ، إِنَّمَا أَنْ تُبْنَى
مِنَ اللَّبَنِ وَالطِّينِ مَعًا، وَإِنَّمَا عُرُوقُ طِينٍ دُونَ لَبَنِ، وَهِيَ كَمَا وَصَفَ الْمُؤَلَّفُ تَمَامًا بِنَاءً
مُسْتَطِيلٌ فِي عَرْضٍ.

- وَقَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ: «هَلَكَ الْأَبْعَدُ» وَلَمْ يَقُلْ: هَلَكْتُ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ نَفْسَهُ
مَخْرَجَ مَنْ يُخَاطَبُهُ وَيَكْلَمُهُ، أَوْ يُخْبِرُ عَنْهُ عَلَى مَعْنَى الْمُبَالِغَةِ^(١)، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ
إِذَا عَنَّفَ نَفْسَهُ: أَوْ لَكَ يَا فَاسِقُ، لَقَدْ جِئْتُ بِعَارٍ يَا غَادِرُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَعِيثِ^(٢):

* طَمَعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِنَعَ وَإِنَّمَا *

[...]^(٣) وأراد المُخْتَرِقُ بِالْأَبْعَدِ: الْبَعِيدُ عَنِ النَّجَاةِ أَوْ الصَّلَاحِ. وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ يَبْعُدُ: إِذَا هَلَكَ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْعَرَبِ: أَخْزَى اللَّهُ الْأَبْعَدَ مِنَّا؛

- (١) هو المسمى في علم البلاغة: التَّجْرِيدُ كَأَنَّهُ جَرَّدَ مِنْ نَفْسِهِ شَخْصًا وَجِهَ اللَّوْمَ إِلَيْهِ.
(٢) الْبَعِيثُ هَذَا لَقَبُهُ، وَاسْمُهُ خِدَاشُ بْنُ بَشْرِ بْنِ لَبِيدِ الْمُجَاشِعِيِّ التَّمِيمِيِّ (ت ١٣٤هـ) شَاعِرُ
أُمَوِيٍّ، عَاصَرَ الْفَرَزْدَقَ وَجَرِيرًا، وَكَانَ مَعَ الْفَرَزْدَقِ ضِدَّ جَرِيرٍ فَهُوَ مِثْلُهُ مُجَاشِعِي حَنْظَلِي.
وَالْبَعِيثُ أَخْطَبُ بَنِي تَمِيمٍ كَمَا يَقُولُ الْجَا حِظُ فِي «الْبَيَانِ وَالتَّيْنِ» هَاجَى جَرِيرًا نَحْوًا مِنْ
أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَقَّبَ الْبَعِيثُ بِبَيْتِ قَالَهُ، وَهُوَ:

* تَبَعَّثَ مِنِّي مَا تَبَعَّثَ بَعْدَمَا *

- أَي: أَنَّهُ قَالَ الشُّعْرَ عَلَى كِبَرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْنِ (١/٤٥)، وَالْأَغَانِي (٨/١٦)،
وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (١/٤٠٥)، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١١/٥٢)، وَضَبْطُهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي
نَزْهِةِ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ (١/١٢٦)، بِقَوْلِهِ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الْمُهْلَمَةِ ثُمَّ تَحْتَانِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ
مُثَلَّثَةً، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتُورُ نَاصِرُ رَشِيدٍ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ وَنَشَرَهُ فِي
مَجَلَّةِ كَلِيَّةِ الْأَدَابِ فِي جَامِعَةِ الْبَصْرَةِ، الْعِدَدُ (١٤)، السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ. وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ
(١٥) وَهُوَ بِتَمَامِهِ:

طَمَعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِنَعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
وَبَايَعْتُ لَيْلِي فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلِي عَذُولٌ مَقَانِعُ

وَتَخْرِيجُهُ هُنَاكَ.

- (٣) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ بِقَدْرِ خَمْسِ كَلِمَاتٍ نَاسَخَ فِي طَرْتِهَا: «فِي الْأَصْلِ هُنَا بَيَاضٌ».

أَي : أَبْعَدَنَا عَنِ الصَّلَاحِ . وَأَمَّا الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ عِنْدَ مُحَادَثَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا / فَعَلَى الْأَبْعَدِ كَذَا ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى جِهَةِ تَوْقِيرِ الْمُخَاطَبِ .

[صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ]

«عَاشُورَاءُ» اسْمُ اللَّيْلَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَإِلَيْهَا أُضِيفَ الْيَوْمُ فَقِيلَ : يَوْمُ عَاشُورَاءَ . وَفِي كِتَابِ «الْعَيْنِ» ^(١) عَاشُورَاءُ : الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ قَالَ : وَلَوْ كَانَ التَّاسِعُ لَكَانَ يُقَالُ : تَاسُوعًا . وَلِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ : عَاشُورَاءَ ، وَإِنْ كَانَ تَاسِعًا ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الصَّوْمِ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ، وَإِنَّمَا يُصَامُ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ أَجْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَاشِرُ هُوَ الْمَقْصُودُ غَلَبَ عَلَى التَّاسِعِ اسْمُهُ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مُبَيَّنًا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ : «صُومُوهُ وَصُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» وَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ «الْعَيْنِ» ^(١) يُوجِبُ أَنْ لَا يُقَالَ : يَوْمَ عَاشُورَاءَ ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَذَلِكَ مُخَالِفٌ لِلْحَدِيثِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «لَا صُومَنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمَ التَّاسِعِ» فَأَضَافَ الْيَوْمَ إِلَى التَّاسِعِ وَهُوَ هُوَ ، وَالْكُوفِيُّونَ يُجِيزُونَ مِثْلَهُ ^(٢) ، وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣) : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدُ ﴾ وَقَوْلُهُمْ : مَسْجِدُ الْجَامِعِ . وَالْبَصْرِيُّونَ يَتَأَوَّلُونَ مِثْلَ هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُصَوِّفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ

(١) العين (١/ ٢٤٩) ، وزاد : «وكان المسلمون يصومونه قبل فرض شهر رمضان» .

(٢) يعني إضافة الشيء إلى نفسه ، وقد تقدّم ذلك .

(٣) سورة ق .

مَقَامُهُ كَأَنَّهُ قَالَ: حَبُّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ، وَمَسْجِدُ الْيَوْمِ الْجَامِعِ، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، أَي: وَقْتُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ، وَوَقْتُ الْيَوْمِ التَّاسِعِ، أَوْ مِسَافَةُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْعَرَبَ تُوقِعُ الْيَوْمَ عَلَى الْمُدَّةِ الَّتِي مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَتُوقِعُهُ أَيْضًا عَلَى كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: لَا صُومَ سَحَابَةِ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ وَسَحَابَةِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: طَارَدَهُ سَحَابَةُ يَوْمٍ أَيْ: مُدَّتَهُ وَمِسَافَتَهُ^(١).

[مَا جَاءَ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ وَالْكَفَّارَاتِ]

- قَوْلُهُ: «أَفْطَرَ ذَاتَ يَوْمٍ» [٤٤]. فَإِنَّدَتُهُ كَفَائِدَةُ الْقَوْلِ إِنَّهُ أَفْطَرَ يَوْمًا غَيْرَ أَنْ فِي ذِكْرِ الذَّاتِ فَائِدَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَوْمَ يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ، وَيُسْتَعْمَلُ فَيَقَعُ عَلَى غَيْرِ الْيَوْمِ الْمَعْهُودِ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَقِّقُوا فِيهِ مَعْنَى الظَّرْفِ وَيَرْفَعُوا عَنْهُ الِاتِّسَاعَ/وَالْمَجَازَ زَادُوا عَلَيْهِ الذَّاتَ؛ لِأَنَّ ذَاتَ كُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَتُهُ، فَكَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: ذَاتُ يَوْمٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَوْمًا عَلَى الْحَقِيقَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «الْحَظْبُ يَسِيرٌ». الْأَمْرُ يَسِيرٌ، أَي: الْقَضَاءُ، وَقِيلَ: تَرَكُ الْقَضَاءُ. وَالْيَسَارَةُ - فِي هَذَا - مَصْدَرُ يَسِرُ الشَّيْءُ فَهُوَ يَسِيرٌ: إِذَا قَلَّ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقِيءُ» [٤٧]: وَذَرَعَهُ: أَي: غَلَبَهُ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَنْ يُوَاتِرَهُ» [٤٨]. الْمُوَاتِرَةُ: الْمُتَابَعَةُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَتْرِ وَهُوَ الْفَرْدُ، يُرَادُ بِهَا مَجِيءُ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ.

(١) الذي يظهر لي أن قولهم: «سَحَابَةُ يَوْمِهِ...» وما أشبهه أي أغلب يومه ومعظمه لا كله، وليس مقصودًا هنا في مثل صيام يوم عاشوراء أنه يصوم بعض اليوم. فليراجع.

- وَقَوْلُهُ: «مُتَّابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا» [٤٩]. وَوَقَعَ فِي أَكْثَرِ النُّسخ: «أَوْ يَقْطَعُهَا» وَالْوَجْهُ «أَمْ» لِأَنَّهَا الْعَدِيلَةُ لِأَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ، وَعَطَفَ قَوْلُهُ: «أَمْ يَقْطَعُهَا» عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ الْعَامِلِ فِي «مُتَّابِعَاتٍ» كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَصُومُهَا مُتَّابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا، وَنَصَبَ «مُتَّابِعَاتٍ» عَلَى الْحَالِ. وَمَنْ رَوَى «مُتَّابِعَاتٍ» بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: هِيَ مُتَّابِعَاتٍ، وَعَطَفَ «يَقْطَعُهَا» عَلَى الْمَعْنَى، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَّتَابِعُهَا أَمْ يَقْطَعُهَا، وَقَدْ يَعْطِفُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعَ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ كَقَوْلِهِ ^(١): ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ وَرُبَّمَا عَطَفُوا الْفِعْلَ عَلَى الْمَصْدَرِ كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ^(٢):

* . . . وَتَوَكَّافُ وَتَنْهَمِلَانِ *

- [قَوْلُهُ: «فَتَدْفَعُ دَفْعَةً مِنْ دَمٍ عَيْيُطٍ»] ^(٣). الدَّفْعَةُ - بِفَتْحِ الدَّالِ -: الْمَصْدَرُ مِنْ دَفَعَ. وَالدَّفْعَةُ - بِضَمِّهَا -: اسْمُ مَا يُدْفَعُ مَرَّةً كَالْحُسْوَةِ وَالْحُسْوَةِ وَالْغُرْفَةُ وَالْغُرْفَةُ وَالْعَيْيُطُ: الطَّرِيقُ، لَحْمٌ عَيْيُطٌ، وَاعْتَبِطَ الْفَتَى: إِذَا مَاتَ شَابًّا، وَاعْتَبِطَتِ النَّاقَةُ ^(٤): نُحِرَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٦.

(٢) ديوان امرئ القيس (٨٨)، والبيت بتمامه:

فَدَمَعَهُمَا سَكَبٌ وَسَخٌّ وَدِيْمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافُ وَتَنْهَمِلَانِ

وَسَيَاتِي شَطْرُهُ الْأَخْيَرُ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُلْحَقَةِ بِالْكِتَابِ مِنْ خَطِّ الْمُؤَلِّفِ وَنَسَبَهُ هُنَاكَ إِلَى الْمَجْنُونِ. فَلْتَرَاجِعْ هُنَاكَ.

(٣) مكانه في الأصل بياضٌ.

(٤) في الأصل: «الجارية».

[قَضَاءُ التَّطَوُّعِ]

- وَقَوْلُهُ: «كَانَتْ بِنْتُ أَبِيهَا» [٥٠]. أَي: كَانَتْ جَرِئَةً^(١) لَا تُبَالِي بِقَوْلِ الْحَقِّ وَلَا تَسْتَحِي مِنَ السُّؤَالِ عَنْ دِينِهَا.

- وَقَوْلُهُ: «مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ الصَّلَاةُ، وَالصَّيَامُ، وَالْحَجُّ» يَجُوزُ خَفْضُهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهَا عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُفَسِّرُ مِثْلَ هَذَا بِالْبَدَلِ وَالْقَطْعِ كَمَا قَالَ كُثَيْبٌ^(٢):

(١) فِي الْمُتَنَقَّى: «جَلْدَةٌ».

(٢) دِيوَانُ كُثَيْبٍ (٩٩)، وَقَبْلَهُ:

فَلَيْتَ قُلُوصِي عِنْدَ عَرَّةٍ قُبِدْتُ	بِحَبْلِ ضَعِيفٍ غَرٍّ مِنْهَا فَضَلَّتْ
وَعُودِي فِي الْحَيِّ الْمُعِينِينَ رَحَلَهَا	وَكَانَ لَهَا بَاغٌ سِوَايَ فَبَلَّتْ
وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ	وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الضَّلَعِ لَمَّا تَحَمَّلْتُ	عَلَى ضَلْعِهَا بَعْدَ الْعِثَارِ اسْتَقَلَّتْ

وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ (٤٣٣/١)، وَشَرَحَ أَبِياتَهُ لَابِنُ السَّيْرَانِي (٥٤٢/١)، وَالثَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٣٤٧)، وَالْمُقْتَضِبِ (٢٩٠/٤)، وَالْجُمَلِ (٣٦)، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ «الْحُلَلِ» (٣٦)، وَشَرَحَهُ لَابِنُ عَصْفُورٍ (٢٨٦١)، وَالْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ (٥٣٠/٢)، وَالْإِفْصَاحُ (٢٣٢، ٢٨٢)، وَنَتَائِجُ الْفِكْرِ (٣١٥)، وَشَرَحَ الْمَفْصِلُ (٦٨/٣)، وَالْخَزَانَةُ (٢٨٦/٢).

أَقُولُ: وَأَنْشِدَابُنُ الشَّجَرِيِّ فِي «حِمَاسَتِهِ» (١٢٦/١)، وَنَصْرُ بْنُ مَزَاحِمٍ فِي «وَقْعَةِ صَفِينِ» (٥٢٤)، وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي «كِتَابِ الْخَيْلِ» (١٦٢). . . وَغَيْرُهُمْ قَصِيدَةً لِلنَّجَاشِيِّ الْحَارِثِيِّ جَاءَ فِيهَا:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ وَأَزْدُ شَنْوَةٍ وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عَمَانَ

وَأَنْشَدَهُمَا أَيْضًا أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (١٠)، وَالْخَوَارِزْمِيُّ فِي التَّخْوِيمِ (١٢/٣)، وَغَيْرُهُمَا.

﴿ وَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحٌ ﴾ *

- و[قوله]: «حَتَّى يَتِمَّ سُبُوعُهُ» [وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ: «حَتَّى يَتِمَّ سُبُوعُهُ»
وفي بَعْضِهَا: «سُبُوعُهُ» بالواو، والوجهُ في هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ سُبُعٍ كَبُرْدٍ
وَبُرُودٍ، وَجُنْدٍ وَجُنُودٍ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ الْأُسْبُوعَ فَقَدْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا يُقَالُ: طَافَ بِالْبَيْتِ
أُسْبُوعًا كَذَا ذَكَرَهُ اللَّغَوِيُّونَ وَأَنْكُرُوا/ قَوْلَ عَامَّةِ الْمَشْرِقِ سُبُوعًا وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ
يَكُونَ الرَّاوي اسْتَعْمَلَهُ عَلَى لُغَةِ الْعَامَّةِ، وَالْفُقَهَاءُ تَسْتَعْمِلُ الْأَفْظَا كَثِيرَةً لَا تَجُوزُ
عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ كَمَا قَالَ فِي «بَابِ الْعَمَلِ فِي صَدَقَةِ عَامِينَ إِذَا اجْتَمَعَا» يَأْخُذُ الْمُصَدِّقُ
مِنَ الْخَمْسِ ذَوْدِ الصَّدَقَتَيْنِ: وَإِنَّمَا الْوَجْهُ: مِنْ خَمْسِ الذُّودِ، أَوْ مِنْ الْخَمْسِ الذُّودِ.
- وَقَوْلُهُ: «وَرَجَعَ حَلَالًا مِنَ الطَّرِيقِ». يُقَالُ: رَجُلٌ حَلَالٌ، أَيْ: مُحِلٌّ.
وَحَرَامٌ، أَيْ: مُحَرَّمٌ.

- وَقَوْلُهُ: «وَكُلُّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي نَافِلَةٍ». كَذَا الرَّوَايَةُ، وَلَيْسَ يُجِيزُ سِبْوَتهِ
وَأَصْحَابُهُ وَتُوقِعَ [أَحَدٌ] الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْعُمُومُ فِي الْإِيجَابِ، وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مِنَ
الْأَفْظَا الَّذِي خُصَّ بِهَا النَّفْيُ، يُقَالُ: مَا جَاءَ أَحَدٌ، وَلَا يَجُوزُ: جَاءَ أَحَدٌ،
وَالْوَجْهُ أَنْ يُجْعَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ «أَحَدٌ»^(١) هُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ مَعْنَى الْوَاحِدِ فَإِنَّ
«أَحَدًا» الَّذِي بِهِ هَذِهِ الصِّفَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ وَالْإِيجَابِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢):
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(١) ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾^(٣) وَهَذَا هُوَ
الْمُسْتَعْمَلُ فِي قَوْلِهِمْ: أَحَدَ عَشَرَ وَأَجْنَاسُهُ.

(١) في الأصل: «أحدًا».

(٢) سورة الإخلاص.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦.

[فِدْيَةُ مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ مِنْ عِلَّةٍ]

- وَقَوْلُهُ: إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَبَرَ حَتَّى لَا يَقْدِرُ عَلَى الصَّوْمِ [٥١]. يُقَالُ: كَبَرَ الرَّجُلُ: إِذَا أَسَنَّ بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَكَبُرَ الْأَمْرُ: إِذَا عَظُمَ بِضَمِّ الْبَاءِ وَمَنْ ضَمَّ الْبَاءَ فِي حَدِيثٍ أَنَسٍ فَقَدْ أَخْطَأَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْعَلَهُ» كَذَا الرُّوَايَةُ، وَكَأَنَّ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ: وَالْأَحَبُّ، لِأَنَّهُ أَفْعَلَ الَّتِي لِلْمُفَاضَلَةِ إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِمْ إِذَا كَانَ مُضَافًا كَقَوْلِكَ: هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ، أَوْ كَانَتْ مَعَهُ «مِنْ» كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالْوَجْهُ فِي هَذَا أَنْ تُجْعَلَ «أَحَبُّ» لِغَيْرِ الْمُفَاضَلَةِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَحَبِيبٌ إِلَيَّ أَنْ لَا يَفْعَلَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ أَفْعَلَ قَدْ يَجِيءُ لِغَيْرِ الْمُفَاضَلَةِ كَقَوْلِنَا فِي الْأَذَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، بِمَعْنَى كَبِيرٌ وَكَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (١): ﴿هُمُ أَرَادُوا لَنَا﴾ أَيُّ: الْأَرَادِلُ الَّذِي كَانُوا فِيْنَا، وَلَوْ أَرَادَ الْمُفَاضَلَةَ لَجَعَلُوا الْأَنْفُسَ حَطًّا مِنَ الرَّذَالَةِ.

(جَامِعُ قَضَاءِ رَمَضَانَ)

قَوْلُ عَائِشَةَ: «إِنْ كَانَ لِيَكُونَ» [٥٤]. «إِنْ» هَلْهُنَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَا تَعْمَلُ شَيْئًا، وَاللَّامُ لِأَمِّ التَّأْكِيدِ (٢)، وَفِي «كَانَ» ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: «إِنْ» هَلْهُنَا بِمَنْزِلَةِ «مَا» وَاللَّامُ بِمَعْنَى «إِلَّا» قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «إِنْ»

(١) سورة هود، الآية: ٢٧.

(٢) ويُسميها التَّحْوِيلُونَ اللَّامَ الْفَارِقَةَ؛ لِأَنَّهُ يُؤْتَى بِهَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ «إِنْ» الْمَخَفَّفَةِ وَ«إِنْ» النَّافِيَةِ، وَهِيَ لَازِمَةٌ فِي خَبَرِ الْمُخَفَّفَةِ.

هَذِهِ الَّتِي تَعْمَلُ مُحَقَّقَةً عَمَلَهَا مُثَقَّلَةً، وَيُضْمَرُ اسْمُهَا، وَتُجْعَلُ / «كَانَ» زَائِدَةً كَأَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيَّ، وَهَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّونَ الْمَجْهُولَ^(١)، وَهُوَ كَالَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿إِنَّكُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّكُمْ بِحُجْرٍ مَعَكُمْ﴾ عَلَى هَذَا رَوَى بَعْضُهُمْ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى إِنَّهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ حَذْفُ هَذَا الضَّمِيرِ فِي الشَّعْرِ.

(جَامِعُ الصَّيَامِ)

- [قَوْلُهُ: «فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا لَا يَزِفْتُ...»] [٥٧]. الرَّفْتُ - هُنَا -: الْكَلَامُ الْقَبِيحُ. وَالْجَهْلُ: ضِدُّ الْحِلْمِ، وَهُوَ أَنْ يَدَعَ الصَّبْرَ وَيُؤْثِرَ [الانتصار]؟^(٣). وَيَكُونُ الْجَهْلُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ضِدُّ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ، وَهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ يَكُونُ الرَّفْتُ: الْجِمَاعُ، وَلَيْسَ هَذَا أَيْضًا مَوْضِعَهُ.

- و«الْجَنَّةُ» السَّتْرُ، قَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ الْمِجَنَّةُ مِنَ النَّارِ^(٤). وَالْأَشْبَهُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَنَّةٌ بَيْنَ الصَّائِمِ وَبَيْنَ الْآثَامِ وَالْفَوَاحِشِ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا. وَلِتَكْرِيرِهِ «إِنِّي صَائِمٌ» وَجَهَانٍ: أَحَدُهُمَا التَّأَكُّدُ. وَالثَّانِي: أَنْ يُرِيدَ مُعَاتَبَةَ نَفْسِهِ كُلَّمَا هَمَّتْ بِالْمَرَاجَعَةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكِنَّ الْمُرَادَ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَغْرِضُ لَهُ ذَلِكَ.

(١) وَيُسَمِّيهِ الْبَصْرِيُّونَ ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْحَدَّثِ وَالْقِصَّةِ.

(٢) سُورَةُ طه، آيَةُ: ٧٤.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْإِفْطَار».

(٤) جَاءَ فِي «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَفْرَنْجِيِّ: «وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

قَالَ: «الصَّيَامُ جَنَّةٌ يَسْتَجَنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ».

- [قوله]: «لَخُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ...» [٥٨]. والخُلُوفُ - بِضَمِّ الْخَاءِ -:
 التَّغْيِيرُ وَالرَّائِحَةُ، وَمَنْ فَتَحَ الْخَاءَ فَقَدْ أَخْطَأَ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالضَّمِّ، مَصْدَرٌ خَلْفَ يَخْلُفُ
 خُلُوفًا، نَظِيرُهُ: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا، وَلَيْسَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فُعُولٍ شَيْءٌ
 مَفْتُوحُ الْفَاءِ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةٌ شَدَّتْ عَنْ مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَهِيَ: الْوَضُوءُ،
 وَالطَّهُورُ، وَالْوُقُودُ، وَالْوُلُوعُ، وَالْوَزُوعُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: الْخُلُوفُ بِفَتْحِ
 الْخَاءِ؛ إِلَّا أَنْ يُبْنَى مِنْ خَلْفَ اسْمٍ فَاعِلٍ يُرَادُ بِهِ الْمُبَالِغَةُ فِي الشَّيْءِ، كَمَا يُقَالُ:
 ضَرْوبٌ وَكَذُوبٌ وَقَتُولٌ لِلْمُبَالِغَةِ فِي الْكَذِبِ وَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ.
 - و«الفم» لَا يُسْتَعْمَلُ بِالْمِيمِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا غَيْرَ مُضَافٍ فَإِنْ أُضِيفَ اسْتَعْمِلَ
 بِحُرُوفِ اللَّيْنِ فَقِيلَ: فُوكَ، وَفِيكَ، وَفَاكَ. وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فَمُكَ بِالِإِضَافَةِ بِالْمِيمِ
 كَمَا قَالَ^(١):

* يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ *

وَلَمْ يُسْمَعْ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ مُسْتَعْمَلًا بِحُرُوفِ اللَّيْنِ إِلَّا فِي قَوْلِ الْعِجَّاجِ^(٢):

(١) البيت لرؤبة في ديوانه (١٥٩):

أَتَاكَ لَمْ يُخْطِيءَ بِهِ تَرْسُمُهُ
 كَالْحَوْتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ
 يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ
 مِنْ عَطَشٍ لَوَاحَهُ مُسْلَهَمُهُ
 أَطَالَ ضِمْنَا وَحَبَاكَ مَقْدَمُهُ

والشَّاهد في: الحيوان (٢٦٥/٣)، والمُخصَّص (١٣٦/١)، والخِرَازنة (٢٦٦/٢).

(٢) ديوانه (٢٢٥/٢)، من أرجوزة طويلة، وقبله:

كَأَنَّ ذَا فِدَامَةٍ مُنْطَفَأَ

* خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمَ وَفَا *

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: إِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ - إِنْ كَانَ قَبِيحًا فِي نَفْسِهِ - فَإِنَّ فَضِيلَةَ الصَّوْمِ قَدْ حَسَّنَتْهُ حَتَّى صَارَ مَرْتَبَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ كَمَرْتَبَةِ الْمِسْكِ عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَصَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ»] [٥٩]. مَعْنَى: «وَصَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ»: غَلَّلَتْ، وَيُقَالُ: صَفَّدْتُ الرَّجُلَ وَصَفَّدْتُهُ - مُخَفِّقًا وَمُشَدِّدًا - إِذَا غَلَّلْتَهُ/ وَالْغِلُّ: الصَّفْدُ وَالصِّفَادُ. وَ«الشَّيَاطِينُ»: لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ لَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ: أَحَدُهَا: مَرَدَّةُ الْجِنِّ.

وَالثَّانِي: مَرَدَّةُ الْإِنْسِ قَالَ [تَعَالَى] ^(١): ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾. وَقَالَ الرَّاجِزُ:

أَبْصَرْتُهَا تَلْتَهُمُ الثُّغْبَانَا
شَيْطَانَةٌ تَزَوَّجَتْ شَيْطَانَا

قَطَفَ مِنْ أَعْيَابِهِ مَا قَطَفَا
فَعَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ خُرْطُومًا عَقَارًا قُرْفَا
فَشَنَّ فِي الْإِبْرِيقِ مِنْهَا نُرْفَا
مِنْ رَصْفٍ نَازَعَ سَيْلًا رَصْفَا
حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيجِ الصَّفَا
خَالَطَ مِنْ سَلَمَى

وَالشَّاهِدُ فِي الْمَخْصَصِ (١/١٣٦، ١٣٨، ٩٦/١٤، ٩٨/١٥)، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ (٦/٨٩)، وَالْخَزَانَةُ (٣/١٣٥).

(١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ: ١١٢.

وَالثَّالِثُ : أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْأَخْلَاقَ الرَّدِيئَةَ وَالْعَادَاتِ السَّيِّئَةَ شَيَاطِينٍ وَجِنًا ، وَدُهَاهَ الرَّجَالِ : جِنًا وَشَيَاطِينًا . وَالتَّصْفِيدُ يُسْتَعْمَلُ مَجَازًا وَحَقِيقَةً فَالْحَقِيقَةُ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَمَجَازًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) : ﴿ فِي أَغْنَقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ . وَالْمَجَازُ : يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَنْعِ مِنَ الشَّيْءِ وَالرَّذْعُ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ الْغُلُّ وَالسَّلْسِلَةُ يُسْتَعْمَلَانِ حَقِيقَةً وَمَجَازًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِي أَغْنَقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ وَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٢) : ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ وَقَالَ أَبُو خَرَّاشٍ ^(٣) :

* وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ *

أَرَادَ بِالسَّلَاسِلِ : حُدُودَ الْإِسْلَامِ الْمَانِعَةَ مِنَ التَّعَدِّي ^(٤) . وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَصْنَافُ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَكْفُوفَةٌ فِي رَمَضَانَ عَلَى الْأَغْلَبِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَالْأَعْمَ لَيْسَ لَهَا مِنَ التَّسَلُّطِ فِيهِ مَا لَهَا فِي غَيْرِهِ .

وَالنَّاسُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ مُخْلِصٌ لَا سُلْطَانَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ . وَصِنْفٌ فَسَاقٌ مُسْتَهْزِئُونَ ^(٥) يَكْفُونَ خَوْفًا مِنَ الْحُدُودِ وَرِيَاءَ النَّاسِ . وَصِنْفٌ غَيْرُ مُسْتَهْزِئِينَ يَطْمَعُونَ فِي رَمَضَانَ بِالتَّوْبَةِ وَأَنْ يُكَفَّرَ صَوْمُهُمْ رَمَضَانَ ذُنُوبَهُمْ فَيُقْلِعُونَ بَعْضَ الْإِفْلَاحِ وَيَلْزَمُونَ الصَّلَوَاتِ فَلَيْسَ لِلشَّيَاطِينِ مِنَ الْقُوَّةِ فِي رَمَضَانَ وَالتَّأْثِيرِ مَا لَهَا فِي غَيْرِهِ ، وَقَدْ قَالَ ﷺ : «سُدُّوا مَحَارِبَهُ بِكَثْرَةِ الصَّوْمِ» .

(١) سورة يس، الآية : ٨ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٦٤ .

(٣) شرح أشعار الهذليين (١٢٢٣) ، من قصيدة في قتل زهير بن العجوة ، وصدده :

* فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكِ *

(٤) في شرح أشعار الهذليين : أراد الإسلام أحاط برقابنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً .

(٥) في الأصل : «مستهزئين» .

وَمِنْ (كِتَابِ الْاِعْتِكَافِ) (١)

[قَضَاءُ الْاِعْتِكَافِ]

قَوْلُهُ: «الْبِرُّ تَقُولُونَ بِهِنَّ» [٧]. كَلَامٌ فِيهِ اخْتِصَارٌ، وَتَقْدِيرُهُ: الْبِرُّ تَقُولُونَ بِهِنَّ مَا هُوَ بَيْنٌ. وَرَوَاهُ غَيْرُ مَالِكٍ: «الْبِرُّ تَرِدُنَّ» أَوْ «يُرِدُنَّ» وَهَذِهِ هَمْزَةُ الْاِسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ هُنَا عَلَى مَعْنَى التَّثْنِيَةِ وَالتَّوْبِيخِ. وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الْقَوْلَ بِمَعْنَى الظَّنِّ إِذَا كَانَ فِعْلًا مُضَارِعًا، وَكَانَ لِلْمُخَاطَبِ خَاصَّةً، وَمِنْ الْعَرَبِ يُجْرِي الْقَوْلَ كُلَّهُ مُجْرَى الظَّنِّ وَكَانَتْ مَعَهُ أَدَاةٌ مِنْ أَدَوَاتِ الْاِسْتِفْهَامِ، فَيَقُولُونَ: أَتَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا كَمَا قَالَ هُدْبَةُ (٢):

(١) الموطأ رواية يحيى (٣١٢/١)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٣٣١/١)، ورواية محمد بن الحسن (١٣١)، ورواية سُؤَيْدٍ (٣٥٦)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (٣٥٠)، والاستذكار (٢٦٧/١٠)، والمتنقى لأبي الوليد (٧٧/٢)، والقبس (٢٥٩/١)، وتنوير الحوالك (٢٩٠/١)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢٠٤/٢)، وكشف المغطى (١٨٣).

(٢) هُدْبَةُ بْنُ الْخَشَرَمِ بْنِ كُرْزٍ بْنِ أَبِي حَيَّةِ الْعُدْرِيِّ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ فَصِيحٌ، يُكْنَى أَبَا سَلَيْمَانَ مَاتَ شَابًّا، قَتَلَهُ وَالِي الْمَدِينَةِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ قِصَاصًا سَنَةَ (٥٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرُ وَالشُّعْرُ (٦٩١/٢)، والاشتقاق (٥٤٧)، ومعجم الشعراء (٤٦٠)، والأغاني (٢٧٧/٢١). وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، أَكْثَرُهُ قَالَهُ فِي سِجْنِهِ يَنْتَظِرُ إِرْشَادَ أَوْلَادِ قَتِيلِهِ زِيَادَةَ ابْنِ عَمِّهِ. جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتُورُ يَحْيَى الْجُبُورِيُّ وَنَشَرَهُ فِي وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَالْإِرْشَادِ بِدِمَشْقَ سَنَةِ (١٩٧٦م) ثُمَّ أَعَادَ نَشْرَهُ فِي دَارِ الْقَلَمِ بِالْكُوَيْتِ سَنَةِ (١٤٠٦هـ). وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ (١٤١) (ط) دَارُ الْقَلَمِ مِنْ أَرْجُوزَةٍ يَنْقُصُ فِيهَا عَلَى زِيَادَةِ بْنِ عَمِّهِ الَّذِي قَالَ أَرْجُوزَةً عَلَى وَزْنِهَا وَقَافِيَتَاهَا تَجَزُّ فِيهَا بِأَخِيهِ فَاطِمَةَ، قَالَ زِيَادَةُ:

عَوَّجِي عَلَيْنَا وَأَرْبِيعِي يَا فَاطِمَا
مَا دُونَ أَنْ يَرَى الْبَيْعُ قَائِمَا

* مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصُ الرِّوَاسِمَا *

وَمِنَ الْعَرَبِ^(١) مَنْ يُجْرِي الْقَوْلَ كُلَّهُ مُجْرِي الظَّنِّ كَيْفَمَا تَصَرَّفَ .

- و«الاعتكاف»: الدُّؤُوبُ والمَلَازِمَةُ، عَكَفَ عُكُوفًا وَاَعْتَكَفَ / اَعْتِكَافًا .

- «لَيْلَةُ الْقَدْرِ»: لَيْلَةُ الْحُكْمِ وَالتَّقْدِيرِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْدَرُ فِيهَا وَيَفْصِلُ مَا

يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ الْقَابِلَةِ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ، يُقَالُ: قَدَرْتُ الشَّيْءَ

أَلَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمًا

حِذَارَ دَارٍ مِنْكَ لَا ثَلَاثَمَا

... إلى آخرها

وَقَالَ هُذَيْبٌ يَذْكُرُ أُمَّ قَاسِمَ، أَوْ حَازِمَ أُخْتِ زِيَادَةَ .

لَقَدْ رَأَيْتِ وَالْغُلَامَ الْحَازِمَا

نُزَجِي الْمُطَيِّ صُمْرًا سَوَاهِمَا

مَتَى تَنْظُرُ الْقُلُوصَ الرِّوَاسِمَا

وَالْحَلَّةَ النَّاجِيَةَ الْعِيَاهِمَا

يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمَ وَقَاسِمَا

وهو في كتب النحويين :

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ ...

يَحْمِلُنَّ أُمَّ قَاسِمَ ...

وَالْقُلُوصُ: جَمْعُ قُلُوصٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ . وَالشَّاهِدُ فِي الْجُمْلِ لِلزَّجَاجِيِّ (٣١٥)، وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ

«الْحُلَلُ» (٣٨٤)، وَالتَّخْمِيرُ (٢/٢٧٥)، وَالْمَقْرُبُ (١/٢٥٩)، وَشَرَحَ التَّهْلِيلَ (٢/٩٥)،

وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ (٢/٥٩)، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدُ لِلْعَيْنِيِّ (٢/٤٢٧) .

(١) هُمْ بَنُو سُلَيْمٍ، وَالْمَسْأَلَةُ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ النُّحُوِّ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيَةِ :

وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَظْنٍ مُطْلَقًا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفَقًا

قَدَرًا وَقَدَرًا، وَقَدَّرْتُ تَقْدِيرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْقَدَرُ مَصْدَرًا وَالْقَدَرُ اسْمٌ.

[مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ]

- [أَمَّا قَوْلُهُ: «يَعْنِكُفُ الْعَشْرَ الْوُسْطَ»] [٩٢]. الْوُسْطُ: جَمْعُ الْوُسْطَى، وَالْكُبْرَى: جَمْعُ الْكُبْرَى، وَمَنْ رَوَاهُ: «الْوُسْطَى» أَجْرَى جَمَاعَةً مَنْ لَا يَعْقِلُ مَجْرَى الْوَاحِدَةِ مِمَّنْ يَعْقِلُ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَقُولُ: الْجَمَالُ ذَهَبَتْ، وَقَدْ يَصِفُونَ الْجَمْعَ بِصِفَةِ الْوَاحِدِ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، وَمِنْهُ: ﴿مَنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾^(١) و﴿أَعْبَازُ نَحْلِ مُنْقَعِرٍ﴾^(٢) وَرُبَّمَا^(٣) فَعَلُوا ذَلِكَ فَيَمْنُ يَعْقِلُ وَهُوَ قَلِيلٌ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَتَوَجَّهُ رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى «الْأَوْسَطِ».

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ» فَالْقِيَاسُ: لَيْلَةَ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ لَيْلَةُ الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ. وَالْيَوْمُ مُذَكَّرٌ.

- وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُنِي»: سَيَبُوهُ لَا يُجِيزُ تَعْدِي فِعْلِ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِ نَفْسِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ مِمَّا هُوَ دَاخِلٌ عَلَى مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ نَحْوِ: ظَنَنْتُنِي خَارِجًا وَنَحْوَهُ، وَلَا يَجُوزُ ضَرْبَتُنِي، وَإِنَّمَا يَجُوزُ: ضَرَبْتُ نَفْسِي، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ فِي الرُّؤْيَا هُنَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي النَّوْمِ فَجَرَتْ مَجْرَى رُؤْيَا الْعِلْمِ؛ لِمُضَارَعَتِهَا هَا، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي رُؤْيَا الْعَيْنِ نَفْسَهَا فِي قَوْلِ عَنَتَرَةَ^(٤):

(١) سورة يس، الآية: ٨٠.

(٢) سورة القمر.

(٣) مكرر في الأصل.

(٤) ديوانه (٢٥٨) وفيه:

* فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ *

وَعَلَى تَأْوِيلِ قِرَاءَةِ ﴿يُرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾^(١): فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ .

- قَوْلُهُ: «عَلَى عَرْشٍ» . يُرْوَى: «عَرِيشٍ» ، وَهُمَا هَلْهُنَا سَوَاءٌ . وَحَقِيقَةُ الْعَرِيشِ أَنَّهُ الْمَعْرُوشُ ، وَحَقِيقَةُ الْعَرْشِ: الْمَصْدَرُ مِنْ عَرَشْتُ الْكَرَمَ وَغَيْرَهُ، ثُمَّ يُسَمَّى الْمَعْرُوشُ عَرْشًا بِالْمَصْدَرِ مُبَالَغَةً، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ عَدْلٌ .

- وَ[قَوْلُهُ: «وَتَحَرَّوْا لَيْلَةً...»][١٠] . تَحَرَّوْا: قَصِدُوا .

- وَ[قَوْلُهُ: «إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ»][١٢] . الشَّاسِعُ: الْبَعِيدُ شَسَعَ شُسُوعًا

- قَوْلُهُ: «فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلُ»^(٢) يَجُوزُ فِي «أَنْزِلُ» الرَّفْعُ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ،

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَيْلَتِهِ
فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ
ذَكَرْتُ أَشْقَى بِهِ الْجَمَاجِمِ فِي الْوَعَى
مُسَرِّبًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَسْرِبَلِ
إِلَّا الْمَجَنِّ وَنَضَلَ أَيْضًا مُصْقِلِ
وَأَقُولُ لَا تَنْقَطِعُ يَمِينُ الصِّقْلِ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣ . وفيها أربع قراءات، قراءتان بالياء، وقراءتان بالتاء، قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ، وَهِيَ رِوَايَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ ﴿يُرَوْنَهُمْ﴾ وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبَ، وَسَهْلٌ، وَأَبَانُ وَابْنُ شَاهِي... ﴿تُرَوْنَهُمْ﴾ وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مَصْرُفٍ وَالسُّلَمِيُّ ﴿يُرَوْنَهُمْ﴾ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ . وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مَصْرُفٍ أَيْضًا وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿تُرَوْنَهُمْ﴾ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْضًا وَبِالتَّاءِ . يُرَاجَعُ: السَّبْعَةُ لَابْنِ مُجَاهِدٍ (٢٠٢)، وَالْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (٢/٢٠)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ (١/١٠٨)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (١/١٩٤)، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٦/٢٣٣)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١/٣١٤)، وَالْمُحْتَسِبُ (١/١٥٤)، وَتَفْسِيرُ ابْنِ عَطِيَّةٍ الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٣/٣٣، ٣٤)، الْكَشَّافُ (١/١٧٧)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٢/٣٩٤)، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ (٣/٤٨، ٤٩) .

(٢) الْمَوْجُودُ فِي «الْمَوْطَأِ» رِوَايَةُ يَحْيَى الْمَطْبُوعُ: «فَمُرْنِي لَيْلَةً» .

وَمَوْضِعُهُ خَفِضَ عَلَى الصِّفَةِ اللَّيْلَةِ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْجَزْمُ عَلَى جَوَابِ الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ،
وَكَأَنَّهُ قَالَ: مُرْنِي فَإِنَّ أَمْرَتَنِي أَنْزَلَ. وَمِثَالُ الرَّفْعِ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ^(١٨٨) إِلَّا أَنْ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ^(١٨٩) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. / وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، أَعْنِي قَوْلَكَ: «أَنْزَلَ» عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: فَأَنَا
أَنْزَلُ. وَمِثَالُ الْجَزْمِ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾.

- و[قَوْلُهُ: «حَتَّى تَلَاَحَى رَجُلَانِ»] [١٣]. تَلَاَحَى: تَشَاتَمَ وَتَسَابَّ.

- و[قَوْلُهُ: «فَرَفَعَتْ»] مَعْنَى رُفِعَتْ: رُفِعَ عِلْمُهَا، وَالْعَرَبُ إِذَا حَدَفَتْ
الْمُضَافَ أَقَامَتْ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَنَسَبَتْ إِلَيْهِ مَا كَانَ الْمَنْسُوبُ إِلَى مُحَدِّوْفٍ
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣): ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «قَدْ تَوَاطَيْتُ» [١٤]. بَغَيْرِ هَمْزٍ، الْوَجْهُ: تَوَاطَأْتُ بِالْهَمْزِ،
وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ: قَرَيْتُ وَأَخْطَيْتُ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي الشُّعْرِ
كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ^(٤):

* ... وَالْأَيْبَدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ *

(١) سورة الأعراف، في الأصل: «ثم ذرهم...».

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

(٤) شرح ديوان زهير (٢٤)، والبيت من معلقته المشهورة، وهو بتمامه:

جَزَىءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ سَرِينًا وَالْأَيْبَدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
وقد تقدّم.

مِنْ (كِتَابِ النُّذُورِ) (١)

النُّذُورُ: جَمْعُ نَذْرٍ، والنَّذْرُ: مَصْدَرُ نَذَرْتُ أَنْذِرُ وَأَنْذَرْتُ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَجْعَلُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ نَذْرًا، كَمَا قِيلَ: الْخَلْقُ وَالْكَسْبُ. والنَّذْرُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي أَقَرَّهَا الْإِسْلَامُ عَلَى مَعْنَاهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَعْمِلُهَا وَتَلْزِمُ الْوَفَاءَ بِهَا.

[ما يجب من النذور في المشي]

- وَقَوْلُهُ: «لِجَرِّ قِثَاءٍ بِيَدِهِ» [٣]. يُقَالُ: قِثَاءٌ وَقِثَاءٌ بِكَسْرِ الْقَافِ وَضَمِّهَا، وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ (٢): ﴿وَقِثَائِهَا﴾ بِضَمِّ الْقَافِ. وَقَوْلُهُ: «جَرِّ قِثَاءٍ» كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ، التَّقْدِيرُ: مُسْبِهِينَ لِحَرْوِ (٣) قِثَاءٍ، فَالْأَمُّ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٢/٤٧٢)، وَرَوَايَةُ أَبِي مَصْعَبٍ (٢/٢٠٧)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ

(٢/٦٥٨)، وَتَوْنِيزُ الْحَوَالِكِ (٢/٢٦)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٢/٥٥).

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٦١. وَصَاحِبُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ هُوَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، لَا يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ كَذَا

قَالَ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّانِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَشْهَبِ وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ. وَقَدْ تَكُونُ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ

يَعْمَرَ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ عَزَى هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَيْهِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَاجِ

فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ (١/١٤٣)،: «فِي الْقِثَاءِ لُغَتَانِ؛ يُقَالُ: الْقِثَاءُ وَالْقِثَاءُ يَا هَذَا وَقَدْ

قَرَأَ بَعْضُهُمْ... وَالْأَجُودُ الْأَكْثَرُ» ﴿وَقِثَائِهَا﴾ بِالْكَسْرِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ:

«وَفِي الْقِثَاءِ لُغَتَانِ؛ كَسَرُ الْقَافِ وَضَمُّهَا، وَالْكَسْرُ أَجُودٌ، وَبِهِ قَرَأَ الْجُمْهُورُ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ،

وَأَبُو رَجَاءٍ، وَقَتَادَةُ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَالْأَعْمَشُ بِضَمِّ الْقَافِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْكَسْرُ لُغَةٌ

أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالضَّمُّ لُغَةٌ تَمِيمٍ وَبَعْضُ بَنِي أَسَدٍ». أَقُولُ: الْكَسْرُ لُغَةُ الْعَامَّةِ الْآنَ فِي نَجْدٍ.

وَالْقِرَاءَةُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١/١٨١)، وَالْمُحْتَسِبِ (١/٨٧)، وَالْمَحَرَّرِ الرَّجِيزِ

(١/٣١٥)، وَزَادَ الْمَسِيرَ (١/٨٨)، وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ (١/٤٢٤)، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ (١/٢٣٣)

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْجَرُّ».

لَفْظَةُ «هَذَا» مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ .

[فَيَمْنَنَ نَذَرَ مَشِيًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَعَجَزَ]

- وَقَوْلُهُ: «فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ» [٥] . أَي: عِلَّةٌ عَرَضَتْ لَهُ فِي خَصَرِهِ، وَيُقَالُ: خَصَرْتُ الرَّجُلَ وَبَطَنْتُهُ وَصَدَرْتُهُ: إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ . وَوَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ «الْمَوْطَأِ»: «خَاصِرَةٌ»؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ: عِلَّةٌ خَصَرْتَهُ عَنِ السَّفَرِ أَي: مَنَعَتْهُ، وَكَانَ الْقِيَاسُ: مُخَصِّرَةٌ؛ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ أَخَصَرَهُ الْمَرَضُ، وَلَا يُقَالُ خَصَرَهُ إِلَّا فِي الْعَدُوِّ، فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فَوَجْهُهَا أَنْ يَكُونَ خَصَرًا وَخَصَرٌ لُغَتَيْنِ^(١) . وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ: أَمَحَلَّ الْبَلَدُ، وَأَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ مَاحِلٌ وَوَارِسٌ، وَالْقِيَاسُ مُمَحِلٌ وَمُورِسٌ، وَمِنْهُ [قوله تعالى]: ﴿لَوْ قَح﴾^(٢) وَكَانَ الْقِيَاسُ مُلَاقِحَ .
- وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَاةٍ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ» كَذَا وَقَعَ، وَالصَّوَابُ: إِلَّا إِيَّاهَا؛ لِأَنَّ «هِيَ» مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ .

- وَقَوْلُهُ: «أَنَا أَحْمِلُكَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ» هَذِهِ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ؛ يُقَالُ: حَمَلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا وَضَعْتُهُ فَوْقَ ظَهْرِكَ أَوْ رَأْسِكَ، أَوْ غَضَبْتُهُ مِنْ أَعْضَائِكَ كَقَوْلِكَ: حَمَلْتُ الدَّابَّةَ الْحِمْلَ، وَالْمَرْأَةَ الْوَلَدَ، وَيُقَالُ أَيْضًا: حَمَلْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَعْطَيْتُهُ مَا يَرْكَبُ، وَمِنْهُ: حَمَلَ السُّلْطَانُ / فَلَانًا عَلَى فَرَسٍ، وَيُقَالُ أَيْضًا: حَمَلْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَوَيْتُهُ إِلَى نَفْسِكَ وَتَكَلَّفْتَ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَحَمَلْتُهُ: إِذَا كَفَيْتُهُ أَمْرًا مَا يُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ أَعْتَنْتَهُ عَلَى حَمْلِهِ قُلْتُ: أَحْمَلْتُهُ، وَلِذَلِكَ مَا احتَاجَ مَالِكَ إِلَى تَأْوِيلِهَا .

(١) «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» لِلرَّجَاجِ (٢٦) .

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٢ .

- و[قوله: «أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ رَكِبَ»] يُقَالُ: عَجَزَ الرَّجُلُ يَعْجِزُ، وَلَا يُقَالُ: عَجِزَ - بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ - إِلَّا إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهُ.

- وَقَوْلُ مَالِكٍ: «وَنَرَىٰ عَلَيْهَا مَعَ ذَلِكَ» [٤]. مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ. وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَذَا إِذَا أَرَادَ الْمُخَاطَبُ أَنْ يَزِيدَ فِي كَلَامِ الْمُخْبِرِ مَا أَغْفَلَهُ أَوْ مَا يَرَىٰ الْمُخَاطَبُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ. و«الْكَفَّارَةُ» فَعَالَةٌ مِنْ كَفَرْتُ الشَّيْءَ - لِلْمُبَالَغَةِ كَقَتَالٍ وَضَرْابٍ -: إِذَا سَتَرْتَهُ؛ لِأَنَّهُا تُذْهِبُ الْإِثْمَ وَتَقِي مِنْ عِقَابِ اللَّهِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: مُكْفَرَةٌ؛ لِأَنَّهُا مِنْ كَفَرْتُ أَكْفَرْتُ تَكْفِيرًا، وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ كَمَا قِيلَ: ذَرَاكَ مِنْ أَدْرَاكَ، وَجَاءَتْ بِلَفْظِ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا إِلَىٰ مَعْنَى الْحَسَنَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُذْهِبَ السَّيِّئَةَ.

[اللُّغُو فِي الْيَمِينِ]

وَأَصْلُ الْيَمِينِ: الْيَدُ، ثُمَّ سُمِّيَتْ الْقُوَّةُ يَمِينًا؛ لِأَنَّ قُوَّةَ كُلِّ شَيْءٍ فِي مِيَامِينِهِ، وَعَلَىٰ مَعْنَى الْقُوَّةِ تَأَوَّلَ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] (١): ﴿مَطُورِيَّتٌ يَمِينِيَّةٌ﴾ ثُمَّ سُمِّيَ الْحَلِفُ (٢) عَلَى الشَّيْءِ يَمِينًا؛ لِأَنَّ الْحَالِفَ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَىٰ مَا يُرِيدُ.

- و«الْحَلِفُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: سِنَانٌ حَلِيفٌ: إِذَا كَانَ شَدِيدًا؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُا تَعْرِضُ عِنْدَ حَدَّةِ الْأَخْلَاقِ وَثَوْرَانِ الْغَضَبِ، وَسُمِّيَتْ قَسَمًا؛ لِأَنَّ الْحَالِفَ

(١) سورة الزُّمَرِ، آيَةُ: ٦٧. وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِبْثَاتُ الْيَمِينِ وَالْيَدِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ كَمَا أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ،

وَعَدَمُ تَأْوِيلِهَا؛ لِأَنَّ تَأْوِيلَهَا صَرَفٌ لِمَدْلُولِ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهِ الْأَصْلِيِّ دُونَ قَرِينَةٍ، فَهَمْ يَثْبُتُونَ

الْصِّفَاتُ عَلَىٰ وَجْهِ يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١٦٦﴾

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْحَالِفُ».

بِهَا كَثِيرًا مَا يُحَاوِلُ بِهَا تَحْسِينَ الشَّيْءِ وَتَزْيِينَهُ فِيهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ قَسِيمٌ: إِذَا كَانَ جَمِيلًا، وَوَجْهٌ مُقْسَمٌ، وَالْقَسَامُ: الْحُسْنُ.

و«الْعَمُوسَ»: فَعُولٌ لِلْمُبَالَغَةِ مِنَ الْغَمْسِ فِي الْإِثْمِ.

و«اللَّغُو»: الشَّيْءُ الْمَطْرَحُ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلشَّيْءِ الْقَبِيحِ: لَغَوٌ وَلَغَى؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ تَمْجُهُ وَلَا تُرِيدُ سَمَاعَهُ، وَسُمِّيَتِ الْيَمِينُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْحَالِفَ لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهَا يَمِينَةً، وَأَصْلُ اللَّغْوِ وَاللَّغَى: أَصْوَاتُ الطَّيْرِ وَلَغَطَهَا، وَضِدَّهَا الْيَمِينُ الْمُعَقَّدَةُ؛ لِأَنَّ الْحَالِفَ عَقَدَ عَلَيْهَا يَمِينَةً كَمَا يَعْقِدُ الْحَبْلَ.

و«الاسْتِثْنَاءُ» اسْتِفْعَالٌ مِنْ ثَبِثَ الشَّيْءَ: إِذَا عَطَفْتَهُ؛ كَأَنَّ الْحَالِفَ عَقَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ فَحَلَّهٗ بِالْإِسْتِثْنَاءِ، وَالثَّبِثُ وَالثَّبْوُ: إِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهُمَا فِيهِ بِالْوَاوِ، وَإِذَا ضَمَمْتَ فِيهِ بِالْيَاءِ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

و[قَوْلُهُ: «لَمْ يَخْنَثُ»] [١٠] أَصْلُ الْحِنْثُ: / الذَّنْبُ الْعَظِيمُ، وَبُلُوغُ الْحِنْثِ: بُلُوغُ التَّكْلِيفِ وَالْمُؤَاخَذَةِ عَلَى الذُّنُوبِ، وَكَأَنَّ الْحَانِثَ فِي الْيَمِينِ أَتَى ذَنْبًا يَنْقُضُهُ مَا كَانَ عَقْدُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُقَالُ: حِنْثٌ يَخْنَثُ بِكَسْرِ التَّوْنِ فِي الْمَاضِي فَتَنْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

و[قَوْلُهُ: «وَيَكُونُ ذَلِكَ نَسَقًا مُتَتَابِعًا»] [١١]. النَّسَقُ: الْمُتَتَابِعُ بَعْضُهُ إِثْرَ بَعْضٍ. وَالنَّسَقُ: الْمَصْدَرُ، وَرَبَّمَا فَتَحُوا فِي الْمَصْدَرِ السَّيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مُضْمِرًا عَلَى الشَّرْكِ» [١٠] أَيْ: مُنْطَوِيًا عَلَيْهِ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَمَنْ قَالَ: مُضْمِرًا - يَفْتَحِ الْمِيمَ - أَرَادَ مَطْوِيًا.

وَقَوْلُهُ: «فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا» [١١]. الرُّؤْيَةُ - هَهُنَا - بِمَعْنَى الْإِعْتِقَادِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانَ يَرَى رَأْيَ مَالِكٍ، أَيْ: يَعْتَقِدُهُ، وَهِيَ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي قَدْ سَقَطَ لِلرَّائِي، وَقَدْ خَرَجَهُ

مُسْلِمٌ فَقَالَ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا».

- وَقَوْلُهُ: «وَاللَّهِ لَا أَنْقُصُهُ» هُوَ مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ مَضْمُونُ الْقَافِ، مِنْ نَقَصَ يُنْقِصُ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: أَنْقَصَ يُنْقِصُ رُبَاعِيًّا، وَهُوَ خَطَأٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ رُبَاعِيٌّ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنْتِ الطَّلَاقُ» الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ الْمَصَادِرَ مَوْضِعَ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ مُبَالَغَةً فِي الْمَعَانِي فَيَقُولُونَ^(٢): رَجُلٌ صَوْمٌ وَعَدْلٌ، أَيْ: صَائِمٌ وَعَادِلٌ، فَيَجْعَلُونَهُ كَأَنَّهُ هُوَ الصَّوْمُ وَالْعَدْلُ: لِكَثْرَةِ وَقُوعِهَا مِنْهُ.

- وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَسَوْتُكَ هَذَا الثَّوبَ^(٣) وَلَا أَذْنْتُ لَكَ إِلَى الْمَسْجِدِ» وَالصَّوَابُ: وَأَذْنْتُ لَكَ بِإِسْقَاطِ «لَا» وَلَا وَجْهَ لِدُخُولِ «لَا» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الزِّيَادَةِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٤): ﴿لَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ﴾ وَ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾^(٥).

- وَقَوْلُهُ: «كَانَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ بَرَوَاجِهَا» هَذَا الْفِعْلُ إِذَا اسْتَعْمَلَ رُبَاعِيًّا عُدِّي بِالْبَاءِ فَقِيلَ: أَضَرَّ بِهِ أَيْ: أَلْصَقَ بِهِ الضَّرَرُ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ ثَلَاثِيًّا عُدِّي بِغَيْرِ حَرْفٍ فَقِيلَ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ.

(١) سورة المزمل.

(٢) في الأصل: «فيقول».

(٣) في رواية يحيى: «هذا الثوب وأذنت...».

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

[الْعَمَلُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ]

- و[قوله]: «مَنْ حَلَفَ بِيَمِينٍ فَلَمْ يُؤْكِدْهَا» [١٢] يُقَالُ: وَكَذْتُ الْيَمِينَ تَوَكِيدًا وَأَكَّدْتُهَا تَأَكِيدًا.

- و[قوله]: «لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدٌّ» المُدُّ الْأَصْغَرُ مُدُّ النَّبِيِّ ﷺ، والمُدُّ الْأَكْبَرُ: مُدُّ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيِّ^(١) أَمِيرِ الْمَدِينَةِ لِابْنِي مَرْوَانَ، وَهُوَ مُدٌّ وَثُلَاثَانِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

- و[قوله]: «أَوْ كِسْوَةَ عَشْرَةٍ...». يُقَالُ: كَسَوْتُ وَكُسُوْتُ.

- و[قوله]: «كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا... وَكَسَاهُنَّ / ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ» [١٣]. هَذِهِ مَسْأَلَةٌ مِنَ النَّحْوِ غَامِضَةٌ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي لـ «كَسَوْتُ» هَلْهُنَا جَاءَ مُفَصَّلًا كَمَا جَاءَتْ الْحَالُ مُفَصَّلَةً فِيمَا حَكَاهُ سِبْيَوِيهِ^(٢): بَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ بِأَبَا بِأَبَا، أَيْ: مُنَوَّعًا هَذَا التَّنْوِيعِ، وَلَقِيتُ الْقَوْمَ رَجُلًا رَجُلًا أَيْ: مَرَّتَيْنِ هَذَا التَّرْتِيبِ، وَكَمَا نَابَ الْأَسْمَانِ مَعَ مَنَابِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْمُفْرَدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ، وَلَوْ أَدْخَلْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ «ظَنَنْتُ» وَ«كَانَ» [و«إِنَّ»] فَقُلْتُ: ظَنَنْتُ هَذَا حُلُوًّا حَامِضًا، وَكَانَ هَذَا حُلُوًّا حَامِضًا، وَإِنَّ هَذَا حُلُوًّا حَامِضًا، لَكَانَا جَمِيعًا نَائِبِينَ مَنَابِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لـ «ظَنَنْتُ» وَمَنَابِ الْخَبَرِ لـ «كَانَ» وَلِـ «إِنَّ».

(١) هُوَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، جَدُّهُ هِشَامُ أَخُو خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَتْ بَنَتْهُ زَوْجَةً عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَدِينَةُ سَنَةَ (٨٢هـ)، وَخَلَفَهُ عَلَى إِمَارَتِهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ (٨٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: نَسَبِ قُرَيْشٍ (٤٧)، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤/١٨٣، ٢٠١)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (١/٢٠٤، ٢١٤)، وَجَمْعُهَا الْأَنْسَابُ (١٣٩).

(٢) الْكِتَابُ (١/١٩٦).

وَمِنْ (كِتَابِ الْجِهَادِ) ^(١)

[التَّرْغِيبُ فِي الْجِهَادِ]

- قَوْلُهُ: «مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ» [٢]. قَدْ تَكُونُ «أَوْ» بِمَعْنَى الْوَاوِ، وَهُوَ قَوْلُ
الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ، غَيْرَ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ قَالُوا: إِنَّمَا تَكُونُ «أَوْ» بِمَعْنَى الْوَاوِ إِذَا
كَانَتْ بِمَعْنَى الْإِبَاحَةِ وَالتَّخْيِيرِ كَقَوْلِهِمْ: جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ، وَفِي
هَذَا الْحَدِيثِ تَأْوِيلَانِ:

أَحَدُهُمَا: هَذَا - أَغْنِي أَنْ تَكُونَ «أَوْ» بِمَعْنَى الْوَاوِ - عَلَى مَذْهَبٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْغَنِيمَةَ تُنْقِصُ الْأَجْرَ، وَإِذَا نَقَصَ لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يُسَمَّى أَجْرًا
عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَلِذَلِكَ صَلَحَ دُخُولُ «أَوْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ
أَجْرِ مَعَ غَنِيمَةٍ بِدَلِيلٍ مَا رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ إِلَّا كُتِبَ
لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ» فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعَسْكَرَ إِذَا لَمْ يَغْنَمْ كَانَ أَجْرُهُ أَعْظَمُ، وَبِدَلِيلٍ
قَوْلِهِ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُصِيبُ غَنِيمَةً إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلْثِي أَجْرَهُمْ مِنْ
الْآخِرَةِ وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ فَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ».

- «الْجَهْدُ»: الْمَشَقَّةُ، وَهُوَ أَيْضًا: الْغَايَةُ. وَالْجُهْدُ: الطَّاقَةُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ

اسْمُ الْجِهَادِ؛ لِأَنَّهُ اسْتِفْرَاغُ الْجُهْدِ وَالْجَهْدِ فِي الْمُغَالَبَةِ وَالْمُدَافَعَةِ.

(١) الموطأ رواية يحيى (٢/٤٤٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/٣٧٧)، ورواية محمد بن الحسن
(١٠٧)، ورواية سُؤَيْدٍ (٣٤٥)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١/٣٤٥)، والاستذكار
(٧/١٤)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (٣/١٥٩)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (٥٧٩)، وتنوير الحوالك
(٢/٢)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢/٢) أَيْضًا، وكشف المَغْطَى (٢١٦).

- «تَكْفَلُ» بِمَعْنَى تَضَمَّنَ ، وَالكَافِلُ وَالضَّمِينُ وَالضَّامِنُ ، وَالْحَمِيلُ
وَالْحَامِلُ بِمَعْنَى .

- وَيُقَالُ : «مَسَكَنٌ وَمَسْكَنٌ» بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا .

- وَ«الطَّيْلُ» وَ«الطُّولُ» : الْحَبْلُ الَّذِي يَطُولُ فِيهِ الدَّابَّةُ . وَقَوْلُ الْعَامَّةِ :
طَوَالَ خَطَا^(١) .

- وَيُرْوَى : «كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ بِتَذْكِيرِ «كَانَ» ، وَ«كَانَتْ» وَهِيَ رِوَايَةُ يَحْيَى ،
فَمَنْ رَوَى «كَانَ» ذَكَرَ عَلَى لَفْظِ «مَا» فِي قَوْلِهِ : «فَمَا أَصَابَ» وَمَنْ قَالَ : «كَانَتْ»
أَنْتَ الضَّمِيرُ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى «مَا» دُونَ لَفْظِهَا . وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ الْقُرَاءِ^(٢) :

(١) قَالَ ابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» (١٠٧) : «وَيَقُولُونَ لِلْحَبْلِ الَّذِي تُرْبَطُ بِهِ الدَّابَّةُ
طَوَالَ . وَالصَّوَابُ : طُولٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [طَرَفُهُ فِي دِيوانِهِ ٥٨ ، وَهُوَ مِنَ الْمُعْلَقَةِ :
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّولِ الْمُرْخَى وَثْنِيئُهُ بِالْيَدِ
وَيُرَاجَع : لَحْنُ الْعَامَّةِ لِلرُّبَيْدِيِّ (٢٨٢) ، وَ«الْاِفْتِضَابُ» لِلْبُخَارِيِّ .

(٢) سُورَةُ الْأَخْزَابِ ، آيَةُ ٣١ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِغْرَابِ الْقِرَاءَاتِ» (١٩٨/٢) :
«اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى الْبَاءِ [يَعْنِي السَّبْعَةَ] قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ : وَهِيَ قِرَاءَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ؛ لِأَنَّ «مَنْ»
وَإِنْ كَانَ كِنَايَةً عَنْ مُؤَنَّثٍ هَلْهَنَّا فَإِنَّ لَفْظَهَا لَفْظٌ وَاحِدٌ مُذَكَّرٌ فَقِيلَ : «وَمَنْ يَقْنِتُ» عَلَى اللَّفْظِ
وَلَوْ رُدَّ عَلَى الْمَعْنَى لَقِيلَ : «وَمَنْ تَقْنِتُ» بِالتَّاءِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْحَرْفَ لِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيَّ رَوَى فِي الشُّدُوزِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ بِالتَّاءِ «وَمَنْ تَقْنِتُ» وَهُوَ صَوَابٌ
فِي الْعَرَبِيَّةِ خَطَأً فِي الرِّوَايَةِ عِبَارَةُ ابْنِ مُجَاهِدٍ فِي كِتَابِهِ «السَّبْعَةُ» (٥٢١) : «وَلَمْ
يَخْتَلِفِ النَّاسُ فِي «يَقْنِتُ» أَنَّهَا بِالْبَاءِ» وَيُرَاجَع : الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (٤٧٤/٥) ، وَفِيهِ : «أَنَّهُ
بِالْبَاءِ» . وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ مَرْوِيَّةٌ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ وَنَافِعٍ مِنَ السَّبْعَةِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَحْدَرِيِّ
وَالْأَسْوَارِيِّ ، . وَيَعْقُوبُ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَشَيْبَةُ ، وَرَوْحٌ ، وَزَيْدٌ ، وَعَمْرُو بْنُ فَإِئِدٍ ، يُرَاجَع :
الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٥٣/١٢) ، وَالْكَشَّافُ (٢٥٩/٣) ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٧٦/١٤) ، وَالْبَحْرُ =

﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾ بِالْيَأْ وَالنَّاءِ .

- والاسْتِنَانُ: المَرَحُ والنَّشَاطُ واللَّعِبُ . والاسْتِنَانُ أَيضًا: الإسْرَاعُ، وفي المَثَلِ ^(١): «اسْتَنْتَ الْفِصَالَ / حَتَّى الْقَرَعَى» والقَرَعَى: الْجَرْبَى مِنَ الْفِصَالِ الَّتِي قَدْ اسْقَطَ الْجَرْبُ أَوْبَارَهَا وَيُسَمَّى الْقَرَعُ ^(٢) .

- و[قَوْلُهُ: «شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ»] [٣] . الشَّرَفُ: الْمَوْضِعُ الْمُزْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ هُنَا مَوْضِعُ الطَّلَقِ، وَلِذَلِكَ ثَنَاهُ فَقَالَ: «أَوْ شَرَفَيْنِ» كَمَا يُقَالُ: جَرَى طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ .

- و[قَوْلُهُ: «لَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ»] . يُقَالُ: نَهَرٌ وَنَهْرٌ .

- و[قَوْلُهُ: «وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا»] يُقَالُ: غَنَى الرَّجُلُ غِنًى وَتَغْنَى تَغْنِيًا، وَاسْتَغْنَى اسْتِغْنَاءً، وَتَغَانَى تَغَانِيًا: كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى .

- وَقَوْلُهُ: «لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا» إِنَّمَا أَرَادَ: وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا . وَذَكَرَ الرِّقَابَ وَهُوَ يُرِيدُ ذَوَاتِهَا كَقَوْلِهِ ^(٣): ﴿فَاكْ رَقَبَةً ۝١٦﴾ وَذَكَرَ الظُّهُورَ وَإِنْ

= المحيط (٢٢٨/٧) .

(١) المَثَلُ فِي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٨٦)، وَشَرْحُهُ «فصل المقال» (٤٠٢)، وَجُمُهَا الْأَمْثَالُ (١٠٨/١)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٣٣٣/١)، وَالْمُسْتَقْصَى (١٥٨/١)، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (قَرَعٌ) (وَسَنَنٌ) وَشَرَحَ الْيَفْرَنِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» بِقَوْلِهِ: «يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيفِ يُدْخَلُ نَفْسُهُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ» .

(٢) اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ الْيَفْرَنِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» بِقَوْلِ أَحْمَشٍ هَمْدَانُ [لَمْ يَرِدْ فِي شَعْرِهِ فِي الصُّبْحِ الْمُنِيرِ]:

لَا تَبْتَاسَنَّ عَلَى شَيْءٍ فَكُلُّ فَتَى إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَقُ فِي عَنَقِي

(٣) سورة البلد .

كَانَتْ دَاخِلَةً تَحْتَ مَعْنَى الدَّاتِ تَتَمِيمًا لِمَعْنَى؛ لَأَنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ الْحَقَّ الْمُتَزَمَّ بِمَا يُتَقَلَّدُ فِي الْعُنُقِ، وَبِمَا يُعْصَبُ بِالرَّأْسِ، وَبِمَا يُحْمَلُ عَلَى الظَّهْرِ.

- [قَوْلُهُ: «فَخِرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً»] يُقَالُ: نَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَةً وَنَوَاءً: إِذَا عَادَيْتَهُ وَعَالَيْتَهُ، وَسَمِّيَ مُنَاوَةً؛ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَغَالِبِينَ يَنْوِي إِلَى صَاحِبِهِ أَيْ: يَنْهَضُ لِحَرْبِهِ فِي بَطْنٍ وَتَنَاقُلُ.

- [قَوْلُهُ: «الْجَامِعَةُ الْفَادَةُ»] الْفَادَةُ وَالْفَذَّةُ: الْمُتَفَرِّدَةُ، وَأَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَمَعَتْ جُمْلَةَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عَلَى اخْتِصَارِهَا وَلِذَلِكَ سَمَّاهَا جَامِعَةً.

- [قَوْلُهُ: «وَالْمُنْشِطُ وَالْمَكْرَهُ»] [٥]. النِّشَاطُ وَالْكَرَاهَةُ، وَأَمْرٌ مُكْرَهُ: أَيْ: مَكْرُوءٌ، وَصِفَ بِالْمُضْدَرِّ لِلْمُبَالَاةِ. وَالْمُنَازَعَةُ: الْمُغَالَبَةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَشَارِعِينَ يَرُومُ انْتِزَاعَهَا^(١) فِي يَدِ صَاحِبِهِ، أَوْ لَأَنَّ نَفْسَهُ تُنَازِعُهُ إِلَيْهِ.

[النِّهْيُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ فِي الْغَزْوِ]

- [قَوْلُهُ: «بَرَّحْتُ بِنَا امْرَأَةً...»] [٨]. يُقَالُ: بَرَّحَ بِي الْأَمْرُ تَبَرُّحًا: إِذَا شَقَّ عَلَيَّ وَجَّهَدَنِي، وَلَقِيتُ مِنْهُ الْبَرْحَ وَالْبُرْحَاءَ وَالتَّبَرُّحَ وَالْبُرْحِينَ وَالْبُرْحِينَ^(٢).

- [قَوْلُهُ: «فَارْفَعْ عَلَيْهَا السَّيْفَ ثُمَّ أَذْكُرْ... فَأَكْفُ»]. كَانَ الْقِيَاسُ فَرَفَعْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ فَكَفَفْتُ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ بِالْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مَعَهُمَا كَقَوْلِهِمْ:

(١) فِي الْأَصْلِ: «انْتِزَاعَاهَا».

(٢) اللَّسَانُ (بَرْحَ) قَالَ: بِكسر الباءِ وَضَمِّهَا؛ وَالْبُرْحِينَ؛ أَيْ: الشَّدَائِدُ وَالذَّوَاهِي. وَيُرَاجَع: الْمُحْكَم (٣/ ٢٤٣)، وَ«لَقِيَ مِنْهُ الْبُرْحِينَ» مَثَلٌ، يُرَاجَع: أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٣٤٩).

وَبَثَّ إِلَيْهِ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ، وَقُمْتُ إِلَيْهِ وَأَخَذْتُ بِشَعْرِهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (١):
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ: وَكُنْتُ أَرْفَعُ وَكُنْتُ
أَذْكُرُ، وَكُنْتُ أَكْفُتُ، وَهَذَا رَأْيُ الْكِسَائِيِّ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (٢): ﴿مَا
تَنَلُّوا الشَّيَاطِينُ﴾ أَيُّ: مَا كَانَتْ تَنَلُّوْا.

- قَوْلُ عُمَرَ: «الْمَرْوَةُ الْخُلُقُ» وَالْمَرْوَةُ: كُلُّ خُلُقٍ حَسَنٍ وَفِعْلٍ جَمِيلٍ
يَسَمَّى بِهَا الْمَرْءُ، كَمَا يُقَالُ: الْإِنْسَانِيَّةُ: لِلْفَضَائِلِ الَّتِي يَسِمُ بِهَا الْإِنْسَانُ. وَالْغَرِيزَةُ:
الطَّبِيعَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ غَرَزَتِ الْجَرَادَةُ... وَغَرَزَتِ الْإِبْرَةَ فِي الثُّوبِ، وَسُمِّيَتْ
بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا جَبِلَتْ وَهَيْئَةً غَرِزَتْ وَرَكَزَتْ فِي الْإِنْسَانِ/ وَالطَّبِيعَةُ: مُشْتَقَّةٌ مِنْ
طَبَعْتُ بِالْحَاتَمِ فِي الطِّينِ.

- وَقَوْلُهُ: «فَحَصُوا» [١٠]. أَيُّ: فَحَلَقُوا الشَّعْرَ عَنْهَا حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ
جُلُودِهَا. قَالَ الطُّوسِيُّ (٣): يُقَالُ: إِنَّ الْقَطَاةَ تَجِيءُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيِّنٍ
فَتَمْلَسُهُ، ثُمَّ تُدِيرُ حَوْلَهُ تَرَابًا فَتَبْيِضُ فِيهِ (٤) فَشَبَّهَ الطَّمَعُ بِالْأَفْحُوصِ.

(١) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢، والنَّصُّ المذكور هنا نقله اليعقوبي في «الافتِصَاب».

(٣) لَعَلُّهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّانٍ أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ الطُّوسِيُّ، أَحَدُ مَشَاهِيرِ اللُّغَوِيِّينَ عُلَمَاءِ
الْكُوفَةِ. أَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَلِزِمَهُ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ... وَغَيْرِهِمَا وَكَانَ عَدُوًّا لِابْنِ
السَّكِّتِ؛ لِأَنَّهُمَا أَخَذَا عَنْ نَضْرَانَ الْخُرَاسَانِيِّ وَاخْتَلَفَا عَلَى كُتُبِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ: كَانَ الطُّوسِيُّ رَاوِيَةً لِأَخْبَارِ الْقَبَائِلِ وَأَشْعَارِ الْفُحُولِ، وَلَقِيَ مَشَايِخَ الْبَصَرِيِّينَ
وَالْكُوفِيِّينَ، قَالَ: لَا مُصَنَّفَ لَهُ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الرُّبَيْدِيِّ (٢٠٥)، وَنَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ

(١٢٤)، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٤/ ١٧٧٩).

(٤) وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْأَفْحُوصَ.

- [قَوْلُهُ: «وَلَا تَحْرِقَنَّ نَحْلًا»]. يُرْوَى: «تَخْرِبَنَّ» و«تُخْرِبَنَّ» و«تَحْرِقَنَّ» و«تُحْرِقَنَّ» و«تُغْرِقَنَّ» و«تُغَرِّقَنَّ» وَيُقَالُ: مَأْكَلَةٌ وَمَأْكَلَةٌ وَالْجَمْعُ: مَأْكِلٌ.
- [قَوْلُهُ: «وَلَا تَمَثِّلُوا»] [١١]. يُقَالُ: مَثَلْتُ بِهِ أَمَثَلْتُ مَثَلًا، مِثْلُ قَتَلْتُ أَقْتَلُ قَتْلًا، وَمَثَلْتُ أَمَثَلْتُ تَمَثِيلًا: إِذَا أَرَدْتَ التَّكْثِيرَ، وَالتَّشْدِيدَ أَشْهَرُ [...].

[مَا جَاءَ فِي الْوَفَاءِ بِالْأَمَانِ]

- [قَوْلُهُ: «عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ»] [١٢]. الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ هُوَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ^(١).

- [قَوْلُهُ: «قَالَ رَجُلٌ مَطْرَسٌ»]. يُقَالُ: مَطْرَسٌ وَمَطْرَسٌ. وَذَكَرَ ابْنُ وَضَّاحٍ أَنَّ رِوَايَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ: مَطْرَسٌ، هِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا: لَا تَخَفْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ، وَمِثْلُهُ: لَا تَذْهَلْ وَلَا ذُهِلْ، وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا هَذَا اللَّفْظُ عَنْ عُمَرَ.

[جَامِعُ النَّقْلِ فِي الْغَزْوِ]

- [وَقَوْلُهُ: «وَنُقَلُّوا بَعِيرًا»] [١٥]. النَّقْلُ: الْغَنِيمَةُ^(٢)، وَالنَّقْلُ - أَيْضًا -: مَا يُنْقَلُ الْإِمَامُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْخُمْسِ، وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنَ النَّافِلَةِ؛ وَهِيَ كُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ، فَالْغَنِيمَةُ نَقْلٌ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَهِيَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ تَفَضَّلَ بِهَا عَلَيْنَا، وَعَطِيَّةُ الْإِمَامِ أَيْضًا نَقْلٌ؛ لِأَنَّهَا لَا تَلْزَمُهُ، وَإِنَّمَا هِيَ فَضْلٌ مِنْهُ تَفَضَّلَ بِهِ

(١) هُوَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ (ت ١٦١هـ) مشهورٌ، أخباره في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، وطبقات خليفة (١٦٨)، وتاريخه (٣١٩، ٤٣٧)، والجرح والتعديل (١/ ٥٥، ٤/ ٢٢٢)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩) وغيرها.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْقِسْمَةُ».

عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ عَسْكَرِهِ .

- [وَقَوْلُهُ: «فَكَانَ سُهْمَانُهُمْ»] الشُّهُمَانُ: جَمْعُ سَهْمٍ، وَهُوَ النَّصِيبُ
وَالْحَظُّ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَسْهُمٍ وَسِهَامٍ، وَسُمِّيَ سَهْمًا؛ لِأَنَّهُمْ يَتَقَارَعُونَ
عَلَى الْأَنْصِبَاءِ بِالسَّهَامِ، فَسُمِّيَتْ الْأَنْصِبَاءُ سِهَامًا عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ
بِاسْمِ سَبَبِهِ ^(١) .

- [وَقَوْلُهُ: «اِثْنَى عَشَرَ بَعِيرًا»] الْبَعِيرُ: يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ،
وَجَمْعُهُ: بُعْرٌ، وَبُعْرَانٌ، وَأَبْعَرَةٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ
الْعَرَبِ ^(٢): طَرَحْتَنِي بَعِيرِي .

[مَا يُرَدُّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الْقِسْمُ مِمَّا أَصَابَ الْعَدُوَّ]

- [وَقَوْلُهُ: «إِنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَبَقَ»] [١٧]. يُقَالُ: أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ
وَيَأْبُقُ مَكْسُورَ الْبَاءِ وَمَضْمُونًا ^(٣) .

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّ فَرَسًا لَهُ عَارٌ»]. يُقَالُ: عَارَ الْفَرَسُ يَعِيرُ عِيَارًا فَهُوَ عَايِرٌ:
إِذَا أَفْلَتَ فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ ^(٤) .

(١) في «الاقْتِضَابِ» عن كِتَابِنَا هَذَا بِحُرُوفِهِ .

(٢) في «الاقْتِضَابِ»: «وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَ: . . . وَأَنْشَدَ:

لَا تَشْرَبْنِ لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا عَرَقُ الرُّجَاجَةِ وَكَيْفُ الْمِغْصَارِ

وفي الصُّحاح (بعر): «حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: صَرَعْتَنِي بِعَيْرِي أَيْ نَاقَتِي، وَشَرِبْتُ مِنْ لَبَنٍ بِعَيْرِي» .

(٣) في الْقَامُوسِ: «أَبَقَ الْعَبْدُ كَسَمِعَ وَضُرِبَ وَمَنَعَ أَبَقًا وَيُحَرَّكُ، وَإِبَاقًا كِكْتَابٍ: ذَهَبَ بِلاَ خَوْفٍ
وَلَا كَدٍّ وَلَا عَمَلٍ، وَاسْتَحْفَى ثُمَّ ذَهَبَ» .

(٤) جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (٢/١٠٦٦)، و«الاقْتِضَابُ» لِلْيَفْرِيِّ، وَنَقَلَ عَنِ الْمُؤَلَّفِ، وَأَنْشَدَ:

- وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ تُصَيِّبَهُمَا الْمَقَاسِمُ» [الْمَقَاسِمُ: جَمْعُ مَقْسَمٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْقَسَمِ، كَالْمَضْرَبِ مِنَ الضَّرْبِ، وَجُمِعَ لِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْقَسَمِ، كَمَا يُقَالُ: التَّجَارِبُ وَالْمَنَاحِحُ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلْبِ فِي النَّقْلِ)

مَعْنَى هَذِهِ التَّرْجَمَةِ جَاءَ فِي كَوْنِ السَّلْبِ فِي النَّقْلِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَأَرَادَ بِالنَّقْلِ هَهُنَا مَا يُنْقَلُهُ الْإِمَامُ الْمُقَاتِلَ .
- وَقَوْلُهُ: «كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ» [١٨]. الْجَوْلَةُ: الاضْطِرَابُ وَالرَّوْعَانُ وَالْفِرَارُ.

- وَقَوْلُهُ: [/ وَجَدْتُ مِنْهَا] رِيحَ الْمَوْتِ » قِيلَ: رِيحُ الْمَوْتِ مِثْلُ لِمَا يَحِينُ مِنْهُ وَيُسْتَشْعَرُ كَمَا يُقَالُ: ذَاقَ الْمَوْتَ، وَإِنَّمَا الدَّوْقُ [لِ] - لِمَا لَهُ طَعْمٌ ^(١) .

= تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشُّمْرَاخِ وَالْوَرْدِ يَنْتَعِي لِيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَائِرٌ
وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنشدهُ لِحُرَيْثِ بْنِ عَتَّابٍ النَّبْهَانِيُّ الطَّائِيُّ. يُرَاجَعُ: اللِّسَانُ (شَمْرَخ) وَحُرَيْثُ بْنُ عَتَّابٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ، وَعَتَّابٌ بِالثُّونِ لَا بِالثَّاءِ، لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ قَلِيلَةٌ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَعْوَرِ النَّبْهَانِيِّ يُرَاجَعُ: شَعْرَ طَبِئٍ وَأَخْبَارُهَا (٥٧٤)، وَقَدْ فَاتَ جَامِعُ الشَّعْرِ هَذَا الْبَيْتَ. كَمَا فَاتَ الْعَلَامَةُ الصَّفَدِيُّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُورُ بِالْعُورِ»، وَلَمْ يُدْرِكْ مُحَقِّقُهُ الَّذِي اسْتَدْرَكَهُ مَشْكُورًا فِي «الْأَعْوَرِ النَّبْهَانِيِّ» أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابٍ، لِذَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ، وَذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الثُّونِ «النَّبْهَانِيُّ». يُرَاجَعُ: الشُّعُورُ بِالْعُورِ (٢٦٣)، وَتَخْرِيجُ تَرْجُمَتِهِ فِي «شَعْرِ طَبِئٍ»، وَ«الشُّعُورُ بِالْعُورِ». وَغَيْرُهُمَا.

(١) زَادَ الْيَقْرِينِيُّ فِي «الْإِقْتِضَابِ»: «قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾» [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ: ١٨٥] وَقَالَ الرَّاجِزُ:

= * لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ * =

- وَقَوْلُهُ: «مَا بَالُ النَّاسِ! فَقَالَ^(١): أَمْرُ اللَّهِ» كَذَا الرَّوَايَةُ، السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ مُخْتَصَرَانِ، تَقْدِيرُهُمَا: مَا بَالُ النَّاسِ مُنْهَزِمِينَ. فَقَالَ: ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ.

- وَقَوْلُهُ: «لَا هَاءَ اللَّهُ. إِذَا لَا يَعْمِدُ...» كَذَا الرَّوَايَةُ، وَهُوَ خَطَأٌ^(٢) لَا وَجْهَ لِدُخُولِ «إِذَا» هَلْهُنَا؛ وَالصَّوَابُ: لَا هَاءَ اللَّهُ ذَا، دُونَ أَلْفٍ فِي «إِذَا» وَالْمَعْنَى: ذَا مَا أَقْسَمُ بِهِ، وَمِنَ التَّخَوُّيْنِ مَنْ يُقَدِّرُهُ: الْأَمْرُ ذَا، فَيَكُونُ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ مُبْتَدَأً مَحْذُوفَ الْخَبَرِ، وَعَلَى الثَّانِي خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ.

- [وَقَوْلُهُ: «فَاشْتَرَيْتَ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ»] سَلَمَةُ: بِكَسْرِ اللَّامِ لَا غَيْرُ^(٣). وَالْمَخْرَفُ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ: وَالنَّخْلُ^(٤)، وَقَالَ ابْنُ بَكَيْرٍ: الْمَخْرَفُ: الْأَرْضُ تَزْدَرِعُهَا.

= وَقَالَ غَيْرُهُ:

وَشَمَمْتُ رَنَحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مَأَزَى وَالْخَيْلِ لَمْ تَتَبَدَّدْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «قَالَ».

(٢) قَالَ الْيَفْرَنْجِيُّ: «كَذَا رَوَيْنَاهُ بِقَصْرِ «هَا» وَ«إِذَا» قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي: عَنِ الْمَازِنِيِّ أَنَّ الرَّوَايَةَ خَطَأً، وَهُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لـ «إِذَا» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ: وَصَوَابُهُ: «لَا هَاءَ اللَّهُ ذَا» وَ«لَا هَاءَ اللَّهُ ذَا» وَ«ذَا» صِلَةٌ فِي الْكَلَامِ قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ فِي الْقَسَمِ: لَا هَاءَ اللَّهُ ذَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا هَاءَ اللَّهُ ذَا بِالْهَمْزِ، وَالْقِيَاسُ تَرْكُ الْهَمْزَةِ...».

(٣) قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي «مُخْتَلَفِ الْقِبَائِلِ» (٣٣١): «سَلَمَةُ فِي الْأَنْصَارِ؛ سَلَمَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسَدٍ... مِنَ الْخَزَرَجِ» كَذَا قَبْلَهَا بِالشُّكْلِ. وَقَبْلَهَا الْوَرِيزُ الْمَغْرِبِيُّ فِي الْإِبْنِاسِ (١٨٥) بِالشُّكْلِ وَالْحَرْفِ فَقَالَ: «سَلَمَةُ مَكْسُورَ اللَّامِ - بِنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسَدٍ...» وَذَكَرَا «سَلَمَةَ» مَكْسُورَةَ اللَّامِ فِي قِبَائِلٍ أُخْرَى، فَذَكَرَا فِي جُهَيْنَةَ، وَجُعْفَى، وَقَالَ الْوَرِيزُ الْمَغْرِبِيُّ: «الْأَنْصَارُ وَجُعْفَى وَجُهَيْنَةُ، كُلُّ سَلِمَاتِهِمْ بِالْكَسْرِ».

(٤) ذَكَرَ الْيَفْرَنْجِيُّ فِي «الْاِفْتِصَابِ» مَعَانِي لِلْمَخْرَفِ أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فَلْتَرَجِعْ هُنَاكَ.

- و[قوله]: «ثالثته»: اتَّخَذْتُهُ أَصْلَ مَالٍ، والأثْلَةُ والأثْلَةُ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ
وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «حَتَّى كَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ» [١٩]. وَهُوَ خَطَأٌ، وَصَوَابُهُ:
كَادَ يُخْرِجُهُ؛ لِأَنَّ «أَنَّ» لَا تَدْخُلُ فِي خَبَرٍ «كَادَ» إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.
- وَقَوْلُهُ: «مَا مِثْلُ هَذَا؟ مِثْلُ صَبِينٍ...». كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ، تَقْدِيرُهُ: مِثْلُهُ
مِثْلُ صَبِينٍ^(١)، وَمِثْلُ وَمِثْلُ: لُغَتَانِ [...] .

[مَا جَاءَ فِي الْغُلُولِ]

وَيُقَالُ: [غَلَّ يَغْلُ فِي الْغَنِيمَةِ، وَ] غَلَّ يَغْلُ: إِذَا أَضْمَرَ الْعَدَاوَةَ وَالْحِقْدَ
غِلًّا فِي مَصْدَرٍ هَذَا، وَفِي الْأَوَّلِ غُلُولًا. [...].

(١) نَقَلَ الْيَقْرَبِيُّ فِي «الِاِقْتِصَابِ» نَصَّ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ. وَصَبِينُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ «الْمَوْطَأِ» هَذَا
هُوَ صَبِينُ بْنُ عَسَلٍ الْخَنْظَلِيُّ التَّمِيمِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٤٥٨/٣): «صَبِينُ
- بوزن عَظِيمٍ - ابْنُ عَسَلٍ بِمُهْمَلَتَيْنِ الْأُولَى مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، وَيُقَالُ بِالنَّصْغِيرِ،
وَيُقَالُ: ابْنُ سَهْلٍ - الْخَنْظَلِيُّ، لَهُ إِدْرَاكٌ وَقَصَبَةٌ مَعَ عُمَرُ مَشْهُورَةٌ. رَوَى الدَّارِمِيُّ مِنْ طَرِيقِ
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: صَبِينُ - بِوَزْنِ عَظِيمٍ، وَآخِرُهُ مُهْمَلَةٌ - ابْنُ
عَسَلٍ فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَأَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ فَقَالَ: مَنْ
أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِينُ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ فَضْرَبَهُ حَتَّى أَذْمَى رَأْسَهُ فَقَالَ: حَسْبُكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُهُ فِي رَأْسِي. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَأَخْرَجَهُ مِنْ
طَرِيقٍ نَافِعٍ أَتَمَّ مِنْهُ قَالَ: ثُمَّ نَفَاهُ إِلَى الْبَصْرَةِ. وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ
أَنْسَى، وَالسَّائِبُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ مَطُولًا وَمُخْتَصَرًا، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ:
وَكَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ لَا تَجَالِسُوهُ، قَالَ: فَلَوْ جَاءَ وَنَحْنُ مَائَةٌ لَتَفَرَّقْنَا» وَضَبَطَ الْحَافِظُ ابْنُ مَأْكُولًا
(الْأَمِيرَ) كَمَا فِي (عَسَلٍ) فِي الْإِكْمَالِ (١٣٦/٢): «بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَالْمُهْمَلَتَيْنِ»
وَقَالَ مَرَّةً: عُسَيْلٌ مُصَغَّرٌ ١٩١.

- [قَوْلُهُ: «وَهُوَ يُرِيدُ الْجُعْرَانَةَ»] [٢٢]. (الْجُعْرَانَةُ) و(الْجُعْرَانَةُ)^(١)
مُخَفَّفَةٌ وَمُسَدَّدَةٌ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ التَّشْدِيدَ، وَبِالتَّخْفِيفِ حَكَاهُ صَاحِبُ «الْبَارِعِ»
وَالْمُحَدِّثُونَ يَرَوُونَهُ بِالْوَجْهَيْنِ.

- [قَوْلُهُ: «مِثْلُ سَمُرٍ تَهَامَةً»] السَّمُرُ: شَجَرٌ طَوَالٌ لَهُ شَوْكٌ، وَهُوَ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعِضَاهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ بِتَهَامَةٍ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْإِبِلَ وَالْجِيُوشَ بِالسَّمُرِ وَالتَّخْلِ
وَالْأَثَلِ، يُرِيدُونَ الْإِتِفَافَهَا وَكَثْرَةَ عَدِيدِهَا^(٢)، وَيُقَالُ: إِنَّ السَّمُرَ جَمْعُ سَمْرَةٍ،
وَهِيَ شَجَرُ الصَّمْغِ الْعَرَبِيِّ^(٣) لَطُولِهَا وَالتِّفَافِهَا^(٤).

وَمَنْ رَوَى: «ثُمَّ لَا يَحْدُونَنِي بِخَيْلًا» بِنُونَيْنِ فَهُوَ الْقِيَّاسُ؛ لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ
رَفْعٍ، وَالتُّونُ لَا تَسْقُطُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ إِلَّا لِنَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ. وَمَنْ رَوَى «لَا
تَجِدُونِي» بِنُونٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّمَا حَذَفَ التُّونَ تَخْفِيفًا، لِاجْتِمَاعِ التُّونَيْنِ عَلَى قِرَاءَةِ
مَنْ قَرَأَ «أَتَحْجَوْتِي»^(٥) وَاخْتَلَفَ فِي التُّونِ الْمَحذُوفَةِ فَقِيلَ: الْأُولَى هِيَ

(١) الْجُعْرَانَةُ مِنْ ضَوَاحِي مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ - مَعْرُوفَةٌ، مَشْهُورَةٌ، لَا تَزَالُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا، وَصَاحِبُ
«الْبَارِعِ» هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي، كَذَا صَرَّحَ بِهِ الْيَقَرَنِيُّ، فَقَالَ: «حَكَى الْقَالِي فِي «الْبَارِعِ» وَإِنْ كَانَ
هُنَاكَ «الْبَارِعُ فِي اللُّغَةِ» لِغَيْرِهِ أَيْضًا. لَكِنَّهُ هُنَا يَقْصِدُهُ دُونَ غَيْرِهِ بِلا إِشْكَالٍ، وَكِتَابُ الْقَالِي
هَذَا مَطْبُوعٌ سَنَةِ (١٩٧٥م) بِتَحْقِيقِ هَاشِمِ الطَّعَانِ فِي مَكْتَبَةِ النَّهْضَةِ بِبَغْدَادٍ، وَدَارِ الْحَضَارَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِبِירוْتِ، وَالْمَطْبُوعُ مِنْ كِتَابِ «الْبَارِعِ» نَاقِصٌ، لِذَا اسْتَذْرَكَ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ نُصُوصًا
وَرَدَّتْ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ الْمَتَاخِرَةِ عَنْهُ، مُنْصُوصٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ «الْبَارِعِ» وَمِنْ بَيْنِ النُّصُوصِ
النَّصُّ الْمُتَعَلِّقُ بِـ «الْجُعْرَانَةِ» الْمَذْكُورُ هُنَا فَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْجُزْءِ الْمَطْبُوعِ مِنْ «الْبَارِعِ» مَوْجُودٌ
فِي «الْمِصْبَاحِ الْمُئَيَّرِ» وَ«النَّجَّاحِ» (جَعَرَ) يُرَاجَعُ: مِلْحَقُ كِتَابِ «الْبَارِعِ» ص (٧١٤).

(٢) مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْفَقْرَةِ إِلَى هُنَا نَقَلَهُ الْيَقَرَنِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ».

(٣) - (٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَقْحَمَةٌ هُنَا؟!

(٤) سورة الْأَنْعَامِ، آيَةُ: ٨٠. قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ فِي «السَّبْعَةِ» (٢٦١): «وَاخْتَلَفُوا فِي =

الْمَحْدُوفَةُ، وَقِيلَ: بَلِ الثَّانِيَةُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ^(١). [...].

- وَقَوْلُهُ: «أَدْوَاءُ الْخِيَاطِ» [الْخِيَاطُ: الْخَيْطُ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ وَجَمْعُهُ: خَيْطٌ بِضَمِّ الْخَاءِ وَالْيَاءِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٢) / وَهُوَ غَرِيبٌ، وَالْخِيَاطُ - أَيْضًا -: الْإِبْرَةُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٣): ﴿سِرَ الْخِيَاطِ﴾ وَالْمِخِيْطُ: الْإِبْرَةُ لَا غَيْرُ، وَمَنْ رَوَى: «أَدْوَا

= تَشْدِيدِ الثُّونِ وَتَخْفِيفِهَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَتَحْجُونِي﴾... فَقَرَأَ كَثِيرٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَعَاصِمٌ، وَحَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ... مُشَدَّدَتَيْنِ. وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ... مُخَفَّفَتَيْنِ... وَشَرَحَ كَلَامَ ابْنِ مُجَاهِدٍ هَذَا الْإِمَامُ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي «إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» فَقَالَ: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ... بِتَخْفِيفِ الثُّونِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ، وَالْأَصْلُ: أَتَحْجُونَنِي ثُنَيْنِ الْأَوَّلَى عَلَامَةُ الرَّفْعِ، وَالثَّانِيَةُ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ... فَاجْتَمَعَ حَرْفَانِ مُتَجَانِسَانِ فَأَدْغَمُوا تَخْفِيفًا. وَأَمَّا نَافِعٌ فَلِأَنَّهُ كَرِهَ الْجَمْعَ بَيْنَ ثُنَيْنِ فَحَذَفَ وَاحِدَهُ. وَيُرَاجَعُ: الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ (٣/٣٣٣)، قَالَ: «وَقَرَأَ - بِالتَّخْفِيفِ - مَنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ هَاشِمٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ الْحُلَوَانِيِّ». وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١/٥٦٠)، وَالْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ (٥/٢٦٤)، وَزَادَ الْمَسِيرُ (٣/٧٦)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٧/٢٩)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٤/١٦٩)، وَالدَّرُّ الْمَصُونُ (٥/١٨).

(١) الَّذِي قَالَ الْأَوَّلَى هِيَ الْمَحْدُوفَةُ هُوَ سَيِّوِيَّةٌ؛ يُرَاجَعُ: الْكِتَابُ (٢/١٥٤)، وَالَّذِي قَالَ الثَّانِيَةُ هُوَ الْأَخْفَشُ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: «وَحِكْيِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لَحْنٌ، وَأَجَازَ سَيِّوِيَّةِ ذَلِكَ، فَقَالَ: اسْتَقْبَلُوا التَّضْعِيفَ وَأَنْشَدَ [عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ، دِيَوَانُهُ: ١٦٩]:

تَرَاهُ كَالنَّعَامِ يُعَلُّ مَسْكًا يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مُشْكِلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١/٢٧٤)، الْحَذْفُ بَعِيدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَيَنْبَغُ مَكْرُوهٌ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ لِلْوَزْنِ، وَالْقُرْآنُ لَا يَخْتَمِلُ ذَلِكَ فِيهِ؛ إِذْ لَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَيْهِ كَذَا نَقَلَ عَنْهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ (٥/١٩)، وَعَابَ عَلَيْهِ ذَلِكَ.

(٢) يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ صَاحِبَ «التَّوَادِرِ» سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتٍ (ت ٢١٥ هـ؟).

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: ٤٠.

الْحَايِطُ» أَرَادَ: الْخَيْطَ أَيْضًا؛ وَسُمِّيَ خَائِطًا لِأَنَّهُ يَضُمُّ قَطْعَ الثَّوبِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ.

- وَقَوْلُهُ: «نَارٌ وَسَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ» [السَّنَارُ: مَا يَشِينُ الْإِنْسَانَ، وَهُوَ نَحْوُ الْعَارِ. وَالتَّارُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهَا النَّارَ بَعَيْنَهَا فَسُمِّيَ الْغُلُولُ نَارًا بِالْمَالِ إِلَى النَّارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(١): ﴿فِي بَطُونِهِمْ نَارًا﴾ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ السِّمَةَ الَّتِي يُوسَمُ بِهَا الْبَعِيرُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَارَ اللَّازِمَ بِالْوَسْمِ وَالْكَيِّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُوطِ﴾^(٣) أَيْ: نَسِمُهُ بِعَارٍ لَا يُمْكِنُهُ خَفَاءُهُ.

وَالْوَبَرَةُ: بِفَتْحِ الْبَاءِ لَا غَيْرُ، وَمَنْ سَكَّنَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ^(٤).

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَيْئًا» عَطَفُ عَلَى «وَبَرَةٍ» أَيْ تَنَاوَلِ وَبَرَةٍ أَوْ شَيْئًا يُشْبِهُ الْوَبَرَةَ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ^(٥): «أَوْ شَيْءًا» يُرِيدُ جَمْعُ شَاةٍ، وَخَفَضَهُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى بَعِيرٍ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْوَبَرَ لَيْسَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّاءُ، وَإِنَّمَا تُوصَفُ بِهِ الْإِبِلُ.

- وَقَوْلُهُ: «خَرَزَاتٍ مِنْ خَرَزٍ يَهُودٌ» [٢٣]. وَالْخَرَزُ: حِجَارَةٌ مُجَرَّعَةٌ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ تُنْظَمُ نَظْمَ الْعُقُودِ. وَيُقَالُ لَهَا: الْجِرْجُ^(٥).

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٢) سورة القلم.

(٣) نقل شرح هَذِهِ الْفَقْرَةِ الْيَقْرَنِي فِي «الْاِفْتِصَابِ» وَزَادَ عَلَيْهَا فَوَائِدَ وَشَوَاهِدَ.

(٤) نَقَلَ الْيَقْرَنِيُّ كَلَامَ الْمُصَنِّفِ هُنَا وَقَالَ: «هَكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ...».

(٥) جَاءَ فِي اللِّسَانِ: (جَزَعُ): «الْجَزْعُ وَالْجَزْعُ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ: ضَرْبٌ مِنَ الْخَرَزِ، وَقِيلَ:

هُوَ الْخَرَزُ الْيَمَانِيُّ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ تُشَبَّهُ بِهِ الْأَعْيُنُ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجِرْجُ الَّذِي لَمْ يُقَبِّ

- [قَوْلُهُ: «فِي بَرْدَعَةَ رَجُلٍ»] [٢٤] الْبَرْدَعَةُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ لَا غَيْرُ - وَمَنْ كَسَرَ الْبَاءَ فَقَدْ أَخْطَأَ^(١).

- [قَوْلُهُ: «السَّهْمُ الْعَائِرُ»] [٢٥]. الَّذِي لَا يَدْرِي مَنْ رَمَاهُ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَارَ الْفَرَسُ: إِذَا أَفْلَتَ. وَ«كَلًّا» كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الزَّجْرُ وَالرَّدْعُ^(٢).
- [قَوْلُهُ: «جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ أَوْ شِرَاكَيْنِ»]: الشِّرَاكُ: مَا يُشَدُّ بِهِ النَّعْلُ.
- [قَوْلُهُ: «وَلَا خَتَرَ قَوْمٌ»] [٢٦]. الْخَتَرُ: الْغَدْرُ.

[الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

- [قَوْلُهُ: «فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ ثَلَاثًا: أَشْهَدُ اللَّهَ»] [٢٧]. يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: أَشْهَدُ اللَّهَ لَقَدْ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ مَرَارًا ثَلَاثًا أَيْ: كَرَّرَ ذِكْرَ تَمَنِّي الْقَتْلِ وَالْإِحْيَاءِ، فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي «ثَلَاثًا» فِعْلًا مَحْذُوفًا.
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ رِيزَةَ كَانَ يَقُولُ: أَشْهَدُ اللَّهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي ثَلَاثٍ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الظَّاهِرِ. وَفِي^(٣) الْحَدِيثِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ.
- [قَوْلُهُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا...»] [٢٩]. الْكَلَمُ: الْجَرْحُ

(١) قال البفرني: «وربما احتج بعضهم بأنها آلة، والآلة مكسورة الأول، وإنما قال أهل اللغة: الآلة مكسورة الأول إذا كان أولها ميمًا نحو مِرْزَوَّةٍ وَمَقْدَحَةٍ وَمَكْنَسَةٍ، إلا أشياء شدت كمَعَزَلٍ وَمُنْهَنٍ...» وهو كلامٌ جيّدٌ مفيدٌ يُراجع في موضعه.

(٢) لَيْسَ هَذَا مَعْنَاهَا دَائِمًا؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ أَحْيَانًا بِمَعْنَى حَقًّا.

(٣) نَقَلَ الْيَقْرِينِيُّ عِبَارَةَ الْمُؤَلِّفِ هُنَا وَأَسْقَطَ الْوَاوَ مِنْ قَوْلِهِ: «فِي الْحَدِيثِ» وَهُوَ الصَّحِيحُ.

صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَجَمَعَهُ: كِلَامٌ وَكُلُومٌ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «يَتَعَبُ دَمًا»: أَيُّ: يَنْفَجِرُ وَيَنْدَفِعُ، وَيُقَالُ: تَعَبْتُ الْمَاءَ أَتَعَبُهُ ثَعْبًا، وَمَاءٌ ثَعْبٌ وَثَعَبٌ.

- وَقَوْلُهُ: «خَطَايَايَ» [٣١]. الْيَاءُ مَفْتُوحَةٌ مِثْلُ مَحْيَايَ وَعَصَايَ^(٢)، وَكَذَلِكَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا.

- وَقَوْلُهُ: «بِشْسٍ مَضْجَعُ الْمُؤْمِنِ» [٣٣]: الْمَضْجَعُ: الْمَرْقَدُ، وَالْمَشْهُورُ فِيهِ فَتُحُ الْجَنِّمِ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْكَسْرُ، وَهُوَ شَادٌّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

- وَقَوْلُهُ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ بَقْعَةٌ»: يُقَالُ: بَقْعَةٌ وَبُقْعَةٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا^(٣)

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الشَّيْءِ يُجْعَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

- وَقَوْلُهُ: «نَشَدْتُكَ اللَّهُ» [٣٨]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «أَنْشَدْتُكَ اللَّهُ» وَهُوَ خَطَأٌ، / وَصَوَابُهُ: «نَشَدْتُكَ اللَّهُ».

- [وَقَوْلُهُ: «سُحَيْمٌ زِقٌّ؟»] سُحَيْمٌ: تَصْغِيرُ أَسْحَمَ عَلَى وَجْهِ التَّصْغِيرِ لِلتَّرْخِيمِ، وَالْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الزَّقَّ الْأَسْحَمَ أَسْوَدَ؛^(٤) لِأَنَّهُ يَسْوَدُّ

(١) أَنْشَدَ الْيَقْرَنِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلَ جَرِيرٍ:

تَوَاصَتْ مِنْ تَكَرُّمِهَا قُرَيْشٌ بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةَ الْكُلُومِ

(٢) لَعَلَّهُ هُنَا يُشِيرُ إِلَى الْآيَتَيْنِ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَشُكِّي وَنَحَايَ وَمَكَافٍ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام، والثَّانِيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ سورة طه، الآية: ١٨.

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (بِقَع): «وَالْبُقْعَةُ وَالْبُقْعَةُ وَالضَّمُّ أَعْلَى...».

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي (س): «الزَّقُّ سَحْمٌ؛ لِأَنَّهُ وَلَعَلَّ صِحَّةَ الْعِبَارَةِ: «وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الزَّقَّ أَسْحَمَ؛ لِأَنَّهُ يَسْوَدُ...».

إِذَا قَدُمَ، وَأَكْثَرُ مَا يُوقَعُونَ ذَلِكَ عَلَى زِقِّ الْخَمْرِ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الْأَعَشَى (١):

* بِأَسْحَمَ دَاجٍ ... *

- تَبَجُّ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَقِيلَ: ظَهْرُهُ.

- [وَقَوْلُهُ: «لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَنْ سَرِيَّةٍ»] [٤٠]. وَالسَّرِيَّةُ فِعْلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ.

- وَقَوْلُهُ: «فَأَقْرَهُ مِنِّي السَّلَامَ» [٤١]. الْوَجْهُ: فَأَقْرَأَهُ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَن خَفَّفَ الْهَمْزَةَ وَأَبْدَلَهَا حَرْفَ لَيْنٍ فِي قَرِئَتْ وَأَخْطِئْتُ.

- [وَقَوْلُهُ: «تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ»] [٤٣]. الْكَرِيمَةُ: كُلُّ مَا تَكْرُمُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَالِهِ، وَكَرِيمٌ (٢) قَوْمُهُ: شَرِيْفُهُمْ.

(١) ديوان الأعشى «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٥٠): من قصيدة له في مدح المحلِّقِ الْكِلَابِيِّ، مشهورة أُولَاهَا:

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُؤَرَّقُ وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحْرَقُ
تُسَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
رَضِيعَتِي لَبَانٍ ثَدِيٍّ أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لَا نَنْفَرُقُ

وَالشَّاهِدُ فِي: الْجُمْلُ لِلزَّجَاجِي (١٧)، وَشَرَحَ آيَاتِهِ «الْحُلُّ» (١٠٤)، وَالْخَصَائِصُ (٢٦٥/١)، وَالْإِنْصَافُ (٤٠١)، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ «التَّخْمِيرُ» (٢٨٧/٢، ٥٦/٣)، وَشَرَحَهُ لَابَنُ يَعِيشَ (١٠٧/٤)، وَالْخِزَانَةُ (٣/٢٠٩).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «كَرِيمَةٌ» وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ، وَفِي «الْاِقْتَضَابِ» لِلْيَقْرِئِيِّ: «وَكَذَلِكَ يُقَالُ: فَلَانُ كَرِيمٌ قَوْمُهُ: إِذَا كَانَ أَشْرَفُهُمْ ...».

[مَا جَاءَ فِي الْخَيْلِ وَالْمُسَابَقَةِ بَيْنَهَا وَالنَّقَّةِ فِي الْغَزْوِ]

- قَوْلُهُ: «نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ» [٤٤]. حَكَى الْكُوفِيُّونَ إِنَّ «فِي» تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى «إِلَى» وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ^(١) ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَيْ: «إِلَى» وَحَكُوا أَيْضًا أَنَّ «فِي» تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى «مِنْ» وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٢):

* . . . فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ *

وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ [ابن] الْمُبَارَكِ ^(٣): «نُودِيَ إِلَى الْجَنَّةِ» .
- وَقَوْلُهُ: «هَذَا خَيْرٌ»: أَيْ: هَذَا خَيْرٌ نِلْتُهُ بِعَمَلِكَ .

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٩ .

(٢) ديوانه (٢٧)، والبيت بتمامه:

وَهَلْ يَعْمَنْ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ
(٣) ساقط من الأصل، وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك الإمام، العلامة الزاهد، الورع، المحدث، أبو عبد الرحمن الحنظلي التميمي مولاهم. قَالَ الإمام أحمد: «لَمْ يَكُنْ أَحَدًا فِي زَمَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْهُ». أَخْبَارُهُ فِي: تاريخ خليفة (١٤٦)، وطبقاته (٣٢٣)، والجرح والتعديل (١٧٩/٥)، وحلية الأولياء (١٦٢/٨)، وتاريخ بغداد (١٥٢/١٠)، وتهذيب الكمال (٥/١٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٣٦/٨)، والديباج المذهب (١٣٠)، وشذرات الذهب (١/٢٩٥).

وحديث عبد الله بن المبارك المذكور أوردته الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (١٨٤/٧)، قال: «حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَبِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَفَقَّ زَوْجَيْنِ فِي اللَّهِ نُودِيَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ» قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَ الْقَعْنَبِيِّ لَا مُرْسَلًا وَلَا مُسْتَدًّا» .

- وَقَوْلُهُ: «قَدْ أَضْمِرَتْ مِنَ الْحَفِيَاءِ» [٤٥]. الْحَفِيَاءُ^(١): مَوْضِعٌ، فِي بَعْضِ النَّسَخِ مَمْدُودٌ، وَفِي بَعْضِهَا مَقْصُورٌ، وَلَمْ أَرِ فِيهِ ضَبْطًا لِأَحَدٍ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ أَمَدُهَا ثِنْتَهُ الْوَدَاعِ» [الْأَمَدُ وَالْمَدَى: الْغَايَةُ. وَالثَّنِيَّةُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، وَهِيَ هُنَا مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ دَخَلَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] عَامَ الْفَتْحِ^(٢)

(١) معجم ما استعجم (٤٥٨)، ومعجم البلدان (٢/٢٧٦)، والمغانم المطابة (١١٧) قال البركي: «بفتح أوله وبالياء أخت الواو، ممدودٌ على مثال علياء، وهو موضعٌ قرب المَدِينَةِ». وقال ياقوتٌ - وضبطه كما تقدم تقريبًا -: «أَجْرِي مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَيْلَ فِي السَّبَاقِ، قَالَ الْحَازِمِيُّ: وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: بَيْنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى الثَّنِيَّةِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ عُقْبَةَ: سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، وَقَدْ ضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ، وَهُوَ خَطًا كَذَا قَالَ عِيَاضٌ» ويُراجع كتاب الْأَمَاكِينِ لِلْحَازِمِيِّ (١/٣٧١).

(٢) هَذَا كَلَامٌ غَيْرٌ مُسْتَقِيمٌ، وَهُوَ خَطًا مُخَضٌّ، وَلَيْسَ مِنَ السَّهْوِ، فَلَرُبَّمَا قِيلَ: إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ مَكَّةَ سَبَقَ قَلَمٌ أَوْ سَبَقُ ذِهْنٍ لَكِنَّ قَوْلَهُ: «عَامَ الْفَتْحِ» يُوَكِّدُ خَطَأَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ، وَمِثْلُهُ فَعَلَ الْيَمْرُوتِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ» وَعَنْهُ نَقَلَ، وَبِهِ افْتَدَى، وَزَادَ: وَإِمَاءُ مَكَّةَ يَصْمَقْنَ وَيُعْنَيْنَ...

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثِنِّيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِي دَاعٍ

وَالثَّنِيَّةُ الَّتِي دَخَلَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ هِيَ ثُنْيَةُ أَذَاخِرَ، وَمَعْرُوفٌ لَدَى الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ أَنَّ ثُنْيَةَ الْوَدَاعِ بِالْمَدِينَةِ لَا بِمَكَّةَ، وَأَنَّهُ ﷺ دَخَلَ مِنْهَا حِينَ قَدِمَ ﷺ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا، وَغَنَّتْ لَهُ إِمَاءُ الْمَدِينَةِ الْأَبْيَاتَ الْمَذْكُورَةَ؟! قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٨٦): «بَفَتْحِ الْوَاوِ وَهُوَ اسْمٌ مِنَ التَّوْدِيعِ عِنْدَ الرِّجَالِ، وَهِيَ ثُنْيَةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَدِينَةِ يَطُوقُهَا مَنْ يَرِيدُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَفَ فِي تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ...».

- [وَقَوْلُهُ: «لَيْسَ بِرَهَانِ الْخَيْلِ بِأَسْنٍ»] [٤٦]. الرَّهَانُ وَالْمُرَاهَنَةُ: الْمُسَابَقَةُ: سُمِّيَ رَهَانًا؛ لِمَا يُوَضَّعُ فِيهَا مِنَ الرُّهُونِ، يُقَالُ: أَرَهَنْتُ فِي الْمُخَاطَرَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ غَيْرَ الْمُخَاطَرَةِ قُلْتَ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَأَرَهَنْتُهُ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَرَهَنْتُ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(١):

* نَجَوْتُ وَأَرَهَنْتُهُمْ مَالَكَا *

فَقَالَ: إِنَّمَا الرُّوَايَةُ: «وَأَرَهَنْتُهُمْ»^(٢) فَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيْ: نَجَوْتُ وَهَلَذْتُ حَالِي، كَمَا تَقُولُ: «قُمْتُ إِلَيْهِ وَأَصْلُكَ عَيْنَهُ».

- [وَقَوْلُهُ: «فَأَخَذَ السَّبْقُ»] يُقَالُ: سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا، فَإِذَا أَرَدْتَ الْخَطَرَ قُلْتَ: سَبَقَ - يَفْتَحِ الْبَاءُ - وَالسَّبَاقُ وَالْمُسَابَقَةُ: فِعْلٌ مُسَابِقِيٌّ.

- [وَقَوْلُهُ: خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ] [٤٨] الْمَكَاتِلُ: جَمْعُ مِكْتَلٍ وَهِيَ الْقِفَّةُ الْعَظِيمَةُ. وَفِي «الْعَيْنِ» الْمِكْتَلُ: الزَّنْبِيلُ.

- [وَقَوْلُهُ: «مُحَمَّدٌ - وَاللَّهِ - مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ»] [الْحَمِيسُ: الْجَيْشُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ؛ مُقَدِّمَةٌ وَسَاقَةٌ، وَمِيمَنَةٌ وَمَيْسَرَةٌ/ وَقَلْبٌ. هَذَا

(١) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّبُلُولِي، وَالْبَيْتُ فِي مَا تَبَقَّى شِعْرِهِ (٢٦)، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَبْدِ اللَّهِ وَشِعْرِهِ وَقِيلَ: هُوَ لَهُمَّامُ بْنُ مِرَّةٍ وَالْبَيْتُ بَتَمَامِهِ:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرَهَنْتُهُمْ مَالَكَا

(٢) جَاءَ فِي اللُّسَانِ (رَهْنٌ): «وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ (أَرَهَنْتُ) وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ (أَرَهَنْتُهُمْ مَالَكَا) كَمَا تَقُولُ: قَمْتُ وَأَصْلُكَ عَيْنَهُ. قَالَ ثَعْلَبٌ: الرُّوَاةُ كُلُّهُمْ عَلَى (أَرَهَنْتُهُمْ) عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ رَهْنَتُهُ وَأَرَهَنْتُهُ إِلَّا الْأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُ رَوَاهُ: (وَأَرَهَنْتُهُمْ مَالَكَا) عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ بِفِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ عَلَى فِعْلِ مَاضٍ وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ: قُمْتُ وَأَصْلُكَ وَجْهَهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ حَسَنٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَآوَ حَالٍ فَيَجْعَلُ أَصْلُكَ حَالًا لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ...».

هُوَ قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ^(١). وَقِيلَ: سُمِّيَ خَمِيْسًا؛ لِأَنَّهُ يُخَمْسُ الْغَنَائِمَ^(٢).
 - [قَوْلُهُ: «وَأَنَا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ»] سَاحَةُ الْقَوْمِ وَبَاحَتُهُمْ: فَنَاوَهُمْ
 وَجَمَعَ سَاحٍ وَبَاحٍ: سَاحَاتٌ وَبَاحَاتٌ.

[الدَّفْنُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ . . .]

- [قَوْلُهُ: «إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ»] [٤٩]. قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَرُوءُونَ «عَمْرُو بْنَ^(٣)
 الْجَمُوحِ»، بِالْعَيْنِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ عِنْدَ أَهْلِ النَّسَبِ. [. . .].
 - [قَوْلُهُ: «فَأَمِيطْ يَدَهُ»] [أَمِيطْتُ: أُرِيْلْتُ، يُقَالُ: مِطْتُهُ وَأَمِطْتُهُ^(٤)].
 - [قَوْلُهُ: «فَحَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ»] [٥٠]. حَفَنَاتٌ: جَمْعُ حَفْنَةٍ - بِفَتْحِ
 الْحَاءِ - وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُ الْحَاءَ وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْحِفْنَةَ بِكَسْرِ الْحَاءِ إِنَّمَا هِيَ هَيْئَةُ
 الْحَفْنِ كَالْجِلْسَةِ وَاللَّبْسَةِ.

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ اللَّغَوِيُّ الْمَشْهُورُ (ت ٣٧٠هـ) صَاحِبُ «تَهْذِيبِ
 اللَّغَةِ» وَ«الزَّاهِرِ» . . . وَغَيْرَهَا. وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (١٩٣/٧): «الْخَمِيسُ: الْجَيْشُ» وَلَمْ يَرِدْ
 عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.

(٢) نَقَلَ الْبَغْرِي فِي «الْاِقْتِصَابِ» عِبَارَةَ الْمَوْلَفِ هَلِدِ وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: «وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ لِأَنَّ
 الْخُمْسَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ».

(٣) صَحَابِيُّ جَلِيلُ الْقَدْرِ، أَنْصَارِيٌّ، خَزَرَجِيٌّ، مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ. اسْتَشْهَدَ
 يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ آخِرَ الْأَنْصَارِ إِسْلَامًا. وَالْجَمُوحُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ. يُرَاجَع: أَسَدُ
 الْغَابَةِ (٩٤/٤)، وَالْإِصَابَةُ (٦١٥/٤).

(٤) جَاءَ فِي الْعُبَابِ لِلصَّعَّانِي (مِيطُ): «وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ: أَمِطْتُ: إِذَا نَحَيْتُ، مِثْلَ مُطْتِ»
 وَيُرَاجَع: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلزَّجَاجِ (٨٦).

وَمِنْ (كِتَابِ الْحَجِّ) (١)

[غُسْلُ الْمُحْرِمِ]

- «الْأَبْوَاءُ» مَوْضِعٌ^(٢) بِجِهَةِ مَكَّةَ، وَهُوَ مَمْدُودٌ. وَالْقَرْنَانِ: مَنَارَتَانِ^(٣) تُبْنِيَانِ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ مِنْ حِجَارَةٍ، وَيُعْرَضُ عَلَيْهِمَا خَشَبَةٌ [تُسَمَّى النَّعَامَةَ، تُعْلَقُ فِيهَا الْبَكْرَةُ. وَطَاطَاةٌ: أَمَالُهُ وَخَفَضُهُ].
- وَقَوْلُ أَبِي أَيُّوبَ: «مَنْ هَذَا؟» إِنَّمَا سَأَلَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: مَنْ أَنْتَ؟ فَبَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْجَوَابِ^(٤).

(١) الموطأ رواية يَحْيَى (١/٣٢٢)، ورواية أَبِي مُصْعَبٍ (١/٤٠٧)، ورواية محمد بن الحسن (١٣٣)، ورواية سويد (٣٧٩)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (٣٦٢)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٣١١/١)، والمنتقى (٢/١٩٢)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (٢/٥٣٩)، وتنوير الحوالك (٣٠١/١)، وشرح الزُّرقاني (٢/٢٢٢).

(٢) معجم ما استعجم (١٠٢)، ومعجم البلدان (١/٧٩)، والزَّوْضُ المعطار (٦)، والمغانم المطابة (٦). قال الْبُكْرِيُّ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَمَدِّ آخِرِهِ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي رِسْمِ «الْفُرْعِ». . .» وقال ياقوت: «قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْفُرْعِ مِنَ الْمَدِينَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُحْفَةِ مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةُ وَعَشْرُونَ مِيلًا. وَقِيلَ: الْأَبْوَاءُ: جَبَلٌ عَلَى يَمِينِ آرَةَ وَيَمِينِ الطَّرِيقِ الْمُصْعِدِ إِلَى مَكَّةَ مِنْ الْمَدِينَةِ، وَهُنَاكَ بَلَدٌ يُسَبُّ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ الصَّعْبِ بْنِ جُنَّامَةَ وَغَيْرِهِ». وَبِالْأَبْوَاءِ قَبْرُ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ. وَالْأَصَحُّ أَنْ يَقُولَ الْمُؤَلِّفُ: مَوْضِعٌ بِجِهَةِ الْمَدِينَةِ؛ لِأَنَّ الْأَبْوَاءَ مِنْ أَعْمَالِ الْفُرْعِ، وَالْفُرْعُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ. وَهِيَ الْيَوْمَ مَعْرُوفَةٌ بِهَذَا الْأِسْمِ قَرْيَةً مِنْ بَلَدَةِ مَسْتَوْرَةٍ.

(٣) يُرَاجَع: كِتَابُ الْبُحْرِ لابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (٧٢).

(٤) هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

- وَقَوْلُهُ: «أُصِبُّ» [٥]. فِي بَعْضِ الشُّخ: «أُصِبُّ» وَلَا وَجْهَ لَهُ،
وَالصَّوَابُ: أُصِيبَ عَلَى الْأَمْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «إِلَّا شَعْنًا» [الشَّعْتُ: أَنْ يَتَلَبَّدَ الشَّعْرُ وَيَتَسَخَّرَ لِعَدَمِ التَّسْرِيحِ وَالغَسْلِ.

- وَقَوْلُهُ: «بَاتَ بِذِي طَوًى» [٦] ذُو طَوًى: وَادٍ بِمَكَّةَ كَذَا قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ^(١). وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ: طَوَاءٌ فَأَنْكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَأَصْلَحَهُ.
وَقَالَ: إِنَّمَا الْمَمْدُودُ طَوَاءٌ الَّذِي فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ^(٢). وَأَمَّا طَوًى الْمَذْكُورُ فِي
الْقُرْآنِ فَقُرِئَ ﴿طَوًى﴾ مَضْمُومَةُ الطَّاءِ وَمَكْسُورَةٌ، . فَمَنْ ضَمَّ فَهُوَ وَادٍ فِي أَصْلِ
الطُّورِ بِجِهَةِ الشَّامِ، وَهُوَ غَيْرُ هَذَيْنِ، وَمَنْ قَرَأَ مُتَوَاتِرًا صَرَفَهُ^(٣) جَعَلَهُ اسْمًا غَيْرَ

(١) ذُو طَوًى: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ - مَعْرُوفٌ. ذَكَرَهُ الْبُكْرِيُّ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (٨٩٦)،
وَيَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/٤٥)، وَالْحِمَيرِيُّ فِي الرُّوضِ الْمِغْطَارِ (٣٩٧).

وَحَدَّدَهُ الْفَاكِهِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (٤/٢١٥)، فَقَالَ: «بَطْنُ ذِي طَوًى مَا بَيْنَ مَهَبِطِ
نَبِيِّهِ الْمَقْبَرَةِ الَّتِي بِالْمَعْلَاةِ إِلَى الثَّنِيَّةِ الْقُصُوبِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: الْحَفْرَاءُ تَهْبِطُ عَلَى قُبُورِ
الْمُهَاجِرِينَ بِقَحٍّ». وَمِثْلُ ذَلِكَ تَمَامًا قَالَ الْأَزْرَقِيُّ فِي أَخْبَارِهِ مَكَّةَ (٢/٢٩٧) وَبَطْنُهُ هَذَا هُوَ
الَّذِي يُعْرَفُ الْآنَ بِـ«الْعُنَيْبِيَّةِ» وَيُمْتَدُّ إِلَى مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ بِـ«جَزُولٍ» وَلَا زَالَتْ الْبُتْرُ الْمَعْرُوفَةُ
بِبُتْرِ ذِي طَوًى مَعْرُوفَةً بِهَا، عَلَيْهَا بَنَاءٌ قَدِيمَةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا «بُتْرِ ذِي طَوًى» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (٨٩٦) وَغَيْرِهِ وَأَنْشَدُوا:

إِذَا جُرْتُ أَعْلَى ذِي طَوَاءٍ وَشِعْبِهِ
وَقُلْ لَهَا لَيْتَ الرِّكَابِ الَّتِي سَرَتْ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ قَدْ رَجَعْنَ إِلَيْكُمَا

(٣) سُورَةُ طه، الْآيَةُ: ١٢، وَالْآيَةُ بِتَمَامِهَا: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَالْخَلْقُ تَعَالَيْكَ إِنَّكَ يَا وَلَدُ الْمُقَدَّسِينَ
طَوًى﴾ وَفِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ ﴿يَا وَلَدُ الْقُدَّسِ طَوًى﴾ الضَّمُّ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ. وَالْكَسْرُ قِرَاءَةُ
بِهَا الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ، وَأَبُو حَيَوَةَ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو السَّمَالِ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ،
وَعُكْرَمَةُ. يُرَاجَعُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (٢/١٧٥)، وَالْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (١٠/١٠)، وَزَادَ =

مَعْدُولٍ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرًا فَانْصَرَفَ نَحْوُ نَعَرَ وَصُرِدَ . وَمَنْ مَنَعَهُ الصَّرْفَ جَعَلَهُ مَعْدُولًا
عَنْ طَاوٍ كَعَمَرَ عَنْ عَامِرٍ وَأَشْبَاهِهِ . أَوْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْبُقْعَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْوَادِي .
وَمَنْ قَرَأَ ﴿طَوَى﴾ جَازَ أَنْ يَكُونَ لُغَةً ثَانِيَةً ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : الْمُقَدَّسُ مَرَّتَيْنِ .
- وَقَوْلُهُ : «رَأْسُهُ بِالْغَسُولِ» [٧] . الْغَسُولُ : مَا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ وَالثُّوبُ
وَنَحْوُهُمَا .

- وَقَوْلُهُ : «وَالْقَاءِ الثَّقْتُ» . الثَّقْتُ : الْأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ ، وَتَثَقُّ الْإِبْطِ ،
وَقَصُّ الْأَطَافِرِ ، وَالِاسْتِحْدَادُ .

- اللَّبْسُ^(١) : مَصْدَرُ لَبَسْتُ الثُّوبَ . وَاللَّبْسُ - يَفْتَحُ اللَّامَ - مَصْدَرُ لَبَسْتُ
عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَاللَّبْسُ بِكَسْرِ اللَّامِ - وَاللَّبَّاسُ ، مِثْلُ الْحِرْمِ وَالْحَرَامِ ، وَالْحِلِّ وَالْحَلَالِ

[مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ فِي الْإِحْرَامِ]

- وَقَوْلُهُ : «إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ» [٨] . وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ^(٢) : «إِلَّا

= المسير (٢٧٤ / ٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١١ / ١٧٥) ، والبحر المحيط (٦ / ٢٣١) .
الذي قرأ بالتثوين مع الصَّرْفِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَابْنُ عَامِرٍ . وَالَّذِي مَنَعَ الصَّرْفَ بَقِيَّةُ السَّبْعَةِ
وَعِزُّهُمْ مِثْلُ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَخَلْفَ وَيَعْقُوبَ . يُرَاجَعُ : معاني القرآن للفرَّاء (٢ / ١٧٦) ، والسَّبْعَةُ
لَابْنِ مَجَاهِدٍ (٤١٧) ، وَالْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (٥ / ٢١٩) ، وإعراب القراءات لابن خَالَوَيْهِ
(٢٩ / ٢) ، وَالتَّيْسِيرُ (١٥٠) ، وَتفسير الطَّبْرِيِّ (١٦ / ١١١) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاجِ
(٣ / ٣٥١) ، وَالْكَشْفُ لِمَكِيِّ (٢ / ٩٦) ، وَالْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ (١٠ / ١٠) ، وَزَادَ الْمَسِيرُ (٥ / ٢٧٤) ،
وَتفسير القُرْطُبِيِّ (١١ / ١٧٥) ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٦ / ٢٣١) ، وَالنَّشْرُ (٢ / ٣١٩) .

(١) بضم اللام .

(٢) هَذَا النَّصُّ نَقْلُهُ الْيَفْرَنْجِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ» .

أَحَدٌ» وَفِي بَعْضِهَا: «إِلَّا أَحَدًا» وَهُوَ لَفْظٌ مُسْتَكْرَرٌ فِي كِلْتَا ^(١) الرِّوَايَتَيْنِ؛ لَأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَهُ لَزِمَكَ أَنْ تُبَدِّلَهُ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي «تَلَبَّسُوا»/ وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُبَدَّلَ مِنْهُ الظَّاهِرُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: ادْخُلُوا الرَّيْدُونَ وَلَا يُقَالَ: لَا يَقُومُوا غِلْمَانُ زَيْدٍ، عَلَى أَنَّ الْأَخْفَشَ ^(٢) قَدْ قَالَ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٣): ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ﴾ إِنَّ ﴿الَّذِينَ﴾ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ وَهَذَا عِنْدَ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ خَطَأٌ. وَمَجَازُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: «لَا تَلَبَّسُوا» حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ لَا عَلَى لَفْظِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: لَا تَلَبَّسُوا فَمَعْنَاهُ: لَا يَلْبَسُ أَحَدٌ، وَضَمِيرُ الْغَائِبِ يَجُوزُ أَنْ يُبَدَّلَ مِنْهُ الظَّاهِرُ، عَلَى هَذَا أَجَازَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلَاوُلَ بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: لِيَدْخُلَ الْأَوَّلُ فَلَاوُلَ. وَأَجَازَ سَبْيُوئِهِ عَلَى نَحْوِ هَذَا التَّأْوِيلِ. وَأَمَّا مَنْ رَوَى: «إِلَّا أَحَدًا» فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ «أَحَدٌ» هَلْهُنَا بِمَعْنَى وَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ: أَحَدَ عَشَرَ، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٤): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٥) لِأَنَّ أَحَدًا هَذَا يَقَعُ فِي الْإِيجَابِ وَالنَّفْيِ. وَأَمَّا أَحَدُ الْمُسْتَعْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ فَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ دُونَ الْإِيجَابِ، وَلِلذَلِكَ قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ ^(٥):

(١) فِي الْأَصْلِ: «كُلِّي».

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ (١/ ٢٩٣)، وَنَقَلَ هَذَا النَّصَّ عَنِ الْأَخْفَشِ أَكْثَرُ الْمُعَرِّبِينَ.

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، الْآيَةُ: ١٢.

(٤) سُورَةُ الْإِحْلَاصِ.

(٥) دِيَوَانُهُ (١٦٣) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ أُولَاهَا:

فَقَدْ بَهَرْتَ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

إِنَّهُ أَرَادَ: إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوطَّأ»: «فَلْيَلْبَسْ» بِلَامَيْنِ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَفِي بَعْضِهَا: «فَلْيَلْبَسْ» بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ لَامَ الْأَمْرِ لَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ. وَالْوَرْسُ: شِبْهُ الزَّعْفَرَانِ، وَنَبَاتُهُ مِثْلُ نَبَاتِ السَّمْسِمِ، فَإِذَا جَفَّ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ وَبُلُوغِ غَايَتِهِ تَفْتَقُ أَغْشِيَتُهُ فَيَنْفَضُّ فَيَسْقُطُ مِنْهَا الْوَرْسُ، وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ^(١) أَنَّهُ لَا يَكُونُ بغيرِ اليمينِ.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلًا» مَصْرُوفًا^(٢)، وَفِي بَعْضِهِ: «سَرَاوِيلَ» غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.

يَا دَارُ مَيَّةَ بِالْخُلَصَاءِ غَيْرَهَا سَافِي الْعَجَاجِ عَلَى مِثَالِهَا الْكَدَارَا = وَقَبْلُ الْبَيْتِ:

أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمَفْعُولُ مَا أَمَرَا
مَا زِلْتُ فِي دَرَجَاتِ الْأَمْرِ مُرْتَقِيًا تَسْمُو وَيُنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُصْرَا
حَتَّى بَهَرْتَ فَلَا تَخْفَى الْبَيْتِ

وَالشَّاهِدُ فِي: الْأَصُولِ لابن السَّرَاجِ (٨٥/١)، وَالْمَوْشِحِ (١٨٢)، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ «التَّخْمِيرِ» (٥٨/٣، ٥٩)، وَشَرْحُهُ لابن يَعِيشَ (١٢١/١).

- (١) كِتَابُ النَّبَاتِ لِأَبِي حَنِيفَةَ (١٦٥)، قَالَ: «فَمِنْهُ الْوَرْسُ، وَهُوَ يُزْرَعُ زَرْعًا وَلَيْسَ بِبَرِّيٍّ، وَلَسْتُ أَعْرِفُهُ بِغَيْرِ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ بِغَيْرِ بِلَادِ الْيَمَنِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْيَمَنِ وَقَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضُ؛ الْوَرْسُ، وَاللُّبَانُ، وَالْعَصْبُ. أَخْبَرَنِي ابْنُ بَنَتِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ [لَعَلَّهُ يَعْني الْإِمَامَ الْمُحَدِّثَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامِ الصَّنْعَانِيَّ صَاحِبَ الْمُصَنَّفِ]... وَقَالَ: وَنَبَاتُهُ مِثْلُ نَبَاتِ السَّمْسِمِ فَإِذَا جَفَّ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ تَفْتَقُ خِرَائِطُهُ فَيَنْفَضُّ فَيَنْفَضُّ مِنْهُ الْوَرْسُ».
- (٢) فِي الْأَصْلِ: «مَصْرُوفٌ».

- و[قوله]: «إِذَا جَعَلَ طَرَفَيْهَا جَمِيعًا سَيُورًا» [١٣ مكرر] يروى: «سَيُورَةٌ»
و«سَيُورًا» والأصل: سَيُورٌ؛ وإِنَّمَا تَزَادُ هَذِهِ التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ فَيُقَالُ: سَيُورٌ
وسَيُورَةٌ وخِيُوطٌ وخِيُوطَةٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُطَرِّدٍ.

[تَحْمِيرُ الْمُحْرِمِ وَجْهَهُ]

- و[قوله]: «رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرَجِ يُغْطِي وَجْهَهُ» [١٣]. العَرَجُ: مَوْضِعٌ
بِجِهَةِ مَكَّةَ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْعَرَجِيُّ الشَّاعِرُ^(١).

- و[قوله]: «مَا فَوْقَ الذَّقْنِ» [١٣ مكرر]: الذَّقْنُ: مَنَبْتُ اللَّحْيَةِ..

- و[قوله]: «لَوْلَا أَنَا حُرْمٌ» [١٤]: الْحُرْمُ: الْمُحْرِمُونَ، الْوَاحِدُ: حَرَامٌ.

- و[قوله]: «لَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ» [١٥]. النَّقَابُ: مَا يُسْتَرُّ بِهِ الْوَجْهُ، وَهُوَ مَا

وُضِعَ عَلَى الْمُحْجَرِ، فَإِنْ قَرُبَ مِنَ الْعَيْنَيْنِ حَتَّى لَا تَبْدُو أَجْفَانُهُمَا فَتِلْكَ الْوُضُوءَةُ،
وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْبُرْقُوعُ: الْوُضُوءُ، فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَى طَرَفِ الْأَنْفِ فَهُوَ اللَّفَامُ - بِالْفَاءِ -،
فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَى الْفَمِ فَهُوَ اللَّثَامُ - بِالثَّاءِ - . وَالنَّقَابُ - فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ -: أَنْ
يَأْتِيَنَّكَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ مُقَدِّمَةٍ يُقَالُ: جَاءَكَ الْحَقُّ نِقَابًا ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ^(٢).

(١) تقدم ذكره ص (٣٠٧).

(٢) جاء في تهذيب الألفاظ (٦٦٤، ٦٦٥): «قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَمِيمٌ يَقُولُ: تَلَكَّمْتُ عَلَى الْفَمِ،
وَعَبَّرَ عَنْهُمْ يَقُولُ: تَلَكَّمْتُ، وَالنَّقَابُ عَلَى مَا رِ الْآنْفِ، وَالتَّرْصِصُ: أَنْ لَا يُرَى إِلَّا عَيْنَاهَا
وَتَمِيمٌ يَقُولُ: التَّوَصَّصُ، وَيُقَالُ مِنْهُمَا جَمِيعًا: قَدَرَصَصْتُ وَوَصَصْتُ وَإِذَا أَذْنَتْ نِقَابَهَا إِلَى
عَيْنَيْهَا، فَلَيْتَ الْوُضُوءَةِ، فَإِذَا أُنْزِلَتْ دُونَ ذَلِكَ إِلَى الْمُحْجَرِ فَهُوَ النَّقَابُ، فَإِنْ كَانَ عَلَى
طَرَفِ الْأَنْفِ فَهُوَ اللَّثَامُ، فَإِنْ كَانَ عَلَى الْفَمِ فَهُوَ اللَّفَامُ، قَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ: التَّرْصِصُ لِبَسَةِ
عُقَيْلٍ، قَالَتْ: وَفُسَيْرٌ وَجَعَدَةُ أَحْرَصُ قَوْمٍ عَلَى الْكِتَةِ وَالْبَيَاضِ قَالَتْ: وَالْوُضُوءُ: الْبُرْقُوعُ =

وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: الْوَقْصُ أَنْ يَسْقُطَ الرَّجُلُ عَنْ دَابَّتِهِ فَتَنْدَقَ عَنْقُهُ.
 - و«الْأَخَاقِيقُ»^(١): وَاحِدُهَا خُقٌّ وَجَمْعُ الْخُقِّ: أَخْقَاقٌ، وَجَمْعُهَا: أَخْقَاقِيٌّ،
 وَقِيلَ: وَاحِدُ الْأَخَاقِيقِ: إِخْقِيقٌ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: لَخَاقِيقٌ وَاحِدُهَا لُخْقُوقٌ
 - و«الْجُرْدَانُ»: الْفِرْثَانُ، وَاحِدُهَا: جُرْدٌ.

[مَا جَاءَ فِي الطَّبِّ فِي الْحَجِّ]

- [قَوْلُهُ]: «كُنْتُ أَطِيبُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحُرْمِهِ»^(٢) [١٧]. هَذَا هُوَ
 الْمَعْرُوفُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَالْحُرْمُ: هُوَ الْإِحْرَامُ. وَقَالَ قَاسِمٌ^(٣) فِي

الصَّغِيرُ الْعَيْنَيْنِ، وَأَنْشَدَتْ لَامْرَأَةٍ فِي ابْتِنَاهَا:

يَا لَيْتَهَا قَدْ لَبَسَتْ وَضَوَاصَا
 وَعَلَّقَتْ حَاجِبَهَا تَنْمَاصَا
 حَتَّى يَجِيئُوا عُصْبًا حِرَاصَا
 وَأَرْقُصُوا مِنْ حَوْلِهَا الْقِلَاصَا
 فَيَجِدُونِي حَكِرًا حَيَّاصَا

وَلَمْ يَذْكُرْ يَعْقُوبُ فِي كِتَابِهِ هَذَا، وَلَا فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ. فَلَعَلَّهُ فِي
 كِتَابٍ لَهُ آخَرَ غَيْرِهِمَا، أَوْ هُوَ مِمَّا نَقَلَ عَنْهُ فِي مَجَالِسِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ طَلَبْتَهُ.

(١) الْأَخَاقِيقُ: شَفُوقٌ فِي الْأَرْضِ غَامِضَةٌ كَجَحْرِ الْأَرْزَبِ وَالْبِرْزُوعِ وَالْجُرْدَانِ وَغَيْرِهَا.

(٢) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «لَا حِرَامَهُ».

(٣) هُوَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتِ السَّرْقَسِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَوْفِيُّ (ت ٣٠٢هـ)، عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ، رَحَلَ مَعَ
 أَبِيهِ، - وَأَبُوهُ عَالِمٌ مِثْلُهُ - فَسَمِعَا بِبَصْرَ وَالْحِجَازِ، وَأَذْخَلَا إِلَى الْأَنْدَلُسِ عُلَمَاءَ كَثِيرًا، وَيُقَالُ:
 إِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ كِتَابَ «الْعَيْنِ» إِلَى الْأَنْدَلُسِ. وَكِتَابُهُ «الدَّلَائِلُ» الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ وَنَقَلَ
 عَنْهُ، هُوَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ مُفِيدٌ جِدًّا، قَالَ الْمُقَرِّبِيُّ فِي نَفْحِ الطَّبِّ: «وَقَدْ =

«الدَّلَائِلُ»: «لِحَرْمِهِ» بِكَسْرِ الْحَاءِ وَأَنْكَرَ الضَّمَّ. وَقَالَ: إِنَّمَا الْوَجْهُ: لِحَرْمِهِ مِثْلَ لِحِلِّهِ. وَمَا قَالَهُ قَاسِمٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ. وَإِنَّمَا الْحِرْمُ: الْحَرَامُ، قَالَ [الله] تَعَالَى^(١):

= رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ [الْقَالِي] أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَتَبَ كِتَابُ «الدَّلَائِلِ» وَمَا أَعْلَمَ أَنَّهُ وَضَعَ بِالْأَنْدَلُسِ مِثْلَهُ. وَمَاتَ قَبْلَ إِتْمَامِهِ فَأَتَمَّهُ وَالِدُهُ. وَتُوجَدُ ثَلَاثُ قُطْعٍ مِنْ كِتَابِ «الدَّلَائِلِ» وَلَا يَكْمُلُ بِهَا الْكِتَابُ مُجْتَمِعَةً، وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِي الْكِتَابِ - فِيمَا أَظُنُّ - . وَنَسَخَهُ إِخْدَاهَا فِي الظَّاهِرِيَّةِ، وَثَانِيهَا فِي الْمَتْحَفِ بِتُرْكِيَا، وَالثَّالِثَةُ فِي خَزَانَةِ الرِّبَاطِ، وَالنُّسخُ الثَّلَاثُ قَدِيمَةٌ جَيِّدَةٌ، وَقَدْ عَمِلَ الدُّكْتُورُ شَاكِرُ الْفَخَّامِ - حَفَظَهُ اللهُ - تَعْرِيفًا بِهَذِهِ النُّسخِ وَبِالْكِتَابِ فِي كِتَابِ نَشْرِهِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ. أَخْبَارُ قَاسِمٍ فِي: جُلُودِ الْمُقْتَبَسِ (٤١٢)، وَبَغِيَةِ الْمَلْتَمَسِ (١٣٠٠)، وَتَارِيخِ ابْنِ الْفَرُضِيِّ (٤٠٢/١)، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ (٣٠٩)، وَنَفْحِ الطَّيْبِ (٤٩/٢) وَغَيْرِهَا.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥، وهكذا كُتِبَتِ الْكَلِمَتَيْنِ مَعًا فِي الْأَصْلِ قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (٤٣١)، قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ «وَحَرْمٌ» بِكَسْرِ الْحَاءِ بِغَيْرِ أَلْفٍ. وَقَرَأَ الْباقُونَ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ «وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَّةٍ» بِأَلْفٍ. قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فِي الْحُجَّةِ (٢٦١/٥)، وَالْإِمَامُ اللُّغَوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٦٨/٢)، وَكِلَاهُمَا يَشْرَحُ كِتَابَ ابْنِ مُجَاهِدٍ قَالَا: «وَهُمَا لُغَتَانِ» وَكَذَلِكَ حِلٌّ وَحَلَالٌ. وَيُرَاجَعُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (٢١١/٢)، وَالتَّيْسِيرِ (١٥٥)، وَتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ (٦٨/١٧)، وَالكَشْفِ لِمَكِّي (١١٤/٢)، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٣٨٢/٢)، وَالْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ (٢٠٢/١٠)، وَزَادَ الْمَسِيرِ (٣٨٦/٥)، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٣٤٠/١١)، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ (٣٣٨/٦).

(فائدة): رَأَيْتُ تَعْلِيلَةً فِي هَامِشِ الْوَرَقَةِ رَقْمَ (٣٩) وَمِنْ كِتَابِ مَنْجُهَوْلِ الْمُؤَلَّفِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِمُؤَلَّفِ الْأَنْدَلُسِيِّ مَحْفُوظٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَسْكُورِيَّالِ، جَاءَ فِيهَا: «قَالَ الْكِسَائِيُّ عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ: قَرَأَ عَلِيُّ الْمَأْمُونُ فَلَمَّا بَلَغَ سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَرَأَ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَّةٍ﴾ فَقُلْتُ: «حَرْمٌ» فَقَالَ: مَنْ قَرَأَ بِهَذَا؟ فَقُلْتُ: ابْنُ عَبَّاسٍ؟ (كَذَا) ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ فِي زَمَنِهِ مَا وَدَعْتُهُ يَقْرَأُ كَذَلِكَ، أَفَلَهُ مَخْرَجٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ؟ قُلْتُ... وَجِبَ، قَالَ: أَفَلَهُ شَاهِدٌ مِنَ الشَّعْرِ قُلْتُ نَعَمْ، فَأَنْشَدْتُهُ:

﴿وَحَرَّمَ﴾ (وَحَرَّمَ) عَلَى قَرِيَّةٍ .

- و[قَوْلُهُ: «فَقَالَ عَمْرٌ: فَادْهَبْ إِلَى شَرِيَّةٍ»] [٢٠]. الشَّرْبَةُ: حُفِيرٌ يَكُونُ
أَسْفَلَ النَّخْلِ، يُمَلَأُ مَاءً فَيَكُونُ رِيَّهَا، وَجَمْعُهُ: شَرَبَاتٌ^(١)، وَشَرَبٌ.

[مَوَاقِيتُ الْإِهْلَالِ]

أَصْلُ الْإِهْلَالِ: رَفْعُ الصَّوْتِ، يُقَالُ: أَهَلَ الرَّجُلُ. قَالَ الْخَلِيلُ^(٢): كَانُوا
أَكْثَرَ مَا يُحَرِّمُونَ إِذَا أَهَلُّوا فَلِذَلِكَ قَالَ: أَهَلَ بِعُمْرَةٍ أَوْ حَجٍّ.

و«قَرْنٌ»^(٣) و«يَلْمَلَمٌ» و«يَرْمَرَمٌ» - بِاللَّامِ وَالرَّاءِ -: جَبَلَانِ، مَنْ صَرَفَهُمَا

= إِنْ تَدْعُ مَيْتًا لَا يُجِبُكَ بِحِيلَةٍ وَحَرَّمَ عَلَى مَنْ مَاتَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وهي قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَالْأَخْوَانِ وَذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ قَرَأَ بِهَا وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ
السَّكَيْتِ . . فِي كَلَامِ طَوِيلٍ مُفِيدٍ.

(١) نَقَلَهُ الْيَقْرِي فِي «الْاِقْتِضَابِ»، وَأَنشَدَ لَزْهَيْرٍ [شرح ديوانه: ٤٠]:

* يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحْلٌ *

(٢) العين (٣/٣٥٣)، ومختصره (١/٣٤١)، وفيه: «إِذَا أَهَلُّوا الْهَلَالَ» وما بعده من «مختصر
العين» للرُّبَيْدِيِّ. وفيه: «إِذَا أَهَلَ الْهَلَالَ» وقوله: «فَلِذَلِكَ . . .» من كلام الرُّبَيْدِيِّ لَا مِنْ
كلام الخليل فتأمل.

(٣) قَرْنٌ هَذَا هُوَ قَرْنُ الْمَنَازِلِ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِـ«السَّنِيلِ الْكَبِيرِ» وَذَكَرَهُ
مُسْتَفِيضٌ فِي كُتُبِ مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ، وَكُتُبِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ. وَمِثْلُهُ يَلْمَلَمُ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ
الْيَمَنِ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَهُ بِالرَّاءِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّهُ يُزَوِّى بِالرَّاءِ.
وَعَنِ الْمُؤَلِّفِ نَقَلَ الْيَقْرِي فِي «الْاِقْتِضَابِ». وَالَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ: يَلْمَلَمُ بِالْيَاءِ وَالْمَلَمُ
بِالْهَمْزَةِ كَذَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ (١٦٠)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَإِذَا مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ»
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ - عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ، قَالَ الْبُكْرِيُّ: «عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ =

ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى الْجَبَلِ أَوِ الْمَوْضِعِ ، وَمَنْ مَنَعَهُمَا الصَّرْفُ ذَهَبَ إِلَى الْبُقْعَةِ أَوِ الْأَكْمَةِ .
وَيَجُوزُ فِي قَرْنِ الصَّرْفِ وَإِنْ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْبُقْعَةِ وَالْأَكْمَةِ ؛ لِسُكُونِ أَوْسَطِهِ .
- [قَوْلُهُ: «أَهْلٌ مِنَ الْفُرْعِ»] [٢٥] . يُقَالُ: «الْفُرْعُ» و«الْفُرْعُ» وَقَدْ مَضَى
فِي (كِتَابِ الزَّكَاةِ) .

[الْعَمَلُ فِي الْإِهْلَالِ]

- [وَقَوْلُهُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ»] [٢٨] . يُقَالُ: أَلَبَّ بِالْمَكَانِ: إِذَا لَزِمَهُ،
وَمَعْنَى: «لَبَّيْكَ»: لَزُمْنَا لِبَطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومٍ^(١) . وَمَعْنَى: «سَعْدَيْكَ» مُسَاعَدَةٌ
لَكَ بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ^(٢) / أَيْ: مَتَى طَلَبْتَ مِنِّي إِجَابَةً أَجَبْتُكَ مَرَّتَيْنِ ، فَالْغَرَضُ مِنَ
التَّشْيِيعِ هَهُنَا أَنَّهُ تَكُونُ الْإِجَابَةُ وَالْمُسَاعَدَةُ مَتَى شَاءَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الدَّاعِي:
«حَنَانَيْكَ» إِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ الرَّحْمَةِ . وَالْعُلَمَاءُ يَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى «لَبَّيْكَ»
إِنَّمَا هُوَ إِجَابَةٌ لِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا عَسَى
أَنْ يَبْلُغَ صَوْتِي ، فَقَالَ: أَذَّنْ وَعَلَيَّ الْبَلَاغُ ، فَصَعَدَ عَلَى الْحَجَرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا
النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» فَسَمِعَهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

= مَكَّةَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا كَانَ جَنُوبَ مَكَّةَ فَهُوَ يَمَنٌ ، وَمَا كَانَ شَمَالَهَا فَشَامٌ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ

الْحَمَوِيُّ وَالْبَكْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا يَزْمُرَمُ جَبَلٌ فِي بِلَادِ قَيْسٍ ، وَأُنْشِدَ يَاقُوتُ :

بَلَيْتٌ وَمَا تَبَلَّى تَعَارُ وَلَا أَرَى يَزْمُرَمُ إِلَّا ثَابِتًا يَتَجَدَّدُ

وَلَا الْخَرْبِ الدَّانِي كَانَ قِلَالَهُ بَخَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْأَجِلَةُ هُجْدُ

وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا غَيْرُ ذَلِكَ .

(١) الزَّاهِرُ لَابِنُ الْأَنْبَارِيِّ (١/١٩٦) ، وَالْفَاخِرُ (٤) ، وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ (٤٧) ، وَالِاتِّبَاعُ (٥٤) .

(٢) الزَّاهِرُ (١/٣٠٠) ، وَالْفَاخِرُ وَالِاتِّبَاعُ أَيْضًا .

سَمَاعًا بِالْقُلُوبِ لَا بِالْأَذَانِ، وَبَقِيَتْ صُورَةُ الْقَدَمِ فِي الْحَجَرِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ» يَجُوزُ فَتُح «إِنَّ» وَكَسْرُهَا وَبِالْوَجْهِينِ جَاءَتِ الرَّوَايَةُ^(١)، فَمَعْنَى الْفَتْحِ: لَيْتَكَ لِأَنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ، وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ الْمُقَدَّرَةُ لَامَ الْعِلَّةِ وَالسَّبَبِ، كَمَا تَقُولُ: زُرْتُكَ طَمَعًا فِي مَعْرِوْفِكَ، أَيْ: كَانَتْ زِيَارَتِي لِهَذِهِ الْعِلَّةِ. وَمَنْ كَسَرَ الْهَمْزَةَ اسْتَأْنَفَ وَهِيَ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ يُوجِبُ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. [...].

- وَقَوْلُهُ: «وَالرَّغْبَاءُ» مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ قَصَرَ، وَمَنْ فَتَحَ مَدَّ^(٢)، وَهُمَا لُغَتَانِ مِثْلُ: النُّعْمَاءِ وَالنُّعْمَى، وَالْبَأْسَاءِ وَالْبُؤْسَى.

- وَقَوْلُهُ: «يَقُولُ: يَبْدَأُكُمْ» [٣٠]. الْبَيْدَاءُ: الْفَلَاةُ^(٣)؛ لِأَنَّهَا تُبْدَأُ مَنْ سَلَكَهَا، أَيْ: تَهْلِكُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «الرُّكْنَيْنِ [الْأَلِ] الْيَمَانِيَيْنِ» [٣١]. يُرْوَى بِشَدِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ تَخْفِيفُ الْيَاءِ، يُقَالُ: رَجُلٌ يَمَانٍ مَنقُوصٌ مِثْلُ جَوَارٍ وَقَاضٍ، وَالْأَصْلُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ: يَمَنِيٌّ خَفَّفَتْ يَاءُ النَّسَبِ وَعُوِضَتْ الْأَلِفُ مِنْهَا، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُ الْيَاءَ وَيَجْعَلُ الْأَلِفَ زَائِدَةً لِعَنِيرِ الْعَوَاضِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* بُكِلَ يَمَانِيٌّ إِذَا هُرَّ صَمَمًا *

قَالَ:

* . . . وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَانٌ *

(١) الاستذكار (٩٣/١٠)، والتمهيد (٨٧/٨).

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد (٩٦)، والعبارة له.

(٣) البَيْدَاءُ هُنَا مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ تَقْدَمُ ذَكَرَهُ ص (٩٩).

- [قَوْلُهُ: «النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ» الْمُتَّخَذَةُ^(١) مِنَ السَّبْتِ وَهُوَ جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوعَةِ بِالْقَرِظِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ جُلُودُ الْبَقَرِ خَاصَّةً، مَدْبُوعَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَدْبُوعَةٍ. وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ^(٢): هُوَ كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْجُلُودُ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرِظِ.

- «الْحَجُّ»: الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَمِنْهُ: الْمَحَجَّةُ، وَإِنَّمَا هِيَ الْمَوْضِعُ الْمُتَرَدَّدُ، عَلَيْهِ بِالْقَصْدِ بِالْمَشْيِ.

- «الْعُمْرَةُ»: مِنَ الْاعْتِمَارِ، وَهِيَ الزِّيَارَةُ، وَكُلُّ زَائِرٍ مُعْتَمِرٍ، / وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: دَارٌ مَعْمُورَةٌ. وَيُقَالُ: أَحَلَّ، وَحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ. وَحَجَرُ الْإِنْسَانِ وَحَجْرُهُ مَكْسُورًا وَمَقْتُوحًا لُغْتَانِ.

[الْقِرَانُ فِي الْحَجِّ]

- [قَوْلُهُ: «دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالشَّقِيَا»] [٤٠]. ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ

(١) نَقَلَ الْيَقْرَنِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ» مَعَانِي السَّبْتِيَّةِ وَأَوْزَدَ كَلَامَ الْأَيْمَةِ فِي ذَلِكَ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَزِيدِ الْفَائِدَةِ.

(٢) هُوَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ كَذَا فِي «الْاِقْتِصَابِ» وَاسْمُهُ إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارٍ (ت حَوَالِي سَنَةِ ٢٢٠ هـ) وَكَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ يُقَالُ: إِنَّهُ عَاشَ ١١٨ سَنَةً تَقْرِيبًا أَلْفَ كِتَابِ «الْجَنِيمِ» وَ«التَّوَادِرِ» وَ«الْحُرُوفِ» الَّذِي أُرْجِحُ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ كِتَابُ الْجَنِيمِ، وَكِتَابُ فِي «الْخَيْلِ»، وَكِتَابُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»... وَغَيْرَهَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٦/٧٧)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاةِ (١/٢٢)، وَالتَّنْقِيلُ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢/١٥٠)، وَيُرَاجِعْ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (١٢/٣٨٧، ٣٨٨)، وَالصَّحَاحُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ: (سَبْت).

في «المَقْصُورِ والمَمْدُودِ»^(١) سُقْيَا الْجَزْلِ مَقْصُورًا، وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ
بَنِي عُذْرَةَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ وَادِي الْقُرَى وَلَا أَعْلَمُ أَهْوَ هَذَا أَمْ لَا؟ وَالرَّوَايَةُ
هَاهُنَا: السُّقْيَا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ غَيْرُ مُضَافٍ.

- [قَوْلُهُ: «وَهُوَ يَنْجَعُ بِكَرَاتٍ لَهُ»] يُقَالُ: نَجَعَ الْبَعِيرُ يَنْجَعُهُ، وَانْجَعَهُ
وَيُنْجَعُهُ: إِذَا أَلْقَمَهُ النَّجُوعُ. وَهُوَ دَقِيقٌ يَعْبَنُ بَوَرَقِ الشَّجَرِ الْمَدْقُوقِ وَتُطْعَمُهُ
الْإِبِلُ لَقَمًا.

- الْعَرَبُ تَقُولُ: جَاءَ الْحَاجُّ وَالتَّاجُّ وَالذَّاجُّ، فَالْحَاجُّ: الْحُجَّاجُ بِالْيَاءِ،
وَالتَّاجُّ^(٢): الْحَاجُّ رِيَاءً وَسُمْعَةً. وَالذَّاجُّ: أَتْبَاعُ الْحَاجِّ مِنْ عَبْدٍ وَكَرِيٍّ وَغَيْرِهِمْ،

(١) يُرَاجِعُ الْمَقْصُورَ وَالْمَمْدُودَ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي (مخطوط). وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ
(سقى) وَغَيْرِهِ، وَالْجَمِيعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ كَذَا نَقَلَ الْبُكْرِيُّ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ
(٧٤٣)، قَالَ: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: سُقْيَا مَوْضِعٌ بِبِلَادِ بَنِي عُذْرَةَ، وَيُقَالُ لَهَا: سُقْيَا الْجَزْلِ
بِالْجِيمِ وَالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى وَادِي الْقُرَى. وَالَّذِي حَدَّثَهُ الْبُكْرِيُّ كَتَبَهُ فِي
أَوَّلِ رَسْمٍ (السُّقْيَا) قَالَ: «قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي رَسْمِ (الْفُرْع) وَفِي رَسْمِ (قُدْس)
قَالَ: وَهِيَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ...» إِذَا فَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الَّتِي بِوَادِي
الْقُرَى ١٩. وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٢٨/٣)، ذَكَرَ عِدَّةَ مَوَاضِعَ يُعْرَفُ كُلُّ مَوْضِعٍ بِ«السُّقْيَا» ثُمَّ
قَالَ: «و(السُّقْيَا): قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفُرْعِ بَيْنَهُمَا مِمَّا يَلِي الْجَنْفَةَ تِسْعَةً وَعِشْرُونَ مِيلًا»
ثُمَّ قَالَ: «سُقْيَا الْجَزْلِ مَوْضِعٌ آخَرُ، مَاتَ فِيهِ طُوَيْسُ الْمُخَنَّثِ الْمُعَنِّي. قَالَ يَعْقُوبُ: سُقْيَا
الْجَزْلِ مِنْ بِلَادِ عُذْرَةَ قَرِيبٌ مِنْ وَادِي الْقُرَى». وَيُرَاجِعُ: الرُّوضُ الْمَعْطَارُ (٣٢٧)، وَالْمَغَانِمُ
الْمُطَابَةِ (١٧٩)، وَوَفَاءُ الْوَفَاءِ (١٥٦/٢)، وَالتَّهْيَاةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٨٢/٢). وَقَدْ فَرَّقَ الْأَثَمَةُ
بَيْنَهُمَا وَذَكَرُوا كَلَامًا جَدِيدًا فِي ذِكْرِهِ إِطَالَةً. وَمَا ذَكَرْتُهُ فِيهِ كَفَايَةً - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْإِتْبَاعِ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٤٢): «وَقَدْ أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالذَّاجُّ مُشَدَّدًا، وَزَعَمُوا

وَهُمُ الَّذِينَ يَدْجُونَ عَلَى آثَارِهِمْ.

- وَقَوْلُهُ: «أَثَرُ الدَّقِيقِ وَالْحَبِطِ» [الْحَبِطُ - يَفْتَحِ الْبَاءُ - : مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ إِذَا خُبِطَ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ سَكَنْتَ الْبَاءُ وَ«الْبَكَرَاتُ» جَمْعُ بَكَرَةٍ، وَالذَّكْرُ بَكَرٌ، وَهِيَ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَنْحَرَ هَذِيًّا» [الْهَدْيُ مَا يُهْدَى إِلَى مَكَّةَ لِيُنْحَرَ. وَيُقَالُ لَهُ: هَدِيٌّ، وَقُرِيَ بِهِمَا جَمِيعًا: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(١) وَقَالَ قَوْمٌ: الْهَدْيُ الْوَاحِدُ، وَالْهَدْيُ: الْجَمِيعُ، كَمَا يُقَالُ: عَبْدٌ وَعَبِيدٌ، وَكَلْبٌ وَكَلِيبٌ. وَقِيلَ: الْهَدْيُ: جَمْعُ هَدِيَّةٍ كَتَمَرَةٍ وَتَمَرٍ وَنَخْلَةٍ وَنَخْلٍ.

= أَنَّ الدَّاجَّ الَّذِينَ يَدْجُونَ خَلَفَ الْحَاجَّ. أَيُّ: يَدْجُونَ بِالتَّجَارَاتِ وَغَيْرِهَا وَلَا يُفْرَدُ الدَّاجُّ. وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٣/٢): «وَالدَّاجُّ أَتْبَاعُ الْحَاجِّ كَالْخَدَمِ وَالْأَجْرَاءِ وَالْحَمَالِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْجُونَ فِي الْأَرْضِ، أَيُّ: يَدْجُونَ».

أَقُولُ: هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ الْإِتْبَاعِ وَالْمَعَاجِمِ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ فِي إِتْبَاعِهَا (النَّاجِ) وَإِنَّمَا يَذْكُرُونَ الْحَاجَّ وَالدَّاجَّ فَحَسِبَ. وَتَفْسِيرُ الْمُؤَلَّفِ لِمَعْنَى النَّاجِ تَفْسِيرٌ لَطِيفٌ مُنَاسِبٌ لِلْفُظَّةِ الْحَاجَّ، فَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (نَاجٍ) وَغَيْرُهُ: «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: نَاجٍ يَنْوُجُ: إِذَا رَأَى بِعَمَلِهِ، وَالنَّوْجَةُ الزَّوْبَعَةُ مِنَ الرِّيحِ» وَجَاءَ فِي أَمْثَالِهِمْ: «قَدْ قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ وَدَاجَةٍ» فَالدَّاجَةُ هُنَا أَتْبَاعٌ لِحَاجَةٍ. وَجَاءَ فِي الْإِتْبَاعِ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٤١) «وَيُقَالُ: قَدْ قَضَى اللَّهُ لَكَ كُلَّ حَاجَةٍ وَدَاجَةٍ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَدْ أَقْبَلَ الْحَاجَّ وَالدَّاجَّ مُشَدَّدًا...».

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ ١٩٦ ﴿الْهَدْيُ﴾ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَ﴿الْهَدْيُ﴾ قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ، وَمُجَاهِدٍ، وَابْنِ هَرَمَزٍ وَالْأَعْرَجِ، وَأَبُو حَيَّةٍ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ (١٥٥/٢) «وَرُوِيَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ عَاصِمٍ». يُرَاجَعُ: الْكَشَافُ (١٢٠/١)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٧٤/٢)، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ (٣١٥/٢).

وَسُمِّيَتْ «مِنَى» لِمَا يُمْنَى فِيهَا مِنْ إِرَاقَةِ الدَّمِ، يُقَالُ: مَنَى اللهُ عَلَيْهِ بِكَذَا
 أَيُّ: قَدَرَهُ وَقَضَاهُ. وَيُقَالُ: لِلْقَضَاءِ: الْمَنَى بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَمِنْهُ الْمَنَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ
 قَدَرَ خَلْقَ الْحَيَوَانِ مِنْهُ، وَمِنْهُ التَّمَنَّى؛ لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ أُمُورًا يَطْمَعُ فِي كَوْنِهَا.

وَاخْتَلَفَ فِي «عَرَفَةَ» لِمَ سُمِّيَتْ، فَقِيلَ: لِاعْتِرَافِ النَّاسِ بِذُنُوبِهِمْ.
 وَقِيلَ: بَلْ لِمَصْبَرِهِمْ عَلَى الْقِيَامِ وَالِدُّعَاءِ، وَالْعَارِفُ: الصَّابِرُ، وَقِيلَ: هِيَ مُشْتَقَّةٌ
 مِنَ الْعَرَفِ وَهُوَ الطَّيِّبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ^(١) ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أَيُّ: طَيِّبَهَا،
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَنَى تُنَحَرُ فِيهَا الْإِبِلُ فَتَكْثُرُ فِيهَا الدَّمَاءُ وَالْأَقْدَارُ، وَعَرَفَةُ طَيِّبَةٌ
 طَاهِرَةٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. وَقِيلَ: بَلْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ الطَّيِّبَ فِي الْمَوْسِمِ. وَجَاءَ فِي
 الْخَبَرِ أَنَّ آدَمَ أَهْبَطَ عَلَى جَبَلٍ بِالْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ: وَاشِمُ ^(٢)، وَقِيلَ: الرَّاهُونُ،
 وَأُهْبِطْتُ حَوَاءً بِجُدَّةٍ فَطَلَبَ آدَمُ حَوَاءَ فَاجْتَمَعَا بِمَكَانٍ آخَرَ فَسُمِّيَ جَمْعًا
 فَازْدَلَفَتْ إِلَيْهِ؛ أَيُّ تَقَرَّبَتْ فَسُمِّيَ الْمَكَانُ الْمُزْدَلَفَةَ، وَتَعَارَفَا بِمَكَانٍ آخَرَ فَسُمِّيَ
 عَرَفَةَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا تُسَمَّى عَرَفَاتُ/ لِأَنَّ جِبْرِيْلَ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ:
 هَذَا مَوْضِعُ كَذَا، وَهَذَا مَوْضِعُ كَذَا، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: قَدْ عَرَفْتُ قَدْ عَرَفْتُ.
 وَهَذَا الْقَوْلُ يَتَضَمَّنُ أَنَّهَا إِنَّمَا جُمِعَتْ لِتَكْرِيرِهِ: قَدْ عَرَفْتُ قَدْ عَرَفْتُ.

أَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ فَقَالُوا: إِنَّمَا سُمِّيَتْ «مُزْدَلَفَةَ» لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَلِفُونَ فِيهَا،
 أَيُّ: يَقْرُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُمْ يَقْرُبُونَ مِنْ مَنَى، وَمَعْنَى اَزْدَلَفَ:

(١) سورة محمد ﷺ.

(٢) معجم ما استعجم (١٣٦٤)، ومعجم البلدان (٤٠٧/٥)، وفيه (واسم) بالسين المهملة.

وذكر البكري في معجم ما استعجم «الراهن» (٦٣٠)، وياقوت في معجم البلدان (٢٤).

قَرَبَ، ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾^(١) قُرْبَتْ. ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾^(٢) وَاحِدُهَا زُلْفَةٌ، أَي: سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَمَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ وَ[قُرْبَةً بَعْدَ قُرْبَةٍ، وَمِنْهُ الْمَزْدَلِفَةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَعْنِي أَنَّهَا مَنْزِلَةٌ مِّنْ بَعْدِ عَرَفَةَ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ مَزْدَلِفَةً؛ لِأَنَّهَا تَزْدَلِفُ بِالْعَبْدِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَي: تُقَرِّبُهُ مِنْهَا. وَ«نَمِرَةٌ»^(٣) مَوْضِعٌ مِّمَّا يَلِي الشَّامَ مِّنْ عَرَفَةَ وَ«الْأَرَاكُ»^(٤) مَوْضِعٌ مَا يَلِي الْيَمَنَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُنْبِتُ الْأَرَاكَ، وَيُقَالُ لَهُ: ذُو الْأَرَاكِ، وَنَعْمَانُ الْأَرَاكِ.

[جَامِعٌ مَا جَاءَ فِي الْعُمْرَةِ]

- وَذَكَرَ حَدِيثَ سُمِّيَ^(٥): «جَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ لِلْحَجِّ فَاعْتَرَضَ لِي» [٦٦]. اخْتَلَفَ فِي اسْمِ الْمَرْأَةِ فَقِيلَ^(٦): أُمُّ مَعْقِلٍ، وَقِيلَ: أُمُّ

(١) سورة الشعراء، الآية: ٩٠، وسورة ق، الآية: ٣١.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٣) هو معروفٌ باقٍ على تسميته، ويُراجع معجم البلدان (٥/ ٣٠٤)، وحدده الفاسي وهو مشهور

(٤) في معجم البلدان (١/ ١٣٥)، «من مواقف عَرَفَةَ بَعْضُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ، وَبَعْضُهُ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ» قال البكري في معجمه (١٣٤): «فَالْأَرَاكُ مِنْ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ، وَنَمِرَةٌ مِنْ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ».

(٥) هُوَ سُمِّيَ الْقُرَشِيُّ الْمَحْزُومِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ. رَوَى عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. . وَرَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعِ الْمَدَنِيِّ. . . وَسُقْيَانُ الثَّوْرِيِّ، وَسُقْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَهُوَ مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ (ت ١٣٠ هـ - ؟). أخبارُهُ فِي: التَّارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْبُخَارِيِّ رَقْم (٢٤٩٩)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤/ رَقْم ١٣٦٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٥/ ٤٦٢)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٢/ ١٤١)، وَالشُّذْرَاتِ (١/ ١٨١).

(٦) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ بَشْكُوَالِ فِي كِتَابِهِ «غَوَامِضُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ» (١/ ١٣١)، فَأُورِدَ الْحَدِيثُ =

سِنَانٍ، وَقِيلَ: أُمُّ الْهَيْثَمِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، وَهِيَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَقَوْلُهَا: «اعْتَرِضْ لِي» جَاءَ مُقْسَرًا: ضَلَّ جَمَلِي.

[مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ]

وَقَوْلُهُ: «تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ» [٧٦]. يُقَالُ: تَخَلَّفَ الرَّجُلُ عَنْ أَصْحَابِهِ يَتَخَلَّفُ تَخَلُّفًا إِذَا تَأَخَّرَ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْخَلْفِ، يُرَادُ: إِنَّهُ بَقِيَ خَلْفَهُمْ.

- وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ»^(١) أَي: حُمِلَ عَلَيْهِ، أَي: حَقَّقَ الْحَمْلَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا^(٢).

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ» [الطُعْمَةُ: الرِّزْقُ، وَمَا يُطْعَمُ الرَّجُلُ، وَالطُّعْمَةُ: الْهَيْئَةُ وَالْحَالُ، وَالطُّعْمَةُ أَيْضًا: الْمَكْسَبُ. وَالطُّعْمَةُ - بَفَتْحِ الطَّاءِ - الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الطَّعْمِ وَهُوَ الذَّوْقُ أَوْ الْأَكْلُ]^(٣).

= الْمَذْكُورُ فِي «الْمَوْطَأِ» بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «الْمَرَأَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اخْتَلَفَ عَلَيْنَا فِي اسْمِهَا. فَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ سِنَانٍ . . .» وَأُورِدَ الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: «وَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ مَعْقِلِ الْأَسَدِيِّ زَوْجِ أَبِي مَعْقِلٍ وَاسْمُهُ هَيْثَمٌ . . .» وَأُورِدَ الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: «وَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ سُلَيْمِ زَوْجِ أَبِي طَلْحَةَ . . .» وَذَكَرَ الْحُجَّةَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ طَلِيحٍ، وَذَكَرَ الْحُجَّةَ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ - فِيمَا أَعْلَمُ - أَنَّهَا أُمُّ الْهَيْثَمِ فَلَعَلَّ صِحَّةَ عِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ (زَوْجِ الْهَيْثَمِ) فَتَكُونُ هِيَ أُمُّ مَعْقِلٍ نَفْسَهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْحِجَارَةُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَيَّ حَقَّقَ الْحَمْلَ وَلَمْ يَلِدْ» وَالتَّصْحِيحُ عَنْ «الْاِقْتِضَابِ» لِلِيفَرْنِيِّ، وَعَنْهُ نَقَلَ.

(٣) يَرِاجِعُ: مِثْلُ ابْنِ السَّيِّدِ (٩٢ / ٢)، وَإِكْمَالُ الْإِعْلَامِ بِثَلَاثِ الْكَلَامِ لِابْنِ مَالِكٍ (٣٩٠ / ٢)، =

- وَالصَّفِيفُ [٧٧]: الْقَدِيدُ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ...» [٧٩]. الرَّوْحَاءُ - بِالْمَدِّ (١) - وَالْأَثَايَةُ (٢) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا. وَالرُّوَيْثَةُ (٣) مَوْضِعٌ. وَالْعَرْجُ (٤): كَذَلِكَ،

= وهي أيضاً في مثلث الفيروزآبادي.

(١) يُراجع: معجم ما استعجم (٦٨١)، ومعجم البلدان (٧٨/٣)، والرَّوَضُ المِعْطَار (٢٧٧)، والمغانم المطابة (١٦١). قال البكري: «بفتح أوله، وبالحاء المهملة ممدوداً: قرية جامعة لمرثنة على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلاً». وفي المغانم المطابة: «موضع قريب من المدينة من أعمال الفُرْع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة...».

(٢) يُراجع: معجم ما استعجم (١٠٦)، ومعجم البلدان (٩٠/١)، والمغانم المطابة (٧). قال البكري: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبِالْيَاءِ أُخْبِتِ الْوَاوِ، وَآخِرُهَا هَاءٌ... وَأُورِدَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ هُنَا. فِي الْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ: بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ بِطَرِيقِ الْجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ... وَقَالَ يَأْقُوت: «أَثَايَةُ: بفتح الهمزة، وَبَعْدَ الْأَلْفِ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ. قَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ اللَّغَوِيُّ: هُوَ مِنْ أَثَيْتٍ بِهِ: إِذَا وَشَيْتَ، يُقَالُ: أَثَايَهُ يَأْثُو وَيَأْثَى أَيْضاً إِثَاوَةً، وَلِذَلِكَ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: أَثَاثُهُ بِنَاءٍ أُخْرَى، وَأَثَاثُهُ بِالْثَوْنِ وَهُوَ خَطَأٌ. وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَتُفْتَحُ هَمْزَتُهُ وَتُكْسَرُ. وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْجُحْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ فَرَسَخًا». قَالَ شَيْخُنَا الْأُسْتَاذُ حَمْدُ الْجَاسِرِ - حَفِظَهُ اللَّهُ - فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمَغَانِمِ: «وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ بِطَرِيقِ الْجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ غَلَطٌ... فَهُوَ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْمَدِينَةِ...».

(٣) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم (٦٨٦)، وَمُعْجَم الْبُلْدَان (١٠٥/٣)، وَالرَّوَضُ الْمِعْطَار (٢٧٧)، وَالْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ (١٦٥). قَالَ الْبَكْرِيُّ: «بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَبِالْيَاءِ الْمَثْلَةِ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ... وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْمَدِينَةِ سَبْعَةٌ عَشْرَ فَرَسَخًا» وَفِي الرَّوَضِ الْمِعْطَارِ: «وَتَكُونُ الرُّوَيْثَةُ أَهْلَةً أَيَّامَ الْحَاجِّ، وَفِيهَا بَرَكٌ لِلْمَاءِ يُقَالُ لَهَا: الْأَخْسَاءُ...».

(٤) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم (٩٣)، وَمُعْجَم الْبُلْدَان (٩٨/٤)، وَالرَّوَضُ الْمِعْطَار (٤٠٩)، وَالْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ (٢٥١). قَالَ الْبَكْرِيُّ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ جِيمٌ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى طَرِيقِ =

مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَالظُّبْيُ الْحَاقِفُ: الَّذِي انْضَمَّ إِلَى حُقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ يَسْتَظِلُّ بِهِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١): الْحَاقِفُ: الْوَاقِفُ الْمُنْحَنِي، وَكُلُّ مُنْحَرِفٍ مُحَقَّقٍ، وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ مُسْتَعْمَلٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: احْقَوْقَفَ فَكَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ أَوْ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ كَمَا قَالُوا: رَامِحٌ وَنَاشِبٌ وَدَارِعٌ، أَيْ: ذُو دِرْعٍ، وَرُمَحٍ، وَنَشَابٍ، وَلَا فِعْلَ لَشَيْءٍ مِنْهَا.

- وَقَوْلُهُ: «لَا يَرِيهِ أَحَدٌ». كَذَا وَقَعَتِ الرُّوَايَةُ، وَالتَّقْدِيرُ: لِثَلَاثِيٍّ أَحَدٌ، فَلَمَّا حُذِفَتْ «أَنَّ» النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ اخْتِصَارًا ارْتَفَعَ الْفِعْلُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿قُلْ أَغْنِيَ اللَّهُ تَأْمُرُوفِي أَغْبُدُ﴾ وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: «مُرُهُ يَجْهَرُ

= مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِيلًا، وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَعَشْرُونَ فَرَسًا، وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ يَدْعَى مَسْجِدَ الْعَرْجِ قَالَ الْبُخَارِيُّ: هَذَا الْمَسْجِدُ فِي طَرَفٍ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَرْجِ بَيْنَ السَّلَمَاتِ. وَفِي الرُّوضِ الْمُعْطَارِ ذَكَرَ أَنَّ الشَّاعِرَ الْعَرْجِيَّ يُنسَبُ إِلَيْهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُنسَبُ إِلَى عَرْجِ الطَّائِفِ، وَهُوَ غَيْرُ هَذَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨٨، ١٨٩)، وَأُنْشِدَ لِلْعَجَّاجِ [ديوانه: ٢/ ٢٣٢]

مَرَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا

سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

وَرَأَيْتُ تَعْلِيْقَةً فِي هَامِشٍ وَرَقَةٍ (٣٨) مِنْ كِتَابٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَنْدَلُسِيِّ مَجْهُولٍ جَاءَ فِيهَا: «وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِذَا ظَنِّي حَاقِفٌ» قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: أَيْ نَأَيْمٌ قَدْ انْحَنَى فِي نَوْمِهِ يُقَالُ: احْقَوْقَفَ الشَّيْءُ: إِذَا مَالَ وَاعْوَجَّ، زُلْفًا فَزُلْفًا أَيْ: سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ وَوَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، وَالزُّلْفُ: سَاعَاتُ اللَّيْلِ الرَّاهِرَةِ...».

(٢) سُورَةُ الزُّمَرِ، الْآيَةُ: ٦٤.

بِهَا» وَمِثْلُهُ^(١) :

* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى *

- وَيُرْوَى: «حَتَّى يُجَاوِرَهُ» و«يُجَاوِزَهُ».

- و«قَوْلُهُ: «يَتَوَاعَدُهُ» [٨٠]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ^(٢): «يَتَوَاعَدُهُ»
وَالْمَعْرُوفُ: «يَتَوَاعَدُهُ»، وَأَمَّا يَتَوَاعَدُهُ فَالْمَشْهُورُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْقَوْمِ يَعِدُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَمْرٍ يُرِيدُونَهُ، وَلَمْ يُسْمَعْ تَعَدَّى تَفَاعَلَ إِلَى مَفْعُولٍ إِلَّا فِي أَلْفَاظٍ
مَحْفُوظَةٍ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْهَا.

- و«قَوْلُهُ: «وَجَدُوا نَاسًا أَحِلَّةً» [٨١]. الْأَحِلَّةُ: جَمْعُ حَلَالٍ كَمَا أَنَّ
الْحَرَمَةَ: جَمْعُ حَرَامٍ فِي الْقَلِيلِ، وَحُرْمٌ فِي الْكَثِيرِ، وَلَا يُقَالُ فِي حَلَالٍ إِلَّا أَحِلَّةٌ لِأَعْيُرٍ.
- «الرَّجُلُ» [٨٢]: الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ.

- و«النَّثْرُ» مَاءٌ يُلْقِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْفِهِ عِنْدَ الْامْتِحَاطِ، يُقَالُ: نَثَرَ يَنْثُرُ وَيَنْثَرُ
نَثْرًا وَنَثِيرًا.

[مَا لَا يَحِلُّ لِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ]

- و«قَوْلُهُ: «فِي يَوْمٍ صَائِفٍ» [٨٤]. يُقَالُ: يَوْمٌ صَائِفٌ: إِذَا كَانَ مِنْ أَيَّامِ
الصَّيْفِ، وَلَا فِعْلَ لَهُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ دَارِعٍ وَرَامِحٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.
- و«قَوْلُهُ: «بِقَطِيقَةِ أَرْجُوانٍ» [الأَرْجُوانُ: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ،

(١) هو طرفة بن العبد، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مَرَارًا، وَعَجْزُهُ:

* وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي *

(٢) هُوَ كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى.

وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْأَحْمَرِ. وَالْبَهْرَمَانُ: دُونُهُ فِي الْحُمْرَةِ، وَإِذَا اشْتَدَّتْ الْحُمْرَةُ قِيلَ: مُفَدَّمٌ وَمُفَدَّمٌ وَفَدَّمٌ.

- وَقَوْلُهَا: «فَإِنْ تَحَلَّجَ» [٨٥]. كَذَا أَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَرْوُونَهُ، وَرَأَيْتُهُ عُبَيْدَ اللَّهِ «تَحَلَّجَ» وَلَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ^(١). أَعْنِي بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، إِلَّا أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ حَكَوْا: مَا يَتَحَلَّجُ هَذَا فِي صَدْرِي بِخَاءٍ مُهْمَلَةٍ فِي الْأُولَى، أَعْنِي: لَا أَشْكُ فِيهِ، وَحَكَوْا: اخْلَجَ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ [فِي الْأُولَى] فِي صَدْرِهِ الْهَمْ، أَيْ: اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ، وَتَخَالَجَهُ الْهَمْ؛ أَيْ: نَازَعَهُ وَجَادَبَهُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الشَّكَّ فِي الشَّيْءِ: اضْطِرَابٌ وَمُنَازَعَةٌ، وَكِلَا الرُّوَايَتَيْنِ صَحِيحَتُهُ.

وَقَوْلُهُ: «لَمْ يُرَخَّصْ لِلْمُحْرِمِ». يُقَالُ: أَرَخَصْتُ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِرْخَاصًا وَرَخَّصْتُ تَرَخُّصًا، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنَّ مِنْ أَجَلِهِ صَيْدٌ تَقْدِيرُهُ: إِنَّهُ مِنْ أَجَلِهِ صَيْدٌ فَحَذَفَ الْهَاءَ اخْتِصَارًا»^(٢)، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِيهِ.

[مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَفْعَلَهُ]

- وَقَوْلُهُ: «يُقَرَّدُ بَعِيرُهُ» [٩٢]: يَنْزَعُ عَنْهُ قُرْدَانُهُ.

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (حَلَجَ): «وَمَا تَحَلَّجَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيْ: مَا تَرَدَّدَ فَأَشْكُ فِيهِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: دَعُ مَا تَحَلَّجَ فِي صَدْرِكَ وَمَا تَحَلَّجَ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ، قَالَ شَمِرٌ: وَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَحَلَّجَ فِي صَدْرِي وَتَحَلَّجَ أَيْ: شَكَّكْتُ فِيهِ...» وَزَادَ الْيَقْرَنِيُّ: رَوَاةُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَابْنِ وَضَّاحٍ.

(٢) الْمُثْبَتُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمَطْبُوعَةِ: «وَأَنَّهُ».

- وَقَوْلُهُ: «فِي طِينٍ»: أَي: كَانَ يُلْقِيهَا فِي طِينٍ لِيَقْتُلَهَا بِذَلِكَ. وَ«السَّقْيَا» مَوْضِعٌ^(١).

- [وَقَوْلُهُ: «حَلَمَةٌ أَوْ قُرَادًا»] [٩٥]. «الْحَلَمَةُ» وَ«الْقُرَادُ» سَوَاءٌ، غَيْرَ أَنَّ الْحَلَمَةَ أَكْبَرُ مِنَ الْقُرَادِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَكُونُ صَغِيرًا لَا يَكَادُ يَتَبَيَّنُ لِصَغَرِهِ، يُقَالُ لَهُ: قُمْقَامَةٌ، فَإِذَا اشْتَدَّ وَتَبَيَّنَ قِيلَ لَهُ: حَمْنَانَةٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، ثُمَّ قُرَادٌ، ثُمَّ حَلَمَةٌ، وَهُوَ اسْمُهُ إِلَى انْتِهَائِهِ فِي الْكِبَرِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ يُسَمَّى / قُرَادًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَإِذَا كَبُرَ حَلَمَةٌ^(٢).

- [وَقَوْلُهُ: «لِشْكُو كَانَ بِعَيْنَيْهِ»] [٩٤]: الشَّكْوُ، وَالشَّكْوَى وَالشَّكَاةُ، وَالشَّكَايَةُ سَوَاءٌ.

[مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ]

- وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَحِلًّا بِعُمُرَةٍ ثُمَّ يَرْجِعَانِ» [١٠٣]. بِالثُّنُونِ عَلَى الْقَطْعِ مِمَّا قَبْلَهَا، وَالْإِبْتِدَاءُ كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ هُمَا يَرْجِعَانِ، فَأَضْمَرَ مُبْتَدَأً، وَجَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ خَبَرًا عَنْهُ، وَالنَّصْبُ فِيْمَا كَانَ دَاخِلًا فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، مُشَارِكًا لَهُ فِي الْعَامِلِ هُوَ الْوَجْهُ. فَإِذَا [خَالَفَهُ]^(٣) كَانَ الرَّفْعُ لَا غَيْرُ.

- [وَقَوْلُهُ: «أَوْ بَطْنٌ مُتَحَرِّقٌ»]: الْبَطْنُ الْمُتَحَرِّقُ: الَّذِي أَصَابَتْهُ الْهَيْضَةُ. وَرَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَابْنُ وَضَّاحٍ: «أَوْ امْرَأَةٌ تَطْلُقُ» بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ التَّاءِ، بَاثْنَتَيْنِ.

(١) تقدّم ذكرها.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٩٤).

(٣) عن «الافتضاب» لليقري، وقد نقل عبارة المؤلف بحروفها.

وَرَوَى غَيْرُهُمَا «تَطْلُقُ» بِضَمِّ النَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَعْرُوفُ؛
لأنَّه إِنَّمَا يُقَالُ: طَلِقَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا أَصَابَهَا وَجَعُ الْوِلَادَةِ، وَلَا يُقَالُ: طَلَقْتَ
تَطْلُقُ إِلَّا مِنَ الطَّلَاقِ.

[مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ]

- [وَقَوْلُهُ: «أَلَمْ تَرَيِ»] [١٠٤]. رَوَى يَحْيَى: «أَلَمْ تَرَ»^(١) وَسَائِرُ الرُّوَاةِ:
«أَلَمْ تَرَيِ» وَهُوَ الصَّوَابُ، وَالْأَوَّلُ: غَلَطٌ.

- وَقَوْلُهُ: «اقتَصِرُوا عَنْ...» أَي: فَصِّرُوا عَنْهَا: وَقَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ: أَسَاسُهُ،
وَاحِدُهُنَّ قَاعِدَةٌ. ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢) اللَّاتِي قَعَدَنَ عَنِ الْمَحِيضِ،
وَاحِدَتُهُنَّ قَاعِدٌ بِغَيْرِ هَاءٍ وَ«حِجْرُ الْكَعْبَةِ» مَكْسُورُ الْحَاءِ لَا غَيْرُ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا
حَكَى فِيهِ الْفَتْحَ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُهُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِحِضْنٍ كُلِّ شَيْءٍ: حِجْرٌ وَحَجْرٌ.

- وَقَوْلُهُ: «مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ» كَانَ الْوَجْهُ: فَمَا أَرَى، وَلَكِنْ حُذِفَتِ الْفَاءُ
عَلَى تَشْبِيهِ «إِنْ» الَّتِي لِلجَزَاءِ بِ«لَوْ» وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٣): ﴿وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ، وَهِيَ أَكْثَرُ مَا تَصَحَّبُ
«لَوْ». وَيَجُوزُ فِي «أَرَى» ضَمُّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُهَا.

[الرَّمْلُ فِي الطَّوَافِ]

و[قَوْلُهُ: «رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ...»] [١٠٧]. الرَّمْلُ: سَيْرٌ سَرِيعٌ كَالْحَبَبِ

(١) الثابت في رواية يحيى المطبوعة: «تَرَيِ».

(٢) سورة النور، الآية: ٦٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

وَدُونَ الْهَرَوَلَةِ، وَيُحَرِّكُ الْمَاشِي فِيهِ مَنَكِبَيْهِ وَجَنَبَيْهِ لِشِدَّةِ جَرِيهِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ سَعَى الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ» جَمْعُ شَوْطٍ وَهُوَ الطَّلْقُ، وَالْمُرَادُ بِهَا هَهُنَا الْأَطْوَافُ، وَهُوَ جَمْعُ طَوْفٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الطَّوَافِ، جَمَعَ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ؛ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُرْمَلُ فِيهِ، وَمَا لَا يُرْمَلُ.

- وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» [١٠٩]. كَذَا الرُّوَايَةُ، وَالْوَجْهُ فِيهِ: «لَا هُمْ...» لَا تَهْمَا بَيِّنَانِ مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ^(١) عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، وَبَيِّنَانِ مِنَ السَّرِيعِ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ، وَلَا تُخْرِجُهُ الزِّيَادَةُ فِيهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ شِعْرًا مَخْرُومًا، وَمَعْنَى الْمَخْرُومِ: أَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ لَا يَتَزَنُّ الْبَيْتُ إِلَّا بِإِسْقَاطِهَا كَقَوْلِ طَرْفَةِ^(٢):

هَلْ تَذْكُرُونَ إِذَا نَقَاتِلُكُمْ لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدْمُهُ

فَهَذَا لَا يَتَزَنُّ إِلَّا بِإِسْقَاطِ «هَلْ» فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ نَقْصٌ وَنُقْصًا [ن] سَمَوُهُ مَخْرُومًا^(٣) بِالرَّاءِ الْمِهْمَلَةِ، يَقُولُ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

* دَعْ عَنْكَ نَهَبًا... *^(٤)

(١) هُمَا كَمَا جَاءَ فِي «الْمَوْطِئِ»:

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَا
وَأَنْتَ تُخَيِّي بَعْدِمَا أَمْتًا

(٢) ديوانه (١١٩)، والمعاني الكبير (٥٠٠).

(٣) قال التَّنَوُّخِيُّ فِي كِتَابِ الْقَوَافِي (٦٩): «يَتَوَهَّمُ الْعَامَّةُ أَنَّ كُلَّ نَقْصٍ يُوجَدُ فِي أَوَّلِ كُلِّ بَيْتٍ خَرْمٌ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْخَرْمُ: إِسْقَاطُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فِيمَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَوْتَادِ الْمَجْمُوعَةِ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي خَمْسَةِ أَوزَانٍ مِنَ الْعَرُوضِ الطَّوِيلِ، وَالْوَافِرِ، وَالْهَزَجِ، وَالْمُضَارِعِ، وَالْمُنْقَارِبِ...».

(٤) ديوانه (٩٤) وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

[الاستِلامُ في الطَّوافِ]

وَيُقَالُ: اسْتَلَمْتُ الْحَجَرَ وَاسْتَلَامْتُهُ لَعَنَانٍ: قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: الْهَمْزُ غَلَطٌ وَشَذُوزٌ^(١)؛ لِأَنَّ افْتَعَلْتُ مِنَ السَّلَامَةِ وَهِيَ الصَّخْرَةُ وَالْجَمْعُ سِلَاقٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الْهَمْزُ بِغَلَطٍ؛ لَكِنَّهُ مِمَّا زِيدَتْ الْهَمْزَةُ فِيهِ وَسَطًا كَقَوْلِهِمْ: شَامِلٌ وَشَمَالٌ، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي تَصْرِيفِ فِعْلِهِ شَمِلَتِ الرِّيحُ تَشْمَلُ فَلَا يَهْمَزُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَلَامْتُ اسْتَفْعَلْتُ مِنْ لَأَمْتُ بَيْنَهُمَا: إِذَا جَمَعْتُ، أَرَادُوا بِذَلِكَ اجْتِمَاعَ الْكَفِّ مَعَ الشَّيْءِ الْمَلْمُوسِ فَالْهَمْزَةُ عَلَى هَذَا أَصْلٌ، وَالسَّيْنُ زَائِدَةٌ، وَفِي الْأَوَّلِ أَصْلٌ؛ لِأَنَّهَا فَأَاءُ الْفِعْلِ؛ إِذْ وَرِثَهَا افْتَعَلْتُ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

= دَخَ عَنْكَ نَهَبًا صَنِيعَ فِي حُجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَاحِدِيثُ الرَّوَاحِلِ وَهُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ فِي الدِّيَانِ.

(١) مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ (سَلَمَ): «وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ: لَمَسَهُ إِمَّا بِالْقَبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ، وَلَا يَهْمَزُ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّلَامِ وَهُوَ الْحَجَرُ كَمَا تَقُولُ: اسْتَوَقَّ الْجَمَلُ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمِزُهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي الرَّاهِرِ (١٧٨/٢، ١٧٩): «وَالْأَصْلُ فِي اسْتَلَمَ فَحَوَّلُوا فَتَحَةً الْهَمْزَةَ إِلَى اللَّامِ وَاسْقَطُوا الْهَمْزَةَ كَمَا قَالُوا: خَابِيَةَ بِلَا هَمْزٍ، وَأَصْلُهَا خَابِيَةُ؛ لِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ مِنْ خَبَأَتْ، وَكَمَا قَالُوا: النَّبِيُّ بِلَا هَمْزَةٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّبَأِ بِالْهَمْزِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَتْبَأَ عَنْ اللَّهِ أَنْبَاءَ. وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ: يُقَالُ: اسْتَلَمْتُ الْحَجَرَ وَاسْتَلَامْتُهُ بِالْهَمْزَةِ وَبَتَرْتُ الْهَمْزَةَ، فَمَنْ قَالَ: هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ اللَّامَةِ، قَالَ: الْهَمْزُ فِيهِ هُوَ الْأَصْلُ، وَتَرَكْتُ الْهَمْزَ تَخْفِيفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ افْتَعَلَ مِنَ السَّلَامَةِ وَالْمَسَالِمَةِ قَالَ: تَرَكْتُ الْهَمْزَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمَعْرُوفُ، وَالْهَمْزُ شاذٌّ قَلِيلٌ، يَغْلَطُ فِيهِ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيُلْحَقُ بِحُرُوفِ هَمْزٍ وَهَا وَلَا أَصْلَ لَهَا فِي الْهَمْزِ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: لَبَّاتُ بِالْحَجِّ، وَالصَّحِيحُ لَبَيْتُ، وَكَذَلِكَ: حَلَّاتُ السَّوِيقِ، وَرَنَاتُ الْمَيْتِ، وَاسْتَنْشَأْتُ الرِّيحَ، وَالصَّحِيحُ: اسْتَنْشَيْتُ، وَحَلَيْتُ، وَرَنَيْتُ...».

- [قَوْلُهُ: «وَكَانَ لَا يَدْعُ الْيَمَانِي»] [١١٤]. الْأَفْصَحُ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
تَخْفِيفُ الْيَاءِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَدِّدُهَا^(١).

[رَكْعَتَا الطَّوَافِ]

- [قَوْلُهُ: «لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الشُّبُعَيْنِ»] [١١٦]. فِي بَعْضِ النُّسخِ «السَّبْعَيْنِ»
بِفَتْحِ السَّيْنِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالضَّمِّ، فَمَنْ فَتَحَ - وَهُوَ الْوَجْهُ - جَعَلَهُ جَمْعًا، وَأَنْتَ
عَلَى مَعْنَى الطَّوَفَاتِ؛ أَوْ لَأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ؛ إِذْ كَانَتْ الْأَطْوَافُ تُؤْنَثُ
وَتَذَكَّرُ. وَمَنْ ضَمَّ جَعَلَهُ اسْمًا مُفْرَدًا بِمَعْنَى الْأُسْبُوعِ، وَالْأُسْبُوعُ: اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ
بِهِ الْجَمْعُ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ، وَالشُّبُوعُ: جَمْعُ سَبْعٍ كِفْلَسٍ وَفُلُوسٍ.

- [وَالْأَطْوَافُ]: جَمْعُ طَوْفٍ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الطَّوَافِ. يُقَالُ: طَافَ
طَوْفًا، وَطَوَافًا، وَطَوَافَانًا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ طَوَافٍ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ
كَمَا قَالُوا: أَغْثَاءٌ وَغَثَاءٌ وَكَمِيٌّ وَأَكْمَاءٌ.

[وَدَاعُ الْبَيْتِ]

وَالْتَوْدِيعُ: مُصَدَّرٌ، وَالْوَدَاعُ: اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مِثْلَ الْمَتَاعِ وَالتَّمَتُّعِ
- [قَوْلُهُ^(٢)]: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبُهُ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٣٦]

[١٢٠]. شَعَائِرُ اللَّهِ: مَعَالِمُهُ الَّتِي نَدَبَ إِلَيْهَا، الْوَاحِدَةُ شَعِيرَةٌ كَالصِّفَا وَالْمَرْوَةِ،
وَالْبُذْنِ الْمُهْدَاةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَهَذِهِ هِيَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ، وَهِيَ مِنْ أَشْعَرْتُ
بِالشَّيْءِ: إِذَا أَعْلَمْتُ بِهِ، وَإِشْعَارُ الْبُذْنِ: أَنْ يُطْعَنَ فِي أَسْنِمَتِهَا حَتَّى تَدْمَى وَتَعْلَقَ

(١) تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا.

(٢) سُورَةُ الْحَجِّ، الْآيَةُ: ٣٢.

عَلَيْهَا نَعْلٌ فَيُعْلَمُ أَنَّهَا بَدَنَةٌ^(١).

- وَقَوْلُهُ: ^(٢) ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. هو إِهْدَاؤُهَا إِلَى الْبَيْتِ. وَيُقَالُ: مَحَلٌّ وَمَحَلٌّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا، وَهُوَ مِنْ حَلٍّ يَحِلُّ: إِذَا وَجَبَ. وَسُمِّيَ الْبَيْتُ عَتِيقًا؛ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَلَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ. وَقِيلَ: مِنَ الطُّوفَانِ. وَقِيلَ: قَوْلُهُ^(٣): ﴿لَا بُرْهَانَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾ أَيُّ: أَنَّ الْبَيْتَ رُفِعَ وَبَقِيَ مَكَانُهُ. وَقِيلَ: الْعَتِيقُ: الْقَدِيمُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ^(٤): ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾.

- [وَقَوْلُهُ: «رَدَّ رَجُلًا مِنْ مَرِّ الظُّهْرَانِ»] [١٢١]. مَرُّ الظُّهْرَانِ: مَوْضِعٌ عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ^(٥).

(١) يقصد: أَنَّهَا هَدْيٌ.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٦. وهو رأي الْحَسَنِ كما في «الاعتضاب».

(٥) مَرُّ الظُّهْرَانِ هُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِ«وَادِي فَاطِمَةَ» وَقَاعِدَتِهِ (الْجُمُوم) وَتَتْبَعُهَا مَزَارِعٌ وَقُرَى يَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ مَا يَقْرُبُ مِنْ ٢٠ كَيْلًا عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى سَائِكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مِنْ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى. يُرَاجَع: أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلْفَاكِهِيٍّ (٩٨/٥)، وَشِفَاءُ الْغَرَامِ (١/٥٧٠)، وَالرَّوَضُ الْأَنْفَ (١١٤/١)، وَعَنْ تَحْدِيدِ الْمَوْضِعِ وَالْحَدِيثِ عَنْهُ وَسَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ يُرَاجَع: مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢١٢)، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ (٦٣/٤، ١٠٤/٥)، وَالرَّوَضُ الْمَعْطَارُ (٥٣١). وَمِمَّا عَلَّلُوا بِهِ تَسْمِيَّتَهُ بِ«مَرٍّ» قَالُوا: لِمَرَارَةِ مَائَةٍ وَهَذَا تَعْلِيلٌ مَنْقُولٌ عَنْ كُنْزٍ كَذَا قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي صُبْحِ الْأَعْشَى (٢٦٠/٤)، وَالتَّنَاصُرِيُّ فِي رَحْلَتِهِ، وَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا بِهِ نَحْنُ إِلَّا الْمِيَاهَ الْعَذْبَةَ؛ فَإِنْ كَانَ بِهِ غَيْرُهَا مِنَ الْمِيَاهِ فَمُسَلَّمٌ لَهُ قَوْلُهُ» أَقُولُ: هُوَ كَمَا قَالَ التَّنَاصِرِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ آلَ سُعُودٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِنَقْلِ مِيَاهِهِ إِلَى جَدِهِ فَكَانَتْ جَدُهُ تَشْرَبُ مِنْ مِيَاهِ مَرِّ الْمَذْكُورِ، وَتُسَمَّى الْعَيْنُ «الْعَزِيزِيَّة» نَسْبَةً إِلَيْهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، حَتَّى تَوَسَّعَتِ الْمَدِينَةُ (جدة) =

- [قَوْلُهُ: «مَنْ أَفَاضَ...»] [١٢٢]. الإِفَاضَةُ: الدَّفْعُ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «فَقَدْ قَضَى حَاجَهُ» وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ وَصَّاحٍ، وَفِي بَعْضِهَا: «وَقَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَهُ» بِنَصْبِ «اللَّهُ» كَمَا تَقُولُ: قَضَيْتُ الرَّجُلَ دَيْنَهُ، وَفِي بَعْضِهَا بِرَفْعِ «اللَّهُ» أَي: أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَتَمَّهُ لَهُ.

سَوْقُولُهُ: «فَلْيَرْجِعْ وَيَطُوفْ». الْوَجْهُ فِيهِمَا الرَّفْعُ، عَلَى مَعْنَى فَهُوَ يَرْجِعُ وَيَطُوفُ.

[جَامِعُ الطَّوَافِ]

- [قَوْلُهُ: «هَرَقْتُ الدَّمَاءَ»] [١٢٤]. يُقَالُ: هَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَهْرَقْتُهُ: لُغَتَانِ^(١) لَا غَيْرُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «هَرَقْتُ الدَّمَاءَ»، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ: هَرَقْتُ بِمَعْنَى أَرَقْتُ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءً.

- [قَوْلُهُ: «فَاعْتَسِلِي ثُمَّ اسْتِغْفِرِي»] يُقَالُ: اسْتَفْغَرَ الْكَلْبُ وَالسَّبْعُ: إِذَا

= وانتشرت فيها مَشَارِيعُ تحلية المياة المالحة في وقتنا الرَّاهِنَ . ولو كان سُمِّيَ بِذَلِكَ لمرارة مياهه لقليل: مُرٌّ بِضَمِّ الْمِيمِ، وقد اتفقوا على فتحها جاء في القاموس والتَّاج (مرر): «وبَطْنُ مَرٍّ - بِالْفَتْحِ - وَيُقَالُ لَهُ: مَرَّ الظُّهْرَانِ (ع) على مرحلةٍ من مَكَّةَ على جَادَّةِ الْمَدِينَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى...». وفي معجم ما استعجم قال البكري: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ مُضَافٌ إِلَى الظُّهْرَانِ... وَذَكَرَ حَدِيثِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ هُنَا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاؤُهَا مُرًّا وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ، كَتَعْلِيلِهِمْ تَسْمِيَةَ (رَمَضَانَ) وَ(جُمَادَى) ثُمَّ تَغْيِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَصْبَحَ حُلُومًا.

(١) ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي (٧٥)، وذكر الزَّجَاجُ في كتابه فعلت وأفعلت (١٤٤) (هرقت) في باب ما تُكَلِّمُ فِيهِ بِفَعْلَتِ دُونَ أَفْعَلَتِ، وفي تهذيب اللُّغة لِلْأَزْهَرِيِّ (٣٩٦/٥): «وهرقت مثل أَرَقْتُ قال: ومن قال: أهرقت فهو خطأ في القياس».

أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ حَتَّى يُلْصِقَهُ بِبَطْنِهِ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقًا» [١٢٥]. وَقَعَ فِي بَعْضِ الشَّيْخِ «مُرَاهِقًا» بِفَتْحِ الهَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْوَجْهُ، وَمَعْنَاهُ: الْعَارِفُ لِلْأَمْرِ الْمُشْرِفُ عَلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ هُنَا: الَّذِي يَكَادُ يَقُوُّهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَيَتَوَقَّعُ ذَلِكَ.

[جَامِعُ السَّعْيِ]

- وَقَوْلُهُ: «وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ» [١٢٩]. يُقَالُ: رَجُلٌ حَدِيثُ السَّنِّ، فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ السَّنَّ قُلْتَ: حَدَثٌ لَا غَيْرَ، وَمَنْ قَالَ: حَدَثُ السَّنِّ: فَقَدْ أَخْطَأَ.

- وَ«الصَّفَا»: جَمْعُ صَفَاةٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ.

- وَ«الْمَرْوَةُ»: حِجَارَةٌ شَدِيدَةُ الصَّلَابَةِ، وَالْجَمْعُ: مَرْوٌ^(٢).

- وَ«كَالًا»: كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الزَّجْرُ، وَقِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى «لَا»^(٣).

- وَ«الْجُنَاحُ»: الْإِثْمُ، مِنْ جَنَحَ عَنِ الشَّيْءِ: إِذَا مَالَ عَنْهُ فِي شَوْءٍ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مَيْلٌ عَنِ الطَّاعَةِ وَانْحِرَافٌ عَنْهَا.

- وَ«الْإِهْلَالُ»: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ.

- وَسُمِّيَتْ: «مَنَاة» لِمَا يُمْنَى فِيهَا مِنَ الدَّمِّ؛ أَيُّ: يُرَاقُ.

(١) هَذِهِ هِيَ عِبَارَةُ كِتَابِ الْعَيْنِ (٨/ ٢٢١)، وَأَنْشُدُ [لِلنَّابِغَةِ فِي دِيَوَانِهِ: ٨٤]

تَعْدُو الدَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَنْتَهِي مَرْبُضُ الْمُسْتَفْهِرِ الْحَامِي

وَرَدَ فِي هَامِشِ دِيَوَانِ النَّابِغَةِ بِرَوَايَةِ (الْمُسْتَأْسَدِ) وَهِيَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ ١؟.

(٢) وَالْمَقْصُودُ الْمُشْعِرِينَ الْمَعْرُوفِينَ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَابِ اللَّهِ﴾.

(٣) وَتَكُونُ بِمَعْنَى حَقًّا، وَتَقَدَّمُ مِثْلَ ذَلِكَ.

- وَيُقَالُ: جَلَسْتُ حِذَاءَهُ، وَحَذَوْتُ، وَحَذَوْتُهُ وَحُذَوْتُهُ، أَيُّ: قُبَالَتَهُ.
 - وَ«قُدَيْدٌ»: اسْمُ مَاءٍ، وَصَغُرُوهُ تَشْيِينُهَا بِالْقُدَيْدِ، وَهِيَ الشَّرَاكُ الصَّغِيرُ^(١).
 - وَ«الْحَرْجُ»: الْإِثْمُ، وَأَصْلُهُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَفِّ، الْوَاحِدَةُ: حَرْجَةٌ.
 - وَقَوْلُهُ: «لِيَرْجَعْ فَلْيَطْفُفْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لِيَسْعَ» [١٢١]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ:
 «ثُمَّ يَسْعَى» وَالْوَجْهُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرٍ: ثُمَّ هُوَ يَسْعَى إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرُّوَايَةُ.

[صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ]

- وَقَوْلُهُ: «... أَنْ نَأْسَا تَمَارَوْا» [١٣٢]. التَّمَارِي عَلَى ضَرَبَيْنِ؛
 أَحَدُهُمَا: الشُّكُّ فِي الشَّيْءِ. وَالْآخَرُ: الْجِدَالُ، وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ الْمَعْنَيْنِ.
 - وَقَوْلُهُ: «عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَى الرَّجُلَ» «يَلْقَى» عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ صِلَةُ الرَّجُلِ؛
 لَا تَنْهَمُ يُجِيزُونَ وَصَلُ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ. وَهُوَ
 فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ عَلَى الْحَالِ.
 - وَقَوْلُهُ: «وَلَقَدْ رَأَيْتَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ يَذْفَعُ الْإِمَامُ ثُمَّ يَقِفُ...» [١٣٣].

(١) قُدَيْدٌ: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ الْآنَ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا يَمُرُّ بِهَا الطَّرِيقُ الْمُتَّجِهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ - شَرَفَهُمَا
 اللَّهُ تَعَالَى - بَيْنَ خُلَيْصَ وَعَسْفَانَ. يُرَاجَع: مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم (١٠٥٤)، وَمُعْجَم الْبُلْدَانِ
 (٣١٣/٤)، وَالرَّوَضُ الْمَعْطَارُ (٤٥٤)، وَالْمَغَانِمُ الْمَطَابَةِ (٣٣٤). قَالَ الْبَكْرِيُّ: «بُضْمٌ
 أَوَّلُهُ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ... وَهِيَ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ وَالْبَسَاتِينِ...».
 أَقُولُ: هِيَ غَيْرُ الْكَدِيدِ - بِالْكَافِ - قَالَ الْبَكْرِيُّ: وَبَيْنَ قُدَيْدٍ وَالْكَدِيدِ سِتَّةُ عَشَرَ مِيلًا
 وَالْكَدِيدُ أَقْرَبُ إِلَى مَكَّةَ. وَسَبَقَ ذِكْرُ الْكَدِيدِ. وَبِقُدَيْدٍ (مَنَاهُ) الصَّنَمُ الَّتِي يُعْبَدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
 وَلِقُدَيْدٍ ذَكَرُوا وَأَخْبَارُهَا فِيهَا وَفَيَاتُ بَعْضِ الْمَشَاهِيرِ. وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِيهِ كَفَايَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

مَوْضِعُ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ: «يَدْفَعُ الْإِمَامُ» مَوْضِعُ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ [فَإِنْ قُلْتَ]:
كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ النَّاءِ وَلَيْسَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا وَحُكْمُ
الْحَالِ [أَنْ يَكُونَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى مَنْ هِيَ لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَصِحَّ ، وَلَوْ] قَالَ
قَائِلٌ: رَأَيْتُ زَيْدًا يَخْرُجُ عَمْرُو لَمْ يَصِحَّ حَتَّى يَقُولَ: إِلَيْهِ أَوْ فِي حَاجَتِهِ؟ .

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «ثُمَّ يَقِفُ» فِيهِ^(١) ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى
الْهَاءِ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى «يَدْفَعُ»؛ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ وَالْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ هَهُنَا مِنْ
جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَوْ كَانَا جُمْلَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ضَمِيرٍ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .
- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَبْيَضَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ» أَيُّ: يَخْلُو مِنَ النَّاسِ . وَالْعَرَبُ
تُسَمِّي الثَّقَاءَ بَيَاضًا، وَإِنْ كَانَ لَا بَيَاضَ هُنَاكَ^(٢) .

[مَا يَجُوزُ مِنَ الْهَدْيِ]

- [وَقَوْلُهُ: «إِذَا نُتِجَتِ النَّاقَةُ»] [١٤٣] . يُقَالُ: نُتِجَتِ النَّاقَةُ عَلَى صِيغَةِ مَا
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: إِذَا وَلَدَتْ . وَأُنْتِجَتْ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنَّاءِ - إِذَا حَانَ نِتَاجُهَا .
وَنَتَجَهَا صَاحِبُهَا: إِذَا تَوَلَّى أَمْرَ نِتَاجِهَا، هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ^(٣) .

(١) عُلِّقَتِ الْعِبَارَةُ عَلَى الْهَامِشِ فَلَمْ يَظْهَرِ أَغْلِبُهَا فِي الصُّورَةِ، وَمَا ذَكَرْتَهُ هُنَا عَنْ «الْاِفْتِضَابِ»

لِلْيَقْرِئِيِّ فَالْعِبَارَةُ هِيَ الْعِبَارَةُ دُونَ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، وَهُوَ كَثِيرٌ مَا يَنْقَلُ عَنْ صَاحِبِنَا وَلَا يَشِيرُ إِلَيْهِ؟ ! .

(٢) كَمَا تُسَمَّى كَثْرَةُ النَّاسِ سَوَادًا، وَكَذَلِكَ كَثْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ سَوَادُ الْعِرَاقِ .

(٣) فِي كِتَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلْجَوَالِقِيِّ (٧٢) «قَالَ الْأَخْفَشُ: نَتَجَتِ النَّاقَةُ وَأُنْتِجَتْ بِمَعْنَى

«أُنْتِجَتْ» فِي نَصِّ الْجَوَالِقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . وَفِي اللُّسَانِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

«نَتَجَتِ الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ: وَلَدَتْ، وَأُنْتِجَتْ: دَنَا وَلَاهَا، كِلَاهُمَا فَعَلَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . قَالَ:

وَلَمْ أَسْمَعْ نَتَجَتْ وَلَا أُنْتِجَتْ عَلَى صِيغَةِ فَعَلَ الْفَاعِلِ» وَهَنَّاكَ: أُنْتِجَتْ النَّاقَةُ: وَضَعْتَ مِنْ =

- و«المِخْمَلُ» بِكَسْرِ المِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ .

- و[الفَادِحُ] [١٤٤] : يُقَالُ : فَدَحَنِي الْأَمْرُ ، وَالفَادِحُ : الْعَنِيفُ الثَّقِيلُ .

[الْعَمَلُ فِي الْهَدْيِ حِينَ يُسَاقُ]

- و[قَوْلُهُ] : «كَانَ يُجَلَّلُ بِدَنَةِ الْقَبَاطِي» [١٤٦] . الْقَبَاطِيُّ : ثِيَابٌ بَيَضٌ مِنْ

كَتَّانٍ تُتَخَذُ بِمِصْرَ وَاحِدِهَا قُبْطِيَّةٌ^(١) .

- و«تَجْلِيلُ الشَّيْءِ» : تَغْطِيئُهُ وَسِتْرُهُ . وَيُقَالُ لِمَا يُسْتَرُّ بِهِ الدَّابَّةُ : جِلَالٌ ،

وَالْجَمْعُ : أَجَلَّةٌ ، وَجُلٌّ وَالْجَمْعُ^(٢) : أَجْلَالٌ وَجِلَالٌ ، فَالْجِلَالُ يَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمْعًا .

- و[قَوْلُهُ] : «فَازِحَفْتَا» مَعْنَاهُ : أَعْيَيْنَا ، يُقَالُ : زَحَفَتِ النَّاقَةُ وَأَزَحَفَتْ^(٣) ،

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : «فَازِحَفْتَا» أَيِ : أَنَّ السَّيْرَ أَزَحَفَهُمَا .

- وَقَوْلُهُ : «سَقَطَتْ» كَانَ الْوَجْهُ : سَقَطْتُمَا ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ لَهُ

أَحَدَهُمَا وَهُوَ الْمُخَاطَبُ بـ«سَقَطَتْ» وَنِسْبَةُ السُّؤَالِ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا مِمَّا يَقْدَحُ فِي

هَذَا التَّأْوِيلِ ؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَإِنَّمَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْ بَعْضِهِمْ .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَا سَأَلَاهُ مَعًا فَأَفْرَدَ هُوَ أَحَدَهُمَا بِالْجَوَابِ ، كَمَا قَالَ

= غير أن يليها أحدٌ .

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ١٧٩) ، والنُّهَيْة (٤/ ٦) .

(٢) كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَفْرَنْجِيِّ : «ويقال لما تستر به الدابة: جِلَالٌ وَجُلٌّ فمن قال: جِلَالٌ فَجَمْعُهُ أَجَلَّةٌ ، وَمَنْ قَالَ: جُلٌّ قَالَ فَالْجَمْعُ: أَجْلَالٌ وَجِلَالٌ ، فَالْجِلَالُ يَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَكُونُ جَمْعًا» .

(٣) فَعَلَ وَأَفْعَلَ لِلرَّجَّاجِ (٤٥) ، وَلِلْمَجْرَوِّ الْيَقِيَّ (٤٤) .

تَعَالَى: ^(١) ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ﴿١١٧﴾ فَأَفْرَدَ آدَمَ.

[الْعَمَلُ فِي الْهَدْيِ إِذَا عَطَبَ أَوْ ضَلَّ]

- وَقَوْلُهُ: «فَحَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا» [١٤٨، ١٤٩]. الرُّوَايَةُ كَذَا
بِالثُّونِ، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ، وَإِثْبَاتُهَا عَلَى أَنَّ تُجْعَلَ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ، وَمِثَالُ الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿فَذَرَهُمْ يَخْوضُوا﴾ هَذَا فِي حَذْفِهَا،
وَفِي إِثْبَاتِهَا ^(٣): ﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ^(٤).

- وَالرُّوَايَةُ - أَيْضًا -: «لَا يَأْكُلُ صَاحِبُ الْهَدْيِ مِنَ الْجَزَاءِ وَالشُّكِّ»
[١٥٠]. عَلَى مَعْنَى «لَيْسَ يَأْكُلُ» وَلَوْ جَزَمَ عَلَى مَعْنَى النَّهْيِ [لَكَانَ حَسَنًا] ^(٥)،
وَفِيهِ - وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا - مَعْنَى النَّهْيِ كَمَا فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٦): ﴿لَا تَخْفُفْ دَرَكًَا﴾
فِيهِ مِنْ مَعْنَى النَّهْيِ مِثْلُ ^(٧) مَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿لَا تَخْفُفْ﴾ مَجْزُومًا ^(٨).

(١) سورة طه.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٣، والمعارج، الآية: ٤٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(٤) ساقطة من الأصل مُصَحَّحٌ مِنْ «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَقْرِيَّ وَيَحْتُمُّهُ السِّيَاقُ.

(٥) سورة طه، الآية: ٧٧.

(٦) عن الاقتضاب.

(٧) هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَحْدَهُ مِنَ السَّبْعَةِ. قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ: «فَقَرَأَ حَمْزَةً وَحْدَهُ» ﴿لَا
تَخْفُفْ﴾ جَزْمًا وَالتَّاءُ مَقْتُوحَةٌ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿لَا تَخَافُ﴾ رَفْعًا بِالْفَتْحِ. وَيُرَاجَع: تَوْجِيهِ كَلَامِ
ابْنِ مُجَاهِدٍ، وَشَرْحُهُ فِي الْحُجَّةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ (٢٣٩/٥)، وَإِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ
خَالَوَيْهِ (٤٦/٢)، وَقَرَأَ مِنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ الْأَعْمَشُ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى قِرَاءَةَ حَمْزَةٍ، يُرَاجَع:
تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٢٢٨/١١)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٢٤٦/٦).

- وَيُقَالُ: «نُسْكٌ» وَ«نُسْكٌ»: وَهِيَ الذَّبِيحَةُ الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا خَاصَّةً.

[هَدْيُ الْمُحْرِمِ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ]

- [وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ عَلَيْهَا حَجٌّ قَابِلٌ . . . وَمِنْ عَامٍ قَابِلٍ» [١٥١]. يَجُوزُ تَنْوِينُ الْعَامِ وَتَرْكُ تَنْوِينِهِ. فَمَنْ نَوَّهَ جَعَلَ الْقَابِلَ صِفَةً لَهُ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى مُقْبِلٍ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَقْبَلَ وَقَبَلَ، وَدَبَرَ وَأَذْبَرَ. وَمَنْ لَمْ يَتَوَّنْ أَرَادَ - عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ - مِنْ عَامٍ وَقَبَ قَابِلٍ، [أَوْ] زَمَنٍ قَابِلٍ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ.
- [وَقَوْلُهُ: «وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءٌ دَافِقٌ»] [١٥٢]. يُقَالُ: دَفَقَ الْمَاءُ وَانْدَفَقَ، وَدَفَقْتُهُ أَنَا: إِذَا دَفَعْتُهُ، اسْتَوَى فِيهِ الثَّقَلُ وَغَيْرُ الثَّقَلِ، كَمَا قَالَ: غَاصَ الْمَاءُ وَغَضَّتُهُ، وَنَزَحَ وَنَزَحَتْهُ.

[مَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ]

- [وَقَوْلُهُ: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ بِأَهْلِهِ»] [١٥٥]. وَقَعَ الرَّجُلُ بِأَمْرٍ أَنَّهُ: إِذَا جَامَعَهَا.

[جَامِعُ الْهَدْيِ]

- [وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ ظَفَرَ رَأْسُهُ»] [١٦٢]. يُقَالُ: ظَفَرَ رَأْسَهُ: إِذَا لَوَّى شَعْرَهُ وَجَمَعَهُ، وَيُزَوَّى بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ^(١)، وَيُقَالُ لِلنَّاصِيَةِ: ضَفِيرَةٌ، وَالْجَمْعُ: ضَفَائِرٌ.
- [وَقَوْلُهُ: «فَقَالَ الْيَمَانِيُّ»]. يُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْيَمَنِ: يَمَنِيٌّ، وَيَمَانِيٌّ، وَيَمَانٍ مُنْقُوصٌ^(٢) [. . .].

(١) قَالَ الْبَغْرِيُّ فِي «الْاِفْتِصَابِ»: «وَالتَّشْدِيدُ أُبْلَغُ فِي الْمَعْنَى، وَهِيَ رَوَائِثًا».

(٢) تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا مَرَارًا.

- [وَقَوْلُهُ: «خُذْ مَا تَطَايَرُ مِنْ شَعْرِكَ» [١٦٢]. أَي: ارْتَفَعَ وَخَرَجَ عَنْ حَدِّهِ وَمَوْضِعِهِ، وَمِنْهُ تَطَايَرُ الْغُبَارِ، وَطَارَ الرَّجُلُ إِذَا غَضِبَ فَاسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ وَأَزْعَجَهُ.

- [وَالصُّفَّةُ] [١٦١]: بِنَاءٌ كَانَ خَارِجَ الْمَسْجِدِ.

- [وَالْقُرُونُ]: التَّوَاصِي.

- [وَالْمِقْصَصَانِ]: لَفْظٌ مُثْنِي يُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ^(١)، وَإِنَّمَا ثَنُّوا لِأَنَّهُمْ سَمَّوْا كُلَّ حَدِيدَةٍ مِنْهَا مَقْصَصًا، وَكَذَلِكَ: الْمِقْرَضَانِ، وَالْجَلَمَانِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا يُقَالُ: مِقْرَاضٌ وَلَا جَلَمٌ وَلَا مِقْصَصٌ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ يَعْقُوبُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ قَدْ وَرَدَتْ مُثْنَاءً وَمُفْرَدَةً فِي فَصِيحِ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ.

- [وَقَوْلُهُ]: «وَقَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: مَا هَدَيْتُهُ..» [١٦٢]. اخْتَلَفَتْ الرِّوَايَاتُ فِي ضَبْطِهِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، فَرُوِيَ هَدَيْتُهُ وَهَدَيْتُهُ، وَهُمَا لُغَتَانِ قَرَأَهُمَا الْقُرَاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿الْهَدْيُ مَحَلَّةٌ﴾ وَتَلَخِيصُ مَعْنَى الْحَدِيثِ: إِنَّ

(١) الْوَارِدُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ: الْمِقْرَضَانِ، وَالْجَلَمَانِ، وَالْكَلْبَتَانِ قَالُوا: وَلَا يُفْرَدُ لَهُمَا وَاحِدٌ.

وَحَكَى سِيبَوَيْهٍ: مِقْرَاضٌ فَافْرَدَ. وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعَلَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ [ديوانه: ١٣٧]:

كُلُّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقٌّ فِيهِ سَعَفُ الشَّرِي شَفَرَتَا مِقْرَاضٍ

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ [أَشْعَارُهُ: ٧٤]:

وَجَنَاحٌ مَقْصُوصٌ تَحَيَّفَ رِيشُهُ رَيْبُ الزَّمَانِ تَحَيَّفَ الْمِقْرَاضِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي: «وَقَالُوا: مِقْرَاضًا فَافْرَدُوهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ مِقْرَاضٌ وَلَا جَلَمٌ، وَلَا

كَلْبَةٌ، كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ».

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦، وقد تقدّم تخريج القراءة.

ابنُ عُمَرَ لَمَّا أَمَرَ الْيَمَانِي بِأَنْ يُهْدِيَ، سَأَلَتْهُ الْمَرْأَةُ عَنِ الْهَدْيِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هُوَ هَدْيُهُ الْمَعْرُوفُ فِي مِثْلِ فِعْلِهِ، فَلَمْ يُقْنِعْهَا ذَلِكَ حَتَّى كَرَّرَتْ السُّؤَالَ فَقَالَتْ: وَمَا هَدْيُهُ الْمَعْرُوفُ؟ أَيْ: عَيْنٌ لَنَا مَا هُوَ؟ فَأَعْلَمَهَا أَنَّ الْهَدْيَ لَيْسَ بِشَيْءٍ مُعَيَّنٍ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ، وَلَكِنَّهُ مَا أَمَكَنَ وَتَيَسَّرَ وَلَوْ شَاءَ، وَأَعْلَمَهَا أَنَّ الشَّاةَ مَعَ أَنَّهَا أَقَلُّ مَا تُهْدَى أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ. وَنَظِيرُ قَوْلِهِ قَوْلُكَ: أَكْرَمَ أَبَاكَ إِكْرَامَهُ/ أَيْ: إِكْرَامَهُ الْمَعْرُوفُ، أَيْ: الْوَاجِبُ لَهُ عَلَيْكَ، أَوِ الْمُتَعَيَّنُ لِمِثْلِهِ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «هَدْيُهُ فَقَالَتْ: مَا هَدْيُهُ، أَيْ هَدِيَّةٌ مِنَ الْهَدَايَا؟ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَجْهُ.

[الْوُفُوفُ بِعَرَفَةِ وَالْمَرْدَلَفَةُ]

- [قَوْلُهُ: «قَالَ مَالِكٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١): ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ قَالَ: فَالْرَفَثُ: ...»] [١٦٧]. فَسَّرَ مَالِكٌ رَفَثَهُ «الرَّفَثُ» وَ«الْفُسُوقُ» وَ«الْجِدَالَ» قَالَ: وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خِلَافٌ. قِيلَ فِي «الرَّفَثِ»: هُوَ التَّعْرِيفُ بِالنِّكَاحِ، قَالَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ^(٢) وَحُجَّتُهُمَا قَوْلُ الْعَجَّاجِ فِي الْحُجَّاجِ^(٣):

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّهُ سَقَطَ الْمَعْنَى الثَّانِي لِلرَّفَثِ مِنَ النُّسخَةِ، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي فِيهِ فُحْشٌ وَدَلِيلُهُ بَيِّنُ الْعَجَّاجِ الْمَذْكُورِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (١/ ٢١١): «وَالثَّانِي: أَنَّهُ الْجَمَاعُ وَمَا دُونَهُ مِنَ التَّعْرِيفِ بِهِ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَمَرُو بْنُ دِينَارٍ فِي آخَرِينَ» وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ اللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ قَالَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَزِيدِي.

(٣) ديوان العجاج (١/ ٤٥٦). والشاهد في: مجاز القرآن (١/ ٧٠)، وإصلاح المنطق (٩٤)، وتهذيبه (٢٤٣)، وترتيبه «المشرف المعلم...» (٢/ ٧٠١)، وتفسير غريب القرآن لابن =

وَرُبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظِمَ عَنِ اللَّغْوِ وَرَفَتْ الشَّكْلُ

فَجَعَلَ الرَّفْتُ كَلَامًا. وَفِي «العين»^(١): الرَّفْتُ: الْجِمَاعُ، وَالرَّفْتُ: الْفُحْشُ،
فَجَمَعَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ. وَرَوَى رَفِيعٌ^(٢) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ

= قتيبة (٢٠٨)، وأدب الكاتب (٥٥٣)، والاقتضاب لابن السِّدِّ «شرح أبياته» (٤٠٣)، وشرح
أدب الكاتب للجواليقي (٣٨٤)، وتفسير القرطبي (٢٢٦/١)، والبحر المحيط (٢٧/٢)،
والصَّحاح، واللِّسان، والثَّاج (كظم) و(رفث) منهم من يذكر البيتين ومنهم من يذكر موضع
الشاهد في البيت الثاني.

(١) العين (٢٢٠/٨)، وعبارته: «الرَّفْتُ: الْجِمَاعُ، رَفَتْ إِلَيْهَا وَتَرَفَّتْ، وَهَذِهِ كِنَايَةٌ. وَفُلَانٌ
يَرَفُ أَي: يَقُولُ الْفُحْشَ».

(٢) كذا في الأصل: «رفيع عن أبي العالية»، والصَّوابُ أَنَّهُ «رَفِيعُ أَبُو الْعَالِيَةِ» بحذف لفظة «عن»
فرفيعٌ هو نفسه أبو العالية. وهو رفيعُ بْنُ مِهْرَانَ، أَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ الْبَصْرِيُّ، مَوْلَى امْرَأَةٍ مِنْ
بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ، حَيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ اعْتَقَتْهُ سَائِبَةٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ
ﷺ بِسَنَتَيْنِ، وَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَصَلَّى خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَبِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ.
وَرَفْعَةُ الْمُحَدِّثُونَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّالِكَايُ: «ثِقَةٌ مَجْمَعٌ عَلَى ثِقَتِهِ» تُوْفِيَ سَنَةَ (٩٠ هـ) عَلَى
خِلَافٍ فِي ذَلِكَ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١١٢/٧)، وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ (٢٣٧/١)،
وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢١٤/٩)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠٧/٤)، وَالْإِصَابَةُ (٥٢٨/١)،
٨٣٨/٤)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (١٠٢/١). وَقَدْ أورد الخبر الإمام الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ
(١٢٦/٤، ١٢٧، ١٣٠)، بَعْدَ طُرُقٍ مِنْهَا: «حَدَّثَنَا بِشَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ... وَذَكَرَ
الخَبَرَ وَبَيَّنَّ الرَّجَزَ».

حُجَّاجًا فَأَحْرَمَ وَأَحْرَمْنَا، ثُمَّ نَزَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْئَلُ الْإِبِلَ وَهُوَ يَرْتَجِرُ^(١):

وَهَنَّ يَهْمِسْنَ بِنَا هَمِيسًا

إِنْ تَصْدُقُ الطَّيْرُ نَنْكَحُ لَمِيسًا

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَسْتَ مُحْرِمًا؟ قَالَ: بَلَى، إِنَّهُ لَا يَكُونُ الرَّفْتُ إِلَّا مَا وَاجَهَتْ بِهِ النِّسَاءُ. وَفِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ كَمَا تَرَى فُحْشَ الْمَنْطِقِ، وَزَجْرُ الطَّيْرِ الْمَنْهِي عَنْهُ، فَحَصَلَ مِنْ هَذَا أَنَّ الرَّفْتَ كَلِمَةٌ يُرَادُ بِهَا كُلُّ مَا يَفْحُشُ سَمَاعُهُ أَوْ أَطْلَاعُ عَلَيْهِ مِنْ نِكَاحٍ وَقَبِيحِ كَلَامٍ^(٢).

- وَأَمَّا «الْفُسُوقُ» فَيَقِيلُ: إِنَّهُ السَّبَابُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ» وَأَمَّا قَوْلُ مَالِكٍ فِيهِ وَحُجَّتُهُ فَلَا أَعْرِفُهَا لِغَيْرِهِ، وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ: هُوَ الْمَعَاصِي، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هُوَ^(٣) الْمَعَاصِي فِي الْحَرَمِ فِي صَيْدٍ وَغَيْرِهِ، وَالِاشْتِقَاقُ يُعْطَى أَنَّهُ الْخُرُوجُ عَنْ مَا يَجِبُ إِلَى مَا لَا يَجِبُ.

(١) زاد المسير (١/٢١١): «قَالَ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَإِبْرَاهِيمُ فِي آخِرِينَ» وَزَادَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٢/١٦٩): «مُجَاهِدًا، وَعَطَاءٌ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَيُرَاجَعُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٤/١٣٨، ١٣٩)، وَأَخْرَجَ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَالسُّدِّيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَعَطَاءٌ. (٢) قول عطاء وقتادة زاد عليهما ابن الجوزي في زاد المسير (١/٢١١)، الْحَسَنَ، وَطَاوُوسًا، وَمُجَاهِدًا، وَزَادَ الطَّبْرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَبِهِ بَدَأَ، وَأَخْرَجَهُ عَنْهُ (٤/١٣٥، ١٣٦، ١٣٧)، قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: «وَهُوَ الَّذِي نَخْتَارُهُ».

(٣) قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ (٤/٣٧، ٣٨)، وَالْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٢/١٦٨)، وَزَادُوا فِي مَعَانِي الْفُسُوقِ: الدَّبْحُ لِلْأَضْنَامِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَابْنِ زَيْدٍ. أَوْ التَّنَابُزُ بِالْأَلْقَابِ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا فَاسِقُ، يَا ظَالِمُ، رَوَاهُ الضُّحَّاكُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ - الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ - وَزَادَ الْمُسِيرَ).

- وَ«الْجِدَالُ» يَكُونُ الْمُمَارَاةُ^(١)، وَهُوَ نَحْوُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ، وَذَهَبَ مُجَاهِدٌ إِلَى أَنَّ مَعْنَى «لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ» أَيُّ: لَا جِدَالَ فِي أَنَّ الْحَجَّ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٢)، وَهُوَ قَوْلٌ حَسَنٌ، وَشَرَحَهُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَنْسَوْنَ الشُّهُورَ فَيَحِلُّونَ الْحَرَامَ مِنْهَا وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ فِي حُرُوبِهِمْ، فَكَانُوا إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنَى قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ: نَعِيمٌ بِنِ ثَعْلَبَةٍ^(٣)، فَيَقُولُ: أَنَسْنَا

(١) هُوَ قَوْلُ ابْنِ عُصَمَرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَطَاوُوسٍ، وَعَطَاءٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالتَّحْيِيَّ، وَقَتَادَةَ، وَالزُّهْرِيَّ وَالضَّحَّاكَ.

(٢) هُوَ قَوْلُ السُّدِّيِّ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٤/١٤٨، ١٤٩)، وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ مَعَانِي أُخْرَى لِلْجِدَالِ. مِنْهَا اخْتِلَافُهُمْ فِي أَمْرِ مَوَاقِبِ الْحَجِّ أَتَيْهِمُ الْمُصِيبُ مَوْقِفَ إِبْرَاهِيمَ، وَمِنْهَا اخْتِلَافُ كَانَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ الْحَجُّ فَتُهَوِّا عَنْ ذَلِكَ. وَقِيلَ: الْجِدَالُ: السَّبَابُ. وَقِيلَ: الْاِخْتِلَافُ فَيَمْنُ هُوَ أَتَمُّ حَجًّا مِنَ الْحُجَّاجِ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ: أَبُو ثَمَامَةَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (١/٥٠٥)

(٣) أَنَّ أَبَا ثَمَامَةَ هَذَا وَاسْمُهُ جُنَادَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أُمَيَّةَ الْكِنَانِيُّ، هُوَ الَّذِي قَامَ الْإِسْلَامَ عَلَيْهِ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ آخِرُ مَنْ كَانَ يَنْسَأُ حَتَّى ظَهَرَ الْإِسْلَامُ. وَذَكَرَ عَنْ الزُّبَيْرِ فِي كِتَابِ «النَّسَبِ» لَهُ (١٣) أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَسَأَ - بَعْدَ الْقَلَمَسِ - حَذِيفَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ فَقِيمٍ...، وَحَذِيفَةُ مَذْكُورٌ فِي أَجْدَادِ أَبِي ثَمَامَةَ جُنَادَةَ الْمَذْكُورَةِ. وَلَعَلَّ صِحَّةَ الْعِبَارَةِ فِي كِتَابِ الْحَافِظِ «يُعَذُّ» أَيُّ: يُذَكِّرُ؛ لِأَنَّ الْقَلَمَسَ هُوَ نَفْسُهُ حَذِيفَةُ بْنُ عَبْدِ، وَالْقَلَمَسُ لِقَبُّهُ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ «نَزْهَةُ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ» فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ أَنَّهُ نَعِيمٌ ابْنُ ثَعْلَبَةٍ هُوَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْأَمَالِيِّ (٤/١) حَدَّثَ بِذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّهْلِيُّ فَقَالَ فِي الرُّوضِ الْأَنْثِيِّ (١/٢٤٨) قَالَ: «وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ» وَنَقَلَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٢/٢١١)، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٨/١٣٨)، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ (٥/٤٠)، وَغَيْرُهُمْ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ نَعِيمٌ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُ الشَّهْلِيِّ كَقَوْلِهِ =

شَهْرًا، أَي: أَخْرَعْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ فَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لَا يَغْيِرُونَ فِيهَا، فَيُحِلَّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ وَيُحَرِّمُ صَفَرًا، فَيَسْتَمِرُّونَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، وَقَدْ كَانَ صَفَرُ أَوَّلِ سَنَتِهِمْ مَكَانَهُ، وَصَارَ الْمُحَرَّمُ مَكَانَ ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ يَغْرِضُ لَهُمْ غَرَضٌ يَخْتِاجُونَ فِيهِ إِلَى الْحَرْبِ، فَيَرْغَبُونَ إِلَى سَيِّدِهِمْ أَنْ يُؤَخِّرَ/ تَحْرِيمَ الْمُحَرَّمِ أَيْضًا إِلَى صَفَرٍ فَيَتَأَخَّرُ التَّحْرِيمُ إِلَى رَيْبِ الْأَوَّلِ

= ليس بمعروف غير صَحِيح. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ: نُعَيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُنَادَةُ بْنُ عُوفٍ وَهُوَ الَّذِي أَدْرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وجاء في الإصابة عن ابن أبي نُجَيْجٍ، عن مُجَاهِدٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَسَا الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بَنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَآخِرُ مَنْ نَسَا أَبُو ثَمَامَةَ . . . كَذَا قَالَ، وَنَقَلَ عَنِ الرَّبِيرِ فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» (١٣) مِثْلَ ذَلِكَ. وَبِذَلِكَ يَصَحُّ نَصُّ الْإِمَامِ الْقُرْطُبِيِّ الَّذِي ذَكَرَ أَوَّلَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهُ آخَرَهُمْ. وَجُنَادَةُ هَذَا قَالَ الشَّهْنَلِيُّ فِي «الرَّوْضِ الْأَنْفِ»: «وَجَدْتُ لَهُ خَبْرًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَسْلَمَ فَإِنَّهُ حَضَرَ الْحَجَّ مَرَّةً فِي زَمَنِ عُمَرَ فَرَأَى النَّاسَ يَزْدَحِمُونَ عَلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَحْرَزْتُ مِنْكُمْ فَخْفَقَهُ عُمَرُ بِالْذُّرَةِ وَقَالَ: وَيَحَكَ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْطَلَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ». يُرَاجَع: السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ (٤٥/١)، وَالْأَوَائِلُ لِأَبِي هِلَالٍ (٩١)، وَمَحَاسِنُ الْوَسَائِلِ (١٦٥)، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (٨٢)، وَاللَّالِي لِلْبَكْرِيِّ (١١/١)، وَبُلُوغُ الْأَرْبِ (٢٣٤/١)، وَأَوَائِلُ الْجُرَاعِيِّ (١١٩) وَغَيْرُهَا. وَكَانَ جُنَادَةُ مُطَاعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَقُومُ عَلَى جَمَلٍ فِي الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ إِنَّ إِلَهَيْكُمْ قَدْ أَحَلَّتْ لَكُمْ الْمُحَرَّمُ فَأَحِلُّوهُ، ثُمَّ يَقُومُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَيَقُولُ: إِنَّ إِلَهَيْكُمْ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمُحَرَّمُ فَحَرِّمُوهُ، وَرُبَّمَا زَادُوا فِي عَدَدِ الشُّهُورِ فَجَعَلُوهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ قَالَ الْعَسْكَرِيُّ فِي «الْأَوَائِلِ»: «فَلَمَّا أَرَادَ الصِّدْرُ اجْتِمَاعًا إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي أَحَلَلْتُ دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ مِنْ طَيِّءٍ وَخَنَعْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ. قَالَ الْعَسْكَرِيُّ: وَإِنَّمَا أَحَلَّ دِمَاءَ طَيِّءٍ وَخَنَعْتُمْ؛ لِأَنَّهُمَا يُصِيبَانِ النَّاسَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ».

وَيَصِيرُ صَفَرٌ هُوَ ذُو الْحِجَّةِ، وَلَا يَرَالُونَ يَفْعَلُونَ هَكَذَا حَتَّى يَسْتَدِيرَ التَّحْرِيمُ
وَالْتَحْلِيلُ عَلَى شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا، وَكَذَلِكَ الْحَجُّ، فَاتَّفَقَ أَنَّ حَجَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَقَدْ اسْتَدَارَ الْحَجُّ حَتَّى رَجَعَ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «وَأَنَّ الزَّمَانَ
قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَلَا حَجَّ إِلَّا فِي ذِي الْحِجَّةِ».

- وَقَوْلُهُ: «عَنْ بَطْنِ عُرْنَةَ» [١٦٦]. يُرْوَى: «عُرْنَةُ» و«عُرْنَةُ» بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا.

وَيُقَالُ: «مُزْدَلِفَةٌ» و«الْمُزْدَلِفَةُ» وَهِيَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى أَنَّ
يُسَمَّى بِهَا الْمَوْضِعَ فَجَرَتْ مَجْرَى قَوْلِهِمْ - فِي الْأَعْلَامِ - عَبَّاسٌ وَالْعَبَّاسُ [...] .
- و«مُحَسَّرٌ»^(١): مِنْ حَسَرْتُ الْبَعِيرُ وَحَسَرْتُهُ: إِذَا مَشَيْتُ بِهِ حَتَّى يَهْزُلَ فَكَأَنَّهُ
سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَهْزُلُ الْإِبِلَ إِذَا سَارَتْ فِيهِ. وَيُقَالُ: وَضَعَ الْبَعِيرُ وَأَوْضَعَهُ صَاحِبُهُ.

- و«قُزَحٌ»^(٢): مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ بِمَنْزِلَةِ عُمَرَ
وَزُفَرٍ، كَأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ قَارِحٍ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَرَحَتِ الْقِدْرُ وَقَرَحَتْهَا:
إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا الْأَفْزَاحَ وَهِيَ التَّوَابِلُ، وَاحِدُهَا قُزْحٌ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: قَرَحْتُ
الْحَدِيثَ إِذَا زَيَّنْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْسُ قُزَحٍ لِلْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ فِيهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ قُزَحَ اسْمُ
شَيْطَانٍ. وَالْقُزَحُ الطَّرَائِقُ، جَمْعُ قُزْحَةٍ.

(١) وَادِي مُحَسَّرٍ مَعْرُوفٌ وَهُوَ حَدُّ مَنَى مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، وَلَيْسَ الْوَادِي مِنْ مَنَى، وَهُوَ مَشْهُورٌ كَشَهْرَةِ
مَنَى، وَعَرَفَات، وَمُزْدَلِفَةُ.

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٣٤١) قَالَ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ بِلَفْظِ قَوْسِ السَّمَاءِ؛
الَّذِي نُهِيَ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قَوْسُ قُزَحٍ؛ قَالُوا: لِأَنَّ قُزَحَ اسْمُ لِلشَّيْطَانِ؛ وَلَا يَنْصَرَفُ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ
مَعْرِفَةً، وَهُوَ الْقَرْنُ الَّذِي يَقِفُ الْإِمَامُ عِنْدَهُ بِالْمُزْدَلِفَةِ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ وفي أخبار مكة
للفاكهي (٤/ ٣٢٣) (ذكر قُزَحَ وصفته وكيف هو؟ . . .).

[السَّيْرُ فِي الدَّفْعَةِ]

- قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: يُقَالُ: فُرْجَةٌ بِضَمِّ الْفَاءِ فِيمَا لَهُ شَخْصٌ يُرَى، وَ«فَرْجَةٌ»: بِفَتْحِ الْفَاءِ فِيمَا لَا شَخْصَ لَهُ يُرَى^(١). يُقَالُ فِي الْحَائِطِ وَالصَّفِّ «فَرْجَةٌ»، وَفِي الْأَمْرِ وَالضُّيُوقِ وَالشَّرِّ «فَرْجَةٌ».

- وَ«الْعَنْقُ»: سَيْرٌ تَسْتَعِينُ فِيهِ الدَّابَّةُ بِعُنُقِهَا، يُقَالُ: أَعْنَقَ إِعْنَاقًا.

- وَ«النَّصُّ»: أَرْزَعَ السَّيْرَ، يُقَالُ مِنْهُ: نَصَّ يَنْصُ.

- وَ«الْقَصْوَاءُ»: الْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ، وَ[لَا]^(٢) يُقَالُ: جَمَلٌ أَقْصَى. وَالْفُقْهَاءُ يَزُودُونَهُ بِالْقَصْرِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

[الصَّلَاةُ فِي الْبَيْتِ وَقَصْرُ الصَّلَاةِ وَتَعْجِيلُ الْحُطْبَةِ بِعَرَفَةِ]

وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ^(٣): مَنَسُوبٌ إِلَى الْحَجَبِ، وَيُرْوَى: «الْحُجَبِيُّ».

(١) اللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (فَرْجٌ)، وَيَذْكُرُونَ قِصَّةَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ حِينَمَا خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ هُوَ وَوَالِدُهُ

فَارَزَيْنَ مِنْ ظُلُمِ الْحَجَّاجِ فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى بَعْضِ بِلَادِ الْيَمَنِ سَمِعَا أَغْرَابِيًّا عَلَى بَعِيرِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ الثُّغُوسُ مِنَ الْأَمْنِ - سِرُّ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

فَقُلْتُ لَهُ: مَهْ، فَقَالَ: مَاتَ الْحَجَّاجُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَمَا أَذْرِي بَأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا أَمَمَاتِ الْحَجَّاجِ أَمْ بِقَوْلِهِ: «فَرْجَةٌ» بِالْفَتْحِ، وَالَّذِي رَوَيْنَاهُ «فَرْجَةٌ» بِالضَّمِّ.

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (قِصَا): «قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ: جَمَلٌ أَقْصَى وَإِنَّمَا يُقَالُ: مَقْصُودٌ وَمُقْصَبٌ،

تَرَكُّوا فِيهِ الْقِيَاسَ، وَلَئِنْ أَفْعَلَ الَّذِي أَنَا فَعَلَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ بَابِ فَعِلَ يَفْعَلُ، وَهَذَا إِنَّمَا يُقَالُ

فِيهِ قِصُوتُ الْبَعِيرِ، وَقِصُوءٌ بِإِثْنَةٍ عَنْ بَابِهِ، وَمِثْلُهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ، وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ أَحْسَنُ قَالَ

ابْنُ بَرِّي: قَوْلُهُ: «تَرَكُّوا فِيهَا الْقِيَاسَ» يَعْنِي قَوْلُهُ: نَاقَةٌ قِصُوءٌ، وَكَانَ الْقِيَاسُ مَقْصُوءَةً.

(٣) يَرَاوِجُ: الْأَنْسَابُ لِأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٤/٦٤)، وَأَنْسَابُ الرِّشَاطِيِّ (١/ورقة ٣١) =

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَنُشُوبًا إِلَى الْحُجُبِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ: حِجَابِيٌّ أَوْ حَاجِبِيٌّ؛ لِأَنَّ هَذَا هُوَ حُكْمُ الْجُمُوعِ إِلَى أَكْثَرِ الْعَدَدِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْوَاحِدِ مِنْهَا.

- وَقَوْلُهُ: «فَصَاحَ بِهِ عِنْدَ سُرَادِقَةٍ» [١٩٤]. السُّرَادِقُ: التَّحْجِيزُ الَّذِي يَكُونُ حَوْلَ الْفُسْطَاطِ.

- وَقَوْلُهُ: «الرَّوَّاحَ». مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: اعْتَمَدَ الرَّوَّاحَ أَوْ عَلَيْكَ الرَّوَّاحَ.

- وَقَوْلُهُ: «فَاقْصُرِ بِضَمِّ الصَّادِ، وَوَضِلِ الْأَلِفِ، مِنْ قَصَرَ يَفْصِرُ».

(تَكْبِيرُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ)

- قَوْلُهُ: «ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ» [٥٠٢]. أَرَادَ: الْخَرْجَةَ الثَّانِيَةَ، أَوِ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ، فَيَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ لَظَرَفٍ مَحْذُوفٍ؛ لِأَنَّ الْمَرَّةَ/ يُرَادُ بِهَا تَارَةً الظَّرْفُ، وَتَارَةً الْمَصْدَرُ.

و«زَاعَتْ»: مَالَتْ، وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، وَهِيَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ التَّالِيَةُ لِيَوْمِ النَّحْرِ. سُمِّيَتْ مَعْدُودَاتٍ؛ لِأَنَّهَا إِذَا زِيدَ عَلَيْهَا فِي الْبَقَاءِ كَانَ حَصْرًا لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَبْقَيْنَ مُهَاجِرٌ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ فَوْقَ ثَلَاثٍ».

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقِلَّتِهَا، وَسُمِّيَتْ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ لِأَنَّ لُحُومَ الْأَصْحَابِ

= «مختصر عبد الحق» وقال: «وهي نسبة على غير قياس». وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة، واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدي صاحب البيت. أسلم عثمان في صلح الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد، وشهد الفتح مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة (ت ٤٢ هـ). أخباره في الإصابة (٤/ ٤٥٠)، وطبقات ابن سعد (٥/ ٢٣١).

تُشْرِقُ فِيهَا^(١) هَذَا قَوْلٌ قِتَادَةٌ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ^(٢) بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَنْحَرُونَ
 الْهَدْيَ وَلَا يَضْحَوْنَ إِلَّا بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ أَيْ: طُلُوعِهَا يُقَالُ: شَرَقَتِ الشَّمْسُ إِذَا
 طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ: إِذَا أَضَاءَتْ وَصَفَتْ^(٣). وَقِيلَ^(٤): سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتُرُوزِهِمْ
 [وَحُرُوجِهِمْ مِنَ الْأَيْنِيَّةِ لِلْحَجِّ وَمِنْهُ قِيلَ] لِمُصَلِّي [الْعِيدِ]: الْمُشْرِقُ^(٥). وَقِيلَ:
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: «أَشْرِقْ بُيْرَ كَيْمَا نَغِيرُ»^(٦).
 وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ عِنْدَ وَقُوفِهِمْ بِعَرَفَةَ، وَيَعْنُونَ
 بِالْإِغَارَةِ: الْإِفَاضَةَ، يُقَالُ: أَغَارَ فِي عَدُوِّهِ: إِذَا جَدَّ.

(١) أي تقطع.

(٢) في الأصل: «سُمي».

(٣) يراجع: فعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٥٥)، وما جاء على فعلت وأفعلت للجَوَالِيْقِي (٤٩)،
 قال: شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ. وَشَرَقَتْ: طَلَعَتْ وَتُرَاجِعُ أَيْضًا: الْكِتَابُ (٤/٥٦)،
 وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ: (شرق) وزاد في اللسان وغيره: «شَرَقَتْ» إِذَا غَابَتْ أَوْ دَنَتْ لِلْمَغِيبِ.

(٤) قاله أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، كَذَا قَالَ الْيَقْرَنِيُّ فِي «الِاقْتَضَابِ».

(٥) وفي حديثِ مَسْرُوقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «انْطَلِقْ بِنَا إِلَى مُشْرِقِكُمْ» يَعْنِي الْمُصَلِّي، وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا
 فَقَالَ: أَيْنَ مَنْزِلُ الْمُشْرِقِ؟ يَعْنِي الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الْعِيدُ، وَيُقَالُ لِمَسْجِدِ الْخَيْفِ بِمَنَى
 الْمُشْرِقُ. وَكَذَلِكَ لِسُوقِ عَكَظٍ الَّذِي فِي الطَّائِفِ. وَرَوَى شُعْبَةُ أَنَّ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ قَالَ لَهُ
 يَوْمَ عِيدِ أَذْهَبْ بِنَا إِلَى الْمُشْرِقِ، يَعْنِي: الْمُصَلِّي. . يُرَاجَعُ: النُّهَايَةُ (٢/٤٦٤)، وَاللِّسَانُ
 (شرق) . . . وغيرهما.

(٦) هَذَا قَوْلٌ مَشْهُورٌ عَنِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَارَ هَذَا الْقَوْلُ مَثَلًا
 يُضْرَبُ فِي الْإِمْتِرَاعِ وَالْعَجَلَةِ، يُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢/١٥٨).

[صَلَاةُ الْمُعَرَّسِ وَالْمُحْصَبِ]

- [قَوْلُهُ: «أَنْ يَجَاوِزَ الْمُعَرَّسُ»] [٢٠٦]. الْمُعَرَّسُ: مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ، وَهُوَ: أَنْ يَنْزِلَ الْمُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَرْحَلُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ. وَ«الْمُحْصَبُ»^(١) مَوْضِعُ التَّحْصِيبِ وَهُوَ الرَّمْيُ بِالْحَصْبَاءِ، وَهِيَ

(١) اقْتَصَرَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى ذِكْرِ مَعْنَى الْمُحْصَبِ دُونَ التَّعْرِيفِ بِهِ. وَنَقَلَ الْيُفْرَنِيُّ كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ، وَهُوَ الْأَبْطَحُ وَلَيْسَ مِنْ سُنَنِ الْحَجِّ. وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ الْمُحْصَبَ هُوَ خَيْفُ مِنَى - وَالْخَيْفُ الْوَادِي - قَوْلُ الشَّافِعِيِّ [فِي الْأَصْلِ (قَالَ): ﷺ وَهُوَ مَكِّيٌّ عَالِمٌ بِمَكَّةَ وَأَحْوَاظِهَا، وَمِنَى وَأَقْطَارِهَا:

بَارَكِيَا فَتَ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِنَى فَاهْتَفَ بِقَاتِنِ خَيْفِهَا وَالتَّاهُضِ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ [ديوانه: ١٩٩]:

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّمُ عَارِمْ
وَقَالَ الْفَرَزْدُقُ [ديوانه: ٣١٠]:

هُمْ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مِنَى نِدَائِي وَقَدْ لَقِيتُ رِفَاقَ الْمَوَاسِمِ
وَقَدْ حَدَدَهَا عَلَمَاءُ الْبُلْدَانِ وَالْمَوَاضِعِ تَحْدِيدَاتٍ وَاسِعَةً فَقَالُوا: أَنَّهَا مَا بَيْنَ مِنَى وَمَكَّةَ مِنْ
أَرْضٍ مُتَّسِعَةٍ تَشْمَلُ مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ «الشَّشَّةَ» وَ«الْعَدَلُ (الْأَبْطَحُ)» وَ«الْمَعَابِدَةُ» حَتَّى «رَبِيعِ
ذَاخِرٍ» وَ«الْخُرْمَانِيَّةَ» وَ«الْجَمِيزَةَ» إِلَى «الْحِجَوْنَ». يُرَاجَع: أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلْفَاكِهِي (٤/٦٦)،
بَاب: ذِكْرُ الْمُحْصَبِ وَحُدُودِهِ وَمَا جَاءَ فِيهِ، وَفِي ص (٧٢) قَالَ: «وَحُدُّ الْمُحْصَبِ مَا بَيْنَ
شُعْبِ عَمْرِو...» وَأَخْبَارُهُ مَكَّةَ لِلْأَزْرَقِيِّ (٢/١٦٠)، وَشِفَاءُ الْغَرَامِ (٣١٤١)، وَمَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ (٥/٦٢). وَلَا تَعْجَبْ مِنْ اتِّسَاعِ الْمَنْطِقَةِ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا الْمُحْصَبُ؛ لِأَنَّ الْحِجَاجَ
إِذَا نَزَلُوا مِنْ مِنَى مَلَكُوا هَذِهِ الْفَجَاجَ بِأَكْمَلِهَا فَكُلُّ مَا نَزَلُوهُ مُحْصَبًا. مَا قُلْتُهُ عَنِ الْمُحْصَبِ
أَقُولُهُ عَنِ الْبَطْحَاءِ بِالْمَقْصُودِ مَوْضِعُ بَعْثِنِهِ، وَبَطْحَاءُ مَكَّةَ وَأَبْطَحُهَا: وَسَطُهَا وَهُوَ وَادِيهَا
الْأَعْظَمُ ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ =

الْحِجَارَةُ. وَيُقَالُ: أَحْصَبَ الْحِمَارُ: إِذَا عَدَا فَطَيَّرَ الْحَصْبَاءَ فِي عَدُوِّهِ.

- وَ«قَلَّ» قَفْلًا وَقَفُولًا: إِذَا رَجَعَ.

- وَ«الْبَطْحَاءُ»: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمُنْبَسِطَةُ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَكَانَ قَالَ: الْأَبْطَحُ، وَهُمَا صِفَتَانِ جَرَتَا مَجْرَى الْأَسْمَاءِ.

[رَمَى الْحِمَارِ]

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَمْلَأَ الْقَائِمُ» [٢١١]. يُرْوَى: «يُمْلَأُ الْقَائِمُ» أَيُّ: يَجْعَلُهُ أَنْ يَمْلَأَ.

- وَقَوْلُهُ: «عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ» [٢١٢]. كَذَا الصَّوَابُ تَشْنِئَةُ الْأُولَى مَقْصُورَةٌ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَوَّلِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: الْأَوَّلَتَيْنِ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي تَأْنِيثِ (١) أَوَّلٍ: أَوَّلَةٌ، كَمَا لَا يُقَالُ فِي تَأْنِيثِ أَحْمَرَ: أَحْمَرَةٌ، وَلَا فِي تَأْنِيثِ أَحْسَنَ: أَحْسَنَةٌ.

- وَ«الْحَذْفُ» [٢١٤]: الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ، وَالْحَذْفُ: الرَّمْيُ بِالْعَصَا (٢).

- وَيُقَالُ: «عَرَبَتْ» - بَفَتْحِ الرَّاءِ - وَلَا يُقَالُ بِضَمِّهَا (٣).

- وَقَوْلُهُ: «فَلَا يَنْفُرَنَّ»: يَجُوزُ كَسْرُ الْفَاءِ وَضَمُّهَا، وَهُمَا لُغَتَانِ، يُقَالُ:

نَفَرَ الْحَاجُّ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفْرًا وَنَفْرًا وَنَفُورًا وَنَفِيرًا. وَالنَّفَرُ: الْقَوْمُ لَا غَيْرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ

= [سورة إبراهيم، الآية: ٣٧] وَيَبْطِخُ مَكَّةَ أَوْ بَطْحَائِهَا يَقِيمُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ؛ لِذَا لَقِبُوا: قُرَيْشَ الْبِطَاحِ، وَلُقِبَ أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ سَيِّدُ الْبِطْحَاءِ. وَمَا عَدَاهُمْ قُرَيْشَ الظُّوَاهِرِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقِيمُونَ ظَاهِرَ مَكَّةَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «تَشْنِئَةُ» وَالنَّصُّ كُلُّهُ فِي «الْاِقْتِضَابِ».

(٢) اللَّسَانُ (حَذْفٌ).

(٣) ضَمُّهَا لُغَةٌ الْعَامَّةِ كَمَا أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ فِي مَا سَبَقَ.

يَرَاهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ جَمْعَ نَافِرٍ كَحَارِسٍ وَحَرَسٍ. وَيَرَى أَصْحَابُ النَّظَرِ إِنَّمَا سَمُّوا نَفَرًا؛ لِأَنَّهُمْ يَنْقُرُونَ فِي الْأُمُورِ أَي: يَنْهَضُونَ فِيهَا.

- وَقَوْلُهُ: «وَيَتَحَرَّى الْمَرِيضُ» [٢١٦]. تَحَرَّيْتُ الشَّيْءَ: قَصَدْتُ حَرَاهُ أَي: فَنَآؤَهُ وَجِهَتَهُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ قَصْدٍ، وَصَارَ كَالْمَثَلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقًا مِنَ الْحَرَى وَهُوَ الْجُهْدُ وَالتَّعَبُ (١).

- وَقَوْلُهُ: «يَهْرِيئُ دَمًا»: يَفْتَحُ الْهَاءُ وَتَسْكِينُهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهَا.

[الرُّخْصَةُ فِي رَمِي الْجَمَارِ]

- رَوَى يَحْيَى: «أَبَا الْبَدَّاحِ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ» وَرَوَى غَيْرُهُ (٢): «أَبَا الْبَدَّاحِ ابْنَ عَاصِمٍ»، وَهُوَ الصَّحِيحُ (٣). وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي «رُخْصَةٍ»، وَفِي «تَرَى وَنَرَى»، وَفِي «نُفْسَاء».

[إِفَاضَةُ الْحَائِضِ]

- وَقَوْلُهُ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟» [٢٢٥]. الْهَمْزَةُ هُنَا لَيْسَتْ لِلْاسْتِفْهَامِ

(١) نقله اليَقْرِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ» وَأَشَدَّ بَعْدَهُ لِلْأَعَشَى [ديوانه الصبح المنير: ٢٣٩]:

إِنْ مَنْ عَضَّتِ الْكِلَابُ عَصَاهُ ثُمَّ أَتَرَى فَيَا لِحَرَى أَنْ يَجُودَا

(٢) هكذا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمُطْبُوعَةِ.

(٣) أَبُو الْبَدَّاحِ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ الْأَنْصَارِيِّ، مِنْ بَلِيٍّ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. قَبْلَ اسْمِهِ عَدِيٌّ (ت سنة ١١٠هـ وقيل ١١٧هـ) ذَكَرَهُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الصَّحَابَةِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَهُوَ ثَقَّةٌ. يُرَاجَع: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٥/٢٦١)، وَالِاسْتِيعَابُ (٤/١٦٠٨)، وَالْإِصَابَةُ (٤/١١٣) وَغَيْرُهَا.

الْمَخْضِ، وَلَكِنَّهَا عَلَى مَعْنَى الْإِنْكَارِ وَالْإِشْفَاقِ مِنْ شَيْءٍ يُتَوَقَّعُ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «لَعَلَّهَا تَحْسِنُنَا» وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْهُ مَخْرَجَ التَّبَرُّمِ وَالْغَضَبِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «عَقَرْتُ حَلْقِي مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتُنَا» وَهَذَا مِنَ الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يُرَادُ وَقُوعُهُ. الرَّوَايَةُ فِيهِ بِالْقَصْرِ مِثْلُ سَكْرَى. وَالصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: عَقَرًا حَلْقًا بِالتَّنْوِينِ أَيْ: عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا أَيْ: أَصَابَهَا تَوَجُّعٌ فِي حَلْقِهَا^(١). وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الْاسْتِئْصَالَ وَالذَّهَابَ شُبْهًا بِحَلْقِ الشَّعْرِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتَةِ: حَلَاقٍ. وَمَجَازُ رَوَايَةٍ مَنْ رَوَى: «عَقَرْتُ وَحَلَقْتُ» أَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ مَقْصُورَيْنِ يُنْبِأُ عَلَى مِثَالِ «فَعَلْتُ» كَأَمْرَاءَ حَزِيًّا فَيَكُونَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَفْعَلُ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمَا عَقْرَى، أَوْ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: هِيَ عَقْرَى، وَإِذَا كَانَ هَذَا التَّأْوِيلُ مُمَكِّنًا فِيهِمَا فَلَا مَعْنَى لِإِنْكَارٍ مِنْ أَنْكَرَهَا.

- وَقَوْلُهُ: «فَلَا إِذَا» [٢٢٥]، [٢٢٨]. تَقْدِيرُهُ: فَلَا تَحْسِنُنَا إِذَا، فَحُذِفَ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَبَرِ عَلَيْهِ.

- وَ«الْكِرْيُ»: الْمُكَارِي فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ كَجَلِسٍ بِمَعْنَى مُجَالِسٍ، وَأَكِيلٌ بِمَعْنَى مَأْكِلٍ، أَوْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَعِّلٍ كَالْيَمِّ بِمَعْنَى مُؤَلِّمٍ.

[فِدْيَةُ مَا أُصِيبَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ]

- [قَوْلُهُ: «عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْرٍ»] [٢٣١]. زَعَمَ [يَحْيَى] بَنْ مَعِينٍ أَنَّ مَالِكًا صَحَّفَ فِي هَذَا السَّنَدِ فَقَالَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ قُرَيْبٍ، وَهُوَ

(١) هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/٩٤).

الأَصْمَعِيُّ^(١). وَقَالَ غَيْرُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ إِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ^(٢) بْنُ قُرَيْرٍ
الْبَصْرِيُّ. وَأَسْقَطَ ابْنُ وَضَّاحٍ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ: ابْنُ قُرَيْرٍ لَا غَيْرُ. وَقَالَ ابْنُ
بُكَيْرٍ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْرٍ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُرَيْرٍ.
- وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَبْلُ: عَنْ ابْنِ^(٣) الرُّبَيْرِ أَنَّ عُمَرَ رَوَاهُ، كَذَلِكَ

(١) فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٨/١٨٤)، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: رَوَى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْرٍ،
وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ قُرَيْرٍ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ مَنِيَّ مَالِكًا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: قَالَ
يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ يَغْلُطُ مَالِكٌ إِلَّا فِي رَجُلٍ مِنْ رِجَالِهِ يَقُولُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قُرَيْرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْرٍ، وَهُوَ الْأَصْمَعِيُّ. قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِيَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ فَقَالَ:
إِنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ غَلَطَ، كَانَ ابْنُ أَخِيهِ عِنْدَنَا بِمِصْرَ، وَكَانَ لِي أَخَا وَصَدِيقًا وَهُوَ كَمَا قَالَ
مَالِكٌ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قُرَيْرٍ. أَخْبَارُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُرَيْرٍ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧/٢٦٩)،
وَعَلَلِ أَحْمَدُ (١/٣٩٤)، وَالْجَرَجُ وَالتَّعْدِيلُ (٥/٣٩٢)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٦/٣٥٣)،
وَتَقَّةُ النَّسَائِيِّ، وَالْعَجَلِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ حِبَّانَ. أَمَّا أَخُوهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْرٍ
فَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَجِ وَالتَّعْدِيلِ (٥/٣٦٣)، وَقَالَ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُرَيْرٍ، وَذَكَرَ
كَلَامَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ.

أَقُولُ: هُمَا مِنْ وَلَدِ مَرْجُومِ الْعَبْدِيِّ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى خِلَافٍ
فِي ذَلِكَ. وَإِنَّمَا لُقِّبَ مَرْجُومًا؛ لِأَنَّهُ نَافَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الثُّعْمَانِ فَتَمَرَّهَ عَلَيْهِ، وَقَالَ
رَجَمْتُكَ بِالشَّرَفِ فَلَقَّبَ مَرْجُومًا، وَفِيهِ يَقُولُ لَيْبُدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

وَكَانَ مَرْجُومٌ سَيِّدًا، وَوَلَدُهُ عَمْرُو سَيِّدٌ، وَخَفِيدُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمْرٍو سَيِّدٌ عَبْدُ الْقَيْسِ
بِالْبَصْرَةِ. وَقُرَيْرٌ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَرَاءَيْنِ، وَمُثَنَّى تَحْتَ سَاكِئَةٍ، يُرَاجَعُ: الْإِكْمَالُ (٧/١٠٨)،
وَمُسْتَبَهِ الذَّهَبِيِّ (٥٢٥)، وَتَوْضِيحُ ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٧/١٩٤) . . . وَغَيْرَهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «عبد العزيز».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «لي الرُّبَيْر».

رَوَاهُ يَحْيَى، وَرَوَاهُ سَائِرُهُمْ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عُمَرَ.

- [قَوْلُهُ: «بِعَنَاقٍ»] [٢٣٠]. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ^(١): يُقَالُ لَوْلَدِ الْمَاعِزِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى سَخْلَةً وَبَهْمَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ قِيلَ لَهُ: جَفْرٌ، وَالْأُنْثَى جَفْرَةٌ، [وَعَرِيضٌ وَعَتُودٌ]^(٢) وَإِذَا رَعَى وَقَوِيَ [وَجَمَعُهُ: عَرْضَانٌ وَعُدَانٌ وَأَعْتِدَّةٌ وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ]، وَجَدِيٌّ، وَالْأُنْثَى: عَنَاقٌ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ^(٣) أَنَّ الْعَنَاقَ هِيَ الْعَنْزُ الثَّيْبَةُ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

- و«الْيَرْبُوعُ»: دُوبِيَّةٌ أَقْلٌ مِنَ الْأَرْنبِ.

- و«الضَّبْعُ»: نَوْعٌ مِنَ السَّبَاعِ، وَالْأُنْثَى: ضَبْعٌ^(٤)، وَالذَّكَرُ: ضِبْعَانٌ^(٥)، وَالْجَمْعُ/ ضِبَاعٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى^(٦)، فَإِنْ أَرَدْتَ الْأُنْثَى خَاصَّةً قُلْتَ: أَصْبُعٌ^(٧).

(١) الْقُتَيْبِيُّ هُوَ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّينُورِيُّ (ت ٢٧٦هـ). وَيُقَالُ فِيهِ: «الْقُتَيْبِيُّ» وَالْقُتَيْبِيُّ وَابْنُ قُتَيْبَةَ، يُرَاجَعُ: أَدَبُ الْكَاتِبِ (١٥٤).

(٢) عَنْ «الْأَقْبِصَابِ» لِلْيَقْرِي، وَهُوَ إِثْمَانَقْلٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» وَهُوَ مُصَدَّرُهُمَا.

(٣) النَّصُّ مِنْ هُنَا لِأَبِي عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ. وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمَرَ بِقَوْلِهِ: «فَلَوْ كَانَتِ الْعَنَاقُ عَنْزًا ثَيْبَةً كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَقَالَ عَمَرٌ فِيهَا الْغَزَالُ وَالْيَرْبُوعُ وَالْأَرْنبُ عَنَزٌ، وَقَضَى هُنَا بِالْأَرْنبِ بِعَنَاقٍ وَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ - وَلَكِنَّ الْعَنَاقَ - عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ - مِنَ الْمَعِزِّ مَا قَدْ وَلَدَ أَوْ وَلَدَ مِثْلَهُ. وَالْجَفْرَةُ - عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَأَهْلِ اللُّغَةِ - مِنْ وَلَدِ الْمَعِزِّ مَا أَكَلَ وَاسْتَعْنَى عَنِ الرِّضَاعِ. وَالْعَنَاقُ: قِيلَ: دُونُ الْجَفْرِ، وَقِيلَ: فَوْقَ الْجَفْرِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ مِنْ وَلَدِ الْمَاعِزِ».

(٤) مضمومة الباء ويجوز تسكينها (ضَبْعٌ).

(٥) بكسر الضاد، والأُنْثَى ضِبْعَانَةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: «أَمَا ضِبْعَانَةٌ فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ».

(٦) نظيره: سَبْعٌ وَسَبَاعٌ.

(٧) وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ خَاصَّةً «ضِبَاعِينَ» قَالَ الْيَقْرِيُّ: «هَذَا قَوْلُ ابْنِ السَّيِّدِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَمَا الْجَمْعُ =

- [وَقَوْلُهُ: «إِلَى ثُغْرَةِ ثَيْبَةٍ»] [٢٣١]. الثَّيْبَةُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، وَثُغْرُهَا فُرْجَتُهَا وَثُلُمَتُهَا، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ثُغْرَةُ الصَّدْرِ، وَهِيَ الْهَزْمَةُ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ. وَيُقَالُ لِلثُّغْرِ الَّذِي يُتَقَى مِنْهُ الْعَدُوُّ ثُغْرَةٌ أَيْضًا^(١).

- وَقَوْلُهُ: «فَأَصَبْتُ خُشْشَاءَ فَرَكَبَ رَذَعَهُ». الخُشْشَاءُ: الْعِظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الْأُذُنِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: خُشْشَاءٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلَاءَ^(٢) غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَخَشَاءٌ عَلَى وَزْنِ شَلَاءٍ مَصْرُوفٌ. وَالرَّذَعُ: الدَّمُ، وَمَعْنَى رَكَبَهُ: أَنْ يَسِيلَ دَمُهُ حَتَّى تَضَعُفَ قُوَّتُهُ فَيَسْقُطُ فَوْقَهُ. وَقِيلَ: الرَّذَعُ: مَقَادِمُ الْحَيَوَانِ^(٣)، أَيْ: سَقَطَ

= فَضْبَاعٌ وَأَضْبَعٌ لَا غَيْرَ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الضَّبْعَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأُنْثَى قَالَ: إِنَّ هَذَا مِمَّا غَلَبَ فِيهِ الْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمَذْكَرِ؛ إِذْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ضَبَاعِينَ وَهُوَ الْقِيَاسُ كَسَرَاحِينَ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: وَقَالُوا لِلذَّكَرِ: ضِبْعَانِ، وَلِلْمُؤَنَّثِ ضَبْعٌ، وَإِذَا ثَنَوْنَا قَالُوا: ضِبْعَانِ فَعَلَبَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمَذْكَرِ فِي الثَّيْبَةِ، وَلَمْ يَقُولُوا: ضِبْعَانَانِ هَكَذَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ. وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ ضِبْعَانَانِ قَالَ: وَهِيَ الضَّبَاعُ لِلذَّكَارَةِ وَقَوْلُهُ: «لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ضَبَاعِينَ» أَقُولُ: نَقَلَ ابْنُ سِيدَةَ فِي الْمُخَصَّصِ (٦٩/٨) هَذَا الْجَمْعَ عَنْ ابْنِ السَّكْنِيِّ. وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ: «وَلَيْسَ شَيْءٌ يَجْتَمِعُ مِنْهُ مَذْكَرٌ وَمُؤَنَّثٌ إِلَّا غَلَبَ الْمَذْكَرُ مَا خَلَا هَذَا الْحَرْفَ».

(١) نَقَلَهُ الْيَقْرَنِيُّ كَامِلًا فِي «الْاِقْتِضَابِ».

(٢) فِي «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَقْرَنِيِّ: «عَلَى وَزْنِ نَفْسَاءَ». وَيُرَاجَعُ: خَلَقَ الْإِنْسَانُ لثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ (٥٧)، وَخَلَقَ الْإِنْسَانُ لِلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ (١١٥)، قَالَ ثَابِتٌ: «وَفِي الرَّأْسِ الْخُشْشَاوَانِ مَخْفَفَانِ مُؤَنَّثَانِ، وَهُمَا الْعِظْمَانِ الْعَارِيَتَانِ مِنَ الشَّعْرِ وَرَاءَ الْأُذُنَيْنِ، وَالوَاحِدُ خُشْشَاءٌ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: خَشَاءٌ مُشَدَّدَةٌ». يُرَاجَعُ: الْعَيْنُ (٤/١٣٣)، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣/٣٦٣)، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ: (خَش). وَهَذَا اللَّفْظُ وَمَا بَعْدَهُ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي حَدِيثِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ.

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣/٣٦٣)، «قَوْلُهُ: «رَكَبَ رَذَعَهُ» يَعْْنِي أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى =

فَأَنْدَقْتُ عَنْقَهُ.

- وَقَوْلُهُ: «يُودَى كَمَا يُودَى الصَّيْدُ» [٢٣٤]. يُقَالُ: وَدَيْتُ أُدِي: إِذَا
أَعْطَيْتُ دِيَّةً، مِثْلَ وَفَيْتُ آفِي.

[فِدْيَةُ مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ]

- قَوْلُهُ: «لَعَلَّكَ أَذَاكَ هَوَاثِكُ» [٢٣٨]. «لَعَلَّ» هُنَا لِلتَّوَقُّعِ أَنْ يَكُونَ وَأَنْ لَا
يَكُونَ، وَلَيْسَتْ هَلْهَنَا لِلرَّجَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ هَلْهَنَا، وَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ
لِلرَّجُلِ الْمُتَشَوِّقِ: مَالِكَ لَعَلَّكَ تَخَافُ شَيْئًا، وَيُقَالُ: أَذَاهُ يُؤْذِيهِ، وَالْعَامَّةُ تُوَلِّعُ
بِقَصْرِ الْهَمْزَةِ، وَيَرْوُونَ بَيْنَ امْرِئِ الْقَيْسِ (١):

= رَأْسُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالرَّذَعِ الدَّمَ كَرَّذَعِ الرَّغْفَرَانِ، وَرَّذَعِ الرَّغْفَرَانِ أَثَرُهُ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ
سَالَ ثُمَّ خَرَّ الضَّبِّي عَلَيْهِ صَرِيحًا هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «رَكِبَ رَذَعَهُ».

(١) ديوانه (١١٨)، جزءٌ من بَيْتٍ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا مُجِيبًا سُبَيْعَ بْنَ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ،
وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ فَأَتَى امْرَأَ الْقَيْسِ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا فَقَالَ سُبَيْعُ أَتَيْتَا يُعَرِّضُ بَامْرِئِ
الْقَيْسِ وَيَذُفُّهُ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ، وَأَوَّلُهَا:

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي إِقْدَامٍ

وفيها:

أَبْلَغُ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَحَامِي
أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا أَلَا فَنِي لَا أَشُدُّ حِرَامِي

وفيها:

وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعَدَّ فَضْلَهُ وَنَشَدْتُ عَنْ جُحْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ
خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

=

* وَإِذَا أُذِيتَ بِبَلَدَةٍ . . . *

بَضَمِ الْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ فِيهَا: «وَإِذَا أُذِيتَ . . .» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، يُقَالُ: أَذَى الرَّجُلُ أَذًى مِثْلُ: عَمِيَ عَمًى. وَقَدْ غَلَطَ فِي هَذَا الْفِعْلِ أَحَدُ الْقُرَّاءِ فَقَرَأَ: ﴿فَإِذَا أَذَى فِي اللَّهِ﴾^(١) بِغَيْرِ وَاوٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ خَطَأٌ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ ثَلَاثِيًا لَقِيلَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ: يَأْذِي مِثْلَ أَتَى يَأْتِي، وَهَذَا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ، وَمِثْلُهُ فِي الْخَطَأِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ﴾^(٢) تَوَهَّمَهُ جَمْعًا مُسَلِّمًا، وَكَقِرَاءَةِ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ: ﴿قَالَ لَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٣) بِالْخَفْضِ، وَنَحْوُ هَذَا مِنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي لَا خِلَافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا لَخَنْ.

وَيُقَالُ لِلْقَمَلِ وَالْبَرَاغِيثِ، وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَشَرَاتِ: هَوَامٌّ، الْوَاحِدُ: هَامَةٌ مُشَدَّدَةُ الْمِيمِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِهِمِيمِهَا وَهُوَ دَيْبُهَا، يُقَالُ: هَمَّتْ تَهْمٌ هَمِيمًا وَهَمًّا.

- وَ[قَوْلُهُ: «بِسُوقِ الْبُرْمِ»] [٢٣٩]. وَالْبُرْمُ: الْقُدُورُ، وَيُرِيدُ: سُوقَ الْفَخَّارِينَ، وَاحِدُهَا بُرْمَةٌ وَالْبُرْمُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ - ثَمَرُ الْأَرَاكِ^(٤).

وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلَدَةٍ وَدَعَتْهَا وَلَا أَقِيمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ =

- (١) سورة العنكبوت، الآية: ١٠.
- (٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٠، وهي قراءة مُحَمَّدُ بْنُ الشُّمَيْعِ، وَالْأَعْمَشِ، يُرَاجَع: إعراب القرآن للتحاس (٢/٥٠٣)، والمحتسب (٢/١٣٣)، والبحر المحيط (٧/٤٦)، وفي الأصل: «الشَّيَاطِينُ».
- (٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٥.
- (٤) اللِّسَانُ (برم) قال: «وَقَدْ تَكُونُ الْبُرْمَةُ لِلْأَرَاكِ وَالْجَمْعُ: بُرْمٌ وَبُرَامٌ وَالْمُبْرَمُ: مُجْتَنِي الْبُرْمِ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ مُجْتَنِي بُرْمِ الْأَرَاكِ . . . وَقَالَ: وَالْبُرْمُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ فَإِذَا أَذْرَكَ فَهُوَ مُرْدٌ فَإِذَا =

- وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَضَعُ فِدْيَتَهُ حَيْثُ شَاءَ؛ النَّشْكُ أَوْ الصَّيَامُ أَوْ الصَّدَقَةُ»
يَجُوزُ فِيهَا النَّصْبُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْفِدْيَةِ، وَالرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ.
- وَ«الْحَفْنَةُ» بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَقَدْ أُولِعَتِ الْعَامَّةُ بِكَسْرِهَا، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا إِذَا أُريدَ
بِهَا هَيْئَةُ الْحَفْنِ، وَلَا وَجْهَ لَذَلِكَ هَهُنَا/ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مَا يَمْلَأُ كَفَّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

[جَامِعُ الْحَجِّ]

- [قَوْلُهُ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ»] [٢٤٢]. الْحَرَجُ: الْإِثْمُ، وَأَصْلُهُ الضِّيْقُ.
وَالْحَرَجُ: الشَّجَرُ يَشْتَبِكُ وَيَضِيقُ حَتَّى يَتَعَدَّرَ السُّلُوكُ فِيهِ.
- وَ«الشَّرْفُ» [٢٤٣]: الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَجْدُ شَرْفًا.
- وَ«الْأَيُّونَ»: هُمُ الرَّاجِعُونَ.
- وَ«الْمِخْفَةُ»: شِبْهُ الْهُودَجِ إِلَّا أَنَّهَا مَكْشُوفَةٌ غَيْرُ مَسْتُورَةٍ، وَهِيَ مَكْشُورَةٌ
الْمِينِم، وَأُجْرِيَتْ مُجْرَى الْأَلَاتِ كَالْمِخْدَةِ وَالْمِسْلَةِ.
- وَ«الضُّبْعَانُ» [٢٤٤]: الْعِضْدَانِ، وَقِيلَ: وَسَطُ الْعِضْدَيْنِ، الْوَاحِدُ:
ضَبْعٌ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «وَفِيهِ أَصْغَرُ» [٢٤٥]. أَي: أَذَلُّ، مِنَ الصَّغَارِ.
- وَ«أَذْحَرُ» مَعْنَاهُ: أَبْعَدُ، يُقَالُ: دَحَرْتُهُ دَحْرًا أَوْ دُخُورًا.
- وَقَوْلُهُ: «لِمَا رُؤِيَ مِنْ تَنْزُلِ الرَّحْمَةِ».
الصَّوَابُ: «[لِمَا] يَرَى» لِأَنَّهُ لَيْسَ يُخْبَرُ عَنْ شَيْءٍ قَدْ انْقَضَى، إِنَّمَا يُخْبَرُ

= أَسْوَدَ فَهُوَ كِبَاتٌ وَبَرِيرٌ.

(١) خلق الإنسان لثابت (٢٥٠)، وخلق الإنسان للحسن بن أحمد (١٨١).

أَنَّ هَذِهِ حَالُهُ فِي كُلِّ أَيَّامٍ عَرَفَةٍ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ الْمَاضِي مَكَانَ الْمُسْتَقْبَلِ،
وَبِالْعَكْسِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَفْهُومًا.

- وَقَوْلُهُ: «أَمَّا إِنَّهُ...»: يَجُوزُ كَسْرُ «إِنَّ» عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، وَيُجْعَلُ «أَمَّا»
اسْتِفْتَا حُ كَلَامٍ مِثْلُ «الْأَ». وَيَجُوزُ فَتْحُهَا بِجَعْلِهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَيَكُونُ
مَوْضِعُهَا رَفْعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ فِي أَمَّا وَ«أَمَّا» هَلْهُنَا جَارِيَةٌ مَجْرَى الظَّرْفِ
عِنْدَ سَيِّوِيَةٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَحَقُّ إِنَّكَ ذَاهِبٌ، فَانْتِصَابِ حَقٌّ عِنْدَهُ عَلَى الظَّرْفِ
كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَفِي حَقِّ ذَهَابِكَ، وَلَيْسَ مِنَ الظَّرْفِ الْمَعْدُودَةِ. وَأَجَازَ غَيْرُ سَيِّوِيَةٍ
أَنْ يَكُونَ «حَقًّا» مَصْدَرًا كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَقُّ حَقًّا ذَهَابَكَ. [قَالَ الشَّاعِرُ:

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا يَزِيدُ طَوَالَ الدَّهْرِ ...

فَ«أَحَقًّا» - هَلْهُنَا - ظَرْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَفِي حَقِّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ:

* فَتَى لَيْسَ كَالْفِتْيَانِ إِلَّا خِيَارِهِمْ *

فَ«خِيَارِهِمْ» بَدَلٌ مِنَ الْفِتْيَانِ، وَهُوَ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ قَالَ فَتَى لَيْسَ إِلَّا
كَخِيَارِ الْفِتْيَانِ^(١).

- [وَقَوْلُهُ: «وَيَزَعُ الْمَلَائِكَةُ» يُهَيِّئُهَا لِلْحَرْبِ، وَالْوَازِعُ: الَّذِي يَقُومُ
الْعَسْكَرَ، وَهُوَ مِثْلُ الشَّرْطِيِّ.

- [وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِّنَى»] [٢٤٩] الْأَخْشَبَانِ^(٢): جَبَلَانِ

(١) ما بين القوسين جاء في آخر الورقة التالية لهذه الورقة وأشار الناسخ إلى موضعه.

(٢) أخشبا منى غير أخشبا مكة، وأخشبا مكة الجبلان المطيفان بها وهما أبوقبيس والأحمر وهو
جبل مشرف وجهه على قينقاع. ويظهر لي أنه كما قال الأصمعي الأخشب الجبل فأخشبا
مكة جبلاها وأخشبا منى جبلاها، وقال ياقوت في معجم البلدان (١/١٢٢)، «والأخشبان =

تَحْتَ الْعَقَبَةِ الَّتِي بِيَمْنَى، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَخْشَبُ: الْجَبَلُ.

- و«السَّرْحُ»: شَجَرٌ يَطُولُ وَيَزْتَفِعُ، وَاحِدَتُهُ سَرْحَةٌ. وَمَعْنَى «نَفَحَ بِيَدِهِ» أَشَارَ بِهَا وَرَفَعَهَا، يُقَالُ: نَفَحَتِ الرِّيحُ، وَنَفَحَ الطَّيْبُ، وَنَفَحَ الْجَرْحُ: إِذَا دَفَعَ بِالْدَّمِ. وَمَعْنَى: «سُرَّ تَحْتَهَا»؛ أَي: وُلِدَ فَقُطِعَتْ هُنَاكَ سِرَارُهُمْ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْطَعَ سُرُّكَ وَسِرَارُكَ، وَهُوَ مَا تَقْطَعُهُ الْقَابِلَةُ مِنْ بَطْنِ الْمَوْلُودِ. وَلَا يُقَالُ قَبْلَ أَنْ تُقْطَعَ: سُرَّتُكَ؛ لِأَنَّ السَّرَّةَ هِيَ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ^(١). وَيُسَمَّى هَذَا الْوَادِي: السَّرْرُ وَالسَّرْرُ^(٢)، فَمَنْ كَسَرَ السَّيْنَ سَمَاهُ بِالَّذِي يُقْطَعُ مِنَ الْمَوْلُودِ، وَمَنْ ضَمَّهَا سَمَاهُ بِالَّذِي يَبْقَى. وَقَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: مَنْ قَالَ: السَّرْرُ، أَرَادَ: قُطِعَتْ سُرْرُهُمْ، وَمَنْ قَالَ: بِالْكَسْرِ أَرَادَ: إِنَّهُمْ بُشِّرُوا بِالْبُيُوتِ فَسُرُّوا، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَلَا صَحِيحٍ، وَالْوَجْهُ مَا قَدَّمْنَا.

- [وَأَقُولُهُ: «هَلْ نَزَعَكَ غَيْرُ ذَلِكَ» [٢٥٢]. مَعْنَاهُ: حَرَّكَكَ وَأَخْرَجَكَ، يُقَالُ: نَزَعَ الرَّجُلُ إِلَى بَلَدِهِ: إِذَا حَنَّ إِلَيْهِ/. وَمَعْنَى: «اتْتَنَفَّ» اسْتَأْنَفَ.

- و«الانْقِصَافُ» التَّزَاكُمُ وَالتَّضَاغُطُّ، مِنْ قَصَفْتُ الْعُودَ: كَسَرْتُهُ، كَأَنَّ

= جَبَلَانِ يَضَافَانِ نَارَةً إِلَى مَكَّةَ وَنَارَةً إِلَى مَنَى وَهُمَا وَاحِدٌ. أَحَدُهُمَا أَبُو قُبَيْسٍ، وَالْآخَرُ قَيْنَقَاقٌ...». وَيُرَاجَعُ: الْمَثْنَى لِأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٥٠)، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ (١٧)، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ (خَشَب).

(١) الصَّحَّاحُ (سَرْر) وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ عَنْهُ.

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٢٣٧)، قَالَ: «قَالَ الرَّيَّاشِيُّ: الْمُحَدِّثُونَ يَضْمُونَهُ «السَّرْرُ» وَهُوَ إِنَّمَا هُوَ السَّرْرُ بِالْفَتْحِ، وَهَذَا الْوَادِي هُوَ الَّذِي سُرِّ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيْ: قُطِعَتْ سِرْرُهُمْ بِالْكَسْرِ هُوَ الْأَصْحَى، هَذَا كُلُّهُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مُوَافِقٌ لِلْإِجْمَاعِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ».

النَّاسَ يَكْسُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِّشِدَّةِ تَرَاحُمِهِمْ .

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ يَصْنَعُ ذَلِكَ أَحَدٌ» [٢٥٣] . الهمزة هُنَا لِلتَّقْرِيرِ وَالِاسْتِفْهَامِ
دَخَلَتْ عَلَى وَائِ الْعَطْفِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿أَوْ كَلَّمَا عَلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ
الِكِسَائِيُّ: هِيَ «أَوْ» حُرِّكَتْ وَאוْهَا .

- وَيُقَالُ: «اِحْتَشَّ» ^(٢) الرَّجُلُ لِدَابَّتِهِ وَحَشَّ: إِذَا جَمَعَ لَهَا الْحَشِيشَ ،
وَهُوَ: مَا يَبْسُ مِنَ النَّبْتِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمَرْعَى أَخْضَرَ قِيلَ لَهُ: الْخَلَى، وَقَدْ زَعَمَ
قَوْمٌ أَنَّ الْحَشِيشَ يَقَعُ عَلَى الْمَرْعَى كُلِّهِ رَطْبِهِ وَيَابِسِهِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ
الِاسْتِيقَاقَ يُبْطِلُ ذَلِكَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حَشَّتْ يَدُهُ: إِذَا يَبَسَتْ، وَحَشَّ الْجَنِينُ
فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَهُوَ حَشِيشٌ .

[حَجُّ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ]

- «وَالصَّرُورَةُ» [٢٥٤] فِي الْجَاهِلِيَّةِ: الَّذِي لَا يَقْرُبُ النِّسَاءَ - وَالَّذِي لَمْ
يُحْصَرْ، وَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَالَّذِي لَمْ يَحْجَّ خَاصَّةً، وَهُوَ يَقَعُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى
وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . وَالْحَجُّ فَرِيضَةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ^(٣) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾ وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤): ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ . . .﴾ وَهَذِهِ الْآيَةُ - وَإِنْ كَانَتْ فِي شَرَعِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ -

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٠ . وقد تقدَّم مثل ذلك .

(٢) نَقَلَ الْيَقْرِينِيُّ شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ كُلِّهَا فِي «الِاقْتِضَابِ» .

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧ .

(٤) سورة الحج، الآية: ٢٧ .

فَقَدْ تَوَجَّهَ الْخِطَابُ بِهَا عَلَيْنَا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ^(١) ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ . . .» وَذَكَرَ الْحَجَّ، وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ، هَذَا نَصُّ أَبِي الْحَسَنِ فِي «التَّبَصُّرَةِ». وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ تَرَكَ الْحَجِّ لِمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ كَتَرَكَ الصَّلَاةِ لِمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهَا/ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ كَفَرَ» كَذَلِكَ قَالَ [عَزَّ وَجَلَّ] فِي تَارِكِ الْحَجِّ ^(٢): ﴿فِيهِ أَيْدٌ يَبِينُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ تَهْدِيْدُ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ تَخْصِيصِ، وَقَدْ أَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِعُمُومِ الْآيَةِ الْوَارِدَةِ فِي الْمُنَافِقِينَ فِي الْإِتِّفَاقِ الْوَاجِبِ خَاصَّةً دُونَ الثَّقَلِ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلِغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ تَجِبَ فِيهِ الزَّكَاةُ وَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ: ائْتَقِ اللَّهَ إِنَّمَا سَأَلَتِ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ؟! قَالَ سَأَلُوا عَلَيْكَ قُرْآنًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ^(٣) وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْوَعِيدَ إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَاجِبِ دُونَ الثَّقَلِ. فَإِنْ طُلِبَ مِنَ الْحَاجِّ فِي الطَّرِيقِ أَوْ فِي دُخُولِ مَكَّةَ مَالًا فَقَالَ بَعْضُ

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٣) سورة المنافقون.

الْعُلَمَاءُ : لَا يَدْخُلُ وَلَا يُعْطِيهِ وَيَزْجِعُ ، وَقَالَ ابْنُ وَصَّاحٍ : يُعْطِي ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ خِلَافٌ فَإِنَّ الرَّجُلَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْأُمَّةِ يُجُوزُ لَهُ أَنْ يَمْنَعَ عَرْضَهُ مِمَّنْ يَنْتَهِكُهُ بِمَالِهِ ، وَقَالُوا : مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عَرْضَهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِيَ دِينَهُ مِمَّنْ مَنَعَهُ ، وَلَوْ أَنَّ ظَالِمًا قَالَ : لَا أُمَكِّنُكَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ إِلَّا بِجُعْلِ لَوْجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ عَلَى (كَذَا؟) (١) . كَانَتْ الْهَجْرَةُ وَتَرَكُ الْأَمْوَالَ وَالْأَهْلَ وَالْوَطَنَ لِلْسَّلَفِ ، وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى مَنْ أَمِنَ فِي دَارِ الْحَرْبِ بَاقِيَةٌ إِلَّا شِرَاءَ الدِّينِ بِتَرْكِ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ الْحَجَّ بِأَبْلَغِ أَلْفَظٍ الْوُجُوبِ حِينَ قَالَ : ﴿ عَلَى النَّاسِ ﴾ تَأْكِيدًا لِحَقِّهِ وَتَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ ، وَلَا إِشْكَالَ فِي ذَلِكَ ، كَمَا أَشْكَلَ عَلَى كَثِيرٍ مَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْخَبَرِ وَالِاسْتِخْبَارِ ، فَيَجْعَلُونَ الْخَبَرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ كَمَا لَا يَجُوزُ عَكْسُهُ ، وَهُوَ كَوْنُ الْأَمْرِ بِمَعْنَى الْخَبَرِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى النَّهْيِ ، وَتَلَوْنَا بِذَلِكَ قُرْآنًا قَالُوا : ﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾ (٢) بِمَعْنَى اصْبِرُوا ﴿ أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٣) [أَي] : اذْرَعُوا وَ﴿ تَوَّابُونَ لِلَّهِ ﴾ [أَي] : آمِنُوا بِاللَّهِ ، وَيَتَرَبَّصْنَ ﴿ تَرَبَّصْ ﴾ (٤) وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، وَلِكُلِّ لَفْظَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ / وَالْخَبَرِ وَالِاسْتِخْبَارِ حَقَائِقُ يَتَعَدَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا

(١) كذا في الأصل .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٢٠ .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٦٤ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٦ .

بِحَقِيقَتِهِ، وَلِذَلِكَ حَصَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَرْبَعَةٍ؛ خَبَرٌ وَأَمْرٌ، وَاسْتِخْبَارٌ وَرَغْبَةٌ،
فَإِبْقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى حَقَائِقِهَا فِي ذَوَاتِهَا وَتَرْكُ مَرْجِهَا بِغَيْرِهَا أَثْبَتٌ وَأَشْهَرُ وَأَجَلِي
وَأَظْهَرُ.

ثُمَّ النِّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ
الْقُدْوَةِ الْمُتَّقِنِ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ الْوَقَّاشِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَهُوَ مُنْتَسَخٌ
مِنْ مُبَيَّضَةٍ بِخَطِّ يَدِهِ وَقَوْلٍ بِهَا
فَصَحَّ بِعَوْنِ اللَّهِ فِي حَادِي
وَعِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ
مِنْ عَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ
وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - انْتَهَيْتُ
مِنْ نَسْخِهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةِ ١٤١٢ هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ فِي
السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ تَمَامًا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَرْجُو الْمَغْفِرَةَ لِي
وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعَانَ اللَّهُ عَلَى إِتْمَامِهِ بِمَنْهُ
وَكَرَّمَهُ، وَأَوَّلُ الْجُزْءِ الثَّانِي (كِتَابُ النِّكَاحِ).

التعليق على الموطأ

في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه

تأليف

هشام بن أحمد الوقشي اللؤلؤسي

٥٤٠٨ هـ / ٥٤٨٩ هـ

الجزء الثاني

محققه ودرّس له وعلاّق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الوقشي، هشام أحمد

التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه /

تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين .- الرياض .

٥٧١ ص، ١٧ X ٢٤ سم .

ردمك : ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٧ - ٧٨٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

١- الحديث - شرح ٢- الحديث ... مسانيد

١- العثيمين، عبد الرحمن سليمان (محقق) ب- العنوان

٢١ / ٣٢٥٦

ديوي ٤، ٢٣٦

ردمك : ٠ - ٧٨٧ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع : ٢١ / ٣٢٥٦

٧ - ٧٨٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للناسـر

الناسـر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
[كِتَابُ النِّكَاحِ] (١)

[مَا جَاءَ فِي الْخُطْبَةِ]

قَالَ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ: خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ خُطْبَةً، وَعَلَى الْمِنْبَرِ خُطْبَةً. وَقَالَ ثَعْلَبٌ (٢): الْخُطْبَةُ - بِالضَّمِّ - اسْمٌ لِمَا يُخْطَبُ بِهِ، وَالْخُطْبَةُ - بِالْكَسْرِ -: الْمَصْدَرُ. وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ (٣): هُمَا اسْمَانِ لَا مَصْدَرَانِ، لَكِنَّهُمَا وَضِعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرٌ مَا لَا

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يُحْيَى (٢/٥٢٣)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ الزَّهْرِيُّ (١/٥٦٧)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (١٧٦)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٢٥٤)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١/٤٠٥)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٧/١٦)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٣/٢٦٤)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٢/٦٧٧)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٢/٦١)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِي (٣/١٢٤)، وَكَشَفُ الْمَغْطَى (٢٤٥).

(٢) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى الشَّيْبَانِيُّ (ثَعْلَبٌ) إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ (ت ٢٩٢ هـ) وَالنَّصُّ فِي كِتَابِهِ «الْفَصِيحُ» (٣٠٢). يُرَاجَع: شَرْحُ لَابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ (١٧٠)، وَشَرْحُهُ لَابْنِ الْجَبَانَ (٢٥٣)، وَالتَّلْوِيحُ (٦٥)، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (٣٣٦).

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دُرُسْتُوَيْهِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ الْفَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ (ت ٣٤٧ هـ) شَارَحَ «الْفَصِيحَ»، وَشَرْحُهُ يُسَمَّى «تَضْحِيحَ الْفَصِيحِ» طُبِعَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٩٧٥ م) عَنْ نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلِلْكِتَابِ نُسَخَتَانِ جَيِّدَتَانِ حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبُورِيُّ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ الْآنَ عَلَى مَعْرِفَةٍ بِنَسْخَتِهِ الْأُخْرَى، وَقَدْ طَالَ انْتِظَارُهُ وَطَلَّابُ الْعِلْمِ يَحَاجُّونَ إِلَيْهِ، وَالنَّصُّ فِي تَضْحِيحِ الْفَصِيحِ وَرَقَةٌ (١٧٨).

يَتَعَدَّى فِعْلُهُ مِنْهُمَا عَلَى فُعُولٍ، وَالتَّعَدَّى عَلَى فَعْلٍ، وَفِيلٌ فِي التَّعَدَّى^(١) :
 خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ خَطْبًا، وَفِي غَيْرِ التَّعَدَّى خُطُوبًا، وَلَكِنْ كُرِهَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ لِثَلَاثٍ
 يَلْتَبَسُ، وَوُضِعَ غَيْرُهُ مَوْضِعَهُ، قَالَ: وَالْخِطْبَةُ: اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي النِّكَاحِ
 خَاصَّةً، وَبِالضَّمِّ: مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْخِطْبَةَ فِي النِّكَاحِ وَالْحَاجَةِ» كَذَارُوي بِالضَّمِّ. وَقَالَ الرَّجَّاجُ^(٢) :
 الْخِطْبَةُ - بِالضَّمِّ - فِيمَا لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْخِطْبَةَ - بِالْكَسْرِ - فِي
 النِّكَاحِ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ لَا يَتَعَيَّنُ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ.

- [وَقَوْلُهُ^(٣) : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [٣].
 التَّعْرِيفُ: مَاخُذٌ مِنْ تَعَرَّضَتْ الدَّابَّةُ فِي الْمَشْيِ: إِذَا أَخَذَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا،
 وَتَرَكَّتِ الْمَشْيَ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَادَيْنِ^(٤) يُخَاطِبُ نَاقَةً

(١) فِي الْأَصْلِ: «التَّعَدَّى».

(٢) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ (ت ٣١١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٨٩/٦)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاهِ (١٥٩١)، وَبُغْيَةُ الْمُوَعَاةِ (٤١١/٢).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٢٣٥.

(٤) صَحَابِيُّ جَلِيلٌ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ نُهْمٍ بْنِ عَفِيفٍ بْنِ سُحَيْمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ
 الْمُزَنِيِّ، وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ عَبْدِ نُهْمٍ... وَكَانَ اسْمُ ذِي الْبِجَادَيْنِ: عَبْدَ الْعَزْزِيِّ
 فَغَيْرُهُ النَّبِيُّ ﷺ. وَلِتَلْقِيَهُ بِ«ذِي الْبِجَادَيْنِ» فِي قِصَّةِ رَوَاةِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ وَغَيْرِهِ وَأُورِدُوا
 الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ هُنَا. يُرَاجَع: الْإِصَابَةُ (٤/١٦١، ١٦٣)، وَتَرْهَةُ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ
 (٢٨٠)، وَأَسَدُ الْغَابَةِ (٣/٢٢٧)، وَمَنْحُ الْمَدْحِ (١٠٠)، وَنَسَبُ مَوْلَاهُ الْآيَاتِ مَرَّةً أُخْرَى
 ص (٣٣٢) إِلَى سَارِ مَوْلَى بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِينِ. أُنْشِدَهَا ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرَةِ (٤٤٧، ٤٧٨،
 ١٣٣٠)، وَالْإِسْتِيقَاقِ (٢١٧)، وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْأَمَالِيِّ (١/١٢١)، وَابْنُ فَارِسٍ فِي =

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي

تَعَرَّضَ الْجَوَازِءَ لِلتَّجُومِ

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فَاسْتَقِمْ

فَمَعْنَى التَّعَرِّضِ عَلَى هَذَا أَنْ يَعْدَلَ عَنْ مَا يُرِيدُهُ وَلَا يَقْصِدُ قَصْدَهُ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ [مَأْخُودًا] مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ وَهُوَ جَانِبُهُ. وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ: إِذَا بَدَأَ لَكَ جَانِبُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ جَمِيعُهُ، فَيَكُونُ مَعْنَى التَّعَرِّضِ: أَنْ يَظْهَرَ لَكَ بَعْضُ مَا تُرِيدُ.

- [وَقَوْلُهُ: «فَتَرَكَنَ إِلَيْهِ»] [٢]. يُقَالُ: رَكَنَ يَرْكُنُ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ - بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ - فَالْأَوَّلُ: كَعَلِمَ يَعْلَمُ وَالثَّانِي: كَقَتَلَ يَقْتُلُ، وَكَانَ الْوَجْهُ: «فَتَرَكَنَ» بِفَتْحِ الْكَافِ ^(١).

- [وَقَوْلُهُ: «وَيَتَقَقَّا عَلَى صَدَاقٍ»]. مَعْطُوفٌ عَلَى [قَوْلُهُ: «أَنْ يَخْطُبَ»] وَلَكِنَّ الرِّوَايَةَ وَرَدَتْ بِحَذْفِ ^(٢) التَّوْنِ. وَإِثْبَاتُ التَّوْنِ [جَائِزٌ] عَلَى الْقَطْعِ مِمَّا قَبْلَهُ.

[اسْتِئْذَانُ الْبِكْرِ وَالْأَيِّمِ فِي أَنْفُسِهِمَا]

- [وَقَوْلُهُ: «وَالْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»] [٤]. الْأَيِّمُ: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، نَبِيئًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ نَبِيٍّ.

= مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٥)، والمُجْمَل (٦٦٠). يُرَاجَع: الصَّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (عَرْض).

(١) هو كذلك في رواية يحيى.

(٢) في الأصل: «بضم».

- وَذَكَرَ قَوْلَ الدَّرَاوَزْدِيِّ^(١) لِمَالِكٍ - فِي تَحْدِيدِ أَوَّلِ الصَّدَاقِ -: تَعَرَّفْتُ فِيهَا، أَي: صِرْتُ عِرَاقِيًّا.

- وَذَكَرَ أَدَوَاءَ الْفَرْجِ فَقَالَ: وَمِنْهَا «الْقَرْنُ» وَيُقَالُ لَهُ: الْعَقْلَةُ، وَالْعَقْلُ، وَهُوَ طُولُ الْبُظْرِ، يُقَالُ فِيهِ: امْرَأَةٌ عَقْلَاءُ وَقَرْنَاءُ وَبُظْرَاءُ. وَالْبُظْرُ: الْخُنْتُبُ، وَأُنْشَدَ^(٢):
ابْغُوا لَهَا خَاتِنًا وَاشْرُوا لِحُنْتُبِهَا مَوَاسِيًا أَرْبَعًا فِيهِنَّ تَذَكِيرٌ

[مَا جَاءَ فِي الصَّدَاقِ وَالْحَبَاءِ]

فِي الصَّدَاقِ خَمْسُ لُغَاتٍ: صَدَاقٌ / وَصِدَاقٌ يَفْتَحُ الصَّادَ وَكَسْرُهَا،

(١) فِي الْأَصْلِ: «الدراودي» وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الدَّرَاوَزْدِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ، مَوْلَى جُهَيْنَةَ، وَقِيلَ: مَوْلَى الْبَرْكِ بْنِ وَبَرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ، وَصِفَ بِأَنَّهُ كَثِيرُ الْحِفْظِ يَغْلُظُ، وَوَقْفُهُ يَحْتَجِي بِنُ مَعِينٍ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، وَسَمِعَ بِهَا الْعِلْمَ وَالْأَحَادِيثَ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوَفِّيَ سَنَةَ (١٨٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥/٢٩٥)، وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ (٢٧٦)، وَثَقَاتِ ابْنِ حَبَّانٍ (٧/١١٦)، وَالْأَنْسَابِ (٥/٢٩٥)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٨/١٨٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٨/٣٢٤)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٦/٣٥٣).

(٢) أَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ (١/١٤٨)، قَالَ: «وَأُنْشَدَنِي التَّوْرِيُّ» وَهُوَ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» الْمَنْشُورُ فِي مَجْلَةِ الْمَوَدِّ الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ، الْعَدَدُ الثَّلَاثُ ص (١٧٢) (عَنْ هَامِشِ الْكَامِلِ) وَهُوَ كَذَلِكَ فِي أَضْدَادِ أَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (١/٣٩٩)، قَالَ: «أَنْشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَالتَّوْرِيُّ» وَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْأَضْدَادِ (٧٣)، وَالزَّاهِرُ (٢/٢٥٦) هَكَذَا.

اشْرُوا لَهَا خَاتِنًا وَابْغُوا لِحَاتِنِهَا مَعَاوِلًا سِتَّةَ فِيهِنَّ تَذَكِيرٌ
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: «قَالَ التَّوْرِيُّ: الْخُنْتُبُ: طَرَفُ الْبُظْرِ، مِثْلُ الْمُتْنِ، وَهُوَ الَّذِي تَقْطَعُهُ الْحَافِضَةُ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالْحَافِضَةُ: الْخَاتِنَةُ».

وَصَّدَقَةٌ، وَصَّدَقَةٌ وَصَّدَقَةٌ^(١). وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ صَدَقِ النَّظَرِ، وَصَدَقِ اللَّقَاءِ، وَرُمِحَ صَدَقٌ: إِذَا كَانَ صُلْبًا^(٢)؛ لِأَنَّ بِهِ يَكْمُلُ النِّكَاحُ وَيَنْعَقِدُ، وَمِنْهُ الصَّدَقُ فِي الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الصَّادِقَ عَلَى ثَبَاتٍ مِنْ أَمْرِهِ بِخِلَافِ الْكَاذِبِ.

- وَ«الْحَبَاءُ»: الْعَطَاءُ الَّذِي يُخَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ.

- وَقَوْلُهُ: «سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا» يَجُوزُ فِي «سُورَةِ» التَّنْوِينِ، وَتُجْعَلُ (كَذَا) كِنَايَةً عَنْ صِفَةٍ، وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّنْوِينِ، وَتَكُونُ (كَذَا) كِنَايَةً عَنِ الْمُضَافِ؛ كَمَا تَقُولُ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَهُوَ الْوَجْهُ.

- قَوْلُهُ: «لِسُورِ سَمَاهَا» كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَالَ ذَلِكَ لِسُورِ سَمَاهَا - وَقَوْلُهُ: «أَوْ مِنَ الْعَشِيرَةِ» [٩]. الْعَشِيرَةُ: الْقَبِيلَةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمُعَاشَرَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. وَالْعَشِيرُ: الرَّوْجُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ كَنَدِيمٍ وَجَلِيسٍ^(٣).

- وَقَوْلُهُ: «فَابْتَغَتْ أُمَّهَا» [١٠]. ابْتَغَتْ: طَلَبَتْ، يُقَالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغَيْهِ بُغَاءً: إِذَا طَلَبْتُهُ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ طَلَبِهِ قُلْتَ: ابْتَغَيْتُ ابْتِغَاءً.

- وَقَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ، أَبَا أَوْ غَيْرُهُ» [١١]. رَوَى يَحْيَى: «مَنْ كَانَ، أَبَا أَوْ غَيْرَهُمْ». وَرَوَى غَيْرُهُ مِنَ الرُّوَاةِ: «أَوْ غَيْرُهُ» بِإِفْرَادِ الضَّمِيرِ^(٤)، وَهُوَ الْوَجْهُ؛

(١) جاء في اللسان (صدق): «الْصَّدَقَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدَقَةُ - بِالضَّمِّ وَتَسْكِينِ الدَّالِ - وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدَاقُ وَالصَّدَاقُ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ».

(٢) في الأصل: «صَلِيْبًا» وفي «اللاقتضاب»: «صَلِيْبًا». وفي اللسان (صدق): «وَالصَّدَقُ - بِالْفَتْحِ - الصَّلْبُ مِنَ الرِّمَاحِ وَغَيْرِهَا».

(٣) منه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ سورة الحج.

(٤) كذلك هو في رواية يحيى المطبوعة.

لأنَّه يَعُودُ عَلَى الْأَبِ . وَذَهَبَ يَحْيَى بِذَلِكَ إِلَى الْأَبِ وَغَيْرِهِ ، أَوْ جَعَلَ الْأَبَ بِمَعْنَى الْآبَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(١) : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ ^(٢) . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ غَلَطًا كَمَا غَلِطَ فِي قَوْلِهِ : « فَلَزَّوْجَهَا شَرُّ الْجِبَاءِ » وَإِنَّمَا هُوَ شَطْرُ ^(٣) .

- [وَقَوْلُهُ : « وَكَانَ فِي وَلَايَةِ أَبِيهِ »] . الْوَلَايَةُ : الْإِمَارَةُ بِالْكَسْرِ لِأَخِي ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الْوَلَاءِ جَازَ فِيهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ، وَبِذَلِكَ قَرَأَتِ الْقُرَّاءُ ^(٤) : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَدَيْنِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا .

- وَذُكِرَ أَنَّ الْعَجَّاجَ ^(٥) نَكَحَ الدَّهْنَاءَ بِنْتَ مِسْحَلٍ فَعَجَزَ عَنْ افْتِضَائِهَا فَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ الْأَمِيرَ وَقَالَتْ : إِنِّي مِنْهُ بِجُمُعٍ ^(٥) ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، إِنِّي لَا أَخْذُهَا الْعُقَيْلَى

(١) سورة النساء .

(٢) جاء في «الافتضاب» لِلْيَمْرُئِيِّ : «عَلَى أَنَّهُ فِي كِتَابِي مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى مُصْلَحٌ : «شَطْرُ الْجِبَاءِ» . وَهُوَ كَذَلِكَ مُصْلَحٌ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ٧٢ . وجاء في «إعراب القراءات السبع» وعللها لابن خالويه (١ / ٣٣٤) ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَذَكَرَ مَعَهَا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ ، الْآيَةُ : ٤٤ ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ فَقَالَ : «قَرَأَ أَحْمَزَةُ بِكَسْرِ الْوَاوِ فِيهِمَا جَمِيعًا ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِفَتْحِ الْوَاوِ فِي «الْأَنْفَالِ» وَكَسْرِ الْوَاوِ فِي «الْكَهْفِ» ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا كُلِّيهِمَا ، فَقَالَ قَوْمٌ : هُمَا لُغَتَانِ ، الْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ ، مِثْلُ الْوَكَالَةِ وَالْوَكَالَةِ ، وَالذَّلَالَةِ وَالذَّلَالَةِ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْوَلَايَةُ : الْإِمَارَةُ ، وَالْوَلَايَةُ فِي الدِّينِ ، يُقَالُ : وَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ ، وَلَا يُقَالُ : وَالْإِحْسَنُ الْوَلَايَةَ ، فَأَمَّا الْكِسَائِيُّ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِاللُّغَتَيْنِ» .

(٤) خَبَرَ الْعَجَّاجَ مَعَ أَمْرَاتِهِ مَذْكُورٌ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ (٣٧٤) ، وَشَرَحَ الْمَقَامَاتِ (٢ / ٢٩١) . وَرُاجِعَ : الْعَيْنَ (٥ / ٣١٠) ، وَكَتَبَ الْحَقَّاطُ (٣٤٧) ، وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِيضَاحَ لابْنَ بَرِّي (فَتْخ) ، وَعَنهُ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٥) أَيُ : لَمْ يَفْتَضَّهَا ، وَبَعْدَهَا فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْخَبَرِ أَنَّهُ قَالَ : [دِيَوَانُهُ : ٢ / ٣١٢ ، ٣١٣]

اللَّهُ يُعَلِّمُ يَا مُغِيرَةَ أَنْنِي قَدْ دُسْتُهَا دُوسَ الْحِصَانِ الْمُرْسَلِ =

وَالشَّغْزَبِيَّةَ، فَضَحَكَ الْأَمِيرُ، وَقَالَ: اذْهَبَا فَقَدْ أَجَلْتُ كَمَا سَنَتْ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ^(١):

أَظَنَّتِ الدَّهْنَا وَظَنَّ مِسْحَلُ
أَنَّ الْأَمِيرَ بِالْقَضَا يُعَجِّلُ
عَنْ كَسَلَاتِي وَالْحِصَانُ يَكْسِلُ
عَنِ السَّفَادِ وَهُوَ طَرَفُ هَيْكَلُ

- كَانَ^(٢) رُؤْبَةُ يُنْسِدُهُ «يَكْسِلُ» بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالسَّيْنِ - ثُمَّ جَعَلَ يُلَاعِبُهَا وَيُعَانِقُهَا
وَكثُرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ:

وَاللَّهِ لَا تَخْدَعْنِي بِضَمٍّ
وَلَا بِتَقْيِيلٍ وَلَا بِشَمٍّ
إِلَّا بَزْعَزَاعٍ يُسَلِّي هَمِّي
تَسْقُطُ مِنْهُ فُتُخِي فِي كُمِّي

العُقَيْلِي وَالشَّغْزَبِيَّةُ: أَنْ تَصْرَعَهَا عِنْدَ الْمُلَاعَبَةِ. اعْتَثَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ: إِذَا أَدْخَلَ
رِجْلَيْهِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَصْرَعَهُ. وَالْفَتْخُ: خَوَاتِمُ أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ، وَالزَّعْزَاعُ:
النِّكَاحُ بِالْحَرَكََةِ الشَّدِيدَةِ.

[نِكَاحُ الْمُحَلِّلِ وَمَا أَشْبَهَهُ]

- [قَوْلُهُ: حَتَّى تَذُوقَ الْعُسَيْلَةَ] [١٧]. وَذَكَرَ الْعُسَيْلَةَ وَقَوْلَ الْحَسَنِ،

وَأَخَذْتُهَا أَخَذَ الْمُقَصَّبُ شَاتَهُ عَجَلَانَ يَذْبُحُهَا لِقَوْمٍ نَزَلَ

(١) ديوانه (٣١١/٢).

(٢) قَالَ الْيَقْرُوبِيُّ فِي «الْاِفْتِصَابِ»: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَانَ رُؤْبَةُ يُنْسِدُ...» وَيُرَاجَعُ غَرِيبُ الْحَدِيثِ

لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣١٧/٤).

فَقَالَ: الَّذِي تَقْتَضِيهِ اللَّغَةُ هُوَ أَنَّ ذَوْقَ الْعُسَيْلَةِ: النِّكَاحُ الَّذِي / مَعَهُ الْإِنْزَالُ،
يُقَالُ: عَسَلَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ^(١)، وَالْفَحْلُ النَّاقَةُ.

- [وَقَوْلُهُ: «فَاعْتَرِضَ عَنْهَا»]. وَيُقَالُ: اعْتَرِضَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِهِ: إِذَا
عَجَزَ عَنْ نِكَاحِهَا كَمَا يَعْتَرِضُ لَهُ الشَّيْءُ فَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَصْدِهِ، وَفِي مَعْنَاهُ:
عَنِ الرَّجُلِ عَنِ امْرَأَتِهِ. وَرَجُلٌ عَنِ بَيْنِ الْعَيْنَيْنِ وَالتَّعَيْنِ. أَكْسَلَ الرَّجُلُ يَكْسِلُ
فِي الْجَمَاعِ، فَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ غَيْرِ جَمَاعٍ قِيلَ: كَسَلَ يَكْسِلُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.
- [وَقَوْلُهُ: «مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ»]. يُقَالُ: هُدْبَةٌ وَهُدْبَةٌ وَهُدَابَةٌ: وَهُوَ الْخَيْطُ
الَّذِي يُتْرَكُ فِي طَرَفِ الثَّوْبِ ثُمَّ يُفْتَلُ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْهُدْبِ مَفْتُولًا وَغَيْرَ مَفْتُولٍ،
يُقَالُ: هَدَبْتُ الثَّوْبَ فَهُوَ مُهَدَّبٌ. شَبَّهْتُ ذَكَرَهُ فِي لَبْنِهِ بِالْهُدْبَةِ.

- وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الشُّسْخِ: «لَا يَحِلُّ لِرَوْجِهَا الْأَوَّلُ أَنْ يُرَاجِعَهَا» [١٩].

وَهُوَ الْوَجْهُ؛ لِأَنَّهُ فَعْلٌ لِلْمُرَاجَعَةِ، وَ«أَنْ يُرَاجِعَهَا» فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِهِ،
كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِرَوْجِهَا الْأَوَّلِ مُرَاجَعَتِهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِرَوْجِهَا
الْأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا» وَقَدْ رُوِيَ: «تَحِلُّ» بِالتَّاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ فِي
«تَحِلُّ» ضَمِيرٌ يَرْجِعُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ: «أَنْ يُرَاجِعَهَا» فِي مَوْضِعٍ
رَفَعَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْهُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (٢): ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ﴾

(١) النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣/٢٣٧)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ: (عَسَلَ) وَذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي مَعْنَى
النِّكَاحِ فِي آخِرِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ (٢/٣٤٠)، قَالَ: «وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَسَّ
زَيْدٌ الْمَرْأَةَ... وَعَسَلَهَا... وَذَكَرَ أَلْفَاظًا كَثِيرَةً ثُمَّ قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ إِذَا جَامَعَهَا».

(٢) سُورَةُ طه، الْآيَةُ: ٦٦. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي «إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ» (٢/٤٣): «قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ
- بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَحْدَهُ - بِالتَّاءِ، رَدَّهُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْعَصِيِّ بِأَنَّهَا جَمْعٌ، وَجَمْعُ، مَا لَا =

قُرِئَ^(١) بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ .

[جَامِعُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النِّكَاحِ]

- [قَوْلُهُ: «وَضَرَبَ زَوْجَهَا بِالْمِخْفَقَةِ» [٢٧]. المِخْفَقَةُ: هِيَ الدُّرَّةُ^(٢) .

[مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِصَابَةِ الْأَخْتَيْنِ بِمَلِكِ الْيَمِينِ]

- وَذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ: «مَا أَحَبُّ أَنْ أَخْبِرَهُمَا جَمِيعًا» [٣٣] .

فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْوَطْءِ، يُقَالُ: خَبَرْتُ الْأَرْضَ^(٣): إِذَا حَرَّثْتُهَا، وَخَابَرْتُ الرَّجُلَ مُخَابَرَةً: إِذَا زَارَعْتَهُ، وَالزَّارِعُ: الْخَابِرُ وَالْخَبَّارُ وَالْخَبِيرُ. فَسَمَى عُمَرُ النِّكَاحَ خَبْرًا كَمَا سَمَاهُ اللَّهُ حَرْثًا، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: حَرِثٌ، قَالَ^(٤):

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ فَحَرِثِي شَأْنَهُ أَكَلُ الْجَرَادِ

- وَذَكَرَ أَنَّ «أَنَّى» تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ، وَمِنْهُ: ﴿أَنَّى لِلْبِ هَذَا﴾ و﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٦) .

= يَعْقِلُ بِالتَّائِيثِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رَدُّهُ عَلَى السَّحْرِ .

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَرُوي أَكْهَأ» .

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (خَفَقَ): «الشَّيْءُ يُضْرَبُ بِهِ نَحْوُ سَيْرٍ أَوْ دُرَّةٍ» وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٣٥/٧):

«الْلَيْثُ: الْخَفَقُ: ضَرْبُكَ الشَّيْءِ بِالدُّرَّةِ أَوْ بِشَيْءٍ عَرِضٍ» . وَيُرَاجَعُ: الْعَيْنُ (١٥٣/٤) .

(٣) اللِّسَانُ (خَبَرَ)، وَالْعَيْنُ (٣٥٨/٤) .

(٤) اللِّسَانُ (حَرِثَ) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، أَنْشَدَ الْبَيْتَ وَلَمْ يُنْسِبْهُ .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ: ٣٧ .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٢٢٣ .

- وَذَكَرَ حَدِيثُ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوئَيْبٍ ^(١) . [٣٤] . إِنَّمَا أَخْفَى ذِكْرَ عَلِيٍّ لِمَا تَوَقَّعَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَكَانَ قَبِيصَةُ مُدَاخِلًا لَهُمْ .

- وَقَوْلُ عَلِيٍّ : «لَجَعَلْتُهُ نَكَالًا» مِنْ نَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكُلُ : إِذَا جَبَنَ عَنْهُ وَارْتَدَعَ ، فَمَعْنَى نَكَلْتُ بِهِ ؛ أَيُّ : عَاقَبْتُهُ مُعَاقَبَةً تُنْكَلُ غَيْرُهُ أَنْ يَقْدَمَ عَلَى مِثْلِهِ ^(٢) .

[النِّهْيُ عَنْ أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ أُمَّهَ كَانَتْ لِأَبِيهِ]

- قَوْلُهُ : «مُنْكَشِفًا» [٢٧] . الرَّوَايَةُ بِكُسْرِ الشَّيْنِ ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَكُونَ مُنْكَشِفًا عَنْهَا ثَوْبُهَا ، وَأَطْنَتْهُ نَقْصَانًا وَقَعَ فِي الْخَطِّ ، أَوْ يَكُونُ : مُنْكَشِفًا عَنْهَا - بِفَتْحِ الشَّيْنِ - فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْقَائِلِ : انْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ زَيْدٍ ، ثُمَّ يُخْذَفُ الثَّوْبُ فَيَقُولُ : انْكَشِفَ عَنْ زَيْدٍ ، يُقِيمُ الْمَصْدَرُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : انْكَشِفَ الْانْكَشَافُ ، أَوْ جَعَلَ الْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٣) : ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ .

(١) قَبِيصَةُ بْنُ ذُوئَيْبٍ ، أَبُو سَعِيدٍ الْخَزَاعِيُّ الْمَدَنِيُّ ، الْفَقِيهُ ، الْوَزِيرُ ، كَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ بُذْنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَمَاتَ فِي آخِرِ أَيَّامِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبِيصَةَ هَذَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ . وَمَوْلِدُهُ عَامَ الْفَتْحِ ، وَوَفَاتُهُ سَنَةَ (٨٦هـ) ، وَقِيلَ سَنَةَ (٨٧هـ) أَصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الْحَرَّةِ . يُرَاجَعُ : الشُّعُورُ بِالْعُورِ (١٩١) ، وَيُزَوَّى قَبِيصَةُ : بِفَتْحَةِ الْقَافِ مُكَبَّرًا . أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٧٦/٥) ، وَتَارِيخِ الْبُخَارِيِّ (١٧٤/٧) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٨٢/٤) ، وَالْعَقْدِ الثَّمِينِ (٣٧/٧) ، وَالْإِصَابَةِ (٥١٧/٥) ، وَالشُّذْرَاتِ (٩٧/١) .

(٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ سورة البقرة ، الآية : ٦٦ .

(٣) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ، الْآيَةُ : ٧ .

[نِكَاحُ الْمُتْعَةِ]

- [قَوْلُهُ: «إِنَّ رَبِيعَةَ بِنَ أُمَيَّةَ»] [٤٢]. رَبِيعَةُ بِنُ أُمَيَّةَ أَخُو صَفْوَانَ بِنِ أُمَيَّةَ^(١)،
كَانَ مَوْصُوفًا بِشِدَّةِ الصَّوْتِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُبَلِّغُ النَّاسَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ [يَوْمَ
حَجَّةِ الْوَدَاعِ، إِذْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ] / يَقُولُ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا، فَكَانَ هُوَ يَرْفَعُ بِذَلِكَ
صَوْتَهُ. أُتِيَ بِهِ عُمَرُ سَكْرَانٌ فَحَدَّثَهُ، فَأَنْفَ مِنْ ذَلِكَ وَهَرَبَ إِلَى الرُّومِ، وَتَنَصَّرَ،
فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبَا الْأَعْوَرِ السَّلَمِيِّ^(٢) يَسْتَدْعِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَرَاجَعَهُ
بِقَوْلِ النَّابِغَةِ^(٣):

حَيَّاكَ وَدُّ^(٤) فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهَوُ النِّسَاءِ وَأَنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

(١) أَخْبَارُ رَبِيعَةَ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (٢٣١/٤)، وَالرُّؤُوسُ الْأَنْفِ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (١٨٤/٢)،
وَالْمُنَمَّقُ لَابْنِ حَبِيبٍ (٤٩٦)، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (١٥١/٣)، وَأَسَدُ الْغَابَةِ (١٦٦/٢)، وَمَخْتَصَرُ
تَارِيخِ دِمَشْقٍ (٢٧٠/٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (الْمَغَازِي) (٧٠٩)، وَالتَّجْرِيدُ لِلدَّهْبِيِّ (١٩٠١)،
وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمُنَمَّقِ (٤٩٨) أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَ الصَّلْتَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ
وَإِبْصَةَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ فَأَنْفَ وَغَضِبَ وَلَحِقَ بِالرُّومِ وَتَنَصَّرَ، وَمَاتَ بِهَا
نَصْرَانِيًّا، وَلَهُ عَقَبٌ بِالرُّومِ.

(٢) هُوَ عُمَرُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ السَّلَمِيُّ، صَحَابِيُّ كَانَ حَلِيفَ سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَ مَعَ
مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صِفِّينَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ كِبَارِ قَادَةِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ، غَزَا قُبُورَ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ.
أَخْبَارُهُ فِي: الْإِسْتِيعَابِ (١٦٠٠)، وَالْإِصَابَةِ (٦٤١/٤).

(٣) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الدُّبِّيَّانِي (٦٢). وَيُنْظَرُ: تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ (١٠٤/٦)، وَالْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ
(١٢٣/١٥) وَغَيْرُهُمَا.

(٤) وَدُّ: اسْمٌ صَنَعَ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا
سُوُلَاتًا...﴾ سُورَةُ نُوحٍ، آيَةُ: ٢٣. يُرَاجَعُ: الْأَصْنَامُ لَابْنِ الْكَلْبِيِّ (٥١) فَمَا بَعْدَهَا، =

و«وَدَّ» صَنَمٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ إِشَارَةً لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَعْظِيمِ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَتِهَا، وَإِنْ كَانَ يُظْهِرُ النَّصْرَانِيَّةَ.

- وَذَكَرَ نَهْيَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْمُتَعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَرُوي: يَوْمَ الْفَتْحِ، وَرُوي: يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَقِيلَ: عَامُ أُوطَاسٍ^(١)، وَقِيلَ: عَامُ تَبُوكَ. وَرُوي: يَوْمَ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ. وَرَجَّحَ رِوَايَةَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى مَا رَجَّحَهَا أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَدِيثُ رِبْعِ بْنِ سَبْرَةَ^(٢).

- وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) لَابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّكَ لَتَأْيِيءُ»^(٤) وَالتَّأْيِيءُ: الضَّالُّ الْمُتَحَيِّرُ.

- وَقَوْلُ جَابِرٍ تَمَتَّنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِلَافَهُ أَبِي بَكْرٍ، وَنُصِفَ

= وَقِصَّتُهُ هُنَاكَ مُفَصَّلَةً، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ (٣٢٠/٥، ٣٢١)، وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ (١٠٤/٦)، وَالْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (١٢٣/١٥)، وَاللُّسَانُ وَالتَّاجُ (ودد). وَقُرِئَ: «وَدَّ» بِضَمِّ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا، وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي «إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ» (٣٩٦/٢): «قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ بِالضَّمِّ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «وَدَّ» بِالْفَتْحِ، فَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: الْوُدُّ وَالْوَدُّ: اسْمُ الصَّنَمِ. وَقَالَ آخَرُونَ: وَالْوُدُّ - بِالضَّمِّ -: الْمَحَبَّةُ، وَالْوُدُّ الصَّنَمُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ...».

(١) عَامُ أُوطَاسٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ (٤٣٨/٢) فَمَا بَعْدَهَا. أُوطَاسٌ: وَادٍ فِي دِيَارِ هَوَازَنَ، كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةُ حَنِينَ، وَبِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِمِي الْوُطَيْسُ» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٨١/١).

(٢) رِبْعٌ بْنُ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ بْنِ عَوْسَجَةَ الْجُهَنِيِّ الْمَدَنِيِّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ، وَوَالِدُهُ صَحَابِيٌّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٣١/٣)، وَقَالَ: «رَوَى عَنْهُ ابْنُ الرَّبِيعِ». أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٢٥٢/٥)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤٦٢/٣)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٨٢/٩).

(٣) فِي (س).

(٤) فِي (س): «رَجُلٌ تَائِيءٌ».

خِلَافَةَ عُمَرَ، ثُمَّ نَهَى عُمَرَ عَنْهَا فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ^(١)، وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهَا: أَسِفَاحٌ هِيَ أَمْ نِكَاحٌ؟ فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَا، هِيَ مُتْعَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى. وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ مَا كَانَتْ الْمُتْعَةُ إِلَّا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ، وَلَوْلَا نَهْيُ عُمَرَ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيًّا.

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، وَعَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَنْسِيَّةِ^(٢) يَوْمَ خَيْبَرَ» فَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ^(٣) خَيْبَرَ ظَرْفًا لَوْقُوعِ النَّهْيِ عَنِ اللَّحُومِ، وَأَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْمُتْعَةِ مِنْهُمْ الظَّرْفِ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ظَرْفًا لِلِقَائِهِمَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلِقَاءِ أَحَدِهِمَا.

- وَذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ: «هَلَّا تَرَمَزَمَ بِهَا زَمَنُ عُمَرَ». يَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: الزَّمَزَمَةُ [هِيَ]^(٤): الانْقِاضُ بِاللِّسَانِ فِي الْحَنَكِ مَعَ إِطْبَاقِ الْفَمِ نَحْوَ مَا تَفْعَلُ

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ، لَهُ صُحْبَةٌ هُوَ وَأَبُوهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ. أَخْبَارُهُ فِي: الاستيعاب (١١٧٦)، والإصابة (٦١٩/٤).

(٢) قَالَ الْيَقْرُبِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ»: «الْحُمُرُ الْأَنْسِيَّةُ: يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَالثَّوْنُ كَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي أُوَيْسٍ، وَكَذَا فَيْدَةُ الْأَصْبِلِيِّ، وَابْنُ السَّكَنِ، وَأَبُو دَرٍّ، وَكَثُرَ رَوَايَاتُ الشُّيُوخِ فِيهِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الثَّوْنِ. وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْأَنْسَ - يَفْتَحُ الثَّوْنَ - هُمْ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ: الْإِنْسُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: وَالْجَانِبُ الْأَنْسِيُّ. وَهُوَ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ...». يُرَاجَع: العين (٣٠٨/٧).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «حَرَمٌ خَيْبَرًا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «هُوَ». قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ (٢٠١/١): «وَأَصْلُ الزَّمَزَمَةِ: الْكَلَامُ اللَّيِّ لَا يُفْهَمُ». أَمَّا زَمَزَمَ فَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِزَمَزَمَتِ الْمَاءِ وَهُوَ صَوْتُهُ قَالَهُ الْحَرَبِيُّ. وَقَدْ ذَكَرَ =

الفرس، وقيل: هو تحريك الشفتين من غير كلام، ومنه سُميت زمزم؛ لأنَّ
الفرس زمزمت عليها، قال الشاعر:

زَمَزَمَتِ الْفَرْسُ عَلَى زَمْزَمٍ

وَذَلِكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ

- وذكر قول سعيد بن جبيرة لابن عباس في المنعة؛ وأن الشعراء قد قالت في ذلك^(١):

قَالَ الْمُحَدِّثُ لَمَّا طَالَ صُحْبَتُهُ يَاصَاحُ هَلْ لَكَ فِي فُتْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ

فِي بَضَّةٍ رَخْصَةٍ الْأَطْرَافِ آنَسَةٍ تَكُونُ مَثْوَاكَ حَتَّى مَرَجِعَ النَّاسِ

فَقَالَ: مَا أَحَلَلْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنَ الْمَيْتَةِ.

- اذكر قول هيند: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ عَلَيْكُمُ الْحِمِيَّتُ / الدِّسَمُ فَافْتُلُوهُ» الحِمِيَّتُ:

الزُّقُّ يُدْبَغُ بِرُبِّ التَّمْرِ لِيَحْفَظَ^(٢) السَّمْنُ مِنَ التَّعْثِيرِ، الدِّسَمُ: الَّذِي قَدْ عَلَاهُ

= الْفَاسِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَرَامِ (١/ ٤٠٥) عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهَا بِزَمْزَمٍ وَذَكَرَ مَا نُسِبَ إِلَى
الْحَزْبِيِّ، كَمَا ذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ أَنَّهَا أَصَوَاتُ الْفَرْسِ حَوْلَهَا، وَأَنشَدَ الشَّاهِدَ الَّذِي
أَنشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ وَعَزَا إِنشَادَهُ إِلَى الْمَسْعُودِيِّ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ لَأَ هُوَ وَلَا الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ
الدَّهَبِ (١/ ٢٤٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الْبَيْتَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٥/ ٣٣) وَصَدْرُهُ:

* أَقُولُ لِلرَّكْبِ إِذَا طَالَ الثَّوَاءُ بِنَا *

ثُمَّ رَوَاهُ مَرَّةً ثَانِيَةً:

* قَالَ الْمُحَدِّثُ لَمَّا طَالَ مَجْلِسُهُ *

وِإِرْاجِع: الثَّاسِخَ وَالْمَسْنُوخَ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٨٢) (الْبَيْتُ الْأَوَّلُ)، وَهُمَا فِي الشُّنَنِ الْكُبْرَى
لِلْبَيْهَقِيِّ (٧/ ٢٠٥)، وَكِتَابُ الْإِعْتِبَارِ لِلْحَازِمِيِّ (٣٣٦) . . . وَغَيْرَهَا.

(٢) فِي (س): «فِيحْفَظُ». وَالرُّبُّ: التَّمْرُ الْمَعْجُونُ يُطْلَى بِهِ الزُّقُّ وَنَحْيُ السَّمْنِ.

الدَّسَمُ، شَبَّهَهُ بِهِ فِي كَثْرَةِ لَحْمِهِ مَعَ جُنَيْهِ وَخَوَرِهِ .

تَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيَّ فَتَى

خِبْ جَرُوزٌ^(١) وَإِذَا جَاعَ بَكَى

لَا حَطَبَ الْقَوْمَ وَلَا الْقَوْمَ سَقَى

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَايَ حَتَّى^(٢)

الْحَتَّى : دِفَاقُ التَّبْنِ .

[نِكَاحُ الْمُشْرِكِ إِذَا أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ قَبْلَهُ]

- قَوْلُهُ : « [إِنَّ] هَذَا وَهْبٌ بْنُ عُمَيْرٍ »^(٣) . يَجُوزُ رَفْعُ « وَهْبٍ » عَلَى خَبَرِ « إِنَّ »

(١) قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ فِي «عُمْدَةِ الْحَقَائِدِ» (٩٢): «الْجَرُوزُ: يَأْكُلُ كُلَّ مَا قَدَّمَ إِلَيْهِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ، يُقَالُ: رَجُلٌ جَرُوزٌ، وَامْرَأَةٌ جَرُوزٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْعَجُوزَ حَبَّةُ جَرُوزَا

تَأْكُلُ كُلَّ أَكْلَةٍ قَفِيرًا»

(٢) الْإِبْتِاتُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ تُنْسَبُ إِلَى الشَّمَاخِ فِي بَعْضِ مَصَادِرِهَا، يُرَاجَعُ دِيوانُهُ (٣٧٧-٣٨٨) . كَمَا تُنْسَبُ إِلَى الْخَلِيجِ بْنِ شَدِيدِ الثُّغَلِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبَيَّانَ، رَهْطُ الشَّمَاخِ، شَاعِرٌ مُعَاَصِرٌ لَهُ، بَيْنَهُمَا نَقَائِضُ وَمُطَارَعَاتٌ، وَسَيَاقُ الْخَبَرِ فِي الدِّيوانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَلِيجَ هُوَ قَائِلُ الْأَرْجُوزَةِ . وَقَدْ خُرِّجَتْ الْأَرْجُوزَةُ فِي دِيوانِ الشَّمَاخِ تَخْرِيْجًا حَسَنًا . وَهِيَ هُنَاكَ غَيْرُ مَتَوَالِيَةٍ، مَعَ بَعْضِ اخْتِلَافٍ فِي الرُّوَايَةِ، وَرَوَاهَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ص (٣٤، ٣٥) (مَنْسُوخٌ عَلَى آلَاءِ الْكَاتِبَةِ) وَخَرَّجَهَا مُحَقِّقُهُ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ هَرَيْدِي تَخْرِيْجًا جَيِّدًا أَجَزَلَ اللَّهُ لَهُ الْمُثُوبَةَ .

(٣) هُوَ وَهْبٌ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ خَلْفٍ . . . الْجُمُعِيُّ الْقُرَشِيُّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَقَالَ: وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «الْمَوْطَأِ» عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . . . يُرَاجَعُ: الْإِصَابَةُ (٦/٦٢٧) .

وَنَصَبُهُ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ عَطْفِ الْبَيَانِ، وَيَكُونُ الْخَبَرُ: جَاءَنِي .

- و[قَوْلُهُ: «بِحُنَيْنٍ»] . وَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ: «حُنَيْنٍ» غَيْرَ مُنْصَرَفٍ، ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَالْبُقْعَةِ، وَمَنْ صَرَفَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ، وَهُوَ أَشْبَهُ قَالَ [تَعَالَى] (١): ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ (٢) .

- وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «ثُمَّ رَجَعَ» . وَلَا مَعْنَى لِذِكْرِ الرُّجُوعِ هَلْهُنَا، وَرَوَى غَيْرُهُ: «خَرَجَ» (٣) وَأُظْهِرَ: «زَحَفَ» فَصَحَّفَهُ الرَّاوي، وَمَعْنَاهُ: نَهَضَ لِلْقِتَالِ، يُقَالُ: زَحَفَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى أَسْلَمَ صَفْوَانٌ» . هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْقَائِلِ: لَا تَقِمُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ (٤) حَتَّى يَقُومَ عَلَى اخْتِيَارِهِ، مَعْنَاهُ؛ اثْرَكُهُ حَتَّى يَقُومَ عَلَى اخْتِيَارِهِ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَا عَاقَبْتُ زَيْدًا حَتَّى اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ؛ لِأَنَّ هَذَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِسْلَامُ صَفْوَانَ سَبَبًا مُوجِبًا لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، كَمَا [كَانَ] (٥)

(١) سورة التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٢٥ . و«حنين» مَصْرُوفٌ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى .

(٢) نَقَلَ الْيَقْرِي نَصَّ الْمُؤَلِّفِ هَذَا أَكْلَهُ فِي «الْاِفْتِضَابِ» حَرْفًا حَرْفًا، ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ:

شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ مُسُومَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي

أَقُولُ: الْبَيِّنَةُ الَّتِي أَنْشَدَهُ الْيَقْرِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ فِي دِيَوَانِهِ (٥٤) مَعَ أَبْيَاتٍ تُنْسَبُ إِلَى الْحَرِيشِ بْنِ هَلَالٍ الْفَرَنْجِيِّ، وَرُبَّمَا تُسَبِّتُ إِلَى خِفَافِ بْنِ نُذَيْةِ السُّلَمِيِّ، دِيَوَانِهِ (١٢٨)، وَلِتَخْرِيجِ الْبَيِّنَةِ يُرَاجَعُ هَامِشُ «الْاِفْتِضَابِ» لِلْيَقْرِيِّ .

(٣) الْمَوْجُودُ فِي الْمَطْبُوعِ (رِوَايَةُ يَحْيَى): «ثُمَّ خَرَجَ» وَ(خَرَجَ) صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ، مُنَاسِبَةٌ لِلْمَعْنَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ .

(٤) فِي الْأَصْلِ: «مَنْ مَوْضِعٍ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ: «قَالَ» .

اسْتَحْقَاقُ زَيْدِ الْعِقَابِ سَبَبًا مُوجِبًا لِعِقَابِهِ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ «حَتَّى» بِمَعْنَى «حِينَ» فِي قَوْلِهِ ^(١) : «حَتَّى تَمَلُّوا» أَي : حِينَ ، إِنَّمَا جَازَ اسْتِعْمَالُهَا بِمَعْنَى الْحِينِ ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ غَايَةً فِي الزَّمَانِ تَقُولُ : جَلَسْتُ حَتَّى الظُّهْرِ ؛ أَي : حَتَّى هَذَا الْحِينِ ، فَلَمَّا كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِينِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْفِعْلُ سَدَّتْ مَسَدَهُ ؛ أَي : لَا يَمَلُّ عِنْدَ الْغَايَةِ الَّتِي يَقَعُ الْمَلَلُ مِنْكُمْ . وَبِمَعْنَى «كَيْ» تَقُولُ : صَلَّيْتُ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ [لِي] . وَلَهَا مَعْنَى آخَرُ وَهُوَ قَوْلُكَ : لَا تَمَارَحْهُ حَتَّى يَغْضَبَ أَي : لَا تَبْلُغْ بِمُمَارَاةٍ حَدَّ الْغَضَبِ .

و[قَوْلُهُ : «حَتَّى الْهَجْرَةَ»] الْهَجْرَةُ : هَيْئَةُ الْهَجْرِ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ ، وَسُمِّيَتْ هَجْرَةً ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَهْجُرُ فِيهَا قَوْمَهُ وَيَقَاطِعُهُمْ ، وَكَذَلِكَ سُمِّيَتْ مُهَاجَرَةً وَمُرَاعِمَةً ، قَالَ [اللَّهُ] تَعَالَى ^(٢) : ﴿ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ ^(٣) وَالْمُرَاعِمُ : مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْمُرَاعِمَةِ ، كَمَا قَالُوا : الْمُقَاتِلُ بِمَعْنَى الْمُقَاتَلَةِ .

وَتَوْجِيهُهُ رِدَاءٌ ^(٤) أَمْرٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ خَفَارَةً ^(٥) رَجُلٍ وَتَأْمِينَهُ مِمَّا يَخَافُ ، وَأَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ [أَنَّهُ] فِي كَنَفِهِ ، أَلْقَى

(١) فِي الْحَدِيثِ : «إِكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» . وَفِي الشُّعْرِ : أَنَشَدَ الْيَقْرُئِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ» لِلْسَّاعِدِيِّ :

* لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى تَمَلُّوا *

(٢) سُورَةُ النَّسَاءِ ، آيَةُ : ١٠٠ .

(٣) فِي (س) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «رِدَاؤُهُ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «حَارَهُ» .

عَلَيْهِ رِدَاءَهُ أَوْ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ، فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ ^(١) :
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ مِنْ مَاجِدٍ مَخْضٍ
وَبَلَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ وَكِيعَ بْنَ الدَّوْرَقِيَّةِ التَّمِيمِيَّ ^(٢) أَوْقَعَ بِقُتَيْبَةَ بْنِ
مُسْلِمٍ بِخُرَاسَانَ، فَخَطَبَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ غَدَرَ بَنِي تَمِيمٍ، وَسُرْعَتَهُمْ إِلَى إِثَارَةِ

(١) اسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ، أَحَدُ بَنِي قُرْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ. تُوْفِيَ فِي
خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.. أَخْبَارُهُ فِي: الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٦٤٠)، وَدِيوانِ
الهُذَلِيِّينَ (١٤٢/٢)، وَشَرْحُهُ لِلشُّكْرِيِّ (١٢٣٠)، وَالْأَغَانِي (٢١/٢١٦)، وَالْإِصَابَةِ
(٢/٣٦٤). وَالْبَيْتُ الَّذِي أوردَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ قَصِيدَةِ أوردَهَا الشُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّينَ،
وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي «الْأَغَانِي» وَغَيْرَهُمَا، قَالَهَا أَبُو خِرَاشٍ بَعْدَ أَنْ أَفْلَتَ ابْنَهُ خِرَاشُ مِنْ
بَنِي ثَمَالَةَ وَقَتْلُوا أَخَا أَبِي خِرَاشٍ عُزْرَةَ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ فَقَالَ:

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُزْرَةَ إِذْ نَجَا خِرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَغْفَى الْكُلُومَ وَإِنَّمَا يُوكَلُّ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى الْبَيْت

وَالشَّاهِدُ فِي: دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ (٤٧٠)، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (٧٨٧)، وَشَرْحُهَا
لِلتَّبْرِيزِيِّ (١٤٥/٢)، وَالْإِنْصَافِ (٣٩٠).

(٢) وَكِيعُ بْنُ الدَّوْرَقِيَّةِ، وَالدَّوْرَقِيَّةُ الْمَشْهُورُ بِهَا هِيَ أُمُّهُ، وَاسْمُهُ وَكِيعُ بْنُ عُمَيْرِ الْقُرَيْعِيِّ
التَّمِيمِيَّ، قَائِدٌ، شَجَاعٌ، مُشَارِكٌ فِي الْحُرُوبِ فِي خُرَاسَانَ، هُوَ الَّذِي قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَازِمِ
السُّلَمِيِّ فِي قِصَّةٍ مَذْكُورَةٍ، يُرَاجَع: الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (٥٩٨، ٥٩٩)، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ
(١٧٧/٦)، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ يَوْمَ ابْنِ خَازِمٍ
وَيَقُولُ أَيْضًا:

أَنْغَضَبُ إِذَا أَذْنَا قُتَيْبَةَ جُرَّتَا جَهَارًا وَلَمْ تَنْغَضَبْ لِيَوْمِ ابْنِ خَازِمٍ

الْفِتَنِ، فَقَامَ الْفَرَزْدَقُ [فـ] بَسَطَ رِدَاءَهُ وَقَالَ: رِدَائِي رَهْنٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِوَفَاءِ
بَنِي تَمِيمٍ، وَالَّذِي نُقِلَ عَنْهُمْ كَذِبٌ، فَمَا انْقَضَتْ إِلَّا مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى أَتَتْهُ بَيْعَةُ
وَكَيْعٍ وَبَنِي تَمِيمٍ، فَسُرِّيَ عَنْ سُلَيْمَانَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١):

أَتَانِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَفَعَةً لِأَلِ تَمِيمٍ أَفْعَدْتُ كُلَّ قَائِمٍ
كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مُشَدَّخَةً هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ
وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْحَلَاكِيمِ
فَدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَامِ
فَلَمَّا كَانَ أَمْرًا مَعْرُوفًا عِنْدَ الْعَرَبِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ لِيُؤَمِّنَهُ وَتَطْيِبَ نَفْسَهُ.

[مَا جَاءَ فِي الْوَلِيْمَةِ]

لَيْسَ فِي حَدِيثِ الْخَيَّاطِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ طَعَامَهُ كَانَ طَعَامَ وَلِيْمَةٍ، وَقَدْ
تَأَمَّلْتُهُ فِي الْمُصَنَّفَاتِ فَلَمْ أَجِدْ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ. طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ: الْعُرْسُ وَالْإِمْلَاكُ

(١) دِيوانُ الْفَرَزْدَقِ (٢/ ٣١٠) (دار صادر)، والبيت الثالث مِنْهَا مُتَأَخَّرٌ فِي الْفَصِيحَةِ ص (٢١٣)

وهي من أَجْزَلِ فَصَائِدِ الْفَرَزْدَقِ، مَطْلَعُهَا:

تَحِرُّ بِرُؤَرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينٌ عَجُولٌ تَبْتَغِي الْبَوَارِئِ
وَيَا لَيْتَ زُرَّاءَ الْمَدِينَةِ أَصْبَحْتَ بِأَخْفَارٍ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ إِلَيَّ أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْحَيَازِمِ
إِذَا جَشَأَتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ازْجِعِي وَرَاءَكَ اسْتَخِينِي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ
فَإِنَّ الَّتِي ضَرَّكَ لَوْ ذُقْتَ طَعْمَهَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ يَوْمَ التَّحَاصِمِ
وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِلُغْوِ تَقْوَلُهُ إِذَا لَمْ تَعْمُدْ عَاقِدَاتِ الْعَرَائِمِ

- وَهُوَ الْعَقْدُ - . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ^(١) : وَلَيْمَةُ الْعُرْسِ ، وَلَيْمَةُ الْخِتَانِ وَالنَّفَاسِ ، وَمَا حَدَّثَ [فِي] السُّرُورِ وَاجِبٌ ، وَمَا قَالَهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ ، وَإِنَّمَا الْوَلِيمَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ^(٢) . وَطَعَامُ الْخِتَانِ يُسَمَّى الْإِعْذَارُ^(٣) ، وَطَعَامُ الْخُرْسِ يُقَالُ لَهُ : طَعَامُ النَّفَاسِ^(٤) ، وَمَا تُطْعَمُهُ النَّفْسَاءُ : خُرْسَةٌ^(٥) ، خَرَسْتُ تَخْرِيسًا . وَالنَّقِيعَةُ^(٦) : طَعَامُ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ . وَالنَّقِيعَةُ : الشَّاةُ وَنَحْوَهَا^(٧) ، رَوَى الرَّبِيعُ ، عَنْ نَافِعٍ ،

(١) قَوْلُ الشَّافِعِيِّ فِي «مُخْتَصَرِ الْمَرْنِيِّ» : (١٨٤) ، وَشَرَحَ أَلْفَاظُهُ «الرَّاهِرُ» لِلأَزْهَرِيِّ : (٣٢١) ، (٣٢٢) بَقِيَّةُ نَصِّ الشَّافِعِيِّ فِيهِمَا : «أَوْ حَادِثِ سُرُورٍ وَدُعَايَ إِلَيْهَا النَّاسُ فَاسْمُ الْوَلِيمَةِ يَقَعُ عَلَيْهَا» وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ : «سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ : سُمِّيَ الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ عَنِ الْعُرْسِ : الْوَلِيمَةُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَوَّلَمَ الرَّجُلُ : إِذَا اجْتَمَعَ عَقْلُهُ وَخُلُقُهُ . قَالَ : وَأَصْلُ الْوَلِيمَةِ : تَمَامُ الشَّيْءِ وَاجْتِمَاعُهُ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْقَيْدِ : وَلَمْ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَسُمِّيَ طَعَامُ الْعُرْسِ : وَلَيْمَةً ؛ لِاجْتِمَاعِ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ وَفِي الْأَصْلِ : «قَالَ الشَّافِعِيُّ : اثْنَانِ وَلَيْمَةٌ . . . ١٩» .

(٢) أَيِ : الْعُرْسُ وَالْإِمْلَاكُ ، وَفِي (س) : «قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ» ، وَيُرَاجَعُ : فَصُّ الْخَوَاتِمِ : (٤٠) .
(٣) فِي فَصِّ الْخَوَاتِمِ فِيمَا قِيلَ فِي الْوَلَائِمِ : (٧٠) قَالَ : «وَلَيْمَةُ الْعَدِيرِ . . . ثُمَّ قَالَ : وَالْإِعْذَارُ» «فَسَمَّاَهَا وَلِيمَةً وَهِيَ لَيْسَتْ لِعُرْسٍ أَوْ إِمْلَاكِ ، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ قَوْلَهُ : «الْوَلِيمَةُ فِي الْإِعْذَارِ حَقٌّ ، وَالْإِعْذَارُ الْخِتَانُ ، يُقَالُ : عَذَرْتُهُ وَأَعَذَرْتُهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ ، ثُمَّ قِيلَ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُطْعَمُ فِي الْخِتَانِ : إِعْذَارٌ . . . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النُّهَيْيَةِ (٥/ ٢٢٦) (فِي الْوَلِيمَةِ) : وَهِيَ الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ الْعُرْسِ» .

(٤) لَعَلَّ الصُّوَابَ : وَطَعَامُ النَّفَاسِ يُقَالُ لَهُ : الْخُرْسُ ، فَانْقَلَبَتِ الْعِبَارَةُ سَبْقَ ذَهْنٍ مِنَ النَّاسِخِ أَوِ الْمُؤَلَّفِ

(٥) فَصُّ الْخَوَاتِمِ : (٥٠) .

(٦) فَصُّ الْخَوَاتِمِ : (٥٨) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «وَنَحْوُهُ» .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا دَعَى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْهُ عُرْسًا كَانَ أَوْ دَعْوَةً» وَهَذَا حَدِيثُ مَالِكٍ بِعَيْنِهِ، فَخَصَّ مَالِكٌ فِي رِوَايَتِهِ الْوَلِيْمَةَ، وَمَعْنَى: «عُرْسًا كَانَ أَوْ دَعْوَةً» أَي: دَعْوَةً عَنْ عُرْسٍ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ؛ لِأَنَّ الدَّعْوَةَ تَكُونُ عُرْسًا وَغَيْرَ عُرْسٍ، وَإِلَّا فَلَا أَعْلَمَ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الدَّعْوَةَ تَشْمَلُ الْعُرْسَ وَغَيْرَ الْعُرْسِ. وَرَوَى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدِيثَ نَافِعٍ فَقَالَ: «أَجِيبُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ» وَلَمْ يَخْصُصْ.

- «مَهِيمٌ»^(١) كَلِمَةٌ يَمْنِيَّةٌ، يُرِيدُونَ بِهَا مَا الْأَمْرُ وَمَا الشَّأْنُ؟ فَيَقِيمُونَهَا مَقَامَ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ وَالشَّيْءُ الْمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ، وَمِثْلُهَا فِي الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ الَّتِي وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْجُمْلِ: «بَجَلٌ» وَ«حَسْبُكَ».

- [وَقَوْلُهُ: «زِنَةُ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ»]. النَّوَاقُ: زِنَةُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، وَقَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ: ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ وَثُلُثٌ، وَقِيلَ: النَّوَاقُ - عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - رُبْعُ دِينَارٍ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢): مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ أَرَادَ قَدْرَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ قِيمَتُهَا خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ ذَهَبٌ، وَإِنَّمَا هِيَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ لِتُسَمَّى نَوَاقٌ، كَمَا سُمِّيَتْ الْأَرْبَعُونَ دِرْهَمًا أَوْ قِيَّةً، وَالْعَشْرُونَ دِرْهَمًا نَشًا.

و«الدُّبَاءُ»: الْقَرْعُ^(٣).

(١) غريب أبي عبيد (٢/١٩١)، والنهاية (٤/٣٧٨)، واللسان (مهم) بوزن مريم.

(٢) غريب أبي عبيد (٢/١٩١).

(٣) في «الافتصاب»: «ساكنة الراء»، وفي «العين» (١/١٥٥): «الْقَرْعُ حَمْلُ الْيَقْطِينِ، وَاحِدَتُهَا: قَرْعَةٌ» وفي «المُحْكَم» (١/١١٧): «الْقَرْعُ: حَمْلُ الْيَقْطِينِ، الْوَاحِدَةُ قَرْعَةٌ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ الْقَرْعُ وَاحِدَتُهَا قَرْعَةٌ، فَحَرَكْتَ ثَانِيَهَا».

[جَامِع النِّكَاح]

- و[قوله]: «فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنَامِهِ» [٥٢]. الذُّرْوَةُ والذُّرْوَةُ^(١): أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالسَّنَامُ: الْحَدْبَةُ، وَخَصَّهُ بِقَوْلِهِ: عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ، وَالْإِبِلُ تُشَبَّهُ بِالشَّيَاطِينِ.

- [قوله]: «فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا»]. وَالنَّاصِيَةُ: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، وَخَصَّهَا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُعَبِّرُ عَنْ مَلِكِ الشَّيْءِ وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ بِأَنْ يَقُولُوا: أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ﴾ وَشَبَّهَ بِهَا عَطَاءَ النَّاسِ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالنَّاكِحُ وَالْمُتَسَرِّي رَاغِبَانِ فِي أَنْ يُمْلِكَهُمَا اللَّهُ مَا نَكَحَا وَتَسَرَّيَا، وَجَعَلَهُمَا مُتَصَرِّفَيْنِ تَحْتَ إِرَادَتِهِمَا.

رَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَتِي وُلِدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمْتُ فَأَصَابَتْ حَدًّا فَعَمِدَتْ إِلَى الشُّفْرَةِ فَذَبَحَتْ نَفْسَهَا، فَأَذْرَكْتُهَا وَقَدْ قَطَعَتْ بَعْضَ أَوْجِحِهَا، فَدَاوَيْتُهَا فَبَرِئَتْ، ثُمَّ نَسَكْتُ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْقُرْآنِ فَحَفِظْتُهُ، وَهِيَ الْآنَ تُخْطِبُ إِلَيَّ، أَفَأَخْبِرُ مِنْ شَأْنِهَا بِالَّذِي كَانَ؟ فَقَالَ عُمَرُ:

= أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَهِيَ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي نَجْدٍ فِي وَفْتِنَا هَذَا مُحَرَّكَةٌ غَيْرُ سَاكِتَةٍ، فِي الْمُفْرَدِ: قَرَعَةٌ، وَفِي الْجَمْعِ: قَرَعٌ.

(١) الذُّرْوَةُ مُثَلَّثَةُ الدَّالِ، كَذَا قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي مَثَلَتِهِ (٢/٢٥، ٢٦)، وَابْنُ مَالِكٍ فِي الْإِعْلَامِ بِتَثْلِيثِ الْكَلَامِ (١/٢٢٩)، وَالْفَيْرُوزِ أَبَادِي فِي الْغُرَرِ الْمُبَشَّاتِ (٤٣٧).

(٢) سُورَةُ الْعَلَقِ، آيَةُ: ١٦، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَنْدَابُ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾ سُورَةُ هُودٍ، آيَةُ: ٥٦.

أَتَعْمَدُ إِلَى سِتْرِ سِتْرِهِ اللَّهُ فَتُكْشِفُهُ؟ لَيْتَ بَلَّغَنِي أَنَّكَ ذَكَرْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهَا لِأَجْعَلَكَ نَكَالًا لِأَهْلِ الْأَبْصَارِ، بَلْ أَنْكَحَهَا إِنْكَاحَ الْعَفِيفَةِ الْمُسْلِمَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «مَالِكٌ وَلِلْخَبَرِ». يُرِيدُ: مَالِكٌ وَلِلذِكْرِ الْخَبَرِ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ، أَوْ مَالِكٌ وَلِلْخَبَرِ بِمَا كَانَ، فَيَكُونُ فِيهِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الْآخِرِ مَجَازَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ حَذَفَ بَعْضَ الْكَلَامِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ أَقَامَ الْخَبَرَ الَّذِي هُوَ اسْمٌ مَقَامَ الْإِخْبَارِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ، كَمَا وَضَعَ الْمَتَاعَ مَوْضِعَ التَّمْنِيعِ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿يَمْنَعُكُمْ مَنَاعًا حَسَنًا﴾ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ إِنَّمَا فِيهِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَذْفُ الْمُضَافِ فَهُوَ أَوْلَى.

- وَقَوْلُهُ: «أُحْدِثْتُ». كِنَايَةٌ عَنْ زَنْتَ، كَمَا كُنِيَ بِقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٢):

﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطُّعْمَ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «كَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ». كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَالنَّحْوِيُّونَ يَأْبَوْنَ

اجْتِمَاعَ «كَادَ» مَعَ «أَنْ» إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ ^(٣)، وَرَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ أَبِي

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَمَنْعُوهُمْ مَنَاعًا حَسَنًا» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سُورَةِ هُودَ، الْآيَةِ: ٣، وَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْعُوهُمْ عَلَى الْوُسْعِ قَدْرُهُ...﴾ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةِ: ٢٣٦.

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، الْآيَةِ: ٧٥. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ (٢/٣٠٨): «وَمَنْ أَحْسَنَ مَا جَاءَ فِي الْكِنَايَةِ ﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطُّعْمَ﴾ كُنِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ.

(٣) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى الْمَطْبُوعَةِ بِدُونِ «أَنْ» وَاتِّصَالَ خَبَرِ «كَادَ» بِ«أَنْ» قَلِيلٌ وَلَيْسَ بِضُرُورَةٍ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّنْهِيلِ (٢/٢٩١): «وَالشَّائِعُ فِي خَبَرِ «كَادَ» وَرَوَاهُ مُضَارِعًا غَيْرَ مُقْتَرَنَ بِ«أَنْ» كَقَوْلِهِ: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا﴾ وَرَوَاهُ مُقْتَرَنًا بِ«أَنْ» قَلِيلٌ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «مَا كِدْتُ أَصْلِي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ =

عُمَرُ^(١): «كَادَ يَضْرِبُهُ» بِإِسْقَاطِ «أَنْ».

- [قَوْلُهُ]: «فَأَثَرَ الشَّابَّةِ»^(٢) عَلَيْهَا» [٥٧]. [أَيُّ: فَضَّلَهَا]^(٣)، يُقَالُ: أَثَرَهُ،
وَأَثَرَهُ، وَأَثَرَهُ^(٤).

- [وَقَوْلُهُ]: «نَاشَدْتُهُ الطَّلَاقَ». سَأَلْتُهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَطَلَبْتُ مِنْهُ، نَاشَدْتُكَ اللَّهَ
وَنَشَدْتُكَ؛ أَيُّ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ.

= أَنْ تَغْرِبَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلَمِ مِنَّا فَكَيْدْتُمْ لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا الشُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ
وَيُرَاجَعُ: شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ لِابْنِ مَالِكٍ (٩٨)، وَحَدِيثُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ (١٠)، كِتَابُ الْأَذَانِ (٢٦) (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ مَا صَلَّيْنَا . . .) وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ
ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ (٢٠٩/١)، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ (٢٠٨/٢).

(١) فِي «الْاِقْتِضَابِ» قَالَ الْيَقْرِينِيُّ: «كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا، وَكَذَا وَجَدَ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ»
وَالْمَقْصُودُ بِأَبِي عُمَرَ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - . وَبِكِتَابِهِ نَسَخْتُهُ مِنْ «الْمَوْطَأِ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَأَثَرَ الشَّاءِ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «يُضْلِعُهَا».

(٤) قَيْدُهَا الْيَقْرِينِيُّ بِالْمِثَالِ فَقَالَ: «أَثَرُهُ عَلَى مِثَالِ غَرْفَةٍ، وَأَثَرُهُ عَلَى مِثَالِ كِسْرَةٍ، وَأَثَرُهُ عَلَى مِثَالِ
سَحْرَةٍ» وَيُرَاجَعُ: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (٢٣، ٤١٨)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ (١٥/١٢٠)، وَالْمِثْلُ لِابْنِ
السَّيِّدِ (١/٣٠٤)، وَإِكْمَالُ الْإِعْلَامِ لِابْنِ مَالِكٍ (١/٣٥)، وَالْعُرُورُ الْمُبَيَّنَّةُ (٣٥٩).

/ (كِتَابُ الطَّلَاقِ) (١)

ـ ذَكَرَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (٢): ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾. فَقَالَ: الْعَرَبُ تَعْنِي بِالْمَرَّةِ: الْوَقْتَ مِنَ الزَّمَانِ، وَتَعْنِي بِهَا أَيْضًا: الْمَصْدَرُ، فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: لَقِيتُ زَيْدًا مَرَّةً جَازَ أَنْ يُرِيدَ وَقْتًا وَاحِدًا، وَجَازَ أَنْ يُرِيدَ لَفِيَّةً وَاحِدَةً.

[مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ]

[طَلَاقُ] (٣) الْبَيِّنَةُ مِنْ بَتِّ الْحَبْلِ: إِذَا قَطَعَهُ، وَابْتَتَّ مَا بَيْنَ الْقَوْمِ، أَيْ: انْقَطَعَ، وَيُقَالُ: بَتَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَابْتَتَّهُ: إِذَا فَصَلَهُ، وَالْبَيِّنَةُ: مَصْدَرٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ عِنْدَ سَبْيُوئِهِ (٤) وَأَصْحَابِهِ. وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ مُعَرَّفًا وَمُنْكَرًا. ـ و[قَوْلُهُ: إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَمَانِي تَطْلِيقَاتٍ] [٢]. ثَمَانِي تَطْلِيقَاتٍ، وَثَمَانِ تَطْلِيقَاتٍ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَحَذْفِهَا لُغَتَانِ جَائِزَتَانِ.

ـ و[قَوْلُهُ: لَا تَلْبِسُونِ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ]. يُقَالُ: لَبَسَ الْأَمْرُ يَلْبِسُهُ: إِذَا خَلَطَهُ وَأَبْهَمَهُ، وَكَانَ الْوَجْهُ: «لَا تَلْبِسُونِ» عَلَى مَعْنَى النَّهْيِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «نَتَحَمَّلُهُ عَنْكُمْ» يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مَجْزُومًا عَلَى النَّهْيِ. وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٢/ ٥٥٠)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِي (١/ ١٠٦)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ (١٨٦)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٢٧١)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١/ ٤١١)، وَالْإِسْتِذْكَارُ (٥/ ١٧)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢/ ٤)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٢/ ٧٢٢)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٢/ ٧٩)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِي (٣/ ١٦٦)، وَكَشَفُ الْمُغْطَى (٢٥٦).

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٢٢٩.

(٣) فِي (س).

(٤) الْكِتَابُ (١/ ١٩٠)، وَيُرَاجَعُ: اللُّسَانُ وَالتَّاجُ (بِت) عَنْ ابْنِ بَرِّي.

الْقَائِلُ^(١): لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ [وَيَعْجَزُ عَنْكَ، أَي: لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ] وَيَكُونُ مِنْهُ أَنْ يَعْجَزَ عَنْكَ، وَلَا تَلِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَيَكُونُ مِنَّا أَنْ نَتَحَمَّلَهُ عَنْكُمْ.

[مَا جَاءَ فِي الْخَلِيَّةِ وَالْبَرِيَّةِ^(٢) . .]

- [قَوْلُهُ: «حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ»] [٤]. أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ» أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسْرَحَ نَاقَتَهُ أَلْقَى حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، لِئَلَّا تَطَّاهُ وَتَعَثُرَ فِيهِ ثُمَّ يُرْسِلَهَا تَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَتْ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُطَلِّقُ بِهِذِهِ الْكَلِمَةَ. وَالْغَارِبُ: أَعْلَى السَّنَامِ، وَيَكُونُ أَيْضًا أَعْلَى الْكَتِفَيْنِ وَالظَّهْرِ^(٣).
وَالْمَجَادِيحُ^(٤): نُجُومٌ كَانَتِ الْعَرَبُ تُنْسِبُ إِلَيْهَا الْأَنْوَاءَ، وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنَّ الدَّبْرَانَ يُقَالُ لَهُ: مَجْدَحٌ وَمُجْدَحٌ^(٥).

[مَا لَا يَبِينُ مِنَ التَّمْلِيكِ]

- [قَوْلُهُ: «خَطَبْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ»] [١٤]. مَجَازُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

- (١) هَذَا فِي أُمُثَلَةِ التَّحْوِينَ، يُرَاجَع: الْكِتَابُ (١/٤٢٥)، وَالْمَسَائِلُ الْمُنْتَوَرَةُ (١٤٨) . . .
- (٢) الْخَلِيَّةُ: مِنْ كِتَابَاتِ الطَّلَاقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ، فَتَطْلُقُ مِنْهُ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كِتَابَاتِ الطَّلَاقِ . . . يُقَالُ: رَجُلٌ خَلِيٌّ، لَا زَوْجَةَ لَهُ، وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ لَا زَوْجَ لَهَا. «النُّهَاءُ ٢/٧٥»، وَمِثْلُهُ: الْبَرِيَّةُ.
- (٣) الزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٢/٢٥٧).
- (٤) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ (٣/٢٥٩)، وَالْغَرِيبِينَ (١/٣٢٣)، وَالْمُعْنِثُ (١/٣٠١)، وَالنُّهَاءُ (١/٢٤٣).
- (٥) بِكسْرِ الميمِ وَضَمِّهَا، الْأَنْوَاءُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٣٧)، وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأُمُكِنَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (١/٣١٤)، قَالَ: «حَكَاهُمَا الشَّيْبَانِيُّ».

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيدَ: عَلَى لِسَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَمَا يُقَالُ: فَلَانٌ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ فَلَانٍ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.
وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ «عَلَى» بِمَعْنَى اللَّامِ^(١).

- [وَقَوْلُهُ: [و] مِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ؟] [١٥]. زَعَمَ يَعْقُوبُ^(٢) أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: أَفْتَاتَ عَلَيْهِ بِالْهَمْزِ؛ وَلَا يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمَا قَالَهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَهْمُوزًا كَمَا زَعَمَ لَجَازَ تَسْهِيلُهُ كَمَا يُسْهَلُ كُلُّ مَهْمُوزٍ، وَكَيْفَ وَقَوْلُ النَّاسِ أَفْتَاتَ [- بِغَيْرِ هَمْزٍ -] صَحِيحٌ؟! عَلَى أَنْ يَكُونَ افْتَعَلَ مِنْ فَاتِ الْأَمْرِ. وَكَانَ الْوَجْهُ: أَمِثْلِي - فِي الْمَوْضِعَيْنِ - بِهَمْزَةٍ الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَحْذِفُونَهَا إِلَّا مَعَ «أَم» فِي الْمَشْهُورِ مِنْ كَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّ «أَم» تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَرُبَّمَا حُذِفَتْ دُونَ ذِكْرِ «أَم» اتِّكَالًا عَلَى فَهْمِ الْمُخَاطَبِ.

- وَذَكَرَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «خَطَأَ اللَّهُ نَوْءَهَا». فَقَالَ: الْعَرَبُ تَنْسِبُ الْأَنْوَاءَ إِلَى مَنَازِلِ الْقَمَرِ السَّاقِطَةِ فِي / الْمَغْرِبِ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ يَنْسِبُهَا إِلَى الطَّالِعَةِ فِي الْمَشْرِقِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ، وَمَعْنَى النَّوْءِ: سُقُوطُ نَجْمٍ وَطُلُوعُ آخَرٍ، مِنْ نَاءِ الطَّالِعِ

(١) نَقَلَ الْيَقْرُئِيُّ عِبْرَةَ الْمُؤَلِّفِ هُنَا فِي كِتَابِهِ «الْاِفْتِضَاب» وَزَادَ عَلَيْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ: «بِمَعْنَى اللَّامِ» كَمَا قَالَ الرَّاعِي [دِيوانه: ١٤٢]:

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيْءُ فِيهَا وَاسْتَعَارَا

(٢) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١٤٩)، وَتَهْذِيبُهُ (٣٦٦، ٣٦٧)، وَتَرْتِيبُهُ «الْمَشْهُوفُ الْمُعْلَمُ» (٥٨٧).
وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ: «وَقَدْ أَفْتَاتَ بِأَمْرِهِ: إِذَا اسْتَبَدَّ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَفْتَاتَ: غَيْرُ مَهْمُوزٍ مِنَ الْقَوْتِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَقَوَّتْ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا حَكَى يَعْقُوبُ مَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ فِي «النَّوَادِرِ»...».

يُنَوُّ: إِذَا نَهَضَ بِثَقْلٍ، فَإِذَا سَقَطَ وَلَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا قِيلَ: خَوَى وَأَخَوَى وَأَخْفَقَ، فَضُرِبَ مَثَلُهُ لِلْخَبِيَّةِ فَقَالُوا: خَطَأَ اللَّهُ نُوءَهَا لِمَنْ دَعَا عَلَيْهِ بِالْخَبِيَّةِ.

- و[قوله]: «قَوْلُ الثَّقَفِيِّ: بِفَيْكِ الْحَجَرُ»^(١) [١٣]. هَذِهِ اللَّفْظَةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: خَبِيَّةُ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ، أَوْ مَنْ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُ فِيمَا أَرَادَهُ [إِلَّا] الْحِجَارَةَ فَيَقُولُونَ: بِفَيْكِ الْحَجَرُ، وَالْجَنْدُلُ، وَالْكَنْكْتُ وَالْكَنْكْتُ، وَالْأَثْلُبُ، وَالْإِثْلُبُ، وَالْبَرَى، وَالتُّرْبُ، وَهُوَ أَحَدُ التَّأْوِيلَاتِ فِي قَوْلِهِ: «وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». وَالْمَعْنَى الثَّانِي: يُرِيدُونَ بِهِ هَلَاكَ الْمَقُولِ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْرُوعَ يَلْقَى بِوَجْهِهِ التُّرَابَ وَالْحِجَارَةَ، وَمِنْهُ فِي الْمَعْنَى: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَ[قَوْلُ الشَّاعِرِ]:

* لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ^(٢) *

(١) الْمُسْتَقْصَى (١٢/٢)، وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالُ (٣٨٢).

(٢) قَوْلُهُ: «لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ» اسْتَعْمَلَهَا كَثُرَ مِنَ الشُّعْرَاءِ هَكَذَا:

* فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ *

وَهِيَ عَجْزُ بَيْتٍ مَوْزُونٍ شِعْرِي لِكُلِّ شَاعِرٍ الْحَقِّ فِي أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ كَقَوْلِهِمْ:

* أَلَا لَيْتَ شِرِّي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً *

وَقَوْلِهِمْ:

* أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنَ *

وَقَوْلِهِمْ:

* وَعَاذَلَهُ هَبَّتْ بَلْبِلٌ تَلُوْمُنِي *

وَأَمْثَالُهَا كَثِيرٌ. ثُمَّ صَارَ قَوْلُهُمْ: «لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ» مَثَلًا وَتَنَاقَلَهُ أَصْحَابُ كُتُبِ الْأَمْثَالِ، يُرَاجِعُ:

أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٧٧)، وَشَرْحُهُ فَصْلُ الْمَقَالِ (٩٨)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (١٤٤/٣)، =

والمَعْنَى الثَّالِثُ: يُرِيدُونَ بِهِ الْغَيْظَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ مَعَهُ الْمُغْتَاطُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ؛ لِأَنَّ الْكَلْبَ يُرْمَى بِالْحَجَرِ فَيَعَضُّ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ، وَلَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَمْثَالٌ مِنْهَا: «هُوَ يَحْدِفُ نَابَهُ»، وَ«يَعَضُّ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ» وَ«يَعَضُّ عَلَيْهِ الْأَرَمَ»^(١). وَهِيَ الْأَسْنَانُ، وَقِيلَ: الْأَصَابِعُ، وَقِيلَ: الْحِجَارَةُ. فَمَعْنَى هَذَا الْأَخِيرِ مِنَ الْمَعَانِي أَغَاظَكَ اللَّهُ غَيْظًا لَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ. وَإِنَّمَا سَكَتَ

= والمستقصى (٢/ ٢٩٤).

وفي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يُرْوَى عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا هِيَ الَّتِي قَالَتْهُ. ثُمَّ أَوْزَدَهُ الشُّعْرَاءُ فِي أَشْعَارِهِمْ وَتَمَثَّلَ بِهِ النَّاسُ، وَوَرَدَ فِي آيَاتٍ تُنْسَبُ إِلَى الْأَشْتَرِ بْنِ مَالِكِ التَّحَعِّيِّ قَالَهَا فِي مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ لَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، مِنْهَا:

وَأَشْعَثَ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مَسْلِمٍ
شَكَكْتُ لَهُ بِالرُّمُحِ جَنْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَنْبَغِ الْحَقُّ يَظْلِمُ
يُذَكِّرُنِي حَامِيَمَ وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيَمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ

يُراجِع: شرح أدب الكاتب للجوابيقي (٣٦١).

وَتُرْوَى الْآيَاتُ لِعَدَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَهِيَ فِي مَصَادِرَ كَثِيرَةٍ. وَجَاءَ فِي آيَاتٍ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السَّلَمِيِّ الصَّحَابِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [ديوانه: ١٤٦]:

وَمَا زَالَ مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِهَا وَآخِرُ يَهُوِيٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
..... وَغَيْرُهُ كَثِيرٌ.

(١) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ: «يُحَرِّقُ عَلَيْهِ الْأَرَمَ» وَفِي الْمُسْتَقْصَى، وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالُ: «هُوَ يَعْضُّ عَلَيْهِ الْأَرَمَ» وَهُوَ يُحَرِّقُ عَلَيْهِ الْأَرَمَ». يُراجِع: أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٣٥٣)، وَأَمْثَالُ أَبِي فَيْدٍ (١١٤)، وَفَصْلُ الْمَقَالِ (٤٨٢)، وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالُ (٥٩٠)، وَهُوَ فِي اللَّالِي (٧٥)، ٣٦٩، (٣٧٠)، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ. . . وَالْأَرَمُ: الْحَصَا، وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي إِظْهَارِ الْغَيْظِ وَالْحَقْدِ وَالْعَدَاوَةِ.

التَّقْفِي عِنْدَ الْأُولَى ؛ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهَا وَأَرَادَهَا . وَتَكَلَّمَ فِي الْأُخْرَى لَمَّا تَكَلَّمَ يُرِيدُ :
حَيَّةً أَمَلَهَا مِمَّا أَرَادَتْ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ وَلَا أَرَادَهُ .

- تَزْوِيجُ عَائِشَةَ [و] حَفْصَةَ [١٤ ، ١٥] . التَّزْوِيجُ وَإِنْ كَانَ وَاقِعًا عَلَى عَقْدِ
النِّكَاحِ فَغَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ مَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبِ تَزْوِيجَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْدًا ،
فَتَكُونُ عَائِشَةُ أَمْرَتْ بِذَلِكَ وَخَطَبَتْ وَتَكَلَّمَتْ فِي الصَّدَاقِ ، وَلَمْ تَلِ عَقْدَهُ ، وَقَدْ
وَجَدْتُهُمْ يَنْسِبُونَ الْفِعْلَ إِلَى مَنْ أَمَرَ بِهِ وَمَنْ رَضِيَهُ ، كَمَا يَنْسِبُونَهُ إِلَى مَنْ فَعَلَهُ ،
فَيَقُولُونَ : كَتَبَ الْأَمِيرُ بِكَذَا ، وَبَنَى الْمَلِكُ كَذَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١) : ﴿ فَلِمَ
تَقُولُونَ أَنْبِيََاءَ اللَّهِ ﴾ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ آبَاؤُهُمْ ، وَأَهْلُ دِينِهِمْ ، فَلَمَّا تَابَعُوهُمْ وَرَضُوا
بِفِعْلِهِمْ نَسَبَ الْقَتْلَ إِلَيْهِمْ .

[الإيلاء]

إِلَى الرَّجُلِ يُؤْلَى إِيْلَاءٌ فَهُوَ مُؤْلٍ ، وَالْمَحْلُوفُ عَلَيْهِ مُؤْلَى عَلَيْهِ ، وَالْمَحْلُوفُ
بِهِ مُؤْلَى بِهِ ، وَيُقَالُ لِلْيَمِينِ : أَلِيَّةٌ وَأَلْوَةٌ / وَإِلْوَةٌ وَأُلْوَةٌ ^(٢) .

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٣) : ﴿ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ فَقَالَ : يُحْتَمَلُ أَنْ
يَكُونَ « مِنْ » بِمَعْنَى « عَلَى » كَمَا جَاءَتْ « عَلَى » بِمَعْنَى « مِنْ » فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٤) :
﴿ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ أَيُّ : مِنَ النَّاسِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : الَّذِينَ يُؤْلُونَ

(١) سورة البقرة، الآية : ٩١ .

(٢) الْمُثَلَّثُ لِابْنِ السَّيِّدِ (١/٣٠٣) .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٢٦ .

(٤) سورة المطففين، الآية : ٢ .

لَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصَ فَيَكُونُ «مِنْ» مُعَلَّقَةً بِالاسْتِقْرَارِ^(١) الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّامُ لَا بِالِإِيْلَاءِ، كَمَا تَقُولُ لِلْمُطَلَّقِ مِنْ زَوْجَتِهِ أَنْ تَعْتَدَّ، أَيْ: هَذَا وَاجِبٌ لَهُ عَلَيْهَا.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَدَّوًا ﴿يُؤْلُونَ﴾ بـ«مِنْ» حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ إِذَا آلَى مِنْهَا فَقَدْ انْفَصَلَ مِنْهَا وَتَبَرَّأَ^(٢)، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ^(٣):

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا
فَعَدَّيْ الرِّضَى بـ«عَلَى» لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْإِقْبَالِ؛ فَإِذَا رَضِيَ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا أَنْ تَفِيءَ» [١٧]. الْفِيءُ: الرَّجُوعُ، فَأَيْ يَفِيءُ: إِذَا رَجَعَ.

- وَقَوْلُهُ: «عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ» [١٨] يُقَالُ: رَجَعْتُ يَرْجِعُونَ الْمَصْدَرُ، وَرَجْعَةُ يُرِيدُونَ الْهَيْئَةَ.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَجْنٍ» [١٩]. السَّجْنُ: الْبَيْتُ الَّذِي يُسَجَّنُ فِيهِ، وَالسَّجْنُ: الْمَصْدَرُ، وَهُوَ أَلْبَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، وَإِنْ كُسِرَتْ فِيهِ لَمْ تَمْتَنِعِ.

(الظَّهَارُ)

- ظَاهَرَ^(٤) الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ، وَتَظَاهَرَ، وَتَظَهَّرَ بِمَعْنَى، وَقَدْ قُرِيَ بِهِمَا^(٥).

(١) في الأصل: «بالإقرار».

(٢) في الأصل: «تبرأ».

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول.

(٤) تأخرت هذه الفقرة عن الفقرة التي تليها في الأصل.

(٥) يقصد ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ سورة التَّحْرِيمِ، الآية: ٤. قال ابن خالويه في «إعراب القراءات» (٢/ ٣٧٦): «قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِالْتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ...» وذكر علة كلِّ هُنَاكَ.

قَالَ دَاوُدُ^(١): الْعَوْدَةُ هِيَ إِلَى الْقَوْلِ، وَلَا يَلْزِمُ الظَّهَارُ عَنْهُ حَتَّى تُتَكِرَ حَدَّ الْقَوْلِ بِهِ مَرَّتَيْنِ، وَ«مَا» مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، أَيْ: يَعُودُونَ لِلْقَوْلِ، كَمَا يُقَالُ: أَعْجَبَنِي مَا فَعَلْتَ، أَيْ: فِعْلَكَ، وَالْعَوْدَةُ عِنْدَ مَالِكٍ: الْإِجْمَاعُ عَلَى الْإِمْسَاكِ وَالْوُطْءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُقِيمُ الْمُصَادِرَ تَارَةً مَقَامَ الْمَفْعُولِ، وَتَارَةً مَقَامَ الْفَاعِلِ فَيَقُولُونَ: دِرْهَمٌ ضَرَبُ بَلَدٍ كَذَا، وَثَوْبٌ نَسَجُ الْيَمَنِ، وَرَجُلٌ صَوَّمُ وَرَضَى وَعَدَلُ، أَيْ: مَضْرُوبٌ، وَمَنْسُوجٌ، وَمَرْضِيٌّ، وَعَادِلٌ/ وَصَائِمٌ، فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا كَانَ الْقَوْلُ فِي الْآيَةِ وَقِيعًا مَوْقِعَ الْمَقُولِ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ: ثُمَّ يَعُودُونَ لِوُطْءِ الْمَقُولِ فِيهِ الظَّهَارُ، أَوِ الْإِمْسَاكِ الْمَقُولِ فِيهِ الظَّهَارُ. وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ أَنْ تَكُونَ «مَا» فِي قَوْلِهِ: «لِمَا» بِمَعْنَى «مَنْ» الَّتِي تَقَعُ لِمَنْ يَعْقِلُ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢): ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ وَ«سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ»^(٣). فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا: ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فِيهِ الظَّهَارُ أَيْ: الْوُطْءِ أَوْ إِمْسَاكُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحَذْفِ

(١) هُوَ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ دَاوُدُ الظَّاهِرِيُّ، وَاسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَبُو سُلَيْمَانَ (ت ٢٧٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ (٣٦٩/٨)، وَطَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ (٩٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٩٧/١٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٥٨/٢).

(٢) سُورَةُ النَّسَاءِ، الْآيَةُ: ٣.

(٣) فِي «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَقْرِي: وَقَوْلُ الْعَرَبِ: «سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ...» فِي أَحَادِيثِ الْمُوطَّأِ (٩٩٢/٢) بَابُ الْقَوْلِ إِذَا سَمِعْتَ الرَّعْدَ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ». وَلِلْحَدِيثِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَهُنَاكَ أَحَادِيثُ أُخْرَى، وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا: «مَا يُسَبِّحُ»، وَلَمْ يُورِدْهُ الْمُؤَلِّفُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ. وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (٣٨٨/١٦-٣٩٠): أَحَادِيثُ وَأَثَارٌ بِهَذَا اللَّفْظِ وَلَيْسَ فِيهَا «مَا سَبَّحَ» وَفِيهَا «الَّذِي» وَ«مَنْ».

لِلْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَحَدِيثُ أَوْسٍ لَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ كَرَّرَ لَفْظَ الظَّهَارِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ. وَاللَّامُ فِي «لَمَّا» مُتَعَلِّقَةٌ بِ﴿يَعُودُونَ﴾^(١) وَقَالَ الْأَخْفَشُ^(٢): هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالتَّحْرِيرِ، وَفِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَعَلَيْهِمْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لِّلْفُطُحِ بِالظَّهَارِ، ثُمَّ يَعُودُونَ لِلْوُطَىءِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْمَعْنَى: ثُمَّ يَعُودُونَ لِنَقْضِ مَا قَالُوا، أَي: مَا عَقَدُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْحَلْفِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(٣): اللَّامُ بِمَعْنَى «عَنْ» وَالْمَعْنَى: ثُمَّ يَرْجِعُونَ عَمَّا قَالُوا، وَيُرِيدُونَ الْوُطَىءَ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْفَقِيهَ^(٤): الْعَوْدَةُ هِيَ نَفْسُ الْقَوْلِ، أَي: عَادَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي كَانَ يُقَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ قَالَهُ قَبْلَهُ غَيْرُهُ.

- [قَوْلُهُ]: «لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ ظَهَارٌ» [١٩]. رُوِيَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ

(١) يَقْصُدُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاسَّوْا...﴾ سورة المجادلة، الآية: ٣. وَنَزَلَتْ الْآيَةُ فِي أَوْسٍ بْنِ الصَّامِتِ وَزَوْجَتِهِ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ. يُرَاجَع: أسباب الثَّرْوَلِ لِلوَاحِدِي (٤٣٤)، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٣/٢٨)، وَالمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٣٣٣/١٤)، وَزَادَ الْمَسِيرُ (٨/١٨١)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٢٧١/١٧)، وَالدَّرُّ الْمَشْهُورُ (١٨٠/٦).

(٢) معاني القرآن للأخفش (٥٣٧/٢).

(٣) معاني القرآن للفرَّاء (١٣٩/٣).

(٤) هُوَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الثُّعْمَانُ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -، وَإِنَّمَا لُقِّبَ هُنَا بِ«الْفَقِيهِ» لِیَفْرُقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ اللُّغَوِيِّ الدِّيْنَوَرِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ «النَّبَاتِ» وَهُوَ كَثِيرُ الذِّكْرِ لَهُ وَالثَّقَلُ عَنْهُ، لِذَا أَرَادَ التَّنْبِيْهُ هُنَا عَلَى أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الرَّأْيِ هُوَ أَبُو حَنِيفَةَ الثُّعْمَانُ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ؛ لِذَا قَالَ: «الْفَقِيهِ» أَي: وَلَيْسَ اللُّغَوِيُّ.

خَطَبَ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ فَقَالَتْ: هُوَ عَلَيَّ كَظْهَرِ أَبِي إِنْ تَزَوَّجْتُهُ فَلَمَّا وَلِيَ مُصْعَبُ الْعِرَاقِ خَطَبَهَا فَسَأَلَتْ فَقَهَاءَ الْمَدِينَةِ عَنْ ذَلِكَ فَأَفْتَوْهَا بِأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً وَتَتَزَوَّجَهُ، فَأَعْتَقَتْ غُلَامًا لَهَا فِي الْفَيْءِ وَتَزَوَّجَتْهُ، وَجَاءَتْ رِوَايَةً شَادَّةً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ^(١) أَنَّ عَلَىَ الْمَرْأَةَ الظَّهَارَ، إِذَا هِيَ ظَاهَرَتْ كَالرَّجُلِ، وَهُوَ شَيْءٌ لَا يُلْتَمَسُ إِلَيْهِ. وَاخْتَلَفَ: هَلْ عَلَيْهَا كَفَّارَةٌ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ.

[مَا جَاءَ فِي الْخِيَارِ]

- [وَقَوْلُهُ: «وَأُدَمُّ مِنْ أُدَمِ الْبَيْتِ»] [٢٥]. الْأُدَمُّ يَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمْعًا، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى: آدَامَ، [كَجَمَلٍ وَأَجْمَالٍ]^(٢)، وَهَذَا فِي الْعَدَدِ الْقَلِيلِ، فَإِنْ أَرَادَ الْكَثِيرَ قَالَ: إِدَامٌ بِمَنْزِلَةِ جِمَالٍ، وَمَنْ جَعَلَ الْأُدَمَ جَمْعًا فَوَاحِدُهُ إِدَامٌ، وَأَصْلُ الدَّالِّ فِي الْأُدَمِ الضَّمُّ، ثُمَّ يُخَفَّفُ كَحِمَارٍ وَحُمُرٍ وَحُمَرٍ، وَغَيْرُ مَنْكَرٍ أَنْ يَكُونَ ضَمُّ الدَّالِّ لُغَةً، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ أَدَمْتُ الشَّيْئَيْنِ: خَلَطْتُهُمَا، يُقَالُ: أَدَمَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَآدَمَ، أَيْ: لَأْتَمَّ وَجَمَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) - وَقَدْ قَالَ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً -: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا».

(١) الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ، الْعَلَامَةُ، الْفَقِيهَ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، مَوْلَاهُمْ، اللَّؤْلُؤِيُّ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ، نَزَلَ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ، وَتَصَدَّرَ لِلْفِقْهِ (ت ٢٠٤هـ). سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (٩/ ٥٤٣)، وَالْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ (١/ ١٩٣)، وَالشُّدْرَاتُ (٢/ ١٢). وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ. يُرَاجَع: طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ أَبِي يَعْلَى (١/ ١٣٢).

(٢) فِي «الْاِقْتِضَابِ»: «جَعَلَ وَأَجْعَالَ».

(٣) فِي (س).

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ». الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: الْأَدَمُ، الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْوَاحِدُ، وَالثَّانِي يُرَادُ بِهِ الْجَمِيعُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْوَاحِدُ، وَجَازَ التَّبَعِيضُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ جِنْسٌ، وَالْأَجْنَاسُ وَالْأَنْوَاعُ تُسَمَّى^(١) بِالْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ، وَيُسَمَّى كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا بِاسْمِ الْجِنْسِ أَوْ النَّوعِ كَقَوْلِهِمْ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمَاءِ: مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْعَسَلِ: عَسَلٌ.

- وَقَوْلُهُ: «تَحْتَ الْعَبْدِ فَتَعْتُقُ» [٢٦]. التَّاءُ الثَّانِيَةُ مِنْ «نَعْتُقُ» مَضْمُومَةٌ، وَالْأَوَّلَى مَفْتُوحَةٌ، وَلَكَ أَنْ تَضُمَّ الْأَوَّلَى وَتَفْتَحَ الثَّانِيَةَ.

- وَقَوْلُهُ: «يُقَالُ لَهَا: زَبْرَاءُ» [٢٧]. زَبْرَاءُ: مَمْدُودَةٌ لَا غَيْرُ تَأْنِيثُ الْأَرْبَرِ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الزُّبْرَةِ، وَالزُّبْرَةُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْكَتِفَيْنِ وَالْحَارِكِ.

- وَقَوْلُهُ: / «لَمْ أُخَيِّرْكَ إِلَّا وَاحِدَةً» [٣٠]. أَيُّ: فِي وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ الْجَارُ فَنَصَبَ كَقَوْلِهِ^(٢): ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾.

[مَا جَاءَ فِي الْخُلْعِ]

الْخُلْعُ - بِضَمِّ الْخَاءِ -: انْخِلَاعُ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا، وَلَمَّا سَوَى^(٣) ذَلِكَ خُلْعٌ يَفْتَحُ الْخَاءَ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ جَعَلَ^(٤) الْخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالْفِدْيَةَ سَوَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: الْخُلْعُ: أَخَذُ جَمِيعَ مَا أَعْطَاهَا، وَالصُّلْحُ: أَخَذُ الْبَعْضِ،

(١) فِي (س): «تَسْمِيَانِ».

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ ١٥٥.

(٣) فِي (س): «وَمَا سَوَى...».

(٤) فِي (س): «مَنْ يَجْعَلُ الْخُلْعَ...».

وَالْفِدْيَةُ: أَخْذُ الْأَكْثَرِ وَالْأَقْلُ^(١).

- وَقَوْلُهَا: «لَا أَنَا وَلَا نَابِثُ» [٣١]. كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: لَا أَنَا صَاحِبَةُ نَابِثٍ وَلَا نَابِثٌ صَاحِبِي، فَحَذَفَ خَبَرَ الْمُتَبَدِّلَيْنِ، وَعَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، وَهُوَ كَلَامٌ اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ فِي التَّبَرِّيِّ وَالِانْتِفَاءِ^(٢) مِنَ الشَّيْءِ، فَيُقَالُ: لَا أَنَا وَلَا زَيْدٌ عَلَى ذَلِكَ التَّقْدِيرِ، وَرُبَّمَا أَظْهَرُوا الْأَخْبَارَ كَمَا قَالَ [تَعَالَى] (٣): ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «لَا» هَذِهِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى «لَيْسَ» فَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا، وَيَكُونُ ضَمِيرُهَا مَحْذُوفًا، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ يُجِيزُونَ فِي «لَا» الَّتِي بِمَعْنَى «لَيْسَ» أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ، وَلَا يُجِيزُ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَّا فِي التَّكْرَةِ^(٤).

و«الْفَاحِشَةُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاحَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُفَاحَشَةً: إِذَا شَاتَمَهُ، وَفَاحَشُ وَفَحَّاشٌ: بَذِيءُ اللِّسَانِ.

- وَقَالَ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] (٥): ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أَنْ لَا تَغْتَسِلَ مِنْ جَنَابَةِ^(٦). وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْفَاحِشَةِ الْمُبَيِّنَةِ: الرَّنَا، قَالَهُ

(١) فِي (س): «الْأَقْلُ وَالْأَكْثَرُ».

(٢) الْأَصْلُ: «الْإِكْفَاءُ».

(٣) سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ، الْآيَةُ: ١٠.

(٤) قَالَ بَنُ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيَّةِ:

فِي التَّكْرَاتِ أَعْمَلْتُ كـ «لَيْسَ» «لَا» وَقَدْ تَلَّنِي «لَا تَ» «وَلِنْ» ذَا الْعَمَلَا

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٢٢٩.

(٦) الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (٢/٢٨١)، وَفِيهِ: «وَتَرَكُ إِقَامَةَ حُدُودِ اللَّهِ هُوَ اسْتِحْقَاقُ الْمَرْأَةِ بِحَقِّ، =

أَبُو قَلَابَةَ^(١) وَعَطَاءٌ، فَإِذَا زَنَتْ عِنْدَهُمْ صَلَحَ الْخُلْعُ وَإِلَّا فَلَا. وَقَالَ بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ^(٢): إِنَّ آيَةَ النَّسَاءِ^(٣) فِي الْخُلْعِ مَسْخُوحَةُ بَايَةِ الْبَقَرَةِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا، فَخَالَفَ جَمَاعَةَ النَّاسِ.

وَالْخُلْعُ جَائِزٌ دُونَ السُّلْطَانِ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ^(٤) وَخَدَهُ: لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ السُّلْطَانِ كَاللَّعَانِ، وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، وَهُوَ كَانَ رَأْيَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ^(٥)، وَعَنْهُ أَخَذَ ذَلِكَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِ فَتَاذَةٍ. وَخُلْعٌ حَبِيبَةٌ هَلِهِ

= زَوْجَهَا، وَسُوءُ طَاعَتِهَا إِثْمًا، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ وَقَوْمٌ مَعَهُ: إِذَا قَالَتْ: لَا أَطِيعُ لَكَ أَمْرًا، وَلَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَا أَبْرُ لَكَ أَمْرًا... .

(١) يُرَاجَع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٨٤/٥).

(٢) بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ الْفَرَسِيُّ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو يُوسُفَ الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ مِصْرَ، وَهُوَ أَخُو يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ، وَوَالِدُ مَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ: ثِقَةٌ. وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ثِقَةٌ صَالِحٌ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ ثَبَتٌ. مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةً عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ. أَخْبَارُهُ فِي: تاريخ خليفة (٣٥٤، ٣٨٢)، وطبقاته (٢٦٣، ٢٦٨)، والجرح والتعديل (٤٠٣/١)، وسير أعلام النبلاء (١٧٠/٦) وغيرها.

(٣) يقصد قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ إِحْدَثَهُمْ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ سورة النساء، الآية: ٢٠.

(٤) الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، تَابِعِيٌّ، رَأَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَعَائِشَةَ، وَلَمْ يَصِحَّ لَهُ سَمَاعٌ مِنْهُمْ. وَرَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ (ت سنة ١١٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (١٥٦/٧)، وطبقات خليفة (٢١٠)، وتهذيب الكمال (٩٥/٦)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤).

(٥) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ«زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ» وَ«زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ» وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عُيَيْدٍ الثَّقَفِيُّ، أَخُو أَبِي =

أَوَّلُ خُلْعٍ وَقَعَ فِي الْإِسْلَامِ^(١)، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي،
وَالْمَشْهُورُ مَا قَالَ مَالِكٌ: الْخُلْعُ طَلَاقٌ بَائِنٌ تَنْقَطِعُ بِهِ الْعِصْمَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ؛ لِأَنَّهُ
لَمَّا أَخَذَ مِنَ الْمُطَلِّقَةِ عَوْضًا، وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ عَوْضَ شَيْءٍ خَرَجَ عَنْ مُلْكِهِ، لَمْ
يَكُنْ لَهُ رُجْعَةٌ فِيمَا مَلَكَ عَلَيْهِ.

[طَلَاقُ الْمُخْتَلَعَةِ]

- وَقَوْلُهُ: «أَنَّ رُبَيْعَ^(٢) بِنْتَ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ» [٣٣]. مُعَوِّذٌ وَمُعَوِّذٌ
رَوَاتَانِ. وَالْحَدِيثُ: الْجَنَّةُ الَّتِي يُحْدِقُ بِهَا حَيْطَانٌ مِمَّا^(٣) يَمْنَعُ دُخُولَهَا^(٤).

= بَكْرَةُ الثَّقَفِيِّ الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ لِأَمِّهِ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: اسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ بِأَنَّهُ أَخُوهُ (ت
سنة ٥٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (٧/ ٩٩)، والتَّارِخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٣/ ٣٥٧)،
وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤٩٤).

(١) قَالَ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ بَاطِنِشِ الْمَوْصِلِيِّ فِي كِتَابِهِ «غَايَةُ الْوَسَائِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ
الْأَوَائِلِ» (مَخْطُوط): «أَوَّلُ خُلْعٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
أَبِي حِثْمَةَ قَالَ: كَانَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ فَكَرِهَتْهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا،
فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ... قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ خُلْعٍ فِي الْإِسْلَامِ».

(٢) رُبَيْعُ صَحَابِيَّةٌ، كَانَتْ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْيَاءِ مُشَدَّدًا.
أَخْبَارُهَا فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٢٧)، وَالْإِسْتِيعَابُ (١٨٢٧)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ
(٣/ ١٩٨)، وَالْإِصَابَةُ (٧/ ٦٤١)، وَرُجَاعُ ضَبْطِ لَفْظِهَا فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ لِلدَّارِقُطَنِيِّ
(٢/ ١٠٢٣)، وَالْإِكْمَالُ (١٠/ ٢٩٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٢/ ٤٣) (مَخْطُوط). وَحَدِيثُ رُبَيْعٍ فِي
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (كِتَابُ الطَّلَاقِ) بَابِ الْخُلْعِ وَكَيْفِ الطَّلَاقِ فِيهِ. الْفَتْحُ (٦/ ١٧٠).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «مَا مَنَعَ».

(٤) هَذِهِ الْفَقْرَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْمُوَطَّأِ (رَوَايَةُ يَحْيَى). وَمَوْقِعُهَا فِي حَدِيثِ قَيْسٍ وَحَبِيبَةَ فَقَدْ جَاءَ فِي =

[مَا جَاءَ فِي اللَّعَانِ]

- و[قَوْلُهُ تَعَالَى^(١)]: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [٣٥]. الشَّهَادَةُ/ تَكُونُ بِمَعْنَى الْقَسَمِ، حَكَى سِيبَوَيْهِ^(٢): أَشْهَدُ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا، أَيْ: أَقْسِمُ وَأَحْلِفُ، وَأَشْهَدُ إِنَّكَ لَمُنْطَلِقٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمُنْطَلِقٌ وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ رَوَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ^(٣): «لَا لِعَانَ بَيْنَ مَمْلُوكَيْنِ وَلَا كَافِرَيْنِ» وَكَانَ سَهْلٌ رَاوِي الْحَدِيثِ فِي يَوْمِ اللَّعَانِ ابْنُ خُمْسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

- و[قَوْلُهُ: «وَانْتَقَلَ مِنْ وَلَدِهَا»] [٣٥]. رِوَايَةُ يَحْيَى: «انْتَقَلَ» وَخَالَفَهُ سَائِرُ الرُّوَاةِ فَقَالُوا: «انْتَفَى»، وَاعْتَدَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ رِوَايَةَ يَحْيَى هَذِهِ غَلَطًا، وَلَيْسَتْ بِغَلَطٍ، قَالَ يَعْقُوبُ^(٤) وَغَيْرُهُ: انْتَفَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ وَانْتَقَلْتُ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي بَابِ الْمُبْدَلِ^(٥)، قَالَ الْأَعَشَى^(٦):

وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ
وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ مِنَ الشَّهْرِ نَقْلًا؛ لِأَنَّ الْهَلَالَ

= رِوَايَةُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ «الْمَوْطَأِ»: «تُرَدُّنَ عَلَيْهِ حَدِيثَتَهُ الَّتِي أَصْدَقَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ...».

(١) سورة الثَّور، الآية: ٦.

(٢) الكتاب (١٠٤/٣) (هارون).

(٣) التَّمْهِيد (١٨٣/٦).

(٤) تهذيب اللغة (٣٥٧/١٥)، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، وَابْنِ شُمَيْلٍ: انْتَقَلْتُ وَانْتَفَيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٥) أدب الكاتب (٤٨٧).

(٦) ديوان الأعشى «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٤٩)، قَالَ فِي شَرْحِهِ: «انْتَقَلَ وَانْتَفَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ».

يَنْتَقِلُ فِيهَا مِنَ الشَّمْسِ وَيَبْعُدُ عَنْهَا^(١).

- والمُبْهَمُ: الَّذِي لَا صَدَعَ فِيهِ، بَابٌ مُبْهَمٌ: مُغْلَقٌ لَا فُرْجَةَ فِيهِ، وَدِرْعٌ مُبْهَمَةٌ: مُحْكَمَةُ النَّسْجِ.

- قَوْلُهُ: «فَيَقْتُلُونَهُ» [٣٤]. كَانَ الْأَجُودُ «فَيَقْتُلُونَهُ» نَصْبًا عَلَى جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ، غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ رَبُّمَا رَفَعَتْ الْأَجُوبَةَ وَقَطَعَتْهَا مِمَّا قَبْلَهَا.

- وَقَوْلُهُ: «قَدْ نَزَلَ فِيكَ». أَيُّ: نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ حُكْمٌ أَوْ قُرْآنٌ، فَحَذَفَ الْفَاعِلَ اخْتِصَارًا، لَمَّا فُهِمَ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٣) أَيُّ: الشَّمْسُ، وَهَبَّتْ جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا، أَيُّ: الرِّيحُ، وَهَذَا إِنَّمَا يَقَعُ فِيمَا لَا إِشْكَالَ فِيهِ؛ لِأَنَّ عُؤَيْمِرًا^(٤) سَأَلَ: كَيْفَ الْحُكْمُ؟ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ نَزَلَ الْحُكْمُ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ. وَالْبَاطِلُ: الْقَاطِعُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلًا.

- وَقَوْلُهُ: لَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ رَجْعَةٌ [٣٥]. الرُّجْعَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرُّجُوعِ كَالضَّرْبَةِ، وَالرُّجْعَةُ: الْهَيْئَةُ، وَكِلَاهُمَا مَصْدَرٌ^(٥)، غَيْرَ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى الْمِقْدَارِ.

و«الْأَصْنِيبُ»: تَصْغِيرُ أَصْهَبٍ، وَهُوَ لَوْنٌ يَجْمَعُ حُمْرَةً وَبَيَاضًا. و«أُتَيْبِجٌ»:

(١) تهذيب الألفاظ (٤٠٣، ٨٠٤).

(٢) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٣) مذكور في متن «الموطأ» وهو عُؤَيْمِرُ بْنُ أَبِي أَيْبُضَ الْعَجْلَانِي، وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ: هُوَ عُؤَيْمِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَأَيْبُضُ لَقَبٌ لِأَحَدِ آبَائِهِ. يُرَاجَعُ: الْإِصَابَةُ (٧٤٦/٤)، وَذَكَرَ حَدِيثُ الْمُوطَأِ.

(٤) في الأصل: «مصادر».

تَصْغِيرُ أَتْبَجَ، وَهُوَ الْمُرْتَفَعُ الشَّبَجُ، وَتَبَجُ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ. وَقِيلَ: أَعْلَاهُ. و«الْحَمَشُ»: الدَّقِيقُ السَّاقِينِ، وَضِدُّهُ الْخَذْلَجُ. و«الأُورْقُ»: الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ: أَوْرَقُ، وَلِلْحَمَامَةِ: وَرْقَاءُ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأُدْمَةِ. وَالسَّابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ: الْعَظِيمُهُمَا الْوَاسِعُهُمَا. وَالْجُمَالِيُّ: الْكَبِيرُ الْخَلْقُ كَالْجَمَلِ^(١).

[طَلَّاقُ الْبِكْرِ]

الْبِكْرُ: لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ تَقَعُ عَلَى الْبِكْرِ لَمْ تَقْتَضَ، وَتَقَعُ عَلَى النِّبِيِّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا زَوْجُهَا وَإِنْ/ كَانَتْ نَيْبًا، وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ قَبْلَ ذَلِكَ وَوُلِدَ لَهُمَا أَوَّلٌ وَلَدٍ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ لَهُ: بَكْرٌ، وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ: بَكْرٌ، وَإِيَّاهُ عَنِ الرَّاجِزِ بِقَوْلِهِ^(٢):

* يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ *

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (جَمَلٌ): «وَرَجُلٌ جُمَالِيٌّ - بِالضَّمِّ وَالْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ -: ضَخْمُ الْأَعْضَاءِ، تَأَمُّ الْخَلْقِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْجَمَلِ لِعَظَمِهِ . . . ثُمَّ قَالَ: وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعَدًا جُمَالِيًّا . . .» وَهُوَ هَذَا الْحَدِيثُ.

(٢) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ (١٨/٧): «وَقَالُوا: أَشَدُّ النَّاسِ بَكْرَ بَكْرَيْنِ، قَالَ:

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبْدِ

أَصْبَحَتْ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدٍ

كَذَا أَنْشَدَهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ ثُمَّ فِي التَّاجِ (بَكْر) وَالنَّصُّ فِي «الصَّحاحِ» و«الْأَسَاسِ» و«مَقَائِيسِ اللُّغَةِ»، وَجُمُورَةُ اللُّغَةِ (١/٢٩٣)، وَفِي الْأَسَاسِ وَغَيْرِهِ: «بَكْرُ ابْنِ بَكْرَيْنِ . . .» وَأَنْشَدَ فِي اللِّسَانِ (خِلْبَ).

* يَا هِنْدُ يَا هِنْدُ بَيْنَ خِلْبٍ وَكِدٍّ *

فَهَلْ هُوَ مُحَرِّفًا فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ؟ أَوْ هُوَ غَيْرُهُ مِنْ وَقَعِ الْحَافِرُ؟ لَا أَدْرِي.

- [قَوْلُهُ: «طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا»] [٣٧]. رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الثَّلَاثَ فِي الَّتِي لَمْ يُدْخَلْ بِهَا وَاحِدَةً، وَكَانَ عَطَاءٌ يَدْعُو بَعْدَ الصُّبْحِ بِدَعَوَاتٍ يُعْلِنُ بِهَا، كَانَ أَمْرُهُ بِذَلِكَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَأَجْرِي لَهُ كُلُّ شَهْرٍ دِينَارًا عَلَى ذَلِكَ.

- و[قَوْلُهُ: «فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّمَا أَنْتَ قَاصٌّ»] [٣٨]. أَرَادَ [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ] عَمْرٍو أَنَّكَ لَا تَعُدُّ فِي الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْفَتَوَى، وَإِنَّمَا تَعُدُّ فِي الْقُصَّاصِ، وَأَرَادَ أَنَّكَ تَرْوِي كُلَّ مَا تَسْمَعُ مِنْ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ كَمَا يَفْعَلُ الْقَاصُّ، وَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ وَالْقِيَاسِ لَمْ تَعْتَقِدْ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ فَضْلٍ» [٣٧]. يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْفَضْلَ الَّذِي يُرَادُّ بِهِ النِّعْمَةُ وَالْحِظُّ.

وَالثَّانِي: [أَنْ يَكُونَ أَرَادَ] الْفَضْلَ الَّذِي يُرَادُّ بِهِ تَعَدِّي الْوَاجِبِ إِلَى مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ، كَمَا تَقُولُ: فِي فَلَانٍ فَضْلٌ، وَفِي فَلَانٍ فَضُولٌ: إِذَا كَانَ فِيهِ تَهَوُّرٌ فِي الْأُمُورِ، وَتَعَرُّضٌ إِلَى مَا لَا يَعْنِي وَلَا يَنْبَغِي، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ فَضُولِكَ وَتَرَكَّ الْوَاجِبَ أَرْسَلْتَ مَا كَانَ بِيَدِكَ ثُمَّ تُرِيدُ اسْتِدْرَاكَهُ.

(عِدَّةُ الَّتِي تَفْقَدُ زَوْجَهَا)

رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْمَلِیحِ^(١) عَنْ سُهَيْلَةَ بِنْتِ عَمْرِو الشَّيْبَانِي قَالَتْ: نُبِعِي

(١) الخبر عن أبي المَلِیحِ في طبقات ابن سعد (٨/ ٤٧١)، ومصنّف عبد الرزّاق (٧/ ٨٨، ٨٩)،

والسُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٧/ ٤٤٧)، وزوجها الأوّل هو صيفي بن فسيل: وفي الخبر بعض الاختلاف جاء في المصادر: «فأتينا عثمان وهو محصور فأشرف علينا فقال...» وفيها: =

إِلَيَّ زَوْجِي مِنْ مِّنْدَابِيلَ^(١) فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ طَرِيفٍ أَخَا بَنِي قَيْسٍ، وَقَدِمَ زَوْجِي الْأَوَّلُ فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى عُثْمَانَ - وَهُوَ مَحْصُورٌ - فَقَالَ: كَيْفَ أَقْضِي بَيْنَكُمَا وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ فَقُلْنَا: قَدْ رَضِينَا بِقَضَائِكَ، فَخَيَّرَ الزَّوْجَ بَيْنَ الصَّدَاقِ وَالْمَرْأَةِ، فَلَمَّا أُصِيبَ عُثْمَانُ أَنْطَلَقْنَا إِلَى عَلِيٍّ، وَقَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَخَيَّرَ الزَّوْجَ بَيْنَ الصَّدَاقِ وَالْمَرْأَةِ، فَاخْتَارَ الصَّدَاقَ، فَأَخَذَ مِنِّي أَلْفَيْنِ، وَمِنَ الزَّوْجِ الْآخَرَ أَلْفَيْنِ.

- رَوَى نَهَارٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَنَا وَمِمْوَنَةُ جَالِسَتَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَقَالَ: احْتَجِبَا مِنْهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ بِأَعْمَى لَا يُبْصِرُ؟ قَالَ: أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا؟!».

= «فَقَضَى أَنْ يُخَيَّرَ الزَّوْجَ الْأَوَّلَ». وَأَبُو الْمَلِيحِ هُوَ: ابْنُ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ الْهُذَلِيُّ، الْكُوفِيُّ، ثُمَّ الْبَصْرِيُّ. قِيلَ: اسْمُهُ عَامِرٌ، وَقِيلَ: زَيْدٌ، وَاللَّهْ أَسَامَةُ بْنُ عُمَيْرٍ لَهُ صُحْبَةٌ. (الاستيعاب (٥٩) وَالْمَلِيحُ: بفتح الميم (ت) أَبُو الْمَلِيحِ سَنَةَ ١١٢ هـ أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (٧/٢١٩)، والتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٦/٤٤٩)، والجرح والتَّعْدِيلُ (٦/٣١٩)، وسير أعلام النبلاء (٥/٩٤)، وتهذيب التهذيب (١٢/٢٤٦).

(١) فِي الْأَصْلِ: «مِّنْدَابِيلُ» مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ مَعَ قَلَّةِ اهْتِمَامِ النَّاسِخِ بِالضُّبُطِ، وَفِي الْمَصَادِرِ: «قَنْدَابِيلُ» - بِالْقَافِ - وَهَكَذَا رَسَمَهَا يَاقُوتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/٤٥٦) وَقَالَ: «بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ وَالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَلَا مَ: مَدِينَةُ السُّنْدِ، وَهِيَ قَصَبَةُ لَوْلَايَةِ يُقَالُ لَهَا: النَّدْهَةُ كَانَ بِهَا وَقْعَةٌ لِهَلَالِ بْنِ أَحْوَزِ الْمَازِنِيِّ الشَّارِئِيِّ عَلَى آلِ الْمُهِلِّبِ... ثُمَّ أَنْشَدَ:

فَإِنْ أَرْحَلَ فَمَعْرُوفٌ خَلِيلِي	وَإِنْ أَقْعَدَ فَمَا بِي مِنْ خُمُولٍ
لَقَدْ قَرَّثَ بِقَنْدَابِيلَ عَيْنِي	وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ عَلَى الْغَلِيلِ
غَدَاةً بَيْنِي الْمُهِلِّبُ مِنْ أَسِيرٍ	يُقَادُ بِهِ وَمُسْتَلَبٌ قَتِيلٌ

- وَذَكَرَ خَبَرَ أَبِي مُعَاذٍ بَشَّارٍ الْأَعْمَى مَعَ نِسَاءِ الْمَهْدِيِّ^(١)، وَقَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ^(٢) الْبَصِيرِ: /

قَالَتْ لِيَهْزَأَ بِي غَدَاةَ لَقَيْتُهَا يَا لِلرِّجَالِ لَصَبَوَةِ الْعُمَيَّانِ
عَيْنُ الْبَصِيرِ تَرَى فَيَعْشَقُ قَلْبُهُ مَا بَالُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَيْنَانِ
فَأَجَبْتُهَا نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّمَا أُذْنِي وَعَيْنِي فِي الْهَوَى سَيَّانِ
عَيْنُ الْبَصِيرِ زَعَمَتْ رَائِدُ قَلْبِهِ وَكَذَاكَ رَائِدُ قَلْبِي الْأُذْنَانِ
[مَا جَاءَ فِي نَفَقَةِ الْمُطَلَّقةِ]

- [قَوْلُهُ]: [«الْمَبْتُوتَةُ»] [٦٨]: الْمَرْأَةُ الْمَبْتُوتُ طَلَّقُهَا، يُقَالُ: بُتَّ طَلَّاقُ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُقَالُ: بُتَّ الْمَرْأَةَ إِلَّا عَلَى حَذْفِ الطَّلَاقِ وَإِقَامَةِ الْمُطَلَّقةِ مَقَامَهُ.
- [قَوْلُهُ]: «لَا يَضَعُ عَصَاهُ»: كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ لَهَا أَدَبًا لِلنِّسَاءِ، وَفِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْمُجَانَسَةِ لِلْمُبَالَغَةِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَضَعُهَا، وَكَذَلِكَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِنْ كَانَ مَيْسُورًا، وَلَكِنَّهُ أُسْلُوبٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ سَامَحُوا.

- (١) المهدي: هو الخليفة المشهور، وبشار هو بشار بن برد الشاعر المشهور أيضًا.
(٢) هو أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكوفي الأنباري، شاعر عباسي، ماجن لاه، كثير التردد على مجالس الشراب واللهو والطرب، فيه طرفة ومداعة، شيعي المعتقد، فيه بعض الغلو، عباسي النزعة، لقب البصير لفقد بصره على عاديهم في التماؤل. توفي سنة (٢٥٢هـ)، وقيل غير ذلك. أخباره في: معجم الشعراء (١٨٥)، ونكت الهميان (٢٢٥)، ومعجم الأدباء (١٣/١٨١)، ولسان الميزان (٤/٤٣٨). وجمع شعره الدكتور يونس أحمد السامرائي، وطبع ضمن شعراء عباسيون (٢/١٤١-٣١٧) ولم ترد المقطوعة التي أوردها المؤلف في شعره فهي مستدركة عليه.

وَفِي «الْعَصَا» وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ^(١) وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي غَيْرِ «الْمُوَطَّأِ»: «قَسَقَاسَتُهُ»^(٢) وَ«قَشَقَاشَتُهُ» وَهِيَ الْعَصَا؛ لِأَنَّهُ يَقْسُ بِهَا الدَّابَّةَ، أَيْ يَسْوِقُهَا بِهَا، وَلِأَنَّ لِحَاءَهَا تَقَشَقَشُ عَنْهَا أَيْ: تَقْشَرُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: كَسَكَاسَةٌ.

- و[قَوْلُهُ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكُ»]. الصُّغْلُوكُ^(٣): الَّذِي يَعِيشُ مِنَ الْإِغَارَةِ، وَلَا مَالَ لَهُ، يُقَالُ: تَصَغْلَكَ: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، وَهُوَ فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ: الْفَقِيرُ خَاصَّةً. قَالَ الْخَطَّابِيُّ^(٤): فِي قَوْلِهِ «اعْتَدِي عِنْدَ [عَبْدِ اللَّهِ] بِنِ أُمِّ مَكْتُومٍ إِنْجَابُ السُّكْنَى لَهَا. فَذَهَبَ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ وَقَالَتْ: لَمْ يَجْعَلْ لِي سَكْنَى؟!

(١) كَذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ: «أَلْقَى عَصَا التَّسْيَارِ».

(٢) جَاءَ فِي اللُّسَانِ (قَسَسَ) الْقَسَقَاسُ: الْعَصَا، وَأُورِدَ الْحَدِيثُ. وَرِجَاعُ: النِّهَايَةِ (٤/٦١). وَقَالَ الْيَقْرِينِيُّ فِي «الْإِقْتَضَابِ»: «وَصَحَّفَهُ قَاسِمٌ فَقَالَ: قَشَقَاشَتُهُ بِالشَّيْنِ الْمُتَّجِمَةِ». وَقَاسِمٌ هُوَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ السَّرْفُسْتِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «الدَّلَائِلُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ جَدًّا جَلِيلُ الْقَدْرِ، قَدَّمَ الْأُسْتَاذُ الذُّكُورُ شَاكِرُ الْفَخَّامِ دَرَسَةً جَيِّدَةً لَهُ، وَتَعْرِيفًا بِالْمَوْجُودِ مِنْ نَسِخَةٍ فَلَعَلَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى عَزْمِ إِخْرَاجِهِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ يَتَوَلَّاهُ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا. وَمَا رَوَاهُ ثَابِتٌ لُغَةً أُخْرَى فِي الْقَسَقَاسَةِ تُقَالُ بِالشَّيْنِ وَالشَّيْنِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِثَابِتٍ وَبِكِتَابِهِ «الدَّلَائِلُ» فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ. بِأَوْسَعِ مِنْ هَذَا.

(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مَكْتُوبَةٌ عَلَى الْهَامِشِ وَقَبْلَهَا كَلِمَتَانِ لَمْ أَتَّبِنْ مَعْنَاهُمَا لَفْظُهُمَا هَكَذَا: «وَبَعَثْنَاهَا يَزُورُهَا».

(٤) هُوَ أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُسْتِيُّ الْخَطَّابِيُّ (ت ٣٨٨هـ) صَاحِبُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَ«شَرْحِ الْبَخَارِيِّ»، وَ«شَرْحِ الشُّنَنِ» وَغَيْرَهَا عِلْمًا، مُحَدِّثٌ، لُغَوِيٌّ مُجِيدٌ. أَخْبَارُهُ فِي: الْأَنْسَابِ (٥/١٥٨)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٠/٢٦٨)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ (١/١٢٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٣/٢٨٢)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٤/١١٩)، وَشَذَرَاتِ الدَّهْبِ (٣/١٢٧) وَغَيْرِهَا.

لَمَّا نَفَلَهَا عَنْ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَذَلِكَ لِلْعَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ، وَالنِّدَاءُ عَلَى أَحْمَائِهَا.

[مَا جَاءَ فِي الْحَكَمَيْنِ]

- [قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾] [٧٢].

إِنَّمَا كَانَ الْحَكَمَانِ مِنَ الْأَهْلِ؛ لِأَنَّ الْأَهْلَ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِمَا وَالْحَنُ بِحُجَّتَيْهِمَا، وَأَخْبَرُ بِبَاطِنِ أَمْرِهِمَا، وَبَرُّهُمَا وَاجِبٌ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢): خِفْتُمْ هُنَا بِمَعْنَى أَيْقَنْتُمْ، قَالَ الرَّجَّاجُ^(٣): لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِتَوْصِيَّتَيْهِمَا مَعْنَى، وَإِنَّمَا الْمُخَافَةُ عَلَى بَابِهَا.

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «لَا طَلَّاقَ فِي إِغْلَاقٍ»^(٤). فَقَالَ: الْإِغْلَاقُ: الْإِكْرَاهُ، وَهُوَ مِمَّنْ أَغْلَقْتُ [عَلَيْهِ] الْبَابَ أَنِّي: سَدَدْتُ عَلَيْهِ الْأَبْوَابَ فَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى غَيْرِ مَا أُكْرِهَ. وَ[لَا] يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ الْإِغْلَاقُ: الْغَضَبُ؛ لِأَنَّ الطَّلَّاقَ قَلَّ مَا يَقَعُ إِلَّا وَسَبَبُهُ الْغَضَبُ.

- [قَوْلُهُ تَعَالَى^(٥): ﴿إِنْ طَلَّأْنَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾]. الطَّلُّ - هَلُّهَا - بِمَعْنَى الْيَقِينِ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الطَّلَّ خَاطِرٌ يَخْطُرُ بِالنَّفْسِ فَرُبَّمَا تَحَقَّقَ وَرُبَّمَا اضْمَحَلَّ، فَإِذَا تَحَقَّقَ لِكَثْرَةِ الدَّلَائِلِ صَارَ عِلْمًا وَارْتَفَعَ عَنْ مَرْتَبَةِ الشَّكِّ، وَإِذَا لَمْ يَجِدِ الظَّنَّ دَلِيلًا بَطَلَ وَذَهَبَ، وَإِذَا تَسَاوَتْ الدَّلَائِلُ فِي الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ بَقِيَ شَكًّا.

(١) سورة النساء، الآية: ٣٥.

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٨).

(٤) النهاية (٣/٣٧٩، ٣٨٠) «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق».

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

- وَعُثْمَانُ الْبَيْتِيُّ^(١) يَقُولُ: السَّكَرَانُ كَالْمَجْنُونِ لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَحْكَامِ. وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ [يَقُولُ]: لَا يَلْزَمُ السَّكَرَانُ/ طَلَاقًا، وَبِهِ قَالَ اللَّيْثُ^(٢)، وَعَلَيٌّ يُخَالِفُهُ.

[عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا]

- قَوْلُهُ: «آخِرُ الْأَجْلَيْنِ» [٨٣]. تَقْدِيرُهُ: أَجَلُهُ آخِرُ الْأَجْلَيْنِ، أَوْ انْقِضَاءُ عِدَّتِهَا آخِرُ الْأَجْلَيْنِ فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ اخْتِصَارًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٣): ﴿بَلَّغْ﴾، أَي: مَدَى بَلَاغٍ.

- وَقَوْلُهُ: «حَطَّتْ إِلَيْهِ» مَعْنَى حَطَّتْ: مَالَتْ إِلَيْهِ وَانْجَذَبَتْ^(٤).

(١) غيرُ مَوْجُودٍ فِي «المَوْطَأ» وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ هُرْمَزٍ الْبَيْتِيُّ الْبَصْرِيُّ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَغَيْرَهُ، مَنُشُوبٌ إِلَى الْبَيْتِ: مَوْضِعُ بَنَوَاحِي الْبَصْرَةِ. يُرَاجَع: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (١٦٧/٦)، وَالْأَنْسَابُ (٧٨/٢)، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٣٤/١)، وَالتَّوْضِيحُ (٣٤٠/١)، وَالتَّبْصِيرُ (١٢٢/١)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (١٣٩/٧).

(٢) هُوَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْفَهْمِيُّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو الْحَارِثِ، إِمَامٌ أَهْلُ مِصْرَ فِي زَمَنِهِ (ت ١٧٥هـ). جَمَعَ أَخْبَارَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِ سَمَاءِ: «الرَّحْمَةُ الْغَيْثِيَّةُ فِي التَّرَحُّمَةِ اللَّيْثِيَّةِ» وَيُرَاجَع: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١٢٧/٤)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٢٠٧/١)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨٢/٢) وَغَيْرُهَا.

(٣) سُورَةُ الْأَحْقَافِ، آيَةُ: ٣٥.

(٤) أَنْشَدَ الْيَقْرِي فِي «الْاِفْتِصَابِ» لِعَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ:

دَرِينِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الْعَالِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ

وَيُرَاجَع: شِعْرُ عَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ (٩٢) جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْجَابِرِ وَطُبِعَ فِي مَوْسُئَةِ الرِّسَالَةِ سَنَةِ ١٤٠٤هـ. مَعَ شِعْرِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَدْرٍ، وَالشَّاهِدُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ (١٥)، (١٢٧)، وَشَرْحُهَا لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٤٥٠)، وَشَرْحُهَا لِلتَّبْرِيْزِيِّ (٥٩٦/٢)، وَشِعْرُ بَنِي تَمِيمٍ =

- وَقَوْلُهُ: «لَمْ تَحِلِّيْ بَعْدُ» بِكَسْرِ الْحَاءِ يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ: إِذَا خَرَجَ مِنْ أَمْرِ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ ضِدُّ حَرَّمَ يَحْرُمُ، وَيُقَالُ: حَرَّمَ يَحْرُمُ، وَالْمَصْدَرُ: الْحُرْمُ. وَحَلَّ الْحَاجُّ مِنْ إِحْرَامِهِ يَحِلُّ، وَأَحَلَّ يَحِلُّ، وَلَا يُقَالُ: يَحِلُّ إِلَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى التَّرْوِيلِ.

وَقَوْلُهُ: «وَاخْتَلَفَا فِي الْمَرْأَةِ تَنْفُسُ» [٨٦]. وَيُقَالُ: نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ تَنْفَسُ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَفَسَتْ^(١)، وَهُوَ^(٢) شَادٌّ.

[مَقَامُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا . .]

- وَقَوْلُهُ: «كَانَ بِطَرْفِ الْقَدُومِ» [٨٧]. الْقَدُومُ: مَوْضِعٌ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةٍ: «الْقَدُومُ»^(٣).

- = (١٦٧)، وَأَخْبَارُ عَمْرٍو وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ ذَكَرَتْهَا فِي هَامِشِ الْاِقْتِصَابِ لِلْيَقْرِيّ، فَلْتَرِاجِعْ هُنَاكَ.
- (١) قَالَ الْيَقْرِيّ فِي «الْاِقْتِصَابِ»: «حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يُقَالُ: نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ بِفَتْحِ التَّوْنِ وَكَسْرِ الْفَاءِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ، وَإِنَّمَا الْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ السَّيِّدِ [الْوَقْشِيِّ] وَتَقَدَّمَ لَنَا أَوَّلُ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُقَالُ عَلَى مَا حَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَصَاحِبُ «الْغُرَيْبِينَ»: نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ وَنَفَسَتْ: حَاضَتْ، وَنَحْوَهُ حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ. يُرَاجِعْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ (٥٧٦/٢)، وَجُمُهِرَةُ اللَّغَةِ (٨٤٩).
- (٢) فِي الْأَصْلِ: «وَهْيَ».
- (٣) جَاءَ فِي «الْاِقْتِصَابِ» لِلْيَقْرِيّ: «قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ [الْوَقْشِيُّ] - بِفَتْحِ الْقَافِ وَالتَّشْدِيدِ -: مَوْضِعٌ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ - بِضَمِّ الْقَافِ - وَذَلِكَ خَطَأً، وَكَذَلِكَ مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالتَّخْفِيفِ، وَمِثْلُهُ الَّذِي فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [أَنَّهُ اخْتَنَنَ بِالْقَدُومِ]. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: قَدُومٌ - بِضَمٍّ أَوَّلِهِ - عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ: ثَنِيَّةٌ بِالسَّرَاةِ. قَالَ: وَالْمُحَدَّثُونَ يَقُولُونَ: قَدُومٌ - بِتَشْدِيدِ ثَانِيَةِ - وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَنَنَ بِالْقَدُومِ. وَرَوَاهُ أَبُو الزَّيَّادُ «بِالْقَدُومِ» مُخَفَّفًا، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ اللَّغَوِيِّينَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ اللُّغَوِيُّ: «قَدُومٌ»: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ =

- وَقَوْلُهُ: «فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ». أَي: زَمَنَ عُثْمَانُ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَذَكَرْتُ حَرْثًا لَهُ بِقَنَاءَ» [٨٨]. قَنَاءُ: اسْمُ وَادٍ بِنَاحِيَةِ أُحُدٍ^(١)،

وَهُوَ عَلَمٌ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَسَأَلَ الْوَادِي قَنَاءَ» - بِالرَّفْعِ - عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَادِي. وَرَوَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ «قَنَاءَ» وَتَوَهَّمُوهُ قَنَاءَ مِنَ الْقَنَوَاتِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ.

= وَاللَّامُ، هَكَذَا ذَكَرَهُ بِالتَّشْدِيدِ...».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَيْمِينَ: كَلَامُ الْبَكْرِيِّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (١٠٥٢، ١٠٥٣) وَهُوَ النَّاقِلُ عَنْ أَبِي الرَّثَادِ.

أَمَّا أَبُو الرَّثَادِ فَكُنِيَّةٌ غَلِبَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ الْقُرَشِيِّ، مَوْلَاهُمْ. كَانَ مَوْلَى رَمْلَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (ت ١٣٠ هـ) وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: «أَبُو الرَّثَادِ». قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَكَانَ نَفَقَةً كَثِيرًا الْحَدِيثِ، فَصِيحًا بِصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ عَالِمًا، عَاقِلًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمِعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ (١/٣٠٠)، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (٥/٤٩)، وَالتَّهْنِيدِ (١٨/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥/٤٤٥)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٤/٤٧٦).

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ اللُّغَوِيُّ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، وَلَيْسَ هُوَ الْإِمَامُ اللُّغَوِيُّ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِالْقَزَّازِ التَّمِيمِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ (ت ٤١٢ هـ) وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمَتَبَادِرُ إِلَى الذَّهْنِ لِقَوْلِ الْقَاضِي عِيَاضٍ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ (٢/١٩٨): «وَحَكَى الْحَرْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اللُّغَوِيِّ».

وَيُرَاجَعُ فِي الْقَدُومِ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٣١٢)، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكِ فِي الْمَوَاضِعِ بَعْضُهَا بِالتَّشْدِيدِ وَبَعْضُهَا بِالتَّخْفِيفِ. يُرَاجَعُ: الْمَشْتَرَكُ وَضَعًا لِيَاقُوتَ (٣٤٠)، وَفِي غَايَةِ الْوَسَائِلِ لِابْنِ بَاطِيشٍ، وَرَقَّةَ (١٨)، أَوَّلُ مَنْ اخْتَنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اخْتَنَ بِالْقَدُومِ؛ جَبَلٌ بِالْحِجَازِ قُرْبَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.

(١) مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (١٠٩٦)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤٠١)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَقَةُ (٣٥١)، وَفِي هَامِشِ مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ نَصُّ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْحَازِمِيِّ أَيْضًا

- [قَوْلُهُ: «تَتَوَيَّ حَيْثُ انْتَوَى أَهْلُهَا»] [٨٩]. تَتَوَيَّ: تَفْتَعِلُ مِنَ التَّوَيَّ، وَهُوَ مَا يَتَوَيَّهِ الْإِنْسَانُ مِنَ السَّفَرِ، أَيُّ: يَذْهَبُ حَيْثُ ذَهَبُوا وَيَقِيمُ حَيْثُ أَقَامُوا.

[مَا جَاءَ فِي الْعَزْلِ]

- [قَوْلُهُ: فَجَاءَهُ ابْنُ قَهْدٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ] ^(١) [٩٩]. الْقَهْدُ- فِي اللُّغَةِ -: الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ، وَالْقَهْدُ: النَّزْجِسُ. وَقَهْدٌ- مَفْتُوحُ الْهَاءِ -: مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ^(٢).

(١) ذَكَرَ الرَّبِيعِيُّ فِي النَّجَاحِ (قَهْدٌ) فَقَالَ: «ابْنُ قَهْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَرَأْتُ فِي «الْمَوْطِئِ» فِي (بَابِ الْعَزْلِ) عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَزِيَّةَ: أَنَّكَ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَجَاءَهُ ابْنُ قَهْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ. وَيُرْوَى بِالْفَاءِ كَذَا رَأَيْتُهُ، وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْحَدَّاءِ بِالْقَافِ، وَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ قَيْسُ بْنُ قَهْدٍ، وَلَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ الْحَافِظُ: وَفِيهِ بُعْدٌ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَيْمِينَ: لَيْسَ فِيهِ بُعْدٌ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رحمته الله بَلْ هُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ، فَأَبْنُ قَهْدٍ الصَّحَابِيُّ قَيْسُ بْنُ قَهْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَابْنُهُ سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ بْنُ قَهْدٍ شَهِيدٌ بَدْرًا، رَوَى عَنْ أَبِيهِ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ نَفْسُهُ فِي تَرْجَمَتَيْهِمَا فِي الْإِصَابَةِ (٥/٤٩٦، ٣/١٦٩)، فَقَيْسُ بْنُ قَهْدٍ أَنْصَارِيٌّ مَدَنِيٌّ، وَهَذَا يَمْنِيٌّ ١٢. وَلَيْسَ يَمْنِيٌّ قَبِيلَةٌ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، أَيُّ: مِنْ سُكَّانِهَا. وَيُرَاجَعُ فِي: قَهْدٍ وَابْنِ قَهْدٍ: الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ لِلدَّارِقُطَنِيِّ (٤/١٨٤٣)، وَالْإِكْمَالِ (٧/٧٧)، وَالتَّوْضِيحِ (٢/٤٠٧) (مَخْطُوطٌ)، وَالتَّبَصِيرِ (٣/١٠٨٦)، وَابْنِ أَبِي قَهْدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ أَيْضًا. وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ.

(٢) مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (٣/١١٠٠)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤١٨)، وَأُنْشِدَ:

لَوْ كَانَ يُشْكِي إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ
ثُمَّ اسْتَكَيْتُ لِأَسْكَاكِي وَسَاكِنُهُ قَبْرُ بِسَنْجَارٍ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهْدٍ
فَائِدَةٌ: هَذَانِ الْبَيْتَانِ أَنْشَدَهُمَا أَبُو تَمَّامٍ فِي الْحَمَاسَةِ «رَوَايَةُ الْجَوَالِقِيِّ» (٢٢٦) وَقَبْلَهُمَا:
لَوْ كَانَ حَوْضُ حِمَارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرِ الْأَبَدِ

- وَرَوَى زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ ^(١) عَنْ ابْنِ ^(٢) لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حُصَيْبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَلَسَ إِلَى عُمَرَ عَلِيٍّ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعَدٌ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَذَكَّرُوا الْعَزَلَ فَقَالُوا: لَا بَأْسَ بِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْمَوْؤَدَةُ الصُّغْرَى، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَكُونُ مَوْؤَدَةً حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهَا النَّارَاتُ السَّبْعُ ^(٣)؛ تَكُونُ سُلَالَةً، ثُمَّ نُظْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ عَظْمًا، ثُمَّ لَحْمًا، ثُمَّ خَلَقًا آخَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ. وَرَوَاهُ

لِكِنَّهُ حَوْضٌ مِّنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

=

وَنَسَبُهُمَا التَّبَرِيزِيُّ فِي شَرْحِهِ (٢٩٧/٢) إِلَى صَنَانِ بْنِ عَبَّادِ الْيَسْكُرِيِّ، وَرَاجَعْتَ شُعْرَاءَ بَكْرِ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَبَوَّى وَطُبِعَ فِي دَارِ الزُّهْرَاءِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤١٠هـ)، فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي شُعْرَاءِ بَنِي يَشْكُرَ الْبَكْرِيِّينَ فَهَلْ فَاتَهُ؟ أَوْ لَعَلَّهُ لَمْ يَجِزْ بِمَكُونِهِ جَاهِلِيًّا، وَالْأَمْرُ يُحْتَمَلُ؟!

وَذَكَرَ النَّعَالِيُّ فِي «ثِمَارِ الْقُلُوبِ» (٤٩٥) «بَيْضَةَ الْبَلَدِ» وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ. وَفِي اللِّسَانِ (بَيْضَ) أَنْشَدَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ نَسَبَهَا إِلَى صَنَانِ الْمَذْكُورِ. وَفِي الْأَمْثَالِ: «فَلَانَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ تُقَالُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ». وَجَمَارُ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ لَقَبُ رَجُلٍ بَعِيْنِهِ، وَكَوْنُهُ الْحَيَوَانُ أَبْلَغُ.

(١) هُوَ زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ يَزِيدُ التَّغْلِبِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، نَزَلُ الرَّمْلَةِ، وَالدُّهْرُونَ بْنُ زَيْدٍ، خَرَجَ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الرَّمْلَةِ بِسَبَبِ الْفِتْنَةِ (ت ١٩٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ (٢/٤٦١)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣/٥٧٥)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٠/٧٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٩/٣١٦)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٣/٧٥٤).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَبِي» وَالصُّوَابُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَقِيلَ: الْغَافِقِيُّ، مِنْ أَنْفُسِهِمْ مُحَدَّثٌ عَاشَ فِي مِصْرَ وَمَاتَ سَنَةَ (١٧٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧/٥١٦)، وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ (٢٩٦)، وَالْإِكْمَالِ (٧/٥٩)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١/٤٨٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٨/١٠)، وَالشُّذْرَاتِ (١/٢٨٣)، وَغَيْرِهَا.

(٣) يُرَاجَعُ: زَادَ الْمَسِيرِ (٥/٤٦٢).

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْبَرِيُّ، عَنْ ابْنِ (١) لَهَيْعَةَ فَقَالَ: صَدَقْتَ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. .
وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ عُمَرَ.

- [قَوْلُهُ]: «مَا عَلَيْكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا» [٩٥] بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَا عَلَيْكَ إِلَّا تَقُومَ،
أَيُّ: لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنَ الْقِيَامِ، وَقَدْ رُوِيَ: «لَا مَكَانَ «مَا» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ
و«لَا» فِيهَا؛ بِمَعْنَى «لَيْسَ» وَالْمَعْنَى الْإِبَاحَةُ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «مَا / مِنْ
نَسْمَةٍ. . .» الْحَدِيثُ، وَأَنَّ النَّاسَ عَزَلُوا بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ، وَإِبَاحَتُهُ ﷺ ذَلِكَ
إِنَّمَا كَانَ عَلَى الشَّرِيطَةِ الْمَعْلُومَةِ مِنَ الْاسْتِبْرَاءِ وَالْاِغْتِسَالِ وَالْإِجَابَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ،
هَذَا فِي الْوَسَائِلِ، وَفِي الْكِتَابِيَّاتِ الْاِغْتِسَالُ بَعْدَ الْاسْتِبْرَاءِ - وَإِنْ كَانَ لَمْ يُذْكَرْ
فِي الْحَدِيثِ - وَهُوَ كَانَ الْمُتَعَارَفَ عِنْدَهُمُ الَّذِي لَا يَجُوزُ سِوَاهُ.

وَاخْتَلَفَ فِي الْغُرُوزِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا هَذَا السُّؤَالُ فَقِيلَ: غُرُوزُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ
نَفَرٍ مِنْ خُرَاعَةِ أَوْقَعَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِجَهَةِ قَدِيدٍ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: الْمُرْسِيعُ (٢).
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَبِي».

(٢) الْمُرْسِيعُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (١١٨/٥)،
وَذَكَرَ الْقِصَّةَ، يُرَاجِعُ: السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ (٢/٢٨٩)، وَجَوَامِعَ السِّيَرَةِ (٢٠٣)، وَالرُّوضُ الْأَنْفَ
(٦/٤٠٠)، وَسُبُلَ الْهَدَى وَالرَّشَادِ (٤/٤٨٦)، وَهُوَ مَاءٌ لِبَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةِ فِيهِ غُرُوزَةٌ
لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الشَّبْتِ غُرَّةَ شَعْبَانَ سَنَةِ (٦هـ) وَمِنْ سَنِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ جُورِيَّةٌ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَاسْمُهَا: بَرَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارٍ الْمُصْطَلِقِيِّ الْخُرَاعِيِّ، تَزَوَّجَهَا
النَّبِيُّ ﷺ فِي قِصَّةٍ مَذْكُورَةٍ فِي: الْمَحَبَّةِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٩١)، وَتَرَجَمَتْهَا فِي الْاِسْتِيعَابِ
وَالْإِصَابَةِ وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ: أَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبِيِّ أَوْطَاسٍ، وَهَذَا فِي غَزْوَةِ هَوَازِنَ بِحُثَيْنَ.
 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْوَدَّاءِ جَبْرِ بْنِ نَوْفٍ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ.
 وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصْنَافًا؛ مَجُوسٌ، وَنَصَارَى، وَيَهُودٌ، وَعَبْدَةٌ
 أَوْثَانٌ، وَزَنَادِقَةٌ مُسْتَخِفُّونَ بِالْأَدْيَانِ لَا يَعْتَقِدُونَ شَيْئًا، فَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ
 الْمَجُوسِيَّةُ، وَعَلَى حَمِيرٍ وَالْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ الْيَهُودِيَّةُ، وَغَسَّانَ، وَقُضَاعَةَ، وَلَحْمَ،
 وَجُدَامَ، وَالنَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ^(٢)، وَبَنِي تَغْلِبَ، وَبَنِي عِجْلٍ، وَبَنِي شَيْبَانَ وَمَذْحِجَ
 النَّصْرَانِيَّةِ، وَكَانَ الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَوَّلَ أَمْرِهِ مِنْ عُبَادِ الْأَصْنَامِ ثُمَّ تَنَصَّرَ، حَمَلَهُ
 عَلَى ذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِي^(٣). وَكَذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ^(٤) تَنَصَّرَ فِي

(١) هُوَ جَبْرُ بْنُ نَوْفٍ الْهَمْدَانِيُّ الْبِكَالِيِّ، أَبُو الْوَدَّاءِ الْكُوفِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الْمِزَنِيُّ: «رَوَى عَنْ
 شُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ الْقَاضِي، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ... وَثَقَّهُ يَعْنِي بَن مَعِينٍ». أَخْبَارُهُ فِي:
 الْمِغْرَقَةِ وَالتَّارِيخِ (٢٠٨/٣)، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (٥٣٢/١)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٤٩٥/٤)،
 وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٦٠/٢)، وَفِي الْأَنْسَابِ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٢٦٩/٢)، قَالَ: «بَكَسْرِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ
 بِوَاحِدَةٍ، وَالْكَافِ الْمُخَفَّفَةِ، وَفِي آخِرِهِ اللَّامُ، هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى بَنِي بِكَالٍ، وَهُوَ يَنْطَلِقُ مِنْ
 جَمِيرٍ... وَذَكَرَ أَبُو الْوَدَّاءِ وَقَالَ: «يُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ...» وَقَدْ قِيلَ: أَبُو الْوَدَّاءِ
 الْبِكَالِيُّ... وَرَفَعَ الرُّشَاطِي نُسْبَهُ إِلَى جَمِيرٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَالْيَمَنُ بْنُ قَاسِطٍ».

(٣) عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَشْهُورٌ، مِنْ بَنِي زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَقَوْمُهُ يُسَمُّونَ الْعِبَادِيِّينَ،
 وَهُمْ طَوَائِفُ مِنْ قَبَائِلَ عَرَبِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَاشَ فِي زَمَنِ ابْرَوِيزَ كَسْرَى فَارِسَ، فَتَرَجَمَ لَهُ، وَكُتِبَ
 الْعَرَبِيَّةُ، وَلَهُ أَخْبَارٌ، وَدِيَوَانُ شِعْرِ حَافِلٍ مَطْبُوعٌ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ جَبَّارِ الْمَعْيِيدِ سَنَةَ (١٩٦٥ هـ)
 بِبَغْدَادَ. قَتَلَهُ الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ خَلِيفَةُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ، فَنِدَمَ... أَخْبَارُهُ مَفْصَّلَةٌ فِي: الشُّعْرِ
 وَالشُّعْرَاءِ (١٥٠/١)، وَمُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (٢٤٢)، وَتَرْجَمَتُهُ مَفْصَّلَةٌ فِي مَقْدَمَةِ دِيَوَانِهِ الْمَذْكُورِ.

(٤) قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ جَدِيمَةَ الْعَبْسِيُّ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ مُدَّةً، وَارْتَدَّ وَتَنَصَّرَ، =

آخر حربٍ داحِسٍ وَلَحِقَ بِعُمَانَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَكَانَ فِي قُرَيْشٍ زَنَادِقَةٌ يَقُولُونَ
بِالدَّهْرِ، وَيُظْهِرُونَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ رِيَاءً لَا عِتْقَادًا، وَهُمْ الْمُسْتَهْزِؤُونَ^(١)؛ الْوَلِيدُ بْنُ
الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ، وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ [عَبْدِ يَغُوثَ]^(٢)،
وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَغَيْرُهُمْ قَدْ ذَكَرَهُمُ الْمُؤَرِّخُونَ وَالْمُفَسِّرُونَ.

[مَا جَاءَ فِي الْإِحْدَادِ]

- [قَوْلُهُ: «فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرُهُ»] [١٠١]. الرَّوَايَةُ: «صُفْرَةُ
خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ» وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلَوْ رَفَعَهُ رَافِعٌ لَجَازَ، وَيَكُونُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ
مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ. وَالْخَلُوقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَيُسَمَّى

= ثُمَّ رَحَلَ إِلَى عُمَانَ فَمَاتَ هُنَاكَ. شِعْرُهُ قَلِيلٌ، جَمَعَهُ: عَادِلُ الْبِيَّاتِي وَنَشَرَ فِي النَّجَفِ فِي
الْعِرَاقِ سَنَةَ (١٩٧٢م). أَخْبَارُهُ فِي: مُقَدِّمَةُ شِعْرِهِ، وَيُرَاجَعُ: الْأَغَانِي (١٧/٤٧، ٤٧٦).

(١) الْمُسْتَهْزِؤُونَ: هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ سورة الحجر،
وَاخْتَلَفُوا فِي عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٠/٦٢): «وَكَانُوا خَمْسَةً مِنْ رُؤَسَاءِ مَكَّةَ»
وَكَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٤/٣٢١) فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٨/٣٥٩) وَعَزَاهُ إِلَى عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَيْضًا. وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ قَوْلًا آخَرَ: أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةً، وَعَزَاهُ إِلَى الشَّعْبِيِّ
وَإِبْنِ أَبِي بَرَّةٍ، وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ عَنِ الطَّبْرِيِّ: أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِيَةً عَزَاهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ عَدَّدَ
الْمُفَسِّرُونَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُمُ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمَعْبَرِ (١٥٨)، وَالْمُنَمَّقُ لَهُ
(٤٨٤)، وَالشَّهْرُطِيُّ التَّعْرِيفَ وَالْإِعْلَامَ (٩٠، ٩١)، وَالْبَلَنَسِيُّ صِلَةَ الْجَمْعِ (٩٦٢)، وَذَكَرَ
أَسْمَاءَهُمْ وَأَلْقَابَهُمْ وَإِهْلَاكَ اللَّهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَأَنَّ هَلَاكَهُمْ كَانَ قَبْلَ بَدْرِ، وَالْاِخْتِلَافُ
فِيهِمْ مُفَضَّلٌ فِي الْمَصَادِرِ السَّالِفَةِ فِي ذِكْرِهِ إِطَالَةً فَلِيرْجِعْ إِلَيْهَا مَنْ شَاءَ مُشْكُورًا مَأْجُورًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «يَعْقُوبُ» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

المَلَاب، ويُقَالُ: / هُوَ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْرَاسِ، يُقَالُ: تَخَلَّقَ وَتَلَوَّبَ.
 - و[قَوْلُهُ: «أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ»] يُقَالُ: حَدَّتِ الْمَرْأَةُ [تُحِدُّ] (١) حَدَادًا
 وَأَحَدَتْ تُحِدُّ إِحْدَادًا فَهِيَ حَادٌّ وَمُحِدٌّ [وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا أَحَدَتْ فَهِيَ
 مُحِدٌّ]: إِذَا تَرَكَتِ الزَّيْنَةَ وَلَبِسَتْ السَّوَادَ.
 - قَوْلُهُ: «أَفَنَكِحْلُهَا» [١٠٣]. يُرِيدُ: عَيْنَهَا. وَمَنْ رَوَاهُ: «أَفَنَكِحْلُهَا»
 بِالتَّوْنِ، أَرَادَ: الْبَيْتَ.

- و[قَوْلُهُ: تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ]. يُقَالُ: بَعْرَةٌ وَبَعْرَةٌ، وَفِي الْجَمْعِ بَعْرٌ وَبَعْرٌ.
 - و[قَوْلُهُ: «حِمَارٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ طَيْرٌ»] وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «أَوْ طَيْرٌ»
 وَالصَّوَابُ: «طَائِرٌ»؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ جَمْعُ طَائِرٍ.
 - و[قَوْلُهُ: «وَدَخَلَتْ حِفْشًا»]. أَصْلُ الْحِفْشِ: الدَّرَجُ، شَبَّهَ بِهِ الْبَيْتَ
 الصَّغِيرَ فِي ضَيْقِهِ.

- و[قَوْلُهُ: «فَتَفْتَضُّ بِهِ»]. يُرْوَى: تَفْتَضُّ وَتَفْتَضُّ بِالْفَاءِ وَالْقَافِ، يُقَالُ:
 فَضَضْتُ الشَّيْءَ وَفَضَضْتُهُ: إِذَا كَسَرْتُهُ أَوْ فَرَّقْتُهُ، وَمِنْهُ (٢): «لَا نَفْضُؤُا مِنْ حَوْلِكَ»
 وَفَضُّ الْخَاتَمِ. وَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا تَكْسُرُ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ الْعِدَّةِ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا بِالْعِدَّةِ؛
 لِأَنَّهَا لَا تَرُؤُلُ مِنْ مَكَانِهَا إِلَّا بِهِ، فَقَدْ صَارَتْ تَفْتَضُّ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٣):
 سَأَلْتُ أَبَايُوسَ - رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ - عَنْ كَيْفِيَّةِ فِعْلِهَا فَقَالَ: إِنَّ الْمُعْتَدَّةَ

(١) فِي (س).

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ: ٥٩.

(٣) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٤٩٧/٢).

كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ وَلَا تَمَسُّ مَاءً، وَلَا تَقْلِمُ ظُفْرًا، وَلَا تَسْتَاكُ، وَلَا تَتَنَفَّسُ مِنْ وَجْهِهَا وَلَا مِنْ جَسَدِهَا شَعْرًا، ثُمَّ تَخْرُجُ بَعْدَ الْحَوْلِ بِأَقْبَحِ مَنْظَرٍ، ثُمَّ تَقْتَضُ بِطَائِرٍ تَمْسَحُ بِهِ قُبْلَهَا، وَتَبْنِيهِ فَلَا يَكَادُ يَعِيشُ. وَقَالَ قَوْمٌ: تَقْتَضُ تَفْتَعِلُ مِنَ الْفَضْضِ^(١) وَهُوَ الْمَاءُ الْعَذْبُ، يُقَالُ: افْتَضَضْتُ بِالْمَاءِ؛ أَيُّ: اغْتَسَلْتُ بِهِ، فَمَعْنَى تَقْتَضُ بِهِ: تَغْتَسِلُ وَتَسْتَنْقِي كَمَا يُغْتَسَلُ بِالْمَاءِ. وَرَوَاهُ أَبُو سَلَمَةَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ^(٢) عَنْ مَالِكٍ «فَتَقْبِصُ» بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ وَقَافٍ ذَكَرَهُ الدَّارِقُطِيُّ. وَذَكَرَ النَّحَّاسُ فِي «النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ»^(٣) أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَاهُ عَنْ مَالِكٍ: «فَتَقْبِصُ» كَمَا رَوَاهُ أَبُو سَلَمَةَ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنْ تَجْعَلَ أَصَابِعَهَا عَلَى الطَّائِرِ، كَمَا قُرِئَ^(٤):

(١) فِي (س): «الْفَضِضُ» وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ. وَالْفَضِضُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ، وَفِي الصَّحَاحِ، وَاللَّسَانِ، وَالتَّاجِ (فَضْضُ): «وَفَضْضُ الْمَاءِ: مَا انْتَشَرَ مِنْهُ إِذَا تَطَهَّرَ بِهِ» وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (١١/٤٧٤): «أَبُو عُبَيْدٍ الْفَضِضُ: الْمَاءُ السَّائِلُ، وَقَالَ: الْفَضْضُ: الْمَتَقَرِّقُ مِنْ مَاءِ الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ».

(٢) أَبُو سَلَمَةَ الْمَذْكُورُ بَغْدَادِيٌّ، وَثِقَةٌ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ وَابْنُ حَبَّانٍ. قَالَ الدَّارِقُطِيُّ: «أَحَدُ الثَّقَاتِ، وَالْحِفَاطِ، وَالرُّفَعَاءِ، الَّذِينَ كَانُوا يُسْأَلُونَ عَنِ الرِّجَالِ وَيُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ فِيهِمْ» أَخَذَ عَنْهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ (١٣/٧٠)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٨/١٧٣)، وَرِجَالِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢/٧١٠)، وَرِجَالِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٢/٢٥٦)، وَالْجَمْعِ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ (٢/٤٩٦)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (١٠/٣٠٨).

(٣) النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ (٢/٨٣)، وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الشَّافِعِيِّ، قَالَ: «وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ الْجُلَّةِ «تَقْبِصُ» فَخَالَفَ أَصْحَابَ مَالِكٍ أَجْمَعُونَ فَقَالُوا: «تَقْتَضُ» وَهُوَ عَلَى تَفْسِيرِ مَالِكٍ كَذَا يَجِبُ». وَيُرَاجَعُ: الْأَمُّ لِلشَّافِعِيِّ (٥/٢٣٠).

(٤) سُورَةُ طه، الْآيَةُ ٩٦، وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ أَخْرَجَهَا الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٦/٢٠٦)، وَابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/٥٣)، وَابْنُ جَنِّي فِي الْمُحْتَسَبِ (٢/٥٥)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي =

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «فَتَقَبَضُ» وَالْقَبْضُ بِالْكَفِّ كُلُّهَا، وَالْقَبْضُ: بِأَطْرَفِ الْأَصَابِعِ^(١).

وَقَوْلُهُ: «اَكْتَحِلِي بِكُحْلِ الْجَلَاءِ» [١٠٥]. الْجَلَاءُ^(٢): كُحْلٌ يَجْلُو الْبَصَرَ، إِذَا فُتِحَتِ الْجِيمُ قُصِرَ، وَإِذَا كُسِرَتِ الْجِيمُ مَدَّ، وَفِي كِتَابِ «الْعَيْنِ»^(٣) إِنَّ الْجَلَاءَ: الْإِثْمَدُ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلَا هُوَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الْإِثْمَدَ إِنَّمَا تَتَرَيَّنُ بِهِ النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا الْجَلَاءُ كُحْلٌ يُحْكُ عَلَى حَجَرٍ وَيُؤْخَذُ مَا تَحَلَّلَ مِنْهُ فَيُكْتَحَلُ بِهِ، وَفِيهِ حِدَّةٌ وَأَلَمٌ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُؤْلَمُ الْعَيْنَ وَلَيْسَ الْإِثْمَدُ قَوْلُ

= الكشاف (٥٥١/٢).

(١) بذلك فسرها ابن خالويه في إعراب القراءات (٥٣/٢)، وابنُ الجوزي في زاد المسير (٣١٨/٥)، وهي كذلك في معاجم اللغة، الصَّحاح، واللَّسان، والثَّاج (قبص) وغيرها.

(٢) لم يتفق أهل اللغة على قصره ومدّه، ولم يقيّدوا القصر والمدّ بفتح الجيم وكسرها، وذكر ابنُ الجبّان في «شرح الفصيح» الجلا - بالمدّ والقصر -: ضربٌ من الكُحْلِ، وذكره بفتح الجيم، وهو خلافُ ما ذهب إليه المؤلفُ كما تَرَى. وأكثرهم على أَنَّهُ مَقْصُورٌ لا غير. وحكى عن بعضهم المدّ والقصر فيه. يُراجع: المقصور والممدود لابن ولاد (٢٦)، والمقصور والممدود لابن علي الفالي (٦٥)، وجمهرة اللغة (٤٩٣/١)، والمُختصص (١٢٢/١٥)، واللَّسان، والثَّاج (جلا).

(٣) العين (١٨٠/٦)، ولم يخصصه في الحديث المذكور، وعبارته مختصرة هكذا: «الجالا مقصور»: الإثمد؛ لأنّه يجلو البصر؛ إلّا أنّ يكون ذكره في غير موضعه. وقال أبو عبيد في غريب الحديث (٣٣٨/٤): «هو عندنا: الإثمد، سمي بذلك؛ لأنّه يجلو البصر فيقوّه»، والمجموع المغيث (٣٤٥/١)، ونقل عن الجبّان في «شرح الفصيح» أنّه هو الحلاء بالحاء وقيل: معناه حكاكة حجرٍ على حجرٍ. وروى بيت الهذليّ المنشد هنا.

أَبِي الْمُثَلِّمِ الْهَذَلِيِّ^(١):

وَأَكْحَلَك البيت

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَرَنَهُ بِالصَّابِ، وَهُوَ الصَّبِرُ^(٢). وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ لَهُ لَبَنٌ.

- [قَوْلُهُ: «حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ»] [١٠٧]. الرَّمَصُ: هُوَ الْقَذَى

الْأَبْيَضُ الَّذِي تَقْذِفُهُ الْعَيْنُ، وَقَدْ رُوِيَ بِالضَّادِ؛ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَا يُصِيبُ الْعَيْنَ مِنْ الْوَجَعِ وَالْحَرْقَةِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَضْتَ قَدَمَاهُ: إِذَا احْتَرَقَتَا مِنَ الْمَشْيِ عَلَى الرَّمْضَاءِ.

- [قَوْلُهُ: «بِالزَّيْتِ وَالشَّيْرِقِ»]. يُقَالُ: شَيْرَجٌ وَشَيْرَقٌ، وَهِيَ لَفْظَةٌ

(١) أَنشَدَهُ فِي الْمَحْكَمِ (٣٨٠/٧)، لِلْمُتَنَحِّلِ الْهَذَلِيِّ وَصَحَّحَ نِسْبَتَهُ ابْنُ بَرِّي فِي حَوَاشِي الصَّحَاحِ «التَّنْبِيهِ وَالْإِنْصَاحَ» إِلَى أَبِي الْمُثَلِّمِ الْهَذَلِيِّ وَالنُّسْبَةُ الْأُولَى سَهُوٌّ مِنْ ابْنِ سَيِّدَةِ كَلْبَلَةَ، أَوْ مِنْ نَاسِخِ كِتَابِهِ، أَوْ رَاوِيهِ، وَقَدْ أَنشَدَهُ فِي الْمُخَصَّصِ (١٥/١٢٢)، وَلَمْ يَنْسِبْهُ، وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي الْمُثَلِّمِ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ (٢٠٤-٢٠٧) يَرُدُّ بِهَا عَلَى جَارِهِ وَصَدِيقِهِ عَامِرِ بْنِ الْعَجَلَانَ الْهَذَلِيِّ، وَالْبَيْتُ بِنَمَائِهِ:

وَأَكْحَلَكِ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقَّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمَّضِ

قَالَ السُّكْرِيُّ: «الصَّابُ: شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ الْعَيْنَ حَلَبَهَا، وَالْجَلَا: ضَرْبٌ مِنَ الْكُحْلِ، فَفَقَّحْ؛ أَي: افْتَحْ عَيْنَكَ أَوْ غَمَّضْهَا...» وَالْقَصِيدَتَانِ هُنَاكَ. وَالشَّاهِدُ فِي: الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (٧٩٤)، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (١/٤٩٣، ٣/١٠٤٥)، وَمَقَائِيسُ اللَّغَةِ (٤/٤٤٣)، وَالْمُسْتَقْصَى (٢/١٣٧).

(٢) الصَّبِرُ: فِي اللِّسَانِ (صَبِرَ): «الْجَوْهَرِيُّ: هَذَا الدَّوَاءُ الْمُرُّ، وَلَا يُسَكَّنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

* أَمْرٌ مِنْ صَبِرٍ وَمُرٍّ وَخُضَصَ *

وَيُرَاجَعُ: الصَّحَاحُ وَالتَّاجُ (صَبِرَ).

عَجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ^(١) .

- [قَوْلُهُ: «وَلَا تَلْبَسُ شَيْئًا مِنَ الْعَصَبِ»] . الْعَصَبُ: بُرُودٌ تُصْنَعُ بِالْيَمَنِ^(٢) .

- [قَوْلُهُ: «وَلَا تَمْشِطُ إِلَّا بِالسِّدْرِ»] . السِّدْرُ: شَجَرُ النَّبَقِ . فَمَا نَبَتَ مِنْهُ

فِي الْبَرِّ فَهُوَ الضَّالُّ ، وَمَا عَلَى الْأَنْهَارِ الْعِبرِيُّ وَالْعُمَرِيُّ ، وَمَا تَوَسَّطَ مِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ أَشْكَالًا^(٣) .

(١) لم يذكرها الإمام العلامة أَبُو مَنْصُور الْجَوَالِقِي رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمَعْرَبِ» وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْهَا فِي «الْجَمْهَرَةِ» وَجُلَّ اعْتِمَادُهُ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَهُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ (١٦٣) ، وَالْمُجَبِّي فِي قَصْدِ السَّبِيلِ (٢/ ٢١٤) ، قَالَ الْمُجَبِّي رَحِمَهُ اللهُ : «الشَّيْرُجُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ - مُعَرَّبٌ شَيْرُهُ ، وَهُوَ ذَهْنُ السُّمَسَمِ . . . » أَقُولُ : هُوَ مُعَرَّبٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ .

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (عَصَبُ) : «الْعَصَبُ: بُرُودٌ يَمَانِيَّةٌ يُعَصَّبُ غَزْلُهَا؛ أَيُّ: يُجَمَّعُ وَيُسَدَّدُ . . » ثُمَّ قَالَ : «وَقِيلَ: هِيَ بُرُودٌ مُخَطَّطَةٌ . . . » .

(٣) تَقَدَّمَ مِثْلُ ذَلِكَ .

(كِتَابُ الرِّضَاعَةِ) ^(١)

يُقَالُ: رَضَاعَةٌ وَرِضَاعَةٌ، وَرَضَاعٌ وَرِضَاعٌ، وَرَضِعَ يَرْضَعُ عَلَى مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ، وَهِيَ لُغَةٌ قَيْسٍ ^(٢). وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: رَضِعَ يَرْضَعُ عَلَى مِثَالِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ. فَإِذَا أَرَدْتَ اللَّؤْمَ قُلْتَ: رَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعَةً كَقَبَحَ يَقْبَحُ قَبَاحَةً.

[رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ]

- وَقَوْلُهُ: «لِعَمِّ لِحَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ» [١]. لَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَرَاهُ فَلَانًا» وَقَوْلُهُ: «لِعَمِّ لِحَفْصَةَ» تَفْسِيرٌ لِفَلَانٍ، وَمَعْنَاهُ: [أَرَاهُ] عَمًّا لِحَفْصَةَ، وَهَذِهِ اللَّامُ تَأْتِي بِمَعْنَى يَعْني وَيُرِيدُ، وَيُفَسِّرُ بِهَا الْمُبْهَمُ. - وَقَوْلُهُ: «الِلِّقَاحُ وَاحِدٌ» [٥]. اللِّقَاحُ - مَفْتُوحُ اللَّامِ -: مَصْدَرُ لِقَحَتْ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٦٠١)، وَرَوَايَةُ أَبِي مَصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (٥/٢)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (٢٠٨)، وَرَوَايَةُ سُوَيْدٍ (٢٨٠)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لابن حَبِيبٍ (٤٠٢/١)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٢٤١/١٨)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (١٥١/٤)، وَالْقَبَسُ لابن الْعَرَبِيِّ (٧٦١)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١١٣/٢)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِيِّ (٢٣٧/٣)، وَكَشَفُ الْمَغْطَى (٢٦٧).

(٢) نَقَلَ الْيَقْرُئِيُّ كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ فِي كِتَابِهِ «الْاِفْتِضَابِ» وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ. جَاءَ فِي اللِّسَانِ (رَضَعَ): «عَلَى مِثَالِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَهِيَ لُغَةٌ نَجْدِيَّةٌ». وَفِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ لابن دُرَيْدٍ (٧٤٧/٢): «فَأَمَّا أَهْلُ نَجْدٍ فَيَقُولُونَ: رَضِعَ يَرْضَعُ، وَيُشْدُونَ:

وَدَعَوْا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوَيْقَ حَتَّى مَا يَكْدُرُ لَهَا نُعْلُ يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: قَيْسٌ قَبِيلَةٌ نَجْدِيَّةٌ - فِي غَالِبِهَا - وَاسْمَعِ إِنْ شِئْتَ قَوْلَ شَاعِرِهِمْ:

جِذْمُنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا وَلَنَا الْأَبُّ بِهَا وَالْمَكْرَعُ
وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ. خَرَّجَتْهُ فِي «الْاِفْتِضَابِ» فَلْيُرَاجِعْ.

تَلْفَحُ لَفَاحًا، وَاللَّقَاحُ - بِالْكَسْرِ - : جَمْعُ لَفْحَةٍ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «أَرْضِيعِيهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ» [٧]. الرَضَعَاتُ : مَفْتُوحَةُ الضَّادِ ؛ وَلَا يَجُوزُ تَسْكِينُهَا ؛ لِأَنَّ فَعْلَةً إِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا، أَوْ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ، وَلَمْ تُكُنْ صِفَةً فَعَيْنُهَا مَفْتُوحَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُسَلَّمِ، كَضَرْبَةٍ / وَضَرْبَاتٍ، وَحَقْفَةٍ وَحَقْفَاتٍ، وَحَسْرَةٍ وَحَسَرَاتٍ، وَرَكْعَةٍ وَرَكْعَاتٍ [مُحَرَّكَةَ الْعَيْنِ وَلَا تُسَكَّنُ]^(٢)، وَإِذَا كَانَ صِفَةً كَانَتْ سَاكِتَةً الْعَيْنِ كَامْرَأَةٍ ضَخْمَةٍ وَنِسَاءٍ ضَخْمَاتٍ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : «رَضَاعَاتٍ» جَعَلَهُ جَمْعُ رَضَاعَةٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ.

- وَيُقَالُ^(٣) : مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا، وَلَمَجَهَا يَلْمُجُهَا - بِالْجِيمِ -: إِذَا رَضَعَهَا، وَكَذَلِكَ مَلَحَهَا يَمْلَحُهَا - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - وَعَلَى ذَلِكَ رَوَى قَوْمٌ «الْمَلَحَةُ وَالْمَلَحَتَانِ» بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ، وَيُقَالُ لِلرَّضَاعِ : الْمِلْحُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَالْمَصْدَرُ بِفَتْحِهَا. - وَقَوْلُهُ: «لَا رَضَاعَةَ إِلَّا مَا كَانَ فِي الْمَهْدِ» [١١]. أَيُ : لَا رَضَاعَةَ مُحَرَّمَةً، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فَهِمَ الْمَعْنَى، وَمِثْلُهُ: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ».

- وَقَوْلُهُ: «الرَّضَاعَةُ كُلُّهَا فَلَيْلُهَا وَكَثِيرُهَا يَحْرُمُ». كَانَ الْوَجْهُ: «يُحَرِّمَانِ» وَلِكِنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الْوَاحِدِ كَمَا قَالَ [تَعَالَى]^(٤): ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ وَمَنْ

(١) نَقَلَ الْبِقْرِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «هَذَا قَوْلُ ابْنِ السَّيِّدِ [الْوَقْشِيِّ] وَتَبَعَ الْحَرْبِيُّ عَلَى إِتْكَارِ الْكَسْرِ. قَالَ عِيَّاضُ: اللَّقَاحُ وَاحِدٌ بَفَتْحِ اللَّامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيُحْتَمَلُ اللَّقَاحُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَى الْإِلْقَاحِ، يُقَالُ: أَلْقَحَ الْفَحْلُ الْإِنْقَاحًا وَلِقَاحًا، كَمَا نَقُولُ: أَعْطَى إِعْطَاءً وَعَطَاءً فَاسْتَعِيرَ لِبَنِي آدَمَ».

(٢) فِي (س).

(٣) غَيْرُ مُوْجُودٍ فِي الْمَوْطَأِ رَوَايَةً يَخْبِي.

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٦٢.

رَوَاهُ: «تَحَرَّمَ» بِالتَّاءِ جَعَلَهُ خَبَرًا عَنِ الرِّضَاعَةِ، وَكَانَ عَلَى مَعْنَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَالرِّضَاعَةُ كُلُّهَا تَحَرَّمَ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا، فَأَخْبَرَ عَنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَتَرَكَ الْبَدَلَ.

[مَا جَاءَ فِي الرِّضَاعَةِ بَعْدَ الْكِبَرِ]

- وَ[قَوْلُهُ: «وَأَنَا فَضْلُ»] [١٢]. يُقَالُ: رَجُلٌ فَضْلٌ، وَامْرَأَةٌ فَضْلٌ، وَهُوَ التَّجَرُّدُ فِي ثِيَابِ التَّبَدُّلِ وَالْخِدْمَةِ، وَالْفِعْلُ تَفَضَّلَ فَهُوَ مُتَفَضِّلٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْفُضْلُ: الَّذِي عَلَيْهَا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَلَا إِزَارَ تَحْتَهُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ^(١): رَجُلٌ فَضْلٌ وَمُتَفَضِّلٌ: إِذَا تَوَسَّحَ بِثَوْبِهِ فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ فَضْلٌ وَثَوْبٌ فَضْلٌ.

[جَامِعُ مَا جَاءَ فِي الرِّضَاعَةِ]

- وَ[قَوْلُهُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيْلَةِ»] [١٦]. الْغِيْلَةُ: الْمَصْدَرُ^(٢). وَالْغِيْلَةُ - بِكَسْرِ الْغَيْنِ - الْهَيْئَةُ كَالْجَلْسَةِ وَالْجَلْسَةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ تُرْضِعَ الْمَرْأَةُ

(١) العين (٧/ ٤٤)، والنَّصُّ بِمَعْنَاهُ لَا يَلْفِظُهُ، وَأَنْشَدَ الْخَلِيلُ:

* إِذَا نَعَرَّدُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ *

كَذَا أَنْشَدَهُ، وَهُوَ لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ (٤٦) «الصُّبْحُ الْمُبِيرُ»: وَصَدْرُهُ:

* وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالَ الصَّنَجَ يَسْمَعُهُ *

قَالَ الْيَقْرَبِيُّ: «فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَهِيَ مُتَكَشِّفٌ بَعْضُهَا، جَالِسَةً كَيْفَ أَمَكْنَهَا، وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: فَضْلٌ: مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ وَالصَّدْرِ، وَقِيلَ: الْفُضْلُ: الَّذِي عَلَيْهَا الثَّوْبُ الْوَاحِدُ وَلَا إِزَارَ تَحْتَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ؛ لِأَنَّ انْكِشَافَ الصَّدْرِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى ذَوِي الدِّينِ عِنْدَ ذِي مَحَرَمٍ وَلَا غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْحُرَّةَ عَوْرَةً مُجْمَعٌ عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا، إِلَّا وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: تَقُولُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّرِّ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

يُرَاجَع: مُشَارِقُ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ (٢/ ١٦٠)، وَدِيْوَانُ امْرِئِ الْقَيْسِ (١٤)، وَالتَّمْهِيدُ (٨/ ٢٥٥).

(٢) اللِّسَانُ (غِيل): الْغِيْلَةُ وَالْغِيْلَةُ بِمَعْنَى.

الصَّبِيَّ وَهِيَ حَامِلٌ، أَوْ يَطَّأَهَا الرَّجُلُ وَهِيَ تُرَضِعُ، يُقَالُ: أَغَالَتِ الْمَرْأَةُ وَأَغِيلَتْ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ اللَّبَنُ الْغَيْلُ، وَيَكُونُ الْغَيْلُ أَيْضًا الرِّضَاعَ. وَيَرْعَمُ الْأَطِبَّاءُ أَنَّ ذَلِكَ اللَّبَنَ مُضِرٌّ بِالْمَوْلُودِ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَنْهَى [عَنْ] ذَلِكَ، وَيُعَيِّرُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ^(١): «إِنَّهُ لِيُذْرِكُ الْفَارِسُ فَيْدَعِثِرُهُ عَنْ فَرَسِهِ»، أَيْ: يَصْرَعُهُ، وَفِي تَابِئِينَ تَابَطَ شَرًّا: «... وَلَا سَقِيَّتُهُ غَيْلًا»^(٢).

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢/ ١٠٠)، قَالَ: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَلَغَنِي قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالزُّبَيْرِيُّ - وَأَظُنُّ الْأَصْمَعِيَّ - وَغَيْرُهُمْ قَوْلُهُ الْغَيْلَةُ: هُوَ الْغَيْلُ، وَذَلِكَ أَنَّ يُجَامِعُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَهِيَ مُرَضِعٌ، يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أَغَالَ الرَّجُلُ وَأَغِيلَ، وَالْوَلَدُ مُغَالٌ وَمُغِيلٌ، وَأَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ [دِيَوَانُهُ: ١٢]:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرَضِعٌ فَالْهَيْئَتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا إِنَّهُ لِيُذْرِكُ الْفَارِسُ فَيْدَعِثِرُهُ» وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ تَمَدَّحُهُ: «مَا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَضَعًا، وَلَا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا، وَلَا وَضَعَتْهُ يَتْنًا، وَلَا أَبَاتَتْهُ مِثْقًا». ثُمَّ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثَ وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَفْظَةً لَفْظَةً فَلْيُرَاجِعْ هُنَاكَ، وَإِنَّمَا أَوْرَدْتُ كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ لِتَوْضِيحِ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ: «حُكِيَ بَعْضُهُمْ» وَهُوَ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا نَرَى ١٩ وهو فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَغَيْرِهِمَا. وَفِيهِ أَيْضًا: تَكْمَلَةُ مَا أُثِرَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ: «وَلَا سَقِيَّتُهُ غَيْلًا» وَأَنَّهُ سَجَعٌ لَهُ بَقِيَّةٌ، وَزَادَ الْيَقْرِي: قَالَ الشَّاعِرُ:

فَوَارِسَ لَمْ يُغَالُوا فِي رِضَاعٍ فَتَنَّبُوا عَنْ أَكْفِهِمُ الشُّيُوفُ
وَلِلْيَقْرِيِّ كَلَامٌ جَيِّدٌ حَوْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَوْلَا خَشْيَةُ الْإِطَالَةِ فِي الْهَامِشِ لَا وَرَدْتُهُ، فَلْيُرَاجِعْ هُنَاكَ، وَيُرَاجِعْ: التَّمْهِيدَ (١٣/ ٩٢)، وَفِيهِ فَوَائِدُ، وَرَوَايَةُ يَتَبَّعُ امْرِئِ الْقَيْسِ فِيهِ «عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ» وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ لِمَا أَرَادَ، فَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ الشُّنَاخِ. وَرَدَ فِي اللِّسَانِ عَلَى أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ يَتَبَّعِ شِعْرِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٨/ ١٩٤)، وَقَالَتْ أُمُّ تَابَطَ شَرًّا تُوْبِنُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ: وَاللَّهُ مَا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا، وَالتَّابِئِينَ: ذَكَرَ مُحَاسِنُ الْمَيْتِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ شِعْرًا فَهُوَ رَثَاءٌ.

(كِتَابُ الْمُكَاتِبِ) ^(١)

[الْحَمَالَةُ فِي الْكِتَابَةِ]

- [وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا كُتِبُوا جَمِيعًا» [٤]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ (بَابُ الْحَمَالَةِ فِي الْكِتَابَةِ): «إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا كَاتَبُوا» وَالْمَعْنَى ^(٢) يَرْجِعُ/ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ الْمُكَاتِبَةَ فِعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، فَالْعَبِيدُ مُكَاتِبُونَ وَمُكَاتِبُونَ وَكَذَلِكَ السَّادَةُ.

- [وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ بَعْضَهُمْ حُمَلَاءُ»]. حُمَلَاءُ: جَمْعُ حَمِيلٍ.

- [وَقَوْلُهُ: «أَوْ عَجَزَ»]. عَجَزْتُ يَفْتَحُ الْجَنِيمَ لِأَغْيَرُ، [وَكَسَرُهَا خَطَأً، إِنَّمَا يُقَالُ عَجَزَ - بِكَسْرِ الْجَنِيمِ -] ^(٣) عَجَزًا: إِذَا عَظُمَتْ عَجِزَتُهُ، وَهِيَ الْكِفْلُ ^(٤).

- [وَقَوْلُهُ: «إِنْ أَذَاهُ الْمُكَاتِبُ عَتَقَ»]. عَتَقَ الْعَبْدُ يَعْتَقُ وَيَعْتَقُ عَتَقًا وَعَتَاقًا وَعَتَاقَةً: إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرَّقِّ، وَيُقَالُ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ: عَتَقَ يَعْتَقُ عَتَقًا - بِضَمِّ التَّاءِ - وَعَتَاقَةً، وَلَا يُقَالُ: عَتَاقًا بِغَيْرِ هَاءٍ. وَيُقَالُ فِي الْقَدَمِ: عَتَقَ وَعَتَقَ يَعْتَقُ فِيهِمَا عَتَقًا وَعَتَقًا، وَالْكَسْرُ أَشْهُرُ. وَيُقَالُ: رَقَّ يَرِقُّ مِثْلَ فَرَّ يَفِرُّ.

(١) الْمُوطَأُ رِوَايَةُ يَحْيَى (٧٨٧)، وَرِوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ الرَّهْرِيِّ (٤٢٩/٢)، وَرِوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ (٢٠٦)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَأِ لابن حَبِيبٍ (٨٧/٢)، وَالاسْتِذْكَارُ (٢٩٩/٢٣)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢/٧)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٣/٣)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (١٠١/٤)، وَكَشَفُ الْمُغْطَى (٣٠٤).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فَالْمَهْرُ» تَحْرِيفٌ.

(٣) عَنِ الْاِقْتِضَابِ.

(٤) بَعْدَهَا فِي الْاِقْتِضَابِ: «فَإِنَّمَا الْعَجَزُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْكَسَلُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ عَجَزَ يَعْجُزُ يَفْتَحُ الْجَنِيمَ مِنَ الْمَاضِي وَضَمُّهَا مِنَ الْمَضَارِعِ». أَقُولُ: تَقَدَّمَ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَيُقَالُ: تَحَمَّلْتُ بِالشَّيْءِ وَحَمَلْتُ بِهِ كَقَوْلِكَ: [تَكَلَّفْتُ بِالشَّيْءِ] ^(١) وَكَلِفْتُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: حَمِيلٌ وَحَامِلٌ وَكَفِيلٌ وَكَافِلٌ. وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: الْكِتَابَةُ يَجْعَلُهَا كَالْعَتَاقَةِ وَالْقَطَاعَةِ، وَيَجْعَلُ الْكِتَابَةَ - بِكُسْرِ الْكَافِ - صِنَاعَةَ الْكِتَابِ. وَيُرْوَى: «فَيَتَحَمَّلُ» كَقَوْلِكَ: يَتَكَفَّلُ.

- وَقَوْلُهُ: «يَتَحَاصَّنُ» [٣]. يُحَاصُّ يُفَاعِلُ مِنَ الْحِصَّةِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَأَصْلُهُ يُحَاصِصُ، فَأُدْغِمَتْ إِحْدَى الصَّادَيْنِ فِي الْأُخْرَى، فَصَارَ مِثْلَ [قَوْلِهِ تَعَالَى]: ﴿وَلَا يُضَادُّ كَاتِبٌ﴾ ^(٢) وَيُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مَحَاصَّةً وَحِصَاصًا.

[الْقَطَاعَةُ فِي الْكِتَابَةِ]

- وَقَوْلُهُ: «تُقَاطِعُ مُكَاتِبِيهَا» [٥]. الْقَطَاعَةُ وَالْعَتَاقَةُ - بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْعَيْنِ - بِلَا خِلَافٍ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي الْكِتَابَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ» [٦]. الْوَرَقُ - بِكُسْرِ الرَّاءِ -: الْمَالُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْحَيَوَانِ فَهُوَ وَرَقٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ ^(٣).

(١) عَنْ «الْاِقْتِضَابِ».

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٢٨٢.

(٣) فِي اللِّسَانِ (وَرَقٌ): «الْوَرَقُ: الْمَالُ النَّاطِقُ كُلُّهُ» وَجَاءَ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُزْفَقَةِ بِالْأَصْلِ الْمَنْقُولَةِ مِنْ خَطِّ الْمُصَنِّفِ: «الْوَرَقُ - يَفْتَحُ الرَّاءِ - الْمَالُ مِنَ الْحَيَوَانِ. قَالَ الْعَجَّاجُ:

لَا هُمْ رَبُّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ

وَالْمُرْقَلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ

قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»... ثُمَّ تَرَكَ بَيَاضًا.

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: أَمَّا بَيْنَا =

- [قَوْلُهُ: «ثُمَّ حَارَزَ ذَلِكَ»]. وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَضَّاحٍ: حَارَزَ؛ أَي: قَبَضَ ذَلِكَ بِحَاءٍ مِهْمَلَةٍ. وَرِوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ: حَارَزَ بِجِيمٍ مُعْجَمَةٍ^(١) أَي: نَقَذَ وَتَمَّ.
- [قَوْلُهُ: بِنِصْفٍ^(٢) مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ] الرِّوَايَةُ: «تَفَضَّلَهُ» بِتَشْدِيدِ الضَّادِ.
- وَقَوْلُهُ: «[أَنْ] يُبَكِّدُوا [عَلَيْهِ]»: بِتَشْدِيدِ الدَّالِ.

[جِرَاحُ الْمُكَاتِبِ]

- [قَوْلُهُ: «يَجْرُحُ الرَّجُلَ جَرْحًا»] [٦]. الْجَرْحُ: الْمَصْدَرُ مِنْ جَرَحْتُ، وَالْجَرْحُ: الْأِسْمُ، وَيُجْمَعُ الْجَرْحُ عَلَى أَجْرَاحٍ وَجُرُوحٍ وَجِرَاحٍ وَجِرَاحَةٍ، يُلْحَقُ فِيهَا تَاءُ التَّائِيثِ لِلْجَمَاعَةِ، كَمَا قَالُوا: فِحَالَةٌ وَجِمَالَةٌ، وَتُجْمَعُ جِرَاحَةٌ عَلَى جِرَاحَاتٍ، كَجِمَالَةٍ جِمَالَاتٍ، وَقُرِئَ^(٣): ﴿جِمَلْتُ صُفْرًا﴾ و﴿جِمَالَاتٌ...﴾

= الْعَجَاجِ فَلَا شَاهِدَ لَهُ فِيهِمَا؛ لِأَنَّ الشَّاهِدَ لَمْ يَأْتْ بَعْدُ، وَهُوَ قَوْلُهُ [دِيَوَانُهُ: ١٧٨]:

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي

فَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَرَّ وَرَقِي

وَلَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ (٥/٢٠٩، ٢١٠) إِلَّا قَوْلُهُ: «الْوَرَقُ - يَفْتَحُ الرَّاءَ - بِمَعْنَى الْمَالِ».

(١) وَكَذَلِكَ هِيَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُضْعَبٍ الرَّهْرِي (٢/٤٣٦)، وَالْمَوْجُودُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى (٢/٧٩٢) «حَارَزَ» بِالْحَاءِ فَلَعَلَّهَا أَصْلَحَتْ.

(٢) فِي رِوَايَةِ أَبِي مُضْعَبٍ: «نِصْفُ الَّذِي تَفَضَّلَهُ بِهِ» وَفِي الْمَطْبُوعِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى: «نِصْفُ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ...».

(٣) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ، الْآيَةُ: ٣٣، وَالْقِرَاءَةُ فِي إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ (٢/٤٢٩). قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: «قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿جِمَالَةٌ﴾ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، فَهَذَا وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَإِنَّهُ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿جِمَالَاتٌ﴾ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَرَفْعِ التَّاءِ».

وَزَعَمَ سِبْوَتهُ أَنَّهُ لَا يَقَالُ أَجْرَاحٌ^(١) وَأَجَازُهُ غَيْرُهُ.

- [قَوْلُهُ: «يَقَعُ فِيهِ الْعَقْلُ عَلَيْهِ»]. فِي تَسْمِيَّتِهِمُ الدِّيَّةَ عَقْلًا قَوْلَانِ:

- قِيلَ^(٢): لِأَنَّ الْإِبِلَ كَانَتْ تُجْمَعُ وَتُعْقَلُ بِفَنَاءٍ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ، أَيْ: تُشَدُّ قَوَائِمُهَا بِالْعُقُلِ، وَالْعُقْلُ - فِي الْحَقِيقَةِ - إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ عَقَلْتُ الْبَعِيرَ وَغَيْرِهِ عَقْلًا، ثُمَّ سُمِّيَ الْمَعْقُولُ عَقْلًا بِالمَصْدَرِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرَبَ بَلَدٌ كَذَا أَيْ: مَضْرُوبٌ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يُؤْخَذُ مَكَانَ الْإِبِلِ مِنْ ذَهَبٍ وَدِرَاهِمٍ عَقْلًا، عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ سَبَبٌ.

- وَالْقَوْلُ الثَّانِي: لِأَنَّهَا تَعْقِلُ الْأَيْدِي؛ أَيْ تَكْمُهَا عَنِ الْاسْتِطَالَةِ وَالتَّعَدِّي، فَفِي هَذَا الْقَوْلِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَسْمِيَةُ مَا لَيْسَ مَصْدَرًا بِالمَصْدَرِ، وَفِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَجَازَانِ، تَسْمِيَةُ مَا لَيْسَ [مَصْدَرًا] بِمَصْدَرٍ، وَنَقْلُ الْأِسْمِ عَنْ مَا يَعْقِلُ إِلَى مَا لَا يَعْقِلُ، وَالْعَقْلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ كَالنَّسْجِ

- (١) الْكِتَابُ (٢/ ١٨٠، ١٩٠)، وَفِي الصُّحَاكِ لِلْجَوْهَرِيِّ (جرح): «وَلَمْ يَقُولُوا: أَجْرَاحٌ إِلَّا مَا جَاءَ فِي شَعْرٍ»، وَفِي اللِّسَانِ (جرح): نَقَلَ كَلَامَ الْجَوْهَرِيِّ هَذَا وَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «وَوَجَدْتُ فِي حَوَاشِي بَعْضِ نُسَخِ «الصُّحَاكِ» الْمَوْثُوقِ بِهَا: قَالَ الشَّيْخُ - وَلَمْ يُسَمِّه - عَنِ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَلِيٌّ وَصَرَعَنْ مِنْ حَيْثُ النَّبَسَنْ بِهِ مُضَرَّجَاتٍ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولٌ وَقَالَ: «وَهُوَ ضَرُورَةٌ كَمَا قَالَ مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ». ثُمَّ رَأَيْتُ فِي «تَاجِ الْعَرُوسِ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّقَلَ عَنِ اللِّسَانِ وَفِيهِ: «قَوْلُ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ»، وَرَاجَعْتُ شِعْرَ عَبْدَةَ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ يَحْيَى الْجَبُورِيُّ وَنَشَرَهُ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٣٩١ هـ) فَإِذَا فِيهِ الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ (٧٠) ضَمِنَ قَصِيدَةً هِيَ مِنْ أَجُودِ شَعْرِهِ، اخْتَارَهَا ابْنُ مَيْمُونٍ فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ وَرَقَةً (٩٢). أَوَّلُهَا:
- هَلْ حَبَلٌ حَوْلَهُ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدٌ الدَّارِ مَشْغُولٌ
- (٢) الْمَعْنَى الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ (عَقْلٌ)... وَغَيْرِهِ.

والضَرْبِ . وَيُسَمَّى مَا دُونَ الدِّيَةِ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ أَرْشًا ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ
أَرَشْتُ الشَّرَّ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيشًا : إِذَا هَيَّجْتَهُ ^(١) .

- وَقَوْلُهُ : «فَإِنْ هُوَ عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ ذَلِكَ الْجَرَحِ» . هُوَ مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ
الْأُولَى وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ حَقِيقَةٍ ، وَلَكِنَّهُ اسْمُ مَوْضُوعٍ مَوْضِعُهُ ، [وَأِنَّمَا الْمَصْدَرُ التَّادِيَةُ .
وَالْأَدَاءُ مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ مُحَقَّقُ الدَّلَالِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَدَّاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾] ^(٢) .

- [وَقَوْلُهُ : «أَوْ مَعْضُوبَ الْجَسَدِ»] . يُقَالُ : عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا فَإِنَّا
عَاضِبٌ وَهُوَ مَعْضُوبٌ : إِذَا قَطَعْتَهُ ، وَمِنْهُ : سَيْفٌ عَضْبٌ ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي
الْقَرْنِ إِذَا كُسِرَ ، فَإِنْ نَسَبْتَ ذَلِكَ إِلَى الشَّيْءِ الْمُتَقَطِّعِ أَوْ الْمُنْكَسِرِ قُلْتَ : عَضِبَ
عَضْبًا مِثْلُ غَضِبَ غَضْبًا ، وَمِنْهُ كَبَشٌ أَعْضَبُ وَشَاةٌ عَضْبَاءُ : إِذَا انْكَسَرَتْ قُرُونُهَا

[عِتْقُ الْمُكَاتَبِ إِذَا أَدَّى مَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَحَلِّهِ]

مَحِلُّ الشَّيْءِ وَمَحَلُّهُ : وَقْتُهُ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ مَوْضِعُهُ ^(٣) يُقَالُ : هُوَ
مَحِلٌّ آخَرُ ، وَمَحِلٌّ آخَرُ ، وَقُرِئَ ^(٤) : ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ ﴿مَحَلَّهُ﴾ ^(٥)

(١) الْعَيْنُ (٦/ ٢٨٤) وَأَنْشَدَ :

* وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَرَشَ الْحَزْبَ بَيْنَهُمْ *

قَالَ : «قَالَ حَمَّاسٌ : الْأَرْضُ ثَمَنُ الْمَاءِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ قَوْمٌ فَلَا تُمَكِّنُهُمْ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى تَأْخُذَ
الْثَّمَنَ» . وَيُرَاجَعُ الْغَرِيبِينَ (١/ ٤٢) ، وَالْمَجْمُوعُ الْمُغِيثُ (١/ ٥٥) ، وَالنِّهَايَةُ (١/ ٣٩) .

(٢) أَعَادَ النَّاسِخَ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ «الرِّضَاعَةِ» سَهْوً مِنْهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا هَذِهِ
الْعِبَارَةُ . وَالآيَةُ الْمَذْكُورَةُ رَقْمَ ١٧٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «مَوْضِعٌ» .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ : ١٩٦ ، وَسُورَةُ الْفَتْحِ ، الْآيَةُ : ٢٥ ، وَتَقَدَّمَ تَخْرِيجُ الْقِرَاءَةِ .

(٥) فِي (س) .

بِكْسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا.

- [قَوْلُهُ: «أَنَّ مَكَانَهَا كَانَ لِلْفَرَاغَةِ بْنِ عُمَيْرِ الْحَنْفِيِّ»] ^(١) [٩]. وَأَمَّا

فَرَاغَةُ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ. وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ الْفَرَاغَةَ - بِفَتْحِ
الْفَاءِ - اسْمُ رَجُلٍ، وَالْفَرَاغَةُ - بِضَمِّ الْفَاءِ - الْأَسَدُ. وَحَكَى ابْنُ الْأَثَرِيِّ ^(٢) عَنْ
أَشْيَاخِهِ قَالُوا: كُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ فَرَاغَةُ - بِضَمِّ الْفَاءِ - إِلَّا فَرَاغَةُ أَبَا نَائِلَةَ امْرَأَةِ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٣) فَإِنَّهُ يَفْتَحُ الْفَاءَ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ^(٤): الْفَرَاغَةُ
- بِضَمِّ الْفَاءِ - اسْمُ رَجُلٍ، وَلَا يَجُوزُ فَتْحُهَا. وَكُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ عُدُسٌ - بِفَتْحِ
الدَّالِ - إِلَّا عُدُسُ بْنُ يَزِيدَ ^(٥) بِضَمِّهَا، وَكُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ سَدُوسٌ - بِفَتْحِ

(١) الْفَرَاغَةُ بْنُ عُمَيْرِ الْحَنْفِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ (٤ / ١ / ١)، وَالْمُؤْتَلَفُ لِلدَّارِقُطِيِّ
(١٨٣٠)، وَالْجَرَجُ وَالْتَّعْدِيلُ (٣ / ٣ / ٩١)، وَثَقَاتُ ابْنِ حَبَّانَ (٥ / ٢٩٩)، وَتَعْجِيلُ الْمَنْفَعَةِ
(٢٣٢)، وَثَقَاتُ الْعَجَلِيِّ (٣٨٢)، وَالْإِكْمَالُ (٧ / ٦٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٢ / ٣٨٨) (مخطوط)،
والتَّبَصِيرُ (٣ / ١٠٧٠). وَهَلْ هُوَ مُسْلِمٌ أَوْ نَصْرَانِيٌّ؟ يُرَاجَعُ: الْإِصَابَةُ (٥ / ٣٥٩)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ. وَنَائِلَةُ زَوْجَةُ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَهَا أَخْبَارٌ فِي: نَسَبِ قُرَيْشٍ (١٠٥)،
١٠٨) وَالْمُحَبَّرُ (٢٩٤، ٣٩٦)، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٨ / ٤٨٣)، وَالْأَغَانِي (١٦ / ٢٢٢)،
وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (٥ / ٩٦)، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ «تَرَاجِمُ النِّسَاءِ» (٤٤).

(٢) الْخَبَرُ عَنْ ابْنِ الْأَثَرِيِّ فِي أَمَالِي أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي (٢ / ١٨٥، ١٨٦).

(٣) فِي (س).

(٤) أَدَبُ الْكَاتِبِ (٤٢٨)، وَالْمَعَارِفُ (١١٣).

(٥) هَكَذَا، وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ عُدُسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ. وَالنَّصُّ عَنْ ابْنِ
الْكَلْبِيِّ فِي جَمَهَرَةِ النِّسَبِ (١٩٧)، وَابْنُ حَبِيبٍ فِي مُخْتَلَفِ الْقَبَائِلِ (١٩٣)، وَهُوَ فِي
الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ لِلدَّارِقُطِيِّ (١٦١٦)، وَتَبَصِيرِ الْمُتَنَبِّهِ (٩٣٤)، وَغَيْرِهَا.

السَّيْنِ - إِلَّا سُدُوسُ بْنُ أَصْمَعَ فِي طَيِّءٍ^(١)، فَإِنَّهُ بَضَمَهَا، وَكُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ أَسْلَمَ^(٢) - يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَاللَّامَ - إِلَّا أَسْلَمَ بْنُ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ فَإِنَّهُ مَضْمُومٌ الْهَمْزَةَ وَاللَّامَ، وَكُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ سَلَمَى - يَفْتَحُ السَّيْنِ - إِلَّا [وَالِدُ] زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى^(٣).

[مِيرَاثُ الْمُكَاتَبِ إِذَا عَتَقَ]

[قَوْلُهُ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بِالسَّوِيَّةِ»] [١٠]. السَّوِيَّةُ وَالسَّوَاءُ اسْمَانِ لَا مَصْدَرَانِ، وَإِنَّمَا الْمَصْدَرُ الْإِسْتَوَاءُ، وَيُسَمَّى بِهِ الشَّيْءُ الْمُسْتَوِي، وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ: سَوَاءٌ وَسَوِيَّةٌ، وَيُقَالُ لِمَنْ سَطَّ الشَّيْءُ: سَوَاءٌ؛ لِأَنَّهُ عَادِلٌ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَيُقَالُ لِلْبَرْدَةِ: سَوِيَّةٌ^(٤)؛ لِأَنَّهَا تُسَوِّي الْحَمْلَ عَلَى الظَّهْرِ، وَتُسْتَعْمَلُ / : سَوَاءٌ بِمَعْنَى غَيْرٍ؛ لِأَنَّ اعْتِدَالَ كُلِّ شَيْءٍ مَوْجُودٍ، إِنَّمَا يَكُونُ بِأَن يَكُونَ لَهُ غَيْرٌ؛ إِذْ كَانَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ الْمَحْضَةُ إِنَّمَا هِيَ لِلَّهِ تَعَالَى.

(١) سُدُوسُ بْنُ أَصْمَعَ فِي نَسَبِ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ (٢٦٠)، وَمُخْتَلَفِ الْقَبَائِلِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٢٩٢)، وَالنَّسَبُ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣٣١، ٣٣٣)، وَالْإِنْسَانِ (١٧١)، وَجَمْعُهُ أَنْسَابُ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمٍ (٤٠٤)، وَالْمُقْتَضَبُ مِنْ جَمْعِهِ النَّسَبُ (٢٦٢).

(٢) مُخْتَلَفِ الْقَبَائِلِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٢٩٥)، وَجَعَلَ الْخِلَافَ فِي اللَّامِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَلْفَ.

(٣) هَذَا مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مَضْمُومٌ السَّيْنِ.

(٤) اللِّسَانُ (سَوِي): «السَّوِيَّةُ: قَتَبٌ عَجَمِيٌّ لِلْبَعِيرِ، وَالْجَمْعُ: السَّوَايَا... وَقَالَ: وَالسَّوِيَّةُ: كِسَاءٌ يُحْشَى بِثَمَامٍ أَوْ لَيْفٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَهُوَ مِنْ مَرَائِبِ الْإِمَاءِ، وَأَهْلُ الْحَاجَةِ... الْجَوْهَرِيُّ: السَّوِيَّةُ: كِسَاءٌ مَحْشُوبٌ بِثَمَامٍ وَنَحْوِهِ كَالْبَرْدَةِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّةٍ الضَّبِّي...:

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا تَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

- [قَوْلُهُ: «أَوْ عَصَبَةٍ»]. الْعَصَبَةُ: جَمْعُ عَاصِبٍ، وَأَصْلُ الْعَصَبِ جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَحَصْرُهُ سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِإِحَاطَتِهِمْ بِالْإِنْسَانِ، يُقَالُ: عَصَبَ بِهِ الْقَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَيَصِيرُ مَوْزُونًا بِالْوَلَاءِ»]. الْوَلَاءُ مِنَ الْعِتْقِ، وَالْمُؤَالَاتِ، وَلَا يَجُوزُ قَصْرُهُ.

[الْوَصِيَّةُ فِي الْمَكَاتِبِ]

- قَوْلُهُ: «فَأَوْصَى لَهُ سَيِّدُهُ^(١) بِالْمِائَةِ الدَّرْهَمِ^(٢)» [١٥]. كَذَا الرَّوَايَةُ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يُجْرُونَ بَابَ الْعَدَدِ مُجْرَى بَابِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ فَيُدْخِلُونَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى الْأَسْمَيْنِ، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ إِدْخَالُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى الثَّانِي [دُونِ الْأَوَّلِ... (٣)] فَأَمَّا مَنْ أَدْخَلَهَا عَلَى الْأِسْمِ الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي فَقَدْ أَخْطَأَ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ.

- وَقَوْلُهُ: «فَضَمِنُوهُ» يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ عَلَى مِثَالِ سَمِعَ يَسْمَعُ.

- قَوْلُهُ: «فَجَعَلَ^(٤) لِنَيْلِكَ الْأَلْفِ الَّتِي مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابَةِ». كَذَا الرَّوَايَةُ لَمْ تَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ الشَّخْصِ، وَالْأَشْهُرُ فِي الْأَلْفِ التَّدْكِيرِ. وَيَجُوزُ تَأْنِيثُهُ عَلَى الْمَعْنَى

(١) فِي الْمَوْطَأِ: «سَيِّدُهُ لَهُ».

(٢) فِي الْمَوْطَأِ: «دَرْهَمٌ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «دُونَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ...» وَجَاءَ فِي الْهَامِشِ إِزَاءُ ذَلِكَ: «بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ» يَقْدَرُ بِثَلَاثِ كَلِمَاتٍ عَلَى الْأَقْلِ.

(٤) فِي الْمَوْطَأِ رَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ: «ثُمَّ جَعَلَ...» كِتَابَتُهُ.

إِذَا عَبَّرَ بِهِ عَنْ مُؤَنَّثٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ : إِذَا قُلْتَ : هَذِهِ أَلْفٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ أَوْ هَذِهِ الصَّرَّةَ جَازَ ذَلِكَ ، وَالتَّذْكِيرُ لُغَةُ الْقُرْآنِ ^(١) ، [قال تعالى] ^(٢) : ﴿يَأْلَفُ مِنْ أَلْمَلِكَةِ مُرْدِفٍ﴾ ﴿١﴾ فَذَكَرَ وَجَمَعَ ^(٣) .

(١) ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْمَذَكِّرُ وَالْمُؤَنَّثُ» (٣٨٧) فِي «بَابِ مَا يُذَكَّرُ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ وَلَا يُؤَنَّثُ» قَالَ : «مِنْ ذَلِكَ (الْأَلْفُ) مِنَ الْعَدَدِ مُذَكَّرٌ، يُقَالُ : خُذْ هَذَا الْأَلْفَ، وَهَذَيْنِ الْأَلْفَيْنِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَذْكِيرِهِ إِدْخَالُهُمُ الْهَاءَ فِي عَدْدِهِ، إِذْ قَالُوا : خَمْسَةُ آلَافٍ، وَسِتَّةُ آلَافٍ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ [آلِ عِمْرَانَ]، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقِي وَهُوَ صَادِقِي يَقْدُ نَحْوُكُمْ أَلْفًا مِنَ الْخَيْلِ أَقْرَعَا
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَقَالَ سَاقِصِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالْعُقُوقِ أَتَيْتُهُمْ بِأَلْفٍ أَوْ ذِيهِ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعَا
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَتَحَوَّرَ مِنَّا الْقَوْمُ ثُمَّتْ فُؤَدِيَّتْ بِأَلْفٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَارِيِّ أَقْرَعَا

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ .

(٣) بَقِيَّةُ الصَّفْحَةِ وَأَغْلَبُ الصَّفْحَةِ الَّتِي تَلِيهَا كُتِبَ بِهَا كَلَامٌ مُكَرَّرٌ عَنْ سَابِقِهِ ، فَضَرَبَ عَلَيْهَا النَّاسِحُ بِالْقَلَمِ .

(كِتَابُ الْمَدَبَرِ) (١)

[جِرَاحُ الْمُدَبَّرِ]

- قَوْلُهُ: «وَيُقَاصُّهُ [بِجِرَاحِهِ]» [٧]. هُوَ يُفَاعِلُهُ مِنَ الْقِصَاصِ، وَأَصْلُهُ يُقَاصِّصُهُ فَأُدْغِمَتِ الصَّادُ الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ، يُقَالُ: قَاصَصْتُهُ أَقَاصَهُ مُقَاصَّةً وَقِصَاصًا (٢).
- قَوْلُهُ: «قَدْ شَجَّ رَجُلًا حُرًّا مُوضِحَةً» [٨]. الْمَوْضِحَةُ مِنَ الشَّجَاجِ هِيَ الَّتِي تُوضِحُ عَنِ الْعَظْمِ، أَيْ: تُظْهِرُ وَضَحَهُ، وَهُوَ بَيَاضُهُ.

[مَا جَاءَ فِي جِرَاحِ أُمِّ الْوَلَدِ]

- قَوْلُهُ: «إِنَّ عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ ضَامِنٌ عَلَى سَيِّدِهَا فِي مَالِهِ» [٨]. أَيْ: وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَلَا زِمَ لَهُ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ ضَمَانِ الشَّيْءِ؛ لِأَنَّ مَنْ ضَمِنَ شَيْئًا/ لَزِمَهُ فَاسْتُعْمِلَ الضَّمَانُ بِمَعْنَى اللُّزُومِ وَالْوُجُوبِ. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ ضَمِنَ عَلَى [أَهْلِهِ] ضَمَانَةً وَضَامِنٌ: إِذَا كَانَ كَلًّا عَلَيْهِمْ (٣).
- وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «عَجَلَنِي الْعَتَقُ» بِالتَّوْنِ (٤)، وَفِي بَعْضِهَا: «عَجَلَ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٢/ ٨١٠)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الرَّهْرِي (٤١٧)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢٩٩)، وَالْإِسْتِذْكَارُ (٢٣/ ٣٥٩)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٧/ ٣٩)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٣/ ٣٢)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِي (٤/ ١٢٦)، وَكُشْفُ الْمُغْطَى (٣٠٤).

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ٧٦).

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (ضَمِنَ): «وَفُلَانٌ ضَمِنَ عَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ، أَيْ: كَلَّ، أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ فَلَانٌ ضَمِنَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَكَلَّ عَلَيْهِمْ وَهَمَّا وَاحِدٌ».

(٤) قَالَ الْيَقْرِي: «كَذًا رَوَيْتُهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْوَلِيدِ..» ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَتَهُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍ. وَيَقْصِدُ بِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي لِأَصْحَابِنَا الْوَقْشِيِّ؛ لِأَنَّ كِتَابَهُ الْكَبِيرَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ «الْمُنْتَقَى» وَ«الْإِسْتِذْكَارِ».

لِي» وَكَذَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ، وَالْأَصْلُ اللَّامُ، وَإِنَّمَا تُحذف مَجَازًا وَتَخْفِيفًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: زِنْ لِي [وَكُلْ لِي] ثُمَّ يَحذفُونَ اللَّامَ فَيَقُولُونَ: زِنِّي وَكِلْنِي، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿كَالْوَهْمِ أَوْ زَوْنُوهُمْ﴾.

- قَوْلُ مَالِكٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: «يَنْبُتُ الْعِتْقُ»، وَ«صَارَتِ الْخُمْسُونَ دِينَارًا»، وَ«ثَبَّتَ خُرْمَتَهُ» [٢]. كَذَا الرُّوَايَةُ، وَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا بِلَفْظِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَوِ الْمَاضِي، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ رَبَّمَا اسْتَعْمَلَتْ أَحَدَهُمَا مَكَانَ الْآخَرِ.

قَوْلُهُ: «حَتَّى يُؤَيَّسَ مِنَ الْمَالِ الْغَائِبِ». كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ عُبيدِ اللَّهِ ^(٢) وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: «حَتَّى يُتَبَيَّنَ» ^(٣) وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ وَضَّاحٍ، وَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ ^(٤). وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ أَنْ تُجْعَلَ «مِنْ» زَائِدَةً عَلَى مَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَ[ابْنِ] الْأَنْبَارِيِّ؛ لِأَنََّّهُمَا حَكِيًّا أَنَّ «مِنْ» تَزَادُ فِي الْكَلَامِ الْوَاجِبِ وَذَلِكَ خَطَأً عِنْدَ سِيبَوِيهِ وَأَصْحَابِهِ ^(٥)، وَإِنَّمَا تَزَادُ عِنْدَهُمْ فِي النَّفْيِ كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَأَظَنَّهُ تَصَحِيْفًا، وَوَقَعَ فِي الرُّوَايَةِ: «يُؤَيَّسَ مِنْ» أَوْ لَعَلَّهُ كَانَ: حَتَّى يُتَبَيَّنَ أَمْرُ الْمَالِ الْغَائِبِ فَسَقَطَتْ الْأَلِفُ مِنْ «أَمْرٍ» ^(٦).

(١) سورة المطففين، الآية: ٣.

(٢) في الأصل: «عبدالله».

(٣) هَكَذَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى.

(٤) النَّصُّ كُلُّهُ فِي الْاِقْتِصَابِ لِلْيَقْرِئِيِّ، قَالَ: «وَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ وَكَذَا قَيَّدْتُهُ فِي كِتَابِي».

وَأَبُو عُمَرَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ

(٥) تَكَرَّرَ مِثْلُ ذَلِكَ فِيمَا سَبَقَ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ يُؤَيَّسَ».

(وَمِنْ كِتَابِ الْعِتْقِ) (١)

[مَنْ أَعْتَقَ شَرَكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ]

- [قَوْلُهُ: «مَنْ أَعْتَقَ شَرَكًا لَهُ فِي عَبْدٍ»] [١]. أَصْلُ الشَّرْكَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَهُ، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ الْمُشْتَرَكُ فِيهِ شَرَكًا، كَمَا تَسْمَى الْأَشْيَاءُ بِالْمَصَادِرِ.

- [قَوْلُهُ: «يُعْتَقُ سَيِّدُهُ مِنْهُ شِفْقًا»]. الشَّقْفُ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ -: النَّصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ (٢).

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي يَبُتُّ سَيِّدُهُ»]. يُقَالُ: بَتَّ الشَّيْءُ يَبُتُّ وَيَبُتُّ بِضَمٍّ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا. وَذُكِرَ عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ (٣) حَدِيثُ الْقُرْعَةِ فِي الْعَبْدِ،

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٧٧٢)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (٣٩٩/٢)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢٩٨)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٣٨٨)، وَالْمُنْتَقَى (٢٥٥/٦)، وَتَنْوِيرُ الْهَوَالِكِ (٢/٣)، وَشرح الرُّزْقَانِي (٧٧/٤)، وَسُمِّيَ الْكِتَابُ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ «الْعِتَاقُ أَوْ الْعِتَاقَةُ» جَاءَ فِي حَاشِيَةِ نَسَخَةِ الْأَصْلِ مِنْ «الْإِقْتِضَابِ» لِلْيَقْرَنِيِّ: قَالَ أَبُو سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ فِي شَرْحِهِ كِتَابَ «الْفَصِيحِ» وَهُوَ «الْإِسْفَارُ» الْعِتْقُ وَالْعِتَاقُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِيهِمَا وَالْعِتَاقَةُ بِالْهَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ.

أَقُولُ: لَدَيْ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - نَسَخَةٌ جَيِّدَةٌ مِنْ «الْإِسْفَارِ» الْمَذْكُورِ رَاجِعَتَهَا فُوجِدَتْ فِيهَا النَّصُّ الْمَذْكُورُ، خَرَّجَتْهُ فِي «الْإِقْتِضَابِ» فَلْيُرَاجَعْ مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ هُنَاكَ مَشْكُورًا.

(٢) النِّهَايَةُ (٢/٤٩٠)، أَقُولُ: مَرَّالَتِ الْعَامَّةُ فِي نَجْدِ تَسْمِيهِ بِذَلِكَ.

(٣) حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مُسْلِمٌ الْأَشْعَرِيُّ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهُ، أَبُو سُلَيْمَانَ مَوْلَى أَبِي مُسْلِمٍ، وَقِيلَ: مَوْلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (ت ١٢٠ هـ) وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ مَشْهُورٌ. أَخْبَارُ حَمَّادٍ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦/٣٣٢)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٧/٢٦٩).

فَقَالَ: هَذَا قَوْلُ الشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ^(١): مَنِ الشَّيْخُ؟ فَقَالَ: إِبْلِيسُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَضِعَ^(٢) الْقَلَمُ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيقَ، يُعَرِّضُ بِجُنُونٍ كَانَ يَعْتَرِي حَمَادًا.

(صِفَةُ الْقُرْعَةِ فِي الْعَبِيدِ)

أَنْ تُكْتَبَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي رِقَاعٍ، وَتُوضَعَ كُلُّ رُقْعَةٍ مِنْهَا فِي بَدَقَةٍ مِنْ طِينٍ، وَتَقْسَمَ الْعَبِيدُ أَثْلَانًا، ثُمَّ يُؤَمَّرُ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ كُتِبَ تِلْكَ الرِّقَاعِ فَيُخْرِجُ رُقْعَةً كُلُّ حُرٍّ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَوْوا فِي الْقِيَمَةِ عُدِلُوا، وَضُمَّ الْقَلِيلُ مِنَ الثَّمَنِ إِلَى الْكَثِيرِ، وَجُعِلُوا أَثْلَانًا أُخْرَى قُلُوا أَوْ كُتِرُوا، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا عَبْدَيْنِ، فَإِنْ وَقَعَ الْعِنَقُ عَلَى جُزْءٍ فِيهِ عِدَّةٌ رَفِيقٍ أَقَلَّ مِنَ الثُّلُثِ أُعِيدَتِ الْقُرْعَةُ بَيْنَ السَّهْمَيْنِ / الْبَاقِيَيْنِ، فَأَيُّهُمْ وَقَعَ عَلَيْهِ عَتَقُوا فِي الثُّلُثِ. وَذَكَرَ ابْنُ جُرَيْجٍ^(٣) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى^(٤) أَنَّهُ قَالَ: رَاجَعْتُ مَكْحُولًا^(٥)

(١) مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ الْأَرْدَنِيُّ الطَّاحِيَّ الْجَهْضَمِيُّ الْبَصْرِيُّ، خَالُ وَالِدِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، كَثِيرُ الْخَطَا. أَخْبَارُهُ فِي: الْجَرْجِ والتَّعْدِيلِ (١٥١/٧)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٨٠/٢٥)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (١٣٧/٩).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَضَعَ».

(٣) هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، الْمَكِّيُّ، الْأُمَوِيُّ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، رُوِيَ الْأَصْلُ (ت ١٥٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ (٤٠٠/١٠)، وَالْجَرْجِ والتَّعْدِيلِ (٣٥٦/٥)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٣٣٨/١٨)، وَالْعَقْدِ الثَّمِينِ (٥٠٨/٥)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٤٠٢/٦).

(٤) سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْأَشَدِّ، أَبُو أَيُّوبَ الدُّمَشْقِيُّ. رَوَى عَنْ عَطَاءٍ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ دُحَيْمًا يَقُولُ: أَوْثَقُ أَصْحَابِ مَكْحُولِ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى (ت ١١٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤٥٧/٧)، وَالْجَرْجِ والتَّعْدِيلِ (١٤١/٤)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٩٢/١٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٣٣/٥)، وَالشُّذْرَاتِ (١٥٦/١).

(٥) هُوَ لَقَبُهُ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَيْرُوتِيُّ الشَّامِيُّ (ت ١١٦هـ) قَالَ الْعِجْلِيُّ: =

في هَذَا فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ ثَمَنُ^(١) عَبْدٍ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ ذَهَبَ الْمَالُ؟ فَقَالَ مَكْحُولٌ: قِفْ عِنْدَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِسُلَيْمَانَ: الْأَمْرُ يَسْتَقِيمُ عَلَى مَا قَالَ مَكْحُولٌ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قُلْتُ: يُقَامُونَ قِيَمَةَ عَدْلٍ فَإِنَّ اللَّذَانِ أُعْتِقَا عَلَى الثُّلُثِ أُخِذَ مِنْهُمُ الثُّلُثُ وَإِنْ نَقَصَ عَتَقَ مَا بَقِيَ أَيْضًا بِالْقُرْعَةِ، وَإِنْ فَضَلَ عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْهُ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَامَهُمْ، وَهَذَا الَّذِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ هُوَ وَجْهُ الْعَمَلِ فِي ذَلِكَ، وَقَوْلُ سُلَيْمَانَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُقِمِ الْعَبِيدَ عَنْ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ جَزَّاهُمْ ثَلَاثَةً^(٢) أَجْزَاءً فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ عَدَلَهُمْ بِالْقِيَمَةِ. سُمِّيَتْ أَقْلَامُ الْقُرْعَةِ أَقْلَامًا؛ لِأَنَّهُا تُسَوَّى كَمَا يُقْلَمُ الظُّفْرُ.

[مَنْ أَعْتَقَ رَقِيْقًا لَا يَمْلِكُ مَا لَا غَيْرَهُمْ]

- قَوْلُهُ: «فَاعْتَقَ»^(٣) ثُلُثَ تِلْكَ الْعَبِيدِ [٣]. كَذَا الرَّوَايَةُ^(٤)، وَفِيهَا مُتَضَادَّانِ، وَهُمَا: تَأْنِيْتُ الْإِشَارَةِ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ، وَإِفْرَادُ الْخِطَابِ بِالْكَافِ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٥): ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ وَالْمُخَاطَبُونَ بِالْكَافِ وَالْمِيمِ فِي ﴿عَنْكُمْ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ هُمُ الْمُخَاطَبُونَ بِقَوْلِهِ:

= تَابِعِيُّ ثِقَّةٌ، وَذَكَرَهُ ابْنُ جِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: رُبَّمَا دَلَّسَ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ ضَعِيفًا فِي الْحَدِيثِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الثَّقَاتِ (٢٣٩)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٢٥٨/١).

(١) فِي الْأَصْلِ: «ظَن».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «ثَلَاث».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «مَاعَتَقَ ذَلِكَ».

(٤) وَكَذَاهِي فِي رِوَايَةِ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِي، وَنَقَلَ الْيَقْرِي فِي «الْاِفْتِضَابِ» أَكْثَرَ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ.

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٥٢.

﴿ذَلِكَ﴾ بِأَعْيَانِهِمْ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ «ذَلِكُمْ» وَفِي الْحَدِيثِ: «تَلَكُمُ». كَمَا قَالَ تَعَالَى: (١) ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ﴾ وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ هَذَا بِ«ذَلِكَ» خُصُوصًا دُونَ غَيْرِهِ، وَعَلَى الْمَعْنَى قَالَ: «فَأَمَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ (٢) بِتِلْكَ الرِّقَيقِ فَقَسَمَتْ». فَإِنْ قِيلَ: لَعَلَّهُ أَرَادَ نِسَاءً فَلِذَلِكَ أَنْتَ؟. قِيلَ: يَمْنَعُ مِنْ هَذَا التَّوَهُّمِ قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَسْهَمَ عَلَى آيِهِمْ» فَذَكَرَ الضَّمِيرَ، وَلَمْ يَقُلْ «آيَهُنَّ»، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَيَعْتَقُونَ» وَلَمْ يَقُلْ: «فَيَعْتَقْنَ». فَإِنْ قِيلَ: فِي قَوْلِهِ: «تِلْكَ» إِمَارَةٌ إِلَى حَاضِرٍ مُشَاهِدٍ وَالْعَبِيدُ الْمَذْكُورُونَ غَيْبٌ فَكَيْفَ جَازَ ذَلِكَ؟. فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْعَرَبَ تُجْرِي الشَّيْءَ إِذَا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي لَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ مُجْرَى مَا قَدْ حَضَرَ شَخْصُهُ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: لَقِيتُ رَجُلًا فَقَتَلْتُهُ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣): ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ إِمَارَةٌ إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي كَانُوا يُعَدُّوهُ بِهِ فِي كُتُبِ اللَّهِ الْقَدِيمَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (٤): ﴿هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أَجْرَى مَا (٥) جَرَى ذِكْرُهُ فِي الْكَلَامِ مُجْرَى الْحَاضِرِ، وَقَدْ يُشَارُ أَيْضًا إِلَى الشَّيْءِ الْمُتَوَقَّعِ الْمُنتَظَرِ إِذَا قَرُبَ حُضُورُهُ فَيُجْرَى مُجْرَى الْحَاضِرِ فَيُقَالُ: هَذَا

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

(٢) أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، ابْنُ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَبُو سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، قَالَ الْعِجْلِيُّ: مَدَنِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَّةٌ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ. (ت ١٠٢ هـ) أَخْبَارُهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥/ ١٥٠)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢/ ١٦).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٤) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «أَجْرَى مُجْرَى».

الشَّتَاءُ مُقْبِلٌ، وَهَذَا الْأَمِيرُ قَائِمٌ، وَفِي الْوَنَائِقِ: هَذَا مَا اشْتَرَى، وَمَا / شَهَدَ عَلَيْهِ الشُّهُودُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مَجَازَاتٌ يَدُورُ عَلَيْهَا كَلَامُ الْعَرَبِ^(١).

- وَقَوْلُهُ - فِي حَدِيثِ رَيْبَعَةَ -: «فَأَعْتَقَ رَقِيقًا لَهُ كُلُّهُمْ» [٤]. النَّحْوِيُّونَ لَا يُجِيزُونَ: رَأَيْتُ قَوْمًا كُلُّهُمْ؛ لِأَنَّ التَّأَكِيدَ بِ«كُلُّهُمْ» [و] بِ«أَجْمَعِينَ» إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمَعَارِفِ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ تَأَكِيدَ النُّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ مَعْرُوفَةً الْمِقْدَارِ كَقَوْلِكَ: قَبَضْتُ دِرْهَمًا كُلَّهُ، وَدِرْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَلَمْ يُجِيزُوا قَبَضْتُ دَرَاهِمَ كُلَّهَا؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةُ الْمِقْدَارِ، وَهَذَا كُلُّهُ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ^(٢). وَالْوَجْهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ يُجْعَلَ «كُلُّهُمْ» بَدَلًا مِنَ الرَّقِيقِ لَا تَأَكِيدًا؛ لِأَنَّ «كُلًّا» قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ غَيْرُ تَابِعٍ لِمَا قَبْلَهُ عَلَى مَعْنَى التَّأَكِيدِ، فَيَقَالُ: كُلُّ الْقَوْمِ ذَاهِبُونَ، وَجَاءَنِي كُلُّ الْقَوْمِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْمًا غَيْرُ تَابِعٍ يُتَدَأُّ بِهِ، وَيَلِي الْعَوَامِلَ، قَالَ تَعَالَى^(٣): ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٤) وَقَالَ [تَعَالَى]^(٥): ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾^(٦) وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ «كُلُّهُمْ» فِي الْحَدِيثِ تَأَكِيدٌ لـ«رَقِيقٍ» عَلَى أَنْ يَكُونَ «لَهُ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لـ«رَقِيقٍ» وَالنُّكْرَةُ إِذَا وُصِفَتْ قَرُبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لَكَانَ قَوْلًا، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ مُسْتَكْرَهُ مَوْضُوعٌ غَيْرُ مَوْضِعِهِ، وَالْوَجْهُ مَا قُلْنَا.

(١) هَذِهِ الْفَقْرَةُ نَقَلَهَا الْيَقْرَنِيُّ كُلُّهَا فِي «الْإِفْتِصَابِ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْبَصَرِيُّونَ» وَيُرَاجَعُ: الْإِنْصَافُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٤٥١)، الْمَسْأَلَةُ رَقْمَ (٦٣)، وَاتِّلَافِ النَّصْرِ (٦١)، وَشرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٤٥)، وَشرح عمدة الحفاظ (٥٦٥).

(٣) سُورَةُ يَس.

(٤) سُورَةُ مَرْيَمَ.

[عِتْقُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ . . .]

- قَوْلُهُ: «وَهُوَ يَسْتَمْتَعُ مِنْهَا» [٦]. كَذَا الرِّوَايَةُ عَلَى مَعْنَى يَتَالُ مُتَعَتَهُ مِنْهَا، وَلَوْ قَالَ: وَهُوَ يَسْتَمْتَعُ بِهَا لَكَانَ أَصَوَّبَ.

- قَوْلُهُ: «لَا تَجُوزُ عِتَاقَةُ الْمُوَلَّى عَلَيْهِ [فِي] مَالِهِ» [٧]. سَقَطَ ذِكْرُ الْمَالِ فِي بَعْضِ الشُّخْصِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ^(١) فَمَنْ ذَكَرَ الْمَالَ فَمَعْنَاهُ الْمَخْجُوزُ عَلَيْهِ مَالُهُ، يُقَالُ: حُجِرَ عَلَى الرَّجُلِ مَالُهُ: إِذَا مُنِعَ مِنْهُ.

[مَا يَجُوزُ مِنَ الْعِتْقِ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ]

- وَقَوْلُهُ: «فَأَسَفْتُ عَلَيْهَا» [٨]. الْأَسْفُ عَلَى ضَرَبَيْنِ؛ الْأَسْفُ: الْحُزْنُ [الْمُفْرِطُ]، وَالْأَسْفُ: الْغَضَبُ، فَإِنْ جَعَلْتَ الْأَسْفَ هُنَا بِمَعْنَى الْحُزْنِ كَانَ الضَّمِيرُ فِي «عَلَيْهَا» يَرْجِعُ إِلَى الشَّاةِ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ بِمَعْنَى الْغَضَبِ عَادَ عَلَى الْجَارِيَةِ.

- قَوْلُهُ: «وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ» هَذَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا السَّبَبُ مَكَانَ الْمُسَبَّبِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الطَّيْشَ اعْتَرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي النَّاسَ، فَذَكَرَ الْبَشَرِيَّةَ الَّتِي هِيَ سَبَبُ النَّفْسِ الْمَانِعَةِ مِنَ الْكَمَالِ وَاكْتَفَى بِهَا عَنِ الْمُسَبَّبِ، وَهَذَا مِثَالُ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَعْتَرِيهِ مَا يَعْتَرِي الْبَشَرَ مِنَ الْغَلَطِ وَالسَّهْوِ» فَذَكَرَ الْبَشَرِيَّةَ الْمُسَبَّبَةَ لِذَلِكَ. وَإِنَّمَا قَالَ: «وَكُنْتُ» فَأَتَى بِلفظِ الْمَاضِي؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: حَزَنْتُ وَغَضِبْتُ؛ لِأَنِّي مِنْ بَنِي آدَمَ، فَذَكَرَ الْمَاضِي مِنَ الْكَوْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ سَبَبًا لَوْ قُوعِ أَمْرٍ قَدْ مَضَى، وَقَدْ يُخْبَرُ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، إِذَا/ جُعِلَ مُقَدِّمَةً لشيءٍ فِيهِ

(١) نَقَلَ الْيَرْبُوعِيُّ فِي «الْاِفْتِصَابِ» شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ كُلِّهَا.

فَائِدَةٌ. وَيُرْوَى إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَخِيهِ^(١): لَأَهْجُرَنَّكَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَهْجُرُنِي وَأَبُوتَا وَاحِدًا؟ فَقَالَ:

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ
وَأَمَّاكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صَدِيقٍ وَلَكِنْ ابْنَهَا طَبْعُ سَخِيفٍ
فَقَوْلُهُ: «أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي» كَلَامٌ لَوْ انْفَرَدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَائِدَةٌ، وَلَكِنْ لَمَّا جَعَلَهُ
مُقَدِّمَةً لِمَا بَعْدَهُ أَفَادَ.

- [قَوْلُهُ: «عَنِ الْمُقْبِرِيِّ»] [١٠]. يُقَالُ: الْمُقْبِرِيُّ^(٢) - يَفْتَحِ الْبَاءِ
وَضَمَّهَا^(٣) - كَمَا يُقَالُ: مَقْبَرَةٌ وَمَقْبِرَةٌ.

- وَقَوْلُهُ: «يَجْزِيءُ [عَنْهُ]». الْوَجْهُ فِيهِ فَتَحُ الْيَاءِ وَتَرَكُ الْهَمْزَةَ، يُقَالُ: جَزَى
عَنِّي يَجْزِي: إِذَا قَضَى عَنِّي الْوَاجِبَ، فَإِذَا أَرَدْتَ مَعَ الْكِفَايَةِ قُلْتَ: أَجْزَأَنِي

(١) نَقَلَ الْيَقْرِي فِي «الْاِقْتِصَابِ» شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَأَسْفَطَ الْبَيِّنِينَ. وَهُمَا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءِ
التَّمِيمِيِّ يَهْجُو بِهِمَا أَخَاهُ صَخْرًا، رَوَاهُمَا أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي (١٣/١٠٠)،
وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٣١٩)، وَابْنُ حَمْدُونَ فِي تَذَكُّرِهِ (١٤٤/٥) . . . وَغَيْرِهِمْ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْمَقْبِر».

(٣) لَمْ يَذْكُرِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ، وَلَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْأَلْبَابِ»، وَلَا الشَّيْخُوطِيُّ فِي «لُبِّ الْأَلْبَابِ»
إِلَّا الضَّمَّ. وَذَكَرَ الرُّشَاطِيُّ فِي «أَنْسَابِهِ» الْفَتْحَ وَالضَّمَّ مَعًا، فَقَالَ (٢/ ورقة ٢٦): «الْمُقْبِرِيُّ:
يُقَالُ: مَقْبَرَةٌ وَمَقْبِرَةٌ بَضَمِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا» وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مُعْجَمِ اللَّغَةِ. يُرَاجَعُ: الْعَيْنُ
(٥/١٥٧)، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١١٩)، وَتَهْذِيبُهُ (٣٠٤، ٣٠٥)، وَتَرْتِيبُهُ «الْمَشُوفُ الْمُعْلَمُ»
(٦٢٠)، وَجُمْهُرَةُ اللَّغَةِ (١/٣٣٤)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ (٩/١٣٨)، وَالْمَعْجَمُ (٧٤٠)،
وَالْمَحْكَمُ (٦/٢٣٩)، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (قَبْرِ) وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (٣٥٢)، وَفِيهِ:
«وَالْبَقِيْعُ مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ وَمَقْبَرَتُهَا» وَزَادَ الْيَقْرِي: «وَحَكَى بَعْضُهُمْ: مَقْبَرَةٌ».

يُجْزَأُنِي^(١) رَبَاعِيٌّ مَهْمُوزٌ.

[مَصِيرُ الْوَلَاءِ لِمَنْ أَعْتَقَ]

- [قَوْلُهُ: «خُذْنِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ»] [١٧]. اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ». فَقَالَ الطَّحَاوِيُّ^(٢): أَطْهَرِي لَهُمُ الْوَلَاءَ؛ لِأَنَّ الْاِشْتِرَاطَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْإِظْهَارُ وَأَنْشَدَ^(٣):

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَجْزُنِي».

(٢) هُوَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ الْأَزْدِيُّ الطَّحَاوِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ السَّلَفِيُّ، كَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَحْمَدَ بْنِ طَوْلُونٍ، تُوْفِيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (٣٢١هـ) وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِ«الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ، مُحَدِّثِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَفَقِيهِهَا» نَسَبَتْهُ إِلَى طَحَا بِلْدَةِ بَصْعِيدِ مِصْرٍ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٢/٤)، وَالْأَنْسَابُ (٢١٧/٨)، وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ، أَشْهُرَ مُؤَلَّفَاتِهِ: «شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ» وَعَقِيدَتُهُ مَشْهُورَةٌ عُرِفَتْ بِ«الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» شَرَحَهَا أَبِي الْعَرُ الْحَنْفِيُّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَهُمَا مُعْتَمِدَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، قَرَّرَا فِيهَا الْأَعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ عَلَى مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، جَزَّاهُمَا اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَثَابَهُمَا الْجَنَّةَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ. أَخْبَارُ أَبِي جَعْفَرٍ فِي: الْفَهْرَسْتُ (٢٩٢)، وَطَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ لِلشَّيْخِ الرَّازِيِّ (١٤٢)، وَالْمُنْتَظَمُ (٢٥٠/٦)، وَالْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ (١٠٢/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٩/٨)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٧/١٥)، وَالطَّبَقَاتُ السَّنِّيَّةُ (٤٩/٢)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٨٨/٢).

(٣) هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: ٨٧ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ أَجُودِ شِعْرِهِ اخْتَارَهَا ابْنُ مَيْمُونٍ فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ، أَوَّلُهَا:

صَحَا قَلْبُهُ مِنْ ذِكْرِهِ فَتَأَمَّلَا وَكَانَ بِذِكْرِي أَمْ عَمِرُوا مُوَكَّلَا
وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمُنَاحُ حُمُولَةً وَكُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا قَدْ تَحَمَّلَا

فَاشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَالْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا
 قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: اشْتَرَيْتُ لَهُمُ الْوَلَاءَ الَّذِي يُوجِبُهُ عِتَاقُكَ، يُرِيدُ إِنَّ الْوَلَاءَ
 لَكَ لَا لَهُمْ، قَالَ: ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى^(١): أَنَّ مَعْنَى «لَهُمْ»: عَلَيْهِمْ، قَالَ
 ذَلِكَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامِ النَّخَوِيُّ^(٢)، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٣):
 ﴿وَلِنْ أَسَاتِمُ فَلَهَا﴾ أَيُّ: فَعَلَيْهَا. وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ^(٤) يُحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى
 مَعْنَى الْوَعِيدِ الَّذِي ظَاهِرُهُ الْأَمْرُ وَبَاطِنُهُ النَّهْيُ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٥): ﴿وَأَسْتَفْزِزْ
 مَنْ أَسْطَعَتْ﴾ وَيَقُولُهُ [تَعَالَى]^(٦): ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ وَمَعْنَاهُ: الْوَعِيدُ لَهُمْ عَلَى

= وَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا
 وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنَ عَمٍّ مَخْلُطَ الْأُمْرِ مِزْجًا
 أَقِيمُ بَدَارَ الْحَزْمِ مَاذَامْ حَزْمُهَا وَأَخْرِ إِذَا حَالَتْ بَأَنْ أَتَحَوَّلَا
 وَالشَّاهِدُ فِي: جَهْمَةِ اللَّغَةِ (٢/٧٢٦)، وَالْإِشْتِقَاقُ (٢٦١)، وَالْحَيَوَانُ (٥/٢٣، ٦/٤٢)،
 وَاللَّالِي (٤٩٢)، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ: (شرط).

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَلَا».

(٢) هُوَ ابْنُ هِشَامِ الْمَشْهُورِ بِتَهْذِيبِ سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامِ بْنِ أَيْيُوبَ الْحِمَيْرِيِّ
 قِيلَ: إِنَّهُ ذُهْلِيٌّ سَدُوسِيٌّ، وَقِيلَ حِمَيْرِيٌّ مَعَاوِيٍّ، نَشَأَ بِالْبَصْرَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ وَفِيهَا
 تُوُفِيَ سَنَةَ (٢١٨هـ) عَلَى الْأَرْجَحِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُقَدِّمَةِ الرُّوضِ الْأَنْفِ (١/٧)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاهِ
 (٢/٢١١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (١/٤٢٨)، وَحَسَنِ الْمُحَاضِرَةِ (١/٣٥١). وَالْمَسْأَلَةُ فِي:
 إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (٢/٤١٥)، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ (٦/٦٠)، وَغُرَائِبِ الْقُرْآنِ (١/٦٢٢).

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ: ٧.

(٤) يَظْهَرُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْمَرْزُوقِيُّ (ت ٢٤٧هـ). تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٥/٣٥٨).

(٥) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ: ٦٤.

(٦) سُورَةُ فَصَّلَتْ، آيَةُ: ٤.

عَمَلِهِ أَنْ يَفْعَلُوهُ^(١)، وَلَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَتَبَعَ ذَلِكَ صُعُودَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَهْيَهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ (ش): «أَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ «لَهُمْ» بِمَعْنَى «عَلَيْهِمْ»^(٢) فَلَيْسَ لِي^(٣) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي غَيْرِهِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَسَاقَ الْحَدِيثِ تَجَرُّدُهُ وَمُرَاجَعَةُ أَهْلِ بَرِيرَةَ^(٤) فِي ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: أَنَّ اللَّامَ لَا تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى «عَلَى» إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا إِشْكَالَ فِيهَا وَلَا التَّيَاسَ، وَأَمَّا فِي مَوْضِعٍ يَلْتَبِسُ فِيهِ الشَّيْءُ بِضِدِّهِ فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُمْ: «اشْتَرَطِي لَهُمْ» ضِدُّهُ اشْتَرَطِي عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٥): ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ وَلَا كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٦): ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾؛

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَخْلُوهُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «بِحَمْلِهِمْ».

(٣) هَكَذَا جَاءَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تَخْرِيفًا أَوْ نَقْصًا طَرَأَ عَلَيْهَا لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَإِصْلَاحِهِ.

(٤) بَرِيرَةُ مَوْلَاةُ عَائِشَةَ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَهَا أَخْبَارٌ فِي: الْاسْتِيعَابِ (١٧٩٥)، وَالْإِصَابَةِ (٥٣٥ / ٧)، وَهِيَ مَضْبُوتَةٌ فِيهِمَا بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَضَبَطْتُ فِي تَبْصِيرِ الْمُتَبَّهِ (٧٨) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَمُحَقِّقُهُمَا وَاحِدٌ؟!، وَفِي التَّبْصِيرِ: «لَهَا صُحْبَةٌ وَشَهْرَةٌ». وَقَيَّدَ اللَّفْظَةَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ بِالْحُرُوفِ قَالَ: «قُلْتُ: هِيَ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ثُمَّ مُثَنَّا تَحْتَ سَاكِنَتِهِ، ثُمَّ رَاءٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ، رَوَتْ عَنْ مَوْلَانِهَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَغَيْرَهَا».

(٥) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ: ٧.

(٦) سُورَةُ الرَّعْدِ، آيَةُ: ٢٥، وَهَذِهِ آيَةُ لَمْ تَرُدْ فِي الْكَلَامِ الْمَتَقَدِّمِ. وَوَرَدَتْ فِي كَلَامِ الْيَقْرِينِيِّ =

لَأَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ أُمِنَ فِيهِ اللَّبْسُ ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ . وَقَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ أَشْبَهُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ الْحَدِيثُ ^(١) .

وَفِيهِ عِنْدِي وَجْهٌ آخَرُ : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِذَلِكَ / أَنْ يُعْلِمَنَا أَنَّ اشْتِرَاطَ الْمُشْتَرِطِ لِمَا لَا يَجُوزُ لَا يَجْعَلُهُ جَائِزًا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : انْزُكِبْهُمْ عَلَى اشْتِرَاطِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ الطَّحَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَتَفْسِيرُهُ اشْتَرِطِي : لِتُظْهِرِي يَعْضُدُ ^(٢) هَذَا التَّأْوِيلُ .

- قَوْلُهُ : « لَا يَمْنَعَنَّكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْتِقَ » [١٨] . أَيْ : لَا تَمْتَنِعِي مِنْ شِرَائِهَا مِنْ أَجْلِ شَرْطِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شِرَائِهَا مَعَ ظَاهِرِ شَرْطِهِمْ صَارَ ذَلِكَ كِبَاحَةِ الشَّرْطِ لَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا إِبَاحَةَ هُنَاكَ . وَقَالَ أَبُو عَمَرَ التَّخَوِيُّ ^(٣) : مَعْنَاهُ : اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ فَإِنَّ اشْتِرَاطَهُمْ إِثْبَاهُ بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ اشْتِرَاطَهُمْ لَا يَجُوزُ غَيْرُ نَافِعٍ لَهُمْ وَلَا جَائِزٍ ، وَهَذَا يَنْحُو نَحْوَ مَا قُلْنَا قَبْلَهُ ، لَكِنَّ قَوْلَهُ : « بَعْدَ عِلْمِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ » غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ بَرِيرَةَ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ لَمْ يَشْتَرِطُوهُ ، وَإِنَّمَا تَوَهَّمُوا أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ لَهُمْ ^(٤) ، وَلَمْ يَتَحَقَّقُوا امْتِنَاعَهُ إِلَّا بِخُطْبَتِهِ ﷺ .

= فِي «الافْتِصَابِ» وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ هُنَا لِلَّذِي يُغْلَبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّهَا سَاقِطَةٌ هُنَا سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ .

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : «الْكَلَامُ الْحَدِيثُ» وَإِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ تَغْنِي عَنْ الْأُخْرَى ؟ ! .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «وَيَعْضُدُ» .

(٣) يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّاهِدِ غَلَامُ ثَعْلَبٍ . «تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «لَا يَجُوزُ لَهُمْ» .

كِتَابُ الْبَيْعِ (١)

[مَا جَاءَ فِي بَيْعِ الْعُرْبَانِ]

- قَوْلُهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ» [٢] [١]. يُقَالُ: عُرْبَانٌ،

(١) الموطأ رواية يَحْيَى (٦٠٩/٢)، ورواية أَبِي مُضْعَبٍ الزُّهْرِي (٣٠٥/٢)، ورواية مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (٢٦٧)، ورواية سُؤَيْدِ الْحَدَثَانِي (٢٣١)، ورواية الْقَعْنَبِيِّ (٤٢٢)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٣٦٩/١)، والاستذكار (٧/١٩)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (١٥٧/٤)، والقَبَسُ لابن العربي (٧٧٥)، وتنوير الحوالك (١١٨/٢)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢٥٠/٣)، وكشف المُعْطَى (٢٧١).

(٢) بيع العربان: هو أن يشتري السَّلْعَةَ ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البَيْعَ حَسِبَ مِنَ الثَّمَنِ، وإن لم يُمَضَّ البَيْعَ كان لصاحب السَّلْعَةِ، ولم يرتجعه المشتري. هلكذا في اللِّسَانِ (عرب) وهذا هو المعمول به في وقتنا الآن. وجاء في اللِّسَانِ أيضاً: يُقَالُ: أَعْرَبَ فِي كَذَا وَعَرَّبَ وَعَرَبَنَ، وَهُوَ عُرْبَانٌ وَعُرْبُونٌ وَعَرَبُونٌ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ إِعْرَابًا لِعَقْدِ الْبَيْعِ أَيِ: إِصْلَاحًا وَإِزَالَةً فَسَادٍ، لِثَلَاثِ يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ بِاشْتِرَائِهِ، وَهُوَ بَيْعٌ بَاطِلٌ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالْغَرَرِ، وَأَجَازَهُ أَحْمَدُ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ إِجَازَتَهُ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْفَّقُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُغْنِيِّ (٣٣١/٦): «قَالَ أَحْمَدُ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَفَعَلَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَجَازَهُ، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَابْنُ سِيرِينَ: لَا بَأْسَ إِذَا كَرِهَ السَّلْعَةُ أَنْ يَرُدَّ مَعَهَا، وَقَالَ أَحْمَدُ: هَذَا فِي مَعْنَاهُ. وَاخْتَارَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنْ لَا يَصِحَّ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ، وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ». أَقُولُ: أَبُو الْخَطَّابِ هَذَا هُوَ أَحَدُ مَشَاهِيرِ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ، وَاسْمُهُ مُحْفُوظٌ بِنِ أَحْمَدَ الْكَلُودَانِي (ت ٥١٠هـ) وَيَعْرِفُ بِ«صَاحِبِ الْهَدَايَةِ» (الْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ ٢٠/٣)، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ: هُمُ الْأَحْنَافُ. وَحَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ هُوَ حَدِيثُ «الْمَوْطَأِ» هَذَا. سَنَّ ابْنُ مَاجَةَ (٧٣٨، ٧٣٩)، كِتَابَ التَّجَارَاتِ، بَابُ فِي الْعُرْبَانِ.

وَعُرْبُونٌ، وَأَرْبَانٌ، وَأَرْبُونٌ^(١)، وَلَا يُقَالُ^(٢): عَرَبُونَ - بَفَتْحِ الرَّاءِ -، وَلَا أَرْبُونَ وَلَا رُبُونَ، وَيُقَالُ: عَرَبْتُ وَأَرَبْتُ فِي السِّلْعَةِ، وَهِيَ مَكْسُورَةُ السِّينِ لَا غَيْرُ، وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُتَجَرَّبُ بِهِ، وَالْجَمْعُ سِلْعٌ مِثْلُ كِسْرَةٍ وَكِسْرٍ. وَالسِّلْعَةُ - بَفَتْحِ السِّينِ -: الْغُدَّةُ تَكُونُ فِي الْعُنُقِ^(٣)، وَجَمْعُهَا^(٤): سِلَاعٌ، وَسِلَعَاتٌ كَجَفَنَةٍ وَجِفَانٍ وَجَفَنَاتٍ، وَيُقَالُ: أَسْلَعَ الرَّجُلُ يُسْلِعُ إِسْلَاعًا: إِذَا كَثُرَتْ سِلْعُهُ. - وَقَوْلُهُ: «فِيمَا نُرَى» مَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَيْتُ ضَمَّ التَّوْنِ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَيْتُ فَتَحَ التَّوْنِ.

- [وَقَوْلُهُ]: «فَمَا أَعْطَيْتُكَ لَكَ بَاطِلًا». نَصَبًا عَلَى الْحَالِ. وَ«لَكَ» خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، كَمَا تَقُولُ: الْمَالُ لَكَ مَوْهُوبًا. وَرَوِيَ: «بَاطِلٌ» - بِالرَّفْعِ - عَلَى خَبَرِ

(١) قَيَّدَهَا الْيَقْرَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْاِقْتِضَابِ» بِالْمِثَالِ فَقَالَ: «فِي الْعُرْبَانِ خَمْسُ لُغَاتٍ عُرْبَانٌ كَقُرْبَانٍ، وَعُرْبُونٌ كَعُصْفُورٍ، وَبِالْهَمْزَةِ فِيهِمَا، أَرْبَانٌ وَأَرْبُونٌ وَيُقَالُ: عَرَبُونَ كَزَرْجُونٍ».

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ حَذْفُ «لَا» كَمَا فِي نَصِّ اللِّسَانِ الْمُتَقَدِّمِ، وَكَمَا فِي كَلَامِ الْيَقْرَنِيِّ فَلَعَلَّ وَجُودَ «لَا» سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ. وَفِي الْمُعَرَّبِ (٢٣٣): «وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ: الْعُرْبُونُ» وَفِي «الْاِقْتِضَابِ»: «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَعْجَمِيٌّ عَرَبْتُهُ الْعَرَبُ» وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْمُحْكَمِ، وَالْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِقِيِّ (١٩، ٢٣٢)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ (٢/٢٨٧)، وَغَيْرَهَا. وَقَالَ: وَقَدْ يُسَمَّى الْعُرْبَانُ الْمُسْكَنَانِ. وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُسْكَنَانِ». وَيُجْمَعُ عَلَى الْمَسَاكِينِ. وَيُرَاجَعُ فِي الْعُرْبَانِ أَوْ الْعُرْبُونِ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ (٢/٧٦، ٧٧)، وَالنِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣/٢٠٢)، وَاللِّسَانِ، وَالتَّاجِ: (عَرَبَ) وَ(عَرَبَنَ).

(٣) الْعَيْنُ (١/٣٣٥)، وَالْجُمْهُورَةُ (٨٤١)، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ (٢/١٩)، وَالْمُحْكَمُ (١/٣٠٥)، وَالصَّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجِ (سَلَعَ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: «حَقُّهَا».

المُبْتَدَأُ^(١)، [تَقُولُ: المَا لِكَ مَوْهُوبٌ^(٢)] كَمَا تَقُولُ: المَالُ لَكَ مَوْهُوبًا.

- وَقَوْلُهُ: «فَلَا يَأْخُذَنَّ»^(٣). يَجُوزُ تَشْدِيدُ التَّوْنِ وَتَخْفِيفُهَا^(٤).

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ نَاقِصٌ أَوْ تَامٌ أَوْ حَيٌّ أَوْ مَيِّتٌ». كَذَا الرَّوَايَةُ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ «أَمٌّ» مَذْكُورَةً فِي جَمِيعِهَا وَأَلْفُ الاسْتِفْهَامِ، وَهَذَا مُوَضَّحٌ^(٥).

- وَقَوْلُهُ: «أَنْ يُقِيلَهُ» [يُقَالُ: أَقَالَهُ الْبَيْعُ]^(٦)، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَحِكْيَا: قُلْتُهُ الْبَيْعَ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْغَلَطِ، وَالْمُبْتَعُ - بِضَمِّ الْمِيمِ لَا غَيْرُ.

- وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ» [يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ - بِكسْرِ الْحَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ -: إِذَا وَجَبَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٧): ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ وَلَا

(١) هي رواية يَحْيَى.

(٢) في الأصل: «موهوما».

(٣) في الأصل: «فلانا خزن».

(٤) رَوَايَةُ يَحْيَى: «فلا يأخذ».

(٥) لعلّه يقصد مَوْضَحٌ فِي كِتَابِ النَّحْوِ، مَشْرُوحٌ فِيهَا كَمَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْيَقْرِي فِي «الِاقْتِضَابِ» فَقَدْ نَقَلَ عَنِ الْمُؤَلَّفِ ثُمَّ قَالَ: «وَهَذَا مَوْضِعٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ يَغْمُضُ وَيَطُولُ الْكَلَامُ فِيهِ فَنَدَعُهُ؛ لِأَنَّا لَسْنَا بِصَدَدِ كِتَابِ نَحْوٍ».

(٦) فِي اللِّسَانِ (قِيلَ): «وَقَالَ الْبَيْعُ قَبْلًا، وَأَقَالَهُ إِقَالَةً، وَحَكَى اللَّخْيَانِيُّ: أَنَّ قُلْتُهُ لُغَةً ضَعِيفَةٌ» وَفِي أدبِ الْكَاتِبِ (٤٣٥): «قُلْتُهُ الْبَيْعَ وَأَقُلْتُهُ» وَنَقَلَ الْيَقْرِيُّ فِي «الِاقْتِضَابِ» عَنِ الرَّجَاجِ «يُقَالُ: أَقَلْتُ الرَّجُلَ فِي الْبَيْعِ وَقُلْتُهُ» يُرَاجَعُ: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلرَّجَاجِ (٧٩)، وَمَا جَاءَ عَلَى فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلْجَوَالِقِيِّ (٦٠)، وَنَقَلَ الْيَقْرِيُّ فِي ذَلِكَ عَنْ صَاحِبِ «الْأَفْعَالِ» قَوْلَهُ: هَذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَرَاجَعْتُ الْأَفْعَالَ لابْنَ الْقُوطِيَّةِ، وَالْأَفْعَالَ لابْنَ الْقُطَاعِ وَالْأَفْعَالَ لِلْسَّرْقَسْطِيِّ فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا أَنَّهُ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ! فَلَعَلَّهُ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْأَفْعَالِ.

(٧) سورة طه، الآية: ٨٦.

يُقَالُ: حَلَّ يَحُلُّ - بَضَمَ الْحَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ - إِلَّا مِنَ التَّزْوِيلِ فِي الْمَكَانِ .

- وَقَوْلُهُ: «فَصَارَ أَنْ»^(١) رَجَعْتُ «أَنْ» مَعَ مَا بَعْدَهَا بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، وَهِيَ هَهُنَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى خَبَرٍ «صَارَ» كَأَنَّهُ قَالَ: فَصَارَ الْبَيْعُ رُجُوعَ سِلْعَتِهِ إِلَيْهِ . /

[مَا جَاءَ فِي الشَّرْطِ فِي مَالِ الْمَمْلُوكِ]

- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَمَالُهُ»^(٢) لِلْبَائِعِ [٢] . قَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْإِتِّصَالِ وَالْمِلَابَسَةِ، لَا عَلَى مَعْنَى الْمِلْكِ يُقَالُ: هَذِهِ دَابَّةُ فُلَانٍ السَّائِسِ، وَهَذِهِ سَفِينَةُ فُلَانٍ النَّوْتِيِّ^(٣)، فَيُضَافَانِ إِلَيْهِمَا لِتَوَلِّيهِمَا خِدْمَتَهُمَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِبَعْضِ الْيَمَانِيِّ: لَكُمْ فِي السَّمَاءِ نَجْمُهَا، يَعْنِي سُهَيْلًا، وَمِنَ الْكَعْبَةِ رُكْنُهَا يَعْنِي الْيَمَانِيَّ، وَمِنَ السُّيُوفِ صَمِيمُهَا، يَعْنِي صَمْصَمَةَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَيْسَتْ بِمِلْكٍ لِأَحَدٍ، وَمِنْهُ [قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى] ^(٤): ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ وَلَا مَقَامَ اللَّهِ، وَلَا هُوَ مِنْ صِفَاتِهِ، وَإِنَّمَا الْمَقَامُ لِلْعَبْدِ، أَيْ: مَقَامَهُ عِنْدِي .

- قَوْلُهُ: «إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ» وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ لِغَيْرِهَا» وَفِي بَعْضِهَا بِالْهَاءِ، فَمَنْ رَوَاهُ بِالْهَاءِ قَالَ: الظَّاهِرُ مِنْهُ اشْتِرَاطُهُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَالِ كُلِّهِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ، وَإِذَا لَمْ يَظْهَرِ الضَّمِيرُ لَمْ يَكُنْ فِي

(١) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «إِنْ رَجَعْتُ . . .» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ؟ ! .

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مَمَالِهِ» تَحْرِيفٌ .

(٣) جَاءَ فِي الْمُخْتَصَّصِ لِابْنِ سَيِّدَةَ (٢٨/١٣): «النَّوَاتِي: الْمَلَّاحُونَ، وَاحِدُهُمْ: نُوتِيٌّ» وَفِي اللِّسَانِ: (نُوت) «النُّوتِي: الْمَلَّاحُ، الْجَوْهَرِيُّ: النَّوَاتِي: الْمَلَّاحُونَ فِي الْبَحْرِ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الشَّامِ، وَاحِدُهُمْ نُوتِيٌّ» .

(٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، آيَةُ: ١٤ .

الْكَلَامِ مَا يُوجِبُ الْعُمُومَ فَاحْتَمَلَ الْكُلَّ، وَاحْتَمَلَ الْبَعْضَ، وَبِهَذَا تَعَلَّقَ ابْنُ الْقَاسِمِ^(١) فِي قَوْلِهِ: لَا يَجُوزُ اشْتِرَاطُ بَعْضِ الْمَالِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَهُ كُلَّهُ أَوْ يَدَعُهُ كُلَّهُ. وَمَنْ رَوَاهُ بِلَا هَاءٍ قَالَ: الظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ لِلْمُبْتَاعِ أَنْ يَشْتَرِطَهُ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَبِهَذَا تَعَلَّقَ أَشْهَبُ^(٢) فِي قَوْلِهِ: إِنَّ لَهُ اشْتِرَاطَ الْكُلِّ أَوْ الْبَعْضِ، وَمَا قَالُوهُ غَيْرُ لَازِمٍ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَخَرَّجَ اللَّفْظَ مَخْرَجَ الْعُمُومِ وَمُرَادَهَا الْخُصُوصُ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٣): ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ جَمِيعُ النَّاسِ، وَلَا

(١) ابْنُ الْقَاسِمِ، هُوَ صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ، وَجَامِعُ الْمَدَوْنَةِ مِنْ كَلَامِهِ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَتِيقِيُّ الْمِصْرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت ١٩١ هـ) بمصر، لَهُ رِوَايَةٌ مَشْهُورَةٌ لِلْمَوْطَأِ. أَخْبَارُهُ فِي تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (٣/٤٣٣)، وَالدِّيَابِجِ الْمُذْهَبِ (١/٤٦٣)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٦/٢٥٢)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/٣٠٣).

(٢) أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ الْقَيْسِيِّ، الْمِصْرِيُّ، صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ أَيْضًا، فَقِيهِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ (ت ٢٠٤ هـ) بَعْدَ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِشَكَايَةِ عَشْرِ يَوْمًا.

(لِطِيقَةٍ): قَالَ الْحَافِظُ الْمَرْيُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: «رَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَشْهَبَ فِي سُجُودِهِ يَدْعُو عَلَى الشَّافِعِيِّ بِالْمَوْتِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلشَّافِعِيِّ فَأَنْشَدَ مَتَمَّنًّا:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتَ فَبِكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ

قَالَ: فَمَاتَ الشَّافِعِيُّ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ أَشْهَبُ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا وَاشْتَرَى أَشْهَبُ مِنْ تَرِكَةِ الشَّافِعِيِّ غُلَامًا اسْمُهُ فُتَيْانٌ، وَاشْتَرَيْتُهُ أَنَا مِنْ تَرِكَةِ أَشْهَبَ. وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنْشَدَهُمَا الشَّافِعِيُّ يَنْسَبَانِ لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ، أَوْ لِمَالِكِ بْنِ الْقَيْنِ الْخَزَرَجِيِّ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي هَامِشِ «التَّهْذِيبِ» وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ عَبِيدِ (٥٦، ٥٧) غَيْرِ مُتَوَالِيَيْنِ. وَأَخْبَارُ أَشْهَبَ فِي: الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (١/٣٤٢)، وَتَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (٢/٤٤٧)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٣/٢٩٦)، وَالدِّيَابِجِ الْمُذْهَبِ (١/٣٠٨).

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ: ١٧٣.

جُمِعَ لَهُمْ جَمِيعُ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ سَقُوطُ الضَّمِيرِ لَا يُوجِبُ حُكْمًا آخَرَ غَيْرَ حُكْمِ ظُهُورِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : لَقِيتُ إِخْوَتَكَ مُسَاوٍ لِقَوْلِهِ : الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ إِخْوَتَكَ . وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] (١) : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٢) مُسَاوٍ فِي الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ : بَعَثَهُ ، فَإِذَا كَانَ هَكَذَا ، لَمْ يَكُنْ فِي ظُهُورِ الضَّمِيرِ وَلَا فِي سَقُوطِهِ دَلِيلٌ ، وَكَانَ الْأَظْهَرُ يَجُوزُ اشْتِرَاطُ الْجَمِيعِ أَوْ الْبَعْضِ (٢) .

[مَا جَاءَ فِي الْعَهْدَةِ]

- [قَوْلُهُ : «فِي الْآيَامِ الثَّلَاثَةِ»] [٣] . إِنَّمَا خَصَّ الثَّلَاثَةَ فِي الْعَهْدَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةَ الْحُمَى ، وَالْحُمَى الرَّبْعُ تَبَيَّنُ فِي ثَلَاثٍ (٣) . وَالْعَهْدَةُ : يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ : فِي هَذَا الشَّيْءِ عَهْدَةٌ ؛ إِذَا كَانَ فِيهِ فَسَادٌ لَمْ يُحْكَمْ ، وَلَمْ يُسْتَوْتَقِ مِنْهُ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً (٤) مِنَ الْعَهْدِ وَالْمَعْهَدِ وَهُوَ الْمَوْتَقُ ، وَمَنْ تَعَاهَدَ الشَّيْءَ وَتَعَاهَدِهِ ، وَهُوَ تَفَقُّدُهُ وَالْإِحْفَاطُ بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّمِيِّ : مُعَاهِدٌ بِكُسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا ؛ لِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْأَمَانَ وَاسْتَوْتَقَ لِنَفْسِهِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ (٥) : الْعَهْدَةُ : كِتَابُ الشَّرَاءِ . /

(١) سورة الفرقان .

(٢) اختَصَرَ الْيَفْرُئِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَأَحَالَ عَلَى كِتَابِهِ «الْكَبِيرِ» وَهُوَ يَقْصِدُ كِتَابَهُ «الْمُخْتَارَ الْجَامِعَ بَيْنَ الْمُتَنَقَّى وَالْإِسْتِدْكَارِ» وَقَدْ ذَكَرْتُ مَوْضِعَ الْإِحَالَةِ عَلَى «الْمُخْتَارِ» فِي هَامِشِ «الْاِقْتِضَابِ» فَلْيُرَاجِعْ هُنَاكَ .

(٣) يُرَاجِعُ : الْمُتَنَقَّى (٤/ ١٧٤) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «مُشْتَقٌّ» . وَفِي الْاِقْتِضَابِ : «أَنْ تُشْتَقَّ» .

(٥) الْعَيْنُ (١/ ١٠٣ ، ١١٨) ، وَفِيهِ : «وَجَمْعُهُ : عَهْدٌ ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ فَسَادٌ : إِنَّ فِيهِ لِعَهْدَةً وَلَمَّا يُحْكَمْ بَعْدُ» .

[العَيْبُ فِي الرَّقِيقِ]

وَالرَّقِيقُ: اسْمٌ يَقَعُ^(١) عَلَى الْعَبِيدِ الْمُسْتَرْقَيْنِ وَاحِدُهُمْ وَجَمْعُهُمْ مُذَكَّرُهُمْ وَمُؤَنَّثُهُمْ حَسَنُهُمْ وَقَبِيحُهُمْ، يُقَالُ مِنْهُ: رَقَّ الرَّجُلُ رِقًّا فَهُوَ رَقِيقٌ كَمَا يُقَالُ: عَتَقَ فَهُوَ عَتِيقٌ: إِذَا لَمْ يُجَرَ عَلَى الْفِعْلِ، فَإِنْ أُجِرِيَ عَلَى الْفِعْلِ قِيلَ: عَاتِقٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَجِبُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ رَقٍّ أَنْ يُقَالَ: رَاقٍ، لَكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: رَقِيقٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ، وَيَجْمَعُ أَرْقَاءً. وَقَوْلُهُ: «رَقِيقٌ» أَرَادَ الْجَمَاعَةَ وَلِذَلِكَ أَكْثَرُ وَلَوْ أَرَادَ الْجَمْعَ لَذَكَرَ فَقَالَ: «وَجْهٌ ذَلِكَ»^(٢). وَمِثْلُهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٣): ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ و﴿إِذْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ﴾ وَنَظِيرُ الرَّقِيقِ فِي كَوْنِهِ مَرَّةً جَمْعًا وَمَرَّةً وَاحِدًا: الصَّبْدِيُّ وَالرَّقِيقُ، قَالَ تَعَالَى^(٤): ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ وَقَالَ جَرِيرٌ^(٥):

(١) نَقَلَ الْيَقْرُوبِيُّ شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ بِأَكْمَلِهَا فِي «الْاِقْتَضَابِ».

(٢) هَكَذَا الْعِبَارَةُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى مِنَ الْمَوْطَأِ (٢/٦١٥) ١٩.

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ: ٤٢، ٤٥. قُرِئَتْ بِالتَّائِيثِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ. وَبِالتَّذَكِيرِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي الْمَوْضِعَيْنِ. يُرَاجَعُ: الْبَحْرُ الْمُحِيطُ (٢/٤٥٥، ٤٥٩).

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ، آيَةُ: ٦٩.

(٥) دِيوَانُ جَرِيرٍ (١/٣٧٢) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْحَجَّاجَ أَوَّلَهَا:

بِئْسَ أَرَاغِي صَاحِبِي تَجَلَّدَا وَقَدْ عَلَقْتَنِي مِنْ هَوَاكِ عَلَوُ
فَكَيْفَ يَهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى وَلَا أَنْتَ عَصْرًا مِنْ صَبَاكِ مُفِيقُ
أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ وَمِنْهُ بِأَطْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ

وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ: «دَعَوْنُ...» وَأَشَارَ مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ. وَالشَّاهِدُ فِي:

الْخَصَائِصِ (٢/٤١٢)، وَتَخْلِيسِ الشُّوَاهِدِ (١٨٤)، وَالْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ (٥/٢٣٣)، وَهُوَ =

نَصَبَنَ الْهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنِ قُلُوبَنَا بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهْنٌ صَدِيقُ
 - وَقَوْلُهُ: «بَاعَنِي عَبْدًا» [٤]. مَعْنَاهُ: بَاعَ مِنِّي عَبْدًا، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَتْرَكَ ذِكْرَ
 «مِنْ» اخْتِصَارًا وَهُوَ أَكْثَرُ كَلَامِهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾.
 - وَقَوْلُهُ: «فَيَوَّاجِرُهُ». الْوَجْهُ فِيهِ الْهَمْزُ، وَأَكْثَرُ اللَّغَوِيِّينَ يُنْكِرُ تَرَكَ الْهَمْزِ؛
 لِأَنَّهُ يُفَاعِلُ مِنَ الْأَجْرِ. وَحَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّ تَخْفِيفَ الْهَمْزَةِ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ (٢)
 - [وَقَوْلُهُ: «أَوِ الْغَلَّةُ»]. الْغَلَّةُ - بَفَتْحِ الْغَيْنِ لَا غَيْرُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَغْلَتِ
 الْأَرْضُ فَهِيَ مُغْلَةٌ [قَالَ الرَّاجِزُ: (٣)]

قَدْ جَاءَ سَيْلُ جَادَ مِنْ أَمْرِ لَهُ
 يَحْرِدُ حَرَدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةُ
 وَمَنْ قَالَ: «الْغِلَّةُ» بِكَسْرِ الْغَيْنِ فَقَدْ أَخْطَأَ.

= في اللسان، والتاج (صدق)، وَنَسَبَهُ فِي زَهْرِ الْأَدَبِ (٥٦) إِلَى مُزَاحِمِ الْمُعْتَلِي، وَذَلِكَ خَطَأً
 ظَاهِرٌ، وَلَمْ يَرِدْ فِي دِيوانِ مُزَاحِمٍ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ؟ أَوْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص (٢٦٧)
 (١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥. وَأُنْشِدَ الْيَقْرَنِيُّ قَوْلَ جَرِيرٍ:

قَالُوا نَيْبُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ
 بِنِعْوِ الْمَوَالِي وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ

(٢) جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (٢/١٨٨)، وَحَكَاهَا الْيَقْرَنِيُّ عَنِ الْأَخْفَشِ.

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٦/٤٢٢): «قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ بِاسْمِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَدَّةِ
 اللَّامِ، وَحَذَفِ مَدَّةُ «لَا» وَأُنْشِدَ: «...» وَأُورِدَ الْبَيْتَيْنِ، وَهُمَا فِي الصُّحَاخِ، وَاللَّسَانِ،
 وَالتَّاجِ: (حَرَدَ)، وَأُنْشِدَهُمَا الْيَزِيدِيُّ فِيمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ (٢٠) وَرَوَّايَتُهُ فِيهَا:

* أَقْبَلَ سَيْلُ . . . *

قَالَ الْيَقْرَنِيُّ: «وَلِنْ كَانَ يَرَوَى: «الْحَيَّةُ» بِالْحَاءِ فَيَكُونُ «الْمُغْلَةُ» ذَاتَ الْغِلِّ» وَهِيَ كَذَلِكَ فِي «الْاِقْتِصَابِ».

[مَا يَفْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ إِذَا بَيْعَتْ . . .]

- ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ: «لَا يَطَأُ الرَّجُلُ وَلِيدَةً إِلَّا وَلِيدَةً إِنْ شَاءَ بَاعَهَا . . . الْحَدِيثُ» [٦]. ظَاهِرُهُ إِثْمَانُهُ عَنِ الْوَطْءِ لَاعَنِ الشَّرَاءِ، وَيَجُوزُ لِمَنْ لَمْ يُجِزِ الشَّرَاءُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا تَعَلَّقَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ تَعَلَّقَ السَّبَبُ بِالْمُسَبَّبِ وَالْأَشْيَاءُ الْمُتَلَازِمَةُ فَرُبَّمَا أَوْقَعَتِ الْعَرَبُ الشَّيْءَ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْهُمَا جَمِيعًا^(١)، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ مِنْكُمْ سُؤَالٌ فَيَكُونُ إِنْحَافٌ، وَإِثْبَاتُ السُّؤَالِ الَّذِي لَا إِنْحَافَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ نَفَاهُمَا جَمِيعًا كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ مِنْكُمْ سُؤَالٌ فَيَكُونُ إِنْحَافٌ^(٢).

[مَا جَاءَ فِي ثَمْرِ النَّخْلِ يَبَاعُ أَصْلُهُ]

- [قَوْلُهُ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَثْرَتْ فَثَمَنُهَا لِلْبَائِعِ»] [٩]. أَثْرَ النَّخْلِ: هُوَ تَلْقِيحُهَا، يُقَالُ: أَثْرَ النَّخْلُ يَأْثُرُهُ وَيَأْثُرُهُ أَثْرًا، وَأَبَارًا، وَأَثْرُهُ تَأْثِيرًا^(٢)، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الثَّمَارِ وَالزَّرْعِ وَلَا يُخَصُّ بِهِ النَّخْلُ دُونَ غَيْرِهِ، وَالْأَثْرُ: هُوَ الْمُلْقَحُ، وَالْمُؤْتَبِرُ: هُوَ الَّذِي يَسْتَدْعِي إِلَى تَوْبِيرِ نَخْلِهِ^(٣)، وَرُبَّمَا اسْتَعِيرَ الْأَثْرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُصْلِحٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَجَرًا وَلَا زَرْعًا، وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ^(٤): «خَيْرُ

(١) - (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَيُظْهِرُ أَنَّ فِي الْعِبَارَةِ سَقْطًا، فَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ قَدْ ذَكَرَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ ﴿لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ عَنِ النَّاسِ إِلَّا حَكَاكًا﴾ ثُمَّ شَرَحَهَا فَقَالَ «كَأَنَّهُ . . .»، وَقَوْلُهُ: «وَإِثْبَاتُ السُّؤَالِ» صَحَّتْهُ «وَلَمْ يَرِدْ إِثْبَاتُ السُّؤَالِ . . .» وَمَا زَالَتْ الْعِبَارَةُ غَامِضَةً.

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ (١/ ٣٥٠).

(٣) فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ؛ قَالَ طَرَفَةُ [دِيوانه: ٦٣]:

وَلِيَّ الْأَصْلِ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ (١/ ٣٥٠)، وَالنِّهَايَةُ (١/ ١٣)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٠/ ٢٣٣)، وَرُاجِعُ: =

الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ» - إِنَّ الْمُرَادَ بِالسَّكَّةِ هَلْهُنَا السَّكَّةُ الَّتِي يُحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ وَمَأْبُورَةٌ: مُصْلَحَةٌ / لِلْحَرْثِ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) فَقَالَ: السَّكَّةُ: السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُصْطَفًى مِنَ الثَّمَرِ أَوْ دُورٍ أَوْ حَوَانِيَتٍ فَهُوَ سِكَّةٌ، وَالْمَأْمُورَةُ: الْكَثِيرَةُ الْوَلَدِ.

وَمَعْنَى تَلْقِيحِ النَّخْلِ: أَنْ فِيهَا ذُكُورًا وَإِنَاثًا، فَيُؤْخَذُ مِنْ طَلْعِ الذَّكَرِ فَيَدْخُلُ بَيْنَ طَلْعِ الْإِنَاثِ فَيُضْلَحُ حَمْلُهَا وَلَا يَقْسُدُ، وَإِذَا لَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ يُنْتَفَعْ بِحَمْلِ النَّخْلَةِ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ الَّذِي يُلْقَحُ بِهِ: الْفُحَّالُ ^(٢) وَلِطَلْعِهِ: الضَّبَابُ، وَالْإِغْرِيطُ، وَالْوَلْبَعُ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣):

= مسند الإمام أحمد (٣/ ٤٦٨)، وفيض القدير (٣/ ٤٩١).

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَبُو عُبَيْدَةَ»، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ، وَالنَّصُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَهُ (١/ ٣٤٩)، وَالْمَقْصُودُ نِتَاجُ الْحَرْثِ وَالنَّخْلِ وَالخَيْلِ . . .

(٢) النَّخْلُ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (٧٢)، وَفِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ (٣١٤) . . . وَغَيْرِهِ «وَلَا يُقَالُ لَشَيْءٍ مِنَ الْفُحُولِ فُحَّالٌ غَيْرُهُ».

(٣) الْبَيْتُ لِلْبُطَيْنِ التِّيمِيِّ أَوْ التِّيمِي. لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْبَيْتِ، وَلَا أَعْرِفُ أَنَّهُ أَثَرٌ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٦/ ٢١٥، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٥) الْبُطَيْنَ الْخَارِجِيَّ، مِنْ فِرْسَانِهِمْ، وَتَمِيمٌ فِي الْخَوَارِجِ كَثِيرٌ، فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ؟ وَنَسَبُهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ: إِلَى سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، عَرَفْتُ بِهِ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي ذَكَرَهُ بِهِ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ صَفَحَاتٍ تَأْتِي - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - قَالَ الصَّغَانِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ»: (ضَبَبَ) قَالَ الْبُطَيْنُ التِّيمِيُّ، وَكَانَ وَصَافًا لِلنَّخْلِ . . . «أَقُولُ: وَسُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ كَانَ وَصَافًا لِلنَّخْلِ أَيْضًا. وَالشَّاهِدُ فِي: إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ (٢٨٩)، وَتَهْذِيبِهِ (٦٢٥)، وَتَرْتِيبِهِ «الْمَشُوفُ الْمُعْلَمُ» (٥٩٢)، وَشَرْحِ شَوَاهِدِهِ (١٩٥)، وَالْكَامِلِ (١/ ٣١٤)، وَالْجُمُورَةِ (٧٢، ١٣٠)، وَالْمَخْصَصِ (١١٠١١)، وَمَقَائِيسِ اللَّغَةِ (٣/ ٣٥٨)، وَالْمُجْمَلِ (٥٦٠)، وَالصَّحَاحِ، وَالتَّكْمِلَةِ، وَاللِّسَانِ، وَالتَّاجِ: (ضَبَبَ) (فَحَلَ).

يُطْفَنَ بِفُحَالٍ كَأَنَّ ضِبَابَهُ بُطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عَيْدِ تَعَدَّتْ

وَرُبَّمَا قِيلَ لَهُ: فَحْلٌ^(١) كَمَا يُقَالُ فِي الْحَيَوَانِ، وَهُوَ قَلِيلٌ. وَذَكَرَ مَنْ أَعْسَى^(٢) النَّخْلَ أَنَّ الْفُحَالَ رُبَّمَا قَابِلَ اتِّجَاهِ الْأُنْثَى وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ يَتَّصِلُ بِهَا نَسِيمُ الرِّيحِ الْهَابَةِ عَلَيْهِ، فَتَضَبُّوا إِلَيْهِ كَمَا تَضَبُّوا الْمَرْأَةُ إِلَى الْفَحْلِ، فَلَا^(٣) يَنْفَعُهَا تَلْقُحُ إِلَّا مِنْهُ. وَكَذَلِكَ تَلْقِيحُ التَّيْنِ، فَإِنَّ فِيهَا ذُكُورًا وَإِنَّا كَمَا فِي النَّخْلِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَلْقِيحٍ، وَهَذَا الصَّنْفُ مِنَ الثَّمَارِ بِمِزَلَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَرْغَبُ فِي الرَّجَالِ. وَأَمَّا الزُّرُوعُ وَنَحْوُهَا مِمَّا لَا يُعْلَمُ لَهُ ذَكَرٌ وَلَا أُنْثَى فَإِنَّ مَعْنَى الْأَبَارِ فِيهِ وَالتَّلْقِيحُ هُوَ ظُهُورُ صِلَاحِهِ وَانْعِقَادُ ثَمَرِهِ، وَأَنْ يَصِلَ فِي حَدِّ تَوْمُنٍ عَلَيْهِ الْآفَاتُ.

وَاشْتِقَاقُ التَّلْقِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَقَحَتِ النَّاقَةُ: إِذَا حَمَلَتْ، وَلَقَحَهَا الْفَحْلُ، وَلَقَحَهَا صَاحِبُهَا تَلْقِيحًا: إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا، وَلِذَا قَالُوا: أَلَقَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ: إِذَا جَمَعَتْهُ وَحَرَّكَتْهُ حَتَّى يُمِطَرَ قَالَ تَعَالَى^(٤): ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ [الْوَقِحَ]﴾.

الْحُكْمُ فِي الثَّمَرِ لِمَنْ أَبَرَ قَدْ كَانَ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ

(١) هِيَ لُغَتُنَا الْآنَ فِي مَنْطِقَةِ الْقَصِيمِ يُسَمُّونَهُ فُحْلًا، وَلَا يَعْرِفُونَ فُحْلًا، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي بَعْضِ مَنَاطِقِ نَجْدٍ كَمَنْطِقَتِي الْوَشْمِ وَشَدِيرٍ. وَهُمْ يَنْطِقُونَهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي اللُّسَانِ وَغَيْرِهِ (عَسَى) قَالَ: «عَسَا النَّبَاتُ عَسَوًا: إِذَا غُلِظَ وَاشْتَدَّ» وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا ذَكَرَ مَنْ أَعْسَى النَّخْلَ، لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ ﷺ لَا خَبْرَةَ لَهُ بِالنَّخْلِ؛ فَلَا تَدُلُّسَ لَا تَعْرِفُ النَّخْلَ وَلَا زَرَعَتَهَا فَلَيْسَتْ دَارُهُمْ دَارَ نَخْلٍ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

تَبَدَّتْ لَنَا وَسْطَ الرِّصَافَةِ نَخْلَةٌ تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنِ بَلَدِ النَّخْلِ

(٣) فِي الْأَصْلِ: «فُلَهُ».

(٤) سُورَةُ الْحَجَرِ، الْآيَةُ: ٢٢.

بَقَايَا كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، يُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْعَجْلَانَ الْأَنْصَارِيَّ^(١) كَانَ يُنْحِفُ أَبَا جُبَيْلَةَ الْمَلِكِ^(٢) عِنْدَ نَزْوِلِهِ بِهِمْ بِتَمْرِ نَخْلَةٍ شَرِيفَةٍ كَانَتْ، فَغَابَ مَالِكُ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جُبَيْلَةَ: جُدُّوْهَا فَإِنَّ مَالِكًا قَدْ أَتَحَفَنَّا بِتَمْرِهَا مَرَّةً، فَجَدَّهَا، فَلَمَّا جَاءَ مَالِكُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِي جُبَيْلَةَ وَأَنْشَدَ:

جَدَدْتُ جَنِي نَخْلَتِي طَالِبًا وَكَانَ الثَّمَارُ لِمَنْ قَدْ أَبْرَ

(١) مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ أَنْصَارِيًّا كَمَا ظَنَّ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنَّمَا هُوَ خَزَرَجِيٌّ جَاهِلِيٌّ مِنْ سَادَاتِ الْأَوْسِ وَالخَزَرَجِ يَثْرِبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ؛ لِذَلِكَ لَا يُنْسَبُ أَنْصَارِيًّا؛ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ مَنْ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعُوا دِينَهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ [الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ] خَاصَّةً حَتَّى أَصْبَحَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ كَالْعَلَمِ بِالْغَلْبَةِ عَلَيْهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آوَأُوا وَنَصَرُوا...﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّيْفُورُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَنْصَارِ وَمَذْجِهِمْ وَالنِّسْبَةُ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ فِي الشُّعْرِ كَثِيرٌ أَيْضًا.

* نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ ... *

وَمَالِكُ هَذَا شَاعِرٌ اخْتَارَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فِي جَمْهَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ (٢/٦٣٧) مَذْهَبَهُ، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي الْكَامِلِ (١/٣١٣)، وَالْإِسْتِثْقَاءِ (٤٥٧)، وَالْأَغَانِي (٣/١٨)، وَالرُّوْضُ الْأَنْفِ (١/١٦٢)، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٤/٢٠٨)، وَبُلُوغُ الْأَرْبِ (١/١٨٩) ... وَغَيْرَهَا. وَالنَّصُّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا فِي «الْكَامِلِ» لِلْمُبَرِّدِ، وَصَدَّرَهُ بِقَوْلِهِ: «يُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْعَجْلَانَ أَوْ غَيْرِهِ...»

(٢) ذَكَرَ الشَّهْنَلِيُّ فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ (١/١٦٢) أَبَا جُبَيْلَةَ الْغَسَّانِيَّ هَذَا وَخَبَرَهُ مَعَ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانَ فَقَالَ: «وَخَبِرْتُ مَالِكَ بْنَ الْعَجْلَانَ إِنَّمَا هُوَ مَعَ أَبِي جُبَيْلَةَ الْغَسَّانِيِّ حِينَ اسْتَنْصَرَحْتُ بِهِ الْأَنْصَارُ عَلَى الْيَهُودِ فَجَاءَ حَتَّى قَتَلَ وَجُوْهَا مِنْ يَهُودَ، ثُمَّ قَالَ: وَالصَّحِيحُ فِي اسْمِ أَبِي جُبَيْلَةَ جُبَيْلَةُ - غَيْرُ مَكْنِي - بَنُ عَمْرٍو بَنُ جَبَلَةَ بَنُ جَفْنَةَ، وَجَفْنَةُ هُوَ غَلْبَةُ بَنُ عَمْرٍو بَنُ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ، وَجُبَيْلَةُ: هُوَ جَدُّ جَبَلَةَ بَنِ الْأَيْهَمِ آخِرُ مُلُوكِ بَنِي جَفْنَةَ. وَمَاتَ جُبَيْلَةُ مِنْ عِلَاقَةِ شَرِبَهَا فِي مَاءٍ مُنْصَرِفًا عَنِ الْمَدِينَةِ».

فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرَتْهُ الْأَنْصَارُ بِهَذَا الْخَبَرِ فَقَالَ [النَّبِيُّ] ﷺ: «صَدَقَ، وَالثَّمَارُ لِمَنْ أَبْرَأَ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُشْتَرِي»^(١).

[النِّهْيُ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا]

- [قَوْلُهُ: «لَا يَبِيعُ ثَمَارَهُ حَتَّى تَطْلُعَ الثَّرِيَّا»] [١٣]. مَعْنَى طُلُوعِ الثَّرِيَّا طُلُوعُهَا بِالْغَدَاةِ فِي الْحَرِّ، وَبِالْعِشَاءِ فِي الْبَرْدِ، وَذَلِكَ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ تَخْلَى مِنْ شَهْرًا مَايَه، وَلِذَلِكَ قَالَ سَاجِعُ الْعَرَبِ^(٢): «طَلَعَ النَّجْمُ غُدِيَّتَهُ، وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكْيَتَهُ» [شُكْيَةٌ]: تَصْغِيرُ شُكْوَةٍ، وَهِيَ الْقِرْبَةُ، يُرِيدُ: إِنَّ الرَّاعِي يَتَّخِذُ قِرْبَةً يَحْمِلُ فِيهَا الْمَاءَ؛ لِأَنَّ الْمِيَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثَقُلُ فِي / بِلَادِ الْعَرَبِ^(٣). وَقَالَ السَّاجِعُ- فِي طُلُوعِهَا فِي فَصْلِ الْبَرْدِ عِنْدَ الْعِشَاءِ -^(٤): «طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً وَابْتَغَى الرَّاعِي كِسَاءً».

(١) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحَادِيثِ الْمُوطَّأِ رَقْم (١٢٩٨). وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ

الْبَيْعِ رَقْم (٢٢٠٣، ٢٢٠٤)، وَكِتَابُ الْمَسَاقَاةِ (٢٣٩٥)، وَكِتَابُ الشُّرُوطِ، رَقْم (٢٧١٦).

(٢) كِتَابُ الْأَنْوَاءِ لَابْنِ قُتَيْبَةَ (٢٩)، وَالْمُخَصَّصُ لَابْنِ سَيِّدَةَ (١٥/٩)، وَالْأَزْمَنَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ

(٢/١٨٠)، وَالْأَمَكْنَةُ وَالْأَنْوَاءُ لَابْنِ الْأَجْدَابِيِّ (١٦١)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (نَجْم).

(٣) قَوْلُهُ: «لِأَنَّ الْمِيَاءَ فِي ذَلِكَ ثَقُلُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ».

أَقُولُ: الْمِيَاءُ قَلِيلَةٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَفِي غَيْرِهِ، وَلِئِمَّا قَالَ السَّاجِعُ ذَلِكَ لِيُذَكِّلَ بِدُخُولِهَا عَلَى اشْتِدَادِ الْحَرِّ، وَكَثْرَةِ حَاجَةِ الرُّعَاةِ إِلَى الْمَاءِ، وَأَمَّا فِي فَصْلِي الشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ فَلَا يَخْتِاجُونَ إِلَى الْمِيَاءِ كَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فِي الصَّيْفِ، وَلِذَلِكَ ابْتَغَى الرَّاعِي شُكْيَتَهُ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ «الْأَنْوَاءِ وَمَوَاسِمِ الْعَرَبِ» (٢٩): «وَطُهُورُهَا بِالْغَدَاةِ عِنْدَهُمْ بَعْدَ الْاسْتِسْرَارِ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُوَّةِ الْحَرِّ».

(٤) هَذَا السَّجْعُ فِي كِتَابِ الْأَنْوَاءِ لَابْنِ قُتَيْبَةَ (٢٨)، وَالْمُخَصَّصُ لَابْنِ سَيِّدَةَ (١٥/٩)، وَالْأَزْمَنَةُ

وَالْأَمَكْنَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ (٢/١٨٠)، وَالْأَزْمَنَةُ لَابْنِ الْأَجْدَابِيِّ (١٣٩)، وَفِيهِ: «عِشَاءٌ . . وَكِسَاءٌ» =

وَالنَّجْمُ: اسْمٌ لِلثَّرِيَّا مَخْصُوصٌ بِهَا، يُقَالُ: طَلَعَ النَّجْمُ وَغَابَ النَّجْمُ يَعْنُونَ الثَّرِيَّا^(١). وَرَوَى قَاسِمٌ بْنُ أَصْبَغَ^(٢)، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَقَّانَ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ: (أَنَا) عِيسَى^(٣) بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٤): «مَا طَلَعَ النَّجْمُ صُبْحًا قَطُّ وَتَقُومُ عَاهَةٌ إِلَّا رُفِعَتْ أَوْ خَفَّتْ»، وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عِيسَى، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا طَلَعَ النَّجْمُ قَطُّ وَفِي الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ الْعَاهَةِ إِلَّا رُفِعَ» وَهَذَا عَلَى الْخُصُوصِ فِي الثَّمَارِ وَالنَّبَاتِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ: مَا بَيَّنَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا أَمْرًا ضَرْبًا وَوَبَاءً وَعَاهَاتٌ فِي النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ طَبِيبٌ

= وَأَنْشَدَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي الْمُتَمَتَّى قَوْلَ الرَّاجِزِ:

إِذَا الثَّرِيَّا طَلَعَتْ عِشَاءً

فَبِعَ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً

(١) هي عند النحويين علمًا بالغلبة مثل العقبة والمدينة ونحوهما.

(٢) قَاسِمٌ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ بْنِ نَاصِحِ بْنِ عَطَاءٍ، مَوْلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيُّ، يُعْرَفُ بِـ«الْبَيْتَانِي» سَمِعَ مِنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ، وَالْحُسَيْنِيِّ، وَابْنِ وَضَّاحٍ، طَالَ عُمُرُهُ وَكَانَتْ الرُّحْلَةُ إِلَيْهِ بِالْأَنْدَلُسِ وَإِلَى أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِالْمَشْرِقِ. كَانَ ثَبَتًا صَادِقًا، حَلِيمًا، مَأْمُونًا، بَصِيرًا بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ، نَبِيلًا بِالنَّحْوِ وَالْغَرِيبِ. (ت ٣٤٠هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: الدِّيَاغِ الْمَذْهَبِ (٢/ ١٤٥)، وَبُغْيَةِ الْمُتَمَتِّسِ (٤٣٤)، وَجَذْوَةِ الْمُتَمَتِّسِ (٣١١).

(٣) عِيسَى: بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ السِّينِ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّبَصُّيرِ (٩٥٤): «بِالْكَسْرِ

وَالسُّكُونِ ابْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَطَاءٍ...». وَيَرِاجِعُ: التَّوْضِيحَ (٦/ ٢٨٠).

(٤) الْحَدِيثُ فِي الْأَنْوَاءِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٣١).

العَرَبِ^(١): اَضْمَنُوا لِي مَا بَيْنَ مَعْيِبِ الثُّرَيَّا وَطُلُوعِهَا اَضْمَنُ لَكُمْ سَائِرَ السَّنَةِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: غَرُبَهَا اَعُوهُ مِنْ شَرْقِهَا، وَيُرَوَّى: «أَعْيَهُ» أَي: أَشَدُّ عَاهَةً. وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ دُوَيْبٍ عَامِلُهُ: إِذَا طَلَعَتِ الثُّرَيَّا فَقَدْ حَلَّ بَيْعُ النَّخْلِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الثُّرَيَّا لَا تَطْلُعُ إِلَّا عَلَى حُمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ^(٢) مِنَ الْبُسْرِ، يُرِيدُ: أَنَّ النَّخْلَ يُرْهَى حِينَئِذٍ، وَمَعْنَى إِزْهَائِهِ وَزَهْوِهِ: ظُهُورُ الْحُمْرَةِ فِيهِ وَالصُّفْرَةِ.

- [قَوْلُهُ: «وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْعِ الْبَطِيخِ وَالْقِنَاءِ وَالْخِرْبِزِ وَالْجَزْرِ»].
الْخِرْبِزُ: نَوْعٌ مِنَ الْبَطِيخِ^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ كُلَّ بَطِيخٍ خِرْبِزًا، وَكَلَامُ مَالِكٍ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَيْسَ الْبَطِيخُ نَفْسَهُ، وَلِذَلِكَ عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَوْ كَانَا عِنْدَهُ نَوْعًا وَاحِدًا لَا كَتَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا، وَيُقَالُ: طَبِيخٌ وَبَطِيخٌ بِكْسْرِ الْبَاءِ لَا غَيْرَ، وَقِنَاءٌ وَقِنَاءٌ بِضَمِّ الْقَافِ، وَتَخْفِيفِ الثَّاءِ^(٤)، وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ^(٥):

(١) الْأَنْوَاءُ لَابْنِ قُتَيْبَةَ (٣٠)، وَاللَّسَانُ (عوه).

(٢) فِي الْأَصْلِ «سَوْدَاءَ» وَيُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ.

(٣) الْخِرْبِزُ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْخِرْبِزِ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي فَتْحِ الْبَارِي... وَغَيْرِهِ مِثْلَهُ، فَهُوَ إِذَا مِمَّا عَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. يُرَاجَعُ: الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقِ (١٣٧)، وَفُسِّرَ بِ«الْبَطِيخِ» وَتَفْرِيقِ الْمُؤَلَّفِ بَيْنَهُمَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ الْخِرْبِزَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْبَطِيخِ شَكْلًا وَطَعْمًا وَلَوْ نَا كَذَا هُوَ عِنْدَنَا الْآنَ فِي تَجْدِنَا وَحِجَازِنَا وَهُمَا مَهْدُ الْمُرُوءَةِ ﴿يُسْقَى بِمَلَوٍّ وَجِلْدٍ وَيُقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ وَيُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيلِ (١/٤٥٢).

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «وَكُسْرُهَا».

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٦١. هِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، لَا يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ، كَذَا فِي مَصَادِرِ =

﴿وَقَاتِلْهَا﴾ بِضَمِّ الْقَافِ .

- وَيُقَالُ: جَزَرَ بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَجَزَرَ، وَهِيَ الْإِسْفِنَارِيَّةُ^(١) وَتُسَمَّى الْأَسْطَفَلِينَ، وَهِيَ لُغَةٌ شَامِيَّةٌ.

[مَا جَاءَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ]

وَالْعَرِيَّةُ: النَّخْلَةُ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ الْفَقِيرَ^(٢)، قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ صَامِتٍ

التَّخْرِيجُ الْآتِي، وَلَعَلَّ ذَلِكَ سَهْوٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -، سَبَقَ ذَهْنٌ مَعَ احْتِمَالِ صِحَّةِ نَسْبَةِ الْقِرَاءَةِ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ إِلَّا أَنَّنِي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ؛ لِذَلِكَ غَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّهُ سَهْوٌ. وَتَابَعَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى هَذِهِ النِّسْبَةِ الْيَفْرِئِي فِي «الْاِقْتَضَابِ» فَنَسَبَهَا أَيْضًا إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالتَّفْسِيرِ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وَأَشْهَبَ، وَطَلَحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ. يُرَاجَعُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ (١/١٤٣)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١/١٨١)، وَالْمَحْتَسَبِ (١/٨٧)، وَالْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (١/٣١٥)، وَزَادَ الْمَسِيرِ (١/٨٨)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١/٤٢٤)، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ (١/٢٢٣)، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ: «وَفِي الْقُتَّاءِ لُغَتَانِ؛ كَسَرُ الْقَافِ وَضَمُّهَا، وَالْكَسْرُ أَجْوَدُ، وَبِهِ قَرَأَ الْجُمْهُورُ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو رَجَاءٍ وَفَتَاذَةُ، وَطَلَحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَالْأَعْمَشُ بِضَمِّ الْقَافِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْكَسْرُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالضَّمُّ لُغَةُ تَمِيمٍ وَبَعْضُ بَنِي أَسَدٍ». وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ هَذَا لَمْ يَرِدْ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ الْمَطْبُوعِ، فَلَعَلَّهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْمَعَانِي.

(١) فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلشَّهَابِ الْخَفَّاجِيِّ: «الْجَزَرُ الْإِسْفَنَارِيَّةُ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ الْجَزَرَ».

(٢) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا هُوَ التَّعْرِيفُ اللَّغَوِيُّ لِلْعَرِيَّةِ، وَأَمَّا تَعْرِيفُهَا الْأَصْطِلَاحِيُّ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ: «فَهُوَ أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إِلَى صَاحِبِ الْحَائِطِ فَيَقُولَ لَهُ: بَعْنِي مِنْ حَائِطِكَ تَمْرَ نَخْلَاتٍ بِأَعْيَانِهَا بِخَرَصِهَا مِنْ التَّمْرِ فَيَبِيعُهُ إِيَّاهَا وَيَقْبِضَ التَّمْرَ وَيُسَلِّمَ إِلَيْهِ النُّخْلَاتَ بِأَكْلِهَا وَيَتَمَرُّهَا» هَذَا كَلَامُ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ فِي الرَّاهِرِ (٢٠٦)، وَيُنْتَظَرُ: تَحْرِيرُ الْفَافِ التَّنْبِيهِ (١٨٠)، وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ (٢/١٨)، وَالْمُعَرَّبِ لِلْمَطْرُزِيِّ (٥٨٢)، وَالدُّرِّ النَّقِيِّ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (٢/٤٤٨).

الأنصاري^(١):

أَدِينُ وَمَا دَنِي عَالِيكُمْ بِمَعْرَمٍ وَلَكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلَادِ الْقَوَاحِ
عَلَى كُلِّ خَوَارٍ كَأَنَّ جُدُوعَهَا طُلَيْنَ بِقَارٍ أَوْ بِحَمَاهُ مَائِحِ
وَلَيْسَتْ بِسَنَهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ
أُنْشَدَهُ أَبُو عَمَرَ النَّحْوِيُّ^(٢):

* وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْمَوَاحِلِ *

- (١) شَاعِرٌ خَزْرَجِيٌّ جَاهِلِيٌّ، يُسَمِّيهِ قَوْمُهُ «الْكَامِلَ» لَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسُقٍ «ذِي الْمَجَازِ» فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَانْصَرَفَ عَائِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَهُ الْخَزْرَجُ، فَهَلْ يُعَدُّ هَذَا مِنْهُ إِسْلَامًا؟. وَنَقَلَ الْحَافِظُ ابْنُ جَبْرِ فِي الْإِصَابَةِ (٣/٢٢٥)، عَنْ ابْنِ سَعْدٍ، وَالطَّبْرِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - أَنَّهُ شَهِدَ أَحَدًا! أَخْبَارُهُ فِي: الْبَيَانِ وَالتَّبَيِّنِ (٤/٦٦)، وَالْإِصَابَةِ (٢/٩٩). وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ أَوْرَدَهُ الْفَرَّاءُ فِي الْمَعَانِي (١/١٧٣)، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢٣١، ٤/١٥٤)، وَتُعَلِّبُ فِي مَجَالِسِهِ (١/٧٦)، وَابْنُ دَرِيدٍ الْجُمُهرَةَ (١/٢٦٦)، وَالْقَالِي فِي الْأَمْثَالِ (١/١٢١)، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغُويُّ فِي الْأَضْدَادِ (٢/٦٩٤)، وَابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ (١/١٠٩)، وَالبُكْرِيُّ فِي اللَّالِي (١/٣٦١)، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ (١/٢٤٦). وَهُوَ فِي الصَّحَاحِ، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ: «رَجَبٌ» وَ«سَنَةٌ» وَ«عَرَى» وَفِي كِتَابِ شَرْحِ أَلْفَاظِ الْفُقَهَاءِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ. وَتُسَبِّبُ فِي بَعْضِ مَصَادِرِهِ إِلَى أُحَيْحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ، شَاعِرٌ مَدَنِيٌّ جَاهِلِيٌّ مَذْكُورٌ فِي وَصْفِ النَّخْلِ وَالْإِعْتِنَاءِ بِهَا، جَمَعَ شِعْرُهُ أَسْتَاذُنَا الدُّكْتُورَ حَسَنَ مُحَمَّدٍ بِاجُودِهِ وَنَشَرَهُ النَّادِي الْأَدَبِي فِي الطَّائِفِ سَنَةِ (١٣٩٩هـ) وَلَمْ يُورَدْ الْأُسْتَاذُ الْأَبْيَاتِ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الشَّاعِرِ، وَلَوْ فَعَلَ لَكَانَ أَتَمًّا وَأَوْفَى، عَلَى عَادَةِ جُمَاعِ الدَّوَابِّ فِي ذِكْرِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الشَّاعِرِ وَإِلَى غَيْرِهِ.
- (٢) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّاهِدُ غُلَامٌ تُعَلِّبُ (ت ٣٤٥هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَهُوَ غَلَطٌ^(١).

- [قَوْلُهُ: «بِخْرِصَهَا»] [١٤]. الْخِرْصُ: بِكَسْرِ الْخَاءِ هُوَ الصَّوَابُ، وَكَذَارَوْنَاهُ.

- [قَوْلُهُ: يُتَحَرَّى] مَعْنَى يُتَحَرَّى: أَيُّ: يُقْصَدُ. [...][^(٢)].

[الْجَائِحَةُ فِي بَيْعِ الثَّمَارِ وَالزَّرْعِ]

- [قَوْلُهُ: «تَأْكُلِي أَنْ لَا يَفْعَلَ»] [١٥]. مَعْنَى تَأْكُلِي: حَلَفَ، وَيُقَالُ لِلْيَمِينِ أَلُوَّةٌ، وَالْأَلُوَّةُ، وَالْأَلُوَّةُ^(٣).

- [قَوْلُهُ: «الثُّلُثُ فَصَاعِدًا»] [١٦]. الصَّاعِدُ: الزَّائِدُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ: الثُّلُثُ فَمَا ذَهَبَ صَاعِدًا، أَوْ فَمَا صَعَدَ صَاعِدًا.

[مَا يُكْرَهُ مِنْ بَيْعِ الثَّمَرِ]

/ وَذَكَرَ حَدِيثَ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ زَيْدِ أَبِي عِيَّاشٍ، فَقَالَ: ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ بْنِ هُرْمَزٍ الْفَقِيهَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ^(٤)؛ لِأَنَّ ابْنَ هُرْمَزٍ لَمْ

(١) هَذِهِ الرُّوَايَةُ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ قَصِيدَةٍ حَائِثِيَّةٍ؛ لَذَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَبْيَاتًا مِنْهَا لِيُذَلِّلَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَكْتَفَى بِمَوْضِعِ الشَّاهِدِ.

(٢) كَتَبَ النَّاسُخُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: فِي الْأَصْلِ هُنَا بَيَاضٌ.

(٣) الْمَثَلُ لَا بِنِ السَّيِّدِ (١/٣٠٣).

(٤) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ رحمته الله يَرُدُّ عَلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ حَيْثُ قَالَ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٩٩/٥): «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ، أَبُو بَكْرٍ مَوْلَى يَنِي لَيْثٍ.. رَوَى عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ.. قَالَ وَسُئِلَ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ، يَكْتَسِبُ حَدِيثَهُ، وَهُوَ أَحَدُ فَقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. وَرَاجِعُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ (٥/٢٢٤).

يَرَوْ عَنْهُ مَالِكٌ فِي «مَوْطِئِهِ» حَدِيثًا وَلَا مَسْأَلَةً؛ لِأَنَّهُ حُرِّجَ عَلَى مَالِكٍ وَغَيْرِهِ أَنْ يُحَدِّثُوا عَنْهُ بِشَيْءٍ مِنْ رِوَايَتِهِ أَوْ رَأْيِهِ، وَإِنَّمَا الْمَذْكُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ^(١). وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاشٍ، أَبُو عِيَّاشٍ الرَّزَقِيُّ، وَيُقَالُ: الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ سَمِعَ سَعِيدًا. قَالَ ذَلِكَ الْحَاكِمُ.

وَالْبَيْضَاءُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ سَعْدٍ [٢٢] هِيَ الشَّعِيرُ، جَاءَ ذَلِكَ مُعْتَبَرًا فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِيَّةَ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، وَرَوَاهُ أَشْهَبُ، وَابْنُ نَافِعٍ عَنْ مَالِكٍ. وَقِيلَ: الْبَيْضَاءُ هِيَ الْمِصْرِيَّةُ، وَهِيَ الْمَحْمُولَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَالسَّمْرَاءُ هِيَ الشَّامِيَّةُ. وَقِيلَ: الْبَيْضَاءُ: الدَّرَّةُ. وَقِيلَ: هِيَ صِنْفٌ مِنْ قَمْحٍ

(١) وفي الأصل: «مولى الأسد...» وفي تهذيب الكمال (٣١٨/١٦): «ويقال: مولى الأسود ابن عبد الأسد» وقول المؤلف هنا: «وزيد بن عيَّاش» كلامٌ منقطع عمَّا قبله، فلا بد أنه لحق العبارة خللاً وسقطاً. وفي «التهذيب»: «روى عن زيد أبي عيَّاش» كما أنه داخله التحريف الفادح ففي الأصل: «زيد بن عباس بن عيَّاش الروقي» وتصحيح العبارة من تهذيب الكمال، والرَّزَقِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَنِي زُرَيْقٍ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَقَوْلُهُ: «سَمِعَ سَعْدًا...» - يَعْنِي زَيْدُ بْنُ عِيَّاشٍ - . وفي «التهذيب» وغيره: «رَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ...» وَالْحَاكِمُ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ «الْأَسَامِي وَالْكُنَى» وَلَدَى نَسْخَةٍ مِنْهُ خَطِيئَةٌ مُوثَّقَةٌ وَلِلَّهِ الْمَنَّةُ. ذَكَرَهُ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْدِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ الرَّزَقِيِّ الصَّحَابِيِّ ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ وَثِّقَةٌ ابْنُ مَعِينٍ، وَأَحْمَدُ، وَالتَّنَائِي، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالْعِجْلِيُّ... يُرَاجَعُ: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (١٩٨/٥)، وَرِجَالُ صَحِيحِ مُسْلِمَ (٣٩٩/١)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٧٥/٦).

وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاشٍ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٠١/١٠)، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٤٢٣/٣) وَغَيْرَهُمَا. (٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٥٩/٢).

طَيِّبٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا الشَّعِيرُ.

- [قَوْلُهُ: «فَجَاءَهُ بِتَمْرِ جَنِيْبٍ»] [٢١]. الْجَنِيْبُ: نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ طَيِّبٌ^(١)،

وَالْجَمْعُ: نَوْعٌ فِي رَدِيئِهِ.

[مَا جَاءَ فِي الْمُرَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ]

الْمُرَابَنَةُ: الْمُدَافَعَةُ وَالْمُغَالَبَةُ، يُقَالُ: زَابَنَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُرَابَنَةً: إِذَا دَافَعَهُ، وَتَزَابَنَ الرَّجُلَانِ: إِذَا تَدَافَعَا وَتَخَاصَمَا، وَسُمِّيَ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْبَيْعِ مُرَابَنَةً، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُدَافَعَةِ؛ لِأَنَّ الْمُقَهَّورَ إِذَا ظَهَرَ إِلَيْهِ أَنَّهُ مَغْلُوبٌ أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ الْأَمْرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَرَادَ الْقَاهِرُ اقْتِضَاءَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْدِ، فَتَزَابَنَا وَتَخَاصَمَا، كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَبَايِعَانِ بِالرُّطْبِ لِلتَّمْرِ. وَزَبَنَتِ النَّاقَةُ: إِذَا ضَرَبَتْ الْحَالِبَ بِرِجْلَيْهَا عِنْدَ الْحَلَبِ، وَحَزَبُ زُبُونٌ؛ لِأَنَّهَا تَزْبِنُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِهَا فَيَفِرُّونَ عَنْهَا كَمَا تَزْبِنُ النَّاقَةُ، أَوْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَحَارِبِينَ يَزْبِنُ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ، أَيْ: يَدْفَعُهُ فَنَسِبَ الزَّبْنُ إِلَى الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَهْلُهَا؛ إِذْ كَانَ الزَّبْنُ إِنَّمَا وَقَعَ فِيهَا وَمِنْ أَجْلِهَا، كَمَا قَالَ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِفَةٍ﴾ ^(١٦)، إِنَّمَا الْكَاذِبُ الْخَاطِئُ صَاحِبُهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ ^(٣):

(١) يُرَاجَعُ: الْمَجْمُوعُ الْمُغْنِيُّ (١/ ٣٦٠، ٣٦١)، وَالنِّهَايَةُ (١/ ٣٠٤)، وَالتَّلَاحُ (جَنَبَ) قَالَ:

«الْجَنِيْبُ كَأَمِيرٍ: تَمْرٌ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ. وَالْجَمْعُ: صُنُوفٌ مِنَ التَّمْرِ تُجْمَعُ، وَكَانُوا يَبِيعُونَ صَاعَتَيْنِ مِنَ التَّمْرِ بِصَاعٍ مِنَ الْجَنِيْبِ فَقَالَ: ذَلِكَ تَزْبِيهَا لَهُمْ عَنِ الرِّبَا» قَالَهُ الرَّبِيعِيُّ فِي سِبَاقِ شَرْحِهِ قَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ: «بِيعِ الْجَمْعَ بِالْدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالْدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا».

(٢) سُورَةُ الْعَلَقِ، الْآيَةُ: ١٦.

(٣) هُوَ أَبُو كَبِيرٍ عَامِرُ بْنُ الْحَلِيسِ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ هَكَذَا فِي شَرْحِ =

* فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ . . . * (١)

فَنَسَبَ الرَّأْدَ إِلَى اللَّيْلَةِ وَالْمُرَادُ مِنْ فِيهَا، فَعَلَى هَذَا يُسْتَعْمَلُ اسْمُ الْمُرَابِنَةِ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الرَّاوِي لِلْحَدِيثِ، وَمَا نَصَّ عَلَيْهِ مَالِكٌ فِي الْمُقَامَرَةِ وَالْمُخَاطَرَةِ، وَنَقُلُ التَّسْمِيَةَ مِنْ مُسَمًّى إِلَى مُسَمًّى آخَرَ لَا تَقَافِيَهُمَا فِي الْمَعْنَى جَائِزٌ لَا وَجْهَ لِانْكَارِهِ، وَإِذَا وَجَدْنَا الْأَسْمَاءَ تَنْقُلُ فِي الشَّرِيعَةِ عَنْ مَوْضُوعِهَا فِي اللُّغَةِ إِلَى مَعَانٍ لَا يَعْرِفُهَا الْعَرَبُ كَانَ نَقْلُ الْأَسْمَاءِ إِلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهَا، وَغَيْرِ نَاقِضٍ لِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ أَحَقُّ.

- [قَوْلُهُ: «نَهَى عَنِ الْمُرَابِنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ»] [٢٤، ٢٥]. فِي الْمُحَاقَلَةِ

أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ (١٠٧٢/٣):

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ كَرَّمَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلِ
مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَوَّلُهَا:

أَزْهَرُ هَلْ مِنْ شَبَابَةٍ مِنْ مَعْدِلِ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ مِمَّا لَهُ اتِّصَالٌ بِمَعْنَاهُ:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمِ جَلَدٍ مِنَ الْفَيْيَافِ غَيْرِ مُهَبَّلِ
مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ الثِّيَابِ فَسَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلِ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ الْبَيْتِ

وَالْقَصِيدَةُ قِصَّةٌ مَذْكُورَةٌ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ (٤١/١)، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٤٦٧/٣).
وَالشَّاهِدُ فِي: مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ (٣٢٥)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١٤٨/١)، وَالْمُغْنِي (٦٨٦)،
وَشَرْحُ شَوَاهِدِهِ (٣٢٥).

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَزْدُودَةٌ».

ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

قِيلَ : هِيَ بَيْعُ الزَّرْعِ فِي سُبُلِهِ بِالْحُنْطَةِ .

وَقِيلَ : كِرَاءُ الْأَرْضِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الطَّعَامِ .

وَقِيلَ : / هِيَ مِثْلُ الْمُخَابَرَةِ ، وَهِيَ الْمُزَارَعَةُ عَلَى جُزْءٍ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ بِطَرِيقِ اللَّغَةِ ؛ لِأَنَّهَا مَاخُودَةٌ مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ الْقَرَاخُ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْمَحْقِلُ^(١) .

- وَ[قَوْلُهُ : «بَيْعُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا»] [٢٣] . الثَّمَرُ : بِنَاءٌ مُثَلَّثَةٌ ، يَقَعُ عَلَى مَا كَانَ رَطْبًا غَيْرَ يَابِسٍ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ .

وَالثَّمَرُ - بِنَاءٌ مُثَنَّى - يَقَعُ عَلَى مَا قَدْ يَبَسَ . يُقَالُ : تَمَرَّتْهُ تَتْمِيرًا : إِذَا يَبَسَتْهُ وَتَمَرَّتْ اللَّحْمُ : إِذَا قَدَدَتْهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا .

- وَ[قَوْلُهُ : «يَكُونُ لَهُ الطَّعَامُ الْمُصَبَّرُ»^(٢)] [٢٥] . الْمُصَبَّرُ : هُوَ الْمَجْمُوعُ

فِي مَكَانٍ وَالْمُكَدَّسُ الصُّبْرَةُ ،^(٣) وَجَمْعُ صُبْرَةٍ صُبْرٌ وَصِبَارٌ كِبْرَمَةٌ [وَبَرَامٌ وَبِرَامٌ^(٣)]

- وَ[قَوْلُهُ : «الْحَبْطُ» - بِفَتْحِ الْبَاءِ - وَرَقُّ الشَّجَرِ يُخْبَطُ فَيَنْتَثِرُ فَتَعْلَفُهُ الْإِبِلُ .

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (قَرَح) : «الْقَرَاخُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ : كُلُّ قِطْعَةٍ عَلَى حِيَالِهَا مِنْ مَنَابِتِ النَّخْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْجَمْعُ : أَقْرِحَةٌ كَقَدَالٍ وَأَقْدِلَةٍ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْقَرَاخُ : الْأَرْضُ الْمُخْلَصَةُ لَزَرْعِ أَوْ لَغَرْسٍ . وَقِيلَ : الْقَرَاخُ : الْمَزْرَعَةُ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا فِيهَا شَجَرٌ . . . » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْمَطَرُ» .

(٣) - (٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَأَخَّرَتْ عَنْ مَكَانِهَا فِي الْأَصْلِ .

- وَ[قَوْلُهُ]: «الْقَضْبُ...»^(١) بِجَزْمِ الضَّادِ لَا غَيْرُ.
 - وَ[قَوْلُهُ: الْعُصْفُرُ]. عَلَى مِثَالِ جُلْجُلٍ.
 - وَ[قَوْلُهُ]: «الْكَتَّانُ»^(٢). مَفْتُوحُ الْكَافِ لَا غَيْرُ.
 - وَ[قَوْلُهُ: الْكُرْسُفُ]. الْكُرْسُفُ: الْقُطْنُ. [...].
 - وَ[قَوْلُهُ: «أَضْمَنُ»]. يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ بِكَسْرِ لَا غَيْرِ^(٣).
 - وَ[قَوْلُهُ: «مِنْ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا»]. رِطْلٌ وَرِطْلٌ لَا غَيْرِ^(٤)، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ
 الرِّطْلَ يَفْتَحُ الرَّاءَ.
 - وَ[قَوْلُهُ: «أَوْضَارَعُهُ»]. مَعْنَى الْمُضَارَعَةِ: الْمُشَابَهَةُ وَالْمُمَاثَلَةُ.

[جَامِعُ بَيْعِ الثَّمَرِ]

- وَقَوْلُهُ: «بَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّيْبِ». أَيُّ: عِنَبُ الْكَرْمِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ.
 وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى الْعِنَبُ كَرْمًا؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْكَرْمِ يَتَكَوَّنُ.
 - وَ[قَوْلُهُ: «الرُّطْبُ يُسْتَجْنَى»] [٢٦]. الرُّطْبُ مِنَ الثَّمَرِ: مَا تَنَاهَى طَبِيبُهُ.
 والرُّطْبُ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ^(٥) الطَّاءِ - النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ خَاصَّةً. وَالرُّطْبُ:
 ضِدُّ الْيَابِسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(١) في الأصل: «العصب بجزم الصاد».

(٢) في الأصل: «الكتاب»، قال ابنُ قُتَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ (٣٨٨) بَابُ مَا جَاءَ مَفْتُوحًا

وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُهُ قَالَ: «هُوَ الْكَتَّانُ بِفَتْحِ الْكَافِ».

(٣) في (س): «وَمَكَانُهَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ».

(٤) في (س): «لِغَتَانِ».

(٥) في الأصل: «وَسَكَارَ».

وَيُقَالُ: جَنَيْتُ الشَّجَرَ وَاسْتَجَنَيْتُهُ بِمَعْنَى، إِلَّا أَنَّ اسْتَجَنَيْتُهُ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ،
وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ: اسْتَجَنَيْتُهُ بِمَعْنَى سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْنِيَ الثَّمَرَ أَوْ يُبَيِّحَ لِي أَنْ أَجْنِيَهُ.
- [قَوْلُهُ: «وَقَدْ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ»].

كَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمُزُ الْكَالِيَّ ^(١) وَيَخْتَجُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا تَبَاشَرَكَ الْهُمُزُ مُ فَإِنَّهَا كَالٍ وَنَاجِزُ

وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يُخَفِّفُ الْهَمْزَةَ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمُزُ
وَيَخْتَجُّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:

* وَعَيْنُهُ كَالِ الْكَالِيِّ الضَّمَّارُ ^(٢) *

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: تَكَلَّأْتُ كَلَاءَةً: إِذَا أَخَذْتَ بِالنَّسِيبَةِ، وَكَلَّأَكَ اللَّهُ [أَي]: حَفِظَكَ
وَكَلَّأَ الشَّيْءُ: إِذَا بَلَغَ غَايَتَهُ وَمُنْتَهَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣):

(١) الْكَالِيُّ: مَنْ قَوْلُهُمْ: كَلَّأْتُ فِي الْبَيْعِ: قَدَّمْتُ: كَذَا قَالَ السَّرْفُسطِيُّ فِي الْأَفْعَالِ (١٥٩/٢)
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي جَمْعَةِ اللَّغَةِ (١٠٨٣/٢) «يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ، وَأُورِدَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ هُنَا.
وَفِي النَّجَاحِ: «كَلَّأَ» (الْكُوَيْت) (٤٠٥/١) أُوْرِدَ الْحَدِيثَ أَيْضًا، وَذَكَرَ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَنْشَدَ
الْبَيْتَ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ، وَعَزَاهُ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ فِي مُسْتَدْرَكَاتِ دِيوانِهِ
(٨٣)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّيْدِيُّ فِي «النَّجَاحِ» رَأْيَ أَبِي عُبَيْدَةَ.

(٢) «الضَّمَّارُ» هَكَذَا فِي صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ، وَمَقَائِيسِ اللَّغَةِ (١٣٢/٥)، وَالْبَيْتُ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ (٢١/١)، (٤٨٣/٤)، وَالْأَفْعَالِ (١٥٩/٢)، وَنَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ نَصَّهُ
الْمَذْكُورَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُشَدِّدِ الْبَيْتَ عَنْهُ، وَذَكَرَ نَصَّهُ الرَّيْدِيُّ فِي «النَّجَاحِ»؛ وَالَّذِي أَنْشَدَ
الْبَيْتَ إِنَّمَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَعِبَارَتُهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ
رَجُلًا...». وفيه: «الْمِضْمَارُ».

(٣) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ: «كَلَّأَ» وَلَمْ يَنْسِبْهُ. وَهُوَ إمَّا لِلْأَقْبِسِرِ الْأَسَدِيِّ، أَوْ لِأَيْمَنِ بْنِ خُرَيْمٍ. وَإِلَيْكَ =

= مَا قَالَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالشُّعْرِ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي أَمَالِهِ (١/٧٧): «وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَثْبَارِيُّ رحمته الله قَالَ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ بِالْكُوفَةِ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَزِرْ هَذِهِ الْأَيْتَاتِ فَلَا مَرْوَةَ لَهُ، وَهِيَ لَا يَمْنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحَوُّطِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ - وَالْأَلْفَازِ فِي الرُّوَايَتَيْنِ مُخْتَلَفَةٌ -:

وَصَهْبَاءَ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يُطْفَ بِهَا	حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغْرِ بِهَا سَاعَةً فِدْرُ
وَلَمْ يَخْضِرِ الْقِسُّ الْمُهْنِمُ نَارَهَا	طِرَاقًا وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَبِخِهَا حَبْرُ
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً	وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ
فَقُلْتُ اغْتَبِفْهَا أَوْ لِعِزِّي فَاسْفِهَا	فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَبِكَ وَالْخَمْرُ
تَعَفَّقْتُ عَنْهَا فِي الْعَصْرِ الَّتِي خَلَتْ	فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا كَلَّا الْعُمُرُ
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ	لَهُ دُونَ مَا يَأْنِي حَيَاءً وَلَا سِرُّ
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي ارْتَأَى	وَلِنْ جَرَّ سَبَابِ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَلَّا: انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ وَأَقْصَاهُ، وَيُقَالُ: بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرِ، أَيِ: آخِرُهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي التَّنْبِيهِ: «هَذَا الشُّعْرُ لِلْأُقَيْشِرِ كَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَالْأَصْبَهَانِيُّ، وَهُوَ ثَابِتٌ فِي دِيوانِ الْأُقَيْشِرِ، وَالْأُقَيْشِرُ لَقَبٌ غَلَبَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ أَحْمَرُ أَفْشَرُ، وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِعْرُضٍ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ، يُكْنَى أَبَا مِعْرُضٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (١١/٢٣٥)، وَالْإِصَابَةِ (٦/١٨٠)، وَالْخِزَانَةِ (٢/٢٨٠)، وَجَمَعَ شِعْرُهُ الدُّكْتُورُ خَلِيلُ التُّوَيْهِي وَطَع فِي بِيروت سنة (١٤١١هـ).

وَأَمَّا أَيْمَنُ فَهُوَ ابْنُ خُرَيْمِ بْنِ الْأَخْرَمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ. وَوَالِدُهُ خُرَيْمٌ لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ الْجَمَلَ وَصِيقَيْنِ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ. وَكَانَ أَيْمَنُ فَارِسًا شَرِيفًا. . . وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ قَرِيبًا مِنْ هَذَا فِي اللَّالِي (١/٢٦١). أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (٢١/٥)، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (١/٤٥١)، وَالْإِصَابَةِ (١/٩٤)، وَوَالِدُهُ مُرْجَمٌ فِي طَبَقَاتِ

تَعَقَّطْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي خَلَتْ فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَلَأَ الْعُمُرُ
- وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَحِلُّ فِيهِ تَأْخِيرٌ وَلَا نَظَرَةٌ» [النَّظَرَةُ: التَّأْخِيرُ].

- وَقَوْلُهُ: «مِنَ الْعَجْوَةِ وَالْكَيْسِ وَالْعِدْقِ» [العَجْوَةُ: التَّمْرُ الْأَسْوَدُ.
وَالْكَيْسُ: تَمْرٌ فِيهِ شِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ. وَالْعِدْقُ: التَّخْلَةُ بِنَفْسِهَا، وَالْعِدْقُ الْعُنْقُودُ
مِنْهَا^(١)، وَالَّذِي أَرَادَ مَالِكٌ - هَلْهَنَا - نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ لَهُ: عِدْقٌ بَنُ حُبَيْقٍ^(٢).
- وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلْثِي دِينَارٍ رُطْبًا». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَأَصْلُهُ بِثُلْثِي دِينَارٍ
فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ اخْتِصَارًا كَمَا قَال^(٣):

= ابن سَعْدٍ (٢٤/٦)، والإصابة (١٠٩/٢).

والأبيات المذكورة في الشَّعْر والشُّعْرَاء (٥٦٦/٢)، والعقد الفريد (٣٦٥/٦)،
وقُطِبِ الشُّرُور (٤٢٤)، والمختار من قُطُبِ الشُّرُور (٣٦٠)، ومُعْجَم الْبُلْدَان (١٤٠/٢)،
والأئیس الجلیس (مخطوط) وهي في ديوان الأقيسر (٣٧، ٣٨).

(١) جاء في اللسان (عَدَقَ): «الْعَدْقُ - بِالْفَتْحِ - التَّخْلَةُ، وَبِالْكَسْرِ الْعُرْجُونُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّامَرِيخِ».

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (حَبَقَ): «وَعَدَقَ الْحُبَيْقُ: ضَرَبَ مِنَ الدَّقْلِ رَدِيٌّ، وَهُوَ مُصَغَّرٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ
التَّمْرِ رَدِيٌّ، مَسْنُوبٌ إِلَى ابْنِ حُبَيْقٍ، وَهُوَ تَمْرٌ أَغْبَرُ، صَغِيرٌ مَعَ طَوْلٍ فِيهِ».

(٣) الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

يُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ لِعَدِيدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ طَرُودُ «الضُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٢٨٤) مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا:

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرَّحَبِ أَفَوْتُ وَعَقَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحَقْبِ

فَمَا بَيِّنَ مِنْهَا غَيْرُ مُتَضَبِدٍ وَرَاسِيَاتٍ ثَلَاثَ حَوْلٍ مُتَنَصِبِ

وَعَزَصَةُ الدَّارِ تَسْتَنُّ الرِّيَّاحُ بِهَا تَحِلُّ فِيهَا حَيْنُ الْوَلِّهِ السَّلْبِ

وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ: «أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ». وَرَبَّمَا نُسِبَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ، أَوْ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَعْدِي

كَرْبٍ، أَوْ إِلَى خِفَافِ بْنِ نُذَيْةٍ، أَوْ إِلَى زُرْعَةَ بْنِ السَّائِبِ. وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ (٣٧/١)، =

* أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ . . . *

وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ / أَيْ: تَوَمَّرْ بِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنْ يُكْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ رَاحِلَتَهُ بِعَيْنِهَا».

الرَّاحِلَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسَافِرُ عَلَيْهَا؛ سُمِّيَتْ رَاحِلَةً لِأَنَّهَا تَرْحَلُ بِصَاحِبِهَا.

وَقِيلَ: لِأَنَّهَا يُرْحَلُ عَلَيْهَا، أَوْ لِأَنَّهَا تُرْحَلُ، أَوْ يُوَضَّعُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ، وَالرَّحْلُ لَهَا

كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: مَرْحُوتُهُ وَمُرْحَلُ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّهَا

جَاءَتْ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ كَعِيشَةِ رَاضِيَةٍ.

و«الِكِرَاءِ» مَمْدُودٌ لَا يُقْصَرُ ^(٢)، يُقَالُ: كَارَى يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً، فَإِنْ

نَسَبَ الْفِعْلَ إِلَى وَاحِدٍ قِيلَ: أَكْرَى يُكْرِي.

- وَقَوْلُهُ: «فِي رَاحِلَتِكَ فُلَانَةٌ» الرَّوَايَةُ وَالْمَعْرُوفُ أَنْ يُقَالَ فِي الْكِنَايَةِ عَنْ

مَا لَا يَعْقِلُ: الْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، رَكِبْتُ الْفُلَانَ وَرَحَلْتُ الْفُلَانَةَ؛ إِذَا

كَتَبْتَ عَنْ نَاقَةٍ أَوْ جَمَلٍ، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ ^(٣).

= وشرح أبياته لابن السِّيرافي (١، ٢٥)، وفرحة الأديب (٦٢)، والُتكت للأعلم (١/ ١٧١)،

والمقتضب (٢/ ٣٥، ٨٣، ٣٢٠)، والجمل للزَّجَّاجي (٧٥)، وشرح أبياته «الحلل» (٣٤)،

وشرحه لابن عصفور (١/ ٣٠٥)، والإفصاح (١٢٧)، وأمالى ابن السَّجْري (١/ ٣٦٥)،

٢/ ٢٤٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٤٤، ٨/ ٥٠)، والخزانة (١/ ١٦٤).

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٤. وهذا ليس منه؛ لأنه حذف حرف الجرّ والمجرور أيضاً.

(٢) المقصور والممدود للفراء (٨٣)، والمقصور والممدود لأبي علي (٣٧٨) (رسالة)،

والمقصور والممدود لابن ولاد (٩٤، ٩٥).

(٣) هَذَا الْقَوْلُ أَقْدَمُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ، فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ «الْعَيْنِ» الْمُنْسُوبِ إِلَى الْخَلِيلِ أَوْ إِلَى

الليث (٨/ ٣٢٦): «وَلَكِنَّ الْعَرَبَ إِذَا سَمَوْا بِهِ الْإِبِلَ قَالُوا: هَذَا الْفُلَانُ وَهَذِهِ الْفُلَانَةُ» =

- و[قَوْلُهُ: «وَيَنْقُذُ أَنْمَانَهَا»]. يُقَالُ: نَقَذْتُ الثَّمَنَ أَنْقَذَهُ كَرَزَقْتَهُ أَرْزُقُهُ.

- و[قَوْلُهُ: «فَإِنْ»] حَدَّثَ بِهَا حَدَثٌ. مَفْتُوحَةُ الدَّالِ، وَلَا يُقَالُ بِضَمِّهَا إِلَّا إِذَا ذُكِرَ «قَدَمٌ» فَحِينَئِذٍ تُضَمُّ الدَّالُ فَيُقَالُ: أَخَذَ مَا قَدَمَ وَمَا حَدَّثَ لِلِاتِّبَاعِ كَقَوْلِهِمْ^(١): «إِنِّي لَا آتِيَنَّ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا». وَلَا تُجْمَعُ «غُدُوَّةٌ» عَلَى غَدَايَا إِلَّا إِذَا ذُكِرَ مَعَ الْعَشَايَا.

- وَقَوْلُهُ: «[يَكُونُ] ضَامِنًا». أَيُّ: ثَابِتًا، وَقِيلَ: مَضْمُونًا كَمَا قِيلَ: مَاءٌ دَافِقٌ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ.

= ويراجع: مختصر الرُّبَيْدِيِّ (٢/ ٤١٠)، وفيه: «وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ: كناية عن غير آدميين» وهي أجود من عبارة الأصل. وفي كتاب سيبويه (٢/ ١٤٨): «فَإِذَا كَثُرَتْ عَنْ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ قُلْتُ: الْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ» وفي إصطلاح المنطق لابن السَّكَيْتِ (٢٩٦): «وَتَقُولُ: لَقِيتُ فُلَانًا وَفُلَانَةً؛ إِذَا كَثُرَتْ عَنْ الْآدَمِيِّينَ قُلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ، فَإِذَا كَثُرَتْ عَنْ الْبَهَائِمِ قُلْتُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، تَقُولُ: حَلَبْتُ الْفُلَانَةَ، وَرَكِبْتُ الْفُلَانَةَ» ويراجع: تهذيب إصطلاح المنطق (٦٣٧)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٣٥٤)، والصُّحاح، واللُّسَان، والتَّاج (فَلَنَ).

(١) هَذَا قَوْلٌ مَأْثُورٌ عَنِ الْعَرَبِ نَقَلَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٨/ ١٧٠): «قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: «إِنِّي لَا آتِيَنَّ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا» أَرَادَ: جَمَعَ الْغَدَاةَ، فَأَتْبَعُوهَا الْعَشَايَا؛ لِازْدِوَاجِ الْكَلَامِ، وَإِذَا انْفَرَدَ لَمْ يَجُزْ، وَلَكِنْ يُقَالُ: غَدَاةٌ وَغَدَوَاتٌ» وشرح أدب الكاتب للجوابليقي (٤٠٥)، ونقل ابن جنِّي رحمته الله في الْمُحْتَسَبِ (٢/ ١٦) مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ وَحْدَهُ فَإِنَّهُ قَالَ: الْغَدَايَا: جَمْعُ غَدِيَّةٍ وَالْعَشَايَا: جَمْعُ عَشِيَّةٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَى أَنَّ الْغَدَايَا مَلْحَقٌ بِقَوْلِهِم: الْعَشَايَا وَأَنْشَدَ شَاهِدًا لِدَلَالَةِ:

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ مِيَّةٍ غَدِيَّاتٌ قِيضِ أَوْعَشِيَّاتٌ أَشْتِيَةٍ

[بَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ تَبَرُّاً وَعَيْنًا]

- [قَوْلُهُ: «وَلَا تُشْفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ»] [٣٠]. يُقَالُ: شَفَّ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا زَادَ، وَأَشْفَقْتُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا فَضَلْتُهُ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا عَلَى هَذَا شُفُوفٌ؛ أَيُّ: مَزِيَّةٌ وَفَضْلٌ، وَيُقَالُ لِلرَّبْحِ فِي السَّلْعَةِ: شِفٌّ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ -، وَقَدْ شَفَّ فِي سِلْعَتِهِ شَفًّا - يَفْتَحُ الشَّيْنُ -: إِذَا رِبَحَ [فِيهَا]، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الشَّفُّ بِمَعْنَى التَّقْصَانِ وَهُوَ الْأَضْدَادُ^(١).

- [وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَبْيَعَا آيَةً مِنَ الْمَعَانِمِ»] [٢٨]. الْآيَةُ: جَمْعُ إِنَاءٍ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَوَانٍ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لِلْوَاحِدِ مِنَ الطَّرُوفِ: آيَةٌ وَذَلِكَ خَطَأٌ فَتَأَمَّلْهُ^(٢).
- [وَقَوْلُهُ: «نَاجِزًا بِحَاضِرٍ»]. النَّاجِزُ: الْحَاضِرُ.

- [وَقَوْلُهُ: «بَاعَ سِقَايَةً مِنْ ذَهَبٍ»] [٣٣]. السَّقَايَةُ: الصُّوَاعُ، وَهُوَ شِبْهُ الْمَكْوَلِ مُسْتَطِيلٌ، كَانَ يُصْنَعُ لِلْمَلُوكِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَرُبَّمَا رُصِّعَتْ بِالْجَوْهَرِ وَالْيَوَاقِيتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَشْرَبُونَ بِهِ الْخَمْرَ. وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: السَّقَايَةُ [الَّتِي بَاعَهَا]^(٣)

(١) الْأَضْدَادُ لابن الأَنْبَارِيِّ (١٦٦)، وفي اللَّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ النَّجْدِيَّةِ يَقُولُونَ عِنْدَ الْمُرَاتِدَةِ فِي السَّلْعَةِ: «مِنْ لَهُ شَفٌّ مِنْ لَهُ نَظَرٌ» مَأْخُودَةٌ مِنْ هَذَا.

(٢) يُرَاجَعُ: لِحْنُ الْعَامَةِ لِأَبِي بَكْرٍ الرُّيْدِيِّ (٢١٢)، قَالَ: «وَيَقُولُونَ: آيَةٌ لِلْإِنَاءِ الْوَاحِدِ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى أَوَانِي، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَإِنَّمَا الْآيَةُ أَفْعَلَةٌ جَمْعُ تَقُولُ: إِنَاءٌ وَآيَةٌ مِثْلُ إِزَارٍ وَآزِرَةٍ وَجِمَارٍ وَآخِمِرَةٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: [مُشْرَحٌ دِيَوَانَهُ: ٧٨]

لَقَدْ زَارَتْ بَيُوتَ بَنِي عَلِيٍّ مِنْ الْكَلِمَاتِ آيَةٌ مِلَاءٌ

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الرَّابَعُ».

مُعَاوِيَةَ كَانَتْ قِلَادَةً فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَوَرِقٌ^(١)، وَأَنَّهُ بَاعَ مَا فِيهَا مِنْ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ،
وَمِنْ الْوَرِقِ بِالْوَرِقِ. وَهَذَا غَلَطٌ، وَالْقِلَادَةُ لَا يُقَالُ لَهَا: سِقَايَةٌ فِي اللُّغَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «مَنْ يَعْذُرُنِي» [٢٣]. أَي: مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِهِ عِنْدِي فِيمَا قَالَ حَتَّى
أَقْبَلُهُ، وَمَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي عِنْدَهُ فِيمَا أَرُومُهُ مِنْ مُقَاتَلَةٍ وَمُهَاجَرَةٍ، وَهَذَا كِلَا مِ
تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، وَيُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: مَنْ عَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ،
وَعَذِيرِي مِنْ / فُلَانٍ، وَعَذِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ عَلِيٍّ لِلْأَشْعَثِ بْنِ
قَيْسٍ^(٢): مَنْ عَذِيرِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ فِي فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ
الْحِمَارِ حَتَّى إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَقْبَلَ، وَيُهْجَرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ، مَا
كُنْتُ لَا طْرُدُهُمْ فَأَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَا ضَرْبَ بَيْنِكُمْ
عَلَى الدِّينِ عَدْوًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَرًّا،^(٣) قَالَ غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمَرَاءُ، يُرِيدُ
الْمَوَالِي، كَانُوا قَدْ هَجَرُوا وَشَبِعُوا، وَصَبُّوا أَمَامَهُ^(٤).

- وَقَوْلُهُ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ» [٣٥]. الرَّمَاءُ: هُوَ الرِّبَاءُ بِعَيْنِهِ^(٥)،

(١) اللِّسَانُ (سَقَى).

(٢) قَوْلُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ٤٨٤)، بِمَعْنَاهُ، وَالْفَائِقُ
(١/ ٣١٩)، وَطَرَفٌ مِنْهُ فِي النِّهَايَةِ (٣/ ١٩٧)، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ (عَدَرَ). وَفِي «الْاِقْتِضَابِ»:
قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ حِينَ أَتَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ فَوَجَدَ الْمَوْلِيَّ
قَدْ سَبَّحُوهُ إِلَى مُقَدِّمَةِ الصُّفُوفِ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَلَبَتْنَا هَذِهِ
الْحَمَرَاءُ عَلَى قُرْبِكَ، فَعَظِبَ وَرَكَضَ الْمُنْبَرِ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: مَنْ يَعْذُرُنِي . . .».

(٣) - (٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا.

(٤) النِّهَايَةُ (٢/ ٢٦٩)، وَفِيهِ: «أَرَمِي عَلَى الشَّيْءِ إِزْمَاءً: إِذَا زَادَ عَلَيْهِ».

يُقَالُ: أَرَمِي عَلَى الشَّيْءِ وَأَرَدَيْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: إِذَا زَادَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَأِنْ اسْتَنْظَرْتُكَ»: طَلَبَ مِنْكَ أَنْ تُنْظِرَهُ، أَيْ: تُأَخِّرَهُ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ» وَلَجَ يَلِجُ وَلُوجًا: إِذَا دَخَلَ فَهُوَ وَالْجُ.

- وَقَوْلُهُ: «وَلَا يُبَاعُ كَالْيَ مِنْهَا بِنَاجِزٍ». [٣٦]. [كَذَا الرَّوَايَةُ بِالرَّفْعِ، عَلَى

وَجْهِ الْإِخْبَارِ لَا عَلَى النَّهْيِ] ^(١) وَأَمَّا ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ^(٢) فَالْلَفْظُ

لَفْظُ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ ﴿وَالْوِلْدَانُ يُرْضَعْنَ﴾ ^(٣) لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ

[مَا جَاءَ فِي الصَّرْفِ]

- [قَوْلُهُ: «وَإِذَا اضْطَرَفَ الرَّجُلُ»] [٣٨]. اضْطَرَفَ: أَصْلُهُ: اضْطَرَفَ

افْتَعَلَ مِنَ الصَّرْفِ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ الصَّادِ وَالْتَاءِ؛ لَتَبَائِنِ مَخْرَجَهُمَا، فَأَبْدَلَتْ طَاءً
لِلْمُؤَافَقَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا فِي الْإِسْتِعْلَاءِ، وَلِلتَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَأْتِيَنِي خَازِنِي». التَّقْدِيرُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى، فَحَذَفَ لِدَلَالَةِ

الْكَلَامِ عَلَيْهِ.

- وَقَوْلُهُ: «هَا وَهَا» الرَّوَايَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَالْأَصْلُ: الْهَمْزُ، لَكِنْ خُفِّقَتْ

الْهَمْزَةُ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا لَا تَفْتَحُ ^(٤) مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: هَاءٌ

(١) ساقط من الأصل، وضعت مكانه العبارة: «قال غلبتنا عليك هذه الحمراء...» وهذِهِ

العبارة سَبَقَتْ، والتَّصْحِيحُ من «الاقْتَضَابِ» وهو مصدر المؤلف ١٩.

(٢) سورة الواقعة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) «الاقْتَضَابُ» لِلْيَقْرِئِيِّ عن ابن السَّيِّدِ [الْوَقْشِيِّ] وَأَطَالَ الْيَقْرِئِيُّ فِي شَرْحِهَا وَأَتَى بِكُلِّ مَا هُوَ مُفِيدٌ.

بِالْهَمْزِ وَالتَّسْكِينِ عَلَى مِثَالِ خَفٍّ، وَلِلْاِثْنَيْنِ: هَاءٌ، وَالْجَمِيعِ هَاءُوَا، وَالْمَرَاةِ هَائِي، وَلِلْمَرَاتَيْنِ كَالرَّجُلَيْنِ، وَلِلنِّسَاءِ هَأَنَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ هَا فِي التَّصْرِيفِ مِثْلَ طَا فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ: هَا كَمَا تَقُولُ: طَا، وَلِلْجَمِيعِ هُئَوَا مِثْلَ طُئُوا، وَلِلْاِثْنَيْنِ هَيَّي مِثْلَ طَيَّي، وَلِلنِّسَاءِ هَأَنَّ، كَمَا تَقُولُ: طَأَنَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هَاءٌ عَلَى مِثْلِ هَاكَ، وَهَأُؤْمَا وَهَأُؤْمُوا، وَهَائِي وَهَأُؤُون، وَهَذِهِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ، وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ قَالَ [تَعَالَى] ^(١): ﴿هَأُؤْمُ أَقْرَءُوا﴾ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ: هَاءٌ وَهَاءٌ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ ^(٢): إِلَّا هَاءٌ وَهَاءٌ بِالْمَدِّ لَا غَيْرُ، وَعَوَامُّ النَّاسِ يَقُولُونَهُ بِالْقَصْرِ وَتَرْكِ الْهَمْزِ، وَكَذَلِكَ قَالَ ثَابِتٌ فِي «الدَّلَائِلِ»، وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ الْمُقْرِيءِ ^(٣): أَقْرَأْنِيهِ أَبُو عَمْرٍو بِالْقَصْرِ لَا غَيْرُ.

- وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ وَجَدَ مِنْهَا دِرْهَمًا زَائِفًا». الزَّائِفُ: الرَّدِيُّ مِنَ الدَّرَاهِمِ أَوْ النَّاقِصُ الصَّرْفِ عَنْ أَمْثَالِهِ، يُقَالُ: دِرْهَمٌ زَيْفٌ، وَالْجَمْعُ زَيْوْفٌ، كَبَيْتٍ وَبُيُوتٍ، وَدِرْهَمٌ زَائِفٌ، وَالْجَمْعُ: زَيْفٌ مِثْلُ شَاهِدٍ وَشُهَيْدٍ.

[الْمَرَاتِلَةُ]

- قَوْلُهُ: «فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ» [٣٩]. كُلُّ طَوِيلٌ مُسْتَدِيرٌ لَا اسْتِطَالَه فِيهِ / فَهُوَ

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٢) النهاية (٢٣٧/٥)، ونقل عن الخطَّابِيِّ.

(٣) هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْمُقْرِيءِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ الْخَرَبِيُّ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: ثِقَّةٌ، حُجَّةٌ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو... (ت ٢١٣هـ). غَايَةُ النَّهَايَةِ (٤١٨/١)، وَالْأَنْسَابُ (٩٩/٥)، وَأَرْخُ وَفَاتِهِ سَنَةَ (٢١١هـ).

كُفَّةٌ - بِكَسْرِ الْكَافِ - مِثْلُ كُفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَكُفَّةِ الْحَابِلِ ، وَهِيَ حِبَالَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُدِيرُهَا ، وَكُلُّ مُسْتَدِيرٍ فِي اسْتِطَالَةِ كُفَّةٍ - بِضَمِّ الْكَافِ نَحْوُ كُفَّةِ الثَّوْبِ^(١) ، وَكُفَّةِ الرَّمْلِ .

- وَ[قَوْلُهُ] : «وَذَرِيعَةٌ إِلَى الرَّبَا» . الذَّرِيعَةُ : السَّبَبُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُجْعَلَ بَعِيرٌ يَرْعَى مَعَ الْوَحْشِ فَإِذَا نَسَبَ بِهِ اسْتَرَّ الصَّائِدُ وَرَأَاهُ وَرَمَى الْوَحْشَ ، وَجَمَعُهَا : ذَرَائِعٌ وَذُرْعٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

وَلِلْمَيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الدُّرْعُ

- وَ[قَوْلُهُ] : «وَيُعْطِيهِ الذَّهَبَ الْعُتْقُ» [الْعُتْقُ - بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ - : جَمْعُ عَتِيقٍ مِثْلُ قَضِيبٍ وَقُضْبٍ ، وَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّوَايَةُ ، وَهُوَ الْوَجْهُ ، وَمَنْ قَالَ : عُتِقَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا^(٣) جَعَلَهُ جَمْعُ عَاتِقٍ كَصَائِمٍ وَصُومٍ ، فَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ .

وَالذَّهَبُ اسْمٌ لِلْجَنَسِ ، وَيَكُونُ جَمْعَ ذَهَبَةٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ^(٤) أَنَّ عَلِيًّا وَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [مِنْ الْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ . وَيُؤْنَتُ الذَّهَبُ وَيُذَكَّرُ ، قَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ : «الْثَرَبُ» .

(٢) اللَّسَانُ (ذَرَعَ) وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ وَلَمْ يَنْسِبْهُ وَنَقَلَهُ الْيَقْرِينِيُّ عَنْ كِتَابِنَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «وَشَدَّهَا» .

(٤) النِّهَايَةُ (١٧٣/٢) وَفِيهِ : «بِذَهَبِيَّةٍ عَلَى التَّصْغِيرِ ، وَقَالَ : «لِإِنَّ الذَّهَبَ يُذَكَّرُ وَيُؤْنَتُ» . وَيُرَاجَعُ : الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ لِلْفَرَّاءِ (٨٣) ، وَلِلْمُفَضَّلِ (٥٦) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣٩٩) ، وَابْنُ الْثَنَتَرِيِّ (٧٦) ، وَابْنُ فَارِسٍ (٥٣) ، وَالْمُخَصَّصُ (١٩/١٧) . . . وَغَيْرُهَا . وَتَأْنِيثُ الذَّهَبِ أَضْعَفُ مِنْ تَذْكِيرِهِ . وَأَكْثَرُ عِبَارَاتِهِمْ فِيهِ : «مُذَكَّرٌ وَقَدْ يُؤْنَتُ» . وَعِبَارَةُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «الذَّهَبُ أَنْثَى . . .» وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «رُبَّمَا ذَكَرَ» .

الشَّاعِرُ^(١):

وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ
يُرَوَّى: «تَوَقَّدَ» بَفَتْحِ الدَّالِ عَلَى التَّذْكِيرِ، وَقَدْ تُصَمُّ الدَّالُ عَلَى التَّأْنِيثِ،
أَي: تَتَوَقَّدُ فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ إِسْتِثْقَالًا.

- وَ[قَوْلُهُ: «مِثْلًا بِمِثْلٍ»]. يُقَالُ: مِثْلٌ وَمِثْلٌ وَجَمْعُهَا: أَمْثَالٌ، وَهُمَا
لُغَتَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُ: [...].

- وَ[قَوْلُهُ: «بِصَاعٍ مِنْ حَشْفٍ»]. الْحَشْفُ: الرَّدِيءُ مِنَ التَّمْرِ^(٢).

[السَّلفَةُ فِي الطَّعَامِ]

السَّلفُ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَمِ، يُقَالُ: أَسْلَفَ فِي كَذَا وَسَلَفَ كَمَا
يُقَالُ: أَسْلَمَ وَسَلِمَ، وَالسَّلفَةُ: لِمَا^(٣) سَلَفَ، وَلَا يُقَالُ: السَّلْمَةُ، وَيَكُونُ
السَّلفُ وَالْإِسْلَافُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْإِقْرَاضِ، وَكِلَاهُمَا رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى التَّقَدُّمِ،
كَمَا أَنَّ السَّلَمَ عَائِدٌ إِلَى مَعْنَى التَّخْلِي عَنْ الشَّيْءِ وَالتَّزَكُّ لَه. وَقَالَ بَعْضُ
الْمَالِكِيَّةِ: إِنَّمَا اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ لَفْظَةَ السَّلفِ دُونَ السَّلَمِ لِمَا رَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ
أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَسْلَمْتُ فِي كَذَا، أَوْ أَسْلَمْتُ إِلَى فُلَانٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا الْإِسْلَامُ

(١) البَيْتُ لِلتَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ فِي دِيَوَانِهِ (٩١) مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا الْمُتَجَرِّدَةَ أُولَهَا:

أَمِنْ آلِ مَيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

(٢) هَكَذَا هُوَ الْآنَ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي نَجْدٍ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَمَا».

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَيْسَ فِي هَذَا مَنَعٌ إِنَّمَا هُوَ اسْتِحْسَانٌ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ لَفْظَةَ السَّلَامِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَقَدْ مَضَى فِي حَدِيثِ ذِكْرِ الْأُدَمِ.

[بَيْعُ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا]

- قَوْلُهُ: «وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ التَّمْرِ الَّذِي يُبَاعُ [صَاعَانِ]»^(١) مِنْ كَيْسٍ [٥٢]. فَرَفَعَ «صَاعَانِ» عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَمَنْ قَالَ: «صَاعَيْنِ» وَصَاعًا فَهُوَ نَصَبٌ^(٢) عَلَى الْحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُسَعَّرًا هَذَا السَّعِيرَ.

[مَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالسَّلَفُ فِيهِ]

- وَقَوْلُهُ: «بِعَشْرَيْنِ بَعِيرًا» [٥٩]. الْبَعِيرُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَمَنْزِلَتُهُ فِي الْإِبِلِ مَنْزِلَةُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَمَنْزِلَةُ الْفَرَسِ فِي الْخَيْلِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرَّاحِلَةَ.

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ بِالْأُبْعَرَةِ مِنَ الْحُمُولَةِ» [٦١]. الْحُمُولَةُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ -: الْإِبِلُ الَّتِي تَطِيقُ الْحَمْلَ عَلَى ظَهْرِهَا. [قَالَ اللَّهُ^(٣)]: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ﴾ [وَالْفَرَشُ: الصَّغَارُ الَّتِي^(٤) لَا تَطِيقُ. وَالْحُمُولَةُ - بِضَمِّ الْحَاءِ -: مَا يُحْمَلُ عَلَى ظَهْرِهَا/ مِنَ الْأَمْتِعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. يُقَالُ: جَاءَتِ الْحُمُولَةُ عَلَى الْحُمُولَةِ. وَالْحَاشِيَةُ: صِغَارُ الْإِبِلِ وَضِعَافُهَا. وَالنَّعَمُ: الْإِبِلُ خَالِصَةً كَانَتْ أَوْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَا كَانَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «لَعَبٌ».

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ: ١٤٢.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَلَا تَطِيقُ».

مُخْتَلِطَةً بِالشَّاءِ وَالْبَقَرِ، وَلَا يُقَالُ لِلشَّاءِ وَالْبَقَرَةِ إِذَا انْفَرَدَتَا نَعَمْ. وَيُقَالُ^(١):
الرُّحْلَةُ - بِضَمِّ الرَّاءِ -: الطَّاقَةُ عَلَى السَّفَرِ وَالْعَمَلِ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا
البَابِ. وَالرُّحْلَةُ - بِكسْرِ الرَّاءِ -: الْارْتِحَالُ، وَلَا مَعْنَى لَهُ فِي هَذَا الْبَابِ.

[الْعَيْنَةُ وَمَا يُشَبِّهُهَا]

الْعَيْنَةُ: السَّلَفُ، قَالَ الْخَلِيلُ: ^(٢) وَقَدْ عَيَّنْتُ الرَّجُلَ وَتَعَيَّنْتُ مِنْهُ عَيْنَهُ،
قَالَ الْأَبْهَرِيُّ ^(٣): الْعَيْنَةُ مِنْ بَابِ سَلَفٍ جَرَّ مَنْفَعَةً.

- [قَوْلُهُ: «فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ»] [٤٠]. الاستيفاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَكُونُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلَغَ النِّهَايَةِ، أَيْ شَيْءٌ كَانَ، مِنْ مَكِيلٍ أَوْ مَوْزُونٍ أَوْ سِوَاهُمَا، يُقَالُ:
اسْتَوْفَى عُمُرَهُ وَأَيَّامَهُ، وَيَقُولُونَ لِلْكَامِلِ: وَافٍ، وَمِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، إِنَّمَا [هُوَ]
إِكْمَالُ مَا التَّزَمَهُ لِمَنْ عَاهَدَهُ.

- وَالْبَيْعُ - بِكسْرِ الْيَاءِ وَشَدِّهَا - عَلَى مِثَالِ سَيِّدٍ وَمِيَّتٍ، يُرَادُ مِنْهُ الْمُتَبَايَعُ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايَعِينَ بَيْعٌ.

[الْحُكْرَةُ وَالتَّرَبُّصُ]

- قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: «عَلَى عَمُودٍ كَبِيدِهِ» [٥٦]. الْعَمُودُ: عِرْقٌ فِي الْكَبِدِ
يَسْقِيهَا، يُرِيدُ: عَلَى مَشَقَّةٍ وَتَعَبٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ
مَثَلٌ. وَذَكَرَ أَنَّ مَعْمَرًا وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَا يَحْتَكِرَانِ، وَهُمَا رَوِيَا الْحُكْرَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَلَا يُقَالُ».

(٢) الْعَيْنُ (٢/٢٥٥).

(٣) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَقَدْ سَأَلَ أَبُو الزِّنَادِ ابْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا النَّهْيُ عَنِ الْمُغَالَاةِ فِي الشَّرَاءِ عِنْدَ غَلَاءِ السَّعْرِ، وَأَمَّا إِذَا اتَّضَحَ السَّعْرُ فَلَا بَأْسَ بِهِ.

[مَا لَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ]

- [قَوْلُهُ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ»] [٦٢]. قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ عِنْدِي إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ حَمْلُ الْكَرْمَةِ^(١) قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ، وَالْكَرْمَةُ يُقَالُ لَهَا: الْحَبَلَةُ، وَجَعَلَ^(٢) حَمْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ حَبَلًا، كَمَا نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ حَتَّى تُزْهِيَ. قَالَ (ش): إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَتَكَرَّرَ أَنْ تُجْمَعَ حُبْلَى عَلَى حَبَلَةٍ^(٣)، وَأَنْ [لَا] يُسْتَعْمَلَ الْحَبْلُ إِلَّا فِي النِّسَاءِ، وَالْحَبْلُ وَإِنْ كَانَ لِلنِّسَاءِ فَهُوَ يُسْتَعَارُ لِغَيْرِهِنَّ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ اسْتَعَارَهُ ثَعْلَبٌ نَفْسُهُ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْكَرْمَةَ، وَقَدْ قَالُوا: رَجُلٌ حَبْلَانٌ: إِذَا امْتَلَأَ بَطْنُهُ مِنَ الشَّرَابِ^(٤).

وَأَمَّا الْحَبَلَةُ فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَبَلَتِ الْمَرْأَةُ، وَجَاءَ بِهِ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، يُقَالُ: حَابِلٌ كَحَائِضٍ وَطَامِثٍ وَطَاهِرٍ وَعَاقِرٍ، ثُمَّ جَمَعَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَشَدَهَا».

(٢) اللِّسَانُ (حَبَلٌ) وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى ثَعْلَبٍ، وَوَرَدَ فِي هَامِشِ تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ (٣٤٥) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ أَوْرَدَ مِثْلَ مَا جَاءَ فِي «اللِّسَانِ»، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَذْكُورُ هُوَ ثَعْلَبٌ. وَيُرَاجَعُ: الْمُحْكَمُ (٢٧٣/٣)، قَالَ: «وَقِيلَ: مَعْنَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ، حَمْلُ الْكَرْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ، وَجَعَلَ حَمْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ حَبَلًا، وَهَذَا كَمَا نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يُزْهِيَ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «جَمَلٌ» وَ«جَمَلَةٌ».

(٤) قَالَ فِي «الْمُحْكَمِ» (٢٧٢/٣): «وَحَبِلَ مِنَ الشَّرَابِ: امْتَلَأَ، وَرَجُلٌ حَبْلَانٌ وَامْرَأَةٌ حَبْلَى: مُمْتَلِئَتَانِ مِنَ الشَّرَابِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ حَبْلَانٌ وَامْرَأَةٌ حَبْلَى».

عَلَى حَبَلَةٍ كَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ، وَتَأْمَلُهُ^(١) الْأَخْفَشُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ حَابِلَةٍ، وَالْأَوَّلُ أَقْسَرُ؛ لِأَنَّ فَاعِلَةَ إِنَّمَا بَابُهَا أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فَوَاعِلٍ كَضَارِيَةٍ وَضَوَارِبٍ، وَفَاسِقَةٍ وَفَوَاسِقَ، وَحَكَى يَعْقُوبُ^(٢) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُقَالُ لِشَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ حُبْلَى/ غَيْرِ الْمَرْأَةِ إِلَّا فِي حَدِيثٍ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلٍ^(٣) الْحَبَلَةُ». قَالَ: وَذَلِكَ^(٤) لَا يَكُونُ [إِلَّا] أَنْ تَكُونَ الْإِبِلُ حَوَامِلُ - لِشَبَعٍ - حُبْلَى ذَلِكَ الْحَبَلُ، أَرَادَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْحَبَلَةَ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى فَعْلَةٍ كَمَا قَالُوا هَوَكْتَ النَّاقَةَ هَوَكَةً^(٥)، وَبَلَمْتُ بَلَمَةً، وَهَدَمْتُ هَدَمَةً: إِذَا اشْتَهَتْ النِّكَاحَ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ هَذَا وَقَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْحَبَلِ حَبَلًا، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّا لَمْ نَسْمَعْ حَبَلْتَ حَبَلَةً؟ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَلْزَمُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَوَقَّعَ الْمَصَادِرَ مَوَاقِعَ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ فَيَقُولُونَ: رَجُلٌ عَدَلُ أَيُّ: عَادِلٌ، وَدِرْهَمٌ ضَرَبُ كَذَا، وَثَوْبٌ نَسَجُ الِیْمَنِ، أَيُّ: مَضْرُوبٌ وَمَنْسُوجٌ، فَيَكُونُ قَدْ وَضَعَ الْحَبَلَةَ الَّتِي هِيَ مَصْدَرٌ مَوْضِعَ الْحَبْلَى الَّتِي هِيَ صِفَةٌ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٦): ﴿وَلَكِنَّ الْإِبْرِمَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهَا: «وَتَأْمَلُهُ».

(٢) تَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ (٣٤٥).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «حَبْلَى».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْإِبِلُ...».

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ الْأَعْرَابِيِّ (٣٠): «وَيُقَالُ: نَاقَةٌ ضَبْعَةٌ وَمَضْبَعَةٌ،

وَهَدْمَةٌ، وَهَكَّةٌ، وَهَوَسَةٌ، وَقَمْعَةٌ، وَمُبْلَمَةٌ، وَذَلِكَ إِذَا طَلَبَتْ الْفَخْلَ» وَرَاجِعُ: الْمُخَصَّصُ

(٣/٧)، وَلَعَلَّ «هَوَكْتَ» مُحَرَّفَةٌ عَنْ هَوَسَتْ أَوْ هَكَّةً.

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٨٩.

أَتَقَى ﴿١﴾ وَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴿٢﴾ أَرَادَ: وَلَكِنَّ الْبِرَّ ﴿٣﴾ [بِرٌّ] فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ .

- [قَوْلُهُ: «عَنِ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَايِينِ»] [٦٣] . الْمَضَامِينُ: مَا فِي أَصْلَابِ الذُّكُورِ . وَالْمَلَايِينُ: مَا فِي بَطُونِ الْإِنَاثِ ﴿٤﴾، وَقِيلَ: عَكْسُ ذَلِكَ ﴿٥﴾ وَوَاحِدُ الْمَضَامِينِ مَضْمُونٌ، وَوَاحِدُ الْمَلَايِينِ: مَلْقُوحٌ .

وَيُقَالُ: نَتَجَتِ النَّاقَةُ عَلَى صِغَةِ مَالٍ يُسَمَّى فَاعِلُهُ، وَلَا يُقَالُ: نَتَجَتْ، إِنَّمَا يُقَالُ: نَتَجَهَا صَاحِبُهَا: إِذَا تَوَلَّى نِتَاجَهَا فَهُوَ نَاتِجٌ، وَأُنْتَجَتِ النَّاقَةُ: إِذَا اسْتَبَانَ نِتَاجُهَا فَهِيَ تَنُوجُ، وَالْقِيَاسُ: مُنْتَجٌ . قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي زَوْجِهَا ﴿٥﴾:

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧ .

(٢) في الأصل: «الباب» .

(٣) في التمهيد (١٣/ ٣١٤) عن أبي عبيدٍ . ويُراجع: غريب الحديث (١/ ٢٠٨) .

(٤) قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي (٥/ ٢٢): «قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْمَضَامِينُ: مَا فِي بَطُونِ إِنَاثِ الْإِبِلِ . وَالْمَلَايِينُ: مَا فِي ظُهُورِ الْفُحُولِ . وَقَالَ غَيْرُ مَالِكٍ: الْمَضَامِينُ: مَا فِي ظُهُورِ الْفُحُولِ، وَالْمَلَايِينُ: مَا فِي بَطُونِ الْإِنَاثِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ وَأَكْثَرُ» .

(٥) هما بَيْتَانِ هَكَذَا:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ
فَإِنْ نَتَجْتُ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِفْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفُخْلُ

يُنْسَبَانِ إِلَى هِنْدِ بِنْتِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَقِيلَ: هِيَ حَمْدَةُ بِنْتُ الثُّعْمَانِ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي (١٦/ ٥٣): «كَانَتْ شَاعِرَةً ذَاتَ لِسَانٍ وَعَارِضَةً وَشَرًّا، وَكَانَ تَهْجُو أَرْوَاجَهَا . . .» . وَهُمَا فِي هَجَاءِ ابْنِ أَبِي عَقِيلٍ التَّقْفِيِّ، وَقِيلَ هُمَا فِي هَجَاءِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ، وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ: هَكَذَا رَوَى خَالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ هَلْدَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَهَا، وَغَيْرُهُمَا لِمَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ لَمَّا تَزَوَّجَ الْحَجَّاجُ أُخْتَهُ هِنْدًا . . . وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ أَنْ تَكُونَ رَوَيْتَهُمَا هَكَذَا: «وَهَلْ هِنْدُ . . .» كَمَا رَوَى الْمُؤَلَّفُ، يُرَاجَعُ فِي هَذَا: أدب الكاتب (٤١): «وَأَشَدُّ أَبُو عُبَيْدَةَ لَهْنَدِ بِنْتِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي =

وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مُهَرَّةٌ الْبَيْتَيْنِ
وَقَالَ: نَتَجَتْ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَضُبِطَ «بَعْلُ» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ. وَالْجَزُورُ:
النَّاقَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلنَّحْرِ، وَالْجَمْعُ جُزُرٌ، فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْغَنَمِ وَالْمَعِزِّ فَهِيَ جَزْرَةٌ.

[مَا جَاءَ فِي ثَمَنِ الْكَلْبِ]

- قَوْلُهُ: «ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ» [٦٨]. الْبَغِيُّ: الزَّانِيَةُ، وَالْبَعَاءُ
الزَّانَا، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ بَغِيَّةٌ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا إِذَا وُصِفَ بِهِ الْمُؤَنَّثُ وَهُوَ بِمَعْنَى
فَاعِلَةٍ كَانَ بِالتَّاءِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ رَحِيمَةٌ وَعَلِيمَةٌ، وَإِنَّمَا يَأْتِي بِغَيْرِ هَاءٍ إِذَا كَانَ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَقَتِيلٍ وَجَرِيحٍ يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيلٌ وَجَرِيحٌ، وَالْوَجْهُ فِي بَغِيٍّ أَنْ
يُجْعَلَ وَزْنُهُ فَعُولًا لَا فَعِيلًا؛ لِأَنَّ فَعُولًا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ اسْتُعْمِلَ فِي الْمُؤَنَّثِ
بِغَيْرِ هَاءٍ كَامْرَأَةٍ صَبُورٍ وَشَكُورٍ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَانَتْ بِالْهَاءِ مِثْلُ:
نَاقَةٌ رَكُوبَةٌ وَحَمُولَةٌ، أَيْ: مَرْكُوبَةٌ وَمَحْمُولَةٌ عَلَيْهَا، فَيَكُونُ أَصْلُ بَغِيٍّ بَغُويًّا
قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً، وَأُذْغِمَتْ فِي الْيَاءِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، وَهَذَا أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ
عَلَى الشُّدُوزِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَابَ قَدْ شَدَّتْ مِنْهُ أَشْيَاءُ أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْأَسْمَاءِ
كَالنَّطِيحَةِ وَالذَّبِيحَةِ وَالْفَرِيَسَةِ، وَكَقَوْلِ زُهَيْرٍ (١): /

= رَوْحُ بْنُ زُرْبَاعٍ يَنْظُرُ: شَرَحَ أَدَبُ الْكَاتِبِ لَابْنِ السَّيِّدِ (٢/٢٨، ٣/٤٩)، وَشَرَحَهُ الْجَوَالِيقِي
(١٥٠)، وَفِيهِمَا فَوَائِدُ، وَالتَّنْبِيهُ (٣٦٠)، وَاللَّالِي (١٧٩)، وَيُقَالُ: حَمْدَةٌ وَحَمِيدَةٌ. وَرَبَّمَا
رَوَى الْبَيْتَ الثَّانِي: «فَمَنْ قَبْلَ الْفَحْلِ» عَلَى الْإِقْوَاءِ.
(١) عَجَزُهُ فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ (١٩):

* وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَبَتْهُمَا فَتَضَرَّ *

وَهِيَ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ. وَيُرَاجَعُ: شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّعِ (٢٦٧)، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ التَّسَعِ
(٣٢٩/١).

* مَتَى تَبَعْتُوْهَا تَبَعْتُوْهَا ذَمِيمَةٌ *

و«الزَّنا»: إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّانِيَيْنِ عَلَى انْفِرَادِهِ قَصْرَتُهُ^(١) وَجَعَلَتْهُ مُصَدَّرَ زَنَى يَزْنِي زِنًا، وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَيْهِمَا مَعًا جَعَلَتْهُ مُصَدَّرَ زَانِي يَزَانِي مُرَانَةً وَزِنَاءً مَدَدَتْهُ. - وَقَوْلُهُ: «وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ رِشْوَتُهُ» [الحُلْوَانُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَلَاوَةِ^(٢)، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ: أَحَدُهَا: أَجْرَةُ الْكَاهِنِ عَلَى كِهَانَتِهِ.

وَالثَّانِي: الرِّشْوَةُ الَّتِي يُرْشَى بِهَا الْإِنْسَانُ، كَاهِنًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ. وَالثَّلَاثُ: أَنَّ الْحُلْوَانَ الْعَطِيَّةَ، رِشْوَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ رِشْوَةٍ. وَيُقَالُ: حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَحْلَوُهُ حُلْوَانًا. وَالرَّابِعُ: أَنَّ الْحُلْوَانَ: مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ^(٣)، قَالَتْ امْرَأَةٌ تَمْدَحُ زَوْجَهَا:

* لَا يَأْخُذُ الْحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِنَا *

(١) المقصور والممدود لابن ولأد (٥٠)، ويُراجع: المقصور والممدود للفراء (٤٢)، ولنقطوئيه (٣٥)، ولأبي عليّ القالي (٢٥٢) «رسالة» وهو أوسعها وأنفعها، والصَّحاح، واللسان، والثَّاج (زنا).

(٢) زَادَ الْبُقْرِيُّ فِي «الاقْتضَابِ» عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ: «وَعَلَى هَذَا هُوَ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ يَهْجُو الْحَكَمَ بْنَ مَرْوَانَ بْنِ زَيْتَاعِ الْعَبْسِيِّ [ديوانه: ١١٠]:

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتَهُ صَفَا صَخْرَةً صَمَاءَ يَبْسِي بِلَالِهَا وَقَالَ آخَرُ: [عَلَقْمَةُ بْنُ عَبْدِ، ديوانه: ١٣١]:

فَمَنْ رَجُلٌ أَحْلَوهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرُ إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ (٣) اللِّسَانُ (حَلَا) وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ.

- وَيُقَالُ: رِشْوَةٌ وَرِشْوَةٌ^(١)، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرِّشَاءِ، وَهُوَ حَبْلُ الْبِئْرِ،
وَذَلِكَ أَنَّ الرَّاشِيَّ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَا يُرِيدُهُ مِنَ الْمُرْتَشِي، كَمَا يَتَوَصَّلُ بِالرِّشَاءِ
إِلَى الْمَاءِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: يَتَكَاهَنُ وَيَتَكَهَنُ.

[السَّلَفُ وَبَيْعُ الْعُرُوضِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ]

- و[قَوْلُهُ: «مِنَ الْكَتَّانِ أَوْ الشَّطْوِيِّ أَوْ الْقَصَبِيِّ»] [٦٩]. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ: «مِنَ الْكَتَّانِ وَالشَّطْوِيِّ»، وَكَانَ ابْنُ وَضَّاحٍ يُسْقِطُ «أَوْ» وَيَقُولُ: إِنَّمَا
هُوَ مِنَ الْكَتَّانِ الشَّطْوِيِّ، وَمَا قَالَهُ صَوَابٌ؛ لِأَنَّ الَّذِي حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ
الشَّطْوِيَّةَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكَتَّانِ تُعْمَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: شَطَا^(٢)، فَدُخُولُ «أَوْ»
يُوهِمُ أَنَّ الشَّطْوِيَّ لَيْسَ مِنَ الْكَتَّانِ، وَالْكَتَّانُ: مَفْتُوحُ الْكَافِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ.

- و«الْقَصَبِيَّةُ»: ثِيَابٌ نَاعِمَةٌ مِنْ كَتَّانٍ، وَاحِدُهَا قَصَبِيٌّ، وَيُقَالُ: قَصَبْتُ
الثَّوبَ تَقْصِيئًا: إِذَا طَوَيْتُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو تَمَّامٍ فِي شِعْرِهِ، وَصَفَ فِيهِ خِلْعَةً خَلَعَهَا
عَلَيْهِ [ابْنُ] الْهَيْثَمِ: (٣)

(١) وَرِشْوَةٌ أَيْضًا فَهِيَ مُثْلَتُهُ الرَّاءِ. يُرَاجَع: إِكْمَالُ الْأَعْلَامِ بِثَلَاثِ الْكَلَامِ (١/٢٥١).

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/٣٤٢)، قَالَ: «بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ - وَقِيلَ: شَطَاةٌ -: بَلِيدَةٌ بِمَصْرَ تُنسَبُ إِلَيْهَا
الْثِيَابُ الشَّطْوِيَّةُ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ دِمْيَاطَ، عَلَى ضِيقَةِ
الْبَحْرِ الْمَلْحِ مَدِينَةٌ تُعْرَفُ بِشَطَا، وَبِهَا وَبِدِمْيَاطَ يُعْمَلُ الثَّوبُ الرَّفِيعُ الَّذِي يَبْلُغُ الثَّوبُ مِنْهُ أَلْفُ
دِرْهَمٍ وَلَا ذَهَبَ فِيهِ».

(٣) دِيوَانُ أَبِي تَمَّامٍ (بِشْرَحِ التَّبْرِيزِيِّ) ٢/٣٤١: مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ،
وَيَذْكُرُ خِلْعَةً خَلَعَهَا عَلَيْهِ قَالَ:

قَصَبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتَدَ سِيَهُ بِأَمْرِ مِنَ الْهَبُوبِ مُطَاعِ
لَا رِمَا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُزْءًا مِنَ الْمَسْتَوْرِ وَالْأَصْلَاعِ

- [قوله: «مِنَ الْإِثْرِيِّ أَوْ الْقَسِيِّ أَوْ الزَّيْقَةِ أَوْ الثَّوْبِ الْهَرَوِيِّ أَوْ الْمَرْوَزِيِّ...»].

«الْإِثْرِيُّ»: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مِصْرَ يُقَالُ لَهَا: إِثْرِبُ^(١). وَ«الْقَسِيُّ»:
ثِيَابٌ مُضْلَعَةٌ بِالْحَرِيرِ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: الْقَسُ مِمَّا يَلِي خَوَرِ الْفَرَمَا^(٢)،

قَدْ كَسَانَا مِنْ كِسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ
حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضُ أَوْ رِذَاءُ الشُّجَاعِ
كَالسَّرَابِ الرَّفْرَاقِ فِي الثَّغْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ
قَصَبِيًّا
رَجَقَانَا كَأَنَّهُ الدَّهْرُ مِنْهُ كَيْدُ الصَّبِّ أَوْ حَشَا الْمِرْتَاعِ
لَا رِمَا مَا يَلِيهِ الْبَيْتِ

(١) إِثْرِبُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الشُّكُونُ وَكَسْرُ الرَّاءِ، وَيَاءٌ سَاكِئَةٌ، وَبَاءٌ، كَذَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٨٧/١) قَالَ:

«كُورَةٌ فِي شَرْقِيٍّ مِصْرَ... ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا آثَارٌ قَدِيمَةٌ». وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ (تَرْب):

إِثْرِبُ كَأَزْمِيلٍ: كُورَةٌ بِمِصْرَ، وَضَبَطُهُ فِي الْمُعْجَمِ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ... وَقَالَ: وَقَصَبَةٌ هَذِهِ الْكُورَةُ

عَيْنُ شَمْسٍ، وَعَيْنُ شَمْسٍ خَرَابٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا آثَارٌ، ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: وَقَدْ دَخَلْتُ إِثْرِبَ.

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٤٦/٤) (بِالْفَتْحِ)، وَالرَّوْضُ الْمَعْتَارُ (٤٨٠)، وَمُعْجَمُ رَمَزِي (٩٦/١)،

وإِذَا رَاجَعَ: غَرِبُ الْحَدِيثِ (٢٢٦/١)، وَفِيهِ: «ثِيَابٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ فِيهَا حَرِيرٌ، وَكَانَ

أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَضْمَعِيُّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ

يَقُولُونَ: الْقَسِيُّ - بِكَسْرِ الْقَافِ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَيَقُولُونَ: الْقَسِيُّ يُسَبُّ إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا:

الْقَسُ. وَقَدْ رَأَيْتُهَا [الرُّؤْيَا لِلثِّيَابِ كَمَا فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٢٥٨/٨]. وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَيْضًا

(٣٤٦): «قَالَ شِمْرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَسِيُّ: الْقَرَّيُّ أُبْدِلْتُ زَائِيًّا سَيْنًا، وَأَنْشَدَ لِرَبِيعَةَ بْنِ

مَقْرُومٍ...». وَهَذَا مَا أَخُوذُ مِنْ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٢٥٨/٨)، وَفِي الْفَاتِقِ: أَنَّ الْقَسِيَّ الْقَرَّيُّ: =

وَقِيلَ: بِالصَّعِيدِ، وَمَنْ خَفَّفَ السَّيْنَ فَقَدْ غَلِطَ^(١)، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ [نُمَيْرٍ] الثَّقَفِيُّ [بِقَوْلِهِ]:^(٢)

فَأَذْنَيْنِ لَمَّا قُمْنَ يَخْجِبْنَ دُونَهَا حِجَابًا مِنَ الْقَسِيِّ وَالْحَبِرَاتِ
- وَ«الرَّيْقَةُ»: - بِكَسْرِ الزَّايِ وَفَتْحِ الْيَاءِ - ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِالصَّعِيدِ غِلَاطٌ رَدِيئَةٌ
وَاحِدُهَا زَيْقٌ. وَالزَّيْقُ - أَيْضًا -: طَوْقُ الْقَمِيصِ، وَيُقَالُ: تَزَيَّتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا
تَزَيَّنَتْ، وَإِذَا لَبَسَتْ الزَّيْقَ.

- وَ«الشَّقَائِقُ»: أَرْزَمِنْ رَدِيئِ الثِّيَابِ.

- وَ«الْهَرَوِيَّةُ» ثِيَابٌ صُفْرٌ تُعْمَلُ بِهَرَاتٍ، يُقَالُ: هَرَيْتُ الثَّوْبَ: إِذَا صَبَعْتُهُ
بِالصُّفْرِ وَكَانَتِ السَّادَةُ فِي الْعَرَبِ يَتَعَمَّمُونَ بِالْعَمَائِمِ الْمُهَرَّاةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:^(٣)

= مَسُوبٌ إِلَى الْفَرْزِ أَبْدَلْتُ الزَّايَّ سَيْنًا، مَأْخُوذٌ مِنْ كَلَامِ شَمْرِ السَّابِقِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.
الْفَرَمَا - بِالتَّخْرِيكِ وَالْقَصْرِ -: مَدِينَةٌ عَلَى السَّاحِلِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ . . . وَهِيَ مَدِينَةٌ
قَدِيمَةٌ بَيْنَ الْعَرِشِ وَالْفِسْطَاطِ قَرُبَ قُطَيْبَةٍ وَشَرْقِي تَيْبَسَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عَلَى يَمِينِ الْقَاصِدِ
لِمِصْرَ . . . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٣٥٥، ٢٥٦، ٣٤٦).

(١) مِنْهُمْ نَشَوَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمَيْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «شَمْسُ الْعُلُومِ» بَابُ الْقَافِ وَالسَّيْنِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ» وَهُوَ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ ثَقَفِيٌّ مُقِلٌّ، مِنْ شُعَرَاءِ الْغَزَلِ، وَكَانَ يَهْوَى
زَيْنَبَ بِنْتَ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، أختَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، وَلَهُ فِيهَا أَشْعَارٌ، مِنْ
أَشْهَرِهَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ:

تَضَوَّعَ سِنْكَابُطُنْ نَعْمَانُ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عِطْرَاتٍ
وَرَوَايَتُهُ الشَّاهِدُ هُنَاكَ:

فَأَذْنَيْنِ حَتَّى جَوَرَ الرَّكْبُ دُونَهَا حِجَابًا الْبَيْتُ
(٣) اللِّسَانُ (هَرَا) أَنْشَدَ الْبَيْتَ دُونَ نِسْبَةٍ.

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَنَا عَمَرْتَ زَمَانًا قَاصِعًا لَا تَعَصَّبُ
وَرَوَاهُ الْمُطَرِّزُ: «لَا تَعَمَّمْ» وَهُوَ غَلَطٌ. وَالْقَاصِعُ: الَّذِي لَا يَتَعَمَّمُ.
-وَالْمَرْوَزِيَّةُ ثِيَابٌ تُصْنَعُ بِمَرْو، يَلْبَسُهَا خَاصَّةُ النَّاسِ.
-وَالْقَوْهِيَّةُ ثِيَابٌ بَيَضُ^(١).

-وَالْفَرْقِيَّةُ ثِيَابٌ مِنَ الْكَتَّانِ بَيَضُ^(٢). وَقَالَ يَعْقُوبُ^(٣): يُقَالُ: فَرْقِيٌّ،
وَتَرْقِيٌّ، بِالْفَاءِ وَالتَّاءِ. وَفِي كِتَابِ «الْعَيْنِ»^(٤) فَرْقِيٌّ بِقَافَيْنِ.
وَذَكَرَ قَوْلَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: «لَا بَأْسَ بِقُبُطِيَّةٍ بِقُبُطِيَّتَيْنِ إِلَى أَجَلٍ» فَقَالَ:
«الْقُبُطِيَّةُ»: ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَالْجَمْعُ قُبَاطِيٌّ قَالَ الشَّاعِرُ- يَهْجُو أَسودَ عَلَيْهِ قُبُطِيَّةٌ-:

(١) أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لَدَى الرُّمَّةِ [دِيوانه: ٧٩٠] وَكَذَا أَنشَدَهُ الْيَفْرُئِيُّ:

مِنَ الرُّزْقِ أَوْ صُنِعَ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
مِنَ الْفَرْزِ وَالْقَوْهِيَّ بَيَضُ الْمَقَانِجِ
وَفِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ (٢١١) (قُوهِي): مَقَانِجُ بَيَضُ تُنسَبُ إِلَى قُوهْسْتَانَ: مَعْرَبٌ. وَمِثْلُهُ فِي قِصْدِ
السَّبِيلِ (٣٧٤/٢). وَ«قُوهْسْتَانُ» أَوْ «قُوهْسْتَانُ» إِقْلِيمٌ مِنْ أَقَالِيمِ خِرَاسَانَ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ
الْبُلْدَانِ (٤٧٢/٤)، وَالْأَنْسَابِ (٢٦٤/١٠، ٢٦٩).

(٢) مَنْسُوبٌ إِلَى فَرْقَبَ اسْمُ مَوْضِعٍ، قَالَ ياقوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٥٤/٤): «بِضْمٍ أَوَّلُهُ
وَسُكُونُ ثَانِيهِ وَقَافٍ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، مَوْضِعٌ، قَالَ الْقَوَّاءُ: يُنسَبُ إِلَيْهِ زُهَيْرُ الْفَرْقِيَّةِ، مِنْ أَهْلِ
الْقُرْآنِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْفَرْقِيَّةُ ثِيَابٌ بَيَضُ مِنْ كَتَّانٍ وَالْفَرْقِيَّةُ كَذَلِكَ» وَزُهَيْرُ الْمَذْكُورُ
مُتَرَجِّمٌ فِي غَايَةِ النَّهْيَةِ (٢٥٩/١) مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَوْضِعِ أَوْ إِلَى بَيْعِ الثِّيَابِ وَعَمَلِهَا؟! وَلَمْ
يَذَكَرِ السَّمْعَانِيُّ وَلَا ابْنُ الْأَثِيرِ هَذِهِ النِّسْبَةَ، وَذَكَرَهَا الرُّشَاطِي فِي أَنْسَابِهِ «مَخْتَصِرُ عَبْدِ الْحَقِّ»
وَعَنْهُ فِي أَنْسَابِ اللَّبْلِيسِيِّ (١٣٧/٣) (مَخْطُوطٌ) وَذَكَرَ زُهَيْرًا.

(٣) وَيُرَاجَعُ: إِبْدَالُ لَابِنِ السَّكَيْتِ (١٢٦)، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٤١٨/٩).

(٤) الْعَيْنُ (٢٦٤/٥) «الْفَرْقِيَّةُ...» بِالْفَاءِ ثُمَّ الْقَافِ، لَا بِالْقَافَيْنِ كَمَا نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ عَنْهُ؟! وَوَاقِفُهُ
الْيَفْرُئِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ»، وَلَعَلَّهَا فِي كِتَابِ «الْعَيْنِ» مِنْ تَغْيِيرِ النَّسَاجِ أَوْ مِنْ سَهْوِ الطَّبَاعَةِ؟!

إِذَا رَاحَ فِي قُبْطِيَّةٍ مُتَأَرِّرًا فَقُلْ حَقْلٌ يُشْتَقُّ فِي لَبَنِ مَحْضٍ
قَالَ: وَيُقَالُ: قِبْطِيَّةٌ بِكَسْرِ الْقَافِ أَيْضًا^(١).

[السَّلَفُ فِي الْعُرُوضِ]

- [قَوْلُهُ: «سَلَفٌ فِي سَبَائِبٍ»] [٧٠]. السَّبَائِبُ - فِي اللُّغَةِ -: شِقَقُ
الْكَتَّانِ^(٢)، وَاحِدُهَا سَبِيئَةٌ، وَالسَّبُّ: الثُّوبُ الرَّفِيقُ بِكَسْرِ السِّينِ، وَالسَّبُّ:
الْعِمَامَةُ، وَسَبُّ الْمَرْأَةِ: خِمَارُهَا. وَاخْتَلَفَتِ الْمَالِكِيَّةُ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ - مِنْهُمْ ابْنُ وَهْبٍ -: هِيَ الْعِمَامَةُ، وَقَالَ ابْنُ بَكَيْرٍ: هِيَ الْمَقَانِعُ. وَقَالَ
ابْنُ وَصَّاحٍ: هِيَ غَلَائِلُ يَمَانِيَّةٍ.

- [قَوْلُهُ: «ثِيَابًا مِنْ دُونِهَا مِنْ صِنْفِهَا»] يُقَالُ: صِنْفٌ مِنَ الْمَتَاعِ، وَصِنْفٌ
[بِكَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا].

- [قَوْلُهُ: «مَحَلُّ الْأَجَلِ»]. مَحَلُّ الْأَجَلِ وَمَحَلُّهُ، وَهُوَ مَحَلُّ أَجْرٍ وَمَحَلُّ،
مَفْتُوحَ الْحَاءِ وَمَكْسُورًا، وَقُرِئَ^(٣) [قَوْلُهُ تَعَالَى]: ﴿الْهَدْيُ مَحَلَّةٌ﴾ وَ﴿مَحَلَّةٌ﴾.

(١) فِي اللِّسَانِ «قَبْطٌ»: وَالْقُبْطِيَّةُ قَدْ تُضَمُّ؛ لِأَنَّهُمْ يَغَيِّرُونَ فِي النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا: سُهْلِيٌّ وَدُهْرِيٌّ قَالَ
زَهْرِيٌّ [دِيَوَانُهُ: ١٨٣]:

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعُ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ
قَالَ اللَّيْثُ لَمَّا أَلَزَمْتُ الثِّيَابَ هَذَا الْأِسْمَ غَيَّرُوا اللَّفْظَ، فَالْإِنْسَانُ: قِبْطِيٌّ بِالْكَسْرِ، وَالثُّوبُ:
قِبْطِيٌّ بِالضَّمِّ.

(٢) اللِّسَانُ (سَبَبٌ) وَأَنْشَدَ الْيَقْرَبِيُّ فِي «الْاِفْتِصَابِ»:

أَقُولُ وَمَا يَنْدُرِي أَنَّاسٌ غَدَوَابِهِ إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ١٩٦، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا.

وَيَجُوزُ: وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى وَنَرَى.

[بَيْعُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يُوزَنُ]

- وَذَكَرَ مَنْعَ مَالِكٍ بَيْعَ الْفُلُوسِ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَأَنَّهَا عِنْدَهُ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَتَأْوِيلُ الْمَالِكِيَّةِ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْكَرَاهِيَّةِ لَا التَّحْرِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَقِضُ عَلَيْهِ أَصْلُهُ. قَالَ: وَهَذِهِ الْفُلُوسُ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ رِصَاصٍ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى بِالتُّمِيَّةِ، وَالتُّمِيَّةُ - فِي اللُّغَةِ -: الرَّدَاءَةُ وَالْخَسَاسَةُ، وَاحِدُهَا: تُمِيٌّ^(١).

- وَ[قَوْلُهُ: «مِنَ النُّحَاسِ وَالشُّبِّهِ وَالرِّصَاصِ»] [٧١]. وَالشُّبُّهُ: نَوْعٌ مِنَ الصُّفْرِ، يُقَالُ لَهُ اللَّاطُونُ، فِيهِ لُغَتَانِ: شَبَّهُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالشَّيْنِ، وَشَبَّهُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَجَزَمِ الْبَاءَ^(٢) قَالَ الْمَرَّارُ الْأَسَدِيُّ^(٣):

تَدِينُ لِمَرْزُورٍ إِلَى جَنْبِ حَلَقَةٍ مِنْ الشُّبِّهِ سَوَاهَا بِرَفْقٍ طَبِيبُهَا يَصِفُ نَاقَةً، وَمَعْنَى تَدِينُ: تَخَضَعُ وَتَذِلُّ، وَالْمَرْزُورُ: الرِّمَامُ. وَالطَّبِيبُ - هَهُنَا -: الصَّانِعُ الْحَاقِقُ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَالْآنُكُ وَالْحَدِيدُ وَالْقَضْبُ»]. «الْآنُكُ»: الْأَسْرُبُ وَالْأَسْرَفُ بِالْبَاءِ وَالْفَاءِ، وَهُوَ الْقَزْدِيرُ^(٤).

(١) الصَّحاح (نمم) وفيه: «التُّمِيٌّ - بِالضَّمِّ -: الْفُلْسُ بِالرُّوْمِيَّةِ».

(٢) اللُّسَان (شُبَّة) عَنْ ابْنِ سَيِّدَةَ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمَرَّارِ. وَقَالَ: فِي (لَطْنٍ) «الِّلَّاطُونُ: الْأَصْفَرُ مِنَ الصُّفْرِ».

(٣) شعره «شعراء أمويون» (٢/ ٤٣٩) وقبله:

إِذَا هِيَ خَرَّتْ خَرًّا مِنْ عَنِّ يَمِينِهَا شَعِيبٌ بِهِ إِجْمَامُهَا وَلُغُوبُهَا

(٤) الْمُعَرَّبُ لِلْجَوِ الْيَقِي (٣٣)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ (١/ ١٤٥).

و«الْقَضْبُ» - بِسُكُونِ الضَّادِ وَفَتْحِ الْقَافِ - نَبَاتٌ تَعْلَفُهُ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ يُسَمَّى الْفَصَافِصَ وَاحِدَهَا فَصْفِصَةٌ بِكَسْرِ الْفَاءَيْنِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ عَرَبَتْهَا الْعَرَبُ^(١)، [وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ] أُسِسَتْ.

- و[قَوْلُهُ: «وَالْخَبْطُ وَالْكَتَمُ»]. «الْكَتَمُ: شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ: [...]»^(٢) يُخْضَبُ بِهِ الشَّيْبُ/.

- و[قَوْلُهُ: «وَإِنْ كَانَتْ الْحَصْبَاءُ وَالْقَصَّةُ»] «الْحَصْبَاءُ»: الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ. و«الْقَصَّةُ»: الْجَيَّارُ^(٣) الَّذِي يُبَيِّضُ بِهِ الْحِيطَانُ وَالْقُبُورُ^(٤).
- و«الْخَبْطَةُ»: وَرَقُ الشَّجَرِ يُضْرَبُ بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ فَتَعْلَفُهُ الْإِبِلُ^(٥).

(١) الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقِي (٢٤٠)، ويراجع: الفائق (١٢٢/٣)، والنهاية (٤٥١/٣)، و قصد السبيل (٣٣٩/٢).

(٢) بياضٌ في الأصل.

(٣) في (س): «الْجَصُّ». وفي اللسان (جير): «عن ابن الأعرابي: إِذَا خُلِطَ الرَّمَادُ بِالثُورَةِ وَالْجَصُّ فَهُوَ الْجَيَّارُ، قال الأخطلُ - يَصِفُ بَيْتًا -:

بِخَرَّةٍ كَأَنَّ الْضُحْلَ أَضْمَرَهَا بَعْدَ الرِّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْبَارِ
كَأَنَّهَا بُزْجٌ رُؤْيِي يُشِيدُهُ لُرٌّ بِطِينٍ وَأَجْرٌ وَجِيَّارِ

هَكَذَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ، وَهُمَا فِي شَرْحِ شِعْرِهِ (١٦٣)، غَيْرَ مُتَوَالِيَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بَيْتٌ هُوَ:

أُخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا زَلْتُ قُوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِسْفَارِ

وَرَوَايَةُ الثَّانِي مِنْهُمَا فِيهِ: «وَأَجْرٌ وَأَحْجَارِ» وعليها لا شاهدٌ فِيهِ لِمَا أَرَدْنَا. وَلَمْ يُشِرِ الْمُحَقِّقُ إِلَى الرُّوَايَةِ الْأُخْرَى ١٩.

(٤) مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ تَجْصِيصَ الْقُبُورِ أَمْرٌ مِنْهِي عَنْهُ شَرْعًا.

(٥) مَوْضِعُ هَذِهِ الْفَقْرَةِ مُتَأَخَّرٌ فِي الْأَصْلِ. وَتَقَدَّمَ شَرْحُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي كِتَابِ «الْحَجِّ».

[النَّهْيُ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ]

الْبَيْعُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(١)، يُقَالُ: بَعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا اشْتَرَيْتُهُ، وَبِعْتُهُ: إِذَا أَخْرَجْتُهُ عَنْ يَدِكَ.

[بَيْعُ الْغَرَرِ]

- [قَوْلُهُ: «أَنْ يَعْمِدَ الرَّجُلُ»] [٧٥]. وَيُقَالُ: عَمَدَ الرَّجُلُ - بَفَتْحِ الْمِيمِ - يَعْمِدُ - بِكَسْرِهَا - فِي الْمُسْتَقْبَلِ: إِذَا قَصَدَ.
- [قَوْلُهُ: «أَوْ أَبَقَ غُلَامُهُ»]. أَبَقَ الْغُلَامُ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ - بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا - فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

- [قَوْلُهُ: «اشْتَرَاءُ حَبِّ الْبَانِ بِالسَّلِيخَةِ»]. الْبَانُ: شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرٌ يُعَصَّرُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ دُهْنٌ فَيُطَيَّبُ بِأَشْيَاءٍ تُوَضَعُ فِيهِ فَيَصِيرُ بَانًا، وَيُسَمَّى هَذَا الدَّهْنُ سَلِيخَةً؛ لِأَنَّهُ [انْسَلَخَ^(٢)] عَنْ ثَمَرَتِهِ فَلِذَلِكَ كُرِهَ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ فَإِذَا [طُيَّبَ وَ] دَخَلَتْهُ صَنْعَةٌ جَازَ؛ لِأَنَّهُ يُحَوَّلُ عَنْ حَالِ السَّلِيخَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «نَشٌّ». بِفَتْحِ التَّوْنِ، مِنَ النَّشِيشِ، وَهُوَ صَوْتُ الْغَلِيَانِ، وَصَوْتُ الشَّيْءِ عَلَى النَّارِ: وَقِيلَ لِبَعْضِ الطُّفَيْلِيِّينَ: [مَا أَحْسَنُ الْغِنَاءِ؟] فَقَالَ نَشِيشُ الْمَقْلِيِّ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: «نَشٌّ» بِضَمِّ التَّوْنِ، وَالْأَوَّلُ أَصَوَّبُ.

(١) الْأَضْدَادُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٧٣)، وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٤٠/١).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْتَلَخَ» تَحْرِيفٌ، وَفِي اللِّسَانِ «سَلَخَ»: «وَسَلِيخَةُ الْبَانِ: دُهْنٌ ثَمَرُهُ قَبْلَ أَنْ يُرَبَّبَ بِأَفَاوِيهِ الطَّيِّبِ فَإِذَا رُبِّبَ ثَمَرُهُ بِالْمِسْكِ وَالطَّيِّبِ ثُمَّ اعْتَصَرَ فَهُوَ مَنْشُوشٌ، وَقَدْ نَشَّ نَشًّا، أَيْ: اخْتَلَطَ الدَّهْنُ بِرَوَائِحِ الطَّيِّبِ».

- وَقَوْلُهُ: «يَبْتُ بِبَعْهَا» [٧٦]. يُقَالُ: بَتَّ الْبَيْعَ يَبْتُهُ وَيَبْتُهُ، وَأَبَتْهُ يَبْتُهُ: إِذَا أَمْضَاهُ وَفَصَلَ فِيهِ.

[الْمُلَامَسَةُ وَالْمُنَابَذَةُ]

- [قَوْلُهُ: «وَيَبُّعُ الْأَعْدَالِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ»] [٧٦]. يَبُّعُ الْبَرْنَامَجَ: يَبُّعُ كَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ: «دهد وازده»، وَهِيَ لَفْظَةُ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ مَعْنَاهُ: يَبُّعُ الشَّيْءِ الْغَائِبِ بِالصَّفَةِ عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ. وَ«دهد»: اسْمُ الْغَائِبِ، وَوَازِدَةُ اسْمِ الْبَيْعِ؛ لِأَنَّ الْفُرْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ إِضَافَةُ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ بِخِلَافِ مَا تَفَعَّلُهُ الْعَرَبُ، وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلْخَمْرِ زَرَكُونُ^(١)، وَ«زَرَ» - عِنْدَهُمْ -: اسْمُ الذَّهَبِ، وَ«كُونُ»: اللَّوْنُ، فَمَعْنَاهُ: لَوْنُ الذَّهَبِ، وَكَذَلِكَ: «بَغْدَادُ»^(٢) «بَغْ»: اسْمُ صَنْمٍ، وَ«دَادُ»: اسْمُ عَطِيَّةٍ، أَيُّ: عَطِيَّةٌ صَنْمٍ، وَلَوْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ فِي الْإِضَافَةِ لَقِيلَ: «وازده دهد» وَ«كُونُ زَرَ»، وَدَادُ بَغْ.

[الْبَيْعُ عَلَى الْبَرْنَامَجِ]

- قَوْلُهُ: «الْبَرْ وَالرَّقِيقُ» [٧٨]. مَنْصُوبَانِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ السَّلْعَةِ.

(١) الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقِ (١٦٥) (زَرَكُونُ) وَ«تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ فِي أَسْمَاءِ أُمِّ الْكِبَائِرِ»، وَ«الْجَلِيسِ الْأَنْبَسِ فِي أَسْمَاءِ الْخَنْدَرِيسِ»، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ (١٣٨)، وَفِيهِ: «وَقَالَ النَّضْرُ: هُوَ شَجَرُ الْعَنْبِ بُلْغَةُ أَهْلِ الطَّائِفِ» وَفِي قَصْدِ السَّبِيلِ (٨٢/٢، ٨٣) «الزَّرَجُونُ مُعَرَّبُ (زَرَكُونُ) الْكَزْمُ أَوْ قَضِيَّتُهُ، السِّرَافِي: (وَجُونُ) مُعَرَّبُ (كُونُ) أَيُّ: اللَّوْنُ، وَهُمْ يَعْكِسُونَ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ عَنْ وَضْعِ الْعَرَبِ...». وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (٦٠٦/١٠، ٢٤٥/١١)، وَالمَحْكَمُ (٤٠٥/٧)، وَجُمْهُرَةُ ابْنِ دَرِيدٍ (٣٠١/٣، ٣٣٣) (الطبعة الهندية) وَغَيْرَهَا.

(٢) الْمُعَرَّبُ (١٤، ٧٤)، وَالزَّاهِرُ لابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٣٩٩/٢)، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ (٦٦).

- و[قَوْلُهُ: «فَهَلْ لَكَ أَنْ أُزِيحَكَ»]. يُقَالُ: رَبَّحْتُ الرَّجُلَ وَأَزَبَحْتُهُ - وَأَزَبَحْتُهُ أَشْهَرُ - إِرْبَاحًا. و«الْبِرْزَنَامُجُ»: مَفْتُوحُ الْمِيمِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ نَحْوُ الْفَهْرِيسْت (١).

- و[قَوْلُهُ: يَحْضُرُهُ السُّوَامُ]. السُّوَامُ: جَمْعُ سَائِمٍ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ سَامَةٍ يَسُوْمُهُ كَصَائِمٍ وَصُومًا، وَقَائِمٌ وَقَوَامٌ.

- [قَوْلُهُ]: «وَمِلْحَفَةٌ بِصَبْرِيَّةٍ» بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَالْفَتْحُ أَصَحُّ.

- و[قَوْلُهُ: «رَبْطَةٌ سَابِرِيَّةٌ»] السَّابِرِيَّةُ: الرَّقِيقَةُ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَابُورَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي دِرْعِ الْحَدِيدِ؛ إِذْ كَانَتْ لَطِيفَةً (٢) غَيْرَ خَشِنَةٍ.

[بَيْعُ الْخِيَارِ]

- [قَوْلُهُ: «مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»] [٧٩]. التَّفَرُّقُ يَكُونُ بِالْكَلامِ كَمَا يَكُونُ بِالْأَبْدَانِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]: (٣) ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ و﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ (٤) [وَقَوْلُهُ ﷺ]: (٥) «وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ» و«تَفَرَّقَ أُمَّتِي» (٦) عَلَى كَذَا، أَيْ: بِالْمَذَاهِبِ وَالْاِعْتِقَادَاتِ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لَامْرَأَتِهِ قَدْ/ فَارَقْتُكَ، وَقَدْ يُسَمَّى الْهَجْرُ [وَالطَّلَاقُ وَالْإِعْرَاضُ] (٧)

(١) حاشية ابن بري على الْمُعَرَّبِ (٥٠).

(٢) في الأصل: «لفظة».

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٠.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٥) في الأصل: «فرقوا بينهم».

(٦) في الأصل: «تفرقت أمتي».

(٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ مُحَرَّفَةٌ تَحْرِيفًا فَاحِشًا هَكَذَا: «وَلَاقَ عَرَاضَ فَرَاقَهَا».

فِرَاقًا وَبُعْدًا وَإِنْ تَقَارَبَتِ الْأَشْخَاصُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(١) :

وَإِنْ مُقِيمَاتٍ بِمُنْعَرَجِ اللَّوْىِ لَأَقْرَبُ مِنْ لَيْلَى وَهَاتَيْكَ دَارَهَا

- [وقولهم]^(٢) : « لَا نُحْمَدُ حُرَّةَ عَامٍ هِدَائِيهَا وَلَا أَمَّةَ عَامٍ تَنْزَائِيهَا » . وَقَدْ تُسَمَّى الْعَرَبُ الشَّيْءَ بِأَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، وَتِلْكَ الْحَالُ قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا تُسَمَّى بِالْمَالِ كَذَلِكَ ، كَالرَّجُلِ يُؤَلَّى خُطَّةُ الْوَرَارَةِ وَيَسِيْسُهَا ، ثُمَّ يُعْزَلُ فَيَبْقَى اسْمُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلنَّاقَةِ إِذَا دَخَلَتْ فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنْ ضِرَابِ الْفَحْلِ إِثَّاها : عَشْرَاء ، ثُمَّ تُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ حَتَّى تَضَعَ ، وَبَعْدَ مَا تَضَعُ أَيَّامًا ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٣) :

* عَشَارٌ وَلَهُ لَأَقْتِ عَشَارًا *

فَسَمَّاها عَشَارًا بَعْدَ الْوِلَادَةِ ؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ هِيَ الَّتِي فَقَدَتْ أَوْلَادَهَا بِمَوْتِ أَوْ بِذَنْبِ .

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ لِمَعْجُونِ بْنِ عَامِرٍ ، وَفِي دِيوانِهِ (١٤٥) قَصِيدَةٌ عَلَى وَزْنِهِ وَقَافِيَتِهِ ، وَوَرَدَ ذِكْرُ «مُنْعَرَجِ اللَّوْىِ» فِي شِعْرِهِ كَثِيرًا ، وَكَسَرَ الْهَمْزَةَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَفَتَحَهَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَا قَبْلَ الْبَيْتِ ، وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ ، وَالْأَصْلُ الْكَسْرُ ، وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ حُبٍّ لَيْلَى شَعَارُهَا مُشَارِكُهَا بَعْدَ الْعَصِيِّ اثْتِمَارُهَا

(٢) لَفْظُ الْمَثَلِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ هَكَذَا : « لَا تَمْدَحَنَّ أَمَّةَ عَامٍ اشْتَرَايَهَا ، وَلَا حُرَّةَ عَامٍ ابْتِنَائِيهَا » يُرَاجِعُ : الْفَاخِرُ (٢٦٥) ، وَأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٦٧) ، وَشَرْحُهُ «فصل المقال» (٧٧) ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢١٣/٢) .

(٣) دِيوانُ امْرِئِ الْقَيْسِ (١٤٨) ، وَهَذَا الشَّطْرُ لَيْسَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ إِثْمًا هُوَ لِلتَّوَّامِ الْيَشْكُرِيُّ كَمَلَّ بِهِ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

* كَأَنَّ هَزِيرَهُ لَوْرَاءَ غَيْبٍ *

وَالتَّوَّامُ هَذَا لَمْ يُذَكَّرْ فِي شُعْرَاءِ بَكْرِ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَبَوِي ، وَطُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤١٠هـ) . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذَكَرَ ١٩ .

- [وَقَوْلُهُ: «الْمُتَبَايَعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ»]. قَالَ الطَّحَاوِيُّ:
وَيُسَمَّى الْمُتَشَارِكَيْنِ مُتَبَايَعَيْنِ لِقُرْبِهِمَا مِنَ التَّبَايُعِ، وَإِنْ لَمْ يَتَبَايَعَا [كَمَا سُمِّيَ]
إِسْحَاقُ أَوْ إِسْمَاعِيلُ الذَّبِيحَ لِقُرْبِهِ مِنَ الذَّبْحِ^(١)، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَسْمُ
الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَيُسَمَّى الشَّيْءُ
بِمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ كَمَا سَمَوْا الزَّرْعَ قَصِيلاً؛ لِأَنَّ حَالَهُ يُؤُولُ إِلَى الْقَصْلِ. [تَقُولُ]:
قَصَلْتُ الشَّيْءَ [أَي]: قَطَعْتُهُ، وَهَذَا كَثِيرٌ. «الْمُتَبَايَعَانِ» وَ«الْبَيْعَانِ» سَوَاءٌ،
وَهُمَا: الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي^(٢)، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ الْبَيْعَ
بِمَعْنَى الشِّرَاءِ، وَيَسْتَعْمِلُونَ الشِّرَاءَ بِمَعْنَى الْبَيْعِ.

- [وَقَوْلُهُ: «عِنْدَ مُوَاجَبَةِ الْبَيْعِ»] [٨٠]. الْمُوَاجَبَةُ: مُفَاعَلَةٌ، مِنْ وَجَبَ لَهُ
الشَّيْءُ يُجِيبُ: إِذَا لَزِمَ، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تُوجِبَ الشَّيْءُ عَلَى صَاحِبِهِ وَيُوجِبُهُ عَلَيْكَ.

(١) قَالَ ذَلِكَ لاختلاف العلماء - رحمهم الله - في الذَّبِيحِ من هو؟ أهو إِسْمَاعِيلُ ﷺ أم هو
إِسْحَاقُ ﷺ؟ وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مذكورةٌ في كُتُبِ التَّفَاسِيرِ وقد خَصَّهَا جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
بِالتَّأْلِيفِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ:

إِنَّ الذَّبِيحَ هَدَيْتُ إِسْمَاعِيلَ نَطَقَ الْكِتَابُ بِذَلِكَ وَالتَّنْزِيلُ
شَرَفَ بِهِ خَصَّ الْإِلَهَ نَبِيَّنَا وَأَتَى بِهِ التَّقْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ
إِنْ كُنْتُ أَتَيْتُهُ فَلَا تَنْكَرُ لَهُ شَرَفًا بِهِ قَدْ خَصَّهُ التَّقْصِيلُ

ويروي في ذلك قول النبي ﷺ: «أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ». يُرَاجَع: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٢٣/٥٤)،
وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَاجِ (٤٣/٣١١)، وَالْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (١٢/٣٨٢)، وَزَادَ الْمَسِيرُ
(٧٣/٧)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٥/٩٩).

(٢) الْمُتَنَبَّى لِأَبِي الطَّيِّبِ الْغَنَوِيِّ (٢٢).

[مَا جَاءَ فِي الرَّبَا فِي الدِّينِ]

- [قَوْلُهُ: «وَيَنْقُذُونِي» (٨١)]. يُقَالُ: نَقَذْتُ الرَّجُلَ أَنْقَذُهُ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ النَّقْدَ.

- «وَلَا تُؤْكِلُهُ»؛ أَيُّ: لَا تُطْعِمُهُ.

و[قَوْلُهُ: «عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَفْصٍ بْنِ خَلْدَةَ» (٨٢)]. خَلْدَةُ: بَفَتْحِ الْخَاءِ وَاللَّامِ

لَا غَيْرُ^(١).

- قَوْلُهُ: «أُمُّ تُرَيْبِي» (٨٣). أَيُّ: تَزِيدُهُ، يُقَالُ: أَرَبَيْ يُرَبِّي إِرْبَاءً، قَالَ

تَعَالَى^(٢): ﴿لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ رَبَّتِ الدَّابَّةُ تُرَبُّو: إِذَا انْتَفَخَ جَوْفُهَا عِنْدَ الْجَرِيِّ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ عَلَى قَدْرِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَبَا، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكُدَيْةِ^(٣): رَبْوَةٌ؛^(٤) لَا رَفْعَ لَهَا عَلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَرْضِ.

- و[قَوْلُهُ]: «بَعْدَ مَحَلِّهِ». بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا مِنْ حَلٍّ يَحِلُّ: إِذَا وَجَبَ،

فَإِذَا حَلَّ بِالْمَكَانِ قُلْتُ: يَحِلُّ - بِضَمِّ الْحَاءِ - فَهُوَ مُحِلٌّ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: فَلَانٌ مُحَلٌّ أَجْرٍ، وَمَحِلٌّ أَجْرٍ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْوُجُوبِ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ يَجِبُ بِهِ الْأَجْرُ

[جَامِعُ الدِّينِ وَالْحَوْلِ]

الْحَوْلُ: هُوَ الْاِسْتِحَالَةُ بِالْدِّينِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحَوُّلِ صَاحِبِ الدِّينِ مِنْ

(١) أخباره في الجرح والتعديل (١٤٨/٦). وذكر السمعاني في الأنساب (٢٦٨/٦، ٢٦٩) أحد أحفاده

وضبط فيها (خلدة) بسكون اللام ضبط قلم لا تقييد بالحرف فلعلها من اجتهاد الناسخ أو المصحق؟.

(٢) سورة الرُّوم، الآية: ٣٩.

(٣) الأرض المرتفعة.

(٤) مثلثة الراء.

رَجُلٍ إِلَىٰ غَيْرِهِ .

وَالْحَوَلُ : التَّحَوُّلُ ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى : ^(١) ﴿لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾] .

- [وَقَوْلُهُ : «إِذَا أَتَيْعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ فَلْيَبْعْ»] [٨٤] . يُقَالُ : أَتْبَعْتُ الرَّجُلَ فَلَانًا أَيُّ : جَعَلْتُهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ . وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ : «فَلْيَبْعْ» مُشَدِّدًا وَمُخَفَّفًا ، وَكَلاَهُمَا جَائِزٌ .

- [وَقَوْلُهُ : «إِلَّا مَا آوَيْتَ إِلَىٰ رَحْلِكَ»] [٨٥] . مَعْنَى آوَيْتَ : ضَمَنْتَ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ لَا غَيْرُ . وَأَصْلُ الرَّحْلِ : سَرْجُ النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَزَلُّ فِيهِ وَيُحِطُّ فِيهِ الرَّحَالُ رَحْلًا عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ .

- [وَقَوْلُهُ : «إِنَّمَا لِسُوقٍ يَرْجُو نَفَاقَهَا»] . السُّوقُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالْأَشْهُرُ التَّائِيثُ ^(٢) ، وَلِذَلِكَ قَالُوا سُوقٌ نَافِقَةٌ ، وَكَاسِدَةٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : «نَفَاقَهَا» [وَفِي بَعْضِهَا] «نَفَاقَهُ» ^(٣) .

- [وَقَوْلُهُ : «إِنَّمَا تِلْكَ الدُّخْلَةُ وَالذُّلْسَةُ»] . مَضْمُومُ الدَّالَيْنِ ، وَمَعْنَاهُمَا

(١) سورة الكهف، الآية : ١٠٨ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣٥٤) ، ويُراجع : المذكر والمؤنث للفرّاء (٩٦) ، وللمفضل (٥٧) ، وللمبرد (٩٦) ، ولابن جني (٧٢) ، ولابن التستري (٨٥) ، والمخصص لابن سيده (٢٠ / ١٧) ، واللّسان ، والتّاج (سوق) .

(٣) ينظر هامش الموطأ «رواية يحيى» تحقيق الدكتور بشّار معروف (٢٠٦ / ٢) ذكر الرّوايتين لنسخ «الموطأ» الخطيّة ، واختار عبارة التّدكير ، وقال : هو الموافق لرواية أبي مُصعب . وإنّما اخترتُ أنا عبارة التّائيث - وهي في الطّبعة القديّمة - لقول المؤلّف هنا : «والتّائيث أشهر»

سَوَاءٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِالذَّخِيلَةِ بَاطِنُ الشَّيْءِ فَتَحَتِ الدَّالَّ وَكَسَرَتِ الحَاءُ فَقُلْتَ :
فُلَانٌ عَالِمٌ بِذَخِيلَةِ فُلَانٍ وَدَخَلَتْهُ، وَدَاخِلَتْهُ وَدُخِلَتْهُ : كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ .

- وَ[قَوْلُهُ : «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ»] [٨٤] . الظُّلْمُ^(١) : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِهِ ، ثُمَّ يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا يَرْجِعُ كُلُّهَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ،
يُقَالُ : ظَلَمْتُ الْجَزُورَ : إِذَا نَحَرْتَهَا ، وَالْأَرْضَ : إِذَا حَفَرْتَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ حَفْرِ
مِنْهَا . وَالطَّرِيقَ : إِذَا عَدَلْتَ عَنْهُ ، وَالسَّقَاءَ : إِذَا أَسْقَيْتَ مِنْ لَيْنِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ
رَأْبًا . وَيُسَمَّى الشَّرْكُ ظُلْمًا ؛ لِأَنَّهُ وَضْعُ الرُّبُوبِيَّةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ
تَعَالَى] ^(٢) : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ أَي : بِشِرْكِ . وَيُسَمَّى
التَّقْصَانُ ظُلْمًا ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣) : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ وَمِنْهُ ظَلَمَهُ حَقُّهُ .
وَالظُّلْمُ : الْجَحْدُ [قَالَ تَعَالَى] ^(٤) : ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ أَي : جَحَدُوا بِهَا آيَةً مِنْ آيَاتِ
اللهِ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٥) : ﴿ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ [١٦٦] أَي : يَجْحَدُونَ .

[مَا جَاءَ فِي الشَّرْكَ وَالتَّوْلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ]

- وَ[قَوْلُهُ : «فَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ رِبْحٌ أَوْ وَضِيعَةٌ»] [٨٦] . الْوَضِيعَةُ : النَّقْصُ

(١) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ مَكَانِهَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، الْآيَةُ : ٨٢ ، وَأَوْضَحَ مِنْهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
لُقْمَانَ : ﴿ يَبْنِي لَكَ شَرِكًا بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٣] .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ، الْآيَةُ : ٣٣ .

(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، الْآيَةُ : ١٠٣ .

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، الْآيَةُ : ١٦٢ .

والخَسَارَةُ. [يُقَالُ] وَضَعَ الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ^(١) فَاعِلُهُ - إِذَا خُدِعَ - .
 - وَقَوْلُهُ: «فَبَتَّ بِهِ». أَي: انفَصَلَ بِهِ وَجَاذَهُ، يُقَالُ: بَتَّ عَلَيْهِ الْبَيْعُ وَأَبْتَّتُهُ:
 إِذَا فَصَلْتُهُ وَأَنْفَذْتُهُ.
 - وَقَوْلُهُ: «أَشْرِكْنِي بِنُصْفِ هَذِهِ السَّلْعَةِ» أَي: فِي نِصْفِهَا، يُقَالُ: زَيْدٌ
 بِالْكُوفَةِ وَفِي الْكُوفَةِ .
 - وَقَوْلُهُ: «وَعَلَيْهِ الْعَهْدَةُ» [الْعَهْدَةُ: مَا وَضِعَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَالتَّزَاوُعُ
 وَالرَّدُّ بِالْعَيْبِ].

[مَا جَاءَ فِي إِفْلَاسِ الْغَرِيمِ]

- [قَوْلُهُ: «فَأَفْلَسَ الَّذِي ابْتَاعَهُ مِنْهُ»] [٨٧]. يُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ إِفْلَاسًا،
 فَإِنْ نَسَبْتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ قُلْتَ: فَلَسَ تَفْلِيسًا كَمَا يُقَالُ: سُرِقَ إِذَا نُسِبَ إِلَى السَّرِقَةِ
 وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٢): ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرِقٌ﴾ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ. وَفِي فَلَسَ شُدُودٌ
 مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ قَلَّ مَا يُبْنَى إِلَّا مِنَ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ كَضُرْبٍ وَقَتْلٍ، وَمَجَازٌ
 ذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَنَحْوِ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَأَلَّ لِبَائِعِ اللُّلُؤِ^(٣). وَمَنْ
 قَالَ: انْفَلَسَ وَفَلَسَ الرَّجُلُ مَفْتُوحَ الْفَاءِ وَاللَّامِ فَقَدْ أَخْطَأَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «يُسَمَّى».

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ، الْآيَةُ ٨١، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو رَزِينٍ، وَالضَّحَّاكُ. وَقَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ.
 يُرَاجَعُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٢٤/١٣)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ (١٥٤/٢)، وَالْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ
 (٤٥/٨)، وَزَادَ الْمَسِيرَ (٢٦٧/٤)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٢٤٤/٩)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٣٣٧/٥).

(٣) بَعْدَهَا بَيَاضٌ يَتَسَعُ لثَلَاثَ كَلِمَاتٍ تَقْرِيبًا.

- [قَوْلُهُ: «أَسْوَةُ الْعُرَمَاءِ»] الإِسْوَةُ وَالْأَسْوَةُ: الْقُدْوَةُ^(١).

- [قَوْلُهُ: «بَنَى الْبُقْعَةَ دَارًا»] [٨٨] يُقَالُ: الْبُقْعَةُ يَفْتَحُ الْبَاءُ وَضَمُّهَا.

- [قَوْلُهُ: «أَنْ يَأْخُذَ سِلْعَتَهُ وَلَا تِبَاعَةَ»] يُقَالُ: تِبَاعَةُ وَتَبَعَةُ: لَغْتَان.

- [قَوْلُهُ: «يُحَاصِرُ بِحَقِّهِ»]. يُقَالُ: حَاصَصْتُ^(٢) الرَّجُلَ مُحَاصَصَةً وَحِصَاصًا: إِذَا أَخَذْتَ حِصَّتَكَ.

- قَوْلُهُ: «فَيُعْطُونَهُ حَقَّهُ كَامِلًا وَيُمْسِكُونَ ذَلِكَ». كَذَا الرُّوَايَةُ، وَمَعْنَاهُ: وَهُمْ يُعْطَوْنَهُ عَلَى الْقَطْعِ فِي «أَنْ لَا يَرُغَبَ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٣):

(١) هي مُثَلَّثَةٌ، يُرَاجَعُ: الْمَثَلُ لِابْنِ السَّيِّدِ (١/ ٣٣١).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «حَاصَصْتَهُ».

(٣) يُنْسَبُ الْيَتُّ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، وَإِلَى أَبِي اللَّحَامِ التُّغَلْبِيِّ، وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ، فَالْيَتُّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِيهَا مَا يُؤَكِّدُ هَذِهِ النِّسْبَةَ، أوردَ ابْنُ الْمُسْتَوفِيِّ فِي «إثبات الْمُحْصَلِ» (مخطوط) مِنْهَا أَيْبَاتًا هِيَ:

وَسَاءَلْتُ حَتَّى كَادَ عُمْرِي يَنْفَدُ	عَمَرْتُ زَمَانًا فِي التَّفَكُّرِ خَالِيًا
بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ	فَأَضَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ لِلْفَتَى
... .. البيت	عَلَى الْحَكَمِ الْمَائِي ...
فَأَبْصُرْ بَعَيْنِكَ أَمْرًا حَيْثُ تَعَمَّدُ	وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَوْ هُوَ أَسْعَدُ	فَأِنَّكَ لَا تَدْرِي بِإِعْطَاءِ سَائِلٍ
مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَجِيءَ بِهِ غَدُ	عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ
فَلَسْتُ أَبَا اللَّحَامِ إِنْ لَمْ تُحَلِّدُوا	أَرَائِيكُمْ رِجَالًا بُدِّنَا حَقَّ بُدْنٍ
إِذَا حَلَّ أَمْرًا سَاحَتِي أَتَبَلَّدُ	جَدِيدٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينُ وَلَا أَرَى

وَبَعْضُ أَيْبَاتِ الْقَصِيدَةِ فِي مَصَادِرَ مُخْتَلَفَةٍ، ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْهَا فِي هَامِشِ كِتَابِ التَّخْمِيرِ (٣/ ٢٤١). فَقَدْ ذَكَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ مُؤَلِّفُهُ أَرْبَعَةَ أَيْبَاتٍ مِنْهَا. وَيُرَاجَعُ: الْحِمَاسَةُ «رَوَايَةٌ =

عَلَى الْحَكَمِ الْمَاتِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُوزَ وَيَقْصِدُ
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ: (١)

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمُهُ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ
[مَا يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ]

- [قَوْلُهُ: «اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكْرًا»] [٨٩] / الْبَكْرُ: الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ
- وَقَوْلُهُ: «جَمَلًا...» [رَبَاعِيًا] (٢) مُحَقَّفُ الْيَاءِ، وَلَا يَجُوزُ تَشْدِيدُهَا.
- قَوْلُهُ: «دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا» أَيُّ: أَكْثَرُ مِنْهَا، قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ، وَحَكَاهُ عَنْ
بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ مَا [يَقْتَضِي] (٣) ذَلِكَ، وَإِنَّمَا مَعْنَى

= الجواليقي (٣٣٤). والشاهد في الكتاب (١/٤٣١)، وشرح أبياته لابن السُّيرافي (٢/١٨٢)،
والنُّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٧٢٦)، وَالْمُحْتَسَبِ (١/١٤٩، ٢/٢١)، وَشَرَحَ الْمُفْصَّلُ لِلْخَوَازِمِيِّ
«التخمير» (٣/٢٤٠)، وَشَرَحَ الْمُفْصَّلُ لابن يعيش (٧/٣٧، ٣٩)، وَالْخَزَّانَةَ (٣/٦١٣).

(١) لم أجد من نسب هذا الرَّجُلَ إِلَى أَبِي النَّجْمِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لِلْحُطَيْيَةِ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ
(١١١)، وَرَبِّمَا تُسَبِّحُ إِلَى رُؤْيَاةٍ فِي مُلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ (١٨٦).

وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَضِبُ (٢/٣٣)، وَالْعُمْدَةُ (١/٢٣٨) (ط) دَارُ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمُعْنَى
(١٦٨)، وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ (١٦٢)، وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ (٤/٥٧).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «رَبَاعِيًا».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «يَنْقُضُ».

«خَيْرًا مِنْهَا» أَفْضَلُ مِنْهَا، وَيَكُونُ الْفَضْلُ بِكَثْرَةِ وَغَيْرِ كَثْرَةٍ.

[مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الْمُسَاوَمَةِ وَالْمُبَايَعَةِ]

- قَوْلُهُ: «وَلَا تَنَاجَشُوا» [٩٦]. أَصْلُ النَّجَشِ - فِي اللُّغَةِ - تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِثَارَتِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ، يُقَالُ: نَجَشْتُ الصَّيْدَ: إِذَا أَثَرْتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَنَجَشْتُ الْإِبِلَ: إِذَا سَقَطَتْهَا بَعْنَفٍ، قَالَ الرَّاجِزُ: ^(١)

أَحْرِشَ لَهَا يَابْنَ أَبِي كِبَاشٍ
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةُ مِنْ إِنْفَاشٍ

(١) الأبيات في الصَّحاح (نجش)، والبيتان الثاني والثالث وردا في أَغْلَبَ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (نجش) (ط. الكويت) (٤٠٦/١٧): «النَّجَشُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ، وَرَجُلٌ نَجَّاشٌ: سَوَاقٌ قَالَ الرَّاجِزُ - قِيلَ: هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ. وَقِيلَ: هُوَ مَسْعُودٌ عَبْدُ بَنِي فَزَارَةَ، ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ. . .» وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ. قَالَ مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ: «وَفِي الْعَبَابِ أوردته قبلهما أربعة مشاطير هي:

أَحْرِشَ لَهَا يَابْنَ أَبِي كِبَاشٍ
وَقَصَّ مِنْ حَاجِكَ فِي انْكِمَاشٍ
وَارْفَعَ مِنَ الصَّبَبِ الَّتِي تُحَاشِي
حَتَّى تَوُوبَ مُطْمَئِنَّ الْجَاشِ

وَزَادَ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِي فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ (١١٧، ١١٨): عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدِ الْعُنْدُجَانِيِّ، أَنَّهَا لِمَسْعُودِ عَبْدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ حَجَرِ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّينَ وَأُورِدَ الْأَبْيَاتُ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ عَنْ مَا ذَكَرْنَا، فَلْتَرَجَعَ هُنَاكَ. وَيُرَاجَعُ: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (٤٠)، وَتَرْتِيبُهُ «المشوف المعلم» (٧٨٤)، وَشرح أبياته (٣٣)، وَتهذيب الألفاظ (٣١١)، وَتهذيب اللُّغَةِ (٣٧٧/١١)، وَالمُجْمَلُ (٨٥٦)، وَمَقَائِيسُ اللُّغَةِ (٣٩٤/٥)، وَالمُخَصَّصُ (١١١/٧)

غَيْرُ السَّرَى وَسَائِقِ نَجَاشٍ

- و[قوله]: «وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ»]. يُقَالُ: صَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، وَاللَّبَنَ فِي الضَّرْعِ، وَصَرَيْتُهُ، وَمَاءٌ صِرَى وَصَرَى: إِذَا اجْتَمَعَ فِي مَوْضِعٍ وَاسْتَنْقَعَ وَبَقِيَ حَتَّى يَتَغَيَّرَ وَيَصْفَرَّ فَلَا يُقَدَّرُ عَلَى شُرْبِهِ، لِذَلِكَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(١):
صَرَى آجِنٌ يَزُوي^(٢) لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمَانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ
وَمِثْلُ الْمُصْرَاءِ: الْمُحَقَّلَةُ، وَمِنْهُ: «بَيْعُ الْمُحَقَّلَاتِ خِلَابَةٌ، وَلَا تَحِلُّ خِلَابَةُ مُسْلِمٍ».
قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

مُحَقَّلَةٌ تَظُنُّ أَوَّانَ رَاحَتٍ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدَّلِيّ
الْأَحْقِيّ: جَمْعُ حَقِيٍّ، وَهُوَ الْخِصْرُ. الدَّلْوُ يُجْمَعُ عَلَى دَلِيٍّ، أَيُّ: مَنْ رَأَاهَا يَظُنُّ
أَنَّ الدَّلِيَّ قَدْ عُلِقَتْ بِخَوَاصِرِهَا مَمْلُوءَةٌ مَاءً.
وَرَوَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ - لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ؛ أَيُّ: لَا تُشَدُّوا ضُرُوعَهَا لِئَلَّا يُرْضَعَ
لَبَنُهَا أَوْ تُحْلَبَ - وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْإِبِلِ - يَفْتَحِ النَّاءُ، وَضَمُّ الصَّادِ، وَذَلِكَ خَطَأٌ،
يُقَالُ: صَرَرْتُ النَّاقَةَ، وَاسْمُ مَا يُشَدُّ بِهِ ضُرْعُهَا الصَّرَارُ، وَرَدُّوا^(٤) هَذِهِ الرِّوَايَةُ
جُمْلَةً، وَقَالُوا: قَوْلُهُ: «مُصْرَاءٌ» لَوْ كَانَتْ مِنْ صَرَرْتُ مُخَفَّفَةً لَقَالَ: مُصْرُورَةٌ؟.
قَالَ (ش): وَمَا قَالُوا لَا يَلْزَمُ؛ لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ مُصْرَاءٍ مُصْرَرَةٌ
بِثَلَاثِ رَاءٍ فَكِرَهُوا اجْتِمَاعَ الرِّاءَاتِ فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّلَاثَةِ يَاءً، كَمَا قَالُوا: تَظَنَّتِي

(١) ديوانه (١٦٧٨).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «يَجُوى».

(٣) لَمْ أَجِدْهُ فِي مَصَادِرِي.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَرَد».

وَالْأَصْلُ: تَطَلَّعْتُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى^(١)]: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ [دَسَّهَا ۞]﴾ أَي: دَسَّسَهَا. وَمِنْهُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢)]: ﴿وَتَصَدِّقُ﴾ وَالْأَصْلُ: تَصَدَّدَةٌ؛ لِأَنَّهُ تَفْعِلَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ۞ فِي قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ الصَّادَ، أَي: يَصِجُّونَ وَيَعْجَبُونَ، وَمِنْهُ [قَوْلُ الرَّاجِزِ^(٤)]:

* تَقْضَى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

وَالْأَصْلُ: تَقْضُضَ. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي لِسَانِهِمْ فَلَا يَجِبُ أَنْ تُرَدَّ الرَّوَايَةُ مَا وَجَدَ لَهَا مَخْرَجٌ.

[جَامِعُ الْبُيُوعِ]

اِخْتَلَفَ فِي الْخُرُوعِ فِي الْبَيْعِ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قُلْ: لَا خِلَابَةَ، فَقِيلَ: هُوَ حَبَّانُ بْنُ مُنْقِذٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَازِنِيُّ^(٥). وَقِيلَ: هُوَ مُنْقِذُ الْدُّهْ^(٦)، وَهُوَ

(١) سورة الشمس.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٧، قرأ بالضم نافع وابن عامر والكسائي، وقرأ الباقون بالكسر.

(٤) هو العجاج، ديوانه (٨٢). ويُنظر: الخصائص (٩٠/٢)، والمحتسب (١٥٧/١)، والمُخَصَّص (١٢٠/١١، ٢٨٩/١٣)، والأمالِي لابن الشَّجَرِيِّ (٢٨٩/١)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢٥/١٠)، وشرح الأشموني (٣٣٦/٤).

(٥) حَبَّانُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ، نَجَّارِيٌّ، خَزَرَجِيٌّ، أَنْصَارِيٌّ، وَ«حَبَّانُ» بفتح أوله وتشديد الموحدة. وذكر من طريق الشافعي، وأحمد، وابن خزيمة، وابن الجارود، والدارقطني أنه كان رجلاً ضعیفاً قد صُقِعَ فِي رَأْسِهِ مَأْمُومَةً. . . مات في خلافة عثمان - رضي الله عنه - يُراجِع: الإصابة (١١/٢)، والإكمال (١٧١/١).

(٦) منقذ بن عمرو. . - والد الذي قبله - ترجمته في الإصابة أيضاً (٦/٢٢٤).

الصَّحِيحُ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ شُجَّ فِي دِمَاغِهِ مَأْمُومَةً، فَاعْتَرَاهُ خَبَلٌ فِي عَقْلِهِ وَلُثْغَةٌ فِي لِسَانِهِ، يَقْلِبُ اللَّامَ ذَالًا، فَيُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: لَا خِلَابَةَ، فَيَقُولُ: لَا خِذَابَةَ - وَاللُّثْغَةُ: أَنْ لَا يَسْتَطِيعَ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يُخْرِجَ الْحَرْفَ مِنْ مَخْرَجِهِ وَيُبْدِلَهُ حَرْفًا آخَرَ، فَيَقُولُ مَكَانَ مَرَّةٍ/ مَعَّةٍ. و«أَنَّ» مَكَانَ «كَانَ»، و«طَالَ» مَكَانَ «قَالَ». وَذَكَرَ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ صُقِعَ فِي رَأْسِهِ مَأْمُومَةً. وَالصَّقْعُ الضَّرْبُ عَلَى الرَّأْسِ، يُقَالُ بِالْسَّيْنِ وَالصَّادِ. وَالْمَأْمُومَةُ: شَجَّةٌ تَبْلُغُ أَمَّ الرَّأْسِ وَهُوَ الدِّمَاغُ، وَتُسَمَّى أَيْضًا: أَمَّةً، وَقَلَّ مَا يَعِيشُ صَاحِبُهَا. وَذَكَرَ حَدِيثٌ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» [٩٥].

[فَقَالَ]: كَانَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُمَا يَقُولُونَ: إِنَّمَا وَقَعَ التَّهْيُ عَلَى الْمُشْتَرِي لَا عَلَى الْبَائِعِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ: بَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ قَالَ النَّابِغَةُ^(١):

(١) ديوان النَّابِغَةِ (١٥٧)، وفيه: وَتَرَوِي لِأَوْسٍ بِنِ حَجَرٍ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ لِأَوْسٍ بِنِ حَجَرٍ، يُرَاجِعُ دِيْوَانَهُ (٤١)، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ: وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلنَّابِغَةِ. وَقَوْلُهُ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ: «وَهِيَ تُرَوِي لِأَوْسٍ بِنِ حَجَرٍ» غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ كُلُّهَا لِأَوْسٍ بِنِ حَجَرٍ، بَلْ بَعْضُهَا أَيْبَاتُهَا تَدَاخَلَتْ مَعَ قَصِيدَةِ الْأَوْسِ، وَلَعَلَّ هَذَا مِنْ خَلَطِ بَعْضِ الرُّوَاةِ؛ لِاتِّفَاقِ الْقَصِيدَتَيْنِ فِي الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَأَوَّلَ آيَاتِ النَّابِغَةِ:

وَدَعَّ أَمَامَةً وَالتَّوَدُّعُ تَعْدِيرُ	وَمَا وَادَعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ
وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ	يَوْمَ النَّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
أَكْبَى الْقُفُولِ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا	أَمْسُوا وَدُونَهُمْ نَهْلَانٌ فَالْتَّيْرُ
وَهَلْ تُبْلَغُهُمْ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ	أَجْدُ الْقِفَارِ وَإِذْلَاجٌ وَنَهْجِيرُ
قَدْ عَرِيتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدْدًا	يَسْفِينِي عَلَى رَحْلِيهَا بِالْحِزَةِ الْمُورُ

=

وَقَارَفَتْ^(١) وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سَفْسِيرُ

وَقَارَفَتْ البيت
= وَأَوَّلُ آيَاتِ أَوْسٍ:

هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنْظُورُ أَمْ بَيْتٌ دَوْمَةٌ بَعْدَ الْإِلْفِ مَهْجُورُ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِفْرُ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَعْدُورُ
لَكِنْ يَفِرْتَاجُ فَالْخُلُصَاءُ أَنْتَ بِهَا فَحَنْبَلُ فَلَوَى سَرَاءَ مَسْرُورُ
وَبِالْأَتَيْعِ يَوْمًا قَدْ تَحِلُّ بِهِ لَدَى خَزَاذَ وَمِنْهَا مَنْظَرٌ كَثِيرُ
قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَكْثَمُوا عَجَلُوا عَوْجُوا عَلَيَّ فَحَيُّوا الْحَيَّ أَوْسِيرُوا
وَأُنْشَدَ الْيَفْرَنْجِيُّ - مِنَ الشَّرَاءِ الَّذِي يُرَادُ بِالْبَيْعِ - قَوْلَ ابْنِ مُفَرِّغِ الْحِمَيْرِيِّ [ديوانه : ٩٦]:
وَشَرِيتُ بُرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا
وَيُنْظَرُ مَا قُلْتُهُ عَنْ رَوَايَةِ الْبَيْتِ فِي «الْاِقْتِصَابِ» نَفْعَ اللَّهِ بِهِ.

(١) قَارَفَتْ: دنت من الجرب ولمَّا تُجْرَبْ بَعْدُ. وَالنَّمِيُّ: الفُلُوسُ. وَالسَفْسِيرُ: الْحَادِثُ وَقِيلَ:
الَّذِي يَقُومُ عَلَى النَّاقَةِ يُصْلِحُ شَأْنَهَا.

(كِتَابُ [الْقِرَاضِ])^(١)

- الْقِرَاضُ : مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَضْتُ أَيْ : قَطَعْتُ ، وَمِنْ قَارَضْتُهُ بِمَا فَعَلَ أَيْ : كَافَأْتُهُ ؛ لِأَنَّهُمَا يَفْتَسِمَانِ الرَّبْحَ فَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِطْعَةٌ مِنْهُ ؛ وَلِأَنَّهُمَا أَيْضًا يَتَكَافَأَانِ فِي الْمَالِ ، وَسُمِّيَ هَذَا الْفِعْلُ مُقَارَضَةً وَقِرَاضًا ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ يَتَقَارَضَانِ فِي الْمَالِ ، أَيْ : يَتَكَافَأَانِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرِكَةِ . وَالْعِرَاقِيُّونَ^(٢) يُسَمُّونَهُ مُضَارَبَةً ، يَذْهَبُونَ فِيهِ إِلَى [قَوْلِهِ تَعَالَى]^(٣) : ﴿ وَإِذَا ضَرَأْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) [وَقَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ ﴾^(٥) ، وَكِلَا الْعِبَارَتَيْنِ صَحِيحٌ فِي اللُّغَةِ ، سُمِّيَ أَيْضًا مُضَارَبَةً وَضِرَابًا^(٦) ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الشَّرِكَةُ ثَلَاثٌ ، شَرِكَةُ مُضَارَبَةٍ ، وَأَصْلُ الْمُضَارَبَةِ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ الْمَالَ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ بِهِ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيُبْتَاعَ الْمَتَاعُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ ، أَيْ : عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، أَوْ عَلَى مَا يَتَّفَقَانِ

(١) الْمُوطَّأُ رِوَايَةُ يَحْيَى (٦٨٧)، وَرِوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (٢٨٩/٢)، وَرِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٣٨١) (بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الْبَيْعِ)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٨٢/٢)، وَالْإِسْتِذْكَارُ (١١٩/٢١)، وَالْمُنْتَقَى (١٤٩/٥)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٥٦٨)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٧٣/٢)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٤٥/٣)، وَكَشَفُ الْمُغْطَى (٢٨٤).

(٢) هُمُ الْأَحْنَافُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «قَوْلُهُمْ» .

(٤) سُورَةُ النَّسَاءِ ، الْآيَةُ : ١٠١ .

(٥) سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ ، الْآيَةُ : ٢٠ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «ضَارِبًا» .

عَلَيْهِ، وَالْوَضِيعَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ .

وَشَرِكَةُ عِنَانٍ^(١)، مِنْ قَوْلِكَ: عَنْ الشَّيْءِ يَعْنُ: إِذَا عَرَضَ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِكَ فِي شَيْءٍ خَاصٍّ، كَأَنَّهُ عَنْ لَهْمَا أَيْ: عَرَضَ فَاشْتَرَكَ فِيهِ .

وَشَرِكَةُ مُفَاوِضَةٍ، وَهِيَ أَنْ يَشْتَرِكَ فِي جَمِيعِ مَا يَسْتَقِيدَانِ فَلَا يُصِيبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا شَيْئًا إِلَّا كَانَ لِلْآخَرِ فِيهِ شِرْكٌ، سُمِّيَتْ مُفَاوِضَةً؛ لِأَنَّهَا جَمِيعَا يَعْمَلَانِ وَيُسْرِعَانِ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ وَيَسْتَوِيَانِ، وَمِنْهُ: تَفَاوُضَ الرَّجُلَانِ الْحَدِيثُ: إِذَا تَنَازَعَا فِيهِ مَعًا. وَفَسَّرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الْمُضَارَبَةَ عَلَى مَا يَسْتَعْمِلُهُ أَصْحَابُهُ الْعِرَاقِيُّونَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُفَاوِضَةَ وَلَا الْقِرَاضَ. وَالْقِرَاضُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَبَهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ يُغَيِّرْهَا عَلَى مَا كَانَتْ/ عَلَيْهِ. وَكَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ سُنَنٌ وَاعْتِقَادَاتٌ صَحِيحَةٌ مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ كَالْوَتَائِقِ وَالسَّجَلَاتِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، وَالْإِيمَانُ الْبَعْثُ وَالْقِيَامَةُ^(٢) وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ، وَبَعْثُ الْأَجْسَادِ مِنَ الْقُبُورِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلِينَ

(١) الفَاخِرُ لِلْمُفَضَّلِ (١٨٤)، وَالزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٩٩/٢) .

(٢) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ ﷺ وَعَفَا عَنْهُ، يُبَيِّنُ أَنْ لَا يُوْخَذَ عَلَى إِطْلَاقِهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَقْبَلَ قَوْلَهُ:

«كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ سُنَنٌ وَاعْتِقَادَاتٌ صَحِيحَةٌ مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ كَالْوَتَائِقِ . . .

وَالْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ . . وَبَعْثُ الْأَجْسَادِ مِنَ الْقُبُورِ . . .» .

أَقُولُ: - أَوَّلًا - هَذِهِ الْاِعْتِقَادَاتُ لَا تُعَدُّ صَحِيحَةً، وَلَا يَقْرَأُ الْإِسْلَامُ إِلَّا مَعَ وُجُودِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْاِعْتِقَادِ، لَا خَالِيًا مِنْهُ، فَقَاعِدَةُ الصَّحَّةِ وَالْفَسَادِ لَا يُمْكِنُ إِطْلَاقُهَا إِلَّا مَعَ اِعْتِقَادِ صَحِيحٍ، وَتَوْحِيدِ كَامِلٍ بِاللَّهِ مِنْ صَاحِبِ الْاِعْتِقَادِ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [سورة الفرقان]. وَثَانِيًا: مِنَ الْقَضَايَا الْكُبْرَى الَّتِي جَادَلَ بِهَا الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّتْهُمْ عَنِ الدُّخُولِ فِي الدِّينِ هِيَ عَدَمُ تَصْدِيقِهِمُ الْبَعْثَ =

والتَّشْوِيرَ، حَتَّى صَارَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مَجَالَ تَهْكُمِهِمْ وَاسْتَهْزَائِهِمْ وَسُخْرِيَتِهِمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ
فَجَاءَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَحْكِي أَقْوَالَهُمْ، وَتَصِفُ أَحْوَالَهُمْ، وَتَنْقُلُ دَعْوَاهُمْ الْبَاطِلَةَ،
وَتَرُدُّ عَلَيْهِمُ الرُّدُودَ الْمَقْنَعَةَ؛ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَلِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وَلِمَنْ كَانَ لَهُ لُبٌّ، وَلِمَنْ
تَفَكَّرَ، وَلِمَنْ تَدَبَّرَ، وَهِيَ كَافِيَةٌ لِإِقْطَاطِ عُقُولِ الْعَالَمِينَ وَإِنَارَةِ عُقُولِ الْمُتَفَكِّرِينَ.

فَالْمُشْرِكُونَ جَحَدُوا بِالْبَعْثِ ﴿١﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴿٢﴾،
﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٣﴾، وَأَنْكَرُوا مَا يُكُونُ مَعَ الْبَعْثِ مِنْ جَزَاءٍ
وَتَعْدِيٍّ لِلْجَاحِدِينَ بِهِ، فَقَالُوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٤﴾ إِلَّا مَوْتُنَا الْأَوَّلُ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥﴾،
وَاسْتَبَعَدُوا الْبَعْثَ إِلَى حَدِّ الْاسْتِحَالَةِ - عَلَى حَسَبِ زَعْمِهِمْ - حَتَّى قَالُوا: ﴿أَيُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ إِنَّا نَنظُرُ
وَكُنْتُمْ تَرَايَا وَعِظْنَا أَنكُم تُخْرَجُونَ﴾ ﴿٦﴾ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٧﴾ وَاعْتَبِرُوا هَذَا الْوَعْدَ مِنْ
السَّحَرِ ﴿٨﴾ وَلَكِنْ قُلْتُ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ ﴿٩﴾ كَمَا اعْتَبَرُوهُ مِنَ الْأَسَاطِيرِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ
إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٠﴾، ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَلِّدِيهِ أَفِي لَكُمْ أَعِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَيْتُ
الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِي وَهَمَا يَسْتَفِيتَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَاوِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١١﴾،
وَزَادُوا هَذَا الْإِنْكَارَ بِتَأْكِيدِهِ بِالْقَسَمِ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ
يَمُوتُ﴾ ثُمَّ أَكَّدَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّ هَذَا الْإِنْكَارَ يَسْتَوِي فِيهِ جَهَنَّمُ وَإِنْسُهُمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ ﴿وَأَنَّهُمْ
ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنَ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ ﴿١٢﴾ وَآيَاتُ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَأَحَادِيثُ الرَّسُولِ ﷺ نَاطِقَةٌ
بِذَلِكَ، وَأَنَا لَا أَشُكُّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَعْرِفُ هَذَا وَلَا يُنْكِرُهُ، وَيَقُولُ بِهِ وَيَعْتَقِدُهُ، وَهُوَ يَقْصِدُ أَنَّ
طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ تَعْتَقِدُ هَذَا الْاِعْتِقَادَ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالتَّشْوِيرِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَا
نُنْكِرُهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَاعْتَقَدَ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَنَ بِالْبَعْثِ وَالتَّشْوِيرِ،
وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ الْأُولَى دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَبِينَا وَعَلِيهِ
السَّلَامُ، وَهُمْ قَلَّةٌ، وَأَنَا إِنَّمَا تَلَوْتُ بَعْضَ آيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّتِي تُثَبِّتُ الْإِنْكَارَ
الْمُشْرِكِينَ لِلْبَعْثِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ؛ لِأَنَّ هَذَا الْإِنْكَارَ هُوَ الصِّفَةُ الْغَالِبَةُ عَلَيْهِمْ؛ وَلَئِنْ زَعَمَاءُهُمْ
وَصُنَادِيدُهُمْ وَأَهْلُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ فِيهِمْ لَا يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ، وَلَا تَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ عَائَتِهِمْ، وَلَا

بِالْإِنْسَانِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَعْمَى^(١) :

فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ
عَلَيَّ بِالشَّاهِدِ : لِسَانُهُ ، وَبِشَاهِدِ اللَّهِ : الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ . وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَشْعَثُ بْنُ
قَيْسٍ^(٢) :

وَمَا أَيْبُلِي عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا
بِأَعْظَمَ مِنْهُ تُقَى فِي الْحَسَا بِإِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا
أَرَادَ : قِيَامَ النَّاسِ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ مِنْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ .
وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِي^(٣) :

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَيُخَيِّ الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمُ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَرَى طَاوِي الْحَسَا مَحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْئِمُ

= يَبْقَى إِلَّا أَفْرَادًا يَعْرِفُونَ بِأَعْيَانِهِمْ لَدَيْهِمُ الْإِعْتِقَادَ الصَّحِيحَ الْمَشُوبَ بِشُرْكَ وَاعْتِقَادًا آخَرَ يَفْسِدُهُ
أَيْضًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَأُورِدْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِثَلَاثِ فَيُفْهَمُ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ عَلَى عِلَاتِهِ فَيُظَنُّ بِهِ عَلَى غَيْرِ
مَقْصِدِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) ديوانه «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٣٣) ، وَكَذَا هُوَ فِي الصُّحَااحِ لِلْجَوْهَرِيِّ ، وَاللِّسَانِ (شَهْد) وَرَوَايَةُ
الدِّيَوَانِ «عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدِ اللَّهِ» .

(٢) ديوانه «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٤٠ ، ٤١) ، وَهُمَا فِي الدِّيَوَانِ غَيْرِ مُتَوَلِّينَ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ :
يُرَاوِجُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِكِ لِكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُؤَارَا
قَالَ شَارِحُ الدِّيَوَانِ : «قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيُّ صَاحِبِ أَيْبُلٍ ، وَهِيَ عَصَا النَّاسِ النَّاقُوسُ . وَصَلَّبَ
فِيهِ صَوْرٌ فِيهِ الْقَلْبُ ، وَصَارَ : سَكَنَ» .

(٣) ديوانه (١٧٥) .

وَقَالَ زُهَيْرٌ^(١):

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكَمَ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدَّخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْفَخَ

وَقَالَ زُهَيْرٌ أَيْضًا: ^(٢)

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعَةٌ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ
فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَعَجَّبُ مِنْ عِلْمِهِ بِمَقَاطِعِ الْحَقُّوقِ.

وَيُرَوَّى^(٣) أَنَّ زُهَيْرًا لَمَّا احْتَضَرَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَكَانُوا ثَلَاثَةً؛ خِدَاشٌ وَبُجَيْرٌ
وَكَعْبٌ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ حَبَلًا قَدْ مَدَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَالنَّاسُ
يَتَعَلَّقُونَ بِهِ فَيَصْعَدُونَ، [قَالَ] وَأَرَدْتُ أَنْ أَخْذَ بِهِ فَأَنْقَطَعَ بِي وَسَقَطْتُ إِلَى
الْأَرْضِ، وَقَدْ تَأَوَّلْتُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ فِي الْعَالَمِ دَاعٍ إِلَى خَيْرٍ وَحَقٍّ، وَيَنْجُو مَنْ اتَّبَعَهُ
وَاعْتَصَمَ بِهِ، وَلَسْتُ مِمَّنْ يُدْرِكُهُ لَانْقِطَاعِ الْحَبْلِ بِي، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتَّبِعْهُ،
فَأَمَّا خِرَاشٌ فَمَاتَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا بُجَيْرٌ وَكَعْبٌ فَأَدْرَكَا الْإِسْلَامَ فَأَمَّنَ بُجَيْرٌ،
وَأَقَامَ كَعْبٌ بِمَكَّةَ يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ، فَبَدَّلَ النَّبِيُّ ﷺ دَمَهُ، فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِهِ
فَهَاجَرَ وَأَسْلَمَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بُجَيْرٍ اجْتَمَعَ بِهِ تَذَكَّرَ وَصِيَّةَ أَبِيهِ.

(١) شرح ديوانه (١٨).

(٢) شرح ديوانه (٧٥).

(٣) الخبر في الأغاني (١٥/١٤٣)، وشرح بانت سعاد لأبي البركات ابن الأنباري (٨٨٨٤)،
وشرح بانت سعاد لابن هشام، وحاشيته للبغدادي (١/٥٧، ٥٨). ولجمال الدين يوسف
ابن عبد الهادي الصالحي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ) جزء في حديث إسلام كعب بن زهير تتبع فيه
طرقه، والخبر أكثر تفصيلاً مما ذكر المؤلف.

[مَا جَاءَ فِي الْقِرَاضِ]

- قَوْلُهُ: «[أَكُلُ الْجَيْشِ أَسْلَفَهُ]» [١]. الْجَيْشُ: الْعَسْكَرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِ لِقَوْلِهِمْ: جَاشَتْ الْقِدْرُ عِنْدَ الْغَلَيَانِ: إِذَا فَارَتْ، وَجَاشَ صَدْرُهُ، وَجَاشَتْ نَفْسُهُ: إِذَا هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ، قَالَ ابْنُ الْإِطْنَابَةِ^(١):

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي/

- وَقَوْلُهُ: «[فَلَمَّا قَفَلًا]». يُقَالُ: قَفَلَ الْجُنْدُ يَقْفُلُونَ قُفُولًا وَقَفَلًا، وَلَا يُقَالُ لِلرُّفْقَةِ: قَافِلَةٌ حَتَّى تَرْجِعَ، وَأَمَّا إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ صَائِبَةٌ.

- وَقَوْلُهُ: «[فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ]». مَعْنَى رَحَّبَ: تَوَسَّعَ لَهُمَا فِي الْبِرِّ، أَوْ قَالَ لَهُمَا: مَرَحَبًا وَسَهْلًا^(٢) أَي: لَقِيتُمَا رَحَبًا أَي: سَعَةً، وَأَمْرًا سَهْلًا، وَلَمْ

(١) شاعرٌ فارسيٌّ، مشهورٌ، جاهليٌّ، من أشراف الخزرج، والإطنبابة: أمه، واسمُ أبيه عامرُ بنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بنِ عامِرِ بنِ مالكٍ الأغر بنِ ثعلبة بنِ كعب بنِ الخزرج، واسمه عمرو، وأمُّه الإطنبابة: امرأةٌ من بني كنانة بنِ القيس بنِ جَسْر بنِ قُضَاعَةَ كَذَا قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي التَّاجِ (طَب) وقال: «واسمُ أبيه زَيْدٌ بنُ مَنَاءَ». أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (١١/١٢١)، وَمِنْ اسْمِهِ عَمْرُو (٦٧)، وَمِنْ نَسَبِ أُمِّهِ (٩٥). وَالْإِطْنَابَةُ: سِيرٌ يَشْدُ فِي وَتَرِ الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ، الْجَمْعُ: أَطَانِيْبُ. الْإِشْتِقَاقُ (٤٥٣)، وَالْبَيْتُ فِي الْخِصَاصِ (٣/٥٣)، وَشَرَحَ الْمِفْصَلَ لِابْنِ يَعِيشَ (٧٤/٧٤)، وَالْمَغْنِي لِابْنِ هِشَامٍ (٣٠٣)، وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ «شَرَحَ أَيْبَانَهُ» (١٨٦)، وَأَنْشَدَهُ الْيَقْرِي فِي «الْإِقْطِصَابِ» عَنِ الْمُؤَلَّفِ، وَرُبَّمَا نُسِبَ إِلَى قَطَرِيٍّ بْنِ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيِّ، أَحَدُ شُجْعَانِ الْخَوَارِجِ. يُرَاجَعُ: شَعْرُ الْخَوَارِجِ (١٦٣).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَوْ سَهْلًا»، وَيُرَاجَعُ: الْفَاخِرُ (٣)، وَالزَّاهِرُ (٣٣٥)، وَالْأَضْدَادُ (٢٥٧). وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ فِي الْفَاخِرِ لِطُفَيْلٍ [دِيوانه: ٣٨]:

وَبِالسَّهْبِ مَيِّمُونُ الْخَلِيفَةِ قَوْلُهُ لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرَحَبٌ =

تَجِدَا ضَيْقًا، وَلَا أَمْرًا صَعْبًا.

- وَقَوْلُهُ: «مَتَاعَا مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ». وَإِنَّمَا نَقَصَ الْأَوَّلَ مِنَ الثَّانِي؛ لِأَنَّ
الْمَتَاعَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ كُلِّهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ وَكُلُّ صِنْفٍ وَجُزْءٍ: مَتَاعٌ، وَكَذَا
جَمِيعُ^(١) الْأَجْنَاسِ كَالْمَاءِ يَتَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَعَلَى الْجَمِيعِ.

- وَقَوْلُهُ: «لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَى أَمْرٍ» أَيُّ: لَفَعَلْتُ، فَحَذَفَ الْجَوَابَ؛ إِذْ فِي
الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَظْهَرَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ فِي رِوَايَتِهِ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ وَضَّاحٍ:
فَقَالَ عُمَرُ أَيُّنَا عُمَرُ، أَيُّنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَعْنَاهُ: فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ أَبُو مُوسَى: أَيُّنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِهِ يَتِمُّ الْكَلَامُ، وَهُوَ سَاقِطٌ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى مُرَادٌ فِي التَّقْدِيرِ.

- وَقَوْلُهُ: «بَاعَا فَأَرْبَحَا» يُرْوَى: «فَأَرْبَحَا» أَيُّ: أُعْطِيَ الرِّيحَ، مِنْ
قَوْلِهِمْ: أَرْبَحْتُ الرِّجْلَ فِي السَّلْعَةِ: إِذَا أُعْطِيَتْهُ الرِّيحَ فِيهَا، وَيُرْوَى: «فَأَرْبَحَا»
أَيُّ: صَادَفَا رِيحًا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْدَبْتُ الْأَرْضَ، وَأَيَّسْتُهَا، وَأَهْيَجْتُهَا^(٢):
إِذَا وَجَدْتُهَا جَدْبَةً، يَابَسَةً، وَهَاجَةً النَّبَاتِ، قَالَ رُوْبَةُ^(٣):

= وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي «الزَّاهِرِ» لِعَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ [شعره: ٩٣]:

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَهَلْذَا مَقِيلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ
وَفِي خَيْرٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَلِكَ الْيَمَنِ سَيْفَ بَنِ ذِي يَزْنَ قَالَ لَهُ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا
وَنَاقَةً وَرَحْلًا، وَمَلِكًا رِيحَلًا...».

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْجَمِيعُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَهْيَجْتُهَا».

(٣) دِيوانه (١٠٥). وَالْخَلَصَاءُ: فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٤٣٧): «قَالَ أَبُو مُنْصُورٍ: بَلَدٌ بِالذَّهْنَاءِ

مَعْرُوفٌ» وَأَبُو مُنْصُورٍ الْمَذْكُورُ هَذَا هُوَ الْأَزْهَرِيُّ صَاحِبُ تَهْذِيبِ اللَّعَةِ؛ يُرَاجَعُ: التَّهْذِيبُ
(٨/٤٠)، وَفِي شِعْرِ الْحَارِثِ بْنِ جِلْزَةَ الْيَشْكُرِيِّ:

* وَأَهْيَجَ الْخَلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ *

[مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشَّرْطِ فِي الْقِرَاضِ]

- و[قَوْلُهُ: «وَلَا كِرَاءٌ وَلَا عَمَلٌ»] [٦]. وَالْكِرَاءُ: مَمْدُودٌ، مَصْدَرٌ كَارَى يُكَارِي كِرَى، يُقَالُ: اغْتَبَطَ الْكَرِيَّ كَرَوْتَهُ^(١).

- و[قَوْلُهُ: «وَلَا مِرْفَقٌ»] يُقَالُ: مَرَفَقٌ وَمِرْفَقٌ لُغَتَانِ، وَقَرَأَ الْقُرَاءُ^(٢): ﴿مِرْفَقًا﴾ و﴿مِرْفَقًا﴾ وَتَجُوزُ اللَّغَتَانِ فِي مِرْفَقِ الْإِنْسَانِ.

- و[قَوْلُهُ: «صَارَ إِجَارَةً»]. الْإِجَارَةُ: مَكْسُورُ الْهَمْزَةِ، فَإِذَا قُلْتَ: أُجْرَةٌ ضَمَمْتَ الْهَمْزَةَ، فَإِذَا قُلْتَ أُجِرٌ فَذَكَّرْتَهَا فَتَحَتْ الْهَمْزَةُ، وَكَانَ مَصْدَرُ أُجْرَتِهِ مَقْصُورَ الْهَمْزَةِ، فَإِذَا قُلْتَ: أُجْرَتُهُ - بِالْمَدِّ - فَالْمَصْدَرُ مُؤَا جَرَةً.

- و[قَوْلُهُ: «فَإِذَا وَفَرَ الْمَالُ»]. وَفَرَ الْمَالُ: كَمَلَ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ النُّقْلِ وَبَعْدَهُ ثَلَاثِيَّةٌ، لَا تَدْخُلُهَا هَمْزَةُ النُّقْلِ، يُقَالُ: وَفَرَ

* ... فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخَلَصَاءُ *

(١) تقدّم مثل ذلك.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٦. قال ابنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (٣٨٨): «اختلفوا في فتح الميم وكسر الفاء وكسر الميم وفتح الفاء من قوله: ﴿مِرْفَقًا﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء. وقرأ نافع وابن عامر ﴿مِرْفَقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء. والكسائي عن أبي بكر عن عاصم ﴿مِرْفَقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء مثلهما» ويُراجع: التَّبَصُّرَةُ لِمَكِّي (٧٣، ٥٧٤)، وَالْكَشَفُ لَهُ (٢/٥٦)، وَالْمَبْسُوطُ (٢٧٥)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/١٣٦)، وَالْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ (٩/٢٥٣)، وَزَادَ الْمَسِيرُ (٥/١١٦)، وَالنَّشْرُ (٢/٢٩٨)، قالوا: «وهما لغتان» ويُراجع: أدب الكاتب (٣٩١).

الْمَالُ وَوَفَّرْتُهُ أَنَا، وَمِنْهُ قِيلَ: وَافِرٌ وَمَوْفُورٌ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ^(١):

وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَافِرٌ
- وَقَوْلُهُ: «وَلَا مِنْ الْوَضِيعَةِ» [يُقَالُ: وَضَعَ الرَّجُلُ كَمَا يُقَالُ: غِبْنَ
وَوُكِسَ وَخُدِعَ كُلُّهَا سَوَاءً، وَالْوَضِيعَةُ: الْخَسَارَةُ وَالنَّقْصُ.

- وَقَوْلُهُ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُقَارِضُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ عَلَاقًا» يَجُوزُ فَتَحُ
الرَّاءِ - وَكَذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ - وَيَجُوزُ كَسْرُهَا؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مُقَارِضٌ لِصَاحِبِهِ، وَالْمُقَارِضُ^(٢) بِمَنْزِلَةِ الْمُشَارِبِ وَالْمَجَالِسِ.

[القراض في العروض]

- قَوْلُهُ: «فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ»^(٣) [٧]. الْأَفْصَحُ فَتَحُ الضَّادِ، وَكَسْرُهَا لُغَةٌ
شَاذَّةٌ، هَذَا فِي الْفَضْلَةِ الَّتِي تَفْضُلُ مِنَ الشَّيْءِ / فَأَمَّا الْفَضْلُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الشَّرْفُ فَلَا
يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا فَتَحُ الضَّادِ، وَلَا يَكَادُ النَّاسُ يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا، وَيُرْوَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: ^(٤)

(١) ديوانه (١٣٢) وقبله:

كَسَانِي وَلَمْ أَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتُهُ أَحْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
فِي قِصَّةٍ طَرِيفَةٍ أَوْرَدَهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي (١٢/٣٣١)، وَيَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ أَوْدِيَاءِ
(١٨/٩٣) . . . وَغَيْرُهُمَا . . . وَرِوَايَةُ الدِّيَّانِ: «حَامِدًا بِحَمْدِكَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مُقَارِضٌ».

(٣) اللِّسَانُ (فَضَلَ): «وَقَالَ الدَّخَاوِيُّ: فَضَلَ يُفْضَلُ كَحَسِبَ نَادِرٌ» وَفِي آدَبِ الْكَاتِبِ (بَابُ
فَعَلَ يَفْعُلُ) (٤٨٣) «قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: فَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ، فَإِذَا أَرَادُوا الْمُسْتَقْبَلَ
ضَمُّوا الضَّادَ فَقَالُوا: يُفْضَلُ . . . قَالَ: وَرُويَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: فَضَلَ يُفْضَلُ
مِثْلَ حَذَرَ يَحْذَرُ . . . وَالْأَجُودُ فَضَلَ يُفْضَلُ . . .».

(٤) هُوَ الْفَرَزْدَقُ، دِيَّانُهُ (٩٦) (دَارُ صَادِر) (٦٥٢) «الصَّأَوِي» وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (مَخَصَّنٌ) لَجْجِيرٌ، =

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضِلْتُ البيت

بالفتح والكسر، وذلك خطأ، ومن قال: فضل أو نقص بضم العينِ مِنْهُمَا فهو خطأ.

- وقوله: «ولعلَّ صاحبَ العرضِ أنْ يذفَعَه». كذا الروايةُ، ودُخُولُ «أنْ» في خبرِ «لعلَّ» لا وجهَ له، ولا يجوزُ إلَّا في ضرورةِ الشعرِ، يُسَبِّهَهَا بـ«عسى» قال الشاعرُ - وهو مُتَمِّمٌ بنُ نُويَرةَ - : (١)

والبيتُ بتمامه:

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضِلْتُ فَقِيمًا كَفَضِلَ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْقَصِيلِ
وَبَعْدَهُ:

كَلَّا الْبُكَرَيْنِ أَرَدَهُ مَنْ يَلِيهِ وَلَكِنْ رِئِمَ بَيْنَهُمَا قَلِيلُ
إِذَا حَلُّوا لَصَافٍ بَنَوْا عَلَيْهَا بِيُوتِ اللَّؤْمِ وَالذَّلِّ الطَّوِيلِ

ولصافٍ: على فعّال - مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَمِيمٍ. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٦/٥، ١١٧)، وكتابُ فَعَالٍ لِلصَّغَانِيِّ (٧٦)، و«نَهْشَلٌ» و«فُقَيْمٌ» من قبائلِ بني تَمِيمٍ، من بني دَارِمٍ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ تَمِيمٍ، وفُقَيْمٌ ابنُ أَخِي نَهْشَلٍ، فهو فُقَيْمٌ بنُ جَرِيرٍ بنِ دَارِمٍ. ونَهْشَلٌ بنُ دَارِمٍ، يُرَاجَعُ: جُمُهرَةُ أَسْبابِ الْعَرَبِ (١٦٩، ١٩٥)، وابنُ الْمَخَاضِ: ما له سَتَنانٌ من ولدِ الْإِبِلِ، وَالْقَصِيلُ: مَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

(١) من بني يَزْبُوعَ بنِ حَنْظَلَةَ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ هُوَ وَأَخُوهُ مَالِكٌ فَأَسْلَمَا، ثُمَّ ارْتَدَّ مَالِكٌ فَقُتِلَ عَلَى الرَّدَّةِ كَافِرًا - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ - فَقَالَ فِيهِ مُتَمِّمٌ مَرَاتٍ أَشْهُرَهَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ مَرَاتِي الْعَرَبِ. يُرَاجَعُ: التَّعَاذِي وَالْمَرَاتِي لِلْمُبَرِّدِ (١٣)، وَالْكَامِلِ (١٤٣٩/٣)، وَأَمَالِي الْيَزِيدِي (١٨)، وَالْمَفْضَلِيَّاتِ (٦٧)، وَجُمُهرَةُ أَشْعارِ الْعَرَبِ (٧٤٧/٢)، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (٣٤٦٢/٣)، وَشرحُ أَبْيَاتِ الْمُغْنِي وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُ مُتَمِّمٍ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ (٣٣٧/١)، وَالْأَغَانِي (٢٩٨/١٥)، وَاللَّالِي لِأَبِي =

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُنَلِّمَ مُلِمَّةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعًا
وَقَالَ [الله] تَعَالَى - فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ -: ^(١) ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ﴾ .

[التَّعَدِّي فِي الْقِرَاضِ]

- وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : «فَإِنْ كَانَ فَضْلًا بَعْدَ وَفَاءٍ ^(٢) الْمَالِ» [٩] .
وَرُويَ : «فَضْلٌ» وَهُوَ الْوَجْهُ، وَ«كَانَ» هَلْهُنَا تَامَّةٌ مِثْلُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ^(٣) : ﴿وَإِنْ
كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ .

- [قَوْلُهُ : «فِي النِّمَاءِ وَالنَّقْصَانِ»] النِّمَاءُ : الزِّيَادَةُ، نَمَى الشَّيْءُ يَنْمِي ،

= عُيَيْدُ الْبُكَرِيِّ (٨٧/١)، وَالْخِزَانَةُ (٢٤/٢) .

وَجَمَعَتْ شِعْرُهُ وَشِعْرُ أَخِيهِ مَالِكِ ابْتِسَامَ مَرْهُونِ الصَّفَارِ، وَطُبِعَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ
١٩٦٨م) . وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

لَعَمْرِي مَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا
وَمِنْهَا :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةَ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وَالشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ (١١٩) . وَيُرَاجَعُ : الْمُقْتَضَبُ (٧٤/٣)، وَالْكَامِلُ (٢٥٤، ٥٥٣)،
وشرح الْمُفَصَّلُ «التَّخْمِيرُ» (٢٧/٤)، وشرح الْمُفَصَّلُ لابن يعيش (٨٦/٨)، وَالْمُغْنِي
(٢٨٨)، وشرح شواهد (٢٣٧)، وشرح أبياته (١٧٥/٥)، وَالْخِزَانَةُ (٤٣٣/٢) .

(١) سورة الطلاق، الآية : ١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «وَفَاءٌ» .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٨٠ .

وَهُوَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ، وَنَمَا يَنْمُو^(١).

- و[قَوْلُهُ: «وَأِنْ شَاءَ شَرِكُهُ فِي السَّلْعَةِ»] يُرْوَى: «شَرِكُهُ فِي السَّلْعَةِ» وَفِي بَعْضِهَا: «أَشْرَكَهُ» وَهُمَا جَائِزَانِ، يُقَالُ: شَرِكْتُ فِي السَّلْعَةِ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَأَشْرَكَ غَيْرُهُ.

[مَا يَجُوزُ مِنَ النَّقَّةِ فِي الْقِرَاضِ]

- و[قَوْلُهُ: «فَإِذَا شَخَّصَ فِيهِ الْعَامِلُ»] [١٠]. شَخَّصُ الرَّجُلُ: بَفَتْحِ الْخَاءِ لَا غَيْرٍ. وَلَا يُقَالُ: شَخَّصَ - بِكَسْرِ الْخَاءِ - إِلَّا فِي عِظَمِ الشَّخْصِ.
- وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا يَتَجَرُّ فِي الْمَالِ» كَذَا الرَّوَايَةُ - بِجَزْمِ التَّاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ -، وَفِي بَعْضِهَا: «يَتَجَرُّ» بِشَدِيدِ التَّاءِ^(٢).
- و[قَوْلُهُ: «مِنَ الْمَالِ وَلَا كِسْوَةَ»]: يُقَالُ: كِسْوَةٌ وَكُسْوَةٌ.

(١) هَذِهِ أَوَّلُ لَفْظَةٍ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبِ (٢٦٠)، «يَنْمِي وَلَمْ يَذْكُرْ «يَنْمُو» قَالَ شَارِحُهُ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُمَا كَمَا شَرَطَ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِيَنْمِي فَقَطْ». وَيُرَاجَعُ: شَرْحُ الْفَصِيحِ لِابْنِ دِسْتُورِيهِ، وَشَرْحُهُ لِابْنِ الْجَبَّانِ. قَالَ مُحَاسِنُ الشَّوَاءِ الْحَلَبِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ فِيمَا يَقَالُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ:

مَا لِي نَمَا يَنْمُو وَيَنْمِي زَادَ لِي وَحَشَوْتُ عِدْلِي نَاقِي وَحَشِيَّتُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ فِي شَرْحِهِ: «نَمَا الشَّيْءُ وَالْمَالُ يَنْمِي وَيَنْمُو نَمِيًا وَنَمِيًا وَنُمُوا وَنَمَاءً: زَادَ وَكَثُرَ... قَالَ الْكِسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ أَسْمَعْ يَنْمُو فَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمَا هَكَذَا قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ». يُرَاجَعُ: الصَّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ: (نَمَا)، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١٣٨)، وَتَرْتِيبُهُ «الْمَشُوفُ الْمَعْلَمُ» (٧٩٢)، وَتَهْذِيبُهُ (٣٤٤، ٣٤٦)، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (٦٢٤، ٣٤٦)، وَالْمُجْمَلُ (٨٨٥)، وَالْأَفْعَالُ (١٧٢/٣).

(٢) كَذَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بِطَبْعَتِهِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ.

[مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النِّقَاطِ فِي الْقِرَاضِ]

- و[قوله: «وَلَا يُكَافِي فِيهِ»] [١١]. يُرْوَى: «يُكَافِي» بِالْهَمْزِ وَبِغَيْرِ هَمْزٍ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

- و[قوله: «فَإِنْ حَلَلَهُ»] يُرْوَى: «فَإِنْ حَلَّلَهُ» وَ«حَلَّلَ لَهُ» وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ بِاللَّامِ، وَتُحَذَفُ تَخْفِيفًا، كَمَا يُقَالُ: كَلْتُهُ وَكَلْتُ لَهُ، وَوَرَنْتُهُ وَوَرَنْتُ لَهُ.

[الْمُحَاسَبَةُ فِي الْقِرَاضِ]

- و[قوله: «فَأَذْرَكُوهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ»] [١٥]. يُرْوَى: «فَأَذْرَكُوهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ»، وَ«غَائِبًا» بِالْخَفْضِ عَلَى الصِّفَةِ لِلْبَلَدِ، وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي «أَذْرَكُوهُ»

- و[قوله: «فَيَأْخُذُوا حِصَّتَهُ...»]. يُرْوَى: «فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُمْ الْعَرَضُ^(١) فَيَأْخُذُونَ حِصَّتَهُ مِنَ الرَّبْحِ». وَكَانَ الْوَجْهُ: «فَيَأْخُذُوا» بِإِسْقَاطِ التَّوْنِ^(٢)، وَالْوَجْهُ فِي إِبْتَاتِ التَّوْنِ: أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يَأْخُذُونَ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ هَذَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الثَّانِي مُخَالَفًا لِلأَوَّلِ وَغَيْرَ دَاخِلٍ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

* ... أَنْ لَا يَجُوزَ وَيَقْصِدُ *

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْفَرَضُ».

(٢) الْمَوْجُودُ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى: «فَيَأْخُذُوا».

(٣) الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

عَلَى الْحَكَمِ الْمَآتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُوزَ وَيَقْصِدُ
لَأَبِي اللَّحَامِ التَّغْلَبِيِّ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

فَهَذَا لَا يَصْلُحُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَخْضُرَ صَاحِبُ الْمَالِ فَيَأْخُذَ مَالَهُ ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرَّبْحَ». كَذَا الرَّوَايَةُ بِرَفْعٍ «يَأْخُذُ» وَ«يَقْتَسِمَانِ» عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يَأْخُذُ، ثُمَّ هُمَا يَقْتَسِمَانِ، وَالنَّصْبُ وَحَذْفُ التَّوْنِ جَائِزٌ^(١). وَأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّى يَسْتَوْفِيَ صَاحِبُ الْمَالِ رَأْسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا» بِإِثْبَاتِ التَّوْنِ هَهُنَا، وَالرَّفْعُ هُوَ الْوَجْهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرَّبْحَ بَيْنَهُمَا»، «ثُمَّ يَرُدُّ إِلَيْهِ الْمَالُ إِنْ شَاءَ أَوْ يَحْبِسُهُ»، الرَّفْعُ فِي هَذَا كُلِّهِ هُوَ الْوَجْهُ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ/.

- وَقَوْلُهُ: «مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ [الْعَامِلُ] قَدْ نَقَصَ فِيهِ». كَذَا الرَّوَايَةُ، وَكَانَ الْوَجْهُ قَدْ نَقَصَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَتَعَدَّى بـ «مِنْ» لَابـ «فِي» قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾^(٣) وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مُحَوَّلٌ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَحْدَثَ فِيهِ نَقْصًا كَمَا قَالَ^(٤):

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
لَأَنَّهَا إِذَا رَضِيتَ عَنْهُ أَقْبَلَتْ [بَوْدَهَا] عَلَيْهِ، فَأَجْرِي الرِّضَا مَجْرَى الْإِقْبَالِ [إِذْ كَانَ بِمَعْنَاهُ]^(٤).

(١) كذا في «الموطأ» رواية يحيى.

(٢) سورة المزمل، الآية: ٣.

(٣) سبق ذكره في الجزء الأول.

(٤) في الأصل: «حبلت تحبل» ولا معنى لها هنا والزيادة من «الاعتضاب» لليفرنيي وقد نقل عبارة المؤلف بحروفها.

مِنْ (كِتَابِ الشُّفْعَةِ) ^(١)

سُمِّيَتِ الشُّفْعَةُ شُفْعَةً؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ أَوْ حَائِطٍ أَتَاهُ الْجَارُ أَوْ الشَّرِيكَ فَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ فِيمَا بَاعَ بِقَوْمٍ يَشْفَعُونَ لَهُ لِيُخْصَهُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ شُفْعَةً، وَسُمِّيَ طَالِبُهَا شَفِيعًا، أَيْ: مَشْفُوعًا لَهُ، كَمَا قِيلَ: قَتِيلٌ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ، وَجَرِيحٌ بِمَعْنَى مَجْرُوحٍ، وَقَدْ يَكُونُ شَفِيعٌ بِمَعْنَى شَافِعٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِمٍ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ^(٢):

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْغَدَاةِ شَفِيعٌ

وَالشُّفْعَةُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهَا الْإِسْلَامُ، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(٣) لِقَوْمٍ مِنْ ذَوِي الْمَرَاتِبِ دُونَ قَوْمٍ، وَعَرَضَتْ فِيهَا فِي الْإِسْلَامِ أَحْكَامٌ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ ^(٤) تَعْرِفُهَا.

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٧١٣)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ الرَّهْرِيِّ (٢/٢٦٩)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (٣٠٥)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٢١/٢٥٩)، وَالْمِثْقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٦/١٩٩)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٢/٨٥٤)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٢/١٩٢)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣/٣٧٦)، وَكُشْفُ الْمُعْطَى (٢٨٧).

(٢) دِيوَانُ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ (١٩١) مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا:

أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا بِذِي سَلَمٍ لَا جَادَكُنَّ رَيْعُ
وَحَيْمَاتِكَ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوْئِي يَلِينُ بَلِي لَمْ تَبْلَهُنَّ رُبُوعُ

(٣) فِي الْأَصْلِ: «فِي الْإِسْلَامِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «فِي الْعَرَبِ تَعْرِفُهَا».

- [قوله]^(١): «الَجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ». العَرَبُ تُسَمِّي الشَّرِيكَ جَارًا،
وَيُسَمُّونَ الزَّوْجَةَ جَارَةً، قَالَ الْأَعَشَى^(٢):

* أَجَارَتَنِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ *

وَالصَّقَبُ: قَدْ يَكُونُ الْقُرْبُ، وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ الْقَرِيبَ بَعِينَهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحِلَّتُهَا لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا صَقَبٌ

وَالْأَمَمُ مِثْلُ الصَّقَبِ إِلَّا أَنَّ الصَّقَبَ أَقْرَبُ.

[مَا يَقَعُ فِيهِ الشُّفْعَةُ]

- [قوله]: «اشْتَرَى شِقْصًا» [٣، ٤]. الشَّقْصُ: النَّصِيبُ وَالْقِطْعَةُ مِنَ

الشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ: الْقِسْمُ لِلْجُزْءِ، وَفِي الْحَدِيثِ^(٤): «مَنْ بَاعَ الْحَمْرَ فَلْيَشَقِّصِ
الْحَنَازِيرَ» أَيِ: لِيُفْصِّلَهَا كَمَا يُفْصِّلُ الْجَزَارُ اللَّحْمَ.

- [قوله]: «عَلَى قَدَرٍ حِصَّتِهِمْ». يَجُوزُ فَتُحُ الدَّالِ وَجَزْمُهَا^(٥)، وَبِالْوَجْهِينِ

(١) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا فِي الْأَصْلِ، وَتَرْتِيبُ الْكَلَامِ يُحْتَمُّ تَأْخُرُهَا.

(٢) دِيوان الْأَعَشَى «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٨٣)، وَعَجْزُهُ فِيهِ:

* كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ *

وَيُرَاجَعُ: الْمَخْصَصُ (٤٨/١٣)، وَالْإِنْصَافُ (٧٦٠)، وَرَوَايَةُ الدِّيوان: «يَا جَارَتِي».

(٣) الْبَيْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ فِي دِيوانِهِ (٢)، مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْرَدَهَا الشُّكْرِيُّ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ
مَطْلَعَهَا:

عَادَلَهُ مِنْ كَثْرَةِ الطَّرَبِ فَعَيْنُهُ بِالْذُّمُوعِ تَتَسَكَّبُ
كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ الْبَيْتُ

(٤) النِّهَايَةُ (٢/٤٩٠).

(٥) فِي الْأَصْلِ: «وَجَرُهَا».

قُرِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿فَسَلَّاتِ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا﴾.

- وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ قَلِيلًا فَقَلِيلًا وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَكَثِيرًا» وَفِي بَعْضِ النُّسخ «فَبِقَدَرِهِ»^(٢)، هَكَذَا الرَّوَايَةُ بِالنَّصْبِ، وَهُوَ صَحِيحٌ. وَتَقْدِيرُهُ- فِي الْعَرَبِيَّةِ- إِنْ كَانَ النَّصِيبُ قَلِيلًا فَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ قَلِيلًا، وَإِنْ كَانَ النَّصِيبُ كَثِيرًا فَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ كَثِيرًا. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ: «فَقَلِيلٌ... فَكَثِيرٌ» بِالرَّفْعِ فِي الثَّوَانِي عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأٍ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ كَانَ النَّصِيبُ قَلِيلًا فَالْمَأْخُوذُ قَلِيلٌ فِي الشُّفْعَةِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا^(٣) فَالْمَأْخُوذُ كَثِيرٌ.

- وَقَوْلُهُ: «فَتَشَاخَوْا»: تَفَاعَلُوا، مِنْ الشَّخَّ.

(١) سورة الرعد، الآية: ١٧. فَتَحَ الدَّالُّ هِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَجَزَمَهَا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَسَنِ، وَالْمَطْوَعِيِّ، وَالْأَشْهَبِ، وَالْعَقِيلِيِّ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ. يُرَاجَع: الْمُحَرَّرُ الْجَوِيز (١٥٥/٨)، وَزَادَ الْمَسِير (٣٢١/٤)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٥٠٩/٩)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيط (٣٨١/٥).

(٢) كَذَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «كَثِيرٌ».

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَوَّلَى مِنْ تَمَثِيلِ النَّحَاةِ بِقَوْلِهِ: «النَّاسُ مَجْزُؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ» لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي مَثَّلَ بِهِ النَّحَاةُ قَالَ عَنْهُ فِي «الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ»: «لَيْسَ بِحَدِيثٍ، وَقَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إِنَّهُ حَدِيثٌ غَلَطٌ». أَقُولُ: وَرَدَّ فِي شَرْحِ الْمِفْصَلِ (٩٧/٢)، وَشَرْحِ الْأَلْفِيَةِ لِابْنِ النَّازِمِ (٥٥)، وَشَرْحِ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ (١٢٥٢)، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ (٢٦١/١)، وَشَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ (٢٤٢/١)... وَغَيْرَهَا. أَمَّا إِمَامُ النَّحَاةِ سَبِيوِيهِ فَقَدْ أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ (٢٥٨/١)، عَلَى أَنَّهُ قَوْلٌ مَأْثُورٌ، قَالَ- قَبْلَ إِيْرَادِهِ -: وَمِنْ ذَلِكَ «قَوْلُكَ»، وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَيْضًا، وَرَوَاهُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ مَالِكٍ فِي كِتَابِهِ شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ (٧١): «الْمَرْءُ مَجْزِئٌ بِعَمَلِهِ...».

- وَقَوْلُهُ: «فَسَلَّمَ [بَعْضُ]»^(١) مَنْ لَهُ فِيهَا الشُّفْعَةُ [بِالدَّفْعِ لِلْبَائِعِ]، هَكَذَا «بِالدَّفْعِ لِلْبَائِعِ»، وَهُوَ غَلَطٌ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ: / لِلْمُشْتَرِي^(٢)، وَلَا وَجْهَ لِدُكْرِ الْبَائِعِ هَهُنَا إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الْمُشْتَرِي؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: بَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ^(٣).
- وَقَوْلُهُ: «شُرَكَاءُوهُ غَيْبٌ» [وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ «وَشُرَكَاءُوهُ غَيْبٌ» وَفِي بَعْضِهَا: «غَيْبٌ» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَقْدُمُوا»: مَفْتُوحِ الدَّالِ لَا غَيْرُ.

- وَقَوْلُهُ: «[فَسَلَّمَ بَعْضُ] مَنْ لَهُ فِيهَا الشُّفْعَةُ». بِالرَّفْعِ الرَّوَايَةُ، وَمَفْعُولُ «سَلَّمَ» مَحذُوفٌ لِلْعِلْمِ [بِهِ] أَرَادَ بِهِ: سَلَّمَ حِصَّتَهُ أَوْ نَصِيبَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالْعَرَبُ تَحْذِفُ الْمَفْعُولَ اخْتِصَارًا، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي حَذْفِهِ إِشْكَالٌ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ^(٤):
حَتَّى لِحَقْنَا بِهِمْ تَعْدِي فَوَارِسَنَا^(٥) كَأَنَّا رُعْنُ فُفٍّ يَزْفَعُ الْآلَا
أَي: تَعْدِي فَوَارِسَنَا الْخَيْلَ.

(١) ساقط من الأصل.

(٢) ذكر الدكتور بشار معروف في هامش تحقيقه للموطأ رواية يحيى تعليقاً في بعض نسخ الموطأ بهذا المعنى.

(٣) تقدم مثل هذا وأنه من الأضداد.

(٤) هو النَّابِغَةُ الْجَعْدِي، قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ديوانه (١٠٦)، والشَّاهِدُ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (٨٨٣)، وَأَمَالِي الْقَالِي (٢/٢٨٨)، وَاللَّالِي (٨٥٠)، وَالْمُحْتَسِبُ (٢/٢٧)، وَالْخَصَائِصُ (١/١٣٤)، وَالْاِقْتِضَابُ لابن السَّيِّد (٣/٣٠)، وَالْإِنْصَافُ (١٥٨).

(٥) فِي الْأَصْلِ: «فَرَسْنَا».

[مَا لَا تَقَعُ فِيهِ الشُّفْعَةُ]

- [قَوْلُهُ: «وَلَا شُفْعَةَ فِي بَيْتٍ وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ»] [٤]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١):
 فِي [حُكْمِ]^(٢) عُثْمَانَ «وَلَا شُفْعَةَ فِي بَيْتٍ وَلَا فَحْلٍ النَّخْلِ» وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ
 بَيْنَ نَفَرٍ، وَلِكُلِّ نَفَرٍ مِنْهُمْ حَائِطٌ عَلَى حَدَّةٍ، وَكُلُّهُمْ يَسْقِي حَائِطَهُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ،
 فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي السَّقْيِ مِنْهَا، وَلَا شَرِكَةَ بَيْنَهُمْ فِي النَّخْلِ، فَمَنْ بَاعَ حَائِطَهُ فَلَيْسَ
 لِشُرَكَائِهِ فِي الْبَيْتِ شُفْعَةٌ فِي الْحَائِطِ بِسَبَبِ شَرِكَتِهِمْ فِي الْبَيْتِ، وَكَذَلِكَ فَحْلُ
 النَّخْلِ يَكُونُ لِرَجُلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ لَا شِرْكَ لَهُ مَعَهُ إِلَّا ذَلِكَ الْفَحْلُ فَإِنَّهُ إِنْ بَاعَ
 صَاحِبُ الْحَائِطِ حَائِطَهُ فَلَا شُفْعَةَ لِصَاحِبِ الْفَحْلِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ
 قُتَيْبَةَ^(٣): مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) خَارِجٌ عَنِ التِّمَاسِ الْحَيْلِ وَطَلَبَ الْمَخْرَجِ، وَلَوْ أَرَادَ
 عُثْمَانُ مَا تَأَوَّلَ أَبُو عُبَيْدٍ لَقَالَ: لَا شُفْعَةَ فِي بَيْتٍ^(٥) وَلَا فَحْلٍ، إِنَّمَا كَانَ يَخْتِاجُ إِلَى
 مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ مِنَ الْحَيْلَةِ فِي التِّمَاسِ الْمَخْرَجِ لَوْ كَانَ لَفُظَ الْحَدِيثِ يُخَالِفُ
 مَذَاهِبَ الْفُقَهَاءِ، إِنَّمَا الْحَدِيثُ مُسْتَعْنٍ بِظَاهِرِهِ عَنْ تَأْوِيلٍ، إِنَّمَا أَرَادَ الْبَيْتَ تَكُونُ
 بَيْنَ قَوْمٍ فَيَبِيعَ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهُ، أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ فِيهِ لِشُرَكَائِهِ. وَكَذَلِكَ الْفَحْلُ،
 وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَخْتَمِلَانِ الْقِسْمَ، وَكُلُّ مَا لَمْ يَخْتَمِلِ الْقِسْمَ فَهَذَا حُكْمُهُ.
 قَالَ (ش): ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى أَنْ [مَعْنَى] «فِي» مَعْنَى الْبَاءِ تَقُولُ: زَيْدٌ

(١) غريب الحديث (٤/٤١٩، ٤٢٠).

(٢) فِي الْأَصْل: «فِي مَوْلَى».

(٣) إِصْلَاحُ غُلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ (١١٠).

(٤) فِي الْأَصْل: «أَبُو عُبَيْدٍ» وَهُوَ خَطَأٌ.

(٥) فِي إِصْلَاحِ غُلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ: «بَيْتٍ».

بِالْكُوفَةِ وَفِي الْكُوفَةِ ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

وَحَضَخَصَ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحْلِ
أَرَادَ : وَحَضَخَصَ بِنَا . وَإِنَّمَا يُقَالُ : فَلَانٌ بَصِيرٌ بِكَذَا ، وَقَدْ جَاءَ مَا تَأَوَّلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ
مَنْصُوبًا عَنْ عُثْمَانَ فِي رِوَايَةِ أَبَانَ^(١) ابْنُهُ عَنْهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ
يَقُولُ : إِنَّمَا يُقَالُ : فَحَالُ النَّخْلِ ، وَلَا يُقَالُ : فَحَلٌ [إِلَّا] لِلْحَيَوَانِ لَا غَيْرُ^(٢) . وَمَا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ الْأَكْثَرُ وَالْأَشْهُرُ ، وَفَحَلٌ [فِي النَّخْلِ] قَلِيلٌ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ^(٣) :

تَأَبَّرِي يَا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ

تَأَبَّرِي مِنْ حَنْدٍ فَشُولِي

(١) سبق ذكر أبان بن عثمان - رضي الله عنهما - .

(٢) سبق ذكر ذلك في كتاب البيوع (باب ما جاء في ثمر النخل) .

(٣) إصلاح المنطق (٨١) ، وتهذيبه (٢١٢) ، وترتيبه «المشوف المعلم» (٢١٧) ، وشرح أبياته
(٧٨) ، في تهذيب الإصلاص : «قال أبو محمد الأعرابي : كانت لأَحِيحَةَ نَخْلَةٍ مِثْخَارٌ أَطْلَعَتْ
بَعْدَ ذَهَابِ الْفُحَالِ فَلَمْ يَجِدْ مَا يُؤَبِّرُهَا بِهِ ، حَتَّى أَتَى بَلَدًا يُقَالُ لَهُ : حَنْدٌ فَجَاءَ بِشَيْءٍ أَلْفَحَ بِهِ
نَخْلَتَهُ ، فَقَالَ هَذَا . وَهَذَا أَجُودٌ مِنْ قَوْلِ الْفَيْرُوزِ أِبَادِي : يَصِفُ النَّخْلَ بِأَنَّهُ بِحِذَاءِ ، وَأَنَّهُ يَنْأَبِرُ
مِنْهَا دُونَ أَنْ يُؤَبَّرَ .

أَقُولُ - وعلى الله اعتمد - : «حَنْدٌ» الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَاتِ مَعْرُوفَةٌ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ إِلَى
الْيَوْمِ عَلَى الطَّرِيقِ السَّرِيعِ الْمُتَّحِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ - وَهِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْرَبُ
وَقَدْ ذَكَرَهَا الْبَكْرِي فِي مَعْجَمِهِ (٤٧١) ، وَيَأْقُوتُ الْحَمَوِي فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣١٠ / ٢) ،
وَالْفَيْرُوزِ أِبَادِي فِي الْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ (١٢٢) ، وَقَالَ : «قَرِيبَةٌ لِأَحِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ مِنْ أَعْرَاضِ
الْمَدِينَةِ فِيهَا نَخْلٌ . . . » وَأَنْشَدُوا جَمِيعًا آيَاتِ أَحِيحَةَ هَذِهِ . وَهِيَ فِي دِيوانِهِ (٨١) وَمَعْنَى
«شُولِي» ؛ أَي : ارْتَفَعِي وَطُولِي .

إِذْ ظَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ

- [وَقَوْلُهُ: «وَلَا فِي طَرِيقٍ صَلَاحٍ الْقَسَمُ فِيهَا»]. يُقَالُ: صَلَحَ وَصَلَحَ بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتَحِهَا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَيُرْوَى: / : «فِيهِ» وَ«فِيهَا» وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ. وَالطَّرِيقُ يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (١).

- [وَقَوْلُهُ]: «عَرَضَةُ الدَّارِ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ لَا غَيْرُ، وَسُمِّيَتْ عَرَضَةً؛ لِأَنَّ الصَّبِيَّانِ يُعَرِّضُونَ فِيهَا، أَيْ: يَلْعَبُونَ.

- [وَقَوْلُهُ]: «الْعَلَّةُ» مَفْتُوحُ الْعَيْنِ لَا غَيْرُ.

- [وَقَوْلُهُ: «إِلَى يَوْمٍ يَنْبُتُ . . .»] يَجُوزُ «يَوْمٌ» بِالنَّصْبِ [وَيَوْمٌ] بِالْخَفْضِ.

- [وَقَوْلُهُ]: «الْعِمَارَةُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَلَا تُفْتَحُ.

(١) المذكر والمؤنث للفرء (٨٧)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣٤١). قال الفرء: «يؤنثُ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَيُذَكَّرُ أَهْلُ نَجْدٍ، وَالتَّذْكِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّأْنِيثِ وَأَجْوَدُ، وَبِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف] فَذَكَرَ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿فَأَضْرَبَ لَهمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ: قَوْمٌ يُؤَنَّثُونَ فَيَقُولُونَ: الطَّرِيقُ الْوَسْطَى وَالطَّرِيقُ الْقَرِيبَةُ وَالْبَعِيدَةُ. . . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَمْ نَسْمَعْ تَأْنِيثَ الطَّرِيقِ إِلَّا فِي قولِ ابْنِ قَيْسٍ الرَّقِيقَاتِ [ديوانه: ٨٢، ٨٣]:

إِذَا مِتُّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ	طَرِيقٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
تَقَدَّثَ بِهَا الشُّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ	سَوَاءٌ عَلَيْنَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
وَوَاللهُ لَوْلَا أَنَّ تَرَوَّرَ ابْنُ جَعْفَرٍ	لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا

يُرَاجَعُ: الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ (١٤٧)، وَفِيهِ: «رَبِّمَا قَالَ الْحِجَازِيُّ: طَرِيقٌ قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ».

وَمِنْ (كِتَابِ الْأَقْصِيَّةِ) (١)

[التَّرْغِيبُ فِي الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ]

- [قَوْلُهُ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»] [١]. ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ بِعِلْمِهِ فِي أَبِي سُفْيَانَ حِينَ اشْتَكَتْ هِنْدَ بِمَسْكَاتِهِ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ». مَجَازُهُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ عَلَىٰ جِهَةِ التَّوَاضُّعِ، أَيُّ: يُدْرِكُنِي مَا يُدْرِكُكُمْ حَتَّىٰ يُؤَيِّدَنِي اللَّهُ بِالْوَحْيِ الْمُتَزَلِّ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي اللِّسَانِ فِي تَقْلِيلِ الشَّيْءِ وَتَحْقِيرِهِ، إِنَّمَا عَلَىٰ التَّوَاضُّعِ أَوْ الذَّمِّ، فَأَمَّا الذَّمُّ فَقَوْلُكَ لِلرَّجُلِ: سَمِعْتُهُ يَتَّصِفُ بِالكَرَمِ - إِنَّمَا وَهَبَتْ دِرْهَمًا. وَأَمَّا التَّوَاضُّعُ فَكَالْحَدِيثِ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]: (٢) ﴿قُلْ [إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ] مُثَلَّكُمْ﴾. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي رَدِّ الشَّيْءِ إِلَىٰ حَقِيقَتِهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَ قَوْمًا يَصِفُونَ شَخْصًا بِالكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعِلْمِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا هُوَ شُجَاعٌ، أَيُّ: هَذِهِ صِفَتُهُ الْحَقِيقِيَّةُ الْمَعْلُومَةُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٣): ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ وَذَكَرَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى التَّقْيِ فِي قَوْلِهِ (٤):

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٧١٩)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ الرَّهْرِيُّ (٤٥٩)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ (٢٨٤)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدِ الْحَذَنَانِيِّ (٢٧١)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ (٥١-٥/٢)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٧/٢٢)، وَالْمُنْتَقَى (١٨٢/٥)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٨٦٩)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٩٧/٢)، وَشَرْحُ الرُّزْقَانِيِّ (٣٨٣/٣).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «قَالَ»، سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ: ١١٠، وَأَشَدُّ الْيَقِينِي فِي «الْإِنْصَابِ» لِلْمُعْتَرَةِ بْنِ حَبَاءٍ: وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيشُ كَمَا عَاشَتْ رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبْلَهَا أُمَّمٌ

(٣) سُورَةُ النَّسَاءِ، آيَةُ: ١٧١.

(٤) هُوَ الْفَرَزْدَقُ هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ فِي دِيوانِهِ (الصَّوَاي) (٧١١/٢ - ٧١٤)، (١٥٤-١٥٢/٢) (دَارُ صَادِرٍ) وَالتَّقَائِصُ (١٢٦/١ - ١٢٨)، وَسَبَبُ قَوْلِهِ الْقَصِيدَةُ أَنَّهُ قِيدَ نَفْسِهِ =

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

- [قوله: «الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ»] مَعْنَى الْحَنُّ: أَفْطَنُ وَأَحْدَقُ، وَاللَّحْنُ - بِفَتْحِ الْحَاءِ - الْحِذْقُ وَالْفِطْنَةُ، وَرُبَّمَا أَسْكَنُوا الْحَاءَ، يُقَالُ: لَحَنَ يَلْحَنُ فَهُوَ لَحِينٌ، وَفِي الْخَطَا: لَحَنَ يَلْحَنُ فَهُوَ لَاحِنٌ، وَالْمَصْدَرُ لَحْنٌ، وَرُبَّمَا فَتَحُوا هَا. وَيُقَالُ: فَلَانُ الْلَحْنُ مِنْ فَلَانٍ فَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ؛ الْخَطَا وَالْحِذْقُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ^(١): أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ ابْنِ أَخِيهِ فَقِيلَ: ظَرِيفٌ عَلَى أَنَّهُ يَلْحَنُ، أَيْ: يُخْطِئُ فَقَالَ: هُوَ أَظْرَفُ

= وحلف لا يُفْلِكُ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ نِسَاءُ مُجَاشِعٍ وَأَخْبَرُوهُ فَخَشَّ جَرِيرُ بَيْهٍ، وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَقُلْنَ: لَحِنْتَ شَاعِرَ قَوْمٍ، فَفَضَّ قَيْدَهُ وَقَالَ:

أَلَا اسْتَهْزَأْتَ مِنِّي خُلَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ	أَسِيرًا يَدَانِي خَطْوُهُ حَلَقُ الْحِجَلِ
وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْوِثَاقَ أَشَدُّهُ	إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ
لَعَمْرِي لَنْ يَفُكْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا	سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ لِلْجَهْلِ
ثَلَاثِينَ عَامًا لَا أَرَى مِنْ عِمَايَةِ	إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي
أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَيْعِثِ وَدُونُهُ	زُرُودٌ فَسَامَاتِ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ
فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَبِيثَةِ أَتْنِي	شُغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِتَانَةَ بِالنَّبْلِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ	فَمَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا	يُدَافِعُ الْبَيْت

هَكَذَا رِوَايَةُ الدَّبَّانِ لِلشَّاهِدِ، وَأَوْرَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي كَثِيرٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، ذَكَرَتْ بَعْضُهَا فِي تَخْرِيجِ هَذَا الْبَيْتِ فِي هَامِشِ التَّخْمِيرِ شَرْحَ الْمُفْصَلِ لَصَدْرِ الْأَفَاضِلِ الْخَوَارِزْمِيِّ (٣٠٣/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُحْتَسَبُ (١٥٩/٢)، وَدَلَائِلُ الْإِعْجَازِ (٣٢٨)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ التَّلْخِصِ (٧٩/١)، وَشَرْحُ الْمُفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ (٩٦٥/٢، ٥٦/٨)، وَالْجَنَى الدَّانِي (٢٩٧)، وَالْمُغْنَى (٣٤٢)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِهِ (٣٤٥)، وَشَرْحُ أَبْيَاتِهِ (٢٤٨/٥، ٢٥٦).

(١) حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ فِي التَّهَابَةِ (٢٤٢/٤).

لَهُ، ذَهَبَ إِلَى الْفِطْنَةِ وَالْحَدِيقِ .

و«لَعَلَّ» فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَتْ بِرَجَاءٍ وَلَا طَمَعٍ؛ لِأَنَّهُ لَا مَدْخَلَ لِذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنَّمَا هُوَ لِأَمْرٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ وَأَنْ لَا يَقَعَ، هَذَا بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جَفْوَةً، فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ: لَعَلَّهُ قَدْ اتَّصَلَ بِهِ عَنْكَ أَمْرٌ كَرِهَهُ. فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَكُونَ الْمُبْطِلُ مِنْكُمْ أَعْلَمَ بِمَقَاطِعِ الْكَلَامِ مِنَ الْمُحِقِّ، وَدُخُولُ «أَنْ» فِي خَبَرِهَا قَلَّ مَا يَأْتِي إِلَّا فِي الشَّعْرِ تَشْبِيهًا بِ«عَسَى» وَقَدْ نَقَدَّمْ .
- وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ». وَهَذَا عَلَى الْمِثَالِ، لَمَّا كَانَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِ إِلَى النَّارِ [صَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ] وَمِثْلُهُ^(١): «إِنَّمَا يُجْرِجُرِّي فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» .

[الشَّهَادَاتِ]

- قَوْلُهُ: «لَأَمْرٍ مَا لَهُ رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ» [٤]. أَيُّ: أَمْرٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَرْعَ؛ شَبَّهَ الْأَصْلَ بِالرَّأْسِ وَالْفَرْعَ بِالذَّنْبِ، وَإِذَا نُفِيَ عَنِ الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَصْلٌ وَفَرْعٌ فَقَدْ نُفِيَ أَنْ تَكُونَ لَهُ عَنْهُ حَقِيقَةٌ وَتَبَاتٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ شَبَّهَ التَّوْحِيدَ بِشَجَرَةٍ لَهَا أَصْلٌ، وَشَبَّهَ الشِّرْكَ بِشَجَرَةٍ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ وَلَا فَرْعٌ/ فَقَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ...﴾ يُرِيدُ: النَّخْلَةَ^(٣)، وَالشَّجَرَةَ الْخَيْثُثَةَ:

(١) الحديث في غريب أبي عبيد (١/٢٥٣)، بسنده في الهامش وأخرجه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، والإمام أحمد... قال أبو عبيد: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَفْظُهُ هُنَاكَ: «وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجْرِجُرِّي فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» .

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤ .

(٣) قال الشَّهْهَلِيُّ فِي التَّعْرِيفِ وَالْأَعْلَامِ (٨٥): «هِيَ النَّخْلَةُ، وَلَا يَصَحُّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مَا رَوَى عَنْ =

الْكُشُوتَا^(١) وَيُخْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِمَامٌ فَيَتَّبِعُ أَمْرَهُ وَيُقْتَدَى بِهِ؛ لَأَنَّ
الإِمَامَ وَالرَّجُلَ الْمَتَّبُوعَ يُجْعَلُ كَالرَّأْسِ، وَيُجْعَلُ الْمَتَّبُوعِينَ لَهُ كَالذَّنَبِ، وَهُوَ
مَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَلَا يُؤْسَرُ رَجُلٌ...»] مَعْنَى يُؤْسَرُ: يُخَبَسُ، أَصْلُ الْأَسْرِ: شَدُّ
الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتْبَهُ، أَيْ: شَدَّهُ وَأَحْكَمَهُ، وَاسْمُ الْقَدِّ
الَّذِي يُشَدُّ بِهِ: الْإِسَارُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَخِيذِ: أَسِيرٌ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَدُّونَهُ بِالْإِسَارِ،
ثُمَّ اتَّبَعَ فِيهِ فَسُمِّيَ كُلُّ مُعْتَقَلٍ أَسِيرًا، وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِإِسَارٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَبِيلَةِ الرَّجُلِ:
أُسْرَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَعْتَصِمُ بِهِمْ وَيَجْتَمِعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٢): ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾.

= علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أَنَّهَا جَوْزَةُ الْهِنْدِ لَمَّا صَحَّ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
عُمَرَ «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا تَنْقُطُ وَرَقُهَا هِيَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ خَبَرُونِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ قَالَ: هِيَ
النَّخْلَةُ» خَرَّجَهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَغَيْرِهِ، إِلَّا يَحْيَى فَإِنَّهُ أَسْقَطَهُ مِنْ
رِوَايَتِهِ وَخَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ. يُرَاجَعُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٢٠٥/١٣)، وَالْمَحْرَرُ الْجَوِيزُ،
وَزَادَ الْمَسِيرَ (٣٥٨/٤)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٤٢١/٥)، وَالِدَرُ الْمَشْهُورُ
(٢٥/٥)، الْحَدِيثُ الَّذِي عَزَّاهُ السَّهْلِيُّ إِلَى «الْمَوْطَأِ» مَوْجُودٌ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ
(٣٣٨)، «بَابُ التَّوَادِرِ» وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ...
(١) الْكُشُوتُ: هِيَ شَجَرَةٌ لَا وَرَقَ لَهَا وَلَا عُرُوقَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ
(كَشَتْ) (١٩١/١):

هُوَ الْكُشُوتُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ وَلَا نَسِيمٍ وَلَا ظِلَّ وَلَا ثَمَرُ
وقيل: هِيَ الْحَنْظَلَةُ، وَقِيلَ: شَجَرَةُ الثُّومِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: «هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ، وَلَمْ تُخْلَقْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ».
(٢) سُورَةُ الدَّهْرِ (الْإِنْسَانِ)، الْآيَةُ: ٢٨.

- وَفِي قَوْلِ عُمَرَ: «أَوْ قَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ»^(١) دَلِيلٌ^(٢) عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّهَادَةَ فِي
الْحَوْدَبِ أَوَّلُ شَهَادَةِ زُورٍ شَهَدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَالْحَوْدَبُ^(٣): اسْمُ مَاءٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

[الْقَضَاءُ فِي شَهَادَةِ الْمَحْدُودِ]

- قَوْلُهُ: «الَّذِي يُجْلَدُ الْحَدَّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ» [٤]. كَذَا الرُّوَايَةُ، وَكَانَ
الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: ثُمَّ يَتُوبُ وَيُصْلَحُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «هُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي
ذَلِكَ» [٢]. وَكَانَ الْوَجْهُ: مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ؛ لِثَلَاثِ أَحْوَالٍ بَيْنَ الصَّلَةِ
وَالْمَوْصُولِ بِمَا لَيْسَ مِنْهَا، وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ فِيهِ تَسَامُحٌ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ
الْعَرَبَ رُبَّمَا عَطَفَتِ الْمَاضِيَّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ عَلَى الْمَاضِي، وَعَلَى
هَذَا تَأْوِيلُ النُّحَوِيِّينَ^(٤) قَوْلَ الْعَرَبِ: «سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلُهَا» بِالرَّفْعِ، وَأَنَّ
الْمَعْنَى: سِرْتُ فَدَخَلْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٥): ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ بِالرَّفْعِ
أَنَّ الْمَعْنَى: فَقَالَ الرَّسُولُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٦): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ. وَقَدْ تَعَطَّفَ الْعَرَبُ الْفِعْلُ الْمَاضِي

(١) فِي الْمَوْطَأِ: «أَوْ قَدْ كَانَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «لَيْلَى».

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى ذِكْرِهِ فِي كُتُبِ الْمَوَاضِعِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «النُّحَوِيُّونَ».

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٢١٤، وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ لِنَافِعٍ. قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (١١٨): «وَقَدْ

كَانَ الْكُتَاتِي يَقْرؤها - دَهْرًا رَفْعًا -، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النُّصْبِ، هَذِهِ رَوَايَةُ الْفَرَّاءِ، أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنْهُ».

(٦) سُورَةُ الْحَجِّ، الْآيَةُ: ٢٥.

عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ
وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وَعَظَفُوا اسْمَ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
فِي قَوْلِهِ: ^(٢)

بَاتَ يُغَشِّيَهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ
يَقْصُدُ فِي أَسْوَاقِهَا ^(٣) وَجَائِرٍ
وَعَظَفُوا الْفِعْلَ عَلَى الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٤)
* ... وَتَوَكَّافُ وَتَنْهَمِلَانِ *

[الْقَضَاءُ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ]

- قَوْلُهُ: «فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَى أَنْ يَخْلِفَ» [٧]. يُقَالُ: نَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكُلُ
بِالْفَتْحِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَحَكَى قَوْمٌ أَنَّهُ
يُقَالُ: نَكَلَ يَنْكُلُ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالْفَتْحِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَذَلِكَ غَيْرُ
مَعْرُوفٍ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُونَهُ مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ ^(٥).

- (١) سورة الحديد، الآية: ١٨.
- (٢) هَذَا الْبَيْتَانِ مِنَ الرَّجَزِ أَنْشَدَهُمَا الْفَرَّاءُ فِي الْمَعَانِي (١/٢١٣، ٢/١٩٨)، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْفَارَسِيُّ فِي كِتَابِ الشُّعْرِ (٤٢٧)، وَابْنُ السَّجَرِيِّ فِي الْأَمَالِي (٢/١٦٧)، وَالْبَغْدَادِيُّ فِي
الْخِرَازَةِ (٢/٣٤٧).
- (٣) فِي الْأَصْلِ: «أَسْوَاقِهَا».
- (٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ. وَسَيَأْتِي فِي التَّعْلِيلَاتِ الْمُحَلَّقَةِ بِالْكِتَابِ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ.
- (٥) يُرَاجَعُ: تَثْقِيفُ اللِّسَانِ لِابْنِ مَكِيِّ (٦٥).

- وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّ الْعَبْدَ [إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ]». مِثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وَلَا يُجِيزُونَ فِيهِ الْإِبْتِدَاءَ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ بِحُكْمِهِ أَنْ يَكُونَ بِالْأَفْعَالِ، وَالْكُوفِيُّونَ يُجِيزُونَ فِيهِ الْإِبْتِدَاءَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ زَنَا وَأَحْصَنَ» الرَّوَايَةُ: يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالصَّادِ، وَيَجُوزُ ضَمُّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرُ الصَّادِ، وَقُرِئَ: [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٢): ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾، ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ وَقُرُؤُوا [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣): ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [و] ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ / .
- وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا أَقْرَأَ بِهَذَا فَلْيَقْرَأْ» [يَجُوزُ: فَلْيَقْرَأْ وَفَلْيَقْرَأْ].

[مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الصَّبِيَّانِ]

- قَوْلُهُ: «أَوْ يُحْبَبُوا» [٩]. أَيُّ: يُعَلِّمُوا الْحَبَّ، وَهُوَ الْمَكْرُ، وَيُقَالُ لِلنَّمَامِ وَالْمُفْسِدِ بَيْنَ النَّاسِ: مُحَبَّبٌ، وَكَانَتْ الْأُمُورُ تَلَقَّبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حُبِّيًّا، يُرِيدُونَ أَنَّ لَهُ مَكْرًا وَدَهَاءً، وَكَذَلِكَ كَانُوا يُسَمُّونَ أَخَاهُ مُضْعَبًا فَكَانَا يُسَمِّيَانِ: الْحُبِّيَّيْنِ ^(٤).

(١) سورة التوبة، الآية: ٦. وَلَعَلَّهَا فِي رَوَايَتِهِ: «وَإِنَّ الْعَبْدَ جَاءَ بِشَاهِدٍ» حَتَّى يَصَحَّ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهَا مِثْلَ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ...﴾.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٥، والقراءة في السبعة (٢٣٠، ٢٣١)، وإعراب القراءات (١٣٢/١، ١٣٣). قَالَ: «قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِرَوَايَةِ حَفْصٍ وَنَافِعٍ ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ بِالضَّمِّ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ».

(٣) سورة النساء، الآية: ٢٤. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ (١٣١/١): «قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَحْدَهُ كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ بِالْكَسْرِ إِلَّا هَذِهِ». وَيَنْظُرُ: السبعة (٢٣٠).

(٤) يُرَاجَعُ: الْمَزْهَرُ (١٨٦/٢)، وَيُقَالُ لِهَمَا «الْمُضْعَبَانِ» أَيْضًا، يَغْلِبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

[مَا جَاءَ فِي الْحِنْثِ عَلَى مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ]

- وَقَوْلُهُ: «تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [١٠]. مَعْنَى: «فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» فَلْيَنْزِلْ وَلْيَتَّخِذْ، تَقُولُ: تَبَوَّأْتُ الدَّارَ مَنْزِلًا: إِذَا نَزَلْتَهَا وَاتَّخَذْتَهَا مَسْكَنًا وَ[قَوْلُهُ تَعَالَى] (١): ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَخَصَّ مَنْبَرَهُ بِالذِّكْرِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ حَاثٍ آثِمًا (٢) مُتَوَعَّدًا تَنْوِيهَا بِمَنْبَرِهِ وَإِشَارَةً مِنْهُ إِلَى [أَنَّ] لِمَنْبَرِهِ مَزِيَّةً فِي ذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْمَنَابِرِ، وَهَذَا مِنْ (٣) بَابِ قَوْلِهِ [تَعَالَى] (٤): ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ﴾ وَمِنْ بَابِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (٥) ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

[مَا لَا يَجُوزُ مِنْ غَلْقِ الرَّهْنِ]

- [قَوْلُهُ: لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ] [١٣]. غَلَقُ الرَّهْنِ فِي الْفِقْهِ مَا قَالَهُ مَالِكٌ، وَأَمَّا فِي اللُّغَةِ فَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَأْبَى الْمُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ عَلَى الرَّاهِنِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ فَضْلٌ عَلَى قِيَمَةِ الدَّيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَأْبَى الرَّاهِنُ أَنْ يَقْكُهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الرَّهْنَ أَنْقَصُ قِيَمَةً مِنَ الدَّيْنِ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَغْلَقْتُ الْبَابَ. وَغَلَقَ الشَّيْءُ: إِذَا نَشِبَ، فَمِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ بَيِّنُ

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «آثِمٌ» «مُتَوَعَّدٌ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَمْرٌ».

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

(٥) سورة الحجر.

زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ^(١):

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ الْبَيْتِ

أَرَادَ أَنَّهَا: مَلَكَتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ - هَهُنَا - لِلشَّرْطِ الَّذِي شَرَطَهُ
الْفُقَهَاءُ فِي الْغَلْقِ ذِكْرٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ^(٢):

أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ
وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَذُّرَ تَخْلُصِهِ وَامْتِنَاعِ فَكِّهِ.

وَمِنَ الْمَعْنَى الثَّانِي: مَا حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ [فِي قَوْلِ الْعَرَبِ]^(٣): «أَهْوَنُ مِنْ
فُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ» فَإِنَّ فُعَيْسًا رَهْنَتُهُ عَمَّتُهُ فِي حُزْمَةٍ بِقُلٍ وَأَبَتْ أَنْ تَفَكَّهُ وَقَالَتْ:
غَلَقَ الرَّهْنُ، وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: غَلَقَ الرَّهْنُ ضِيَاعُهُ فَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ مَحْكِيًّا عَنْ

(١) شرح ديوانه (٣٣)، والبيتُ بِتَمَامِهِ:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلِقًا

(٢) هُوَ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ الْغَطَفَانِيُّ شَاعِرٌ مُحَضَّرٌ لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ قَلِيلَةٌ، يُرَاجَع: نَوَادِرِ
الْمَخْطُوطَاتِ (المجموعة الثانية) (١٥٦، ١٥٧، ٢٦٣)، وَالْأُمَالِي (٩٤، ١٢٣)، وَالشُّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ (٤٠١، ٤٠٣)، وَالْإِصَابَةُ (٢٤٦/٣).

(٣) تَنَاقَلَتْ كُتُبُ الْأَمْثَالِ وَالْأَدَبِ فَصَصًا مُخْتَلِفَةً لِهَذَا الْمَثَلِ، وَلَيْسَ فِيهَا مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ. فَقِيلَ: إِنَّ
عَمَّتَهُ رَهْنَتُهُ بِصَاعٍ بَرٍّ. وَقِيلَ: إِنَّهَا أَدْخَلَتْ كَلْبًا فِي دَارِهَا وَأَخْرَجَتْ فُعَيْسًا خَارِجَ الدَّارِ فِي
الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ حَتَّى مَاتَ. وَقِيلَ: إِنَّهَا أَدْخَلَتْ عَنَزًا لَهَا وَأَخْرَجَتْهُ. وَقِيلَ: إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهَا
لَمْ تَكُنْ عَلَى وِفَاقٍ مَعَ وَالِدِهِ (أَخُوهَا) فَمَاتَ وَتَرَكَهُ صَغِيرًا. . . وَلِضَبِّ اسْمِهِ وَالْفَوَائِدِ الْمَذْكُورَةِ
حَوْلَ الْمَثَلِ يُرَاجَع: الْفَاخِرُ (٣٣)، الدُّرَّةُ الْفَاخِرَةُ (٤٣٢/٢)، وَجَمْعُهَا الْأَمْثَالُ (٣٧٣/٢)،
وَكِتَابُ أَفْعَلِ (٨٠)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٤٠٧/٢)، وَالْمُسْتَقْصَى (٤٤٧/١)، وَتَمَثَالُ الْأَمْثَالِ
(٣٥٥)، وَهُوَ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ (١٣٨)، وَالصُّحَااحِ، وَاللِّسَانِ، وَالتَّاجِ (قَعَس).

إِمَامٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ، وَالرَّوَايَةِ: «لَا يَغْلُقُ الرَّهْنُ» بَرَفَعَ الْقَافِ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (١): ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [و] ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ (٢) وَيُقَالُ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَأَرْهَنْتُهُ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَرْهَنْتُهُ وَقَالَ: لَا يُقَالُ: أَرْهَنْتُ إِلَّا بِمَعْنَى: أَسْلَفْتُ، وَبِمَعْنَى: أَذَقْتُ، فَاحْتِجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ - ابْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ -: (٣)

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكََا

فَقَالَ: إِنَّمَا الرَّوَايَةُ: «نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ» كَمَا يُقَالُ: وَبِيتَ إِلَيْهِ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ، يُرِيدُ: إِنَّهُ فَعَلَ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَجَوْتُ وَأَنَا أَرْهَنْتُهُمْ، أَيْ: نَجَوْتُ وَهَذَا حَالِي، وَأَنْشَدَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ - لِذَكَّيْنِ -: (٤)

(١) سورة الواقعة .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣ .

(٣) اللسان (هون) وبعده هناك :

غَرِيْبًا مُقِيْمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ أَهْوَيْنَ عَلَيَّ بِهَا هَالِكَا
وَأَحْضَرْتُ عِنْدِي عَلَيْهِ الشَّد هُوْدَ إِنْ عَاذِرَا لِي وَإِنْ تَارِكَا
وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الْإِمَامِ سَامِ أَنِّي عَدُوٌّ لِأَعْدَائِكَا

جَاءَ فِي اللِّسَانِ: قَالَ هَمَّامٌ بِنُ مَرَّةً، وَهُوَ فِي «الصُّحُوحِ» لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَيُرَاجَعُ فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ زِيَادَةُ عَلَى مَا مَرَّفَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ: الْأَفْعَالُ لِلشَّرْقَسِيِّ (٢٥٠/٣)، وَالْمَقْرَبِ (١٥٥/١)، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ لَابْنَ مَالِكٍ (٣٦٧/٢)، وَشَرَحَ الشُّوَاهِدُ لِلْعَيْنِي (١٩٠/٣)، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ (١٨٧/٢)، وَالْهَمْعُ (٢٤٦/١).

(٤) ذَكَّيْنِ بِنُ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ، دِرَامِيِّ، تَمِيمِيِّ، شَاعِرٌ، رَاجِزٌ، أُمَوِيٌّ، فَارِسٌ مِنْ فَرَسَانَ عَصْرِهِ، وَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْأَغَانِي، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٥٠٨/٢)، =

لَمْ أَرْ بُؤْسًا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ
أَزْهَنْتُ فِيهِ لِلشَّقَا^(١) خِيَتَامِي

[الْقَضَاءُ فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ]

- وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ» [١٥]. جُمْلَتَانِ عَطِفَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ مِنَ الْجُمْلَةِ / الْأُولَى وَحُرِفَ الشَّرْطُ مِنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وَإِنْ لَا يَتُبْ قُتِلَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُتْبَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ^(٢) فِي خُطْبَتِهِ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الطَّعْنَ عَلَى الْوِلَايَةِ وَالشَّقْصَ لِلْسَّلَفِ فَوَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ عَلَى ظُهُورِكُمْ»^(٣) بَطُونَ السَّيَاطِ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ وَإِلَّا السَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ، تَقْدِيرُهُ: فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ فَهُوَ الَّذِي أُرِيدُ، وَإِنْ لَا أَحْسِمُهُ فَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ. وَقَدْ تَحَذَفُ الْعَرَبُ الشَّرْطَ وَحْدَهُ أَوْ الْجَوَابَ وَحْدَهُ، ثِقَّةٌ

= ومعجم الأدباء (١١٣/١١)، واللآلي (١٤٩). والبيّتان في الأمالي (٥٦/١)، قَالَ:

«أَنْشَدَنَا أَبُو الْمَيْسِرِ، وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ لِلرَّجَزِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُرْمَنْ رَأَى:

لَمْ أَرْ بُؤْسًا ...

... ..

وَحَقٌّ فُخْرِي وَيُنِي أَعْمَامِي

مَا فِي الْقُرُوفِ حَفَّتَا حُتَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «السَّقَا».

(٢) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «ظُهُورَهُمْ».

بِفَهْمِ الْمُخَاطَبِ، فَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الْجَوَابُ وَحُدِّهَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

* إِنْ نَفَرَا *

أَرَادَ: إِنْ نَفَرَ لَا أَمْلِكُ رَأْسَهُ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الشَّرْطُ وَحُدِّهَ قَوْلُ الشَّاعِرِ - هُوَ الْمُتَقَبُّ -^(٢):

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي

وَالْأَفْطَرِحَنِي الْبَيْت

مَعْنَاهُ: وَإِنْ لَا تَكُنْ أَخِي بِحَقٍّ فَافْطَرِحَنِي. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ: اصْبِرْ وَإِلَّا فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ»^(٣) [٦]. الصَّوَابُ كَسْرُ الرَّاءِ وَالْإِضَافَةُ، وَلَكِنْ

(١) يَرِدُ الشَّاهِدُ فِي كُتُبِ النَّحْوِيِّينَ هَكَذَا:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخِدِي وَأَخْشَى الرِّبَاحَ وَالْمَطَرَا

وَهُمَا لِلرَّبِيعِ بْنِ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيِّ، شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ مُعَمَّرٍ. لَهُ أَنْبَارٌ فِي الْمَعْمَرِينَ (٨)، وَالْخَزَانَةَ (٣٠٨/٣)، وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ (٢٥٣/١)، وَكُتِبَتْ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٢٢٣/١)، وَالتَّوَادِرِ (٤٤٦)، وَالْجُمْلُ (٧٦)، وَشَرَحَ آيَاتِهِ (الْحُلُلِ) (٣٧)، وَإِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنُّحَاسِ (١/٤٧٣، ٦٠٨)، وَالْمُحْتَسَبِ (٩٩/٢). وَشَعْرُ قَبِيلَةِ ذُبْيَانَ (٣٥٨).

(٢) دِيوَانُ الْمُتَقَبِّ (٢١١، ٢١٢)، وَتَكَمَّلَتْهُ:

... .. وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

وَيُنْتَظَرُ: الْأُزْهِيَّةُ (١٤٠)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٣٤٤/٢)، وَالْمَقْرَبُ (٢٣٢/١)، وَالْجَنَى الدَّانِي (٥٣٢)، وَالْمُغْنِي (٦١/١)، وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ (١٩٠/١)، وَالْخَزَانَةُ (٣٢٩/٤).

(٣) هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ وَأَقْوَالِهَا الْمَشْهُورَةِ، يُقَالُ لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ. وَرَبِّمَا رُوي: «هَلْ مِنْ =

أَبَاعُبَيْدٍ^(١)، فَتَحَ الرَّاءَ وَالْإِضَافَةَ، وَقَالَ: وَالْأُمُوِيُّ^(٢) يَفْتَحُهَا، وَغَيْرُهُ يَكْسِرُهَا، وَأَصْلُهَا مِنَ الْغَرْبِ وَهُوَ الْبُعْدُ، وَمِنْهُ قِيلَ: دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ، وَأَنْشَدَ:

وَشَطَّ وَلِيُّ التَّوَى إِنَّ التَّوَى قُذِفَ تَيَاحَةً غَرْبَةً بِالْدَّارِ أَحْيَانًا
وَمِنْهُ قِيلَ: [شَاوُ] مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ قَالَ الْكُمَيْتُ:

أَعْهَدُكَ فِي أَوَّلِي الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دَبْرِ هَيْهَاتَ شَاوُ مُغْرَبٌ
وَأَصْلُهُ: شَرَقَ وَغَرَبَ: إِذَا صَارَ إِلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبْعَدَ فِي
الْأَرْضِ ذَهَابًا: غَرَبَ وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْغَرْبِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى
[أَنَّ] مَعْنَاهُ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ خَبَرَ غَرِيبَ، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ كَمَا يُقَالُ: هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ.

[الْقَضَاءُ فِيمَنْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا]

- [قَوْلُهُ: «فَلْيُعْطَ بِرَمْتِهِ»] [١٨]. وَالرُّمَّةُ: الْحَبْلُ. وَقَوْلُهُ: «فَلْيُعْطَ»
الصَّوَابُ فَتَحُ الطَّاءِ، وَرَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالْكَسْرِ. وَهَذَا كَلَامٌ جَرَى مَجْرَى

= جَائِئِيَّةٌ خَبَرٌ: أَيُّ: هَلْ مِنْ خَبَرٍ يَجُوبُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا. وَيَجُوزُ هَلْ مِنْ خَبَرٍ غَرِيبٍ لَمْ
يُسْمَعْ بِهِ مِنْ قَبْلُ. يُرَاجَع: مجمع الأمثال (٣/٥٠٠)، والمستقصى (٢/٣٩٠)، والعقد
الفريد (٢/٨٥)، واللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (جوب- غَرْب).

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَلَكِنْ أَبُو عُبَيْدَةَ» وَالنَّصُّ لِأَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢٧٩)، وَأَنْشَدَ
الْبَيْهَقِيُّ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا فِي اللَّسَانِ (قذف)، وَالتَّاجُ (غَرْب)، وَالثَّانِي مِنْهُمَا فِي دِيوَانِ
الْكُمَيْتِ (١/٩٧).

(٢) الْأُمُوِيُّ هَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ الْأُمُوِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَلَفَ كِتَابًا فِي رَحْلِ الْبَيْتِ، وَكِتَابًا فِي
الْتَّوَادِرِ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ شُبُوخِ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ
(١٢/٤٠٤)، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاةِ (٣/١٣)، وَمُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١٦/٢٥٤).

المَثَلُ^(١) يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَمَرُوهُ بِأَنْ يُعْطِيَ الشَّيْءَ بِجُمْلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْبَسَ مِنْهُ شَيْءٌ: أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ، وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلًا بَاعَ مِنْ رَجُلٍ بَعِيرًا فِي عُنُقِهِ حَبْلٌ فَلَمَّا اسْتَوْجَبَهُ أَرَادَ السُّمَّسَارُ أَنْ يَأْخُذَ الْحَبْلَ مِنَ عُنُقِ الْبَعِيرِ، فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ: أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ، فَصَارَ مَثَلًا. وَقِيلَ: إِنَّ أَصْلَهُ أَنَّ مَنْ شَأْنِ الْمَأْسُورِ وَالْقَاتِلِ أَنْ يُوضَعَ فِي عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَبْلٌ يُقَادُ بِهِ. فَكَلَامُ عَلِيٍّ عَلَى هَذَا حَقِيقَةٌ، وَعَلَى التَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ مَجَازٌ.

- وَقَوْلُهُ: «أَنَا أَبُو حَسَنِ». فَإِنْ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا^(٢) الْعَرَبُ عِنْدَ الْاِفْتِخَارِ بِمَا يَعْمَلُهُ النَّاسُ مِنْ أَمْرٍ أَوْ عِنْدَ ظَنٍّ يَظُنُّهُ فَيَصْدُقُ ظَنُّهُ، أَوْ أَمْرٍ يَرُوعُهُ

(١) في الأصل: «مَجْرَى الشُّكِّ» تَحْرِيفٌ، وَالْمَثَلُ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عَكْرَمَةَ (٩١)، وَالْفَاخِرُ (٨١)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٥٥/١)، وَذَكَرُوا التَّلْعِيلَ الْأَوَّلَ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي الرَّاهِرِ (٤٦/١)، وَذَكَرَ التَّلْعِيلِينَ مَعًا. فَلَعَلَّهُ هُوَ مَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ.

(٢) هَذَا الْأُسْلُوبُ لَا يَزَالُ مُسْتَعْمَلًا عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي تَجَدُّدِ، يُقَالُ عِنْدَ تَحْقِيقِ ظَفَرٍ أَوْ نَصَرٍ، أَوْ تَحْقِيقِ مَكِينَةٍ لِعَدُوٍّ، أَوْ صِدْقِ ظَنٍّ... وَيُسَمَّى مَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ نَحْوَةً أَوْ انْتِخَاءً أَوْ عُرُوزَةً أَوْ اعْتِزَاءً، فَيُشْهِرُ نَفْسَهُ بِمَنْ يُدْلِي إِلَيْهِ بِقَرَابَةٍ أَوْ نَسَبٍ، أَوْ يَتَّصِلُ بِهِ بِوَشْيِجَةٍ أَوْ سَبَبٍ، فَيَقُولُ: أَنَا أَبُو فُلَانٍ، أَوْ أَخُو فُلَانٍ أَوْ فُلَانَتِي، أَوْ ابْنُ فُلَانٍ، أَوْ وَلَدُ فُلَانٍ، وَمِثْلُهُ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَثِيرٌ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ الثُّمُرُ *

وَقَوْلُهُ:

* أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الشَّائِبَا *

وَقَوْلُهُ:

* أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً *

حَتَّى يَأْتِيَ لَهُ مِنْهُ مُرَادُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ عُثْمَانَ -: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(١) إِذَا حَكَكَتُ قُرْحَةً أَذَمْتُهَا؛ أَرَادَ إِنَّهُ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ، وَصَدَقَ ظَنُّهُ. وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ بِطَرِيقًا فِي بِلَادِ الرُّومِ يُؤَادِي / الْمُسْلِمِينَ وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ وَيُغَرِّي بِهِمْ الْمَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِهَدِيَّةٍ فِيهَا خِفَافٌ حُمْرٌ وَدُهْنٌ بَانٍ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَانِيَةٍ وَثَالِثَةٍ حَتَّى عُرِفَتْ رُسُلُ مُعَاوِيَةَ بِالِاخْتِصَاصِ بِذَلِكَ الْبَطْرِيقِ وَالنُّزُولِ عَلَيْهِ، ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى ذَلِكَ الْبَطْرِيقِ كِتَابًا يَشْكُرُهُ فِيهِ عَلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ خُذْلَانِ مَلِكِ الرُّومِ السَّعْيِ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ رُسُلَهُ بِأَنْ تَتَعَرَّضَ لِأَنْ يُرَى الْكِتَابُ، فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِمَلِكِ الرُّومِ فَطَلَبَ الْبَطْرِيقَ وَأَرَّاحَ اللَّهُ مِنْهُ الْمُسْلِمِينَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ^(٢):

(١) قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَصْبَحَ مَثَلًا وَتَنَاقَلَتْهُ كُتُبُ الْأَمْثَالِ، يُرَاجَع: أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (١٠٤)، وَشَرْحُهُ «فصل المقال» (١٥١)، وَجُمُهرَةُ الْأَمْثَالِ (١/١٤٤)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢٨/١)، وَالْمُسْتَقْصَى (١/١٢٤)، وَاللِّسَانُ (حكك).

(٢) دِيوانُ أَبِي النَّجْمِ (٩٩). وَفِي الْأَغَانِي (٣٣٨/٢٢): أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلْعَدِيلِ بْنِ الْفَرَخِ: أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ: فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانِ أُمِّي فَإِنِّي لَا بَيْضُ مَجْلِي عَرِيضُ الْمَفَارِقِ أَكُنْتَ شَاكًا فِي نَسَبِكَ حَتَّى قُلْتَ مِثْلَ هَذَا؟ فَقَالَ الْعَدِيلُ: أَشَكَّكَتُ فِي نَفْسِكَ أَوْ شَعِرَكَ حِينَ قُلْتَ:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي اللَّهُ دَرِّي مِمَّا يُجِنُّ صَدْرِي!
يَفْتَحِرُ بِنَفْسِهِ وَشِعْرِهِ، فَأَمْسَكَ أَبُو النَّجْمِ وَاسْتَحْيَا. وَيُراجَع: شعرُ الْعَدِيلِ فِي «شعراء أَمْوِيُونَ» (٣٠٣). وَالشَّاهِدُ فِي: الْكَامِلِ (١/٤٤)، وَالْخَصَائِصِ (٣/٣٣٧)، وَالْمُنْصَفِ (١/١٠)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١/٢٤٤)، وَشرحُ الْمَفْصَلِ «النَّخْمِير» (١/٢٧٤)، وَشرحُ =

* أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي *

[الْقَضَاءُ فِي الْمَنْبُودِ]

- [قَوْلُهُ: «عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُو سَا»]^(١). الْغُوَيْرُ: تَصْغِيرُ غَارٍ. وَأَبُوسُ: جَمْعُ بَاسٍ، وَهُوَ الشَّدَّةُ وَالْمَكْرُوهُ، وَمِنْهُ: لَا بَاسَ عَلَيْكَ، أَيُّ: لَا مَكْرُوهَ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ: أَنَّ الزَّبَاءَ قَتَلَتْ جُذَيْمَةَ الْأَبْرَشَ وَتَوَقَّعَتْ الْغَدْرَ بِهَا طَلَبًا بِدَمِهِ فَاتَّخَذَتْ غَارًا تَحْتَ الْأَرْضِ لَتَنْجُو فِيهِ إِنْ غَدِرَتْ، فَاتَّصَلَ بِهَا قَصِيرُ اللَّخْمِيِّ فَلَمْ يَزَلْ يَنْصَحُ لَهَا حَتَّى كَشَفَ عَلَى الْغَارِ، وَكَانَ يَتَجَرُّ لَهَا وَيُسَافِرُ، وَقَدْ اتَّفَقَ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ عَلَى الْغَدْرِ بِالزَّبَاءِ، وَكَانَ الْأَبْرَشُ خَالَ عَمْرِو، وَكَانَ [قَصِيرًا]

= المفصل لابن يعيش (٩٨/١، ٨٣/٩)، ومعاهد التنصيص (٢٦/١).

(١) هَذَا الْمَثَلُ لَمْ يَرِدْ فِي رِوَايَةِ الْمَوْطَأِ، وَفِي شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١٩/٤): «وَخَرَجَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَالْبَيْهَقِيُّ حَدِيثَ سُنَيْنٍ بِأَنَّهُمْ أَلْفَظًا مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ، قَالَ: وَجَدْتُ مَنْبُودًا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فَذَكَرَهُ عَرِيفِي لِعُمَرَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ عَنْدهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا قَالَ: «عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُو سَا»، كَأَنَّهُ اتَّهَمَهُ، فَقَالَ لَهُ عَرِيفُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ أَخَذْتَ هَذِهِ النَّسْمَةَ؟ قُلْتُ: وَجَدْتُ نَفْسًا مُضَيَّعَةً فَخِفْتُ أَنْ يَأْخُذَنِي اللَّهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ حُرٌّ، وَلَكَ وَلَاؤُهُ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ». وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَهُ (٣١٩/٣، ٣٢٠)، وَالْمَثَلُ فِي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ (٣٠٠)، وَشَرْحُهُ «فَصَلِ الْمَقَالَ» (٤٢٤)، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ (٥٠/٢)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٣٤١/٢)، وَالْمُسْتَقْصَى (١٦١/٢)، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الثُّحَاةِ، يُرَاجَعُ: الْكِتَابُ (١٥٩، ٥١/١)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (٤١٥/١)، وَالْمَقْتَضِبُ (٧٠/٣)، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ (٢٠٩/١)، وَأَصُولُ ابْنِ السَّرَاجِ (٢٠٧/٢)، وَالْخَصَائِصُ (٩٨/١)، وَالْإِنْصَافُ (١٦٢/١)، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ لَابْنِ يَعِيشَ (١٢٢/٣، ١١٩/٧)، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ (٢١/٢)، (٣٠٢). وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّأْرِيخِ. وَلِسَبَبِ زُرُودِ الْمَثَلِ قِصَّةُ أُخْرَى فِي مَصَادِرِهِ.

يُضَعِّفُ لَهَا الرِّيحَ مِنْ مَالِ عَمْرٍو، وَيُؤْهِمُهَا أَنَّهُ رِيحٌ، فَلَمَّا اطمأنَّ إِلَيْهَا أَتَاهَا
بِالْجِمَالِ عَلَيْهَا الصَّنَادِيقُ فِيهَا الرِّجَالُ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا وَقَالَ:
اصْعَدِي وَانْظُرِي «قَدْ جِئْتُكَ بِمَا صَبَأَى وَصَمَتَ»^(١)، أَي: مِمَّا يَتَكَلَّمُ وَمَا لَا
يَتَكَلَّمُ، فَانْظُرْتُ إِلَى الْجِمَالِ تَمْشِي مَشْيًا ضَعِيفًا لِثِقَلِ مَا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ:

* مَا لِلْجِمَالِ مَشْيَهَا وَثِقْدًا *

... الأبيات^(٢). ثُمَّ رَأَتْ قِطْعَةً مِنْهَا، وَفِيهَا عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ قَدْ تَرَكَتِ الطَّرِيقَ
فَاتَّخَذَتْ نَحْوَ الْغَارِ فَقَالَتْ: «عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا» أَي: عَسَى الْغَارُ الَّذِي اتَّخَذْنَاهُ
لِلنَّجَاةِ سَيِّئَاتِنَا الْمَكْرُوهَ مِنْ قَبْلِهِ، وَدَخَلَتِ الْجِمَالُ إِلَى الْقَصْرِ، فَفُتِحَتِ الصَّنَادِيقُ
وَخَرَجَ الرِّجَالُ فَفَرَّتْ إِلَى الْغَارِ، فَأَلْقَتْ فِيهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ وَبِيَدِهِ السِّيفُ،
فَقَالَتْ^(٣): «بِيَدِي لَا يَبِيدُ عَمْرُو» فَمَصَّتْ خَاتَمَهَا فَمَاتَتْ، فَصَارَ قَوْلُهَا مَثَلًا لِكُلِّ

(١) هَذَا مَثَلٌ أَيْضًا يُرَاجَع: أمثال أبي عكرمة (٦٦)، وأمثال أبي عبيد (١٨٧)، وشرحه فصل
المقال (٢٧٩)، وجمهرة الأمثال (١/٣٢٠)، ومجمع الأمثال (١/١٧٩)، والمستقصى
(٢/٤٢)، واللِّسَان (صأبي) والذي صأبي: الشَّاء والإبل ونحوهما، والذي صَمَتَ: الذَّهَبُ
والفضَّة ونحوهما.

(٢) بعده:

أَجْنَدَلَا يَحْمِلُنْ أُمَّ حَدِيدًا

أُمَّ سَرَفَانَا بَارِدًا شَدِيدًا

فَأَجَابَهَا قَصِيرٌ:

بَلِ الرِّجَالُ جُثْمًا قُعُودًا

والأبيات في مَصَادِرِ الْخَبَرِ السَّابِقِ فِي الْمَثَلِ (عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا) وَغَيْرِهَا.

(٣) يُرَاجَع: أمثال أبي عكرمة (٦٦)، وجمهرة الأمثال (١/٢٢٦) وَغَيْرِهَا.

مَا يُسْتَرَابُ بِهِ، وَيَتَوَقَّعُ أَنْ يَأْتِيَ الْمَكْرُوهُ مِنْ مَوْضِعِ الْأَمْنِ وَالثَّقَةِ مِنْهُ. فَتَرَى عُمَرَ
 اتَّهَمَ أَبَا جَمِيلَةَ^(١) بِالْمَنْبُودِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهِ عَمَلٌ وَوَرَاءَهُ رِمِيَّةٌ، فَلَمَّا أَتَى
 عَلَيْهِ زَالَ ذَلِكَ التَّوَهُّمُ، وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا أَنْكَرَ الْمَنْبُودَ عَلَى أَبِي جَمِيلَةَ؛
 لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُفْرِضَ لَهُ، وَكَانَ عُمَرُ يُفْرِضُ لِلْمَنْبُودِ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَخَذَهُ لَيْلِي
 أَمْرَهُ، وَيَأْخُذُ مَا يُفْرِضُ لَهُ فَيَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، فَقَالَ لَهُ: عَرَفْتُهُ أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ
 فَتَرَكْتُ عُمَرَ ظَنُّهُ، وَأَخْبَرَهُ بِالْحُكْمِ فِيهِ. وَالْقَوْلُ عِنْدَنَا هُوَ الْأَوَّلُ.

وَانْتَصَبَ «أَبُوسَا» عَلَى خَبَرِ «كَانَ» مُضْمَرَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَى الْغَوِيْرُ أَنْ
 يَكُونَ أَبُوسَا، وَهُوَ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ. قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ^(٢): مَعْنَاهُ عَسَى الْغَوِيْرُ أَنْ

(١) حديث أبي جَمِيلَةَ فِي الْمَوْطَأِ (٢/٧٣٨) (بَابُ الْقَضَاءِ فِي الْمَنْبُودِ) وَأَبُو جَمِيلَةَ اسْمُهُ سُنَيْنٌ
 - بِالتَّصْغِيرِ - بَنُوْنَيْنِ وَمُهْمَلَةٌ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدَّمَشْقِيِّ فِي التَّوْضِيحِ (٥/١٩٣) هَذَا
 الضَّبْطَ وَالتَّقْيِيدَ ثُمَّ قَالَ: «سُنَيْنٌ بِتَشْدِيدِ الْمُثَنَاءِ تَحْتَ، مَكْسُورَةٌ فِي قَوْلِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ،
 وَسَلِيمَانَ بْنِ كَثِيرِ الْعَبْدِيِّ: سُنَيْنٌ أَبُو جَمِيلَةَ الضَّمْرِيُّ، وَقِيلَ: السَّلْمِيُّ... وَالْجُمْهُورُ عَلَى
 أَنَّهُ بِسُكُونِ الْمُثَنَاءِ تَحْتَ كَالْأَوَّلِ». وَيُرَاجَعُ: الْإِكْمَالُ (٤/٣٧٧). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ:
 ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيْقًا أَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ مَعَ عُمَرَ فِي الْمَنْبُودِ.
 قَالَ: وَأَنْ عَرِيفَهُ شَهِدَ عِنْدَ عُمَرَ أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَوَصَلَهُ مَالِكٌ قَالَ: وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي
 حَرْفِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَسْمَاءِ. يُرَاجَعُ: الْإِصَابَةُ (٧/٦٨، ٣/١٩٣)، وَيُرَاجَعُ: فَتْحُ
 الْبَارِي (٥/٢٧٤، ٨/٢٢). وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّابِعِينَ. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ
 ابْنِ سَعْدٍ (٥/٦٣).

(٢) فَصَّلَ الْإِمَامُ أَبُو حَيَّانٍ الْأَنْدَلُسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ السَّهِيلِ»
 ٢/ورقة (١٨٠) هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَذَكَرَ رَأْيَ ابْنِ كَيْسَانَ وَالكِسَائِيِّ وَغَيْرَهُمَا، وَأَنَا أَنْقُلُ كَلَامَهُ
 لِمَزِيدِ فَائِدَتِهِ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَالَتِ الْعَرَبُ: «عَسَى الْغَوِيْرُ أَبُوْسَا» فـ«أَبُوسَا» مَنْصُوبٌ عَلَى
 أَنَّهُ خَبَرٌ «عَسَى» عِنْدَ سَيَبَوِيهِ وَالبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: ذَا بُوْسٍ. وَقَالَ ابْنُ =

يَبَاسَ بَأْسًا/ بَعْدَ بَأْسٍ^(١) يَذْهَبُ إِلَى^(٢) أَنَّ انْتِصَابَهُ انْتِصَابُ الْمَصَادِرِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: أَنَّ يُحْدِثُ أَبُو سَا فَهُوَ مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: عَسَى الْغَوِيْرُ أَنْ يَأْتِيَ بِأَبُوسٍ، فَلَمَّا حَذَفَ الْبَاءَ نَصَبَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ^(٣):

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ عَسَى الْغَوِيْرُ بِأَبَاسٍ وَأَغْوَارٍ

وَمِنَ التَّحْوِيْثِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ «عَسَى» فِي هَذَا الْمَثَلِ أَجْرِي مُجْرَى «كَانَ»

= كَيْسَانَ: «أَبُوسًا» مصدر، والتقدير: أَنَّ يَبَاسَ، قال مُصْعَبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْخُسَيْنِيُّ، وَهَذَا حَسَنٌ، وَنَظَرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: أَبُو سَا خَبَرٌ «يَكُونُ» مضمرة، التقدير: أَنَّ يَكُونُ، وَفِي هَذَيْنِ التَّقْدِيرَيْنِ حَذَفَ مُضَافٍ أَيْ أَهْلٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّقْدِيرُ: أَنَّ يَأْتِي بِأَبُوسَ، وَفِي هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ حَذَفُ «أَنَّ» وَصَلَتْهَا، وَقَدْ مَنَعَ ذَلِكَ سَبِيْوَهُ، وَالْأَكْثَرُونَ. وَقِيلَ: هِيَ فِي هَذَا الْمَثَلِ بِمَعْنَى «صَارَ» لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِالْمَصْدَرِ وَلَا يَكُونُ فِي الرَّجَاءِ. وَقَالَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَعْنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: كَلَامُ الْعَرَبِ كُلُّهُ: عَسَى زَيْدٌ قَائِمٌ فَيَجْعَلُ زَيْدًا مَبْتَدَأً، وَقَائِمًا خَبَرَهُ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي مَعْنَى «كَانَ» يَقُولُ: عَسَى زَيْدٌ قَائِمًا، وَبِهَذِهِ الْعِلَّةِ جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي وَجَدَ مَنبُودًا «عَسَى الْغَوِيْرُ أَبُو سَا» انْتَهَى، فَظَاهَرُ هَذَا الثَّقَلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ يُجَوِّزُ عَسَى زَيْدٌ قَائِمٌ بِالرَّفْعِ وَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا يَكُونُ لـ«عَسَى» عَمَلُ الْبَيِّنَةِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ الْبَصْرِيُّونَ... وَلِكَلَامِهِ صِلَةٌ هُنَاكَ. وَيُرَاجَعُ: الْكِتَابُ (١/٥١، ١٥٩)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ (١/٤٤٥)، وَالْمَقْتَضِبُ (٣/٧٠)، وَالْإِيضَاحُ (٧٦)، وَالْمَسَائِلُ الْعَضْدِيَّاتُ (٦٥)، وَالْمَسَائِلُ الْعَسْكَرِيَّةُ (١٤٦)، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ (١/٣٩٣)، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرَّضِيِّ (٤/٢١٥)... وَغَيْرَهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «بَعْدَ بَوْسَا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «إِلَى».

(٣) دِيَوَانُ الْكُمَيْتِ (١/١٨٦)، عَنْ الْمُسْتَقْصَى لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٢/١٦١).

وَهُوَ مَذْهَبُ سَبْيُونِهِ^(١). وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ قَوْمًا آوَوْا إِلَى غَارٍ فَأَنْهَارَ عَلَيْهِمْ، أَوْ أَتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ فَفَتَلَهُمْ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ يُخَافُ أَنْ يَأْتِي مِنْهُ شَرٌّ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: الْغُوَيْرُ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ لِكَلْبٍ^(٢).
- وَقَوْلُ عُمَرَ^(٣): «أَكْذَلِكُ». مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ الْخَبَرُ، أَرَادَ كَذَاكَ هُوَ، وَهَذَا التَّمْثِيلُ لِلْعَرِيفِ عَلَى مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْعِقَّةِ.

[الْقَضَاءُ بِالْحَاقِ الْوَلَدِ بِأَبِيهِ]

- [قَوْلُهُ]: «وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ» [٢٠]. قِيلَ: الرَّجْمُ، وَقِيلَ: الْخَيْبَةُ، إِذَا لَا حَظَّ لَهُ فِي الْوَلَدِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لَوْجُوهٍ:
مِنْهَا: أَنَّ الرَّجْمَ لَيْسَ لِكُلِّ عَاهِرٍ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُحْصَنِ.
وَمِنْهَا: أَنَّهُ رُوي: «وَلِلْعَاهِرِ الْأَثْلُبُ» وَهُوَ الثَّرَابُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ.
وَمِنْهَا: أَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا تَسْتَعْمِلُ هَذَا إِذَا أَرَادُوا الْخَيْبَةَ لِلرَّجُلِ مِمَّا أَمَّلَ، وَأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُ فِيمَا أَرَادَ فَيَقُولُونَ: تُرَبُّ لَهُ وَجَنْدَلٌ، وَتُرَبًّا لَهُ وَجَنْدَلًا، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمُ النَّصْبُ [قَالَ الشَّاعِرُ]^(٤):

لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ إِلْبًا لِيَبْنَنَا
فَتُرَبُّ لَأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ

(١) الكتاب (٥١/١) (هارون).

(٢) معجم البلدان (٢٢٠/٤).

(٣) هذه العبارة في الأصل متقدمة على قول الأصمعي.

(٤) أنشده سيبويه في كتابه (١٥٨/١)، ويراجع: شرح أبياته لابن السَّيرافي (٣٨٣/١)، والثَّكَّتْ عليه للأعلم (٣٦٨/١)، والمقتضب (٢٢٢/٣)، والمُخَصَّص (١٨٥/١٢)، وشرح المُفَصَّل (١٢٢/١).

أَيُّ : خَبِيَّةٌ لَهُمْ بِمَا أَمَلُوا . وَتَقُولُ أَيْضًا : تُرَابٌ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَّيْلِ زِيَارَةً لِبَسَسِ إِذْ نُرَاعِي الْمَوَدَّةَ وَالْأَصْلَ
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَرِّ إِذْ مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي
وَيُقَالُ : أَثْلَبْتُ وَإِثْلَبْتُ^(٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

* تَكْسُو حُرُوفَ حَاجِبَيْهَا الْأَثْلَبَا *

أَيُّ : الثَّرَابُ .

- قَوْلُهُ : «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ [بَنَ زَمْعَةَ]» . قَالَ الطَّبْرِيُّ : هِيَ إِضَافَةٌ مُلْكٍ وَعُبودِيَّةٍ .
وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ : هِيَ إِضَافَةٌ اخْتِصَاصٍ لِأَعْلَى وَجْهِ الْمُلْكِ ، وَلَا عَلَى النَّسَبِ ، لَكِنْ
كَمَا يُضَافُ الْيَتِيمُ إِلَى مَنْ يُؤَلِّقُهُ وَيَتَوَكَّلُ أَمْرُهُ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : هِيَ إِضَافَةٌ نَسَبٍ .

(١) البيتان لمَجْنُونٌ لَيْلَى فِي دِيَوَانِهِ (٢٣٢) .

(٢) تقدم مثل هَذَا فِي قَوْلِهِ : «بَفَيْكَ الْحَجَرُ» وَالْأَثْلَبُ ، وَالْإِثْلَبُ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ
وَكَسْرِ هَيْمًا - : الْحَجَرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالثَّرَابُ بِلُغَةِ تَمِيمٍ ، وَقِيلَ : دَقَاقُ الْحِجَارَةِ ،
وَالْأَثْلَمُ كَالْأَثْلَبِ عَنِ الْهَجَرِيِّ ، قَالَ : لَا أَدْرِي أَبَدَلٌ أَمْ لُغَةٌ . اللَّسَانُ (ثَلَب) . عَنِ «الْمُحْكَمِ»
لِابْنِ سِيدَةَ . وَرَاجِعُ : نَوَادِرُ الْهَجَرِيِّ تَرْتِيبُ شَيْخِنَا حَمْدِ الْجَاسِرِ (٣/ ١٠٦٥) .

(٣) قبله :

* وَإِنْ تَنَاهَيْتُهُ تَجِدُهُ مِنْهَبًا *

نَسَبَهُمَا فِي اللَّسَانِ (ثَلَب) إِلَى رُؤْيَا ، وَنَسَبَهُمَا فِي (نَهَب) إِلَى الْعَجَاجِ ، وَهُمَا فِي مَلْحَقَاتِ
دِيَوَانِهِ (٢٦٧) . وَفِي اللَّسَانِ (أَلَب) لِلْعَجَاجِ أَيْضًا :

وَإِنْ تَنَاهَيْتُهُ تَجِدُهُ مِنْهَبًا

فِي وَعَكَّةِ الْجَدِّ وَحِينًا مِثْلَنَا

وَفِيهِ : (حَاجِبِيَّةٌ) .

وَذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَائِفًا، وَلِذَلِكَ مَا اجْتَزَأَ بِقَوْلٍ قَائِفٍ وَاحِدٍ، اسْتَظْهَرًا عَلَى فِرَاسَةِ
نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا ^(١) قَوْمًا أَنَّهُ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ ^(٢) مِنْ قُرَيْشٍ لِيُثْبِتَهُمْ فِيهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى
وُجُوهِهِمْ وَأَكْمَهُمْ ثُمَّ قَالَ: صُبُّوا الْعُطْفَ عَلَى مَنْ أَكْبَكُمْ، وَهِيَ الْأَزْدِيَّةُ، وَاحِدُهَا
عِطَافٌ، ثُمَّ قَالَ: أَذْبِرُوا وَأَقْبِلُوا، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَتْ بِأَكْفَ قُرَيْشٍ وَلَا شَمَائِلُهَا، إِنَّمَا
أَنْتُمْ ^(٣) مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَتَفَرَّسُ ^(٤) الْقَافَةُ فِي الْوُجُوهِ، وَالْأَكْفُ، وَالْأَفْدَامُ،
وَالْحَرَكَاتِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ - يُرِيدُ مَنْ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ -:

وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخَانِ لِي فِي صَحِيفَتِي شَهَادَةً حَقٌّ أَخْضَعَتْ كُلَّ بَاطِلٍ
أَرَادَ بِالشَّيْخَيْنِ / : أَبِيهِ، وَبِصَحِيفَتِهِ : وَجْهَهُ، وَقَالَ آخِرُ ^(٥) :

أَرِيقُ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِبِينَ كَعِبٍ لِأَلَجَرِّمِ وَرَاسِبٍ
وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنَا فَنَا بَيْنَ بَيْنِ اللَّحَا وَالْحَوَاجِبِ
وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نُذِرُ لِعَاصِبٍ
- وَيُقَالُ : زَمَعَةٌ وَزَمَعَةٌ : لُغْنَانٌ ^(٦) . وَمَعْنَى : «فَتَسَاوَفًا» سَاقَ بَعْضُهَا بَعْضًا،

(١) هَكَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ خَلَلَ مَا لِحَقَّ الْعِبَارَةِ؟!

(٢) فِي الْأَصْلِ : «أَنَّهُ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «وَأَنْتُمْ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «يَتَفَرَّسُونَ» .

(٥) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَمَاسَةِ (رَوَايَةُ الْجَوَالِيْقِي : ١٠٣) لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ . وَيُرَاجَعُ : شَرْحُ نَهْجِ
الْبَلَاغَةِ (٢٧٦/٣)، وَلَمْ تَرَدْ فِي دِيْوَانِ بَنِي أَسَدٍ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ عَلِي دَقْلَةُ ١٩
وَالْعَاصِبُ الَّذِي يُشَدُّ فِخْذِي الثَّقَةِ عِنْدَ الْحَلْبِ .

(٦) قَالَ الْيَقْرِيُّ فِي «الْإِقْضَابِ» : «قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللَّهُ - وَرَأَيْتُ : فِي «تَنْبِيهَاتِ الْوَقَّاشِي» :
صَوَابُهُ زَمَعَةٌ ؛ سُمِّيَ بِوَاحِدِ الزَّمَعَاتِ ، وَهِيَ الشُّعْرَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِأَنْفِ الْأَرْنَبِ» .

وَقَوْلُهُ: «يَا عَبْدُ بَن زَمْعَةَ» يَجُوزُ فِي «عَبْدٍ» النَّصْبُ وَالرَّفْعُ، أَمَّا ابْنُ فَمَنْصُوبٌ لَا غَيْرُ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْعَرَبِ: يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو.

و«الْعَاهِرُ»: الزَّانِي، عَهَرُ الرَّجُلُ: إِذَا زَنَى بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ. وَيُقَالُ: سَاعَى الرَّجُلُ الْأَمَةَ يُسَاعِيهَا مُسَاعَاةً وَسَعَاءً: إِذَا زَانَاهَا، وَلَا تَكُونُ الْمُسَاعَاةُ إِلَّا فِي الْإِمَاءِ خَاصَّةً، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّعْيِ، أَيْ: سَعَى إِلَيْهَا وَسَعَتْ إِلَيْهِ. وَالْمَرْأَةُ تُسَمَّى لِبَاسًا، وَفِرَاشًا، يُكْنَى عَنْهَا بِهِ، وَكَذَلِكَ يُكْنَى عَنْهَا بِالْمَضْجَعِ، وَالْمَرْكَبِ، وَالْمَطِيَّةِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى التَّمَثِيلِ وَالشَّيْئِ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٢):
إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا تَثَنَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسًا

وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا افْتَحَرَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا بِفِرَاشِهِمْ فَإِنَّ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ خَيْرُ فِرَاشٍ

وَقَالَ آخَرُ:

عَلَى مَطَايَا بُرَاهَا فِي مَسَامِعِهَا مِنْ حَيْثُ مَا ارْتَحَلُوا بَاتُوا يَحْلُونَا
وَالْبُرَى: حِلَقٌ مِنْ صُفْرِ تُجْعَلُ فِي أَنْوْفِ الْإِبِلِ، وَاحِدُهَا بُرَّةٌ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ مَطَايَا:
لَأَنَّهُا تُمْتَطَى كَالْإِبِلِ، إِلَّا أَنَّ الْإِبِلَ بُرَاهَا فِي أَنْوْفِهَا، وَهَذِهِ بُرَاهَا فِي آذَانِهَا،
إِشَارَةً إِلَى الشُّنُوفِ وَالْقِرَاطَةِ، وَقَالَ حُجَّيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ^(٣):

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) ديوان النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ (٨١)، ونسبهما في اللسان: (نهب) إلى الْعَجَّاج. ملحقات ديوانه (٧٤).

(٣) حُجَّيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ، شاعرٌ، جَاهِلِيٌّ، نَصْرَانِيٌّ، أدرك الإسلامَ، وهو أحدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ السُّكُونِيِّ الْكِنْدِيِّ، يَكْنَى أَبَا حَوْكٍ. له أخبارٌ في: المؤلف والمُتَلَفِ. وهذا البيت = (٢٧٩)، والاشتقاق (٣٧١)، والأغاني (٢٠/٣٦١)، واللآلي (٢٠٤/١). وهذا البيت =

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيئًا لَأَسَانِي عَلَى كُلِّ مَرْكَبٍ
وَقَالَ آخَرُ:

فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتُ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا إِكْرَامَ الْمَصَاجِعِ
- [قَوْلُهُ: «فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا»] [٢١]. يُقَالُ: مَكَثَ وَمَكَثَ، فَمِنْ مَكَثَ
- بِضَمِّ الْكَافِ - يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ: مَكِثًا^(١)، وَمِنْ مَكَثَ - بِفَتْحِ الْكَافِ -
[يَكُونُ] اسْمُ الْفَاعِلِ: مَاكِثٌ، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ، وَعَلَيْهِ الْقَرَاءُ إِلَّا عَاصِمًا وَحْدَهُ^(٢).
- [قَوْلُهُ: «فَأُهْرِيقَتْ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ فَحَشَّ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا»] [الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ:
فَأُهْرِيقَتْ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ فَحَشَّ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا، وَالصَّوَابُ: فَأُهْرِقَتْ عَلَيْهِ وَحَشَّ؛

= من قَصِيدَةِ رَوَاهَا أَبُو تَمَامٍ فِي الْحِمَاسَةِ «رواية الجواليقي» (٣٤٦، ٣٤٧). وهي في الأغاني
والمؤتلف والمختلف . . . وهي كما في الحِمَاسَةِ. قال: حدث ابنُ كُنَاسَةَ أَنَّ حُجَيَّةَ بِنَ
مُضَرَّبٍ كَانَتْ جَالِسًا بِفِنَاءِ بَيْتِهِ فَخَرَجَتْ جَارِيَتُهُ بِقُعْبٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ بِالْقُعْبِ؟
فَقَالَتْ: بَنِي أَخِيكَ الْيَتَامَى، فَوَجِمَ، وَأَرَاخَ رَاعِيَاهُ إِبِلَهُ فَقَالَ: أَصْفِقَاهَا نَحْوَ بَنِي أَخِي،
وَدَخَلَ مَتَرْلَهُ فَعَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ:

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَلْدُهُ فِي التَّغَضُّبِ	وَشَدَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ
تَلَوْمٌ عَلَى مَالِ شَفَائِي مَكَائُهُ	إِلَيْكَ فَلَوْ مِني مَا بَدَأَ لَكَ وَاغْضَبِي
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فُقُورَهُمْ	هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشْعَبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَتِنَا أُرِيحَا عَلَيْهِمْ	سَاجِعِلْ بَنِيي مِثْلَ آخَرِ مُعْزِبِ
بَنِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَعَابَةَ	وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مُشْرَبِ
حَبَوْتُ بِهَا قَبْرَ امْرِئٍ لَوْ أَتَيْتُهُ	حَرِيئًا لَأَسَانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ
أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمِلْمَةٍ	يُجَنِّبُنِي وَإِنْ أَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يُغْضِبِ

(١) في الأصل: «مَكِثَ».

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ سورة النمل، الآية: ٢٢.

لأنَّ «أَهْرَاقَ» لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ، يُقَالُ: أَرَأَقَ الرَّجُلُ الْمَاءَ، وَهَرَأَقَهُ، وَأَهْرَأَقَهُ ثَلَاثَ لُغَاتٍ، فَإِذَا صُرِفَ إِلَى صِيغَةِ [مَا] لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قِيلَ: أَرَيْقَ وَهَرَيْقَ، وَأَهْرَيْقَ الْمَاءَ، وَالْوَجْهُ مَنْ رَوَى: «أَهْرَيْقَ» أَنْ يَرْفَعَ الدَّمَاءَ، لَا وَجْهَ لِرِوَايَةِ غَيْرِ هَذَا، وَإِنْ كَانَ وَجْهُهُ مُسْتَكْرَهَا بَعِيدًا^(١). وَحَسَّ النَّبْتُ فَهُوَ حَشِيشٌ، وَحَاشٌ: إِذَا أَيْبَسَ، وَأَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا حَشِيشًا.

- وَقَوْلُهُ: «أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي . . .» «أَمَّا» - هَلْهُنَا - مُخَفَّفَةُ الْمِيمِ، وَالنَّحْوِيُّونَ يُجِيزُونَ فَتَحَ الْهَمْزَةِ فِي «أَنَّ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَسَرَهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهَا. /
- [قَوْلُهُ: كَانَ يُلِيْطُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ أَدْعَاهُمْ] [٢٢]. لَا طَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: إِذَا لَصِقَ، وَالتَّطَتُّهُ أَنَا لِإِلَاطَةٍ، وَلَا طَ حُبَّةٌ بِقَلْبِي يَلِيْطُ وَيَلُوْطُ: إِذَا تَعَلَّقَ، وَهُوَ أَلِيْطٌ بِقَلْبِي وَأَلُوْطُ، وَأَبَى الْفَرَاءُ أَلُوْطُ إِلَّا مِنَ اللَّيْطَةِ^(٢).

- وَقَوْلُهُ: «هَذَا لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيُّ: وَأَشَارَتْ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَاللَّامُ - هَلْهُنَا - بِمَعْنَى «إِلَى»، وَهُوَ كَلَامٌ أَخْرَجَ الرَّاوِي بَعْضَهُ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهَا: «يَا لَيْتَنِي» وَسَائِرُهُ عَلَى جِهَةِ الْإِخْبَارِ عَنْهَا. وَيُرْوَى: «حَبْلٌ» [وَأَ] «حَمْلٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

(١) بياضٌ في الأصل في نصفِ سطرٍ.

(٢) جاء في الفائق للزَّمَخْشَرِيِّ (٣/ ٣٣٨): «وَعَنِ الْفَرَاءِ: هُوَ أَلِيْطٌ بِالْقَلْبِ مِنْكَ وَأَلُوْطُ، وَهَذَا

لَا يَلِيْطُ بِكَ، أَيُّ: لَا يَلِيْطُ. وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (١٤ / ٢٤): «أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ:

إِنِّي لَأَجِدُ لَهُ لَوْطًا وَلَيْطًا بِالْكَسْرِ، وَقَدْ لَا طَ حُبَّةٌ يَلُوْطُ وَيَلِيْطُ، أَيُّ: لَصِقَ». وَفِي الْعُبَابِ لِلصَّغَانِي

(لَيْط) ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: وَيُرْوَى: «بِمَنْ أَدْعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ» أَيُّ: يَلْحَقُ بِهِمْ وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ:

رَأَيْتُ رِجَالًا لَيَطُوا وَلَدَةً بِهِمْ وَمَا بَيْنَهُمْ قُرْبَى وَلَا لَهُمْ وَلَدٌ

[القضاء في عمارة الموات]

عمارة الأرض: مكسورة العين، ومن فتحها فقد أخطأ. والموات - بفتح الميم -: الأرض التي لا عمارة فيها، والموتان: الطاعون مثل الموات، يقال: وقع في الناس موتان وموات، ويقال: أرض ميت - ساكنة الياء -: دُونَ ماء، قال تعالى^(١): ﴿بَلَدَهُ مَيِّتًا﴾ وَمَا مَاتَ مِنَ الْحَيَوَانِ دُونَ دَاءٍ فَهُوَ مَيِّتٌ، فَأَمَّا الْمَيِّتُ وَالْمَيِّتَةُ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَيَصْلُحَانِ^(٢) فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَيَوَانٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلْمَذَكَّرِ أَسْقَطَتْ مِنْهُ التَّاءُ، وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلْمُؤَنَّثِ أُثْبِتَ فِيهِ التَّاءُ، وَكَذَلِكَ مَا بَتَّ وَمَا بَتَّتْ. وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْمَيِّتَ - بِسُكُونِ الْيَاءِ - يُسْتَعْمَلُ فِي مَنْ مَاتَ وَقَضَى نَحْبَهُ، وَأَمَّا الْمَيِّتُ - مُشَدَّدُ الْيَاءِ - فَيُسْتَعْمَلُ فِي مَنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ وَهُوَ مُتَتِّهِ لَأَن يَمُوتَ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ [تعالى]:^(٣) ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٤) أَي: إِنَّكَ سَتَمُوتُ وَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَيِّتًا وَمَيِّتًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ تَخْفِيفِ الْيَاءِ وَتَثْقِيلِهَا، كَمَا يُقَالُ: هَيْنٌ وَهَيْنٌ، وَلَيْنٌ وَلَيْنٌ، فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِمَا مَعْنَى عَلَى مَعْنَاهَا قَبْلَ التَّخْفِيفِ فَكَذَلِكَ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَفَرِّقْ بَيْنَهُمَا فِي الْأَسْتِعْمَالِ، وَمَنْ أَبَيَّنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ^(٤)

(١) سورة ق، الآية: ١١.

(٢) في الأصل: «فيصلحون».

(٣) سورة الزمر.

(٤) هُمَا لِعِدِّيِّ بْنِ الرَّغَلَاءِ الْعَسَائِيِّ، وَالرَّغَلَاءُ: أُمُّهُ، وَهِيَ - فِي الْأَصْلِ - النَّاقَةُ الَّتِي تُقَطَّعُ قِطْعَةٌ =

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَيِّتًا كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ
 وَقَالَ ابْنُ قُنْعَاسٍ الْأَسَدِيُّ^(١):

أَلَا [يَا] لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيِّتٌ وَمَا يُغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتٌ
 فَجَعَلَ الْمَيِّتُ - بِالْتَّخْفِيفِ^(٢) - لِمَا يَمُوتُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا تَرَى.

= من أذنبها ففتركت تنوس؛ أي: تتحرك وتضطرب. شاعر جاهلي قليل الشعر. يُراجع: حماسه ابن الشجري (١٩٤)، والأصمعيّات (٥١)، والاشتقاق (٥١، ٤٨٦)، ومعجم الشعراء (٢٥٢)، ومن نسب إلى أمه، والخزانة (٤/١٨٨)، واللّسان (موت)،، والحيوان (٥٠٧/٦). والشاهد في المنصف (٢/١٧، ٣/٦٢)، وأمالى ابن الشجري (١/١٥٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/٦٩).

(١) المعروف بابن قنّاس بضم القاف وكسرها، ويُقال: قنّاسٌ - بزيادة نون قبل العين - عمرو ابن عبد يغوث بن محرش بن مالك بن عوف المرادي. شاعر جاهلي مقل، له أخبار، وأشعاره قليلة، أشهرها قصيدته التي منها الشاهد، ومنها:

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتٌ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
 أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
 أَلَا بَكَرَ الْعَوَازِلُ فَاسْتَمَيْتُ وَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ إِذَا عَوَيْتُ
 إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ
 وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِفَا مَرِيضًا يُصَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بِكَيْتُ
 أَمْسِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَاءَنِي ظُلْمٌ أَيْتُ

وهي طويلة جيدة نشرها الدكتور حاتم بن صالح الضامن في «قصائد نادرة» عن كتاب «متهى الطلب» ص ٤٣ فلترجع هناك. وابن قنّاس مرادي لا أسديّ فليصحّح. يُراجع: نسب معد (٣٢٩)، ومن اسمه عمرو (٨٧)، والاشتقاق (٤١٣)، ومعجم الشعراء (٥٩)، والخزانة (٣/٥٥).

(٢) في الأصل: «الخفيف».

وَقَالَ الْآخَرُ:

أَتَشْمَتُ مِنْ مَوْتِي أَتَانَا حِمَامُهَا وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
- [وَقَوْلُهُ: «لِعِرْقِي ظَالِمٌ حَقٌّ»] [٢٦]. الرُّوَايَةُ: «لِعِرْقِي ظَالِمٌ عَلَى الصِّفَةِ، وَيَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ تَفْسِيرُ مَا لِكَ هَذِهِ، وَقَدَرُوِي بِالْإِضَافَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعِرْقُ الْأَصْلُ، وَالْمُرَادُ بِهِ:
وَلَيْسَ لِأَصْلٍ يُوصِلُهُ ظَالِمٌ فِي أَرْضٍ غَيْرِهِ حَقٌّ يَسْتَوْجِبُهُ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَالْمُرَادُ
بِهِ، وَإِنْ نُؤْن [جُعِلَ «ظَالِمٌ» صِفَةً لَهُ عَلَى] ^(١) هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ [تَعَالَى]: ^(٢)
﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ ^(٣) فَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا الْكَاذِبُ وَالْخَاطِئُ صَاحِبُهَا.
^(٣) - وَذَكَرَ تَبْلِيغَ إِلَى الْجَرَرِ فَقَالَ: الْجَرَرُ وَالْجَرَارُ سَوَاءٌ ^(٤).

[الْقَضَاءُ فِي الْمِيَاهِ]

- [وَقَوْلُهُ: «فِي سَبِيلِ مَهْرُوزٍ - بِالرَّاءِ - وَمُذْنِيبٌ»] [٢٨]. مَهْرُوزٌ وَمُذْنِيبٌ:
وَادِيَانِ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ ^(٤)، يَنْحَدِرَانِ ^(٥) إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي / قُرَيْظَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:
أَلَيْتُ إِسْلَامَكُمْ يَا هِنْدُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَسَالَ مُذْنِيبٌ وَمَهْرُوزٌ
- [قَوْلُهُ: «لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ»] [٢٩]. الْكَلَاءُ: مَقْصُورٌ وَمَهْمُوزٌ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ

(١) عن «الافْتِضَابِ»، ونقل عبارة الْمُؤَلِّفِ.

(٢) سور العلق.

(٣) - كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ !.

(٤) «مُذْنِيبٌ» فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٩١ / ٥)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (٣٧٣)، وَوَفَاءُ الْوَفَاءِ (١٠٧٥، ١٣٠٢).
و«مَهْرُوزٌ» فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٣٤ / ٥)، وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (٣٩٨)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (هَرَزَ)
وَذَكَرُوا جَمِيعًا حَدِيثَ الْمُوطَأِ وَأَنْشَدُوا الْبَيْتَ. وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «بِالرَّاءِ» أَي: الثَّانِيَةِ الرَّاءِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «يَنْجَدَانِ».

النَّبَاتِ، أَخْضَرُهُ وَيَأْبِسُهُ^(١).

- قَوْلُهُ: «لَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبِثْرِ» [٣٠]. النَّقْعُ: الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ فِي الْبِثْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَرْضِ، وَالْجَمْعُ: أَنْقَعُ وَنَقَاعٌ، وَمِنْهُ: «إِنَّهُ لَشَرَابٌ بَانِقٌ»^(٢) يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّبِ لِلْأُمُورِ، يُرَادُ بِهِ: قَدْ سَافَرَ وَشَرِبَ الْمِيَاهَ الْمُخْتَلِفَةَ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ: «نَقْعُ بِثْرٍ» بِالْفَاءِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

[القَضَاءُ فِي الْمِرْفَقِ]

الْمِرْفَقُ: كُلُّ مَا ارْتَفَقَ بِهِ الْإِنْسَانُ وَكَانَتْ فِيهِ مَنَفَعَةٌ، وَيُقَالُ: مِرْفَقٌ وَمِرْفَقٌ وَفُرَى بِهِمَا: ﴿مِرْفَقًا﴾^(٣)

- [قَوْلُهُ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»] [٣١]. وَالضَّرَرُ: فِعْلُ الْوَاحِدِ، وَالضَّرَارُ

-
- (١) ذكره أبو علي القالي في كتابه «المقصود والممدود» فقال: «الكَلَا» كُلُّ مَا رُعِيَ مِنَ النَّبْتِ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ، وفي كتاب المقصود والممدود للفرّاء (٥٠): «الكَلَا كَلَا النَّبْتِ مَهْمُوزٌ» وقال ابن ولّاد في كتاب المقصود والممدود (٩٣): «الكَلَا: المرعى مهموزٌ غير ممدودٍ» كذا، وفي تاج العروس (كَلَا): (الكَلَا) كَجَبَلٍ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى الْعُشْبِ. وقيل: الكَلَا مقصور مهموز.
- (٢) المَثَلُ فِي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ (١٠٥)، وشرحه «فَصْلُ الْمَقَالِ» (١٣٤)، وجمهرة الأمثال (١/٥٤٠)، والمستقصى (٢/١٣١)، والآلي (٧٥)، والثّقفية (٥٣٦)، واللّسان (نقع). وفي أمثال الميداني «مجمع الأمثال» (٢/١٥٤)، قال: «وَهَذَا مَثَلٌ قَالَهُ ابْنُ جَرِيْجٍ فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ».
- (٣) سورة الكهف، الآية: ١٦، قال ابن خالويه في إعراب القراءات (١/٣٩٤) قرأ نافع وابن عامر: ﴿مِرْفَقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون: ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم، واختلف النّحويّون في ذلك، فقال بعضهم: هُمَا لُغَتَانِ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْمِرْفَقُ: مَا ارْتَفَقَ بِهِ، وَالْمِرْفَقُ: مِرْفَقُ الْيَدِ...». ويراجع: معاني القرآن للفرّاء (٢/١٣٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجاج (٣/٢٧٣)، عن قُطْرُب وغيره، ومجاز القرآن لأبي عُبَيْدَةَ (١/٣٩٥).

فِعْلُ الْاِثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، بِمَنْزِلَةِ الْقِتَالِ وَالْخِصَامِ، فَكَأَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْوَاعِ الضَّرِّ، وَأَمَرَ أَنْ لَا يُضَارَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ صَاحِبَهُ عَلَى جِهَةِ الْمُجَازَاةِ، وَلَا يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا بِالضَّرْرِ، عَلَى أَنَّ الْمُجَازَاةَ دُونَ تَعَدُّ جَائِزَةٍ بِنَصِّ الْقُرْآنِ^(١)، وَقَالَ الْحَسَنُ: الضَّرُّ: مَالَك فِيهِ مَنَفَعَةٌ، وَعَلَى غَيْرِكَ فِيهِ مَضَرَّةٌ، وَالضَّرَارُ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ، وَعَلَى غَيْرِكَ فِيهِ مَضَرَّةٌ، وَقَدْ قِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَذَلِكَ^(٢) لَا يَصِحُّ لِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّغَةَ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: أَنَّ كَلَامَهُ [وَاللَّهُ] كُلُّهُ^(٣) حِكْمٌ لَيْسَ فِيهِ حَشَوٌ وَلَا لَغَوٌ، وَلَا لَفْظٌ لَا مَعْنَى لَهُ، وَإِذَا أَمَكْنَ أَنْ يُجْعَلَ لِكُلِّ لَفْظٍ مَعْنَى يَخْصُهُ كَانَ أَوْلَى وَأَصَحَّ.

- وَقَوْلُهُ: «فِي حَائِطِ جَدِّهِ رَبِيعٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» [٣٤]. الرَّبِيعُ: السَّقَايَةُ، وَجَمْعُهُ: رُبْعَانٌ وَأَرْبَعَةٌ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: يُجْمَعُ رَبِيعٌ: - الْكَلَاءُ - عَلَى أَرْبَعَةٍ، وَرَبِيعٌ - الْجَدُولُ -: أَرْبَعَاءٌ. وَالْجَدُولُ أَكْبَرُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَكَذَلِكَ الْخَلِيجُ.

- وَقَوْلُهُ: لَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمُ جَارَهُ خَشَبَةً يَغْرِزُهَا فِي جِدَارِهِ [٣٢].

يُرْوَى: «خَشَبَةً» عَلَى الْإِفْرَادِ، وَ«خَشَبَةً» عَلَى الْجَمْعِ^(٤).

وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ أَكْتَا فِهِمْ» [٣١]. يُرْوَى: «بَيْنَ أَكْتَا فِهِمْ» بِالتَّاءِ، وَهُوَ الْوَجْهُ.

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِفْتُمْ بِهِ﴾، وَقَالَ: ﴿وَيَجْزُوا سِتْرًا سِتْرًا مِمَّا نَبَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «ذَلِكَ وَلَا...».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «كُلُّهَا».

(٤) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ مَوْضِعِهَا، وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ قَبْلَ سَابِقِهَا.

وَيُرَوَّى بِالنُّونِ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ. وَالْاِكْتِافُ: النَّوَاحِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْعُرْيَضُ: تَصْغِيرُ عَرْضٍ، وَهُوَ الْوَادِي^(١).

[الْقَضَاءُ فِي الضَّوَارِي وَالْحَرِيسَةِ]

اِخْتَلَفَتْ نُسَخُ «المُوطَأ» فِي تَرْجَمَةِ بَابِ الْقَضَاءِ فِي «الضَّوَارِي وَالْحَرِيسَةِ» فَوَقَعَ فِي نُسَخَةٍ مُعَاوِيَةَ^(٢) عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: «الضَّوَالُ». وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ: «الضَّوَارِي» وَفَسَّرَهُ فَقَالَ فِي «الاسْتِذْكَارِ»: «الضَّوَارِي: مَا ضَرَى الْأَذَى. وَالْحَرِيسَةُ: الْمَحْرُوسَةُ مِنَ الْمَاشِيَةِ فِي الْمَرْعَى، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقَالَ أَهْلُ اللَّحَةِ: الْحَرِيسَةُ مِنَ الْمَوَاشِي: مَا أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فِي الْمَرْعَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْوِيَهُ الرَّاعِي وَيَصْرِفَهُ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي يَبِيتُ فِيهِ، وَتُسَمَّى الْعَرَبُ: حَرِيسَةَ الْجَبَلِ. وَأَمَّا الضَّوَالُ فَمَعْنَاهَا الْمُهْمَلَةُ الَّتِي لَا صَاحِبَ مَعَهَا، وَالَّتِي خَلَتْ مِنْ أَحْصَائِهَا وَرُعَاتِهَا.

- وَقَوْلُهُ: «ضَامِنٌ عَلَى أَهْلِهَا» [٣٧]. أَي: مُوجِبٌ عَلَيْهِمُ الْعَزْمَ؛ لِأَنَّ

(١) هُوَ هُنَا وَادٍ بَعِينُهُ، قَالَ الْبُكْرِيُّ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَم (٣/٩٣٨): «مَوْضِعٌ مِنْ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ فِيهِ أَصُولُ نَخْلٍ» وَفِيهِ يَقُولُ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ - حِينَ هَرَبَ النَّاسُ يَوْمَ حُنَيْنٍ -:

لَوْلَا إِلَالُهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتُمْ

أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ

وَيُرَاجَع: شَعْرُ مَزِينَةٍ وَأَخْبَارُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ (٧٩)، وَشَعْرُ مَزِينَةٍ فِي الْإِسْلَامِ (٥١٥).

(٢) هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ سَعْدٍ، أَبُو سَفْيَانَ الْقُرْطُبِيُّ (ت ٣٢٤هـ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: «سَمِعَ مِنْ ابْنِ

وَضَّاحٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ، وَابْنِ الصَّفَّارِ وَصَحْبِهِ. وَكَانَ فَقِيهًا فِي الْمَسَائِلِ، حَافِظًا لَهَا يُرَاجَع:

تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ (٢/١٤١)، وَجَدْوَةُ الْمُقْتَبَسِ (٣٣٩)، وَبُغْيَةُ الْمُلْتَمَسِ (٤٥٨).

الضَّمانَ إِيْجابٌ وإِثباتٌ. ويُحتمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ ضَمِنَ عَلَى أَهْلِهِ، وَضَمِنَ عَلَيْهِمْ وَضَامِنٌ عَلَيْهِمْ^(١)؛ أَي: كُلُّ عَلَيْهِمْ يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، فَيَكُونُ مَعْنَى ضَامِنٌ عَلَيْهِمْ: عَائِدٌ عَلَيْهِمْ وَلَا زِمٌ لَهُمْ، وَتَأَوَّلَهُ قَوْمٌ عَلَى أَنَّهُ مَضْمُونٌ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلُوا فَاعِلَهُمَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَدَافِنٍ بِمَعْنَى مَدْفُونٍ، وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى.

- وَذَكَرَ النَّفْسَ فَقَالَ: النَّفْسُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، هَذَا قَوْلُ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ^(٢)، يُقَالُ: نَفَسْتُ الْإِبِلَ نَفْسًا، وَأَنْفَسَهَا صَاحِبُهَا إِنْفَاسًا، قَالَ الرَّاجِزُ^(٣):

إِجْرَشْ لَهَا يَا بَنَ أَبِي كِبَاشِ

فَيَا لَهَا اللَّيْلَةُ مِنْ أَنْفَاسِ

أَمَّا «الْهَمَلُ» فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ بِالنَّهَارِ خَاصَّةً، وَقَالَ قَوْمٌ: يَكُونُ لَيْلًا وَيَكُونُ نَهَارًا. فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ غَرَامَاتٌ مِثْلُهَا وَجَرَارَاتٌ وَلَا قَطْعَ، يُحْتَجُّ بِهِذَا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي تَضْعِيفِ الْقِيَمَةِ عَلَى مَوَالِي الْعَبِيدِ، وَإِنْ كَانَ الْقُرْآنُ يُعَارِضُهُ، يَرْوِيهِ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ^(٤) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) مِنْ هُنَا تَأَخَّرَ عَنْ مَوْضِعِهِ فِي الْأَصْلِ وَقُدِّمَ عَلَيْهِ كِتَابُ «الْمُسَافَاةِ» وَكِتَابُ «كِرَاءِ الْأَرْضِ».

وَعِنْدَ بَدَايَةِ اتِّصَالِ الْكَلَامِ مَرَّةً ثَانِيَةً تَكَرَّرَتْ أَوَّلُ الْعِبَارَةِ.

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (نَفْسُ): «وَيُقَالُ: نَفَسْتُ الْإِبِلَ تَنْفُسُ وَتَنْفُسُ، وَنَفَسْتُ تَنْفُسُ: إِذَا تَفَرَّقَتْ فِرْعَتِ بِاللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ رَاعِيَهَا وَالْإِسْمُ: النَّفْسُ، وَلَا يَكُونُ النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَالْهَمَلُ يَكُونُ لَيْلًا وَنَهَارًا».

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا.

(٤) عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْمَكِّيُّ الطَّائِفِيُّ تَابِعِيٌّ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ لِأَنَّ أَبَاهُ شُعَيْبًا لَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ مُحَمَّدًا إِلَّا صَغِيرًا، فَرَبَّاهُ جَدُّهُ =

[الْقَضَاءُ فِيمَا يُعْطَى الْعُمَّالُ]

- [قَوْلُهُ: «حُلْفَ الصَّبَاغِ»] [٣٨]. تَسْمِيَةُ الصَّبَاغِ غَسَالًا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ.

[الْقَضَاءُ فِي الْحَمَالَةِ وَالْحَوْلِ]

«الْإِحَالَةُ»: الْمَصْدَرُ، وَالْحَوَالَةُ وَالْحَوْلُ: اسْمٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْوُلُ وَتَنْتَقِلُ^(١) مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي: تَحْوِلًا، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُسَوُّونَ بَيْنَ الْحَوَالَةِ وَالْكَفَالَةِ فِي

عبدالله بن عمرو، فروى عن جدّه عبدالله بن عمرو. فرواية عمرو عن أبيه عن جدّه إنّما هو جَدُّهُ الْأَعْلَى. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي السِّيَرِ (١٧٠/٥): «وَمِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ. أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عمرو بن الحارث أَنَّ عمرو بن شُعَيْبٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «أَنَّ مَرْيَمًا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ؟ قَالَ: هِيَ وَمِثْلُهَا وَالنَّكَالُ، قَالَ: فَإِذَا جَمَعَهَا الْمُرَاحُ؟ قَالَ: قَطَعَ الْيَدَ إِذَا بَلَغَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ». قَالَ مُحَقِّقُ السِّيَرِ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٨/٨٥، ٨٦) فِي قِطْعِ السَّارِقِ فِي بَابِ الثَّمْرِ يُسْرَقُ بَعْدَ أَنْ يُؤْوَى إِلَى الْجَرِينِ...». وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَنْسَبُ لِهَذَا الْمَقَامِ، وَأُورِدَ الْحَافِظُ عِدَّةَ أَحَادِيثَ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو... ثُمَّ قَالَ: «وَعِنْدِي عِدَّةُ أَحَادِيثَ سِوَى مَا مَرَّ يَقُولُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَالْمُطْلَقُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُقَيَّدِ الْمُفَسَّرِ بِعَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَانَتْ وَفَاةُ عَمْرٍو سَنَةَ (١١٨ هـ) فِي الطَّائِفِ. وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بَعْضَ الرُّوَاةِ فِي عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَوَقَّعَهُ آخَرُونَ، تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي مَصَادِرٍ تَرْجَمْتُهُ. مِنْهَا فِي تَارِيخِ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ (٦/٣٤٢)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٦/٢٣٨)، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (٧/٣٢٥)، وَالشُّذْرَاتِ (١/١٥٥)... وَغَيْرِهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «تَنْتَقِلُ».

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ.

أَحْكَامِهِمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ زُهَيْرٌ^(١):

* وَسَيَّانَ الْكَفَالَةَ وَالثَّلَاءَ *

و«الثَّلَاءُ»: الْحَوَالَةُ، أَتَلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ: إِذَا أَحْلَلْتَهُ عَلَيْهِ^(٢)، وَعَلَى هَذَا جَاءَ مَذْهَبُ أَبِي ثَوْرٍ^(٣) وَابْنِ أَبِي لَيْلَى^(٤) وَابْنِ شُبْرُمَةَ^(٥) فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا. /

(١) شرح ديوان زهير (٧٦) والبيت بتمامه فيه هكذا:

جَوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسَيَّانَ الْكَفَالَةَ وَالثَّلَاءَ

(٢) أصلُ الثَّلَاءِ - على ما قال أَبُو عُبَيْدَةَ - أَنْ يَكْتَبَ عَلَى سَهْمٍ أَوْ قَدَحٍ: فَلَانُ جَارُ فَلَانٍ... شرح ديوان زهير.

(٣) إبراهيم بن خالد، البغدادي، الفقيه، الكلبي، مفتي العراق، يُكْنَى أَبَاعَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو ثَوْرٍ أَصْبَحَتْ كَاللُّقَبِ لَهُ، سَمِعَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَالشَّافِعِيِّ، وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَيَزِيدَ بْنِ هُرُوثَانَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَه، وَتُوفِي سنة (٢٤٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الجرح والتعديل (٩٧/٢)، وتاريخ بغداد (٦٥/٦)، وسير أعلام النبلاء (٧٢/١٢)، وشذرات الذهب (٩٣/٢).

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى مُفْتِي الْكُوفَةِ وَقَاضِيهَا، الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، الْمُحَدِّثُ. أَخَذَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَنَافِعٍ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ. حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَالثَّوْرِيُّ، وَحَمْزَةُ الرَّيَّانِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَتُوفِي سنة (١٤٨هـ)، وَنَجَبَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عُلَمَاءُ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ. أَخْبَارُهُ فِي: طبقات ابن سعد (٣٥٨/٦)، وتاريخ البخاري الكبير (١٦٢/١)، والجرح والتعديل (٣٢٢/٧)، والوافي بالوفيات (٢٢١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣١٠/٦)، وغاية النهاية (١٦٥/٢)، وطبقات المفسرين (٢٦٩/١).

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ بْنِ طُفَيْلٍ بْنِ حَسَّانِ الضَّبِّيِّ، الْفَقِيهُ، الْأَدِيبُ، الْقَاضِي، الْعَلَّامَةُ، فَقِيهُ الْعِرَاقِ. حَدَّثَ عَنْ أَنَسٍ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَالنَّخَعِيِّ،... وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَهُسَيْمٌ... وَثَقَّهُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَاتِمٍ. قَالَ الْعِجْلِيُّ: «وَكَانَ ابْنُ شُبْرُمَةَ عَفِيفًا، صَارِمًا، عَاقِلًا، خَيْرًا، يَشْبَهُ النَّسَّاکَ، وَكَانَ شَاعِرًا، كَرِيمًا جَوَادًا...». وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ =

[الْقَضَاءُ فِيمَنْ ابْتِغَاءَ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ]

- [قَوْلُهُ : «وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرْقٍ»] [٣٨]. إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ أَثَرٌ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ أَوْ الْكَمَّادِ فَهُوَ حَرْقٌ يَفْتَحُ الرِّاءَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ النَّارِ فَهُوَ [بِتَسْكِينِ] ^(١) الرِّاءِ ^(٢)، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) - فِي حَرْقٍ - :
شَيْبٌ تُعْرِبُهُ كَيْمَا تُعْرِبُهُ كَبَيْعِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرْقٍ

= شَاعِرًا، فَقِيهًا، ثَقَّةً، قَلِيلَ الْحَدِيثِ . . . «توفي سنة (١٤٤هـ) أَخْبَارُهُ فِي أَخْبَارِ الْقَضَاءِ (٣/ ٣٦)، وطبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٠)، والجرح والتعديل (٥/ ٨٢)، ومشاهير علماء الأمصار (١٦٨)، وتهذيب الكمال (٥/ ٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٧)، وشذرات الذهب (١/ ٢١٥).
(١) في الأصل: «بكسر الرّاء . . .».

(٢) قال القاضي عياض رحمته الله في: مشارق الأنوار (١/ ١٨٩، ١٩٠) قوله في باب القضاء في العيب في «الموطأ»: «وبه عيبٌ من حرقٍ» كَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ الرُّوَاةِ، كَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِنَا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الرِّاءِ، وَضَبَطَهُ الْجَيَّانِيُّ (حَرْقٌ) بِفَتْحِ الرِّاءِ، وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِي (حَرْقٌ) بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّهَا. وَالْحَرْقُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرِّاءِ - التَّقَطُّعُ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ وَالْكَمَّادِ وَغَيْرِهِ. وَقِيلَ: فِيهِ حَرْقٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرِّاءِ وَقَدْ يَكُونُ الْحَرْقُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالرِّاءِ - وَسُكُونِ الرِّاءِ أَيْضًا - مِنَ النَّارِ.

يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن سليمان بن عثيمين - عفا الله عنه - الجياني المذكورُ هُنَا هُوَ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَيَّانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الثَّقَةُ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٩٨هـ) صَاحِبُ «تَقْيِيدِ الْمُهْمَلِ وَتَمْيِيزِ الْمُشْكِلِ» وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مِنْ تَقْيِيدَاتِهِ رحمته الله. وَابْنُ الْقَاسِي: هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفٍ الْمَعَارِفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَاسِي» الْقَيْرَوَانِيُّ الْأَصْلُ، أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٠٣هـ) بِالْقَيْرَوَانِ وَهُوَ صَاحِبُ «الْمُلَخَّصِ» الْمَشْهُورِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ «مُلَخَّصِ الْقَاسِي» لَخَّصَ بِهِ رِوَايَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ لِلْمَوْطَأِ.

(٣) البيتان عن المؤلف في «الاقضاب» لليقزني. ولم أقف عليهما.

وَقَالَ فِي الْحَرْقِ :

مَنْ جَالَسَ الْقَيْنَ لَمْ تَعْدَمْ مَلَابِسُهُ حَرَقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرَقٌ فَتَدَخِينُ
- قَوْلُهُ: «فَهُوَ رَدٌّ عَلَى الْبَائِعِ». الْقِيَاسُ: فَهُوَ مَرْدُودٌ، وَلَكِنَّ هَذَا مِمَّا وُضِعَ
الْمَصْدَرُ فِيهِ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرَبُ الْأَمِيرِ^(١).
- [قَوْلُهُ: «أَوْ عَوَارٌ»] الْعَوَارُ، وَالْعَوَارُ: الْعَيْبُ وَالْفَسَادُ.
- [قَوْلُهُ: «إِنْ شَاءَ أَنْ يَغْرَمَ»] يُقَالُ: غَرَمَ يَغْرِمُ يَفْتَحِ الرِّاءَ فِي الْمَاضِي
وَكَسَرِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مِثْلُ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَغَرَمَ يَغْرِمُ مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ.
- [قَوْلُهُ: «أَوْ الصَّبْغُ»]. الصَّبْغُ - يَفْتَحِ الصَّادِ - الْمَصْدَرُ، وَالصَّبْغُ: اسْمُ
مَا يُصْبَغُ بِهِ.

[مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النَّحْلِ]

النَّحْلَةُ وَالنَّحْلُ: الْعَطِيَّةُ الَّتِي لَا يُطْلَبُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةٌ، وَهُمَا جَمِيعًا مَصْدَرَانِ
قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ أَيُّ: هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ وَفَرِيضَةٌ عَلَى الْأَزْوَاجِ.
- وَقَوْلُهُ: «أَكُلْتُ وَلَدِكَ [نَحْلَتَهُ]» [٣٩]. يَجُوزُ فِي «كُلُّ» الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ،
فَمَنْ رَفَعَ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْفِعْلِ عَنْهُ بِضَمِّيرِهِ، وَمَنْ نَصَبَ فَبِإِضْمَارِ فِعْلٍ يُفْسَرُهُ هَذَا
الظَّاهِرُ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَحَلْتُ كُلَّ وَلَدِكَ نَحْلَتَهُ، وَالِاخْتِيَارُ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الْأَسْتِفْهَامَ
بِالْفِعْلِ أَوْلَى إِذَا دَخَلَ عَلَى جُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ وَاسْمٌ مَا لَمْ يَعْرِضْ عَارِضٌ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ.

(١) تقدّم مثل ذلك فيما سبق.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤.

- [فَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَارْتَجِعْهُ» فَإِنَّ «رَجَعَ» فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّيًا
فَإِذَا أُرِيدَ بِالرُّجُوعِ مَعْنَى الانْصِرَافِ لَمْ يَتَّعَدَّ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ مَعْنَى الرَّدِّ تَعَدَّى.
- وَقَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِينَ وَسَقًّا» [٤٠]. أَرَادَ: حَائِطًا يُجَدُّ مِنْهُ هَذَا الْعَدَدُ،
وَهَذَا كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الْمَجَازِ؛ لِأَنَّ الْحَائِطَ يُجَدُّ مِنْهُ الثَّمَرُ، وَلَا يُجَدُّ هُوَ،
فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَجْدُودٌ وَلَا جَادٌّ، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْحَائِطَ لَمَّا كَانَ يُنْبِتُ الثَّمَرَ وَيُعْطِيهِ جَازَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ عَلَى
لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ: هَذِهِ الْأَرْضُ تُعْطِي مِنَ الزَّرْعِ كَذَا وَكَذَا، وَنَاقَةٌ تَاجِرَةٌ
لِلنَّافِقَةِ فِي السُّوقِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَتَجَوِّزٌ فِيهَا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ حُسْنُهَا هُوَ الَّذِي
يُنْفِقُهَا كَانَ لَهَا حَظٌّ مِنَ الْفِعْلِ.

وَالثَّانِي: لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَأْتَى بِالْمَفْعُولِ عَلَى صِيغَةِ الْفَاعِلِ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ
كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَنَهَارٌ صَائِمٌ، وَلَحْمٌ حَانِذٌ لِلْمَشْوِيِّ الْمَحْنُودِ وَالْحَيْنِذِ، وَإِنَّمَا
يَنَامُ فِي اللَّيْلِ وَيُصَامُ فِي النَّهَارِ.

- وَقَوْلُهُ: «مِنْ مَالِهِ بِالْغَابَةِ» [١]. الْغَابَةُ - هَاهُنَا - مَوْضِعٌ^(١)، وَأَصْلُ ذَلِكَ
أَنَّهُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ مُشْتَبِكٌ فَتَأَلَّفَهُ الْأُسْدُ وَالسَّبَاعُ.

- وَقَوْلُهُ: «جَدَّدْتَنِيهِ وَاخْتَرَنْتَنِيهِ» لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَخْدِفُونَ
الْيَاءَ، وَهِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ.

- [قَوْلُهُ]: «وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأُخْتَاكَ» إِنَّمَا ثَنَى الضَّمِيرَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ مُثْنًى
يَعُودُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْوَارِثَ لَفْظُهُ مُفْرَدٌ يُرَادُّ بِهِ الْوَاحِدُ/ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ، فَحَمِلَ

(١) الْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ (٢٩٩)، وَفِي «الْاِقْتَضَابِ»: «وَهُمَا غَابَتَانِ؛ الْغَابَةُ الْعُلْيَا، وَالْغَابَةُ السُّفْلَى».

الإِضْمَارَ عَلَى الْمَعْنَى، كَمَا يُقَالُ: مَنْ فِي الدَّارِ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتُكَ؟ وَعَلَى نَحْوِ هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ لَمَّا كَانَتْ الْكَلَالَةُ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ، وَهَذَا مِنَ الْمَسَائِلِ الْغَامِضَةِ فِي النَّحْوِ، وَمِمَّا يَنْحُو هَذَا تَفْسِيرُكَ الْمُؤَنَّثَ بِالْمُذَكَّرِ وَالْمُذَكَّرَ بِالْمُؤَنَّثِ، كَقَوْلِكَ: الْجُرْأَةُ هُوَ الْإِقْدَامُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْجُرْأَةُ هِيَ الْإِقْدَامُ كَيْفَ كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ شَيْئًا وَاحِدًا وَ[مَا] كَانَتْ الْجُرْأَةُ إِلَّا هِيَ الْإِقْدَامُ فِي الْمَعْنَى.

- وَقَوْلُهُ: «ذُو بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ». [ذُو - هَلُنَّا - بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَقَدْ تَكُونُ «ذُو» بِمَعْنَى «الَّذِي» فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

[و]أَقُولُ لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ [فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ

وَهِيَ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ، وَلَا مَدْخَلَ لَهَا فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ «ذُو» هَذِهِ الَّتِي

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٢) هو قَوْلُ الطَّائِي، وَظَنَّ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (٣٣٥)، أَنَّ مَعْدَانَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ بن عبد الله بن خَيْبَرِ بْنِ أَفْلَتِ الطَّائِي هُوَ قَوْلُ، قَالَ: «لَعَلَّ مَعْدَانَ كَانَ يُقَالُ لَهُ: «الْقَوَال». وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْحَمَّاسَةِ «رَوَايَةُ الْجَوَالِيقِي» (١٨٠)، الْمُبْهَجُ (١٨٣)، وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٢/٢٩٦)، أَنَّهُ عَاشَ فِي آخِرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَأَدْرَكَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ. وَالشَّاهِدُ مَعَهُ بَيْتَانِ آخَرَيْنِ هُمَا:

قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ
فَإِنَّ لَنَا حَفْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ
أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِثَّتْ تَبْنَعِي سَتَلْقَاكَ يَبِضُّ لِلثُّمُوسِ قَوَائِضُ

وَيُرَاجَع: شِعْرُ طَيِّءٍ وَأَخْبَارُهَا (٦٨٩)، وَقَبِيلَةُ طَيِّءٍ (٣١٥)، وَمُنَاسِبَةُ الْأَبْيَاتِ وَتَخْرِيجُهَا فِيهِمَا. وَإِنْ كَانَ (قَوْلُ) لَقَبًا فَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي نَزْهَةِ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ، فَهُوَ لَمْ يَذْكُرْهُ، مَعَ أَنَّهُ عَلَى شَرْطِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِمَعْنَى «الَّذِي» لَا تَجُوزُ إِضَافَتُهَا كَمَا لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ «الَّذِي»، وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ
الْمَوْصُولَةُ لَا تَجُوزُ إِضَافَتُهَا. وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُ «ذُو» هُنَا
بِمَعْنَى «الَّذِي» وَذَلِكَ غَلَطٌ فَاحِشٌ.

[الاعتصارُ في الصَّدَقَةِ]

والاعتصارُ - في اللغة - استِخْرَاجُ مَالٍ مِنْ يَدِ إِنْسَانٍ بِأَيِّ وَجْهِ اسْتِخْرَاجٍ،
وَهُوَ [مِنْ] عَصَرْتُ الْعِنَبَ وَاعْتَصَرْتُهُ^(١): إِذَا اسْتِخْرَجْتَ مَاءَهُ، وَاعْتَصَرْتُ
الرَّيْحُ السَّحَابَ: إِذَا اسْتِخْرَجْتَ مَاءَهَا، وَرَجُلٌ كَرِيْمٌ الْمُعْتَصِرُ، أَيُّ: مَا
يُسْتَخْرَجُ مِنْ مَالِهِ بِالسُّؤَالِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

* إِذَا اعْتَصَرْتَ فَاغْتَصِرْ كَرِيْمًا *

وَقَالَ آخَرُ - يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عَلَى أَسِيرٍ فَأَطْلَقَهُ^(٢) -:

فَمَنْ وَاسْتَبَقَى وَلَمْ يَغْتَصِرْ

مِنْ رَفْعِهِ مَالًا وَلَا بِمُكْسِرِهِ

أَرَادَ بِرَفْعِهِ: قَوْمَهُ، وَأَرَادَ بِمُكْسِرِهِ: أَصْلَ مَالِهِ.

- وَ[قَوْلُهُ]: «أَوْ كَانَ فِي حَجَرٍ أَبِيهِ» [٤٢]. يُقَالُ: حَجَرُ الْإِنْسَانِ، وَحَجَرُهُ
وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ.

(١) في الأصل: «أعصرته».

(٢) المحكم (٢٦/١)، الأول، وعنه في اللسان (عسر)، هَكَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ: الثَّانِي مِنْهُمَا
فِي آخِرِهِ هَاءٌ.

[الْقَضَاءُ فِي الْعُمَرَى]

وَالْعُمَرَى: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرُكَ أَوْ عُمْرِي .
وَالرُّقْبَى: «أَنْ يَقُولَ: إِنْ مِتَّ قَبْلِي رَجَعْتَ لِي، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمُرَاقَبَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَاقِبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ .
وَقِيَاسُ «الْعُمَرَى» وَالرُّقْبَى» عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ؛ لِأَنَّ الْعُمَرَى وَالرُّقْبَى ^(١) بِمَنْزِلَةِ «الرُّجْعَى»، فَالْعُمَرَى: مَصْدَرُ عَمَرَ، وَالرُّجْعَى: مَصْدَرُ رَجَعَ، وَالرُّقْبَى: مَصْدَرُ رَقَبَ، وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ؛ لِأَنَّ الْمُعْمَرَ وَالْمُرْقَبَ عِنْدَ مَالِكٍ لَا يَمْلِكَانِ بِالْإِرْقَابِ وَالْإِعْمَارِ ذَاتَ الشَّيْءِ وَرَقَبَتَهُ، وَإِنَّمَا لَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فَقَطَ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ لِلشَّيْءِ الْمُعْمَرِ وَالْمُرْقَبِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّهُمَا يُوجِبَانِ مِلْكَ رَقَبَةِ الشَّيْءِ . وَالْوَجْهَانِ مَعًا جَائِزَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ «فُعْلَى» تَكُونُ عِنْدَهُمْ مَصْدَرًا كَالرُّجْعَى وَتَكُونُ اسْمًا كَالْبُهْمَى، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْعُمَرَى وَالرُّقْبَى مِنْ / الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُسَمَّى بِالْمَصَادِرِ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الرَّجُلَ زَيْدًا وَعَلَاءً وَجِزَاءً وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَمَعْنَى «الْإِفْقَارِ»: أَنْ يُبَيِّحَهُ رُكُوبَ ظَهْرِهِ ^(٢) وَالْفِقَارُ: عَظُمُ الصُّلْبِ .
وَالْإِحْبَالُ ^(٣) أَنْ يُعِيرَهُ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا وَيُرُدُّهَا، يُقَالُ: اسْتَحْبَلَنِي

(١) فِي الْأَصْلِ: «لَأَنَّ الْعَمَرَ وَالرَّقَبَ» .

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (ظَهَرَ): «الظَّهْرُ: الرِّكَابُ تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ فِي السَّفَرِ لِحَمْلِهَا إِيَّاهَا عَلَى ظُهُورِهَا» .

(٣) اللِّسَانُ (حَبَلَ) وَأَشْدَّ بَيْتَ زُهَيْرٍ، وَيُرَاجَعُ: الْمُخْتَارُ مِنْ شَعْرِ بَشَّار (١٩٠) .

فَأَخْبَلْتُهُ. قَالَ زُهَيْرٌ^(١):

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا *

و«الإطراق»: أَنْ يُعْطِيَهُ فَحَلًّا يَضْرِبُ نُوقَهُ، يُقَالُ: اسْتَطَرَفَنِي فَأَطَرَفْتُهُ، وَالطَّرْقُ: الضَّرَابُ، وَيَكُونُ الْفَحْلُ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ مِمَّا يُسَمَّى بِالْفِعْلِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَرِثَ حَفْصَةَ» [٤٥] أَي: مِنْ حَفْصَةَ، فَلَمَّا أَسْقَطَ الْخَافِضُ^(٢) تَعَدَّى فَنَصَبَ، يُقَالُ: وَرِثْتُهُ مَالًا، وَوَرِثْتُ مِنْهُ مَالًا، وَاخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا، وَمِنْ الرَّجَالِ زَيْدًا.

- وَقَوْلُهُ: «قَدْ أَسْكَنْتَ بِنْتَ زَيْدٍ...» كَانَ الْوَجْهُ: قَدْ أَسْكَنْتَهَا بِنْتَ زَيْدٍ، أَوْ أَنْ تَقُولَ: قَدْ أَسْكَنْتَ بِنْتَ زَيْدٍ بِنَ الْخَطَّابِ دَارَهَا، وَلَكِنْ تَرَكَ ذِكْرَ الْمَفْعُولِ لَمَّا فُهِمَ الْمَعْنَى.

(١) جاء في الأصل: «هناك» بِشُقُوطِ اللَّامِ، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ دِيوانِهِ (١١٢)، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ

هَرَمَ بْنَ سِتَّانٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ مَطْلَعُهَا:

صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيْقُ وَالنُّقْلُ
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سَيْنِيَا ثَمَانِيَا عَلَى صَبْرٍ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَخْلُو
ثُمَّ ذَكَرَ الْآيَاتِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ:

إِذَا السَّنَةُ الشُّهُبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامُ الْمَالِ فِي السَّنَةِ الْأَكْلُ
رَأَيْتَ ذَوِي الْحِجَابِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَثْبَتَ الْبَقْلُ
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا يُعْطُوا

(٢) فِي الْمُوطَأِ رَوَايَةٌ بِحَيْهِ الْمَطْبُوعَةُ: لَمْ تَسْقُطْ «مِنْ» بَلْ هِيَ مُوجُودَةٌ. قَالَ الذُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ

فِي هَامِشِ تَحْقِيقِهِ لِلْمُوطَأِ «رَوَايَةُ يَحْيَى» وَلَفْظَةُ «مِنْ» لَيْسَ فِي النُّسخِ وَلَا فِي شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ، وَلَا فِي رَوَايَةِ أَبِي مُصَنَّبٍ.

- و[قَوْلُهُ: «قَبَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمَسْكِينَ»]. يُقَالُ: مَسَكَنُ وَمَسْكِنٌ
بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِهَا.

[الْقَضَاءُ فِي اللَّقْطَةِ]

ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ اللَّقْطَةَ مَفْتُوحَةٌ الْقَافِ، وَهِيَ لَفْظَةٌ شَدَّتْ عَنِ الْقِيَاسِ؛
لِأَنَّ «فُعْلَةً» إِنَّمَا تَحْرُكُ الْعَيْنَ مِنْهَا إِذَا وُصِفَ بِهَا الْفَاعِلُ، فَإِنْ وُصِفَ بِهَا الْمَفْعُولُ
سَكَنَتْ عَيْنُهَا فَيُقَالُ: رَجُلٌ لُعْنَةٌ وَسُبَّةٌ وَضُحْكَةٌ: إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ وَيُسُبُّهُمْ
وَيَضْحَكُ مِنْهُمْ، فَإِذَا كَانَ هُوَ الَّذِي يُلْعَنُ وَيُسَبُّ وَيَضْحَكُ [مِنْهُ] سَكَنَتْ الْعَيْنُ
فَقُلْتُ لُعْنَةً وَسُبَّةً وَضُحْكَةً، فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ: لَقْطَةٌ لِلشَّيْءِ الْمُلتَقِطِ، وَتُفْتَحُ
الْقَافُ لِلرَّجُلِ الْمُلتَقِطِ، وَقَدْ جَاءَ بِهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

وَأَمَّا الضَّلَالَةُ فَاسْمٌ وَقَعَ عَلَى كُلِّ مَا تَلَفَ وَغَابَ، وَلَا يَخْتَصُّ بِهَا حَيَوَانٌ
مِنْ غَيْرِهِ تَقُولُ الْعَرَبُ: ضَلَّ الشَّيْءُ فِي الثَّرَابِ وَضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ، وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ^(١): «إِنَّ أُمَّكُمْ ضَلَّتْ قِلَادَتُهَا» يَعْنِي عَائِشَةَ، وَضَلَّ الْمِشْطُ فِي الشَّعْرِ: إِذَا
غَابَ فِيهِ، وَضَلَّ الْمَيْتُ فِي الْأَرْضِ وَأَضَلَّتْهُ: إِذَا دَفِنَتْهُ، قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿أَءِذَا
ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾.

- و[قَوْلُهُ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا»] [٤٦]. الْعِفَاصُ: هُوَ الْوِعَاءُ
الَّذِي تَكُونُ فِيهِ النَّفَقَةُ مِنْ جِلْدٍ كَانَ أَوْ خِرْقَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ لِلْجِلْدِ الَّذِي
يَدْخُلُ فِي فَمِ الْقَارُورَةِ: عِفَاصٌ؛ لِأَنَّهُ كَالْوِعَاءِ لَهَا وَلَيْسَ كَالصِّمَامِ، وَالصِّمَامُ:

(١) شرح معاني الآثار (٤/ ١٣٩)، في حديث الإفك وروايته: «قد أضلت قِلادتها».

(٢) سورة السجدة، الآية: ١٠.

الَّذِي يَدْخُلُ فِي فَمِ الْقَارُورَةِ فَيَكُونُ سِدَادًا لَهَا . وَ«الْوِكَاءُ» : الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ ، يُقَالُ : أَوْ كَيْتُ الْإِنَاءِ إِيكَاءً ، وَأَوْكَيْتُ الزُّقَّ : إِذَا شَدَدْتُ فَاهُ بِخَيْطٍ ، وَمِنْهُ ^(١) «الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهْ» وَيُرْوَى «السَّتَه» وَهُمَا جَمِيعًا : الْاسْتُ . وَيُقَالُ : عَفَصْتُ الْقَارُورَةَ عَفْصًا : إِذَا شَدَدْتُ الْعِفَاصَ عَلَيْهَا ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْكَ جَعَلْتَ لَهَا عِفَاصًا قُلْتَ : أَعَفَصْتُهَا إِعْفَاصًا .

- وَقَوْلُهُ : «عَرَفُهَا» : أَيُّ : عَرَفَ بِهَا ، ثُمَّ حَذَفَ الْجَارَ فَعَدَّى الْفِعْلَ .
- وَقَوْلُهُ : «لَكَ» : أَيُّ : هِيَ لَكَ ، وَقَدْ ذَكَّرْنَا أَنَّ هَذِهِ / اللَّامَ تَكُونُ بِمَعْنَى الْمِلِكِ وَبِمَعْنَى غَيْرِ الْمِلِكِ ^(٢) .

- قَوْلُهُ : «مَالِكَ وَلَهَا» أَيُّ : مَالِكَ وَالتَّعَرُّضُ لَهَا .
- قَوْلُهُ : «فَشَأْنُكَ بِهَا» [٤٧] . أَيُّ : عَلَيْكَ شَأْنُكَ بِهَا ، أَوْ الزَّمْ شَأْنُكَ ؛ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْإِضْمَارِ الَّذِي يَلِيْقُ ^(٣) بِمَعْنَى الْكَلَامِ ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْعَامِلِ الْمُضْمَرِ . وَلِلْعَرَبِ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :
- مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : شَأْنُكَ وَكَذَا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : شَأْنُكَ بِكَذَا .

(١) الحديث في غريب أبي عبيد (٨٢/٣) ، والنهاية (٢٢٢/٥) .

(٢) قال الرُّزْجَانِيُّ فِي شَرْحِهِ (٤٥٨/٤) : «وَقَالُوا : إِنَّ اللَّامَ لَيْسَتْ لِلتَّمْلِيكِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : «أَوْ لِلذُّنْبِ» وَهُوَ لَا يَمْلِكُ بِاتِّفَاقٍ» .

أقول : يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ : إِنَّهَا لِلْمِلِكِ وَشَبَّهِ الْمِلِكِ لِيَدْخُلَ فِيهِ قَوْلُهُمُ السَّرْجُ لِلدَّابَّةِ وَقَوْلُهُ هُنَا : «أَوْ لِلذُّنْبِ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «يَلْقَى» .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: شَأْنُكَ فَقَطْ، وَلَا يَجُوزُ: شَأْنُكَ كَذَا بغيرِ واوٍ وَلَا بَاءٍ .
 - وَقَوْلُهُ: «مَعَهَا سِقَاؤُهَا [وَحِذَاؤُهَا]» أَي: إِنَّهَا تَقْوِي عَلَى وُرُودِ الْمَاءِ
 وَتَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ، فَشَبَّهَهَا بِالْمُسَافِرِ الَّذِي مَعَهُ سِقَاءٌ لِيَتَزَوَّدَ فِيهِ الْمَاءَ .
 و«حِذَاؤُهَا»: يُرِيدُ أَخْفَافَهَا، أَي: إِنَّهَا تَقْوِي عَلَى السَّيْرِ .
 - قَوْلُهُ^(١): «صَالَةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ». «الْحَرَقُ»: يَتَصَرَّفُ فِي اللَّعَةِ عَلَى
 أَرْبَعَةِ مَعَانٍ؛ فَتَارَةً يَجْعَلُونَهُ النَّارَ بَعَيْنَهَا. وَتَارَةً يَجْعَلُونَهُ إِحْرَاقَ النَّارِ، وَمِنْهُ
 الْحَدِيثُ^(٢) «الْحَرَقُ [وَالْعَرَقُ] وَالشَّرْقُ شَهَادَةٌ» وَتَارَةً يَجْعَلُونَهُ الْأَثَرَ الَّذِي يَكُونُ
 فِي الثُّوبِ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ وَالْكَمَّادِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ النَّارِ قَالُوا: حَرَقٌ، وَتَارَةً
 يُرِيدُونَ بِهِ تَأَثَّرَ شَعْرِ الْإِنْسَانِ وَرَيْشِ الطَّائِرِ .

[الْقَضَاءُ فِي اسْتِهْلَاكِ الْعَبْدِ اللَّقْطَةِ]

الاستِهْلَاكُ مُسْتَعْمَلٌ عَلَى وَجْهَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا: التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ، فَهُوَ فِي هَذَا الْوَجْهِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ،
 يُقَالُ: اسْتَهْلَكَ الرَّجُلُ .
 والثَّانِي: بِمَعْنَى الْإِهْلَاكِ فَيَتَعَدَّى، يُقَالُ: اسْتَهْلَكَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ،
 وَأَهْلَكَهُ بِمَعْنَى، كَمَا يُقَالُ: اسْتَحْبَابٌ وَأَجَابٌ، وَاسْتَوْقَدَ النَّارَ وَأَوْقَدَ بِمَعْنَى .

(١) لَمْ تَرِدْ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى .

(٢) النِّهَايَةُ (١/ ٣٧١) قَالَ: «وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْحَرَقُ وَالْعَرَقُ وَالشَّرْقُ شَهَادَةٌ» وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ:
 «الْحَرَقُ شَهِيدٌ» بِكسر الرَّاءِ وَفِي رِوَايَةٍ: «الْحَرِيقُ» وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي حَرَقِ النَّارِ فَيَلْتَهَبُ .

[الْقَضَاءُ فِي الضَّوَالِّ]

- [قَوْلُهُ:] «مَنْ أَخَذَ ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ» [٥٠]. يُرِيدُ بِالضَّالَّةِ: ضَوَالِ الْإِبِلِ خَاصَّةً، وَلَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ، وَمَعْنَى «فَهُوَ ضَالٌّ» هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي بِمَعْنَى الْخَطَا، يُقَالُ مِنْهُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ ^(٢)، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣): ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ ^(٤) وَكُلُّ مَا خَالَفَ طَرِيقَ الْأَسْتِقَامَةِ فَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ ضَالًّا.
- [قَوْلُهُ:] «إِبِلًا مُؤَبَّلَةً» [٥١]. «الْإِبِلُ الْمُؤَبَّلَةُ»: الْمُتَّخَذَةُ لِلنَّسْلِ، لَا لِلتَّجَارَةِ وَلَا لِلْعَمَلِ، وَيُقَالُ: هِيَ الْكَثِيرَةُ الْمُهِمَلَةُ، وَهِيَ الْأَوَّلُ أَيْضًا ^(٥).

[صَدَقَةُ الْحَيِّ عَنِ الْمَيِّتِ]

- [قَوْلُهُ:] «إِنَّ أُمَّيْ افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا»]. رَوَى الْخَطَّابِيُّ ^(٦): «نَفْسَهَا» بِالرَّفْعِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ: أَخَذَتْ نَفْسَهَا فُجَاءَةً ^(٧). وَرَوَى: «نَفْسَهَا»، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

(١) سورة طه، الآية: ٥٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٥.

(٣) نَقَلَ الْيَمُزْنِيُّ كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ هُنَا، وَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلَ النَّابِغَةِ [ديونه: ٥٢]:

ظَلْتُ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الرُّؤَرَاءِ مَنْصُوبٍ

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ (١٩٧/١).

(٥) أَنْشَدَ الْخَطَّابِيُّ:

مَنْ يَأْمَنُ الْحَدَثَانَ بَعْدَ صَبِيرَةِ الْقُرْشِيِّ مَاذَا

سَبَقَتْ مَبِيتُهُ الْمَشِيءَ وَكَانَ مَبِيتُهُ افْتِلَاتًا

وَجَاءَ فِي الْأَشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ (١٢٥) بِرَوَايَةٍ: «صَبِيرَةُ السَّهْمِي» وَبَنُو سَهْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ «نَفْسَهَا» مَرْدُودَةً عَلَى الْأُمِّ كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أُمِّي نَفْسَهَا
اِفْتَلَتْ .

والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ «اِفْتَلَتْ» بِمَعْنَى سَلِبَتْ ، كَمَا يُقَالُ : سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ فِي
قَوْلٍ مَنْ يَنْصِبُ الثَّوْبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ «سَلِبَ» . وَمَنْ رَوَى : «اِفْتَلَتْ مِنْهَا
نَفْسَهَا» فَلَيْسَ فِي النَّفْسِ إِلَّا الرَّفْعُ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : «إِنَّ أُمِّي اِفْتَلَتْ» ، وَكَذَا
رَوَاهُ الْمُبَرِّدُ فِي «الْكَامِلِ» ^(١) .

(١) الكامل (١/٤٤٩) ، وفيه : «اِفْتَلَتْ» ويُراجع : غريب أبي عبيد (٢/٢٣١) ، والنهاية (٣/٤٦٧) ،
ومشارك الأنوار (٢/١٥٧) ، وفي الافتضاب لليقري : «وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَاذَانَ : سَأَلْتُ أَبَا زَيْدٍ النَّحْوِيَّ
عَنْ قَوْلِ عُمَرَ : «كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَالَهُ اللَّهُ شَرَّهَا» فَقَالَ : أَرَادَ كَانَتْ فُجَاءَةً ، وَأَنشَدَ :

* وَكَانَ مِثْنُهُ اِفْتِلَاتَا *

وَقَوْلُ الْعَرَبِ - إِذَا رَأَتْ الْهَلَالَ بَغَيْرِ قَصْدٍ إِلَى ذَلِكَ - رَأَيْتِ الْهَلَالَ فَلْتَةً ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ :
فَإِنْ تَمَثَّلَتْهَا وَالْخِلَافَةُ تُمَثِّلَتْ بِأَكْرَمِ عِلْقَتِي مَثْبِرٍ وَسَرِيرٍ
و«نَفْسَهَا» نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، وَهُوَ أَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ . وَيُرْوَى بِرَفْعِ السَّيْنِ أَيْضًا قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
يَعْنِي أَخَذَتْ نَفْسَهَا فُجَاءَةً ، وَبِالْوَجْهِينِ قَيْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا . وَذَكَرَ الْقَتَيْبِيُّ : اِفْتَلَتْ بِالْقَافِ ، وَهِيَ
كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءَةً ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ . وَبَيَّنَّ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فِي «الْكَامِلِ» وَغَيْرِهِ .

(فائدة) : قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي الْمَشَارِقِ (٢/١٥٧) : «مَعْنَاهُ مَا رُوِيَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ عُمَرَ هَذَا فَقَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَحَاجِرُونَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَإِذَا كَانَتِ
الْأَلْبَلَةُ الَّتِي يُشَكُّ فِيهَا بَعْثُ بَعْثٍ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَهِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثِينَ ، وَهِيَ تُسَمَّى عَنْدهم (الْفَلْتَةُ)
ادْغَلُوا فِيهَا وَأَغَارُوا ، يُرِيدُ : وَيَحْتَجِبُونَ بِأَنْهَا مِنَ الشَّهْرِ الْحَلَالِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَأَنَّ الشَّهْرَ الْحَرَامَ كَانَ
نَاقِصًا . قَالَ سَالِمٌ : فَكَذَلِكَ كَانَ يَوْمَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدْغَلَ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَدْعِ إِمَارَةٍ ، وَجَاحِدِ زَكَاةٍ ،
فَلَوْلَا اعْتِرَاضُ أَبِي بَكْرٍ دُونَهَا كَانَتْ الْفَضِيحَةُ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهَا ؛ إِذْ
كَانَ مَوْتُهُ بَعْدَ الْأَمْنِ فِي حَيَاتِهِ ﷺ شَبَّهَ الْفَلْتَةَ آخِرَ الشَّهْرِ» .

وَمِنْ (كِتَابِ الْمُسَاقَاةِ) (١)

[ما جاء في المُسَاقَاةِ]

قَالَ مَالِكٌ: «وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَاقَى الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاؤُهَا بِالْدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَثْمَانِ الْمَعْلُومَةِ» [٢] هَذَا مِنْ قَوْلِهِ يُؤْهِمُ إِجَارَةَ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِغَيْرِ الدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْلُومًا، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَذْهَبِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجِيزُ كِرَاءَهَا بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ مَعْلُومًا كَانَ أَوْ مَجْهُولًا، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ كَلَامِهِ تَقْدِيرًا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْمُنَاقَضَةِ لِأُصُولِهِ، بِأَنْ يُجْعَلَ كَلَامُهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَأَنَّهُ قَالَ: لِأَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاءُهَا مِنَ الْأَثْمَانِ الْمَعْلُومَةِ بِالْدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْقَائِلِ: أُمِرُّ مِنَ الْقَوْمِ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو أَيْ: اخْتَصَّ هَذَيْنِ بِمُرُورِكَ دُونَ غَيْرِهِمَا، ثُمَّ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ فَيَقُولُ: أُمِرُّ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو مِنَ الْقَوْمِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «فَجَمَعُوا حَلِيًّا مِنْ حَلِي نِسَائِهِمْ»]. يُقَالُ: حَلِيٌّ وَحَلِيٌّ، وَالحَلِيُّ الثَّانِي يُرَادُ بِهِ النَّوعُ، وَالْأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ جُزْءٌ مِنَ النَّوعِ؛ لِأَنَّ الْأَنْوَاعَ وَالْأَجْنَاسَ يُسَمَّى كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا بِاسْمِ الْجُمْلَةِ، فَيُقَالُ: مَاءٌ لِلْجُزْءِ مِنَ الْمَاءِ وَلِجَمِيعِ جِنْسِهِ.
- وَ[قَوْلُهُ: «وَتَجَاوَزَ فِي الْقِسْمِ»]. «الْقِسْمُ» - بِفَتْحِ الْقَافِ - مَصْدَرٌ فَسَمْتُ، وَالْقِسْمُ [بِكَسْرِهَا]: النَّصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَقْسُومِ.

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٧٠٣)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبٍ الرَّهْرِيِّ (٢/٢٧٧)، وَالْمُسْتَقْنَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٥/١٨٨)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٢/١٨٥)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِي (٣/٣٦٣)، تَقَدَّمَ هَذَا الْكِتَابُ وَالْكِتَابُ الَّذِي بَعْدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِمَا فِي الْأَصْلِ، وَدَخَلَ فِي كِتَابِ «الْأَفْضِيَّةِ».

- وَفِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ : «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ» وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ : «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ»^(١)
 مَنْ جَعَلَهُ جَمْعَ يَهُودِيٍّ صَرَفَهُ وَنَوَّهَهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا عَلَمًا لِلْأُمَّةِ لَمْ يَصْرِفْهُ.
 - وَ[قَوْلُهُ : «عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ»] : الْحَيْفُ : الْجَوْرُ وَالْمَيْلُ عَنِ الْحَقِّ.
 الرِّشْوَةُ وَالرِّشْوَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

- وَ[قَوْلُهُ : «فَإِنَّهَا سُحْتُ»] . «السُّحْتُ» : اسْمٌ يَعُمُّ الْحَرَامَ، وَهُوَ مِنْ
 سَحَّتهُ اللَّهُ وَأَسَحَّتْهُ : إِذَا اسْتَأْصَلَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، سُمِّيَ الْحَرَامَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ
 يُهْلِكُ صَاحِبَهُ وَمَالَهُ.

- وَقَوْلُهُ : «بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» أَي : بِالْعَدْلِ، وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ
 عَلَى طَرِيقِ الْهُزْءِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَخَذَ أَمْوَالِهِمْ مِنْ
 أَيْدِيهِمْ غَضَبٌ وَظُلْمٌ وَجَوْرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ اعْتَقَدُوا [أَنَّ فِعْلَهُ عَدْلٌ]^(٢) وَأَمْرٌ
 مِنَ اللَّهِ وَارِدٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ^(٣).

(١) في الموطأ رواية يَحْيَى في (ط) محمد فؤاد عبد الباقي بالالف واللام، وفي (ط) د/ بشار بسقوطهما.

(٢) في الأصل : «عدله» والتصحیح من «الافتضاب».

(٣) نَقَلَ الْيَقْرُبِيُّ فِي «الافتضاب» كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ هُنَا، ثُمَّ قَالَ : هَذَا تَأْوِيلُ ابْنِ السَّيِّدِ [الْوَقْشِيِّ]
 وَالْأَظْهَرُ خِلَافُهُ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّمَا حَارَبُوهُ عَلَى امْتِنَاعِهِ مِنَ الرِّشْوَةِ، وَالرِّشْوَةُ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ لَا
 تَحِلُّ، وَلَوْلَا أَنَّ السُّحْتَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مَا عَيَّرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَكْلِهِ، وَالسُّحْتُ
 مُحَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْصُورُ الْفَقِيهَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّحَتْ لَتَدْخُلَ فِيهِ وَالْأَمَانَةُ فِيهِ
 سَعَتْ هَرَبًا مِنْهُ وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا حَلِيمٌ تَنْحَى عَنْ جَوَارِ سَفِينِهِ

وفي مَعْنَاهُ :

إِذَا حَلَّتِ الْخَمْرُ فِي دَارٍ قَوْمٌ فَقَدْ رَحَلَ الدِّينُ عَنْ دَارِهِمْ =

- و[قوله]: «يَجُوزُ لِرَبِّ الْحَائِطِ أَنْ يَشْتَرِطَهَا» [«الحائط»]: اسمٌ يَقَعُ عَلَى البُسْتَانِ؛ لِأَنَّهُ يُحَوِّطُ صَاحِبَهُ وَيَحْفَظُهُ، أَوْ لِأَنَّهُ مُحَاطٌ عَلَيْهِ بِالْحَائِطِ الْحَافِظِ الْمَانِعِ مِنْهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، كَتَسْمِيَةِهُمْ الطَّلِيعَةَ عَيْنًا، وَلِلَّذِي يَتَسَمَّعُ الْأَخْبَارَ أَذُنًا^(١).

- و[قوله]: «لَيْسَتْ مِمَّا أَقَارِضُكَ عَلَيْهِ» [المقارضة: المفعول والمقارض: الفاعل، وكذلك المساقى: المفعول، والمساقى: الفاعل، وكل واحدٍ مِنَ الْمُتَسَاقِيَيْنِ وَالْمُقَارِضَيْنِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ].

- و[قوله]: «تَأْبُرُهَا» [[يُقَالُ: أَبْرْتُ النَّخْلَ أَبْرُهَا أَبْرًا وَإِبَارًا، وَقَدْ نَقَدَمَ. - و[قوله]: «شَدُّ الْحِطَارِ» [رَوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ: «سَدُّ الْحِطَارِ» بِالشَّيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ بَكِيرٍ^(٢)، وَمَعْنَاهُ سَدُّ الْخَلَّةِ الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا. وَرَوَى غَيْرُهُمَا^(٣) عَنْ مَالِكٍ «شَدُّ» بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ: تَحْظِيرُ الرُّؤْبِ الَّتِي حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ، يُقَالُ: حَظَرْتُ الْبُسْتَانَ حَظْرًا، وَحَظَرْتُهُ تَحْظِيرًا/ إِذَا جَعَلْتُ حَوْلَهُ مَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَالْحَظِيرَةُ: الْجَنَّةُ الْمَحْظُورَةُ، وَالْحِطَارُ^(٤): حَائِطُ الْحَظِيرَةِ.

- [قوله]: «وَحَمُّ الْعَيْنِ» [الْحَمُّ: الْكَنْسُ، وَحَمُّ الْعَيْنِ: كَنْسُهَا وَإِخْرَاجُ مَا

= فَمَا وَقَفُوا عِنْدَ إِيرَادِهِمْ وَلَا أُبْدُوا عِنْدَ إِضْدَارِهِمْ
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ بِالْغِنَاءِ ءِ دَكِيلٌ عَلَى حَظِّ أَقْدَارِهِمْ
(١) فِي الْأَصْلِ: «أُذُنٌ».

(٢) قَالَ الْيَقْرِينِيُّ: «هُوَ وَابْنُ نَافِعٍ».

(٣) قَالَ الْيَقْرِينِيُّ: «وَهُم مُطَرِّفٌ، وَابْنُ الْمَاجَشُونِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ الْقَاسِمِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «حَظَرْتُهُ» وَلَا تَزَالُ الْعَامَّةُ بِتَجْدِ تَسْمِيَةِ بِذَلِكَ.

فِيهَا مِنَ الْحَمَاءِ وَالزَّبَلِ، يُقَالُ: حَمَمْتُ الْبَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ: إِذَا كَنَسْتُهُ،
وَالْمِخْمَةُ وَالْمِقْمَةُ وَالْمِسْفَرَةُ: الْمِكْنَسَةُ، وَبَيْتٌ مَخْمُومٌ وَمَقْمُومٌ وَمَسْفُورٌ أَيُّ:
مَكْنُوسٌ، وَيُقَالُ لِمَا يُرْمَى مِنَ الزَّبَلِ: الْقُمَامَةُ وَالْخُمَامَةُ وَالْكُنَاسَةُ وَالشَّفَارَةُ.
وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَخْمُومُ الْقَلْبِ، أَيُّ: نَقِي الْقَلْبِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ.

- [وَقَوْلُهُ: «سَرُّ الشَّرْبِ»]. السَّرُّ: الْكَنْسُ أَيْضًا، مِنْهُ اشْتَقَّ السَّرِيُّ مِنَ
الرَّجَالِ، أَرَادُوا: أَنَّهُ خَالِصُ النَّسَبِ مِنْ كُلِّ مَا يَعْيبُهُ، وَالشَّرْبُ: جَمْعُ شَرْبَةٍ،
وَهِيَ أَحْوَاضٌ تُصْنَعُ حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَتُمَلَأُ مَاءً فَيَكُونُ رِيَّ النَّخْلَةِ أَوْ
الشَّجَرَةِ [مِنْهَا]، قَالَ زُهَيْرٌ^(١):

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمَّ الْغَرَقَا
وَقَالَ آخَرُ: (٢)

سَحَّ تَظَلُّ عَلَيْهَا الطَّيْرُ سَاجِعَةً تَسْقِي أَسَافِلَهَا الْغُرْدَانُ وَالشَّرْبُ
- [وَقَوْلُهُ: «وَابَارُ النَّخْلِ»]. إِبَارُ النَّخْلِ: تَلْقِيحُهُ وَإِصْلَاحُهُ، وَمَنْ رَوَاهُ:
«وَابَارُهُ» فَقَدْ أَخْطَأَ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَقَطْعُ الْجَرِيدِ»]: هُوَ جَمْعُ جَرِيدَةٍ، وَتُجْمَعُ عَلَى جَرَائِدَ
أَيْضًا، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخْلَةِ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَجَدُّ التَّمْرِ»]: جَدُّ التَّمْرِ وَجِدَادُهُ: صَرَامُهُ، وَهُوَ قِطَافُهُ.

(١) شرح ديوانه (٤٠)، والصَّحاح، واللَّسَان، وَالتَّاج (شَرْبٌ) وَ(طَحِلٌ) وَالْمَعَانِي الْكَبِير (٦٣٩)،
وجمهرة اللغة (١٣٢٨/٣)، وهو في أساس البلاغة (٢٧٦)، يصف الضفدع.

(٢) لم أعثر عليه في مصادرِي، ولم أجد لَلْفَظَةِ «الْغُرْدَانُ» هنا معنى.

- و[قوله: «أَوْ ضَفِيرَةٌ يَبْنِيهَا»] الضَّفِيرَةُ وَالْمِسْنَةُ وَالسَّكْرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّدُّ.

- و[قوله: «وَالْفَرَسُكُ»: الْخَوْخُ.

و[قوله: «وَالدُّوْلَابُ»: السَّانِيَةُ، وَالْجَمْعُ: دَوَالِيبُ.

[الشَّرْطُ فِي الرَّقِيقِ فِي الْمُسَاقَاةِ]

قوله: «فِي عَمَلٍ^(١) الرَّقِيقِ» [٣]. كَذَا رِوَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ، وَتَوَهُّمُ قَوْمٌ أَنَّ ذَلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِغَلَطٍ، وَمَجَازُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَكُونُ عَمَلٌ جَمْعَ عَامِلٍ كَحَارِسٍ وَغَائِبٍ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ يَكُونَنَّ مِمَّا وُضِعَ الْمَصْدَرُ فِيهِ مَوْضِعَ الْاسْمِ، وَالْمَصْدَرُ إِذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الْاسْمِ كَانَ لِلْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ أَي: أَضْيَافِي، وَقَالَ زُهَيْرٌ^(٣):

* فَهَمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلُ *

- و[قوله: «وَالْأُخْرَى بِنَضْحٍ»]. النَّضْحُ: الْاسْتِيقَاءُ مِنَ الْبَيْتِ بِالْإِبِلِ،

(١) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى (٢/ ٧٠٩): «فِي عُمَالِ الرَّقِيقِ». وَكَذَلِكَ هِيَ فِي (ط) الدُّكْتُور بَشَّار.

(٢) سُورَةُ الْحَجَرِ، الْآيَةُ: ٦٨.

(٣) شَرْحُ دِيوَانِ زُهَيْرٍ (١٠٧) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ هُنَاكَ:
مَتَى يَشْتَجِرَ قَوْمٌ يَقُلُّ سُرَوَاتُهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضَا وَهُمْ عَدَلُ

وَالدَّوَابُّ : التَّوَاضُّعُ ، وَهِيَ السَّوَانِي ، وَاحِدُهَا : نَاضِحٌ ، قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ : ^(١)
 أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَذْبَرُ وَأَقْبِلُ
 - [قَوْلُهُ : بَعَيْنٍ وَائِنَّةٍ] . الْوَائِنَةُ وَالْوَائِنَةُ سَوَاءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ بِالتَّاءِ الْمُعْجَمَةِ بَاثْنَتَيْنِ
 أَشْهَرُ ، وَتَفْسِيرُهَا مَا قَالَهُ ^(٢) مَالِكٌ .

(١) ديوان العباس بن مرداس (٩٨) .

(٢) تحدّثت عن ذلك في هذا الموضع في هامش كتاب «الاقتضاب» مفصلاً فليُراجع هناك .

[وَمِنْ (كِتَابِ كِرَاءِ الْأَرْضِ) ^(١)]

يُقَالُ: أَكْرَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِي، وَتَكَارَيْتُهُ أَنَا. وَالْمَرْزُوعَةُ وَالْمَرْزَعَةُ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا - وَالزَّرَاعَةُ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ، وَاسْمُ الْبَذْرِ الَّذِي يُبَذَرُ فِيهَا الزَّرِيعَةُ [بِكَسْرِ] الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ، وَجَمْعُهَا: زَرَائِعُ، مِثْلُ ذَرِيعَةٍ وَذَرَائِعَ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ. وَذَكَرَ حَدِيثُ رَافِعٍ فَقَالَ: الْمَادِيَانَاتُ: السَّوَاقِي، وَالْجَدَاوِلُ: أَعْظَمُ/ مِنْهَا، وَإِقْبَالُهَا مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا وَوَجْهَكَ، وَالْقَبْلُ: رَأْسُ الْجَبَلِ وَرَأْسُ الْكَثِيبِ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢):

* يَا يُهَذَا النَّابِحِي نَبَحَ الْقَبْلُ *

يُرِيدُ: نَبَحَ الْخَيْلِ الْكَلْبُ وَذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ. وَ«الرَّيْبُعُ»: السَّاقِيَةُ، يُقَالُ لَهَا أَيْضًا: الْقَرْيُ وَالسَّرِي، قَالَ تَعَالَى ^(٣): ﴿تَحَنَّنْ سَرِيًّا﴾ ^(٢٤). وَ«الْقَصَارَةُ»: مَا يَبْقَى فِي السُّنْبُلِ مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ مَا يُدْرَسُ، وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَهُ الْقُصْرَى. وَ«الْمُعَابَرَةُ»:

(١) الموطأ رواية يحيى (٧١١/٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الرَّهْرِيِّ (٢٧٧/٢)، ورواية مُحَمَّدِ بْنِ

الحسن (٢٩٤)، والاستذكار (٢٤٧/٢١)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (١١٨/٥)، وتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ

(٢/١٨٥)، وشرح الرُّرْقَانِي (٣/٣٦٣). وَرَافِعُ الْمَذْكُورِ هُوَ رَافِعُ بْنُ خُذَيْجِ الصَّحَابِيِّ.

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (قَبْلَ) وَالْقَبْلُ أَيْضًا - بِالتَّحْرِيكِ -: النُّشْرُ مِنَ الْأَرْضِ أَوِ الْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُكَ

يَقَالُ: رَأَيْتُ شَخْصًا بِذَلِكَ الْقَبْلِ، وَأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ [دِيَوَانَهُ]:

خَشِيَةَ اللَّهِ وَإِنِّي رَجُلٌ إِنَّمَا ذَكَرْنِي كَنَارٍ يَقْبَلُ

... قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَمِثْلُهُ:

يَا يُهَذَا النَّابِحِي نَبَحَ الْقَبْلُ

يَدْعُو عَلَيَّ كُلَّمَا قَامَ يُصَلُّ

(٣) سورة مريم.

المُزَارَعَةُ، واشْتِقَاقُهَا مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ النَّصِيبُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ مُسْتَقَّةٌ مِنْ خَيْرٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْرَهَا بِأَيْدِيهِمْ مُزَارَعَةً، فَسُمِّيَتْ كُلُّ مُزَارَعَةٍ مُخَابَرَةً. وَيُقَالُ: مَنَحَ يَمْنَحُ، وَقَوْلُهُ: «يَمْنَحُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ» كَذَا رَوَاهُ طَاوُوسٌ^(١). عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ الْوَجْهُ: «أَنْ يَمْنَحَ» «أَنْ» مَعَ الْفِعْلِ [فِي] تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَخَيْرٌ: خَيْرُهُ فَيَكُونُ [كَ] قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٢): ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُبْدَأَ بِالْفِعْلِ وَيُخْبَرُ عَنْهُ لِمَا بَيَّنَّ الْفِعْلُ الْمُضَارِعِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْمُشَابَهَةِ، وَلَا [نَ] «أَنْ» مَنَوِيَّةٌ فِي الْكَلَامِ، وَيُظْهَرُ هَذَا [فِي قَوْلِهِمْ]: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٣) وَكَانَ الْوَجْهُ: أَنْ تَسْمَعَ. وَقَدَّرُوهُ الْوَجْهَانِ جَمِيعًا^(٤)

(١) طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ الْخَوْلَانِيُّ الْهَمْدَانِيُّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَحَدُ التَّابِعِينَ الرَّهَّادِ، كَانَ فَقِيهًا رَاقِيًا لِلْحَدِيثِ، وَأَعْطَا، أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ، وَسَكَنَ الْيَمَنَ، مَاتَ بِمَكَّةَ بِمَنَى أَوْ بِالْمُزْدَلِفَةِ حَاجًّا سَنَةَ (١٠٦ هـ) صَلَّى عَلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. أَخْبَارُهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥/٥٣٧)، وَتَارِيخِ الْبُخَارِيِّ (الكبير) (٤/٣٦٥)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤/٥٠٠)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٣/٣٧٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥/٣٨)، وَالشُّذَرَاتِ (١/١٣٣).

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٨٤.

(٣) مَثَلٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورٌ قَدِيمٌ، لَهُ قِصَّةٌ مُفَصَّلَةٌ فِي مَصَادِرِهِ، مِنْهَا أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٩٧)، وَشَرْحُهُ «فَصْلُ الْمَقَالِ»، وَجُمُهَا الْأَمْثَالُ (١/٢٦٦)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ... وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ النَّحْوِيِّينَ، يُرَاجَعُ الْكِتَابُ (٤/٤٤)، وَالْخَصَائِصُ (٢/٣٧٠، ٤٣٤)، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ (١/٢٥٥، ٢/٢٤٨)، وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ (١/١٣١، ٣/١٨٥)، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (١/٣١٢، ٢/١٤، ٥/٣٦٤، ٦/٥٥٦).

(٤) بَعْدَ هَذِهِ ذِكْرُ النَّاسِخِ (بَقِيَّةُ شَرْحِ كِتَابِ الْأَفْضِيَّةِ) وَأَعَدَّتْهُ إِلَى مَكَانِهِ اللَّاتِقِ حَسَبِ تَسْلُسُلِ الْأَبْوَابِ. وَأَشْرَتْ إِلَى ذَلِكَ فِيمَا سَبَقَ.

[كِتَابُ الْوَصِيَّةِ]^(١)

[الْأَمْرُ بِالْوَصِيَّةِ]

- قَوْلُهُ: «يُوصَى فِيهِ» [١]. أَكْثَرُ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ أَوْصَى بِكَذَا فَيَعْدُونَهُ بِالْبَاءِ، وَمَنْ قَالَ: أَوْصِيَّتُهُ فِي كَذَا، كَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَوْقَعْتُ الْوَصِيَّةَ فِيهِ فَتَكُونُ عَلَى بَابِهَا.

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ كَمَا يُقَالُ: هُوَ بِالْبَصْرَةِ وَفِي الْبَصْرَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «يَبَيْتُ» اتَّفَقَ الرُّوَاةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى إِسْقَاطِ «أَنْ»/

وَرَفْعِ «يَبَيْتُ» وَكَانَ الْوَجْهُ: «أَنْ يَبَيْتُ فِيهِ» وَلَكِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَحَذِفُ «أَنْ» مِنْ مِثْلِ هَذَا وَتَرْفَعُ الْفِعْلَ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢): ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^(٣) وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُ طَرَفَةَ^(٤):

* أَلَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ أَحْضَرُ الْوَعَى *

وَرَبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الْفِعْلَ [مَنْصُوبًا]^(٥) وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

(١) الموطأ رواية يحيى (٧٦١/٢)، ورواية أبي مُصعب الزُّهري (٥٠٥/٢)، ورواية محمد بن الحسن (٢٥٨)، ورواية سويد (٢٤٥)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٥٢/٢)، والاستذكار (٢٩٨)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (١٤٥/٦)، والقبس لابن العربي (٩٤٩)، وتنوير الحوالك (٢٢٨/٢)، وشرح الزُّرقاني (٥٨/٤)، وكشف المُعْطَى (٢٩٨).

(٢) سورة الزُّمَر، الآية: ٦٤.

(٣) وعجزه:

* وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي *

وهو لَطَرَفَةُ فِي دِيوانه (٣١) من معلقته المشهورة وقد تقدَّم.

(٤) فِي الْأَصْل: «مَتَصَرِّفًا».

-وَقَوْلُهُ: «مِنَ الْعَتَاقَةِ» [الْعَتَاقَةُ: مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ، وَمَنْ كَسَرَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ .

-وَقَوْلُهُ: «غُلَامًا يَفَاعًا» [٢]. قَالَ الْخَلِيلُ^(١): يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُّرْتَفِعٍ: يَفَاعٌ.

(ش): وَالْمَشْهُورُ أَنَّ يُقَالَ: غُلَامٌ يَفَعَةٌ وَيَفَاعٌ وَهُوَ^(٢) الَّذِي شَبَّ وَلَمْ

يَبْلُغَ^(٣). وَأَمَّا الْيَفَاعُ: فَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي الْمُسْرِفُ^(٤).

[الْوَصِيَّةُ فِي الثَّلَاثِ لَا تَتَعَدَّى]

-وَقَوْلُهُ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ» [٤]. «لَنْ» تَدُلُّ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ؛ لِأَنَّهَا نَقِيضُ

السَّيْنِ وَسَوْفَ؛ وَلِذَلِكَ اسْتَبْشَرَ سَعْدُ^(٥) بَأَنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنْ عِلَّتِهِ تِلْكَ، فَاسْتَبْتَهُ

بِقَوْلِهِ: «أَأَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟!» فَالْمُرَادُ بِالتَّخْلُفِ عَلَى هَذَا الْبَقَاءُ بَعْدَ مَوْتِ

أَصْحَابِهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ جَوَابُهُ لَهُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتَفْهَمَهُ عَنِ التَّخْلُفِ بِمَكَّةَ

وَمَعْنَاهُ التَّوَجُّعُ مِنْ مَوْتِهِ بِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي

هَجْرَتَهُمْ...» الْحَدِيثُ.

-وَقَوْلُهُ: «فَالشَّطْرُ». كَذَا الرُّوَايَةُ بِالرَّفْعِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مُضْمَرٌ،

تَقْدِيرُهُ: فَالشَّطْرُ أَنْصَدَقَ بِهِ، وَكَذَا الثَّلَاثُ، وَيَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ

(١) العين (٢٦١/٢)، وفيه أيضاً: «وَعُلَامٌ يَفَعَةٌ، وَقَدْ أُنْفَعَ وَيَفَعُ، أَيُّ: شَبَّ وَلَمْ يَبْلُغْ».

(٢) في الأصل: «وهذا».

(٣) في «الاعتصاب» لليقزني: «وهو الغلام ابنُ عَشْرِ سِنِينَ، أَوْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. رَوَاهُ عِيسَى،

عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ».

(٤) منه قولُ الْأَعَشِيِّ [ديوانه: ١٤٩]:

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

(٥) هو ابنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ.

لِدُخُولِ الْفَاءِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَائِزٌ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَزِيدُ قَائِمٌ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُجِيبُ: لَا، فَيَقُولُ: فَقَاعِدٌ، أَيْ: فَهُوَ قَاعِدٌ. وَلَوْ نَصَبَ نَاصِبُ الشَّطْرِ وَالثُّلُثَ عَلَى مَعْنَى فَأُعْطِيَ الشَّطْرُ وَأُعْطِيَ الثُّلُثَ لَكَانَ جَائِزًا.

- وَقَوْلُهُ: «أَنْ تَذَرُ»^(١) مَوْضِعُهَا مَوْضِعُ رَفْعٍ بِالْإِنْدَاءِ وَ«خَيْرٌ» خَبَرُهُ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

- وَ«الْعَالَةُ»: الْفُقَرَاءُ، وَاحِدُهُمْ عَائِلٌ كَبَائِعٌ وَبَاعَةٌ، وَصَائِغٌ وَصَاغَةٌ، وَفَعْلُهُ: عَالَ يُعِيلُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْجَوْرَ قُلْتَ: يَعْثُولُ، وَإِنْ أَرَدْتَ كَثْرَةَ الْعِيَالِ قُلْتَ: أَعَالٌ يُعِيلُ.
- وَ«يَتَكَفَّفُونَ»: يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِأَكْمَهُمْ.

- وَ[أَمَّا] قَوْلُهُ: «إِنَّكَ أَنْ تُخَلِّفَ» فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ يَرَوُونَهُ «أَنْ»^(٣) وَيَتَوَهَّمُونَهَا النَّاصِبَةَ لِلْأَفْعَالِ، وَلَا وَجْهَ لـ «أَنْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ^(٤) [لَأَنَّ] قَوْلُهُ: «إِلَّا أَرَدَدْتَ [بِهِ دَرَجَةً]» يُبْطِلُ [ذَلِكَ]؛ لِأَنَّ «إِلَّا» الَّتِي لِلْإِيجَابِ لَا يَجُوزُ دُخُولُهَا إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ، وَالصَّوَابُ بِاللَّامِ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ وَضَّاحٍ، وَلَا يَصِحُّ دُخُولُ «أَنْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا عَلَى حِيلَةٍ، وَذَلِكَ أَنْ تُكْسَرَ هَمْزُهَا وَتَجْعَلَهَا بِمَعْنَى «مَا» النَّافِيَةِ؛ لِإِثْنَانِ الْإِيجَابِ بَعْدَهَا، وَتَرْفَعَ «تُخَلِّفُ» وَ«تَعْمَلُ»، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا تُخَلِّفُ، فَتَعْمَلُ إِلَّا أَرَدَدْتَ، كَمَا يُقَالُ: إِنْ زِيدَ إِلَّا قَائِمٌ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٥):

(١) فِي الْأَصْلِ: «إِنْ نَظَرَ».

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٨٤.

(٣) الْمَثْبُتُ فِي «الْمَوْطَأِ»: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلِّفَ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «مَوْضِعٌ».

(٥) سُورَةُ الْمَلِكِ.

﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (٢٠).

- و[أَمَّا] قَوْلُهُ: «لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ» فَالْوَجْهُ إِسْقَاطُ «أَنْ» وَتَرْفَعِ الْفِعْلَ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ [بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا]﴾ (١) وَلَكِنَّ الْفُقَهَاءَ رَوَوْهُ بِزِيَادَةِ [أَنْ] وَكَذَلِكَ «لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ» وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا فِي الشَّعْرِ، وَمَجَازُهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى تَشْبِيهِ «لَعَلَّ» بـ «عَسَى» وَعَسَى تُسْتَعْمَلُ بـ «أَنْ» / وَقَدْ يَحْذِفُونَ «أَنْ» مِنْ خَبَرِ «عَسَى» تَشْبِيهَا لَهَا بـ «لَعَلَّ» كَمَا يَزِيدُونَهَا فِي خَبَرِ «لَعَلَّ» تَشْبِيهَا لَهَا بـ «عَسَى»؛ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الطَّمَعِ.

- و[قَوْلُهُ]: «لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ»^(٢). اعْلَمْ أَنَّ «لَكِنَّ» إِنَّمَا تَأْتِي فِي الْكَلَامِ اسْتِدْرَاكًا بَعْدَ التَّنْفِي فِي قَوْلِ عَامَّةِ النَّحْوِيِّينَ، فَإِذَا لَمْ يَكُنِ التَّنْفِي مَلْفُوظًا بِهِ كَانَ مُقَدَّرًا، وَتَقْدِيرُهُ هُنَا: أَنَّ سَعْدًا لَمَّا خَافَ أَنْ يَمُوتَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ [النَّبِيُّ ﷺ]: لَا تَتَخَوَّفْ مِمَّا تَخَافُهُ فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ بِمَكَّةَ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَتَخَوَّفَ لَهُ، فَفِي الْكَلَامِ حَذْفَانِ، حَذْفٌ مِنْ أَوَّلِهِ وَحَذْفٌ مِنْ آخِرِهِ، وَلَوْ رَوِيَ: «سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» بِالنَّصْبِ لَكَانَ جَائِزًا^(٣)، وَيَكُونُ خَبَرُ «لَكِنَّ» مَحْذُوفًا لِذِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَحْذِفُ خَبَرَ «لَكِنَّ» تَارَةً

(١) سورة الطلاق.

(٢) هُوَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، قِيلَ: مِنْ حُلَفَائِهِمْ، وَقِيلَ: مِنْ مَوَالِيهِمْ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ فَارِسِيُّ مِنَ الْيَمَنِ خَالَفَ بَنِي عَامِرٍ. وَذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْبَدْرِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، حِينَ مَرَضَ بِمَكَّةَ. يُرَاجَعُ: الْإِصَابَةُ (٣/ ٥٣)، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (١/ ٣٥٢).

(٣) يعني مع تشديد «لكن».

واسمها تارة إذا فهم المعنى، قال الفرزدق^(١):

فلو كنت ضبيّا عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيم المسافر
قال سيبويه^(٢): «وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصَبُ «زَنْجِيًّا» بِ«لَكِنْ» وَيُضْمِرُ خَبَرَهَا، كَأَنَّهُ
قَالَ: وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمُ الْمَسَافِرِ لَا يَعْرِفُ قَرَابَتِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ وَيُضْمِرُ اسْمَ

(١) في ديوان الفرزدق (٤٨١)، ورد مفرداً منقولاً من رواية الكتاب... وهو من قصيدة في
هجاء أيوب بن عيسى الضبي. قال البغدادى في الخزانة (٣٧٩/٤): «واعلم أنّ قافية البيت
اشتهرت كذا عند النحويين، وصوابه»:

* ولكن زنجياً غلاظاً مسافراً *

قال: ويَعْدُهُ:

مَنْتُ لَهُ بِالرَّحِمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	فَأَلْفَيْتُهُ مِئِي بَعِيدًا أَوَاصِرُهُ
وَقُلْتُ امْرُؤٌ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ فَاغْتَرَى	لِغَيْرِهِمْ لَوْ أَنَّ اسْتِهِ وَمَحَاجِرُهُ
فَسَوْفَ يَرَى الثُّوبِيَّ مَا اكْتَدَحَتْ لَهُ	يَدَاهُ إِذَا مَا الشُّعْرُ عَثَّتْ نَوَافِرُهُ
سَتَلْقِي عَلَيْكَ الْخُنْفَسَاءَ إِذَا فَسَتْ	عَلَيْكَ مِنَ الشُّعْرِ الَّذِي أَنْتَ حَازِرُهُ
وَتَأْتِي ابْنَ زُبِّ الْخُنْفَسَاءِ قَصِيدَةً	تَكُونُ لَهُ مِئِي عَذَابًا يُبَاسِرُهُ

وذكر قصة هذا الشعر مختصرة. وهي في الأغاني (٣٢٢/٢١) مفضلة، والشاهد أنشده
سيبويه في الكتاب (٣٨٢/١)، وشرح أبيات (٥٩٨/١)، والثبت عليه للأعلم (٥١٤)،
وهو في مجالس ثعلب (١٢٧)، وجمهرة اللغة (١٣٢)، والأصول (٢٤٧/١)، والمحتسب
(١٨٥/٢)، والمنصف (١٢٩/٣)، والمخصص (٤٨/٧)، وشرح القصائد السبع لابن
الأنباري (١٤٥)، وأسرار البلاغة (٣٦)، والإنصاف (١٨٢)، والتخمير شرح المفصل
(١٢٢/٤)، وشرح المفصل لابن يعيش (٨١/٨، ٨٢)، والمقرب (١٠٨/١)، والخزانة
(٣٧٩/٤)، وشرح أبيات المغني (١٩٨/٥)، وهي في الأغاني تسعة أبيات، الشاهد أولها.

(٢) الكتاب (٣٨٢/١).

«لَكِنَّ» كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَكِنَّكَ زَنْجِيٌّ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ «لَكِنَّ». وَمَجَازٌ مَّن رَوَى:
«وَلَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدٌ»: أَنَّهُ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: وَلَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدٌ لِّئَن مَاتَ بِمَكَّةَ.

وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» [الهِجْرَةُ: هَيْئَةُ الْهِجْرَانِ،
كَالْجَلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ، فَإِنِ ارْذَتْ الْمَصْدَرُ قُلْتُ: هَجَرْتُ وَهَجَرَانٌ، وَإِذَا ارْذَتْ
الْوَاحِدَ قُلْتُ: هَجَرْتُ كَضْرِبَةٍ، فَإِذَا جَعَلْتَهَا مِنْ اثْنَيْنِ قُلْتُ: هَاجَرَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ
مُهَاجَرَةً. وَأَمَّا الْهِجْرَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الشَّرِيعَةِ^(١) فَهِيَ بِكَسْرِ الْهَاءِ لَاغِيْرٌ؛ لِأَنَّ
الْمُهَاجِرَ كَانَ يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ يَهْجُرُ قَوْمَهُ وَوَطَنَهُ وَيَقْدِرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَسْتَمِرُّ عَلَى
ذَلِكَ، وَالْفِعْلُ إِذَا اسْتَمَرَ وَدَامَ صَارَ خُلُقًا وَهَيْئَةً، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ فِيهَا إِلَّا كَسْرُ
الْهَاءِ، وَيُقَالُ - أَيْضًا -: مُهَاجَرَةً؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يَهْجُرُ قَوْمَهُ وَيَهْجُرُهُ قَوْمُهُ، وَلِذَلِكَ
سُمِّيَتْ مُرَاغَمَةً؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَاغِمُ قَوْمَهُ بِتَرْكِهِ إِيَّاهُمْ فَهَلِذِهِ الْهِجْرَةُ فِي اللُّغَةِ.
وَهِيَ - فِي الشَّرِيعَةِ - خَمْسَةُ أَقْسَامٍ:

الهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَالثَّانِيَّةُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ
فِي حَدِيثِ سَعْدٍ، وَمِنْهَا قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»^(٢).

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ: هِجْرَةُ الْمَعَاصِي، وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِفُذَيْكٍ^(٣):

(١) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ فِي اللُّغَةِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَهِيَ فِي الشَّرِيعَةِ . . .».

(٢) هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ جَعَلَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ تَرْجَمَةَ الْبَابِ.

(٣) هُوَ فُذَيْكُ الرُّبَيْدِيِّ. وَقِيلَ: الْمُعْتَلِيُّ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ.
وَفِي تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ: يَعُدُّ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ. قَالَ فُذَيْكُ بْنُ سُلَيْمَانَ (أَنَا) الْأَوْزَاعِيُّ . . . وَذَكَرَ
حَدِيثَ الْهِجْرَةِ الْمَذْكُورَ هُنَا. تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ (١٣٥/٧)، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٨٩/٧)،
وَالْإِصَابَةُ (٣٥٦/٥).

«يَا فُذَيْكَ أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَآتِي الزَّكَاةَ، وَاجْتَنِبْ مَا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاسْكُنْ حَيْثُ شِئْتَ فِي بَلَدِ قَوْمِكَ تَكُنْ مُهَاجِرًا».

وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ: هِجْرَةُ الْمُسْلِمِ بِلَادَ الْحَرْبِ إِذَا أَمَكْنَهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ^(١): «أَنَا بَرِيءٌ»^(٢) مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ».

وَالْقِسْمُ [الخَامِسُ]: بِمَعْنَى النَّفَرِ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ؛ لِأَنَّهُمْ يَهْجُرُونَ أَوْطَانَهُمْ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمِنْهُ: / قَوْلُهُ ﷺ^(٣): «إِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَأَبْعِدُوا» وَقَوْلُهُ^(٤): «لَا تَنْقُطِ الْهَجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْكُفَّارُ».

[أَمْرُ الْحَامِلِ وَالْمَرِيضِ وَالَّذِي يَحْضُرُ الْقِتَالَ فِي أَمْوَالِهِمْ]

- قَوْلُهُ: «فَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ... وَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْمَخُوفُ».

فَإِنَّ الْوَجْهَ فِيهِ الرَّفْعُ، وَ«كَانَ» هَلْهُنَا تَأْمَةٌ لَا خَبَرَ لَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا حَدَثَ الْمَرَضُ أَوْ وَقَعَ الْمَرَضُ، وَلَوْ نَصَبَ لَجَازَ عَلَى إِضْمَارِ اسْمِ «كَانَ» تَقْدِيرُهُ: فَإِذَا كَانَ مَرَضُهُ الْمَرَضَ الْخَفِيفَ، وَعَلَى هَذَا قُرِئَ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٥): ﴿إِلَّا أَنْ

(١) رواه النَّسَائِيُّ فِي «الْمَجْتَبِي» (٣٢/٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «نَحْفَةِ الْأَحْوَذِي» (١٠٥، ١٠٤/٧)، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ مُسْلِمٍ بَيْنَ مُشْرِكَيْنِ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «بَرِيرِي».

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٨/٣)، وَابْنُ مَاجَه، وَالدَّارِمِيُّ، وَكَمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١/٢٢٦، ٣١٦، ٣٥٥، ٣/٤٠١، ٦/٤٦).
(٤) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد (١/١٩٢، ٥/٢٧٠، ٣٦٣)، بِلَفْظِ «مَا جُوِّهَدَ الْعَدُوُّ»، وَ«مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتَلُ»، وَ«مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ».

(٥) سُورَةُ النِّسَاءِ، آيَةُ: ٢٩، قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِالتَّضْبِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ. السَّبْعَةُ لَا بِنَ =

تَكُونُ بِحِكْرَةٍ وَ﴿تِحْرَةٍ﴾.

[مَا جَاءَ فِي الْمُؤْنِثِ مِنَ الرِّجَالِ وَمَنْ أَحَقُّ بِالْوَلَدِ]

- [قَوْلُهُ: أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ... [٥]]. «هَيْتُ» وَ«طُوَيْسُ»^(١)

الْمُخَنَّثِينَ مَوْلِيَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ^(٢) وَجَاءَ تَحْلِيلَتُهُ^(٣) بِأَدْنَى بِنْتِ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ

= مجاهد (٢٣١/١)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١٣١/١).

(١) يَظْهَرُ أَنَّ ذَكَرَ (طُوَيْسٍ) مَعَ (هَيْتٍ) هُنَا خَطَأً مِنَ الْمُؤَلِّفِ - عفا الله عنه - فالَّذِي يُذَكِّرُ مَعَ هَيْتٍ هُوَ مَاتِعُ الْمُخَنَّثِ. قال الحافظ ابن حجر في خَبَرِ مَاتِعٍ: «وكان هُوَ وَهَيْتُ فِي بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ». يُرَاجَعُ فِي (هَيْتِ) الْإِصَابَةِ (٥٦٣/٦)، وَفِي (مَاتِعِ) الْإِصَابَةِ أَيْضًا: (٧٠٣/٥)، وَفِي اللَّائِي شَرَحَ الْأَمَالِي لِأَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ: «كَانَ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ مِنَ الْمُخَنَّثِينَ يَدْخُلُونَ فِي النِّسَاءِ فَلَا يُحْجَبُونَ: (هَيْتُ) وَ(هَدَمُ) وَ(مَاتِعُ) وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (١٣٥/١) أَنَّهُ الْمُخَنَّثُ قَالَ: «ذَكَرَهُ الْبَاوَرْدِيُّ...» وَلَمْ يَذْكُرْ (طُوَيْسًا)، وَطُوَيْسٌ مَذْكُورٌ بِالشُّوْمِ، وَعَلَيْهِ جَرَى الْمَثَلُ: «أَشَامُ مِنْ طُوَيْسٍ» وَلَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ وَنِكَاتٌ. لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ ﷺ. يُرَاجَعُ: الْأَغَانِي (٢٧/٣، ٢١٩/٤)، وَالدُّرَّةُ الْفَاخِرَةُ (٢٣٥/١)، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ (٥٣٨/١)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢٠٨/٢)، وَالتَّاجُ (طُوس).

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ وَقِيلَ: سَهْلُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومِ الْمَخْزُومِيُّ، صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ عَمَّتِهِ عَاتِكَةَ، وَأَخُو أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -.. كَانَ عَبْدُ اللَّهِ شَدِيدًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَقٌّ تَفْجُرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوءًا» ثُمَّ هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ هُوَ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْرَضَ عَنْهُمَا، وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمَا بِالْدُّخُولِ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: لَا تَجْعَلْ ابْنَ عَمِّكَ وَابْنَ عَمَّتِكَ أَشَقَى النَّاسِ بِكَ، فَاتَيَاهُ فَقَبِلَ مِنْهُمَا وَعَفَا، فَاسْلَمَا وَشَهِدَا الْفَتْحَ وَحُبَيْنَا وَالطَّائِفَ. يُرَاجَعُ: أَسْدُ الْغَابَةِ (١٩١/٣)، وَالْإِصَابَةُ (١١/٤).

(٣) مَكْدًا فِي الْأَصْلِ، وَالْمَقْصُودُ نِعْتُ بَادِيَةِ بِنْتِ غِيلَانَ بِمَا يَأْتِي، وَفِي حَدِيثِ «الْمَوْطَأُ» الَّذِي =

ابن مُعْتَبٍ بِأَنْتَها: هَيْفَاءُ، وَشَمُونُجُ نَجْلَاءُ، إِنْ تَكَلَّمْتُ تَغَنَّتْ، وَإِنْ قَامَتْ تَشَّتْ - مَشَتْ - وَإِنْ جَلَسَتْ تَبَثَّتْ - يُرِيدُ صَنَعَتْ بِنَاءً - تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ، مَعَ ثَغْرِ كَالْأَفْحُوَانِ، وَبَيْنَ رِجْلَيْهَا كَالْقَعْبِ الْمَكْفُوفِ، فَهِيَ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ^(١):

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّمَا شَفَتْ وَجْهَهَا نَزَفُ

بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خِلَقْتُهَا قَصْدُ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفُ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ^(٢): «لَقَدْ عَلَغْتَ النَّظَرَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكَ»، وَأَجْلَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحِمَى^(٣) «فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ، وَكُلَّمَا فِيهِ عُثْمَانُ».

[وَهَيْتَ] كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْاسْتِدْعَاءُ بِمَعْنَى هَلُمَّ. سُمِّيَ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ يُسْتَدْعَى إِلَى الْفُجُورِ، كَمَا فَعَلَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِذْ قَالَتْ^(٤): ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ يُقَالُ: هَيْتَ بِالرَّجُلِ تَهَيَّيْنَا: إِذَا دُعِيَ إِلَى أَتَى [أَيَّ] شَيْءٍ كَانَ. وَ«بَادِنَةٌ» هِيَ

= يَشْرَحُهُ الْمُؤَلِّفُ قَوْلُهُ: «أَنَّ مُحَنَّتًا كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ...».

(١) ديوان قيس بن الخطيم (٥٥)، من قصيدة أولها:

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانْصَرَفُوا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا

لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نُسَّائِلُهُمْ رَيْتَ يُضْجِي جَمَالَهُ السَّلَفُ

والبيت الثاني مقدَّم على الأول في الديوان.

(٢) للخبر روايات مختلفة في المصادر.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَاسْتَظْهَرْتُ فِي هَامِشِ تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٥٧/٢) أَنَّهَا

الْجَمَاءُ. تُرَاجَعُ هُنَاكَ.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٣.

الضَّخْمَةُ الْبَدَنُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى سِمَنِهَا، وَرُويَ: «بَادِيَّةٌ»^(١) مِنْ بَدَا يَبْدُو، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ. وَ«الْهَيْفَاءُ» الضَّامِرَةُ الْخَصْرَيْنِ. وَ«الشَّمُوعُ» الْكَثِيرَةُ الْمِزَاجُ، وَالْمُشِمَعَةُ: الْمُكَامِنَةُ. وَ«النَّجْلَاءُ»: الْعَظِيمَةُ شَقُّ الْعَيْنَيْنِ، وَمِنْهُ: طَعْنَةُ نَجْلَاءُ: الْوَاسِعَةُ الشَّقُّ. وَمَعْنَى إِذَا نَكَلَمْتُ تَغَنَّتْ أَيُّ: إِنَّ كَلَامَهَا يُشَبِّهُ الْغِنَاءَ^(٢)؛ لِحُسْنِ نَغَمَتِهَا وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

حَسِبْتُهَا تَتَغَنَّى إِذَا تُكَلِّمُنِي وَيُظْهِرُ الدُّرُّ فَوْهَا حِينَ تَبْتَسِمُ

وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: «وَتُذَبِّرُ بِشِمَانِيَّةٍ» لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَطْرَافَ الْعُنَى، وَالطَّرْفُ مُذَكَّرٌ لِأَنَّهُ أَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، كَمَا تَقُولُ: كَتَبَ لِفُلَانٍ ثَلَاثَ سِجَلَاتٍ، فَتَوَنَّنْتُ وَالْوَاحِدُ سِجْلٌ. وَالْقَعْبُ: الْقِدْحُ الصَّغِيرُ. وَالْمَكْفُوفُ: الْمَقْلُوبُ عَلَى فَمِهِ. وَمَنْ رَوَاهُ: «الْمَكْفُوفُ» فَقَدْ أَخْطَأَ، وَمَعْنَى «تَعْتَرِقُ الطَّرْفُ»؛ أَيُّ: تَسْتَعْرِقُ نَظَرَ الْعَيْنِ وَتَمْلِكُهُ فَلَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ إِلَى غَيْرِهَا عَجْبًا بِهَا. وَهِيَ لَا هِيَّةَ أَيُّ: غَافِلَةٌ لَمْ تَتَزَيَّنْ، يُرِيدُ: إِنَّ حُسْنَهَا غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ. وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ^(٣): «تَعْتَرِقُ» بِالْعَيْنِ غَيْرِ

(١) هَلْكَذَا رَوَاهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبِةٍ اللَّهِ بْنِ بَاطِنِشٍ فِي كِتَابِهِ «غَايَةُ الْوَسَائِلِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَوَائِلِ»:

ورقة (١٢) بخطِّ يده - بَيَاءٌ مِثْلُهَا تَحْتِيَّةٌ - قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الثُّقُوشَ بَادِيَةً بَنْتُ غَيْلَانَ . . .» وَذَكَرَ الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ هُنَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ.

(٢) رَدُّ ابْنِ حَبِيبٍ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمَوْطَأِ (٢/٦١) ذَلِكَ فَقَالَ: «قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «إِنْ نَكَلَمْتُ تَغَنَّتْ» مِنَ الْغَنَّةِ وَلَيْسَ مِنَ الْغِنَاءِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ مِنَ الْغَنَّةِ: تَغَنَّى الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَتَغَنَّ كَمَا تَقُولُ مِنَ الظَّنِّ تَظَنَّى وَتَظَنَّ، وَهُوَ التَّظَنُّنُ وَالتَّضَنُّنُ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا غَنَّةٌ فَتَعْيِيهَا، وَلَكِنَّهَا لَشِدَّةِ تَأْنِيثِهَا كَانَتْ تَتَغَنَّ فِي كَلَامِهَا مِنْ لِينِهَا وَرَخَامَةِ صَوْتِهَا» وَعَنْهُ فِي التَّمْهِيدِ (٢٢/٢٧٧).

(٣) قَالَ مُحَقِّقُ دِيوانِ قَيْسٍ الدُّكْتُورُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَسَدِ: «وَمِنْ الطَّرِيفِ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ كَانَ يَرُونَهَا: =

مُعْجَمَةٌ وَهُوَ تَصْصِحِفٌ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ» أَي: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَهْمَةِ الْوَجْهِ، وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ لَحْمِ الْوَجْهِ، كَأَنَّ دَمَهَا قَدْ نَزَفَ، وَكَأَنُوا يَسْتَحْسِنُونَ ذَلِكَ، وَلِلذَلِكَ كَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ غَوَرَ الْعَيْنِ وَيَكْرَهُونَ جُحُوظَهَا. وَشَكْوَى: جَمْعُ شَكْلِ، وَالْقَصْدُ: الْمُعْتَدِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْجَبَلَةُ: الْعَظِيمَةُ الْخَلْقِ، وَالْقَضْفُ: الضَّعِيفَةُ الدَّقِيقَةُ، أَرَادَ: الْاِعْتِدَالَ فِي الْخَلْقِ، لَا طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً، وَلَا سَمِينَةً وَلَا هَزِيلَةً. وَالْغَلْغَلَةُ وَالْتَّغْلُغُلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْإِفْرَاطُ وَالْوُضُوءُ إِلَى الْغَايَةِ، يُقَالُ: تَغْلَغَلَ الْمَاءُ بَيْنَ الشَّجَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):

تَغْلَغَلَ حُبٌّ عَثْمَةً فِي فُؤَادِي فَبَادِيَةٍ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

- وَرَوَى: «لَا يَدْخُلُ هَلْوَاءٌ عَلَيْكُمْ» أَرَادَ: عُمُومَ النَّهْيِ لِنِسَائِهِ (٢) وَلِغَيْرِهِنَّ مِنْ كُلِّ مَنْ لَهُ أَهْلٌ، أَنْ لَا يَدْخُلَ مُخَنَّثٌ عَلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا اشْتَمَلَ نَهْيُهُ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ غَلَبَ الْمُذَكَّرُ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ جَرِيرٍ (٣):

= «تَغْتَرَّقُ بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ، فَنُسِبَ فِي ذَلِكَ إِلَى التَّصْصِحِفِ. قَالَ: الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ»: وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْعَيْنِ ذَاهِبًا إِلَى أَنَّهَا تَسْبِقُ الْعَيْنَ فَلَا تَقْدِرُ عَلَى اسْتِيفَاءِ مَحَاسِنِهَا، فَنُسِبَ فِي ذَلِكَ إِلَى التَّصْصِحِفِ، فَقَالَ فِيهِ الْمُفْجَعُ:

أَلَسْتُ قَدْ مَأْجَعَلْتُ (تَغْتَرَّقُ) الـ سَطْرَفَ (بِجَهْلٍ مَكَانَ تَغْتَرَّقُ
وَقُلْتُ (كَأَنَّ الْجِبَاءَ مِنْ أَدَمٍ) وَهُوَ جِبَاءٌ يُهْدَى وَيُضْطَدَّقُ

(١) الأول منهما في اللسان (غلل). ولم ينسبه.

(٢) جاء في هامش نسخة «الاقضاب» لليقزني: «قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ: «لَا يَدْخُلُ هَلْوَاءٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ نِسَاءَهُ خَارِجَ عَنْ وَضْعِهِ...».

(٣) ديوان جرير (١/ ٩١)، والأبيات مطلع قصيدة في مدح عبد الملك بن مروان وهجاء الأخطل =

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
 مِثْلُ الْكَثِيبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ فَالرَّيْحُ تُجْبِرُ مَتْنَهُ وَتُهْمِلُ
 هَلْذِي الْقُلُوبِ صَوَادِيًا تَيَمَّنِيهَا وَأَرَى الشِّقَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 فَقَالَ الْحَجَّاجُ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ السَّبِيلَ خُذْهَا فَهِيَ لَكَ، فَضَرَبَ جَرِيرٌ بِيَدِهِ
 عَلَيْهَا فَتَمَنَّعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ:

إِنْ كَانَ طِبْكُكُمْ الدَّلَالُ الْبَيْتُ
 فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهَا إِلَيْهِ^(١).

إِنْ كَانَ طِبْكُكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أُمَامَ جَمِيلُ
 وَذَلِكَ أَنَّ الدَّلَالَ مِمَّا تَسْتَحْسِنُهُ النِّسَاءُ لِأَنْفُسِهِنَّ، وَيَسْتَحْسِنُهُ الرِّجَالُ لَهُنَّ، فَلَمَّا

= وترتيبها في الديوان هكذا:

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ	إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيَمَّنِيهَا	وَأَرَى الشِّقَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَعَذَرْتُ فِي طَلَبِ النَّوَالِ إِلَيْكُمْ	لَوْ كَانَ مِنْ مَلَكِ النَّوَالِ يُبِيلُ
إِنْ كَانَ طِبْكُكُمْ الدَّلَالَ فَإِنَّهُ	حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أُمَيِّمَ جَمِيلُ
قَالَ الْعَوَازِلُ قَدْ جَهِلْتُ بِحُبِّهَا	بَلْ مَنْ يُلُومُ عَلَى هَوَاكِ جَهْلُ
كَتَفَا الْكَثِيبِ تَهَلَّلْتُ أَعْطَافُهُ	وَالرَّيْحُ تُجْبِرُ مَتْنَهُ وَتُهْمِلُ
أَمَّا الْفَوَادُ فَلَيْسَ يَشْأَى ذِكْرُكُمْ	مَادَامَ تَهْتِفُ بِالْأَرَكَ هَدِيلُ
بَقِيَّتَ طُلُوكِ يَا أُمَيِّمَ عَلَى الْبَلَى	لَا مِثْلَ مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِ طُلُوكُ
نَسَجَ الْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا	وَصَبَا مُزْمَرَةَ الرِّبَابِ عَجُوكُ

(١) يُرَاجَعُ الْخَبَرُ فِي الْكَامِلِ (٢/٦٤٨)، وَالْأَغَانِي (٨/٧٦)، وَلَا أُدْرِي كَيْفَ يَكُونُ الْحَوَازُ مَعَ الْحَجَّاجِ وَهِيَ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ ١٩.

اشْتَرَكَ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ فِيهِ غَلَبَ الرِّجَالُ، وَكَانَتْ مِنْ [...] (١) - وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ -: «أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ» وَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ «أَلَا» هَلْهَنَا هِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا اسْتِفْتَا حُ الْكَلَامِ، فَكَأَنَّهُ اسْتَفْتَحَ بِـ«أَلَا» ثُمَّ قَالَ: أَرَاكَ تَعْقِلُ أَمَرَ النِّسَاءِ، فَلَسْتَ أَهْلًا لِمُدَاخَلَتِهِنَّ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ «أَلَا» الَّتِي يُرَادُ بِهَا تَعْنِيفَ الْمَرْءِ نَفْسِهِ عَلَى غَفْلَتِهِ عَنْ أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ ثُمَّ يَنْتَبِهَ لَهُ، كَالرَّجُلِ يَطُنُّ بِصَاحِبِهِ الْجَمِيلِ ثُمَّ يَرَى مِنْهُ مَا يُنْكِرُ فَيَقُولُ: أَلَا أَعْلَمُ أَنَّ فُلَانًا عَدُوِّي فَأَحَذَرُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ: أَلَا أَرَى أَنَّ مَعِيَ رُمَحًا.

* ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا * (٢)

وَمَعْجَازُ «أَلَا» هَلْذِهِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «هَلَّا» أَيُّ: أَرَى أَنَّكَ تَعْقِلُ (٣)، فَاعْلَمْ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ ﴿غَيْرِ أَوْلَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (٤) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «أَلَا» هَلْذِهِ هِيَ

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة.

(٢) أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَلْذِهِ رُحْمُ بْنُ حَزَنَ الْهَلَالِيِّ فِي قِصَّةِ ذِكْرِهَا الْمُؤَلَّفُونَ فِي الْأَمْثَالِ وَأَنْشَدُوا الْبَيْتَ، وَقَبْلَهُ:

أَذُوا عَلَى أَقْرَبِهَا الْأَقَاصِيَا
إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِيِّ حَادِيَا

يُرَاجَعُ: الْفَاخِرُ (١٤٢)، وَأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (٦٢)، وَشَرْحُهُ «فَصْلُ الْمَقَالِ» (٦٥)، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ (١/٤٦٣)، وَالْوَسِيطُ (٤٩)، وَالْمُسْتَقْصَى (٢/٨٥)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢/١٠)، وَهُوَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (١/١٧٤) وَغَيْرِهَا.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «تَفْعَلُ».

(٤) سُورَةُ الثَّوْرِ، الْآيَةُ: ٣١.

الْمُرَكَّبَةُ مِنْ حَرْفِ النَّفْيِ وَالْفِ الِاسْتِفْهَامِ، وَمِنْ خَاصَّةِ النَّفْيِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلِفُ
الِاسْتِفْهَامِ أَنْ يَرْجِعَ تَقْرِيرًا كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

[جَامِعُ الْقَضَاءِ وَكَرَاهِيَّتُهُ]

- [قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: هَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ] [٧]. اسْتَقْضَى عُمَرُ
أَبَا الدَّرْدَاءِ عَلَى دِمَشْقَ، وَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا بِهَا حَتَّى مَاتَ زَمَانُ عُثْمَانَ، وَكَانَ سَلْمَانَ
قَدْ نَزَلَ الْمَدَائِنَ، وَكَانَا أَخَوَيْنِ بِمُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمَا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَقْدِمُهُ
لِيَسْتَعِينَ بِهِ. وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢): ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ إِنَّهَا دِمَشْقُ
وَفِلَسْطِينَ، وَبَعْضُ الْأَرْدَنِّ. وَالْمُقَدَّسَةُ: الْمُطَهَّرَةُ؛ أَيْ: تُطَهَّرُ النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ: الْقُدُّوسُ/ وَالْقُدُّوسُ ^(٣)؛ لَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ
عَنْ مِمَّا ثَلَاةِ الْمَخْلُوقِينَ.

- [وَقَوْلُهُ: «أَنْتَ جُعِلْتَ طَيِّبًا... وَإِنْ كُنْتَ مُتَطَيَّبًا»]. الطَّيِّبُ: الْحَادِقُ
بِالطَّبِّ الْمُتَأَصِّلِ فِيهِ، وَالْمُتَطَبَّبُ: الْمُتَدَخِّلُ فِيهِ الْمُتَصَوِّرُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ.
- [وَقَوْلُهُ: «قَدْ دَانَ مُعْرَضًا»] [٨]. يُقَالُ: إِذَا دَانَ الرَّجُلُ وَدَانَ وَاسْتَدَانَ:

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢١.

(٣) جاء في كتاب اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزجاجي (٣٧٣): «وما جاء على (فَقُول) فهو
مفتوح الأول نحو: كُلُّوبٌ، وَسَمُورٌ، وَشَبُّوطٌ، وَتُورٌ وما أشبه ذلك إِلَّا سُبُوحٌ وَقُدُّوسٌ فَإِنَّ
الضَّمَّ فِيهِمَا أَكْثَرُ، وَقَدْ يُفْتَحَانِ». ويُراجع: ليس في كلام العرب لابن خالويه (٢٥٠)، وزاد
حرفًا ثالثًا هو ذَرُوحٌ ويُراجع: اللسان (قدس، سبج) وفي القاموس وشرحه زيادة على ذلك
فلتراجع.

إِذَا أَخَذَ بِالْذِّينِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١): الْمُعْرِضُ: الَّذِي يُعْتَرِضُ النَّاسَ فَيَسْتَدِينُ
مِمَّنْ أَمَكَتَهُ، قَالَ: وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَكَتَكَ مِنْ عَرِضِهِ فَهُوَ مُعْرِضٌ، حَكَى ذَلِكَ عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ^(٢). قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ^(٣): لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُجِيزُ: أَعْرِضَ فَلَانُ النَّاسِ: إِذَا
اعْتَرَضَهُمْ، إِنَّمَا يُقَالُ: اعْتَرَضَهُمْ وَاسْتَعَرَضَهُمْ قَالَ: وَقَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ: كُلُّ
شَيْءٍ أَمَكَتَكَ مِنْ عَرِضِهِ فَهُوَ مُعْرِضٌ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ حَدِيثُ الْأُسَيْقِ^(٤)
عَلَيْهِ، وَالْوَجْهُ فِي حَدِيثِ الْأُسَيْقِ: اسْتَدَانَ مُعْرِضًا عَنِ الْقَضَاءِ وَعَنِ النَّظَرِ فِي
الْعَاقِبَةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُعْتَرِضًا فَسَقَطَتِ التَّاءُ لِبَعْضِ الثَّقَلَةِ.

قَالَ (ش): إِنَّ مُعْرِضًا بِمَعْنَى اسْتَعَرَضَ، كَمَا يُقَالُ: أَوْقَدَ وَاسْتَوْقَدَ
وَأَجَابَ وَاسْتَجَابَ بِمَعْنَى، وَكَذَلِكَ: أَخْلَفَ وَاسْتَخْلَفَ: [وَأَسْقَى وَاسْتَقَى] إِذَا
اسْتَقَى الْمَاءَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

(١) غريب الحديث (٢٦٩/٣).

(٢) يظهر أنه حَكَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَيْضًا؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدَّرَ الْعِبَارَةَ بِقَوْلِهِ: «قَالَ أَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ: قَوْلُهُ: فَادَانَ مُعْرِضًا فَاسْتَدَانَ...» ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

(٣) إِصْلَاحُ الْغَلَطِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (١٠٣)، وَمَا نَقَلَهُ الْمُؤَلِّفُ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ يَسِيرٌ.

(٤) الْأُسَيْقُ هَذَا هُوَ أُسَيْقُ جُهَيْنَةَ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ «الْمَوْطَأِ» هَذَا. وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ
فِي الْإِصَابَةِ (٢٠٠/١) فَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئًا سِوَى مَا جَاءَ فِي الْمَوْطَأِ، وَخَرَّجَهُ عَنْ
الدَّارِقُطَنِيِّ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ طَوِيلَةٍ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ، أَوَّلُهَا:

تَقُولُ سَلِيمِي مَا لِحِجْسِمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَخْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَغَيِ الْجَوَابَ وَلَمْ أُلْخِ وَلِلذَّهْرِ فِي صُمِّ السَّلَامِ نَصِيبُ

* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ *

- [قَوْلُهُ: «فَأَصْبَحَ قَدَرَيْنِ بِهِ...»] مَعْنَى «رَيْنَ بِهِ»: غَلَبَهُ الدِّينُ، يُقَالُ: رَيْنَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا: إِذَا وَقَعَ فِيْمَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَكَ وَعَلَكَ فَقَدْ رَانَ بِكَ، وَرَانَ عَلَيْكَ، وَرَانَتْ بِهِ الْخَمْرُ، وَرَانَ بِهِ الثُّعَاسُ.

- [قَوْلُهُ: «وَأَخِرُهُ حَرْبٌ»] الْحَرْبُ: السَّلْبُ، يَفْتَحُ الرَّاءِ، يُقَالُ: حَرَبَ الرَّجُلُ مَالَهُ، وَيُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ إِفْلَاسًا، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: أَفْلِسَ - بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَ اللَّامِ - وَهُوَ خَطَأً.

[مَا جَاءَ فِيْمَا أَفْسَدَ الْعَبِيدُ أَوْ جَرَحُوا]

- [قَوْلُهُ: «أَوْ حَرِيسَةً احْتَرَسَهَا»] [٨]. الْحَرِيسَةُ: الشَّاةُ الَّتِي تُسْرِقُ لِلرَّاعِي فِي الْجَبَلِ، يُقَالُ: حَرَسَهَا: إِذَا سَرَقَهَا.

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَخَرَّمَنَ أَخَوَاتِي =
أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ
وَقَالَ فِي ذِكْرِ أَخِيهِ أَبِي الْمَغْوَارِ:

بَيِّنْتَ التَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ عَبَّ عَنْهُمْ
وَدَاعَ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدَى
فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَأَزْفَعُ الصَّوْتُ دَعْوَةً
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَفَيَّاتِ حَلُوبُ
كَفَا ذَلِكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ
لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
بِأَمْثَلِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبُ

وَالْقَصِيدَةُ فِي الْأَصْمَعِيِّاتِ (٩٦)، وَغَيْرِهِ، وَالشَّاهِدُ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١/٦٢)،
وَيُرَاجَع: تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ (٢٣٠)، وَالخَزَانَةُ (٤/٣٧٥)، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا أَيْضًا.

(كِتَابُ الْحُدُودِ) ^(١)

[مَا جَاءَ فِي الرَّجْمِ]

- قَوْلُهُ: «ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ ^(٢) أَهْلَ الْعِلْمِ» [٦]. أَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يُفْتُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ الْمُفْتُونَ عَلَى عَهْدِهِ سَبْعَةً؛ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.
غَرِبَ عُمَرُ رِبْعَةَ بَنِ أُمَيَّةَ ^(٣) إِلَى خَيْبَرَ فَتَنَصَّرَ وَلَحِقَ بِهَرَقْلَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا أُغْرِبَ مُسْلِمًا بَعْدَهُ.

- قَوْلُهُ: «فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ» [١]. كَذَا الرَّوَايَةُ، وَكَانَ الْوَجْهُ:
فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرَّجْمِ، أَيْ: تَحْتَ يَدِهِ، وَمَنْ رَوَاهُ: «فِيهَا» أَرَادَ: فِي الثَّوْرَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ عَلَى الْيَدِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا فِي مَوْضِعِ يَدِهِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

- وَ[قَوْلُهُ: «فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَخْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ»]. يُقَالُ: جَنَأَ الرَّجُلُ يَجْنَأُ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٢/٨١٩)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (٢/١٥)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ (٢٤١)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لابن حَبِيبٍ (١/٤١١)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٢٤١/٧)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٧/١٣٢)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٩٧٧)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٣٨/٣)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِي (٤/١٣٥)، وَكُشْفُ الْمُعْطَى (٣١١). وَتَأَخَّرَ عَنَوَانُ الْكِتَابِ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلَى بَعْدِ قَوْلِهِ: «وَذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ إِنَّ الْأُمَّةَ أَلْقَتْ فَرَوْعَهَا...».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «سَأَلْتُ مِنْهُ» وَلَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ» أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ أَنْ يُوَضِّحَ مِنْهُمْ أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يُفْتُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

فَهُوَ أَجَنَّا: إِذَا اخْدَوْدَبَ وَمَالَ وَاَنْحَنَى. وَأَمَّا يَجْنَى بِغَيْرِ هَمْزٍ فَهِيَ الرَّوَايَةُ،
وَالْوَجْهُ مَا قُلْنَا، وَلَوْ كَانَ مُخَفَّفُ الْهَمْزَةِ مِنْ جَنَّا لَكَانَ يَجْنَا بِالْأَلْفِ مِثْلَ قَرَأَ يَقْرَأُ
إِذَا خُفَّفَ. وَرُوي: «يَجْنِي» بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ^(١) مِنْ حَنِيتٍ عَلَيْهِ: إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ،
وَحَنِيتُ ظَهْرِي أَحْنِيهِ وَحَنَوْتُهُ أَحْنُوهُ^(٢). وَرُوي «يُحَانِي عَلَيْهِ».

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الْأَخِرَ» [٢]. صَوَابُهُ: قَصْرُ الْهَمْزَةِ وَكَسْرُ الْخَاءِ، وَمَعْنَاهُ:
الْأَزْدُ. وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ أُخِرُ كَسَبِ الرَّجُلِ» أَي: أَرْدَاهَا وَشَرَّهَا. وَرُوي:
«أَخِرُ» مَمْدُودًا، وَمَعْنَاهُ: إِنَّهُ إِذَا تَعَوَّدَ الْمَسْأَلَةَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِيَكْتَسِبَ شَيْئًا وَلَا
لِيُخْتَرَفَ [فِي صِنَاعَةٍ].

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اللَّفْظُ لَفْظَ مَا عَزَ^(٣) كِنَايَةً عَنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يَكُونَ/
لَفْظَ الرَّاوي كِنَايَةً عَنْ مَا عَزَ، وَاسْتَقْبَحَ الرَّاوي أَنْ يَخْكِي قَوْلُهُ؛ إِنِّي: زَنَيْتُ.

- وَقَوْلُهُ: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِرِدَائِكَ» [٣]. لَمْ يُرِدِ الرِّدَاءَ الْمَلْبُوسَ، وَإِنَّمَا هُوَ
مِثْلُ مَضْرُوبٍ لِلْوَقَايَةِ وَالسِّتْرِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا أَجَارَتْ رَجُلًا وَمَنَعَتْهُ

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ شُيُوخِنَا عَنْ يَحْيَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْهُ: بِالْجِيمِ.

وَالصَّوَابُ فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ «يَجْنِي» أَي يَمِيلُ. وَيُرَاجَعُ: التَّمْهِيدُ (١٤/٣٨٦) وَفِيهِ فَوَائِدُ.

(٢) قَالَ بِهِاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ فِي مَنْظُومَتِهِ فِيمَا يُقَالُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ:

وَحَنَوْتُ مِثْلَ حَنِيتٍ عِنْدَ تَعَطُّفٍ وَدَاوْتُ لَهُ كَحَنَاتْنَهُ وَدَائِنَهُ

قَالَ فِي شَرْحِهَا: قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْحَلَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «حَنَوْتُ عَلَيْهِ وَحَنِيتُ أَي: عَطَفْتُ...»

يُرَاجَعُ: الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٢/٥٠٧)، وَنَقَلَ ابْنُ النَّحَّاسِ فِي شَرْحِهِ عَنْ «الْأَفْعَالِ»

لِلسَّرَفِطِيِّ، وَ«الصَّبَاح» لِلْجَوْهَرِيِّ، وَ«الْمُحْكَم» لِابْنِ سِيدَةَ... وَكَلَامُهُ جُيِّدٌ فَلْيُرَاجَعْ هُنَاكَ.

(٣) هُوَ مَا عَزَ بْنُ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ. الْإِصَابَةُ (٥/٧٠٥).

أَلْقَى عَلَيْهِ الْمُجِيرُ رِدَاءَهُ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِهِ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَقَى رَجُلًا وَحَفِظَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رِدَاءٌ^(١).

- و[قَوْلُهُ: «إِذَا أُحْصِنَ»] [٨]. يُقَالُ: رَجُلٌ مُحْصَنٌ أَيْ: حَصَنَهُ غَيْرُهُ، وَمُحْصِنٌ؛ أَيْ: أَحْصَنَ نَفْسَهُ بِالنِّكَاحِ وَهُوَ مِنَ الْحَصَانَةِ، وَبِنَاءِ حَصِينٍ: يُحْصِنُ مَا بِدَاخِلِهِ^(٢)، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحِصْنُ حِصْنًا، وَيُقَالُ: حَصَنَتِ الْمَرْأَةُ حِصْنًا، وَأُحْصِنَتْ إِحْصَانًا.

- و[قَوْلُهُ: «يُلَقِّنُهَا أَشْبَاهَ ذَلِكَ لِنَزْعٍ»] [٩]. يُقَالُ: نَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَنْزَعُ نَزْوَعًا: إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ، فَإِنْ دَلَقْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ: نَازَعْتُ إِلَيْهِ مُنَازَعَةً وَنَزَاعًا. - و[قَوْلُهُ: «وَتَمَّتْ عَلَى الْاِعْتِرَافِ»]. يُقَالُ: تَمَّ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا مَضَى عَلَيْهِ وَعَزَمَ وَثَابَرَ عَلَيْهِ.

- و[قَوْلُهُ: «أَنَاحَ بِالْأَبْطَحِ»] [١٠]: الْأَبْطَحُ: الْمَكَانُ السَّهْلُ الْمُنْبَطِحُ^(٣). - و[قَوْلُهُ: «ثُمَّ كَوْمَ كُومَةً»]. الْكُومَةُ^(٤): - بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا -: الْكِدْسُ مِنَ الثَّرَابِ أَوْ الرَّمْلِ، وَقَدْ كَوْمَتْهُ تَكْوِيمًا.

- و[قَوْلُهُ: «وَاسْتَلْقَى»]. أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمِلُ اللَّغَوِيُّونَ^(٥) اسْتَلْقَى مَكَانًا اسْتَلْقَى، وَيَقُولُونَ: اسْتَلْقَى خَطًّا، وَلَيْسَ بِخَطًّا، لَكِنَّهُ قَلِيلُ الاسْتِعْمَالِ، وَقَدْ

(١) تقدّم مثل ذلك في أوّل هذا الجزء.

(٢) في الأصل: «ما داخله».

(٣) المقصود هنا مكانٌ بعيد، وهو أبطح مكة شرفها الله تعالى.

(٤) في الأصل: «الكوفة».

(٥) في الأصل: «اللّغويين».

حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَتَعُودُ إِلَى الْبَادِيَةِ ؟ ! فَقَالَ : أَمَّا مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيَا فَلَا . أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا أَبَدًا . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ اسْتَلْقَى الرَّجُلُ : إِذَا رَمَى نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ مَا كَانَ ، وَاسْتَلْقَى : إِذَا رَقَدَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَمَعْنَى اسْتَلْقَى أَلْقَى نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ : اسْتَجَابَ بِمَعْنَى أَجَابَ ، وَاسْتَوْقَدَ بِمَعْنَى أَوْقَدَ .
- وَ[أَمَّا] قَوْلُهُ : «وَضَرَبَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى» . فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُنَبِّهَ غَيْرَهُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَدْعِي إِقْبَالَهُ عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ عَلَى شَيْءٍ ، وَإِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ - فِي التَّصْفِيقِ بِمَعْنَى التَّنْبِيهِ - :

أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ ^(١) عَلَى يَفَاعٍ وَقَالُوا لَأَنْتُمْ الدَّيْدَبَانِ
فَإِنْ أَبْصَرْتَ ضَيْفًا مِنْ بَعِيدٍ فَصَفِّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ
تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ بِلاَ أَذَانِ

- [و] ذَكَرَ قَوْلَ عُمَرَ : «إِنَّ الْأُمَّةَ أَلْقَتْ فِرْوَنَهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ» . الْفِرْوَةُ جِلْدُ الرَّأْسِ ، وَأَرَادَ بِهَا - هَلْهَنَا - : الْخِمَارَ ، سَمَّاهُ فِرْوَةً لِكَوْنِهِ عَلَى الْفِرْوَةِ ، وَأَرَادَ بِوَرَاءِ الدَّارِ : خَارِجَهَا ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : إِشَارَةٌ إِلَى كَثَرَةِ تَصَرُّفِهَا ، وَعَدَمِ إِمْكَانِ تَثْقِيفِهَا ، مَعَ عَدَمِ حَيَاتِهَا وَقِلَّةِ تَسْتُرِهَا .

[الْحَدُّ فِي الْقَذْفِ وَالنَّفْيِ وَالتَّعْرِضِ]

- وَذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مَيْمُونَةَ ^(٢) : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَقَيَّدْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «الدَّيْدَانِ» .

(٢) الاسْتِذْكَارُ (٩١/٢٤) .

بَعِيرِي فَجَاءَ رَجُلٌ فَحَلَّهُ فَقُلْتُ: يَا نَايِكَ أُمَّهُ، فَرَفَعَنِي إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ - وَهُوَ خَلِيفَةُ لِمَرْوَانَ - فَضَرَبَنِي ثَمَانِينَ، قَالَ: فَكَبْتُ بِعِيرِي فَقُلْتُ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَضْرَبُ قَائِمًا ثَمَانِينَ سَوْطًا إِنِّي لَصَبُورٌ

وَإِنِّي لَرَكَّابٌ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَإِنِّي عَلَى مَا أَشْتَهِي لَجَسُورٌ

- وَقَدْ ذَكَرْنَا التَّعْرِيضَ وَاشْتِقَاقَهُ فِي بَابِ (الْخُطْبَةِ) وَمَعْنَا زِيَادَةٌ وَهُوَ: أَنَّ قَوْمًا ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمِعْرَاضِ / وَهُوَ سَهْمٌ لَا نَصْلَ لَهُ وَلَا رِيشَ يُرْمَى بِهِ الْأَعْرَاضُ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْأَقْوَالِ الَّتِي هَلَذِهِ سَبِيلُهَا: مَعَارِيضُ، وَفِي الْحَدِيثِ^(١): «إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ . . .» الْحَدِيثُ. وَالتَّعْرِيضُ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَنْفِي الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْرًا وَغَرَضُهُ أَنْ يُثَبِّتَهُ لِأَخَرٍ كَنَحْوِ مَسْأَلَةِ مَالِكٍ، وَنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

(١) النَّهْيَةُ (٢١٢/٣): «إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ».

(٢) الْبَيْتُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ (٢٢، ٣٧٣)، دُونَ نَسْبَةٍ، وَكَذَلِكَ أَوْزَدَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَيْضًا فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَهُ (٢/٢٦٠)، وَالْمَعْنَانِي الْكَبِيرُ لَهُ أَيْضًا (٥٦٣، ٦٣٧) وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي الْاِقْتِضَابِ (١٢/٣): «وَلَا أَعْلَمُ قَائِلَهُ». أَمَّا الْجَوَالِيْقِيُّ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ أَدَبَ الْكَاتِبِ

(١٢٠): «قِيلَ إِنَّهُ لَعَمْرُ بَنِ حُمَمَةَ الدُّوسِيِّ [عَمَرُوا]:

لَنَا الْعِرَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْبَاسُ وَالنَّدَى

وَإِنْ تَشْرَبِ الْكَلْبِيُّ الْمَرَاضِ دِمَاءَنَا

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عِزِّي لَمَعَشَرٍ

بَدِينَا بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَفِي حَفْلٍ

بَرِينٍ وَيُبْرِي دُوْبَجِسِي وَدُوْ حَبْلٍ

كِرَامٍ الْبَيْتُ

وَهَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى لِمُرَاحِمِ الْعَقِيلِيِّ، وَلِعُرْوَةَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيِّ . . . وَرَاجَعْتُ دِيوانَ مُرَاحِمٍ فَلَمْ أَجِدْهُ. وَلَمْ يُذَكَّرْ عَمَرُو فِيمَنْ اسْمُهُ عَمَرُو مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ، مُعَمَّرٌ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ، وَلَهُ صُحْبَةٌ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٤/٦٢٥)، وَنَقَلَ عَنْ =

* ... وَإِنَّا لَا نَخْطُ عَلَى النَّمْلِ *

قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي: فِي هَذَا تَعْرِيفُ بَرَجِلٍ كَانَ أَخُوَالُهُ مَجُوسًا، وَالنَّمْلُ: قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ إِذَا خَطَّ عَلَيْهَا وَلَدُ الرَّجُلِ مِنْ أُخْتِهِ بَرَأَتْ. وَالْمَجُوسُ تَنْكِحُ أَخَوَاتِهَا. وَالتَّنُوعُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بِالْفَاطِ مُشْتَرَكَةَ الْمَعَانِي يُوْهِمُ الْمُتَكَلِّمَ أَنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى مِنْهَا وَغَرَضُهُ مَعْنَى آخَرُ، وَهُوَ يُسَمَّى اللَّحْنَ وَاللَّغْزَ كَقَوْلِكَ: وَاللَّهُ مَا أَخَذْتُ لَهُ غَفَارَةً، وَأَنْتَ تُرِيدُ السَّحَابَةَ الَّتِي تَكُونُ فَوْقَ سَحَابَةِ أُخْرَى^(١).

- وَقَوْلُهُ: «وَالْحُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا» [١٧]. مَعْنَى (هَلُمَّ) أَقْبِلْ، وَالْجَرُّ: سَيْرٌ رَقِيقٌ، جَرَرْتَ الْإِبِلَ: إِذَا رَفَقْتَ بِهَا فِي الْمَشْيِ، وَتَرَكْتَهَا تَرْعَى النَّبَاتَ فِي سَيْرِهَا، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهَا فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ وَيَتَّصِلُ، وَأَصْلُهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي الْأَمْرِ فَيَقَالُ: هَلُمَّ جَرًّا، أَي: أَدْرَكْتُهُمْ جَارِّينَ لِهَذَا الْحَكْمِ مُسْتَمِرِّينَ عَلَيْهِ، كَأَنَّ الْمُتَقَدِّمَ مِنْهُمْ يَجُرُّ^(٢) الْمُتَأَخِّرَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ بَأَنْ يَتِمَّتْ ذَلِكَ وَلَا يُغَيَّرَ.

= مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (الْقِسْمُ الْمَفْقُودُ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِ«ذِي الْحَكَمِ» وَعَلَيْهِ الْمَثَلُ «أَحْكَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا وَيُرْوَى: «أَحْلَمُ...» وَقِيلَ: إِنَّ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا هُوَ عَامِرُ بْنُ الضَّرْبِ، وَقِيلَ: رَيْبَعَةُ بْنُ مُخَاشِنِ التَّمِيمِيِّ... وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. يُرَاجَع: جُمُهورية الْأَمْثَالِ (١/٤٠٦)، وَالدُّرَّةُ الْفَاخِرَةُ (١/١٦٣)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (١/٣٩٥)، وَاللِّسَانُ (قَرَع) وَلَعَمَرُو أَخْبَارَ وَأَشْعَارَ، وَابْنُ جُنْدَبُ بْنُ عَمْرِو فِي الْإِصَابَةِ (١/٥١٠)، وَالشَّاهِدُ فِي شَجَرَةِ الدَّرِّ (١/٢٠١)، وَدِيوانُ الْأَدَبِ (١/١٢٨)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (نَمَل).

(١) وَالْغَفَارَةُ: زَرَدٌ مِنَ الدَّرْعِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقُلُوسَةِ...

(٢) فِي الْأَصْلِ: «تَاحَر».

- [قَوْلُهُ: «لَا بُؤْءَنَ عَلَيَّ نَفْسِي»] [١٨]. يُقَالُ: بَاءَ الرَّجُلُ [بِذَنْبِهِ]: إِذَا اعْتَرَفَ بِهِ وَأَلْقَى بِيَدِهِ.

- وَذَكَرَ قَوْلَ عَلِيٍّ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي شَكَّتْ أَنَّ زَوْجَهَا يُلِمُّ بِجَارَتِهَا^(١): «إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ، فَقَالَتْ: رُدَّنِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَعْرَةً». يُقَالُ: نَعَرْتُ الْقِدْرَ تَنَعَرُ، وَنَعَرْتُ تَنَعَرُ: إِذَا غَلْتُ. وَأَرَادَتْ: أَنَّ جَوْفَهَا تَعْلِي مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَيْرَةِ.

وَأَسَافُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ: هَلَالُ بْنُ يَسَافٍ^(٢) وَأَبَى ذَلِكَ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَقَالُوا: هُوَ خَطَأٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي كَذَلِكَ لَوْجَهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: اتِّفَاقُ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى نَقْلِهِ بِالْبَاءِ.

وَالثَّانِي: أَنَا وَجَدْنَا فِي اللُّغَةِ أَلْفَاظًا كَثِيرَةً تَكُونُ بِالْهَمْزَةِ وَبِالْبَاءِ كَقَوْلِهِمْ: يَرْقَانُ وَأَرْقَانُ، وَرُمُحٌ يَزْنِي وَأَزْنِي^(٣)، وَيَسْرُوعُ وَأَسْرُوعُ^(٤)؛ لِدَوْدَةَ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ^(٥).

(١) حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ٤٤٦، ٤٤٧)، وَالثَّهَابِ (٥/ ٨٦٦).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «سِيفٌ» وَمَجْرَى الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَمَا أُصْلِحَ، هُوَ هَلَالُ بْنُ يَسَافٍ الْأَنْجَبِيُّ تَابِعِي ثِقَّةٌ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ... وَغَيْرِهِمُ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ (٩/ ٧٢).

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (أَزَنَ): «يُقَالُ: رُمُحٌ أَرْزَنِي وَيَزْنِي: مَشْتَبِهٌ إِلَى ذِي يَزَنَ، أَحَدُ مُلُوكِ الْأَذْوَاءِ مِنْ تَبَايَعَةِ الْيَمَنِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَزَانِي وَأَزَانِي».

(٤) الْأَيْدَالُ لابن السَّكْنِيتِ (١٣٧) قَالَ: «وَيُقَالُ: لِدَوْبِيَّةٍ تَنْسَلِخُ فَتَصِيرُ فَرَّاشَةً يَسْرُوعُ وَأَسْرُوعُ، وَيُقَالُ: هِيَ الدَّوْدَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَقْلِ» وَيُرَاجَعُ الصَّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، (سَرَعَ) وَفِيهَا أَقْوَالٌ أُخَرَى.

(٥) مَا دَامَ الْمُؤَلِّفُ ﷺ يَقُولُ كَثِيرَةً فَلَا بَأْسَ أَنَّ نُورِدَ لَذَلِكَ مَزِيدَ أَمْثِلَةٍ مِنْهَا: يَلْتَنَدُ وَالْتَنَدُ، =

[مَا لَا حَدَّهَ فِيهِ]

- وَقَوْلُهُ: «لَتَأْتِيَنَّ بِالْبَيِّنَةِ» [٢٠]. يُرَوَى بنونين، وبنونٍ وَاحِدَةٍ مَكْسُورَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وبائتَتَيْنِ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى، وَقَوْلُهُ: بِالْبَيِّنَةِ أَيُّ: بِالْقِصَّةِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي لَا إِشْكَالَ فِيهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِ[الْبَيِّنَةِ] الشُّهُودَ، وَقِيلَ لَهُمْ بَيِّنَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَبِينُونَ الْأُمُورَ، الْوَاحِدُ: بَيِّنٌ، مِثْلُ: قِيمٌ وَقِيَمَةٌ، ذَهَبَ بِالتَّأْنِيثِ إِلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ كَمَا قِيلَ مِنَ الْقِيَمَةِ: قِيَمٌ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْحُقُوقَ لَا تَبِينُ بِوَاحِدٍ، وَإِنَّمَا بِائْتَيْنِ فَصَاعِدًا، وَإِنَّمَا يُقَالُ: رَجُلٌ بَيِّنٌ إِذَا كَانَ بَلِيغًا، وَقَوْمٌ أَبْيَنَاءُ، كَمَا يُقَالُ: هَيِّنْ وَأَهْوِنَاءُ، وَلَيِّنْ وَأَلْيَنَاءُ.

وَقَوْلُهُ: «بِأَحْجَارِكَ»^(١). إِنَّمَا كَانَ أَضَافَهَا إِلَيْهِ؛ إِذْ كَانَ يَسْتَحِقُّ الرَّجْمَ بِهَا، وَالْعَرَبُ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ.

[مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ]

- [قَوْلُهُ: «قَطَعَ فِي مِجَنٍّ»] [٢١]. الْمِجَنُّ: التَّرْسُ؛ لِأَنَّهُ يُجَنُّ الَّذِي تَحْتَهُ أَيُّ: يَسْتَرُهُ. جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ أَيُّ: سَتَرَهُ.

- [قَوْلُهُ: «حَرِيْسَةُ الْجَبَلِ»] [٢٢]. الْحَرِيْسَةُ: الشَّاةُ تُسْرَقُ فِي الْجَبَلِ.

- [قَوْلُهُ: «الْمُرَاحُ أَوْ الْجَرِينُ»]. الْمُرَاحُ - بِضَمِّ الْمِيمِ - / الْمَوْضِعُ الَّذِي

= وَيَبْرِينَ أَبْرِينَ، وَيَلْمَلَمُ وَالْمَلَمُ، وَيَلْمَعِي وَالْمَعِي، وَأَعْصُرُ وَيَعْصُرُ، وَيَلْنُجُوجُ وَالنُّجُوجُ، وَيَنَادِيْدُ وَأَنَادِيْدُ، وَيَثْرُبُ وَأَثْرُبُ.

(١) فِي «الْمَوْطَأِ» رَوَايَةٌ يَحْيَى: «بِالْحِجَارَةِ».

تُرَاحُ إِلَيْهِ الْإِبِلُ مِنَ الْمَرْعَى؛ أَيُّ: تُرَدُّ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، يُقَالُ: رَاحَتِ الْإِبِلُ وَأَرَاَحَهَا الرَّاعِي، فَإِنْ جَعَلَتِ الْمُرَاحَ مِنْ رَاحَ يَرُوحُ فَتَحَتِ الْمَيْمَ، وَإِنْ جَعَلَتْهَا مِنْ أَرَاَحَهَا الرَّاعِي ضَمَمَتِ الْمَيْمَ، وَمِثْلُهُ الْمُقَامُ بِضَمِّ الْمَيْمِ مِنْ أَقَامَ يُقِيمُ، وَفَتَحَتْهَا مِنْ قَامَ يَقُومُ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿فَبَلَّ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ وَقَالَ [تَعَالَى]^(٢): ﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٣).

- وَ«الْجَرَيْنِ» شِبْهُ الْأَنْدَرِ، وَجَمْعُهُ: جُرْنٌ، وَيُقَالُ لَهُ: الْمِرْبَدُ، وَالْجُوحَانُ وَالْمِسْطَحُ^(٤).

- وَ[قَوْلُهُ]: «أَنْ سَارِقًا سَرَقَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ أُتْرَجَّةً» [٢٣]. يُقَالُ: أُتْرَجَّةٌ وَالْجَمْعُ: أُتْرُجٌّ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَا يُقَالُ: تُرْنَجَةٌ، وَزَعَمَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ يُقَالُ: تُرْنَجَةٌ وَتُرْنَجٌ^(٥)، قَالَ: وَأُتْرَجَّةٌ وَأُتْرُجٌّ أَفْصَحُ.

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «مَا طَالَ عَلَيَّ وَمَا نَسِيتُ» [٢٤]. أَيُّ: مَا طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ فَتَرَكْتُ ذِكْرَ الْفَاعِلِ اخْتِصَارًا لِلْعِلْمِ بِهِ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٥): ﴿حَتَّى تَوَارَتْ

(١) سورة النمل، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الفرقان.

(٣) قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمُوطَأِ (١/٤٢٦): «الْجَرَيْنِ - فِي كَلَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ - هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُبَسِّسُ فِيهِ التَّمْرُ، وَيُسَمُّونَهُ أَيْضًا: الْمِرْبَدَ، وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ: الْبَيْدَرَ، وَأَهْلُ الشَّامِ: الْأَنْدَرَ، وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ: الْجُوحَانُ» وَيُرَاجَعُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣/٩٨)، وَالتَّمْهِيدُ (١٩/٢١٣)، (٢٣/٣١٣).

(٤) هِيَ الْآنَ لُغَةُ الْعَامَّةِ فِي نَجْدٍ.

(٥) سورة ص.

[جَامِعُ الْقَطْع]

- و[قوله]: «ثُمَّ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ» [٣٠]. يُقَالُ: اسْتَعْدَيْتُ السُّلْطَانَ عَلَى فَلَانٍ وَاسْتَأْدَيْتُهُ. وَيُقَالُ: أَعْدَيْتُ عَلَيْهِ وَأَدْنَيْتُ عَلَيْهِ، أَي: قَوَّيْتُ وَأَعِزَّنِي^(١).

- و[قوله]: «أَخَذَ نَاسًا فِي حِرَابَةٍ» [٣١]. الحِرَابَةُ - بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ - السِّلْبُ، حَرَبْتُ مَالَهُ أَحْرَبُهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: «حِرَابَةٌ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ سَرِقَةُ الْإِبِلِ خَاصَّةً، يُقَالُ: رَجُلٌ خَرِبٌ، وَقَوْمٌ خِرَابٌ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَجْهُ. - و[قوله]: «أَوِ الصُّنْدُوقِ . . أَوْ بِالْمِكَتْلِ» [٣٢]. «الصُّنْدُوقُ»: التَّابُوتُ^(٢). وَالْمِكَتْلُ: شِبْهُ الْقَفَّةِ.

- و[قوله]: «يُغْلَقَانِ» [٣٣]. «الغَلَقُ»: مَا يُغْلَقُ فِيهِ الْبَابُ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الْبَابُ غَلَقًا.

- و[قوله]: بِمَنْزِلَةِ حَرِيسَةِ الْجَبَلِ^(٣). «حَرِيسَةُ الْجَبَلِ»: السَّرِقَةُ تَقْسُمُهَا، يُقَالُ: حَرَسَ يَخْرِسُ حَرَسًا: إِذَا سَرَقَ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى إِنَّهُ لَيْسَ فِيمَا يُسْرَقُ مِنَ الْمَاشِيَةِ بِالْجَبَلِ قَطْعٌ حَتَّى يُؤْوِيَهَا الْمُرَاحُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤): وَفِيهَا وَجْهٌ آخَرُ،

(١) الإبدال لابن السكيت (٨٤) وفيه: «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: أَدَيْتُهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَأَعْدَيْتُهُ عَلَى كَذَا، أَي: قَوَّيْتُهُ وَأَعَزَّنْتُهُ، وَيُقَالُ: اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ عَلَى فَلَانٍ وَاسْتَعْدَيْتُهُ، وَأَنْشَدَ لِيَزِيدَ ابْنَ الْخَدَّاقِ الْعَبْدِيُّ:

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْتَ هَجَتْ سُبُلَ الْمَسَالِكِ وَالْهَدَى يُغْدِي

(٢) في (الأصل): «والتابوت».

(٣) في الأصل: «الجميل».

(٤) غريب الحديث (٩٩/٣)، يفهم من هذا أنَّ التفسير الآتي لأبي عبيدٍ فَحَسْبُ، وَالصَّحِيحُ =

وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْحَرِيسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ. فَيَقُولُ: لَيْسَ فِيمَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ قَطْعٌ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ حَرَزٍ وَإِنْ حُرِسَ.

[مَا لَا قَطْعَ فِيهِ]

- [قَوْلُهُ: «فَخَرَجَ صَاحِبُ الْوَدِيِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّةً»] [٣٢]. حَدِيثُ رَافِعٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ لِلْوَدِيِّ، وَلَيْسَ الْكَثْرُ مِنَ الْوَدِيِّ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْوَدِيُّ: الْفَسِيلُ وَهُوَ النَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تُغْرَسُ، وَلَكِنَّ مَرْوَانَ وَرَافِعًا أَجْرِيَا الْوَدِيَّ مَجْرَى الْكَثْرِ وَالثَّمَرِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ حُجَّةً.

- [وَقَوْلُهُ: «قَدْ اخْتَلَسَ مَتَاعًا»] [٣٤]. الْخُلْسَةُ وَالْاخْتِلَاسُ: أَخَذَ الشَّيْءَ فِي سُرْعَةٍ، وَالْخُلْسَةُ وَالْدُّعْرَةُ وَاحِدٌ.

وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي النَّضْرِ عَنْ الْخُلْسَةِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ الدُّعْرَةُ الْمُعْلَنَةُ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ. وَأَصْلُ الدُّعْرِ: الدَّفْعُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «دَعُرُ الْأَصِفَاءِ»/ أَيُّ: ادْعَرُوهُمْ وَلَا تُصَافُوهُمْ فِي الْقِتَالِ.

= أَنَّ الْكَلَامَ كُلَّهُ لِأَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فَالْحَرِيسَةُ تُفَسِّرُ تَفْسِيرَيْنِ؛ فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرَقَةَ نَفْسَهَا، يُقَالُ: حَرَسْتُ أَحْرَسُ حَرَسًا: إِذَا سَرَقَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّهُ لَيْسَ فِيمَا يُسْرَقُ مِنَ الْمَاشِيَةِ فِي الْجَبَلِ قَطْعٌ حَتَّى يُؤْوِيَهَا الْمَرَاخُ. وَالتَّفْسِيرُ الْآخَرُ: «أَنْ تَكُونَ الْحَرِيسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ...» قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٤/٢٩٦): «الْإِحْرَاسُ: أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ لِلَّذِي يُسْرِقُ الْغَنَمَ: مُحْتَرِسٌ، وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي تُسْرِقُ: حَرِيسَةٌ...».

(كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ) ^(١)

قَالَ أَبُو مُوسَى: خَمْرُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْبُرِّ وَالتَّمْرِ، وَهُوَ الْفَضِيخُ ^(٢) وَالسَّكْرُ ^(٣)،
وَالْبَيْعُ ^(٤)، وَهُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ - يَتَّخِذُهُ أَهْلُ مِصْرَ وَالْيَمَنِ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٨٤٢/٢)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (٤٠٩/٢)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ
الْحَسَنِ (٢٤٨)، وَالْإِسْتِذْكَارَ (٢٥٧/٢٤)، وَالْمُتَنَّقِي لِأَبِي الْوَلِيدِ (١٤١/٣)، وَتَنْوِيرُ
الْحَوَالِكِ (٥٥/٣)، وَشَرْحُ الرُّقَانِيِّ (١٦٦/٤).

(٢) الْفَضِيخُ: فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ» لابن دَحِيَّةَ، وَ«الْجَلِيسِ الْأَيْنِسِ» لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ، وَكِلَاهُمَا فِي
أَسْمَاءِ الْخَمْرِ. قَالَ ابْنُ دَحِيَّةَ: «ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْخَمْرَ لَمَّا
حُرِّمَتْ كَانَتْ الْفَضِيخُ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَرَابٌ غَيْرَهَا. وَالْفَضِيخُ: بُسْرٌ يُسَدُّخُ أَيُّ: يَفْضَخُ وَيُنْبِذُ
حَتَّى يُسَكَّرَ فِي سُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْأَثَارِ رَوَاتٍ عُلَمَاءُ
الْأَمْصَارِ فِي كِتَابِ «وَهْجِ الْجَمْرِ فِي تَخْرِيمِ الْخَمْرِ»... يُرَاجَع: صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٢٢٩/٣)
«تَخْرِيمُ الْخَمْرِ»، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٨٩/٢): «حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ». وَوَهْجُ الْجَمْرِ لِلْمُؤَلَّفِ
وَرَقَّةَ (١٨)، وَنَقَلَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ فِي «الْجَلِيسِ الْأَيْنِسِ» عَنِ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ «فَضَخَ».

(٣) السَّكْرُ: تَقْيِيعُ التَّمْرِ إِذَا غُلِيَ بِغَيْرِ طَبَخٍ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٧٦/٢)،
وَيُرَاجَعُ «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ» وَوَهْجُ الْجَمْرِ» وَ«الْجَلِيسِ الْأَيْنِسِ». قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ
الْبَارِي (٥٢/١). السَّكْرُ بِفَتْحَتَيْنِ. وَأَنْشَدُوا بَيْتَ الْأَخْطَلِ [شرح شعره: ٢٠٨]:

بَيْنَ الصَّخَاءِ وَبَيْنَ السَّكْرِ شُرْبُهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمَرَاءُ وَالسَّكْرُ

(٤) الْبَيْعُ: قَالَ ابْنُ دَحِيَّةَ فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ»: «هُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ اللَّغَةِ
وَأَهْلِ الْفِقْهِ» وَنَقَلَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ فِي «الْجَلِيسِ» نَقَلَ عَنْ «الْعُبَابِ» لِلصَّغَانِيِّ قَوْلَهُ: (الْبَيْعُ)
وَالْبَيْعُ: سُلَاقَةُ الْعَيْبِ. قَالَ: وَقِيلَ: هُمَا نَبِيذُ الْعَسَلِ. ثُمَّ نَقَلَ عَنْ كُرَاعٍ فِي الْمُشْتَحَبِ لَهُ
(٣٨٦) قَوْلَهُ: «نَبِيذٌ يَتَّخَذُ مِنْ عَسَلِ كَأَنَّهُ الْخَمْرُ فِي صَلَابَتِهِ» قَالَ ابْنُ دَحِيَّةَ: وَقَدْ جَاءَ مُفَسِّرًا
أَيْضًا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ رَوَايَةِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ. وَضَبَطَهُ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ بِقَوْلِهِ: «بِكَسْرِ الْبَاءِ
وَسُكُونِ النَّاءِ الْمُثَنَاءِ، وَقَدْ تَفَتَّحَ وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ». وَنَقَلَ ابْنُ سِيدَةَ فِي «الْمُخَصَّصِ» عَنْ أَبِي =

الْمِزْرُ^(١) - وَهُوَ مِنَ الشَّعِيرِ - وَهُوَ خَمْرُ الْحَبَشَةِ. وَالسُّكْرُكَةُ^(٢) مِنَ الدَّرَةِ، وَهِيَ الْغُبَيْرَاءُ^(٣) الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هِيَ خَمْرُ الْعَالِمِ»، فَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَشْرِبَةُ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا خَمْرًا. كَانَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنَّ

= عَلِيٌّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْبَتَحِ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالتَّاءِ - وَهُوَ شِدَّةُ الْعُنَى.

(١) الْمِزْرُ: قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ»: «هُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الدَّرَةِ وَالشَّعِيرِ هَكَذَا ثَبَّتَ فِي رِوَايَةٍ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُصْنَعُ مِنَ الشَّعِيرِ». يُرَاجَعُ: الْبُخَارِيُّ (٥٢/٣)، وَمُسْلِمٌ (٢/٢٠٠)، وَلَمْ يَذْكُرْهَا الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ فِي «الْجَلِيسِ الْأَنَسِ».

(٢) السُّكْرُكَةُ: ذَكَرَهَا ابْنُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيُّ فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ»، وَصَدَّرَ حَدِيثَهُ عَنْهَا بِحَدِيثِ مَالِكٍ فِي «الْمَوْطَأِ» عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: «وَالسُّكْرُكَةُ: نَبِيذُ الْأَرْزِ، وَقِيلَ: نَبِيذُ الدَّرَةِ... ثُمَّ قَالَ: وَخَطَبَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ خَمْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ، وَخَمْرُ أَهْلِ فَارَسِ الْعِنَبِ، وَخَمْرُ أَهْلِ الْيَمَنِ الْبَتَحُ وَهُوَ الْعَسَلُ، وَخَمْرُ أَهْلِ الْحَبَشَةِ: الْأُسْكُرُكَةُ وَهُوَ الْأَرْزُ» أَسْنَدُهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» ثُمَّ أَحَالَ عَلَى كِتَابِهِ «وَهَجِ الْجَمْرِ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ» يُرَاجَعُ الْكِتَابُ الْمَذْكُورُ، وَرَقَّةُ (٢٦). وَلَمْ يَذْكُرْهَا الرَّقِيقُ الْفَيْرُوزَانِيُّ فِي «فُطْبِ الشَّرُورِ فِي وَصْفِ الْأَنْبَةِ وَالْخُمُورِ» وَذَكَرَهَا ابْنُ الْقَطَّاعِ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ أَلْفَ فِي أَسْمَاءِ الْخَمْرِ. وَهِيَ لَفْظَةٌ مُعَرَّبَةٌ كَذَا قَالَ الْجَوَالِقِي فِي الْمُعَرَّبِ (٢٣٦)... وَفِي «الْجَلِيسِ الْأَنَسِ»: الشُّقْرُقُ - بِقَافَيْنِ - وَهُمَا تَعْرِيبُ السُّكْرُكَةِ، أَوْ لُغَتَانِ فِيهَا. وَنَقَلَ عَنْ «الْمُحْكَمِ» أَنَّ شَرَابَ أَهْلِ الْحِجَازِ مِنَ الشَّعِيرِ وَالْحُبُوبِ، وَهِيَ حَبَشِيَّةٌ. وَيُرَاجَعُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٤/٢٧٨)، وَالْفَائِقُ (٣/٤٦)، وَالنَّهْأَةُ (٢/٣٨٣)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ (١٠/٤٢٦)، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (غُزْنِي، سَكَّكُ)، وَقَصْدُ السَّبِيلِ (٢/١٣٨)، وَبِاسْمِ «الشُّقْرُقِ» وَ«الشُّقْرُقِ» وَ«السُّكْرُكَةِ».

(٣) الْغُبَيْرَاءُ: هِيَ السُّكْرُكَةُ، تُرَاجَعُ مَصَادِرُهَا السَّابِقَةُ. وَذَكَرَهَا ابْنُ دِحْيَةَ وَالْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا وَأَحَالَ عَلَى السُّكْرُكَةِ، وَنَقَلَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ عَنْ «فَتْيَا فِقْهِهِ الْعَرَبِ» لِابْنِ فَارَسٍ. وَهِيَ رِسَالَةٌ طُبِعَتْ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ (١٩٥٨ م) فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

الْخَمْرُ وَاقْعَ عَلَى عَصِيرِ الْعِنَبِ الَّذِي يُغْلِي وَيَقْدِفُ بِالرَّبْدِ بغيرِ نارٍ . وَأَمَّا الْمَطْبُوخُ
فَإِنَّمَا كَانُوا يُسَمُّونَهُ الطَّلَا^(١) ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ مَا اتَّخَذَ مِنَ التَّمْرِ : الْفَضِيخُ وَالسَّكْرُ
وَالْكَيْسِيسُ^(٢) ، وَمَا اتَّخَذَ مِنَ الْعَسَلِ : الْبِتْعُ ، وَمَا اتَّخَذَ مِنَ الشَّعِيرِ : الْجَعَّةُ^(٣) ،
وَمَا اتَّخَذَ مِنَ الدَّرَّةِ : الْمِزْرُ وَالسُّكْرَكَةُ وَيُطْلَقُونَ عَلَى جَمِيعِهَا اسْمَ النَّيِّدِ^(٤) .

(١) الطَّلَا فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ» وَالْجَلِيسِ الْأَنَسِ ، وَاخْتَصَرَ ابْنُ دِحْيَةَ حَدِيثَهُ عَنْهَا ، وَأَشْهَبَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ .
قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ : «هِيَ الَّتِي شُوِطَتْ بِالنَّارِ وَكُجِلَتْ بِالْقَارِ حَتَّى تُخْنَتَ فَاشْتَبَهَتْ الْإِبِلَ الْجَرَبَاءَ ، وَهُوَ
الْقَطِرَانُ ، وَالطَّلَا مِمَّا يُوَلَّغُ بِهِ الْعُرْبَانُ» . أَمَّا الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ فَقَالَ : بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، وَهُوَ شَرَابٌ غَيْرُ
مُسْكِرٍ ، وَنَقَلَ عَنْ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ» . . . وَأَنَشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ - جَيْنُ مَيْعِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ - :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَغْتَرُّ بِالْفَتَى وَلَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ صَرْفَ الْمَقَادِرِ
صَبَرْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ وَقَدْ مَاتَ إِخْوَانِي وَمَا أَنَا عَنْ شُرْبِ الطَّلَاءِ بِصَابِرِ
زَهَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَتَخَفَهَا فَخَلَا نُبُهَا يَكُونُ حَوْلَ الْمَعَاصِرِ
وَيُرَاجَعُ كَلَامُ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ عَنِ الطَّلَاءِ فِي فَتْحِ الْبَارِي (١٠ / ٦٤) .

(٢) فِي الصَّحَاحِ (كَسَسَ) الْكَيْسِيسُ : نَبِيذُ التَّمْرِ ، قَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ [دِيَوَانُهُ : ٣٩]

فَإِنْ تُسَقِّ مِنْ أَغْثَابِ وَجٍّ فَإِنَّا لَنَّا الْعَيْنَ تَجْرِي مِنْ كَيْسِيسٍ وَمِنْ خَمْرٍ
(٣) الْجَعَّةُ : قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ فِي «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ» : «بِالْفَتْحِ نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، ثُمَّ
قَالَ : وَبِالْكَسْرِ قَيْدَنَاهُ فِي الْغَرِيبِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَجَامِعُ أَبِي عِيْسَى التَّرْمَذِيُّ .

حَدَّثَنِي الشُّيُوخُ مَفْتِي الْفَرَقِ بِخُرَاسَانَ . . وَسَاقَ أَسَانِيدُهُ إِلَى التَّرْمَذِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .
وَسَاقَ الْحَدِيثَ . وَبَعْدَهُ قَالَ : قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ : وَهُوَ شَرَابٌ يَتَّخَذُ بِمَضْرَمٍ مِنَ الشَّعِيرِ .
وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ ، أَحَدُ الْعُدُولِ الْمُحَدِّثِينَ وَثِقَاتُهُمْ .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَبُو الْأَحْوَصِ الْمَذْكُورُ لَهُ أَخْبَارٌ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ
(٣٧٩ / ٦) ، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤ / ٢٥٩) ، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٢ / ٢٨٢) . وَفِيهِ ذِكْرُ

مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ . وَذَكَرَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ (الْجَعَّةَ) وَقَالَ : بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا .

(٤) النَّيِّدُ : قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَبَذَ الشَّيْءَ : إِذَا أَلْقَاهُ ، فَهُوَ نَبِيذٌ وَمَنْبُودٌ : سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تُطْرَحُ فِي =

وَكَاثُرًا رَبَّمَا سَمَّوْا هَذِهِ الْأَصْنَافَ كُلَّهَا خَمْرًا فَلَمَّا قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ إِذْ كَانَتْ نَائِبَةً مَنَابَ الْخَمْرِ وَسَادَّةً مَسَدَهَا، وَكَانَ مَعْنَى الْخَمْرِ مَوْجُودًا فِيهَا، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُسَمِّيْهَا خَمْرًا، فَلَمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيدَ الْخَمْرَ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي لَا خِلَافَ فِيهَا [...]^(٢) خَمْرًا، دُونَ غَيْرِهِ مِمَّا قَدْ تَسَمَّى خَمْرًا وَقَدْ لَا تُسَمَّى، وَاحْتَمَلَ أَنْ يُرِيدَ جَمِيعَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْأِسْمُ، فَأَوْضَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْإِنْبَاهَ بِأَنْ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ» أَيُّ: حُكْمُهُ حُكْمُ الْخَمْرِ، وَلِهَذَا احْتِيجَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْخَمْرَ يَكُونُ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْحِنْطَةِ وَالْعَسَلِ وَالشَّعِيرِ، وَلَوْ كَانَ الْمَشْهُورُ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَافَ تُسَمَّى خَمْرًا كَشَهْرَةِ تَسْمِيَةِ عَصِيرِ الْعِنَبِ إِذَا^(٣) احْتِيجَ إِلَى هَذَا، وَلَكَانَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ كِفَايَةً، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ تَحْتَمِلُهُ بَيِّنَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٤): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْيَتَةُ وَالذَّمُّ﴾ احْتَمَلَ الْعُمُومَ وَاحْتَمَلَ الْخُصُوصَ فَأَوْضَحَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَانِ وَدَمَانِ» وَهَذِهِ الْآيَةُ عَكْسُ آيَةِ الْخَمْرِ؛ لِأَنَّهُ خَصَّصَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عُمُومًا،

الدِّينِ. يُرَاجَع: «تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ»، وَ«الْجَلِيسُ وَالْأَيْشُ»، قَالَ الْفَيْزُوزَانِي: «وَالنَّبِيذُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ شَرَابٌ غَيْرُ مُسْكِرٍ، وَمِنْهُ مَا حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ قَالَ: سَقَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ بِيَدِي» وَلَا أَدْرِي كَيْفَ يَبْتُذَنُ ذَلِكَ؟!.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَنَا سَأَلْتُ أُمَّتِي يَسْرُبُونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا». «فَتْحُ الْبَارِي» (١٠/٥٢).

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٢) بياض يتسع للكلمة واحدة.

(٣) لعلها: «لَمَّا...».

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

وَعَمَّمْ فِي آيَةِ الْخَمْرِ مَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خُصُوصًا .

والسُّكْرُ - فِي اللَّغَةِ - رَمَزُ الشَّرَابِ عَلَى الْعَمَلِ وَالْبَاسِ، سَوَّرَتْهُ الدُّمَاغُ،
وَكُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْهُ فَقَدْ^(١) سَكَرَتْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ مَا سُدَّ بِهِ مَجَارِي الْمِيَاهِ:
السُّكُورُ، وَاحِدُهَا سُكْرٌ - [بِضْمٍ]^(٢) السَّيْنِ -، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٣): ﴿ إِنَّمَا
سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ أَيِ: غُشِيَتْ شَيْئًا أَزَالَ النَّظَرَ عَنْ حَقَائِقِهِ، وَسُمِّيَتْ الْخَمْرُ
خَمْرًا لِمُخَامَرَتِهَا الْعَقْلَ؛ وَلِأَنَّهَا تُخَمِّرُهُ وَتَسْتُرُهُ؛ أَوْ لِأَنَّهَا تُخَمِّرُ وَتُغَطِّي حَتَّى
تُذَرِكَ، فَحَيْثُ مَا وَجَدَتْ هَذِهِ الْمَعَانِي لَزِمَهَا اسْمُ الْخَمْرِ .

عَرَفَجَهُ بِنُ أَسْعَدَ^(٤) الْمُتَخَذُ الْأَنْفَ مِنَ الذَّهَبِ، إِذْ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ
الْكَلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَتَخَتَّمَ الْبَرَاءُ بِنُ عَارِبٍ^(٥) بِالذَّهَبِ .
وَكَانَ شُرَيْحُ الْقَاضِي^(٦) يَقْضِي عَلَى حُلَّةِ أَسَدٍ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: شَهِدْنَا

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَهُوَ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ: «بِسُكْرٍ» .

(٣) سُورَةُ الْحَجَرِ، آيَةُ: ١٥ .

(٤) أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٠ / ٧)، وَالْإِصَابَةُ (٤٨٤ / ٤)، وَيَوْمُ الْكَلَابِ مِنَ أَيَّامِ الْعَرَبِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَشْهُورٌ، بَيْنَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَتَمِيمِ ابْنِي مَرْبُورٍ أَدَّ، وَهُمَا يَوْمَانِ:
الْكَلَابُ الْأَوَّلُ وَالْكَلَابُ الثَّانِي .

(٥) أَخْبَارُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١٥٥)، وَالْإِصَابَةُ (٢٧٨ / ١) .

(٦) شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ . . . أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَلْقَهُ عَلَى الصَّحْنِجِ، كَانَ قَاضِيًا
عَلَى الْكُوفَةِ سِتِّينَ سَنَةً . وَقِيلَ: بَلْ كَانَ قَضَاؤُهُ عَلَى الْكُوفَةِ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَعَلَى الْبَصْرَةِ
سَبْعَ سِنِينَ . وَتُوفِيَ سَنَةَ (٧٨ هـ) . أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٣١ / ٦)، وَالْجَرَحِ وَالْتَعْدِيلِ
(٣٣٢ / ٤)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٤٣٥ / ١٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (١٠٠ / ٤)، وَالشُّذْرَاتِ (٨٥ / ١) .

التَّحْرِيمَ وَشَهِدْتُمْ، وَشَهِدْنَا التَّحْلِيلَ وَغَنِمْتُمْ.

- قَوْلُهُ: «مَا أَشْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ فَمِلْيَءُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ». وَالْعَوَامُّ يَقُولُونَ فِيهِ: «فَرْقٌ» بِسُكُونِ الرَّاءِ^(١)، وَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهُ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ^(٢) رَطْلًا عَلَى مَا اضْطَلَحُوا عَلَيْهِ فِي فَرْقِ الدُّوْشَابِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْفَرْقُ بِفَتْحِهَا وَهُوَ سِتَّةٌ عَشَرَ رَطْلًا. عُمَرُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَالْأَعْمَشُ، وَالنَّخَعِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْبَرَوِيُّ^(٣) وَأَبُو وَاثِلٍ^(٤)، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي الْجُودِ^(٥)، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ^(٦)، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي هَؤُلَاءِ يَشْرَبُونَ الْمُسْكِرَ عَلَى تَأْوِيلٍ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ وَعَطَاءٍ، وَابْنِ جُبَيْرٍ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ أَجَازَ الْمُتَعَةَ إِنَّهُمْ أَجَازُوهَا عَلَى تَأْوِيلٍ.

(١) النِّهَايَةُ (٤٣٧/٣). وَفِي تَنْقِيفِ اللِّسَانِ لَابْنِ مَكِيِّ (٢٥١): «وَيَقُولُونَ: «كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ، هُوَ الْفَرْقُ مِنَ الْجَنَابَةِ» بِاسْكَانِ الرَّاءِ، . . . وَالصَّوَابُ فَتَحَ الرَّاءِ . . . وَالْفَرْقُ: ثَلَاثَةُ أَصْوَعٍ»

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَعِشْرِينَ».

(٣) لَمْ أَجِدْهُ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا؟ وَلَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ.

(٤) أَبُو وَاثِلٍ شَقِيقُ بَنِي سَلَمَةَ الْأَزْدِيِّ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . . . وَتُوفِيَ سَنَةَ (٨٢هـ) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَعِينٍ: نَفَقَهُ لَا يُسَالُ عَنْ مِثْلِهِ، سَكَنَ الْكُوفَةَ وَكَانَ مِنْ عِبَادِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٩٦/٦)، (١٨٠)، وَالْمَعَارِفِ (٤٤٩)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٥٤٨/١٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٦١/٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٣٢٨).

(٥) فِي الْأَصْلِ: «الْجُودُ» وَهُوَ الْقَارِئُ الْمَشْهُورُ.

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ بْنِ زَيْدِ النَّيْسَابُورِيِّ الْقَشِيرِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّاهِدِيُّ، وَصَفَهُ النَّسَائِيُّ بِ«الثَّقَةِ الْمَأْمُونِ» قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْهُ فَقَالَ: شَيْخٌ صَدُوقٌ، قَدِمَ عَلَيْنَا وَأَقَامَ عِنْدَنَا أَيَّامًا، وَكَانَ رَحْلًا مَعَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (ت ٢٤٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ (٣٩٠/٣)، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢٥٤/٧)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٩٢/٢٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١٤/١٢)، وَالشُّدْرَاتِ (١٠٩/٢).

[كِتَابُ الْعُقُول]^(١)

[ذِكْرُ الْعُقُول]

- [قَوْلُهُ: «إِذَا أُورِعِيَ جَذَعًا»] [١]. الْجَذْعُ: قَطْعُ الْأَنْفِ أَوْ الْأُذُنِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِمَا مِنْ [الْأَعْضَاءِ]^(٢) وَهُوَ فِي الْأَنْفِ أَشْهُرُ مِنْهُ فِي الْأُذُنِ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الشُّسْحِ: «أَنْ يُجَبَّ» وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَوْصِلَ.

[مَا جَاءَ فِي دِيَةِ الْعَمْدِ إِذَا قُبِلَتْ وَجَنَايَةِ الْمَجْنُونِ]

و[قَوْلُهُ: «بِنْتُ مَخَاضٍ . . . بِنْتُ لَبُونٍ . . . حِقَّةٌ . . . جَذَعَةٌ»] [٢]. يُقَالُ لَوَلَدِ النَّاقَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ حَوَارٌّ، وَحَوَارٌّ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا^(٣)، وَيُقَالُ لَهُ فِي [الثَّانِيَةِ]^(٢) ابْنُ مَخَاضٍ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ مِنَ الْمَخَاضِ وَهِيَ الْحَوَامِلُ، وَأَصْلُ [مَخَاضٍ] مَاخِضَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَلَا يُقَالُ: مَخَاضَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: ابْنُ لَبُونٍ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ ذَاتُ لَبَنِ، وَيُقَالُ لَهُ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ: حِقٌّ؛ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرَكَّبَ،

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٨٤٩/٢)، وَرَوَايَةُ أَبِي مَصْعَبٍ الزُّهْرِي (٢٢١/٢) (العقل)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢٢٦)، الْاسْتِذْكَارُ (٥/٢٥)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٦٦/٧)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٥٨/٣)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِي (١٧٤/٤)، وَكُشْفُ الْمَغْطَى (٣١٣).

(٢) جَاءَ فِي الْعَيْنِ (٢١٩/١): «الْجَذْعُ: قَطْعُ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَالشَّقَّةُ . . .» وَمَخْتَصَرُ الْعَيْنِ (٩٨/١). وَعَنِ اللَّيْثِ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ لِلزُّهْرِيِّ (٣٤٦/١)، وَفِي الْمَحْكَمِ (١٨٣/١)، (١٨٤): «الْجَذْعُ: الْقَطْعُ، وَقِيلَ: الْقَطْعُ الْبَائِنُ فِي الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَنَحْوِهِمَا».

(٣) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ (٣٨٧/٣): «الْحَوَارُّ وَالْحَوَارُّ الْأَخِيرَةُ رَدِيَّةٌ عَنْ يَعْقُوبَ» هُوَ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لَهُ (١٠٦) نَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ثَمَّ قَالَ: «وَحَكَى هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ، حَوَارُّ النَّاقَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَوَارٌّ وَنَظَرًا إِلَى أَنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْزُهَا قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي نَصِّهِ الْمَتَقَدِّمِ «رَدِيَّةٌ».

وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ . وَيُقَالُ لَهُ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ : جَذَعٌ ، وَالْأُنْثَى جَذَعَةٌ ، وَالْجَمْعُ : جِذَاعٌ ، وَجِذْعَانٌ . ثُمَّ يُلْقَى ثِنْتَهُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَيُقَالُ : أَثْنَى ، ثُمَّ يُلْقَى رُبَاعِيَّتُهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ فَيُقَالُ لَهُ : رَبَاعٌ ، ثُمَّ يُلْقَى السَّنَ الْتِي بَعْدَ الرُّبَاعِيَّةِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ فَيُقَالُ لَهُ : سَدَسٌ ، وَالْجَمْعُ : سُدُسٌ وَسُدُسٌ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : سَدَسٌ بِفَتْحِهِمَا ، وَالْجَمْعُ أَسْدَاسٌ ، ثُمَّ يَفْطُرُ نَابَهُ فِي التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ ، وَالْبَازِلُ فِي الْإِبِلِ كَالْقَارِحِ فِي الْخَيْلِ ^(١) قَالَ جَرِيرٌ ^(٢) :

* . . . صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ *

وَهِيَ الْعِظَامُ ، وَاحِدُهَا : قِنْعَاسٌ ^(٣) ، فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَامٌ فَهُوَ مُخْلِفٌ ، وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْإِخْلَافِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ : مُخْلِفٌ عَامًا ، وَمُخْلِفٌ عَامَتَيْنِ فَمَا زَادَ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَهْرَمَ فَيُسَمَّى عَوْدًا ، قَالَ الرَّاجِزُ ^(٤) :

(١) فِي الْأَصْلِ : «الْمَاشِيَّة» .

(٢) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْد (٣/ ٧٣ ، ٧٤) .

(٣) دِيوَانُ جَرِيرٍ (١٢٥) ، وَالْبَيْتُ بَتَمَامِهِ :

ابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ

وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ (١/ ٢٦٥) ، وَالْمَقْتَضِبُ (٤/ ٤٦ ، ٣٢٠) ، وَالْجَمْلُ (١٩٢) ، وَشَرَحَ

الْمَفْصَلُ لَا بِنَ يَعِيشُ (٥/ ١٥٧) . وَفِي اللِّسَانِ (قَعَسَ) : «وَالْقِنْعَاسُ : الثَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الطَّوِيلَةُ

السَّنَمَةِ ، وَقِيلَ : الْجَمْلُ . . . » وَأَنشَدَ بَيْتَ جَرِيرِ الْمَذْكُورِ هُنَا .

(٤) يَدُو أَنَّهُ تَصَحَّفَ عَلَى الْمُؤَلِّفِ أَوْ عَلَى مَنْ نَقَلَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ (خَلَقَ) إِلَى (خَلَفَ) فِي هَذَا

الْبَيْتِ فَأَوَّلُ اللَّغَةِ يَرَوْنَهُ بِالْقَافِ مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ وَهِيَ :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ

كَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ يُزْمِي بِالْغَسَقِ

=

* عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلْفٌ *

أَيُّ: شَيْخٌ مُسِنٌّ، عَلَى جَمَلٍ مُسِنٍّ، عَلَى طَرِيقٍ قَدِيمٍ قَدْ طَالَ سُلُوكُهُ.

[دِيَّةُ الْخَطَا فِي الْقَتْلِ]

- قَوْلُهُ: «فَنَزِي فِيهَا»^(١) [٤]. قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ^(٢): هَذَا تَصْحِيفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فَنَزَفَ، أَيُّ: جَرَى مِنْهَا دَمٌ كَثِيرٌ ضَعْفُهُ، وَيَجُوزُ عِنْدِي أَنْ لَا يَكُونَ تَصْحِيفًا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: نَزَا يَنْزُو نَزْوًا: إِذَا وَثَبَ، وَقَصَعَهُ^(٣) نَازِيَةً وَنَزِيَةً: إِذَا كَانَ لَهَا جَوْفٌ كَبِيرٌ. وَنَزَا السَّعْرُ يَنْزُو: إِذَا ارْتَفَعَ وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّ الْأَصْبَعَ وَرِمَتْ وَانْتَفَخَتْ انْتِفَاحًا مُفْرِطًا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ مِنَ النَّزَاءِ، وَهِيَ عِلَّةٌ تَأْخُذُ الْمَعِزَّ^(٤)

مَشَاجِبُ وَفَلَقُ سَقَبٍ وَطَلَقُ

يُراجع: جمهرة اللغة (٩٢٢/٢)، واللَّسان والتَّاج (طلقى) والشَّاهد الَّذِي أوردته الْمُؤَلَّفُ فِي حَوَاشِي ابْنِ بَرِي (٤٢/٢)، واللَّسان والتَّاج (عود) وَفِي بَعْضِ نَسَخِ «الْجُمُهر»: «قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ شَيْخًا وَبَعِيرًا وَطَرِيقًا». وَفِي الْعَيْنِ (٢١٩/٢)، وَالْمُحْكَم (٢٣٣/٢)، وَاللَّسَانُ وَالتَّاج (عود) لِبَشِيرِ بْنِ النَّكَّثِ:

* عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلٍ *

وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا يَتَأَنَّى لَهُ الْاسْتِشْهَادُ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا غَيْرَ ذَلِكَ.

(١) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «فَنَزِي مِنْهَا».

(٢) الْمَادَّةُ كُلُّهَا نَقَلَهَا الْيَقْرِي فِي «الْاِقْتَضَابِ» وَأَضَافَ إِلَيْهَا عَنْ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» لِلْقَاضِي عِيَاضٍ رَضَوِيِّ (١٠/٢).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «قَصَمَهُ».

(٤) جَاءَ فِي اللَّسَانِ: (نَزَا): «النَّزَاءُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فَتَنْزُو مِنْهُ فَتَمُوتُ... وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي الْغَنَمِ نَزَاءٌ - بِالضَّمِّ - وَتُقَارِزُ، وَهُمَا مَعًا دَاءٌ يَأْخُذُهَا فَتَنْزُو مِنْهُ وَتَنْفَرُ حَتَّى تَمُوتَ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: قَالَ =

فَتَبُولُ الدَّمِ فَتَمُوتُ وَيُسَمَّى الثَّقَازُ أَيْضًا، يُقَالُ مِنْهُ: نَزَبَ الْمَاعِزَةَ تَنْزِيًا فَهِيَ مُنْزِيَةٌ.

[عَقْلُ الْجَنِينِ]

- و[قَوْلُهُ]: «فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُعْرَةً: عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ» [٥، ٦]. العَبْدُ وَالْوَلِيدَةُ تَقْسِيرٌ لِلْبُعْرَةِ، وَسُمِّيَتْ غُرَّةً؛ لِتَشْبِيهِهَا بِغُرَّةِ الْفَرَسِ، أَيْ: إِنَّهَا جَمَالٌ لِمَالِكِهَا وَزَيْنٌ لَهُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ غَرِيرٌ بِهِذَا الْأَمْرِ، أَيْ كَفِيلٌ بِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكْفُلُ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ.

- و[قَوْلُهُ]: «وَمِثْلُ ذَلِكَ بَطْلٌ» [٦]. رُوِيَ (بَطْلٌ) وَ(بُطْلٌ) ^(١) الْأَوَّلُ مِنَ الْبُطْلَانِ، وَالثَّانِي مِنْ طَلٍّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُونٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَوْدٌ وَلَا عَقْلٌ.

- [قَوْلُهُ ﷺ]: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ» كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ [سَجَعَ حَمِلُ ابْنِ مَالِكٍ] ^(٢) هَذَا؛ لِمَا يَبْدُو عَلَيْهِ مِنَ التَّكْلِيفِ، وَلَيْسَ كُلُّ سَجَعَ مُسْتَحْسَنًا، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْبَلَاغَةُ: / [الْعَالِيَةُ] أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ فَصِيحًا، وَالْمَعْنَى صَحِيحًا، وَلَا يَكُونُ مَجَازُهُ تَقْصِيرًا، وَلَا إِطْنَابُهُ تَطْوِينًا، وَأَنْ يَكُونَ حُسْنُ وَصْلَةٍ تَابِعًا

= أَبُو عَلِيٍّ: الثَّرَاءُ فِي الدَّابَّةِ مِثْلُ الْقِمَاصِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ ثَرَاءَ الدَّابَّةِ هُوَ قِمَاصُهَا.

(١) «بَطْلٌ وَبُطْلٌ» سَاكِنَةُ الْآخِرِ؛ لِتَوَافُقِ السَّجْعِ. وَجَاءَ فِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ الْأَزْدِيِّ (١١٧):

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَيْتِلَا دَمُهُ مَا يُطْلُ

(٢) هُوَ حَمَلُ بَنِي مَالِكٍ بْنِ النَّابِغَةِ بْنِ جَابِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَبِيرٍ... الْهُذَلِيُّ، أَبُو نُضْلَةَ. اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَاتِ هُذَيْلٍ. نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَلَهُ بِهَا دَارٌ، عَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ. يُرَاجَع: الْإِصَابَةُ (١٢٥/٢)، قَالَ: «جَاءَ ذَكَرُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي «الصَّحِيحِ» فِي قِصَّةِ الْجَنِينِ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

لِقَطْعِهِ، وَمَعَانِيهِ غَيْرَ تَابِعَةٍ لِسَجْعِهِ، وَلَا يُفْسِدُهُ التَّعَشُّفُ، وَلَا يَنْقُصُ بِهِاءَهُ التَّكَلُّفُ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ: «أَنْ تَكُونَ مَعَانِيهِ غَيْرَ تَابِعَةٍ لِسَجْعِهِ» أَنَّ الْمُتَكَلِّفَ لِلْسَّجْعِ يَتَكَلَّفُ الْمَعَانِي مِنْ أَجْلِهِ فَتَأْتِي مَعَانِيهِ قِلَقَةً، وَالْفَاظَةُ مُسْتَكْرَهَةً، وَالْحَسَنُ الطَّبْعِ أَحْمَدُ عَرْضِهِ تَامَّةُ الْمَعَانِي، فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ السَّجْعُ أَتَى بِهِ، فَكَانَ زَائِدًا فِي حُسْنِ الْفَاظَةِ، وَإِنْ رَأَى فِيهِ كُفَّةً تَرَكَهُ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ ﷺ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) - حِينَ اسْتَوْصَفَهُ مَنْزِلَهُ: فَسَجَعَ لَهُ -: «إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ، وَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ» فَيَجِيءُ سَجْعُهُ تَابِعًا لِمَعَانِيهِ. وَهَكَذَا سَجَعَ الْكُهَّانُ أَكْثَرُهُ تَكَلُّفٌ.

- وَقَوْلُهُ: «مَا [لَا] شَرِبَ وَلَا أَكَلَ» ^(٢) أَي: مَا لَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ، وَكَذَلِكَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ، وَالْعَرَبُ تَصِلُ «لَا» بِالْفِعْلِ الْمَاضِي فَيَنْوُبُ ذَلِكَ مَنْابَ وَصَلٍ «لَمْ» بِالْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣) ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ ^(٤) أَي: لَمْ يُصَدَّقْ وَلَمْ يُصَلَّ، وَقَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ ^(٥):

* وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا *

أَي: لَمْ يُلَمَّ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَزَايِلَ بَطْنَ أُمِّهِ». لَا يَجُوزُ هُمْزُ «يُزَايِلَ» لِأَنَّ يَاءَهَا أَصْلِيَّةٌ،

(١) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، صَحَابِيُّ مَشْهُورٌ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةِ إِحْدَى وَقِيلَ: سَنَةِ

أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْإِصَابَةِ (٤٧٦/١)، وَالِاسْتِعَابِ (٢٣٧/١).

(٢) «أَكَلَ» سَاكِنَةُ الْآخِرِ لِمَوَافَقَةِ السَّجْعِ.

(٣) سُورَةُ الْقِيَامَةِ.

(٤) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ (١٣٤٩/٣)، وَيَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، دِيَوَانُهُ «السُّطْلِي»

(٤٩١)، وَ«الْحَدِيثِي» (٢٦٥).

وإِنَّمَا تَهْمَزُ الْيَاءُ الرَّائِدَةَ وَالْمُنْقَلِبَةَ مِنْ حَرْفٍ زَائِدٍ .

-[قَوْلُهُ: «وَنَرَى أَنْ فِي جَنِينِ الْأُمَّةِ . .»]: «نَرَى» مِنْ رَأَى وَ«نَرَى» مِنْ أَرَى .

[مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الْعَيْنِ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا]

-[قَوْلُهُ: «وُسئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَتْرِ الْعَيْنِ وَحِجَاجِ الْعَيْنِ»]: يُقَالُ: شَتَرَتِ الْعَيْنُ تَشْتَرُ شَتْرًا: إِذَا نَسَبَتْ الْإِنْسِقَاقَ إِلَيْهَا، فَإِنْ نَسَبَتْهُ إِلَى إِنْسَانٍ فَعَلَ ذَلِكَ قُلْتُ: شَتَرَهَا يَشْتَرُهَا شَتْرًا، وَيُقَالُ - مِنَ الْأَوَّلِ -: عَيْنٌ شَتْرَاءُ، وَجَفْنٌ أَشْتَرُ. وَمِنْ الثَّانِي: عَيْنٌ مَشْتُورَةٌ وَجَفْنٌ مَشْتُورٌ^(١) .

و«حِجَاجُ الْعَيْنِ» وَ«حِجَاجُهَا»: الْعِظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَاجِبَانِ، وَجَمْعُهُ: أَحِجَّةٌ، وَهُوَ مَفْتُوحٌ وَمَكْسُورٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ يَعْقُوبٌ فِي بَابِ «فِعَالٍ» وَ«فَعَالٍ»^(٢)، وَأَدْخَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِعَيْنِهَا .

-[قَوْلُهُ: «فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ وَالْعَوْرَاءِ»]: الْعَيْنُ الْقَائِمَةُ: هِيَ الَّتِي صُورَتُهَا صُورَةُ الْعَيْنِ الصَّحِيحَةِ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرَى بِهَا شَيْئًا^(٣) .

(١) يُرَاجَع: الْعَيْنُ (٦/ ٢٤٥)، وَالْجُمُهرَةُ لابن دُرَيْدٍ (١/ ٣٩٢)، وَتَهذِيبُ اللُّغَةِ (١١/ ٣٢٦)، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (شَتْر) .

(٢) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (١٠٤) عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْفَرَّاءِ، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ (حِجَج) وَزَادَ: «قَالَ رُؤْبَةُ: * صَكِّي حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهْزِي *

(٣) فِي اللِّسَانِ «قَوْمٌ» عَنْ ابْنِ سِيدَةَ فِي الْمَحْكَمِ (٦/ ٣٦): «وَعَيْنٌ قَائِمَةٌ: ذَهَبَ بَصَرُهَا وَحَدَقَتْهَا صَحِيحَةً سَالِمَةً» .

[مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الشَّجَاجِ ^(١)]

الشَّجَاجُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ، وَلَا يُقَالُ لِمَا فِي الْجَبْهَةِ: شَجَاجٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: جِرَاحٌ. وَكَانَ [مَالِكٌ] لَا يَرَى أَنَّ اللَّحْيَ الْأَسْفَلَ وَالْأَنْفَ مِنَ الرَّأْسِ. وَالشَّجَاجُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

- نَوْعٌ فِيهِ عَقْلٌ [مُسَمًّى] وَهِيَ أَرْبَعُ شَجَاجٍ:

«المُوضِحَةُ» ^(٢) وَهِيَ الَّتِي تُوضِّحُ عَنِ الْعَظْمِ، أَيْ تُبْدِي وَضَحَهُ، وَهُوَ بَيَاضُ الْعَظْمِ.

وَبَعْدَهَا ^(٣): «الْهَاشِمَةُ» وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ الْعَظْمُ وَتَرْصُهُ.

ثُمَّ «الْمُنْقَلَةُ» وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ عِظَامًا صِغَارًا شُبَّهَتْ تِلْكَ الْعِظَامُ بِالثَّقْلِ؛ وَهِيَ صِغَارُ الْحِجَارَةِ. وَبَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ يَجْعَلُ «الْهَاشِمَةَ» وَ«الْمُنْقَلَةَ» سَوَاءً،

(١) جاء في كتاب الزَّاهِرِ لِلْأَزْهَرِيِّ (٣٦٢): (بَابُ الشَّجَاجِ وَمَا جَاءَ فِيهَا) قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جُمْلَةٌ مَا أَفْسَرُهُ فِي هَذَا فِي هَذَا الْبَابِ فَهُوَ مِنْ كِتَابِ «السَّنَنِ» لِلشَّافِعِيِّ وَمِمَّا جَمَعَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ، وَمِنْ كِتَابِ شَمِرٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَلَمْ يَفْسَرْ أَحَدٌ مِنْهُمَا مَا فَسَّرَهُ شَمِرٌ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: لَدَا اعْتَمَدْتُ فِي تَخْرِيجِ الشَّجَاجِ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ دُونَ غَيْرِهِ فَرَأَجَعَهَا - إِنْ شِئْتُ - فِي مَصَادِيرِهَا، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا، لَا يَخْلُو مِنْهَا كِتَابٌ مُوسَّعٌ فِي الْفَقْهِ، وَالْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ، وَشُرُوحِ الْأَحَادِيثِ، وَشُرُوحِ أَلْفَاظِ الْفُقَهَاءِ.

(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَهِيَ الَّتِي يُكْشَطُ عَنْهَا ذَلِكَ الْقَشِيرُ حَتَّى يَبْدُو وَضَحُ الْعَظْمِ...» قَالَ: وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ قِصَاصٌ إِلَّا فِي الْمُوضِحَةِ، وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الشَّجَاجِ فَفِيهَا الدُّيَّةُ.

(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَجْعَلُ بَعْدَ الْمُوضِحَةِ «الْمُقَرَّشَةَ» قَالَ: وَهِيَ الَّتِي يَصِيرُ مِنْهَا فِي الْعَظْمِ صَدِيقٌ مِثْلَ الشَّعْرِ وَيَلْمَسُ بِاللِّسَانِ لِحْفَاتِهِ...».

وَذَلِكَ غَلَطٌ، وَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا وَفِي «الْهَاشِمَةِ» عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ عِنْدَ جُمْهُورِ
الْفُقَهَاءِ، وَفِي «الْمُنْقِلَةِ» خَمْسَ عَشْرَةَ؟!

ثُمَّ بَعْدَ الْمُنْقِلَةِ: «الْمَأْمُومَةُ»^(١) وَهِيَ «الْأَمَةُ» فَمَنْ سَمَّاهَا أَمَةً فَلَانَّهَا أَمَّتِ
الدَّمَاعَ، أَيْ: قَصَدَتْهُ، وَمَنْ سَمَّاهَا مَأْمُومَةً أَرَادَ: أَنَّ الشَّجَّ أَمَّ بِهَا أَمَّ الدَّمَاعَ^(٢)
أَيْ: قَصَدَهُ بِهَا.

وَأَمَّا «الْجَائِفَةُ»^(٣) فَلَيْسَتْ مِنَ الشَّجَاجِ، وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ / الْجَوْفَ وَتَكُونُ
فِي الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ.

وَأَمَّا الشَّجَاجُ الَّتِي تَكُونُ دُونَ «الْمُوضِحَةِ» فَأَوَّلُهَا:

«الْحَارِصَةُ» وَهِيَ الَّتِي تَحْرِصُ الْجِلْدَ، أَيْ: تَشُقُّهُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ
قَوْلِهِ: حَرَصَ الْفَصَّارُ الثَّوْبَ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّيَهَا: «الْحَرَصَةَ»^(٤).

ثُمَّ «الدَّامِيَّةُ» وَيُقَالُ لَهَا: «الدَّامِعَةُ» وَهِيَ الَّتِي يَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ، وَمِنْ النَّاسِ^(٥)
مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ «الدَّامِيَّةَ» هِيَ الَّتِي تَدْمَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ، وَجَعَلَ
«الدَّامِعَةَ» الَّتِي يَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ، كَمَا يَسِيلُ الدَّمْعُ مِنَ الْعَيْنِ.

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: وَأُمُّ الرَّأْسِ: الْحَرِيطَةُ الَّتِي فِيهَا الدَّمَاعُ» لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّعَالِيُّ
فِي ثِمَارِ الْقُلُوبِ فِي الْمُضَافِ وَالْمَنْسُوبِ. وَذَكَرَهَا الْمُجِيبِيُّ فِي كِتَابِهِ «مَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ» وَهُوَ
كَالْمُكْمَلِ لَهُ، وَالْمُسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا الْأَزْهَرِيُّ وَهُوَ مَعْدُورٌ فِي ذَلِكَ، لِقَوْلِ الْمُصَنِّفِ هُنَا: «فَلَيْسَتْ مِنَ الشَّجَاجِ...»
وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ «الدَّامِعَةَ» قَالَ: «هِيَ الَّتِي تَخْسِفُ الدَّمَاعَ، وَلَا بَقِيَّةَ لَهُ، أَيْ: لَا حَيَاةَ بَعْدَهَا».

(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَيُقَالُ لَهَا: الْحَرَصَةُ...».

(٤) فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْأَزْهَرِيُّ، وَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ.

ثُمَّ: «الْبَاضِعَةُ» وَهِيَ الَّتِي تَشُقُّ اللَّحْمَ بَعْدَ اللَّحْمِ شَقًّا خَفِيفًا.

ثُمَّ «الْمُتَلَا حِمَةُ» وَهِيَ الَّتِي أَمَعَنْتْ فِي اللَّحْمِ ^(١).

ثُمَّ «السَّمْحَاقُ» ^(٢) وَهِيَ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ، وَكُلُّ قِشْرَةٍ رَقِيقَةٍ فِيهَا سِمْحَاقٌ، وَيُقَالُ: عَلَى ثُرْبِ الشَّاةِ سَمَاحِيقٌ مِنْ شَحْمٍ، وَعَلَى السَّمَاءِ سَمَاحِيقٌ مِنْ غَيْمٍ، أَيْ: شَيْءٌ رَقِيقٌ ^(٣). وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: «الْمِلْطَاءُ» ^(٤) بِالْمَدِّ، وَ«الْمِلْطَى» بِالْقَصْرِ وَ«الْمِلْطَاءُ» بِالتَّاءِ. وَشَكَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمِلْطَاءِ فَقَالَ: لَا أَدْرِي أَهِيَ مَقْصُورَةٌ أَمْ مَمْدُودَةٌ؟ وَقَالَ الْخَلِيلُ ^(٥) بِالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ حِرْبَاءَ. فَهَٰذِهِ الشَّجَا حُ لَيْسَ فِيهَا عَقْلٌ مُسَمًى.

[عَقْلُ الْأَسْنَانِ]

فِي فَمِ الْإِنْسَانِ أَرْبَعُ ثَنَائِيَا، وَأَرْبَعُ رُبَاعِيَّاتٍ، الْوَاحِدَةُ: رُبَاعِيَّةٌ مُخَفَّفَةٌ الْيَاءِ، وَأَرْبَعَةُ أَنْيَابٍ، وَأَرْبَعَةُ ضَوَاحِكُ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ رَحَى، ثَلَاثٌ فِي كُلِّ شِقٍّ،

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «الْمُتَلَا حِمَةُ»: «هِيَ الَّتِي أَخَذَتْ فِي اللَّحْمِ وَلَمْ تَبْلُغِ السَّمْحَاقَ، وَالسَّمْحَاقُ: قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ» وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ هُوَ مَا أَرَزَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ» (١/٢٣٨).

(٢) هَٰذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ».

(٣) ذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ بَعْدَ «الْمُتَلَا حِمَةُ» فَقَالَ: «قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ثُمَّ الْمُلْطَنَةُ وَهِيَ الَّتِي تَخْرُقُ اللَّحْمَ حَتَّى تَدْنُوا مِنَ الْعَظْمِ. وَغَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ لَهَا: (الْمِلْطَاءُ)». وَنَصَّ كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُقَالُ: إِنَّهَا الْمِلْطَاءُ بِالْهَاءِ، فَإِذَا كَانَ عَلَى هَٰذَا فَهِيَ فِي التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةٌ».

(٤) الْعَيْنُ (٧/٤٣٥) قَالَ: «الْمِلْطَاءُ بِوَزْنِ الْحِرْبَاءِ مَمْدُودٌ مُذَكَّرٌ، وَقَالَ: وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: السَّمْحَاقُ، يُقَالُ: شَجَّ رَأْسَهُ شَجَّةً مِلْطَاءً».

وَأَرْبَعَةٌ نَوَاجِدُ وَهِيَ أَفْصَاهَا، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي الصُّوَا حِكَ نَوَاجِدَ، وَيُسَمِّي
الْأَرْحَاءَ أَضْرَاسًا وَطَوَاحِنَ، وَجَمِيعُهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَسْمَائِهَا تُسَمَّى أَسْنَانًا.
وَبَيَّنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسُ مِنَ الْإِبِلِ» فَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهَا
كُلِّهَا فِي الدِّينِ سَوَاءً، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَقَوْلُ مَرْوَانَ لابنِ عَبَّاسٍ يَقْتَضِي أَنَّ مَا
فِي مُقَدِّمِ الْفَمِّ، يُقَالُ لَهُ: أَسْنَانٌ لَا أَضْرَاسٌ، فَتَكُونُ الْأَسْنَانُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سِنًّا، أَرْبَعُ ثَنَائِيَا، وَأَرْبَعُ رُبَاعِيَّاتٍ، وَأَرْبَعَةُ أَثْنَابٍ، وَيَكُونُ مَا بَقِيَ
الْأَضْرَاسُ عَلَى هَذَا عَشْرُونَ، فَيَكُونُ أَوَّلُهَا الصُّوَا حِكُ وَمَا وَرَاءَهَا إِلَى أَقْصَى
الْفَمِّ، وَعَلَى هَذَا الرَّأْيِ يَتَوَجَّهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ الدِّينَ تَنْقُصُ فِي قَضَاءِ
عُمَرَ، وَتَزِيدُ فِي قَضَاءِ مُعَاوِيَةَ؛ لِأَنَّ عُمَرَ قَضَى فِي الْأَضْرَاسِ بِبَعِيرٍ بَعِيرٍ،
وَالْأَضْرَاسُ عَلَى هَذَا عَشْرُونَ، فَتَكُونُ جُمْلَتُهَا عَشْرُونَ بَعِيرًا. وَحَكَى فِي
الْأَسْنَانِ فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ اِثْنَا عَشْرَةَ سِنًّا، فَجُمْلَةُ دِيْنِهَا سِتُونَ
بَعِيرًا، فَإِذَا أَضْفَنَاهَا إِلَى عَشْرِينَ كَانَتْ ثَمَانِينَ بَعِيرًا، فَتَنْقُصُ مِنَ الدِّينِ الْكَامِلَةِ
عَشْرُونَ، وَسَوَّى مُعَاوِيَةُ بَيْنَهَا كُلِّهَا فَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ خَمْسًا، فَيَكُونُ
الْوَاجِبُ فِي دِيْنِهَا كُلِّهَا مِائَةٌ وَسِتِّينَ، فَتَزِيدُ عَلَى دِيْنِ الْإِنْسَانِ سِتِّينَ بَعِيرًا، فَرَأَى
ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُجْعَلَ فِي كُلِّ ضِرْسٍ بَعِيرَانِ لِيَتَكُونَ دِيْنُ الْأَضْرَاسِ أَرْبَعِينَ، وَدِيْنُ
الْأَسْنَانِ سِتِّينَ، فَلَا تَزِيدُ عَلَى الْمِائَةِ وَلَا تَنْقُصُ مِنْهَا.

وَالظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ «فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسُ مِنَ
الْإِبِلِ» أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ مَا فِي مُقَدِّمِ الْفَمِّ مِنَ الْأَسْنَانِ دُونَ الْأَضْرَاسِ، فَلِذَلِكَ فَرَّقَ
بَيْنَ حُكْمِ السِّنِّ وَالضَّرْسِ، وَلَا يَلْزَمُ هَذَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَوْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

حُكْمٌ مُخَالَفٌ لِحُكْمِ السَّنِّ / وَوَجَدْنَا الْعَرَبَ تُسَمِّي الْجَمِيعَ^(١) أَسْنَانًا. وَيُسَمِّيهِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ اعْتَقَدَ فِي الْأَسْنَانِ مِثْلُ ذَلِكَ فَلِذَلِكَ قَالَ مَا قَالَ. وَمَا ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي «مَوْطِئِهِ» عَنْ سَعِيدٍ غَلَطَ لَا يَصِحُّ إِذَا حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْنَانَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَضْرَاسَ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ. وَقَدْ جَاءَ مَا ذَكَرَهُ مُفَسِّرًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ^(٢) أَنْظُرْهُ فِي الطُّرَّةِ^(٣) فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مَالِكٌ غَلَطَ، وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ يَرَى أَنَّ الْأَسْنَانَ غَيْرُ^(٤) الْأَضْرَاسِ عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مَرْوَانَ.

[مِيرَاثُ الْعَقْلِ وَالتَّغْلِيظُ فِيهِ]

- [قَوْلُهُ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ»^(٥)] [١١].
أَحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ لَمْ يَذْكُرِ الرَّمَّانَ الَّذِي سُمِّيَتْ فِيهِ الْأَنْصَارُ أَنْصَارًا؛ لِأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ وَقَعَ عَلَى الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُرْوَةَ^(٦) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ أَنْصَارًا، فَسَمَّاهُمْ بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ آخِرًا. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِمَا آلَ إِلَيْهِ، كَتَسْمِيَتِهِمُ الْكَبْشَ ذَبِيحًا قَبْلَ أَنْ يُذْبَحَ، وَضَحِيَّةً قَبْلَ أَنْ يُضْحَى [بِهِ].
- وَقَوْلُ عُرْوَةَ: «وَلِذَلِكَ: لَا يَرِثُ قَاتِلُ مَنْ قَتَلَ» أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «جَمِيعًا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ».

(٣) يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى نَسْخَتِهِ الَّتِي بَخَطَهُ، وَلَمْ يَنْقُلْهُ النَّاسُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «غَيْرِ».

(٥) أُحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ الْأَوْسِيُّ الْجَاهِلِيُّ. تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٦) عُرْوَةُ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ كَمَا فِي «الْمَوْطَأِ».

الواقع في الجاهلية أوجب أن ينهي عنه في الإسلام، وكان قصة أحيحة مشهورة في ذلك الوقت، فذكرت الانتصار ذلك للنبي ﷺ فكان سببا للنهي؛ عقوبة له لاستعماله الميراث.

- [قوله]: «فقال أخواله: كنا أهل ثمة ورمه». أهل ثمة ورمه؛ أهل حصانته وتربيته، ويقال^(١): ثمت الشيء ورمته: إذا أصلحته. وقال قوم: الثم: الرطب، والرّم: اليابس، أي: كنا المسئولين على أمره كله؛ لأن الثبت لا يخلو أن يكون رطباً أو يابساً، فضرِبَ مثلاً لاستغراق الشيء واستيفائه، كما يقال: ما ترك له رطباً ولا يابساً، أي: ما ترك له شيئاً. ويروى: «ثمة ورمه» و«ثمة ورمه» فمن فتحهما جعلهما مصدرين، ومن ضمهما جعلهما اسمين. ويروى: «عممه» وهو الأشهر، و«عممه» بضم العين والميم الأولى وتشديد

(١) فصل اليفرنّي في «الافتصاب» شرح هذه اللفظة، وروي عن أبي عبيد، والجباني وابن المرباط وغيرهم ونقل عن «مشارك القاضي عياض» ولم يصرّح بذكره على ما تجده مفصلاً معلقاً عليه بما يشفي - إن شاء الله - في هامش «الافتصاب» المذكور. وكلام أبي عبيد في غريب الحديث له (٤/٤٠٤). قال: «المحدثون هكذا يزوونه بالضم ووجهه عندي بالفتح». ومما يشبه قصة أحيحة هذا ما روي أن هاشماً تزوج سلمى بنت زيد النجارية بعد أحيحة فولدت له شيبه، وتوفي هاشم، وشب شيبه، فانترعه المطلب من أمه فقالت:

كنا ذوي ثمة ورمه
حتى إذا قام على أتمه
انترعه يافعا من أمه
وعلب الأخوال حتى عمه

يراجع: الاستذكار (٢٥/٢٠٦)، ومشارك الأنوار (١/١٣١)، والفاق في غريب الحديث (١/١٥٧).

الْمِيمِ الثَّانِيَةِ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ عِظَمُ الْخَلْقِ، وَكَمَالُ الْجِسْمِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

* فَرَعَاءُ مَمْكُورَةٌ فِي فَرْعِهَا عَمَمٌ *

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى^(٢): «غَلَبْنَا عَلَيْهِ حَقُّ امْرِئٍ» وَمَعْنَاهُ: لَمْ نَنْتَفِعْ بِتَرْبِيَّتِهِ، وَلَا مَا تَوَلَّيْنَا مِنْ حَضَانَتِهِ وَمَا يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُ مِنَ الْقَرَابَةِ.

[جَامِعُ الْعَقْلِ]

- [قَوْلُهُ: جَرَحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ] [١٢]. الْعَجَمَاءُ: الْبَهِيمَةُ، سُمِّيَتْ عَجَمَاءَ؛ لَامْتِنَاعِهَا مِنَ الْكَلَامِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ النَّهَارِ: عَجْمَاءُ. وَالْجُبَارُ: الْهَدْرُ الَّذِي لَا دِيَّةَ فِيهِ وَلَا أَرْضَ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَجْبَرْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا أَكْرَهْتُهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ مُجْبَرٌ عَلَى تَرْكِ الدِّيَّةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ الْجَبَّارِ مِنَ النَّخْلِ، وَهِيَ الَّتِي فَاتَتْ الْيَدَ بُسُوفًا^(٣)، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: إِنَّ الدِّيَّةَ مُمْتَنَعَةٌ لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهَا.

- [قَوْلُهُ: وَالْبِئْرُ جُبَارٌ] فِي الْبِئْرِ الْجُبَارِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:
أَحَدُهَا: أَنَّهَا الْبِئْرُ الْعَادِيَّةُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ لَهَا صَاحِبٌ يَقَعُ فِيهَا الشَّيْءُ
فَذَلِكَ^(٤) هَذَرٌ.

(١) لم أجده في مصادري.

(٢) في رواية يحيى: «غَلَبْنَا حَقُّ امْرِئٍ».

(٣) قال أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي فِي كِتَابِ النَّخْلِ (٥٥، ٦٠) قَالَ: «إِذَا فَاتَتْ الْأَيْدِي أَنْ تُنَالَ رُؤُسُهَا فَهِيَ النَّخْلُ الْجَبَّارُ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، قَالَ الْمُخَبِّلُ الْقُرَيْشِيُّ:

حَتَّى أَبَاءُوا حَوْلَ بَيْتِي هَجْمَةً
بَكَرَاتُهَا كَنَوَاهِمِ الْجَبَّارِ

(٤) فِي الْأَصْلِ: «فَذَلِكَ».

والثاني: أَنَّهَا الْبِئْرُ الْمُتَمَلِّكَةُ يَقَعُ فِيهَا شَيْءٌ فَلَا ضَمَانَ عَلَى مَالِكِهَا.
والثالث: أَنَّهَا الْبِئْرُ الْمُسْتَأْجَرُ عَلَى حَفْرِهَا فَتَسْقُطُ عَلَى الْأَجِيرِ الْحَافِرِ
فِيهِ هَذَرٌ.

- و[قوله]: «الَّذِي جَبَدَهُ الدِّيَّةُ» [يُقَالُ: جَبَدَ وَجَدَبَ بِمَعْنَى .
- و[قوله]: «كَانُوا أَهْلَ دِيْوَانٍ أَوْ مَقْطُوعَيْنَ»]. المَقْطُوعُونَ: هُمُ الَّذِينَ لَا
دِيْوَانَ لَهُمْ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَقْطُوعٌ، وَهُوَ الَّذِي يُفْرَضُ لِنُظَرَائِهِ وَلَا يُفْرَضُ لَهُ، وَأَهْلُ
الدِّيْوَانِ: هُمُ الَّذِينَ يُزَوِّقُونَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ .
- و[قوله]: «إِلَّا الْفَرِيَّةُ». الْفَرِيَّةُ: بِكَسْرِ الْفَاءِ لَا غَيْرُ، وَالْجَمْعُ فَرَى كَلِخِيَّةٍ
وَلِخَى .

- و[قوله]: «بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ»]. ظَهْرِيٌّ وَظَهْرَانِيٌّ / وَاحِدٌ. يُقَالُ: لَطَخَهُ
بِشْرٍ، خَفِيفُ الطَّاءِ، وَيُقَالُ: لَطَخْتُهُ بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

أَتَلَطُّخْنِي بَعْرَكَ يَا بَنَ بَشْرٍ وَذَلِكَ مِنْ عَجِيْنَاتِ الْأُمُورِ

[مَا جَاءَ فِي الْغِيْلَةِ وَالسَّخْرِ]

- [قوله]: «قَتَلَ غِيْلَةً» [١٣]. الْغِيْلَةُ: الْغَدْرُ وَالْمَكْرُ، يُقَالُ: غَالَهُ يُغْوِلُهُ،
وَإِغْتَالَهُ يُغْتَالُهُ.

- و[قوله]: «لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ»]. يُقَالُ: تَمَالَأَ الْقَوْمُ عَلَى الْأَمْرِ
تَمَالُؤًا: إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَمَاعَةِ: مَلَأٌ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُعِينُ بَعْضًا

(١) لم أقف عليه في مصادري .

وَيَعْضُدُهُ. وَ«صَنْعَاءُ» مَمْدُودٌ لَا غَيْرُ، وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا: صَنْعَانِيٌّ وَصَنْعَاوِيٌّ.

- [قَوْلُهُ: «حَتَّى تَفِيضَ نَفْسُهُ»] [١٥]. كَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يُجِيزُ: فَاضَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ^(١)، وَيَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ فَاطَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ

(١) الذي يفهم من كلامهم أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ لَا يُجِيزُ فَاطَتْ نَفْسَ الرَّجُلِ بِالطَّاءِ، أَنَّمَا بِالضَّادِ «فَاضَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ» فَجَازَ عَنْهُ، وَهَذَا مَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ (٩٣٣) وَنَصَّ كَلَامَهُ: «وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَقُولُ الْعَرَبُ: فَاطَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، فَإِذَا ذَكَرُوا نَفْسَهُ قَالُوا: فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّادِ قَالَ الرَّاجِزُ [وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ هُنَا] وَقَالَ: وَأَجَازَهُمَا أَبُو زَيْدٍ جَمِيعًا، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ: بَنُو ضَبَّةَ وَحَدَهُمْ يَقُولُونَ: فَاطَتْ نَفْسُهُ» وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «الصَّحَاحِ» عَنِ الْأَصْمَعِيِّ خِلَافَ هَذَا كَمَا نَقَلَ ابْنُ بَرِّي فِي حَوَاشِي «الصَّحَاحِ» وَنَقَلَ كَلَامَ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي «الْجَمْهَرَةِ»، وَقَالَ: وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ الْأَصْمَعِيِّ، وَإِنَّمَا غَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ لَا يُقَالُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَلَكِنْ يُقَالُ: فَاطَ إِذَا مَاتَ قَالَ: وَلَا يُقَالُ: فَاضَ بِالضَّادِ بَنَّةً، قَالَ: وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ: فَاطَتْ نَفْسُهُ بِالطَّاءِ لُغَةُ قَيْسٍ، وَفَاضَتْ بِالضَّادِ لُغَةُ تَمِيمٍ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ: بَنُو ضَبَّةَ وَحَدَهُمْ يَقُولُونَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ حَكَى الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: وَكُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُ: فَاطَتْ نَفْسُهُ إِلَّا بَنُو ضَبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ مِثْلَ فَاضَتْ دَمْعَتُهُ. وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهَا لُغَةُ لَبْعَضِ بَنِي تَمِيمٍ، يَعْنِي فَاطَتْ نَفْسُهُ وَفَاضَتْ... وَفِي «الْمُجْمَلِ» لابْنِ فَارِسٍ: «وَسَمِعْتُ مَسْبُوحَةَ فَصْحَاءَ مِنْ رِبِيعَةَ بِنِ مَالِكٍ يَقُولُونَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّادِ، وَسَمِعْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ يُنْشِدُ...».

وَالْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَلَامٌ طَوِيلٌ جَيِّدٌ، وَالْمُسْتَجِبُّ لَهُ يَتَلَفَّرُ بِعَجَائِبٍ وَنَوَادِرَ وَكَثُورٍ مِنْ لَطَائِفِ الْبَيَانِ الْعَرَبِيِّ. يُرَاجَعُ: شُرُوحُ الْفَرْقِ بَيْنَ الطَّاءِ وَالضَّادِ وَهِيَ مَوْلاَتُ كَثِيرَةٌ مَفِيدَةٌ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ (٥٧٨)، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (٤٠٥)، وَالْكَامِلُ (٣٤٧/١)، وَالْمَنْصَفُ (٨٩/٣)، وَتَثْقِيفُ اللِّسَانِ (٩٣)، وَسَفَرُ السَّعَادَةِ (٤١١/١)... وَغَيْرُهَا.

الشَّاعِرُ^(١):

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ

فَفَقِئْتُ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ: «وَطَنَ الضُّرْسُ» قَالَ: وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ قَوْلُ رُؤَبَةَ^(٢):

* لَا يَدْفُئُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاظًا *

وَأَجَازَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ: فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالظَّاءِ وَالضَّادِ. قَالَ الْمُبَرِّدُ: كُلُّ الْعَرَبِ

يَقُولُونَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ - بِالضَّادِ - إِلَّا يَنِي ضَبَّهُ^(٣) فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالظَّاءِ.

(١) هما لُدُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ (٥٧٨)، وَإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ (٢٨٦)، وَتَهْذِيبِهِ (٦١٨)، وَتَرْتِيبِهِ «الْمَشُوفُ الْمُعْلَمُ» (٥٨٧)، وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ (٤٥٠)، وَالْجُمُهرَةِ (٩٣٣)، وَالْإِبْدَالِ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٢٦٧/٢)، وَالْمُنْصَفِ (٩٠/٣)، وَالْمُخَصَّصِ (١٢٦/٦)، وَالْإِقْتَضَابِ (٢٣٨)، وَمَقَائِيسِ اللَّغَةِ (٤٦٤/٤)، وَالْمَجْمَلِ (٧٠٩)، وَالتَّنْبِيهَاتِ (١١٨)، وَالصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ، وَالتَّاجِ (فَاضَ) وَفِرَ السَّعَادَةِ (٤١١/١)، وَبَعْدَهُمَا فِي «شَرْحِ أَيْبَاتِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»:

إِذَا قَصَّاعٌ كَالْأَكْفِ خَمْسُ

زَكَخَلَحَاتٍ مَائِرَاتٍ مُلْسُ

وَالزَّلْخَلَحَةُ: الصَّغِيرَةُ، وَالْمَائِرَةُ: الَّتِي تَذْهَبُ وَتَجِيءُ.

(٢) الْبَيْتُ لِرُؤَبَةَ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطِ أَوَّلُهَا:

إِنَّا أَنَاسٌ نَلْزُمُ الْحِفَاطَا إِذْ سَمِعْتُ رَبِيعَةَ الْكَطَاطَا

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ مُحَقِّقُ دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْحَفِيظِ السَّطْلِي فِي تَخْرِيجِ أَرْجُوزِ دِيْوَانِ

الْعَجَّاجِ (٤٨٩، ٤٩٠)، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ. وَالشَّاهِدُ فِي أَغْلِبِ الْمَطَّانِ الْمَذْكُورَةِ

فِي الشَّاهِدِ قَبْلَهُ: وَيُضَافُ إِلَيْهَا: الْكَامِلُ (٣٤٨/١).

(٣) الْكَامِلُ (٣٤٨/١)، وَضَبَّهُ بَنُ أَدْبَنِ طَائِفَةٍ، قَبِيلَةُ مُضَرِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، يُرَاجَعُ: جُمُهرَةُ النَّسَبِ =

- و[قوله]: «فِي النَّائِرَةِ تَكُونُ بَيْنَهُمْ»]. النَّائِرَةُ: الْفِتْنَةُ وَالْإِحْنَةُ، شُبَّهَتْ
بِالنَّارِ الْهَائِجَةِ، وَلِذَلِكَ، قَالُوا: طَفَعَتِ النَّائِرَةُ وَاشْتَعَلَتْ، كَمَا يَقُولُونَ فِي النَّارِ
نَفْسُهَا، وَيُسَمُّونَ الْحَرْبَ نَارًا قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿كُلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ لِلْفِتْنَةِ.

[مَا جَاءَ فِي دِيَةِ السَّائِيَةِ وَجَنَائِيَتِهِ]

- و[قوله]: «هُوَ إِذَا كَالَ أَرْقَمٍ» [١٦]. الْأَرْقَمُ: نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مُنْقَطٌّ، شُبَّهَ مَا فِيهِ
مِنَ الْآثَارِ بِالرَّقَمِ فِي الثَّوْبِ. وَمَعْنَى: «إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ» أَنَّ بَعْضَ الْحَيَّاتِ يَقْتُلُهُ
الرَّجُلُ فَيَمُوتُ، أَوْ يَنَالُهُ ضَرَرٌ فَيَتَجَنَّبُ قَتْلَهُ لِذَلِكَ.

= لابن الكلبي (٢٩٢)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٠٣)، والأنساب لأبي سعد
السَّمْعَانِي (١٤٤/٨)، قال: «وفي قريش: ضَبَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ. وفي هُذَيْلٍ:
ضَبَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ» ويُراجع: مختلف القبائل لابن حبيب
(٢٩٩)، والإيناس (١٩٧) ذكرنا هُنَا الْقَبَائِلَ وَالْمَقْصُودَ هُنَا الْأَوَّلَى ضَبَّةُ بْنُ أَدٍّ. فهي
الأشهر، ومن في قُريش وهذيل بطنان منهما، وقد يسمى البطن والفخذ قبيلة على التوسُّع.
(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(كِتَابُ الْقَسَامَةِ)^(١)

الْقَسَامَةُ: مُحَقَّقَةُ السَّيْنِ، وَحَقِيقَةُ الْقَسَامَةِ أَنَّهَا الْإِيْمَانُ، يُقَالُ: قُتِلَ فُلَانٌ بِالْقَسَامَةِ، أَيْ: بِالْإِيْمَانِ، ثُمَّ يُسَمَّى الْقَوْمُ الْمُقْسِمُونَ قَسَامَةً مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَكَأَنَّهَا مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَمَا قَالُوا: مَاءٌ غَوْرٌ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ، أَيْ: غَائِرٌ وَعَادِلٌ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الشَّاذَّةِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ تَصْرِيفٍ أَفْعَالِهَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ [أَقْسَمَ] يُقْسِمُ إِقْسَامًا، وَفَعَالَةٌ، إِنَّمَا حُكِّمَهَا أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ كَالسَّفَاهَةِ وَالصَّرَامَةِ، فَمَنْزِلَةُ الْقَسَامَةِ مِنَ الْإِقْسَامِ كَمَنْزِلَةِ الْعَطَاءِ مِنَ الْإِعْطَاءِ، فِي أَنَّهُ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ.

[تَبْدِئُهُ أَهْلُ الدَّمِّ فِي الْقَسَامَةِ]

- [قَوْلُهُ: «فِي فَقِيرٍ بَثْرٍ»] [١]. الْفَقِيرُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ حُفْرَةٍ تُخْفَرُ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْبَثْرِ وَالْعَيْنِ.^(٢) وَالْمُقْفَرَةُ وَالْفُقْرَةُ: حُفْرَةٌ تُخْفَرُ فِي الْأَرْضِ يُغْرَسُ فِيهَا فُسَيْلُ النَّخْلِ، وَيُقَالُ لَهَا: فَقِيرٌ أَيْضًا، وَهِيَ بِمَعْنَى مُقْفُورَةٍ، كَمَا يُقَالُ: امْرَأَةٌ قُتِيلَتْ بِمَعْنَى مَقْتُولَةٍ.

- [قَوْلُهُ: «فَأَتَى يَهُودَ»]. يَهُودٌ: يَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُ يَهُودِيٍّ، وَيَجُوزُ تَرْكُ الصَّرْفِ عَلَى أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْأُمَّةُ أَوِ الْقَبِيلَةُ.
- وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا أَنْ يُؤْذَنُوا بِحَرْبٍ». رَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِ وَالْوَجْهِ فَتَحُّهَا؛

(١) الْمُوطَأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٨٧٧)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ (٢/٢٥٩)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢٣٤)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١/٤٣١)، وَالاسْتِذْكَارُ (٢٥/٢٩٥)، وَالْمُتَنَقَّى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٧/٥١)، وَتَنْوِيرُ الْخَوَالِكِ (٣/٧٧)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِيِّ (٤/٢٠٧)، وَكَشَفُ الْمُغْطَى (٣٣٢).
(٢) اللِّسَانُ: (فقر).

لَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ : أَذَنْتُ غَيْرِي بِالْأَمْرِ أَوْ ذَنْتُهُ : إِذَا أَعْلَمْتُهُ ، وَأَوْذَنْتَ هُوَ بِالْأَمْرِ : إِذَا أَعْلِمَ بِهِ ، وَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْعَالِمَ بِهِ قُلْتَ : أَذَنْتُ بِهِ أَذَنْ عَلَى مِثَالِ : أَعْلِمْتُ أَعْلِمُ .

- وَقَوْلُهُ : «دَمٌ» ^(١) صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُمْ» [٢] . فَإِنَّ هَذَا شَكٌّ مِنَ الرَّاوي لِلْحَدِيثِ ، وَالصَّحِيحُ : «دَمٌ صَاحِبِكُمْ» لَأَنَّهُ كَذَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى / مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ^(٢) ، وَالصَّاحِبُ هَهُنَا أَشْبَهَ ؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ الْقَتِيلَ الَّذِي قُتِلَ لَهُمْ . وَأَمَّا مَنْ رَوَى : «قَاتِلِكُمْ» فَيَنْبَغِي أَنْ يُرِيدَ بِهِ دَمَ الَّذِي قَتَلَ صَاحِبَكُمْ ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ : دَمَ قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ ، فَيُضَيَّفُ الْقَاتِلَ إِلَى صَاحِبِكُمُ الْمَقْتُولِ لَا إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا طَالِبِينَ لِلْقَاتِلِ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : الْقَاتِلُ الَّذِي يَطْلُبُونَهُ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تُضَيَّفُ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ؛ إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُلَابَسَةٌ وَعُلْفَةٌ ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٣) : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ : وَلَا مَقَامَ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ ^(٤) :

* فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلِقًا *

كَذَا رَوَاهُ الشُّكْرِيُّ ^(٥) فَأَضَافَ إِلَيْهَا الرَّهْنَ وَلَيْسَ هُوَ لَهَا ، إِنَّمَا عَنَى بِهِ قَلْبَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «مِنْ» .

(٢) يَقْصُدُ الْحَدِيثَ الَّذِي قَبْلَ هَذَا فِي «الْمَوْطَأِ» نَفْسِهِ .

(٣) سُورَةُ الرَّحْمَنِ ، الْآيَةُ : ٤٦ .

(٤) شَرْحُ دِيوَانِ زُهَيْرٍ (٣٣) ، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ :

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَالَكَ لَهُ يَوْمَ الْوِدَاعِ فَأَمْسَى حَبْلُهَا غَلِقًا
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

(٥) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ بْنِ =

فَالْمَعْنَى: رَهْنُكَ عِنْدَهَا. وَمَنْ رَوَى: «صَاحِبِكُمْ» فَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْقَاتِلَ
كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلْحَاكِمِ هَذَا صَاحِبِي فَأَنْصِفْنِي مِنْهُ، أَيْ: هَذَا الْجَانِي عَلَيَّ
وَالَّذِي أَطْلُبُهُ، وَلَيْسَ يُرِيدُ أَنَّهُ صَدِيقُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «إِلَّا أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ». يُقَالُ: نَكَلَ يَنْكُلُ: إِذَا جَبَنَ وَتَأَخَّرَ عَنِ
الْيَمِينِ، هَذِهِ هِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ: نَكِلَ يَنْكُلُ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا فُرِّقَ بَيْنَ...» الرَّوَايَةُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ^(٢)
و«أَنَّ...»^(٣) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ. وَقَوْمٌ يُسَكِّنُونَ الرَّاءَ مِنْ «فَرَقَ» وَيَرْفَعُونَهُ،
وَيُضَيِّقُونَهُ إِلَى «بَيْنَ» فَيَكُونُ «بَيْنَ» عَلَى هَذَا اسْمًا لَا ظَرْفًا، وَيَرْفَعُ «فَرَقَ»
بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ«أَنَّ الرَّجُلَ...» خَبَرُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «يُبَدُّونَ بِهَا». الرَّوَايَةُ: «يُبَدُّونَ» بِالتَّشْدِيدِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ^(٤):
«إِنَّ الْمُبَدِّئِينَ» وَلَوْ كَانَ بِالتَّخْفِيفِ لَقَالَ: إِنَّ الْمُبْدَأَ بِهِمْ. وَقَدْ رُوِيَ «يُبَدُّونَ»
بِالتَّخْفِيفِ وَهُوَ جَائِزٌ.

= الْمُهْلَبُ الْعَتَكِيُّ. سَمِعَ يَخْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَأَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ، وَالرَّيَّاشِيَّ، وَابْنَ حَبِيبَ. كَانَ
السُّكْرِيُّ عَالِمًا، أَدَبِيًّا، نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، مَشْهُورًا بِجَوْدَةِ الْخَطِّ، وَحُسْنِ الضَّبْطِ، مَرْغُوبًا فِي خَطِّهِ،
تُوفِّيَ سَنَةَ (٢٧٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٩٦/٧)، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٩٤/٨)، وَإِنْبَاءِ
الرُّوَاةِ (٢٩١/١)، وَبُغْيَةِ الْوَعَاةِ (٥٠٢/١)، وَطَبَقَاتِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣٠٠/١) (مَخْطُوط).

(١) اللِّسَانُ: (نَكَلَ): «نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَعَنِ الْيَمِينِ يَنْكُلُ - بِالضَّمِّ - أَيْ: جَبَنَ...» وَقَالَ: وَلِغَةِ
أُخْرَى: نَكِلَ - بِالْكَسْرِ - يَنْكُلُ، وَالْأَوَّلَى أَجُودُ.

(٢) الْمُثَبَّتُ فِي رِوَايَةِ يَخْيَى: «فَرَقَ» فِعْلٌ مُخَفَّفُ الرَّاءِ.

(٣) يَقْصِدُ قَوْلَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ذَايَنَ الرَّجُلَ...».

(٤) عِبَارَةُ الْأَصْلِ: «عَلَى أَنَّهُ قَوْلُهُ...».

[كِتَابُ الْجَامِعِ]^(١)

كَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: «الْجَامِعُ»؛ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِفُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ فَيَكُونُ الْجَامِعُ صِفَةً لِلْكِتَابِ، وَلَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ هَذَا النَّوعِ أَلْفَاظٌ يَسِيرَةٌ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا نَحْوُ: مَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَصَلَاةِ الْأُولَى ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾^(٢) ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾^(٣). وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ: إِنَّ الْمَوْصُوفَ أُضِيفَ إِلَى صِفَتِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ. وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ، وَيَجْعَلُونَ هَذِهِ الْمَحْفُوظَاتِ كُلَّهَا صِفَاتٍ لِمَوْصُوفَاتٍ مَحْدُوفَاتٍ تَقْدِيرُهَا عِنْدَهُمْ: مَسْجِدُ الْيَوْمِ الْجَامِعِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَلَدَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، وَحَبَّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ، وَكِتَابُ الْفَنِّ الْجَامِعِ أَوْ الْعِلْمِ الْجَامِعِ، وَمِثْلُهُ: «نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ» عَلَى رِوَايَةٍ مَنْ نَصَبَ النِّسَاءَ وَأَضَافَهُنَّ إِلَى الْمُؤْمِنَاتِ، وَاسْتَعْمَلَ مَالِكٌ ~~رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ~~ فِي كِتَابِهِ لَفْظَ «الْجَامِعِ» مَرَّةً عَلَى جِهَةِ الْخُصُوصِ فِي قَوْلِهِ: «جَامِعُ الْوَضُوءِ»، وَ«جَامِعُ الصَّلَاةِ» وَ«جَامِعُ الزَّكَاةِ» وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَمَرَّةً عَلَى جِهَةِ الْعُمُومِ فِي «كِتَابِ الْجَامِعِ» وَلِذَلِكَ لَمْ يُصَفِ الْجَامِعُ هُنَا إِلَى شَيْءٍ يُخَصِّصُهُ بِهِ كَمَا فَعَلَ هُنَاكَ^(٤).

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٨٨٤)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِي (٥٣/٢)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ (٣٠٨)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٤٦٤)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٩٣/٢)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٧/٢٦) وَالْقَبْسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (١٠٨٢)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي (١٨٧/٧)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٨٢/٣)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٢١٧/٤)، وَكَشَفُ الْمَغْطَى (٣٣٣).

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ، آيَةُ: ١٠٩.

(٣) سُورَةُ ق.

(٤) وَاسْتَعْمَلَ الْإِمَامُ (الْجَامِعُ) ثَلَاثَةً بَعْدَ أَنْ يُورَدَ مَجْمُوعَةُ أَبْوَابٍ فِي مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ فِي كِتَابِ =

[الدُّعَاءُ لِلْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا]

- قَوْلُهُ ﷺ: «بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ» [١]. أَيْ: فِيمَا يَكُونُونَهُ، وَلَمْ يُرِدِ الْبَرَكَةَ فِي الْكَيْلِ وَحْدَهُ، وَمِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ تَعْدِلَ عَنِ التَّصْرِيحِ بِذِكْرِ الشَّيْءِ إِلَى مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ، وَيَرَوْنَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِمْ: فِدَى لَكَ ثَوْبِي وَرِدَائِي. يُرِيدُونَ [بِالثَّوْبِ وَالرِّدَاءِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ / مِنَ الذَّاتِ، وَيَقُولُونَ: فَلَانٌ عَفِيفُ الْإِزَارِ، وَطَاهِرُ الْجَنْبِ، وَوَاسِعُ الصَّدْرِ، وَرَخِيُّ الْبَالِ، يُرِيدُونَ: مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْإِزَارُ مِنَ الْفَرْجِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَالْقَلْبِ مِنَ الْغَشِّ، فَهَذَا وَجْهُ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: وَهُوَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تُكَالُ إِذَا بُورِكَ فِيهَا رَخِصَتْ أَسْعَارُهَا فَتَضَاعَفَتْ أَعْدَادُهَا حَتَّى يَبْتَاعَ الرَّجُلُ بِدِرْهَمٍ أَرْبَعَةَ أَكْيَالٍ مَكَانَ كَيْلٍ وَاحِدٍ كَانَ يُبْتَاعُ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَتْ الْأَكْيَالُ مُتَعَلِّقَةً كَالْمِكْيَالِ صَارَ الدُّعَاءُ لِلْمِكْيَالِ دُعَاءً لِلْمِكْيَالِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: كِلْتُ، الدَّرْهَمَ كَمَا تَقُولُ: كِلْتُ الطَّعَامَ فَيَسْتَعْمِلُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمَوْزُونِ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ دَرَاهِمُ الْمَدِينَةِ الْكَيْلَ، فَيَقُولُونَ: بَعْتُ الثَّوْبَ بَعْشَرَةَ دَرَاهِمٍ كَيْلًا، وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الْوَازِنَةِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الدَّخْلِ.

وَالْمِكْيَالُ يَكُونُ الْمِقْدَارُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ، كَمَا يَكُونُ الْمِقْدَارُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ، فَدَعَاؤُهُ ﷺ يَنْتَظِمُ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ فِي مَدِينَتِنَا» وَلَمْ يَخْصَّ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَوِي عَلَيْهِ. أَمَّا قَوْلُهُ: الْمِيزَانُ مِيزَانُ الْمَدِينَةِ، وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ مَكَّةَ، فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَنْفِي الْكَيْلَ عَنْ مَكَّةَ وَلَا الْوَزْنَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَلَكِنَّهُ

= (البیوع): جامع بیع الثمر، وقوله في كتاب (الحدود): جامع القطع . . . وغيرهما كثير.

نَسَبَ كُلَّ بَلَدٍ إِلَى مَا هُوَ الْأَغْلَبُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا نَصُّهُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الصَّاعِ وَالْمُدِّ وَقَدْ دَخَلَ فِي الْمِكْيَالِ فَعَلَى طَرِيقِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْعِنَايَةِ بِهِمَا وَالْاهْتِيَالِ، وَذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ يَقُولُونَ: أَبْلَغُ إِخْوَانِي السَّلَامَ وَفُلَانًا، وَمِنْ نَمَطِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...﴾ الآية.

[مَا جَاءَ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْهَا]

- وَقَوْلُهُ: «[اَفْعُدْنِي] لُكْعُ»^(٢) [٣]. وَهُمْ مِنَ الرَّأْيِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِكَاعٍ، وَلُكْعٌ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْمُدَّكَّرِ، وَمَعْنَاهُ الْخَسِيسُ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ هَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ فِي النَّدَاءِ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ الْخَطِيبِيُّ: ^(٣)
* قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ *

وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ، وَفِي غَيْرِ ضَرُورَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَشْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكْعَ بَنٍ لُكْعٍ».
- وَقَوْلُهُ: «يَضْبِرُ عَلَى لَأَوَائِهَا» [٣]. الْأَوَاءُ: الشَّدَّةُ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ،

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٨. والشاهد لم يأت وهو في بقية الآية: ﴿وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ في الأصل: «كلكع».

(٢) ديوان الخطيب (٣٣٠). والبيت بتمامه:

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعٍ

وهو في الديوان منفردًا، نقله مُحَقِّقُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ، وَأَهْمُهَا الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (٣٣٩)، وكرره المبرد (٧٢٦، ١٢٣١)، وهو في الْمُقْتَضَبِ (٤/٢٣٨)، وَالْأَلْفَاظُ لِابْنِ السَّكَيْتِ (٧٣) وفيه: «أطود...» وَالْجُمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ (١٧٦)، وَشَرَحَ آيَاتُهُ «الْخُلُ» (٢٢٠)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٣٤٧/٢)، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ لِابْنِ يَعِيشَ (٢/١٠٧، ٤/٥٧)، وَالْخَزَانَةُ (١/٤٠٨).

ثُمَّ يُخَفِّفُ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: لَوْلَاءُ بِاللَّامِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ، وَالْجُهْدُ: الْمَشَقَّةُ، وَالْجَهْدُ الطَّاقَةُ، وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ قُرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ.
- وَقَوْلُهُ: «[إِلَّا كُنْتُ لَهُ] شَهِيدًا». أَيْ: شَاهِدًا، بِمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ ضِيقِ الْعَيْشِ وَشُظْفِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَفِيعًا» الْأَشْبَهُ بِ«أَوْ» هَهُنَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْوَاوِ ^(٢).
- وَقَوْلُهُ: «يَنْصَعُ طِينُهَا» [٤]. مَعْنَى يَنْصَعُ: يَخْلُصُ، وَكُلُّ لَوْنٍ خَلَصَ مِنْ أَنْ يَسُوبَهُ لَوْنٌ آخَرُ فَقَدْ نَصَعَ يَقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَأَسْوَدُ نَاصِعٌ.
- وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ» [٤]. الْكَبِيرُ: زِقُّ الْحَدَادِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ، وَالْكُوزُ: الْقَرْنُ الْمَبْنِيُّ مِنَ الطِّينِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ بِالْكَبِيرِ. وَخَبْتُ الْحَدِيدَ وَالْفِضَّةَ وَغَيْرَهُمَا: مَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا عِنْدَ التَّخْلِيصِ مِنَ الرَّدِيِّ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: خُبْتُ وَخَبْتُ وَالرَّوَايَةُ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْبَاءِ.

- (١) سورة التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٧٩، بِالضَّمِّ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ، وَبِالْفَتْحِ قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ، وَعَطَاءٌ، وَمُجَاهِدٌ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٥٧٩/٦) «وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَقِيلَ: هُمَا لِمَعْنَيْنِ. الضَّمُّ: الْمَالُ، وَالْفَتْحُ: تَعَبُ الْجِسْمِ». وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (٤٧٧/٣): «الْجَهْدُ: لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَلُغَةُ غَيْرِهِمْ: الْجُهْدُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْجَهْدُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ سَوَاءٌ، وَمَجَازُهُ: طاقَتُهُمْ. وَقَالَ ابْنُ قَتِيبة: الْجَهْدُ: الطَّاقَةُ. وَالْجَهْدُ: الْمَشَقَّةُ». يُرَاجَع: مَجَازُ الْقُرْآنِ (٢٦٤/١)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ (١٩٠). وَالْقِرَاءَةُ فِي الشَّوَاذِ (٥٤)، وَالْكَشَافُ (٢٠٤/٢)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٧٥/٥)، وَالدَّرُ الْمَصُونُ (٩٠/٦).
- (٢) جَاءَ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُرفَقَةِ بِالنُّسخَةِ مَنْقُولَةً مِنْ خَطِّ الْمُصَنِّفِ: «أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ، قَالَ جَرِيرٌ: جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ... وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

- الأكل - في اللغة -: استِعَارَةٌ وَمَجَازٌ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : أَحَدُهَا : الْهَلَاكُ
وَالْتَلَفُ ، وَمِنْهُ مَا وَرَدَ فِي / هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُمَرِّقِ الْعَبْدِيِّ ^(١) - وَكَانَ
عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ دَفَعَهُ إِلَى قَوْمٍ كَانُوا يَطْلُبُونَهُ بِثَأْرِ وَحَكَمَهُمْ فِيهِ فَأَعْتَزَمُوا عَلَى
تَقْطِيعِهِ إِرْبًا إِرْبًا ، فَقَالَ :-

إِذَا كُنْتُ مَأْكُولًا [فَكُنْ خَيْرَ أَكِلِي وَإِلَّا فَأَذْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَرِّقِ]
فَبَلَغَ هَذَا الْبَيْتُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ فَاسْتَرَدَّهُ مِنْهُمْ وَأَطْلَقَهُ فَسَمِيَ الْمُمَرِّقَ ^(٢) .
وَالْمَعْنَى الثَّانِي : السَّلْبُ ، يُقَالُ : أَكَلَتِ الْقَافِلَةُ .

(١) هو شَأْسُ بْنُ نَهَارٍ بْنُ أَسْوَدَ بْنِ لَكِيْزٍ بنِ أَفْصَى بنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الْمُثَنَّبِ الْعَبْدِيِّ .
وَفِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ سَمَاهُ : يَزِيدُ بْنُ نَهَارٍ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . يُرَاجَعُ : الْقَابِ الشُّعْرَاءِ (٣١٦) ،
وَمُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (١٦٧٧ ، ٤٨١) ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٣٩٩) ، وَالْإِشْتِقَاقُ (١٩٩) ،
وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ (١٨٥) ، وَالْبَيْتُ مَعَ أَثْبَاتٍ رَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ أَوْلَاهَا :

وَنَاجِيَّةٌ عَدِيْتُ مِنْ عِنْدِ مَا جِدَ إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقِ
تُبْلُغْنِي مَنْ لَا يُدَسُّ عِرْضُهُ بَعْدَرٍ أَوْ يَرْكُو لِدِينِهِ تَمْلَقِي
تَرْوُحُ وَتَغْدُو مَا يَجِلُّ وَضِيئُهُ إِلَيْكَ ابْنُ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنُ مُحَرَّقِ
أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ بَرْتَنَّا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرَيْقِي مُشْرِقِي
فَلِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا الْبَيْتُ

(٢) قصة البيت مشهورة في كُتُبِ الْأَدَبِ . وَمِنَ الطَّرِيفِ أَنَّ لَهُ ابْنَ يُلَقَّبُ بـ «الْمُحَرَّقِ» وَاسْمُهُ عَبَادُ
لُقَّبَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

أَنَا الْمُحَرَّقُ أَغْرَضَ اللَّثَامِ كَمَا كَانَ الْمُمَرِّقُ أَغْرَضَ اللَّثَامِ أَبِي
يُرَاجَعُ : عَنِ الْمُحَرَّقِ : الْإِكْمَالُ (٢١٩/٧) ، وَالتَّوْضِيحُ (٧٢/٨) ، وَنَسَبُهُ الْحَضْرَمِيُّ ؟!
وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ لِلْأَمْدِيِّ (٢٨٤) ، وَالتَّبْصِيرُ (٤/١٢٦٤) .

وَالثَّالِثُ : الْغَيْبَةُ ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] : ^(١) ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ .

- [وَقَوْلُهُ : «يَقُولُونَ يَثْرِبَ ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ»] [٥] . كَانَتْ الْمَدِينَةُ تُسَمَّى فِي الْقَدِيمِ يَثْرِبَ وَاثْرِبَ وَطَيْبَةَ وَطَابَةَ ، وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَاسْمٌ إِسْلَامِيٌّ سَمَّاهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ عَلَمًا لَهَا ، وَمَنْزِلَتُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ مَنْزِلَةُ السَّمَاءِ ، وَالذَّبْرَانِ ، وَالْعَبَّاسِ ، وَالْحَارِثِ مِمَّا جُعِلَ عَلَمًا وَفِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهَا الْمَدِينَةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : مَدِينَةُ كَذَا عَلَى الْإِضَافَةِ عَلَى مَا يَتَعَرَّفُ بِهِ .

- [وَقَوْلُهُ : «فَيَأْتِي قَوْمٌ يَيْسُونُ»] [٧] . رِوَايَةُ ابْنِ بَكَيْرٍ : «يَيْسُونُ» وَفَسَّرَهُ يَسِيرُونَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) : ﴿وَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ ، وَمِثْلُهُ رَوَاهُ ابْنُ الْقَاسِمِ ، وَفَسَّرَهُ : تَدْعُونَ . وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمُطَرِّفٌ : «يَيْسُونُ» جَعَلَاهُ مِنْ أَبَسْتُ النَّاقَةَ : إِذَا دَعَوْتَهَا لِلْحَلَبِ ^(٣) .

قَالَ (ش) : «وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ ، [فَيَقُولُونَ] ^(٤) : «لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَبَسَ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ» وَيُقَالُ : بَسَسْتُ النَّاقَةَ بَسًا وَأَبَسْتُهَا : إِذَا زَجَرْتَهَا لِتُسَوِّقَهَا . قَالَ الْخَلِيلُ ^(٥) : بَسَ : زَجَرَ لِلْبَغْلِ وَالْحِمَارِ يُقَالُ : بَسَ بَسٌ ، يُقَالُ مِنْهُ : بَسَسْتُ

(١) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

(٢) سورة الواقعة ، الآية : ٥ .

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج (١١) ، وجمهرة اللُّغة (١/٦٩) . . . وغيرها .

(٤) هو مثلٌ مشهورٌ عن الْعَرَبِ يُرَاجَع : مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢/٢١٤) ، وَالْمُسْتَقْصَى (٢/٢٤٥) .

(٥) العين (٧/٢٠٤ ، ٢٠٥) ، وَالتَّصْنُوتُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ لِلزُّبَيْدِيِّ كَعَادَةِ الْمُؤَلِّفِ يَنْقُلُ عَنْ الْمُخْتَصَرِ وَيُحِيلُ إِنَّمَا إِلَى «العين» وَإِنَّمَا إِلَى الْخَلِيلِ ، أَوِ اللَّيْثِ وَالْأَمْرُ سَهْلٌ ، وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/٨٩) : «قوله : (يسون) هو أَنْ يُقَالَ فِي زَجْرِ الدَّابَّةِ : «بَسَ» =

وَأَبْسَسْتُ فَيَكُونُ مَعْنَى يَبْسُوتُ يَرْجُرُونَ دَوَابَّهُمْ وَيَسُوقُونَهَا، وَهَذَا كَلَامٌ أَنْذَرَ فِيهِ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ.

- [قَوْلُهُ: «الْعَوَافِي الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ»] [٨]. العَوَافِي: مِنْ عَفَتَ الشَّيْءُ تَعَفَّوهُ: إِذَا قَصَدْتَهُ، يُقَالُ: عَفَاهُ يَعْفُوهُ عَفْوًا وَعَتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ اعْتِفَاءً، فَهُوَ عَافٍ وَمُعْتَبٍ: إِذَا قَصَدَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّائِلِ عَافٍ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ عَوَافٍ بِقَصْدِهَا الشَّيْءَ.

- [قَوْلُهُ: «فَيُعَذِّي»]. يُقَالُ: [غَذَى] وَغَذَى بِمَعْنَى: نَزَلَ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ، يُقَالُ: غَذَى بِبَوْلِهِ وَغَذَى: إِذَا قَطَعَهُ.

- [قَوْلُهُ: «... أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ التَفَّتْ إِلَيْهَا فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا مَزَاحِمُ»] [٩]. خُرُوجُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ رَغْبَةً عَنْهَا، وَإِنَّمَا عَزَلَهُ الْوَلِيدُ عَنْهَا، وَوَلَّى عُثْمَانَ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِّيَّ^(١) سِقَايَةَ الْحَاجِّ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ نَفَتِ الْمَدِينَةَ، وَلَا مِمَّنْ رَغِبَ عَنْهَا، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ كَلَامَهُ مَخْرَجَ الْإِشْفَاقِ، وَمُزَاحِمُ مَوْلَاهُ^(٢).

= «بَسَنٌ» أَوْ «بِسَنٌ» وَآكُثَرُ مَا يُقَالُ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ صَوْتُ الرَّجْرِ لِلسَّوْقِ، إِذَا سُفَّتْ حِمَارًا أَوْ غَيْرَهُ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: بَسَسْتُ وَأَبْسَسْتُ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ: يَبْسُوتُ وَيَبْسُونُ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: نَاقَةٌ بَسُوتُ: إِذَا كَانَتْ تَدُرُّ عِنْدَ الْإِنْسَانِ. وَلَعَلَّ «الْبَسُوتُ» النَّاقَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي تَسَبَّيْتُ فِي الْحَرْبِ الْمَشْهُورَةِ مِنْ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) عُثْمَانُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِّيُّ هَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْفَاسِيُّ فِي «الْعُقَدِ الثَّمِينِ» وَلَا السَّخَاوِيُّ فِي «التَّحْقِيقِ اللَّطِيفَةِ»؟! وَلِزَمَ ذِكْرَهُ.

(٢) لَهُ ذِكْرٌ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (١٨/٢).

[مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ]

- وَقَوْلُهُ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ» [١٠]. فِي قَوْلِهِ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ^(١): أَحَدُهَا: أَنَّ تَكُونُ الْمُحَبَّةَ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا، وَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ [تَعَالَى] فِي الْجَبَلِ مَحَبَّةً كَمَا خَلَقَ فِي الْجَذَعِ حَيْنًا.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ نَسَبَ الْمَحَبَّةَ إِلَى الْجَبَلِ وَهُوَ يُرِيدُ أَهْلَهُ الْأَنْصَارَ، وَحَكَى سَبِيحَتَهُ جَاءَتِ الْيَمَامَةُ^(٢)؛ أَيِ أَهْلِهَا، وَهُوَ شَائِعٌ مَشْهُورٌ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْجِبَالَ لَوْ كَانَتْ مِنْ تَحَبُّ لَأَحَبَّنا هَذَا الْجَبَلُ كَمَا نَقُولُ: دُورُنَا تَتَنَاطَرُ أَيِ: لَوْ كَانَ لَهَا أَعْيُنٌ لَنَظَرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لَنَرَى لِي نَارَاهُمَا.

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ» وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ

(١) نَقَلَ الْبَغْرَضِيُّ فِي «الْاِفْتِضَابِ» كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ هَذَا وَمَهَّدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: «وَقَالَ الشَّيْخُ - وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَمَا نَحْنُ نُلْقِي عَلَيْكَ أَلْفِيَّةَ حَسَنَةً فِي هَذَا الْبَابِ فَنَقُولُ: لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ؛ أَمَّا الْمُتَكَبِّرُونَ لِلْمَجَازِ فَجَعَلُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي نَسَبَهَا لِلْجَبَلِ حَقِيقَةً وَقَالُوا: لَيْسَ يُتَكَبَّرُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ فِي الْجَبَلِ مَحَبَّةً كَمَا خَلَقَ فِي الْجَذَعِ حَيْنًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَمَّا الْقَائِلُونَ بِالْمَجَازِ - وَهُمْ الْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ - فَقَالُوا فِيهِ قَوْلَيْنِ... ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَتَمَامُهُ فِي «الْكَبِيرِ» وَيُعْنِي بِالْكَبِيرِ كِتَابَتُهُ «الْمُخْتَارُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْمُتَنَقِّي وَالْاِسْتِذْكَارِ» وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوُقُوفِ عَلَيْهِ فِي «الْمُخْتَارِ» وَلَدَيْهِ مِنْهُ قِطْعٌ مِنْ نُسْخٍ وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ، أَحَلَّتْ عَلَيْهِ فِي هَامِشٍ «الْاِفْتِضَابِ».

(٢) الْكِتَابُ (١/١٦)، وَعِبَارَتُهُ: «وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ - مِنْ يُوْنُسَ بِهِ -: اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: اجْتَمَعَتِ الْيَمَامَةُ يُعْنِي: أَهْلُ الْيَمَامَةِ...».

الله» وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ^(١). وَالَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَنَسَبَ التَّحْرِيمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٢): ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ لَمَّا وَرَدَ عَلَى لِسَانِهِ.

- [قَوْلُهُ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا»]. اللَّابَةُ: الْحَرَّةُ، وَفِيهَا لُغَتَانِ: لَابَةٌ وَلُوبَةٌ، وَهِيَ أَرْضٌ سَوْدَاءُ الْحَجَارَةِ، قَالَ/ ابْنُ نَافِعٍ: وَاللَّابَتَانِ إِحْدَاهُمَا الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الْحَاجُّ إِذَا رَجَعُوا مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ بَغْرِيَّيِ الْمَدِينَةِ، وَالْأُخْرَى مِمَّا يَلِيهَا مِنْ سُوقِ الْمَدِينَةِ، وَفِي قِبْلَةِ الْمَدِينَةِ حَرَّةٌ ثَالِثَةٌ، وَفِي جَوْفِهَا حَرَّةٌ رَابِعَةٌ، فَقَوْلُهُ: مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ يَدْخُلُ فِيهِ مَا بَيْنَ الْحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ، وَمَا بَيْنَ الْحَرَّةِ الْجَوْفِيَّةِ وَالْقِبْلِيَّةِ.

و[قَوْلُهُ: «وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ»] [١٣] الْأَسْوَافُ: مَوَاضِعُ بِنَاحِيَةِ الْبَيْعِ مِنَ الْمَدِينَةِ^(٣)

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ [الشَّمْل، الآية: ٩١].

(٢) سورة التَّكْوِير.

(٣) معجم ما استعجم (١/ ١٥١)، ومعجم البلدان (١/ ١٩١)، والمغانم المطابة (١٥)، ووفاء الوفاء (٢/ ٢٤٥)، قَالَ الْبُكْرِيُّ/ : «بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَبِالْوَاوِ وَالْفَاءِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ: مَوْضِعُ بِالْمَدِينَةِ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْمَدِينَةِ، رَوَى مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ، دَخَلَ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ فَرَأَنِي... الْحَدِيثُ، وَهُوَ حَدِيثُ «الْمَوْطَأِ» هَذَا. ثُمَّ قَالَ: وَالرَّجُلُ شَرَحِيْلٌ. وَذَكَرَ السَّمْعُودِيُّ فِي وَفَاءِ الْوَفَاءِ: أَنَّهُ شَامِي الْبَيْعِ، وَأَنَّ بَعْضَ الْأَسْوَافِ بِيَدِ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَرَبِ بِالتَّوَارِثِ يُعْرِفُونَ بِ«الرَّيُودِ» فَلَعَلَّهُمْ ذُرِّيَّةُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ».

أَقُولُ: مَا قَالَهُ غَيْرُ بَعِيدٍ بِدَلَالَةِ رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ نَفْسِهِ. وَمَا قِيلَ: أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ صَدَقَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَمَالِهِ. وَنَقَلَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي «المغانم» عَنْ «الْعُبابِ» لِلصَّغَانِي أَنَّهُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، يُرَاجَع: الْعُبابُ (الفاء) (١٩٧)، عَنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٤/ ١٥٦) وَذَكَرَ حَدِيثُ «الْمَوْطَأِ».

- و[قوله]: «قَدْ اصْطَدَّتْ نُهْسًا» [النُّهْسُ: الِيَمَامَةُ، وَيُقَالُ: الصُّرْدُ^(١)].

- و[قوله]: «عَنْ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ» [الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ مَالِكُ اسْمَهُ شَرَحِيْلُ بْنُ سَعْدٍ^(٢)، وَكَانَ عِنْدَهُ غَيْرَ مَرَضِيٍّ وَلَا ثِقَةٍ].

(١) فِي اللِّسَانِ: (نُهْسٌ): «النُّهْسُ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّرْدِ» وَذَكَرَ حَدِيثُ «المَوْطَأِ» هَذَا.

(٢) شَرَحِيْلُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا خَطْمِيٌّ، مَدَنِيٌّ، مَوْلَى الْأَنْصَارِ، تَابِعِيٌّ، رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ... وَعَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ. وَأَبُو الرُّنَادِ وَالضَّحَّاكُ... وَغَيْرُهُمْ قَالَ الْمَرْثِيُّ رَحِمَهُ: «وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَكَتَبَ عَنْهُ وَلَمْ يُسَمِّهِ».

أَقُولُ: عِبَارَةُ الْحَافِظِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (٣١١/٦): «يُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ شَرَحِيْلُ بْنُ سَعْدٍ» فَسَمَّى وَالِدَهُ سَعِيدًا - إِنَّ لَمْ تُكُنْ مِنْ خَطَا الطَّبَاعَةِ... وَقَالَ: «وَيُقَالُ» وَلَمْ يَأْتِ بِعِبَارَةِ الْجَزْمِ وَالْقَطْعِ؟ افْتَدَبَرُ. قَالَ بَشْرُ بْنُ عَمْرٍو: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: قُلْتُ لُسُفَيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: كَانَ شَرَحِيْلُ بْنُ سَعْدٍ يُفْتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْمَغَازِي وَالدَّرَجَاتِ مِنْهُ، فَاحْتَاجَ فَكَأَنَّهُمْ أَتَاهُمُ» وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ: «... فَأَصَابَتْهُ حَاجَةٌ فَكَانُوا يَخَافُونَ إِذَا جَاءَ إِلَى الرَّجُلِ يَطْلُبُ مِنْهُ الشَّيْءَ فَلَمْ يُعْطِهِ أَنْ يَقُولَ: لَمْ يَنْشَهِدْ أَبُوكَ بِذَرًا. وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، ضَعِيفٌ. وَعَنْ مَرْثَةَ أُخْرَى. ضَعِيفٌ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ... وَبَقِيَ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى اخْتَلَطَ وَاحْتَاجَ حَاجَةً شَدِيدَةً، وَلَهُ أَحَادِيثُ، وَلَيْسَ يُحْتَجُّ بِهِ». وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ: «لَهُ أَحَادِيثُ وَلَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ، وَفِي عَامَّةٍ مَا يَرُوبُهُ إِنْكَارٌ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَثَمَتِهِمْ وَغَيْرِهِمْ، إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فَإِنَّهُ كَرِهَ الرَّوَايَةَ عَنْهُ، وَكَتَبَ عَنْ اسْمِهِ فِي الْحَدِيثَيْنِ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمَا، وَهُوَ إِلَى الضَّعْفِ أَقْرَبُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ. وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ وَتُوفِي سَنَةَ (١٢٣هـ). وَإِنَّمَا أَطْلَعْتُ فِي ذِكْرِ مَا قِيلَ فِيهِ لَتَعْلَمَ الْعِلَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ فِي أَنَّ مَالِكًا لَمْ يَذْكُرْهُ بِاسْمِهِ. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٣١٠/٥)، وَمَقْدَمَةُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣٧، ٤) تَرْجُمَةُ رَقْمِ (١٤٨٦)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٤١٣/١٢)، وَالتَّقْلُّ هُنَا عَنْهُ بِاخْتِصَارٍ وَفِيهِ مَزِيدٌ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ.

[مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ الْمَدِينَةِ]

- [قَوْلُهُ^(١)]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً
بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرَدْتُ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ
وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

(١) البَيْتَانِ تَمَثَّلَ بِهِمَا بِلَالٌ - رضي الله عنه - ، وَهُمَا لِبَكْرٍ بنِ غَالِبٍ بنِ عَامِرٍ بنِ مَضَايِرِ الْجُرْهُمِيِّ أَنْشَدَهُمَا لَمَّا نَفَتَهُمَا خِزَاعَةٌ مِنْ مَكَّةَ . وَهُمَا فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ (١/٩٤) ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْحَطَّائِيِّ (٢/٤١) ، وَالْفَائِقِ (٢/٢٨٣) ، وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/٣١٥) ، وَفِي مَوَاضِعَ أُخْرَى مِنْ «المعجم» وَنَقَلَ الْيَفْرَنْجِيُّ فِي «الاقْتَضَابِ» عَنْ أَخْبَارِ مَكَّةَ لِلْفَاكِهِيَّ (٤/٢١٦٦) (فَحَّ) الْوَادِي الَّذِي فِي أَصْلِ الثَّيْبَةِ الْبَيْضَاءِ إِلَى بَلَدَحَ . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: هُوَ قُرْبُ ذِي طَوًى ، وَقِيلَ: إِنَّهُ وَادِي عِرْفَاتٍ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

أَقُولُ: حَدَّدَ مُحَقِّقُ كِتَابِ الْفَاكِهِيَّ - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا - مَوْقِعَ (فَحَّ) فِي هَامِشِ أَخْبَارِ مَكَّةَ الْمَذْكُورِ (٣/١٥٦ ، ٤/٢١٦) . فَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: فَحَّ: وَادٍ مَعْرُوفٌ مِنْ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ [شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى] يَبْدُو مِنْ طَرِيقِ نَجْدٍ وَجِرَاءٍ وَيَنْتَهِي بِالْحُدُنِيَّةِ . . . وَعِنْدَ مُلْتَقَى أَذْخِرِ الشَّامِيِّ بِشَعْبِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُسَمَّى الْوَادِي فَحًّا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الثَّيْبَةِ الْبَيْضَاءِ (بَلَدَحَ) وَيُقَالُ لَهُ - الْيَوْمَ - الرَّاهِرُ . . .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - لَا يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ فَحَسْبُ ، إِنَّمَا هِيَ تَسْمِيَةٌ قَدِيمَةٌ ، قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/٢٣٧): «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ . . . وَهُوَ وَادٍ بِمَكَّةَ ، قَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ: الْفَحُّ وَادِي الرَّاهِرِ . . . وَذَكَرَ بِنَا بِلَالٌ». وَالسَّيِّدُ عَلِيُّ - عَلَى التَّصْغِيرِ - تُوفِي بُعِيدَ الْخُمْسِمَائَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ . وَالْحَمَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا نَقَلَ عَنْ كِتَابِ الْجِبَالِ وَالْأَمَكَةِ وَالْمِيَاهِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (١٨١) وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ ، وَهُوَ صَاحِبُهُ وَصَدِيقُهُ بِمَكَّةَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَعْلِيْقِي مُشَابِهِ ، فَتَأَمَّلْ . وَالرَّاهِرُ - الْيَوْمَ - حَيٌّ كَبِيرٌ جَمِيلٌ مِنْ أَشْهُرِ أَحْيَاءِ مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فِيهِ مَسْتَشْفَى الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، مِنْ أَكْبَرِ مَسْتَشْفَيَاتِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ ، وَفِيهِ حَدَائِقُ مَشْهُورَةٌ .

الْجَلِيلُ: هُوَ الشَّامُ. أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ لِلشَّامِ: جَلِيلٌ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: ثَمَامٌ، وَيُرْوَى^(١): «بَفَحٍّ مَكَانَ بَوَادٍ». وَ«فَحٌّ» وَادٍ بِمَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي عَنِ الثَّمِيرِيِّ يَقُولُهُ^(٢):

مَرَزَنَ بَفَحٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً يُلَبِّينَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتِمِرَاتِ

وَشَامَةٌ وَطَفِيلٌ: جَبَلَانِ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثَيْنِ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، وَشَامَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ^(٣) لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، وَيُقَالُ لَهُ - أَيْضًا -: شَابَةٌ بِالْبَاءِ^(٤)

(١) هي رواية الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (١٩٢/٢٢) عن سفيان بن عيينة وقال الحافظ ابن عبد البر: «وربما قال سفيان: بَوَادٍ».

أَقُولُ: رواية (فح) أولى؛ لأن ذكر اسم الوادي أبلغ في الشوق، ولأنه ذكر بعده أسماء مواضع بأعيانها (مَجَنَّة) و(شَابَةٌ) و(طَفِيلٌ).

(٢) الثميري: مُحَمَّدُ بْنُ ثَمِيرٍ الثَّقَفِيُّ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مشهورٌ، جمع شعره وأخباره الدكتور نوري حمودي القيسي في «شعراء أمويون» (١٢٤/٣)، والبيت من قصيدة يذكر بها زينب أخت الحجاج بن يوسف الثقفي أولها:

تَصْرُوعٌ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ

وفيهما:

وَلَمَّا رَأَتْ رَكَبَ الثَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

(٣) يُرَاجَع: معجم البلدان (٣/٣١٥، ٤/٣٧)، وذكر البيهقي في الموضع الأول، وأشار إليه في الموضع الثاني. وَنَقَلَ عَنِ الْخَطَّابِيِّ قَوْلَهُ: «كُنْتُ أَحْسَبُهُمَا جَبَلَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمَا عَيْنَانِ» والمذكور في غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ (٢/٤٣): «جَبَلَانِ مُشْرِفَانِ عَلَى مَجَنَّةَ عَلَى بَرِيدٍ مِنْ مَكَّةَ. وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: وَقِيلَ: إِنَّ أَحَدَهُمَا بِجَدَّةَ، وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِهِ «جَزِيرَةُ الْعَرَبِ» وَرَحْمَةُ مَاءٍ لِبَنِي الدُّلَّاءِ خَاصَّةً وَهُوَ بِجَبِيلٍ يُقَالُ لَهُ: طَفِيلٌ، وَشَامَةٌ جَبِيلٌ بِجَنْبِ طَفِيلٍ».

(٤) جاء في الأوزاق المرفقة بالنسخة المنقولة من خط المصنف: شَامَةٌ وَيُقَالُ: شَابَةٌ وَهُوَ جَبِيلٌ [قال]:

* كَأَنَّ يُقَالُ الْمُزْنِ . . . الْبَيْتِ *

=

وَمَنْ قَالَ: شَامَةٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ والتَّاءِ، فَقَدْ صَحَّفَ. و«مِجَنَّة» مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ^(١).

- وَقَوْلُهُ: «* وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ... *» [١٥]. الْوَجْهُ فِيهِ: «لَقَدْ...» وَلَكِنْ هَكَذَا جَاءَتِ الرَّوَايَةُ هَهُنَا. وَيُسَمَّى هَذَا عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ مَخْرُومًا^(٢)، وَمَعْنَى الْخَزْمِ: أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ جُزْءٌ لَا يَتِمُّ الْوَزْنُ إِلَّا بِهِ. وَهَذَا الرَّجْزُ

= نخرجه من موضعه - إن شاء الله تعالى -.

(١) يجوز فيه الصرف، وعدمه على قاعدة الثُّبَاتِ المشهورة في أسماء البلاد والمواضع، ومِجَنَّةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا سُوقٌ عَظِيمَةٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَكَرَهَا فِي الْكُتُبِ مُسْتَفِضٌ، وَيَجُوزُ فِي مِيمِهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، تَقَعُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ السَّالِفِ الذَّكْرِ الَّذِي قُلْنَا إِنَّهُ يَعْرِفُ الْآنَ بُوَادِي فَاطِمَةَ. يُرَاجَعُ: معجم ما استعجم (١١٨٧)، ومعجم البلدان (٥٨/٥)، وَالرَّوَضُ الْمُعْطَارُ (٥٢٣). قَالَ الْبَكْرِيُّ: عَلَى أُمِّيَالٍ يَسِيرَةُ مِنْ مَكَّةَ بِنَاحِيَةِ مَرِّ الظَّهْرَانِ... .

قَالَ يَاقُوتُ: «قَالَ الدَّوْدِيُّ: مِجَنَّةٌ عِنْدَ عَرَفَةَ».

أَقُولُ: الَّذِي عِنْدَ عَرَفَةَ هُوَ ذُو الْمَجَازِ، وَهُوَ سُوقٌ مِنَ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ مَشْهُورَةٌ أَيْضًا، فَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْأَمْرَ يَتَدَاخَلُ عَلَى الدَّوْدِيِّ كَقَوْلِهِ. وَالدَّوْدِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ شَارِحُ الْمَوْطَأِ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ أَبِي جَعْفَرٍ، الْأَنْدَلِسِيُّ الشَّهِيرُ (ت: ٤٠٢هـ).

وَأَنْشَدَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِهِ لِأَبِي دُوَيْبٍ [شرح أشعار الهذليين: ١/٩٤]:

سُلَافَةُ رَاحٍ ضَمَّتْهَا إِدَاوَةٌ مُقَيَّرَةٌ رَذْفٌ لِمُؤَخَّرَةِ الرِّخْلِ
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ بُصْرَى وَغَزَّةٍ عَلَى جَسْرَةٍ مَرُوعَةٍ الدَّلِيلِ وَالْكِفْلِ
فَوَافَى بِهَا عَسْفَانٌ ثُمَّ أَتَى بِهَا مِجَنَّةٌ تَصْفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي

وَتَحَدَّثَ الْأُسْتَاذُ سَعِيدُ الْأَفْغَانِي - حَفِظَهُ اللَّهُ - عَنْ سُوقِ (مِجَنَّة) فِي كِتَابِهِ «أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ» (٣٤٤٤-٣٤٦٣) فَأَتَى بِمَا هُوَ جَيِّدٌ وَمُفِيدٌ.

(٢) تَقَدَّمَ تَعْرِيفُ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ فِيمَا سَبَقَ.

هُوَ لِعَمْرٍو بن أُمَامَةَ أَخِي عَمْرٍو^(١) بنِ هِنْدٍ، وَكَانَ نَزَلَ بِمُرَادٍ فَطَرَفُوهُ لَيْلًا،
وَقَتَلُوهُ، فَقَالَ عَمْرٍو وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ:

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِئٍ مُقَاتِلٌ^(٢) عَنْ طَوْقِهِ
كَالثَّوْرِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ

وَيُرْوَى: «لَقَدْ خَشَوْتُ» وَمَعْنَى^(٣): «حَتْفِهِ مِنْ فَوْقِهِ» أَنَّ مَوْتَهُ يُقَدَّرُ مِنَ اللَّهِ فَحَذَرُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ «عَمْرٍ»، وَعَمْرُو بْنُ أُمَامَةَ (وَهِيَ أُمُّهُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ) أَخُو عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ
لَأُمِّهِ، ذَكَرَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ لَهُ خَبْرًا مَعَ أَخِيهِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ مِلِّيَّةٍ بِالْحَكَمِ
وَالْأَمْثَالِ، وَمِنْ أَمْثَالِهَا قَوْلُهُ هُنَا: «إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ». يُرَاجَع: أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ
(٢١٦)، وَشَرْحُهُ «فَصْلُ الْمَقَالِ» (٤٣٩)، وَجَمَهَرَةُ الْأَمْثَالِ (١١٤/١)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ
(١٠/١)، وَالْمُسْتَقْصَى (٤٠٣/١)، وَاللِّسَانُ (حَتْفٌ)، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ (٢٠٦/١)، وَكَانَ
الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ ابْنُ الْجُعَيْدِ، وَكَانَ طَرَفَهُ بْنُ الْعَبِيدِ مَعَ عَمْرٍو بْنِ أُمَامَةَ ضِدَّ أَخِيهِ. يُرَاجَعُ شَرْحُ
دِيوَانِ طَرْفَةِ (١٦٠) الْقَصِيدَةِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ:

وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ كَانَ مِمَّنْ أَجَارَنَا وَبَعْضُ الْجَوَارِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ غَرَزَ

وَعَزَا عَمْرُو بْنُ هِنْدِ الْيَمَنَ وَطَالَبَ بِثَارِ أَخِيهِ فَظَفَرَ بِهِمْ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ. يُرَاجَعُ أَيْضًا: شَرْحُ
أَبْيَاتِ الْمُغْنِيِّ (٣٢٤/٧).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «يُقَاتِلُ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «فَمَعْنَى».

لَا يُنْجِيهِ . وَقَوْلُهُ :

* كُلُّ امْرِئٍ مُّقَاتِلٌ ^(١) عَنْ طَوْفِهِ *

أَيُّ : مُدَافِعٌ ^(١) عَنْ نَفْسِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ ، وَالطَّوْقُ وَالطَّاقُ لُغَتَانِ . وَبَنَاتُ الطَّوْقِ : الْأَوْدَاجُ . وَالطَّوْقُ - هَهُنَا - طَوْقُ الثَّوبِ ، يُقَالُ : «هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ طَوْفِهِ» ، وَ«مِنْ حَبْلِ وَرِيدِهِ» .

- وَقَوْلُهُ : «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ» [١٦] . الْأَنْقَابُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَاحِدُهَا نَقْبٌ ، وَالْأَشْهُرُ فِي جَمْعِهَا : نِقَابٌ ؛ لِأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا نَادِرًا ^(٢) .
- [قَوْلُهُ : «وَأَنْقُلُ حُمَاهَا وَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ»] [١٤] . إِنَّمَا دَعَا بِنَقْلِ الْحُمَى إِلَى الْجُحْفَةِ ^(٣) ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ لِلْمُشْرِكِينَ .

[مَا جَاءَ فِي إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ]

- [قَوْلُهُ : «لَا يَجْتَمِعُ دِينَانٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»] [١٨] . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٤) :

(١) فِي الْأَصْلِ : «دَافِعٌ» .

(٢) فِي «الْاِقْتِضَابِ» لِلْيَقْرَنِيِّ : «قَالَ ابْنُ الْأَيْمَنِ التَّغْلِبِيُّ :

وَتَرَاهُنَّ شُرَبًا كَالسَّعَالَى يَتَطَلَّعْنَ مِنْ نُغُورِ النَّقَابِ

وَقَالَ ابْنُ نَافِعٍ وَالْأَعْمَشُ : هِيَ الْفِجَاجُ الَّتِي حَوْلَهَا خَارِجًا مِنْهَا» .

(٣) فِي رَوَايَةٍ يَخْبِي الْمَطْبُوعَةُ : «فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ» . وَالْجُحْفَةُ : مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ

وَالْمَغْرِبِ ، إِنَّ لَمْ يَمُرُّوا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِنْ مَرُّوا عَلَيْهَا فَمِيقَاتُهُمْ مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

يُرَاجَعُ : مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١/٣٦٧) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/١١١) ، قَالَ : «بِالضَّمِّ ثُمَّ

السَّكُونِ وَالْفَاءِ» وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (١٥٦) .

(٤) يُرَاجَعُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٣٧ ، ٣٨) ، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ (١٦٣) .

جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مِنْ أَقْصَى عَدَنِ الْيَمَنِ إِلَى رَيْفِ الْعِرَاقِ فِي الطُّوْلِ، وَأَمَّا فِي الْعَرْضِ
فَمِنْ جُدَّة^(١) وَمَا وَالَاهَا مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ أَتَمَّ نَوَاحِيهَا، وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ: جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَا بَيْنَ حَفْرِ أَبِي مُوسَى إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ فِي الطُّوْلِ،
وَأَمَّا فِي الْعَرْضِ فَمَا بَيْنَ رَمْلِ يَبْرِينَ إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاءِ.

وَالْحَفْرُ: أَيُّ: الشَّيْءُ الْمَحْفُورُ، وَالْحَفْرُ - بِإِسْكَانِ الْفَاءِ - الْمَصْدَرُ
كَالْهَدْمِ وَالْهَدْمُ.

- [وَقَوْلُهُ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ»] [١٧]. مَعْنَى قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، أَيُّ: قَتَلَهُمُ
اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ الْأَشْهُرُ أَنْ لَا يُسْتَعْمَلَ فَاعِلٌ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، فَقَدْ جَاءَتْ
الْفَاطَةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ مِثْلُ طَارَقَتِ النَّعْلُ - وَعَافَاكَ اللَّهُ. وَقِيلَ: مَعْنَى قَاتَلَ اللَّهُ:
لَعَنَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا شَاعَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْمُقَاتَلَةِ الْمُحَارَبَةُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ
مُنَابَذَةٍ وَمُبَاعَدَةٍ، وَاللَّعْنُ مَعْنَاهُ: الْإِبْعَادُ^(٢).

- [وَقَوْلُهُ: «فَفَحَصَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ...»] [١٨]. مَعْنَى فَحَصَ عَنْ ذَلِكَ:
كَشَفَ عَنْهُ وَبَحَثَ / وَمِنْهُ سُمِّيَ الْفَحْصُ فَحْصًا؛ لِانْكِشَافِهِ.

- [وَقَوْلُهُ: حَتَّى أَتَاهُ الثَّلَجُ] [١٩]. الثَّلَجُ - بِفَتْحِ اللَّامِ - مَصْدَرُ ثَلَجَتْ نَفْسِي
بِالشَّيْءِ: إِذَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ^(٣) وَوَثِقْتَ بِهِ وَثَلَجَتْ نَفْسِي بِالشَّيْءِ؛ أَيُّ: سُرْتُ بِهِ،
وُسَمِيَ السُّرُورُ بِالنَّفْسِ ثَلَجًا؛ لِأَنَّ الْمُهِتَمَّ بِالشَّيْءِ يَغْتَرِيهِ حِدَّةٌ وَيَجِدُ حُرْقَةً فَإِذَا

(١) فِي الْأَصْلِ: «حِرَّة».

(٢) الْاِقْتِضَابُ.

(٣) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (١١/ ٢٠، ٢١).

وَصَلَ إِلَى مَا يُرِيدُ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْحُرْقَةُ، فَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ بَرَدَتْ نَفْسُهُ، وَفُلَانٌ يَجِدُ بُرْدَ النَّفْسِ، وَيَا بُرْدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ [قَالَ]:

أَرْقَنِي اللَّيْلَةَ بُرْعُوْتُ ثَقِفْ

يَبِيتُ بَيْنَ مِرْفَقَيْ يَخْتَلِفُ

يَقْفِرُ الْقَفْزَةَ كَالْمَهْدِ اللَّقْفُ

يَا بُرْدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ لَوْ يَنْفُ

- [قَوْلُهُ: «مِنْ ذَهَبٍ وَوَرَقٍ»] الْوَرَقُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - الْمَالُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَيَوَانٍ كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَهُوَ وَرَقٌ يَفْتَحُ الرَّاءُ (١).

- [قَوْلُهُ: «وَحِبَالٍ وَأَقْتَابٍ»]. الْأَقْتَابُ: جَمْعُ قَتَبٍ، وَهُوَ نَحْوُ الْبَرْدَعَةِ

لِلْبَعِيرِ.

- [قَوْلُهُ: «وَأَجْلَاهُمْ مِنْهَا»]. يُقَالُ: جَلَوْتُ الْقَوْمَ عَنِ الْمَوْضِعِ أَجْلَيْهِمْ:

إِذَا طَرَدْتُهُمْ.

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «الْهَدْمَ الْهَدْمَ وَالْدَّمَ الدَّمَ» (٢). فَقَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا

اخْتَلَفَتْ أَوْ خَالَفَتْ غَيْرَهَا تَقُولُ: الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ، أَيْ تَطْلُبُ بِدِمِّي وَأَطْلُبُ بِدَمِكَ، وَمَا هَدَمْتُ مِنَ الدِّمَاءِ هَدَمْتُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣) إِنَّمَا هُوَ

(١) تقدم مثل ذلك وسيأتي بالملحق الذي نقل عن خط المؤلف في آخر الكتاب.

(٢) في الأصل: «اللَّدَم» وهي رواية سيذكرها المؤلف.

(٣) نصُّ أَبِي عُبَيْدَةَ نَقَلَهُ عَنْهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٦/٢٢٢)، وَأَنْشَدَ:

* ثُمَّ الْحَقِي بِهَدَمِي وَلَدَمِي *

أَي: بِأَصْلِي وَمَوْضِعِي وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ، وَالتَّاج (هَدَمَ - لَدَمَ).

[الْهَدَمَ الْهَدَمَ وَاللَّدَمَ اللَّدَمَ] ^(١) يَفْتَحِ الدَّالِ، أَيِ: حُرْمَتِي مَعَ حُرْمَتِكُمْ وَيَبْتِي مَعَ بَيْتِكُمْ. وَأَصْلُ الْهَدَمِ: مَا انْهَدَمَ. وَيُسَمَّى مَنْزِلُ الرَّجُلِ هَدَمًا لِانْهْدَامِهِ، وَيَجُوزُ ^(٢) أَنْ يَكُونَ الْهَدَمُ الْقَبْرُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُحْفَرُ ثُمَّ يُرَدُّ تُرَابُهُ فِيهِ فَهُوَ هَدَمُهُ، فَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا: مَقْبَرِي مَقْبَرُكُمْ، أَيِ: لَا أَزَالُ حَتَّى أَمُوتَ عِنْدَكُمْ، وَقَوَى هَذَا قَوْلُهُ: «بَلِ الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ» ^(٣).

وَاللَّدَمُ: الْحَرَمُ ^(٤)، جَمْعُ لَادِمٍ مِثْلُ حَارِسٍ وَحَرَسٍ، وَسُمِّيَ أَهْلُ الرَّجُلِ وَنِسَاؤُهُ لَدَمًا؛ لِأَنَّهُمْ يَلْتَدِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ، أَيِ: يَلْطُمْنَ خُدُودَهُمْ وَاللَّدَمُ مِثْلُ اللَّطْمِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَرَمِي مَعَ حَرَمِكُمْ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعٍ» [٢٢]. سَرْعٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّحَلَةً ^(٥) فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ وَضَّاحٍ وَغَيْرُهُ، وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ،

(١) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَفِي (س): «الْهَدَمَ اللَّدَمَ» وَهِيَ كَمَا أَثْبَتُ فِي نَصِّ التَّهْذِيبِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٦/٢٢٢) - بَعْدَ نَصِّ أَبِي عُبَيْدَةَ -: «وَقَالَ غَيْرُهُ: جَازَ أَنْ يُقَالَ لِقَبْرِ الرَّجُلِ هَدَمُهُ». وَيُرَاجَعُ: التَّهْذِيبُ أَيْضًا (١٤/١٣٦).

(٣) نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (١٤/١٣٥)، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

(٤) التَّهْذِيبُ (١٤/١٣٦).

(٥) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢/٧٣٥)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/٢١١)، وَالرَّوَضُ الْمِعْطَارُ (٣١٥)، وَالْخَبَرُ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (٤/٥٧). قَالَ يَاقُوتُ: «بِالْغَيْنِ، وَالْعَيْنُ لَعْنَةٌ فِيهِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْحِجَازِ وَآخِرُ الشَّامِ بَيْنَ الْمُغْنِيَّةِ وَتَبُوكَ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِ الشَّامِ، وَهُنَاكَ لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ، بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ عَشْرَ مَرَّحَلَةً. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هِيَ قَرْيَةٌ بِوَادِي تَبُوكَ، وَهِيَ آخِرُ عَمَلِ الْحِجَازِ الْأَوَّلِ، وَهُنَاكَ لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَخْبَرَهُ =

وَفَتَحَ الرِّاءَ وَسَكُونَهَا .

- [وَقَوْلُهُ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ

الْأَوَّلِينَ»]. الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ: مَنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ، وَهَاجَرَ قَبْلَ الْفَتْحِ. وَقَوْلُ

ابْنِ عَبَّاسٍ^(١): فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي... كَذَا وَقَعَ هُنَا، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ الْآخَرَيْنِ:

«ادْعُوا» وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ عُمَرُ أَمَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ

بِالدُّعَاءِ فَتَسَرَّعَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَدَعَاهُمْ، وَقَدَّرُوِي: «فَدَعَوْهُمْ» وَهُوَ ابْنُ فَيْمَاءٍ أَرَدَنَاهُ .

- [وَقَوْلُهُ: «مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشِي»]. يُقَالُ: مَشِيخَةٌ وَمَشِيخَةٌ، وَكَانَ ابْنُ

دُرَيْدٍ^(٢) يَسْتَضْعِفُ مَشِيخَةً؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَكَانَ الْقِيَاسُ: مَشَاخَةٌ

كَمَنَارَةٍ وَمَثَابَةٍ وَنَظِيرُهَا فِي الشُّذُوزِ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ^(٣): ﴿لَمْؤَبَةً﴾ وَقَوْلُهُمْ فِي اسْمِ

رَجُلٍ: مَكُوزَةٌ^(٤).

- وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قُرْحَانَ فَلَا يُقَدَّمُ بِهِمْ عَلَى

هَذَا الْوَبَاءِ. وَالْقُرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ مَرَضٌ^(٥)، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي

= بِطَاعُونِ الشَّامِ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ... .

(١) فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ عُمَرَ» سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) قَالَ الْبُقَيْرِيُّ فِي «الْاِقْتَضَابِ»: «فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ لُغْتَانِ؛ مَشِيخَةٌ بِسُكُونِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ

وَمَشِيخَةٌ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ».

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٠٣. وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَّالِ وَقَتَادَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ. يُرَاجَعُ:

الْمَحْتَسَبُ (١/١٠٣)، وَالْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (١/٤٢٤)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ (١/٢٣٥)، وَالذَّرُّ

الْمَصُونُ (٢/٥٠)، وَالشُّوَاذُ (٨).

(٤) تَاجُ الْعُرُوسِ (كُوز).

(٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُيَيْدٍ (٣/٤١١)، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (١/٥٢٠)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ =

الجُدَرِيُّ فَيَقَالُ: صَبِي قُرْحَانٌ، وَصَبِيَانُ قُرْحَانٌ، فَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ، وَرُبَّمَا
نُثِّي وَجُمِعَ.

- وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فِرَارًا». فَمَعْنَاهُ أَنْفَرُ فِرَارًا، وَهَذَا أَلْفُ الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ،
كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَفِيَامًا وَالنَّاسُ قُعُودٌ.

- [وَقَوْلُهُ: «لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ»]. جَوَابُ «لَوْ» مَحْذُوفٌ، كَأَنَّهُ
أَرَادَ: لِعَزْرَتِهِ، لِأَدَبَتِهِ عَلَى الْجَهْلِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَعَيْرٌ مَعْذُورٌ.

- وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ مَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ،
وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدْفٍ مَائِلٍ أَوْ صَدْفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ». فَقَالَ: الصَّدْفُ،
وَالْهَدْفُ وَالطَّرْبَالُ: كُلُّ^(١) بِنَاءٍ عَالٍ مُشْرِفٍ.

= (٣٨/٤، ٣٩)، وَالْمُحْكَمُ (٤٠٣/٢)، وَالتَّهْيَاةُ (٣٧٠/٣)، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (قِرَح). قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ شِمْرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ: الْقُرْحَانُ مِنَ الْأَضْدَادِ، رَجُلٌ قُرْحَانٌ لِلَّذِي مَسَّهُ الْقُرْخُ،
وَرَجُلٌ قُرْحَانٌ لَمْ يَمْسَهُ قَرْخٌ وَلَا جُدَرِيٌّ، وَلَا حَصْبَةٌ، وَكَأَنَّهُ الْخَالِصُ مِنْ ذَلِكَ... وَقَدْ
أُورِدَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ الْحَلَبِيُّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْأَضْدَادِ لَهُ (٥٨٩/٢) قَالَ:
«وَمِنَ الْأَضْدَادِ - زَعَمَ بَعْضُهُمْ - الْقُرْحَانُ: يُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ: إِذَا كَانَ قَدْ مَسَّهُ الْقَرْخُ،
وَيُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ لِلَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ قَرْخٌ وَلَا جُدَرِيٌّ وَلَا حَصْبَةٌ وَلَا طَاعُونٌ قَطُّ، وَامْرَأَةٌ
قُرْحَانٌ أَيْضًا... وَنَقَلَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَوْلُهُ: «فَأَمَّا الْقُرْحَانُ الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ الْقَرْخُ فَلَا أَعْرِفُهُ».
وَفِي الْمُحْكَمِ: «الْقُرْحَانُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَمْ يُصْبَهُ جَرَبٌ، وَمِنَ النَّاسِ: الَّذِي لَمْ يُصْبَهُ
جُدَرِيٌّ وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ وَالْمُؤَنَّثُ».

(١) يُرَاجَعُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُيَيْدٍ (١٨/٢)، قَالَ: «كَانَ أَبُو عُيَيْدَةَ يَقُولُ: هُوَ شَيْبَةٌ بِالْمَنْظَرِ
مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصَّوْمَعَةِ وَالْبِنَاءِ الْمُرْتَفِعِ» وَفِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ (طَرْبَلُ):
«الطَّرْبَالُ: الْقِطْعَةُ الْعَالِيَةُ مِنَ الْجِدَارِ وَالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُشْرِقَةِ مِنَ الْجِبَلِ، وَطَرْبِيلُ =

- و[قَوْلُهُ: «الطَّاعُونَ رَجُزٌ»] [٢٣] الرَّجُزُ - هُنَا - هُوَ الْعَذَابُ .

- قَوْلُهُ: «فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» «فِرَارًا» هُنَا يَنْصَبُ^(١) عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ^(٢) .

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَخْرُجُوا لِلْفِرَارِ، وَمِنْ أَجْلِ الْفِرَارِ .

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ كَقَوْلِهِ: جِئْتُهُ رَكُضًا، وَأَخَذْتُ الْعِلْمَ سَمْعًا وَسَمَاعًا، أَيْ: رَاكِضًا وَسَامِعًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَخْرُجُوا فَارِثِينَ، فَالْثَّانِي إِذَا إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى جِهَةِ الْفِرَارِ [فَإِنْ كَانَ خُرُوجًا عَلَى غَيْرِ جِهَةِ الْفِرَارِ] لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرَجٌ .

وَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي النَّضْرِ^(٣): «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَلَا

= الشَّامُ: صَوَامِعُهَا . وَفِي التَّهْذِيبِ لِلأَزْهَرِيِّ (٥٦/١٤): قَالَ: «رَأَيْتُ أَهْلَ النَّخْلِ فِي «بَيْضَاءَ يَبِي جَذِيمَةٍ» يَتُونُ خِيَامًا مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَوْقَ نَقْيَانِ الرَّمْلِ يَتَطَلَّلُ بِهَا نَوَاطِيرُهُمْ أَيَّامَ الصَّرَامِ وَيُسْمُونَهَا الطَّرَابِيلَ» . وَتُرَاجِع: التَّهْيَاةَ (١١٧/٣)، وَاللِّسَانَ، وَالتَّاجَ (طَرْبِلَ)، وَقَصْدَ السَّبِيلِ (٢٥٦/٢) .

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ: لَا تَزَالُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مُسْتَعْمَلَةٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي تَجْدٍ، فَالطَّرِبَالُ عِنْدَهُمْ يَكُونُ مِنَ الشُّرْعِ الْقَوِيَّةِ تَغْطِي بِهَا الْأُمْتَعَةُ عَنِ الشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ وَالْمَطَرِ . وَهِيَ عِنْدَهُمْ بِحَرَكَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ .

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَيَنْصَبُ...» .

(٢) نَقَلَ الْيَفْرُزِيُّ شَرْحَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ فِي «الْاِقْتِضَابِ» وَالتَّصْحِيحِ مِنْهُ .

(٣) أَبُو النَّضْرِ هَذَا: هُوَ سَالِمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيُّ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيِّ . رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَبُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَمُوسَى بْنَ عُقْبَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ وَغَيْرَهُمْ .

تَصِحُّ عَلَى ظَاهِرِهَا، لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَهُ كَلَامًا مُنْقَطِعًا مِنَ الْحَدِيثِ لَمْ يَصِحَّ لَهُ
 مَعْنَى، وَلَا إِعْرَابٌ، وَإِنْ وَصَلْتَهُ بِالْحَدِيثِ صَارَ التَّقْدِيرُ: وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ
 بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا إِذَا كَانَ لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ لَهُ مَعْنَى وَلَا
 إِعْرَابٌ، سَوَاءَ رَفَعْتَ الْفِرَارَ أَوْ نَصَبْتَهُ، وَلَا تَصِحُّ هَذِهِ الرُّوَايَةُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَكُونَ
 سَقَطَ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْءٌ، كَأَنَّ الْحَدِيثَ إِنَّمَا كَانَ: وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا
 تَخْرُجُوا إِذَا كَانَ لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا الْفِرَارُ مِنْهُ، فَإِذَا زِيدَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ صَحَّ مَعْنَى
 الْحَدِيثِ^(١)، وَجَازَ فِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ
 يُخْرِجُكُمْ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ يُضْمَرَ فِي «يُخْرِجُكُمْ» ضَمِيرًا فَاعِلًا يَرْجِعُ إِلَى
 الطَّاعُونَ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لَا يُخْرِجُكُمْ الطَّاعُونَ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ فَيَنْتَصِبُ «فِرَارًا»
 عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.
 وَرَوَى بَعْضُهُمْ: إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ، أَي: إِفْرَارُ الطَّاعُونَ إِيَّاكُمْ، أَي: لَا يَحْمِلُنْكُمْ

= وهو ثقة. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ، ثِقَةٌ، حَسَنُ الْحَدِيثِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً
 كَثِيرَ الْحَدِيثِ. مَاتَ فِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ سَنَةَ (١٢٩هـ)». أَخْبَارُهُ فِي: طبقات خليفة
 (٢٦٨)، وتاريخ أبي زُرْعَةَ (٤٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٦/٦)، وتهذيب الكمال
 (١٢٧/١)، والشُّذْرَاتُ (١٧٦/١).

(١) نَقَلَ الْيَمْرُئِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ» عَنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامًا جَيِّدًا ثُمَّ قَالَ:
 «وَقَدْ ذَكَرْنَا مَرَارًا أَنَّ الرُّوَاةَ رَبَّمَا أَسْقَطُوا أَلْفَاظًا مِنَ الْأَحَادِيثِ فَأَفْسَدُوهَا كَنَحْوِ الْحَدِيثِ الَّذِي
 يرويه جَمَاعَةٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَذَكَرَ سَنَةَ مِائَةٍ لَا يَبْقَى عَلَى ظَهَرِهَا يَوْمٌ نَفْسٌ مَنُفُوسَةٌ
 مِنْكُمْ» فَأَسْقَطَ الرَّاوي «مِنْكُمْ» فَأَفْسَدَ الْحَدِيثَ حَتَّى طَعَنَ الْمُتَحِدِّثُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَالُوا:
 هَذَا كَذِبٌ، وَمِثْلُ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ: «إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا» وَأَسْقَطَ بَعْضُ الرُّوَاةِ «لَهُ»
 فَأَخْلَى الْحَدِيثَ...».

الطَّاعُونَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ كَمَا تَقُولُ: لَا يَحْمِلَنَّكَ إِفْرَارُ النَّاسِ إِيَّاكَ عَلَى الْفِرَارِ
وَالْأَ «لَا» فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ نَهْيٌ لَا نَفْيٌ. وَيُقَالُ: فَرَّ الرَّجُلُ مِنَ الْأَمْرِ يَفِرُّ فِرَارًا،
وَأَفَرَزْتُهُ أَنَا إِفْرَارًا أَيُّ: جَعَلْتُهُ أَنْ يَفِرَّ.
- وَ[قَوْلُهُ: «لَبِيتَ بِرُكْبَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ»] [٢٦]. رُكْبَةٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالطَّائِفِ^(١). وَقِيلَ: مَوْضِعٌ بِشَقِّ الْيَمَنِ.

(١) مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (٦٩/٢)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٦٣/٣). قَالَ الْبُكْرِيُّ: «يُضَمُّ أَوَّلُهُ، عَلَى
لَفْظِ رُكْبَةِ السَّاقِ...» وَذَكَرَ حَدِيثُ «الْمَوْطَأِ».

أَقُولُ: رُكْبَةٌ لَا تَنَزَالُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، بَرِّيَّةٌ وَاسِعَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ عُكَاظِ،
قُرْبَ الطَّائِفِ يَطُورُهَا الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَمَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ - فَهِيَ فِي غَرْبِي نَجْدٍ مِمَّا
يَلِي الطَّائِفَ، لَا يَبِينُ الطَّائِفَ وَمَكَّةَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِشَقِّ الْيَمَنِ» فَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ
وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِحَالَةٍ مِنَ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِالْيَمَنِ مَوْضِعٌ بِهِذَا الْاسْمِ، وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ
هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا؛ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَلَوْ كَانَتْ رُكْبَةٌ جَنُوبَ مَكَّةَ لَصَحَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا
كَانَ جَنُوبَ مَكَّةَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ: يَمَنٌ، كَمَا أَنَّ مَا كَانَ شَمَالَهَا يُقَالُ لَهُ: شَامٌ.

[كِتَابُ الْقَدَرِ]^(١)

[النَّهْيُ عَنِ الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ]

[قَوْلُهُ: «ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتَهُ»] [٢]. مَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَ آدَمَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ الذَّرِّيَّةَ، فَقَدْ كَانَ فِي تِلْكَ الذَّرِّيَّةِ أَبْنَاؤُهُ، وَأَبْنَاءُ أَبْنَائِهِ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا أَخَذَ مِنْ أَوْلَادِكُمُ الْعَهْدَ فَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ جَمِيعُ بَنِي آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ...﴾ الآية. وَالشُّجُودُ إِتْمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِنَا وَتَصَوُّرِنَا، وَإِتْمَا جَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ حِينَ خَلَقَ آدَمَ خَلَقْنَا فِي صُلْبِهِ، فَكَأَنَّ خَلْقَ آدَمَ خَلْقٌ لَنَا.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ» [٤]. يَجُوزُ رَفْعُ الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ عَطْفًا عَلَى «كُلِّ»، وَيَجُوزُ خَفْضُهُمَا عَلَى الْغَايَةِ.

[جَامِعُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ]

- قَوْلُهُ: «لِتَسْتَفْرَغَ صَحَفَتَهَا» [٧]. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي غَيْرِ «الْمَوْطَأِ»: «لِتَكْتَفِيَّ» وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، يُقَالُ: كَفَأْتُ الْإِنَاءَ وَأَكْفَأْتُهُ: إِذَا قَلْبْتُهُ^(٣)، وَهَذَا

(١) الموطأ رواية يَحْيَى (٨٩٨/٢)، ورواية أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِي (٦٨/٢)، ورواية سُؤَيْدٍ (٤٧٠)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١١٥/٢)، والاستذكار (٨٣/٢٦)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الرَّبِيعِ (٢٠٧/٧)، وتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٩٢/٣)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِي (٢٤٢/٤)، وَكُشْفُ الْمُغْطَى (٣٣٩).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١.

(٣) فِي اللِّسَانِ: «كَفَأَ»: كَفَأَ الشَّيْءَ وَالْإِنَاءَ يَكْفُوهُ كَفَأً: قَلْبَهُ. الْكِسَائِيُّ: كَفَأْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا كَبَبْتُهُ، وَأَكْفَأْتُ الشَّيْءَ: أَمَلْتُهُ، لُغِيَّةٌ وَأَبَاهَا الْأَصْمَعِيُّ.

كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّمْثِيلِ وَالْإِسْعَارَةِ، وَحَقِيقَتُهُ: لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَسْتَجِرَّ حَظَّهَا مِنْهُ إِلَى نَفْسِهَا، وَتَتَفَرَّدَ بِهِ دُونَهَا، وَلَيْسَ هُنَاكَ صَحْفَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ.

- وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ» [٨]. الْجَدُّ: الْحِطُّ. وَالْجَدُّ: الْإِنْكِمَاشُ^(١). وَمَعْنَى رِوَايَةِ الْفَتْحِ: أَنَّ مَنْ كَانَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا جَلِيلَ الْقَدْرِ فِيهَا لَمْ يَنْتَفِعْ / بِذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِمَا قَدَّمَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، وَالْآخِرَةُ بِالْأَعْمَالِ.

وَمَعْنَى رِوَايَةِ الْكَسْرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى آدَاءِ حُقُوقِ اللَّهِ وَإِنْ جَدَّ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، إِلَّا أَنْ تُذَرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ، قِيلَ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ». وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا اجْتِهَادُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّمَا مَا قُدِّرَ وَقُسِّمَ، وَهَذَا التَّفْسِيرُ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْمَدَّ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَقَالَ: «فِيهِ» وَلَمْ يَقُلْ: «مِنْهُ»، وَقَدْ رُوِيَ: «مِنْكَ الْجَدُّ» بِكَسْرِ الْجِيمِ^(٢)، وَهَذَا يَبْعُدُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ، وَإِنَّمَا الْوَجْهُ فِي كَسْرِ الْجِيمِ مَا قَدَّمْنَاهُ.

- وَقَوْلُهُ: «لَا يَعْجَلُ شَيْءٌ إِنْهُ وَقَدَرُهُ» [٩]. رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى: «لَا يَعْجَلُ شَيْءٌ إِنْهُ وَقَدَرُهُ» [- بِفَتْحِ الْيَاءِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الْهَمْزَةِ -] أَيْ: لَا يَسْبِقُ وَلَا يَتَقَدَّمُ مِنْ قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٣): ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٨١). وَالْإِنَاءُ: الْوَقْتُ،

(١) يَغْنِي بِالْكَسْرِ، وَفِي الزَّاهِرِ لابن الأَنْبَارِيِّ (١/ ١١٤): «وَيُقَالُ: جَدَّ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ: إِذَا انْكَمَشَ فِيهِ يَجِدُّ جِدًّا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْمِيم».

(٣) سُورَةُ طه.

قَالَ تَعَالَى: ^(١) ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ وَالْمَعْنَى: لَا يَسْبِقُ وَقْتَهُ الَّذِي قَدَّرَ كَوْنَهُ فِيهِ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «وَلَا يُعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ وَقَدَرُهُ»، اعْتَقَدُوا فِي أَنِّي فَعَلْتُ مَا ضَرَّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: أَتَيْتُ الشَّيْءَ إِنِّئَاءً، إِذَا أَخَّرْتُهُ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَعْجِيلِ شَيْءٍ آخَرَهُ اللَّهُ، كَمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَأْخِيرُ شَيْءٍ قَدَمَهُ اللَّهُ، وَفِي رِوَايَةِ الْقَعْنَبِيِّ: «لَا يُعْجَلُ شَيْئًا أَنَاهُ وَقَدَرُهُ»، عَلَى أَنْ يَكُونَ أَنَاهُ فِعْلًا مَاضِيًا، وَفِي «يُعْجَلُ» ضَمِيرُ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا: إِنَّ اللَّهَ وَقَّتَ لِلْأَشْيَاءِ مَوَاقِيتَ، فَهُوَ تَعَالَى لَا يُقَدِّمُ مِنْهَا شَيْئًا قَبْلَ وَقْتِهِ وَلَا يُؤَخِّرُ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «لَا يُعْجَلُ شَيْئًا إِنَاهُ وَقَدَرُهُ» فَلَا إِنِّي عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ اسْمٌ لَا فِعْلٌ، وَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِ فَتَحِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ ^(٢).

[مَا جَاءَ فِي الْحَيَاءِ]

- وَ[قَوْلُهُ]: «دَعَاهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ» [١٠]. لَمَّا ^(٣) كَانَ الْحَيَاءُ يَرَدُّعُ صَاحِبَهُ عَنِ الْقَبَائِحِ / وَيَصُدُّهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ كَمَا يَفْعَلُ الْإِيمَانُ، كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ مَشَابَهَتُهُ إِيَّاهُ فِي فِعْلِهِ. وَالْحَيَاءُ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَالْإِيمَانُ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِالتِّزَامِ الْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ وَاطِّرَاحِ الذِّمِّمَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ» فَلِذَلِكَ صَارَ كَأَنَّهُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَالْمِيمِ». وَهَذِهِ هِيَ الثَّابِتَةُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بَطْنِ بَطْنِهِ.

(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ قَدْ بَعْدَهَا تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا فِي الْأَصْلِ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا خَمْسُ فُقَرَاتٍ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ «حُسْنِ الْخُلُقِ» كَمَا سَيَأْتِي.

وَقَدْ حَرَّمَ قَوْمٌ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَيَاءً وَخَجَلًا مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلًا يُعَابُونَ بِهِ، فَالْتَزَمُوا مِنْ كَرِيمِ الْأَخْلَاقِ بِالْحَيَاءِ مِثْلَ مَا أَوْجَبَهُ الْإِيمَانُ فِيمَنْ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَنِيهِ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ^(١)، ثُمَّ وَجَدَ رِيحَهَا مَرَّةً مِنْ ابْنِهِ هَاشِمٍ فَجَلَدَهُ الْحَدَّ.

وَمِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ^(٢)، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

(١) هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ. سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. يُقَالُ لَهُ «الْعِدْلُ» لِأَنَّهُ كَانَ عَدْلًا قُرَيْشٍ كُلِّهَا، كَانَ يَكْسُو الْبَيْتَ سَنَةً وَيَكْسُوهُ قُرَيْشُ سَنَةٍ. وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ كَانَ مِمَّنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَانَدَ فَلَمْ يَتَّبِعِ النَّبِيَّ ﷺ بَلْ نَاصَبَهُ الْعَدَاءَ، وَحَرَّضَ عَلَيْهِ، حَتَّى أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ. يُرَاجَع: الْمُحَبَّر (١٦١، ١٧٤، ٢٣٧، ٣٣٧)، وَالْكَامِلُ لابن الأثير (٢٦/٢)، وَنَهَايَةُ الْأَرْب (٢٧٣/١٦) ... وَغَيْرَهَا، وَذَكَرُوا أَنَّهُ جَلَدَ ابْنَهُ فِي الْخَمْرِ. وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ ﷺ: «فَجَلَدَهُ الْحَدَّ» لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ الْحُدُودَ لَمْ تُعَرَفْ بِهَذَا الْمُصْطَلَحِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ، وَالْخَمْرُ لَمْ تُحَرِّمْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا تَدْرِيحًا، فَثَبُوتُ الْحَدِّ فِيهَا وَالْأَمْرُ بِجَلْدِ شَارِبِ الْخَمْرِ لَمْ يَكُنْ فِي بَدَايَةِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ.

(٢) عَامِرٌ هَذَا سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَبِيرٌ مِنْ كُبَرَاءِهِمْ، كَانَ خَطِيبُهُمْ وَحَكَمَهُمْ وَحَكِيمُهُمْ، مِنْ بَنِي عَدَوَانَ، يُقَالُ «ذَا الْحِلْمِ» وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا:

* لَذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا *

وَكَانَتْ ابْنَةُ عَامِرٍ هَذَا مِنْ حَكِيمَاتِ الْعَرَبِ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ بَاطِيشٍ فِي كِتَابِهِ «غَايَةُ الْوَسَائِلِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَوَائِلِ» وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّهِ وَلِلَّهِ الْمَثَنُ. يُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِهِ: الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ (١/٢٦٤)، وَالْمُحَبَّر (١٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩)، وَالْعِقْدُ الْفَرِيدُ (٢/٢٥٥)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَالْأَوَائِلِ ... وَغَيْرَهَا. وَالْأَبْيَاتُ الْمَذْكُورَةُ أَنْشَدَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمُحَبَّرِ، وَالرَّقِيقُ الْقَيَّرَوَانِيُّ فِي قُطْبِ السَّرُورِ «الْمَخْتَار» (٤٥٥)، وَغَيْرَهُمَا. وَيَلَاظُظُ اضْطِرَابُ وَزْنِ الْبَيْتِ الْآخِرِ.

إِنْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ أَشْرَبَهَا لِلذَّنْهَا · وَإِنْ أَدَعَهَا فَإِنِّي مَاقْتُ قَالِي
 [لَوْلَا اللَّذَاذَةُ وَالْفِتْيَانُ لَمْ أَرَهَا · وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا مِنْ مَدَى الْغَالِي] ^(١)
 مُحِلَّةٌ ^(٢) لِفَتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ ذَهَابَةٌ بِعُقُولِ الْقَوْمِ وَالْمَالِ
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَسْقِيَهَا وَأَشْرِبَهَا حَتَّى يُمَرِّقَ تَرْبُ الْقَبْرِ أَوْ صَالِي
 مَوْرَثَةِ الْقَوْمِ أَضْعَافًا بِلَا إِحْنٍ مُزْرِيَةً بِالْفَتَى ذِي النُّجْدَةِ الْخَالِي
 وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيُّ ^(٣)، غَمَزَ عُنْكَ ابْنَتِهِ وَهُوَ سَكْرَانُ، فَلَمَّا صَحَا

(١) من المحبّر والمُختار.

(٢) في المحبّر والمُختار: «سألة».

(٣) شاعرٌ وَحَكِيمٌ، وفَارِسٌ من بَنِي سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ، جَاهِلِيٌّ أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ، وَلَقَّبَهُ سَيِّدَ أَهْلِ الْوَبْرِ. تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٠هـ) بِالْبَصْرَةِ، وَرَنَاهُ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ مِنْ أَيْبَاتِ [ديوانه: ٨٧]:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْرَحَمَا
 فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْلَدَمَا

أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ (١٩٩)، وَالْأَغَانِي (٦٩/١٤)، وَالْإِصَابَةِ (٤٨٣/٥). ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ خَبَرَ قَيْسٍ وَأَنْشَدَ لَهُ الْأَيْبَاتِ الْأَرْبَعَةَ الَّتِي رَوَاهَا الْمُؤَلِّفُ وَنَسَبَهَا إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ؟! وَكَذَا فَعَلَ الْقَيْرُوزَابَادِيُّ فِي «الْجَلِيسِ الْأَنْبَسِ»، عَلَى أَنَّ الرَّقِيقَ الْقَيْرَوَانِيَّ أَنْشَدَ لْقَيْسِ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي كِتَابِهِ قُطْبِ الشُّرُورِ (١٤٩)، وَسَقَطَا مِنَ الْمَخْتَارِ مِنْ قُطْبِ السُّرُورِ، فِي قِصَّةِ قَالَ: «وَلَقَدْ حَرَّمَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ مِنْ كُبَرَاءِ الْعَرَبِ وَأَفْاضِلِهِمْ لِمَا نَالَهُمْ مِنْ مَعْرَةِ الشُّكْرِ، وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيُّ، وَذَلِكَ أَنَّ خَمَارًا اسْتَجَارَ بِهِ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ، فَسَقَاهُ الْخَمَارَ حَتَّى سَكِرَ، فَأَخَذَ رُمَحَهُ وَشَقَّ زَقَاقَ الْخَمْرِ، فَوَافَقَتْهُ أُخْتُهُ فَسَاوَرَهَا وَأَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَشَقَّ ثَوْبَهَا وَخَمَشَ وَجْهَهَا فَلَمَّا صَحَا، وَخَرَجَ نَظَرَ إِلَى الْخَمْرِ جَارِيَةً وَجَارُهُ الْخَمَارُ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَرَجَعَ إِلَى أُخْتِهِ فَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِجَارِي؟ قَالَتْ: الَّذِي =

أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَتَرَكَهَا حَيَاءً وَقَالَ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَمْرَ مَادُمْتُ شَارِبًا لَسَالِبَتِي مَالِي وَمُذْهَبَةُ عَقْلِي
وَتَارِكَتِي مِنَ الضَّعَافِ قَوَائِمِ وَمُورِثَتِي حَزَبَ الصَّدِيقِ بِلَا نَبَلِ
وَمِنْهُمْ : صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرِّثِ الْكِنَانِيِّ^(١) وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا خِصَالُ تَفْسِدِ الرَّجُلِ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا

= رَوَّادُ أُخْتِهِ ، وَفَعَلَ بِوَجْهِهَا وَثُوبِهَا مَا تَرَى ، فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِكَ ، وَحَرَّمَ الْخَمْرَ حَتَّى مَاتَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ ، وَأَشَدَّ الْبَيْتَيْنِ . وَلِلْقَصَّةِ رَوَايَاتٌ أُخْرَى فِي كُتُبِ الْأَدَبِ ، وَهِيَ أُخْتُهُ أَوْ ابْنَتُهُ ؟ وَمَاذَا فَعَلَ بِالْخَمَارِ ؟ ! وَذَكَرُوا أَنَّهُ قَالَ :

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَهُ بِهِ كَأَنَّ لِحَيْتَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالِ
جَاءَ الْخَبِيثُ بِبَيْسَانِيَّةٍ تَرَكْتُ صَحْبِي وَأَهْلِي بِلَا عَقْلِ وَلَا مَالِ
لِذَا عَدَّ أَبُو عُبَيْدَةَ - فِي كِتَابِ الدِّيْبَاجِ (٦٥) - مِنْ غَدَرَةِ الْعَرَبِ . قَالَ : «غَدَرَةُ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ : قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْبَدْعِ ، وَكَانَ مِنْ أَغْدَرِ النَّاسِ ، فَجَاوَزَهُ ذُبْيَانِيٌّ يَنْجُرُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ فَرَبَطَهُ وَأَخَذَ مَتَاعَهُ ، وَشَرِبَ شَرَابَهُ حَتَّى جَعَلَ يَتَنَاوَلُ النَّجْمَ . . . » . وَفِي أَمْثَالِهِمْ : «أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» . وَرَاجِعُ : الدُّرَّةُ الْفَاخِرَةُ (٣٢٤) ، وَجُمُورَةُ الْأَمْثَالِ (٨٧/٢) ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٦٥/٢) ، ، وَالْمُسْتَقْصَى (٢٥٩/١) ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ أَيْضًا : «أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» . وَقِيلَ لِحَلِيمِ الْعَرَبِ الْأَخْتَفِ : مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ الْجِلْمَ ؟ قَالَ : مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ .
(١) صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ هَذَا غَيْرُ الصَّحَابِيِّ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ بْنِ وَهْبِ الْجُمَحِيِّ الْقُرَشِيِّ (ت ٤١ هـ) فَهَذَا كِنَانِيٌّ ، وَالصَّحَابِيُّ جُمَحِيٌّ قُرَشِيٌّ ، كَمَا تَرَى . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي سِيرَةِ الصَّحَابِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ مِمَّنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَيْهِ تُنْسَبُ أَيْضًا إِلَى قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنَقَرِّيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ . وَلَعَلَّ صَفْوَانَ هَذَا ابْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْأُسْكُرِيِّ الْحَارِثِيِّ الْكِنَانِيِّ ؟ لَكِنَّ هَذَا إِسْلَامِيٌّ لَا جَاهِلِيٌّ ؟ ! فَهُوَ مُجَرَّدُ خَطَرٍ طَرَأَ عَلَى ذَهْنِي .

فَإِنَّ الْخَمْرَ تَفْصَحُ شَارِبِيهَا وَتَجْشَمُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمَا

فَإِنْ دَارَتْ حُمَيَّاهَا تَعَلَّتْ طَوَالِغُ نَفْسِ الرَّجُلِ الْحَلِيمَا

- وَمِنْهُمْ: الْبَرْجُ بْنُ مُسَهَّرٍ الطَّائِي^(١)، سَكِرَ فَسَمِعَ ابْنَتَهُ تَبُولُ فَقَالَ: أَسْمَعُ شَخَّةً، فَلَابِدٌ أَنْ أَزُحُّهَا زَحَّةً، فَقَامَ إِلَيْهَا فَوَطَّئَهَا، فَلَمَّا صَحَا وَعَلِمَ بِذَلِكَ اسْتَحْيَى، وَتَرَكَ شُرْبَهَا حَتَّى مَاتَ. وَالشَّخُّ: صَوْتُ الْبَوْلِ، وَالزُّحُّ: صَوْتُ النِّكَاحِ^(٢).

(١) الْبَرْجُ - يَفْتَحُ الْبَاءُ وَضَمُّهَا وَالضَّمُّ أَكْثَرُ - بْنُ مُسَهَّرٍ بْنِ الْجَلَّاسِ بْنِ وَهْبِ بْنِ قَيْسٍ، أَحَدُ بَنِي جَدِيدَلَةَ، مِنْ طَيِّءٍ. شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، فَارِسٌ، مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسْلِمِ، أَسْرَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحِمَامِ الْمَرْيُّ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَهُ، رَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَتَنَصَّرَ وَشَرَبَ الْخَمْرَ صِرْفًا حَتَّى مَاتَ. وَفِي الْأَغَانِي (١٣/١٤)، أَنَّهُ لَحِقَ بِبِلَادِ الرُّومِ فَلَمْ يُعْرِفْ خَبْرَهُ إِلَى الْآنَ. وَذَكَرَتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثُمَّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ، ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ... إِلَى آخِرِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ. وَلَعَلَّهُ حَدَّثَ خَلَطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَلَدِهِ حَسَّانَ فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَصَاحِبُنَا «الْبَرْجُ» لَهُ سُعْرٌ جَيِّدٌ اخْتَارَ لَهُ أَبُو نَتَّمٍ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: النَّسَبِ الْكَبِيرِ (١٤٨)، وَشَرْحِ دِيوانِ الْحَمَّاسَةِ لِلتَّبْرِيذِيِّ (١/١٣٥)، وَالْأَغَانِي (١٥/١٤)، وَالْمَحَبَّرِ (٤٧١)، وَالْإِسْتِيقَاقِ (٣٨١)، وَالْمُبْهَجِ (٣٩)، وَالتَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ (٣٨٦/٢)، وَغَيْرِهَا. وَالْخَبَرُ فِي الْمَحَبَّرِ (٤٧١)، وَقُطْبِ الشَّرُورِ (٤٢٠)، وَالْمَخْتَارِ (٤٥٤).

(٢) الزُّحُّ: النِّكَاحُ، يُقَالُ زَحُّهَا: إِذَا نَكَحَهَا، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: الْمِرْزَخَةُ، وَيُسَمَّى:

لَاخِرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَحَا

وَذَرَدَتْ أَسْنَائُهُ وَكَحَا

وفيهما:

وَمَالَ مِنْهُ أَيْرُهُ وَاسْتَرْحَى

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُرِيدُ زَحَا

كَذَا قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي إِعْرَابِ الْقَرَاءَاتِ (٢/ ٣٤٠، ٣٤١)، وَأَنْشَدَ الرَّمَخَسَرِيُّ فِي الْفَائِي =

- وَمِنْهُمْ: شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ^(١)، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هِشَامٍ^(٢)، وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ^(٣)، وَمَقِيسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ السَّهْمِيِّ^(٤) [وَكَانَ سَكِرًا] فَجَعَلَ يَخْطُبُ بِبَوْلِهِ

= فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٥٢٦/١) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

طَوْبِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ
يَزُحُّهَا ثُمَّ يَتَسَامُ الْفَحْخُ

(١) كَذَا فِي الْمُحَبَّرِ، وَفِي قُطْبِ الشُّرُورِ «عُتْبَةُ» وَفِي أَصْلِهِ «عُشْبَةُ» فَلَعَلَّهَا مُحَرَفَةٌ مِنْ «شَيْبَةُ» فَيُؤَافِقُ مَا فِي الْمُحَبَّرِ وَكُتَابِنَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «عَبْدُ الْمَلِكِ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ «الْمَحْبِرِ» وَ«قُطْبِ الشُّرُورِ» وَغَيْرُهُمَا.

(٣) فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٤) الْمُحَبَّرُ (٢٣٧)، وَفِي قُطْبِ الشُّرُورِ: مَقِيسُ بْنُ ضُبَابَةَ السَّهْمِيِّ، وَمَقِيسُ هَذَا كِنَانِيٌّ أَخُوهُ بَنُو سَهْمٍ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِمْ، أَسْلَمَ أَخُوهُ هِشَامٌ فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ خَطَاً، فَأَمَرَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْذَّبِّ، فَقَدِمَ أَخُوهُ مَقِيسُ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَأَخَذَ الدِّبَةَ فَتَرَبَّصَ بِقَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ وَارْتَدَّ، وَلَحِقَ بِقُرَيْشٍ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا، فَأَهْدَرَ النَّبِيُّ ﷺ دَمَهُ، فَقَتَلَهُ نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَقِيلَ: رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَتَلُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ. شَهِدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَنَحَرَ عَلَى مَائِهَا تِسْعًا، وَفِيهِ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ...﴾ الْآيَةُ ﴿سُورَةُ النِّسَاءِ، الْآيَةُ: ٩٣. قَالَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ (١٦٣)،، وَرُاجِع: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (٦١/٩)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٣٣٣/٥)، وَالذُّرُ الْمَشْتُور (١٩٥/٢)، وَقَالَ - فَتَحَهُ اللَّهُ - لَمَّا غَدَرَ بَعْنُ يُظَلُّ أَنَّهُ قَاتِلُ أَخِيهِ:

قَتَلْتُ بِهِ فُهْرًا وَحَمَلْتُ عَقْلَهُ سُرَاةَ بَنِي النَّجَارِ أَرْبَابَ فَارِجٍ
وَأَذْرَكْتُ نَارِي وَاضْطَجَعْتُ مُوسَدًا وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعٍ

و«ضُبَابَةُ» الْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا أَثُمَّ بَنَتْ مَقِيسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ... السَّهْمِيِّ. وَلَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ، وَلَأُخْتُهُ فِيهِ قَصِيدَةٌ فِي رِثَائِهِ. يُرَاجِع: مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (٤٦٧)، وَالسِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ (٥٢/٤)، (٥٣)، وَإِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ (٦٩/١، ١٩٧، ٣٩٤). وَالْبَيْتَانِ مَشْهُورَانِ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ =

وَيَقُولُ: بَعِيزٌ أَوْ نَعَامَةٌ، فَلَمَّا صَحَا أَخْبَرَ فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَشْرِبَهَا أَبَدًا وَقَالَ:
 رَأَيْتُ الْحَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا خِصَالٌ كُلُّهَا دَنْسٌ ذَمِيمٌ
 فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي طَوْلَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الشُّجُومُ
 - وَمِنْهُمْ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ^(١) سَكِرَ فَجَعَلَ يُسَاوِرُ الْقَمَرَ، فَلَمَّا صَحَا أَخْبَرَ
 بِذَلِكَ، فَخَجَلَ وَتَرَكَهَا، وَقِيلَ: بَلْ لَطَمَ نَدِيمَهُ فَأَصْبَحَتْ عَيْنُهُ مُخْضِرَةً، فَقَالَ:
 أَبْلَغَ بِي الشُّكْرُ أَنْ أُؤْذِيَ خَلِيلِي؟! فَتَرَكَهَا وَقَالَ:
 دَعِ الْآثَامَ لَا تَقْرُبْ حِمَاَهَا فَفِي ذَاكَ الْجَلَالَةُ وَالسَّنَاءُ
 هَبِ الْأَذْيَانَ لَا تَنْتَهَاكَ عَنْهَا أَمَا يَنْهَاكَ لُبُّكَ وَالْحَيَاءُ

= (٤٦٧)، وأدب اللُّدْمَاءِ (٥)، وقُطِبَ الشُّرُورُ (٣٢٤)، والمُخْتَارُ (٤٥٥). ولمُقْبِسِ آيَاتِ

أَخْبَرَنِي خَبَرٌ هَذِهِ الْقِصَّةَ ذَكَرَهَا الرَّقِيقُ الْقَيْرَوَانِيُّ فِي قُطْبِ الشُّرُورِ وَهِيَ:

تَرَكْتُ الرِّاحَ إِذْ أَبْصَرْتُ رُشْدِي فَلَسْتُ بِعَائِدٍ أَبَدًا لِرَاحٍ
 أَأَشْرَبُ شَرْبَةً تُزْرِي بِعِرْضِي وَأُصْبِحُ ضُحْكَةً لِدَوْنِي الصَّلَاحِ
 مَعَاذَ اللَّهِ لَا يُؤْذِي بِعَقْلِي وَلَا أَشْرِي الْخَسَارَةَ بِالرُّبَاحِ
 سَأَنْتَرُكَ شَرْبَهَا وَأَكْفُ نَفْسِي وَأُلْهِيَهَا بِالْأَبَانِ اللَّقَاحِ

(١) ابْنُ جَدْعَانَ هَذَا تَيْمِيُّ قُرَشِيٌّ، جَوَادٌ مَشْهُورٌ، أَحَدُ حُكَّامِ وَحُكَمَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،

أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوَّةِ. لَهُ أَخْبَارٌ وَنَوَادِرُ وَقِصَصٌ. مَاتَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ. يُرَاجَعُ: الْمُحَبَّرُ

(١٣٧)، وَالْخِزَانَةُ (٥٣٧/٣). . . . وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَغَانِي . . . وَغَيْرُهُمَا.

وَيُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ مُكَبِّرًا، وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُصَغَّرًا. وَالْخَبَرُ فِي الْمُحَبَّرِ (٢٣٧)، وَقُطْبُ الشُّرُورِ

(٤٢٣)، وَالْمُخْتَارُ (٤٥٦)، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ هُنَا، وَذَكَرُوا قَوْلَهُ:

شَرِبْتُ الْحَمْرَ حَتَّى قَالَ قَوْمِي أَلَسْتُ عَنِ السَّفَاءِ بِمُسْتَقِيمٍ
 وَحَتَّى مَا أَوْسَدَ فِي مَنَامٍ أَنَامُ بِهِ سِوَى التُّرْبِ السَّحِيحِ
 وَحَتَّى أَغْلَقَ الْحَانُوتُ رَهْنِي وَأَنْكَرْتُ الْعَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ

- وَمِنْهُمْ: عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرَبِ [بْنِ] عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ^(١)، حَرَّمَهَا وَقَالَ:

وَقَائِلَةٌ هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي
وَوَدَّعْتُ الْقِدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي
وَحَرَّمْتُ الْمُدَامَ عَلَيَّ حَتَّى
أَكُونَ بِقَعْرِ مَلْحُودٍ^(٢) دَفِينَا

- وَمِنْهُمْ: الْأُسْلُومُ الْهَمْدَانِيُّ^(٣) وَحَرَّمَ الزُّنَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ: /

سَأَلَمْتُ قَوْمِي بَعْدَ طُولِ مَظَاظَةٍ
وَتَرَكْتُ شُرْبَ الرَّاحِ وَهِيَ أَثِيرَةٌ
وَالْمُؤَمَّسَاتِ وَتَرَكْتُ ذَلِكَ أَشْرَفُ
[وَعَفَفْتُ عَنْهُ يَا أَمِيمَ تَكَرَّمَا
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ ذُو الْحِجَابِ الْمُتَعَفِّفُ]

- وَالْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ^(٤): تَرَكَهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: لَا أَشْرَبُ شَرَابًا أَصْبَحُ
سَيِّدَ قَوْمِي وَأَمْسِي سَفِينَهُمْ.

- وَسُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ^(٥): حَرَّمَهَا وَأَذَرَكَ الْإِسْلَامَ فَقَالَ:

(١) الْمُحَبَّرُ (٢٣٧، ٢٣٩)، وَقُطِبَ الشُّرُورُ (٤٢٠)، وَالْمُخْتَارُ (٤٥٥)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (٨٩/٤)، قَالَ الرَّقِيقُ الْقَيْرَوَانِيُّ: «وَأَسْمُهُ شَرْحَبِيلُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَفِيفًا بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مَلْحُودًا».

(٣) الْمُحَبَّرُ (٢٣٩، ٢٤٠).

(٤) شَاعِرٌ مَشْهُورٌ تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ. وَالْحَبَرُ فِي الْمُحَبَّرِ (٢٣٧)، وَقُطِبَ الشُّرُورُ (٤١٦).

(٥) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِسَابَةِ (٣/٣٦٩)، وَقَالَ: «... الطَّائِفِيُّ، ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ، وَقَالَ: مُخَضَّرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ وَهُوَ الْقَائِلُ - وَكَانَ كَثِيرَ الشُّعْرِ... » وَأَشَدَّ الْبَيْتَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّلَاثَ وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ! وَلَمْ يَذْكُرْ د. وفاء فهمي السندبوني فِي شِعْرِ طَبِيٍّ وَأَخْبَارَهَا مَعَ أَنَّهُ كَثِيرُ الشُّعْرِ! فَهُوَ مُسْتَدْرِكٌ عَلَيْهِ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ فَيَاضُ فِي «قَبِيلَةِ طَبِيٍّ». =

تَرَكْتُ الشُّعْرَ وَاسْتَبَدَلْتُ مِنْهُ إِذَا دَاعِيَ ضِيَاءُ الصُّبْحِ قَامَا
كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَوَدَّعْتُ الْمُدَامَةَ وَالنَّدَامَى
وَحَرَمْتُ الْخُمُورَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا سَدِكَ^(١) وَإِنْ كَانَتْ حَرَامَا

- وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ اصْنَعْ مَا شِئْتَ»^(٢). فَقَالَ: الْعَرَبُ
تَسْتَعْمِلُ الْأَمْرَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُضَارَعَةِ؛
لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرُ وَاجِبٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُفْتَقِرٌ إِلَى جَوَابٍ، وَلَا فَرْقَ
بَيْنَهُمَا غَيْرَ أَنَّ أَحَدَهُمَا شَرْطٌ لَفْظِيٌّ؛ وَالْآخَرُ شَرْطٌ مَعْنَوِيٌّ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ:
إِنْ تَجِئَنِي أَكْرِمَكَ، فَهَذَا شَرْطٌ لَفْظِيٌّ؛ لِأَنَّ فِيهِ آدَاءُ الشَّرْطِ مَلْفُوظًا بِهَا، وَإِذَا
قُلْتَ فِي الْأَمْرِ: جِئَنِي أَكْرِمَكَ، فَلَيْسَ فِي اللَّفْظِ آدَاءٌ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ، لَكِنَّهَا
مَوْجُودَةٌ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى لَا مِنْ طَرِيقِ اللَّفْظِ، فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: جِئَنِي فَإِنْ تَجِئَنِي
أَكْرِمَكَ، فَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُمَا هَذِهِ الْمُنَاسَبَةُ جَازَ أَنْ يَسُدَّ أَحَدُهُمَا مَسَدَ الْآخَرِ،
فَمِمَّا سَدَّ فِيهِ الْأَمْرُ مَسَدَ الشَّرْطِ قَوْلُهُ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» كَأَنَّهُ قَالَ:
إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ صَنَعْتَ مَا شِئْتَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٣): ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا

= قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَقِيلَ: اسْمُهُ عَدِيٌّ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُؤَيْدٍ وَسَيَاتِي» وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي عَدِيٍّ؟!

(١) مَعْنَى «سَدِكَ»: مَلَاذِمُ لَهَا، وَهِيَ لُغَةٌ طَائِفَةٌ، قَالَ فِي اللِّسَانِ: «السَّدُّ: الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ». قَالَ
بَعْضُ مُحَرِّمِي الْخَمْرِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ... وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ وَرَوَاهُ هَكَذَا:

* وَوَرَّعْتُ الْقَدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي *

(٢) التَّمْهِيدُ (٢/ ٧٠) فَمَا بَعْدَهَا، وَبِهَجَةِ الْمَجَالِسِ (١/ ٥٩٠).

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٥٣.

لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ ﴿١﴾ وَمِثْلُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ (١):

أَسِئْتِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ
مَعْنَاهُ: إِنْ أَسِئْتُ أَوْ أَحْسَنْتِ لَمْ أَلْمُكَ؛ لِأَنِّي رَاضٍ بِذَلِكَ مِنْكَ، وَلَمْ يَأْمُرْهَا بِأَنْ
تُسِئَ إِلَيْهِ. وَلِلْأَمْرِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ الْأَمْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْإِجَابُ،
وَالَّذِي يُرَادُ بِهِ الْإِبَاحَةُ، وَالَّذِي يُرَادُ بِهِ الْوَعِيدُ، وَالَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّعْجِيزُ، وَالَّذِي
يُرَادُ بِهِ الشَّرْطُ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَقَدْ نَظَّمَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (٢) مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ:

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَى بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

(١) ديوانه (١٠١) من قصيدة جيدة أولها في ديوانه:

خَلِيلِي هَذَا رُبْعَ عَزَّةٍ فَاغْلَا قُلُوبِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ

ويراجع: الْمُحْكَم (٣/ ١٤٤)، وَالْمَوْشَح (٢٣٤)، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١٣٥)، وَعُيُونُ
الْأَخْبَار (٢/ ٣٣٠)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١/ ٧٤، ١٧٧).

(٢) ديوان أبي تمام «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي» (٤٣٣)، من قصيدة قَالَهَا فِي التَّعْرِيطِ بِأَحَدِ بَنِي
حُمَيْدٍ، وَنُسِبَتْ لَهُ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ (٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧) وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (٢/ ٤١٤)، عَلَى
أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ نَفْسَهُ أَوْرَدَهَا فِي الْحِمَاسَةِ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ، وَقَدْ وَرَدَ الثَّانِي مِنْهُمَا مَنْسُوبًا إِلَى جَمِيلِ
بْنِ الْمُعَلَّى الْفَزَارِيِّ، أَحَدِ بَنِي عَمِيرَةَ بْنِ جُوَيْتَةَ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ (٧٢). (عن هَامِشٍ
بِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ). وَيُرَاجَعُ فِي قَوْلِهِ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» النَّهْيُ (١/ ٤٧٠)،
وَاللِّسَانُ (حَبِيبِي) وَأَمْثَالُ أَبِي عَكْرَمَةَ (٤٧).

[كِتَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ]^(١)

- قَوْلُهُ^(٢): «وَصَعْتُ رِجْلِي فِي الْعَزْرِ» [١]. الْعَزْرُ لِلرَّحْلِ: كَالرَّكَابِ لِلسَّرَجِ.

[مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ]

- وَيُرْوَى: «حُسْنُ الْأَخْلَاقِ» وَ«حَسَنُ الْأَخْلَاقِ».

- وَ[قَوْلُهُ: «بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»] [٤]. يُرْوَى: «بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»، وَ«بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ».

[مَا جَاءَ فِي الْغَضَبِ]

- قَوْلُهُ: «عَلَّمَنِي^(٣) كَلِمَاتٍ» [١١]. أَيُّ: قُلْ لِي كَلَامًا قَلِيلًا، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ.

- وَقَوْلُهُ: «لَا تَغْضَبْ». أَيُّ: لَا تَغْضَبْ غَضَبًا يُخْرِجُكَ إِلَى غَيْرِ الْوَاجِبِ، فَحَذَفَ لَمَّا كَانَ فِي مَجْرَى الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٤): ﴿فَلَا تَقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ أَيُّ: وَزَنًا نَافِعًا. وَالْغَضَبُ وَإِنْ كَانَ خُلُقًا وَغَرِيزَةً فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يُغَالِبَهُ بِصَدِّهِ حَتَّى يَضْعُفَ، وَيَطُولُ صَدُّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْلِكَهُ ثُمَّ يَصْرِفُهُ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٩٠٢/٢)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (٧٣/٢)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٤٧٢)، وَتَفْسِيرُ

غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١١٥/٢)، وَالْإِسْتِذْكَارُ (١١٥/٢٦)، وَالْمُنْتَقَى (٢٠٨/٧)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ

الْعَرَبِيِّ (١٠٩٥)، وَتَنْوِيرُ الْخَوَالِكِ (٩٤/٣)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِي (٢٥٠/٤)، وَكُنُفُ الْمُتَغَطَّى (٣٣٤).

(٢) الْفَقَرَاتُ الْخَمْسُ، هَلَاكُهُ فَمَا بَعْدَهَا مَقْدَمَةٌ فِي الْأَصْلِ فِي الْوَرَقَةِ الَّتِي قَبْلَ هَلَاكِهِ فَتَدَاخَلَتْ فِي الْكِتَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «تَكَلَّمَنِي».

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ ١٠٥.

بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى فَارَقَ الْإِنْسَانُ الْبَهِيمَةَ، وَاسْتَوْجَبَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ
 - وَقَوْلُهُ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ» [١٢]. الصُّرْعَةُ: الَّذِي يَصْرَعُ الرَّجُلُ. لِقُوَّتِهِ، يَفْتَحِ الرَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ. وَبِاسْتِكَانِ الرَّاءِ الَّذِي يَصْرَعُهُ الرَّجُلُ. وَمِثْلُهُ:
 لُعْنَةُ وَلُعْنَةُ، وَسُبَّةٌ وَسُبَّةٌ، وَسُخْرَةٌ وَسُخْرَةٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ قُوَّةَ
 النَّفْسِ أَحْسَنُ مِنْ قُوَّةِ الْجِسْمِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَنْفِي أَنْ يُسَمَّى الَّذِي
 يَصْرَعُ الرَّجَالَ صُرْعَةً وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَالِكَ لِنَفْسِهِ أَحْرَى بِأَنْ يُسَمَّى شَدِيدًا،
 وَإِنْ كَانَ الصُّرْعَةُ يُسَمَّى كَذَلِكَ. قَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَمْدَحُ الْمَأْمُونُ^(١):
 وَالصَّبْرُ بِالْأَزْوَاجِ يُعْرِفُ فَضْلُهُ صَبْرُ الْمُلُوكِ وَلَيْسَ بِالْأَجْسَامِ
 وَقَالَ آخَرُ:

صَبْرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ جِبَالُ شَرُورِي^(٢) أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

[مَا جَاءَ فِي الْمُهَاجِرَةِ]

[قَوْلُهُ: «أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ»] [١٣]. فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «يُهَاجِرُ» وَفِي

(١) دِيوانه «شَرْحُ الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ» (٢٠٩/٣) يمدح الواثق ويهنيه بالخِلافة ويرثي الْمُعْتَصِمَ
 مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

مَا لِلدُّمُوعِ تَرَوْمُ كُلَّ مَرَامٍ وَالْجَفْنُ ثَاكِلُ هَجَعَةٍ وَمَنَامٍ
 (٢) شَرُورِي مَوْضِعٌ، قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (٧٩٤/٣): «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ بَعْدَهُ وَاوْ
 وَرَاءَ مُهْمَلَةٍ، مَقْصُورٌ، جَبَلٌ بَيْنَ الْعُمُقِ وَالْمَعْدُنِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَهِيَ بَيْنَ بَنِي
 أَسَدَ وَبَنِي عَامِرٍ». وَقَالَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٣٩/٤): «شَرُورِي - بَتَكْرِيرِ الرَّاءِ وَهُوَ
 فَعُولٌ، ... قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: شَرُورِي وَزَخْرَحَانُ: فِي أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ ...» وَقَوْلُهُ:
 «أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ» الْكَثْرُ فِي أَوْشَكَ أَنْ يَقْتَرَنَ خَبَرَهَا بِهِ «أَنْ» ١٩.

رواية غيره «يَهْجُرُ» ويَهْجُرُ: لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، وَالْهَجْرُ فَعْلٌ الْوَاحِدِ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْاِهْتِجَارُ بِمَعْنَى الْمُهَاجَرَةِ يُقَالُ: اهْتَجَرَ الرَّجُلَانِ (١) بِمَعْنَى اقْتَتَلَا. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ (٢):

بُلَيْنَا بِهَجْرَانٍ وَلَمْ أَرْ مِثْلَنَا مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَيْنِ يَهْتَجِرَانِ
- [قَوْلُهُ: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا»] [١٤]. التَّدَابُرُ: التَّقَاطُعُ؛
لَأَنَّ الْمُتَقَاطِعِينَ يُؤَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ دُبْرَهُ. وَالْحَسَدُ نَوْعَانِ: مَحْمُودٌ، وَهِيَ
الْمُنَافَسَةُ فِي الْخَيْرِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ»، وَمَذْمُومٌ،
وَهُوَ أَنْ يَسُوَّهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَخِيهِ وَيَتَمَتَّى سَلْبَ نِعْمَتِهِ، فَهَذَا الْحَسَدُ إِذَا لَمْ
يَتَّبِعْهُ بُغْيٌ وَتَعَدَّى فَهُوَ مَغْفُورٌ عَنْهُ.

- [قَوْلُهُ: «لَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا»] [١٥]. التَّحَسُّسُ: السَّمْعُ لِحَسْرَةِ
الشَّيْءِ وَحَرَكَتِهِ. وَبِالْجِيمِ: تَعَرُّفُ الْأَخْبَارِ وَالْبَحْثُ عَنْهَا.
- [قَوْلُهُ: «تَصَافَحُوا يَذْهَبُ الْغِلُّ»] [١٦]. التَّصَافُحُ: أَنْ يُصَافِحَ الرَّجُلُ
صَفْحَةً كَفَّهُ فِي صَفْحَةٍ كَفَّ صَاحِبِهِ، وَتَكُونُ مُعَانَقَةً وَبِغَيْرِ مُعَانَقَةٍ.
- وَقَوْلُهُ: «إِلَّا رَجُلًا» [١٧]. النَّصَبُ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ هُوَ الْوَجْهُ، وَأَمَّا
الرَّفْعُ فَهُوَ خَطَأً، لَا وَجْهَ لَهُ، وَلَوْ خَفَضَهُ خَافِضٌ عَلَى الصِّفَةِ لِـ «كُلُّ» [وَجَعَلَ
«إِلَّا» بِمَعْنَى «غَيْرِ»] أَوْ الْبَدَلُ مِنْهُ لَكَانَ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ فَيَكُونُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٣):

(١) فِي الْأَصْلِ: «الرَّحْل».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي شِعْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ، وَهُوَ فِي «الْاِقْتِصَابِ» عَنِ الْمُؤَلِّفِ.

(٣) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبِ الرُّبَيْدِيِّ، وَابْنُ ثِيَابٍ فِي دِيوانِهِ (١٦٧)، قَالَ الْأَعْلَمُ: «وَيُرْوَى لِسَوَّارِ

ابْنِ الْمُضَرَّبِ»، وَقِيلَ: هُوَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ، وَعَجْزُهُ:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ . . . البيت

- و[قوله]: «أَوْ أَرْكُوا هَٰذَيْنِ . . .» [١٨]. مَعْنَى «أَرْكُوا»: أَرْجُوا^(١)، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ، وَكَأَنَّ صَاحِبَ هَٰذِهِ اللَّعْنَةِ كَانَ أَلْثَغَ اللَّسَانِ فَصَيَّرَ الْجِيمَ كَافًا كَمَا صَيَّرَهَا بَعْضُ اللَّثَغِ قَافًا، فَقَالَ: اللَّقَامُ، أَرَادَ اللَّجَامَ. وَحَكَى اللَّغَوِيُّونَ: أَرْكَنْتُهُ^(٢) الْأَمْرَ أَي: أَلَزَمْتُهُ إِثَابَهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى هَٰذَا: أَلَزَمُوا هَٰذَيْنِ ذُنُوبَهُمَا حَتَّى يَفِيئَا، أَي: يَرْجِعَا إِلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ التَّوَادُّ.

* لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ *

=

قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَرَوَى حَمْرَةُ هَٰذَا الْبَيْتِ:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا ابْنِي شَمَامٍ
وَفِي شِعْرِ لَيْلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [ديوانه: ٢٠٨]
فَهَلْ تُبَيِّنَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَحْدَاثِ إِلَّا ابْنِي شَمَامٍ
وَالْأَفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ خَوَالِدَ مَا تُحَدِّثُ بَانْهَدَامٍ
وَفِي شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ (٦٥٩):

وَلَمْ أَرَ مَا يَدُومُ لَهُ اجْتِمَاعٌ سَيَقْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الْفَرَقْدَيْنِ

وَالشَّاهِدُ فِي كِتَابِ سَيَبُوهِ (١٣٧/١)، وَشَرَحَ آيَاتِهِ لَابْنُ السَّيْرَانِي (٤٦/٦)، وَالتَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ (٦٣٧)، وَالْكَامِلِ (١٤٤٤)، وَالْمُقْتَضِبِ (٧٣/٣)، وَكِتَابِ الشُّعْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ (٤٢٨)، وَالْإِنْصَافِ (٢٦٨)، وَالتَّخْمِيرِ «شرح المِفْصَلِ» (٤٧٠/١)، وَشَرَحَهُ لَابْنُ يَعِيْشٍ (٨٩/٢)، وَالْخَزَانَةُ (٥٢/٢)، (٧٩/٤)، وَشَرَحَ آيَاتِ الْمُغْنِي (١٠٥/٢)، وَالْفَرَقْدَانِ: نَجْمَانِ مَعْرُوفَانِ، وَابْنَا شَمَامٍ: جَبَلٌ طَوِيلٌ لِبَاهِلَةٍ لَهُ رَأْسَانِ، كَذَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣٦١/٣)، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ (٢٦٩).

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَرْجُو».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَكُنْتُ».

[كِتَابُ اللَّبَاسِ]^(١)

[مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ لِلْجَمَالِ بِهَا]

- [قَوْلُهُ]: «جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ» [٣]. لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ؛
أَيُّ: لِيَلْبَسَ جَمِيعَ ثِيَابِهِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى التَّجَمُّلِ فِيهَا كَالْجُمُعَةِ
وَالْعِيدَيْنِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الْخَطِيبِ: فَاتَّقَى عَبْدُ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ، أَيُّ: لِيَتَّقَى
وَلِيَنْصَحَ. وَقَوْلُهُمْ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، لَفْظُهُ لَفْظُ^(٢) الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، وَمِثْلُهُ
[قَوْلُهُ تَعَالَى] (٣): ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾.

- [قَوْلُهُ]: «فَوَجَدْتُ فِيهَا جَرَوْقَتَاءَ» [١]. الْجَرَوْ: الصَّغِيرُ مِنَ الْقَتَاءِ.

[مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَةِ وَالذَّهَبِ]

أَجَازَ التَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ [جَمَاعَةً] وَتَخْتَمَ بِهِ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ^(٤) وَطَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعْدُ^(٥) بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ
التَّخَعِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْخَطْمِيُّ^(٦). ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٢/٩١٠)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الرَّهْرِي (٢/٨٠)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ
(٣١٠)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٤٩٠)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٢/١١٩)، وَالِاسْتِذْكَارُ
(٢٦/١٦١)، وَالْمُتَنَقَّى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٧/٢١٨)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (١١٠٠)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ
(٣/١٠١)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٤/٢٦٧)، وَكَشَفُ الْمُغَطَّى (٣٤٧).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مِعْطَةُ لَفْظَةٍ».

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ: ٢٣٣.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «الْيَمَانِي».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «سَعِيدٌ».

(٦) مَا قَبْلَهُ مُشَاهِيرٌ وَأَمَّا هُوَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ حُصَيْنٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خُطَمَةَ. أَوْسِيٌّ =

- وَقَوْلُ مَالِكٍ - فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ - : «أَنَّ سُدَاهُ» . تَقْدِيرُهُ : لَأَنَّ ، هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْعَرَبُ تُظْهِرُ هَذِهِ اللَّامَ تَارَةً ، وَتَحْذِفُهَا تَارَةً ، فَيَقُولُونَ : جِئْتُكَ أَتُحِبُّ الْخَيْرَ ، وَلَا تُحِبُّكَ كَمَا قَالَ (١) :

وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ يَا حَيُّ أَتَهَا قَلْتُكَ وَلَا أَنَّ قَلَّ مِنْكَ نَصِيحُهَا
وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أُولِعُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيحُهَا

[مَا يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ لِبُسْنِهِ مِنَ الشِّيَابِ]

- [قَوْلُهُ : «مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ»] [٧] . الْمَائِلَاتُ : هُنَّ اللَّاتِي إِذَا مَشَيْنَ مِلْنَ فِي أَعْطَافِهِنَّ وَتَبَخَّرْنَ . وَالْمُمِيلَاتُ : الْمُصِيبَاتُ اللَّوَاتِي يُمِلْنَ إِلَيْهِنَّ قُلُوبُ الرِّجَالِ ، أَوْ يَتَبَرَّجْنَ فَيَمِلْنَ الْخُمْرَ عَنْ رُؤُوسِهِنَّ لِنَتَظَرَّ وُجُوهَهُنَّ وَشُعُورَهُنَّ ، وَالْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ تَتَعَرَّضُ لِأَنْ تُرَى وَتَتَكَشَّفَ . قَالَ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ (٢) .

= أَنْصَارِيٍّ ، شَهِدَ الْحَدِيثَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَشَهِدَ الْجَمَلَ ، وَصِيفِينَ ، وَالتَّهْرَوَانَ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ . وَعَبَدَ اللَّهَ هَذَا فِي صُحْبَتِهِ شَكًّا ؛ لِأَنَّهُ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ صَغِيرٌ فَهَلْ رَأَاهُ أَوْ لَمْ يَرَهُ؟ وَأَبُوهُ وَجَدَهُ صَحْبِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - . قَالَ الْأَنْزَرَمُ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : لَيْسَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ صُحْبَةٌ صَحِيحَةٌ؟ فَقَالَ : أَمَّا صَحِيحَةٌ فَلَا . . . أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٨/٦) ، وَعِلَلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٢٥٥/١) ، (٢٨٢) ، وَالِاسْتِيعَابَ (٣/١٠٠١) ، وَتَهْذِيبَ الْكَمَالِ (١٦/٣٠١) ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣/١٩٧) ، وَغَيْرِهَا .

(١) هُوَ مَجْنُونٌ لَيْلَى ، دِيوانه (٦٨) .

(٢) دِيوانه (١٧١) ، مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا بِيْطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا

فَلَمَّا تَلَقَيْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَفْتُ وَجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّنَا
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ^(١):

مَائِلَةُ الْخُمْرَةِ وَالْكَلامِ

بِاللُّغَوِيِّينَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ

يُرِيدُ مَزَاحَهَا مِنْهُ؛ لِأَنَّهَا تُطْمَعُ بِنَفْسِهَا فَتُطَلُّ قَرِيْبَةً وَهِيَ بَعِيْدَةٌ.

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ، وَذَلِكَ: أَنْ يُجْعَلَ الْمُمِيلَاتُ مِنَ الْمِشْطَةِ الْمَيْلَاءِ^(٢)، وَهِيَ
مِشْطَةٌ مَعْرُوفَةٌ كُنَّ يُمْلَنُ فِيهَا الْعِقَاصَ وَهِيَ التَّوَاصِي. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ:
أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ: إِنِّي أَمْتَشِطُ الْمَيْلَاءَ، فَقَالَ لَهَا عِكْرَمَةُ: رَأْسُكَ تَبِعَ لِقَلْبِكَ،
فَإِنْ صَلَحَ اسْتَقَامَ رَأْسُكَ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الْمَائِلَاتُ عَنِ الْحَقِّ،
الْمُمِيلَاتُ أَهْوَاءُ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَيْهِنَّ^(٣)، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ نَقَلَ هَذَا التَّقْسِيرَ؟!

وَبَعْدَ الْبَيْتِ:

تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٌ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا
وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمُنِيْمٍ يَقِيْسُ ذِرَاعَا كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعَا
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي أَخِفْتُ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَنُخْدَعَا
فَبِالْأُمْسِ أَرْسَلْنَا بِمَلِكٍ خَالِدَا إِلَيْكَ وَبَيْنَنَا لَكَ الشَّانُ أَجْمَعَا
فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ عَلَى مَلَأٍ مِثَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا

(١) لَمْ يَرِدْ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي النَّادِي الْأَدَبِيِّ بِالرِّيَاضِ سَنَةِ (١٤٠١ هـ) وَيُظْهَرُ أَنَّ هَهُمَا مِنْ شَوَارِدِ
الْمَقْطُوعَتَيْنِ ص (٢١٤، ٢١٨)، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) يُرَاجِعْ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُلْحَقَةِ بِالْكِتَابِ؟!

(٣) مِثْلُهُ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣٨٢)، وَفِيهِ: «الْمِشْطَةُ الْمَيْلَاءُ مِشْطَةُ الْبَغَايَا»، وَفِي الْغَرَبِيِّنَ لِلْهَرَوِيِّ:
«وَيَجُوزُ أَنْ تُكُونَنَّ الْمَائِلَاتُ الْمُمِيلَاتُ بِمَعْنَى، كَمَا قَالُوا: جَادٌ مُجِدٌّ وَضَرَابٌ ضَرْوَبٌ». نَقَلَ =

[مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ]

- قَوْلُهُ: «الَّذِي يَجْزُ ثَوْبُهُ خِيَلَاءَ...» [٩]. يُقَالُ: «خِيَلَاءُ»
- بِكَسْرِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا - وَخَالَ وَمَخِيلَةٌ: كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّكَبُّرِ، وَالْمَرَحُ وَالْبَطَرُ
نَحْوُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي جَرِيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ^(١): إِيَّاكَ
الْمَخِيلَةَ، فَقَالَ أَبُو جَرِيٍّ: نَحْنُ قَوْمٌ عَرَبٌ فَمَا الْمَخِيلَةُ؟ قَالَ: سَبَلُ الْإِرَارِ».
- [قَوْلُهُ: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ»] [١٢]. الْإِزْرَةُ: هَيْئَةُ الْإِرَارِ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ
- وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ». «أَسْفَلَ» مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ،

=
اليفرنئي في «الاعتصاب» مَا قَالَهُ الْمُؤَلَّفُ هُنَا وَرَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ [الوقشي]: وَلَا
أَدْرِي مِنْ أَيْنَ نَقَلَ هَذَا التَّفْسِيرَ فَإِنِّي لَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ؟! قَالَ الشَّيْخُ - وَفَقَهُ اللَّهُ -: وَالْعَجَبُ مِنْهُ فِي
هَذِهِ الْمَقَالَةِ فَمَا كَانَ أَوْلَاهُ بِاسْتِحْسَانِ هَذَا التَّفْسِيرِ، وَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ الَّذِي يَأْتِي بِأَحْسَنَ مِنْهُ
لَا سِيَّمَا تَفْسِيرَ «الْمُمَيَّلَاتِ» فَقَوْلُهُ وَقَوْلُ غَيْرِهِ فِيهِ سَوَاءٌ، وَأَطْنُهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى مَا نَقَلَهُ أَبُو الْوَلِيدِ
فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَقَدْ حَكَى فِي «الْمُزْنِيَّةِ» عَنْ عَيْسَى بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّ مَعْنَاهُ:
مَائِلَاتٌ عَنِ الْحَقِّ مُمَيَّلَاتٌ عَنْهُ. قَالَ: وَقَالَ مَالِكٌ فِي «الْعُتْبِيَّةِ». وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ
نَافِعٍ. وَزَادَ فِي «الْعُتْبِيَّةِ» ابْنُ الْقَاسِمِ: «لِمَنْ أَطَاعَهُنَّ مِنَ الْأَرْوَاحِ» قَالَ: وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ:
مَعْنَاهُ: يَتَمَائِلْنَ فِي مَشْيَتِهِنَّ وَيَتَبَخَّرْنَ حَتَّى يَغْتَرَّ مِنْ يُرْدُنَ بِهِ الْفِتْنَةُ. قَالَ: وَقَوْلُ ابْنِ الْقَاسِمِ
وَإِبْنُ نَافِعٍ أَظْهَرُ؛ لِأَنَّ التَّمَائِيلَ فِي الْمَشْيِ إِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ: مُتَمَائِلَاتٌ فَهَذَا أَبُو الْوَلِيدِ زَيْفٌ
خِلَافَ مَقَالَةِ أَبِي عُمَرَ وَنَصُّ ابْنِ حَبِيبٍ فِي: تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمُوْطَّأِ لَهُ (١٢١/٢).

- (١) هُوَ جَابِرُ بْنُ سُلَيْمِ الْهَجَجِيِّ، أَبُو جَرِيٍّ. أَوْ سُلَيْمُ بْنُ جَابِرٍ، وَرَجَّحَ الْبُخَارِيُّ الْأَوَّلَ. هَكَذَا
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٤٣١/١، ٦٥/٧). وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ
(١٨٨/٣٣)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٥٤/١١).

كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(١): ﴿وَالرَّكْبُ أَهْلٌ مِنْكُمْ﴾ وَلَوْ قِيلَ: مَا أَهْلٌ ^(٢) مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أَهْلٌ مِنْ ذَلِكَ لَكَانَ وَجْهًا لَوْلَا الرَّوَايَةُ. وَمَعْنَى ذَلِكَ: مَا تَحْتَ ذَلِكَ مِنَ الْجِسْمِ فِي النَّارِ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٣): ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ﴾ وَإِنَّمَا الْكَاذِبُ صَاحِبُهَا. وَقَدْ سُئِلَ نَافِعٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ: وَمَا تَحْتَ ^(٤) الثَّيَابِ فَحُكْمُهَا حُكْمُهَا. وَسُئِلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ هَلْ هُوَ فِي الْإِزَارِ خَاصَّةً؟ فَقَالَ: بَلْ وَفِي الْقَمِيصِ وَالرِّدَاءِ وَالْعِمَامَةِ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ تَحْتَ ثَوْبِهِ خِيَلَاءَ»، وَهَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ ثَوْبٍ.

[مَا جَاءَ فِي الْإِنْتِعَالِ]

-قَوْلُهُ: «أَتَذَرِي مَا كَانَتْ نَعْلَا مُوسَى ﷺ» [١٦]. الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ: كَانَتْ نَعْلَا مُوسَى مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ، وَإِنَّمَا أُمِرُ بِخَلْعِهَا لِإِبْشَارِ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ بِقَدَمِهِ ^(٥).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٢) في الأصل: «أهْل».

(٣) سورة العلق، الآية: ١٦.

(٤) في (بأ): «ذنب».

(٥) الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ (١٠/١٠)، وَذَكَرَ أَيْضًا قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ أُمِرَ بِخَلْعِ الثَّغْلَيْنِ لِأَنَّهَا كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ، فَأُمِرَ بِطَرْحِ الثَّجَاسَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّأْيَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ. وَقَالَ: قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَحْتَمِلُ الْآيَةُ مَعْنَى آخَرَ هُوَ الْأَلْبِقُ بِهَا عِنْدِي، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِعَظِيمِ الْحَالِ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا، وَالْعُرْفُ عِنْدَ الْمُلُوكِ أَنْ تُخْلَعَ الثَّغْلَانِ وَيَتَلَفَّحَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَايَةِ تَوَاضُعِهِ، فَكَانَ مُوسَى ﷺ أَمَرَ بِذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا بُدَّ لِي كَانَتْ نَعْلَاهُ مَيْتَةً أَوْ غَيْرَهَا.

- [قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿يَا لَوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوسٍ﴾]. مَنْ ضَمَّ الطَّاءَ مِنْ «طُوسٍ» جَعَلَهُ اسْمَ الْوَادِي، وَمَنْ كَسَرَهَا فَفِيهَا قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا لُغَةٌ فِي «طُوسٍ». والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْمُقَدَّسَ مَرَّتَيْنِ^(٢)، وَاحْتِجُوا بِقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٣):
 أَعَاذِلُ إِنْ اللُّومَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ طُوسٍ مِنْ غِيَّكِ الْمُتَرَدِّدِ
 وَيُرْوَى: «عَلَيَّ ثْنَى» وَمَعْنَاهُ بِمَعْنَى طُوسٍ.
 - وَقَوْلُهُ: «مَا كَانَتْ...». هَكَذَا الرُّوَايَةُ عَلَى لُغَةٍ أَكَلَوْنِي الْبَرَاعِيثُ، وَهِيَ غَيْرُ فَصِيحَةٍ، وَكَانَ الْوَجْهُ: مَا كَانَتْ.

[مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ]

- [قَوْلُهُ: «رَأَى حُلَّةَ سِيرَاءٍ»]: السَّيرَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُخَطَّطَةِ^(٤)،

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

(٢) تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا.

(٣) ديوانه (١٠٢)، مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ أَجَوَدِ قَصَائِدِهِ أَوَّلُهَا:

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ	نَعَمْ فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
ظَلَلْتُ بِهَا أَسْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا	سَقَتْنِي الدُّدَامَى شَرْبَةً لَمْ تُصَرِّدِ
فَيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عَبْرَةٍ	كَسَتْ جَنِبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مَسْعِدِ
وَعَاذِلْهُ هَبَّتْ بِلْبَلٍ تَلُومُنِي	فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللُّومِ قُلْتُ لَهَا أَفْصِدِي
أَعَاذِلُ إِنْ اللُّومَ فِي الْبَيْتِ
أَعَاذِلُ قَدْ أَطْبَيْتَ غَيْرَ مُصِيبَةٍ	فَإِنْ كُنْتُ فِي غِيٍّ فَتَنْفِسْكَ فَارْشِدِي
أَعَاذِلُ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ ذَلَّةِ الْفَتَى	وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرْصِدِ
أَعَاذِلُ مَا أَذْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى	وَأَبْعَدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدْ

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٢٨/١)، والنهاية (٤٣٣/٢).

وَيُقَالُ: إِنَّهَا ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالْقَزِّ وَكَذَلِكَ فَسَّرَهَا ابْنُ شِهَابٍ. وَقَالَ الطَّوْسِيُّ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ، وَيُقَالُ لَهُ: «أَمْرَعَتْ فَانزِلَ»^(١) وَمَعْنَى ذَلِكَ: وَجَدْتُ مَكَانًا مُمْرِعًا، أَيْ: مُخَصَّبًا، شَبَّهُوا الْأَلْوَانَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الثُّوبِ بِالْمَكَانِ الْمُخَصَّبِ الَّذِي فِيهِ أَنْوَاعُ الزَّهْرِ، قَالَ^(٢):

* وَمَا شُمْتُ مِنْ خَزٍّ وَأَمْرَعَتْ فَانزِلَ *

وَاخْتَلَفَ اللَّغَوِيُّونَ وَالْفُقَهَاءُ فِي السَّيَرَاءِ هَلْ هُوَ حَرِيرٌ وَحَدَهُ، أَوْ بَعْضُهُ حَرِيرٌ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ حَرِيرٍ فَقَالَ الْخَلِيلُ^(٣): لَيْسَ بِحَرِيرٍ مَخْضٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ حَرِيرٌ مَخْضٌ، وَأَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ لِبَاسُ الْحَرِيرِ الْمَخْضِ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى [إِلَيْهِ] الْمُصَنَّفُ. وَاخْتَلَفُوا فِي الْقَلِيلِ مِنْهُ يَكُونُ فِي الثُّوبِ نَحْوَ الْقَلَمِ وَاللُّوقِ^(٤)، وَفِي الثُّوبِ يَكُونُ سُدَاهُ حَرِيرًا، وَلُحْمَتُهُ

(١) هَذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، يُرَاجَع: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢/ ٢٦٧)، وَالْمُسْتَقْصَى (١/ ٣٦٤)، وَاللِّسَانُ (مَرَع)، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَيُرْوَى: «أَعَشَبَتْ أَنْزَلَ». قَالَ أَبُو التَّجَمِّ [ديوانه: ١٧٩]:

* يَقُولُ لِي الرَّائِدُ أَعَشَبَتْ أَنْزَلَ *

وَفِي الدِّيَّانِ: «يَقْلَن» وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ:

مُسْتَسَدًّا ذُبَانُهُ فِي غَيْطِلٍ

يَقْلَنَ لِلرَّائِدِ

وَكَذَا أَنْشَدَهُ فِي التَّكْمَلَةِ، وَاللِّسَانِ، وَالتَّاجِ.

(٢) أَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ، وَالتَّاجِ عَنْ ابْنِ بَرِّي دُونَ نَسْبِهِ وَلَا تَكْمَلَةٍ.

(٣) الْعَيْنُ (٧/ ٢٩١)، وَعِبَارَتُهُ: «بُرُودٌ يَخَالِطُهَا حَرِيرٌ».

(٤) فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ (لُوق): «وَاللُّوقُ: كُلُّ شَيْءٍ لَيِّنٍ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ» وَفِي (لَيْق) قَالَ: «وَلَيْقُ الطَّعَامِ: لَيْتُهُ».

غَيْرُ حَرِيرٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: حُلَّةٌ سِيرَاءٌ فَتَكُونُ سِيرَاءُ صِفَةً لِحُلَّةٍ وَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيرًا وَتَمْيِيزًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: حُلَّةٌ سِيرَاءٌ عَلَى الْإِضَافَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، كَمَا تَقُولُ: ثَوْبٌ خَرٌّ، وَثَوْبٌ خَرٌّ، وَهَذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌّ فِي جَمِيعِ الْأَجْنَاسِ. قَالَ^(١):

ذَرَّ عَنْكَ لَوْمِي إِنَّهُ إِغْرَاءٌ وَالْقَلْبُ حَيْثُ الْحُلَّةُ السَّيرَاءُ

- [وَقَوْلُهُ: «مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». الْخَلَاقُ: النَّصِيبُ وَالْحَظُّ.

- قَوْلُهُ: «قَدْ رَفَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرَقِعٍ». وَيُرْوَى: «بِرَقَاعٍ». «بَيْنَ» فِي هَذَا

الْمَوْضِعِ اسْمٌ لِلْفَرْجَةِ الْمُنْفَرَجَةِ بَيْنَ الْكَتِفِ إِلَى الْكَتِفِ، وَلَيْسَ بِظَرْفٍ، وَانْتِصَابُهَا

انْتِصَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ، كَمَا تَقُولُ: سَدَدْتُ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ، وَهُوَ اسْمٌ يَجْرِي بِوُجُوهِ

الْإِعْرَابِ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ^(٢):

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَدِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

(١) لم أجده، والمعروف بيت أبي نواس [ديوانه - رواية الصولي -: ٧٤]

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوَنِي بِالنَّيِّ كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَخْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ ضَرَاءُ

وبيت أبي نواس هذا لا يصلح للاستشهاد به هنا لعدم وجود كلمة (سيرا) فيه. . مع أن شعراً أبي نواس لا يستشهد به أصلاً.

(٢) ديوان أبي الأسود (١٦٤) في الشعر المنسوب إليه. وهذا البيت يتنازعهُ مجموعة من الشعراء

يُنسَبُ إِلَى سَالِمِ بْنِ دَارَةَ الْغَطَفَانِيِّ، وَإِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ

صَاحِبِ الْمُعَلَّقَةِ. وَقِيلَ: هُوَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ابْنِهِ سَالِمٍ. يُرَاجَعُ سَمَطُ اللَّالِي (١/٦٦).

[كِتَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]^(١)

[مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

- [قَوْلُهُ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنُ»] [١]. الطَّوِيلُ الْبَائِنُ: هُوَ الْمُفْرِطُ [فِي] الطَّوِيلِ.
 - [قَوْلُهُ: «لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ»] الْأَمْهَقُ: هُوَ الَّذِي يُفْرِطُ بَيَاضَهُ حَتَّى
 يَصِيرَ كَالْبَرَصِ. [قَوْلُهُ: «وَلَا بِالْأَدَمِ»]. وَالْأَدَمُ مِنَ الرِّجَالِ / : الْأَسْمَرُ اللَّوْنِ،
 وَمِنَ الْإِبِلِ: الْأَبْيَضُ اللَّوْنِ، وَمِنَ الطُّبَاءِ: الْأَسْوَدُ الظُّهْرِ الْأَبْيَضُ الْبَطْنِ.
 - [قَوْلُهُ: «وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ»]. الْقَطِطُ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ، وَالسَّبْطُ:
 ضِدُّهُ. وَيُقَالُ: سَبَطَ وَسَبَطُ.

[مَا جَاءَ فِي صِفَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالِدَّجَالِ]

- [قَوْلُهُ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ»] [٢]. كَلَامٌ فِيهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كُنْتُ
 أَرَانِي، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] [٣]: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ أَيُّ: مَا تَلْتَهُ، وَهَذَا
 مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ^(٣)، وَعَلَى هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِ الرَّاجِزِ^(٤):

(١) الموطأ رواية يحيى (٩١٩/٢)، ورواية أبي مصعب الزُّهري (٩١/٢)، ورواية محمد بن الحسن (٣٣٤)، ورواية سُؤَيْدٍ (٥٢٧)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١٢١/٢)، والاستذكار (٢٢١/٢٦)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢٣٠/٧)، والقبس لابن العربي (١١٠٥)، وتنوير الحوالك (١٠٦/٣)، وشرح الرُّقَانِي (٢٧٩/٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٣) قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٤١٤/١): «وَتَتْلُوا بِمَعْنَى تَلَتْ فَالْمُسْتَقْبَلُ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَاضِي وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: الْمَعْنَى: مَا كَانَتْ تَتْلُوا».

(٤) لرؤية بن العجاج في ملحقات ديوانه (١٧٦) هكذا:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي

تُقَطَّعُ الْحَدِيثُ بِالْإِيْمَاضِ

أَي: كَانَتْ تُقَطَّعُ . وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يُجِيزُونَ هَذَا وَيَذْهَبُونَ فِيهِ إِلَى أَنَّهَا حَالٌ مَحْكِيَّةٌ تَقْدِيرُهُ: - عَلَى مَذْهَبِهِمْ - كَأَنِّي الْآنَ أَرَى نَفْسِي عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، كَمَا تَقُولُ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَذَا ، تُرِيدُ إِنَّكَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فِي حَالِكَ الَّتِي تُخْبِرُ فِيهَا بِمَا رَأَيْتَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ (١) :

أَرَانِي إِذَا مَا بُتُّ بُتٌ عَلَى هَوًى وَأَنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

فَهُوَ يُشَبِّهُ هَذَا فِي أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَلَكِنْ يُخَالِفُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَحْكِي حَالًا مَاضِيَةً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ فَهَمُّ أَمْرِ الزَّمَانِ ، وَجَعَلَ فِي مَرْتَبَةٍ مَنْ يَرَاهُ بَعَيْنَ الْبَصِيرَةِ . وَهَذِهِ الرُّوْيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا كَانَتْ رُوْيَةً نَوْمٍ ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : «بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ . . . » الْحَدِيثُ .

لَقَدْ أَتَى فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي

جَارِيَةً فِي دَرْعِهَا الْقَضْفَاضِ

تُقَطَّعُ الْحَدِيثُ بِالْإِيْمَاضِ

أَبْيَضُ مِنْ أَخْتِ بَنِي إِبَاضِ

يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ فِي الْبِيَاضِ

مِثْلَ الْغَزَالِ زَيْنَ بِالْخِفَاضِ

(١) شرح ديوانه (٢٨٥) من قصيدة جيدة - وشعره كله جيّد - أولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الدَّهْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نَفْسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ قَانِيَا

وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطَ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعَةً أَجِدُ أَثَرَا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا

- [قوله]: «فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنْ أَذَمِّ الرِّجَالِ».
 وَصَفَهُ عِيسَى بِالْأُدْمَةِ، وَقَدْ وَصَفَهُ ابْنُ زَمْلٍ فِي حَدِيثِ رُؤْيَاهُ بِالْبَيَاضِ ^(١) وَكَذَلِكَ
 فِي حَدِيثِ نُزُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ ﷺ: «رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ»
 فَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُدْمَةَ تَكُونُ شَدِيدَةً فَتَقَارِبُ السَّوَادَ، وَتَكُونُ سَيِّرَةً فَلَا يَخْرُجُ اللَّوْنُ بِهَا
 عَنِ الْبَيَاضِ خُرُوجًا كَثِيرًا، وَالْبَيَاضُ قَدْ يَكُونُ كَثِيرًا فَيَقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَقَدْ
 يَكُونُ غَيْرَ نَاصِعٍ، فَيَقَالُ: أَبْيَضُ أَكْهَبُ. وَالْحُمْرَةُ قَدْ تَكُونُ خَالِصَةً فَيَقَالُ:
 أَحْمَرُ عَضْبٌ، وَقَدْ تَكُونُ كُدْرَةً فَيَقَالُ: أَحْمَرُ أَكْلَفُ، وَقَدْ يُخَالِطُهَا سَوَادٌ
 فَيَقَالُ: أَحْمَرُ أَدْبَسُ. وَيَقْوِي هَذَا أَنَّهُمْ قَالُوا: إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، وَلَمْ
 يَقُولُوا: أَحْمَرُ أَبْيَضُ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

- [قوله]: «أَعْوَرِ الْيَمْنَى». اخْتَلَفَ فِي عَوَرِ الدَّجَالِ فِي أَيِّ عَيْنَيْهِ هُوَ ^(٢)؟
 فِي حَدِيثِ سَمُرَةَ: الْيُسْرَى، وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ - كَذَلِكَ، خَرَجَهُ مُسْلِمٌ - وَفِي
 سَائِرِ الْأَحَادِيثِ: الْيَمْنَى. وَالْمَسِيحُ الدَّجَالُ عَلَى لَفْظِ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ،

(١) التَّمْهِيدُ (١٤/١٩٠، ١٩١).

(٢) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (١٤/١٩٣): «وَالْآثَارُ مُخْتَلِفَةٌ فِي ثَوْبِ عَيْنَيْهِ، وَفِي أَيِّ
 عَيْنَيْهِ هِيَ الْعَوْرَاءُ، وَلَمْ تَخْتَلَفِ الْآثَارُ أَنَّهُ أَغْوَرُ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ،
 عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ... وَذَكَرَ الْحَدِيثُ، وَتُرَاجَعُ هَامِشُ
 التَّمْهِيدِ، وَفَتْحُ الْبَارِي (٧/٢٩٥)، ثُمَّ قَالَ: «وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ
 قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ
 سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ وَهُوَ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ ...
 الْحَدِيثِ». قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ، وَفِي
 حَدِيثِ مَالِكٍ: أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَحَدِيثُ مَالِكٍ أَثْبَتُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ ...».

وَسُمِّيَا بِذَلِكَ لِحَوْلَانِهِمَا فِي الْأَرْضِ . وَقِيلَ : سُمِّيَ عِيسَى مَسِيحًا^(١) لِحَسَنِ وَجْهِهِ .
وَالْمَسِيحُ - فِي اللُّغَةِ - الْجَمِيلُ الْوَجْهِ . وَالْمَسْحُ : قِطْعُ الْفِضَّةِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ
بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ مُسَحَّ عِنْدَ وَلَاذَتِهِ بِالذَّهْنِ ، وَقِيلَ : . . .

- وَقَوْلُهُ : «كَالْعِنَبَةِ الطَّافِيَةِ» [. الطَّافِيَةُ : الَّتِي تَتَوَرَّ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ حَبِّ
الْعُنُقُودِ .

وقيل : «الْمَسِيحُ» مُعَرَّبٌ مَشِيحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ^(٢) . وَقِيلَ^(٣) : سُمِّيَ الْمَسِيحُ ؛
[لِأَنَّهُ مَمْسُوسٌ] لَوْحِ الْعَيْنِ . وَقِيلَ : الْمَسِيحُ : الْكَذَّابُ ، وَالذَّجَالُ : الْكَذَّابُ .
وقيل : الْمُمَوَّةُ الْمُمَخْرِقُ .

و«الذَّجَالُ» - فِي اللُّغَةِ - مَاءُ الذَّهَبِ الَّذِي يُطْلَى بِهِ الشَّيْءُ ، سُمِّيَ الذَّجَالُ

(١) جَاءَ فِي التَّمْهِيدِ (١٨٧/١٤) : «قَالَ أَبُو عَمَرَ : أَمَّا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِهِ اسْتِشْقَاقُ اسْمِهِ
- فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ - لِأَهْلِ اللُّغَةِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ . . » ثُمَّ ذَكَرَهَا .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ - : قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ الرَّاهِرُ (١/٤٩٣) : «وَأَمَّا
الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ فِي تَفْسِيرِ مَعْنَى الْمَسِيحِ سَبْعَةَ أَقْوَالٍ . . . ثُمَّ ذَكَرَهَا فَلْتَرَجِعْ
هُنَاكَ . وَهِيَ فِي مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ لِلرَّاعِبِ (٧٦٧) ، وَزَادَ الْمَسِيرَ (١/٣٨٩) ، وَبِصَاثِرِ ذَوِي
الْتَّمِيزِ (٤/٥٠٠) ، وَغَيْرِهَا .

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ : «بِالشُّنِّ فَلَمَّا عَرَّبْتُهُ الْعَرَبُ أَبَدَلْتُ مِنْ شِينِهِ سَيْنًا فَقَالُوا : «الْمَسِيحُ» كَمَا
قَالَتِ الْعَرَبُ : مُوسَى وَأَصْلُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مُوشَى» فَلَمَّا عَرَّبُوهُ وَنَقَلُوهُ إِلَى كَلَامِهِمْ أَبَدَلُوا مِنْ
شِينِهِ سَيْنًا» .

(٣) هَذَا اسْتِشْقَاقُ الْمَسِيحِ الذَّجَالِ . وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الرَّاهِرِ لابْنِ الْأَثْبَارِيِّ ، وَالتَّمْهِيدِ لِأَبِي عَمَرَ . .
وَعَبَّرَ هُمَا . وَكَانَ فِي عِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا سَقَطًا ذَهَبَ بِهِ تَكْمِلَةُ مَعَانِي الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
عليه السلام ثُمَّ يَقُولُ : وَأَمَّا الْمَسِيحُ الذَّجَالُ فَسَمِيَ مَسِيحًا . . . أَوْ أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ .

بَذْلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُحَسِّنُ الْبَاطِلَ . وَيُقَالُ - أَيْضًا - : دَجَلْتُ الْبَعِيرَ : إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ فَسَمِّيَ دَجَالًا ؛ لِأَنَّهُ يُغَيِّرُ النَّاسَ بِشَرِّهِ ، كَمَا يُقَالُ : أَلَمَحَنِي فَلَانٌ بِشَرِّ . /

- قَوْلُهُ : «فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ» . الْعَرَبُ تَقُولُ : خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَأْكُلُ ، وَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ . فَيَذْكُرُونَ الْبَاءَ تَارَةً ، وَيَحْذِفُونَهَا تَارَةً ، فَإِذَا ذَكَرُوا بَعْدَ «إِذَا» ضَمِيرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ الْبَاءِ . تَقُولُ : خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ ، وَخَرَجَ عَمْرُو فَإِذَا هُوَ بِخَالِدٍ ^(١) يَنْتَظِرُهُ ، فَيَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ فِي هَذِهِ الْبَاءِ بِمِ تَتَعَلَّقُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ ؟ وَلِمَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْبَاءِ مَعَ ذِكْرِ الضَّمَائِرِ ؟ وَهَلِ الْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِهِمْ : خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بِالْفَرَسِ وَاقِفًا ؟ وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا تَلِيقُ بِهِذَا الْمَوْضِعَ ^(٢) .

[مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ]

- [قَوْلُهُ : «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»] [٣] . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْفِطْرَةُ ابْتِدَاءُ الْخِلْقَةِ ، فَالْإِنْسَانُ مَفْطُورٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَارِبٌ ، وَلَا لَحِيَّةٌ ، وَلَا عَانَةٌ ، وَلَا شَعْرٌ إِبْطٍ ، وَفُطُورُهُ : ظُهُورُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَأَمْرٌ يَنْتَفِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَإِزَالَتُهَا ؛ لِيَكُونَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَيْ : عَلَى أَصْلِ الْخِلْقَةِ ، طَاهِرًا مِنَ الْأَذْنَانِ ، وَهَذَا يَنْتَقِضُ بِالْاِخْتِتَانِ ، فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ مَفْطُورًا بِهِ ^(٣) . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يُرَادَ بِالْفِطْرَةِ : الدِّينُ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يُسَمَّى فِطْرَةً

(١) فِي الْأَصْلِ : «بِخَالِكٍ شَطْرَهُ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ «الِاقْتِضَابِ» .

(٢) يَعْنِي شَرْحَهَا لَا يَلِيقُ هُنَا ؛ لِأَنَّهُ بَحْثٌ طَوِيلٌ ، وَمِنْحَتْ دَقِيقٌ ، الْأَلْفَبِيُّ بِهِ كُتِبَ النَّحْوُ .

(٣) وَأَيْضًا ظُهُورُ الشَّعْرِ فِي اللَّحْيَةِ وَالصَّدْرِ وَالْبَطْنِ وَالظَّهْرِ وَعَلَى السَّاقَيْنِ وَالْفَخْذَيْنِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْفِطْرَةِ إِزَالَتُهَا ، بَلْ إِزَالَةُ بَعْضِهَا مِنْ مَخَالَفَةِ الْفِطْرَةِ وَالدِّينِ وَالطَّبِيعِ .

أَيْضًا، كَمَا يُسَمَّى ابْتِدَاءُ الْخَلْقَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَطَرْتَهُ فَقَدْ بَدَأْتَهُ، يُقَالُ: فَطَرْتُ الْبَيْتَ: إِذَا ابْتَدَأْتَ حَفْرَهَا، وَيُدْعَى عَلَى هَذَا: «بُئِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى النَّظَافَةِ» وَيُرْوَى: «عَلَى الطَّهَارَةِ» وَجَعَلَ الشَّرْكَ نَجَاسَةً، وَهَذَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّجَاسَةُ فِي الْبَاطِنِ كَمَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكَ إِنَّمَا نَجَاسَتُهُ بِسُوءِ اعْتِقَادِهِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرَ الْبَدَنِ.

- [قَوْلُهُ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ النَّاسِ صَيِّفَ الضَّيْفِ وَأَوَّلُ النَّاسِ اخْتِنَ»] [٤]. اخْتِنَ إِبْرَاهِيمُ بِالْقُدُومِ - مُشَدَّدًا - وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَالْقُدُومُ: مَوْضِعٌ^(١).

- وَيُقَالُ: زَنَقَ الرَّجُلُ إِبْطَهُ يَزْنُقُهُ زَنْقًا: إِذَا نَتَقَهُ. وَاسْتَحْدَأَ اسْتِحْدَادًا، وَاسْتَعَانَ اسْتِعَانَةً: إِذَا حَلَقَ عَانَتَهُ. وَانْتَوَرَ انْتَوَارًا، وَتَنَوَّرَ تَنَوَّرًا، وَانْتَارَ انْتِيارًا: كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَرَةِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ^(٢): لَا يُقَالُ: تَنَوَّرَ إِلَّا إِذَا نَظَرَ إِلَى النَّارِ، وَأَمَّا مِنَ الثَّوَرَةِ فَلَا.

[النَّهْيُ عَنِ الْأَكْلِ بِالشَّمَالِ]

- قَوْلُهُ: «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ» [٤]. الْعَرَبُ تَنْسِبُ الْفِعْلَ إِلَى مَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَوْضِعًا». وَخَبَرَ اخْتِنَانَ إِبْرَاهِيمَ - عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ السَّلَام - وَتَحْدِيدَ مَوْضِعِ الْقُدُومِ الْمَذْكُورِ، وَهَلْ هِيَ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ أَوْ تَشْدِيدِهَا؟ وَهَلْ هُوَ مَكَانٌ أَوْ هِيَ الْآلَةُ الْمَشْهُورَةُ؟ كُلُّ ذَلِكَ مُفَصَّلٌ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ (١٠٥٢)، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣١٢/٤)، وَالْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ (٣٣٤). وَيُرَاجَعُ: مُحَاسِنُ الْوَسَائِلِ (٣٧، ٣٠٦)، وَغَايَةُ الْوَسَائِلِ لِابْنِ بَاطِيشَ، وَرَقَّةُ (١٨)، وَغَيْرُهَا.

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (نُور) قَالَ: «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يُقَالُ: انْتَوَرَ الرَّجُلُ وَتَنَوَّرَ: تَطَلَّى بِالْثَّوَرَةِ. قَالَ: حَكَى الْأَوَّلُ ثَعْلَبٌ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَجْدُكُمَا لَمْ تَعْلَمَا إِنَّ جَارَنَا
أَبَا الْحِجْلِ بِالصَّخْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ»

أَمَر بِهِ وَرَضِيَهُ كَمَا تَنَسَّبُ إِلَى مَنْ عَمِلَهُ وَتَوَلَّاهُ، فَالشَّيْطَانُ يَرْتَضِي لِلإِنْسَانِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَيَأْمُرُهُ بِهَا؛ لِيُوقِعَهُ فِي الْمَكْرُوهِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا كَنَهِيهِ عَنْ أَنْ يَشْرَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَقْبَضِ الْقِدَحِ؛ لِأَنَّهَا كَفَلُ الشَّيْطَانِ، وَالْكَفْلُ: الْمَرْكَبُ. وَقِيلَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِنَّمَا يُعْنَى بِهِ مَرَدَّةُ الْإِنْسِ وَفُسَاقُهُمْ، وَهُمْ يُسَمَّوْنَ شَيَاطِينَ تَشْبِيهَا بِشَيَاطِينِ الْجِنِّ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى التَّسْلِيمِ، وَتَرَكَ الْخَوْضَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَنْ يُشْتَمَلَ الصَّمَاءُ»]. اشْتِمَالَ الصَّمَاءِ: أَنْ يُشْتَمَلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ فَيَجْلُلَ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا يُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ. وَالصَّمَاءُ: صِفَةُ لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ، أَيُّ: اشْتَمَلَ الْاِشْتِمَالَةَ الصَّمَاءَ، وَمِثْلُهُ: رَجَعَ الْفَهْقَرِيُّ، وَقَعَدَ الْقُرْفُصَاءَ. وَقَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: هِيَ مَصَادِرُ رَجَعَتْ مِنْهَا أَنَّهَا نُعُوتٌ^(١) لِمَصَادِرَ مَحْدُوفَةٍ. وَالصَّمَاءُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَمْتُ الْكُوَّةَ؛ إِذَا سَدَدْتُهَا، وَكَذَلِكَ صَمَمْتُ/ الْقَارُورَةَ، وَيُقَالُ لِمَا تُشَدُّ بِهِ: الصَّمَامُ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الصَّمَمُ فِي الْأُذُنِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّاهِيَةِ الَّتِي لَا يُقْدَرُ عَلَى تَلَاْفِئِهَا وَإِصْلَاحِهَا: صَمَامٌ وَصَمَاءٌ؛ لِانْسِدَادِ أَبْوَابِ الْحَيَلِ إِلَى مُعَانَاتِهَا، فَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ يُجْلُلُ جَسَدَهُ بِثَوْبِهِ وَلَا يَتْرُكُ مِنْهُ فُرْجَةً يُخْرِجُ مِنْهَا يَدَهُ شُبَّهَ ذَلِكَ بِالشَّيْءِ الْمَسْدُودِ. وَ«الْاِخْتِبَاءُ» الْاِشْتِمَالُ.

[مَا جَاءَ فِي الْمَسَاكِينِ]

- [قَوْلُهُ: «فَمَا الْمَسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟»] [٧]. الْغَالِبُ عَلَى «مَا» الْاِسْتِفْهَامُ عَنْ مَا لَا يَعْقِلُ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ مِمَّنْ يَعْقِلُ كَقَوْلِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَمُوت».

[تَعَالَى] (١): ﴿مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ مُسَامَحَةٌ مِنَّا عَلَى نَحْوِ مَا يَسْتَعْمِلُهُ النَّحْوِيُّونَ، وَأَمَّا فِي الْحَقِيقَةِ فَلَيْسَ بِنَوْعٍ وَلَا جِنْسٍ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا أَيْضًا عَنِ الصِّفَاتِ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا زَيْدٌ؟ فَيَقَالُ: ظَرِيفٌ؛ عَلَى مَا قُلْنَا، فَيُسْتَفْهَمُ بِهَا أَيْضًا عَنْ مَا هِيَ كُلُّ شَيْءٍ وَهِيَ حَقِيقَتُهُ وَلَا مَدْخَلَ لِهَذَا فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ.

- ذَكَرَ حَدِيثَ «جَهْجَاهٍ» (٢). فَقَالَ: أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ إِنَّمَا ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا لِلزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا، فَجَعَلَ الْمُؤْمِنُ لِقَنَاعَتِهِ بِالْيَسِيرِ مِنْهَا كَالْأَكْلِ مِنَ مَعَى وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ لَشِدَّةِ حِرْصِهِ عَلَيْهَا كَالْأَكْلِ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.

- وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي ذَرٍّ: «تَحْضِمُونَ وَيَقْضِمُ وَالْمَوْعِدُ اللَّهُ». فَقَالَ: الْخَضْمُ: الْأَكْلُ بِالْقَمِّ كُلِّهِ. وَالْقَضْمُ: الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ. وَقِيلَ: الْخَضْمُ أَكْلُ الرُّطْبِ، وَالْقَضْمُ: أَكْلُ الْيَابِسِ. وَخَصَّ السَّبْعَ دُونَ سَائِرِ الْعَدَدِ لِشُرْبِهِ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ. وَالْحِلَابُ: اللَّبَنُ، وَقَدْ يَكُونُ الْإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ، قَالَ (٣):

(١) فِي الْأَصْلِ: «قَوْلُكَ». وَالآيَةُ ٣ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ. وَهَلْ «مَا» هُنَا اسْتَفْهَامٌ؟

(٢) هُوَ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ، مَذْكُورٌ فِي الْإِسْتِعَابِ (١/٣٦٥)، وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٦٢)، وَأَسَدِ الْغَابَةِ (١/٣٦٥)، وَالْإِصَابَةِ (١/٥١٨)، وَالثَّقَاتِ (٣/٦١)، وَيُرَاجَعُ: التَّمْهِيدُ (١٨/٥٤)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي (٧/٢٣٤، ٢٣٥)، وَفِيهِ تَعْلِيلٌ جَيِّدٌ أَنَّ الْكَافَرَ لَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ، وَفِيهِ: «جِحَادُ الْغِفَارِيِّ» تَحْرِيفٌ.

(٣) يُنسَبُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ مَضَايِرِ الْجُرْهُمِيِّ، شَاعِرٌ قَدِيمٌ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أَيْنِسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامُرُ
وَأَوَّلُ الْأَبْيَاتِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ:

قَدْ قَطَعْتُ الْبِلَادَ فِي طَلَبِ الثَّرْوَةِ وَوَالْمَجْدِ قَالِصَ الْأَنْوَابِ

وَرَبَّمَا نَسَبَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ النَّسَائِيِّ، شَاعِرٍ زُبَيْرِيِّ الْهَوَى. وَلَمَّا انْقَطَعَتْ دَوْلَةُ =

صَاحٍ^(١) هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْجَلَابِ
أَرَادَ: رَأَيْتَ، وَهِيَ لُغَةٌ شَادَّةٌ.

[النَّهْيُ عَنِ الشَّرَابِ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ وَالنَّفْخِ فِي الشَّرَابِ]

فِي بَعْضِ السُّنَخِ: «النَّهْيُ عَنِ الشُّرْبِ . . .» وَهُوَ الْوَجْهُ؛ لِأَنَّهُ فِعْلُ الشَّارِبِ،
وَأَمَّا الشَّرَابُ فَهُوَ اسْمُ الْمَشْرُوبِ، فَكَأَنَّهُ عَلَى هَذَا وَضَعَ اسْمَ [الْمَصْدَرِ] مَوْضِعَ
الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿مَتَاعًا حَسَنًا﴾ أَيْ: تَمَتُّعًا، وَالْمَتَاعُ إِثْمًا هُوَ اسْمٌ لِمَا

= آلِ الرَّبِيرِ وَقَدْ مَعَ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيرِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَدَحَهُ، وَمَدَحَ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْلِهِ.
وَكَانَ شُعْرِيًّا، مُجِبًّا لِلْفُرْسِ، يُفَضِّلُهُمْ عَلَى الْعَرَبِ، يَقُولُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ:
إِذْ نُرْتَّبِي بِنَاتِنَا وَتَدُوشُوْ نَ سِفَاهَا بِنَاتِكُمْ فِي الثَّرَابِ
أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (١٢٠/٤)، وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٍ جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ يُوسُفُ حَسَنِ بَكَارَ، وَنُشِرَ
فِي دَارِ الْأَنْدَلُسِ بِيْرُوتَ سَنَةِ (١٤٠٤هـ)، وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ (٢٩) وَفِيهِ: «صَاحٍ أَبْصَرْتُ . . .»
وَأَوَّلُ الْفَصِيدَةِ:

مَا عَلَى رَسْمٍ مَنَزِلٍ بِالْحَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ
غَيَّرْتَهُ الصَّبَا وَكُلُّ مُلِثٌ دَائِمُ الْوَدَقِ مُكْفَهَرُ السَّحَابِ

وَالشَّاهِدُ أَنْشَدَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُهرَةِ (٢٨٤، ٣٦٦)، (حَلَب) وَ(عَلَب)؛ لِأَنَّهُ يُرْوَى فِي
الْجَلَابِ وَفِي الْعَلَابِ وَالْجَلَابُ: مَا يُخْلَبُ بِهِ، وَالْعَلَابُ: جَمْعُ عَلْبَةٍ، وَهِيَ إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ
بَعِيرٍ يُخْلَبُ بِهِ أَيْضًا وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: «قَالَ الشَّاعِرُ - وَأَحْسِبُهُ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضُبَيْعٍ
الْفَزَارِيِّ » وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ: (٢٢٢): «وَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَيَاتِ لِأَبِي نَفِيلَةَ وَكَانَ مِنْ
الْمَعْمَرِينَ». وَالشَّاهِدُ أَيْضًا فِي الْعَيْنِ (٢٣٧/٣)، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ (٨٤/٥)، وَالْمُخَصَّصُ
(١٧/١٤)، وَتَكْمِلَةُ الصُّحُوحِ (١٠٦/١)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (حَلَب) وَ(عَلَب).

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَصَاح».

(٢) سُورَةُ هُودَ، آيَةُ: ٣.

يَقَعُ التَّمَتُّعُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

* وَيَعْدُ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّثَاعَا *

أَرَادَ: إِعْطَائِكَ^(٢). أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَشْرَبَ فِي إِنَاءٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي اتِّخَاذِهَا لِغَيْرِ الشُّرْبِ، وَفِي الْقِدْحِ الْمُفَضِّضِ وَالْمَشْدُودِ بِالْفِضَّةِ.

- [قَوْلُهُ: «يُجْرِجُرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»] [١١]. يَجُوزُ: «نَارَ جَهَنَّمَ» بِالنَّصْبِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ «مَا» صِلَةً لـ «إِنَّ» وَهِيَ الَّتِي تَكْفُفُ «إِنَّ» عَنِ الْعَمَلِ، وَتَنْصِبُ النَّارَ عَلَى الْمَفْعُولِ يَجْرِجُرُ. وَيَجُوزُ: «نَارُ [جَهَنَّمَ]» بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرُ [«إِنَّ»] وَ«مَا» بِمَعْنَى «الَّذِي» كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يُجْرِجُرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى^(٣): ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ﴾ بِالرَّفْعِ وَبِالنَّصْبِ فُرِيَ بِهِمَا، وَيَجِبُ إِذَا جَعَلْتُهُ بِمَعْنَى «الَّذِي» أَنْ تُكْتَبَ مُنْفَصِلَةً مِنْ «إِنَّ».

(١) هو القطامي، والبيت في ديوانه (٣٧)، وصدده:

* أَكْفُرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي *

من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي أولها:

فَقِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مِنْكَ الْوَدَاعَا

فَقِي فَادِي أَسِيرِكَ إِنَّ قَوْمِي وَقَوْمَكَ لَا أَرَى لَهُمُ اجْتِمَاعَا

أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي الْحُجَّةِ (٢/ ٢٢١)، وَالْخَوَارِزْمِيُّ فِي التَّخْمِيرِ (١/ ٣٠٥)، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِهِ (٢/ ٣٩٦)، وَابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (١/ ٢٠)، وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ مَشْهُورٌ. تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ (٨٧، ٢٧٤).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «عَطَائِكَ».

(٣) سُورَةُ طه، آيَةُ: ٦٩، وَتَوْجِيهِ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ (٢/ ٤٤).

والجَرِيرَةُ: صَوْتُ الْمَاءِ فِي حَلْقِ الشَّارِبِ، وفي الإِنَاءِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى فَمِهِ،
وَيُقَالُ: جَرَجَرَ التَّجْمَلَ جَرْجَرَةً: إِذَا رَدَّ هَدِيرَتَهُ فِي حَلْقِهِ: قَالَ الرَّاجِزُ^(١):/

وَهُوَ إِذَا جَرَجَرَ بَعْدَ الْهَبِّ

جَرَجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحُبِّ

وَهَامَةً كَالْمِرْجَلِ الْمُتَكَبِّ

و«الْهَبِّ» و«الْهَابِّ»: النَّبَاحُ، و«الْحُبِّ» - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - : الْخَائِنَةُ. و«الْآيَةُ»: جَمْعُ إِنَاءٍ مِثْلُ إِزَارٍ وَأَزْرَةٍ، وَحِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ.

[مَا جَاءَ فِي شُرْبِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَائِمٌ]

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ^(٢): مَعْنَى «قَائِمًا»: سَاعِيًا وَمَاشِيًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: قُمَ فِي

(١) هو: الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ الرَّاجِزُ يَصِفُ فَعْلًا، واسمُهُ الْأَغْلَبُ بْنُ جُشَمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِجْلِ،
جَاهِلِيٍّ أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَجَاهَدَ، حَتَّى قُتِلَ وَعُمُرُهُ تِسْعِينَ سَنَةً بِنَهَاوَنْدَ سَنَةِ (١٩هـ) فِي
زَمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . أَخْبَارُهُ فِي: الْأَغَانِي (١٨/١٦٤)،
وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٦١٣)، وَالْإِصَابَةُ (١/٥٦)، وَالْخَزَانَةُ (١/٣٣٣).
جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتُورُ نُورِي حُمُودِي الْقَيْسِيُّ وَنَشَرَهُ فِي «شُعْرَاءِ أُمَوِيَّاتٍ» (٤/١٣٣) فَمَا
بَعْدَهَا، وَأَنْتَ تَرَى أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ وَفَاةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ
(مُخَضَّرَمٌ) فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ؟! وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي شِعْرِهِ (١٥٠). وَيُرَاجَعُ:
الْعَيْنُ (١/٨٦)، وَالْجُمُورَةُ (١/٢٠٧، ٧٣٢٠)، وَمَقَائِيسُ اللَّعَةِ (١/٤١٣)، وَهِيَ فِي
الصُّحُوحِ، وَاللِّسَانِ، وَالتَّاجِ (جَر - جَمْع). وَنَسَبَهَا الرَّبِيعِيُّ فِي التَّاجِ إِلَى ذُكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ.

(٢) مُشْكَلُ الْقُرْآنِ (١٨١) وَالْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْصُودُ هُنَا، وَلَا هُوَ
الْمَعْنَى بِهَذَا اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ فِي تَرْجُمَةِ هَذَا الْبَابِ، وَفِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ هُنَا فِي
«الْمَوْطَأِ» الْقِيَامُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْقُعُودِ.

حَاجَتِنَا لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَقُومَ حَسْبُ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ: امْسِ فِي حَاجَتِنَا وَاسْعُ^(١) فِي حَاجَتِنَا، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعَشَى^(٢):

* يَقُومُ عَلَى الرَّغْمِ فِي قَوْمِهِ *

أَيُّ: يَطْلُبُ بِالذَّخْلِ^(٣) وَيَسْعَى فِيهِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٤): ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أَيُّ: مُوَاطِّبًا عَلَيْهِ بِالْاِخْتِلَافِ وَالْمُطَابَلَةِ وَالْاِقْتِصَاءِ. وَمَعْنَى الْقَائِمِ فِي حَدِيثِ الْإِبَاحَةِ أَيُّ: غَيْرَ مَاشٍ فَهُوَ عَلَى طَمَائِنَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْقَاعِدِ. وَذَهَبَ (ش)^(٥) إِلَى أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا خُصُوصًا.

[السُّنَّةُ فِي الشُّرْبِ وَمَنَاوِلَتِهِ عَنِ الْيَمِينِ]

- [قَوْلُهُ]: «الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ» [١٧]. مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: اعْطُوا الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ.

[جَامِعُ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ]

- [قَوْلُهُ: «فَادَمْتُهُ»] [١٩]. يُقَالُ: أَدَمْتُهُ بِالْقَصْرِ، وَأَدَمْتُهُ بِالْمَدِّ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَيُقَالُ لِمَا يُؤْتَدَمُ بِهِ: إِدَامٌ وَأُدْمٌ، وَقَدْ يَكُونُ الْأُدْمُ جَمْعَ إِدَامٍ، وَيَكُونُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «اسْعُ» مَكْرَرَةٌ.

(٢) دِيَوَانُهُ «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (٣١) وَعَجَزُهُ:

* وَيَعْفُوا إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ *

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الرَّجُلُ».

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ: ٧٥.

(٥) يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا رَمْزٌ لِلشَّافِعِيِّ هُنَا، وَإِنْ كَانَ الْمُؤَلَّفُ يَسْتَعْمِلُهَا أَحْيَانًا رَمْزًا لِنَفْسِهِ «الْوَقْشِي».

أَصْلُهُ: أَدَمٌ بَضَمَ الدَّالِ، ثُمَّ يُسَكَّنُ تَخْفِيفًا كَمَا يُقَالُ فِي عُنُقٍ عُنُقٌ^(١)، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَدَمَ يَكُونُ وَاحِدًا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: [«إِنَّ سَيِّدَ أَدَمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ»] وَقَالَ: «نِعَمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ» وَحَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ جَمْعِ أَدَمِينَ فِي أَدَمٍ». وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَدَمْتُ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: إِذَا قَرَنْتَهُ بِهِ وَخَلَطْتَهُ، وَأَدَمَ اللَّهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَأَدَمَ: إِذَا حُبَّبَ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيرَةِ: «لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا . . .» الْحَدِيثُ أَيُّ: يُوَفِّقُ، وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٢):

* وَالْبَيْضُ لَا يُؤَدِمُنَ إِلَّا مُؤَدِمًا *

أَيُّ: لَا يُخَبِّينَ إِلَّا مُحَبِّبًا.

- وَقَوْلُ أَنَسٍ: «قُمْتُ عَلَيْهِمْ». لَيْسَ مِنَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمَشْيِ^(٣)، يُقَالُ: قَامَ الرَّجُلُ: إِذَا وَقَفَ وَلَمْ يَنْهَضْ، وَقَامَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا وَقَفَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ، وَقَامَتِ الشَّمْسُ نِصْفَ النَّهَارِ: إِذَا خِيلَ إِلَيْكَ أَنَّهَا سَكَنَتْ، [وَقَوْلُهُ تَعَالَى]^(٤): ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ أَيُّ: وَقَفُوا عَلَى فَمِهِ.

- [قَوْلُهُ: «وَأَكْفُوا الْإِنَاءَ»]^[٢١]. يُقَالُ: كَفَأْتُ الْإِنَاءَ وَأَكْفَأْتُهُ.

- [قَوْلُهُ: «وَحَمَرُوا الْإِنَاءَ»]. أَيُّ: عَطُوا وَاسْتَرُّوا.

(١) أَنشَدَ بَعْدَهُ الْيَقْرَبِيُّ فِي «الْفِتْصَابِ» لِلتَّابِغَةِ [ديوانه: ٦٣]:

إِنِّي أَنْتَمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ مَتَى الْأَبَادِي وَأَكْسُوا الْجَفَنَةَ الْأَدَمَا

(٢) اللِّسَانُ (أَدَم) دُونَ نَسْبَةٍ.

(٣) هُنَا يَضْلَحُ أَنْ يَذْكُرَ كَلَامَ ابْنِ قَتِيْبَةَ السَّالِفِ الذِّكْرُ؛ لِأَنَّ الْقِيَامَ قَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ شَيْءٌ آخَرُ، وَلَا يُقْصَدُ بِهِ مَا كَانَ ضِدًّا لِلْمَشْيِ أَوْ الْقُعُودِ.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ٢٠.

- [وَقَوْلُهُ: «لَا يَفْتَحُ غَلَقًا»] الْغَلَقُ: مَا يُغْلَقُ بِهِ الْبَابُ .

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّ الْفَوَيْسِقَةَ»] . الْفَوَيْسِقَةُ: الْفَارَةُ .

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «كَفَتُوا صِيبَانَكُمْ» . أَيُّ: ضُمُّوا، يُقَالُ: كَفَتُ الثَّوْبُ: إِذَا سَمَرْتُهُ^(١)، وَسُمِّيَتْ الْأَرْضُ كِفَاتًا لِأَنَّهَا تَضُمُّ النَّاسَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، وَيُقَالُ لِمَوْضِعِ التَّدَافُقِ: مَكْفَتُهُ، أَرَادَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَيْسَ لَهَا أَجْسَامٌ فَتَفْعَلُ مِنْهُ الْأَفْعَالُ، إِنَّمَا هِيَ أَرْوَاحٌ لَطِيفَةٌ . رَوَى جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ» . وَالْأَعَاجِمُ يَذْكُرُونَ أَنَّ هَذَا يَكُونُ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ .

- [قَوْلُهُ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»] [٢٢] . الْجَائِزَةُ بِمَعْنَى الْعَطِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ .

- [وَقَوْلُهُ: «وَضِيافَتُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ»] . الضِّيَافَةُ عِنْدَ مَالِكٍ عَلَى أَهْلِ الْوَبَرِ، وَلَيْسَتْ عَلَى أَهْلِ الْمَدَرِ، رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ، ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَهُوَ مُتَّهَمٌ فِي حَدِيثِهِ^(٢) .

- [وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّ عِنْدَهُ»] الثَّوَاءُ: الْإِقَامَةُ، يُقَالُ: تَوَيَّ / يَتَوَيَّ ثَوَاءً فَهُوَ ثَاوٍ، وَأَتَوَيَّ يَتَوَيَّ فَهُوَ مُثَوٍ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ: - فِي

(١) اللسان (كفت): «تكفت ثوبي: إذا تشمر وتقلص» .

(٢) ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ هَذَا قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» وَذَكَرَ حَدِيثَ الضِّيَافَةِ هَذَا، وَحَدِيثًا آخَرَ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا الْحَدِيثَانِ مِنْ حَدِيثِ الثَّوَرِيِّ مُنْكَرَانِ يُحَدِّثُ بِهِمَا ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ» ثُمَّ أَوْرَدَ حَدِيثًا ثَالثًا وَقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَتَاكِيرٌ مَعَ سَائِرِ مَا يَرْوِي ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ هَذَا» . يُرَاجَع: الْكَامِلُ (١/٢٧١)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٠/٧٣)، وَتَقَلَّ عَنِ الدَّارِقُطِيِّ قَوْلُهُ فِيهِ: «كَذَّابٌ» .

ثَوَى - (١):

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوِيَمَلٍ مِنْهُ النَّوَاءُ
وَقَالَ الْأَعَشَى - فِي أَثَوَى -: (٢)

أَثَوَى وَقَصَرَ لَيْلُهُ لِيُرَوِّدَا وَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا
- وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يُخْرِجَهُ» مَعْنَى «يُخْرِجُهُ» يُغِيضُهُ وَيُضَيِّقُ صَدْرَهُ.

- وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا حُوتَ مِثْلُ الظَّرِبِ» [٢٤]. الْمَشْهُورُ فِي الظَّرِبِ أَنَّهُ
الْحَجَرُ النَّاتِيءُ الْمُحَدَّدُ (٣). وَقَدْ يُخَفَّفُ فَيَقَالُ: ظَرْبٌ، تُلْقَى كَسْرَةُ الرَّاءِ عَلَى
الظَّاءِ فَتَبْقَى الرَّاءُ سَاكِنةً فَيَقَالُ: ظَرْبٌ، وَجَمْعُهُ ظِرَابٌ.

- وَذَكَرَ عَامَ الرَّمَادَةِ وَقَالَ: الرَّمْدُ: الْهَلَاكُ، يُقَالُ: رَمَدَ الْقَوْمُ رَمْدًا.
- وَقَوْلُهُ: «يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ» [٢٥]. الْوَجْهُ: يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ
بِالرَّفْعِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ نِسَاءً نِدَاءً مُفْرَدًا، وَ«الْمُؤْمِنَاتِ» صِفَةٌ لَهُنَّ عَلَى اللَّفْظِ.
وَيَجُوزُ نَصْبُ «الْمُؤْمِنَاتِ» عَلَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلنِّسَاءِ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَهَذَا

(١) ديوانه (١٩)، والبيت هو مطلع مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ. يُرَاجَع: شرح القصائد (٤٣٢).

(٢) ديوانه «الصُّبْحُ الْمُنِيرُ» (١٥٠) وهو مطلع الْقَصِيدَةِ أَيْضًا وَبَعْدَهُ:

وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُشَكَّدَا

وَأَرَى الْعَوَالِي حِينَ شَبْتُ هَجْرَ بَنِي أَنْ لَا أَكُونَ لَهُنَّ مِثْلِي أَمْرَدَا

إِنَّ الْعَوَالِي لَا يُوَاصِلْنَ امْرَأَةً فَقَدْ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلْنَ الْأَمْرَدَا

(٣) جاء في اللسان (ظَرْبٌ): «الظَّرِبُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - كُلُّ مَا نَتَأَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَحَدَّ طَرَفُهُ، وَقِيلَ:

هُوَ الْجَبَلُ الْمُتَبَسِّطُ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ، وَقِيلَ: الرُّوَابِي الصَّغَارُ، وَالْجَمْعُ:

ظِرَابٌ...».

كَقَوْلِهِمْ: يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ^(١):

* . . . يَا عُمَرُ الْجَوَادَا *

وَالرَّوَايَةُ: يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ^(٢) بَابِ قَوْلِهِمْ: «مَسْجِدُ الْجَامِعِ» وَ«صَلَاةُ الْأُولَى». وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ «الْجَامِعِ»، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: يَارِجَالَ الرَّجَالِ كَذَلِكَ تَقُولُ: يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ.

- [قَوْلُهُ: «حَتَّى يَحْيَى النَّاسُ»] [٢٩]. يُقَالُ: أَحْيَا النَّاسُ يُحْيُونَ: إِذَا حَيَّيْتَ أَمْوَالَهُمْ وَأَخْصَبُوا، كَمَا يُقَالُ: أَهْزَلَ النَّاسُ فَهُمْ مُهْزِلُونَ: إِذَا أَجْدَبُوا فَهَزَلَتْ أَمْوَالُهُمْ. وَالْفُقَهَاءُ يَرَوُونَهُ يَحْيَى النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيُونَ بَفَتْحِ الْيَاءِ يَنْ وَالْوَجْهَ مَا ذَكَرْنَاهُ.

- [قَوْلُهُ: «كَأَنَّكَ مُقْفِرٌ»]. الْمُقْفِرُ: الَّذِي لَا أَدَمَ لَهُ، كَذَا يُقَالُ: أَفْقَرَ الرَّجُلُ، وَطَعَامٌ قِفَارٌ، وَعِفَارٌ، وَخَتٌّ، وَسَحِيتٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَدَمٌ. - [قَوْلُهُ: «أَنَّ عِنْدِي قَفْعَةً»] [٣٠]. الْقَفْعَةُ: شِبْهُ الْقَفْعِ^(٣).

(١) ديوان جرير (١١٨)، والبيت بتمامه:

وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

يَمْدَحُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّاهِدُ فِي الْمَقْتَضَبِ (٢٠٨/٤)، وَالْأَصُولُ (٣٦٩/١)،

وَالْجَمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ (١٥٤)، وَشَرَحَ أَبِياتِهِ «الْحُلُّ»، وَالْمَغْنِي (١٩)، وَشَرَحَ أَبِياتِهِ (٦٣/١)

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فِي».

(٣) قَالَ الْيَمْرُئِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ»: «أَبُو عُمَرَ: الْقَفْعَةُ عِنْدَهُمْ: ظَرْفٌ يُعْمَلُ مِنَ الْحَلْفَاءِ وَشِبْهَيْهَا مُسْتَطِيلٌ كَالَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ عِنْدَنَا التُّرَابُ وَالزَّبْلُ عَلَى الدَّوَابِّ. وَالْقَفْعَةُ عِنْدَهُمْ: الَّتِي لَهَا مِنْهَا غِطَاءٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَالْقَفْعَةُ مَدَوْرَةٌ لَا غِطَاءَ لَهَا، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ: هِيَ قَفْعَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْمَكْتَلِ. قَالَ: وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُسَمُّونَهَا: جَلَّةً. قَالَ ابْنُ مَرْزُوقٍ: يُسَمُّونَهَا: الرَّزْبِيلَ». وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ =

- [وَقَوْلُهُ: «يَأْكُلُ حَشَفَهَا»]. الْحَشَفُ: الرَّدِيُّ مِنَ التَّمْرِ.

- [وَقَوْلُهُ: «حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ خُنَيْمٍ^(١)»] [٣١]. «خُنَيْمٌ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ مُشَدَّدَةٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ خَائِمٍ، لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ.

- قَوْلُهُ: «فَلَمْ يُصِبِ الْقَوْمُ [مِنَ الطَّعَامِ] شَيْئًا». يُحْتَمَلُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، بَلْ أَصَابُوا قَلِيلًا مِنْهُ، وَجَعَلَهُمْ لُغَةً مَا أَصَابُوا كَمَنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئًا، كَمَا تَقُولُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا، وَمَا قُلْتُ شَيْئًا، أَيْ: شَيْئًا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ يُقَالَ، وَهُوَ الْأَلْقَى بِحُسْنِ الْأَدَبِ.

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَمْسَحَ الرُّغَامَ عَنْهَا»]. رَوَى يَحْيَى، وَابْنُ بُكَيْرٍ، وَمُطَرِّفٌ، وَابْنُ نَافِعٍ «الرُّغَامُ» بِضَمِّ الرَّاءِ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ. وَرَوَى غَيْرُهُمْ: «الرُّغَامُ» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَالرُّغَامُ: هُوَ الْمُخَاطُ. وَالرُّغَامُ - [بِغَيْنٍ] مُعْجَمَةٌ -: الثَّرَابُ،

= لِلأَزْهَرِيِّ (٢٧٠/١) عَنْ شَمِيرٍ: «هِيَ شَيْءٌ كَالْفَقْعَةِ يُتَّخَذُ وَاسِعُ الْأَسْفَلِ، ضَبِيقُ الْأَعْلَى، حَشَوْهَا مَكَانَ الْحَلْفَاءِ عَرَاجِينُ تَدَقُّ، وَظَاهِرُهَا خُوصٌ عَلَى عَمَلِ سِلَالِ الْخُوصِ». وَفِي الْمُحْكَمِ لِابْنِ سِينَةَ (١٣٨/١): «الْفَقْعَةُ: هَنَّةٌ تُتَّخَذُ مِنْ خُوصٍ يُجْنَى فِيهَا التَّمْرُ وَنَحْوُهُ، وَتُسَمَّى بِالْعِرَاقِ الْفَقْعَةُ». وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْفَقْعُ: الْقُقَافُ، وَاجِدَتْهَا فَقْعَةٌ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: الْفَقْعَةُ: الْجَلَّةُ بَلَّغَةِ الْيَمَنِ يُحْمَلُ فِيهَا الْقُطْنُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: «...». وَرُجَّعَ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٤٠٥/٣)، وَالنِّهَايَةُ (٩١/٤)، وَاللِّسَانُ، وَالتَّلَاجُ (قَفَعَ).

(١) حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَقِيلَ: حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، حِجَازِيٌّ تَابِعِيٌّ. رَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَثَقَّهُ النَّسَائِيُّ، وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ جِبَانَ فِي الثَّقَاتِ. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٤٩/٥)، وَالجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٢٢٨/٣)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٨٩/٧)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٤٧/٣).

وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ بِاللُّغَتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ فِي التُّرَابِ رَغَامٌ يَفْتَحُ الرَّاءَ .
 - [قَوْلُهُ: «لِيُؤْشِكَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ»] يُؤْشِكَ: يَفْرُبُ، أَمْرٌ وَشَيْكٌ
 أَيُّ: قَرِيبٌ .

- [وَقَوْلُهُ: «تَكُونُ الثَّلَّةُ»]. الثَّلَّةُ: الْغَنَمُ، وَلَا يُقَالُ لِلْمَعَزِ - إِذَا انْفَرَدَتْ:
 ثَلَّةً، إِلَّا مَا يُقَالُ لَهَا: حَيْلَةٌ، فَإِذَا خَالَطَتْهَا الْغَنَمُ قِيلَ لَهَا: ثَلَّةٌ^(١). وَالثَّلَّةُ - بِضَمٍّ
 الثَّاءُ -: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

- [وَقَوْلُهُ: «وَأَطْبَ مُرَاحَهَا»]. الْمُرَاحُ - بِضَمٍّ الْمَيْمِ - الْمَكَانُ الَّذِي تَرْوَحُ
 إِلَيْهِ الْغَنَمُ وَالْإِبِلُ مِنَ الْمَرْعَى .

- [قَوْلُهُ: «إِنْ كُنْتَ تَبْنِي ضَالَّةً إِبِلِهِ»] [٣٣]. تَبْنِي: تَطْلُبُ .
 - [وَقَوْلُهُ: «وَتَهْنَأُ جَرْبَاهَا»]. هَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنَأُ: إِذَا طَلَيْتُهُ بِالْقَطِرَانِ، وَهُوَ
 الْهَنَاءُ، قَالَ زُهَيْرٌ^(٢):

* وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهَنَاءُ *

- [وَقَوْلُهُ: «وَلَا نَاهِكِ فِي الْحَلْبِ»]. النَّاهِكُ: الْمُفْرِطُ، يُقَالُ: نَهَكْتُهُ عُقُوبَةً:
 إِذَا بَالَغْتَ فِي ذَلِكَ، وَنَهَكْتُهُ ضَرْبًا/ . وَيُقَالُ: حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا حَلَبًا وَحَلَبًا،
 فَإِذَا أَرَدْتَ اللَّبَنَ الْمَحْلُوبَ قُلْتَ: حَلَبْتُ بِفَتْحِ اللَّامِ لَا غَيْرُ .
 - وَذَكَرَ قَوْلَ مَالِكٍ فِي آخِرِ الْبَابِ وَأَنْشَدَ:

(١) فِي اللِّسَانِ (تَلَلٌ) عَنْ ابْنِ سِينَةَ. وَالثَّلَّةُ أَيْضًا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ تُرَابٍ وَشِبْهِهِ كَذَا قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/٢٧٦)، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ، وَالتَّاجُ وَغَيْرُهَا .

(٢) شَرْحُ دِيوانِهِ (٨٢)، وَصَدْرُهُ:

* فَأَبْرَى مُوضَحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ *

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ أَخَا مَا فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينٌ
 - وَذَكَرَ حَدِيثٌ: «التَّوَلَّ شِرْكٌ». فَقَالَ: التَّوَلَّ^(١): التَّهَيَّجُ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّ
 يَدِهِ: قِلَادَةً مِنْ وَبَرٍ يَفْتَحُ الْبَاءَ. وَ«دَاخِلَةُ الْإِزَارِ»: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَذَاكِرِ. وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ: أَرَادَ: الْأَفْخَاذَ وَالْوَرْكَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: طَرَفُ الْإِزَارِ
 الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْتَرِزَ إِنَّمَا يَبْدَأُ الْإِتْرَارَ^(٢) بِجَانِبِهِ
 الْأَيْمَنِ فَذَلِكَ الطَّرْفُ الَّذِي يُبَاشِرُ جَسَدَهُ هُوَ الَّذِي يُغْسَلُ. وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ:
 دَاخِلَةُ الْإِزَارِ الَّتِي تَحْتَ الْإِزَارِ مِمَّا يَلِي الْجَسَدَ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ^(٣).

(١) جاء في اللسان: (تَوَلَّى): «التَّوَلَّ، والتَّوَلَّ: ضَرَبٌ مِنَ الْخَرْزِ يُوضَعُ لِلسَّحْرِ، فَتُحَبَّبُ بِهِ
 الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا، وَقِيلَ: هِيَ مَعَاذَةٌ تَعْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: التَّوَلَّ وَالتَّوَلَّ بِكسر
 التَّاء وَضَمُّهَا شَبِيهَةٌ بِالسَّحْرِ، وَحَكَى ابْنُ عَدِي عَنِ الْقَزَّازِ التَّوَلَّ وَالتَّوَلَّ السَّحْرُ» وَيُرَاجَعُ:
 غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٥٠، ٣٢٩)، والصَّحاح، والتَّاج (تَوَلَّى).

(٢) في الأصل: «اتزر».

(٣) هذه الفقرة من كتاب «العين» الآتي.

[كِتَابُ الْعَيْنِ]^(١)

[الوُضوءُ مِنَ الْعَيْنِ]

- وَقَوْلُهُ: «اعْتَسَلَ أَبِي - سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ^(٢) - بِالْخَرَّارِ» [١]. الْخَرَّارُ: نَهْرٌ بِخَيْبَرَ^(٣)، وَخَرِيرُ الْمَاءِ وَالْيَلَّةُ وَقَسِيئُهُ: صَوْتُ جَرَيَانِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «فَلَبِطَ سَهْلٌ» [٢]. لَبِطَ الرَّجُلُ وَلُبِجَ: إِذَا صُرِعَ فَضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ. وَيُقَالُ: عِنْتُ الرَّجُلَ بَعَيْنِي أَعَيْنُهُ فَأَنَا عَايِنٌ وَهُوَ مَعْيُونٌ وَمَعِينٌ. وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ يُرْوَى عَنْ عَائِشَةَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يَأْمُرُونَ الْمَعِينَ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْتَسِلَ مِنْهُ الْمُعَانُ» وَهَذَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ خَطَأٌ مِنَ الرَّاوي إِنْمَا هُوَ الْعَايِنُ فَيَتَوَضَّأُ فَيَغْتَسِلَ مِنْهُ الْمَعِينُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

(١) الْمُوطَّأُ رِوَايَةُ يَحْيَى (٩٣٨/٢)، وَرِوَايَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (٣٢٥)، وَرِوَايَةُ سُؤَيْدٍ (٥٠٧)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (٢٤١/٢)، وَالِاسْتِذْكَارُ (٧/٢٧)، وَالْمُتَنَّقِي لِأَبِي الْوَلِيدِ (٧/٢٥٤)، وَالْقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (١١٠٥)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (٣/١١٩)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٥٠/٤).

(٢) سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ - عَلَى التَّصْغِيرِ - أَوْسِيُّ، أَنْصَارِيُّ، بَدْرِيُّ، مِمَّنْ ثَبَتَ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ انْكَشَفَ النَّاسُ، وَبَاتَعَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ يَنْفَعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبَلْبَلِ وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٨هـ). يُرَاجَع: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٣/٣٩)، وَالِاسْتِيعَابُ (٦٣٢)، وَالْإِصَابَةُ (٣/١٩٨).

(٣) «خَيْرٌ» تَقْدَمُ ذِكْرُهَا مَرَارًا وَالْخَرَّارُ الْمَذْكُورُ هُنَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٤٠٠)، وَفِي «الْاِقْتَضَابِ» لِلْمَقْرِي: «مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَّتِهَا عَلَى وَرَنٍ فَعَالٍ».

(٤) هُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ، وَالتَّيْتُ فِي دِيَوَانِهِ (١٠٨). وَالشَّاهِدُ فِي الْمُقْتَضَبِ (١/١٠٢)، وَالْخَصَائِصُ (١/٢٦١)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١/١٦٧، ٣٢١)، وَشَرْحُ شَوَاهِدٍ =

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَأَخَالَ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ

- وَقَوْلُهُ: «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ» كَلَامٌ وَقَعَ فِيهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَتَقْدِيرُهُ: مَا رَأَيْتُ [يَوْمًا] كَالْيَوْمِ جِلْدَ رَجُلٍ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ الَّذِي هُوَ الْيَوْمُ الْمُشَبَّهُ بِالْيَوْمِ، وَحَذَفَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ لَمَّا فِيهِمُ الْمَعْنَى، وَفِي الْكَلَامِ تَقْدِيرٌ وَتَأْخِيرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ جِلْدَ رَجُلٍ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ يَوْمًا كَالْيَوْمِ، وَالْعَرَبُ يَحْذِفُونَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ كَمَا يَحْذِفُونَ الْمَوْصُوفَ، يَقُولُ الْقَائِلُ: جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُولُ الْمُجِيبُ: نَعَمْ وَعَمَرُو. أَيْ: نَعَمْ جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُو. وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: مَرَحَبًا، فَيُرَدُّ عَلَيْهِ زَيْدٌ: وَأَهْلًا. مَعْنَاهُ: وَبِكَ مَرَحَبًا وَأَهْلًا.

[مَا جَاءَ فِي أَجْرِ الْمَرِيضِ]

- [قَوْلُهُ: «وَيُحَكَّ وَمَا يُدْرِيكَ»] [٨]. وَيُحَكَّ: كَلِمَةٌ كَانَتْ جَارِيَةً عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ^(١) يَقُولُونَهَا عِنْدَ اسْتِحْثَاثِ الرَّجُلِ وَعِنْدَ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَهُمْ

= الشافعية (٣٨٧). ورواه ابن السَّجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْأَمَالِي»: «مَعْيُونٌ» بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَقَالَ: «وَمَعْيُونٌ» مَفْعُولٌ مِنْ فَوَلَهُمْ: غَيْنٌ عَلَى قَلْبِهِ أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي» وَلَكِنَّ النَّاسَ يُنْشِدُونَهُ بِالْبَاءِ، وَهُوَ تَضْحِيقٌ، وَقَدْ رَوَى: «مَعْيُونٌ» بِالْغَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ: مُصَابٌ بِالْعَيْنِ، وَمَعْيُونٌ هُوَ الْوَجْهُ». وَقَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «مَعْيُونٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَيْنَ عَلَى كَذَا؛ أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْغَيْنِ الَّذِي هُوَ الْغَيْمُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ [الْمَعْرُورِ التَّيْمِيِّ]:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيِ عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ
فَمَعْنَى «مَعْيُونٌ»: مُغْطَى عَلَى عَقْلِهِ، وَقَدْ رَوَى «مَعْيُونٌ» بِالْعَيْنِ، أَيْ: مُصَابٌ بِالْعَيْنِ.
(١) يُرَاجَع: الرَّاهِرُ لابن الأَثَرِيِّ (١/١٣٧)، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ (٥٧٣)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٨/٢).

لَا يَرِيدُونَ وَفُوعَ الْمَكْرُوفِ بِهِ . وَقِيلَ : هُوَ دُعَاءٌ عَلَى وَجْهِهِ بِوُفُوعِ الْوَيْحِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَقَالُ : «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمِنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ» . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ .

[التَّعَوُّدُ وَالرُّقِيَّةُ فِي الْمَرَضِ]

- [قَوْلُهُ : «بِالْمُعَوَّدَاتِ وَيَنْفُثُ»] [١٠] . التَّنْفُثُ : التَّفْحُ بِلَا بُصَاقٍ ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ بُصَاقٌ فَهُوَ تَنْفُثٌ^(١) .

[الغُسْلُ بِالْمَاءِ مِنَ الْحُمَى]

- [قَوْلُهُ : «إِنَّ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»] [١٦] . الْفَيْحُ : سُطُوعُ الْحَرِّ ، وَيُقَالُ : فَوْحٌ أَيْضًا ، وَقَدْ فَاحَ يَفِيحُ وَيَفُوحُ وَيُرَوَّى «فَابِرْدُوهَا» و«فَابِرْدُوهَا» لُغَتَانِ ، يُقَالُ : بَرَدْتُهُ بِالْمَاءِ وَأَبْرَدْتُهُ .

الرَّشُّ [. . .]^(٢) وَاحِدٌ وَهُوَ صَبَّ الْمَاءِ مُتَفَرِّقًا . وَالسَّنُّ : صَبُّهُ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ . وَلِزَمْزَمَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ^(٣) : زَمْزَمٌ ، وَزَمَمٌ ، وَزَمْزِمٌ ، وَالْمَضْنُونَةُ ، وَرَكْضَةٌ

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٩٨/١) ، وأنشده لعنترة :

فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَتَفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدَ فَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ لَعْنَتَرَةَ وَهُوَ فِي دِيوانِهِ (٢٨٣) ، وَالْمَشْهُورُ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ لِيَزِيدَ بْنِ

سَيَّانٍ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ (٧١) هَكَذَا :

فَإِنْ يَبْرَأَ أَتَفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

(٢) بياضٌ فِي الْأَصْلِ .

(٣) تَقَدَّمَ ذَلِكَ .

جَبْرِيلَ، وَحَقِيقُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَطَعَامُ طَعْمٍ وَشَفَاءُ سُقْمٍ، وَسُمِّيَتْ زَمْزَمُ لِرَمْزَةِ مَائِهَا عِنْدَ ظُهُورِهِ، وَلِرَمْزَةِ الْفُرْسِ حَوْلَهَا. وَهِيَ / أَصَوَاتُ لَهُمْ لَا تُفْهَمُ لِحُرُوجِهَا مِنْ أَنْوْفِهِمْ وَلَا يُحَرِّكُونَ بِهَا أَلْسِنَتَهُمْ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمِلُونَ ذَلِكَ عِنْدَ الْأَكْلِ.

[عِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَالطَّيْرَةِ]

وَيُقَالُ: مَرِضَ الرَّجُلُ: إِذَا كَانَ الْمَرَضُ فِي جِسْمِهِ، وَصَحَّ: إِذَا كَانَتْ الصِّحَّةُ فِي جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي إِبْلِهِ [قِيلَ]: [أَمْرَضَ وَأَصَحَّ].

- قَوْلُهُ: «وَلَا هَامَ وَلَا صَفَرَ». الصَّفَرُ^(١): حَيَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ، وَهِيَ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا تَشْتَدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ فَتُؤْذِنُهُ. وَقِيلَ: هُوَ تَأْخِيرُهُمُ الْمُحَرَّمَ إِلَى صَفَرٍ فِي تَحْرِيمِهِ، وَهَكَذَا حَكَى ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ.

وَالِهَامَةُ: طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ إِذَا لَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ فَيَصِيحُ عَلَى

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (١/٢٥)، قال أبو عبيد: «الصَّفَرُ: دَوَابُّ الْبَطْنِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمِعْتُ يُونُسَ يَسْأَلُ رُؤْبَةَ بْنَ الْعَجَّاجِ عَنِ الصَّفَرِ فَقَالَ: حَيَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ، وَهِيَ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا تُعْدَى. وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَشْتَدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ وَتُؤْذِنُهُ. قَالَ أَعَشَى بِاهِلَةَ يَزِيدٍ رَجُلًا: لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَيُزَوَّى:

لَا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ وَيُزَوَّى: «وَلَا وَصَمٍ» وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الصَّفَرِ يُقَالُ: إِنَّهُ هُوَ تَأْخِيرُهُمُ الْمُحَرَّمَ إِلَى صَفَرٍ فِي تَحْرِيمِهِ.

قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي ^(١) فَإِذَا قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنِ الصِّيَاحِ .
وَزَادَ بَعْضُهُمْ : «وَلَا غُولَ» وَهِيَ سَاحِرَةُ الْجِنِّ كَانَتْ تَتَمَثَّلُ لَهُمْ فِي
الْفَلَواتِ ، وَيُسَمُّونَهَا السَّعَلَاتِ ، قَالَ [كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ] ^(٢) :
فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصْلِ لَوَاصِلِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «اسْمَعُونِي اسْمَعُونِي» .

(٢) دِيوانه (٨) وَفِي الْأَصْلِ : «قَالَ زُهَيْرٌ» وَالْبَيْتُ مَشْهُورٌ لِكَعْبٍ مِنْ فَصِيحَتِهِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ .

[كِتَابُ الشَّعْرِ]^(١)

[السُّنَّةُ فِي الشَّعْرِ]

- [قَوْلُهُ: «أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ»] [١]. الإِحْفَاءُ فِي اللُّغَةِ: الْإِفْرَاطُ فِي الشَّيْءِ؛ يُقَالُ: سَأَلَ فَأَحْفَى، وَفُلَانٌ حَفِيٌّ بِفُلَانٍ^(٢): إِذَا كَانَ يُكْثِرُ مِنْ بَرِّهِ، وَلِذَلِكَ رَأَى أَهْلُ الْعِرَاقِ اسْتِصْصَالَ الشَّارِبِ بِالْحَدِّ. وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى الْأَخْذِ مِنْهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْإِطَارُ، وَهُوَ طَرَفُ الشَّفَةِ، وَكَذَلِكَ إِطَارُ الطُّفْرِ: اللَّحْمُ الْمُحِيطُ بِهِ، وَإِطَارُ الْغُرْبَالِ: جِدَارُهُ الْمُحْدِقُ بِهِ، فَيَحْتَمِلُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ الْإِحْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَفَيْتِ الدَّابَّةَ وَأَحْفَيْتَهَا، وَحَفَى السَّكِينُ: إِذَا لَمْ يَقْطَعْ^(٣)، وَأَحْفَيْتَهُ، فَكَانَ الْمُرَادُ بِإِحْفَاءِ الشَّارِبِ: أَنْ يُقْطَعَ أَطْرَافُ شَعْرِهِ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْفَمِ؛ لِأَنَّهَا تَنْحَسُ الْمَرْأَةُ وَتُوْذِنُهَا عِنْدَ اللَّثَمِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْحَدِيدِ الَّتِي تَزَالُ حَدَّتُهُ بِأَنْ يُحْفَى، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الشَّارِبَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ طَرَفُ الشَّفَةِ الَّتِي يُشْرَبُ بِهَا الْمَاءُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ شَارِبًا. وَقَالَ الْخَلِيلُ^(٤): الشَّارِبَانِ: مَا طَالَ مِنْ نَاحِيَتِي السَّبَلَةِ، فَإِنْ سُمِّيتِ الشَّفَةُ كُلُّهَا فَذَلِكَ مَجَازٌ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ جُمْلَةِ الشَّيْءِ بِبَعْضِهِ

(١) الْمُوطَّأُ رَوَايَةُ يَحْيَى (٩٤٧/٢)، وَرَوَايَةُ أَبِي مَصْعَبٍ الزُّهْرِي (١٢٥/٢)، وَرَوَايَةُ سُؤَيْدِ (٤٧٦)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٣٣٠)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١٥٣/٢)، وَالاسْتِذْكَارُ (٥٩/٢٧)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢٦٦/٧)، وَتَنْبِيرُ الْحَوَالِكِ (١٢٣/٣)، وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٣٤/٤)، وَكُشْفُ الْمَغْطَى (٣٥٨).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فُلَانٌ».

(٣) السَّكِينُ تَذَكَّرُ وَتَوَنَّنَتْ.

(٤) الْعَيْنُ (٢٥٧/٦، ٢٥٨).

كَقَوْلِهِمْ لِلَّذِي يَسْمَعُ الْأَخْبَارَ: أَذُنٌ، وَلِلَّذِي يَتَطَّلَعُ لِلْقَوْمِ: عَيْنٌ.

- وَقَوْلُهُ: «وَإِعْفَاءُ اللَّحْيِ» [٤]. الإِعْفَاءُ: لَفْظٌ يُرَادُّ بِهِ التَّكْثِيرُ وَالتَّقْلِيلُ^(١)،

يُقَالُ: عَفَا وَبَرَّ النَّاقَةَ وَلَحَمَهَا: إِذَا كَثُرَ، وَعَفَا الْقَوْمُ: إِذَا كَثُرُوا [وَقَوْلُهُ تَعَالَى]:^(٢)

﴿حَتَّىٰ عَفَاكَ﴾ أَيَّ: كَثُرُوا، وَيُقَالُ: عَفَا الْمَنْزِلُ: إِذَا دَرَسَ وَذَهَبَتْ آثَارُهُ.

- قَوْلُهُ: [«سَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ . . .»] [٤]. السَّدْلُ: إِرسَالُ الشَّيْءِ، وَالْمُنْسَدِلُ

مِنَ الشَّيْءِ: الطَّوِيلُ، وَيُقَالُ لَهُ: الْمُنْسَدِرُ. كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ الْوَفْرَةِ^(٣)

وَدُونَ الْجُمَّةِ. الْوَفْرَةُ: الشَّعْرَةُ الَّتِي إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنَيْنِ، فَإِذَا زَادَتْ شَيْئًا فَهِيَ

جُمَّةٌ، فَإِذَا أَلَمَّتْ بِالْمَنْكِبِ فَهِيَ لِمَّةٌ^(٤). وَقَدْ قِيلَ: اللَّمَّةُ وَالْجُمَّةُ سَوَاءٌ. فَإِذَا

بَلَغَ الْكَفْلَ^(٥) فَهُوَ [وَارِدٌ]^(٦).

- [قَوْلُهُ: «كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءَ»] [٤]. الْإِخْصَاءُ [كَذَا] وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ،

وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّاوِي، وَصَوَابُهُ: الْخَصَا، وَفِعْلُهُ: خَصَيْتُ.

- وَقَوْلُهُ: «فِيهِ تَمَامُ الْخَلْقِ». عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ

(١) يُرَاجَع: الْأَضْدَادُ لِقُطْرِب (١١٤)، وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي «تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ عَوْدَةُ»

(١٠٨)، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٨٦)، وَالْأَضْدَادُ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٤٨٣)،

وَالْأَضْدَادُ لِلصَّغَانِيِّ (١٠٨)، وَالصَّحَاحُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (عَفَا).

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ: ٩٥. وَفِي الْأَصْلِ: «يَعْفُو» تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَفَر».

(٤) فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتٍ (٦٥) عَنْ أَبِي زَيْدٍ: «اللَّمَّةُ: مَا زَادَ الْجُمَّةَ».

(٥) الْكَفْلُ: الْعَجْزُ.

(٦) لَعَلَّ صَحَّتْهَا فَهُوَ جُعَالٌ.

تَعَالَى^(١): ﴿رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ أَيُّ: عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ [مِنَ الْعَرَبِ] /

[إِصْلَاحُ الشَّعْرِ]

الْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى الرَّأْسِ رَأْسًا؛ لَكُونِهِ عَلَى الرَّأْسِ، كَمَا تُسَمِّي الْأَهْدَابَ أَشْفَارًا؛ لِإِنْبَاتِهِ عَلَى الشَّعْرِ، وَسَائِرِ الرَّأْسِ: قَائِمُ الشَّعْرِ.

- [قَوْلُهُ: «ثَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ»] [٧]. الشَّيْطَانُ - وَإِنْ كَانَ رُوحَانِيًّا وَلَيْسَ بِذِي جِسْمٍ - فَقَدْ صَحَّ فِي نَفُوسِ النَّاسِ أَنَّهُ فِي غَايَةِ الْقُبْحِ؛ فَلِذَلِكَ صَحَّ التَّشْبِيهُ بِهِ^(٢)، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَتَصَوَّرُ وَيَتَمَثَّلُ كَمَا تَمَثَّلُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ جُعْشَمٍ^(٣)، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ. وَالْمَلَائِكَةُ رُوحَانِيُّونَ وَلَكِنَّهُمْ يَتَمَثَّلُونَ فِي صُورَةِ الْحَسَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ كَدَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ^(٤). وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْحُسَيْنِ^(٥):

يَسُودُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَصُولُهَا فَيَا لَيْتَ مَا يَسُودُ مِنْهَا هُوَ الْأَصْلُ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٣.

(٢) كما جاء في قوله تعالى: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾.

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «الْاِقْتِضَابِ»: «وَفِي الصَّحَابَةِ: «سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ»، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَقَدْ يُنسَبُ إِلَى جِلْدَةٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي سِيرَةِ حَيَاتِهِ وَأَخْبَارِهِ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِصُورَتِهِ. أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ (٢٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي الْاِسْتِيعَابِ (٥٨٢)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٠/٢١٤)، وَالْعَقْدِ الثَّمِينِ (٤/٥٢٣)، وَالْإِصَابَةِ (٣٩/٣)، وَشُدْرَاتِ الدَّهَبِ (١/٣٥)، فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ؟

(٤) دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ الْكَلْبِيِّ، صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ. لَهُ أَخْبَارٌ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤/٢٤٩)، وَالْاِسْتِيعَابِ (٢/٢٦١)، وَالْأَنْسَابِ (١٠/٤٥٢)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٨/٤٧٣)، وَالْإِصَابَةِ (٤٧٣/١).

(٥) الْبَيْتُ فِي «الْاِسْتِذْكَارِ».

- وَيُقَالُ: نَصَلَ الْخِصَابُ يَنْصُلُ نُصُولًا: إِذَا زَالَ.

[مَا جَاءَ فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ]

- [قَوْلُهُ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي»] [١٣]. الْعَرَبُ تَقُولُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ

لِجَلَالِكَ، وَلِجَلَالِكَ، وَمِنْ جَلَالِكَ، وَمِنْ جَلَالِكَ، أَيْ: مِنْ أَجْلِكَ وَبِسَبَبِكَ،
فَالْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي أَيْ: مِنْ أَجْلِي. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ هُنَا الْعَظَمَةُ.

- [قَوْلُهُ: «ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»] [١٥]. الْقَبُولُ: التَّقَبُّلُ، وَهُوَ
مَفْتُوحُ الْقَافِ لَا غَيْرُ.

- [قَوْلُهُ: «إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْقَصْدُ وَالتَّوَدُّ»] [١٧]. وَالْقَصْدُ: الْعَدْلُ فِي

الْأَمْرِ وَالتَّوَسُّطُ فِيهِ ^(١) يُقَالُ: قَصَدَ يَقْصِدُ، وَاقْتَصَدَ يَقْتَصِدُ، قَالَ تَعَالَى ^(٢):
﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ ^(٣):

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُوزَ وَيَقْصِدُ
وَالْتَّوَدُّ: الرَّفْقُ، اتَّأَدَّ: رَفَقَ.

- [قَوْلُهُ: «وَحُسْنُ السَّمْتِ»] السَّمْتُ: الْهَيْئَةُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «فِيهَا».

(٢) سُورَةُ لُقْمَانَ، الْآيَةُ: ١٩.

(٣) تَقْدِمُ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ وَتَصْحِيحُ نَسْبَتِهِ.

[كِتَابُ الرُّؤْيَا]^(١)

[مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا]

ـ [قَوْلُهُ: «جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ الثُّبُوءَةِ»] [١]. اِخْتَلَفَتْ الرِّوَايَةُ فِي تَجْزِئَةِ الرُّؤْيَا مِنَ الثُّبُوءَةِ فَرُويَ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ، وَمِنْ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ، وَمِنْ أَرْبَعِينَ، وَمِنْ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ، وَمِنْ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ، وَمِنْ سَبْعِينَ^(٢). جَمَعَ الطَّحَاوِيُّ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، فَقَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْبُشْرَى نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ وَفَضْلٌ، فَيَكُونُ اللَّهُ تَفَضَّلَ عَلَى عَبْدِهِ أَوَّلًا بِأَنْ جَعَلَ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ، ثُمَّ زَادَ إِنْعَامًا وَفَضْلًا بِأَنْ جَعَلَهَا جُزْءًا مِنْ خَمْسِينَ، وَهَكَذَا إِلَى أَقَلِّ الْعَدَدِ، وَهِيَ أَرْفَعُ الْمَنَازِلِ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحَسَنَاتِ الَّتِي يُضَعِّفُهَا اللَّهُ لِلْعَبْدِ^(٣) مِنْ عَشْرِ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ.

وَقَالَ (ش)^(٤): لَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَتَفَاضَلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ تَفَاضَلَتْ رُؤْيَاهُمْ فَاقْوَاهُمْ إِيمَانًا تَكُونُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَكُونُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مَنْ دُونَهُ تَكُونُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ، ثُمَّ هَكَذَا إِلَى

(١) الموطأ رواية يحيى (٢/٩٥٦)، ورواية أبي مُصْعَب الزُّهْرِيُّ (٢/١٣٤)، ورواية سُؤَيْدٍ (٤٧٥)،

ورواية محمد بن الحسن (٣٢٥)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٢/١٥٣)، والاستذكار

(٢٧/١١٦)، والقَسَّس لابن العربي (٣/١١٣٥)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (٧/٢٧٦)، وتنوير

الحوالك (٣/١٣٠)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤/٣٥٠)، وكشف المغطى (٣٦١).

(٢) كتب فوق بعض هذه الروايات اسم من رواها مختصراً فظهر اسم أنس، وابن عباس وابن عمر . .

(٣) في الأصل: «إلى العبد».

(٤) يظهر أنه هنا رمزٌ للمؤَلَّفِ «الوقَّشي».

سَبْعِينَ، وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: لَوْلَا اخْتِلَافُ التَّجْرِتَةِ فَإِنَّمَا يَأْتِي عَلَى رِوَايَةِ السَّتَّةِ وَالْأَرْبَعِينَ.

[مَا جَاءَ فِي النَّزْدِ]

- [قَوْلُهُ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّزْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»] [٦]. النَّزْدُ^(١) بِالْفَارِسِيَّةِ أَصْلُهُ: نَزْدَشِيرٌ، فَحَذِفَ بَعْضُهُ لِطُولِهِ، كَمَا أَنَّ الْبَيْدَقَ أَصْلُهُ: شَهْبَيْدَقٌ، فَكَذَلِكَ التَّائِي [الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ] إِنَّمَا هُوَ نَزْمَانِي، وَيُقَالُ لِلنَّزْدِ أَيْضًا: الْأَرْنُ، وَالْكُوبَةُ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ الطُّبْلُ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: الطُّبْنُ، وَذَلِكَ غَلَطٌ، إِنَّمَا الطُّبْنُ: الْقِرْقُ لَا النَّزْدُ، وَهِيَ الْقِرْقَةُ وَالسُّدْرُ. وَالطُّبْنُ: اللَّعْبُ بِالطُّبْنِ^(٢).
- وَذَكَرَ حَدِيثٌ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا لِمَا صَاحِبُ كُوبَةٍ أَوْ عَرُطَبَةٍ».
- فَقَالَ: / العَرُطَبَةُ: عَوْدُ الْغِنَاءِ^(٣). وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْكِتَارَةُ^(٤)، وَالْكِرَّانُ، وَالْمِزْهَرُ^(٥). وَقِيلَ: إِنَّ الْكِتَارَاتِ: الدُّفُوفُ.

- (١) جمهرة اللغة (٦٤٠) قال: «فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ» وعنه في الْمُعَرَّبِ (٣٣١)، وزاد: وفي الحديث: «مَنْ لَعِبَ النَّزْدَشِيرَ» وهو منسوبٌ إِلَى واضعه: أَرْدَشِيرِ بْنِ بَابَكٍ فِيمَا يُقَالُ. وَهُوَ مِنْ مُلُوكِ الْفُرسِ.
- (٢) اللِّسَانُ: (فَرَقَ) وَ(سَدَرَ) قَالَ: «وَلَعِبَةُ لِلْعَرَبِ يُقَالُ لَهَا: السُّدْرُ وَالطُّبْنُ...».
- (٣) فِي جُمُهرَةِ اللُّغَةِ لابن دُرَيْدٍ (١١٢١/٢): «الْعَرُطَبَةُ: الطُّبْلُ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَجَاءَ فِي «اللِّسَانِ» وَ«الْقَامُوسِ» وَغَيْرِهَا بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ. وَفِي قِصْدِ السَّبِيلِ (٢٨٨/٢) قَالَ: الْعَرُطَبَةُ: اسْمٌ لِلْعُودِ مِنَ الْمَلَاهِي. وَقِيلَ: الطُّبْلُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْعَرُطَبَةُ الطُّبْنُورُ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ أَيْضًا، وَيُرَاجَعُ: الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيْقِيِّ (٢٨٢)، وَالْحَدِيثَ وَشَرَحَهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢٧٨/٤)، وَالْفَائِقِ (٤١٢/٢)، وَالتَّهْيَاةِ (٢١٦/٣). وَيُقَالُ: عَرُطَبَةُ وَعُرُطَبَةُ.
- (٤) اللِّسَانُ، وَالتَّاجُ (كَتَزَ).
- (٥) فِي اللِّسَانِ (زَهْرُ): «الْمِزْهَرُ: الْعُودُ».

[كِتَابُ السَّلَام] ^(١)

[الْعَمَلُ فِي السَّلَام]

[قَوْلُهُ: «إِنَّمَا يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»] [٣]. السَّلَامُ: المَوْتُ، أَيْ: سُلِّطَ عَلَيْكُمُ المَوْتُ والهَلَاكُ، فَأَمَرَ المَرءُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَيَقَالَ: عَلَيْكُمْ، وَلِذَلِكَ كَانَ الوجهُ إسْقَاطُ الواوِ؛ لِأَنَّ الواوَ تُوجِبُ الاِشْتِرَاكَ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي رِوَايَةٍ مَنِ زَادَهَا، وَإِنَّمَا ذُكِرَتْ لِتُسْتَعْمَلَ مِنَ الإِلْغَازِ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ مِثْلُ مَا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي ابْتِدَائِهِ، وَكَانَ بَعْضُ العُلَمَاءِ يَرَى أَنْ يَقَالَ لَهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِكُسْرِ السِّينِ أَيْ: الْحِجَارَةُ ^(٢). وَالْأَحْسَنُ اتِّبَاعُ الْحَدِيثِ، وَإِلَّا فَشَمَّ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُشْتَرَكَةِ مَا هُوَ أَقْوَى إِلْغَازًا مِنْ ذَلِكَ، مِثْلُ السَّلَامِ - بِفَتْحِ السِّينِ - وَهِيَ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بِمَعْنَى التَّحِيَّةِ، وَبِمَعْنَى الْبَرَاءَةِ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(٣): ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمْ﴾. ^(٤) الْآيَةُ. ^(٥) وَالسَّلَامُ - أَيْضًا - ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ^(٥) وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ بِصَلَمَكَ اللهُ - بِالصَّادِ - أَيْ: قَطَعَ أذُنَيْكَ.

(١) الموطأ رواية يحيى (٩٥٩/٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (١٣٩/٢)، ورواية سُؤَيْدٍ (٤٧٩)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٣)، وتفسير غريب الموطأ (١٥٤/٢)، والاستذكار (١٣٤/٢٧)، والمنتقى لأبي الوليد (٢٧٩/٧)، وتنوير الحوالك (١٣٢/٣)، وشرح الزُّرقاني (٣٥٧/٤).

(٢) اللُّسَانُ: «سَلَمٌ».

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٤) قال ابنُ الجَوَزيِّ في زاد المسير (١٠١/٦): «وقال مقاتل بن حيان: ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ أي قولاً يسلمون فيه من الإثم». ويُراجع: مفردات القرآن (٤٢٢)، والمحضر الوجيز (٦٧/١١).

(٥) اللُّسَانُ: «سَلَمٌ».

[كِتَابُ الاسْتِثْذَانِ]^(١)

[الاسْتِثْذَانُ]

- قَوْلُهُ: «عَنْ أَبِي مُوسَى...» [٢]. يُرِيدُ: عَنْ قِصَّةِ أَبِي مُوسَى. وَهَذَا مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي (كِتَابِ الْحَجِّ): عَنِ النَّهْرَبِيِّ فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ هُنَاكَ: عُمَيْرٌ عَنِ النَّبِيِّ، لَأَعْنَ النَّهْرَبِيُّ، فِيهِ مَجَازَانِ؛ حَذَفُ مُضَافٍ وَهِيَ الْقِصَّةُ وَالْأَمْرُ، وَجَعَلُ «عَنْ» مَكَانَ «فِي» كَأَنَّهُ قَالَ: فِي قِصَّةِ أَبِي مُوسَى، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: كَلَّمْتُ الْأَمِيرَ عَنْ فُلَانٍ، أَيْ: فِي قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ.

و«الاسْتِثْنَاءُ»: الاسْتِثْذَانُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، حَكَاهُ الْفَرَّاءُ^(٢)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا هُوَ يَسْتَأْذِنُوا فَأَخْطَأَ الْكَاتِبُ.

[التَّشْمِيْتُ فِي الْعُطَاسِ]

- وَذَكَرَ عَنِ الْعِرَاقِيِّينَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقُولُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ، وَلَا يَقَالُ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ

(١) الموطأ رواية يحيى (٩٦٣/٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ (١٤١/٢)، ورواية سُؤَيْدِ (٤٨١)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيبٍ (١٥٦/٢)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٢٨٣/٧)، والاستذكار (١٥١/٢٧)، وتنوير الحوالك (١٣٤/٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣٦٢/٤)، وكشف المُغْطَى (٣٦٢).

(٢) معاني القرآن له (٢٤٩/٢)، ونص كلامه: «حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَابُ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا﴾ تَسْتَأْذِنُوا، قَالَ: هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، إِنَّمَا هُوَ: حَتَّى تَسْلَمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَيَكُونَنَّ هَذَا الْمَعْنَى: انظر من في الدار» وليس فيه أَنَّهَا لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ. فلعلَّهَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ، أَوْ فِي كِتَابٍ آخَرَ لِلْفَرَّاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَيُصْلَحُ بِأَلْكُمِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ دُعَاءِ الْخَوَارِجِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ الْاسْتِغْفَارَ لَنَا؛ لِأَنَّنَا عِنْدَهُمْ كُفَّارٌ، وَجَوَزَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقَالَ (١) مَعًا.

- [قَوْلُهُ: «إِنْ عَطَسَ فَشَمَّتُهُ»] [٤]. يُقَالُ: شَمَّتُ الْعَاطِسَ، وَسَمَّتُهُ

- بِالسَّيْنِ - (٢) يَكُونُ مُشْتَقًّا مِنَ السَّمْتِ، وَهُوَ الْوَقَارُ وَالْجَلَالَةُ؛ لِأَنَّهُ تَوْقِيرٌ لِلْعَاطِسِ وَإِكْرَامٌ لَهُ، وَمَنْ قَالَ شَمَّتُهُ فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَشَمَّتَ الْإِبِلُ: إِذَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ حَالُهَا، فَهُوَ رَاجِعٌ أَيْضًا إِلَى مَعْنَى الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. وَقِيلَ: مَعْنَى التَّشْمِيتِ: إِبْعَادُ الشَّمَاتَةِ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ، وَقِيلَ: هُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تُبْدِلُ الشَّيْنُ مِنَ السَّيْنِ فَيَقُولُونَ: رَجُلٌ جَعْسُونُسٌ وَجَعْسُونُشٌ لِلْحَقِيرِ (٣). وَقَالَ الْفَارِسِيُّ: السَّيْنُ هِيَ الْأَصْلُ، وَالشَّيْنُ بَدَلٌ مِنْهَا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ الْعَاطِسَ إِذَا عَطَسَ انْتَفَشَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَإِذَا دَعَا لَهُ فَكَأَنَّهُ أَعَادَهُ إِلَى سَمْتِهِ وَهَدِيهِ. وَقَالَ ابْنُ جَنِّي (٤): لَوْ جَعَلَ فَاعِلُ الشَّيْنِ أَصْلًا وَأَخَذَهُ مِنَ الشَّوَامِتِ وَهِيَ الْقَوَائِمُ لَكَانَ وَجْهًا صَحِيحًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوَائِمَ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ الْفَرَسَ وَبِهَا عَظْمَتُهُ فَكَأَنَّهُ إِذَا دَعَا لَهُ فَقَدْ ثَبَّتَ أَمْرَهُ، وَأَنْهَضَهُ وَأَحْكَمَ دَعَائِمَهُ وَأَنْشَدَ (٥):

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَنْ يَقَالَ».

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي الزَّاهِرِ (١٧١/٢): «وَالشَّيْنُ أَعْلَى وَأَفْصَحُ»، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: «وَالسَّيْنُ لُغَةٌ عَنْ يَعْقُوبَ». وَقَالَ: وَالشَّيْنُ أَعْلَى وَأَفْشَى فِي كَلَامِهِمْ»، وَفِي التَّهْدِيدِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمُنْجَمَةُ أَعْلَاهُمَا، وَنُقِلَ عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَصْلُ فِيهَا السَّيْنُ مِنَ السَّمْتِ وَهُوَ الْقَصْدُ وَالْهُدَى».

(٣) تَهْدِيدُ اللَّغَةِ (١/٣٣٩).

(٤) فِي اللَّسَانِ: «شَمَّتَ». وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى ابْنِ جَنِّي.

(٥) الْبَيْتُ لِلنَّبَاغَةِ الدُّبِّيَانِيِّ فِي دِيوانِهِ (١٨) وَصَدْرُهُ:

* فَارْتَأَعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ *

* طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صُرْدٍ *

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَوْضَحُهَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى شَمَّتْ: أَبْعَدَهُ/ عَنِ الشَّمَاتَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسْتَأْشَرُونَ بِالْعَطَاسِ وَيَسْتَبْشِرُونَ الْعَاطِسَ إِذَا عَطَسَ، فَأَمَرَ النَّاسُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَأَنْ يَجْعَلُوا مَكَانَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ دُعَاءٌ لَهُ، وَأَمَرَ الْعَاطِسُ بِأَنْ يَدْعُوَ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَنْ يَسْمَعُهُ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ أَشَمَّتْهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ يُؤْمَرْ بِتَشْمِيتِهِ بَعْدَ الثَّلَاثِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا كَانُوا يُرَاعُونَ الْعَطَسَاتِ الثَّلَاثَ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَا فَوْقَهَا. أَمَّا أَمْرُ الْعَاطِسِ بِالتَّحْمِيدِ فَلِأَنَّ جُهَاَلَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِي الْعَطَاسِ أَنَّهُ دَاءٌ؛ وَلِذَلِكَ صَاغُوهُ صِيغَةَ الْأَدْوَاءِ كَالْبَوَالِ وَالذُّوَارِ وَالتُّحَارِ^(١)، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَخْبِسُ نَفْسَهُ عَنِ الْعَطَاسِ لِيَلَّا يَأْتِيَ بِمَا يُسْتَأْشَرُ بِهِ فَيُسَبَّ عَلَيْهِ، فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِدَاءٍ وَلَا شَيْءٍ يُكْرَهُ، وَأَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْمَدَهَا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مَكْرُوهًا لَمْ يَجِبْ تَرْكُ الْحَمْدِ؛ لِأَنَّهُ يُحْمَدُ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْبُوبِ، وَالْعُلَمَاءُ قَدْ اعْتَبَرُوا الْعَطَاسَ فَوَجَدُوهُ دَوَاءً لَا دَاءَ فِيهِ؛ لِأَنَّهَا رِيحٌ مُخْتَفِيَةٌ فِي الْجِسْمِ^(٢) تَخْرُجُ، وَمِنْ خَاصَّتِهِ فَتُحُ سَدُّ الْكِبِدِ.

[مَا جَاءَ فِي الصُّورِ وَالتَّمَاثِيلِ]

- وَ[قَوْلُهُ: «فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ»] [٨]. يُقَالُ: كَرَاهَةٌ وَكَرَاهِيَّةٌ. وَصُورٌ وَصُورٌ بِضَمِّهَا وَكَسْرُهَا.

(١) اللِّسَانُ: (نَحَزَ).

(٢) يُرَاجَعُ: قَامُوسُ الْأَطْبَاءِ (١/٢١٦).

[مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الْكِلَابِ]

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «الْحِجْنُ: الْكِلابُ الْمَعِينَةُ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْمَعِينَةُ: هِيَ الَّتِي يُرَى فَوْقَ عَيْنَيْهَا كَالْعُيُونِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي السُّودِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحِجْنُ السُّودُ مِنَ الْكِلابِ. وَالْحِجْنُ - بِحَاءٍ مِهْمَلَةً - الْبَقْعُ مِنْهَا. وَقِيلَ: الْحِجْنُ: سَفَلَةُ الْحِجْنِ، ذَكَرَهُ الْمُطَرِّزُ^(١). قَالَ الْخَلِيلُ^(٢): الْحِجْنُ: حَيٌّ مِنَ الْحِجْنِ، [يُقَالُ] مِنْهُمْ الْكِلابُ [السُّودُ] الْبُهْمُ، يُقَالُ: كَلَبٌ حَنْيٌّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْحِجْنِ^(٣)، أَوْ مَا يُرَى مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ فَهُوَ شَيْطَانٌ، وَتَحْتَمِلُ تَسْمِيَةُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ شَيْطَانًا وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُتَّصَرَ لِلنَّاسِ فِي صُورٍ شَتَّى فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ تَصَوُّرُهَا فِي صُورَةِ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ^(٤) لِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ^(٥):

(١) إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٠١)، وابن خالويه تلميذ المطرز.

(٢) العين (٢٩/٣).

(٣) في الأصل: «ممن».

(٤) أبو جعفر المنصور العباسي ثاني خلفاء بني العباس عبد الله بن محمد (ت ١٥٨ هـ).

(٥) عمرو بن عُبيد بن بَابٍ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُعْتَزَلَةِ وَقَادِيَتِهِمْ وَمَشَاهِيرِهِمْ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: دَعَا إِلَى الْقَدْرِ فَتَرَكُوهُ. قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: مَا لَقِينْتُ أَزْهَدَ مِنْهُ، ائْتَحَلَ مَا ائْتَحَلَ^١؟. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثَقَةٍ. وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَعَظُّهُمْ وَيَقُولُ:

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُؤَيْدٌ

كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ

مَا بَلَّغْنَا فِي الْكِلَابِ [قَالَ:] فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا...»
 الْحَدِيثُ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: لِمَ قَالَ هَكَذَا الْحَدِيثُ؟ قَالَ: خُذَهَا بِحَقِّهَا؛ إِنَّمَا
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْبَحُ الضَّيْفَ، وَيُرْوَعُ السَّائِلَ.

[مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الْعَنَمِ]

- [قَوْلُهُ]: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ» أَرَادَ: الْفُرْسَ، وَمَنْ كَانَ فِي شِقِّهِمْ
 مِنَ الْعَجَمِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ وَلَا شَرِيعَةٌ مِنْ قَبْلِ نَبِيِّ، إِنَّمَا كَانَ صَاحِبُهُمْ
 زَرَادِشْتُ ادَّعَى فِيهِمُ الثَّبُوءَ، وَأَصَلَ لَهُمْ أَصُولًا فَاسِدَةً مِنْهَا الْقَوْلُ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ
 قَدِيمَةٍ لَمْ تَرَلْ: «أَزْدَمَن» يَعْنِي اللَّهَ، و«أَهْدَمَن» يَعْنِي إِبْلِيسَ، و«حَام» وَهُوَ
 الزَّمَانُ، و«كَام» وَهُوَ الْمَكَانُ، و«نوم» وَهُوَ الْجَوْهَرُ. وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، وَإِنَّ
 أَتْبَاعَهُ غَيَّرُوا شَرِيعَتَهُ كَمَا غَيَّرَ^(١) الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى شَرَائِعَ أَنْبِيَائِهِمْ.

- [قَوْلُهُ]: «وَالْفَحْرُ وَالْخِيَلَاءُ». الْخِيَلَاءُ وَالْخِيَلَاءُ، بِكَسْرِ الْخَاءِ / وَضَمِّهَا،
 وَالضَّمُّ أَفْصَحُ.

- [قَوْلُهُ]: «وَالْفَدَّادِينَ أَهْلَ الْوَبْرِ». قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢): الْفَدَّادُونَ هُمْ

غَيْرَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ

مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً. كَتَبَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الدَّارَقُطْنِيُّ جُزْءًا فِي أَخْبَارِهِ طُبِعَ فِي
 بِيروتَ بِتَحْقِيقِ: يَوْسُفَ فَإِنَّ إِسْ سَنَةَ (١٩٦٧م). يُرَاجَعُ أَخْبَارُهُ فِي: الْمَجْرُوحِينَ
 (٦٩/٢)، وَطَبَقَاتِ الْمَعْتَزَلَةِ (٣٥)، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (١٢/١٦٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
 (١٠٤/٦)، وَالشُّذُرَاتِ (٢٠١/١).

(١) فِي الْأَصْلِ: «غَيَّرُوا».

(٢) قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٠٣/١)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْأَحْمَرِيِّ، وَأَنْشَدَ الْبَيْهَقِيُّ.

الَّذِينَ تَعْلَمُوا أَصْوَاتَهُمْ فِي حُرُوفِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَمْلَاكِهِمْ وَمَا يَعَالِجُونَ مِنْهَا،
وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَحْمَرُ، يُقَالُ: فَدَّ الرَّجُلُ يَفْدُ فَهُوَ فَدَّ [د]، إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ، وَأَنْشَدَ:

نُبْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ

جَعَلَ «يَزِيدٌ» فِي حُكْمِ الْجُمْلَةِ، وَأَضْمَرَ فِيهِ فَاعِلًا فَحَكَاهُ كَمَا تُحَكِّي الْجُمْلُ. وَيُزَوَّى «تَزِيدٌ» وَ«قَدِيدٌ» وَقِيلَ الْفَدَّادُونَ: الْمُكْثِرُونَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِينَ يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ الْمِئِينَ مِنْهَا إِلَى الْأَلْفِ يُقَالُ لَهُ: فَدَّادٌ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ الْأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيهَا الْإِنْسَانُ قَالَتْ لَهُ: رَبِّمَا مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّادًا، ذَا^(١) مَالٍ كَثِيرٍ وَذَا خَيْلَاءَ». وَكَانَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ يَزْوِيهِ: «إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ»

= والأحمر هو علي بن المبارك (ت ١٩٤هـ) نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، إِنْجَارِيٌّ، اشتهر بالتقدم في التحوُّ واتساع في الحفظ، خَلَفَ شَيْخَهُ الْكِسَائِيَّ فِي تَأْدِيبِ أَبْنَاءِ الرِّشِيدِ، توفى في طَرِيقِ مَكَّةَ سنة (١٩٤هـ). هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِـ«الْأَحْمَرِ» هُنَا، هُنَاكَ عُلَمَاءُ نَحْوِيُّونَ يُلَقَّبُونَ بِـ«الْأَحْمَرِ» إِلَّا أَنَّ هَذَا كُوفِيٌّ مِنْ شُيُوخِ أَبِي عُبَيْدٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَمَّا ذَكَرَ الشَّاهِدَ الْمَذْكُورَ هُنَا: «أَنْشَدَنَا الْأَحْمَرُ» وَتُرَاجِعْ تَرْجَمَةَ الْأَحْمَرِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (١٢/١٠٤)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاةِ (٢/٣١٣)، وَالْمَزْهَرِ (٢/٤١٠). وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنْشَدَهُمَا الْمُؤَلِّفُ يُسَبِّحَانِ إِلَى رُؤْبَةِ ابْنِ الْعَجَّاجِ فِي مِلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ (١٧٢)، وَقَدْ ضَمَّنَهُمَا ابْنُ مُعْطِي فِي أَلْفِيَّتِهِ فَقَالَ:

كَشَابَ قَرْنَاهَا وَذَرَى حُبًّا وَمِنْهُ بَيْتٌ قَدْ نَمَتُهُ الْأَنْبَا

نُبْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ

وهما من شواهد المفصل، يُرَاجِعْ: التَّخْمِيرُ (١/١٦٤)، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ (١/٢٨)، وَالمَبْهَجُ (١٣)، وَشَرْحُ الْبَغْدَادِيِّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (١/١٣٠)، وَرَوَايَةُ «تَزِيدٍ» بِالنَّاءِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ، يُرَاجِعْ: الْأَسَابِ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٣/٥٢).

(١) فِي الْأَصْلِ: «إِذَا».

بَتَخْفِيفِ الدَّالِ جَمْعُ فَدَادٍ مُشَدَّدًا عَلَى التَّكْسِيرِ، وَهِيَ الثَّرِانُ الَّتِي تَحْرُثُ، يُقَالُ: أَصْحَابُهَا أَصْحَابُ جَفَاءٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١): لَمْ تَعْرِفِ الْعَرَبُ «الْفَدَادِينَ» وَإِنَّمَا كَانَتْ لِلرُّومِ وَأَهْلِ الشَّامِ، وَإِنَّمَا افْتُتِحَتِ الشَّامُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

- وَ[قَوْلُهُ: «وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»]. السَّكِينَةُ: الْوَقَارُ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّكُونِ.

- وَ[قَوْلُهُ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالٍ»] [١٦] مَعْنَى يُوشِكُ: يَقْرُبُ.

- وَ[قَوْلُهُ: «شُعْبُ الْجِبَالِ»]. شُعْبُ الْجِبَالِ: جَمْعُ شُعْبَةٍ، وَهِيَ طَرْفُ الْجَبَلِ، وَيُرْوَى: «شَعَفٌ» - بِالْفَاءِ^(٢) - وَهِيَ رَعْوُسُ الْجِبَالِ وَأَعَالِيهَا، وَاحِدُهَا شَعْفَةٌ كَأَكْمَةٍ وَأَكَمٌ، وَهَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ رَوَاةِ «الْمَوْطَأِ» وَيُرْوَى: «شِعَافٌ» وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ شَعْفَةٍ كَأَكْمَةٍ وَإِكَامٌ^(٣).

- وَ[قَوْلُهُ: «أَنْ تُؤْتَى مُشْرُبَتُهُ»] [١٧] الْمَشْرَبَةُ وَالْمَشْرَبَةُ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا -: الْغُرْفَةُ.

- وَ[قَوْلُهُ: «فَيَتَقَلَّ طَعَامُهُ»]. كُلُّ مَاكُولٍ أَوْ مَشْرُوبٍ فَاسْمُ الطَّعَامِ وَقَعٌ عَلَيْهِ، وَأَطْعَامٌ جَمْعُ أَطْعَمَةٍ. وَأَطْعِمَةٌ جَمْعُ طَعَامٍ، كَمَا تَقُولُ: أُعْطِيَاتُ الْجُنْدِ وَأُجْهَزَاتُ الْجُنْدِ: جَمْعُ جَهَازٍ وَعَطَاءٍ.

(١) غريب الحديث (١/٢٠٣). وقد عَرَفَتِ الْعَرَبُ الشَّامَ قَبْلَ الْبُعْثَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَحَلَهُ النَّبِيُّ وَالصَّيْفُ﴾.

(٢) فِي الْمَوْطَأِ (رَوَايَةُ يَحْيَى) (ط) مُحَمَّدٌ فَوَادٍ عَبْدُ الْبَاقِي: «شَعْفٌ» قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (١٩/٢١٩): «هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرُّوْيَةِ: «شُعْبُ الْجِبَالِ» وَهُوَ عِنْدَهُمْ غُلَطٌّ، وَإِنَّمَا يَرَوِيهِ النَّاسُ «شَعَفُ الْجِبَالِ» وَشَعْفُ الْجِبَالِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ رَوُوسَهَا، وَشَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ...».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَأَكَامٌ».

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ]

- و[قَوْلُهُ]: [لِلْفَحْصَةِ [تُحْلَبُ]] [٢٤]. هَذِهِ اللَّامُ هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى «مِنْ أَجْلِ» كَقَوْلِكَ: فَعَلْتُ ذَلِكَ لَكَ أَيْ: مِنْ أَجْلِكَ، وَلَيْسَتْ كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ: قُلْتُ لَهُ كَذَا.

- و[قَوْلُهُ]: «مِنْ الْحَرْقَةِ» [٢٥]. الْحَرْقَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ^(١).
- وَقَوْلُهُ: «بِحَرَّةِ النَّارِ»^(٢). حَرَّةُ النَّارِ: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ حُنَيْنٍ.

[مَا جَاءَ فِي الْحِجَامَةِ وَأُجْرَةِ الْحَبَّامِ]

- [قَوْلُهُ]: «أَعْلَفُهُ نُضَاحَكَ يَعْنِي رَقِيقَكَ». النَّاضِحُ: الْجَمَلُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ وَجَمْعُهُ: نُضَاحٌ وَنَوَاضِحٌ، وَالنَّاضِحُ - أَيْضًا -: الرَّجُلُ الَّذِي يَسْقِي النَّخْلَ، وَعَلَى هَذَا قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: «يَعْنِي رَقِيقَكَ» وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ بُكَيْرٍ: «نُضَاحَكَ وَرَقِيقَكَ» فَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَتَحُ الثُّونِ فَيَكُونُ اسْمًا مُفْرَدًا بِمَعْنَى نَاضِحٍ، وَجَاءَ عَلَى وَزْنِ «فَعَالٍ» لِلْمَبَالِغَةِ كَضَرَابٍ وَقِتَالٍ، وَلَا يَجُوزُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى غَيْرُ ضَمِّ الثُّونِ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ. وَيُقَالُ: عَلَفَ يَعْلَفُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَحَكَى الرَّجَّاجُ^(٣): «أَعْلَفْتُ الدَّابَّةَ رُبَاعِيًّا. وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَجِيزُ ذَلِكَ.

(١) جاء في الأنساب لأبي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (١١٣/٤): «الْحَرْقِيُّ: بضم الحاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَفِي آخِرِهَا قَافٌ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ هَمْدَانَ، هَكَذَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانٍ. وَكَنتُ سَمِعْتُ بَعْضَ الْحَقَّائِ يَقُولُ: الْحَرْقَاتُ: حَيٌّ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ...».

(٢) تقدّم ذكرها، وهي من حرار المدينة، وليست في حنين.

(٣) يُراجع: فعلت وأفعلت للرجّاج (٦٥، ٦٦)، وإصلاح المنطق (٢٥٣)، والفصيح في كتاب =

[مَا جَاءَ فِي الْمَشْرِقِ]

- [قَوْلُهُ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا»] [٢٩]. لِأَنَّ الْبِدْعَ إِنَّمَا ظَهَرَ أَكْثَرُهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ. وَفِي الْخَبَرِ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ رَجُلٌ يَدْعِي النُّبُوَّةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ الشَّمْسِ، وَالْمُنَجِّمُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِلَ بَعْدَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَثَمَانِ عَشْرَةِ سَنَةٍ شَمْسِيَّةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ^(١).

- [وَقَوْلُهُ: «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»]. قَرْنُ الشَّيْطَانِ: أُمَةٌ/ تَعْبُدُ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» إِنَّمَا أَرَادَ: أُمَّتَيْنِ تَعْبُدَانِ الشَّمْسَ، وَمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّمَا عَبَدَ الشَّيْطَانَ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَرْنِهِ حَزْبَهُ دُونَ مَنْ يَعْبُدُهُ؛ لِأَنَّ الْبَلَاءَ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَفِيهِ تُبْعَثُ الشَّيَاطِينُ وَتَنْتَشِرُ، وَلِذَلِكَ قَالَ^(٢) [تَعَالَى]:^(٣) ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾.

- [وَقَوْلُهُ: «وَبِهَا فَسَقَةُ الْجِنِّ»] [٣٠]. فَسَقَةُ الْجِنِّ: مَرَدُّهُمْ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: دُهَاءَ الرِّجَالِ، وَرُؤْيَى الْفِسْقِ وَالنَّكَارَةِ مِنْهُمْ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِمْ جِنًّا وَشَيَاطِينًا، وَتُسَمِّي الْعَرَبُ أَيْضًا ذَا الْأَخْلَاقِ الرَّدِيئَةِ جِنًّا وَشَيَاطِينًا، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

= الْجَوَالِيقِي «مَا جَاءَ عَلَى فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ» (٥٥)، وَنَقَلَ عَنِ الرَّجَّاجِ أَيْضًا. وَاللِّسَانُ، وَالتَّاج (عَلَفَ).
(١) كَلَامُ الْمُنَجِّمِينَ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ تَصْدِيقُهُ وَلَا الْإِلْفَاتُ إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لِلْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ - أَنْ يَذْكُرَهُ أَصْلًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «قِيلَ».

(٣) سُورَةُ الْفُلُقِ.

(٤) هُوَ مُوسَى بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِي، شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، يَمَامِيٌّ، نَصْرَانِيٌّ، يُعْرَفُ بِ«أَزْزِيقِ الْيَمَامَةِ» وَيُعْرَفُ بِ«ابْنِ لَيْلَى» وَهِيَ أُمُّهُ، وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَكْتَرِينَ، وَلَمْ يَصْلُنَا دِيوانُهُ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ =

فَمَا نَفَرْتُ جَنِّي وَلَا فُلَّ مِبْرِدِي وَلَا أَصْبَحْتُ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعَا
وَتُسَمَّى الْمَلَائِكَةُ جَنَّا وَجَنَّةً.

- [قَوْلُهُ: «وَبِهَا الدَّاءُ الْعُضَالُ»]. يُقَالُ دَاءٌ عُضَالٌ، وَعُقَامٌ، وَعُقَامٌ،
وَنَاجِسٌ، وَنَجِيسٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ دَوَاءٌ.

[مَا جَاءَ فِي قَتْلِ الْحَيَّاتِ . . .]

- [قَوْلُهُ: «إِلَّا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأُبْتَرُ»] [٣٢]. ذُو الطُّفَيْتَيْنِ هُوَ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ
خَطَّانِ أَسْوَادَانِ. وَأَصْلُ الطُّفَيْةِ: خُوصَةٌ الْمُقْلِ شُبَّهَ بِهَا الْخَطُّ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ.
- [قَوْلُهُ: «قَتْلُ الْجِنَانِ»]. الْجِنَانُ: حَيَّاتٌ رِقَاقٌ خِفَافٌ، وَاحِدُهَا جَانٌّ.
- [قَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»] [٣٣]. أَيُّ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَصَوَّرُ بِصُورِ
الْحَيَّاتِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْحَيَّةَ الْخَفِيفَةَ الْجِسْمِ شَيْطَانًا، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ
[تَعَالَى] ^(١): ﴿كَأَنَّهُمْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾.

- قِيلَ لِعَاصِمٍ ^(٢) فِي مَعْنَى الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ: «حَارَ

= جُمِعَ أَصْلًا وَلَهُ مَقْطَعَاتٌ فِي «الْحِمَاسَةِ» وَغَيْرِهَا قَدْ لَا تَفِي بِتَحْدِيدِ مَعَالِمِ شَاعِرِيهِ. يُرَاجَعُ فِي
أَخْبَارِهِ: الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ (٢٤٨)، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (٢٨٥)، وَالْخَزَانَةُ وَغَيْرِهَا. وَالْبَيْتُ
مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ لَهُ فِي الْحِمَاسَةِ «رَوَايَةُ الْجَوَالِيقِي» (١١٦) وَهُمَا:

ذَهَبْتُ فَلَذْتُكُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُكُمْ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوضَعًا
فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرِفْعَةً وَلَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَشُّعًا

(١) سُوْرَةُ الصَّافَّاتِ.

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢٢٠/١)، وَبِهِ: «سُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ مَعْنَى الْحَوْرِ . . .» وَعَاصِمٌ
لَعَلَّهُ الْقَارِيءُ الْمَشْهُورُ، أَحَدُ السَّبْعَةِ.

بَعْدَمَا كَانَ؟ أَيْ: كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذَلِكَ أَيْ: رَجَعَ. وَهَذَا تَصْحِيفٌ إِنَّمَا هُوَ الْكَوْرُ بِالرَّاءِ يُقَالُ: كَارَ الرَّجُلُ عِمَامَتَهُ: إِذَا أَدَارَهَا عَلَى رَأْسِهِ، وَحَارَ: إِذَا نَقَضَهَا، وَهَذَا الدُّعَاءُ يَتَصَرَّفُ فِي مَعَانٍ كَثِيرَةٍ؛ كَالضَّلَالِ بَعْدَ الْهُدَى، وَالشَّرِّ بَعْدَ الْخَيْرِ، وَالْفَقْرِ بَعْدَ الْغِنَى، وَالتَّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ ^(١) أَنَّهُ بِالرَّاءِ، فَقَالَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، يُرِيدُ مِنَ التَّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَقَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ مَعْنَاهُ: الْفِلَةُ بَعْدَ الْكَثْرَةِ.

[مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ فِي السَّفَرِ]

- وَقَوْلُهُ: «إِذَا وَضَعَ رِجْلُهُ فِي الْغَرَزِ» [٣٤]. الْغَرَزُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الرِّكَابِ لِلْفَرَسِ. وَالْوَعَاءُ ^(٢): الْمَشَقَّةُ وَالصُّعُوبَةُ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَعَثَ الرَّمْلُ، وَهُوَ الَّذِي تَسُوخُ ^(٣) فِيهِ الْأَقْدَامُ لِلَّيْنِهِ فَيَتَعَدَّرُ عَلَى الْمَاشِي رُكُوبُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «وَكَايَةُ الْمُتَقَلِّبِ». أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ كَثِيرًا لَمْ يَبْلُغْ مَا أَرَادَ ^(٤). وَالْمُتَقَلِّبُ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الانْقِلَابِ، كَالْمُنْطَلِقِ بِمَعْنَى الانْطِلَاقِ. وَ«سَوْءٌ

(١) إصلاح المنطق (١٢٥) قال: «والحور: التقصان. قال الشاعر:

واشتعجلوا من خفيف المضغ فازدردوا والذم يبقَى وزاد القوم في حور

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٢١٩/١)، وتهذيب اللغة (١٥٣/٣).

(٣) في اللسان (سوخ): «ساخت بهم الأرض تسوخ سوتحا، وسوتوحا وسوتحانا: إذا انخسفت، وكذلك الأقدام تسوخ في الأرض وتسبخ تدخل فيها وتغيب».

(٤) في غريب الحديث لأبي عبيد (٢٢٠/١): «وكايَةُ الْمُتَقَلِّبِ»، يَغْنِي أَنْ يَنْقَلِبَ فِي سَفَرِهِ بِأَمْرٍ يَكْتَسِبُ مِنْهُ، إِمَّا إصَابَةً فِي سَفَرِهِ، وَإِمَّا قَدَمَ عَلَيْهِ، مِثْلُ أَنْ يَنْقَلِبَ غَيْرَ مَقْضِي الْحَاجَةِ، أَوْ ذَهَبَ مَالُهُ، أَوْ أَصَابَتْهُ آفَةٌ، أَوْ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ فَيَجِدُهُمْ مَرْضَى، أَوْ فَقَدَ بَعْضَهُمْ، أَمَّا أَشْبَهُهُ.

الْمَنْظَرِ رُؤْيَا مَا لَا يَسُرُّ.

- [قَوْلُهُ: «بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ»]. التَّامَّاتُ: صِفَةٌ يُرَادُ بِهَا الْمَدْحُ، وَلَا يُرَادُ بِهَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَوْصُوفَيْنِ أَحَدُهُمَا تَامٌّ وَالْآخَرُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ لَا نَقْصَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَى] ^(١): ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ وَنَحْوَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْمَدْحُ أَوْ الذَّمُّ لَا الْفَرْقُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ لِأَنَّهُ لَمْ يُفْرَضْ عَلَى الْخَلْقِ صَوْمُ الشَّهْرِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ دُونَ غَيْرِهِ.

/ [مَا جَاءَ فِي الْوَحْدَةِ فِي السَّفَرِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ]

- [قَوْلُهُ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ»] [٣٥]. وَلَمَّا كَانَتْ الْوَحْدَةُ مِنْ مَقَابِحِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَذُلُّ عَلَى [...] ^(٣) وَيُغْضِ النَّاسَ وَالْحَسَدَ، بِضِدِّ الْأُلْفَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ. وَكَانَتْ الصِّفَاتُ الْقَبِيحَةُ تُنْسَبُ إِلَى الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِمْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِمْ، هَذَا وَجْهٌ. وَوَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ أَلْفَ الْقِفَارَ وَاعْتَزَلَ النَّاسَ جَنِيًّا وَشَيْطَانًا.

- وَرَوَى حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ [٣٧] «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ بَرِيذًا» وَرَوَى «يَوْمَيْنِ»، وَرَوَى «ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»، وَرَوَى: «ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) كلمة غير واضحة، لعلها «الهجر».

فَصَاعِدًا» وَرُويَ بغيرِ تَحْدِيدٍ .

- [قَوْلُهُ: «مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ»] [٣٨] . الْعُنْفُ - بِضَمِّ الْعَيْنِ - : الْجَفَاءُ ، وَهُوَ ضِدُّ الرَّفْقِ .

- [قَوْلُهُ: «وَأَيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى الطَّرِيقِ»] . التَّعْرِيسُ : أَنْ يَنْزِلَ الْمُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيفَةً آخَرَ اللَّيْلِ .

- وَذَكَرَ قَوْلُهُ: «أَعْطُوا الرُّكْبَ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْكَافِ - أَسِنَّةً» ، فَالرُّكْبُ الْمَذْكُورُ : جَمْعُ رِكَابٍ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي تُرَكَّبُ ، وَأَصْلُهَا ، رُكِبَ ثُمَّ سَكَنْتَ تَخْفِيفًا كَحُمِرٍ وَحُمِرٍ ، وَعُنُقٍ وَعُنُقٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ضَمَّتَيْنِ تَوَالَتَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ حَذَفَ الضَّمَّةِ الثَّانِيَةِ جَائِزٌ . وَوَاحِدُ الرُّكَابِ : حَمُولَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفِظِهَا . وَقِيلَ : رَكُوبَةٌ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : وَالْأَسِنَّةُ جَمْعُ أَسْنَانٍ ، وَالْأَسْنَانُ جَمْعُ سِنٍّ ، وَمَا قَالَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ إِنَّمَا جُمِعَ لِيُكْتَرَّ ، وَأَفْعَلَةٌ جَمْعٌ لِأَقَلِّ الْعَدَدِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُكْتَرَبِهِ ، وَلِأَنَّ أَفْعَالًا لَا تَجْمَعُ عَلَى أَفْعَلَةٍ إِنَّمَا تَجْمَعُ إِذَا أُريدَ تَكْثِيرُهَا عَلَى أَفَاعِلٍ^(٢)

- (١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ (٢/ ٧٠) ، وَنَصُّ كَلَامِهِ : «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُهُ: «الْأَسِنَّةُ» وَلَمْ يَقُلْ : «الْأَسْنَانُ» وَهَكَذَا الْحَدِيثُ ؛ وَلَا نَعْرِفُ الْأَسِنَّةَ - فِي الْكَلَامِ - إِلَّا أَسِنَّةَ الرَّمَاحِ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا فَهُوَ أَرَادَ جَمْعَ السِّنِّ فَقَالَ : أَسْنَانٌ ، ثُمَّ جَمَعَ الْأَسْنَانُ فَقَالَ : أَسِنَّةٌ ، فَصَارَ جَمْعُ الْجَمْعِ . هَذَا وَجْهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَلِلزَّمْخَشَرِيِّ تَوْجِيهٌ لَطِيفٌ لِهَذَا . يُرَاجَعُ الْفَائِزُ (٢/ ٢٠٣) ، وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ فِي التَّهْدِيدِ (٣٠٢ ، ٣٠٣) ، وَكَذَا نَقَلَ كَلَامَ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ : «قُلْتُ : وَذَهَبَ أَبُو سَعِيدٍ مَذْهَبًا حَسَنًا فِيمَا فَسَّرَ ، وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَصَحُّ وَأَبْنَى» .
- (٢) فِي الْأَصْلِ : «أَفَاعِيلُ» .

كَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ، وَأَنْعَامٍ وَأَنْعَامِيمَ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ^(١): الْأَسِنَّةُ جَمْعُ سِنَانٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «الْحَمَضُ يَسِنُ الْإِبِلَ عَلَى الْخَلَّةِ»، أَيُّ: يُقَوِّئُهَا وَيُسَهِّئُهَا، وَالسِّنَانُ: الْأَسْمُ [مِنْ سَنَ يَسِنُ]^(٢)، وَهُوَ الْقُوَّةُ. وَ«الْحَمَضُ» مَا مَلَحَ مِنَ الثَّبَاتِ. وَ«الْخَلَّةُ» مَا خَلَا مِنْهَا. وَ«النَّقْيُ»: الْمُخُّ، أَنْقَى الْعَظْمَ: إِذَا صَارَ فِيهِ مُخٌّ. وَالذَّوَابُّ: تَنْشِطُ لِسِيرِهَا بِاللَّيْلِ أَكْثَرُ مِنْ سِيرِهَا بِالنَّهَارِ، وَكَذَلِكَ أَصْحَابُهَا؛ وَذَلِكَ لِبَرْدِ اللَّيْلِ وَحَرِّ النَّهَارِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ...» الْحَدِيثُ.

[مَا جَاءَ فِي الْمَمْلُوكِ وَهَيْتِهِ]

- [قَوْلُهُ: «تَجُوسُ النَّاسِ»] [٤٤]. جَاسَ وَحَاسَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَطِئُوا، يُقَالُ: جَاسَتْهُمُ الْخَيْلُ، وَسَمِعَ أَبُو زَيْدٍ أَبَا سَوَّارٍ الْغَنَوِيُّ [يَقْرَأُ]: «فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ»^(٣) فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ: وَرَوَاهُ ابْنُ كِنَانَةَ^(٤) عَنْ مَالِكٍ:

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْبُغْدَادِيِّ، لَقِيَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، وَغَيْرَهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ (١٥/٣)، وَإِتْبَاهِ الرُّوَاةِ (٤١/١)، وَنَكَتِ الْهَمِيَّانِ (٩٦).

(٢) عَنْ التَّهَذِيبِ لِلْأَزْهَرِيِّ.

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ: ٥. وَفِي الْمُحْتَسَبِ لِابْنِ جَنِّي (١٥/٢): «وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَّالِ... قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ أَوْ غَيْرُهُ قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا هِيَ: «فَجَاسُوا» فَقَالَ: حَاسُوا وَجَاسُوا وَاحِدٌ... وَأَبُو السَّمَّالِ الَّذِي يَزُوي عَنْهُ أَبُو زَيْدٍ فِي التَّوَادِرِ (٣١٣) وَاسْمُهُ قَعْنَبُ بْنُ أَبِي قَعْنَبٍ الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ، مِنْ فَصَحَاءِ الْأَعْرَابِ. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ (٢٧/٢)، وَالدَّرُّ الْمَصُونُ (٣١٤/٧)، وَقُرَأَ كَذَلِكَ طَلْحَةُ أَيْضًا يُرَاجَعُ: الْبَحْرُ الْمُحِيطُ (١٠/٦)، وَقِرَاءَةُ أَبِي السَّمَّالِ أَيْضًا فِي الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ (٢٠/٩).

(٤) هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عِيْسَى بْنِ كِنَانَةَ الْفَقِيه، أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ (ت ١٨٣هـ). قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: لَمْ =

«تَسُقِ النَّاسَ» مَكَانَ «تَجُوسُ» .

وَمَعْنَى بَاءٍ^(١) : اَحْتَمَلَ : [قَالَ تَعَالَى]^(٢) : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾ أَيَّن : تَحْتَمِلَ . «فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ» أَيَّن : إِنَّ الدَّهْرَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا ، وَالْفِعْلُ كُلُّهُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ فَمَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَإِنَّمَا يَسُبُّ اللَّهَ الَّذِي يُصَرِّفُهُ . وَسَمِعَ زِيَادٌ^(٣) رَجُلًا يَسُبُّ الزَّمَانَ فَقَالَ : لَوْ تَدْرِي مَا الزَّمَانُ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛ إِنَّمَا الزَّمَانُ هُوَ السُّلْطَانُ . وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يُرَادُ بِذِمِّ الدَّهْرِ ذِمُّ أَهْلِهِ كَمَا يُقَالُ : لَيْلٌ قَائِمٌ وَنَهَارٌ صَائِمٌ ، وَإِنَّمَا الصَّائِمُ الْقَائِمُ أَهْلُهُ .

= يَكُنْ فِي حَلْقَةِ مَالِكٍ أَضْبَطَ وَلَا أَدْرَسَ مِنْ ابْنِ كَنَانَةَ . أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ لِأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ (١٤٦) ، وَتَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (١٧٧/٢) ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ ص (١٤٦) أَنَّهُ هُوَ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ غَسَلَا مَالِكًا يَوْمَ مَوْتِهِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - .

(١) مِنْ بَابِ الْكَلَامِ الْآتِي بَعْدَهُ .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ : ٢٩ .

(٣) هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ الْمَعْرُوفُ بِـ«زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ» . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

[كِتَابُ الْكَلَامِ] ^(١)

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ]

قَدِمَ الزُّبْرِقَانُ ^(٢) وَعَمَرُو بْنُ الْأَهْتَمِ ^(٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
الزُّبْرِقَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا / سَيِّدُهُمْ، وَالْمُطَاعُ فِيهِمْ، أَخَذُوا لَهُمْ بِحَقِّهِمْ،
وَأَمْنَعُهُمْ عَنِ الضَّيْمِ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَلِكَ - يَعْنِي: عَمْرًا -، فَقَالَ عَمَرُو: أَجَلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمَانَعٌ لِحَوْزَتِهِ، مُطَاعٌ فِي عَشِيرَتِهِ، شَدِيدُ الْعَارِضَةِ فِيهِمْ، فَقَالَ
الزُّبْرِقَانُ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي شَرَفِي. فَقَالَ عَمَرُو: أَمَا

(١) الموطأ رواية يَحْيَى (٢/ ٩٨٤)، ورواية سُويد (٥٢١)، وتفسير غريب الموطأ (٢/ ١٧٠)،
والاستذكار (٢٧/ ٢٩٩)، والمُنتقى (٧/ ٣٠٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٦٢)، وتنوير
الحوالك (٣/ ١٤٨)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٤٠٠)، وكشف المُعْطَى (٣٧٦).

(٢) الزُّبْرِقَانُ لَقَبُ حُصَيْنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ خَلْفِ السَّعْدِيِّ؛ من بني سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَلَقَّبَ
بـ«الزُّبْرِقَانِ»؛ وهو القَمَرُ لِحَمَالِهِ؛ لذلك يُقَالُ لَهُ: قَمَرٌ نَجِدٍ. وقيلَ في سَبَبِ تَلْقِيهِ غَيْرُ
ذَلِكَ. أَسْلَمَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهو مَعْدُودٌ في شُعْرَاءِ الصَّحَابَةِ - رضي الله عنهم -.. لَهُ
أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ في: الأغاني (٢/ ١٧٩)، والإصابة (١/ ٥٨٦) ... وغيرهما، وَجَمَعَ
أَشْعَارُهُ الدُّكْتُورُ سُعودُ محمود الجابر، وطبع في مؤسسة الرِّسَالَةِ سنة (١٤٠٤هـ).

(٣) عَمَرُو بْنُ سِنَانِ بْنِ سُمَيٍّ بْنِ سِنَانٍ، وَمَا قِيلَ عَنْ صَاحِبِهِ الزُّبْرِقَانِ يُقَالُ عَنْهُ أَنَّهُ سَعْدِيٌّ،
تَمِيمِيٌّ، وَأَنَّهُ جَمِيلُ الصُّورَةِ حَتَّى لُقِّبَ بـ«المُكْحَلِّ» وَأَنَّهُ من سَادَاتِ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَنَّهُ أَدْرَكَ
الْجَاهِلِيَّةَ، وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَسْلَمَ، وَأَنَّهُ مَعْدُودٌ من شُعْرَاءِ الصَّحَابَةِ.
أَخْبَارُهُ في: الشعر والشُعراء (١/ ٤٠١)، والإصابة (٧/ ٨٦)، وأشعاره جَمَعَهَا الدُّكْتُورُ سُعودُ
المذكور في سابقه، وهما معًا في كتابٍ واحدٍ «شِعْرُ الزُّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرِ وَعَمَرُو بْنُ الْأَهْتَمِ».

لَيْتَنُ قَالَ مَا قَالَ: فَمَا عَلِمْتُهُ إِلَّا ضَيَّقَ الْعَطَنِ، زَمَرَ الْمُرُوءَةُ^(١)، أَحَمَقَ الْأَبِ،
لَيْتَمَ الْخَالِ، حَدِيثُ الْغَنَى. فَرَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَسَخِطْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ،
وَمَا كَذَبْتُ فِي الْأُولَى، وَلَكِنْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
مِنَ الْبَيَانِ لِسُخْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً»^(٢). وَكَانَ عَمَرُو مِمَّنْ جُمِعَ لَهُ الْبَيَانُ
نَثْرًا وَنَظْمًا، وَكَانَ يُقَالُ: كَأَنَّ كَلَامَهُ وَشْيٌ مَحْوُكٌ، وَكَانَ شَعْرُهُ حُلُلٌ مُنْشَرَّةٌ عِنْدَ
الْمُلُوكِ^(٣)، وَهُوَ الْقَائِلُ^(٤):

(١) فِي اللَّسَانِ: (زمر) «وَرَجَلٌ زَمَرَ: قَلِيلُ الْمُرُوءَةِ».

(٢) يُرَاجَع: الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ (١/٤٢)، وَزَهْرُ الْآدَابِ (١/٣٨، ٣٩) . . . وَغَيْرَهَا. وَالْمِثْلُ فِي
جُمُهرَةِ الْأَمْثَالِ (١/١٣)، وَالْمُسْتَقْصَى (١/٤١٤).

(٣) الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ (١/١، ٢١)، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (١/٤٠١)، وَزَهْرُ الْآدَابِ (١/٣٩)، وَالْإِصَابَةُ
(٧/٨٦).

(٤) الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ جَيِّدَةٌ ذَكَرَهَا جَامِعُ شَعْرِهِ (٩١)، فَمَا بَعْدَهَا، اخْتَارَهَا
أَصْحَابُ الْمَجَامِيعِ الشُّعْرِيَّةِ كَالْمُفَضَّلِيَّاتِ (١٥، ١٢٧)، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةِ (١/٩٣)،
وَمِنْهَا آيَاتٌ فِي زَهْرِ الْآدَابِ (١/٣٩)، وَبَهْجَةِ الْمَجَالِسِ (١/٣٠٠)، وَعُيُونِ الْأَخْبَارِ
(١/٣٤٢)، وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْهَا الْمُتَرْجِمُونَ لِحَيَاتِهِ عَلَى أَنَّهَا مِنَ التَّمَاذِجِ الدَّالَّةِ عَلَى قُوَّةِ
شَاعِرِيَّتِهِ، وَتُبْلَاهُ، وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ، وَشَهَامَتِهِ. يُرَاجَع: مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (٢١)، وَأَسَدُ الْغَابَةِ
(٤/١٩٧)، وَأَوَّلُهَا:

وَبَانَثَ عَلَى أَنَّ الْخَيَالَ يَشُوقُ	أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقُ
جَنَاحٌ وَهِيَ عَظْمَاءُ فَهُوَ خَفُوقُ	بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ كَأَنَّ فَوَادَةَ
يَحِرُّ إِلَيْهَا وَإِلَيْهِ وَيَشُوقُ	وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ أَنَّ شَطَطَ النَّوَى
... ..	دَرِنِي فَإِنَّ الْبُخْلَ

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ مَالِكٍ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
 ذَرِينِي وَحَظِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الرَّائِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ
 وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الدَّمَ بِالْقِرَى وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

- وَقَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا» [٧]. كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الْمَدْحِ، أَرَادَ مِنَ الْبَيَانِ مَا يَسْتَمِيلُ الْقُلُوبَ كَمَا يَفْعَلُ السِّحْرُ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَدْحٌ قَوْلُهُ: «وإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً» وَهَذَا مَدْحٌ بِلا شَكٍّ، فَكَيْفَ يَكُونُ نِصْفُهُ مَدْحًا وَنِصْفُهُ ذَمًّا؟! وَأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِلْغُلَامِ حِينَ قَالَ لَهُ: «إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ، فَإِذَا مَنَحَ اللَّهُ عَبْدَهُ لِسَانًا لَا فِظًا وَقَلْبًا حَافِظًا فَقَدْ أَجَادَ لَهُ الْاِخْتِيَارَ، وَلَوْ كَانَتْ الْأُمُورُ بِالسِّنِّ لَكَانَ هَاهُنَا مِنْ هُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِكَ مِنْكَ». فَقَالَ عُمَرُ: «قُلْ يَا بُنَيَّ فَهَذَا السِّحْرُ الْحَلَالُ»، فَوَضَعَهُ إِتْيَاهُ بِالْحَلَالِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَمْدُوحٌ،

= ومنها:

وَمُسْتَتَبِحٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشَّتَاءِ خُفُوقُ
 يُعَالِجُ عَزِينَتَنَا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا تَلَفَتْ رِيَّاحُ ثَوْبَهُ وَيُرُوقُ
 تَأَلَّقَ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمُزْنِ وَادِي لَهُ هَيْدَبُ دَانِي السَّحَابِ دُفُوقُ
 أَصَفْتُ فَلَمْ أَفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ لِأَحْرَمِهِ إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَهَذَا صَبُوحُ رَاهِنٍ وَصَدِيقُ
 وَضَاحَكْتُهُ مِنْ قَبْلِ عِرْفَانِي اسْمَهُ لِيَأْتَسَ بِي إِنَّ الْكَرِيمَ رَفِيقُ
 وَقُمْتُ إِلَى الْبُرْكِ إِلَى آخِرِهَا

وهي قصيدةٌ جيّدةٌ يُنصَحُ بِقِرَاءَتِهَا.

وإنَّ مِنَ السَّحْرِ مَا هُوَ مُسْتَحْسَنٌ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَقْبَحٌ. قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ^(١):

وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوْنُهُ لَمْ يَجِنْ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزْ
شَرُّكَ الْعُقُولِ وَنُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ^(٢) - يُخَاطِبُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الطَّائِيَّ وَكَانَ سَأَلَهُ حَاجَةً فَمَنَعَهُ -:

إِذَا مَا الْحَاجَةُ انْبَعَثَتْ [يَدَاهَا] جَعَلْتَ الْمَنْعَ مِنْكَ لَهَا عِقَالًا
فَأَيْنَ قَصَائِدُ لِي مِنْكَ تَأْبَى وَتَأْنِفُ أَنْ أَهَانَ وَأَنْ أَدَالَا
هِيَ السَّحْرُ الْحَلَالُ لِمُجْتَنِيهِ وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا سِحْرًا حَلَالًا
وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [إِنَّمَا قَالَ هَذَا] فِي بَابٍ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ /

[مَا جَاءَ فِيهَا يُخَافُ مِنَ اللِّسَانِ]

- [قوله: «فسكت رسول الله ﷺ»] [١١] وَجْهٌ سُكُوتِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ
إِجَابَةِ السَّائِلِ لِيُصْغِيَ الْحَاضِرُونَ إِلَى جَوَابِهِ، وَيَهْشُوا لِمَعْرِفَةِ الْاِثْنَيْنِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ
إِذَا أُبْهِمَ كَانَتْ النَّفُوسُ أَحْرَصَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «أَيُّ يَوْمٍ
هَذَا، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا» وَرَوَاهُ يَحْيَى: «لَا تُخْبِرُنَا» وَتَبِعَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ. كَأَنَّ السَّائِلَ

(١) ابن الرومي شاعرٌ، عَبَّاسِيٌّ، مشهورٌ، والأبيات الثلاثة في ديوانه (١١٦٤/٣) «زيادات

حرف الزاي» عن المختار (٩)، والأمالي (٢٧٣)، وزهر الآداب (٩)، ونهاية الأرب

(٥/٧١)، ومسالك الأبصار (٩/٣٦٢)، وهي هناك بتقديم الثالث على الثاني.

(٢) أبو تَمَّامٍ، حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي، شاعرٌ عَبَّاسِيٌّ مشهورٌ، تقدم ذكره، والأبيات الثلاثة في

ديوانه (٤٨٢/٤) «بشرح التبريزي».

أَرَادَ أَنْ يَتْرَكَهُمْ يُفَكِّرُونَ فِي الْاِثْنَيْنِ مَا هُمَا . وَالْوَجْهُ فِي «تُخْبِرُ» أَنْ يَكُونَ : لَا تُخْبِرُنَا بِرَفْعِ الرَّاءِ عَلَى مَعْنَى الْعَرَضِ كَمَا يُقَالُ فِي التَّقْدِيرِ : أَمَا تَرَى ، وَرَبِّمَا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ فَقَالُوا : مَا تَرَى وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْهَمْزِ ، أَوْ يَكُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَرْفَعُ عَلَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا الْأَمْرُ وَالرَّغْبَةُ ، كَمَا تَقُولُ : يَرْحَمُ اللَّهُ زَيْدًا وَيَغْفِرُ لَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(١) : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ وَمَنْ رَوَى «أَلَا تُخْبِرُنَا» بِرَفْعِ الرَّاءِ فَهُوَ أَصَحُّ ، وَيَكُونُ عَلَى مَعْنَى الْعَرَضِ وَالِاسْتِدْعَاءِ كَقَوْلِكَ ^(٢) : «أَلَا تَفْعَلُ ، أَلَا تَقْعُدُ ، أَلَا تَنْزِلُ» وَرَوِيَ : «أَلَا تُخْبِرُنَا» بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى «هَلَّا» وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ ، وَمَعْنَاهَا التَّخْصِيفُ .

- وَقَوْلُهُ : «وَهُوَ يَجْبِذُ لِسَانَهُ» [١٢] . يُقَالُ : جَبَذَ الشَّيْءُ وَجَذَبَهُ : إِذَا مَدَّهُ . وَرَوِيَ عَنْ مَالِكٍ «بَدَلْعُ لِسَانَهُ» أَيِ : يُخْرِجُ لِسَانَهُ ، يُقَالُ : دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ وَأَدْلَعَ : إِذَا أَخْرَجَهُ ، وَدَلَعَ اللِّسَانُ نَفْسَهُ .

[مَا جَاءَ فِي الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ]

[قَوْلُهُ : «لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ»] [١٥] . الْمَمْنُوعُ مِنَ الْكَذِبِ مَا كَانَ كَذِبًا عَلَى اللَّهِ [تَعَالَى] أَوْ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ أَوْ كَانَ فِيهِ مَضَرَّةٌ عَلَى مُسْلِمٍ .
أَذْكُرُ قِصَّةَ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ ^(٣) وَإِسْلَامَهُ وَقَوْلَهُ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أُخِذَ

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٣٣ .

(٢) في الأصل : «كمالك» .

(٣) عِلَاطٌ - بكسر المُهْمَلَةِ وتخفيف اللّام - بن خالد بن ثويرة السُّلَمِيُّ ، وَالْحَجَّاجُ الْمَذْكُورُ صَحَابِيٌّ ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَأَسْلَمَ . وَقِصَّتُهُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/ ٣٤) ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ذَكَرَ طَرَفًا مِنَ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ رَوَاهُ =

[مَا جَاءَ فِي إِضَاعَةِ الْمَالِ]

- و[قَوْلُهُ: «وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ»] [٢٠]. حَبْلُ اللَّهِ: الْقُرْآنُ، وَقِيلَ:
الْجَمَاعَةُ.

- و[قَوْلُهُ: «قِيلَ وَقَالَ»]. قِيلَ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ لَمْ يُذَكَّرْ صَاحِبُهُ.
وَقَالَ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ ذُكِرَ قَائِلُهُ، وَهُمَا فِعْلَانِ مَاضِيَانِ مُحْكِيَّانِ، وَمَنْ
أَعْرَبَهُمَا جَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ لِلْقَوْلِ، قَالَ^(١):

كَرَيْمُ الْفِعْلِ فِي بَدْءٍ وَعَوْدٍ نَزِيهُ السَّمْعِ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ
- و[قَوْلُهُ: «إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ»]. فِي «إِضَاعَةِ الْمَالِ» ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: تَرْكُ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ تَمْلِكُهُ مِنَ الْجِيرَانِ.

وَالثَّانِي: تَرْكُ سِرِّ الْمَالِ وَالنَّظَرِ فِي إِصْلَاحِهِ.

وَالثَّلَاثُ: إِنْفَاقُهُ عَنْ حَقِّهِ.

وَفِي «كَثْرَةِ السُّؤَالِ» ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

= أَحْمَدُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ وَأَبِي يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ،
وَابْنُ مَنْدَةَ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

(١) أَنَشَدَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْإِقْطِصَابِ» نَاقِلًا عِبَارَةَ الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَلَمْ يَنْسِبْهُ، وَقَالَ بَعْدَهُ:
«وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ:

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ
فَإِنَّهُ يُرْوَى: «مِنْ قِيلٍ» عَلَى حِكَايَةِ الْفِعْلِ، وَ«مِنْ قِيلٍ» عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ.

أَحَدُهَا : قَوْلُهُ [تَعَالَى] : ^(١) ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الْآيَةِ .

وَالثَّانِي : سُؤَالُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

وَالثَّلَاثُ : التَّوَازُلُ وَالْأَغْلُوطَاتُ .

وَرَوَى أَشْهَبُ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : أَمَّا «قِيلَ وَقَالَ» فَهِيَ الْأَخْبَارُ الَّتِي النَّاسُ فِيهَا . وَ«إِضَاعَةُ الْمَالِ» مَنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ وَوَضْعُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ . وَأَمَّا «كَثْرَةُ السُّؤَالِ» فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَرَادَ إِنْ كَانَ سُؤَالُ الْعَطَاءِ ، أَوْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ .

- [قَوْلُهُ] : «إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» . قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : الْخَبَثُ : أَوْلَادُ الزَّنا . وَقَالَ

ابْنُ وَضَّاحٍ ^(٢) .

قَالَ (ش) : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ [تَعَالَى] ^(٣) :

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ أَنَّهُ الْمِسْطُ ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] ^(٤) : ﴿أَكْنُتُونَ لِلشَّحْتِ﴾ الرُّغْفُ

الَّتِي يَحْمِلُهَا الصَّبِيَّانُ ^(٥) إِلَى الْمُعَلِّمِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ^(٦) : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَدَابُهُمَا طَائِفَةٌ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَنَّهُمُ الْحَمَّالُونَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ التَّفْسِيرِ الشَّاذِّ . /

(١) سورة المائدة ، الآية : ١٠١ .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : «وقاله ابن وضَّاح» أو «به قال ابن وضَّاح» أو نحوهما .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ٣١ .

(٤) سورة المائدة ، الآية : ٤٢ .

(٥) في الأصل : «الصَّبِيَّانِ» .

(٦) سورة النُّور .

[مَا جَاءَ فِي التُّقَى]

- [قَوْلُهُ: «بَخٍ بَخٍ»]. يُقَالُ: بَخٍ بَخٍ، وَبَخٍ بَخٍ، وَبَخٍ بَخٍ؛ بِتَسْكِينِ الْخَائِنِ وَتَنْوِينِهِمَا أَيْضًا، وَتَسْكِينِ الثَّانِيَةِ لِلْوَقْفِ وَكَسْرِ الْأُولَى مَعَ التَّنْوِينِ، فَإِذَا وَصَلَتْ الثَّانِيَةُ بِكَلَامٍ تَقَفُ عَلَيْهِ كَسَرَتَهَا أَيْضًا، فَتَقُولُ: بَخٍ بَخٍ يَا هَذَا. وَتَنْوِينُهُمَا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَلَامَةٌ لِتَنْكِيرِهَا، وَتَسْكِينُهَا عَلَامَةٌ لِتَعْرِيفِهَا. وَيُقَالُ بِهِ بِهِ فِي مَعْنَاهُمَا.

[كِتَابُ جَهَنَّمَ]^(١)

[مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ]

- [قَوْلُهُ: «لَهِيَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ»] [٢]. أَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَلَى قَوْلِهِ: «أَسْوَدُ»
وَلَيْتَمَا الْوَجْهُ لَهِيَ أَشَدُّ سَوَادًا، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ عُمَرَ: «فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ»
وَالْقِيَاسُ: أَشَدُّ إِضَاعَةً، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مِثْلُ هَذَا فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ^(٢):
* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَا ضَرٍّ *

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَمَا شَتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةَ الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلْمَاءِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنَزِلًا
- [قَوْلُهُ: «جَهَنَّمَ»]. الثُّونُ زَائِدَةٌ، وَيَكُونُ وَزْنُهَا «فَعِيلًا» وَهَذَا بِنَاءٌ غَيْرُ
مَعْرُوفٍ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ^(٣).

(١) الموطأ رواية يحيى (٢/٩٩٤)، ورواية أبي مُضْعَبٍ (٢/١٧٣)، ورواية سُؤَيْدٍ (٥٢٨)،
والاستذكار (٢٧/٣٩٠)، والمنتقى لأبي الوليد (٧/٣١٨)، والقبس لابن العَرَبِيِّ (٣/١١٩٣)،
وتنوير الحوالك (٣/١٥٥)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤/٤١٦).

(٢) تقدّم ذكره وذكر الشواهد المتصلة به فيما سبق.

(٣) يُراجع: الْمُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقِي (١٥٥)، وقصد السَّيْلُ (١/٤١٣)، وهو في الصَّحاح،
واللسان، والتأج (جهنم). وقال ابنُ بَرِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ جَعَلَ جَهَنَّمَ عَرَبِيًّا احْتَجَّ بِقَوْلِهِمْ: بَنَى
جَهَنَّمَ، وَيَكُونُ امْتِنَاعٌ صَرَفُهَا لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ. وَمَنْ جَعَلَهَا اسْمًا أَعْجَمِيًّا احْتَجَّ بِقَوْلِ
الْأَعَشَى:

* وَدَعَوَلَهُ ... جِهَنَامٌ ... *

فَلَمْ يَصْرِفْ، فَتَكُونُ جَهَنَّمَ عَلَى هَذَا لَا تَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ وَالتَّائِيثِ أَيْضًا ...».

[كِتَابُ الصَّدَقَةِ]^(١)

[التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقَةِ]

- [قَوْلُهُ: «مَالٌ رَابِعٌ»] [٢]. رَابِعٌ يَعُودُ عَلَيْهِ مِنْ هَيْئَةِ الرَّبْحِ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ تَجْرِي مَجْرَى النَّسَبِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٢): ﴿فِي عِشَةِ رَاضِيَةٍ﴾، وَإِلَّا فَكَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ: مَرْبُوحٌ. وَمَنْ رَوَى: «رَائِحٌ» أَرَادَ: يَرْوَحُ عَلَيْكَ خَيْرُهُ كَمَا تَرْوَحُ الْمَاشِيَةُ مِنَ الْمَرْعَى. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: «يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ».

- [قَوْلُهُ: «شَاءٌ وَكَفَنُهَا»] ^(٣) [٥]. كَانُوا يَسْلُخُونَ الشَّاءَ وَيُلْبِسُونَهَا عَجِينًا ثُمَّ يُعَلِّقُونَهَا فِي الشُّنُورِ لئَلَّا يَسِيلَ مِنْ وَدَكِهَا شَيْءٌ، وَكَانُوا رَبَّمَا عَلَّقُوا الشَّاءَ الْمَسْلُوخَةَ فِي الشُّنُورِ دُونَ أَنْ يُلْبِسُوهَا عَجِينًا وَوَضَعُوا ثَرِيدَةً يَفْطُرُ فِيهَا شَحْمُهَا.

[مَا جَاءَ فِي التَّعَقُّفِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ]

- [وَقَوْلُهُ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ»] [٧]. رُوِيَ: «مَا يَكُنْ» بِالْجَزْمِ عَلَى مَعْنَى الشَّرْطِ. وَرُوِيَ: «مَا يَكُونُ» بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَى «الَّذِي» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّ الشَّرْطَ أَحْسَنُ هَاهُنَا؛ لِمَجِيءِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ بِغَيْرِ هَاءٍ

(١) الموطأ رواية يحيى (٢/٩٩٥)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِي (٢/١٧٤)، ورواية سُؤَيْدٍ (٥٣٧)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٨)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٢/١٧٧)، والاستذكار (٢٧/٣٩٣)، والمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ (٧/٣١٩)، والقَبَسُ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٣/١١٨٨)، وتنوير الحَوَالِك (٣/١٥٦)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤/٤٢١)، وكشف المُغْطَى (٣٨١).

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٢١.

(٣) كفنها: ما يُعْطِيهَا مِنَ الْأَقْرَاصِ الرَّقَاقِ.

- [قوله]: «وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ» [٧] بِرَفْعِ الْفَاءِ وَبُضْمِهَا.

- قَوْلُهُ: «لِيَأْخُذَ» [١٠]. أَرَادَ: لِأَنْ يَأْخُذَ، فَلَمَّا حَذَفَ النَّاصِبَ رَفَعَ الْفِعْلَ، وَرُبَّمَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ^(١): «تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ [تَعَالَى] (٢): ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ وَقَوْلُ طَرْفَةَ (٣):

* ... أَخْضَرُ الْوَعْيِ *

وَرُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الْفِعْلَ مَنْصُوبًا، وَلَا يُوجَدُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَعَلَى هَذَا رُويَ بَيْتُ طَرْفَةَ:

* ... أَخْضَرُ الْوَعْيِ *

بِنَصْبِ الرِّاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِي^(٤):
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خَبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ
فَنَصَبَ «أَفْعَلَهُ».

- قَوْلُهُ: «مِنْ حَاجَتِهِمْ» [١١]. «مِنْ» هَهُنَا زَائِدَةٌ، كَمَا تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (٥): ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ فَتَكُونُ زِيَادَتُهَا لِتَأْكِيدِ التَّقْيِ، وَقَالَ الْحَرَبِيُّ (٦): تَرَادُّ لِلْجِنْسِ فِي قَوْلِكَ: مَا

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٤.

(٢) تقدّم ذكر الآية والشاهد بعدها مرارًا.

(٣) تقدّم ذكره.

(٤) تقدّم ذكره أيضًا.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

(٦) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ (ت ٢٩٨هـ) صَاحِبُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» ... =

جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ ، وَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ
كَأَنَّهُ قَالَ : وَيَذْكُرُونَ مَا لَهُمْ مِنْ حَاجَتِهِمْ .

- و[قَوْلُهُ : «أَوْ عَدْلُهَا»] . عَدْلُ الشَّيْءِ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ - مَا يُعَادِلُهُ مِنْ غَيْرِ
جِنْسِهِ^(١) . وَعَدْلُهُ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - : مَا يُعَادِلُهُ مِنْ جِنْسِهِ ، فَإِذَا قُلْتُ : عِنْدِي عَدْلُ
ثَوْبِكَ ، كَانَ مَعْنَاهُ : عِنْدِي قِيمَتُهُ ، وَإِذَا قُلْتُ : عِنْدِي عَدْلُ ثَوْبِكَ / فَمَعْنَاهُ عِنْدِي
ثَوْبٌ مِثْلُهُ قَالَ تَعَالَى^(٢) : ﴿أَوْعَدُكَ ذَلِكَ صَيَامًا﴾ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

بِنَفْسِي مِنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي وَطُولِ الدَّهْرِ مُؤْتِنَةٌ جَدِيدٌ
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي وَعَدْلُ النَّفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ
- و[قَوْلُهُ : «إِلْحَافًا»] . الإِلْحَافُ : الإِلْحَاحُ فِي السُّؤَالِ .

- و[قَوْلُهُ : «لِلْفَحَّةِ»] . اللَّفْحَةُ ، النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ .

- و[قَوْلُهُ : «بِبَقِيْعِ الْغَرْقَدِ»] . الْغَرْقَدُ : شَجَرٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيْعًا ؛ لِأَنَّ الْبَقِيْعَ
عِنْدَ الْعَرَبِ : كُلُّ مَوْضِعٍ فِيهِ أَرُومٌ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوبِ شَتَّى^(٤) .

- [قَوْلُهُ : «مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ»] [١٢] . تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ قَوْلَهُ : «مَا

= وغيره . أخباره في : تاريخ بغداد (٢٨/٦) ، ومعجم الأدباء (١١٢/١) ، وإنباه الرواة
(١/١٥٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٥٦) ، والشُّذُرَات (٢/١٩٠) .

(١) نقله اليَقْرِيُّ في «الاقْتِضَابِ» .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٩٥ .

(٣) نقل اليَقْرِيُّ في «الاقْتِضَابِ» الثَّانِي مِنْهُمَا عَنِ الْمُؤَلَّفِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ .

(٤) تقدَّم مثل هذا عن الخليل في كتاب «العين» .

نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ» مِنَ الْكَلَامِ الْمَقْلُوبِ^(١) وَأَنَّ الْمَقْصُودَ: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَهَذَا غَلَطٌ عَرَضَ لِصَاحِبِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ «نَقَصَ» لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تَغْلُطُ فِيهَا الْعَامَّةُ، يَقُولُونَ: نَقَصَ الشَّيْءُ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُعَدُّهُ لِمَفْعُولٍ قَالُوا: أَنْقَصْتُهُ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ زَيْدٌ وَأَقَمْتُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُقَالُ: نَقَصَ الشَّيْءُ وَنَقَصْتُهُ أَنَا، كَمَا يُقَالُ: زَادَ وَزِدْتُهُ أَنَا، وَقَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ فَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَا تُنْقِصْ صَدَقَةً مَالًا، وَدَخَلَتْ «مِنْ» لِلتَّبَعِيضِ، كَمَا يُقَالُ: شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ.

[مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ]

- [قَوْلُهُ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ»] [١٣]. آلُ مُحَمَّدٍ، هُمْ بَنُو هَاشِمٍ^(٣)، وَقِيلَ: بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو [عَبْدِ] الْمُطَّلِبِ، وَقِيلَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقِيلَ: قُرَيْشٌ كُلُّهَا لَا تَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ. وَالصَّدَقَةُ الْمُحَرَّمَةُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ

(١) نقله اليفرئى في «الافتصاب».

(٢) سورة المزمل.

(٣) في «الافتصاب» للبرقي: «الاختلاف في آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ تَحَرَّمُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ فِي «الْكَبِيرِ» وقد اختلف أصحاب مالِك فيه، فقال ابنُ القاسمِ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ. وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ مُطَرِّفٍ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ فَاَنْظَرُهُ هُنَاكَ». وَكِتَابُهُ الْكَبِيرُ إِنَّمَا هُوَ: «الْمُخْتَارُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْمُتَنَقِّهِ وَالْأَسَدِ كَارٍ» وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ، وَوَجَدْتُ الْإِحَالََةَ فِيهِ فِي الْجُزْءِ الْآخِرِ مِنْ نُسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (١٧٦) في الصفحات (٣٦٩، ٣٧١)، ويُراجع: تفسير غريب الموطأ لابن حبيب (٢/٢٢٢)، قال: «هكذا فسره لي مُطَرِّفٌ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ فِي ذَلِكَ عِنْدَمَا كَاشَفْتُهُمَا عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَابْنُ نَافِعٍ أَيْضًا».

مَالِكٍ هِيَ صَدَقَةُ الْفَرَضِ خَاصَّةً.

- و[قَوْلُهُ: «اسْتَحْمِلْ عَلَيْهِ»] [١٥]. مَعْنَى اسْتَحْمِلْ أَسْأَلُ أَنْ يَحْمِلَ

عَلَيْهِ، يُقَالُ: اسْتَحْمَلْتُهُ فَأَحْمَلَنِي.

- [قَوْلُهُ: «أَتَحْمِلُ رَجُلًا بَادِنًا»]. الْبَادِنُ: السِّمِينُ.

- [قَوْلُهُ: «تَحْتَ إِزَارِهِ وَرُفْعِيهِ»]. الرِّفْعُ وَالرُّفْعُ^(١) - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا -:

بَاطِنُ الْفَخِذِ^(٢).

(١) فِي «الْاِقْتِصَابِ» لِلْيَقْرِئِيِّ: «بَاطِنُ الْفَخِذِ وَأَصْلُهُ وَمَجْمَعُهُ مِنْ أَسْفَلِ الْبَطْنِ، وَمِنْهُ: «إِذَا التَّقَى الرُّفْعَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ» وَيُقَالُ: إِنَّ الرُّفْعَيْنِ الْإِبْطَانِ، وَقِيلَ أُصُولُ الْمَغَابِنِ، وَأَصْلُهُ: مَا يَنْطَوِي مِنَ الْجَسَدِ فَكُلُّهُ أَرْفَاعٌ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْفَحَّة» تَحْرِيفٌ.

[كِتَابُ الْعِلْمِ]^(١)

[مَا جَاءَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ]

- [قَوْلُهُ: «مَا يُحْيِي اللَّهُ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ»] [١]. الْهُدَى وَالْعِلْمُ يُسَمِّيَانِ حَيَاةً، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ، وَأَضْدَادُهَا يُسَمَّى مَوْتًا. وَتُسَمَّى الْعَرَبُ الذَّكَرَ حَيَاةً وَالْبَلِيدَ مَيِّتًا، وَالْمَشْهُورُ: أَرْضٌ مَيِّتٌ بِلَاهَا؛ إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً، قَالَ تَعَالَى^(٢): ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتَةً﴾ وَيُقَالُ لِلْحَيَوَانِ: مَيِّتَةً قَالَ تَعَالَى^(٣): ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾ فَإِذَا شَدَّدْتَ الْيَاءَ مِنْ مَيِّتَةٍ كَانَ لِلْمَوْتِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ. - [قَوْلُهُ: «بَوَابِلُ السَّمَاءِ»] الْوَابِلُ: أَعْظَمُ مِنَ الْمَطَرِ.

(١) الموطأ رواية يحيى (١٠٠٢/٢)، ورواية أبي مَضْعَبٍ الزُّهْرِي (١٨١/٢)، ورواية سُؤَيْدِ (٥٣٨)، ورواية مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٣٣٠)، والاستذكار (٤٣٤/٢٧)، والمنتقى لأبي الوليد (٣٢٦/٧)، والقبس لابن العربي (١١٩٨/٣) وتنوير الحوالك (١٦١/٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤٢٩/٤).

(٢) سورة ق، الآية: ١١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

[كِتَابُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ]^(١)

[مَا يَتَّقِي مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ]

- [قَوْلُهُ: «عَلَى الْحِمَى»] [١]. الْحِمَى: الْمَرْعَى يَحْمِيهِ السُّلْطَانُ فَلَا يَسْرَحُ فِيهِ إِلَّا مَالُهُ وَمَالُ مَنْ يَخْصُهُ، وَهُوَ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ^(٢)، قَالَ جَرِيرٌ^(٣):

* أَبْحَثَ حِمَى تِهَامَةَ ... *

- [قَوْلُهُ: «وَأَنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ»]. الصُّرَيْمَةُ: تَصْغِيرُ صِرْمَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ لَا تَجَاوِزُ الْأَرْبَعِينَ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ.

(١) الموطأ: رواية يحيى (١٠٣/٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (١٣٠/٢)، ورواية سُؤَيْدٍ (٥٣١)، والاستذكار (٤٣٥/٢٧)، والمنتهى لأبي الوليد (٣٢٧/٧)، والقبس (١١٩٩/٣)، وتنوير الحوالك (١٦١/٣)، وشرح الزُّرقاني (٤٣٠/٤)، وكشف المغنى (٣٨٤).

(٢) في الاقتضاب للقيصري: «وفيه لغتان: المَدُّ والقَصْرُ، والقصر أشهر. قال جرير: ... وقال آخر في المدد:

سَأَحْمِي حِمَاءَ الْأَخْضَرَيْنِ إِنَّهُ أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنُ أَخْضَرَ
(٣) ديوانه (٨٩)، والبيئ بتماميه:

أَبْحَثَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ تَجْدٍ وَمَاشِيٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ
مَنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

أَتَصْخَرُ أَمْ فَوَإِذَاكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبَكَ بِالرَّوَّاحِ
ومنها البيئ المشهور:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونُ رَاحٍ

والشاهد في كتاب سيبويه (٨٧/١)، والنكت عليه للأعلم (٢٢١)، وكتاب الشعر (٢٢٨)، وسر صناعة الإعراب (٤٠٢/١)، وأمالى ابن الشجري (١١٨، ٦/١)، والمغني (٥٠٣، ٦٢١، ٦٣٣)، وشرح أبياته (٨٢).

- وَقَوْلُهُ: «وَلِيَّايَ». أَي: جَنِّبْنِي نَعَمَ ابْنَ عَقَّانَ، أَي: جَنِّبْنِي إِدْخَالَهَا فِي الْحِمَى فَلَمَّا حَذَفَ الْفِعْلَ أَتَى بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ، وَالنَّعَمُ: الْإِبِلُ مُفْرَدَةً وَمَعَ غَيْرِهَا، فَإِنْ انْفَرَدَ غَيْرُهَا دُونَهَا لَمْ تُسَمَّ نَعَمًا.

- وَقَوْلُهُ: «يَرْجَعَانِ». كَذَا الرُّوَايَةُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَجْنِيءُ فِي الشَّعْرِ عَلَى مَعْنَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُمَا يَرْجَعَانِ إِنْ تَهْلَكَ مَاشِيَتُهُمَا، هَذَا تَقْدِيرُهُ عِنْدَ سِبْيَوِيَّةٍ، وَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ: إِنْ تَهْلَكَ مَاشِيَتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجَعَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

أَأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَفْرَعُ

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

تَقْدِيرُهُ عِنْدَ سِبْيَوِيَّةٍ: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ، وَعِنْدَ الْمُبَرِّدِ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ

(١) هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، أَوْ عُمَرُ بْنُ خُثَارِمِ الْبَجَلِيِّ أَيْضًا، فِي مُنَافَرَةٍ بَيْنَ جَرِيرٍ وَخَالِدِ بْنِ أَرْضَاةَ الْوَالِئِيِّ إِلَى الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ، وَكَانَ عَالِمُ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ. فَتَفَرَّقَ جَرِيرًا، وَذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ قَالَ الْأَفْرَعُ لَجَرِيرٍ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْ نَافَرْتَ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَكِسْرَى عَظِيمِ الْفُرْسِ، وَالتُّعْمَانَ مَلِكِ الْعَرَبِ لَنُفِّرْتَ عَلَيْهِمْ، وَرَوِي: لَنُصِرْتَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ خُثَارِمِ الْأَرْجُوزَةُ الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتَيْنِ، وَنَظَّمَهَا هَكَذَا:

يَا أَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَفْرَعُ

إِنِّي أَخُوكَ فَانْظُرْ مَا تَصْنَعُ

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

يُراجِع: خزانة الأدب (٣/٣٩٦). ورأي سيبويه في كتابه (١/٤٣٦)، ورأي المبرد في المُقتضب (٢/٧٢)، ويُراجع؛ أمالي ابن الشَّجَرِي (١/١٢٥)، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٨/١٥٧)، ومغني اللَّيْب (٥٣٣)، وشرح التَّصْرِيح (٢/٣٤٩).

فَإِنَّكَ تُصْرَعُ. وَرَوِي عَنْ يَحْيَى: «يَرْجَعَا»^(١) [بحذف التَّوْنِ]^(٢) جَزْمًا عَلَى
جَوَابِ الشَّرْطِ.

- وَقَوْلُهُ: «إِلَى الْمَدِينَةِ»^(٣). كَذَا الرَّوَايَةُ، وَالْوَجْهُ: مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْ فِي
الْمَدِينَةِ. وَوَجْهُ الرَّوَايَةِ أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ الثَّانِي بَدَلًا مِنْ / الْمَجْرُورِ الْأَوَّلِ،
وَيُقَدَّرُ فِي الْكَلَامِ ضَمِيمٌ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَى زَرْعٍ وَنَخْلٍ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ
[تَعَالَى]^(٤): ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾.

- [قَوْلُهُ: «وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ»]. يَجُوزُ: «وَأَيْمُ اللَّهِ بِوَصْلِ الْأَلِفِ، وَهُوَ
مَذْهَبُ سَيِّبَوِيهِ»^(٥)، وَيَجُوزُ قَطْعُ الْأَلِفِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ^(٦).

(١) هي المثبتة في (ط) محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) في الأصل: «يعرفون» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٣) العبارة ساقطة من الموطأ (رواية يحيى) (ط) محمد فؤاد عبد الباقي.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٥) الكتاب (١٤٦/٢).

(٦) نقله اليفرزي في «الاقتضاب».

[كِتَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ]^(١)

[صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْمَرْوِيَّةِ: «الْخَاتِمُ» وَ«الْمُقَفِّي» وَ«نَبِيُّ التَّوْبَةِ» وَ«نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ»
وَقَالَ كَعْبٌ^(٢): فِي التَّوْرَةِ: «مُحَمَّدٌ» وَ«أَحْمَدُ» وَ«الْمُتَوَكِّلُ» وَ«الْمُخْتَارُ»
وَ«حُمَيْطَى» وَ«فَارْقَلِيطَى» وَ«مَازِدَادُ» وَ«الْحَاشِرُ» وَ«الْمَاحِي» وَ«الْعَاقِبُ»
وَ«الْمُقَفِّي» وَ«الْخَاتِمُ» وَ«الْخَاتَمُ» وَسَمَّاهُ فِي «الْإِنْجِيلِ» عَيْسَى رُوحُ النَّبِيِّ.
وَسَمَّاهُ أَسْعِيَاءَ: «رَاكِبُ الْجَمَلِ» وَسَمَّاهُ سَطِينُ الْكَاهِنِ: صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ.
وَسَمَّيَ: صَاحِبَ السَّاعَةِ وَالشَّفَاعَةِ. وَفِي الْقُرْآنِ: «مُحَمَّدٌ» وَ«أَحْمَدُ» وَ«طَه»
وَ«يَس» وَ«الْمُزَّمِّلُ» وَ«الْمُدَّثِّرُ» وَ«عَبْدُ اللَّهِ» وَ«نُورٌ» وَمِنْ أَسْمَائِهِ: «الْفَاتِحُ»
وَ«الْكَافُ» وَ«الْمُعَقَّبُ»^(٣) فَالْكَافُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً. وَالْمُعَقَّبُ:

(١) الموطأ: رواية يحيى (١٠٠٤/٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٩١/٢)، ورواية سويد (٥٢٩)،
ورواية محمد بن الحسن (٣٣٦)، ورواية القعنبي (٤٢٦)، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب
(١٧٩/٢)، والاستذكار (٤٤١/٢٧)، والمُنْتَقَى لأبي الوليد (٣٢٨/٧)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ
(١٢٠٠/٣)، وتنوير الحَوَالِك (١٦٢/٣)، وشرح الزُّرقاني (٤٣٢/٤)، وكشف المُغْطَى (٣٨٦).

(٢) هو المَعْرُوفُ بِ«كَعْبِ الْأَخْبَارِ».

(٣) لِلنَّبِيِّ ﷺ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ خَصَّهَا جَمْعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالتَّأْلِيفِ، مِنْهُمْ: ابْنُ خَالَوَيْهِ (ت ٣٧٠هـ)، وَأَحْمَدُ بْنُ
فَارَسِ اللُّغَوِيِّ (ت ٣٩٥هـ) وَمَنْ أَشْهَرُهَا كِتَابُ أَبِي الْخَطَّابِ ابْنِ دِحْيَةَ السَّبْتِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٦٣٨هـ) ثُمَّ
كِتَابُ الْإِمَامِ الشُّيُوطِيِّ (ت ٩١١هـ) وَاسْمُهُ: «الرِّيَاضُ الْأَيْقَةُ فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ
مَشْهُورٌ. قَالَ الشُّيُوطِيُّ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: وَلِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا كَعَدَدِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى،
وَأَنهَاهَا ابْنُ دِحْيَةَ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ. وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ لَهُ ﷺ أَسْمَاءً بَعْضُهَا =

أَعَقَبَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُقَفَّى: فَقَا عَلَى أَثَرِ الْأَنْبِيَاءِ: وَالْحَاشِرُ: الَّذِي يُحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَافِّ. الَّذِي كَفَّ النَّاسَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَالْفَاتِحُ: فَتَحَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَفَارَقْلِيْطِي وَفَارَقْلِيْط، قَالَ ثَعْلَبٌ^(١): يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، قَالَ: وَمَعْنَى حُمَيَّاطٍ^(٢): يَحْمِي الْحَرَمَ، وَيَمْنَعُ الْحَرَمَ، وَيُوْطِئُ الْحَلَالَ، وَ«مَاَذَهُ مَاَذَ طَيْبٍ طَيْبٌ»^(٣). وَ«الْحَاشِرُ» الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِ، وَفِي نُبُوَّتِهِ، وَ«الْعَاقِبُ» عَقَبَ الْأَنْبِيَاءَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَالْمُقَفَّى الْمُتَّبِعُ الْمُتَمَتِّنُ. وَالْخَاتَمُ: أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خُلُقًا وَخَلْقًا كَأَنَّهُ أَرَادَ جَمَالَ الْأَنْبِيَاءِ كَالْخَاتَمِ الَّذِي يُتَجَمَّلُ بِهِ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ فِي قِرَاءَةِ

= فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَبَعْضُهَا فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ؟ يُرَاجَعُ: الرِّيَاضُ الْأَيْقَةُ (١٤)، وَعَارِضَةُ الْأَحْزَابِ (٢٨١/١٠٩).

(١) عَنْ ثَعْلَبٍ أَيْضًا فِي الرِّيَاضِ الْأَيْقَةُ (٢١٩).

(٢) فِي الرِّيَاضِ الْأَيْقَةُ (١٤٧)، ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ تَكَلَّمَ عَنِ الْأَسْمَاءِ، وَضَبَطَهُ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الشُّمْنِيُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ، وَبِالطَّاءِ الْمِهْمَلَةِ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ مُثَنَّةٌ تَحْتِيَّةٌ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: سَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ عَنْهُ فَقَالَ مَعْنَاهُ يَحْمِي الْحَرَمَ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْحَرَامِ - انْتَهَى - وَضَبَطَهُ صَاحِبُ «الْغَرِيبِينَ» بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَتَقْدِيمِ الْيَاءِ، وَأَلِفٍ بَعْدَهَا طَاءٌ مُهْمَلَةٌ، وَأَلِفٌ، فَقَالَ: حُمَيَّاطًا، وَقَسَرَهُ بِحَامِي الْحَرَمِ.

(٣) الرِّيَاضُ الْأَيْقَةُ (٢٥٨)، قَالَ ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ، وَقَالَ: وَهُوَ اسْمُهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ، وَمَعْنَاهُ: طَيْبٌ طَيْبٌ، وَضَبَطَهُ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الشُّمْنِيُّ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَأَلِفٍ غَيْرِ مَهْمُوزَةٍ، وَذَالَ مُعْجَمَةٍ.

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، الْآيَةُ: ٤٠. وَقِرَاءَةُ الْفَتْحِ هِيَ رِوَايَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ. قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ (٥٢٢): «اِخْتَلَفُوا فِي فَتْحِ النَّاءِ وَكَسْرِهَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ فَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ: ﴿وَخَاتَمَ﴾ بِفَتْحِ النَّاءِ. وَيُرَاجَعُ: الْحَجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (٤٧٦/٥، ٤٧٧)، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ (٢٠١/٢)، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: «قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ ﴿وَخَاتَمَ﴾ بِفَتْحِ النَّاءِ، وَاحْتِجَّ بِأَنْ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ =

مَنْ فَتَحَ: أَنَّهُ لَمَّا انْقَضَتْ بِهِ التُّبُورَةُ شُبَّهَ بِالْخَاتَمِ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ الْكِتَابُ إِذَا فُرِغَ مِنْهُ. وَالْخَاتَمُ مَعْنَاهُ: آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ خَتَمَ يَخْتِمُ فَهُوَ خَاتِمٌ. وَقَالَ الْجَاحِظُ: مَعْنَى «فَارْقَلِيطِي» عِنْدَ النَّصْرِ وَالْحَمْدِ يَقُولُونَ لِفُلَانٍ عِنْدِي فَارْقَلِيطِي، تَأْوِيلُهُ: الْمَحْمُودَةُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: مُحَمَّدَ وَأَحْمَدَ وَمَحْمُودَ.

- وَقَوْلُهُ: «عَلَى قَدَمِي». أَيُّ: أَنَّهُ يُحْشَرُ أَوَّلًا، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِهِ؛ أَيُّ: عَلَى أَثَرِهِ، وَقَدْ جَاءَ: «عَلَى عَقْبِي» وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَدَمِهِ عَهْدُهُ وَزَمَانُهُ. يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ، وَعَلَى رِجْلِ فُلَانٍ، وَعَلَى قَدَمِهِ، وَعَلَى حِينَ فُلَانٍ، أَيُّ: عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ. وَيُرْوَى^(١) أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنِّي رَأَيْتُ مُوسَى يَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ حَتَّى صَعَدَ إِلَى قَصْرِ، ثُمَّ أَخَذَ بِرِجْلِ شَيْطَانٍ فَالْقَاهُ فِي الْبَحْرِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى وَأُظُنُّ هَذَا قَدْ هَلَكَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَجَاءَ نَعْيُهُ. بَعْدَ أَرْبَعِ، أَيُّ: عَلَى زَمَانِ مُوسَى. وَتَحْقِيقُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِحَشْرِ النَّاسِ عَلَى أَثَرِ قَدَمِي فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

= عنه - مرَّ بأبي عبد الرحمن السَّلَمِيِّ وهو يُقْرَأُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ أَقْرَأْنِيهِمَا: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ بفتح التَّاء. ومُراجِع: تفسير الطبري (١٣/٢٢)، ومعاني القرآن للفرَّاء (٢/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (١٤/١٩٦)، والبحر المحيط (٧/٢٣٦).

(١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْحَطَّابِيِّ (١/٤٢٥)، والقول السابق من أول الفقرة كله له رَوَاهُ، وعنه نقله الْيَقْرُئِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ»، وَفِي غَرِيبِ الْحَطَّابِيِّ: «وَحَكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ...».

والثاني: أَنْ يَكُونَ سَمَى أَثَرِ الْقَدَمِ قَدَمًا عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ / فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ سَبَبٌ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا تَضَعُ قَدَمَكَ عَلَى قَدَمِ فُلَانٍ، أَيْ: لَا تَتَّبِعُهُ.

وَحَقِيقَةُ الْقَوْلِ الثَّانِي: أَنَّ الْقِيَامَةَ تَكُونُ فِي زَمَنِ نُبُوَّتِهِ. وَقَدْ اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ أَيْضًا الْقَدَمَ بِمَعْنَى السَّبْقِ، كَمَا اسْتَعْمَلَتْهَا بِمَعْنَى الْأَثَرِ، وَقَالُوا: لِفُلَانٍ قَدَمٌ، وَكَأَنَّهُمْ سَمَوْا السَّبْقَ قَدَمًا؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِالْقَدَمِ، كَمَا سَمَوْا الْقُوَّةَ طَرَقًا؛ لِأَنَّهَا بِالطَّرْقِ تَكُونُ، وَهُوَ ^(١) الشَّحْمُ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ [أَنْ] يُرِيدَ لِفُلَانٍ قَدَمٌ سَابِقَةٌ وَلَمْ يَذْكُرُوا الصِّفَةَ حِينَ فَهِمَ الْمَعْنَى كَمَا قَالَ ^(٢): ﴿فَلَا نَقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ أَيَّ وَزَنًا نَافِعًا. وَقَالَ الشَّاعِرُ: ^(٣)

أَمَّا وَأَبِي الطَّيْرِ الْمُرِّيَّةِ فِي الضُّحَى عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى لَحْمٍ
أَرَادَ: عَلَى لَحْمٍ شَرِيفٍ، وَيُقَوِّي هَذَا الْوَجْهَ الثَّانِي قَوْلُهُمْ: لِفُلَانٍ شَاهِدٌ أَيْ:
قَدَمٌ سَابِقَةٌ يَحْدِفُونَ الْمَوْصُوفَ تَارَةً وَالصِّفَةَ تَارَةً اخْتِصَارًا وَإِيجَازًا، وَرُبَّمَا
جَمَعُوهُمَا مَعًا كَمَا قَالَ ^(٤):

جَرَوْا وَجَرَيْتَ إِلَى قَدَمٍ فَكَانَتْ لَكَ الْقَدَمُ السَّابِقَةُ
وَمِنْ أَحْسَنَ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخِرِ:
أَتَطْمَعُ عِنْدَهُمْ بِيَدٍ وَمَا لَكَ عِنْدَهُمْ قَدَمٌ

(١) في الأصل: «وهذا...»، ويراجع: اللسان: (طرق).

(٢) سورة الكهف.

(٣) تقدّم ذكره.

(٤) لم أجده في مصادر.

وَقَالَ تَعَالَى^(١): ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ﴾ فَذَكَرُ الْقَدَمَ فِي الْآيَةِ كَذَكَرِ السَّبْقِ فِي قَوْلِهِ^(٢): ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾^(٣).

كَمَلَ التَّعْلِيْقُ عَلَى مُوطَأَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي تَفْسِيرِ لُغَاتِهِ وَغَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ
نُقِلَ هَذَا كُلُّهُ فِي مُبَيِّضَةِ الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَكَانَ أَكْثَرُ الْمَوَاضِعِ
بِهَا تَرَكَ بَيَاضًا ، وَأَظْنُّهُ تَرَكَهُ
إِلَى أَنْ يُكْمِلَهَا وَيُعِيدُ
فِكْرَتَهُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ^(٣)

(١) سورة يونس ، الآية : ٢ .

(٢) سورة الواقعة .

(٣) ذكر النَّاسِخِ تَارِيخِ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ نَسْخِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَلْيُرَاجَعْ فِي مَوْضِعِهِ .

يَقُولُ مُحَقِّقُهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِيُّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ - : كَانَ
إِنْتِهَاءُ نَسْخِهِ فِي ضَحَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ١٤١٣ هـ) فِي مَتَرَلِي فِي
مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِهِ الْمَشْرُفِ لِأَدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ
يَنْفَعَ بِهِ طُلَّابَ الْعِلْمِ ، وَأَنْ يُخْلِصَ فِيهِ النَّبِيَّ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، غَفَرَ اللَّهُ لِمُؤَلِّفِهِ ، وَرَحِمَ اللَّهُ صَاحِبَ الْأَصْلِ
إِمَامَ دَارِ الْهِجْرَةِ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعَفَا عَنِ مُحَقِّقِهِ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ .

أوراق ملحقة بالأصل
بخط الناسخ نفسه
منقولة عن خط المؤلف

... التعلیق^(١) للمؤلف رَحِمَهُ اللهُ مَا نَصَهُ

... نَكْتُ فِي [كِتَابِ الْجَامِعِ]، وَمَوَاضِعَ مُتَعَرِّقَةٍ مِنَ «المَوْطَأِ».

- شَاهِدٌ عَلَى كِتَابِ الْجَامِعِ أَنَّهُ مِثْلُ «صَلَاةِ الْأُولَى» وَ«مَسْجِدِ الْجَامِعِ»
قَوْلُ الرَّاعِي^(٢):

(١) كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ، وَقَبْلَهُ كَلَامٌ لَمْ يَتَّضَحْ، مَعْنَاهُ «أَنَّهُ وَجَدَ بَخَطَ الْمُؤَلَّفِ» أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا.

(٢) دِيوانه (١٤٧)، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَوَّلُهَا:

أَلَمْ تَسْأَلْ بِعَارِمَةِ الدِّيَارِ عَلَى الْحَيِّ الْمُفَارِقِ أَتَيْنَ سَارَا

بِجَانِبِ رَامَةٍ فَوَقَفْتُ يَوْمًا أُسَائِلُ رَبْعَهُنَّ فَمَا أَحَارَا

وَعَارِمَةُ وَرَامَةُ: مَوْضِعَانِ مَعْرُوفَانِ، يُرَاجَعُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٠/٣)، ٧٥/٤) وَهُمَا فِي

مَنْطِقَةِ الْقَصِيمِ قَرِيبَانِ مِنْ مَدِينَتِنَا عُنَيْزَةَ - حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَى - وَهُمَا عَلَى تَسْمِيَّتِهِمَا - وَإِنْ شِئْتَ

فَأَنْشِدْ قَوْلَ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ [دِيوانه: ١٠٩]:

عَقَا رَسْمٌ بِرَامَةٍ فَالْتَّلَاعِ فَكُتِبَانَ الْحُقَيْرِ إِلَى لُقَاعِ

فَجَنَّبَ عُنَيْزَةَ فَذَوَاتِ خَيْمِ بِهَا الْغِزْلَانُ وَالْيَقْرُ الرِّتَاعِ

يُرَاجَعُ: الْمَنَازِلُ وَالذِّيَارُ لِلْأَمِيرِ أُسَامَةَ بْنِ مُنْقِذٍ (٢١٣/١) وَ«لُقَاع» هُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ

بِ«الْقَاعِ» وَهُوَ حَيٌّ مَعْرُوفٌ فِي وَسْطِ مَدِينَةِ عُنَيْزَةَ، وَهُوَ حَيَّانٌ الَّذِي كُنَّا نَسْكُنُهُ قَبْلَ التَّوَسُّعِ

الْعِمْرَانِيِّ الَّذِي حَصَلَ فِي الْمَدِينَةِ، وَإِزَالَةِ الْمَبَانِي الْقَدِيمَةِ فِيهَا ضِمْنَ هَذَا التَّوَسُّعِ، وَمِثْلُهُ

تَمَامًا قَالُوا: «الْغَاطُ» اسْمُ الْبَلَدَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي نَجْدٍ، وَأَصْلُهُ «لُغَاطٌ». وَالشَّاهِدُ الَّذِي أَنْشَدَهُ

الْمُؤَلَّفُ فِي الْمُحْكَمِ لِابْنِ سِيدِهِ (٢٢٤/١)، وَالْإِيضَاحُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ (٢٧٢)، وَشَرَحَهُ

لِعَبْدِ الْقَاهِرِ «الْمُقْتَصِدُ» (٧٩٤/٢)، وَالْإِنْصَافُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٤٣٧)، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ

(دَب) وَيُرْوَى: «جَانِبُ الشَّرْقِيِّ». قَالَ الْقَيْسِيُّ فِي شَرْحِ أُبَيَاتِ الْإِيضَاحِ (١٣٧/١): «قَوْلُهُ:

«جَانِبُ الْغَرْبِيِّ» يَرِيدُ جَانِبَ الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ، فَحَدَّثَ الْمَوْصُوفُ الَّذِي هُوَ «الْمَكَانُ» وَأَقَامَ

الصِّفَّةَ مَقَامَهُ وَهُوَ قَبِيحٌ؛ لِإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، وَهُوَ كَلَامٌ مُزَالٌ عَنْ جِهَتِهِ...».

وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُوا مَدَبَ السَّيْلِ واجْتَنَبَ الشَّعَارَا
أَيُّ: جَانِبَ الشَّقِّ الْغَرْبِيِّ.

- «أَوْ» بِمَعْنَى الْوَاوِ، قَالَ جَرِيرٌ^(١):

* جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ... الْبَيْت *

- هَذَا مُحِيلٌ وَمُحِيلَةٌ قَوْلُ الْمَجْنُونِ: ^(٢)

وَأَجْهَشْتُ لِلتُّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتِي
وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ حَوَالِيكَ فِي خِصْبٍ^(٣) وَخَفَضَ زَمَانِ
فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادَهُمْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ

(١) ديوانه (٤١٦) والبيت بتمامه:

جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرٌ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
هَكَذَا يَزُونُهُ الشَّخِوِيُّونَ وَرُبَّمَا رَوَوْهُ: «نَالَ الْخِلَافَةُ» وَرَوَايَةُ الدُّبْيَانِ: «إِذْ كَانَتْ» وَلَا شَاهِدَ
فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ لَمَّا أَرَادُوا هُنَا. يُرَاجَع: الْأَرْهِيَّةُ (١٢٠)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ
(٧٥/٣)، وَالْمَغْنِي (٥٦٩، ٦٧٠)، وَشَرَحَ آيَاتِهِ (٢٦/٢).

(٢) ديوانه (٢٧٥)، وَمُنَاسِبَةُ الْآيَاتِ فِي ص (٢٠) مِنْهُ. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مَرَّتَيْنِ، وَنَسَبْنَاهُ
هُنَاكَ إِلَى أَمْرِ الْقَيْسِ تَبَعًا لِلْمُؤَلَّفِ، وَحَسِبْنَا ثَبَتَ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ، فَلْيُقَارَنَ بِمَا جَاءَ
هُنَا. وَالتُّوْبَادُ: جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ. ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (٣٢٣/٢)،
وَيَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥٥/٢)، وَقَالَ: «بِالْفَتْحِ ثُمَّ الشُّكُونُ وَالْبَاءُ مُوَحَّدَةٌ
وَأَلِفٌ، وَآخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ: جَبَلٌ بِنَجْدٍ، وَقَالَ نَصْرٌ: تُوْبَادُ: أَبِيرُقُ أَسَدٍ» وَأَنْشَدَ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ
مِنْ آيَاتِ الْمَجْنُونِ هَذِهِ وَلَمْ يَنْسِبْهَا إِلَيْهِ» أَنْشَدَ الْبَكْرِيُّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ.

(٣) جَاءَ فِي الْأَصْلِ فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «كَذَا صَحَّ» وَبَعْدَهَا «كَذَا صَحَّ» (خَفَضَ).

وَإِنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا فِرَاقِكَ وَالْحَيَّانِ مُجْتَمِعَانِ
سِجَالًا وَتَهْتَانًا وَوَبَلًا وَدِيمَةً وَرَشًا وَتَوَكَّافًا وَتَهْمِلَانِ
فَأَخْبَرَ أَنَّهُ خَاطَبَ الْجَبَلَ وَخَاطَبَهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ لَوْ نَطَقَ لَقَالَ هَذَا^(١) :
- شَامَةً ، وَيُقَالُ : شَابَةٌ ، وَهُوَ جَبِلٌ^(٢) .

(١) أجملُ من هَذِهِ الأبيات والطف منها معنى قصيدة ابن خفاجة الأندلسي في مخاطبة الجبل وهي مشهورة معروفة .

(٢) مُعْجَم ما استعجم (٣/٧٤٤) ، ومعجم البلدان (٣/٣٠٤) ، وأعادها في شَامَةً (٣/٣١٥) وأنشد هو والبكري مع ما أنشدا من أبيات بيت أبي دُوَيْبِ المذكور هُنا ، ولهم حَوْلَ شَامَةٍ أو شَابَةٍ وَتُضَارِعُ حديثُ يَطُولُ ذِكْرُهُ . والبيتُ الَّذِي أنشده لأبي دُوَيْبِ الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١/١٣٣) من قصيدة جيِّدة يصف فيها السَّحَابَ والمَطَرَ منها :

صَبَا صَبُوءٌ بَلَّ لَجَّ وَهُوَ لَجُوجٌ	وَرَأَتْ لَهُ بِالْأَتَعَمِينَ حُدُوجٌ
كَمَا زَالَ نَحْلٌ بِالْعِرَاقِ مُكَمَّمٌ	أَمِرٌّ لَهُ مِنْ ذِي الْفُرَاتِ خَلِيجٌ
سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ	حَنَاتِمُ سُوءِ مَاؤُهُنَّ نَجِيجٌ
إِذَا هَمَّ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا	فَأَعْقَبَ نَشْرُهُ بَعْدَهَا وَخُرُوجٌ
تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ	عَلَى حَبْسِيَّاتِ لَهْنٍ تَنِيْجٌ
يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقٌ مُتَكَسِّفٌ	أَعْرُ كِمِضْبَاحِ الْيَهُودِ دَلُوجٌ
كَمَا نَوَّرَ الْمِضْبَاحَ لِلْعُجَمِ أَمْرُهُمْ	بُعَيْدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِينُجٌ
تُكَرِّمُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتُمَدُّهُ	مُسْفِيقَةٌ فَوْقَ الثَّرَابِ مَعُوجٌ
لَهُ هَيْدَبٌ يَغْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ	مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاحِ خَلُوجٌ
كَأَنَّ يُقَالُ الْمُنَزْنِ

فَذَلِكَ شَفِينَا أُمَّ عَمْرٍو وَإِنِّي

... هَذَا مَا اخْتَرْتُهُ مِنَ الْآيَاتِ وَإِنِّي لَأَنْصَحُ بِقِرَاءَةِ الْقَصِيدَةِ كَامِلَةً فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ .

كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ وَشَابَةِ بُرْكَ مِنْ جُذَامٍ لَيْبِجٍ
- وَالْوَرَقُ - يَفْتَحِ الرَّاءِ - : الْمَالُ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ : ^(١)

بِاسْمِ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ

وَالْمُسْبِلَاتِ كُلِّ سَيْبٍ سَمَلَقِ

- قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ» : جَلَيْتُ الْقَوْمَ وَأَجْلَيْتُهُمْ ^(٢) : طَرَدْتُهُمْ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٣)
- يَذْكُرُ النَّحْلَ - :

(١) ديوانه (١٧٨/١) ، وَرَوَاتُهُ هُنَاكَ .

يَارَبَّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ

وَالْمَرْقَلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ

وَبَعْدَهُ فِي الْمَصَادِرِ - وفيه الشاهد - :

إِيَّاكَ أَذْعُو فَتَقَبَّلِ مَلَقِي

فاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي

وهو في : مجاز القرآن (٢٣/١) ، وجمهرة اللغة (٩٧٥) ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي (٢٦٢) ، والمُخصَّص (٨٨/١٣) ، والمقاييس (٤٢٥/٢ ، ١٠٢/٦) ، والصَّحاح ، واللَّسان ،
والتَّاج (ورق) و(ملق) و(رقل) .

(٢) فَعَلَ وَأَفْعَلَ لأبي حاتم (١٨٦) وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ .

(٣) شَرَحَ أَشْعَارَ الْهُذَلِيِّينَ (٥٣/١) من قصيدة أوَّلها :

أَبَا الصَّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَثَكَ الَّذِي جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا

وإِرجاع : العين (٤٢٥/٨) ، وجمهرة اللغة (٢٤٨/١ ، ١٣٤/٣) ، ومقاييس اللغة (١٦٦/١ ، ٤٦٩) ، والخصائص (٣٠٤/٣) ، والمُنْصَف (٢٦٢/١ ، ٦٣/٣) ، والمُخصَّص (٨٢/٨ ، ٤٠/١١ ، ٢٣١/١٤) ، والاقتضاب (٤٠٣) ، وشرح المُفَصَّل لأبي يعيش (٤/٥) ، والصَّحاح ، واللَّسان ، والتَّاج (أيم) و(جلا) .

فَلَمَّا جَلَاها بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتٌ عَلَيْنَا دَلَّهَا وَابْتِئَابُهَا
وَصَفَ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَشْتَارَ عَسَلًا فَطَرَدَ النَّحْلَ بِالْأَيَّامِ، وَهُوَ الدُّخَانُ.
والثُّبَاتُ: الْجَمَاعَاتُ فِي تَفْرِيقَةٍ، وَاحِدُهَا: ثُبَّةٌ، وَتَحَيَّرَتْ: مَالَتْ وَانْفَرَدَتْ.
- أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُ: الْجَلِيلُ، وَهُوَ شَجَرٌ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ: ثُمَامٌ، وَلَا
تَكَادُ تُوجَدُ ثُمَامَةٌ مُفْرَدَةٌ إِلَّا نَابِتَةٌ مَعَ أُخْرَى^(١):

لَا قُوَّتِي قُوَّةَ الرَّاعِي فَلَا نَصَهُ يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهَا الْكَلْبُ وَالرَّبْعُ
وَلَا الْحَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حَتَّى يَبِيْتُ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ
لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْقِلْعُ
- الْمِشْطَةُ الْمَيْلَاءُ، قَالَ:

(١) الأبيات الثلاثة ومعها رابع وهو:

مِنَّا الْأَنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا أَنَّا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَانِنَا سُرْعُ
لَوْضَاحِ الْيَمَنِ، واسمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالِ بْنِ أَدِ بْنِ أَبِي، وَلُقِّبَ
«وَضَاحٌ» لِحَمَالِهِ وَبَهَائِهِ، فيظهرُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ الَّذِينَ دَخَلُوا الْيَمَنَ، وَكَانَ شَاعِرًا
ظَرِيفًا أَمُورًا. يُقَالُ: إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَتَلَهُ؛ لِأَنَّ زَوْجَتَهُ أُمَّ الْيَمَنِ كَانَتْ تَعْشَقُهُ؟
يُراجِع: أَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ (٢٧٣)، وَالْأَغَانِي (٢٠٩/٦). وَجَمَعَ شِعْرَهُ وَدَرَسَهُ
الدُّكْتُورُ رِضَا الْحَبِيبُ الشُّوَيْسِيُّ وَنَشَرَهُ سَنَةَ (١٣٩٤هـ) فِي مَنَشُورَاتِ جَامِعَةِ طَرَابُلُس - كَلِيَّةِ
التَّرْبِيَةِ. وَلَمْ تَرُدْ هَلْذِهِ الْمَقْطُوعَةُ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِهِ الْمَذْكُورِ؟ وَهِيَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ
(١٨١) «رِوَايَةُ الْجَوَالِيْقِيِّ» وَالْحَيَوَانَ لِلْجَاحِظِ (٢٦٥/١)، وَيُراجِع «شُرُوحَ الْحِمَاسَةِ»
وَاسْتَشْهَدَ الْخَوَارِزْمِيُّ الْمَلَقَبُ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي كِتَابِهِ التَّخْمِيرُ شَرْحُ الْمَفْضَلِ
(١٥١/١، ١٠٧/٣، ١١٤)، وَشَرْحَهُ لِسَقَطِ الزُّنْدِ «شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ» (٢٠٦/١)، كَمَا
اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ الْمُسَمَّيِّ بِ«التَّوْضِيحِ».

تَقُولُ لِي مَائِلَةَ الرِّوَاثِ

كَيْفَ أَخِي فِي الْعُقُبِ النَّوَاثِ

قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَذُمُّ الْمُرَائِينَ :

إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا نَبَذُوا كِتَابَكَ وَاسْتَحْلَلُ الْمُحْرَمُ
وَأَرَدْتَ أَنْ يَلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ بَرٌّ وَهَيْهَاتَ الْأَبْرُ الْمُسْلِمُ
طَلَسُ الثِّيَابِ عَلَى مَعَابِرِ أَرْضِنَا كُلُّ بِنَقْصِ نَصِينَا يَتَكَلَّمُ
أَجِدِ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تُهَانُ وَتُكْرَمُ
وَدَعَ النَّوَاضِعَ فِي اللَّبَاسِ تَحَوُّبًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وَتُكْنَمُ
تَزِينُ ثَوْبَكَ لَا يَزِيدُكَ رِفْعَةً عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ
وَوَهَاءُ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ تَخْشَى الْإِلَاهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ

- «حَتَّى صِرْتَ آخِرَ الْقَوْمِ» و«آخِرَ الْقَوْمِ» رَوَاتَانِ، مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا.

- و«الْأَبْلَجُ»: الْمَشْرِقُ الْوَجْهَ: الْمُضِيءُ مِنْ تَبَلُّجِ الصُّبْحِ: إِذَا [أَسْفَرَ] وَصَارَ أَبْلَجَ، وَالْأَبْلَجُ: الْمُفْتَرِقُ الْحَاجِبَيْنِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ بِخَبَرِ أُمِّ مَعْبِدٍ.

- يُقَالُ: «شَشَلٌ»، و«شَشْنٌ». و«مَسْرَبَةٌ» و«مَسْرَبَةٌ»/.

- الْمُطَهَّمُ: الَّذِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ حَسَنٌ عَلَى حَدِيثِهِ. وَقِيلَ: هُوَ السَّمِينُ وَقِيلَ: هُوَ الْمُتَشَبِّحُ الْوَجْهَ، وَقِيلَ: هُوَ النَّحِيفُ الْجِسْمِ. وَقِيلَ: هُوَ الضَّخْمُ الْمَكْلِمُ الْمُسْتَدِيرُّ الْوَجْهَ. سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الشَّشْنِ فَقَالَ: هُوَ الْغَلِيظُ الْقَدَمَيْنِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ؟ فَحَلَفَ لَا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ وَلَا الْحَدِيثَ.

- «الرَّجْعُ»: الْمُسْتَعْمَلُ، يُقَالُ لَهُ تَرْجِيعٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ

- وَقَدْ دَخَلَ عَلَى أَحَدِ مُلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ - فَقَالَ (١):

وَكَايْنُ رَأَيْنَا مِنْ فَتَى مُتَجَمِّلٍ يَظَلُّ عَدِيمًا لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمًا
يَبِيتُ يِرَاعِي النَّجْمَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ وَيُضْبِحُ يُلْفِي ضَاحِكًا مُتَبَسِّمًا
وَلَا يَسْأَلُ الْمُسْرِينَ مَا فِي رِحَالِهِمْ وَلَوْ مَاتَ هُزْلًا عِقَّةً وَتَكَرَّمَا
وَأَشَدَّ:

أَظُنُّكَ أَطْعَاكَ الْغِنَى فَنَسِيتَنِي وَنَفْسَكَ وَالْدُّنْيَا الْوَدِيعَةَ قَدْ تُنْسِي
فَإِنْ تَكُ تَعْلُو بِاللَّيْلِ لَكَ مِنْ غِنَى فَإِنِّي سَيُعْلِنِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي
- «جَهَنَّمَ»: اسْمُ رَجُلٍ، قَالَ (٢):

دَعَوْتُ خَلِيلِي مُسْتَحَلًّا (٣) وَدَعَا لَهُ جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُدَمِّمِ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ يَعِيبُ الْمُتَكَلِّمِينَ: قَدْ نَفَرُوا النَّاسَ حَتَّى أَحَدَثُوا بَدْعًا
قَدْ نَفَرُوا النَّاسَ حَتَّى أَحَدَثُوا بَدْعًا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي كَلَفُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (٤)

فَذَرُوا التَّعَمُّقَ بِالْأُمُورِ فَإِنَّهَا فَرَّقَ الضَّلَالِ بِكُلِّ مَنْ يَتَعَمَّقُ

(١) لم أجدها في شعر الشافعي الذي جمعه الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ونشره في جامعة بغداد - كلية الآداب سنة (١٤٠٦هـ).

(٢) هو الأعشى، والبيت في ديوانه «الصبح المنير» (٩٥).

(٣) في الأصل: «مستحلاً».

(٤) في الأصل: «بعض».

وَقَالَ:

أَبْلُغْ مَا يُطْلَبُ التَّجَاحُ بِهِ الْقَصْدُ وَعِنْدَ التَّعَمُّدِ الزَّلَلُ

وَقَالَ:

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاؤُهُ صَنِيعَةً تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ ثَوَاقِفُهُ
بَخِلْتُ وَبَعْضُ الْبُخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَقْتُلْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ

[وَقَالَ:]

أَلَا [لَا] أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى يَرْجِعُ الْفَتَى يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرَى كَمَا أَرَمَا

[وَقَالَ^(١):]

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلُ قَسَمْتُهُ مُحَافَظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي
وَزَادَ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً لِأَوْثَرَ فِي زَادِي عَلَيَّ أَكِيلِي
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ
- «وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْمَطَاعِمِ مَا طَابَ مِنْهَا» قَالَ^(٢):

(١) الأبيات لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ (٧٧٥ ت، ٧٦) من قصيدة جَيِّدَةٍ أُولَاهَا:

لَقَدْ أَنْصَبْتَنِي أُمُّ قَيْسٍ تَلَوْمُنِي وَمَا لَوْ مُثْلِي بِاطْلَافٍ بِجَمِيلٍ

وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ مِنْهَا مِنْ شَوَاهِدِ النَّحْوِ اسْتَشْهَدَ بِهِ سَيَّبُوهُ فِي كِتَابِهِ (٤٢٦/١)، وَالْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضَبِ (١٩/٢)، وَابْنُ جَنِّي فِي الْمُتَنَصِّفِ (٥٢/٣)، وَابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ (٣٦/٧)، وَشَرْحُهُ الْبَغْدَادِي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٦١٩/٣).

(٢) هُوَ عَنَتْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (٢٤٩)، وَتَخْرِيجُهُ (٣٤٨)، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ إِيضَاحِ الْإِيضَاحِ لِلْقَيْسِيِّ (٢٠٨/١)، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (٢٥١/٢) وَغَيْرِهَا.

وَلَقَدْ آيَبْتُ عَلَى الطَّوْىِ وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ
قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيُّ^(١):

إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَخَدِي
قَصِيًّا كَرِيماً أَوْ قَرِيْبًا فَإِنِّي أَخَافُ مَلَامَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ بِالْأَزْدِ: إِنَّ الْأَزْدَ أَرْضٌ عَمِيقَةٌ،
أَيُّ: وَبَيْتٌ، وَأَرْضُ الْجَابِيَةِ أَرْضُ نَزْهَةٍ، فَظَهَرَ بِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ / .
عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَبْذُلَ جَهْدَهُ وَيَقْضِيَ إِلَهُ النَّاسِ مَا كَانَ قَاضِياً^(٢)

- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ:
«لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِتْمَانَةٌ وَعَلَى الْأَرْضِ غَيْرُ مُضِرِّيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْطَأْتُ

(١) قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي (٧١ / ١٤، ٧٢) «دَارُ الْكُتُبِ»: «أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:
تَزَوَّجَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيُّ مَنُوسَةَ بِنْتَ زَيْدِ الْفَوَارِسِ الضُّبِّيِّ، وَأَتَتْهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ
بَنَاتِهِ بِهَا بَطْعَامٌ فَقَالَ: فَأَيْنَ أَكِيلِي؟ فَلَمْ تَعْلَمْ مَا يُرِيدُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَخَدِي
أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي أَخَافُ مَلَامَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَلِيَّيْ لَعَبْدُ الضُّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَمَا بِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمِّ الْعَبْدِ
قَالَ: فَأَرْسَلْتُ جَارِيَةً لَهَا مَلِيحَةٌ فَطَلَبْتُ أَكِيلاً وَأَنْشَأْتُ يَقُولُ لَهُ:

أَبَى الْمَرْءُ قَيْسٌ أَنْ يَذُوقَ طَعَامَهُ بَغَيْرِ أَكِيلٍ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
فَبُورِكَتْ حَيًّا يَا أَخَا الْجُودِ وَالنَّدَى وَبُورِكَتْ مَيْتًا قَدْ حَوَّلَكَ رُجُومٌ

(٢) قَاتِلُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ كَمَا فِي رَفْعِ الْحَجَبِ الْمُسْتَوْرَةِ (١٤٥٦).

أسنة عَصْرَة (كذا؟!)، إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِيمَنْ حَضَرَ، وَهَلِ الرَّجَاءُ إِلَّا بَعْدَ الْمَائَةِ.

- لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ «فُعَلَى» إِلَّا قَوْلُهُمْ شُعْبَى: اسْمُ مَوْضِعٍ، وَأُرْبَى: لِلدَّاهِيَةِ لَا غَيْرَ^(١)، قَالَ^(٢):

(١) أَقُولُ: قَالَ الْبَغْدَادِي: فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٣١١/١): «فَائِدَةٌ: قَدْ جَاءَ عَلَى «فُعَلَى» تِسْعُ كَلِمَاتٍ، «شُعْبَى» وَقَدْ شُرِّحَتْ، وَ(ثَانِيهَا) «أَدْمَى» بِالذَّالِّ وَالْمِيمِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ، وَقِيلَ: حِجَارَةٌ حُمُرٌ فِي أَرْضِ قُشَيْرٍ. (ثَالِثُهَا): «أُرْبَى» بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ الْمُوَحَّدَةِ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ. (رَابِعُهَا): «أُرْتَى» بِالرَّاءِ وَالثُّونِ؛ حَبٌّ يُجْعَلُ فِي الْبُرِّ فَيُخْتَنُّ. وَ(خَامِسُهَا): «حُلْكَى» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ وَالْكَافِ؛ لِضَرْبٍ مِنَ الْعِضَاءِ، وَقِيلَ: دَابَّةٌ تَغْوِصُ فِي الرَّمْلِ. (سَادِسُهَا): (جُنْفَى) بِالْجِيمِ وَالثُّونِ وَالْفَاءِ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ. (سَابِعُهَا) «حُنْفَى» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالثُّونِ وَالْفَاءِ وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ. (ثَامِنُهَا): (جُعْبَى) بِالْجِيمِ وَالْعَيْنِ الْمُوَحَّدَةِ لِلْعِظَامِ مِنَ التَّمْلِ. (تَاسِعُهَا): «جُمْدَى» بِالْجِيمِ وَالْمِيمِ وَالدَّالِّ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.

(٢) الْبَيْتُ لَجَرِيرٍ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ يَزِيدَ الْكِنْدِيَّ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ قَدْ تَعَرَّضَ لَجَرِيرٍ لَمَّا هَجَا الرَّاعِي التَّمِيرِيَّ وَافْتَحَرَ جَرِيرٌ بِتَمِيمٍ بِقَوْلِهِ:

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
فَقَالَ الْكِنْدِيُّ:

أَلَا رَغِمَتْ أَنْوُفُ بَنِي تَمِيمٍ فُسَاةِ الثَّمَرِ إِنْ كَانُوا غِضَابَا
لَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا نَكَأَتْ بِغَضَبِهَا ذُبَابَا
وَلَوْ طَلَعَ الْغُرَابُ عَلَى تَمِيمٍ وَمَا فِيهَا مِنَ السَّوَةِاتِ شَابَا

فَأَمَّهُلَهُ جَرِيرٌ خَمْسَ سَنِينَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ أَتَى مَجْلِسَ كِنْدَةَ فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَكْفُوهُ فَلَمْ يَفْعَلُوا... وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيُّ مُقِيمًا بِشُعْبَى؛ لِأَنَّهُ كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي فَرَازَةَ - وَشُعْبَى مِنْ بِلَادِهِمْ - وَهُوَ كِنْدِيٌّ، وَالْحَلِيفُ عِنْدَهُمْ عَارٌ، وَكَانَ جَرِيرٌ قَدْ قَتَسَ عَنْ مَثَالِهِ وَجَوَارِهِ فِي طَبْعِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ:

اعْبُدًا حَلَّ فِيهِ شُعْبَى غَرِيْبًا أَلْؤَمًا لَا أَبَالَكَ وَاعْتِرَابًا
وَقَالَ:

فَاعْرَضْتُ دَوْرَ الْتِي رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الْجَدُّ اللَّهِيْمُ الْأَرَبِي
- سِئَلُ الْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بـ «التَّصْرِي» عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي وَقَعَ فِي أَوَّلِ
كِتَابِ «مُسْلِمٍ» وَهُوَ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ^(١) لِلْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] ^(٢)
عُمَرَ: وَأَنْتَ ابْنُ أُمَامِي هُدَى، يُرِيدُ: وَأَنْتَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقُلْتُ: لَعَلَّ ذَلِكَ
بُنُوَّةُ نَسَبٍ، فَبَحَثْتُ عَلَى نَسَبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَلْقَيْتُ تَيْمًا جَدُّ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
كَعْبِ [بْنِ] الْوَيْ سَبْعَةَ جُدُودٍ، وَوَجَدْتُ بَيْنَ عَدِيٍّ جَدُّ عُمَرَ وَبَيْنَ الْوَيْ ثَمَانِيَةَ جُدُودٍ.
- قَوْلُهُ - فِي الْمَدِينَةِ -: «يَنْصَعُ طَيْبُهَا» يُرِيدُ بِهِ: يَبْيَضُّ وَيَخْضُنُّ، يُقَالُ:
نَصَعَ اللَّوْنُ نُصُوعًا وَنَصَاعَةً: ابْيَضَّ وَحَسَنَ، وَيُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَأَحْمَرُ نَاصِعٌ.

- =
- إِذَا جَهَلَ الشَّعْبِيُّ وَلَمْ يُقَدِّزْ لِيَنْصَعِ الْأَمْرُ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
سَتَطْلُعُ مِنْ دُرَا شُعْبَى قَوَافٍ عَلَى الْكِنْدِيِّ تَلْتَهَبُ إِلَيْهَا
اعْبُدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا واليبيت
- والحكاية طويلة مفصلة في الأغاني، والخزانة ... وغيرها. ويراجع في (شُعْبَى) معجم ما
استعجم، ومعجم البلدان، والشاهد مشهور في كُتُبِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ.
يُراجع كتاب سيبويه (١/ ١٧٠، ١٧٣)، والخزانة (١/ ٣٠٩) ... وغيرها.
- (١) لَعَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قَيْسٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، قَاضِي الْمَدِينَةِ (ت ١٤٣هـ)
يُراجع: تَارِيخُ خَلِيفَةِ (٤٢٠)، وطبقاته (٢٧٠)، وثقات ابن حبان (٥/ ٥٢١)، وتهذيب
الكمال (٣١/ ٣٤٦).
- (٢) أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (٤١١) (ط) الكويت (١٩٨٩م) وَفِيهِ مَاتَ زَمَنُ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ.
ويراجع: طبقات خليفة (٢٦٢)، وثقات ابن حبان (٥/ ٣٠٢)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٣٩٦).

- وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ» يُرِيدُ: رَغْبَتَهُ، يُقَالُ: نَهِمَ فِي الْعِلْمِ: إِذَا كَثُرَتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْهُوْمَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُوْمٌ فِي الْعِلْمِ، وَمَنْهُوْمٌ فِي الْمَالِ» وَنَهِمَ الْإِنْسَانَ وَنَهَمَ: بَلَغَ نَهْمَتَهُ. وَنَهِمَ أَيْضًا: كَثُرَ أَكْلُهُ.

- نَجَلْتُ الشَّيْءَ نَجْلًا: رَمَيْتُهُ، وَنَجَلْتُ الدَّابَّةَ الْحِجَارَةَ بِحَوَافِرِهَا وَأَخْفَاهَا كَذَلِكَ، وَمِنْهُ الْمِنْجَلُ، وَنَجَلْتُ الْعَيْنُ نَجْلًا: اتَّسَعَتْ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَنْجَلَ الْعَيْنَ، وَامْرَأَةٌ نَجْلَاءٌ، وَالْجَمِيعُ نَجْلٌ.

- لُبَطَ بِهِ؛ أَيُّ: صُرِعَ بِهِ، يُقَالُ: لَبَطَهُ لُبَطًا: صَرَعَهُ. قَالَ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ^(١): لَبَطَهُ لُبَطًا: خَبَطَهُ، إِلَّا أَنَّ اللَّبْطَ بِالْيَدِ، وَالْخَبْطُ بِالرَّجْلِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ: لَبَطَةً^(٢).

(١) هو أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَى بْنِ مُزَاهِمِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْإِسْبِيلِيِّ الْأَصْلِ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْقُوطَيْبَةِ» نَحْوِيٍّ، لُغَوِيٍّ (ت ٣٦٧هـ) وَمِنْ أَطْرَفِ مَا ذَكَرَ فِي أَخْبَارِهِ مَا رَوَى الثَّعَالِبِيُّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ هُذَيْلٍ الشَّاعِرُ زَاكَرٌ يَوْمًا ابْنَ الْقُوطَيْبَةِ فِي ضَبْعَةٍ لَهُ فِي جَبَلٍ قُرْبَتِهِ - وَكَانَ مُتَفَرِّدًا فِيهَا عَنِ النَّاسِ - فَأَلْقَاهُ خَارِجًا مِنْهَا فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ اسْتَبَشَّرَ بِهِ فَبَادَرَهُ يَحْيَى بْنُ هُذَيْلٍ بِبَيْتِ حَضْرَةٍ:

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَمَنْ هُوَ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا لَهُ فَلَكَ
فَتَبَسَّمَ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ وَأَجَابَهُ مُسْرِعًا:

مِنْ مَنْزِلٍ يُعْجِبُ النَّسَاكَ خَلُوتُهُ وَفِيهِ سِتْرٌ عَنِ الْمُتَاكِ إِنْ فَتَكُوا

قَالَ ابْنُ هُذَيْلٍ: فَمَا تَمَالَكَتْ أَنْ قَبِلْتُ يَدَهُ؛ إِذْ كَانَ شَيْخِي وَأُسْتَاذِي. لَهُ مَوْلُفَاتٌ مِنْ أَشْهَرِهَا كِتَابُ «الْأَفْعَالِ» طُبِعَ قَدِيمًا فِي لَيْدِنَ، ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ بِمِصْرَ سَنَةِ (١٣٧١هـ) وَهَمَا عِنْدِي وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ. وَالنَّصُّ فِي طَبْعَةٍ مِصْرَ ص (٢٤٩): «لَبَطَهُ لُبَطًا صَرَعَهُ، وَلُبَطَ بِهِ: صُرِعَ فُجَاءَةً مِنْ عَيْنِ أَوْ عِلَّةٍ».

(٢) مِنْ ذَلِكَ لَبَطَهُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ غَالِبٍ، ابْنُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورُ. قَالَ الزُّبَيْدِيُّ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ: (لَبَطَ) نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ، وَكُتِبَتْهُ أَبُو غَالِبٍ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ سَفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ أَخُو كُلْطَةَ وَحِبْطَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ الْأَخِيرَ فِي مَوْضِعِهِ. يُرَاجَعُ: الْاِشْتِقَاقُ (٢٤٠)، وَجَمْعُهَا أَنْسَابُ الْعَرَبِ (٢١٩).

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: اللَّبْطَةُ لَبْطَةٌ مِنْ سُعَالٍ أَوْ زُكَامٍ، وَلُبِطَ بِهِ صُرِعَ فُجَاءَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.
 - «الْغَفْرُ»: السَّتْرُ، يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ الذَّنْبَ غَفْرًا وَغُفِرَانًا، وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ
 وَالْغَفِيرَةُ. قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ: (١)

وَلَكِنْ نَصْرًا أَرْتَعَتْ وَتَخَاذَلَتْ وَكَانَتْ قَدِيمًا مِنْ شَمَائِلِهَا الْغَفْرُ
 وَيُقَالُ: غَفِيرَتُكَ يَا رَبِّ، أَيُّ: مَغْفِرَتُكَ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّثَلِيُّ (٢):
 بِخَيْرِ خَلِيقَةٍ وَبَخَيْرِ نَفْسٍ خُلِقَتْ فَزَادَكَ اللَّهُ الْغَفِيرَةَ
 - «صَبِغُ الشَّعْرِ» يُقَالُ: صَبَغَ الثَّوْبَ صَبْغًا، وَزَادَ غَيْرُهُ صَبْغًا، وَكَذَلِكَ الَّذِي
 يُصْبَغُ بِهِ: الصَّبْغُ، وَأَنْشَدَ: (٣)

وَاصْبِغْ ثِيَابِي صَبْغًا تَحْقِيقًا
 بِجَيِّدِ الْعَصْفِرِ لَا تَشْرِيقًا

(١) شعره (١٧٤) «شعراء إسلاميون» وروايته:
 وَلَكِنْ نَصْرًا أَدْمَنْتْ وَتَخَاذَلَتْ وَقَالُوا عَمَرْنَا مِنْ مَجْبِنَا الْقَفْرُ
 وَرِوَايَةُ الْمُؤَلِّفِ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (٣٠١)، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ فِي فَصْلِ الْمَقَالِ
 (٢٦٨) مَعَ بَعْضِ الْاِخْتِلَافِ.

(٢) ديوانه (٥٠).
 (٣) البيتان مَعَ أَيْبَاتٍ أُخَرِ أَنْشَدَهَا أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (١٧٠) قَالَ: قَالَ الْعُدَّافُرُ، وَهُوَ مِنْ كِنْدَةَ،
 وَوصَفَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْاِشْتِقَاقِ (٣٦٦٣) بِأَنَّهُ شَرِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ؟
 وَقَالَ إِنَّهُ الْعُدَّافُرُ بْنُ زَيْدٍ. وَلَمْ يَرْتَضِ أَبُو مُعَمَّدٍ الْأَسْوَدُ الْغُنْدُجَانِي الْأَعْرَابِي هَذِهِ النِّسْبَةَ،
 وَقَالَ - فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الشَّافِيَةِ (٢٢٧) -: إِنَّهَا لِسَكِينِ بْنِ
 نَضْرَةَ، عَبْدٌ لِبَجِيلَةَ، وَكَانَ تَزَوَّجَ بِبَصْرَةٍ فَكَلَفْتَهُ عَيْشَ الْعِرَاقِ. وَزَادَهَا سَبْعَةُ آيَاتٍ ذَكَرَهَا
 الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ فَلْيُرَاجِعْهَا مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَالِكَ.

وَصَبَغَ الرَّجُلُ فِي النَّعَمِ: / غَرَقَهُ فِيهِ، وَصَبَغْتُ اللَّقْمَةَ فِي الْمَرَقِ أَصْبَغُهَا قَالَ
تَعَالَى^(١): ﴿وَصَبَّغْ لِلْأَكْلَيْنِ﴾ وَصَبَغَ الْفَرَسُ صَبْغًا: ابْيَضَّتْ نَاصِيئَتُهُ. وَصَبَغَ
الطَّائِرُ: ابْيَضَّ ذَنْبُهُ، وَصَبَغَتِ الشَّاةُ: ابْيَضَّ ذَنْبُهَا.

- مَعَ: «أَنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا». قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْأَبْرَشِ: (٢)
«تَمَلُّوا» هَلُنَا بِمَعْنَى تَزْكُوا، أَيْ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَتْرُكُ الْمُجَازَاةَ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى
تَزْكُوا الْعَمَلَ، وَ«حَتَّى» غَايَةٌ عَلَى بَابِهَا. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: «حَتَّى» هَلُنَا بِمَعْنَى
«إِذَا» وَهُوَ غَلَطٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، وَهُوَ غَلَطٌ أَيْضًا لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَوْ بِمَعْنَى «إِذَا» كَانَتْ غَيْرَ عَامِلَةٍ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَى قَوْلِهِمْ: حَتَّى
تَمَلُّونَ [بُنُونٍ] ثَابِتَةً فَحَذَفُهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ «حَتَّى» غَايَةٌ عَلَى بَابِهَا فَاعْلَمْنَهُ.

- قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ مَا تَرَكْتُهُنَّ». يُقَالُ نَشَرَ الْمَيْتُ: إِذَا
حَيَّيَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

(١) سورة المؤمنون.

(٢) من أئمة النحو واللغة الْمُحَقِّقِينَ، أُنْدَلِسِي، اسْمُهُ خَلْفُ بْنُ يُونُسَ بْنِ فَرْثُونٍ، رَوَى عَنْ أَبِي
بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَيُّوبَ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سِرَاجٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ، قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: «كَانَ
عَالِمًا بِالْأَدَابِ وَاللُّغَاتِ، مُقَدِّمًا فِي مَعْرِفَتِهَا وَإِتْقَانِهَا، مَعَ الْفَضْلِ وَالِدَيْنِ وَالْخَيْرِ وَالتَّوَّاضِعِ»
عَرِضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَاِمْتَنَعَ مِنْهُ، لَهُ مَجَالِسُ أَدَبٍ وَأَشْعَارٌ جَيِّدَةٌ، وَنَدَوَاتٌ عِلْمٌ، ذَكَرَ الْمُقَرِّئُ
فِي «نَفْحِ الطَّيْبِ» نَمَازِجَ مُسْتَحْسَنَةٍ مِنْهَا. وَنَقَلَ عَنْهُ أَبُو حَيَّانٍ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي «التَّذْيِيلِ
وَالتَّكْمِيلِ» بَعْضَ آرَائِهِ النَّحْوِيَّةِ. تَوَفَّى بِقَرْطَبَةَ سَنَةِ ٥٣٢ هـ. وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ أَنَّهُ بَعْدَ الْمُؤَلِّفِ
بِزَمَنِ فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ؟ أَوْ هَلْ هَذِهِ التَّعْلِيلَةُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ؟ أَخْبَارُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
الْأَبْرَشِ فِي الصَّلَةِ (١٧٤)، وَبِغْيَةِ الْمَلْتَمَسِ (٢٨٩)، وَبِغْيَةِ الْوَعَاةِ (٥٥٧/١).

(٣) هُوَ الْأَعْمَشِيُّ، دِيَوَانُهُ (١٠٥) «الصَّبْحُ الْمُنِيرُ». وَهُمَا فِي إِعْرَابِ الْقَرَاءَاتِ (١/٢٥، ٩٧)، =

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا عَلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
 فَهَذَا مِنْ نَشْرِ فَهُوَ نَاشِرٌ، كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَ فَهُوَ ضَارِبٌ. وَيُقَالُ: أُنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى
 فَنَشَرُوا، وَيُرْوَى: «لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ».

- الثَّمْلَةُ - بِضَمِّ الثُّونِ -: الثَّمِيمَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ ثُمْلٌ: إِذَا كَانَ نَمَامًا قَالِ
 الرَّاعِي ^(١):

لَسْنَا بِأَخْوَالٍ أَقْوَامَ يَزِيلُهُمْ قَوْلُ الْعَدُوِّ وَلَا ذُو الثَّمْلَةِ الْمَحَلُ
 [قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثَّمْلَةُ هِيَ قُرُوحٌ] تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ [وغيره] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
 لِلشَّفَاءِ ^(٢): عَلِّمِي حَفْصَةَ رُقِيَةَ الثَّمْلَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣): سَمِعْتُ ذَلِكَ - أَرَاهُ

= والشاهد في الثاني منهما وهو في مجاز القرآن (٢/ ٧٠، ١٥٣، ٢٠٢، ٢٨٦)، وجمهرة
 اللغة (٧٣٤)، والاشتقاق (٢٤٢)، وتفسير الطبري (١٣/ ١٩)، والخصائص (٣/ ٣٢٥)،
 (٣٣٥)، والأزمنة والأمكنة (٣١/ ١)، والمُخصَّص (٩٢/ ٩)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٣)،
 ومقاييس اللغة (٥/ ٣٤٠)، والصُّحاح، واللُّسان، والتَّاج (نشر).

(١) ديوانه (٢٠١)، ويُراجع: غريب الحديث لأبي عبيد (٨٤/ ١).

(٢) صَحَابِيَّةٌ أَسْلَمَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِمَكَّةَ، هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ خَلْفٍ، قُرَشِيَّةٌ،
 عَدَوِيَّةٌ، كَانَتْ مِنْ عَقْلَاءِ النِّسَاءِ وَفَضْلَانِهِنَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَوِّدُهَا وَيَقِيلُ عِنْدَهَا فِي
 بَيْتِهَا، وَكَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْ لَهُ فَرَاشًا وَإِزَارًا يَنَامُ فِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ وَلَدِهَا حَتَّى أَخَذَهُ مِنْهُ مِرْوَانَ
 ابْنُ الْحَكَمِ، وَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلِّمِي حَفْصَةَ رُقِيَةَ الثَّمْلَةِ، كَمَا عَلَّمْتِهَا الْكِتَابَةَ.
 أَخْبَارُهَا كَثِيرَةٌ وَحَدِيثُهَا هَذَا مَشْهُورٌ بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَطُولَةٍ وَمَخْتَصِرَةٍ، وَاسْمُهَا لَيْلَى،
 وَغَلَبَ عَلَيْهَا الشَّفَاءُ. يُرَاجَع: الاستيعاب (١٨٦٨)، والإصابة (٧/ ٧٢٧).

(٣) مِنْ قَوْلِهِ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كُلَّهُ لِأَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٨٤/ ١)، وَلَيْسَ فِيهِ قَوْلُهُ: =

الهِئَتُمْ بِنُ عَدِيٍّ - يَقُولُ فِيهِ رُفِيَّةُ الثُّمَلَةِ .

- قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(١) - فِي الدَّبِيحِ - :

وَلِإِبْرَاهِيمَ الْمُوفَىءَ بِالْثُدِّ	رِ احْتِسَابًا وَكَامِلِ الْأَحْوَالِ
بِكُرْهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصْبِرَ عَنْهُ	لَوْ رَأَاهُ فِي مَعْشَرِ أَقْتَالِ
أَبْنِيَّ إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحِ	طَا فَاصْبِرْ فِدَى لَكَ خَالِي
وَاشْدُدِ الصَّفْدَ لَا أَحِيدُ عَنِ السُّ	كِينَ حَيْدَ الْأَسِيرِ ذِي الْأَغْلَالِ
وَلَهُ مُدِيَّةٌ تَخَايَلُ فِي اللَّحْمِ	هُذَامٌ حَنِئَةٌ كَالِهَلَالِ
بَيْنَمَا يَخْلَعُ السَّرَابِلَ عَنْهُ	فَكَهُ رَبُّهُ بِكَبْشِ جُلَالِ
فَخُذْنِ ذَا وَأَرْسِلِ ابْنَكَ إِنِّي	لِلَّذِي فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالِي
وَالدَّ يَنْتَهِي وَآخِرُ مَوْلُو	دُ فَطَارَا مِنْهُ بِسَمْعِ فَعَالِ
رَبَّمَا تَكْرَهُ الثُّمُوسُ مِنَ الْأُمِّ	سِرِّ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

- كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدُّ قَدْ وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ فَقَالَ : مَنْ يُبَارِزُ؟^(٢) فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا عَمْرُو : إِنَّكَ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللَّهَ لَا تَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُرَيْشٍ إِلَى إِحْدَى خِصْلَتَيْنِ إِلَّا أَخَذْتَهُمَا مِنْهُ ، فَقَالَ : أَجَلْ ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النَّزَالِ ، قَالَ : وَلِمَ يَا بَنَ أَخِي ؟ فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ ، قَالَ لَهُ

= «سمعت ذلك . . .» .

(١) ديوانه (٤٤٠-٤٤٤) تحقيق د/ السَّطِّي ، وهي في الديوان غير متوالية مع اختلاف في الرواية .

(٢) القصة مشهورة في السيرة النبوية وغيرها .

عَلَيَّ: وَلَكِنِّي - والله - أَحِبُّ أَنْ أَفُتِّلَكَ [. . .] عِنْدَ ذَلِكَ نَزَلَ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ
فَعَقَرَهُ وَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَتَنَازَلَ وَتَجَاوَلَا فَفَتَّلَهُ عَلِيٌّ وَخَرَجَتْ
خَيْلُهُ مَنَهَزِمَةً حَتَّى افْتَحَمَتِ الْخَنْدَقَ هَارِيَةً، فَقَالَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ: (١):

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي
فَصَبَرْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجِرْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَايِي
وَعَفَقْتُ عَنْ [أَثْوَابِهِ] وَلَوْ بَنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْنِي أَثْوَابِي
لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ
- فِي رُفْيَةِ الثُّمَلَةِ هَذِهِ الْعَرُوسُ تَحْتَلُّ وَتُقْتَالُ، وَتُكْتَحِلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُفْتَعِلُ غَيْرَ
أَنْ لَا تُعَاطِيَ الرَّجُلَ مَدَى الْهَرَوِيِّ، وَلَا رُفْيَةَ إِلَّا نُمْلَةً أَوْ حَمَةً، فَالْثُّمَلَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ.
تَقُولُ الْمَجُوسُ: إِنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مِنْ أُخْتِهِ ثُمَّ خُطَّ عَلَى الثُّمَلَةِ شَفِي
صَاحِبُهَا قَالَ (٢):

وَلَا عَيْبَ فِيهَا عَزَقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَأَنَا لَا نَخُطُّ عَلَى الثُّمَلِ
يُرِيدُ: إِنَّا لَسْنَا بِمَجُوسٍ نَنْكَحُ الْأَخْوَاتِ. قَالَ الْمَاورِدِيُّ (٣): وَكَانَ مُعَاوِيَةُ
اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ فَذَكَرَ عِنْدَهُ الْمَجُوسُ يَوْمًا فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْمَجُوسَ

(١) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ (٣/ ٢٢٥).

(٢) تَقْدِيمُ ذِكْرِهِ.

(٣) هُوَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٤٥٠هـ) صَاحِبُ كِتَابِ «الْحَاوِي»
الْآتِي ذِكْرُهُ، وَهُوَ مُعَاوِيَةُ الْمَوْلُفُ لَكُنْهُ مَشْرِقِي وَالْمَوْلُفُ أُنْدَلُسِي، فَمَنْ الْمُسْتَبْعَدُ أَنْ
يَنْقُلَ عَنْهُ؟! أَخْبَارُ الْمَاورِدِيِّ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادَ (١٢/ ١٠٢)، وَطَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ (١٣١)،
وَطَبَقَاتُ الشُّبُكِيِّ (٥/ ٢٦٧)، وَغَيْرُهَا.

يَكْحُونُ أُمَّهَاتِهِمْ، وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيَتْ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ مَا نَكَحْتُ أُمِّي، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: قَبَّحَهُ اللَّهُ أَتَرَوْنَهُ لَوْ زَادُوهُ فَعَلَ، وَعَزَلَهُ.

- وَقَوْلُهُمْ: «هَذَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». النَّعَمُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْإِبِلِ خَاصَّةً، وَالْأَنْعَامُ تَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، فَإِذَا انْفَرَدَتِ الْبَقَرُ لَمْ يَقُلْ لَهَا: نَعَمٌ، وَلَا أَنْعَامٌ. وَحُمْرُهَا: كِرَامُهَا.

- عَنِ «الْحَاوِي» قَالَ: (نَا) أَبُو نُعَيْمٍ (نَا) سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الْقَتَاتُ: النَّمَامُ، يُقَالُ: قَتَّ الرَّجُلُ قَتًّا: إِذَا مَشَى بِالنَّمِيمَةِ، وَيُقَالُ لِلنَّمَامِ: الْقَسَاسُ وَالْقَسُ بِفَتْحِ الْقَافِ، وَهُوَ يَتَّبِعُ النَّمَائِمَ. وَأَمَّا بِكَسْرِ الْقَافِ فَعَالِمُ النَّصَارَى. وَيُقَالُ لِلنَّمَامِ: دِفْرَارَةٌ بِدَالٍ مَخْلِيَّةٍ وَقَافٍ وَرَاءَ يَنْ مَخْلِيَّتَيْنِ، وَجَمْعُهُ: دِفَارِيرٌ^(١). وَ«الْخَمَامُ»: بِخَاءٍ مَنْقُوطَةٍ وَ«الْقَمَامُ»: بِالْقَافِ.

- وَ«الدَّبَاحُ»: بِالذَّالِ وَالْحَاءِ الْمَخْلِيَّتَيْنِ، وَبَاءٍ مُعْجَمَةٍ بِوَاحِدَةٍ^(٢).

وَ«الْعَمَارُ»: بِالغَيْنِ وَالرَّايِ [المُعْجَمَتَيْنِ]. وَالْهَمَازُ أَيْضًا وَاللَّمَّازُ. الْمُهِينِمُ^(٣).

بِالْيَاءِ وَالتَّوْنِ بَيْنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ وَالْمُهَنْمِلُ بِالثَّوْنِ وَمِيمَيْنِ بَيْنَ الْهَاءِ وَاللَّامِ.

وَالْمُؤَسُّ أَيْضًا بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ الْمِيمِ وَالْوَاوِ. وَالْمِيَّاسُ أَيْضًا بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ. وَالْمَيْسُ أَيْضًا بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَيْنَ الْمِيمِ وَالسَّيْنِ،

(١) اللسان: (دفر) «وَرَجُلٌ دِفْرَارَةٌ نَمَامٌ، كَأَنَّهُ ذُو دِفْرَارَةٍ؛ أَي: ذُو نَمِيمَةٍ».

(٢) هو إِنْجَاء الظَّهْرِ.

(٣) فِي اللِّسَانِ: (هَمَم) «الْمُهِينِمُ: النَّمَامُ»

يُقَالُ: مَأَسَ الرَّجُلُ يَمَأَسُ مَأَسًا: إِذَا مَشَى [.]^(١) وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ نَمَلٌ
بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ: إِذَا . . . كَمَا قَدَمْنَا، وَمُنَمَّلٌ بِضَمِّ الْمِيمِ . . . /

[وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ]
[وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . .]

(١) كَلِمَاتٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ، لعلها: «إِذَا مَشَى بَيْنَ النَّاسِ بِالتَّيْمَةِ» أو ما أشبه هذه العبارة.
جاء في اللسان (مأس): «أَبُو زَيْدٍ: مَأَسَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَأَرَشْتُ، وَأَرِثْتُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ
وَرَجُلٌ مَائِسٌ، وَمُؤَوِّسٌ، وَمِمَّاسٌ، وَمِمَّاسٌ: نَمَامٌ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ
بِالْفَسَادِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَمَأَسٌ مِثْلُ فَعَالٍ بِتَشْدِيدِ الْهَمْزَةِ عَنِ كُرَاعٍ».

الفهارس العامة

٤٣٧	١ - الآيات القرآنية
٤٥٤	٢ - الأحاديث والآثار
٤٥٧	٣ - الشعر
٤٧٣	٤ - أنصاف الأبيات
٤٧٤	٥ - الرّجز
٤٧٩	٦ - الحكم والأمثال
٤٨٠	٧ - الأقوال المأثور وأمثلة النّحويين
٤٨٢	٨ - المواضع والبُلدان
٤٨٦	٩ - الأيام والغزوات
٤٨٧	١٠ - الأعلام
٥٠١	١١ - القبائل والجماعات والفرق
٥٠٥	١٢ - الكتب المذكورة في المتن
٥٠٦	١٣ - اللّغة
٥٢٩	١٤ - لغات القبائل والأمم
٥٣٠	المصادر والمراجع
٥٥٥	١٥ - الموضوعات

١ - الآيات القرآنية

الآية	رقمها	ج/ص
﴿سورة الفاتحة﴾		
- ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ...﴾	٦	١٢٧/١
- ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	١٢/٢
(سورة البقرة)		
- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾	٢	٨٢/٢
- ﴿أَسْتَوْفَدَ نَارًا﴾	١٧	٢٠٣/١
- ﴿وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾	٢٠	٣٤٧/٢
- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾	٤٨	١١٧/٢، ٢٧٥/١
	٢١١	
- ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾	٥٢	٨١/٢
- ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	٥٨	١٢٠، ٥٤/١
- ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾	٨٧	٧٠، ٦٩/١
- ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾	٩١	٣٢/٢
- ﴿وَمَلَكِيَّاتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾	٩٨	٢٨٩/٢، ١٨٤/١
- ﴿أَوْ كَلَّمَا عَلَيْهِمْ وَأَعَاهِدًا يَبْذُرُ﴾	١٠٠	٤٠٩/١
- ﴿وَاتَّبِعُوا مَا نُنَزِّلُ الشَّيَاطِينِ﴾	١٠٢	٢٣٥/٢، ٣٣٧/١
- ﴿لَمُتُوبَةٍ﴾	١٠٣	٣٠٥/٢
- ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾	١٠٦	٢٦٤/١
- ﴿يَدْعِ السَّمَكَاتِ﴾	١١٧	١٦٩/١
- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي﴾	١٢٣	١١٧، ٢١١/١
- ﴿فَلَا تَمْشُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٣٢	٧٣/١
- ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	١٨٥/١
- ﴿وَلَكِنِ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾	١٤٥	٣٧٥/١
- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	١٥٦	٢٦١/١

١٢٩/٢	١٧٧	- ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾
٧١/٢	١٧٨	- ﴿وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾
١٢٣، ١٠٣/١	١٨٤	- ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
٢٣٣، ٢٣٠/٢		
٣٠٥، ٣٠٢/١	١٨٥	- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾
٣٨٠/٢		
١٩٩/٢	١٨٧	- ﴿الْقَتْلُ الْفَرُّ بِالْحَرْبِ﴾
١٢٨/٢	١٨٩	- ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾
١٤٥/١	١٩١	- ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾
٣٦٩، ٤١/١	١٩٦	- ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا﴾
٧١/٢، ٣٨٧		
٣٨٨، ١٩٩/١	١٩٧	- ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾
١٥٩/١	٢٠٥	- ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى﴾
١٨١/٢	٢١٤	- ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾
٢٦٧/١	٢١٩	- ﴿قُلِ الْمَغْفُورُ﴾
١١/٢	٢٢٣	- ﴿أَنِّي شِئْتُمُ﴾
٣٢٢/٢، ٤١١/١	٢٢٦	- ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾
٣٥		
٣٨، ٢٧/٢	٢٢٩	- ﴿الْأَطْلَقُ مَرَّتَانٍ...﴾
١٩٥، ١٠٤/١	٢٣٣	- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾
٢٦٣، ٢٥٨		
١٨٦، ١٢١/٢		
٣٨٩، ٣٢٧		
٤/٢	٢٣٥	- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِنَّ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ﴾
٢٣٨/١	٢٣٨	- ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
١٧٤/١	٢٥٥	- ﴿لَا تَأْخُذْهُمُ بَسَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾
١٩١/١	٢٦٠	- ﴿لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبُ﴾

٢٨٠	١٦٥/٢	- ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾
٢٨٢	٦٨/٢، ٣٧٩/١	- ﴿وَلَا يَصْنَعُ كَذِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾

﴿سورة آل عمران﴾

١٣	٣٢٤/١	- ﴿يَرْفَعُهُمْ فِي أَنْبَاءِهِمْ﴾
١٨	١١٤/١	- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٣٧	١١/٢	- ﴿أَنِّي لَأَبْلُغُ هَذَا﴾
٤٢	٩٧/٢	- ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ﴾
٤٦	٣١٢/١	- ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْإِسْلَامِ﴾
٥٢	/١	- ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾
٧٥	٣٤٦/٢	- ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾
٩٦	/١	- ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾
٩٧	٤١٠، ٤٠٩/١	- ﴿فِيهِ مَا يَكُونُ لَكُمْ مَقَامُ يَرْهَبُونَ﴾
١٢١	٧٥/١	- ﴿يُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْلُوبَةً﴾
١٥٩	٥٧/٢	- ﴿لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ﴾
١٧٣	٩٥/٢	- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ﴾
١٨٦	٧٣/١	- ﴿لُتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾

﴿سورة النساء﴾

٢	٢/١	- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾
٣	٣٤، ٣٤٢/٢	- ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾
٤	٢١٢/٢	- ﴿صِدْقَتَيْنِ رِخْلَةً﴾
٦	٢٥٤، ٢٢٢/١	- ﴿وَكُفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾
١٠	٣٤٥/١	- ﴿فِي بَطُونِهِمْ نَارًا﴾
٢٤	١٨٣/٢	- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾
٢٥	١٨٣/٢	- ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾
٢٩	٢٣٨، ٢٣٧/٢	- ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ يَكْفُرَةً﴾
٣٥	٤٨/٢	- ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ﴾

٩٧/٢، ٢٦٧/١	٦٩	- ﴿وَحَسَنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾
٢٨١، ١٣٢/١	٨٦	- ﴿وَإِذَا حُجِّبْتُمْ بِهِ نَظَرًا﴾
٧٧/١	٩٠	- ﴿أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصَرْتُمْ صُدُورُهُمْ﴾
١٩/٢	١٠٠	- ﴿يَهْدِي فِي الْأَرْضِ مَرْغَمًا كَبِيرًا وَسَعَةً﴾
٨/٢، ١٤٠/١	١٠١	- ﴿وَإِذَا صَرَّفْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
١٥٥		
٢٠٢/١	١١٧	- ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَسْتَعِذُّ﴾
١٤١/٢	١٣٠	- ﴿وَلِنْ يَنْفَرًا﴾
٣٩٦/٢	١٥٧	- ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾
١٧٧/٢	١٧١	- ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾
٢١٤/٢	١٧٦	- ﴿فَإِنْ كَانَتْ﴾

﴿سورة المائدة﴾

١٦٦/١	١	- ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾
٣٠٧، ١٩٢/١	٣	- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾
٢٦٢/٢		
٦٣، ٥٨، ٥١/١	٦	- ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
١٠٢، ٨٩		
٢٤٤/٢	٢١	- ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾
٢٨٣/٢	٢٩	- ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَءَ﴾
١٢٢/١	٤١	- ﴿سَمْعُورٍ الْكَذِبِ﴾
٣٩١/٢	٤٢	- ﴿أَكَلُونَ لِلشَّحَّةِ﴾
١٦٣/١	٤٤	- ﴿هُدًى وَبُورٌ﴾
١٤٥/١	٤٩	- ﴿وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا﴾
٢٨١/٢، ٣٢٠/١	٦٤	- ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾
٧٥/٢	٧٥	- ﴿كَأَنَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾
٢٦٢/٢	٩٠	- ﴿إِنَّمَا الْغَنَاءُ الْكَبِيرُ﴾
٣٩٧/٢، ٢٤٣/١	٩٥	- ﴿فَجَزَاءٌ مِمَّا قَتَلْتُمْ مِنَ النَّعْمِ﴾

- ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ ١٠١ ٣٩١/٢
- ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ ١١٦ ١٥٥/١

﴿سورة الأنعام﴾

- ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ ٦ ٤٧/١
- ﴿لِيَجْمَعَنَّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْئَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ١٢ ٣٥٦/١
- ﴿أَتُحَدِّثُوكُنِي﴾ ٨٠ ٣٤٣، ١٣١/١
- ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ٨٢ ١٤٦/٢
- ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ ٩١ ٣٨٥/١
- ﴿قَالُوا الْإِصْبَاحُ﴾ ٩٦ ٢٤٢، ٢٤١/١
- ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ﴾ ١١٢ ٣١٩/١
- ﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ ١٤٢ ١٢٥/٢
- ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلًا﴾ ١٤٥ ٤٠١/٢، ٦٦/١
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ ١٥٩ ١٤١/٢

﴿سورة الأعراف﴾

- ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ ٤ ٦٣/١
- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ ١١ ٣١١/٢
- ﴿وَطَافِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ٢٢ ١٤٤/١
- ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ ٣١ ٣٩١/٢
- ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ٣٢ ١٩٣، ١٢٠/١
- ﴿سِرِّ الْفَيْيَاطِ﴾ ٤٠ ٣٤٤/١
- ﴿رَبِّكُمْ عَلَى نَجْوٍ مِنْكُمْ﴾ ٦٣ ٣٦٣/٢
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ﴾ ٧٥ ٤٠٥/٢
- ﴿أُولَئِكَ كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا﴾ ٨٨ ٢٩٨/١
- ﴿حَتَّىٰ عَفَّوْا﴾ ٩٥ ٣٦٢/٢
- ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ ١٠٣ ١٤٦/٢
- ﴿كَانَ لَكُمْ﴾ ١٣٨ ١٨٣/١

٢٦١/١	١٥٤	﴿ سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ -
٩٨، ٣٧/٢	١٥٥	﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ -
٥٤/١	١٦١	﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ ﴾ -
١٤٦/٢	١٦٢	﴿ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ -
٢٤٤/٢	١٧٢	﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ -
٣٢٥/١	١٨٦	﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ -

﴿سورة الأنفال﴾

٧٥/٢	٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ ذُرُوعِكُمْ وَأَتُوا الصَّلَاةَ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ ﴾ -
٣٠٢، ٢٥٨/١	١٧	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ -
٢٣١/١	٣٢	﴿ فَأَمْطِرَ عَلَيْنَا حَجَارَةً ﴾ -
١٥٢/٢	٣٥	﴿ وَتَصْدِيغًا ﴾ -
٣٣١/٢	٤٢	﴿ وَالرَّيْبُ أَقْفَلُ مِنْكُمْ ﴾ -
٨/٢	٧٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ -

﴿سورة التوبة﴾

١٨٣/٢، ٣١٥/١	٦	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ -
١٨/٢	٢٥	﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ -
١١١/٢	٣٤	﴿ وَلَا يُفْقُونَهَا ﴾ -
١٣٨/٢	٣٧	﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ -
٣٢٢، ٣٢١/٢	٥٣	﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ -
١١٢، ٦٤/٢	٦٢	﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ -
٢٩٠/٢، ٢٠٦/١	٧٩	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ -
٢٦٨/٢	٨٣	﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾ -
١١٧/٢	١٠٣	﴿ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ ﴾ -

﴿سورة يونس﴾

٤١١/٢	٢	﴿ إِنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ -
-------	---	----------------------------------

٧١/١	٥١	- ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا﴾
١٥٦/٢	٥٩	- ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِيبُكُمْ﴾
١٤٥/٢	٨٥	- ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوِيَّةِ﴾
١٢٨/١	٨٨	- ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ﴾
١٥٦/١	٨١	- ﴿الْيَسْحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾
١٢٨/١	٨٩	- ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾

﴿سورة هود﴾

٢٥/٢، ٨٧/١	٣	- ﴿يُنِيعُكُمْ مِّنَّا حَسَنًا﴾
٣٤٣		
٢٩٢/١	١٩	- ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾
٣١٦/١	٢٧	- ﴿الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا نَكَاةً﴾
/١	١١٤	- ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾

﴿سورة يوسف﴾

٣٩/٢	٢٣	- ﴿هَبْتَ لَكَ﴾
١٢٨، ٢٣٩/٢	٢٩	- ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾
١٤٧/١	٨١	- ﴿إِنِّي أَنَا نَارُكَ سَرَقَ﴾
٢٠، ٢٥٦، ٣٢٥/١	٨٢	- ﴿وَسَكَلَ الْقَرِيَّةِ﴾
٢٢١/٢	٩٥	- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ﴾
٧١/١	١٠١	- ﴿نُوفِّي مُسْلِمًا وَالْحَقُّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾
٢٨٧/٢، ١٨٢/١	١٠٩	- ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾

﴿سورة الرعد﴾

١٧١/٢	١٧	- ﴿فَسَاءَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾
٨٨/٢	٢٥	- ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾

﴿سورة إبراهيم﴾

٣٠٨/١	٥	- ﴿وَذَكَرَهُمْ بِإِئْتِمَارِ اللَّهِ﴾
٣٤٩/١	٩	- ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾

٩٤ / ٢	١٤	﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ -
٧١ / ١	٣٥	﴿ وَاجْتَنِبِي وَيَئِٔ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ -
١٧٩ / ٢	٢٤	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ -
١٠ / ١	٤٦	﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ ﴾ -

﴿سورة الحجر﴾

٣٢٥ / ١	٣	﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْتَبِعُوا ﴾ -
٢٦٣ / ٢	١٥	﴿ إِنَّمَا سَكِرْتُمْ أَبْصُرْنَا ﴾ -
١٠١ / ٢	٢٢	﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ ﴾ -
٢٢٧ / ٢	٦٨	﴿ هَلْؤَلَاءَ صَيِفِي ﴾ -
١٨٤ / ٢	٨٧	﴿ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِي وَالْقُرْءَانِ ﴾ -
١١٧ / ٢	٩٤	﴿ فَاصْنَعِ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ -

﴿سورة النحل﴾

١٨٢ / ١	٣٠	﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ -
٦٣ / ٢	٩٨	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي ﴾ -
٤١٠ / ١	١٢٣	﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ -

﴿سورة الإسراء﴾

٨٨، ٨٧ / ٢	٦	﴿ عَلَيْنِهِمْ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالِ ﴾ -
٢٥٦ / ١	٧	﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ -
٩٦ / ١	٢٣	﴿ فَلَا تَقُلْ لَهَا أُنْفِي ﴾ -
٤٥ / ١	٤٥	﴿ نَسِجَ لَهُ السَّمَكُوتِ ﴾ -
٨٧ / ٢	٦٤	﴿ وَأَسْتَفْزِرَ مِنْ أَسْطَقَتَ ﴾ -
٣٠ / ٢	٧٨	﴿ أَفِيرَ الصَّلَوةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ -

﴿سورة الكهف﴾

١٠١ / ١	٨	﴿ صَبِغْهَا جُرُزًا ﴾ -
١٦٢، ٢٠٥ / ٢	١٦	﴿ مَرَفَقًا ﴾ -
١٦ / ١	١٧	﴿ وَإِذَا غَرَبَتِ نَفْرَضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ -

١٤٦/٢	٣٣	- ﴿تَطْلُرُونَهُ سِتًّا﴾
١٠١/١	٤٠	- ﴿فَنُصِصَ صَعِيدًا رَلَقًا﴾
٧/١	٩٧	- ﴿فَمَا أَطْلَعُوا أَنْ يَطْهَرُوهُ﴾
١٠٥	١٠٥	- ﴿فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾
٣٢٣		
١٤٥، ٢٠٩/٢	١٠٨	- ﴿لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾
١٧٧/٢	١١٠	- ﴿فَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ﴾

﴿سورة مريم﴾

٢٢٩/٢	٢٤	- ﴿تَحَنَّنَ سِرًّا﴾
٣٠٤/١	٢٦	- ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾
٨٣/٢	٩٥	- ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾

﴿سورة طه﴾

٣٥٥، ٣٥٤/١	١٢	- ﴿يَا لَوْلَا الْمُقَدِّسُ طُورُ﴾
٣٣٢/٢		
٢٦٦، ٢٦٥/١	١٥	- ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾
١٤٥، ٤٠، ٣٩/١	٤٠	- ﴿وَأَقْبِرَ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾
٢٢١/٢، ١١٥/١	٥٢	- ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ﴾
١٥٩، ٧٧/١	٦٦	- ﴿يُخَلِّإِلَيْهِ مِنْ سِجْنِهِمْ أَنَّنَا نَسْعَى﴾
١٠/٢		
٣٤٤/٢	٦٩	- ﴿إِنَّمَا صَبَعُوا كَيْدُ سَجَرٍ﴾
٣١٧/١	٧٤	- ﴿إِنَّهُمْ مِنْ بَابِ رَبِّهِمْ يُخْرِجُونَ﴾
٣٨٥/١	٧٧	- ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾
٣١٢/٢	٨٤	- ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾
٩٣/٢، ١١٦/١	٨٦	- ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
١٩٠/١	٩٤	- ﴿يَبْنُونَ﴾
٥٩/٢	٩٦	- ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾

١١٧ ٣٨٥ / ١

١٢١ ١٤٤ / ١

- ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَ﴾

- ﴿مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾

﴿سورة الأنبياء﴾

٣ ٢٠١ / ١

٩٥ ٣٦١ / ١

- ﴿وَأَسْرُوا الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

- ﴿وَحَكَرَمٌ عَلَىٰ قَرِينَةٍ﴾

﴿سورة الحج﴾

٢٥ ١٨١ / ٢، ٣٣٧ / ١

٢٦ ٣٧٩ / ١

٢٧ ٤٠٩ / ١

٣٢ ٣٧٨ / ١

٣٦ ٢٦١ / ١

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾

- ﴿لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾

- ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾

- ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبُكَ اللَّهُ﴾

- ﴿وَجَعَلَتْ جُنُوبَهَا﴾

﴿سورة المؤمنون﴾

١ ١١٤ / ١

٢٠ ٤٢٨ / ٢، ٢٨٣ / ١

٤٠ ١٨٣ / ٢

١٠٣ ٢٧ / ٢

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

- ﴿تَنَبَّأُوا بِالَّذِينَ وَصَنَعُوا لِيَاكِفُونَ﴾

- ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾

- ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾

﴿سورة النور﴾

٢ ٣٩١ / ٢

٦ ٤١ / ٢

٣١ ٢٤٣ / ٢، ٣٠١ / ١

٤٣ ٢٥٤ / ١

٦٠ ٣٧٥ / ١

- ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ﴾

- ﴿فَشَهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾

- ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾

- ﴿يَكَادُ سَنَازِقُهُمْ﴾

- ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾

﴿سورة الفرقان﴾

٤١ ٩٦ / ٢

٢٠ ٤١١ / ١

- ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾

- ﴿أَنْصُرُونِي﴾

٦٦/٢	٤٩	- ﴿بَلَدَهُ مَيَّنَا﴾
٣٦٧/٢	٦٣	- ﴿وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾
٢٥٥/٢	٧٦	- ﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

﴿سورة الشعراء﴾

٤٠٥/١	٢٥	- ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾
٣٦٨/١	٩٠	- ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ﴾
٤٠٥/١	٢١٠	- ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾

﴿سورة النمل﴾

٢٥٥/٢	٣٩	- ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾
-------	----	--

﴿سورة القصص﴾

٨٢/٢	١٥	- ﴿هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عُدُوِّهِ﴾
١٥٩/١	٢٠	- ﴿مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾

﴿سورة العنكبوت﴾

٤٠٥/١	١٠	- ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾
٧٣/١	١١	- ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الْآيَاتِ ءَامَنُوا﴾

﴿سورة الروم﴾

١٤٤/٢	٣٩	- ﴿لِيَرْبِئُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾
-------	----	---

﴿سورة لقمان﴾

٣٦٤/٢	١٩	- ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾
١١٧/١	٣٣	- ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ﴾

﴿سورة السجدة﴾

٢١٨/٢	١٠	- ﴿إِنَّا دَاخِلْنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾
-------	----	---------------------------------------

﴿سورة الأحزاب﴾

٣٣٥/١	٣١	- ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾
٧٤/١	١٨	- ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾

٤٠٨/٢	٤٠	﴿ وَخَاتَمَ اللَّيْلِ نَافِلَةً ﴾ -
٣١٣/٢	٥٣	﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ -

﴿سورة سبا﴾

٥/١	٣٧	﴿ وَهُمْ فِي الْعُرُقَاتِ أَمْنُونَ ﴾ -
-----	----	---

﴿سورة فاطر﴾

١٣٤/١	١٠	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ -
-------	----	--

﴿سورة يس﴾

٣٢٠/١	٨	﴿ فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالٌ ﴾ -
٢٩٨/١	١٣	﴿ وَأَخْرَبَ لَئِمًّا مَثَلًا أَصْحَبَ ﴾ -
٨٣/٢	٣٢	﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ -
١٠١/١	٥٢	﴿ مِنْ بَعَثْنَا ﴾ -
٣٢٣/١	٨٠	﴿ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ -

﴿سورة الصافات﴾

٣٧٨/٢	٦٥	﴿ كَانَهُمْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ -
٧٧، ١٥٩/١	١٠٢	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ﴾ -

﴿سورة ص﴾

٢٢٣/١	٦	﴿ أَنْ أَمْسُوا ﴾ -
٤٢/٢، ٢٣١/١	٣٢	﴿ حَقٌّ نَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ -
٢٥٥		

﴿سورة الزمر﴾

١٩٦/١	٩	﴿ أَمَنْ هُوَ قُنِيتٌ ﴾ -
٢٨٣/١	٣٦	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ ﴾ -
٢٠٢/٢	٣٠	﴿ إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِلَهُهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ -
٣٠٨/١	٣٨	﴿ مُتَمَسِّكَةٌ رُحْمِيءٌ ﴾ -
١٠٤، ٩٥/١	٦٤	﴿ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَتَعْبُدُ ﴾ -
٣٧١، ١٩٣		

٣٩٦، ٢٣١/٢			- ﴿مَطُورٌ تَبَّتْ بِمِيسِنِهِ﴾
٣٢٩/١	٦٧		﴿سورة غافر﴾
٩٨/١	٣		- ﴿وَقَائِلِ التَّوْبِ﴾
			﴿سورة فصلت﴾
٨٧/٢	٤٠		- ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾
			﴿سورة الشورى﴾
١٧٤/١	٤٠		- ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾
			﴿سورة الزخرف﴾
١٥٢/٢	٥٧		- ﴿إِذَا قُومُوا مِنْهُ يِصْذُونَ﴾
٣٨٥/١	٨٣		- ﴿فَدَرَهُمْ يَحْضُرُوا﴾
			﴿سورة الأحقاف﴾
٢٣١/١	٢٤		- ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا﴾
٤٩/٢	٣٥		- ﴿بَلَّغْ﴾
			﴿سورة محمد ﷺ﴾
٢٧٧/١	٤		- ﴿فَشُدُّوا الرِّتَاقَ﴾
٣٦٧/١	٦		- ﴿عَرَفَهَا لَكُمْ﴾
٣٢/١	٣٥		- ﴿وَلَنْ يَرِيحَكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾
			﴿سورة الفتح﴾
٧١/١	٢٧		- ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾
			﴿سورة الحجرات﴾
٢٥٢/١	١		- ﴿لَا تَقْلِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
٦/١	٩		- ﴿تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾
٢٩٢/٢	١٢		- ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾

﴿سورة ق﴾

٢٨٧/٢، ١٨٢/١	٩	- ﴿وَحَبَّ الْعَصِيدِ﴾
٤٠١، ٢٠٢/٢	١١	- ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾
٣٦٨/١	٣١	- ﴿وَأَزَلَيْتَ الْجَنَّةَ﴾
٣٠٣/١	٣٧	- ﴿أَوَلَمْ يَأْتِ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

﴿سورة الذاريات﴾

٣٢٨/١	٦	- ﴿لَوْعٌ﴾
١٨٠/١	٥٩	- ﴿ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾

﴿سورة الطور﴾

٢٩٧/١	١٨	- ﴿فَنَكِيهِينَ﴾
-------	----	------------------

﴿سورة النجم﴾

١٩٣/١	٥٣	- ﴿وَالْمُؤَيَّفَكَ أَمْوَى﴾
-------	----	------------------------------

﴿سورة القمر﴾

٣٢٣/١	٢٠	- ﴿أَعْبَارُ نَخْلٍ مُنْعَرٍ﴾
-------	----	-------------------------------

﴿سورة الرحمن﴾

٢٨٤/٢، ٢٨٧/١	٤٦	- ﴿وَلِمَنْ شَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾
٢٩٧، ١٨٤/١	٦٨	- ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾

﴿سورة الواقعة﴾

٢٩٢/٢	٥	- ﴿وَيَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾
٤١١/٢	١٠	- ﴿وَالسَّيْقُونَ السَّيْقُونَ﴾
١٨٦، ١٢١/٢	٧٩	- ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾
٤١١/١	٦٤	- ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَهُ﴾

﴿سورة الحديد﴾

١٤١/١	١٣	- ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتِسِ﴾
١٨٢/٢	١٨	- ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾
٣٣١/١	٢٩	- ﴿لِتَلَّا يَعَْلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾

﴿سورة الحشر﴾

٨٤/٢ ٩

- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ

٢٩٢/١ ١٧

- ﴿أَنْهَمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

﴿سورة الممتحنة﴾

٨٢، ٣٨/٢ ١٠

- ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ

﴿سورة الصف﴾

١٦/١ ٥

- ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ

﴿سورة الجمعة﴾

٧٧، ١٦٠/١ ٩

- ﴿ذَكَرَ اللَّهُ وَمَنْ يَفْعَلْ

﴿سورة المنافقون﴾

٤١٠/١ ٩

- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ

﴿سورة الطلاق﴾

٢٣٤، ١٦٥/٢ ١

- ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا

٤١/١ ٤

- ﴿وَالَّتِي يَلِيسَنَّ مِنَ الْمَحْضِيِّ

﴿سورة الملك﴾

٢٣٣/٢ ٢٠

- ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ

﴿سورة القلم﴾

٣٤٥/١ ١٦

- ﴿سَمِعُكُمْ عَلَى الظُّلُمِ

﴿سورة الحاقة﴾

٢٢٨/١ ١٧

- ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا

١٢٢/٢ ١٩

- ﴿هَاقُمُ اقْرَءْ وَكُتِبَ عَلَيْكَ

٣٩٥/٢ ٢١

- ﴿فِي عِشَةِ رَاضِيَةٍ

﴿سورة المعارج﴾

٢٢٠/١ ٦

- ﴿إِنَّمَا يَرُودُ عَلَى عَيْنَيَّ

٢٤٩/١ ٨

- ﴿السَّمَاءِ كُلِّهَا

- ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾ ١١ ٢٧٥/١
- ﴿فَذَرَهُمْ يَبْغُضُوا﴾ ٤٢ ٣٨٥/١

﴿سورة الجن﴾

- ﴿مَاءً عَذَقًا﴾ ٦ ٢٣٢/١

﴿سورة المزمل﴾

- ﴿أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ فَئِيلًا﴾ ٣ ٣٩٨/٢، ٣٣١/١
١٦٨

- ﴿عَلِمَ أَنَّ تُخْصَوُوهُ فَنَابَ عَلَيْكَ﴾ ٢٠ ١٥٥/٢، ٧٩/١

﴿سورة القيامة﴾

- ﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسْوَىٰ بِنَانِهِ﴾ ٤ ٢٢٢/١
- ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَٰى﴾ ٣١ ٢٦٩/٢
- ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ﴾ ٤٠ ٢٨٣/١

﴿سورة الإنسان﴾

- ﴿تَحْنُ خَلْقَتَهُمْ وَسَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ ٢٨ ١٨٠/٢

﴿سورة المرسلات﴾

- ﴿يَمَلَّتْ مُغْرٌ﴾ ٣٣ ٦٩/٢
- ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ٣٥ ٢٥٨، ٣٠٢/١

﴿سورة عبس﴾

- ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعًا﴾ ٨ ٧٧، ١٥٩/١

﴿سورة التكويد﴾

- ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلٌ رَّسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ١٩ ٢٩٥/٢

﴿سورة المطففين﴾

- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ١ ٣٥/١
- ﴿إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ﴾ ٢ ٣٢/٢
- ﴿كَأَلَوْهَمْ أَوْ رَزَوُهُمْ﴾ ٣ ٧٨/٢

﴿سورة الانشقاق﴾

﴿وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ - ١٧ ٢٧٢/١

﴿سورة البروج﴾

﴿فَتَنَّا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ - ١٠ ١٤٥/١

﴿سورة الفجر﴾

﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ - ٣ ١٧٩/١

﴿سورة البلد﴾

﴿فَأَنْتَ رَقِيبٌ﴾ - ١٣ ٣٣٥/١

﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾ - ١٤ ٢٥٦/٢

﴿ذَا مَقْرَبٍ﴾ - ١٥ ٢٨٦/١

﴿سورة الشمس﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّهَا﴾ - ٩ ٢٧١/١

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ - ١٠ ١٥٢/٢

﴿سورة العلق﴾

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ - ١ /

﴿نَاصِيغَ كَذِبٍ خَاطِقٍ﴾ - ١٦ ١١٠/٢، ٢٥٩/١

٣٣١، ٢٤

﴿سورة العصر﴾

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ - ٢ ٢٢٨/١

﴿سورة الإخلاص﴾

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ - ١ ٣١٥/١

٢ - الأحاديث والآثار

- إِنَّهُ لَيُذَكِّرُكَ الْفَارِسَ فَيَدْعُوهُ... ٢/٦٦

- أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ أَدَمَيْنِ: ٢/٣٤٧

- إِنَّهُمْ كَانُوا يَأْمُرُونَ الْمَعِين: ٢/٣٥٥

- إِنَّكَ وَالْمَخِيلَةَ: ٢/٣٣٠

- أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟: ٢/٣٨٨

(حرف الباء)

- بُعِثَ لَأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ: ٢/٣١٣

- بَيْعُ الْمُحَقَّلَاتِ خِلَابَةٌ: ٢/١٥١

- بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ: ٢/٣٣٦

- يُنْبِئُ الْإِسْلَامُ عَلَى النَّظَافَةِ: ٢/٣٤٠

- يُنْبِئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: ١/٤١٠

(حرف التاء)

- تَفْتَرِقُ أُمَّتِي: ٢/١٤١

(حرف الثاء)

- الثَّمَارُ لِمَنْ أَثَرَ: ٢/١٠٣

(حرف الحاء)

- حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرِينِ: ١/٢١

- الْحَرَقُ وَالْغَرَقُ وَالشَّرْقُ شَهَادَةٌ: ٢/٢٢٠

(حرف الخاء)

- خَرَجْتُ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ: ١/٦١، ٦٢

- خَمَرُ الْعَالِمِ: ٢/٢٦٠

- خَيْرُ الْمَالِ سَكَةٌ مَأْثُورَةٌ: ٢/٩٩، ١٠٠

(حرف الدال)

- دَعُرَ الْأَصِفَاءُ: ٢/٢٥٨

(حرف الهمزة)

- آمَنَ شَعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ: ١/٤٦

- اجْعَلْهُ لَنَا فَرْطًا: ١/٧٢

- أَجِيبُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ: ٢/٢٣

- أَحَلَّتْ لَكُمْ مَيْتَانِ: ٢/٢٦٢

- إِذَا اسْتَأْذَنَ اللَّهُ بِالشَّيْءِ فَأَلَهُ عَنْهُ: ١/٨٧

- إِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَأَبْعِدُوا: ٢/٢٣٧

- إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْشِقْ...: ١/٥٧

- إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ...: ١/١٩٥

- إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَقْصِرُوا عَنِ الصَّلَاةِ: ١/٤٧

- إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَامَ عَلَى كُلِّ بَابٍ: ١/٥٣

- اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا: ١/٤٤

- أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوْلُ الْقِيَامِ: ١/١٩٦

- أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَجْهِهِ: ١/٦٤

- أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ: ٢/٢٣٧

- إِنَّ الْأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيهَا: ٢/٣٧٤

- إِنَّ أُمَّكُمْ ضَلَّتْ فَلَا دَتَهَا: ٢/٢١٨

- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَسْتَكَ بِالضُّرْعِ: ١/١١٠

- إِنَّ سَيِّدَ آدَمَ الدُّنْيَا: ٢/٣٤٧

- إِنَّ فِي الْمَعَارِيفِ: ٢/٢٥١

- إِنَّ الْمَسْأَلَةَ أَخْرَسَتْ الرَّجُلَ: ٢/٢٤٨

- إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا الْمُصَوِّرُونَ: ١/٣١٧

- إِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ: ٢/٢٩٤

- إِنَّمَا يُعْجَرُ جُرْفِي بِطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ: ٢/١٧٩

(حرف الذال)

- ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ: ٢٠٧/١

(حرف السين)

- سَابِقُ رَسُولِ اللَّهِ...: ٣٤/١

- سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ: ٣٩٠/١

- سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ: ٣٤/٢

- سُدُّوْا مَحَارِبُهُ بِكَثْرَةِ الصَّوْمِ: ٣٢٠/١

(حرف الشين)

- شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ: ٤٣/١

(حرف الصاد)

- الصَّدَقَةُ مَكْبَالٌ: ٣٤/١

- صُومُوهُ وَصُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ، أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ: ٣١١/١

(حرف العين)

- عَقَرْتُ حَلْقِي مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَنَا: ٤٠٠/١

- عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ: ١٧٨/١

- الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهْ: ٢١٩/٢

(حرف الغين)

- غَطُّوا الْإِنَاءَ...: ٣٤٨/٢

(حرف الفاء)

- فَاطْفَرِ بَذَاتِ الدِّينِ: ٩٧/١

- فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ: ٣٨٢/٢

- فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ: ١١٤/١

(حرف القاف)

- قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ: ١٣٨، ١٣٩/١

- قَدَرُ مَا يَسِيرُ الرَّاِكِبُ...: ١٣/١

(حرف الكاف)

- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْخُطْبَةَ فِي النِّكَاحِ

وَالْحَاجَةِ: ٤/٢

- كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُوا الصَّاعِ: ٣٥/١

- كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ: ٢٦٢/٢

(حرف اللام)

- لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ: ٨٢/١

- لَا رِضَاعَ بَعْدَ إِصْصَالٍ: ٦٤/٢

- لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا قُوِيَ تَلِ الْكُفَّارُ: ٢٣٧/٢

- لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: ٣٢٥/٢

- لَا صَلَاةَ لِحَجَّارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ

- لِأَصُومَنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمَ النَّاسِعِ: ٣١١/١

- لَا لِعَانَ بَيْنَ مَمْلُوكَيْنِ: ٤١/٢

- لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ: ٢٣٦/٢

- لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ: ٤٣٢/٢

- لَا يَسْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ: ١٤٣/٢

- لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ تَحْتَفَتْ قُوْبُهُ خَيْلَاءَ: ٣٣١/٢

- لَعَلَّ أَحَدَكُمْ الْحَنُ بِحُجَّتِهِ: ٢٣٤/٢

- لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ النَّيْمِ: ١٠٢/١

- لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ يَعْمَلُهُ: ٣١٢/٢

- لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا...: ٣٤٧، ٣٦/٢

- لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ...: ١١١/١

- لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالطَّوَّافِ: ٣٠٢/١

- اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ: ٩٧/١، ٨٤، ٣٥٧

(حرف الميم)

- مَا طَلَعَتْ إِلَّا بَيْنَ قَوْزَيْ شَيْطَانٍ: ٤٧/١

- مَا مِنْ سَرِيَّةٍ غَزَتْ: ٣٣٣/١

- مَا مِنْ غَزِيَّةٍ تَغْزُو... : ٣٣٣/١

- مَا مِنْ نَسَمَةٍ : ٥٤/٢

- مَثَلُ الْمُجَاهِدِ... : ١٩٦/١

- مَحَاشُ الْفَضَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ : ٢٣٣/١

- مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى قَلْبَهُ فَلْيُذِمِّنْ أَكْلَ الْبَلَسِ : ٢٩٥/١

- مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : ٧٩/١

- مَنْ أَفْتَنَى كَلْبًا... : ٣٧٣، ٣٧٢/٢

- مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الْخَنَازِيرَ : ١٧٠/٢

- مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ : ١٥٣/١

- مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ كَفَرَ : ٤١٠/١

- مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعٍ... : ٣٣٠/١

- مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ : ٢٥٦/١

- مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا : ١٩٥/١

- الْمُهِجْرُ إِلَى الْجُمُعَةِ : ١١٢/١

- مِنْهُوَ مَنْ لَا يَسْبَعَانِ : ٤٢٥/٢

- نِعَمَ الْإِدَامِ الْخَلُّ : ٣٤٧/٢

- نُودِيَ إِلَى الْجَنَّةِ : ٣٤٩/١

(حرف الواو)

- وَإِنَّ الزَّمانَ قَدْ اسْتَدَارَ... : ٣٩٣/١

- وَأَيُّقِظَ عُمَرَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ : ٨٣/١

- وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ : ١٤١/٢

(حرف الهاء)

- هُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ : ١٨١/٢

(حرف الياء)

- يَا فُذَيْكُ أَفَمِ الصَّلَاةِ وَآتَى الزُّكَاةَ وَاجْتَنَبَ مَا

نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ : ٢٣٧/٢

- يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدَ النَّاسِ لُكْعُ

بَن لُكْع : ٢٨٩/٢

- يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْقَعْرِ... : ٢٤٤/١

٣- الشعر

شطر البيت القافية القائل ج/ص

(حَرْفُ الْهَمْزَةِ)

٤٢٥/٢	—	الْأَرَبِيُّ	—	فَأَعْرَضْتُ دُورَ . . .
٣٥٢/٢	زُهَيْرُ	الْهَئَاءُ	—	فَأُبْرِيءُ مُوَضِّحَاتِ . . .
٢١٠/٢	زُهَيْرُ	التَّلَاءُ	—	جَوَارُ شَاهِدُ . . .
١٥٩/٢	زُهَيْرُ	جَلَاءُ	—	فَلِإِنَّ الْحَقَّ . . .
٣٤٩/٢	الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ	الثَّوَاءُ	—	أَذْنَتُنَا . . .
٢١/١	الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ	الْإِمْسَاءُ	—	أَنْسَتْ نَبَأَهُ . . .
٣٣٤/٢	—	السَّيْرَاءُ	—	ذَرَعَتِكَ . . .
٣١٩/٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ	وَالسَّنَاءُ	—	دَعِ الْآثَامَ . . .
٣١٩/٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ	الْحَيَاءُ	—	هَبِ الْأَدْيَانَ . . .
٣٢٢/٢	أَبُو تَمَّامٍ	اللَّحَاءُ	—	يَعِيشُ الْمَرْءُ . . .
٣٢٢/٢	أَبُو تَمَّامٍ	الْحَيَاءُ	—	فَلَا وَاللَّهِ . . .
٣٢٢/٢	أَبُو تَمَّامٍ	تَشَاءُ	—	إِذَا لَمْ تَخُشَ . . .
٢٠٣/٢	عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلَاءِ	الْأَحْيَاءُ	—	لَيْسَ مَنْ مَاتَ . . .
٢٠٣/٢	عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلَاءِ	الرَّجَاءُ	—	إِنَّمَا الْمَيْتُ . . .
١١٤/٢	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	كَالِيَاءُ	—	وَإِذَا تَبَاشَرَكَ . . .

(حَرْفُ الْبَاءِ)

٨٩/١	الْخَنَسَاءُ	أَجْنَابًا	—	فَأَبْكِي أَخَاكَ . . .
٣٣/١	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ	عِنَبًا	—	إِذَا وَتَرْتَ امْرَأَةً . . .
٤٢٥/٢	جَرِيرُ	وَاعْتَرَابًا	—	أَعْبَدًا حَلَّ فِي شَعْبِي . . .
٢٤٦/٢، ٢٠٣/١	كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ	مُجِيبُ	—	وَدَاعَ دَعَا . . .
١٨٩/٢	الْكُمَيْتُ	مُغْرِبُ	—	أَعْهَدَكَ فِي أَوْلَى . . .

١٣٥/٢	—	لا تَعْصَبُ	—	رَأَيْتُكَ هَرَبْتَ ...
١٧٠/٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْعَاتِ	صَقَبُ	—	كُوفِيَّةٌ ...
١٥٥/١	—	وَاجِبُ	—	إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ ...
١٥٤/١	—	لَوَاجِبُ	—	لَعَمْرُكَ مَا حَقُّ ...
١٧٨/١	أَبُو النَّشْنَشِ	مَذَاهِبُهُ	—	وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ ...
١١/١	الْفَرَزْدَقُ	أَقَارِبُهُ	—	وَلَكِنْ دِيَا فِئِي ...
١٣٧/٢	الْمَرَارُ الْأَسَدِيُّ	طَبِيبُهَا	—	تَدِينُ لِمَزْرُورٍ ...
٣٢٨/٢	مَجْنُونُ لَيْلَى	نَصِيبُهَا	—	وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ ...
٣٢٨/٢	مَجْنُونُ لَيْلَى	حَبِيبُهَا	—	وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ ...
٤١٩/٢	أَبُو ذُوَيْبٍ	وَإِكْتِنَابُهَا	—	فَلَمَّا جَلَاها ...
٤٣١/٢	عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	بِصَوَائِبِ	—	نَصَرَ الْجِجَارَةَ ...
١٩٨/٢	—	وَرَأْسِ	—	أَرَقُّ لَأَرْحَامٍ ...
١٩٨/٢	—	وَالْخَوَاجِبِ	—	وَأَنْئَى نَرَى ...
١٩٨/٢	—	لِغَاصِبِ	—	وَأَخْلَقْنَا ...
١٦٥/١	عَتْرَةُ	فَاذْهَبِي	—	كَذَبَ الْعَتِيقُ ...
٢٦٦/١	أَمْرُ الْقَيْسِ	مُرْكَبِ	—	خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ...
٥٣/١	ذُو الرُّمَّةِ	الْقَرَاهِبِ	—	بَهَا كُلِّ خَوَارٍ ...
٢٠٠/٢	حُجَيَّةُ بْنُ الْمَضَرَّبِ	مَرْكَبِ	—	ذَكَرْتُ بِهِمْ ...
٣٤٣/٢	الْحَارِثُ بْنُ مِصَاضٍ	الْجَلَابِ	—	صَاحَ هَلْ رَيْتَ ...
١١٧/٢	أَعَشَى طَرُودَ أَوْ غَيْرِهِ	نَشَبِ	—	أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ...
٥٩/١	النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِي	مَسْلُوبِ	—	لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ ...
١٥٤/١	ضَمْرَةُ النَّهْسَلِيِّ	وَعَتَابِي	—	بَكَرْتُ تَلُومُكَ ...

(حَرْفُ التَّاءِ)

٢٠٣/٢	ابن قُتْعَاسٍ	لَيْثُ	—	أَلَا يَا لَيْتَنِي ...
٣٠٨/١	—	مُقَمَّرَاتُ	—	يَا حَبِّذَا الْعَرَصَاتُ ...
٢٩٨/٢	مُحَمَّدُ بْنُ نُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ	مُعْتَمِرَاتِ	—	مَرَزَنَ يَفْحُ ...

١٣٤/٢، ١٢٥/١	مُحَمَّدُ بْنُ نُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ	والجبرات	... فأدنين ...
٣١٤/١	كُبَيْرٌ	فَشَلَّتْ	... وكنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ ...
٣٢٢/٢، ١٩٥/١	كُبَيْرٌ	تَقَلَّتْ	... أَسِيتِي بِهَا ...
١٠١/٢	البَطِينُ التَّيْمِيُّ	تَعَدَّتْ	... يَطْفَنُ بِمَحَالٍ ...
٢٠٤/٢	—	وابنُ مَيْتٍ	... أَتَشَمْتُ فِي مَوْتِي ...

(حَرْفُ الْجِيمِ)

٤١٨/٢	أَبُو دُؤَيْبٍ	إِيْجُ	... كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ ...
١٠٩/١	ذُو الرُّمَّةِ	مَعْلُوجٍ	... مِنْ كُلِّ أَشْنَبٍ ...
٤٦/١	الشَّمَاخُ بْنُ صِرَارٍ	أَذْلَجِي	... تَشْكُو بَعِينَ ...

(حَرْفُ الْحَاءِ)

١١٤/١	الْأَعَشَى	فَلَخَ	... وَلَنْنُ كُنَّا ...
٦٠/١	عبدُالله بن الرُّبْعَرَى	وَرُمَحَا	... يَا لَيْتَ زَوْجِكَ ...
٤٦/١	الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ	يَمْضَحُ	... دَابَّتْ إِلَى ...
٤٦/١	الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ	فَتَرَوْحُوا	... وَحِيفَ الْمَطَايَا ...
١٠٧/٢	سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ	الْقَوَادِحُ	... أَدِينُ وَمَادِينِي ...
١٠٧/٢	سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ	مَائِحٍ	... عَلَى كُلِّ خَوَارٍ ...
١٠٧/٢	سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ	الْجَوَائِحِ	... وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ ...
٤٠٣/٢	جَرِيرٌ	بِمُسْتَبَاحٍ	... أَبَحْتُ حَمِي تَهَامَةً ...
١٦٠/٢	ابنُ الإِطْنَابَةِ	تَسْتَرِيحِي	... وَقَوْلِي كُلَّمَا ...

(حَرْفُ الدَّالِ)

٣٥٠/٢	جَرِيرٌ	الْجَوَادَا	... وَمَا كَعَبُ بْنُ ...
٢٨٨/١	—	نَقْدَا	... أَتَانَا أَبُو الْخَطَّابِ ...
٣٤٩/٢	الْأَعَشَى	مَوْعِدَا	... أَتَوَكَّى وَقَصَّرَ ...
١٩٣/١	عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ	جَلْدَا	... أَعْرَضْتُ ...
٣٩٧/٢	—	جَدِيدُ	... بِتَقْسِي مَنْ ...

٣٩٧/٢	—	بَلْ يَزِيدُ	- وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ ...
١٠٣/١	الْمُتَلَمِّسُ	عَضُدُ	- أَبْنِي لُبَيْتِي ...
١٢١/١	أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ	الْجُمُدُ	- سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا ...
٣٦٤، ١٦٧، ١٤٩/٢	أَبُو اللَّحَامِ	وَيَقْصِدُ	- عَلَى الْحَكَمِ ...
٢٤٣/١	الْأَعْشَى	رُقَادِهَا	- أَجْدُكَ لَمْ تَغْتَمِضْ ...
٣٣٢/٢	عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ	الْمُتَرَدِّدُ	- أَعَادِلْ إِنَّ ...
٣٧١/٢	النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ	صُرْدُ	- فَارْتَاعَ مِنْ ...
٣٨/١	النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ	الْبَرْدُ	- سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِءِ ...
١٢٤/٢	النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ	الْمُوقِدُ	- وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ ...
٤٧/١	أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ	مُتَوَرِّدُ	- الشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ ...
٤٧/١	أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ	تُجَلِّدُ	- لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ ...
١٣٣/١	عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ	يَجُنْدُ	- أَسِيرُ بِهَا إِلَى التُّعْمَانِ ...
١٩٣، ٩٥/١	طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ	مُخْلِدُ	- أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِي ...
٩٦/٢، ٣٧٢			
٣٩٦، ٢٣١			
٢١١/١	طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ	الْمُتَجَرِّدُ	- رَحِيبُ قَطَابٍ ...
١٩٦/١	قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ	زِيَادُ	- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ ...
١٩١/١	أَبُو زُبَيْدٍ	شَدِيدُ	- يَا بَنَ أُمِّي ...
١٤٣/١	إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ	الرُّودُ	- كَالْأَنْبِجَانِيِّ مَصْفُولاً ...
٤٢٣/٢	قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ	وَحْدِي	- إِذَا مَا صَنَعْتَ ...
٤٢٣/٢	قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ	بَعْدِي	- قَصِيًّا كَرِيماً ...
٧٤/١	عَيْنُودُ بْنُ الْأَبْرَصِ	زَادِي	- لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ ...
٧٢/١	الْقُطَامِيَّةُ	لَوَارِدُ	- فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَاثُوا ...
١١/٢	—	الْجَرَادُ	- إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ ...
١٥٨/٢	الْأَعْشَى	فَاشْهَدُ	- فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِراً ...

(حَرْفُ الرَّاءِ)

٤٣/١	عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ	إِسْرُ	- شَيْزُ حَنْبِي ...
١٣٥/١	لَيْدٌ	اعْتَذَرُ	- إِلَى الْحَوْلِ ...
١٠٢/٢	مَالِكُ بْنُ الْعَجَلَانَ	قَدْ أَبْرُ	- جَدَدْتُ جَنَى نَحْلَتِي ...
٣٠/١	امْرُؤُ الْقَيْسِ	وَهَجَرَا	- فَدَعْ ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ ...
٨٢/١	الْأَعَشَى	ثَارَا	- بِهَا تَزْعُفُ الْأَلْفُ ...
١٥٤/١	النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي	الْبَوَاكِزَا	- أَلَكْنَى إِلَى الثُّعْمَانَ ...
٣٥٧/١	ذُو الرُّمَّةِ	الْقَمَسَرَا	- فَقَدْ بَهَرَتْ ...
٢٥٢/١	عَاقِدُ بْنُ يَزِيدَ الْيَشْكُرِيِّ	هَلُمَّ جَرَا	- وَإِنْ جَاوَزْتَ ...
٢٥٦/١	الرَّاعِي الثُّمَيْرِيُّ	وَأَسْعَارَا	- رَعَتْهُ أَشْهَرَا ...
٤١٦/٢	الرَّاعِي الثُّمَيْرِيُّ	الشَّعَارَا	- وَقَرَّبَ جَانِبَ ...
٢١٨/١	جَرِيرٌ	الْقَمَرَا	- الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ...
٢١٩/١	جَرِيرٌ	وَمَزُورَا	- يَا صَاحِبِي ...
١٨٨/٢	الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيُّ	إِنْ نَقَرَا	- أَصْبَحْتُ بِهَا لَا أَحْمِلُ ...
١٥٨/٢	الْأَعَشَى	وَصَارَا	- وَمَا أَيْلِي ...
١٥٨/٢	الْأَعَشَى	الْغَبَارَا	- بَأَعْظَمَ مِنْهُ ...
٤٢٧/٢	أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوَلِي	الْغَفِيرَةُ	- بِخَيْرِ خَلِيقَةٍ ...
١٥٣/١	لَيْدٌ	الْمُتَهَجِّرُ	- وَإِنَّا وَإِخْوَانَا لَنَا ...
١٥٣/١	عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ	فَمَهْجَرُ	- أَمِنْ آلِ نَعَمٍ ...
٢٣٩/١	ذُو الرُّمَّةِ	نَزَرُ	- لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ ...
٢٣٥/٢	الْفَرَزْدُقُ	الْمَشَافِرُ	- فَلَوْ كُنْتَ ...
٢٤١/٢	—	يَسِيرُ	- تَغْلَغَلَ حُبَّ عَثْمَةَ ...
٢٤١/٢	—	مُسْرُورُ	- تَغْلَغَلَ حَيْثُ ...
٢٥١/٢	أَبُو مَيْمُونَةَ	لَصَبُورُ	- لَعَمْرُكَ إِنِّي ...
٢٥١/٢	أَبُو مَيْمُونَةَ	لَجَسُورُ	- وَإِنِّي لِرَكَّابٍ ...
١٤٢/٢	مَنْجُونُ بْنُ عَامِرٍ	دَارُهَا	- وَإِنْ مُقِيمَاتٍ ...
١٦٣/٢	أَبُو الْأَسْوَدِ	وَأِفْرُ	- وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسِ ...

١٥٤/٢	سَفْسِيرُ	النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ	- وَفَارَقَتْ وَهَم...
١١٦/٢	العُمُرُ	أَيَمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ	- تَعَقَّقْتُ عَنْهَا...
٤٢٧/٢	العَفَرُ	زَيْدُ الْخَيْلِ	- وَلَكِنَّ نَصْرًا...
٢٠٤/٢	وَمَهْرُوزُ	—	- أَلَيْتُ إِسْلَامَكُمْ...
٥٧/١	نَثِيرُهَا	ذُو الرُّمَّةِ	- فَمَا أَفْجَرْتُ...
٨/١	عَارُهَا	أَبُو دُوَيْبٍ	- وَعَيَّرَنِي الْوُثُونُ...
٢٠٠/١	حَاضِرُهُ	الْحُطَيْمَةُ	- وَشَرُّ الْمَنَآيَا...
١٢٢/١	الْفَاجِرُ	الْأَعَشَى	- أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي...
٤٢٩/٢	قَابِرٍ	الْأَعَشَى	- لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا...
٤٢٩/٢	النَّاشِرِ	الْأَعَشَى	- حَتَّى يَقُولُ...
١٥١/٢	نَاجِرُ	ذُو الرُّمَّةِ	- صَرَى آجِنٌ...
٢٤٠/١	الْحَنَاجِرِ	النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ	- مِنَ الْوَرْدَاتِ الْمَاءِ...
٧٤/١	نِعَاجُ دَوَارٍ	النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ	- لَا أَعْرِفُنَّ...
١٩٥/٢	وَأَغْوَارِ	الْكُمَيْتُ	- قَالُوا أَسَاء...
٢٧٨/٢	الْأُمُورِ	—	- أَتَلَطَّخَنِي بَعْرُكَ...
٢٥٣/١	الْمَهْجُورِ	—	- حَطَّطُهُ يَا نَصْرُ...
٢٥٣/١	وَقُبُورِ	—	- هَلَّا بِيَعْضٍ...
٤١٦/٢	قَلْدِرٍ	جَرِيرُ	- جَاءَ الْحَلَاةُ...
٥٩/١	الْقَطْرِ	زُهَيْرُ	- لَيْعَبَ الرِّيَّاحُ...
٣٨٨/٢	الْمُتَحَرِّزِ	ابْنُ الرُّومِيِّ	- وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ...
٣٨٨/٢	تُوجِزُ	ابْنُ الرُّومِيِّ	- إِنْ طَالَ...
٣٨٨/٢	الْمُسْتَوْفِزِ	ابْنُ الرُّومِيِّ	- شَرُّكَ الْعُقُولِ...

(حَرْفُ السَّيْنِ)

١٩٩/٢	لِبَاسَا	النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ	- إِذَا مَا الضَّجِيعُ...
١٧٣/١	فَانْعَسَا	أَمْرُو الْقَيْسِ	- فَمَا تَرَيْنِي...
٣٨/١	وَمُعْرَسَا	أَمْرُو الْقَيْسِ	- فَلَوْ أَنَّ عَهْدَ الدَّارِ...

- وَسَاعَ مِنَ السُّلْطَانِ . . . حَارَسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيِّ ٥٨/١
- ابْنُ اللَّبُونِ . . . القنَائِسِ جَرِيرٌ ٢٦٦/٢

(حَرْفُ الشَّيْنِ)

- إِذَا افْتَحَرَ الْأَقْوَامُ . . . فِرَاشٍ — ١٩٩/٢

(حَرْفُ الصَّادِ)

- إِذَا جُرِّدَتْ . . . دَلَامِصًا الْأَعْشَى ١٤٢/١
- وَقَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ . . . الْفَرَائِصُ قَوَالُ الطَّائِي ٢١٤/٢

(حَرْفُ الضَّادِ)

- تَمَشَّى إِذَا زُجِرَتْ . . . مَنَاقِصُ — ١٨٣/١
- وَأَكْحَلَكَ . . . غَمَضِ أَبُو الْمَثَلَمِ الْهَذَلِيُّ ٦٠/٢
- وَلَمْ أَدْرِ . . . مَحْضِ أَبُو خِرَاشٍ ٢٠/٢
- إِذَا رَاحَ فِي قِبْطِيَّةٍ . . . مَحْضِ — ١٣٦/٢

(حَرْفُ الْعَيْنِ)

- أَكْفَرًا بَعْدَ . . . الرِّثَاعَا الْقُطَامِي ٢٧٤، ٨٧/١
٣٤٤/٢
- فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَسَلَّمْتُ . . . تَنَقَّعَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ ٣٢٩/٢
- يُمَاصُّهُ كُلُّ . . . لِيُشَجَّعَا تَابِطُ شُرَا ١٢٧/١
- فَمَا نَقَرْتُ جَنِّي . . . وَفَعَا مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ ٣٧٨/٢
- لَعَلَّكَ يَوْمًا . . . أَجْدَعَا مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ ١٦٥/٢
- وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ . . . جَمَعَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ١٤٧/١
- عَلَيْكَ مِثْلُ . . . مُضْطَجَعَا الْأَعْشَى ١١٨/١
- وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ . . . رَفَعَهُ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ ١١٩/١
- فَعُوذُ عَلَى آلِ . . . الْمَقَارِعُ النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ ٧٦/١
- طَمِعْتُ بِلَيْلَى . . . الْمَطَامِعُ الْبَيْعُثُ الْمُجَاشِعِيُّ ٣١٠/١
- مَضَى زَمَنٌ . . . شَفِيعُ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ١٦٩/٢

٢٥/١	—	الْقُطُوعُ	- أَتَنَكَ الْعَيْسُ ...
١٢٣/٢	—	الدُّرْعُ	- وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ ...
٤١٩/٢	وَضَّاحُ الْيَمَنِ	وَالرَّبْعُ	- لَا قُوَّتِي ...
٤١٩/٢	وَضَّاحُ الْيَمَنِ	قِطْعُ	- وَلَا الْعَسِيفُ ...
٤١٩/٢	وَضَّاحُ الْيَمَنِ	الْقِلْعُ	- لَا يَتَحِمِلُ الْعَبْدُ ...
٣٢٤/٢	—	تَتَصَدَّعُ	- صَبَرْتُ عَلَى مَالٍ ...
١٧/١	الإمام مَالِك	الْبِدَائِعُ	- وَخَيْرُ أُمُورِ النَّاسِ ...
١٥٧/١	النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِي	كَانِعُ	- وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ ...
٢٠٠/٢	—	الْمُضَاجِعُ	- فَلَمَّا بَلَغْنَا ...
٢٨٩/٢	الْحُطَيْثَةُ	لَكَاعٍ	- أَطَوْتُ مَا أَطَوْتُ ...
١٣٢/٢	أَبُو تَمَامٍ	مُطَاعٍ	- فَصَبِيحًا تَسْتَرْجِفُ ...
١٣٢/٢	أَبُو تَمَامٍ	الْأَضْلَاعُ	- لَا زِمًا ...

(حَرْفُ الْفَاءِ)

٢٠٠/١	الْفَرْزَدُقُ	وَقَفُّوا	- تَرَى النَّاسَ ...
١٧٦/١	حَاتِمُ الطَّائِي	فَاكْلَفُ	- وَإِنِّي لِأَعْطِي سَائِلِي ...
٨٥/٢	الْمُغِيرَةُ بْنُ جَبْنَاءَ	وَالظُّرُوفُ	- أَبُوكَ أَبِي ...
٨٥/٢	الْمُغِيرَةُ بْنُ جَبْنَاءَ	سَخِيفُ	- وَأَمْلِكَ حِينَ ...
٣/٢	الْأَسْلُومُ الْهَمْدَانِي	وَأَعْرِفُ	- سَأَلَمْتُ قَوْمِي ...
٣٢٠/٢	الْأَسْلُومُ الْهَمْدَانِي	أَشْرَفُ	- وَتَرَكْتُ شَرْبَ ...
٣٢٠/٢	الْأَسْلُومُ الْهَمْدَانِي	الْمَتَعَفُّفُ	- وَعَقَفْتُ عَنْهُ ...
٢٣٩/٢	قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ	نَزَفُ	- تَغْتَرِّقُ الطَّرْفَ ...
٢٣٩/٢	قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ	قَضَفُ	- بَيْنَ شُكُلٍ ...
١٥٧/١	عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَسَلَةَ	الْحَافِي	- بِأَكْرَمَتِهِ ...
٣٤/١	ذُو الرُّمَةِ	الرَّخَارِفُ	- يَسُّ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ ...
٢٨/١	مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلٍ	الشُّقُوفُ	- لَيْسَ عَبَاةً ...

(حَرْفُ الْقَافِ)

٢٨٧/١	غَلَقَا	زُهَيْرٌ	وَقَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ ...
٢٨٤، ١٨٥/٢			
٢٢٦/٢	الْغَرَقَا	زُهَيْرٌ	يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ ...
١٧٠/٢	وَطَارَقَةُ	الْأَعَشَى	أَجَارَتْنَا ...
٤١٠/٢	السَّابِقَةُ	—	جَرَوْ وَجَرَيْتَ ...
١٦٠/١	سَابِقٌ	—	سَعَيْتَ إِلَى الْخَيْرَاتِ ...
٩٨/٢، ٢٦٧/١	صَدِيقٌ	جَرِيرٌ	نَصَبْنَ الْهَوَى ...
٣٨٧/٢	سَرَوْقٌ	عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ	ذَرَيْتَنِي فَإِنَّ الْبُخْلَ ...
٣٨٧/٢	شَفِيقٌ	عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ	ذَرَيْتَنِي وَحَطِي ...
٣٨٧/٢	طَرِيقٌ	عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ	وَكُلُّ كَرِيمٍ ...
٣٨٧/٢	يَضِيقُ	عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ	لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ ...
١٠٧/١	يُهْرَاقُ	الْأَعَشَى	فِي أَرَاكِ مُرْدٍ ...
٣٤٨/١	نَتَقَرَّقُ	الْأَعَشَى	رَصِينَعِي لَبَانٍ ...
٤٢١/٢	يَتَعَمَّقُ	—	فَذَرُوا التَّعَمُّقَ ...
٦٥/١	يُنْرِقُ	ذُو الرُّمَّةِ	وَلَوْ أَنَّ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ ...
١٦٣/١	الشَّفَقُ	أَبُو شُجَيْرَةَ	مَازَالَ يَضُرُّنِي ...
٤٢٢/٢	تُؤَافِقُهُ	—	إِذَا الْمَالُ ...
٤٢٢/٢	حَقَائِقُهُ	—	بَخِلْتَ وَبَغَضُ ...
٢١١/٢	حَرَقِ	—	شَيْبٌ تَغْرُبُهُ ...
١٩٤/١	مَقْرِقِي	طَرَفَةُ	أَهْوَى بِأَيْضٍ ...
١٦١/١	يُسَبِّقُ	الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ	فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ ...
٢٩١/٢	أَمَزَقَ	الْمَمَزَقُ الْعَبْدِيُّ	إِذَا كُنْتُ مَأْكُولًا ...
١٨٥/٢	يَغْلِقُ	سَالِمُ بْنُ دَاةِ الْغَطَفَانِيِّ	أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ ...

(حَرْفُ الْكَافِ)

١٨٦/٢، ٣٥١/١	كَافَا	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ	فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَايِرَهُمْ ...
--------------	--------	--	------------------------------------

١٤٠ / ١	عبدالله بن رَوَاحَةَ	هُدَاكَ	- يَاخَاتِمَ النَّبَاءِ ...
١٩٤ / ١	زُهَيْرٌ	الشَّرُّكَ	- أَهْوَى لَهَا ...
٣١ / ١	ذُو الرُّمَّةِ	الدَّوْلِكَ	- مَصَابِيحُ لَيْسَتْ ...
١٨ / ١	ابنُ الرَّبْعَرَى	الْأَشْلَ	- حِينَ أَلَقْتُ بِقُبَاءِ ...
٣٠ / ١	—	مَلَلٌ	- مَاذَا تَذَكَّرْتَ ...
١٧٢ / ٢	النَّبَاغَةُ الْجَعْدِيُّ	الْأَلَا	- حَتَّى لِحِقْنَا ...
٣٨٨ / ٢	أَبُو تَمَّامٍ	عِقَالَا	- إِذَا مَا الْحَاجَةُ ...
٣٨٨ / ٢	أَبُو تَمَّامٍ	أَدَا لَا	- فَأَيْنَ قَصَائِدُ ...
٣٨٨ / ٢	أَبُو تَمَّامٍ	حَلَا لَا	- هِيَ السَّحَرُ الْخَلَالُ ...
٣٩٣ / ٢ ، ١٣ / ١	ذُو الرُّمَّةِ	تَبَلَّلَا	- وَمَا شَتَّى خَرَقَاءَ ...
٣٩٣ / ٢ ، ١٣ / ١	ذُو الرُّمَّةِ	مَنْرِلَا	- بِأَصْنِيعَ مِنْ عَيْنِكَ ...
٣٩٦ / ٢ ، ٩٦ / ١	عَامِرُ بْنُ جُوَيْنِ الطَّائِي	أَفْعَلَا	- فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا ...
٧٩ / ٢	أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ	وَتَوَكَّلَا	- فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ ...
٧٨ / ١	كُثَيْبٌ	اسْتَقَالَهَا	- فَمَا أَسْلَمُوهَا ...
١٦٥ / ١	أَبُو طَالِبٍ	وَنُتَاضِلُ	- كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ ...
٣٢٠ / ١	أَبُو خِرَاشٍ	السَّلَاسِلُ	- فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ ...
١٥٩ / ١	زُهَيْرٌ	وَلَمْ يُؤْلُوا	- سَعَى بَعْدَهُمْ ...
٢١٧ / ٢	زُهَيْرٌ	يَغْلُو	- هُنَالِكَ إِنْ ...
٢٢٧ / ٢	زُهَيْرٌ	عَذْلُ	- مَتَى تَشْتَجِرُ ...
٢١٥ / ١	الْمُتَنَحِّلُ الْهُذَلِيُّ	الرَّجُلُ	- أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ...
٤٢٩ / ٢	الرَّاعِي	الْمَحَلُ	- لَسْنَا بِأُخْوَالِ ...
٤٢٢ / ٢	—	الرَّزَلُ	- أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ ...
١٣٠ / ٢	هِنْدُ بِنْتُ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ	بَغْلُ	- وَهَلْ هِنْدُ ...
٤١ / ٢	الْأَعَشَى	نَتَقِلُ	- وَإِنْ مُنَيْتَ بِنَا ...
١٩٦ / ٢	—	وَجَنْدَا	- لَقَدْ أَلْبَ الْوَاشُونَ ...
٢٠٢ / ١	أَحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ	يَعْزِلُ	- يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ ...
٢٥٩ / ١	مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَرْزِيُّ	أَوَّلُ	- لَعَمْرِي مَا أَدْرِي ...

١٦٥/١	مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرَينِيُّ	مَنْزِلُ	- وَإِنِّي أَخُوكَ . . .
٤٢١/٢	محمد بن يسير	الرُّسُلُ	- قَدْ نَقَرُوا النَّاسَ . . .
٤٢١/٢	محمد بن يسير	شُغْلُ	- حَتَّى اسْتَحَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ . . .
٢٩٨ ، ٢٩٧/٢	بَكْرُ بْنُ غَالِبٍ الْجَزْهُمِيُّ	وَجَلِيلُ	- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَا . . .
٢٩٨ ، ٢٩٧/٢	بَكْرُ بْنُ غَالِبٍ الْجَزْهُمِيُّ	وَطْفِيلُ	- وَهَلْ أَرِدَنْ . . .
٢٤٢/٢	جَرِيرُ	قَلِيلُ	- وَدَعْ أَمَامَةً . . .
٢٤٢/٢	جَرِيرُ	وتَهِيلُ	- مِثْلَ الْكَيْثِيبِ . . .
٢٤٢/٢	جَرِيرُ	سَيْلُ	- هَذِي الْقُلُوبَ . . .
٢٤٢/٢	جَرِيرُ	جَمِيلُ	- إِنْ كَانَ طَبْكُمْ . . .
٢٢٠/١	السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَا	وَسُلُوكُ	- وَإِنَّا لَمَوْمٌ . . .
٣٥٩/٢	كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ	الْغُوكُ	- فَمَا تَدُومُ . . .
٧١/١	بِشْرُ بْنُ الْهَذِيلِ	وَصُوكُ	- فَإِنْ لَا يَكُنْ . . .
١١٦/١	طَرْفَةُ	سَبِيلُ	- وَكَيْفَ يَضِلُّ الْقَصْدُ . . .
٨٨/١	طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ	مَغْسُوكُ	- تَقْرِئُهَا الْمَرْطَى . . .
٣٦٣/٢	الحُسَيْنُ	الأَصْلُ	- يَسُودُّ أَعْلَاهَا . . .
١٦٤/١	—	جَمَلُ	- إِذْ لَا أَزَالُ . . .
٢٠٨/١	الْفَرَزْدَقُ	يَسْتَبِيلُهَا	- إِنَّ الَّذِي يَسْعَى . . .
٢٠٨/١	الْفَرَزْدَقُ	طُولُهَا	- وَمِنْ دُونِ . . .
١٠٣/١	ذُو الرُّمَّةِ	نِسَالُهَا	- طَوَالَ الْأَيَادِي . . .
١٠٧/١	رَجُلٌ مِنْ عَامِرٍ	نَوَافِلُهُ	- وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ . . .
٩٢/٢	ذُو الرُّمَّةِ	الْمَقَاصِلُ	- أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدَنْ . . .
٤٣٠/٢	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ	الأَحْوَالِ	- وَلِإِبْرَاهِيمَ الْمُؤَفِّي . . .
١٦/١	لَيْبِدُ	الثَّقَالِ	- فَبَاتَ السَّيْلُ . . .
٢٢٧/١	لَيْبِدُ	هِسَالِ	- سَقَى قَوْمِي يَنِي مَجْدٍ . . .
٤٢٣/٢	عَتْرَةُ	الْمَأْكَلِ	- وَلَقَدْ أَبَيْتُ . . .
٢٤٨/١	طَرْفَةُ	وَسَحُولِ	- وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ . . .
١٩٨/٢	—	بَاطِلِ	- لَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخَانِ . . .

٢٥٥/١	أَبُو دُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ	الأَصَائِلِ	- لَعْمَرِي لَأَنْتَ . . .
٣٢٤/١	عَنْتَرَةٌ	مُضْفَلٍ	- فَرَأَيْتُمَا يَتَيْنِنَا . . .
٩٨/١	عِشْرَقَةُ الْمُحَارِبِيَّةِ	فَضْلٍ	- وَلَا شَرَبُوا كَأْسًا . . .
٥٥/١	امرؤ القيس	بِكَلْكَلٍ	- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَى . . .
١٢/١	امرؤ القيس	مُرَحَّلٍ	- خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي . . .
٢٤٩/١	امرؤ القيس	ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ	- وَهَلْ يَعْمَنْ . . .
٣٧٦/١	امرؤ القيس	الرَّوَاحِلِ	- دَغَ عَنْكَ نَهَبًا . . .
٣٩٠/٢	—	وَقَالَ	- كَرِيمُ الْفِعْلِ . . .
٤٣١، ٢٥٢/٢	عَمْرُو بْنُ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ	عَلَى النَّمْلِ	- وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ . . .
١١١/٢	أَبُو كَيْبَرٍ الْهَذَلِيُّ	لَمْ يَخْلَلِ	- جَاءَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ . . .
١٦٤/٢	الْفَرَزْدَقُ	الْفَصِيلِ	- وَجَدْنَا نَهْشَلًا . . .
١٧٨/٢	الْفَرَزْدَقُ	مِثْلِي	- أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي . . .
١٧٤/٢	—	وَحَلِ	- وَخَضَخَصَ فِينَا . . .
٢٢٨/٢	الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ	وَأَقْبَلَ	- أَرَاكَ إِذَا . . .
٣١٦/٢	قيس بن عاصم	عَقْلِي	- لَعْمَرُكَ إِنَّ الْخَمَرَ . . .
٣١٦/٢	قيس بن عاصم	بِلَاتِبِلٍ	- وَتَارَكَنِي . . .
	الجَوَائِحِ =	الْمَوَاحِلِ	- وَلَيْسَتْ بِسِنَاءٍ . . .
٣١٥/٢	عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ	قَالِي	- إِنَّ أَشْرَبَ الْخَمَرِ . . .
١٩٧/٢	مَجْنُونُ لَيْلَى	الأَصْلِ	- أَرَوْحُ وَلَمْ أُحْدِثْ . . .
١٩٧/٢	مَجْنُونُ لَيْلَى	أَهْلِي	- تَرَابٌ لَأَهْلِي . . .
٤٢٢/٢	كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ	زَمِيلِي	- وَذِي نَدَبٍ . . .
٤٢٢/٢	كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ	أَكِيلِي	- وَزَادَ رَفَعْتُ الْكَفَّ . . .
٤٢٢/٢	كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ	بِقَوْوِلٍ	- وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ . . .
٣٨/١	كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ	الدُّثْلِ	- جَاؤُوا بِجَيْشٍ . . .

(حَرْفُ الْمِيمِ)

١٨٩/١	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ	زَعَمَ	- إِنِّي أَذِنْتُ . . .
-------	--------------------------------	--------	-------------------------

٣٤٦/٢، ٦٤/١	الأعشى	أَوْ يَنْتَقِمَ	- يَقُومُ عَلَى الرَّغْمِ ...
١٣٠/١	الأعشى	الْأَسْمُ	- وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ ...
١٨٤/١	الأعشى	الْمُزْدَحَمَ	- إِلَى الْمَلِكِ الْقَرَمِ ...
٥/١	حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ	دَمًا	- لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ ...
٢٣، ٢٢/١	حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ	وَتَسْلَمًا	- أَرَى بَصْرِي ...
٢٣، ٢٢/١	حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ	تَيْمَمًا	- وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ ...
٤٢/١	النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ	أَيْتَمًا	- فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ ...
١٠٢/١	الْمُتَلَمِّسُ	أَجْدَمًا	- وَمَا كُنْتُ ...
١٠٢/١	الْمُتَلَمِّسُ	الْأَيَّاتِ	- فَلَمَّا ...
٣٢١/٢	سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ	قَامَا	- تَرَكْتُ الشُّعَرَ ...
٣٢١/٢	سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ	النَّدَامَى	- كِتَابَ اللَّهِ ...
٣٢١/٢	سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ	حَرَامًا	- وَحَرَمْتُ ...
٣١٧، ٣١٦/٢	صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ الْكِنَانِيِّ	الْكَرِيمَا	- رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً ...
٤٢٢/٢	—	حَلَمًا	- أَلَا لَأَرَى الْأَحْدَاثَ ...
٤٢٢/٢	—	أَرْمًا	- إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ ...
٤٢١/٢	الشَّافِعِيُّ	دِرْهَمًا	- وَكَائِنْ رَأَيْنَا ...
٤٢١/٢	الشَّافِعِيُّ	مُبَسَّمًا	- يَبِيتُ يُرَاعَى ...
٤٢٢/٢	الشَّافِعِيُّ	وَتَكَرَّمَا	- وَلَا يَسْأَلُ الْمُسْرِينَ ...
١٣/٢	النَّابِغَةُ	عَرَمًا	- حَيَّاكَ وَدَّ ...
٢١٠/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	ثُمَامَةً	- جَعَلْتُ لَهَا عَوْدِينَ ...
٢٣/١	الْفَرَزْدَقُ	أَلَا ئِمُّ	- إِذَا غَابَ عَنْكُمْ ...
٢٣/١	الْفَرَزْدَقُ	الْعَوَاتِمُ	- تَحْدُثُ رُكْبَانِ ...
٢٢/١	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْعِ	رَاغِمٌ	- وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرِينَ ...
٣٣٤/٢	أَبُو الْأَسْوَدِ أَوْ غَيْرُهُ	سَالِمٌ	- يُدِيرُونَنِي ...
٤٢٠/٢	—	الْمُحْرَمُ	- إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ ...
٤١٠/٢	—	قَدَمٌ	- أَنْطَمَعَ عَنْدهُمْ ...
٢٤٠/٢	—	تَبَسُّمٌ	- حَسِبْتُهَا تَتَغَيَّرُ ...

٣١٩/٢	مقيس بن قيس	ذميّم	- رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً ...
٣١٩/٢	مقيس بن قيس	النُجُومُ	- فلا والله ...
١٥٨/٢	حاتم	رَمِيّم	- أما والذي ...
١٥٨/٢	حاتم	لثيّم	- لقد كنت اختار ...
٣٧٦/١	طرفة	عدمّة	- هل تَذْكُرُونَ ...
٤٥٥/١	امرؤ القيس	مقام	- وَإِذَا أُذِيت ...
١٣٦/١	أبو بكر بن سودة، أو غيره	سَلَام	- يُحْيِيّ بِالسَّلَامَةِ ...
٣٢٤/٢	أبو تمام	بالأجسام	- والصَّبِيرُ بِالْأَزْوَاجِ ...
٢١/٢	الفرزدق	قائم	- أَنَانِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ ...
١٧٣/١	عديّ بن الرّقاع	جاسم	- وكأَنَّهَا ...
١٧٣/١	عديّ بن الرّقاع	بنائِم	- وَشَنَان ...
١٨٨/١	إبراهيم بن هرمة القرشي	ريم	- وَكَمْ مِنْ خُرَّةٍ بَيْنَ ...
١٨٨/١	إبراهيم بن هرمة القرشي	هضيم	- وَمِنْ عَيْنِي ...
١٣٢/١	هزير الحارثي	عقيم	- تَزَوَّدَ مِنَّا ...
١٤٦/١	أعشى همدان	مُسلم	- لَيْنٌ فَتَتَنِي ...
١٤٦/١	أعشى همدان	المُنَمِّم	- فَأَلْقَى ...
٧/٢	زهير	وَمَقَام	- ظَهَرَنَ مِنَ الشُّوبَانِ ...
١٥٩/٢	زهير	يُغْلِم	- فَلَا تَلْتَمَنَّ ...
١٣١/٢	زهير	فتضرم	- مَتَى تَبْعُوَهَا ...
٢٤٨/١	زهير	ومبرم	- يَمِينًا لِنَعْم ...
١٥٨/١	زهير	اللدّم	- سَعَى سَاعِيَا ...
٣٢٥٧٢٠٤/١	زهير	يظلم	- جَرِيءٌ ...
١٨٥/١	زهير	بِمُعْظِم	- هُمْ وَسَطٌ ...
٣٠/٢ ٧٢٥٧/١	الأشعث بن قيس	وللقسم	- تَنَاوَلْتُ بِالرُّمَحِ ...
٤١٠/٢، ٨٣/١	أبو خراش الهذلي	لخم	- أما وابي الطير ...
٢٦/١	—	السلم	- أَعَجَّلَهَا أَفْدَحِيّ ...
٤٥/١	عشرة	وتحمّم	- فَازْوَرَّ مِنْ وَقَعِ ...

٤٢١/٢	الْمُذَمَّمُ	الأَعَشَى	- دَعَوْتُ خَلِيلِي ...
١٥٢/١	عَرِمَ	النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ	- بَيْضَاءُ مِنْ عَسَلٍ ...
١٧٥/١	قَدِمَهُ	—	- لَا يُسْلِمُونَ الْعِدَاءَ ...

(حَرْفُ النُّونِ)

١٨٩/٢	أَحْيَانَا	—	- وَشَطَّ وَلِيَّ النَّوَى ...
٣٢٠/٢	تَعْلَمِينَا	عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرِبِ	- وَقَائِلُهُ هَلُمَّ ...
٣٢٠/٢	رَهْنَيْتَا	عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرِبِ	- وَوَدَّعْتُ الْقِدَاحَ ...
٣٢٠/٢	دَفِينَا	عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرِبِ	- وَحَرَّمْتُ الْمَدَامَ ...
١٩٩/٢	يَجْلُونَا	—	- عَلَى مَطَايَا ...
٧٥/١	الْأَطَانِينَا	الدَّيَّانُ الْحَارِثِيُّ	- لِأَصْحَبِنَ ظَالِمًا ...
١١٣/١	أَذِينَا	جَرِيرٌ	- هَلْ يَتَّبِعُونَ ...
٢٥٣/٢	أَمِينُ	مَالِكُ	- لَا تَأْمَنَنَّ ...
٣٥٢	مَعْيُونُ	الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ	- قَدْ كَانَ قَوْمُكَ ...
٢١٢/٢	فَتَدَخِينُ	—	- مَنْ جَالَسَ الْقَيْنَ ...
٢٥٠/٢	الدَّيْدَبَانِ	—	- أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ ...
٤٦/٢	الْعُمَيَّانِ	أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ	- قَالَتْ لِيَهْزَأَ بِي ...
٢١٣، ١٨٢/٢	وَنَهْمِلَانِ	امْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَقِيلَ : الْمَجْنُونُ	- ...
١٦٤/١	أَرْسَانِ	امْرُؤُ الْقَيْسِ	- مَطْوُوتٌ بِهِمْ ...
٤١٦/٢	رَأْنِي	امْرُؤُ الْقَيْسِ	- وَأَجْهَشْتُ لِلثُّوبَادِ ...
٣٢٦/٢	الْفَرْقَدَانِ	عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ	- وَكُلُّ أَخٍ ...
٣٢٥/٢	يَهْنَجِرَانِ	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ	- بُلَيْنَا بِهِجْرَانِ ...
	سَمِينِ	الْمُنَقَّبُ الْعَبْدِيُّ	- فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ ...
	وَتَنْقِينِي	الْمُنَقَّبُ الْعَبْدِيُّ	- وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي ...
٨٩/١	جُنُبَانِ	طُهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو	- وَمَا كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ ...
١٧٦، ٨٢/١	شَنَّ	النَّابِغَةُ الدُّنْيَانِي	- كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالٍ ...
٢٨٨/١	عِقَالَيْنِ	عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ	- سَعَى عِقَالًا ...

٢٥١/١

بِالْحَدَثَانِ صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ

- وَمَا كُنْتُ أَخْشَى ...

(حَرْفُ الْهَاءِ)

١٦٨، ٣٣/٢

رِضَاهَا —

- إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ ...

١٦٠/١

وَبَنَى لَهَا الْأَعْشَى

- وَسَعَى لَكُنْدَةً ...

(حَرْفُ الْيَاءِ)

١٣٤/١

التَّحِيَّةُ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ

- وَلِكُلِّ مَا قَال ...

٣٣٦/٢

غَادِيَا زُهَيْر

- أَرَانِي إِذَا ...

٤٢٣/٢

قَاضِيَا —

- عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى ...

٢٤٤/١

بَادِيَا ذُو الرُّمَّةِ

- عَلَى وَجْدِ مَيِّ مِسْحَةٍ ...

٤٢١/٢

تُنْسِي —

- أَظُنُّكَ أَطْعَاكَ ...

٤٢١/٢

نَفْسِي —

- فَإِنْ تَكُ تَغْلُو ...

١٥١/٢

الدَّلِي —

- مُحَقَّلَةٌ تُظَلُّ ...

٤ - أنصاف الأبيات

٤٠٧/١	—	—	أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ . . .
٣٦٣/١	—	—	... وَالْبَرُّ الْيَمَانِيُّ خَوَّانُ
٢٧٧/٢	—	—	— فَرَعَاءُ مَمْكُوزَةٍ فِي فَرْعِهَا عَمَمُ
٣٣٣/٢	—	—	— وَمَا شِمْتُ مِنْ خَرٍّ وَأَمْرَعَتْ فَأَنْزِلِ
٢٧٢/١	—	—	— فَإِنَّ عِدَّتَهَا ذُوذٌ وَسَبْعُونَا
٤٠٧/١	—	—	— فَتَى لَيْسَ كَالْفِتْيَانِ إِلَّا خِيَارُهُمْ
٣٦٣/١	—	—	— بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُرِّ صَمَمَا

٥- الرَّجَزُ

ج/ص

القافية القائل

شطر الرَّجَز

(حرف الهمزة)

١٧/٢	الْخَلِيجُ بَنُ شَدِيدِ التَّغْلِي	فَتَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا...
١٩٧/٢	رُؤْيَةُ	تَكْسُو حُرُوفَ...
٦٨/١	الْأَعَشَى	يَا رَحِمًا...
٦٨/١	الْأَعَشَى	يَعْجَلُ...
٣٤٥/٢	الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ	وهو إذا...
٣٤٥/٢	الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ	جَزَجَر...
٣٤٥/٢	الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ	وَهَامَةٍ...
٤٢٠/٢	الرَّوَاتِبِ	تَقُولُ لِي...
٤٢٠/٢	النَّوَاتِبِ	كَيْفَ أَخِي...
٦١/١	قَعْبِي	أَشْلَيْتُ عَنَزِي...
٥٣/١	بِالْفَرْجِ...	نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ...
٢٥/١	أَنْ يَمْصَحَا رُؤْيَا	قَدْ كَادَ...
٣١/١	رَبَّاحِ	هَذَا مَقَامُ...
٣١/١	بَرَّاحِ	لِلشَّمْسِ...
٢٠٧/١	الْأَسَدُ	إِذَا رَأَيْتُ...
٢٠٧/١	الْكَتْدُ	جَبْهَتُهُ...
٢٠٧/١	فَفَسَدُ	بَالَ سَهِيلُ...
٢٠٧/١	فَبَرْدُ	وَطَابَ أَلْبَانُ...
٤٣/٢	الْكَبْدُ	يَا بَكَرَ بِكَرَيْنِ...
١٩٨/١	جِدًّا	إِنِّي إِذَا...
١٩٨/١	بُدًّا	وَلَمْ أَجِدْ...
١٩٨/١	عَرَبْدًا	لَا قَى الْعِدَا...
١٩٣/٢	الرَّبَاءُ	مَالِ الْجَمَالِ...

٣٧٤/٢	رُؤْبَةٌ	يَزِيدُ	- تُبَيِّتُ أَخَوَالِي ...
٣٧٤/٢	رُؤْبَةٌ	فَلِيدُ	- ظُلُمًا عَلَيْنَا ...
١٥٢/٢	العَجَّاجُ	كَسَرُ	- تَقْضِي الْبَازِي ...
١١٤/١		أَكْبَرَا	- فَبَحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ ...
٢٨٦/١		تُؤْجِرُهُ	- هَلْ لَكَ فِي ...
٢٨٦/١		عَسْكَرُهُ	- تُغِيثُ مِسْكِينًا ...
٢٨٦/١		وَبَصَرُهُ	- عَشْرَ شَيْءٍ ...
٢١٥/٢		يَعْتَصِرُ	- فَمَنْ ...
٢١٥/٢		بِمُكْسَرِهِ	- مِنْ رَفْعِهِ ...
١٩٢/٢	أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ	شِعْرِي	- أَنَا أَبُو النَّجْمِ ...
١٨٢/٢		بَاتِرِ	- بَاتَ يُعْشِيهَا ...
١٨٢/٢		وَجَائِرِ	- يَقْصُدُ ...
١١٤/٢		الضَّمَارِ	- وَعَيْنُهُ ...
٣٩٠/١		هَمِيَسًا	- وَهْنٌ ...
٣٩٠/١		لَمِيَسًا	- إِنْ تَصْدُقْ ...
٢٨٠/٢	ذُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ	عُرْسُ	- اجْتَمَعَ ...
٢٨٠/٢	ذُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ	نَفْسُ	- فَفَقِئْتُ ...
١٠٦/١		النَّفَاسِ	- أَفْعَسَ يَمْشِي ...
٢٠٨، ١٥٠/٢	أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ	كِبَاشِ	- احْرَشْ لَهَا ...
٢٠٨/٢		أَنْفَاشِ	- فَيَا لَهَا ...
٥٧/١	الرَّكَاضُ الدُّبَيْرِيُّ	لِيَنْهَضَا	- وَصَاحِبِ ...
٥٧/١	الرَّكَاضُ الدُّبَيْرِيُّ	تَمْضَمَضَا	- إِذَا الْكَرَى ...
٥٨/١	الرَّكَاضُ الدُّبَيْرِيُّ	تَأَرَّضَا	- فَقَامَ ...
٥٨/١	الرَّكَاضُ الدُّبَيْرِيُّ	أَيَّضَا	- يَمْسَحُ ...
٣٣٦/٢	رُؤْبَةٌ	الْمَاضِي	- جَارِيَةٌ ...
٣٣٦/٢	رُؤْبَةٌ	الْإِيْمَاضِ	- تُقَطِّعُ ...
٣٩٣/٢	رُؤْبَةٌ	بَيَاضِ	- أَبْيَضُ مِنْ ...

٢٠٥،٢٠٤/١	نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ	التَقَاطَا	- وَمَنْهَلٌ ...
٢٠٥،٢٠٤/١	نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ	فَرَاطَا	- لَمْ أَلْقَ ...
٢٠٥،٢٠٤/١	نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ	الْغَطَاطَا	- إِلَّا الْحَمَامَ ...
٢٠٥،٢٠٤/١	نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ	إِلْغَاطَا	- فَهَنْ ...
٦٠/١		وَأَقِطُ	- شَرَابُ الْبَانِ ...
٢٨٠/٢	رُؤْيَةُ	فَاطَا	- لَا يَذْفُونُ ...
٦٣/٢	مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةَ	شَبَعَ	- لَمَّا رَأَى ...
٦٣/٢	مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةَ	الطَّجَعُ	- مَا لِي إِلَى ...
٤٠٤/٢	جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	يَا أَقْرَعُ	- أَأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ...
٤٠٤/٢	جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	تُضْرَعُ	- إِنَّكَ إِنْ ...
٣١٩/١	الْعَجَّاجُ	وَفَا	- خَالَطَ مِنْ ...
٣٠٣/٢		تَقِيفُ	- أَرَفَنِي اللَّيْلَةَ ...
٢٦٧/٢		خَلِيفُ	- عَوِذْ عَلَى ...
١٦٢/٢	رُؤْيَةُ	الْبُرْقُ ...	- وَأَهْجِجَ ...
٤٢٧/٢	الْعُذَافِرُ	تَحْقِيقَا	- وَاضْبَعُ ...
٤٢٧/٢	الْعُذَافِرُ	تَشْرِيقَا	- يَجِيدُ الْعُضْفَرِ ...
٤١٨/٢	الْعَجَّاجُ	وَالْمُشْرِقِ	- بِاسْمِ رَبِّ ...
٤١٨/٢	الْعَجَّاجُ	سَمَلَقِ	- وَالْمُسْبِلَاتِ ...
٣٠٠/٢	عَمْرُو بْنُ أُمَامَةَ	ذَوِقِهِ	- لَقَدْ وَجَدْتُ ...
٢٢٩/٢		الْقَبْلُ	- يَا أَيُّهَا ...
٩٣،٩٢/١	الْعَجَّاجُ	مِسْحَلُ	- أَظَنَّتِ الدَّهْنَا ...
٩٨/٢		أَمْرَلَةُ	- أَقْبَلَ سَيْلٌ ...
٩٨/٢		الْمُغْلَكَةُ	- يَخْرِدُ ...
١٧٤/٢	أَحْيَنَةُ بْنُ الْجُلَاحِ	الْقَسِيلِ	- تَابِرِي أَيُّهَا ...
١٧٤/٢	أَحْيَنَةُ بْنُ الْجُلَاحِ	فَشُولِي	- تَابِرِي مِنْ ...
١٧٤/٢	أَحْيَنَةُ بْنُ الْجُلَاحِ	الْفُحُولِ	- إِذْ ظَنَّ أَهْلُ ...
٢٦٩/٢	أَبُو خَرَّاشٍ	أَلَمَّا	- وَأَيُّ عَبْدٍ ...

٣٢٢/١	هَذْبُهُ	الرَّوَّاسِمَا	مَتَى تَقُولُ ...
٣٢٢/١		وَقَائِمَا	يَحْمِلْنَ ...
٢١٥/٢		كَرِيمَا	إِذَا اعْتَصَرَتْ ...
٣٤٧/٢	الراجز	مُؤَدَمَا	وَالْبَيْضُ ...
٤٩/١	رؤبة	يَلْقَمُهُ	كَالْحَوْتِ ...
٣١٨، ٤٩/١	رؤبة	فَمُهُ	يُضِيحُ ...
١٤٩/٢	الحطية	سُلْمُهُ	الشَّعْرُ صَغْبٌ ...
٣٨٩، ١٥٧/١	العجاج	كُظْمٍ	وَرَبِّ ...
٣٨٩، ١٥٧/١	العجاج	التَّكْلُمِ	عَنِ اللَّغَا ...
١٩/١		أَسْلَمِي	نَعَمْ فَاسْلَمِي ...
١٩/١		تَكَلِّمِي	ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ ...
٣٢٩/٢	أبو النّجم	وَالكَلَامِ	مَائِلَةِ الْخُمْرَةِ ...
٣٢٩/٢	أبو النّجم	وَالْحَرَامِ	بِاللَّغْوِ ...
١٨٧/٢	دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ	الْعَامِ	لَمْ أَرِ بَوْسًا ...
١٨٧/٢	دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ	خَيْتَايَ	أُرَهَنْتَ ...
١٦/٢		زَمَزَمِ	زَمَزَمْتَ ...
٥، ٤/٢	عبدالله ذو البجادين	وَسُومِي	تَعْرُضِي ...
٥/٢	عبدالله ذو البجادين	التُّجُومِ	تَعْرُضُ الْجُوزَاءَ ...
٥/٢	عبدالله ذو البجادين	فَاسْتَقِيْمِي	هَلْذَا ...
٨٠/١	أعرابية أو أعرابي	الْجَنَّةِ	يَا عُمَرَ الْخَيْرَ ...
٨٠/١	أعرابي وأعرابية	الْأَيْيَاتِ	أَكْسُ بِنَاتِي ...
٣١٩/١		الثُّبَانَا	أَبْصَرْتُهَا ...
٣١٩/١		شَيْطَانَا	شَيْطَانَةَ ...
١٨٩/١		ثَمَانِ	لَهَا ثَنَائِيَا ...
٤٤/١		تَلَوِيهَا	تَمَدُّ ...
٤٤/١		نَشْكِيهَا	وَتَشْكِي ...
٤٤/١		نُخْفِيهَا	مَسَّ حَوَايَا ...

٢٤٣/٢	رَهْمُ بْنُ حَزْنٍ	نَاسِيَا	- ذَكَرْتَنِي ...
١٣١/٢		بَنَاتِيَا	- لَا يَأْخُذُ ...
٦٦/١	أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ	مَالِيَا	- بَنِيَّتُهُ ...
٦٦/١	أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ	عَادِيَا	- أَخْشَى ...

٦ - الحكم والأمثال

- إِذَا حَكَكَتْ قُرْحَةً أَدَمِيَّتُهَا: ١٩١/٢
- أَرْعَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ: ٣٠/٢
- اسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى: ٣٣٥/١
- أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا نُغِير: ٣٩٦/١
- اغْتَبَطَ الْكَرِيَّ كَرْوَنَةً: ١٦٢/٢
- أَمْرَعَتْ فَأَنْزَلَ: ٣٣٣/٢
- إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بَأْنَقُع: ٢٠٥/٢
- أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ: ١٨٥/٢
- بِفَيْكَ الْحَجَرُ: ٣٠/٢
- بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الْأَرْنَبُ: ٢٤٠/١
- بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرٍو: ١٩٣/٢
- تُرْبًا وَجَنْدَلًا، أَوْ تُرْبٌ وَجَنْدَلٌ: ١٩٦/٢
- تَسْمَعُ بِالْمُعْتِدِي: ١٠٤/١، ٢٣٩/٢، ٣٩٦
- جَاءَكَ الْحَقُّ يَقَابًا: ٣٥٨/١
- الْحَمَضُ يَسُّ الْإِبِلَ عَلَى الْخَلَّةِ: ٣٨٢/٢
- عَسَى الْغَوِيرُ أَبْوَسًا: ١٩٢/٢، ١٩٣
- عَلَقَتْ مَرَّاسِيهَا بِذِي الرُّمَامِ: ٢٦٨/١
- الْغَلَطُ تَحْتَ اللَّغَطِ: ٢٠٤/١
- فَلْيُعْطِ بِرَمَّتِهِ: ١٨٩/٢، ١٩٠
- قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَعَزَمَ: ٢٤٢/١
- قَدْ جِئْتُكَ بِمَا صَأَى وَصَمَتَ: ١٩٣/٢
- لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ: ٣٠/٢
- لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ: ٣٠/٢
- لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَبَسَ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ: ٢٩٢/٢
- لَا تُحْمَدُ حُرَّةٌ عَامَ هِدَائِهَا: ١٤٢/٢
- هَلْ مِنْ مُغْرِبَةٍ خَبِرَ: ١٨٨/٢
- هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ طَوْقَةٍ: ٣٠١/٢
- هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ وَرِيدِهِ: ٣٠١/٢
- هُوَ يَخْدِفُ نَابَهُ: ٣١/٢
- يَخْدِفُ نَابَهُ: ٣١/٢
- يَعْصُ عَلَيْهِ الْأَرَمَ: ٣١/٢
- يَعْصُ عَلَيْهِ الْأَنَامِلَ: ٣١/٢

٧ - الأقوال المأثورة وأمثلة النحويين

- أَبَيْتَ اللَّعْنَ: ١٣٢/١
- أَخَذَ بِنَاصِيئِهِ: ٢٤/٢
- أَخَذَ مَا قَدَّمَ وَمَا خَلَّتْ: ١١٨/٢
- أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ: ٩٧/١
- أَخْزَىٰ اللَّهُ الْأَبْعَدَ: ٣١٠/١
- أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ: ٣٠/٢
- أَشْهَدُ لَا فَعْلًا كَذَا: ٤١/٢
- اصْبِرْ وَلَا فَاصِنْعَ مَا بَدَا لَكَ: ١٨٨/٢
- إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ: ٧٢/١
- أَقِيَامًا وَالنَّاسُ فُغُودٌ: ٣٠٦/٢
- أَمَّا مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيَا فَلَا: ٢٥٠/٢
- أَنْتَ وَشَأْنُكَ: ٢٥٧/١
- إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيَّةٍ: ٣٨٧/٢
- أَنْعِمَ صَبَاحًا: ١٣٦/١
- إِنِّي لَا يَتَنِي بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا: ١١٨/٢
- بَنَى الْأَمِيرُ كَذَا: ٣٢/٢
- بَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ بَابًا بَابًا: ٣٣٢/١
- الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدْعِي: ١٥٦/٢
- تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ تُقَطَّعَ سُرَّتُكَ: ٤٠٨/١
- ثَوَّبْتُ نَسْجَ الْيَمَنِ: ٢٢٠/١، ٣٤/٢، ١٢٨
- جَاءَ الْحَاجُّ وَالنَّاجُّ وَالْدَّاجُّ: ٣٦٦/١
- جَالِسِ الْحَسَنِ أَوْ ابْنِ سَيِّرَيْنِ: ٣٣٣/١
- حَبْلُكَ عَلَى غَارِيكَ: ٢٨/٢
- خَطَأَ اللَّهُ نَوْءَهَا: ٣٠/٢
- دَارُ فُلَانٍ غَرْبِيَّةٌ: ١٨٩/٢
- دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ: ٢٢٠/١، ١٢٨/٢، ٢١٢
- ذَهَبَتِ الشَّامُ: ٢٣٦/١
- رَأَيْتُ بَرْئِدَ الْأَسَدِ: ٢٣٨/١
- رَجُلٌ رَضِيَ، رَجُلٌ صَوَّمُ، رَجُلٌ عَدَلٌ، :
٣٤/٢، ٣٣١/١
- سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلَهَا: ١٨١/٢
- شَأْنُكَ بِكَذَا: ٢٢٠، ٢١٩/٢
- شَأْنُكَ وَكَذَا: ٢٢٠، ٢١٩/٢
- الشَّاءُ شَاءَ يَدِرْهَمُ: ٢٧٤/١
- صَلَاةُ الْأُولَى: ٢٤٣/١، ٣٥٠/٢، ٤١٥
- ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ: ٥٤/١
- طَارَدْتُهُ سَحَابَةً يَوْمَ: ٣١٢/١
- طَرَحْتَنِي بَعِيرِي: ٣٣٩/١
- طُعِنَ فِي نَيْطِهِ: ٢٦١/١
- طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً، وَابْتَغَى الرَّاعِي كِسَاءً:
١٠٤، ١٠٣/٢
- طَلَعَ النَّجْمُ غَدِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكْيَةً: ١٠٣/٢
- عَائِدٌ بِاللَّهِ: ٢٢٣/١
- عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ: ١٤٣/١
- فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الطَّعْنَ: ١٨٧/٢
- قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ: ٩٧/١
- قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ: ٤١، ٤٠/١

- قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَن قَالَهُ: ٢٢٥/١
 - قُلْ يَا بَنِيَّ فَهَذَا السُّحْرُ الْحَلَالُ: ٣٨٧/٢
 - قُمْتُ إِلَيْهِ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ: ٣٥١/١ = وانظر:
 «وثبت...»
 - قُمْتُ إِلَيْهِ وَأَخَذْتُ بِشَعْرِهِ: ٣٣٧/١
 - كَتَبَ الْأَمِيرُ بِكَذَا: ٣٢/٢
 - كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ: ٢٥٧/١
 - لِأَمَةِ الثُّكُلُ: ٢٣٩/١
 - لَحْمٌ حَانِدٌ: ١٤٣/١
 - لَقِيتُ الْقَوْمَ رَجُلًا رَجُلًا: ٣٣٢/١
 - لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا وَمِنَ الْكَعْبَةِ رُكْنُهَا:
 ٩٤/٢
 - لَهَى أَبُوكَ: ١٢٨/١
 - لَيْلٌ نَائِمٌ وَنَهَارٌ صَائِمٌ: ٣٨٣، ٢١٣/٢
 - مَا أَنْتَ كَأَنَّا: ١٨٣/١
 - مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا: ٢١٩/١
 - مَا طَلَعَ النَّجْمُ صُبْحًا قَطُّ...: ١٠٤/٢
 - مَا يَقَعُّعُ لِي بِالشُّنَّانِ: ١٧٦/١

- مُرُهُ يَجْهَرُ بِهَا: ٣٧١، ٣٧٠/١
 - مَسْجِدُ الْجَامِعِ: ٢٤٣/١، ٣١١، ٣١٢،
 ٤١٥، ٣٥٠/٢
 - مَنْ عَدِيرِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ: ١٢٠/٢
 - هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا: ٢٣٨/١
 - هَذَا حَلَوٌ حَامِضٌ: ٣٣٢/١
 - وَتَبْتُ إِلَيْهِ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ: ١٨٦/٢، ٣٣٧/١
 - وَلَا سَقَيْنُهُ عُيَلًا: ٦٦/٢
 - لَا أَبَ لَكَ: ٩٧/١
 - لَا أَرْضَ لَكَ: ٩٧/١
 - لَا أَمَّ لَكَ: ٩٧/١
 - لَا أَنَا وَلَا زَيْدٌ: ٣٨/٢
 - لَا بَأْسَ عَلَيْكَ: ١٩٢/٢، ٢٥٦، ٢٣٨/١
 - لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ: ٤٨/١
 - لَا يَسْعِينِي شَيْءٌ وَيَعْجُزُ عَنْكَ: ٢٨/٢
 - يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ: ٣٥٠/٢
 - يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو: ١٩٨/٢

٨ - أسماء المواضع والبلدان

- تَضَارُعُ:	- الأَبْطَحُ: ٢/٢٤٩
- تَهَامَةُ: ١/٣٤٣، ٢/٤٠٣	- الأَبْوَاءُ: ١/٣٥٣
- الثَّوْبَادُ: ٢/٤١٦	- أَتْرَبُ = يَتْرَبُ
- ثَبِيرُ: ١/٣٩٦	- إِتْرَبُ: ٢/١٣٣
- ثِيَّةُ الْوَدَاعِ: ١/٣٥٠	- أَثَايَةُ: ١/٣٧٠
- الْجَابِيَةُ: ٢/٤٢٣	- أُحُدُ: ١/٨٨، ٢/٥١
- الْجُحْفَةُ: ٢/٣٠١	- الأَخْشَبَانُ: ١/٤٠٧
- جُلَّةُ: ١/٣٦٧	- الأَرَاكُ، (ذُو الأَرَاكِ)، و(نَعْمَانُ الأَرَاكِ):
- جَزِيرَةُ الْعَرَبِ: ٢/٣٠١، ٣٠٢	١/٣٦٨
- جُعْرَانَةُ: ١/٣٤٣	- الأَرْدُنُّ: ٢/٢٤٤، ٤٢٣
- جُمُعُ (المُزْدَلِقَةُ): ١/٣٦٧	- الأَسْوَافُ: ٢/٢٩٥
- الْجَمْرَةُ (المَشْعَرُ): ١/٣٩٨	- أَسْوَدُ الْعَيْنِ: ١/٢٣
- الْحَبَشَةُ: ١/٢٥٣، ٢/٢٣٦، ٢٦٠	- أَوَاطَسُ: ٢/١٤، ٥٥
- الْحِجَازُ: ١/١٠١، ٢٣١، ٢٩١، ٤١٩،	- أَيْلِيَا: ١/١٦٤
٢/٥٧، ٢٩٨	- بَابِلُ: ٢/٣٧٧
- الْحِجْرُ (حِجْرُ الْكَعْبَةِ): ١/٣٧٥	- الْبَصْرَةُ: ١/٣٣، ١٠١، ١٠٢، ٢٣٨، ٢/٢٣١
- الْحُدَيْيَةُ: ١/٢٢٨	- بَغْدَادُ: ٢/١٤٠
- حِرَارُ الْمَدِينَةِ: (حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ)، (حَرَّةُ	- الْبَقَارُ (في بيت شعر): ١/٦
رَاجِلٍ)، (حَرَّةُ وَاقِمٍ)، و(حَرَّةُ النَّارِ)، و(الحَرَّةُ	- الْبَقِيعُ: ١/١١٧، ٢٥٣، ٢٩٥، ٣٩٧
الْقَبْلِيَّةُ)، و(الحَرَّةُ الشَّرْقِيَّةُ)، و(الحَرَّةُ الْغَرْبِيَّةُ)	- الْبَلَاطُ: ١/٣٤
و(الحَرَّةُ الْجَوْفِيَّةُ): ١/١٦٦، ٢٩٥	- الْبَيْتُ الْعَتِيقُ: ١/٣٦٣
- حَرَّةُ النَّارِ: ٢/٣٧٦	- بَيْتُ الْمَقْدِسِ: ٢/٢٤٤
- حَقْرُ أَبِي مُوسَى: ٢/٣٠٢	- الْبَيْدَاءُ: ١/٩٩، ٣٦٣
- الْحَفْيَاءُ: ١/٣٥٠	- تَبُوكُ: ٢/١٤

- السَّمَاءُ: ٣٠٢/٢
 - السَّهْبَاءُ: ١٦٧/١
 - الشَّامُ: ١٠٢/١، ٢٣٦، ٢٩٩، ٣٥٤، ٣٧٥، ٣٠٢، ٢٢٩، ١٥٥/٢، ٣٦٨
 - شَطَا: ١٣٢/٢
 - شُعْبَى: ٤٢٥، ٤٢٤
 - شَامَةُ: ٢٩٨/٢، و(شَابَةُ): ٤١٨، ٤١٧، ٢٩٩
 - الصَّفَا (المَشْعَرُ): ٣٨١/١
 - الصَّعِيدُ: ١٢٥/١، ١٣٤/٢
 - صَنْعَاءُ: ٢٧٨/٢، ٢٧٩
 - الصَّهْبَاءُ: ٦٧/١
 - الطَّائِفُ: ٣٠٧/١، ٣٥٤، ٣٠٩/٢
 - طَابَةُ: ٢٩٢/٢
 - طُقَيْلُ: ٢٩٨/٢
 - الطُّورُ: ٣٥٤/١
 - طُوًى وَطِوَاءُ: ٣٥٤/١
 - طَيْبَةُ: ٢٩٢/٢
 - عَدَنُ: ٣٠٢/٢
 - العِرَاقُ: ١٠٢/١، ٢٣٣، ٢٩٩، ٣٧٨، ٣٦١، ٣٠٢، ١٦١، ٣٦/٢
 - العَرَجُ: ٣٠٦/١، ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٧٠
 - عَرَفَةُ (عرفات): ٣٦٧/١، ٣٦٨، ٣٨١
 - ٣٩٦، ٣٨٨
 - عُرْنَةُ: ٣٩٣/١
 - عُرَيْضُ: ٢٠٧/٢
 - عُسْقَانُ: ٣٠٥/١
 - العَقَبَةُ (بمَنَى): ٤٠٨/١

- الحِمَى: ٢٣٩/٢
 - حَنْدُ (في بيت رجز): ١٧٤/٢
 - حُنَيْنُ: ٣٧٦، ٥٥، ١٨/٢
 - الحَوْدَبُ: ١٨١/٢
 - خُرَّاسَانُ: ٢٠/٢، ٢٨٠/١
 - الحَرَازُ: ٣٥٥/٢
 - خَوْرُ الْفَرَمَا: ١٣٤/٢
 - خَبِيرُ: ٣٦/١، ٦٧، ٥٥، ١٥/٢
 - دَارُ عُثْمَانَ: ٧٥/١
 - دِجْلَةُ: ٢٢٥/١
 - دِمَشْقُ: ٢٤٤/٢
 - ذَاتُ الْجَبِشِ: ٩٩/١
 - ذَاتُ الرِّقَاعِ: ٢١٣/١
 - ذُو طُوًى: ٣٥٤/١
 - الرَّاهُونَ: ٣٦٧/١
 - رُكْبَةُ: ٣٠٩/٢
 - الرُّكْنَيْنِ: ٣٦٣/١
 - الرَّمَادَةُ: ٣٤٩/٢
 - الرَّوْحَاءُ: ٣٧٠/١
 - الرُّوَيْثَةُ: ٣٧٠/١
 - رَيْدَةُ: ٢٤٨/١
 - رَيْمُ: ١٨٨، ١٨٧/١
 - الرُّورَاءُ: ٣٤/١
 - الرُّوَارَةُ (دَارُ اللَّتْعَمَانِ): ١٥٧/١
 - سَحْوَلُ: ٢٤٨/١
 - سُرْعُ: ٣٠٤/٢
 - السَّقِيَا (سَقِيَا الْجَزْلِ): ٣٧٤، ٣٦٥/١

- الْمُحَصَّبُ: ١/١٢٩، ٣٩٧
 - الْمَدَائِنُ: ٢/٢٤٤
 - الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ (شَرَفَهَا اللَّهُ): ١/٢٩، ١٠٢،
 ١١٧، ١٦٦، ١٨٧، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩،
 ٢٨٩، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٧١، ٢/٢١،
 ٢٣، ٣٦، ١٠٣، ١٠٩، ١٤٩، ١٨٤، ٢٠٤،
 ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢،
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٤٠٥
 ٤٢٥
 - مُذْنِبُ: ٢/٢٠٤
 - الْمِرْبَدُ: ١/١٠١
 - مَرَّ الظَّهْرَانِ: ١/٣٧٩
 - مَرَوْ: ٢/١٣٥
 - الْمَرْوَةُ: ١/٣٨١
 - الْمُرْتَسِعُ: ٢/٥٤
 - مُزْدَلَقَةُ: ١/٧٦، ٣٦٧، ٣٨٨، ٣٩٣
 - مَسْجِدُ بَنِي زُرَيْقٍ: ١/٣٤
 - مِصْرُ: ١/١٢٥، ١٧٨، ٢٥٣، ٢٧٧،
 ٢٨٠، ٢٩٩، ٣٨٤، ١٣٣/٢، ٢٥٩
 - مَكَّةَ (شَرَفَهَا اللَّهُ): ١/٥٦، ٩٩، ٣٠٩٥،
 ٣٠٦، ٣٥٣، ٣٥٤، ٧٣٥٨، ٣٦٦،
 ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٥، ٤١١، ١٦/٢،
 ٢٠، ١٥٩، ١٨١، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٨٨، ٢٩٤،
 ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣٨٩
 - مَلَلٌ: ١/٢٩، ٣٠
 - مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ: ١/٣٦٣
 - مَنَاءُ: ١/٣٨١

- الْعَقَبِيُّ: ١/٢٦٠
 - عَمَانُ: ٢/٥٦
 - الْعَابَةُ: ٢/٢١٣
 - الْعُوَيْرُ: ٢/١٩٦
 - فَحَّ: ٢/٢٩٨
 - الْفُرْعُ: ١/٢٧٦، ٣٦٢
 - الْفَرَمَاتُ: ١/١٢٥، ٢/١٣٣
 - الْفِسْطَاطُ: ١/١٧٨
 - فِلِسْطِينُ: ٢/٢٤٤
 - قُبَاءُ: ١/١٧
 - الْقَبِيلَةُ: ١/٢٧٥
 - الْقُدُومُ: ٢/٥٠، ٣٤٠
 - قُدَيْدُ: ١/٣٠٥، ٣٨٢، ٥٤/٢
 - قَرْنُ: ١/٣٦١، ٣٦٢
 - قُرْحُ: ١/٣٩٣
 - قَسٌّ: ١/١٢٥
 - الْقَفُّ: ١/١٤٤
 - قَنَاءُ: ٢/٥١
 - قَهْدُ: ٢/٥٢
 - الْكَدِيدُ: ١/٣٠٥
 - كُرَاعُ الْعَمِيمِ: ١/٣٠٦
 - الْكَعْبَةُ: ١/١٠١
 - الْكُوفَةُ: ١/١٠١، ٢٢٣، ٣٠٧، ٣٣٨،
 ١٤٧/٢، ١٧٤، ٢٨٧
 - الْمَاطِرُونَ: ١/١٤٧
 - مَجَنَّةُ: ٢/٢٩٩
 - مُحَسَّرُ: ١/٣٩٣

- مَنبِجُ: ١٤٢/١

- مَنذَابِيْلُ: ٤٥/٢

- المُنَقَّى: ١٨٨/١ (في بيت شعر)

- مَنَى: ٣٦٧/١، ٤٠٧، ٤٠٨

- مَهْرُوزٌ: ٢٠٤/٢

- نَجْد: ١٠٢/١

- نَمِرَةٌ: ٣٦٨/١

- النَّيْلُ: ٢٨٠/١

- هَرَاتُ: ١٣٤/٢

- الهِنْدُ: ٣٦٧/١

- وَادِي الْقَرْي: ٣٦٥/١

- وَاشْمُ (اسمُ جَبَلٍ): ٣٦٧/١

- يَبْرُئِن: ٣٠٢/٢

- يَثْرِبُ (هي المدينة المشرقة): ٢٩٢/٢

- يَلْمَلُمُ (يَزْمَرُم): ٣٦١/١

- الِيَمَامَةُ: ٢٩٤/٢

- الِيَمَنُ: ٢٢٠/١، ٢٤٤، ٢٥٣، ٣٥٧

٣٦٨، ٥٢/٢، ١٢٣، ١٢٨، ٢٥٩، ٢٧٩

٣٠٢، ٣٠٩، ٣٦٩

٩ - الأيام والغزوات

- غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ: ٥٤/٢
 - غَزْوَةُ هَوَازِنَ: ٥٥/٢
 - مِجَنَّةُ: ٢٩٩/٢
 - الْمُرَيْسِيعُ: ١٥/٢
 - يَوْمُ عَاشُورَاءَ: ٣١١/١
 - يَوْمُ عُمَرَةَ الْقَضَاءِ: ١٤/٢
 - يَوْمُ الْفَتْحِ: ١٤/٢
 - يَوْمُ الْكَلَابِ: ٢٦٣/٢

- حَرْبُ دَاخِسٍ وَالْعَبْرَاءِ: ٥٦/٢
 - حُنَيْنٌ: ٥٥، ١٨/٢
 - خَيْبَرٌ: ٥٥، ١٥، ١٤/٢، ٣٦/١
 - ذَاتُ الرِّقَاعِ: ٢١٣/١
 - عَامُ الرَّمَادَةِ: ٣٤٩/٢
 - عَامُ أُوطَاسٍ: ١٤/٢
 - عَامُ تَبُوكَ: ١٤/٢

(حرف الهمزة)

- آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ١/ ٣٦٧، ٢/ ٣٦٣
 - أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ : ٢/ ٨٢، ٨٤، ١٧٤، ٢٤٠
 - أَبَانُ (اسم رَجُلٍ) ؟ : ١/ ٦٨
 - إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ١/ ٧١، ٣٦٢، ٣٦٧، ٤١٠، ٢/ ٢٩٥
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ = الرَّجَاجُ
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ (ابن أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ) :
 ٢/ ٣٤٨
 - إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : ١/ ١٠٥، ٢/ ٢٦٤، ٣٢٧
 - أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْأَبْرَشِ (خَلَفَ بْنَ يُونُسَ بْنَ
 فَرْثُونَ) : ٢/ ٤٢٨
 - الْأَبْهَرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ) :
 ١/ ٨٤، ٢/ ١٢٦
 - أَبِي بْنُ كَعْبٍ : ٢/ ٢٤٧
 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ (الإمام) : ٢/ ٢٣
 - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى = ثَعْلَبٌ، أَبُو الْعَبَّاسِ
 - الْأَحْمَرُ (علي بن المبارك) : ٢/ ٣٧٤
 - أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيُّ : ٢/ ٢٧٥
 - الْأَخْفَشُ (الأوسط) سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ،
 أَبُو الْحَسَنِ : ١/ ٤٠، ٦٦، ٩٢، ١٨٣، ٣٥٦، ٣٧٦،
 ٢/ ٣٥، ٧٨، ٩٨، ١٢٨، ٢٥٦
 - الْأَزْهَرِيُّ (صاحب التَّهْذِيبِ) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

أَبُو مَنْصُورٍ : ١/ ٣٥٢

- أُسَافُ (يَسَافُ) : ٢/ ٢٥٣
 - إِسْحَاقُ (عليه السَّلَامُ) : ٢/ ١٤٣
 - أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ = الرَّجَاجُ
 - الْأَسْلُومُ الْهَمْدَانِيُّ (شاعر) : ٢/ ٣٢٠
 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ : ٢/ ١٠٩
 - إِسْمَاعِيلُ (عليه السَّلَامُ) : ٢/ ١٤٣
 - الْأَسْوَدُ بْنُ سُفْيَانَ : ٢/ ١٠٩
 - الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : ٢/ ٥٦
 - الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ : ٢/ ٥٦
 - أَبُو الْأَسْوَدُ الدُّوَلِيُّ (ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو) :
 ٢/ ١٦٣، ٣٣٤
 - الْأَسْفَعُ (أَسْفَعُ جُهَيْنَةَ) : ٢/ ٢٤٥
 - الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : ١/ ٢٥٦، ٢/ ١٢٠، ١٥٨
 - أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (صاحبُ مَالِكٍ) :
 ٢/ ٩٥، ١٠٩، ٣٩١
 - أَصْحَمَةُ (النَّجَاشِي) : ١/ ٢٥٤
 - الْأَصْمَعِيُّ (عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، أَبُو سَعِيدٍ) :
 ١/ ٥٥، ١٦٠، ١٦٦، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٨٢
 ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٤، ٤٠٠،
 ٤٠١، ٤٠٨، ٢/ ١٠٥، ١١٤، ١١٧، ١٢٨
 ١٧٤، ١٨٥، ١٩٦، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٧٩، ٢٨٠،
 ٣٠١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٢٠، ٤٢٩
 - الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ : ١/ ١١٨

٢٤٠، ٢٣٩
 - بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ: ١٥٩/٢
 - الْبُخَارِيُّ الْمُحَدِّثُ الْإِمَامُ (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ): ٣٠٥/١
 - أَبُو الْبَدَاحِ = عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ
 (حرف الباء)
 - الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: ٢٦٣/٢
 - الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي: ٣١٧/٢
 - الْبَرْوِيُّ: ١٩/٢، ٢٦٤
 - بَرِيرَةُ (مَوْلَاةُ عَائِشَةَ): ٨٩، ٨٨/٢
 - بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ (الشَّاعِرُ): ٤٦/٢
 - الْبَعِيثُ الْمُجَاشِعِيُّ الشَّاعِرُ (خِدَاشُ بْنُ يَشْرِ):
 ٣١٠/١
 - أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ (الْخَلِيفَةُ): (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ): ١/٢٥٠، ٢٧٤، ١٤/٢، ٢١٤
 ٢٣٩، ٢٤٧، ٤٢٥
 - أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ = ابْنُ دُرَيْدٍ
 - ابْنُ بَكَيْرٍ (يَحْيَى بْنُ يَحْيَى): ١/٣، ٤، ١١
 ١٦، ٣٤، ٢٨٥، ٣٤١، ٢/١٣٦، ٢٢٦، ٢٩٢، ٣٥١، ٣٧٦
 - بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ: ٣٨/٢
 (حرف التاء)
 - تَابِطُ شَرَا (الشَّاعِرُ) (ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ الْفَهْمِيُّ):
 ١٢٦/١، ٦٦/٢
 - الثَّرَمَذِيُّ الْمُحَدِّثُ: ١/٤١٠
 - أَبُو تَمَامٍ (حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ): ٢/١٣٢، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٨٨

- ابْنُ الْإِطَنْيَةِ (عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ): ٢/١٦٠
 - ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ): ١/٨٥، ١٠٥، ٢٥٠، ٢٧٢، ٣٧٧، ٢/٥٠، ١٩٦، ٢٣٠، ٢٥٠، ٣٧٠
 - أَعْرَابِيٌّ (كَذَا؟): ١/٨٧، ١٠٨، ٣١٠
 - أَعْرَابِيَّةٌ (؟): ١/٧٩
 - الْأَعَشَى (مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ الشَّاعِرُ): ١/٦٤، ٦٨، ٨٢، ١٠٧، ١١٧، ١٢٢، ١٣٠، ١٦٠
 ١٦١، ٢٤٣، ٣٤٧، ٢/٤١، ١٥٨، ١٧٠، ٢٤٦، ٣٤٨
 - الْأَعْمَشُ: ٢/٢٦٤
 - أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ (عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ): ٢/١٣
 - ابْنُ أَعْيَنَ: ١/٣٨
 - الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ: (فِي بَيْتِ شِعْرِ):
 ٢/٤٠٤
 - امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ (أَبُو كَبْشَةَ):
 ١/١٢، ٣٠، ٣٨، ٥٤، ٨٣، ١٦٤، ١٧٣، ٢٤٤، ٣١٣، ٣٤٩، ٤٠٤
 - الْأُمَوِيُّ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ):
 ١٨٩/٢
 - أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: ١/٢١، ١٨٩، ٢/٤٣٠
 - ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ):
 ٢/٧٨، ٧٢
 - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: ١/٣١٦، ٢/٣٢٧، ٣٤٧
 - أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ: ٢/٥٣، ٢/٣٥
 - أَبُو أُثُوبٍ: ١/٣٥٣
 - بَادِئَةُ بِنْتُ غَيْلَانَ، وَيُقَالُ: (بَادِيَةُ): ٢/٢٣٨

(حرف الثاء)

- ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ: ١٢٢، ٣٨/٢
 - ثَعْلَبُ (أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، أَبُو الْعَبَّاسِ):
 ١، ٨٥، ١٤٣، ١٨٩، ٢٠٩، ٢٤٤،
 ٣/٢، ٣٥، ١٢٧، ٣٤٠، ٤٠٨،
 - الثَّقَفِيُّ: ٢/٣٠
 - أَبُو نُورٍ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ): ١/٢١٠
(حرف الجيم)
 - جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: ١/١٦٤، ٢/٤٤
 - جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ: ٢/٣٢٧
 - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ١/٢٤٩، ٤٠٢،
 ٢/١٤، ٢٦٤
 - الْجَا حِظُّ (عَمْرُو بْنُ بَخْرِ أَبُو عُثْمَانَ): ٢/٤٠٩
 - جَبْرِ بْنُ نَوْفٍ أَبُو الْوَدَّاءِ: ٢/٥٥
 - جَبْرِيلُ (عَلِيهِ السَّلَام): ١/٣٦٧، ٢/١٥٨
 - أَبُو جُبَيْلَةَ (الْمَلِكُ): ٢/١٠٢
 - جُدَيْمَةُ الْأَبْرَشُ: ٢/١٩٢
 - جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: ١/١٩٤، ١٩٥
 - جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ١/٢٤٤، ٢/٢٦٩
 - جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ الْخَطَفِيِّ (الشَّاعِرُ): ١/١١٣،
 ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٧،
 ٢/٩٧، ٢٤١، ٢٦٦، ٣٥٠، ٤٠٣، ٤١٦
 - أَبُو جَرِيٍّ (جَابِرُ سُلَيْمٍ): ٢/٣٣٠
 - ابْنُ جَرِيٍّ (عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ):
 ٨/٨٠، ٨١،
 - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: ١/٢٢٦
 - أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ الْقَارِيُّ: ١/٢٥٤

- أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ (الْخَلِيفَةُ): ٢/٣٧٢، ٣٧٣
 - أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ = النَّحَّاسُ
 - أَبُو جَمِيلَةَ (سُنَيْنُ الضَّمَرِيِّ): ٢/١٩٤
 - ابْنُ جُنَيْ (عُثْمَانُ أَبُو الْفَتْحِ): ١/٦٣، ٩٧،
 ٢٢٠
 - جَهَّجَاءُ: ٢/٣٤٢
 - جَهَنَّا مٌ: ٢/٤٢١
 - جُهَيْنَةُ: ٢/٢٧٦
 - أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ (سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ):
 ١/٣٨٧، ٢/٧٢، ٢٥٦، ٣٣٩
(حرف الحاء)
 - الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ (الشَّاعِرُ): ١/٢٠، ٢/٣٤٨
 - الْحَاكِمُ (يُظْهَرُ أَنَّهُ أَبُو أَحْمَدٍ): ١/١٠٩
 - حَبِيبَةُ: ٢/٣٩
 - أُمُّ حَبِيبَةَ: ٢/٢٠
 - الْحَجَّاجُ بْنُ دُؤَيْبٍ: ٢/١٠٥
 - الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ السُّلَمِيُّ: ٢/٣٨٩
 - الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ: ١/١٧٦،
 ٢/٢٤٢
 - حُدَيْقَةُ: ٢/٤٣٢
 - الْحَرَبِيُّ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ): ٢/٣٩٦
 - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ): ١/٤
 - حُجَبَةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ: ٢/٩٩
 - الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ١/٢٨، ١٣٤، ١٩٥،
 ٣٣٣، ٤٠٥، ٩/٢، ٢٠٦، ٣٣١
 - الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ: ٢/٣٦
 - الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ: ٢/٣٩

- الخَلِيلُ: ١/٤٢٩، ٨١، ١٠١، ٢٤٥،

٢٥٣، ٢٩٩، ٣٦١، ٣٧٦، ٢/٦٥، ٩٦، ١٢٦،

٢٣٢، ٢٧٣، ٢٩٢، ٣٣٣، ٣٦١، ٣٧٢،

- الْخَنْسَاءُ (الشَّاعِرَةُ): ١/٨٩

- الْخَيْطُ: ٢/٢١

(حرف الدال)

- الدَّارُ قُطْنِي: (عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ): ٢/٥٨

- ابْنُ دَارَةَ (سَالِمُ بْنُ دَارَةَ الْغَطَفَانِيُّ): ٢/١٨٥

- دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيُّ (الظَّاهِرِيُّ): ٢/٣٤

- أَبُو دَاوُدَ: ٢/٤٣٢

- أَبُو دَاوُدَ (المُحَدِّثُ): ٢/١٤

- أَبُو دَاوُدَ الْمُقْرِئُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ): ٢/١٢٢

- دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ: ٢/٣٦٤٣

- دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْقُفَيْمِيُّ (الشَّاعِرُ): ٢/١٨٦

- الدَّجَالُ (الْمَسِيحُ): ٢/٣٣٨، ٣٣٥

- الدَّرَاوَزْدِيُّ (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُبَيْدٍ): ٢/٦

- أَبُو الدَّرْدَاءِ (الصَّحَابِيُّ): ٢/٢٤٤

- ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ): ١/٢٠٩،

٣/٢

- ابْنُ دُرَيْدٍ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو بَكْرٍ):

١/١٩٢، ٢٢٥، ٣٥٤، ٢/٢٤٠، ٣٠٥

- الدَّهْنَاءُ بِنْتُ مِسْحَلٍ: ٢/٩، ٨

(حرف الذال)

- الذَّبِيحُ = إِسْمَاعِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوْ إِسْحَاقُ

(عليه السلام)

- أَبُو ذَرٍّ (الصَّحَابِيُّ): ٢/٣٤٢

- أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ (الشَّاعِرُ): ١/٢٥٥، ٧

- الْحُسَيْنُ؟: ٢/٣٦٣

- الْحُطَيْبَةُ (الشَّاعِرُ): ٢/٢٨٩

- حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: ١/٢٤٤، ٢/٣٣٨، ٣٢٧

- حَفْصُ: ١/٢١٤

- حَفْصَةُ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ): ٢/٣٢، ٦٣، ٢١٧

- حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: ١/٨١

- حَمَّادُ بْنُ سَلِيمَانَ: ٢/٧٩، ٨٠

- حُمْرَانُ: ١/١٣٨

- حَمْزَةُ (القَارِيءُ): ١/١٣٨

- حَمْلُ بْنُ مَالِكٍ: ٢/٢٦٨

- حَمِيدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ (الشَّاعِرُ): ١/٢٢

- حَمِيدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ خَثِيمٍ: ٢/٣٥١

- أَبُو حَنِيفَةَ الْفقيه (الإمام): ١/٢٢٠، ٢٨٦،

٢/٣٥، (وَرِجَاعُ فِي أَصْحَابِهِ: الْعِرَاقِيُّونَ)

- أَبُو حَنِيفَةَ اللَّغَوِيُّ (الدِّيْنَوَرِيُّ):

١/١١٠، ٢٥٠، ٢٩٥، ٣٥٧، ٢/٢٨

- أَبُو حَيَّةَ الثَّمَرِيُّ (الشَّاعِرُ) الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ:

١/١٠٩

- حَيَّانُ بْنُ مُثَنِّدٍ: ٢/١٥٢

(حرف الخاء)

- خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ: ١/٤٣

- أَبُو خَبِيبٍ وَ(الْخَبِيَّانِ) (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ

وَأَخُوهُ مُصْعَبُ): ٢/١٨٣

- خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ: ٢/١٥٩

- أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ: ١/٣٢٠، ٢/٢٦٩

- الْخَطَّابِيُّ: ٢/٤٧، ١٢٢، ٢٠٧، ٢٢١

- أَبُو الْخَطَّابِ؟ (فِي بَيْتِ شَعْرِ): ١/٢٨٨

٤١٨/٢

- ذُو الْبَجَادَيْنِ = عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبَجَادَيْنِ

- ذُو بَطْنٍ (بَنَتْ خَارِجَةً): ٢١٤/٢

- ذُو الرِّمَّةِ (غِيلَانُ بْنُ عُقَبَةَ): ٣١، ١٣/١

٢٣٩، ١٠٩، ١٠٣، ٩١، ٦٥، ٥٧، ٥٣، ٣٤

٣٩٣، ١٥١/٢، ٣٥٦، ٢٤٤

- ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): ٢٨٩/١

٣١١

(حرف الراء)

- الرَّاعِي التَّمِيرِيُّ (عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ):

٤٢٩، ٤١٥/٢، ٢٨٦، ٢٥٧، ٤٦/١

- رُؤْبَةُ (الرَّاجِزُ): ١٢٤، ٩٣/١، ١٦١، ٩/٢

٢٨٠

- رَافِعُ بْنُ خَلْدِيجٍ: ٢٥٨، ٢٢٩/٢

- رَبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ: ١٤/٢

- رَبِيعُ بْنُ مَعُوذٍ: ٤٠/٢

- رَبِيعَةُ بْنُ أُمَيَّةَ: ٢٤٧، ١٣/٢

- رَفِيعُ (أَبُو الْعَالِيَةِ): ٣٨٩/١

- ابْنُ الرُّومِيِّ (الشَّاعِرُ): ٣٨٨/٢

- الرَّتَاشِيُّ (الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ): ٨٦/١

(حرف الزاي)

- الزَّيْنَاءُ: ١٩٢/٢

- الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ: ٢٨٥/٢

- ابْنُ الزُّبَيْرِيِّ (الشَّاعِرُ عَبْدُ اللَّهِ): ١٧/١

- أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي (الشَّاعِرُ، حَزْمَلَةُ بْنُ الْمُثَنِّرِ):

١٩٠/١

- الزُّبَيْرُ: ٢٢/٢

- الزُّبَيْرِيُّ بْنُ الْعَوَّامِ: ٥٣/١

- ابْنُ الزُّبَيْرِ (عبد الله بن الزبير): ٤٠١، ٣٨٨/١

= ويراجع أَبُو حُثَيْبٍ.

- الرَّجَّاجُ (إبراهيم بن السري، أبو إسحق):

٣٧٦، ٤٨، ٤/٢، ٨٨/١

- زَرَادِشْتُ: ٣٧٣/٢

- زُرَيْقُ؟ (اسم رجل): ٢٧٧/١

- ابْنُ زَمَلٍ: ٣٣٧/٢

- الزُّهْرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ): ٢٨٦/١

- زُهَيْرُ بْنُ جِنَابٍ (الشَّاعِرُ): ١٣٣/١

- زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (الشَّاعِرُ): ١٥٨، ٧/١

٢٨٧، ٢٦٦، ٢٤٨، ٢٠٤، ١٩٤، ١٨٥، ١٥٩

٣٢٥، ٢١٧، ١٨٥، ١٥٩، ١٣٠، ٧٣/٢، ٣٢٥

٣٥٢، ٢٣٦، ٢٢٦

- زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ (زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ): ٣٨٣، ٣٩/٢

- زِيَادُ = علي بن زياد.

- زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: ٦٤/١

- زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: ٢٤٧/٢

- زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ: ٢١٧/٢

- زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي (الشَّاعِرُ): ٤٢٧/٢

- زَيْدُ بْنُ أَبِي الزُّرْقَاءِ: ٥٣/٢

- زَيْدُ بْنُ عَيَّاشٍ: ١٠٩/٢

- زَيْدُ أَبُو عَيَّاشٍ: ١٠٨/٢

- أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ): ٣٥/١

١٢٧/٢، ٣٦٤، ٣٥٤، ٣٤٤، ١٨٣، ٦١

٣٨٢، ٢٥٥، ١٥٣

- زيد بن الصلت: ٩٦/١

(حرف السين)

- سَابُورُ: ١٤١/٢

- سَالِمُ بْنُ دَارَةَ = ابْنُ دَارَةَ.

- سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ٣٣١/٢

- سُرَاقَةُ بْنُ جُعْنَم: ٣٦٣/٢

- سَطِيحُ (الكَاهِنُ): ٤٠٧/٢

- سَعْدُ بْنُ حَسَنٍ: ١٦٤/١

- سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ: ٢٣٦، ٢٣٤/٢

- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: ١١١، ٦٨/١، ٥٣/٢

٢٣٦، ٢٣٢، ٣٢٧، ١٠٩

- سَعِيدُ: ١٠٩/٢

- أَبُو سَعِيدِ الضَّرِيرُ (أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ): ٣٨٢/٢

- سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: ١٣٥، ١٢٧، ١٢٦/٢

٤٠٩، ٢٧٥، ٢٧٤

- أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ: ٥٥، ٥٤/٢

- سُفْيَانُ: ٤٤٢/٢

- سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: ٣٣٨/١

- سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: ٢٧٥/٢

- أَبُو سُفْيَانَ: ١٧٧/٢

- الشُّكْرِيُّ (الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ): ٢٨٤/٢

- أُمُّ سَلَمَةَ: ٢٣٨، ٤٥/٢

- سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: ٢٤٤/٢، ٣٥/١

- سُلَمَى: ٧٣/٢

- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: ٢١، ٢٠/٢

- سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: ٨١، ٨٠/٢

- سَمْرَةُ: ٣٣٧/٢

- السَّمَوِيُّ: ٢٢٠/١

- سُمَيٌّ: ٣٦٨/١

- أُمُّ سَيَّانَ: ٣٦٨/١

- سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ: ٣٥٥/٢

- سَهْلُ: ٤١/٢

- سُهَيْبَةُ بِنْتُ عُمَرَ الشَّيْبَانِيِّ: ٤٤/٢

- أَبُو سُورٍ الْغَنَوِيُّ: ٣٨٢/٢

- سُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ: ١٠٦/٢

- سُؤَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ: ٣٢٠/٢

- سَيِّوْنَةُ (الْإِمَامُ): ١٣، ٩/١، ٤٠، ٤١، ٤٨،

١٢٨، ١٢٢، ١٢١، ١٠٢، ٨١، ٧٠، ٦٩، ٦٦

٣١٥، ٢٦١، ٢٥٧، ٢٤٢، ٢٢٢، ١٩٩، ١٨٣

٧٠، ٤١، ٢٧/٢، ٤٠٧، ٣٥٦، ٣٣٢، ٣٢٣

٤٠٥، ٤٠٤، ٢٩٤، ٢٣٥، ١٩٦، ٧٨

- ابْنُ سِيرِينَ: ٣٩٣/١، ٣٩/٢

(حرف الشين)

- الشَّافِعِيُّ (الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ):

٥٨، ٢٢/٢، ٢٨٦، ١٢٧/١

- ابْنُ أَبِي شُبْرُمَةَ: ٢١٠/٢

- أَبُو شَجَرَةَ: ١٦٣/١

- شُرَيْحُ (القَاضِي): ٢٦٣/٢

- شَرْحِبِيلُ بْنُ سَعْدٍ: ٢٩٦/٢

- ابْنُ شِعَابٍ: ٢٥٥/١

- الشَّعْبِيُّ (عَامَرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ): ١٦٢/١

٢٦٤، ٢٤/٢

- الشَّقَاءُ: ٤٢٩/٢

- الشَّخَّاحُ بْنُ ضَرَّارٍ (الشَّاعِرُ): ١٦٠/١

- الشَّنْفَرِيُّ (الشَّاعِرُ الْفَاتِكُ الصُّغْلُوكُ): ١٥٧/١

- ابنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ: ٣٠٣، ١٨٧/١

٣٣٣/٢

- الشَّيْبَانِيُّ = أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ

- شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: ٣١٨/٢

- ابنُ أَبِي شَيْبَةَ: ٣٢٧، ١٠٤/٢

(حرف الصاد)

- صَاحِبُ الْبَارِعِ = أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي: ٣٤٣/١

- صَاحِبُ الْعَيْنِ (الْخَلِيلُ - اللَّيْثُ):

٤١٨/٢، ٤١١، ٢٩٥، ٢٤٩، ٩٢، ٢٦/١

- صَبِيحٌ: ٣٤٢/١

- صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ (الشَّاعِرُ) أَخُو الْخَنَسَاءِ:

٢٥٠/١

- صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُخْرَثٍ: ٣١٦/٢

- صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: ١٨، ١٣/٢

- الصُّنَابِيحِيُّ: ٧٦، ٦١/١

(حرف الضاد)

- الضَّرِيرُ = أَبُو سَعِيدٍ (أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ)

- الضَّحَّاكُ: ٢٨٦/١

- ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ: ٢٠٥/١

- أَبُو طَالِبٍ: ١٦٥/١

(حرف الطاء)

- طَاوُوسٌ: ٢٣٠/٢

- الطَّبْرِيُّ (الإمام المفسِّر مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ):

١٩٧/٢

- الطَّحَاوِيُّ (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ

الْأَزْدِيُّ):

٣٦٥، ٣٥٣، ١٩٧، ١٤٣، ٨٩، ٨٦/٢

- طَرْفَةُ بْنُ الْعَدِيدِ (الشَّاعِرُ): ١١٦، ٩٥/١

١٩٣، ١٩٤، ٢١١، ٢٤٨، ٣٧٦، ٢٣١/٢

٣٩٦

- طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ (الشَّاعِرُ): ٨٨/١

- طَلْحَةُ بْنُ عُيَيْدٍ: ٣٢٧/٢، ٢٤٩، ٢٠٥/١

- الطُّوسِيُّ: ٣٣٣/٢، ٣٣٧/١

- طُوَيْسٌ: ٢٣٨/٢

(حرف العين)

- عَائِدُ بْنُ يَزِيدَ الشُّكْرِيُّ: ٢٥٢/١

- عَائِشَةُ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ): ٢٤٣، ١٨٣، ٩/١

٢٥٥، ٢٦٢، ٣١٦، ٣٢٢/٢، ٢١٨، ٢٥٥

٤٢٨، ٣٥٥

- عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ: ٣٦/٢، ٣٠١/١

- عَاصِمُ (القَارِيءُ): ٢٦٥/١، ٢٠٠/٢

٣٧٨، ٢٦٤

- الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ: ٥٦/٢

- عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ (أَبُو الْبَدَاحِ): ٣٩٩/١

- عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ: ٩٨/١، ٣٩٦/٢

- عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ: ٣١٤/٢

- أَبُو الْعَالِيَةِ = رَفِيعٌ

- الْعَبَّاسُ بْنُ طَرِيفٍ: ٤٥/٢

- الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ (الشَّاعِرُ): ١٦٢/١

٣٢٠، ٢٢٨/٢

- ابْنُ عَبَّاسٍ (عَبْدُ اللَّهِ): ٤٦/١، ٢٤٣، ٢٤٤

٢٨٦، ٣٠٤، ٣١١، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٨٨

٣٨٩، ٣٩٠، ٤١٠، ٤١٤/٢، ١٦، ١٥، ٢٩

- أَبُو الْعَبَّاسِ = ثَعْلَبُ (أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى)

- أَبُو الْعَبَّاسِ = الْمُبَرِّدُ (مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ)

- ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ = أَبُو عَمْرِو ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ.

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: ٢٩، ٢٨ / ٢

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ: ٣٦٤، ٣٢٥ / ٢

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: ٢٠٦ / ٢

- أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْبَرِيُّ: ٥٤ / ٢

- أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟: ٢٦٢ / ١

- عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ (الْمُحَدِّثُ): ٣٤٨ / ٢

- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قُرَيْرٍ: ٤٠١ / ١

- عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ): ٣٥٨ / ٢

- عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: ٣٥٨ / ٢

- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْرٍ: ٤٠١، ٤ / ١

- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (الْخَلِيفَةُ): ١٦٢ / ١

٤٠٩ / ٢

- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ: ٣١٨، ٨٧ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: ٢٣٨ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ = عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ = ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ

- عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ: ٤ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: ١٣٩ / ١، ٢٢٤ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّثْبِيِّ = ابْنُ الرَّثْبِيِّ

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ = ابْنُ عَبَّاسٍ.

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: ٤٤ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: ٣٤٩ / ١

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ = ابْنُ قُتَيْبَةَ

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ = ابْنُ مَسْعُودٍ.

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ = ابْنُ هَمَّامٍ

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْحَظْمِيِّ: ٣٢٧ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ: ١٠٩، ١٠٨ / ٢

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ: ١٠٩، ١٠٨ / ٢

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ: ٤٢٥ / ٢

- عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (الشَّاعِرُ): ٧١٠، ٧٤ / ١

- عُبَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ: ٥٣ / ٢

- أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ: ٣٤، ٣٣ / ١

١٠٧، ١٠٨، ١٤١، ١٨١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٤٤،

٢٨٨، ٣٧١، ٢٣ / ٢، ١٠٠، ١٧٣، ١٧٤،

١٨٩، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٧٣، ٣٨١، ٤٢٩،

- أَبُو عُبَيْدَةَ (عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ): ٤٢٣، ٣٠٦ / ٢

- أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التِّيمِيُّ):

١٨ / ١، ١٦٠، ٢٣١، ٢٤٤، ٣٦٨،

٤٨ / ٢، ١١٤، ١٢٨، ١٥٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٥٣،

- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ: ٣١٩ / ٢

- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: ١ / ٣، ٤، ١٧٦، ٢٦٢،

٣٠١، ٣٣٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٦٩ / ٢، ٧٨، ١٨٩،

٢٠٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٨٣،

- عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: ١٨٧ / ٢

- عُثْمَانُ الْبَتِّي: ٤٩ / ٢

- عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْدٍ أَبُو الْفَتْحِ = ابْنُ جُنَيْدٍ

- عُثْمَانُ بْنُ حِصْنِ بْنِ خَلْدَةَ: ١٤٤ / ٢

٣٩٤/١ - عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ: ٤٥٠، ١٤٠، ١٢/٢، ٣٦٥، ٣٠٣، ٣٠٢/١
 ٤٣٠، ٤٢٣، ٣٧٢، ٢٤٧، ١٢٣، ١٢٠، ٥٣
 ٤٣١
 - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ): ١٢٩/١
 ٢٧٠/٢، ٢٣٠، ١٨٣
 - أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي (إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ):
 ١/١، ٢٣٠، ٣٤٣، ٣٦٥، ويراجع = صاحب
 البارع
 - عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (الشَّاعِرُ): ١٥٣/١
 ٣٢٨/٢
 - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (الْخَلِيفَةُ): ١٠٥/٢
 ٤٢٠، ٣٨٧، ٢٩٣
 - إِبْنُ عُمَرَ (عَبْدُ اللَّهِ): ١/١، ٣٤٠، ٣٤٠، ١٦٠
 ٢٨٥، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ١٥/٢
 ٢٣، ٩٩، ١٢٦، ١٥٣، ٢١٨، ٣٣١، ٣٣٦
 ٣٧٢، ٣٤٨
 - عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (الْخَلِيفَةُ): ١/١، ١٣
 ١٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٣٠، ١٦٠، ١٦٩
 ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٧
 ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦١، ٤٠١، ٤٠٢، ١١/٢، ١٣
 ١٥، ٢٤، ٥٤، ١٢٤، ١٥٩، ١٦١، ١٨١
 ١٩٤، ١٩٦، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٤٤
 ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٠٥
 ٤٢٣، ٤٢٥
 - أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدُ = الْمِطْرُزُ
 - أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ): ١/١، ١١٥
 ٢٦٥، ٢٥، ٢٦، ٧٨، (مكرر)، ٢٠٧، ٣٢٩

٣٩٤/١ - عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ: ٤٥٠، ١٤٠، ١٢/٢، ٣٦٥، ٣٠٣، ٣٠٢/١
 ٤٣٠، ٤٢٣، ٣٧٢، ٢٤٧، ١٢٣، ١٢٠، ٥٣
 ٤٣١
 - عُمَانُ بْنُ يَحْيَى الْمُرَنِّي: ٢٩٣/٢
 - الْعَجَّاجُ (الرَّاجِزُ): ١/١، ٩٢، ٩٣، ١٥٧
 ٣١٨، ٣٨٨، ٨/٢، ٤١٨
 - عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (الشَّاعِرُ): ١/١، ٤٢، ٣٣٢/٢
 ٥٥/٢
 - عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ (الشَّاعِرُ): ١/١، ١٧٣، ١٧٤
 - عَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ: ٢/٢، ٥٦
 - الْعَرَجِيُّ (الشَّاعِرُ): ١/١، ٣٠٧، ٣٥٨
 - عَرْفَجَةُ بْنُ أَسَدٍ: ٢/٢، ٢٦٣
 - عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبَرِ: ٢/٢، ٢٧٥
 - عِيسَى بْنُ سَفْيَانَ: ٢/٢، ١٠٤
 - عِشْرَةُ الْمُحَارِبِيَّةِ: ١/١، ٩٨
 - عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: ٢/٢، ٤٤، ٢٦٤
 - عَطَاءُ: ١/١، ٢٤٤، ٣٩٠، ٢/٢، ٣٩، ١٠٤، ٢٦٤
 - عَفَّانُ: ٢/٢، ١٠٤
 - عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: ٢/٢، ٣٢٠
 - ابْنُ عُقْبَةَ = مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ
 - عِكْرَمَةُ: ١/١، ٤٦، ١٢٨، ٣٢٩/٢
 - أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ (الشَّاعِرُ): ٢/٢، ٤٦
 - أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ = أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي
 - عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ (صَاحِبُ الرِّوَايَةِ): ١/١، ٢٦٢
 - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (الْخَلِيفَةُ):

- الفراء (يَحْيَى بن زَكْرِيَّا، أَبُو زَيْدًا):

٢٧٧/١، ١٨٣، ٩٠، ٢٢٥، ٢٧٢،

٢٧/٢، ٣٥، ٢٠١، ٣٦٩، ٤٠٥،

- الفراء (يَحْيَى بن زَكْرِيَّا، أَبُو زَيْدًا):

٢٣٤، ٢١/٢، ٢٠٧، ٢٠٠، ١/١،

(حرف القاف)

- قاسم بن أصبغ: ١٠٤/٢

- قاسم بن ثابت: ٣٦٠، ٣٥٩/١

- القاسم بن عبيد الله بن عمر: ٤٢٥/٢

- ابن القاسم (صاحب الرواية) (عبد الرحمن

العنقي): ١٨٧/١، ١٨٧/٢، ٩٥، ٢٩٢، ٣٢٨،

٣٨٨، ٣٥٨

- القالي = أبو علي القالي

- قبيصة بن ذؤيب: ١٢/٢

- قتادة: ٤٤، ٣٩/٢، ٣٩٠، ٢٨٦/١

- قتيبة بن مسلم: ٢٠/٢

- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم أبو محمد):

٤٧/١، ١٧٨، ٢٥٠، ٤٠٢، ٤١/٢، ٧٢،

١٥٥، ١٥٦، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٤٥، ٣٤٥، ٣٧٢،

٤٢٨

- أبو قرة: ٢٨٥/١

- قصير (صاحب المثل): ١٩٢/٢

- القطامي الشاعر (عمير بن شبيب):

٧٢/١، ٨٧، ٢٧٤،

- ابن قناس (الشاعر): ٢٠٣/٢

- القعني صاحب الرواية (عبد الله بن مسلمة):

١٨٧/١، ٢٥٦، ٢٦٤،

- عمرو بن أمية: ٣٠٠/٢

- عمرو بن الأهتم: ٣٨٦، ٣٨٥/٢

- عمرو بن الجُمُوح: ٣٥٢/١

- عمرو بن حريث: ١٥/٢

- عمرو بن سعيد: ٤١/٢

- عمرو بن شعيب: ٢٠٨/٢

- عمرو بن العاص: ١٧٨/١، ١٩١/٢

- عمرو بن عبد ود: ٤٣٠/٢

- عمرو بن عبيد: ٣٧٢/٢

- عمرو بن عدي: ١٩٢، ١٩٣/٢

- عمرو بن كلثوم (الشاعر): ١٧٤/١

- عمرو بن مغدي كرب (الشاعر الفارس):

١٣٢، ١٩٣، ٩٤/٢

- عمرو بن هند: ٢٩١، ٣٠٠/٢

- أبو عمرو الشيباني: ٣٦٤، ٣٧٤/٢

- أبو عمرو بن العلاء: ١٥٦، ١٢٢/٢

- عمير: ٣٦٩/٢

- عنزة بن شداد (الشاعر): ٤٥، ١٦٥/١

- عويمر: ٤٢/٢

- عيسى (عليه السلام): ١٥٦، ٢٤٣،

٣٣٧، ٣٣٥/٢

- عيسى بن عمر: ٣٥٦/١

(حرف الفاء)

- الفارسي = أبو علي

- فاطمة: ٤٧/٢

- أبو الفتح = ابن جني

- فديك: ٢٣٦/٢

- قَعْنَسُ (صَاحِبُ الْمَثَلِ) : ١٨٥/٢

- أَبُو قَلَابَةَ : ٣٩/٢

- ابنُ قَهْدٍ : ٥٢/٢

- ابنُ الْقَوَاطِيَّةِ (عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ) : ٤٢٦/٢

- قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ : ٢٣٩/٢

- قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ : ١٦٩/٢

- قَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ : ٥٥/٢

- قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ : ٤٢٣، ٣١٥/٢

- ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ (عُبَيْدُ اللَّهِ) : ١٠/١

(حرف الكاف)

- كُنَيْزُ (الشَّاعِرُ) : ٣١٤، ١٩٥، ٧٨/١

٣٢٢/٢

- الْكِسَائِيُّ الْقَارِيءُ النَّحْوِيُّ (عَلِيٌّ بْنُ حَمَزَةَ) :

٣٧، ٢٣٠، ٢٨٧، ١٨٣، ٤٨، ٤٠، ٣٥، ٣٣/١

٣٣٥، ١٩٤/٢، ٣

- كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : ٣٥٩، ١٥٩/٢

- كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ : ٢٠٣/١

- كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ : ٤٢٥/٢

- كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : ٣٨/١

- ابْنُ الْكَلْبِيِّ : ١٩٦/٢

- ابْنُ كِنَانَةَ (عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى) : ٣٨٢/٢

- الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ (الشَّاعِرُ) :

١٩٥، ١٨٩/٢

- ابْنُ كَيْسَانَ : ١٩٤/٢

(حرف اللام)

- لَيْبَدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ (الشَّاعِرُ) :

٢٢٧، ١٥٣، ١٣٥، ١٤/١

- اللَّحْيَانِيُّ (عَلِيٌّ بْنُ الْمُبَارَكِ) : ١٦٦، ١٠٥/١

- ابْنُ لَهَيْعَةَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ) : ٥٤، ٥٣/٢

- اللَّيْثُ (صَاحِبُ الْخَلِيلِ) : ٤٩/٢، ٢٨٥/١

- ابْنُ أَبِي لَيْلَى (عَبْدُ الرَّحْمَنِ، أَبُو عِيسَى) :

٢١٠/١، ٢١٤، ١١٠/٢

أَبُو لَيْلَى : ٢٨٤/٢

(حرف الميم)

- الْمَأْمُونُ (الْخَلِيفَةُ) : ٣٢٤/٢

- الْمَاوَرَدِيُّ : ٤٣١/٢

- مَاعِزٌ : ٢٤٨/٢

- مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (الْإِمَامُ) : ٣٠/١، ٣٦، ٣٤،

١٥٣، ١٥١، ١٢٧، ١١٧، ١٠٤، ٥٤، ٥٣

، ٢٧٧، ٢٧٠، ٢٦٢، ٢٥٦، ٢٢٠، ١٨٧، ١٦٠

٢٣/٢، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٥

، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٥، ٧٨، ٥٨، ٤٠، ٣٤٧

، ٢١٦، ١٨٤، ١٣٧، ١٢٥، ١٢٤، ١١٦، ١١١

، ٣٢٨، ٢٩٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٥١، ٢٢٨، ٢٢٣

، ٣٨٧، ٣٨٢، ٣٧٠، ٣٦١، ٣٥٨، ٣٥٣، ٣٤٨

٣٩٩، ٣٩١، ٣٨٩

- مَالِكُ بْنُ الْعَجَلَانِ : ١٠٢/٢

- ابْنُ الْمُبَارَكِ = عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

- الْمُبَرِّدُ (أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ) :

٣٠٧، ٢٤٢، ٢٢٥، ٢٢٢، ١٤٣/١

٤٠٤، ٢٨٠، ٢٢٢/٢

- الْمُتَلَمَّسُ : ١٠٢/١

- مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيِّ : ١٦٤/٢

- الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ (الشَّاعِرُ) : ١٨٨/٢

- أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُدَلِيُّ : ٦٠ / ٢

- مُجَاهِدٌ : ٣٣١ / ٢ ، ٣٠٥ ، ٢٨٦ ، ٣٩ / ١

- مَجْدُ اسْمِ امْرَأَةٍ فِي (بَيْتِ شِعْرِ) : ٢٢٩ / ١

- الْمَجْنُونُ : ٤١٦ / ٢

- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (أَبُو بَكْرٍ) = ابْنُ دُرَيْدٍ

- مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ : ٨٠ / ٢

- مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : ٢٦٤ / ٢

- مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ : ٨٨ ، ٨٧ / ٢

- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّاحِدِ = الْمِطْرُزُ

- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : ٢٨٩ / ١

- مُحَمَّدُ بْنُ ثُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ (الشَّاعِرُ) : ١٣٤ / ٢ ، ٢٩٨

- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : ٥٤ / ٢

- مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ = الْمُبَرِّدُ ، (أَبُو الْعَبَّاسِ)

- مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ : ٤٢٧ / ٢

- مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الطَّائِي : ٣٨٨ / ٢

- أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ = ابْنُ قُتَيْبَةَ

- ابْنُ مُحْتَزِرٍ : ٥٤ / ٢

- الْمَرَارُ الْأَسَدِيُّ (الشَّاعِرُ) : ١٣٧ / ٢

- مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ (الْخَلِيفَةُ) : ٢٥١ ، ٤٤ / ٢ ، ٢٧٤ ، ٢٥٨

- مَزَاحِمُ : ٢٩٣ / ٢

- مِسْحَلُ (أَبُو الدَّهْنَاءِ) : ٩ / ٢

- مِسْحَلُ (اسْمُ رَجُلٍ غَيْرِ سَابِقِهِ) : ٤٢١ / ٢

- ابْنُ مَسْعُودٍ (عَبْدُ اللَّهِ) : ١٢٤ ، ٧٧ ، ٣٠ / ١ ، ٤٢٣ ، ٣٢٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ / ٢ ، ٢٤٩ ، ١٧١ ، ١٦٠

- مُسْلِمٌ (الْإِمَامُ) : ٣٣٠ ، ٢٤٤ / ١

- الْمَسِيحُ = الدَّجَالُ

- الْمَسِيحُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) = عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ .

- مُصَنَّبُ بْنُ الرُّبَيْرِ : ١٨٣ ، ٣٦ ، ٣٥ / ٢

- الْمِطْرُزُ (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّاحِدِ الرَّاهِدُ ، أَبُو عَمَرَ) :

٣٧٢ ، ١٣٥ ، ١٠٧ ، ٨٩ / ٢ ، ١٨٩ ، ٨٤ / ١

- مُطَرِّفُ (تَلْمِيزُ مَالِكٍ) : ٣٥١ ، ٢٩٢ / ٢

- مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : ٢٤٧ / ٢

- مُعَاوِيَةُ بْنُ سَعْدٍ : ٢٠٧ / ٢

- مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ (الْخَلِيفَةُ) : ٤٦ / ٢ ،

٤٣١ / ٢ ، ٢٧٤ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٧٨ ، ١٢٠

- أُمُّ مَعْبِدٍ : ٤٢٠ / ٢

- أُمُّ مَعْقِلٍ : ٣٦٨ / ١

- مَعْمَرُ : ١٢٦ / ٢

- مَعْمَرُ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ : ٥٣ / ٢

- مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ : ٢٥٩ ، ١٦٥ / ١

- الْمُعْبِديُّ (صَاحِبُ الْمَثَلِ) : ٢٣٠ / ٢

- ابْنُ مَعِينٍ (يَحْيَى) : ٤٠١ ، ٤٠٠ / ١

- الْمُغِيرَةُ : ٣٤٧ / ٢

- الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ : ٦٤ / ١

- الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : ٣٦ / ٢

- الْمُفَضَّلُ الضَّبِّي : ١٣٧ / ١

- مَقِيسُ بْنُ قَيْسٍ : ٣١٨ / ٢

- ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ (عَبْدُ اللَّهِ) : ٤٧ ، ٤٥ / ٢

- مَكْحُولُ : ٨١ ، ٨٠ / ٢

- أَبُو الْمَلِيحِ : ٤٤ / ٢

- الْمُمَرِّقُ (لَقَبُ شَاعِرٍ) : ٢٩١ / ٢

- مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ : ٥٨ / ٢

- مَنصُورٌ: ٤٣٢/٢

- مُنْقِذُ بْنُ حَيَّانَ: ١٥٢/٢

- المَهْدِيُّ (الخَلِيفَةُ): ٤٦/٢

- مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٠، ١٢٨/١

- ٤٠٩، ٣٣١/٢

- مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: ٥٤، ٢٣/٢، ١٣/١

- أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: ٣٦٩، ٢٥٩، ١٦١/٢

- مَيْسَرَةُ: ٢٩٠/١

- مَيْسُونُ بِنْتُ بَخْدَلِ الْكَلَابِيَّةِ: ٢٧/١

- مَيْمُونَةُ: ٤٥/٢

- أَبُو مَيْمُونَةَ: ٢٥٠/٢

(حرف النون)

- نَائِلَةُ (زَوْجَةُ عُثْمَانَ): ٧٢/٢

- النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: ١٩٩، ١٧٢/٢، ٢٦/١

- النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِيَّةُ: ٨٣، ٧٥، ٧٤، ٥٩/١

- ١٥٣/٢، ٢٤٠، ١٧٦، ١٥٧، ١٥٤، ١٥١

- نَافِعُ الْقَارِيءُ: ١٥٣، ٢٣، ٢٢/٢، ٣٩/١

- ٣٣١

- ابْنُ نَافِعٍ (عَبْدُ اللَّهِ): ٣٥١، ١٩٥، ١٠٩/٢

- أَبُو النَّجْمِ: ٣٢٩، ١٩١، ١٤٩/٢

- النَّحَّاسُ (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو جَعْفَرٍ):

- ٥٨/٢

- أَبُو النَّشَّاشِ: ١٧٧/١

- النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: ٣٠٧/١

- أَبُو النَّضْرِ: ٣٠٧/٢

- الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُثَنِّرِ: ٥٥/٢

- نُعَيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ: ٣٩١/١

- أَبُو نُعَيْمٍ: ٤٣٢/٢

- النُّيْمُ بْنُ تَوَلِّبٍ (الشَّاعِرُ): ٤١/١

- النُّيْمُ بْنُ قَاسِطٍ: ٥٥/٢

- نَهَارُ (مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ): ٥٤/٢

- النَّهْرِيُّ: ٣٦٩/٢

(حرف الهاء)

- هُدْبَةُ: ٣٢١/١

- الْهُذَلِيُّ: ١١٠/٢، ٢١٥، ٨٢/١

- هَزْرُونَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٨٩، ١٢٨/١

- هِرْقُلُ: ٢٤٧/٢

- أَبُو هُرَيْرَةَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرِ الدَّوْسِيِّ)

- ١٠٤/٢، ٣٤٦، ٣٣٠، ٢٥٦، ١٥٥، ٥٧/١

- ٣٨١، ٢٥٠

- هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيُّ: ٣٣٢/١

- هِشَامُ بْنُ الرُّكَيْدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: ٣١٤/٢

- هُشَيْمٌ: ٦٤/١

- هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ: ٢٥٣/٢

- هَمَّامٌ: ٤٣٢/٢

- ابْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ (عَبْدُ اللَّهِ): ١٥٨/١

- ١٨٦/٢

- هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ (زَوْجَةُ أَبِي سُفْيَانَ): ٢٧٧/٢

- هِنْدُ بِنْتُ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ: ١٢٩/٢

- هَيْثُ: ٢٣٩، ٢٣٨/٢

- الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ: ٤٣٠/٢

- ابْنُ الْهَيْثَمِ (مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ): ١٣٢/٢

- أُمُّ الْهَيْثَمِ: ٣٦٨/١

- أَبُو وَاثِلٍ: ٢٦٤/٢

(حرف الياء)

- يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: ١/١٦، ٢٢١، ٢٢٢،
٢٤٩، ٢٦٤، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠٢،
٢/٧، ١٨، ٤١، ١٦١، ٢٧٧، ٣١٢، ٣٢٤، ٥١،
٣/٣٧٦، ٣٨٨، ٤٠٤
- يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: ٢/٤٢٥
- يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ = ابنُ معِين
- يَحْيَى بْنُ يَعْمُرٍ: ١/٣٢٧، ٢/١٠٥
- يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: ٢/٥٣
- يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: ١/٥٣، ٥٧، ٨٦،
١٢٣، ١٥٥، ١٧٨، ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٨٧،
٢/٢٩، ٤١، ١٢٨، ١٣٥، ١٧٤، ١٧٤، ٢٧٠،
٣٧٩
- يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١/٧١، ٢٧٩
- يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ = أَبُو عُمَرَ بْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ.
- أَبُو يُوسُفَ: ٢/٥٧

- الْوَاقِدِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ): ١/٢٨٩

- أَبُو الْوَدَّائِكِ = جَبْرُ بْنُ نَوْفٍ

(حرف الواو)

- وَدٌّ (اسْمُ صَنْمٍ): ٢/١٣، ١٤
- وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ: ٢/٣١٨
- ابْنُ وَضَّاحٍ (مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ): ١/٢٩٤،
٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٣٨، ٣٧٤، ٣٨٠، ٤٠١،
٤١١، ٦٩، ٧٨، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٩،
١٦١، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٥٦، ٣٠٤، ٣٩١
- وَكَيْعُ بْنُ الدَّوْرَقِيَّةِ: ٢/٢٠، ٢١
- الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (الْخَلِيفَةُ)
- الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: ٢/٥٦، ٣١٤
- أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَشِيُّ (الْمُؤَلَّفُ): ١/٥١، ٢٦٤،
٣٠٢، ٣٠٧، ٨٨، ١٢٧، ١٥١، ١٧٣، ٢٣٢،
٢٤٥، ٢٩٢، ٣٤٦، ٣٦٥، ٣٩١
- وَهْبُ: ٢/١٠٤
- وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ: ٢/١٧
- ابْنُ وَهْبٍ: ٢/١١٩، ١٣٦، ٢٩٢، ٣٩١

١١ - القبائل والجماعات والفرق

- أَهْلُ الْحِجَازِ: ١/١٠١، ٢/٥٧، ٢٩٨، ٤١٩
- أَهْلُ الْحَدِيثِ (الْمُحَدِّثُونَ): ١/٢٠٣، ٢٠٩
- أَهْلُ الْحَرْبِ: ١/١٣٧
- أَهْلُ الدِّيَّانِ: ٢/٢٧٨
- أَهْلُ الذِّمَّةِ: ١/٢٨٦
- أَهْلُ الشُّنَّةِ: ١/٢٢٠
- أَهْلُ الشَّامِ: ١/١٠٢، ٢/٢٢٩، ٣٧٥
- أَهْلُ الظَّاهِرِ: ١/٣٠٢
- أَهْلُ الْعَالِيَةِ: ١/١٧٩
- أَهْلُ الْعِرَاقِ: ١/١٠٢، ٣٦١، ٣٨٧ =
وَيُرَاجَعُ (العراقيون).
- أَهْلُ الْعِلْمِ: ٢/٢٤٧
- أَهْلُ الْغَنَمِ: ٢/٣٧٥
- أَهْلُ الْفَتْوَى: ٢/٤٤
- أَهْلُ قُرَيْشٍ: ٢/٤٣٠، ويراجع (قُرَيْشُ)
- أَهْلُ اللِّسَانِ: ١/٣٠٩
- أَهْلُ اللَّغَةِ (اللُّغَوِيُّونَ): ١/١٣، ١٦، ٢٥، ٣٠، ٩٦، ١١٩، ١٣٩، ١٤٤، ١٩٣، ٢٠٩، ٢٣٣، ٣١٥، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤٠٠، ٣/٢، ٢٣، ٩٨، ١٣٢، ١٧١، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٧، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٥٥.
- أَسَدٌ: ١/٢٦، ٢٢٤، ٣٦٩
- الْإِسْلَامُ: ٢/١٢٤، ١٢٦، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٩، ١٨١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٤٠٨
- أَسْلَمُ بْنُ الْحَافِ: ٢/٧٣
- أَسْلَمُ: ٢/٧٣
- أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ: ١/٢٨٦ = وَيُرَاجَعُ (الْعِرَاقِيُّونَ)
- أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ١/٢١٣، ٢/٥٣
- أَصْحَابُ السَّقِينَةِ: ١/٢٨٦
- أَصْحَابُ سَبِئَتِهِ: ٢/٢٧
- أَصْحَابُ مَالِكٍ: ١/٢٨٦ = وَيُرَاجَعُ: (المالكية).
- أَصْحَابُ الْمُعَانِي: ١/٢١٠
- بَنُو أَقِيشٍ: ١/٨٢، ١٧٦ (في بيت شعر).
- بَنُو أُمَيَّةَ: ٢/١٢
- الْأَنْصَارُ: ١/١٢٩، ٢/١٠٢، ١٠٣، ١٠٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٤، وَيُرَاجَعُ: (الْأَوْسُ) وَالْخَزْرَجُ.
- الْأَهَاتِم (من بني تميم): ٢/٢١.
- أَهْلُ بَرِيرَةَ: ٢/٨٨، ٨٩
- أَهْلُ الْبَصْرَةِ = الْبَصْرِيُّونَ
- أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ: (الْجَاهِلِيَّةُ): ١/١٣٤، ٣٢٧، ٣٩٦، ٤٠٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٣٥، ٥٥، ١٠١، ١٥٦، ١٦٩، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٦٣، ٢٧٦، ٣١٤
- أَهْلُ الْجَنَّةِ: ١/٢٦٧

- رَاسِبٌ: ١٩٨/٢	- أَهْلُ الْمَدَرِ: ٣٤٨/٢
- رَيْعَةُ؟: ٨٣/٢	- أَهْلُ الْمَدِينَةِ: ١٠٢/١، ٢٣/٢، ١٤٩
- الرُّؤْمُ: ١٦٢/١، ٢٥٣، ١٣/٢، ١٩١، ٣٧٥	- أَهْلُ مَكَّةَ: ١٦/٢، ٣٨٩
- بَنُو زُرَيْقٍ: ٣٤/١	- أَهْلُ النَّارِ: ٢٦٧/١
- سَدُوسُ بْنُ أَصَمَعَ: ٧٣، ٧٢/٢	- أَهْلُ نَجْدٍ: ١٠٢/١
- سَدُوسُ: ٧٣، ٧٢/٢، ١	- أَهْلُ النَّسَبِ: ٣٥٢/١
- بَنُو سَعْدٍ: ٢٠٥، ٦٧/١ (بنو سعد بن بكر)	- أَهْلُ النَّظَرِ وَالْفَيَاسِ: ٤٤/٢
- بَنُو سَلَمَةَ: ٣٤١/١	- أَهْلُ الْوَبَرِ: ٣٧٣، ٣٤٨/٢
- سَلُوثٌ: ٢٢١، ٢٢٠/١	- أَهْلُ الْيَمَنِ: ٣٦٩/٢
- سُلَيْمٌ: ١٦٦/١	- الْأَوْسُ: ٢٧٥، ٥٥/٢، وَيُرَاجِعُ: (الْأَنْصَارُ)
- شَيْبَانُ: ٥٥/٢	- الْبَصَرِيُّونَ (أَهْلُ الْبَصْرَةِ): ٣٣/١، ٥٤، ٥٥، ٣١١، ٢٥٥، ٢٥١، ٢٢٣، ٢٠٢، ١٨٢، ٦٥
- الشَّافِعِيُّ: (أَصْحَابُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ): ١٩٧/٢، ١٢٧/١	٣٣٣، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨/٢، ٨٣، ٣٣٦
- بَنُو ضَبَّةَ: ٢٨٠/٢	- بَلْحَارِثٌ = بَنُو الْحَارِثِ
- طَبِيٌّ: ٧٣/٢	- تَمِيمٌ: ١٧٩، ٧٥/١، ٢٠/٢، ٢١، ٥٥، ٨٢
- بَنُو عَامِرٍ: ٢٢٠/١، ٢٢١، ٢٦٥، ٣٠١	- تَيْمٌ قُرَيْشٍ: ٤٢٥/٢
- بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: ٣٩٨/٢	- تَغْلِبٌ: ٥٥/٢
- بَنُو عَبْسٍ: ١٦٨/١	- الثَّرْكُ: ٢٥٣/١
- عَجَلٌ: ٥٥/٢	- جَذَامٌ: ٥٥/٢
- الْعَجَمُ: ٣٧٣/٢	- جَرَمٌ: ١٩٨/٢
- عَدَسُ بْنُ يَزِيدَ: ٧٢/٢	- بَنُوا الْحَارِثِ: ١٣١/١
- عَلِيٌّ: ٤٢٥/٢	- الْحَرْقَةُ: ٢٧٦/٢
- بَنُو عُذْرَةَ: ٣٦٥/١	- الْحُكَمَاءُ: ٢٠٦/١
- الْعِرَاقِيُّونَ (هَلْ هُمْ الْأَخْنَفُ؟): ١٥٥/٢، ٣٦٩، ١٥٦	- حِمَيْرٌ: ٥٥/٢
- الْعَرَبُ وَالْأَعْرَابُ: ١٨، ١١، ٤/١	- حَزْرَاعَةُ: ٧٨/١، ٥٤/٢
	- الْحَزْرَجُ: ٢٧٥، ٥٥/٢، وَيُرَاجِعُ: (الْأَنْصَارُ)
	- الْحَوَارِجُ: ٣٧٠/٢

الفَقَّهَاءُ: ٨/١، ٤٦، ٨٨، ٩٦، ٩٧، ١٣١،	١٩، ٢٧، ٣٤، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٦١،
٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٣١٥، ٣٥٢، ٣٩٤،	٧١، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٦، ٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧،
٤٤/٢، ٥١، ١٥١، ١٧٣، ١٨٥، ٢٠٠،	١٠، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٨، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠،
٢٣٤، ٢٧٢، ٣٣٣، ٣٤٤، (العلماء): ٣٥٠	١٦٦، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢،
فُقَّهَاءُ الْمَدِينَةِ: ٣٦/٢	١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣،
الْقَيْطُ: ٢٩٩/١	٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٦،
الْقُرَّاءُ: ٢٠٢/١، ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٨٧،	٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٢،
٤٠٥، ٨/٢، ١٦٢، ٢٠٠،	٣٠٣، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣،
قُرَيْشٌ: ١/١٣٩، ٢/٥٦، ١٩٨، ٣٠٥،	٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٧،
٣٩٨، ٤٣٠،	٣٤، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨٣، ٤٠٩، ١٩/٢،
قُضَاعَةُ: ٥٥/٢	٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٦،
بَنُو قَيْسٍ: ٢/٤٥، ٦٣،	٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٥،
كِلَابٌ: ١/٢٧٩،	٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٤، ١٢٠، ١٢١،
كَلْبٌ: ٢/٤٣١،	١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣،
كِتَانَةُ: ١/٣٩١،	١٥٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥،
كِئْدَةُ: ١/١٦٠،	١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٣،
بَنُو لَيْسَى: ١/١٠٣ (في بيت شعر).	٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨،
الْكُوفِيُّونَ (أَهْلُ الْكُوفَةِ): ١/٩، ٣٣، ٤٠،	٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٤،
٥٥، ٦٥، ١٦٣، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥١،	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٣،
٢٥٥، ٢٥٧، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧،	٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٨،
٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٨٢، ٣٨٢/٢، ٣٨٣، ٨٣، ١٧٧،	٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٠،
١٨٣، ٢٨٧،	٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٧،
الْمَالِكِيَّةُ (أَصْحَابُ مَالِكٍ): ١/٢٧، ٢٧٠،	٤٠١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٤،
٢/١٢٤، ١٣٦، ١٣٧، ٢٧١،	عَيْسَى (قَبِيلَةُ): ١/١٦٨،
المُؤَرَّخُونَ: ٢/٥٦،	عَسَّان: ٢/٥٥،
المُتَكَلِّمُونَ: ٢/٤٢١،	الْفَدَّادُونَ: ٢/٣٧٣، ٣٧٥،
المَجُوسُ: ٢/٥٥،	الْفَرَسُ: ١/٢٥٣، ٢/١٤٠، ٣٥٨، ٣٧٣،

- النَّحْوِيُّونَ: (أَهْلُ النَّحْوِ) و(أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ):
 ،١٢٤،١١٥،١٠٤،٩٦،٧٦،٧٠،٦١،٥٦
 ،٢٥٥،٢٥٤،٢٤٢،٢١٩،٢١١،٢٠٣،١٨٤
 ،٢٨،٢٥/٢،٤٠٥،٣٦٣،٣٥٧،٣٥٦،٣٤١
 ٤٢،٣٤١،٢٣٤،٢٠١،١٩٥،١٨١،٨٣،٧٥
 ٣٩٢،٣
 - النَّصْرَانِيَّةُ: ١٤/٢، ٥٥، ٣٧٣، ٤٣٢
 - بَنُو هَاشِمٍ: ٣٩٨/٢
 - هُذَيْلٌ: ١/١٧٥، (في بيت شعر): ٢٢٥
 - هَوَازِنٌ: ٥٥/٢
 - الْيَهُودُ: ١/٣١١، ٣٤٥، ٣٥١، ٥٥/٢،
 ٣٧٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٢٨٣، ٢٢٤

- الْمُحَدِّثُونَ: ١/٢٠١، ٣٤٣، ٢٥٣/٢
 - مَذْحِجٌ: ٥٥/٢
 - مُرَادٌ: ٣٠٠/٢
 - بَنُو مَرْوَانَ: ٣٣٢/١
 - الْمُسْتَهْزِؤُونَ: ٥٦/٢
 - الْمُسْلِمُونَ: ١٩١/٢، ٤٢٣
 - بَنُو الْمُضْطَلِقِ: ٥٤/٢
 - مُعَاوِيَةُ (اسم قبيلة): ١/١٣٠
 - مُعَاوِيَةُ (حيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ): ١/١٢٩
 - الْمُفَسِّرُونَ: ١/٢٩٦، ٥٦/٢
 - الْمُتَافِقُونَ: ١/٤١٠
 - الْمُهَاجِرُونَ: ٢/٣٠٥
 - النَّبِطُ: ١/٢٩٩.

١٢ - أسماء الكتب المذكورة في المتن

- | | |
|---|--|
| - كِتَابُ أَبِي عُمَرَ (نُسَخَتُهُ مِنَ الْمُوطَأِ): ٢٥/٢،
٢٠٧، ٧٨. | - الاستِذْكَارُ: لأبي عمر بن عبد البر: ٢٠٧/٢ |
| - كِتَابُ مُسْلِمَ (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ): ٢٤٤/١،
٤٢٥/٢ | - الْأَلْفَاظُ: ليعقوب بن السَّكَيْتِ: ٩٣/١ |
| - الْكَامِلُ: لِلْمُبَرِّدِ: ٢٢٢/٢ | - الْبَارِعُ: لأبي عَلِيٍّ الْقَالِي: ٣٤٣/١ |
| - الْمَسَائِلُ وَالْأَجَوِبَةُ: لآبِنِ قَتِيبَةَ: ٢٥٠/١ | - التَّبَصُّرَةُ: لأبي الْحَسَنِ اللَّخْمِيِّ: ٤١٠/١ |
| - الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ: لأبي عَلِيٍّ الْقَالِي: ٣٦٥/١ | - الْحَاوِي: لِلْمَاورِدِيِّ: ٤٣٢/٢ |
| - الْمُوطَأُ: ٢٢٣، ٢٠٥، ١٤٣، ١١٤، ٣٢، ٢٦، ٣٠٣، ٣٠١، ٢٤٩،
٣٧٥، ٣١١، ٢٧٥ | - الدَّلَائِلُ: لِقَاسِمِ بْنِ ثَابِتِ السَّرْفُسْطِيِّ:
١٢٢/٢، ٣٦٠/١ |
| - النَّاسِخُ وَالْمَنْسُخُ: لأبي جَعْفَرِ النَّخَّاسِ: ٥٨/٢ | - الرَّيْنَةُ: لأبي حَاتِمِ الرَّازِيِّ: ١٣٦/١ |
| - الْيَوَاقِيتُ: لأبي عُمَرَ الْمِطْرُزِيِّ: ٨٤/١ | - الْعَيْنُ: ١٤١، ١٢٦، ١١٧، ٩٢، ٢٦/١، ١٤١، ١٤٤، ٣٨٩، ٣١١، ٣٠٧، ٢٧٩، ١٨١، ١٧٨، ١٤٤،
٤١٨، ١٣٥، ٥٩/٢ |
| | - غَرِيبُ الْحَدِيثِ: لأبي عُبَيْدٍ: ٣٣/١ |

١٣- اللّغة

حرف الألف

- أَبَرَّ (الابَّارُ) و(التَّابِرُ): ٢/٩٩، ١٠٠، ٢٢٥، ٢٢٦
 - أَبَقَّ (يَابِقُ) و(يَابِقُ) والآبِقُ: ١/٣٣٩
 - أَبَلَّ (الإِبِلُ الْمُؤَبَّلَةُ): ٢/٢٢١
 - أَبَنَ: ١/٦٨
 - أَتَنَ (الْأَتَانُ): ١/١٩٢
 - أَتَى (الْأَيْتَى): ١/٥٥
 - أَثَر (أَثَرُهُ) و(أَثَرُهُ)
 - أَثَلَّ (تَأَثَّلَ): ١/٣٤٢
 - أَجَرَ (إِجَارَةً) و(الْأَجْرُ): ١/٢٣٤، ٢/١٦٢
 - أَحَدَ (اسْتَعْمَالَ أَحَدٍ): ١/٣١٦
 - أَحْصَى: ١/٧٩، ٧٨
 - أَخَرَ (الْأَخِرُ): ٢/٢٤٨
 - أَدَمَ (الْأَدَم) والأْدُم: ٢/٣٦، ٣٧، ٣٣٥
 - ٣٣٧، ٣٤٧
 - أَذَنَ (يُؤَذِّنُ) و(الإِيزَان) و(أَذَنُهُ) و(الأَذَانُ):
 ١/٧٥، ١١٢، ١١٣، ٢٤٧، ٢، ٢٨٤، ٢٨٣
 - أَذَى (أَذَيْتَ): ١/٤٠٥
 - أَرَبَ (الْأَرْبُ) و(الْأَرْبَى): ١/٣٠١، ٢/٤٢٤
 - أَرَشَ (الْأَرَشُ): ١/٧١
 - أَرَزَ (الإِزَارُ) و(الأَزَرَة): ٢/٣٣٠
 - أَسَرَ (الْأَسَرُ) و(الْأَسِيرُ) و(الْأُسْرَة):
 ٢/١٨٠

- أَسِفَ: ١/٢٦٥، ٢/٨٤

- أَسَوَ (الْأُسُوَّةُ) ولغاتهما: ١/١٨٠، ٢/١٤٨
 - أَطَرَ (الإِطَارُ): ٢/٣٦١
 - أَفَفَ (أَفَّ) ولغاتهما: ١/٩٦
 - أَكَلَ (معاني الأكل) و(الْأَكِيلَةُ) و(الْأَكُولَةُ)
 ١/٢٨٢، ٣٣٨، ٢/٢٩١
 - أَكَمَ (الْأَكَامُ): ١/٢٢٩
 - أَلَى و(تَالَى) و(الْأَلُوَّة) و(الْأَلُوَّة): ٢/٣٢،
 ١٠٨
 - أَمَرَ (المَأْمُورَة): ٢/١٠٠
 - أَمَمَ (المَأْمُومَة) و(الْأَمَّةُ): ٢/١٥٣، ٢٧٢
 - أَمَّنَ (أَمِين): ١/١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
 - أَتَكَ (الْأَتَكَ): ٢/١٣٧
 - أَنَى (الْأَنِيةُ) و(الْأَنَاءُ) و(الْأَسْتِيْنَاءُ) و(أَنَيْتُ):
 ١/١٩٦، ٢/١١٩، ٣١٢، ٣١٣
 - أَوَى و(أَوَى): ٢/١٤٥
 - أَيْمَ (الإِيْأَمُ) و(الْأَيْمُ): ٢/٥، ١٩٤

حرف الباء

- بَأَسَ: ١/٢٣٨
 - بَتَّ (بَتَّ وَأَبَتَّ) و(الْمَبْتُوتَةُ) و(الْبَتُّ):
 ٢/٢٧، ٤٦، ١٤٠، ١٤٧
 - بَخَّتَ (الْبَخْتُ): ١/٢٨٠، ٢٨١
 - بَخَّخَ (بَخَّخَ، بَخَّخَ): ٢/٣٩٢
 - بَدَّنَ (الْبَدْنَةُ): ١/١٥٥

- بَغَى (ابْتَغَتْ) وَ(الْبَغْيُ): ٣٥٢، ١٣٠، ٧/٢
 - بَقَلَ (الْبَقْلُ) وَ(الْبَقَالَةُ): ٢٩٥/١
 - بَقَعَ (الْبَقِيعُ) وَ(بَقْعَةٌ) وَ(بَقْعَةٌ):
 ١٤٨/٢، ٣٤٧، ٢٥٣، ٢٥٢، ١١٧/١
 - بَكَرَ (الْبَكْرُ) وَ(الْبَكْرَةُ): ١٦٦، ١٥٣/١،
 ٤٣/٢
 - بَلَسَ (الْبَلْسُ): ٢٩٥/١
 - بَلَمَ (بَلَمَةٌ): ١٢٨/٢
 - بَلَجَ (الْأَبْلَجُ): ٤٢٠/٢
 - بَهَمَ (الْبَهْمُ) وَ(الْبِهَامُ) وَ(الْمُبْهَمُ):
 ٤٢/٢، ١٣٢، ٧٢/١
 - بَهَرَمَ (الْبَهْرَمَانُ): ٣٧٣/١
 - بَوَأَ (بَيُّوَةٌ) وَ(تَبَوَأَ): ٣٨٣، ٢٥٣، ٨٤/٢
 - بَيَعَ (الْبَيْعُ بِمَعْنَى الشِّرَاءِ): ١٤٣، ١٣٩/٢
 ١٧٢، ١٥٣
 - بَيَّضَ الْبَيْضَاءُ (الشَّعِيرُ): ١٠٩/٢
 - بَيَّنَ (الْبَيِّنُ) وَ(الْبَيِّنُ): ٣٣٥، ١٣٩/٢
حرف التاء
 - تَبَعَ (التَّبِيعُ): ١٤٨، ٢٧٩/١
 - تَرَبَّ (الْأَتْرِبِيُّ): ١٣٣/٢، ٩٧/١
 - تَرَجَّ (أَتْرَجَةٌ): ٢٥٥/٢
 - تَرَمَسَ (الْثَرَمَسُ): ٢٩٦/١
 - تَقَفَ (التَّقَفُ): ٣٥٥، ٩٦/١
 - تَلَّى (التَّلَاءُ): ٢١٠/٢
 - تَمَرَ (التَّمَرُ) وَ(التَّمِيرُ): ١١٢/٢
 - تَمَّمَ: ٢٤٩/٢
 - تَوَلَّ (التَّوَلَّى): ٣٥٣/٢

- بَدَعَ (الْبِدْعَةُ): ١٧٠، ١٦٩/١
 - بَدَأَ (بَدَأْتُ) وَ(بَدَأْتُ): ٢٧٧، ٢٠٤/١
 - بَدَنَ وَ(بَدَنِي) وَ(الْبَادِنُ): ٣٩٩، ٢٤٠/٢
 - بَدَقَ (الْبِيدَقُ): ٣٦٦/٢
 - بَرَدَ (الْبُرْدِي): ٢٩١/١
 - بَرَنَ (الْبَرْنِي): ٢٩١/١
 - بَرَدَعَ (الْبَرْدَعَةُ): ٣٤٦/١
 - بَرَمَ (الْبَرَمُ) وَ(الْبَرَمُ): ٤٠٥/١
 - بَرَقَعَ (الْبُرْقُعُ): ٣٥٨/١
 - بَرَحَ (الْبُرْحَاءُ) وَ(التَّبْرِيحُ): ٣٣٦/١
 - بَرَمَجَ (الْبَرَمَاجُ): ١٤١، ١٤٠/٢
 - بَرِيَّ (الْبُرِّيُّ): ١٩٩/٢
 - بَزَلَ (الْبَاذِلُ): ٢٦٦/٢
 - بَسَقَ وَ(بَصَقَ): ٢٣٦/١
 - بَسَّ (يَسْتُونُ) (بَسَقَتِ النَّحْلَةُ) (بَسَّ) وَ(أَبَسَنْتُ):
 ٢٩٣، ٢٩٢/٢
 - بَسَمَ (الْبُسَامُ): ١٠٩/١
 - بَصَصَ: ١٨٧/١
 - بَضَضَ: ١٨٧/١
 - بَضَعَ (الْبَاضِعَةُ): ٢٧٣/٢
 - بَطَحَ (الْبَطْحَاءُ) وَ(الْأَبْطَحُ): ٣٩٨/١
 - بَطَخَ (الْبَطِخُ) وَ(الطَّبِخُ): ١٠٥/١
 - بَطَّلَ (بَطَّلُ) وَ(يُطَّلُ): ٢٦٨/٢
 - بَطَّرَ (الْبَطْرُ): ٦/٢
 - بَعَثَ: ١٠١، ٣٩/١
 - بَعَلَ (الْبَعْلُ): ٢٩٠/١
 - بَعَرَ (الْبَيْعِيرُ): ١٢٥، ٥٧/٢، ٣٣٩/١

- تَيْهَ (التَّيْهَ): ١٤/٢

حرف التَّاء

- تَبَّتَ (التَّبَاتُ): ٤١٩/٢

- (تَبَّجَ) أَتَبَّجَ: ٤٢/٢

- تَرَيَّ (التَّرَيُّ): ٢٩٠/١

- تَعَبَ (يَتَعَبُ): ٣٤٧، ٨٤/١

- تَغَرَّ (التَّغَرَّةُ): ٤٠٣/١

- تَفَرَّ (اسْتَفَرَّ) (و) اسْتَدْفَرَ: ٣٨٠، ١٠٧، ١/١
٣٨١

- تَقَلَّ (التَّقَالُ): ١٤/١

- (تَقَلَّ) (التَّقَالُ): ١٤/١

- تَكَلَّ: ٢٣٩/١

- تَلَبَّ (الأَلْبَلُ): ١٩٦/٢

- تَلَجَّ (التَّلَجُّ): ٣٠٢/٢

- تَلَّلَّ (التَّلَّةُ): ٣٥٢/٢

- تَمَدَّ (الإِثْمَدُ): ٥٩/٢

- تَمَرَ (الثَّمَرُ) (و) الثَّمَرُ (و) التَّثْمِيرُ):
٢٩٢، ١٤٤/١

- تَمَّمَ (الثَّمَامُ) (و) الثَّمَّ): ٤١٩، ٢٧٦/٢

- ثَنَّى (الاسْتِثْنَاءُ) (و) الثَّنِيَّةُ): ٤٠٣، ٣٣٠/١

- ثَوَّبَ (التَّثْوِيبُ): ١١٢/١

- ثَوَّى (الثَّوَاءُ): ٣٤٩، ٣٤٨/٢

حرف الجيم

- جَبَذَ وَجَذَبَ: ٣٨٩، ٢٧٨/٢

- جَبَّرَ (الجَبَّارُ مِنَ النَّحْلِ): ٢٧٧/٢

- جَبَلَّ: (الجَبَلَةُ): ٢٤١/٢

- جَحَّشَ: ١٨٣/١

- جَدَدَ (جَدُّ الثَّمَرِ)، (و) (الجَدُّ) (و) (الجَدُّ)
(جَادُّ): ٢٢٦، ٢١٣/٢، ٢٩٢، ٢٧٨، ١٩٧/١

- جَدَحَ (المَجَادِيحُ): ٢٨/٢

- جَدَعُ (الجَدْعُ) (و) (الجَدْعَاءُ): ٢٦٩/١،
٢٦٥/٢

- جَدَلَّ (الجَدَالُ): ٣٩١، ٣٨٨/١

- جَدَيَّ (جَدْيُ): ٤٠٢/١

- جَدَعُ (جَدْعُ): ٢٦٦/٢

- جَرَحَ (الجَرْحُ) (و) (الجِرَاحَةُ) (و) (الجِرَاحَاتُ):
٦٩/٢

- جَرَدَ (الجَرِيدُ): ٢٢٦/٢

- جَرَنَ (الجَرِينُ): ٢٥٥/٢

- جَرَزَ (هَلَمَّ جَزَا) (و) يُجَزِّجُ (و) (الجَزِيرَةُ):
٣٤٥، ٣٤٤، ٢٥٢/٢

- جَزَيْلَ (جَزِيَالُ): ١٤٢/١

- جَرَسَ (الْجَارُوسُ): ٢٩٣/١

- جَرَبَ (الجَرْبَى): ٣٣٥/١

- جَرَذَ (الْجِرْدَانُ): ٣٥٩/١

- جَرَزَ (الْجَزْرُ) (و) (الْجَزْرُ): ١٣/٢، ١٠٦/٢

- جَزَى (أَجَزَانِي) (الْجَزِيَّةُ): ٢٩٨، ١١٧/١،
٨٦، ٨٥/٢

- جَزَعَ (الْجَزْعُ): ٣٤٥/١

- جَزَرَ (الْجَزْرُ) (و) (الْجَزْرُ): ٢٩٨، ١٠١/١

- جَعَرَزَ (الْجَعْرُوزُ): ٢٩١/١

- جَفَرَ (الْجَفْرُ) (و) (الْجَفْرَةُ): ٤٠٢، ١٨٣/١

- جَلَّلَ (لِجَلَالِكَ) (و) (لِأَجْلِكَ): (و) (الْجَلِيلُ):
٤١٩، ٣٦٤/٢، ٣٨٤/١

- جَلَا (الجلَاء) (الجلَا) و(جَلَيْتُ)
و(أَجَلَيْتُ): ٤١٨، ٣٠٣/٢، ٥٩/٢
- جَمَرَ (جَمَر) و(جَمَر) و(الاستِجْمَارُ):
٢٥٣، ٥٦/١
- جَمَسَ (الجواميسُ): ٢٨٠/١
- جَمَعَ (الجمعُ) نَوْعٌ مِنَ الثَّمَرِ، و(جَمْعُ)
المُرْدَلَفَةِ و(جَمْعُ) و(الجمعاءُ): ٢٦٢/١،
٢٦٩، ١١٠/٩، ٨/٢
- جَمَلٌ (جُمَالِيٌّ): ٤٣/٢
- جَمَمَ (الجمَّةُ): ٣٦٢/٢
- جَنَأٌ يَجْنِيءُ وَ (جَنَأٌ يَخْنَأُ): ٢٤٨، ٢٤٧/٢
- جَنَبَ (جَنَبَ) و(ذاتُ الجَنِبِ) و(تَمَرٌ
جَنِيبٌ): ١١٠، ٢٦١، ٨٩، ٨٨/١
- جَنَحَ (الجُنَاحُ): ٣٨١/١
- جَنَزَ (جَنَازَةٌ) و(جَنَازَةٌ): ٢٥٠/١
- جَنَى (استَجَنَيْتُ) و(المِجْنُ) و(الجنُّ)
و(الجنَّةُ): ٣٧٧، ٢٥٤، ٢٦٣، ٣١٧، ١١٤/٢
- جَهَدَ (الجهْدُ): ٢٩٠/٢، ٣٣٣/١
- جَهَزَ (جَهَازٌ) و(جِهَازٌ): ٢٦١/١
- جَهَّمَ (جَهْمٌ): ٣٩٣/٢
- جَوَبَ (انْجَابَتْ): ٢٢٨/١
- جَوَزَ (العَازُ): ١٧٠/٢
- جَوَزَ (الجَازَةُ): ٣٤٨/٢
- جَوَسَ (تَجَوَّسٌ) و(تَحْوَسٌ): ٣٨٢/٢
- جَوَفَ (الجَافَةُ): ٢٧٢/٢
- جَوَنَ (الجَوْنُ): ٧٨/١
- جَوَلَ (الجَوْلَةُ): ٣٤٠/١

- جَيَّرَ (الجَيَّارُ): ١٣٨/٢
- جَيَّسَ (الجَيِّسُ): ١٦٠/٢
حرف العاء

- حَبَبَ (الحَبُّ): ٣٤٥/٢
- حَبَقَ (حُبِيقٌ) و(خُبِيقٌ): ٢٩١/١
- حَبَلَ (الحَبْلَةُ): ١٢٨، ١٢٧/٢
- حَبَا (الحِبَاءُ): ٣٤١، ٧/٢، ١١٢/١
- حَنَى (الحَنَى): ١٧٢
- حَجَجَ (الحَجَّ) (الحَاجُّ والنَّاجُّ، والدَّاجُّ)
(وَحِجَاجُ الْعَيْنِ): ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤/١
٢٧٠/٢
- حَجَرَ (حَجْرَةٌ) و(حِجْرَةٌ)، و(حِجْرُ الكَعْبَةِ):
و(الحِجْرُ المُنْعُ): ٨٤/٢، ٣٧٥، ٣٦٤، ٧٨/١
٢١٥
- حَجَلَ (التَّحْجِيلُ): ٧٢/١
- حَدَثَ (حَدِيثٌ وَ حَدَثٌ): ٣٨١، ١٣١/١
١١٨/٢
- حَدَدَ (أَحَدَتِ الْمَرْأَةُ تُحَدُّ) (الحِدَادُ)
و(الإِخْدَادُ) و(اسْتَحَدَ): ٣٤٠، ٥٧/٢
- حَدَقَ (الحَدِيقَةُ): ٤٠/٢
- حَدَوَ (حَدَوَهُ) و(حَدَاءَةٌ): ٣٨٢، ١٢٣/١
- حَرَبَ (الْحَرْبُ) و(الحِرَابَةُ)، و(الْحِرَابَةُ):
٢٥٧، ٢٤٦/٢
- حَرَثَ (الْحَرْثُ): ١١/٢، ٢٧٣/١
- حَرَجَ (الْحَرَجُ): ٣٤٩/٢، ٤٠٦، ٣٨٢/١
- حَرَزَ (الْحَزَةُ) معناها (جَمَعُهَا) حِرَازُ
العَرَبِ: ١٦٦/١

- حَفَفَ (المِصْفَةُ): ٤٠٦/١
 - حَفَلَ (حَافِلٌ): ٢٨٣/١
 - حَفَنَ (الحِفْنَةُ): ٤٠٦، ٣٥٢، ٩٢/١
 - حَفَا (الإِحْفَاءُ) و(الحَفْيَاءُ): ٣٦١، ٣٥٠/٢
 - حَقَقَ (الحَقِيقَةُ): ٣٧١/١
 - حَقَّقَ (حَقِّقَةً): ٢٦٦، ٢٦٥/٢، ٢٧٩/١
 - حَقَلَ (المُحَاقَلَةُ) (المَحْقَلُ): ١١٢/٢
 - حَقَوَ (الحِقْوُ): ٢٤٧، ١٥١/٢، ٢٤٧/١
 - حَكَرَ (المُحَكَّرَةُ): ١٢٦/٢
 - حَلَوَ (الحُلُوفَانُ): ١٣١/٢
 - حَنَّتَ (الحِنْتُ): ٣٣٠/١
 - حَنْجَرَ (الحَنَاجِرُ): ٢٤٠، ٢٣٩/١
 - حَنَدَ (مَحْنُودٌ): ١٤٤، ٢٤٣/١
 - حَنَطَ و(حَنَطٌ): ٢٥٣/١
 - حَنَنَ (الْحَنَانُ) و(الْحِنُّ) و(حَنَانِيكَ):
 ٣٧٨، ٣٧٢/٢، ٣٦٢/١
 - حَوَّطَ (الحَائِطُ): ٢٥٥/٢
 - حَيَّفَ (أَحْيَفُ): ٢٢٤/٢
 - حَوَّلَ (الْحَوْلُ): ١٤٥، ٢٤٤/٢
 - حَوَّزَ (حَازَ يَعُوزُ) و(تَحَيَّرْتُ): ٦٩/٢
 - حَوَّسَ: ٢٨٣/٢
 - حَوَّزَ (الْحَوْزُ): ٣٧٩، ٣٧٨/٢
 - حَوَّلَ (الْإِمْحَالَةُ) و(الْحَوْلُ): ٢٠٩، ١٤٥/٢
 ٢٤٤، ٢١٠
 - حَادَى (المُحَادَاثُ): ١٥٧/١
 - حَوَّطَ (الحَائِطُ): ١٤٣/١
 - حَيَّلَ (مَحِيلٌ) و(مَحِيلَةٌ): ٤١٦/٢

- حَزَزَ (حَزَزَاتُ الْمَالِ): ٢٨٥، ٢٨٤/١
 - حَرَسَ (الْحَرِيسَةُ): ٢٥٤، ٢٤٦، ٢٠٧/٢، ٢٥٨، ٢٥٧
 - حَرَصَ (الْحَارِصَةُ) و(الْحَرِصَةُ): ٢٧٢/٢
 - حَرَقَ (الْحَرْقُ) و(الْحَرَقُ) و(الْمُتَحَرِّقُ)
 و(حَرِيقٌ) و(تَحْرِيقٌ): ٣٣٨، ٢٦٢، ١٨١/١
 ٣٧٤، ٢٢٠، ٢١١/٢
 - حَرَمَ (الْإِحْرَامُ) و(الْحُرْمُ) و(الْحُرْمُ):
 ٣٧٢، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ١٦٦، ١١٨/١
 - حَرَى (تَحَرَّى): ١٠٨/٢، ٣٩٩/١
 - حَسَبَ (الْمُحْسِنَانُ): ٢٤٢/١
 - حَسَرَ (مُحْسَرٌ): ٣٩٣/١
 - حَسَسَ (التَّحْسُّسُ) و(التَّحَسُّسُ): ٣٢٥/٢
 - حَشَشَ و(اِحْتَشَشَ): ٢٣٦، ٢٣٣/١
 ٤٠٩، ٢٠١/٢
 - حَشَفَ (الْحِشْفُ) و(الْحَشْفُ): ٣٥١، ١٢٤/٢
 - حَصَبَ (الْحَصْبَاءُ) و(الْمُحَصَّبُ): ١٢٩/١
 ٣٩٨، ٣٩٧، ١٣٨، ١٥٨
 - حَصَرَ و(أَحْصَرَ): ٣٢٨/١
 - حَصَصَ (يُحَاصُّ): ١٤٨، ٦٨/٢
 - حَصَنَ (مُحَصَّنٌ): ٢٤٩/٢
 - حَطَّطَ (حَطُّطٌ): ٤٩/٢
 - حَظَرَ (الْحِظَارُ) و(الْحِظِيرَةُ): ٢٢٥/٢
 - حَفَدَ مَعْنَى (الْحَفْدِ): ١٩٧/١
 - حَفَرَ (الْحَفْرُ وَالْحَفَرُ): ٣٠٢/٢
 - حَفَشَ (حِفْشٌ): ٥٧/٢
 - حَفَظَ و(حَافَظٌ): ١٢/١

- خَبِطَ (الْخَبْطُ): ١١٢/٢، ١٣٨، ٤٢٦، ١٦٦
 - خَبَلٌ (الْإِخْبَالُ): ٢١٦/٢
 - خَعَرَ (الْمَخَرُ): ٣٤٦/١
 - خَثَمَ (خَاتَم) وَخَثِمَ: ٣٥١/٢
 - خَدَجَ (خِدَاجٌ): ١٢٦/١
 - خَذَلَجَ (الْخَذَلَجُ): ٤٣/٢
 - خَزَبَرَ (الْخَزْبَرُ): ١٠٥/١
 - خَزَرَ (خَزِيرُ الْمَاءِ): ٣٥٥/٢
 - خَزَزَ (الْمَخْرِزَةُ) وَالْخَزَزَاتُ: ٣٤٥، ٨٦/١
 - خَرَصَ (الْمَخْرَصُ): ٢٩١/١، ١٠٨/٢
 - خَرَسَ (الْمَخْرَسُ) وَخَرَسَةً: ٢٢/٢
 - خَرَفَ (الْمَخَارِفُ): ٣٤١/١
 - خَرَمَ (الْمَخْرَمُ): ٣٧٦/١، ٢٩٩/٢، ٣٠٠
 - خَزَمَ (الْمَخْرُومُ) مُضْطَلَعٌ عَرُوضِيٌّ: ٣٧٦/١، خَرَمَ الْمَخْرُومَ... مثله
 - خَسَفَ: ٢١٧/١، ٢١٨
 - خَشَشَ (الْخَشْشَاءُ وَالْخَشَاءُ): ٤٠٣/١
 - خَصَا (الْخَصَا) وَالْإِخْصَاءُ: ٣٦٢/٢
 - خَضَمَ (الْخَضْمُ): ٣٤٢/٢
 - خَطَبَ (خُطْبَةٌ) (خُطْبَةٌ): ٢٠٩/١، ٤، ٣/٢
 - خَطَرَ (الْمُخَاطَرَةُ): ١١١/٢
 - خَطَوُ (الْخَطْوَةُ) وَالْتَخَطِيُّ: ٧٧/١، ١٦٥
 - خَفَقَ (الْمِخْفَقَةُ): ١١/٢
 - خَفَقَ (الْأَخَاقِيقُ): ٣٥٩/١
 - خَفَوُ (الْإِخْفَاءُ): ٢٦٦، ٢٦٥/١

- حَيْضَ: ١٠٦/١
 - حَبِيَّ (التَّحِيَّةُ) معانيها: ١٣٢/١، ١٣٣، ١٣٤
 - حَلَبَ (الْحَلَبُ) وَ(الْحِلَابُ): ٣٤٢/٢، ٣٥٢
 - حَلَجَ (تَجَلَّجَ) وَ(تَخَلَّجَ): ٣٧٣/١
 - حَلَفَ (الْحِلْفُ): ٣٢٩/١
 - حَلَقَ وَ(عَقَرَ) (حَلَقُ عَقْرَى): ٤٠٠/١
 - حَلَلَّ (يَحْلُلُ) وَ(يُحْلِلُ) وَ(تَحْلِلَةُ الْقَسَمِ)، وَ(مَحْلٌ)، وَ(مَحِلٌّ) وَ(حَلَالٌ): ٦٦، ٦٥/١
 - ٤، ٩٣، ٧١، ٥٠/٢، ٣٦٤، ٣١٥، ٢٦٣، ١١٦، ١٤٤، ١٣٦، ٩
 - حَلَمَ (الْحَلَمَةُ): ٣٧٤/١
 - حَلَوُ (الْحُلُوانُ) وَ(الْحَلِيٌّ): ٢٢٣، ١٣١/٢
 - حَمَتَ (الْحِمْيَةُ): ١٦/٢
 - حَمَشَ (الْحَمَشُ): ٤٣/٢
 - حَمَصَ (الْحُمُصُ): ٢٩٥/١
 - حَمَضَ (الْحَمَضُ): ٣٨٢/٢
 - حَمَلَ وَ(اسْتَحْمَلَ) وَ(حَمِيلٌ) وَ(الْحَمُولَةُ): ٣٩٩، ١٢٥، ٦٧/٢، ٣٢٨/١
 - حَمَمَ (حَامَتُهُ): ٢٦٣/١
 - حَمَى (الْحِمَى): ٤٠٣/٢
 - حرف الخاء
 - خَبَبَ (يُخَبِّبُ): ١٨٣/٢
 - خَبَثَ (خَبَثٌ) وَخُبْثٌ: ٢٩٠/٢
 - خَبَرَ (الْخَبَرُ وَالْمُخَابَرَةُ): ١١٢، ١١/٢، ٢٣٠، ٢٢٩

- خَلَسَ (الْخُلْسَةُ) و(الْخُلْسَةُ): ٢٥٨/٢

- خَلَطَ (الْخَلِيطُ): ٢٨١/١

- خَلَعَ (الْخُلْعُ): ٣٧/٢

- خَلَفَ (الْخُلُوفُ): ٣١٩، ٣١٨/١

- خَلَقَ (الْخُلُوقُ) و(الْخَلَأُ): ٣٣٤، ٥٦/٢

- خَلَّلَ (الْخُلَّةُ): ٣٨٢/٢

- خَمَرَ (الْخَمْرُ) و(خَمَرُوا) و(الْخُمْرَةُ):

٣٤٧، ٢٦٠، ٢٥٩/٢، ٩٩/١

- خَمَسَ (الْخَمِيسُ): ٣٥١/١

- خَمَصَ (الْخَمِصَةُ): ١٤٢، ١٤١/١

- خَمَمَ (خَمَّ الْبُيْرُ) و(الْخَمَامُ): ٢٢٥/٢،

٤٣٢، ٢٢٦

- خَوَى وَ (أَخَوَى): ٣٠/٢

- خَيَّطَ (الْخَيْطُ) و(الْمِخْيَطُ): ٣٤٤/١

- خَيَّلَ (الْخَيْلَاءُ) و(الْخَيْلَاءُ) و(الْمَخِيلَةُ):

٣٧٣، ٣٣٠/٢

حرف الدال

- دَبَبَ (الدُّبَابُ): ٢٣/٢

- دَبَّحَ (الدَّبَّاحُ): ٤٣٢/٢

- دَبَّرَ (الدَّبَائِرُ): ٣٢٥/٢

- دَبَسَ (الدُّبْسِيُّ): ١٤٤/١

- دَجَجَ (الدَّجَاجُ): ٣٦٥/١

- دَجَرَ (الدُّجْرُ): ٢٩٥، ٢٩٣/١

- دَجَلَ (الدَّجَالُ): ٣٣٩، ٣٣٨/٢، ٢٢٥/١

- دَخَلَ (الدُّخْلَةُ): ٣٥٣، ١٤٦، ١٤٥/٢

- دَحَرَ (دَحَرْتُهُ أَذَحَرْتُهُ): ٤٠٦/١

- دَرَنَ (الدَّرَنُ): ٢٠٤/١

- دَسَمَ (الدَّسَمُ): ١٦/٢

- دَعَرَ (الدُّعْرَةُ): ٢٥٨/٢

- دَفَعَ (الدَّفْعَةُ): ٣١٣/١

- دَفَّرَ (اسْتَدْفَرُ): ١٠٧/١

- دَفَّرَ (دَفَّرَارُ): ٤٣٢/٢

- دَفَّقَ (دَافَقَ) و(دَفَقَ) و(انْدَفَقَ): ٣٨٦/١

- دَلَّكَ (الدَّلُوكُ): ٣٢، ٣١، ٣٠/١

- دَلَّعَ (أَدْلَعَ) و(يَدْلَعُ): ٣٨٩/٢

- دَلَمَصَ (الدَّلَامِصُ): ١٤٢/١

- دَمَعَ (الدَّامِغَةُ): ٢٧٢/٢

- دَمَى (الدَّامِيَةُ): ٢٧٢/٢

- دَهَمَ (الدَّهْمُ): ٧٢/١

- دَوَّرَ (إِدَارَةُ التَّجَارَةِ): ٢٧٨/١

- دَوْلَبَ (الدُّوْلَابُ): ٢٢٧/٢

- دَوَّنَ (يَدِينُ) و(اسْتَدَانَ): ١٣٧/٢، ٢٤٤، ٢٤٥

حرف الذال

- ذَرَعَ (ذَرِيعَةٌ): ١٢٣/٢، ٣١٢/١

- ذَرَوَ (ذَرَى) و(أَذَرَى) و(ذَرَيْ) و(الذَّرْوَةُ):

٢٤/٢، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٨/١

- ذَلَّلَ (تَذْلِيلُ): ١٤٤/١

- ذَنَبَ (ذُنُوبُ): ١٠٨/١

- ذَمَمَ (الذِّمَّةُ): ٢٩٨/١

- ذَهَبَ الذَّهَبُ (يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّتُ): ١١١/١

١٢٣/٢

حرف الراء

- رَأَى (الرَّوْيَةُ): ٣٣٠/١

- رَبَبَ (الرَّيْبُ): ٢٨٢/١

- رَعَفَ (الرَّعَافُ): ٨١، ٨٠ / ١
 - رَغَبَ (الرَّغْبَاءُ): ٣٦٣ / ١
 - رَغِمَ (الرَّغِيمُ) و(الرَّغَامُ) و(الرَّغَامُ): ٣٥٢، ٣٥١، ١٩ / ٢، ١٤٠ / ١
 - رَفَتَ (الرَّفَثُ): ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣١٧ / ١
 - رَفَعَ (الرَّفْعُ والرُّفْعُ): ٣٩٨ / ٢
 - رَفَّقَ (الرَّفِيقُ) و(الرَّفِيقُ): ٢٠٥ / ٢، ٢٦٧ / ١
 - رَقَبَ (الرَّقَبُ): ٢١٦ / ٢
 - رَقَّقَ (الرَّقِيقُ): ٩٧، ٦٧ / ٢
 - رَقَعَ (رُقْعٌ) و(رِقَاعٌ): ٣٣٤ / ٢
 - رَقَمَ (الرَّقَمُ): ٢٨١ / ٢
 - رَكِبَ (الرَّكَبُ): ٣٨١، ٦٦ / ١
 - رَكَعَ (الرُّكُوعُ): ١١٨١
 - رَكَنَ و(يَرُكِنُ): ٥ / ٢
 - رَكَوْ (أَرَكُو) و(أَرَجُو): ٣٢٦ / ٢
 - رَمَدَ (الرَّمَادَةُ): ٣٤٩ / ٢
 - رَمَصَ (رَمَصَانُ): ٦٠ / ٢
 - رَمَضَ (رَمَضَانُ) معانيه وجمعه: ٣٠٤ / ١
 - ١٠ / ٢، ٣٠٥
 - رَمَلَ (الرَّمْلُ): ٣٧٥ / ١
 - رَمَمَ (الرَّمَمَةُ): ٢٧٦، ١٨٩ / ٢
 - رَمَرَمَ (الرَّمَرَامُ): ٢٦٨١
 - رَمَى (رَمَاةً) و(الرَّمَاءُ) و(الرَّمِيَّةُ): ١٨١ / ١
 - ١٢٠ / ٢، ٢٤٠، ١٨٢
 - رَهَطَ (الرَّهْطُ): ١٦٩ / ١
 - رَهَنَ (الرَّهْنُ) رهن وأرهن: ٣٥١ / ١
 - ١٨٦ / ٢

- رَبَدَ (الرَّبْدُ): ١٠١ / ١
 - رَبَحَ (الرَّبْحُ): ١٤١ / ٢
 - رَبَّيَ (وَأَرْبَى): ١٤٤ / ٢
 - رَبَعَ (رُبْعٌ) و(رَبِيعٌ) و(رَبَاعٌ) و(رَبَاعِيَّةٌ):
 ٢٧٣، ٢٦٦، ٢٢٩، ٢٠٦، ٩٦ / ٢، ٢٩١ / ١
 - رَبَعَ: ١٩٢ / ١
 - رَجَعَ و(أَرْجَعَ) و(الرَّجْعَةُ): ٣٣ / ٢، ٢٦٨ / ١
 - ٤٢
 - رَجَحَ (الرَّجِيحُ): ٤٢٠ / ٢
 - رَجَزَ (الرَّجَزُ): ٣٠٧ / ٢
 - رَجَوَ (أَرْجَوَانُ): ٣٧٢ / ١
 - رَجَلَ (رَجَالَةٌ) و(مَرْجَلٌ) و(الرَّجْلُ): ٢١٤ / ١
 - ٢٥٦ / ٢، ٣٧٢
 - رَحَبَ (مَرْحَبًا): ١٦٠ / ٢
 - رَحَضَ (الرَّحَاضُ) وَأَسْمَاؤُهُ: ٢٣٢ / ١
 - ٢٦٠
 - رَحَلَ (الرَّحْلَةُ) و(الرَّحْلُ) و(الرَّاحِلَةُ):
 ١٤٥، ١٢٦، ١١٧ / ٢
 - رَخَصَ (الرَّخْصَةُ): ٣٧٣، ٨٦ / ١
 - رَدَعَ (الرَّدْعُ): ٤٠٤، ٤٠٣ / ١
 - رَزَزَ (الرَّزْزُ) لغات: ٢٩٣ / ١
 - رَشَشَ (الرَّشْشُ): ٣٥٧ / ٢
 - رَشَا (رَشْوَةٌ): ١٣٢، ١٣١ / ٢
 - رَضَعَ (الرَّضَاعَةُ): ٦٤، ٦٣ / ٢
 - رَطَبَ (الرَّطَبُ) و(الرَّطْبُ): ٢٩١ / ١
 - ١١٣ / ٢، ٢٩٢
 - رَطَلَ (الرَّطْلُ): ١١٣ / ٢

حرف السين

- سَبَبَ (السَّبَابُ): ١٣٦/٢
 - سَبَتَ (النَّعَالُ السَّبِيَّةُ): ٣٦٤/١
 - سَبَّحَ (سُبْحَانُ): ١٢٢، ١٢١/١
 - سَبَّحَ (السَّبَاحُ): ١٠٤/١
 - سَبَدَ (السَّبْدُ): ٨٨/١
 - سَبَطَ (سَبَطُ) و (سَبَطُ): ٣٣٥/٢
 - سَبَّعَ (سُبُوعَةُ) و (السَّبْعِينَ) و (السَّابِعُ):
 ٤٣/٢، ٣٧٨، ٣١٥/١
 - سَبَقَ (السَّبَاقُ) و (المُسَابَقَةُ): ٣٥١/١
 - سَجَنَ (السَّجْنُ) و (السَّجْنُ): ٣٣/٢
 - سَجَدَ (السُّجُودُ) (سَجَدَ) و (أَسْجَدَ):
 ١٢٠، ١١٩/١
 - سَخَتَ (السَّخْتُ): ٢٢٤/٢
 - سَخَقَ (السَّخَقُ): ٢٧٣/٢
 - سَخِمَ (الْأَسْخَمُ): ٣٤٧/١
 - سَخَلَ (سُحُولِيَّةُ) و (الإِسْخِلُ): ١٠٩/١،
 ٢٤٨
 - سَخَقَ (السَّخَقُ): ٧٥/١
 - سَخَلَ (السَّخَلُ): ٢٨٢/١
 - سَدَدَ (سَدُّ الْحِضَارِ): ٢٢٥/٢
 - سَدَرَ (السَّدْرُ): ٦١/٢، ٢٤٧/١
 - سَدَسَ (السَّدُوسُ): ٢٦٦/٢، ٥٥/١
 - سَدَلَ (السَّدَلُ) سَدَلُ و (سَدَرَ): ٣٦٢/٢
 - سَرَبَ (الْأَشْرَبُ) و (الْأَشْرَفُ) و (مَسْرَبَةٌ)
 و (مَسْرَبَةٌ): ٤٢٠، ١٣٧/٢
 - سَرَرَ (السَّرَرُ) و (السَّرَرُ): ٤٠٨/١

- رَوَّحَ (الرَّوَّاحُ): ٣٥٢/٢

- رَوَّى (الرَّوَاءُ): ٢٨٩/١

- رَيْنَ (رَيْنُ بِهِ): ٢٤٦/٢

حرف الزاء

- زَيْنَ (الْمُزَابَنَةُ): ١١١، ١١٠/٢

- زَبَرَ (زَبْرَاءُ): ٣٧/٢

- زَبَبَ (الرَّيْبِيَّانُ): ٢٧٨/١

- زَحَفَ و (أَزْحَفَ): ٣٨٤/١

- زَخَّخَ (الرَّخْخُ): ٣١٧/٢

- زَرَرَ (الْمَرْزُورُ): ١٣٧/٢

- زَرَعَ (الْمَرْزَاعَةُ): ٢٢٩/٢

- زَرَكَ (زَرْكُونُ): ١٤٠/٢

- زَعَزَعَ (الرَّعْزَاعُ): ٩/٢

- زَعَمَ (الرَّعْمُ): ١٨٩/١

- رَفَّقَ (الرَّقِيقُ): ٣٤٧/١

- زَكَّى (مَعْنَى الزَّكَاةِ) و (الزَّكَايَاتِ): ١٣٤/١،

٢٧١

- زَلَفَ (الْمُزْدَلِفَةُ): ٣٦٨، ٧٥/١

- زَمَزَمَ (زَمَزَمَ) و (زَمَزَمَ) وَمَعَانِي الزَّمَزَمَةِ،

وَأَسْمَاءُ زَمَزَمَ: ٣٥٨، ٣٥٧، ١٦، ١٥/٢

- زَنَقَ (الرَّزْنَقُ): ٣٤٠/٢

- زَنَّى (الرَّزْنَا): ١٣١/٢، ٢٥٨/١

- زَهَرَ (الْمِزْهَرُ): ٣٦٦/٢

- زَوَّجَ (التَّزْوِيجُ): ٣٢/٢

- زَيَّقَ (الرَّيْقَةُ): ١٣٤/٢

- زَيْفَ (الرَّائِفُ): ١٢٢/٢

- زَوَّغَ (زَاغَتِ الشَّمْسُ): ٣٩٥، ١٦/١

- سَمَوَ (السَّمَاءُ): ٢٣١/١
 - سَنَنَ (اسْتَنَى) و(السَّنَى) و(الْأَسِنَّةُ) و(الاسْتِنَانُ):
 ٣٨٢، ٣٨١، ٣٥٧، ٣٣٥، ١٠٨/١
 - سَهَّلَ (مَسَهَّلًا) و(سَهْلًا): ١٦٠/٢
 - سَهَمَ (الاسْتِهَامَ) و(الشَّهْمَانِ): ١١١/١، ٣٣٩
 - سَوَّءَ (سُوَّءُ الْمَنْظَرِ): ٣٨٠/٢
 - سَوَّحَ: ٣٥٢/١
 - سَوَّقَ (السَّوِيقُ): ٦٧/١
 - سَوَّمَ (السَّوَامَ) و(السَّائِمَةُ): ٢٧٩/١، ٢٧٩/٢، ١٤١
 - سَوَّى (السَّوْيَةُ): ٧٤/٢
 - سَيَّرَ (الْحُلَّةُ السَّيْرَاءُ): ٣٣٢/٢، ٣٣٣، ٣٣٤

حرف الشين

- شَبَّ (شَبَّهَ) و(شَبَّهَ): ٩٧/١، ١٣٧
 - شَتَرَ و(أَشْتَرَ) (شَتْرَاءُ): ٢٧٠/٢
 - شَتَّ (الشَّتْ): ١١٠/١
 - شَجَعَ (الشُّجَاعُ): ٢٧٨/١
 - شَخَصَ (شَخَصَ) و(شَخَصَ): ١٦٦/٢
 - شَخَخَ (الشَّخْخُ): ٣١٧/٢
 - شَدَّدَ (شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ): ٣٦٩/١
 - شَرَبَ (الشُّرْبُ) و(الشَّرَابُ) و(الْمَشْرَبَةُ):
 ٣٦١/١، ٢٢/٢، ٣٧٥٧٣٤٣
 - شَرَطَ و(اشْتَرَطَ) و(أَشْرَطَ): ٨٦/٢
 - شَرَفَ (الشَّرَفُ): ٣٣٥/١، ٤٠٦
 - شَرَّقَ (الشَّيْرُقُ) و(أَيَّامُ التَّشْرِيقِ): ٣٩٥/١،
 ٣٩٦، ٦٠/٢
 - شَرَكَ و(أَشْرَكَ) و(الشَّرَاكُ): ٣٤٦/١،
 ١٦٦/٢، ١٦٦/٢، ٧٩/٢

- سَرَقَ (السَّرَقُ): ١٩٩/١
 - سَرَدَقَ (السَّرَادِقُ): ٣٩٥/١
 - سَرَحَ (السَّرْحُ): ٤٠٨/١
 - سَرَوَ (سَرَوُ الشَّرْبِ): ٢٢٦/٢
 - سَرَى و(أَسْرَى): ٣٦٦/١، ٣٧، ٣٨
 - سَعَدَ (سَعْدِيكَ): ٣٦٢/١
 - سَعَى (المُسَاعَاةُ) و(السَّعْيُ): ٧٧/١،
 ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ٢/٢، ١٩٩
 - سَفَرَ (أَسْفَرَ): ٩/١
 - سَفَلَ و(انْسَفَلَ): ٣٣١/٢
 - سَقَى و(أَسْقَى) و(السَّقَايَةُ): ٢٢٧/١، ٢٩٠،
 ٢٩١، ٢/٢، ١١٩
 - سَكَبَ (السَّكْبُ): ٦٦/١
 - سَكَتَ (معاني السُّكُوتِ): ٢٦٠/١، ٢٦١
 - سَكَّرَ (الشُّكْرُ): ٢٦٣/٢، و(السكرَةُ): ٢٦٠/٢
 - سَكَنَ و(مَسَكَنٌ) و(السَّكِينَةُ): ١١٤/١،
 ٢/٢، ١٨، ٢٤٢، ٣٣٤، ٣٧٥
 - سَلَخَ (السَّلَاخَةُ): ١٣٩/٢
 - سَلَعَ (السَّلْعَةُ) و(السَّلْعَةُ): ٩٢/٢
 - سَلَفَ (السَّلَفُ): ١٢٤/٢
 - سَلَقَ (اسْتَلَقَى) و(اسْتَلَقَى): ٢٠٣/١
 - سَلَّكَ (السَّكَّةُ): ١٠٠/٢
 - سَلَّمَ (السَّلَامُ) و(اسْتَلَمَ) و(أَسْلَمَ):
 ١٣٥/١، ١٣٦، ١٣٧، ٣٧٧، ٢/٢، ١٢٤، ١٢٥
 - سَمَحَ (السَّاحِقُ): ٢٧٣/٢
 - سَمَرَ (السَّمَرُ): ٣٤٣/١
 - سَمَمَ (السَّامُ): ٣٦٧/٢

- شَسَعَ (الشَّعْعُ): ٣٢٤/١

- شَشَلَ (شَشَنَ): ٤٢٠/٢

- (شَطَنَ) شَاطَ أَوِ الشَّيْطَانُ (معانيه) و(حقيقته)
و(المقصود به): ٣٤١/٢، ٣٢٠، ٣١٩/١

٣٨٠، ٣٧٨، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٦٣

- شَطَا (الشَّطَوِيُّ): ١٣٢/٢

- شَعَبَ (شُعَبٌ) و(شُعَفَ): ٣٥٤، ١٠٩/١
٣٧٥/٢

- شَعَرَ (أَشْعَرْنَهَا) و(شَعَاتِرُ الله) و(الشَّعَارُ)
و(الإشعارُ): ٣٧٨، ٢٤٧/١

- شَغَزَبَ (الشُّغْزِيَّةُ): ٩/٢

- شَفَرَ (الْأَشْفَارُ): ٧٦/١

- شَفَعَ (الشُّفْعَةُ): ١٦٩/٢

- شَفَفَ (شَفَّ) و(أَشَفَّ): ٢٤١/٢، ١١٩/٢

- شَفَقَ (الشَّفَقُ): ١٦٣/١

- شَقَصَ (الشَّقْصُ) و(التَّشْقِيقُ): ٧٩/٢
١٧٠

- شَقَقَ (الشَّقَائِقُ): ١٣٤/٢

- شَكَلَ (الْأَشْكَالُ) و(شُكُونُ): ٢٤٧/١
٢٤١، ٦١/٢

- شَكَوَ (الشُّكُوءُ) و(الشُّكُوءُ) و(الشُّكَاةُ)
و(الشُّكَايَةُ): ٣٧٤، ٤٤، ٤٣/١

- شَمَتَ و(سَمَتَ): ٣٧١، ٣٧٠/٢

- شَمَعَ (الشُّمُوعُ): ٢٤٠/٢

- شَنَرَ (الشَّنَارُ): ٣٤٥/١

- شَنَنَ (الشَّنُّ): ١٧٦/١

- شَهِدَ معاني (الشَّهْدُ) و(الشَّهَادَةُ): ١١٤/١

٤١/٢، ٣٠٣، ١٣٢

- شَبَّخَ (مَشَبَّخَةٌ): ٣٠٥/٢

- شَاصَ (يَشُوصُ): ١٠٨/١

- شَوَّطَ (الْأَشْوَاتُ): ٣٧٦/١

حرف الصاد

- صَبَحَ (أَصْبَحَ وَأَمْسَى) و(الْإِصْبَاحُ):

٢٥٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢١، ٢٠/١

- صَبَّرَ (الصَّبْرُ): ١١٢، ٦٠/٢

- صَبَغَ (الصَّبْغُ) الصَّبِغُ: ٤٢٧، ٢١٢/٢

- صَدَفَ (الصَّدْفُ) و(الْهَدَفُ): ٣٠٦/٢

- صَدَّقَ (الصَّدَاقُ) وَلُغَاتُهُ: ٧، ٦/٢

- صَنَدَقَ (الصُّنْدُوقُ): ٢٥٧/٢

- صَرَعَ (الصَّرْعُ) و(الصَّرْعَةُ): ١١٠/١

- صَرَّمَ: (الصَّرِيْمَةُ): ٤٠٣/٢

- صَرَّيَ و(صَرَّرَ): ١٥١/٢

- صَعَدَ (الصَّعِيدُ): ١٠٣، ١٠١/١

- صَعَلَكَ و(تَصَعَّلَكَ) و(الصُّعْلُوكُ): ٤٧/٢

- صَغَرَ (الصَّغَارُ): ٢٩٩/١

- صَغَى و(أَصْغَى): ٦٦/١

- صَفَدَ (الْأَصْفَادُ): ٣٢٠، ٣١٩/١

- صَفَرَ (مَعَانِي الصَّفَرِ): ٣٥٨/٢

- صَفَفَ (الصُّفَّةُ): و(الصَّفِيفَةُ): ٢١٣/١

٤٨٧، ٣٧٠

- صَفَا (الصَّفَا): ٣٨١/١

- صَقَعَ (الصَّقْعُ): ١٥٣/٢

- صَلَحَ (صَلَحَ) و(صَلَحَ): ١٧٤/٢

- صَلَّصَ (الصِّلَصَلَةُ): ٢٣٧١

- صَلَّى (مَعْنَى الصَّلَاةِ) (المُصَلِّي) (من

الْخَيْلِ) (الصَّلَوَانُ): ١١٧، ٢٠٧١٩/١،

١٣٥، ١٣٤، ١١٨

- صَمَمَ (الصَّمَامُ) و(الصَّمَاءُ): ٢١٨/٢،

٣٤١، ٢١٩

- صَهَبَ (الأَصْنِيبُ): ٤٢/٢

- صَوَّبَ (الصَّابُ) و(الصَّائِئَةُ): ١٦٠، ٦٠/٢،

- صَوَّرَ (صُورٌ) و(صِيورٌ): ٣٧١/٢

- صَوَّمَ (مَعَارِئُ الصَّوْمِ): ٣٠٤، ٣٠٣/١

- صَبَّحَ (مُصْبِحَةٌ): ١٦٢/١

- صَيَّفَ (صَائِفٌ): ٣٧٢/١

حرف الضاد

- ضَانَ (الضَّانُ): ٢٨٠/١

- ضَبَبَ (الضُّبَابُ): ١٠٠/٢

- ضَبَعَ (ضَبْعٌ) و(ضَبْعَانٌ) و(الضُّبْعَانُ):

٤٠٦، ٤٠٢/١

- ضَجَعَ (الاضْطِجَاعُ) لغاتهاو(المَضْجَعُ):

٣٤٧، ٦٢/١

- ضَحَى (الضُّحَى): ٢٦/١

- ضَرَبَ (المُضَارَبَةُ): ١٥٥/٢

- ضَرَحَ (الضَّرِيحُ): ٢٥٩/١

- ضَرَّرَ و(أَضَرَّ) و(الضَّرَارُ) و(الضَّرَرُ):

٢٠٦، ٢٠٥/٢، ٣٣١/١

- ضَرَعَ (ضَارِعٌ): ١١٣/٢

- ضَرَّوْ (الضَّرْوُ) و(الضَّرَاوِي): ٢٠٧، ١٠٩/١

- ضَعَنَ (الضُّعِينَةُ): ٧٦/١

- ضَعَثَ (ضَعَثَةٌ ضَعَثًا): ٩٢/١

- ضَفَرَ (الضَّفِيرَةُ): ٢٢٦/٢

- ضَلَّلَ (الضَّالُّ) و(الضَّلَالَةُ): ٢٤٧، ١١٥/١،

٢٢١، ٢١٨، ٢٠٧، ٦٠/٢

- ضَمَنَ و(أَضْمَنَ) و(ضَمِنَ) و(ضَامِنٌ)

و(المضامين): ١١٨، ١١٣، ٧٧، ٧٤/٢

٢٠٨، ٢٠٧، ١٢٩

- ضَيَّعَ (ضَاعٌ) و(أَضَاعَ): ١٣/١

حرف الطاء

- طَبَّبَ (الطَّيِّبُ) و(الْمُتَطَيِّبُ): ٢٤٤، ١٣٧/٢

- طَبَعَ (الطَّيْبَةُ): ٣٣٧/١

- طَبَنَ (الطَّنُّ): ٣٦٦/٢

- طَرَبَلَ (طُرْبَالٌ): ٣٠٦/٢

- طَرَّقَ (الْإِطْرَاقُ) و(الطَّرُوقَةُ): ٢٧٩/١،

٢١٧/٢

- طَعَّمَ (الطَّعَامُ) و(الطُّعْمَةُ): ٣٦٩/١،

٣٧٥/٢

- طَعَنَ (الْمَطْعُونُ): ٢٦١/١

- طَفَّفَ (التَّطْفِيفُ): ٣٥، ٣٤/١

- طَلَا (الطَّلَا): ٢٦١/٢

- طَنَفَسَ (الطَّنْفَسَةُ): ٢٤/١

- طَفَأَ (الطَّافِيَةُ): ٣٧٨، ٣٣٨/٢

- طَهَّرَ (الطَّهْوَرُ): ٦٥، ٥٥/١

- طَهَّمَ (الْمُطَهَّمُ): ٤٢٠/٢

- طَوَّعَ (نَطَوَّعٌ): ٢٠٦/١

- طَوَّفَ (الْأَطْوَافُ): ٣٧٨، ٣٧٦/١

- طَوَّقَ (الطُّوقُ) و(الطَّاقَةُ): ٣٠١/٢

- طَوَّلَ (الطَّلِيلُ) و(الطُّوْلُ): ٣٣٤/١

- طَوَّى (طَوًى) ٣٥٥/١

- طَبَبَ (الاستطابة) و(الطِّيَابُ): ٦٨/١، ١٣٤.

- طَارَ (تَطَايَرَ): ٣٨٧/١

حرف الظاء

- ظَرَبَ و(الظَرْبُ)، و(الظَّرَابُ): ٣٤٩/٢

- ظَفَّرَ و(ظَفَّرَ) و(الظَّفِيرَةُ): ٣٨٦/١

- ظَلَّ (يُظَلُّ): ١١٥/١

- ظَلَّمَ (الظُّلْمُ) ومعانيه: ١٤٦/٢

- ظَهَرَ (الظُّهْرُ) و(الظَّهْرَةُ) و(ظَهَرَانِي):

٢٧٨، ٣٣/٢، ٢٩٧، ٢٠٢، ٢٠، ٨، ٧/١

حرف العين

- عَبَرَ (العُبْرِيُّ): ٦١/٢، ٢٤٧/١

- عَبَطَ (عَبِطَ): ٣١٣/١

- عَتَبَ (المُعَاتَبَةُ): ١٠١/١

- عَتَدَ (عَتَدَ): ٤٠٢/١

- عَتَقَ (عَتَاقَةُ) و(العَيْتِقُ): ٣٧/٢، ٣٧٩/١

٢٣٢، ١٢٣، ٩٧، ٦٧

- عَتَمَ (العَتَمُ) و(العَتَمَةُ): ١٠٩، ٢٣/١

- عَثَرَ (عَثَرِي): ٢٩٠/١

- عَجَبَ (عَجَبٌ) و(عَجَمٌ): ٢٦٨/١

- عَجَزَ (يَعْجِزُ) و(يَعْجِزُ): ٣٢٨/١

٦٧/٢، ٣٢٩

- عَجَمَ (العَجَمَاءُ): ٢٧٧/٢

- عَجَوَ (عَجْوَةٌ): ١١٦/٢

- عَدَلَ (عَدْلٌ) (عَدْلٌ): ١٢٨/٢، ١٥٧/١

٣٩٧

- عَدَنَ (المَعْدَنُ): ٢٧٥/١

- عَدَى و(اِسْتَعْدَى): ٢٥٧/٢

- عَذَرَ (الإِعْذَارُ) و(مَنْ يَعْذُرُنِي) و(عَذِيرِي):

١٢٠، ٢٢/٢

- عَذَقَ (العِذْقُ): ١١٦/٢، ٢٩١/١

- عَذَلَ (العَاذِلُ): ١٠٦/١

- عَذَيَّ (عَذْيٌ) و(عَذْيٌ): ٢٩٣/٢، ٢٩٠/١

- عَرَبَ (العِرَابُ): ٩١/٢، ٢٨١، ٢٨٠/١

٩٢

- عَرَجَنَ (عَرَاجِينُ النَّخْلِ): ١٠٩/١

- عَرَسَ (التَّعْرِيسُ): ٣٨١/٢، ٣٨/١

- عَرَشَ (عَرِيشٌ): ٣٢٤/١

- عَرَصَ (عَرَصَةُ الدَّارِ): ١٧٥/٢

- عَرَضَ (تَعَرَّضَ) (اعْتَرَضَ) و(التَّعْرِضُ)

و(العُرِيضُ) و(عُرُوضُ التَّجَارَةِ): ٢٧٧/١

٣٦٩، ٢٥١، ٢٤٥، ٢٠٧، ١٠، ٥، ٤/٢، ٤٠٢

- عَرِطَ (العَرِطُ): ٣٦٦/٢

- عَرَفَ (عَرَفَةٌ) أو(عَرَفَاتٌ) سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا:

٣٦٧/١

- عَرَقَ (عَرَقُ ثَمَرٍ) معاني العَرَقِ: ٣٠٩/١

- عَرَى (العَرِيَّةُ): ١٠٦/٢

- عَزَمَ (أَحْزَمَ لَوْ أَغْزَمَ): ٢٤٢/١

- عَسَلَ (المُسَيْلَةُ): ١٠، ٩/٢

- عَشَرَ (العُشْرَاءُ) و(العُشُورُ) و(العَشِيرُ)

و(العَشِيرَةُ): ٢٩٩، ٢٩١، ٢٢٢/١، ٧/٢

١٤٢

- عَشَا (عِشَاءُ): ٢٣/١

عَصَبَ (العَاصِبُ) و(العَصْبَةُ) والعَصْبُ):	عَطَنَ (عَطْنُ الإِبِلِ): ٢٠٠/١
٧٤، ٦٠/٢	عَطَا (الْأُطْيَةُ): ٢٧٤/١
عَصَرَ (العَصْرُ) (العَصْرَان) وَ (اعْتَصَرَ):	عَقَبَ (واعقبني): ٢٦٤/١
٢١٥/٢، ٢٢، ٢١، ٢٠/١	عَقَدَ (عَقْدُ الشَّيْطَان) و(تَعْقِيدُ الْإِيمَانِ): ٢٠٦/١
عَصَفَرُ (العِصْفَرُ): ١١٣/٢	عَقَلَ (العِقَالُ): ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧/١
عَصَا (العَصَا) معانيها وأسماءها: ٤٧/٢	عَكَفَ (العَكُوفُ): ٣٢٢، ٥٥/١
عَضَبَ (العَاضِبُ) و(المَعْضُوبُ) و(الْأَعْضَبُ)	عَلَقَ (تَعَلَّقُ): ٢٦٨/١
و(العَضْبُ): ٧١/٢	عَمَرَ (العُمُرُ) نَوْعٌ مِنَ النَّحْلِ و(العُمُرَةُ)
عَضَلَ (الْعَضَالُ): ٣٧٨/٢	و(العُمُرَى) و(العُمُرَى): ٢٤٧، ٣٦٤، ١١٠/١
عَقَصَ (العِقَاصُ): ٢١٩، ٢١٨/٢	عَمَلَ (تَعْمَلُ الْمُطَي): ١٦٤/١
عَقَلَ (العَقْلَةُ): ٦/٢	عَنَّ (العَنَنُ) و(العَنَائِقُ): ٤٠٢، ٣٩٤/١
عَقَا (الإِعْقَاءُ) و(العَوَافِي) و(عَقِيْتُ) و(أَعْقَيْتُ):	عَنَى (العَنُوة): ٧٨/١
٣٦٢، ٢٩٣/٢	عَهَدَ: ١٩٩/٢
عَقَلَ (معاني العقل) و(العَقِيلُ): ٧٠/١	عَوَرَ (الْيَسْتَعْوِرُ) و(السَّهْمُ الْعَائِرُ)، و(العَوَارُ)
٩، ٨/٢	و(العَوَارِ) و(الْأَعْوَرُ) و(العَوْرَاءُ): ١١٠/١
عَكَسَ (العكس): ٢٤٠/٢	٣٤٦، ٣٣٩، ٢٧٩
عَمَدَ (يَعْمَدُ) (يَعْمَدُ) (الْعُمُودُ): ١٣٩، ١٢٦/٢	عَيْنَ (العَيْنُ): ٢٧٣، ٢٣٢/١
عَمَرَ (العُمُرَى): ٢١٦، ٦١/٢	حرف الغين
عَمَمَ (عَمَمَهُ): ٢٧٧، ٢٧٦/٢	غير (الغبراء): ٢٦٠/٢
عَنَّ (العَيْنُ) و(شُرْكَةُ الْعَنَان): ١٠/٢	غَبَسَ و(غَبَسَ): ١٧، ١٦/١، (غَبَسَ) و(أَغْبَسَ)
عَنَفَ (العُنْفُ): ٣٨١/٢	غَدَقَ (غُدَيْقَةٌ): ٢٣٢/١
عَهَدَ (العَهْدَةُ): ٩٦/٢	غَذِيَ (غِلْدَاءُ الْغَنَمِ): ٢٨٣، ٢٨٢/١
عَهَرَ (العَاهِرُ): ١٩٩/٢	غَرَبَ (غَرَبَتِ الشَّمْسُ) و(الْغَارِبُ) (غَرِيبُ)
عَالَ (الْعَالَةُ) (عَالَ) و(أَعَالَ): ٢٣٣/٢	و(غَرَبَةٌ) و(مُغْرَبٌ): ٢٣، ١٦/١، ٢٨٠، ٢٩١،
عَوَرَ (الْيَسْتَعْوِرُ) (العَوَارُ): ١١٠/١، ٢١٢/٢	١٨٩، ٢٨/٢
عَوَّنَ (يَعِينُ): ٣٥٥/٢	غَرَزَ (الْغُرَّةُ): ٧٢/١
عَيْنَ (العَيْنَةُ) و(اسْتَعَانَ): ١٢٦/٢	غَرَزَ (الْغَرِيْزَةُ) و(الْغَرَزُ): ٣٢٣/٢، ٣٣٧/١

- فَتَنَ معاني (الْفِتْنَةُ) و(فَتَنَ) و(أَفْتَنَ): ١/١٤٤،
١٤٥
- فَتَحَ (الْفَتْحُ): ٢/٩
- فَحَّشَ (فَاحِشٌ): ٢/٣٨
- فَحَّصَ (الْأَفْحُوصُ) و(الْفَحْصُ): ١/٣٣٧،
٢/٣٠٢
- فَحَلَ (فُحْلٌ): ٢/١٠٠، ١٠١، ١٧٤
- فَدَحَ (الْفَادِحُ): ١/٣٨٤
- فَدَدَ (الْفَدَادُونُ): ٢/٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥
- فَدَمَ (مُفَدِّمٌ): ١/٣٧٣
- فَذَذَ (الْفَذُّ) و(الْقَادَةُ) و(الْأَفْذَادُ): ١/١٨١،
٢٥٨، ٣٣٦
- فَرَزَ (فِرَازًا): ٢/٣٠٦
- فَرَسَخَ (الْفَرَسَخُ): ١/١٣
- فَرَسَكَ (الْفَرَسَكُ): ١/٢٩٤، ٢/٢٢٧
- فَهَرَسَ (الْفِهْرِسَتْ): ٢/١٤١
- فَرَشَ (الْفَرَشُ): ٢/١٢٥
- فَرَطَ (الْفَارِطُ): ١/٧٢، ٢٠٥
- فَرَعَ (الْفُرْعُ): ١/٢٧٦
- فَرَقَبَ (الْفُرْقِيَّةُ): ٢/١٣٥
- فَرَيَ (فِرْيَةٌ): ٢/٢٧٨
- فَسَطَ (الْفُسْطَاطُ) لُغَاتُهُ: ١/١٧٨
- فَسَقَ (فَسَقَةٌ) و(الْفُوسِقَةُ): ١/٣٨٨، ٣٩٠،
٣٧٧، ٣٤٨
- فَسَلَ (الْغَسِيلُ): ٢/٢٥٨
- فَشَجَ (الْفَشِجُ): ١/١٠٨

- غَرَفَ (غَرْفَةٌ): ١/٩٠، ٩١
- غَرِقَ (تَغْتَرِقُ) (تَغْتَرِقُ): ٢/٢٤٠
- غَرَضَ (الْإِغْرِيضُ): ٢/١٠٠
- غَرَمَ (يَغْرِمُ): ٢/٢١٢
- غَسَلَ (الْغُسْلُ) و(الْغُسُونُ): ١/٨٨، ٣٥٥
- غَشَا (يَغْشَى): ١/٣٠، ٢٢٤
- غَطَطَ: ١/٢٠٥
- غَفَرَ (غِفَارَةٌ) و(الْغَفْرُ): ٢/٢٥٢، ٤٢٧
- غَلَسَ (الْغَلَسُ): ١/١٢
- غَلَقَ (الْإِغْلَاقُ) و(الْغَلَقُ) و(غَلَقُ الرَّهْنِ):
٢/٤٨، ١٨٤، ١٨٥، ٢٥٧، ٣٤٨
- غَلَلَ (الْتَّغْلُلُ) و(الْغُلُولُ) و(الْغَلَّةُ):
١/٣٤٢، ٢/٩٨، ٢٤١
- غَمَرَ (الْعَمَرُ): ١/٢٠٤
- غَمَزَ (الْغَمَازُ) و(الْهَمَازُ) و(الْلَمَازُ):
٢/٤٣٢
- غَمَسَ (الْغَمُوسُ): ١/٣٣٠
- غَمَى وَأَغْمَى: ١/٣٦
- غَنَنَ (تَغْنَى): ٢/٢٤٠
- غَنَى (اسْتَغْنَى) وَتَغْنَى: ١/٣٣٥
- غَوَرَ (الْغَوِيرُ) و(الْإِغَارَةُ): ١/٣٩٦،
٢/١٩٢
- غَوَلَ (الْغُولُ): ٢/٣٥٩
- غَوَّمَ (غَامٌ) وَ (أَغَامَ): ١/١٨٠
- غَبِلَ (الْغِبْلَةُ): ٢/٦٥، ٦٦، ٢٧٨

حرف القاف

- قَبْرَ (مَقْبَرَةٌ) و (مَقْبَرَةٌ): ١/ ٧٠، ١٥٥، ٨٥/٢
 - قَبَضَ (قَبْضٌ): ٢/ ٥٩، ٥٨
 - قَبَطَ (القَبَاطِيَّةُ) و (القَبِطِيَّةُ): ١/ ٣٨٤، ١٣٥/٢
 - قَبَلَ (القَبْلُ) و (القَبُولُ) و (التَّجَبُّلُ): ١/ ٨٧، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٣٦٤
 - قَتَبَ و (الاقْتَابُ): ٢/ ٣٠٣
 - قَتَتَ (القَتَاتُ): ٢/ ٤٣٢
 - قَتَتَ (قَتَاءٌ): ١/ ١٠٥، ١٠٦، ٣٢٧
 - قَدَحَ (القدح): ١/ ٢٤٠
 - قَدَدَ (قُدِيدٌ): ١/ ٣٨٢
 - قَدَسَ (سبب تسمية بيت المقدس): ٢/ ٢٤٤
 - قَدَّمَ (تقدم) و (قدم): ١/ ٢٥٢
 - قَرَأَ (أقرئه): ١/ ٤٣٨
 - قَرَحَ (القَرَّاحُ) و (القُرْحَةُ) و (القُرْحَانُ): ٢/ ١١٢، ٢/ ٧٢، ٣٠٦، ٣٠٥
 - قَرَدَ (يُقَرَّدُ): ١/ ٣٧٣
 - قَرَفَضَ (القَرَفُضَاءُ): ٢/ ٣٤١
 - قَرَضَ (القِرَاضُ) و (المُقَارِضُ): ٢/ ١٥٥، ٢٢٥
 - قَرَعَ (القَرَعَى) و (القَرَعَةُ) و (القَرَعُ) و (القَرَعُ): ١/ ٢٧٨، ٢/ ٢٢، ٨٠
 - قَرَقَ (القَرَقُ): ٢/ ٣٦٦
 - قَرَنَ (القَرْنُ) و (القَرْنُ) و (القَرْنَانُ) و (القَرُونُ): ١/ ٤٧، ٣٥٣، ٣٨٧، ٦/ ٣٧٧
 - قَرَحَ (قُرْحٌ): ١/ ٣٩٣

- فَصَفَصَ (الفَصْفَصَةُ): ١/ ٢٩٥، ٢/ ١٣٨
 - فَصَمَ و (فَصَمٌ): ١/ ٢٣٧
 - فَضَخَ (الفَضِيخُ): ١/ ٢٠٧
 - فَضَّلَ (فَضْلُ الْمَاءِ) و (فَضْلٌ) و (فَضْلٌ) و (مَعَانِي الْفَضْلِ): ١/ ٩٧، ٩٨، ٢/ ٤٤، ٦٥، ١٦٣، ١٦٤
 - فَضَضَ (تَفَضُّضٌ): ٢/ ٥٨، ٥٧
 - فَطَرَ (الْفِطْرَةُ) و (الْفِطْرَةُ): ١/ ٣٠٤، ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠
 - فَقَرَ (الْفَقِيرُ) و (الْمَفْقَرَةُ) و (الْقِفْرَةُ): ٢/ ٢٨٣
 - فَكِهَ (الْفَاكِهَةُ): ١/ ٢٩٧
 - فَلَتَ و (أَفْتَلَتَ): ٢/ ٢٢١، ٢٢٢
 - فَلَجَ (الفَوَالِجُ): ١/ ٢٨٠
 - فَلَحَ و (أَفْلَحَ) (الْفَلَاحُ): ١/ ١١٤
 - فَلَسَ و (أَفْلَسَ) و (الْإِفْلَاسُ) و (الْقُلُوسُ): ٢/ ١٢٧، ١٤٧، ٢٤٦
 - فَلَقَ (فَلَقَ الصَّبِيحُ): ١/ ٢٤١
 - فَلَنَ (الْفَلَانُ) و (الْفَلَانَةُ): ٢/ ١١٧
 - فَوَتَ (افْتَتَاتَ): ٢/ ٢٩
 - فَوَضَ (شَرَكَةُ مُفَاوَضَةٍ): ١/ ٣٨٠، ٢/ ١٥٦، ٢٧٩، ٢٨٠
 - فَوَقَ (الْفُوقُ): ١/ ٢٤٠، ٢٤١
 - فَوَّهَ (فَم) لُغَاتُهُ: ١/ ٤٩، ٣١٨
 - فَاءَ (الْفَيْءُ): ١/ ١٦، ٣٣
 - فَيَّحَ (الْفَيْحُ): ١/ ٤٦، ٢/ ٣٥٧
 - فَرَوَ (الْفَرَوَةُ): ٢/ ٢٥٠

- قَسَسَ (القَسِي) و(القَس) و(القِس): ١٢٥/١، ٤٣٢، ١٣٣/٢
 - قَشَشَ (قَشَقَشَ): ٤٧/٢
 - قَسَمَ (المَقَاسِم) و(القَسْم) و(القَسَامَةُ): ٢٨٣، ٢٢٣/٢، ٣٤٠، ٣٣٠، ٣٢٩/١
 - قَصَبَ (القَصْبِيَّةُ): ١٣٢/٢
 - قَصَدَ (القَصْدُ) و(اقتَصَدَ): ٣٦٤، ٢٤١/٢
 - قَصَرَ (قَصُرُوا) و(القَصَارَةُ): ٣٧٥/١، ٢٢٩/٢
 - قَصَصَ (المِقْصَصَان) و(القِصَّةُ) و(يَقْصِصُهُ): ١٣٨، ٧٧/٢، ٣٨٧/١
 - قَصَعَ (القَاصِعُ): ١٣٥/٢
 - قَصَفَ (الانْقِصَافُ): ٤٠٩/١
 - قَصَلَ (القَصْلُ): ١٤٣/٢
 - قَصَى (القُصُوى): ٣٩٤/١
 - قَضَبَ (القَضْبُ): ١٣٣/٢، ٢٩٥/١، ١٣٨
 - قَضَفَ (القَضْفُ): ٢٤١/٢
 - قَضِمَ (القَضْمُ): ٣٤٢/٢
 - قَطَرَ (القِطَارُ) (قَطَرًا) و(قُطِرَ): ٢٧٧، ٢٢٨، ٦٨، ٢٥/١، ٢٧٨/٢
 - قَطَقَطَ (القَطَقُطُ): ٣٣٥/٢
 - قَطَعَ (القَطُوعُ) و(القَطَاعَةُ) و(المَقْطُوعَيْنِ) و(قُطِعَ) و(أُفْطِعَ): ٢٧٧، ٢٢٨، ٦٨، ٢٥/١، ٢٧٨/٢
 - قَطَنَ (القُطْنِيَّةُ): ٢٩٤/١
 - قَعَبَ (القَعْبُ): ٢٤٠/٢
 - قَعَدَ (المَقَاعِدُ) و(القَوَاعِدُ): ٣٧٥، ٧٥/١

- قَنَعَسَ (قِنَعَاسُ): ٢٦٦/٢
 - قَفَرَ (الْإِفْقَارُ) و(أَقْفَرُ) و(مُقْفِرُ): ٢١٦/٢
 - قَفَقَ (القَفَقُ): ١٤٤/١
 - قَفَعَ (القَفْعَةُ): ٣٥٠/٢
 - قَفَلَ (القُفُولُ) و(القُفْلُ): ١٦٠/٢، ٣٦/١
 - قَفَا (قَافِيَةُ الرَّأْسِ): ٢٠٦/١
 - قَلَبَ (المُنْقَلَبُ): ٣٧٩/٢
 - قَلَسَ (القَلَسُ): ٦٧/١
 - قَلَّلَ (مَعْنَى القِلَّةِ): ١٦٢، ١٦١/١
 - قَلَمَ (أَقْلَامُ القَرَعَةِ): ٨١/٢
 - قَهَرَ (المُقَامَرَةُ): ١١١/٢
 - قَمَقَمَ (قُمُقَامَةُ): ٣٧٤/١
 - قَنَتَ (القَنُوتُ) معانيه: ١٩٧، ١٩٦/١
 - قَهَّدَ (القَهْدُ): ٥٢/٢
 - قَهَقَرَ (القَهْقَرَى): ٣٤١/٢
 - قَوْلَ و(أَقَالَ) و(القَائِلَةُ) و(إِقَالَةُ البَيْعِ): ٩٣/٢، ٣٠١، ٢٩، ٢٨/١
 - قَوَّمَ (مَعْنَى القِيَامِ) و(العَيْنُ القائمةُ): ٣٤٧، ٦٣/٢، ٢٧٠، ٣٤٥، ٣٤٦
 - قَوَّةَ (القُوَّةُ): ١٣٥/٢
حرف الكاف
 - كَأَبَ (الكَّابَةُ): ٣٧٩/٢
 - كَبَسَ (الكَبِيسُ): ١١٦/٢
 - كَبَّرَ (الكُبَيْرُ): ٣١٦، ١١٨/١
 - كَتَبَ (كَاتَبَ) و(المُكَاتَبُ): ٦٨، ٦٧/٢
 - كَتَلَ (المَكَاتِلُ): ٢٥٧/٢، ٣٥١/١
 - كَتَمَ (الكَتْمُ): ١٣٨/٢

كَنَّ (الْكَنَانُ): ١١٣/٢، ١٣٢

كَثَر (الكَثَرُ): ٢٥٨/٢

كَدَى (الْكُدَى): ٢٢٨/١

كَذَّبَ (معاني الكَذِبِ): ١٦٤/١، ١٦٥

كَزَنَ (الكَرَازِينُ): ٢٦٠/١

كَزُفَ (الكَزُفُ): ١١٣/٢

كَزَيْسَ (الكَزَايِسُ): ٢٣٣/١

كَرَمَ (الكَرِيمَةُ) و(الكَرَمُ): ٣٤٨/١

١١٣/٢

كَرَنَ (الكَرَانُ): ٣٦٦/٢

كَرِهَ (كَرَاهِيَّةٌ) و(كَرَاهِيَةٌ): ٣٣٦/١، ٣٧١/٢

كَرَى (أَكْرَيْتُ) و(كَرَاءٌ) و(الكَرِيحُ):

٤٠٠/١، ١٦٢/٢، ٢٢٩

كَسَفَ (الْكُسُوفُ) و(الْحُسُوفُ): ٢١٧/١

٢١٨

كَسَلَ و(أَكْسَلَ): ٩٢/١، ٣٣٢، ٩/٢، ١٠

كَسَا (كَسُوَةٌ وَكُسُوفٌ): ١٦٦/٢

كَشَتَ (الْكُشُوتَا): ١٨٠/٢

كَفَأَ و(أَكْفَأَ): ٣١١/٢، ٣٤٧

كَفَفَ (كَفَّفُوا): ٣٤٨/٢

كَفَوَ (كَفَفَ) الْمَكْفُوفُ: ٢٤٠/٢

كَعَبَ (الْكُعْبَانُ): ٦٤/١

كَعَكَعَ (الْكَعَكَعَةُ): ٢١٩/١

كَفَفَ (يَتَكَفَّفُونَ) و(كَفَّةٌ): ١٢٣/٢، ٢٣٣

كَفَلَ (الْكِفْلُ): ٣٣٤/١، ٣٤١/٢، ٣٦٢

كَلَّأَ (الْكَالِيَةُ): ٣٨/١، ١١٤/٢، ١٢١

كَلَّمَ (الْكَلَمُ): ٣٤٦/١، ٣٤٧

كَمَمَ (الْأَكْمَامُ): ٢٩٣/١

كَتَرَ (الْكِنَارُ): ٣٦٦/٢

كَتَفَ (كَتِيفٌ) أَسْمَاؤُهُ: ٢٣٣/١

كَوَّرَ (الْكُورُ): ٣٧٨/٢، ٣٧٩

كَوَّمَ (الْكُومَةُ وَالْكُومَةُ): ٢٤٩/٢

كَوَّنَ (الْكُونُ): ٣٧٩/٢

كَيَّرَ (الْكَيْرُ) و(الْكُورُ): ٢٩٠/٢

حرف اللام

لَأَلَ (لَأَلٌ): ١٤٧/٢

لَأَوْ (اللَّأَوَاءُ): ٢٨٩/٢، ٢٩٠

لَبَبَ (أَلَبَ الْمَكَانَ) (لَبِيكُ) و(الْكَلْبُ):

١٣٧/١، ٣٦٢

لَبَسَ (اللبسُ واللبسُ): ١٤٩/١، ٣٥٥

٢٧/٢

لَبَطَ و(لَبَخَ) و(لَبَطَ) و(لَبَطَةٌ): ٣٥٥/٢

٤٢٦

لَبَنَ (اللَّبَنَةُ) و(اللَّبَنَةُ): ٢٣٤/١، ٢٧٩

لَفَعَ (اللَّفْعَةُ): ١٥٣/٢

لَنَمَ (اللَّنَامُ) و(اللَّنَامُ): ٣٥٨/١

لَحَدَ (اللَّحْدُ) معانيه: ١٥٩/١

لَحَقَ (مُلِحِقٌ): ١٩٨/١

لَحَمَ (الْمَلَأَحِمَةُ): ٢٧٣/٢

لَحَنَ (الْحَنُ): ١٧٨/٢

لَحَا (تَلَاَحَى): ٣٢٥/١

لَطَخَ و(لَطَخَ): ٢٧٨/٢

لَغَطَ (اللَّغَطُ): ٢٠٤/١

لَغَا (اللَّغْوُ): ١٥٧/١، ٣٣٠

- مَرَوَ (الْمَرْوَةُ): ٣٨١/١
 - مَرَى (الْتِمَارِي): ٣٨٢، ٢٤١/١
 - مَزَرَ (الْمِزْرُ): ٢٦٠/٢
 - مَسَحَ (الْمَسِيحُ) و(الْتَمِشُ) و(الْمَسْحُ):
 ٣٣٨/٢، ٢٤٤، ٢٤٣، ٦١، ٥٢/١
 - مَشَطَ (الْمَشْطَةُ): ٤١٩/٢
 - مَشَقَ (الْمِشْقُ): ٢٤٩/١
 - مَشَى (الْمَاشِيَةُ): ٢٧٤/١
 - مَضْمَضَ و(مَضْمَضَ) و(الْمَضْمَضَةُ): ٥٨/١
 - مَطَرَ و(الْمَطَرُ): ٢٣٢، ٢٣٠/١
 - مَطَى (الْمَطِيئَةُ): ١٦٣/١
 - مَعَزَ (الْمِعْزُ): ٢٨٠/١
 - مَلَأَ (تَمَلَأَ): ٢٧٨/٢
 - مَلَطَ (الْمِلْطَاءُ) و(الْمِلْطَاءَةُ): ٢٧٣/٢
 - مَكَثَ (مَكَثَ) و(مَكَثَ): ٢٦٥، ٢٤١/١
 ٢٠٠/٢
 - مَلَبَ (الْمَلَابُ): ٥٧/٢
 - مَلَجَ و(مَلَجَ): ٦٤/٢
 - مَلَّلَ (تَمَلَّلَا): ٤٢٨/٢
 - مَنَجَ (بَنَجَ): ٢٩٦/١
 - مَنَحَ: ٢٣٠/٢
 - مَنَى (مَنَى) وَسَبَبَ تَسْمِيئَهَا، وَالْمَنِيَّ
 و(مَنَاءُ): ٣٨١، ٣٦٧، ٨٥، ٨٤/١
 - مَهَقَ (الْأَمْهَقُ): ٣٣٥/٢
 - مَهَلَّ (الْمُهْلَةُ): ٢٤٩/١
 - مَهَنَ: ١٦٦/١
 - مَوَتَ (الْمَوْتَانُ): ٤٠١، ٢٠٢/٢، ٢٥٣، ٢٢٨/١

- لَفَعَ (مُتَلَفَعَاتُ): ١٠/١
 - لَفَحَ (الْلَفَاحُ مِنَ الْإِبِلِ) و(تَلْفِيحُ النَّخْلِ)
 و(الْمَلَاْفِيحُ): ١٢٩، ١٠١، ١٠٠، ٦٤، ٦٣/٢
 - لَفَى (اسْتَلْفَى وَاسْتَلْفَى): ٢٤٩/٢
 - لَكَعَ (لَكَاعٌ) و(لُكَعَ): ٢٨٩/٢
 - لَمَمَ (هَلَمَ) و(الْلَمَّةُ): ٢٥٢، ٢٥١، ٧٤/١
 ٣٦٢/٢
 - لَهَى: ٨٧/١
 - لَوَبَ (لَابَةُ): ٢٩٥/٢
 - لَاطَ (يَلِيطُ): ٢٠١/٢

حرف الميم

- مَاسَ (يَمْسُسُ): ٤٣٢/٢
 - مَثَلَ (مِثْلٌ) و(مَثَلٌ) و(أَثْنَانُ): ٣٣٨/١،
 ٤٣٢/٢، ٣٤٢
 - مَجَدَّ (مَجْدَنِي): ١٢٦/١
 - مَحَى (مَحْوَةٌ): ٢٣١/١
 - مَخَضَ (الْمَخِضُ) و(الْمُخَاضُ) و(بَنَتْ
 مُخَاضِي): ٢٦٥/٢، ٢٨٢، ٢٧٩، ٢٧٨/١
 - مَدَدَ (الْمُدُّ): ٣٣٢/١
 - مَدَنَ (الْمَادِيَانَاتُ): ٢٢٩/٢
 - مَدَى (الْمَدَى): ٣٥٠، ١١٤/١
 - مَدَى (الْمَدَى): ٨٦، ٨٥، ٨٤/١
 - مَرَأَ (الْمَرْوَةُ): ٣٣٧/١
 - مَرَحَ (مُرَاحُ الْغَنَمِ): ٢٥٤، ٢٨١، ٢٠١/١
 - مَرِضَ و(أَمْرَضَ) و(صَحَّ وَأَصَحَّ): ٣٥٨/٢
 - مَرَطَ (الْمُرْوَطُ): ١٢، ١١/١
 - مَرَقَ: ٢٤٠/١

- نَزَرَ (النَّزَرُ): ٢٣٩، ٢٣٨/١
 - نَزَعَ (نُزْعًا): ٢٤٩/٢
 - نَزَفَ، (نَزَى) و(نَزَفَ): ٢٤١/٢
 ٢٦٨، ٢٦٧/٢
 - نَسَقَ (النَّسَقُ): ٣٣٠/١
 - نَسَكَ (النَّسْكُ): ٣٨٦/١
 - نَسِيَ (النَّسِيَّةُ) و(النَّسَايَةُ): ٣٦/١، ٣٣٧، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٣
 - نَسَبَ: ٢٣٩/١
 - (نَشَدَ) (نَاشَدْتُكَ اللهُ) و(نَشَدْتُكَ اللهُ) و(أَنَشَدْتُكَ): ٢٦/٢، ٣٤٧/١
 - نَشَرَ: ٤٢٩، ٤٢٨/٢
 - نَشَشَ (النَّشُّ): ١٣٩، ٢٣/٢
 - نَشَطَ: ٣٣٦/١
 - نَشَقَ (الاسْتِنشَاقُ): ٥٦/١
 - نَصَبَ (النَّصَبُ): ٢٦٩/١
 - نَصَصَ (النَّصُّ): ٣٩٤/١
 - نَصَحَ (يُنْصَحُ): ٤٢٥، ٢٩٠/٢
 - نَصَلَ (يُنْصَلُ): ٣٦٤، ٢٤٠/١
 - نَصَى (النَّاصِيَةُ): ٢٤/٢
 - نَضَحَ (النَّضْحُ) و(النَّضَاحُ): ٨٦/١، ٣٧٦/٢، ٢٢٧/٢
 - نَضَضَ (نَضَضُ): ٢٧٨/١
 - نَظَرَ و(انْتَظَرَ): ١٤١/١
 - نَعَسَ (النَّعَاسُ): ١٧٣/١
 - نَعَضَ (النَّعْضُ): ١٠٩/١
 - نَعَمَ (نَعَمٌ) و(لَعَنَها، والنَّعَمُ) و(النَّعَامَةُ):

- مَوَّشَ (المَاشُ): ٩٦/١
 - مَاطَ و(أَمَاطَ): ٣٥٢/١
 - مَيَّلَ (مَاطِلَاتُ): ٣٢٩، ٣٢٨/٢
حرف النون
 - نَأَى (النَّأَى): ٣٦٦/٢
 - نَبَأَ (النَّبِيُّ): ١٤٠، ١٣٨، ١٣٧/١
 - نَبَجَ (النَّبَجَانِيَّةُ): ١٤٣، ١٤٢/١
 - نَبَذَ (النَّبِيذُ): ١٦٢/٢
 - نَبَشَ (النَّبَاشُ): ٢٦٥/١
 - نَبَطَ (النَّبَطُ): ٢٩٩/١
 - نَبَوَى (النَّبِيُّ): ٦٠/٢
 - نَجَعَ (نُجِجَتِ النَّاقَةُ) و(أُنْتُجِتَ): ٣٨٣/١، ١٢٩/٢، ١٣٠
 - نَكَرَ (الاسْتِنَاكَرُ)، (النَّكَرُ)، و(النَّكَرَةُ): ٥٦/١، ٣٧٢، ٥٧
 - نَجَجَ (النَّاجُ): ٣٦٥/١
 - نَجَرَ (نَاجِرُ): ١٢١/٢
 - نَجَزَ (النَّاجِزُ): ١١٩/٢
 - نَجَشَ (النَّجَشُ): ١٤٠/٢
 - نَجَعَ (النَّجْوُ): ٣٦٥/١
 - نَجَلَ (نَجَلًا) و(نَجَلَاءُ) و(الْمِنْجَلُ): ٤٢٦، ٤٢٥، ٢٤٠/٢
 - نَحَلَ (النَّحْلَةُ): ٢١٢/٢
 - نَحَمَ (النَّحَامَةُ) و(النَّحَاعَةُ): ٢٣٤/١
 - نَدَى و(الْأَنْدَى): ١١٤/١
 - نَذَرَ (النَّذْرُ): ٣٢٧/١
 - نَزَدَ (النَّزْدُ): ٣٦٦/٢

٤٣١، ٤٠٤/٢، ٣٥٣، ٢٩٨، ٧٩/١

- نَعَى: ٢٥٤/١

- نَعَرَ (نَعْرَةً): ٢٥٣/٢

- نَفَثَ وَنَقَلَ: ٣٥٧/٢

- نَفَرَ (النَّفَر): ٣٩٩، ٣٩٨/١

- نَفَسَ (نَفَسَتْ) وَنَفِيسَتْ وَنَفَسَتْ: ١٠٥/١

٥٠/٢، ١٠٦

- نَفَسَ (النَّفَس): ٢٠٨/٢

- نَقَلَ (النَّقْل) وَ(النَّاقِلَةُ) وَ(النَّقْل): ٣٣٨/١

٤١/٢

- نَقَبَ (النَّقَاب) وَ(النَّقَابُ): ٣٠١/٢، ٣٥٨/١

- نَقَدَ (نَقْدَتُهُ النِّمْنُ): ١٤٤، ١١٨/٢

- نَقَضَ (مُنْقَاضٌ): ١٨٣/١

- (النَّقْعُ) وَ(النَّقِيعَةُ): ٢٠٥، ٢٢/٢

- نَقَلَ (النُّقْلَةُ): ٢٧٢، ٢٧١/٢

- نَقَى (النَّقْيُ): ٣٨٢/٢

- نَكَبَ: ٢٨٥/١

- نَكَّتْ: ١٠٩، ١٠٨/١

- نَكَرَ (مَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ): ٢٢٦/١

- نَكَلَ (يَنْكُلُ) نِكَالًا: ٢٨٥، ١٨٢، ١٢/٢

- نَمَلَ (النَّمْلُ) وَ(النَّمْلَةُ): ٤٢٩، ٢٥٢/٢

٤٣١

- نَمَا (نَمَيْتُ) يَنْمُو وَ(يَنْمِي) وَ(النَّمْيُ):

١٦٦، ١٦٥، ١٢٧/٢، ١٩٦/١

- نَهَرَ (نَهْرٌ وَنَهْرٌ): ٣٣٥/١

- نَهَزَ (المناهرة) وَ(النُّهْزَةُ): ١٩٢/١

- نَهَسَ (النُّهْسُ): ٢٩٦/٢

- نَهَكَ (نَاهِكٌ): ٣٥٢/٢

- نَهَمَ (نَهْمَةٌ): ٤٢٥/٢

- نَوَّءَ (النَّوَاءُ) وَ(نَوَاءٌ): ٣٠، ٢٩/٢، ٣٣٦/١

- نَوَى (النَّوَاةُ): ٢٣/٢

- نَوَّبَ (النَّكَّابُ) وَ(النَّابَةُ): ٢٤٥، ٤٦/١

- حرف الهاء

- هَبَبَ (الهَبَبُ) وَ(الهَابُ): ٣٤٥/٢

- هَجَرَ (الْهَجِيرُ) وَ(يُهَاجِرُ) وَ(يَهْجُرُ) وَ(الْهَجْرَةُ):

٣٢٥، ٣٢٤، ٢٣٦/٢، ١١٢، ١٩/١

- هَدَبَ (هُدْبَةٌ): ١٠/٢

- هَدَفَ: ٣٠٦/٢

- هَدَى (هَدْيَةٌ) وَ هَدِيَهُ وَ(الْهَدْيُ): ٤٢/١

٣٨٧، ٣٦٧، ٣٦٦

- هَدَمَ وَلَدَمَ (الْهَدْمُ) وَ(الْهَدْمُ) وَ(اللَّدْمُ)

و(اللَّدْمُ) وَ(الْهَدْمَةُ): ١٨٣، ١٨٢/١

٣٠٤، ٣٠٣، ١٢٨/٢

- هَرَجَ: ٢٤٥/١

- هَرَقَ (أَرَاقُ) وَ(أَهْرَاقُ): ١٠٧، ١٠٦/١

٢٠١، ٢٠٠/٢، ٣٩٩، ٣٨٠

- هَرَوَ (الْهَرَوِيُّ): ١٣٤/٢

- هَشَمَ (الْهَاشِمَةُ): ٢٧١/٢

- هَلَكَ (الْإِسْتِهْلَاكُ): ٢٢٠/٢، ٩٣/١

- هَلَّلَ (الْإِهْلَالُ): ٣٨١، ٣٦١/١

- هَمَلَ (الْهَمْلُ): ٢٠٨/٢

- هَمَمَ (الْهَوَامُ): ٤٠٥/١

- هَنَأَ (يَهْنَأُ): ٣٥٢/٢

- هَاءَ: ١٢٢، ١٢١/٢

- وَشَكَ: ٣٥٢/٢
 - وَصَّوَصَ (الْوَصْوَصَةُ): ٣٥٨/١
 - وَصَّى (أَوْصَى) وَ (وَصَّى): ٢٣١/٢، ٢٧٧/١
 - وَضَوَّ (الْوَضْوَةُ): ٥٦، ٥٥/١
 - وَضَحَ (الْمُوضِحَةُ): ٢٧١، ٧٧/٢
 - وَضَعَ (الْإِبْضَاعُ) وَ (الْوَضِيعَةُ): ٣٩٣/١
 - وَطَّ (تَوَاطَيْبُ): ١٦٣، ١٤٦/٢
 - وَطَّأ (تَوَاطَيْبُ): ٣٢٥/١
 - وَعَتَ (الْوَعَاءُ): ٣٧٩/٢
 - وَعَدَ (تَوَاعَدَ): ٣٧٢/١
 - وَعَى (يَعِي وَغَيَا): ٢٣٧/١
 - وَقَرَّ (الْوَقْرَةُ): ٣٦٢، ١٦٣، ١٦٢/٢
 - وَقَى (الْأَسْتِيفَاءُ): ١٢٦/٢
 - وَقَتَ (الْوَقُوتُ): ٥، ٤، ٣
 - وَقَدَ (الْوَقْدُ): ٥٥/١
 - وَقَصَّ (الْوَقْصُ): ٣٥٩/١
 - وَقَعَ (الْوُقُوعُ): ٣٨٦/١
 - وَقَى (الْأَوْقِيَةُ): ٢٣/٢، ٢٧٣/١
 - وَكَأَ (الْوُكَاءُ): ٢١٩/٢
 - وَكَدَ وَ (أَكَّدَ): ٣٣٢، ٣٣١/١
 - وَلَجَ (الْوُلُوجُ): ١٢١/٢
 - وَلَعَ (الْوُلُوعُ): ٥٥/١
 - وَلَمَ (الْوَلِيمَةُ): ٢٢، ٢١/٢
 - وَلَى (الْوَلَاءُ): ١٤٢/٢
 - وَلَّى (الْوَلَاءُ) وَ (الْوِلَايَةُ) وَ (الْوِلَاءُ):
 ٨٤، ٧٤، ٨/٢
 - وَمَأَ (أَوْمَأَ) وَ (أَوْبَأَ): ٢٠٠/١

- هَوَكَ (هَوَكَةُ): ١٢٨/٢
 - هَوَى (هَوَى وَأَهْوَى): ١٩٤، ١٩٣/١
 - هَيْتَ (هَيْتُ): ٢٣٩/٢
 - هَيْفَ (هَيْفَاءُ): ٢٤٠/٢
 - هَيْمَ (الْهَامَةُ) وَ (مَهَيْمُ): ٣٥٨، ٢٣/٢
حرف الواو
 - وَنَرَ (مُؤَاتَرَةٌ): (وِثْرَةٌ) وَ (الْوِثْرُ): ٣٢/١
 - ٣٣٣، ١٧٩، ١٨٠، ٣١٢
 - وَنَرَ (الْمِثْرَةُ): ١٢٦/١
 - وَثَنَ وَ (وَتَنَ): ٢٢٨/٢، ٢٠٢/١
 - وَجَبَ: ١٤٣/٢، ٢٦١/١
 - وَجَدَ: ٢٦٤/١
 - وَجَعَ (الْجَعَةُ): ٢٦١/٢
 - وَجَهَ: ٢١٤، ٢١٣/١
 - وَحَى (التَّوْحَى): ١٤٠/١
 - وَدَعَ (التَّوْدِيعُ): ٣٧٨/١
 - وَذَى (الْوَذَى) وَ (وَذَى) وَ (الْوَذَى): ٨٤/١
 - ٨٥، ٨٦، ٢٥٨/٢، ٤٠٤
 - وَرَسَ (الْوَرَسُ): ٣٥٧/١
 - وَرَقَ (الْوَرَقُ) وَ (الْوَرِقُ) وَ (الرَّقَّةُ): ٢٧٣/١
 - ٢٧٩، ٤٣٣، ٣٠٣، ٤١٨
 - وَرَى (التَّوَارَةُ): ١٦٣/١
 - وَزَعَ (الْوَزُوعُ) وَ (الْأَوَزَاعُ) وَ (الْوَزَاعُ):
 ٤٠٧، ١٦٩، ٥٥/١
 - وَسَقَ (الْوَسَقُ) وَ (الْوَسَقُ): ٢٧٢/١
 - وَسَطَ (الْوُسْطَى): ١٨٤/١
 - وَسَمَ (الْوَسْمُ): ٢٩٨/١

-وَهُمْ: ١٤٩/١

حرف الياء

-يَكْدِي (الْيَدُ): ١٠٢/١

-يَسْرَ (يَسَارَةٌ): ٣١٢/١

-يَفْعَ (يَفْعَةٌ) وَ(يَافِعُ) وَ(يَفَاعُ): ٢٣٢/٢

-يَمَمَ (النَّيْمُ): ٩٩/١

-يَمَنَ (الْيَمِينُ) (تشديد ياء «الْيَمَانِي» وتخفيفها):

٣٧٨ ، ٣٦٣ ، ٣٢٩/١

١٤ - لغات القبائل والأمم

- لُغَةُ بَنِي أَسَد: ١/١٢٦، ٢٢٤.
- لُغَةُ أَعْجَمِيَّة: ٢/٦١، ٣٩٣/٢.
- اللُّغَةُ التَّمِيمِيَّة: لَأَلُّغَةُ الْحِجَازِيَّة: ١/ ٣٠٩، ١٧٩
- لُغَةُ شَامِيَّة: ١/٢٩٤، ٢/١٠٦.
- لُغَةُ طَائِيَّة: ٢/٢١٤.
- لُغَةُ بَنِي عَامِر: ١/٢٦٥، ٣٠١.
- لُغَةُ عِبْرَانِيَّة: ١/١٢٩، ٢٤٤.
- لُغَةُ فَارِسِيَّة: ١/٣٣٨، ٢٩٥، ٢/١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ٣٦٦.
- لُغَةُ قَرِيش أَوِ اللُّغَةُ الْقُرَشِيَّة: ١/٧٤، ١٣٩.
- لُغَةُ قَيْس: ٢/٦٣.
- لُغَةُ بَنِي كِلَاب: ١/٢٧٩.
- لُغَةُ يَمَنِيَّة: ٢/٣٦٩، (مُهَيِّم لُغَةُ يَمَنِيَّة) ٢/٢٣.
- لَحْنُ الْعَامَّةِ وَ(مُخَالَفَةُ الْقُضْحَى): ١/١٦، ٨٨، ٩١، ١٣٢، ١٦٥، ٢٧٥، ٢٩٦، ٢١١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٧/٢، ٦٧، ٧٤، ٩٣، ٩٨، ١١٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٤، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٩٩، ٣٢٥، ٣٩٨.

المصادر والمراجع

(حَرْفُ الْهَمْزَةِ)

- الإبدال، تأليف يعقوب بن السَّكِّيتِ (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف (ط) مجمع اللغة العربية- القاهرة ١٩٧٨ م.
- الإبدال، تأليف أبي الطَّيِّبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ اللُّغَوِيِّ (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التَّوْخِي (ط) دمشق، سنة ١٣٧٩هـ.
- الإنباع، تأليف أبي الطَّيِّبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ اللُّغَوِيِّ (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التَّوْخِي (ط) دمشق، سنة ١٩٦١ م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، تأليف مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطِيبِ، لِسانِ الدِّينِ (ت: ٧٧٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّدُ عَبْدِ اللَّهِ عَنان - مكتبة الخانجي - القاهرة.
- أخبار القضاة، تأليف مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ حَبَّانٍ (وكيع) (ت: ٣٠٦هـ)، نسخة مصورة في عالم الكتب بيروت.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِيِّ (ت: ؟)، تحقيق: عبد الملك ابن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- أخبار النحويين البصريين، تأليف أبي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيرَافِيِّ (ت: ٣٦٨هـ)، اعتنى بنشره: فريتس كرنكو (ط) المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٣٩ م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تأليف مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ (ت: ؟)، تحقيق: رُشْدِي الصَّالِحِ ملحق (ط) الأندلس - بيروت ١٤٠٣هـ.
- أدب الكاتب، تأليف عبد الله بن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوْرِيِّ (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّدُ الدَّالِي (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ.
- الأزمينة والأمكنة، تأليف: أحمد بن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْمَرْزُوقِيِّ (ت: ٤٢١هـ)، (ط) الشيخ علي ابن عبد الله آل ثاني (١٣٨٩هـ).
- أساس البلاغة، تأليف محمود بن عُمَرَ الرَّمَخْسَرِيِّ، جَارِ اللَّهِ، أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمود، (ط) القاهرة (١٩٥٣ م) وزارة المعارف المصرية.
- الاستبصار في أنساب الأنصار، تأليف: عبد الله بن أحمد موفق الدين، ابن قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ (ت: ٦٢١هـ)، تحقيق: عادل تريبهض (ط) دار الفكر (١٣٩٢هـ).

- الاستدكار (شرح الموطأ)، تأليف يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، ج ١، ٢ - تحقيق: علي النجدي ناصف، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٧٠م).
- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تأليف: أحمد بن خالد التاصرري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، (ط) الدار البيضاء (١٩٥٤م).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق: محمد علي البجاوي (ط) نهضة مصر - القاهرة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) (ط) مطبعة الشعب.
- أسماء المعتالين، تأليف: أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت: ٢٤٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هرون (نادر المخطوطات) (ط) لجنة التأليف والترجمة - القاهرة سنة ١٩٥٤م.
- الاشتقاق، تأليف: محمد بن الحسن بن ذريرد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط) مكتبة الخانجي، مصر (١٣٧٨هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحافظ أبي الفضل (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق محمد علي البجاوي (ط) نهضة مصر - القاهرة.
- إصلاح غلط أبي عبيد، تأليف عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: د/ عبدالله الجبوري (ط) دار الغرب الإسلامي (١٤٠٣هـ).
- إصلاح المنطق، تأليف يعقوب بن السكيت، أبي يوسف (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد شاکر، وعبدالسلام هارون، القاهرة - دار المعارف (١٩٥٦م).
- الأصمعيات، جمع عبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر، وعبدالسلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٧م).
- الأصول في النحو، تأليف أبي بكر محمد بن السري بن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: د/ عبدالحسين الفتلي (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٥هـ).
- الأضداد، تأليف الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: محمد، عبدالقادر عطا، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٤٠٩هـ).
- الأضداد، تأليف سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: محمد عودة أبو جري، (ط) مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٤هـ).
- الأضداد، تأليف عبدالله بن محمد التوزي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، طبع في مجلة المورد عدد ٣ المجلد الثامن (١٩٧٩م) وطبع في بيروت سنة (١٩٨٣م).

- الأضداد في اللغة، تأليف مُحَمَّد بن عبد الواحد، أبو الطَّيِّب اللُّغَوِيّ (ت ٣٥١هـ) تَحْقِيقُ / عَزَّة حَسَن، (ط) مجمع اللغة العربيَّة بدمشق (١٩٦٣م).
- الأضداد في اللغة، تأليف مُحَمَّد بن القاسم، أبي بكر بن الأَنْبَارِيّ (ت ٣٢٨هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٠هـ).
- الأضداد، تأليف مُحَمَّد بن المُسْتَنِير (قُطْرُب) (ت ٢٠٦هـ)، تَحْقِيقُ: حَنَّا حُدَّاد، (ط) دار العلوم الرياض (١٤٠٥هـ).
- إعراب القراءات، تأليف الحُسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تَحْقِيقُ: د/ عَبْد الرَّحْمَن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِين، (ط) مكتبة الخانجي - مصر (١٤١٣هـ).
- إعراب القرآن، تأليف: أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن مُحَمَّد النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: (د) زهير غازي زاهد (ط) بغداد سنة ١٩٧٩م.
- الأعلام، تأليف: خير الدِّين الزُّرْكَانِي (ط) دار العلم للملايين سنة ١٩٨٤م.
- الإغلام بِمَنْ حَلَّ مُرَاكَشٍ مِنَ الْأَعْلَامِ، تأليف العَبَّاسِ بن إبراهيم المراكشي، (ط) الرِّبَاط (١٩٧٤م).
- الأغاني، تأليف علي بن الحسين، أَبِي الفرج الْأَصْبَهَانِيّ (ت ٣٥٦هـ)، (ط) دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّة من سنة (١٣٥٤ - ١٣٩٤هـ).
- الإفصاح في شرح أبيات مُشْكَلَةِ الإعراب، تأليف الحَسَن بن أَسَدِ الْفَارَقِيّ (ت ٤٨٧هـ)، تَحْقِيقُ: سعيد الأفغاني (ط) جامعة بَنْغَاوِي، سنة (١٩٧٤م).
- الأفعال، تأليف: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن عُمَر بن عبد العزيز المعروف بـ«ابن القَوَاطِيَّة» (ت: ٣٦٧هـ) تحقيق: علي فوده (ط) مطبعة مصر ١٩٥٢م - و (ط) ليدن ١٨٩٤م.
- الأفعال، تأليف سعيد بن عثمان السَّرْقُسْطِيّ (ت ٤٠٠هـ) تَحْقِيقُ: حسين مُحَمَّد شَرَف، (ط) مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٣٩٥هـ).
- الأفعال، تأليف علي بن جعفر بن القَطَّاع (ت ٥١٥هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حَيْدَرَأَبَاد، الهند (١٣٦٠هـ).
- اِقْتِباسُ الْأَنْوَارِ... في أَنْساب الصَّحَابَةِ ورواة الآثار (مختصره)، تأليف عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت ٥٨١هـ)، مخطوط في المكتبة الأزهرية.
- الاقْتِضَاب شرح أدب الكاتب، تأليف عبدالله بن مُحَمَّد بن السَّيِّد البَطْلَيْوْسِيّ، أبي محمد (ت ٥٢١هـ)، تَحْقِيقُ: مصطفى السَّقا. . القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨١م).

- الاقتضاب في شرح غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، تأليف مُحَمَّد بن عبدالحق بن سُلَيْمان اليفرنِّي التلمساني (ت ٦٢٥هـ)، حققته وهو في طريقه إلى النشر - إن شاء الله - .
- إكمال الإعلام بمثلث الكلام، تأليف مُحَمَّد بن عبد الله جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد حمدان الغامدي، (ط) مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٤هـ).
- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمؤتلف من الأسماء والكنى والألقاب، تأليف علي بن هبة الله بن ماکولا، أبي نصر الأمير (ت ٤٧٥هـ) تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، (ط) دائرة المعارف العثمانية - الهند - حيدرآباد (١٩٦٢م).
- الألقاب، تأليف عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف الأزدي القرطبي المعروف بـ«ابن الفرسي» (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: مُحَمَّد زينهم، (ط) دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ).
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تأليف: القاضي عياض بن موسى الخصبني (ت ٥٤٤هـ) (ط) دار التراث، والمكتبة بمصر، العتيقة بتونس سنة ١٩٧٨م.
- الأمالي في النحو (الأمالي الشجرية)، تأليف هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن، الهند (١٣٤٩هـ).
- الأمالي (النوادر)، تأليف أبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني الرَّاكُوتِي، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٢٦م).
- الأمثال، تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: عبدالمجيد قطامش (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٠هـ).
- إنباء الرواة على أنباء النحاة، تأليف علي بن يوسف القفطي، جمال الدين (ت ٦٤٦هـ) (ط) دار الكتب المصرية - القاهرة (١٩٦٩م).
- أنساب الأشراف (جمل من...)، تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د/ سهيل ذكار، ورياض زركلي (ط) دارالفكر - بيروت (١٤١٧هـ).
- الأنساب، تأليف عبد الكريم بن مُحَمَّد السمعاني، أبي سعد (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي (أجزاء منه)، (ط) مُحَمَّد أمين دمج - بيروت (كاملاً).
- الإنصاف في مسائل الخلاف في النحو، تأليف عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن أبي سعيد بن الأتباري (ت ٥٧٧هـ)، (ط) المكتبة التجارية - القاهرة (١٣٨٠هـ).
- الأوائل، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: وليد قصاب،

ومحمد المصري (ط) دار العلوم - الرياض .

- الإيضاحُ في مناسِكِ الحجِّ والعُمْرة ، تأليفُ يَحْيَى بنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ (ت ٦٧٦هـ) ، (ط) دار البشائر الإسلامية ، والمكتبة الإمدادية بمكة المكرمة ، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ) .

- الإيتاسُ في عِلْمِ النَّسَبِ ، تأليفُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ المَعْرُوفِ بـ«الْوَرِيرِ المَغْرِبِيِّ» (ت ٤١٨هـ) تَحْقِيقُ الشَّيْخِ حَمْدِ الجاسر ، (ط) النادي الأدبي بالرياض (١٤٠٠هـ) .

(حَرْفُ البَاءِ)

- البارُعُ في اللُّغةِ ، تأليف : أَبِي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلِ بنِ القاسمِ القَالِي (ت : ٣٥٦هـ) ، تحقيق : هاشم الطعان (ط) بيروت ١٩٧٥ م .

- البِئْرُ ، تأليفُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْتَادِ الأَعْرَابِيِّ (ت ٢٣١هـ) ، تَحْقِيقُ : د/ رمضان عبدالتَّوَّاب ، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٠م) .

- البَحْرُ المُحِيطُ ، تأليفُ مُحَمَّدِ بنِ يُونُسَ ، أَبِي حَيَّانِ الأَنْدَلُسِيِّ ، أثيرُ الدِّينِ (ت ٧٤٥هـ) .

- البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ ، تأليفُ عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلِ بنِ كَثِيرٍ (ت ٧٧٤هـ) (ط) السَّعَادَةُ بمصر (١٣٥٨هـ) .

- بَرَنَامِجُ الرُّعَيْنِيِّ ، عَلِيٌّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ٦٦٦هـ) ، تَحْقِيقُ : إِبْرَاهِيمَ شُبُّوح (ط) دمشق (١٩٦٢م) .

- بُغْيَةُ المُلْتَمِسِ في تاريخِ رجالِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ ، تأليف : أَحْمَدُ بنِ يَحْيَى بنِ عَميرة الضَّبِّيِّ (ت ٥٩٩هـ) (ط) دار الكاتب العربي ١٩٦٧ م .

- بُغْيَةُ الوُعَاةِ في طبقاتِ اللُّغويين والنُّحاة ، تأليفُ عبد الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، جلال الدِّين الشُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ (ط) ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة (١٣٨٤هـ) .

- بَهْجَةُ المَجَالِسِ وَأَنْسُ المُجَالِسِ ، تأليفُ يُونُسَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ البرِّ النَّمَرِيِّ (ت ٤٦٣هـ) ، تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ مَرْسِي الخولي (ط) دَارُ الكَاتِبِ العَرَبِيِّ للنشر (الدَّارُ المَصْرِبِيَّةُ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ) .

- البَيَّانُ المَغْرِبِ في أَخبارِ الأَنْدَلُسِ والمَغْرِبِ ، تأليفُ مُحَمَّدِ المَرَاكِشِيِّ (ت ٦٩٥هـ) ، تَحْقِيقُ : ج . س كُولان ، وإ . ليفي بروفنسال ، (ط) دار الثقافة ، بيروت (١٤٠٠هـ) ، وتحقيق : إميروسي هويسى ميرانده ، ومشاركة مُحَمَّدِ بنِ تَاوَيْت ، ومحمد إبراهيم الكتاني ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة مُحَمَّدِ الخامس - الرِّبَاط (١٩٥٨م) .

- البَيَّانُ والتَّبَيِّنُ ، تأليف : أَبِي عمرو عثمان الجاحظ (ت : ٢٠٦هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون (ط) مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٤٨ م .

(حَرْفُ النَّاءِ)

- تأويل مشكل القرآن، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: سيد أحمد صقر (ط) دار التراث - مصر ١٩٧٣م.
- تاجُ العَرُوس في شَرَحِ جَوَاهِرِ الْقَامُوس، تأليف: مُحَمَّد مرتضى الرِّيْدِي (ت ١٢٠٥هـ)، (ط) المطبعة الخيرية بمصر (١٣٠٦هـ).
- تاريخُ الإسلام، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨هـ) تَحْقِيقُ: عبدالسلام تدمري أجزاء منه حتى حوادث ووفيات سنة (٦٧٠هـ)، (ط) من (١٤٠٧ - ١٤١٩هـ).
- تَارِيخُ بَغْدَادَ، تَأَلَّفَ أحمد بن علي الحَافِظِ البَغْدَادِيَّ (ت ٤٦٣هـ) (ط) دار الكاتب العربي، بيروت - لبنان (مصور).
- تَارِيخُ جُرْجَان، تَأَلَّفَ حَمْزَةُ بن يوسف السَّهْمِيُّ (ت ٤٢٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، و (ط) عالم الكتب بيروت (١٤٠١هـ) الطبعة الثانية.
- تَارِيخُ خَلِيفَةَ بن خَيْطٍ (ت ٢٤٠هـ)، تَحْقِيقُ: الدكتور أكرم ضياء العُمَرِيَّ، (ط) مؤسسة الرسالة - دار العلم، بيروت (١٤٠١هـ)، (الطبعة الثانية).
- تاريخُ الطَّبَرِيِّ (تاريخ الملوك والأُمَم) تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن جرير الطَّبَرِيُّ (ت ٣١٠هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٩م) (الطبعة الرابعة).
- تاريخ علماء الأندلس، تَأَلَّفَ عبدالله بن مُحَمَّد أبي الوليد بن القُرْظِيَّ (ت ٤٠٣هـ)، (ط) الدَّار المصرية للتأليف والترجمة (١٩٦٦م).
- تَارِيخُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ (المَرْقَبَةُ الْعُلْيَا...)، تأليف: علي بن عبدالله، أبي الحسن النُّبَاهِيَّ (ت بعد ٧٩٢هـ)، نشره بروفنسال - القاهرة (١٩٤٨م).
- التَّارِيخُ الْكَبِيرُ، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيُّ (ت ٢٥٦هـ)، تَحْقِيقُ: عبدالرحمن المَعْلَمِي (ط) دار المعارف العثمانية - حيدرآباد الدُّكْن (١٣٦٠هـ).
- تَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّه بتحرير المُسْتَنَبِّه، تَأَلَّفَ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلَانِيَّ (ت ٨٥٢هـ) تَحْقِيقُ: علي بن مُحَمَّد البجاوي، ومحمد بن علي النجار، (ط) الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٦هـ).
- التَّبَيِّن عن مَذَاهِبِ النُّحُوثِيَّين، تَأَلَّفَ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِالله بن الحسين العُكْبَرِيُّ (ت ٦١٦هـ)، تَحْقِيقُ: د/ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيَّين، (ط) دار الغرب الإسلامي - بيروت (١٤٠٦هـ).
- التَّبَيِّن في أنساب القرشيين، تَأَلَّفَ عبدالله بن أحمد، موفق الدِّين بن قدامة المقدسي

- (ت ٦٢١هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ نَافِيسُ الدَّلِيمِي (ط) بَغْدَاد (١٤٠٢هـ).
- التَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ (ت ٩٠٢هـ)، نَشَرَهُ أَسْعَدُ طَرَابُزُونِي الْحُسَيْنِي (١٣٩٩هـ).
- التَّخْمِيمُ (شَرْحُ الْمُفَصَّلِ)، تَأَلَّفَ صَدْرُ الْأَفْضَلِ قَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَوَّازِمِيُّ (ت ٦١٧هـ)، تَحْقِيقُ: د/عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُمَيْيْنِ (ط) دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ (١٩٩٠هـ).
- تَذَكُّرَةُ الْحَقَّاطِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّهَبِيِّ شَمْسُ الدِّينِ (ت ٧٤٨هـ)، (ط) دَارُ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ - الْهِنْدُ (١٣٧٥ - ١٣٧٧هـ).
- تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ لِمَعْرِفَةِ أَعْيَانِ مَذْهَبِ مَالِكٍ، تَأَلَّفَ الْقَاضِي عِيَاضُ بْنُ مُوسَى الْيَحْصُبِيُّ (ت ٥٤٤هـ)، (ط) وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ بِالْمَغْرِبِ، وَ (ط) مَكْتَبَةُ دَارِ الْفِكْرِ بِبَيْرُوتَ (١٩٦٧م).
- تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ، تَأَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ (ت ٢٧٦هـ)، تَحْقِيقُ: سَيِّدُ أَحْمَدَ صَقَرٍ، (ط) الْبَابِيُّ الْحَلَبِيُّ بِمِصْرَ سَنَةِ (١٩٥٨م).
- التَّقْفِيقُ فِي اللَّغَةِ، تَأَلَّفَ الْيَمَانُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ الْبَنْدَنِيحِيُّ (ت ٢٨٤هـ)، تَحْقِيقُ: خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ الْعَطِيَّةِ (ط) مَكْتَبَةُ الْعَانِي، بَغْدَاد (١٩٧٦م).
- تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ)، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْقُرْطُبِيِّ (ت ٦٧١هـ) (ط) دَارُ الْكُتُبِ بِمِصْرَ (١٣٥٨هـ).
- تَكْمِيلَةُ الصَّلَةِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِيُّ الْبَلَنْسِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت ٦٥٩هـ)، (ط) الْقَاهِرَةُ (١٩٥٦م).
- التَّشْبِيهَاتُ عَلَى أَغَالِيطِ الرُّوَاةِ، تَأَلَّفَ: عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ (ت: ٣٧٥هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَيِّمِيُّ (ط) دَارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ ١٩٦٧م.
- التَّمْهِيدُ (مَرْتَبُ عَلَى أَبْوَابِ الْمُوطَأِ)، تَأَلَّفَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ التَّمْرِيُّ (ت ٤٦٣هـ)، تَحْقِيقُ: أَسَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَحَاتِمُ أَبُو زَيْدٍ، (ط) الْفَارُوقُ الْحَدِيثَةُ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ عَلَى أَسْمَاءِ الْكِبَائِرِ، تَأَلَّفَ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَحِيَّةٍ (ت ٦٣٣هـ)، (مَخْطُوطٌ)، نَسْخَةٌ لِيَدِنُ بَهُولَنْدَا.
- تَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ، تَأَلَّفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْطَانِيُّ (ت ٩١١هـ) تَقْدَمُ فِي (شُرُوحِ الْمُوطَأِ).
- تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ (كَتَرُ الْحَقَّاطِ...)، تَأَلَّفَ يَعْقُوبُ بْنُ السُّكَيْتِ، أَبِي يُوسُفَ (ت ٢٤٤هـ)، وَالتَّهْذِيبُ لِلخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ (ت ٥٠٢هـ)، تَحْقِيقُ: لُؤَيْسُ شَيْخُو (ط) الْمَكْتَبَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ، بَيْرُوت - ١٨٩٥م.
- تَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ» (ت ٨٤٢هـ)،

- تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدٌ نعيم عرقسوسي، (ط) مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
- تَهْذِيبُ تاريخ دمشق، تَأَلِيفُ عبد القادر بن بدران (ط).
- تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، تَأَلِيفُ الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرِ الْعَسْكَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ)، (ط) دار صادر بيروت (١٩٦٨م) المصورة عن طبعة الهند.
- تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرُّجَالِ، تَأَلِيفُ يُوسُفُ بن عبد الرَّحْمَنِ الْمَرْيُّ (ت ٧٤٢هـ)، تَحْقِيقٌ: بِشَّارُ عَوَّاد معروف (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٠هـ - ١٤١٣هـ).
- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، تَأَلِيفُ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيِّ (ت ٣٧٠هـ) تَحْقِيقٌ: (مجموعة من الْمُحَقِّقِينَ) (ط) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة (ط) (١٩٦٤ - ١٩٦٧م).
- التَّيْسِيرُ فِي الْفِرَاقَاتِ السَّبْعِ، تَأَلِيفُ أَبِي عَمْرٍو عَثْمَانُ بن سَعِيدِ الدَّانِيِّ (ت ٤٤٤هـ)، تَحْقِيقٌ: أوتو برتزل، (ط) استانبول سنة (١٣٥٠هـ)، (جمعية المستشرقين الألمان).

(حَرْفُ التَّاءِ)

- الثَّقَاتُ، تَأَلِيفُ مُحَمَّدُ بن حَبَّانِ الْبُسْتِيِّ (ت ٣٥٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند (١٣٩٩هـ).
- ثَمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمُصَافِ وَالْمَنْسُوبِ، تَأَلِيفُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بن مُحَمَّدٍ النَّعَالِيِّ (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط) دار نهضة مصر ١٩٦٥م.

(حَرْفُ الْجِيمِ)

- الْجِبَالُ وَالْأَمَكْنَةُ وَالْمِيَاهُ، تَأَلِيفُ مَحْمُودُ بن عمر الزَّمْخَشَرِيِّ (ت ٥٣٨هـ) تَحْقِيقٌ: إبراهيم السَّامَرَايِي - بغداد سنة (١٩٦٨م).
- جَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ فِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، تَأَلِيفُ مُحَمَّدُ بن أَبِي نصر الْحَمِيدِيِّ (ت ٤٨٨هـ)، تَحْقِيقٌ: إبراهيم الإيباري (ط) دار الكاتب المصرية ودار الكاتب اللبناني (١٤٠٣هـ).
- الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ، تَأَلِيفُ عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ (ت ٣٢٧هـ)، تَحْقِيقٌ: عبد الرَّحْمَنِ بن يَحْيَى الْمُعَلِّمِي - دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن - الهند، (١٣٧٢هـ).
- الْجَلِيسُ الْأَيْنُسُ فِي تَحْرِيمِ الْخَنْدَرِيسِ، تَأَلِيفُ مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ الْفَيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) (مخطوط).
- جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبي زيد محمد بن أي الخطاط القرشي (ت: ؟) (ط) بولاق (١٣٠٨هـ).

- جَمَهْرَةُ الْأَمْثَالِ، تَأَلَّفَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ (ت ٣٩٥هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ الْمَجِيدِ قَطَامَش (ط) الْمَوْسُئَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيثَةُ بِمِصْرَ (١٩٦٤م).
- جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، تَأَلَّفَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمٍ (ت ٤٥٦هـ) تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ (ط) دَارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ (١٣٨٢هـ).
- جَمَهْرَةُ اللَّغَةِ، تَأَلَّفَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ الْأَزْدِيُّ (ت ٣٢١هـ) تَحْقِيقُ: د/ رَمِزِي الْبَعْلَبَكِيُّ، (ط) دَارُ الْعِلْمِ - بِيْرُوتَ (١٩٨٧م).
- جَمَهْرَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَنْبَارِهَا، تَأَلَّفَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ (ت ٢٥٦هـ) (الجزء الأول)، تَحْقِيقُ: مَحْمُودُ مُحَمَّدُ شَاكِرٍ (ط) دَارُ الْعَرُوبَةِ، الْقَاهِرَةُ (١٣٨١هـ).
- جَمَهْرَةُ النَّسَبِ، هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ (ت ٢٠٤هـ) رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ، تَحْقِيقُ: نَاجِي حَسَنٍ، (ط) عَالَمُ الْكُتُبِ (١٤٠٧هـ).
- جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوَاعِي الْمُتَنَبِّئِينَ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ أَمِينُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْمُجَبِّي (ت ١١١هـ)، (ط) التَّرْقِي بِدِمَشْقَ سَنَةِ (١٣٤٨هـ).
- الْجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي، تَأَلَّفَ الْحَسَنُ بْنُ قَاسِمٍ الْمَرَادِيُّ (ت ٧٤٩هـ)، تَحْقِيقُ: د/ فخر الدين قباوة، وحمد نديم فاضل، (ط) المكتبة العربية بحلب (١٣٩٣هـ).

(حَرْفُ الْحَاءِ)

- الْحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، تَأَلَّفَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاسِمِيُّ (ت ٣٧٧هـ)، (ط) دَارُ الْمَأْمُونِ - دِمَشْقَ (١٤٠٤هـ) فَمَا بَعْدَهَا.
- حَسَنُ الْمُحَاضَرَةِ فِي تَارِيخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، تَأَلَّفَ جَلَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (ط) عَيْسَى الْبَابِي الْحَلَبِيُّ - الْقَاهِرَةُ (١٣٨٧هـ).
- الْخُلَلُ السُّنْدُسِيَّةُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَنْثَارِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، تَأَلَّفَ: الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانُ (ط) دَارُ الْحَيَاةِ - بِيْرُوتَ.
- حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت ٤٣٠هـ)، (ط) السَّعَادَةُ - الْقَاهِرَةُ، (١٣٥٧هـ).
- خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ الْمَغْرِبِ)، تَأَلَّفَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ الْكَاتِبُ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْمَرْزُوقِيُّ . . وَأَخْرَجَ، (ط) الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ لِلنَّشْرِ (١٩٧٣م) (النَّشْرَةُ الثَّانِيَّةُ).

(حَرْفُ الْغَاءِ)

- خَزَانَةُ الْأَدَبِ، تَأَلَّفَ عَبْد الْقَادِرُ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ (ت ١٠٩٣هـ)، (ط) بولاق (١٢٩٩هـ).
- الْخَصَائِصُ، تَأَلَّفَ عَثْمَانُ بْنُ جَنِي أَبِي الْفَتْحِ (ت ٣٩٢هـ)، تَحْقِيقُ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي النَّجَّارِ، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥٢م) فما بعدها.
- خَلْقُ الْإِنْسَانِ، تَأَلَّفَ عَبْد الْمَلِكُ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦هـ)، نشر في (الكنز اللُّغَوِي) تَحْقِيقُ هَفَنر (ط) المكتبة الكاثوليكية - بيروت (١٩٠٣م).

(حَرْفُ الدَّالِ)

- الدُّرُّ النَّقِيُّ فِي شَرْحِ الْأَفَاطِ الْخَرْقِيَّ، تَأَلَّفَ يُوسُفُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ت ٩٠٩هـ)، تَحْقِيقُ: (إعداد . . .) رضوان مختار بن غَرْبِيَّة (ط) دار المُجْتَمَعِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، جدة (١٤١١هـ).
- الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِي بْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ سَيِّد جَاد الْحَقُّ، (ط) المدني بمصر، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ).
- الدُّرُّ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكُونِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفِ الْحَلَبِيِّ، المعروف بـ«السَّمين» (ت ٧٥٦هـ) تَحْقِيقُ: د/ أحمد الخراط، (ط) دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ - ١٤١٥هـ).
- الدِّيَّانُجُ الْمُدَّهَبُ فِي مَعْرِفَةِ أَعْيَانِ الْمَذْهَبِ، تَأَلَّفَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِي بْنِ فُرْحُونِ الْيَعْمُرِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت ٧٩٩هـ)، تَحْقِيقُ: الْأَحْمَدِيُّ أَبِي الثَّوَرِ (ط) دار الثُّرَاثِ، القاهرة (١٩٧٢م).
- دِيَوَانُ أَمْرِى الْفَيْسِ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).
- دِيَوَانُ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، تحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي، (ط) دمشق ١٩٧٤م - وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي (ط) بغداد سنة ١٩٧٥م.
- دِيَوَانُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ يَوْسُفُ نَجْمِ، (ط) دار صادر (١٩٧٩م).
- دِيَوَانُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ، تحقيق: عزة حسن (ط) دمشق ١٩٧٣م.
- دِيَوَانُ أَبِي تَمَّامِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسِ الطَّائِي، شرح الخطيب يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيِّ (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد عبده عزام (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م.
- دِيَوَانُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي بَنْ مَقْبَلِ الْعَجْلَانِيِّ، تَحْقِيقُ: عزة حسن - دمشق (١٣٨١هـ).
- دِيَوَانُ جَرِيرٍ، تَحْقِيقُ: نعمان أمين طه، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧١م).
- دِيَوَانُ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُذْرِيِّ، تحقيق: د/ حسين نصار (ط) مكتبة مصر - القاهرة.
- دِيَوَانُ الْحُطَيْئَةِ (رواية ابن السكيت وشرحه)، تَحْقِيقُ: نعمان أمين طه (ط) مكتبة الخانجي

(١٤٠٧هـ).

- ديوانُ حاتمِ الطَّائِي، تحقيق: عادل سليمان (ط) مطبعة الخانجي - مصر.
- ديوانُ الحماسة، تأليف: أبي تمام حبيب بن أوسٍ الطَّائِي (ت: ٢٣١هـ) (رواية الجواليقي) تحقيق: د/ عبدالمنعم أحمد صالح (ط) وزارة الثقافة - بغداد سنة ١٩٨٠م (دار الرشيد).
- ديوانُ الحارث بن حنَّلة الشكري، جمع وتحقيق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد (١٩٦٩م).
- ديوانُ حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: الدكتور وليد عرفات، (ط) دار صادر - بيروت (١٩٧٤م).
- ديوانُ حميد بن ثور، تحقيق: عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥١م).
- ديوانُ الحسناء، شرح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: ٢٩١هـ)، تحقيق: أنور أبوسوليم (ط) دار عمار - الأردن، سنة ١٤٠٩هـ.
- ديوانُ دريد بن الصَّمَّة، جمع وتحقيق: مُحَمَّد خير البقاعي، (ط) دار قتيبة (١٤٠١هـ).
- ديوانُ ذي الرُّمة، تحقيق: د/ عبدالقدوس أبي صالح، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧٢ - ١٩٧٣م).
- ديوان روبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب)، نشره: وليم بن ألورد (ط) لايبزك سنة ١٩٠٣.
- ديوانُ الراعي التَّمِيمِي، تحقيق: د/ راينهوت وايبيرت، (ط) بيروت سنة (١٤٠١هـ).
- ديوانُ زهير بن أبي سلمى، شرح ثعلب (ت ٢٩٢هـ)، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).
- ديوانُ سُوَيْد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق: طاهر العاشور، (ط) البصرة، (١٩٧٢م).
- ديوان الشَّافعي (الإمام) (شعر الشافعي)، جمع وحقيق: د/ مجاهد مصطفى بهجت، الموصل سنة ١٤٠٦هـ.
- ديوان الشماع بن ضرار الغطفاني، تحقيق: صلاح الدين الهادي (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨م.
- ديوانُ طرفة بن العبدِ البَكْرِي، شرح أبي الحجاج الأعلام الشنمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: لطفي الصَّقَّال، ودرية الخطيب، (ط) دمشق (١٣٩٥هـ).
- ديوانُ عبد الله بن رَوَاحَة، تحقيق: وليد قصاب، (ط) دار العلوم - الرياض (١٤٠٢هـ).
- ديوانُ عبيد بن الأبرص الأسدي، تحقيق: الدكتور حسين نصَّار (ط) القاهرة (١٩٥٧م).
- ديوانُ عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات، تحقيق: محمد يوسف نجم (ط) بيروت، دار صادر سنة

١٩٥٨م.

- دِيَوَانُ الْعَجَّاج، تَحْقِيقُ: عبد الحفيظ السُّطلي، (ط) مكتبة أطلس سنة (١٣٩١هـ).

- دِيَوَانُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عبد الحميد، (ط) السَّعَادَةُ بمصر (١٩٦٠م).

- ديوان العَرَجِيّ، تحقيق: خضر الطائي - ورشيد العبيدي (ط) بغداد سنة ١٩٥٦م.

- دِيَوَانُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَب، تَحْقِيقُ: هاشم الطَّعَان، (ط) بغداد سنة (١٩٧٠م)، وتحقيق: مطاع الطَّرابيشي (ط) دمشق سنة (١٩٧٤م).

- دِيَوَانُ عَنَتَرَةَ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق (١٩٦٤م).

- ديوان الفَرَزْدَقِ (ط) دار صادر - بيروت ١٩٦٦، و (ط) الصاوي.

- دِيَوَانُ القُطامي، تَحْقِيقُ: إبراهيم السَّامرائي وأحمد مطلوب، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٩٦٠م).

- ديوان قَيْسِ بْنِ الحَخِيطِمْ، تحقيق: د/ ناصر الدِّين الأسد، (ط) بيروت ١٩٦٧م.

- ديوانُ كَثِيرِ عَزَّةَ، تَحْقِيقُ: د/ إحسان عَبَّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت سنة (١٩٧١م).

- ديوان كعب بن زُهَيْر، صنعة: الشُّكْرِيّ (ط) دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

- ديوان كعب بن مالك، تحقيق: سامي مكِّي العاني، (ط) بغداد سنة ١٩٦٦م.

- دِيَوَانُ لَبِيدٍ (شرح ديوان...)، تَحْقِيقُ: إحسان عَبَّاس، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٢هـ).

- دِيَوَانُ لَيْلَى الأَخيلية، تَحْقِيقُ: خليل وجليل العطية، (ط) بغداد سنة (١٩٦٧م).

- دِيَوَانُ مَالِكِ بْنِ الرَّيْب، تَحْقِيقُ: نوري القَيْسِي، (ط) مجلة معهد المخطوطات (١٣٨٩هـ).

- دِيَوَانُ المثلَمس، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ كامل الصَّيرفي، (ط) مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٩٧٠م).

- ديوان المعاني، تأليف أبي هَلَالٍ الحَسَنِ بن عبد الله العَسْكَرِيّ (ت: ٣٩٥هـ) (ط) مكتبة القدسي مصر سنة ١٣٥٢هـ.

- دِيَوَانُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ، تَحْقِيقُ: عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٤هـ).

- دِيَوَانُ النَّابِغَةِ الدُّبَيَّانِيّ، صنعة ابن السُّكَيْت (ت ٢٤٤هـ)، تَحْقِيقُ: شكري فيصل، بيروت

سنة (١٩٦٨م)، وتحقيق: مُحَمَّدٌ أبي الفضل إبراهيم، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٧م).

- ديوان أبي النَّجْمِ العِجْلِيّ، صنعة: علاء الدِّين آغا (ط) منشورات النادي الأدبي - الرياض (١٩٨١م).

- ديوانُ النَّمْرِ بنِ تَوَلِّبٍ (شعر النَّمْرِ) صنعة : د/ نوري حمودي القيسي (ط) بغداد سنة ١٩٦٩ م.

(حَرْفُ الدَّالِ)

- الدَّلْخِيرَةُ في مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ، تَأَلَّفَ عَلِي بن بَسَّام الشُّتْرَيْنِي (ت ٥٤٢هـ)، تَحْقِيقُ : د/ إحسان عباس، (ط) دار الثقافة، بيروت - لبنان سنة (١٣٩٩هـ).

- دَبْلُ التَّقْيِيدِ في رِوَاةِ الشُّننِ والمسانيد، تَأَلَّفَ : مُحَمَّد بن أحمد تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ) تَحْقِيقُ : كمال يوسف الحوت، (ط) دار الكتب العلمية - بيروت سنة (١٤١٠هـ).

- الدَّبْلُ والتَّكْمِيلَةُ لكتاب الموصول والصلة (أجزاء منه)، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، تَحْقِيقُ : مُحَمَّد بن شريفة، إحسان عباس.

(حَرْفُ الرَّاءِ)

- رَجَالُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، تَأَلَّفَ أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ) تَحْقِيقُ : عبد الله اللبشي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

- الرِّسَالَةُ المُسْتَطَرَفَةُ، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، (ط) دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ).

- الرِّوَضُ الْأَنْفُ، تَأَلَّفَ : عبد الرحمن بن عبد الله الشَّهيلي (ت : ٥٨١هـ)، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل (ط) القاهرة سنة ١٩٦٧ م.

- الرِّوَضُ الْمِعْطَارُ في خَبَرِ الْأَفْطَارِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن عبد المنعم الحِمَيْرِي (ت ؟)، تَحْقِيقُ : د/ إحسان عباس، (ط) مكتبة لبنان سنة (١٩٧٥ م).

(حَرْفُ الزَّايِ)

- زَادُ الْمَسِيرِ في علم التَّفْسِيرِ تَأَلَّفَ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (ط) المكتب الإسلامي (١٣٨٤هـ).

- الزَّاهِرُ في غريب ألفاظ الشَّافِعِيِّ، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن أحمد، أبي منصور الأزهرِي (ت ٣٧٠هـ)، حققه مُحَمَّد جبر الألفي، (ط) وزارة الأوقاف الكويتية سنة (١٣٩٩هـ).

- الزَّاهِرُ في معاني كلمات النَّاسِ... تَأَلَّفَ أبي بكر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تَحْقِيقُ : د/ حاتم صالح الضَّامن، (ط) بغداد (١٣٩٩هـ) دار الرِّشيد.

- الزَّيْنَةُ في الكلمات الإسلامية، تَأَلَّفَ أحمد بن حَمْدَان الرَّاغِي، أبي حاتم (ت ٣٢٢هـ)، تَحْقِيقُ : حسين فضل الله الهَمْدَانِي - القاهرة (١٩٥٧ - ١٩٥٨ م).

(حَرْفُ السَّيْنِ)

- السَّبْعَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ (ت ٣٢٤هـ)، تَحْقِيقُ: د/ شَوْقِي ضَيْف، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٢م).
- سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ، تَأَلَّفَ عَثْمَانُ بْنُ جَنِيٍّ، أَبِي الْفَتْحِ (ت ٣٩٣هـ) تَحْقِيقُ: د/ خَلِيلُ هِنْدَاوِي، (ط) دار القلم - دمشق سنة (١٤٠٥هـ).
- سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ)، تَحْقِيقُ: مجموعة من المحققين، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠١ - ١٤٠٥هـ).
- السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ، تَهْذِيبُ: أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ الْجُمْهَرِيُّ (ت ٢١٣هـ)، تَحْقِيقُ: مصطفى السَّقا وآخرين (ط) مصطفى البابي الحلبي - القاهرة سنة ١٣٧٥هـ.

(حَرْفُ الشَّيْنِ)

- شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ، تَأَلَّفَ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ (ت ١٠٨٩هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ)، و (ط) دار ابن كثير (١٤٠٦ - ١٤١٤هـ).
- شَرْحُ آيَاتِ الْكِتَابِ، تَأَلَّفَ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ السَّيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تَحْقِيقُ: د/ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ سُلْطَانِي (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٩م).
- شَرْحُ آيَاتِ الْمُعْنَى، تَأَلَّفَ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَمْرِو الْبَغْدَادِيُّ (ت ١٠٩٣هـ) تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ رِيَّاحٍ، وَأَحْمَدُ يُوسُفُ دِقَاقُ، (ط) دار المأمون بدمشق سنة (١٩٧٣م).
- شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ، تَأَلَّفَ مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَالِقِيُّ (ت ٥٤٠هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ).
- شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ، تَأَلَّفَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيُّ (ت ٢٧٥هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّاتَرِ أَحْمَدُ فَرَاغُ، (ط) دار العُرُوبَةِ بِمِصْرَ (١٣٨٤هـ).
- شَرْحُ الرُّرْقَانِي (تقدم في شروح الموطأ) في مقدمة تفسير غريب الموطأ لابن حبيب.
- شَرْحُ شَوَاهِدِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، تَأَلَّفَ يُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ السَّيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تَحْقِيقُ: يَاسِينَ مُحَمَّدُ السَّوَّاسُ، (ط) الدار المتحدة - دمشق (١٤١٢هـ).
- شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٣٢٨هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونُ، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٣م).
- شَرْحُ الْقَصَائِدِ الثَّلَاثِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّحَّاسِ، أَبِي جَعْفَرٍ (ت ٣٢٨هـ)، تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ خَطَّابُ، (ط) بغداد (١٩٧٣م).

- شرحُ الْمُفَصَّل، تأليفُ يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، (ط) المنيرية بمصر .
- شرحُ الْمُفَصَّلَات، تأليفُ القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٠٤هـ)، تَحْقِيقُ: ليال، (ط) بيروت (١٩٢٠م).
- شرحُ مقصورة ابن دريد (ابن خالويه وجهوده...)، تأليفُ الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تَحْقِيقُ: محمود جاسم محمد، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ).
- شرحُ نهج البلاغة، تأليف: عبد الحميد بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (ط) مصر سنة ١٩٦٧م. - شِعْرُ الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ، نشره الدكتور نوري القيسي، مجلة المجمع العلمي العراقي (٣١/٣).
- شِعْرُ الْأَخْطَلِ (صناعة السكرى)، تَحْقِيقُ: فخر الدين قباوة، (ط) دار الأصمعي، حلب (١٩٧١م).
- شِعْرُ الْبَيْعِثِ الْمُجَاشِعِيِّ، جمع وتحقيق: ناصر رشيد مُحَمَّد حسين - مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد (١٤).
- شِعْرُ نَبِيِّ تَمِيمٍ، جمع: الدكتور عبد الحميد محمود، (ط) النادي الأدبي بالقصيم (١٤٠٢هـ).
- شِعْرُ الْخَوَارِجِ، تَحْقِيقُ: د/ إحسان عباس - بيروت (١٩٧٤م).
- شِعْرُ طَبِئٍ وَأَخْبَارِهَا، جمع وتحقيق: د/ وفاء فهمي السندوبي، (ط) دار العلوم - الرياض (١٤٠٣هـ).
- شِعْرُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، تَحْقِيقُ: عادل البياتي، مجلة كلية الآداب، بغداد - عدد (١٤) سنة (١٩٧١م).
- شِعْرُ الْكَمِثِّ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، جمع الدكتور/ داود سلوم - النجف (١٩٦٩م).
- الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، تأليفُ عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوْرِيِّ (ت ٢٧٦هـ)، تَحْقِيقُ: الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِر (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٦م).
- شِفَاءُ الْغَلِيلِ فيما في كلام العرب من الدَّخِيلِ، تأليفُ شهاب الدِّينِ الْخَفَاجِيِّ (ت ١٠٦٩هـ)، (ط) المنيرية بالأزهر (١٩٥٢م).

(حَرْفُ الصَّادِ)

- الصَّبْحُ الْمُتَبَرِّعُ في شعر أبي بصير (ديوان الأعشى) وغيره... (ط) بلندن (١٩٢٧م).
- الصَّحَاحُ (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تأليف: إسماعيل بن حماد، أبي نصر الجَوْهَرِيِّ (ت ٣٩٨هـ)، وتحقيق: أحمد عبد الغفور عَطَّار (ط) دار الكتاب العربي بمصر (١٣٧٦هـ).
- صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) (ط) دائرة

المعارف العثمانية، حيدر آباد الدّن - الهند سنة ١٣٥٥هـ.
 - الصلّة، تأليف خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، (ط) الدار المصرية للتأليف
 والترجمة سنة (١٩٦٦م).
 - الصناعتين، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد علي
 البجاوي (ط) مصر سنة ١٩٧١م.

(حَرْفُ الطَّاءِ)

- طبقات الأئم، تأليف: صاعد بن أحمد الطنيطلي (ت: ٤٦٢هـ) (ط) القاهرة و(ط) لويس شيخو
 الكاثوليكية - بيروت ١٩١٢م.
 - طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر الشبوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد
 عمر (ط) مكتبة وهبه - القاهرة ١٣٩٣م.
 - طبقات خليفة بن خياط العصفري (ت: ٢٤٠هـ) تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري (ط) دار طيبة -
 الرياض ١٩٨٢م.
 - طبقات الشافعية الكبرى، تأليف تاج الدين الشبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي،
 وعبد الفتاح الحلو، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة (١٩٦٤م).
 - طبقات الشعراء، تأليف عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبدالستار فراج (ط) دار
 المعارف بمصر سنة (١٩٥٦م).
 - طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد
 شاكر، (ط) المدني القاهرة (١٣٩٤هـ).
 - طبقات الفقهاء، تأليف أبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د/ إحسان
 عباس - بيروت سنة (١٩٧٠م).
 - الطبقات الكبرى، تأليف محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) (ط) بيروت (١٩٥٧م).
 - طبقات المفسرين، تأليف محمد بن علي بن أحمد الداودي شمس الدين (ت ٩٤٥هـ) تحقيق:
 علي محمد عمر، (ط) مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر (١٣٩٢هـ).
 - طبقات النحويين واللغويين، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق:
 محمد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٣م).
 - الطرائف الأدبية، جمع وتحقيق: عبدالعزيز الميمني الرّاجكوتي (ط) القاهرة سنة ١٩٣٧م.

(حَرْفُ الْعَيْنِ)

- العبر في خبر من غبر، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الذَّهَبِيُّ الحافظ (ت ٧٤٨هـ)، تَحْقِيقُ: صلاح الدين المنجد، (ط) الكويت (١٣٨٦هـ).
- العصا، تَأَلَّفَ الأمير أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تَحْقِيقُ: حسن عباس، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (فرع الإسكندرية) سنة (١٩٧٧م).
- العِقْدُ الْفَرِيدُ، تأليف: أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، مطبعة لجنة التأليف... مصر سنة ١٩٤٨م.
- العَمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه، تأليف: الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تَحْقِيقُ: محمد قرقزان (ط) دار المعرفة بيروت سنة (١٤٠٨هـ).
- العِقْدُ الثَّمِينُ في تاريخ البلد الأمين، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَاسِي، تَقِيَّ الدِّين (ت ٨٣٢هـ)، تَحْقِيقُ: فؤاد السَّيِّد (ط) السنة المحمدية سنة (١٣٨١هـ).
- عُنْوَانُ الدَّرَايَةِ...، تَأَلَّفَ أحمد بن أحمد بن العبدالله الغبريني (ت ٧١٤هـ)، تَحْقِيقُ: عادل نويهض، (ط) منشورات لجنة التأليف والترجم والنشر، بيروت (١٩٦٩م).
- الْعَيْنُ، المنسوب إلى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (ت ١٧٥هـ)، تَحْقِيقُ: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامِرَائِي، (ط) بغداد (١٤٠٠ - ١٤٠٦هـ).
- عُيُونُ الْأَخْبَارِ، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ (ت: ٢٧٩هـ) (ط) دار الكتب بمصر ١٩٢٥ - ١٩٣٠م.

(حَرْفُ الْغَيْنِ)

- غَايَةُ النَّهَايَةِ (طبقات القُرَّاء)، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ شمس الدين الجزري (ت ٨٣٣هـ)، (ط) مكتبة الخانجي بمصر سنة (١٣٥٢هـ).
- غَايَةُ الْوَسَائِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَوَائِلِ، تَأَلَّفَ هبة الله بن باطيش (ت ٦٥٥هـ) (مخطوط) بخط مؤلِّفه.
- غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ (ت ٢٨٥هـ) تَحْقِيقُ: د/ سليمان بن إبراهيم العائد، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤٠٥هـ).
- غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّدِ الْخَطَّابِيِّ (ت ٣٨٨هـ) تَحْقِيقُ: عبدالكريم العزباوي (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٢هـ).
- غَرِيبُ الْحَدِيثِ، تَأَلَّفَ عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تَحْقِيقُ: عبدالمعطي أمين

- قلمجي، (ط) دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٥هـ).
- غَرِيبُ الحديث، تَأَلَّفَ عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت ٢٧٦هـ)، تَحْقِيقُ: د/ عبدالله الجبوري، (ط) وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٣٩٧هـ).
- غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَنْدَلُسِيِّ مَجْهُولٍ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ (مخطوط)، النسخة المحفوظة في الأسكوريال بأسبانيا.
- غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ (ت ٢٢٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن، الهند (١٣٩٦هـ) (مصورة عنها). و (ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- الْغَرِيبَيْنِ، تَأَلَّفَ أَبِي عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ (ت ٤٠١هـ)، تَحْقِيقُ: محمود الطناحي ج (١)، القاهرة (١٩٧٠م)، وطبعة الهند - دائرة المعارف العثمانية (١٣٠١).
- الْغِنْيَةُ (مُتَّحَمٌ شُبُوخٌ) لِلْقَاضِي عِيَاضِ بْنِ مُوسَى الْيَحْصِيَّيِّ (ت ٥٤٤هـ) تَحْقِيقُ: ماهر جَزَّار، (ط) دار الغرب الإسلامي.

(حَرْفُ الْفَاءِ)

- الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ جَارِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّمَخَشَرِيِّ (ت ٥٣٨هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْبَجَاوِي، وَمُحَمَّدُ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (ط) الحلبي بمصر (١٩٧١م).
- الْفَائِخُ (فِي الْأَمْثَالِ)، تَأَلَّفَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ (ت ٢٩١هـ)، تَحْقِيقُ: الطحاوي (ط) مصر سنة (١٩٦٠م).
- فَتْحُ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ)، (ط) مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدِ الْبَاقِي، السلفية بمصر سنة (١٣٩٠هـ) (مصور).
- الْفُتُوحُ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَغَثَمِ الْكُوفِيِّ (ت نحو ٣١٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية (١٣٨٨هـ).
- الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَحْرَفِ الْخَمْسَةِ، تَأَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوسِيِّ (ت ٥٢١هـ)، تَحْقِيقُ: عبدالله الناصير (ط) دار المأمون للتراث، دمشق سنة (١٤٠٤هـ).
- فَضْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ، تَأَلَّفَ أَبِي عُبَيْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَكْرِيِّ (ت ٤٨٧هـ) تَحْقِيقُ: إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، (ط) بيروت (١٩٧١م).
- فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ، تَأَلَّفَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَاجِ (ت ٣١١هـ)، تَحْقِيقُ: ماجد الذهبي، (ط) الشركة المتحدة سنة (١٤٠٤هـ).
- فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ، لِأَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيِّ (ت ٢٤٨هـ)، تَحْقِيقُ: خليل إبراهيم

- العطية ، (ط) دار صادر بيروت (١٤١٦هـ) .
- فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ (مَا جَاءَ عَلَى ...) ، تَأَلَّفَ مَوْهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) ، تَحْقِيقُ :
ماجد الذهبي ، (ط) دار الفكر - دمشق (١٤٠٢هـ) .
- فِهْرُسُ الْفَهَّارِسِ ، تَأَلَّفَ عبدالحَي بن عبدالكبير الكتاني ، تَحْقِيقُ : إحسان عباس ، (ط) دار
الغرب الإسلامي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .
- فِهْرُسْتُ مَا رَوَاهُ عَنْ شيوخه (فهرست ابن خير الإشبيلي) تَأَلَّفَ أَبِي بكر مُحَمَّد بن خير الإشبيلي
(ت ٥٧٥هـ) ، (ط) بيروت (١٩٦٢م) .
- فَوَاتُ الْوَفَيَّاتِ ، تَأَلَّفَ : مُحَمَّد بن شاکر الکتبی (ت : ٧٦٤هـ) ، تحقیق : د/ إحسان عباس (ط)
بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤م .

(حَرْفُ الْقَافِ)

- الْقَبْسُ فِي شَرْحِ مَوْطَأِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، لِلْإِمَامِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ (مَفْصَلٌ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْمَوْطَأِ)
- قَصْدُ السَّيْلِ فِيمَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الدَّخِيلِ ، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ) ،
تَحْقِيقُ : عثمان محمود الصَّيْنِي ، (ط) مكتبة التوبة ، الرياض (١٤١٥هـ) .
- قَلَائِدُ الْعِيقَانِ وَمَحَاسِنُ الْأَعْيَانِ ، تَأَلَّفَ الْفَتْحُ بن خاقان (ت ٥٢٨هـ) ، تَحْقِيقُ : حسين يوسف
خربوش ، (ط) مكتبة المنار ، عمان (١٤٠٩هـ) .

(حَرْفُ الْكَافِ)

- الْكَامِلُ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ ، تَأَلَّفَ أَحْمَد بن عبد الله بن عَدِيّ الْجُرْجَانِيّ (ت ٣٦٥هـ) ، (ط) دار
الفكر بيروت (١٤٠٤هـ) .
- الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، تَأَلَّفَ مُحَمَّد بن يزيد الْمُبَرِّدُ (ت ٢٨٥هـ) تَحْقِيقُ مُحَمَّد الدَّالِي (ط)
مؤسسة الرسالة (١٤٠٦هـ) .
- الْكِتَابُ لِسَيُوهِ (ط) بولاق (١٣١٦هـ) .
- كَشَفُ الطُّنُونِ ، تَأَلَّفَ حَاجِي خَلِيفَةَ (كَاتِبُ جَلْبِي) اسْتَانْبُول (١٣٦٠هـ) .
- كَشَفُ النَّقَابِ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ ، تَأَلَّفَ عَبْد الرَّحْمَنِ بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،
تَحْقِيقُ : د/ عبدالعزيز بن راجي الصَّاعِدِي ، (ط) دار السلام ، الرياض (١٩٩٣م) .
- الْكَشَفُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلِهَا ، تَأَلَّفَ مَكِّي بن أَبِي طَالِبِ الْقَيْرَاوَزِيّ (ت ٤٣٨هـ)
تَحْقِيقُ : مُحَبِّي الدِّينِ رَمْضَانَ ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٤هـ) .

(حَرْفُ اللام)

- اللَّالِي فِي شَرْحِ الْأَمَالِي، تَأَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُكْرِيُّ (ت ٤٨٧هـ)، تَحْقِيقُ: عبد العزيز الميمني الراجكوتي (ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٣٥٤هـ).
- لِسَانُ الْعَرَبِ، جَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيقِيُّ (ت ٧١١هـ)، (ط) دار صادر - بيروت (١٩٦٨م).
- لِسَانُ الْمِيزَانِ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ)، (ط) دائر المعارف العثمانية - الهند (١٣٣٠هـ).

(حَرْفُ الميم)

- الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ، تَأَلَّفَ الْحَسَنُ بْنُ بَشْرِ الْأَمْدِيِّ (ت ٣٧٠هـ)، تَحْقِيقُ: عبد الستار فراج، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٨١هـ).
- مُؤْتَلَفُ الْقَبَائِلِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٢٤٥هـ)، تَحْقِيقُ: الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي في الرياض (١٤٠٠هـ).
- مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ، ج (١)، تَأَلَّفَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ (ت ٢٢٥هـ)، تَحْقِيقُ: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط) بيروت سنة (١٤٠٧هـ).
- مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ، تَأَلَّفَ هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تَحْقِيقُ: عطية رزق، (ط) النشرات الإسلامية جميعة المستشرقين الألمان - بيروت (١٤١٣هـ).
- الْمُثَلَّثُ، تَأَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيوسِي، تَحْقِيقُ: صلاح مهدي علي الفرطوسي (ت ٥٢١هـ)، (ط) بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).
- الْمُثَنَّى، تَأَلَّفَ أَبِي الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، الْحَلَبِيُّ اللَّغَوِيُّ (ت ٣٥١هـ)، تَحْقِيقُ: عزة حسن، (ط) دمشق (١٩٦٠م).
- مَجَازُ الْقُرْآنِ، تَأَلَّفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى السَّيِّمِيُّ (ت ٢١٠هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ فُؤَادُ سَرْكِين، (ط) السَّعَادَةُ - القاهرة (١٣٧٤هـ).
- الْمَجَالِسُ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ (ت ٢٩٢هـ)، تَحْقِيقُ: عبد السلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٣٨٠هـ).
- مَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ، تَأَلَّفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّجَاجِيِّ (ت ٣٣٧هـ)، تَحْقِيقُ: عبد السلام مُحَمَّدُ هَارُونُ، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٩٦٢م).
- مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِيدَانِيُّ (ت ٥١٨هـ)، (ط) السَّعَادَةُ بمصر (١٣٧٩هـ).

- الْمُجْمَلُ فِي اللُّغَةِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسِ الرَّازِي (ت ٣٩٥هـ)، تَحْقِيقُ: زَهِيرُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ سُلْطَان، (ط) مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ - بَيْرُوت (١٤٠٤هـ).
- الْمَجْمُوعُ الْمُغِيثُ فِي غَرْبِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَدِينِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٨١هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَزْبَاوِي، (ط) مَرْكَزُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ (١٤٠٦هـ).
- الْمُحَبَّرُ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٢٤٥هـ)، (ط) حَيْدَرُ آبَاد (١٩٤٢م).
- الْمُحْتَسَبُ، تَأَلَّفَ عَثْمَانُ بْنُ جَنِي، أَبِي الْفَتْحِ (ت ٣٩٢هـ)، تَحْقِيقُ: عَلِيُّ النَّجْدِيِّ . . . وَغَيْرِهِ، (ط) الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلشُّوْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ - الْقَاهِرَةُ (١٩٦٩م).
- الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، تَأَلَّفَ عَبْدِ الْحَقِّ بْنُ عَطِيَّةِ الْإِسْبِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٥٤١هـ)، (ط) قَطْر (١٣٩٨ - ١٤١٢هـ).
- الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ، تَأَلَّفَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٤٥٨هـ)، (ط) مَعْهَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ - الْقَاهِرَةُ (١٠١ - ١٩٥٨ - ١٩٩٨م).
- مُخْتَصَرُ الْعَيْنِ، تَأَلَّفَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّيِّدِيِّ (ت ٣٧٩هـ)، تَحْقِيقُ: نُورُ حَامِدِ الشَّاذَلِيِّ، (ط) عَالَمُ الْكُتُب - بَيْرُوت (١٤١٧هـ).
- الْمُخْتَصَرُ، تَأَلَّفَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٤٥٨هـ)، (ط) الْمَكْتَبُ التِّجَارِيُّ - بَيْرُوت، مَصُورٌ عَنْ (ط) بُولَاق (١٣١٨هـ).
- مَرَأَةُ الْجَنَانِ وَعَبْرَةُ الْيَقْظَانِ، تَأَلَّفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ الْيَافِعِيِّ (ت ٧٦٨هـ)، (ط) بَيْرُوت - لُبْنَان (١٣٩٠هـ).
- مَرَاتِبُ النَّحْوِيِّينَ، تَأَلَّفَ: أَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّغَوِيِّ (ت ٣٥١هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ (ط) مِصْرُ سَنَةِ ١٩٥٥م.
- الْمُرْصَعُ فِي الْأَبَاءِ وَالْأَمْهَاتِ . . .، تَأَلَّفَ الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ابْنُ الْأَثِيرِ (ت ٦٠٦هـ)، تَحْقِيقُ: د/ إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيِّ، (ط) بَغْدَاد (١٩٧١م).
- مُرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ، تَأَلَّفَ: أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيِّ (ت: ٣٤٦هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ط) السَّعَادَةُ بِمِصْرُ سَنَةِ ١٩٥٨م.
- الْمُزْهَرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ، تَأَلَّفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ)، تَحْقِيقُ: جَادُ الْمَوْلَى وَآخَرِينَ، (ط) الْحَلَبِيُّ بِمِصْرَ.
- الْمُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرَّمْخَشَرِيِّ (ت ٥٣٨هـ)، (ط) حَيْدَرُ آبَاد - الْهِنْدُ

(١٩٦٢م).

- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ عَلَى صِحَاحِ الْأَخْبَارِ، تَأْلِيفُ: الْقَاضِي عِيَاضِ بْنِ مُوسَى الْيَعْقُوبِيِّ (ت: ٥٤٤هـ) (ط) المكتبة العتيقة تونس، ودار التراث القاهرة.

- الْمَشُوفُ الْمُعْلَمُ...، تَأْلِيفُ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ (ت ٦١٦هـ) تَحْقِيقُ: يَاسِينَ مُحَمَّدَ السَّوَّاسِ، (ط) مركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤٠٣هـ).

- الْمِضْبَاحُ الْمُنِيرُ، تَأْلِيفُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَيَّومِيِّ (ت ٧٧٠هـ)، (ط) البابي الحلبي بمصر.

- المعارف، تَأْلِيفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت ٢٧٦هـ) تَحْقِيقُ: د/ ثروت عكاشة، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).

- الْمُطْرِبُ مِنْ أَشْعَارِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، تَأْلِيفُ: أَبِي الْخَطَّابِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دِحْيَةَ (ت ٦٣٣هـ) تحقيق: إبراهيم الإيباري وآخرين (ط) القاهرة سنة ١٩٥٤م.

- مَعَانِي الْقُرْآنِ، تَأْلِيفُ سَعِيدَ بْنِ سَعْدَةَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ (ت ٢١٥هـ)، تَحْقِيقُ: د/ هدى قراعة، (ط) مكتبة الخانجي - القاهرة (١٤١١هـ).

- مَعَانِي الْقُرْآنِ، تَأْلِيفُ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الْفَرَّاءِ (ت ٢٠٧هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ النَّجَّارِ... وغيره، (ط)، القاهرة (١٩٥٥-١٩٧٢م).

- مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ، تَأْلِيفُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ الرَّجَاجِ (ت ٣١١هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْجَلِيلِ عَبْدِهِ شَلْبِي، (ط) عالم الكتب، بيروت (١٤٠٨هـ).

- الْمَعَانِي الْكَبِيرُ، تَأْلِيفُ: أَبِي مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ قُتَيْبَةَ (ت: ٢٧٦هـ) (ط) حيدر آباد - الدكن - الهند ١٩٤٩م.

- مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، تَأْلِيفُ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيِّ الْحَمَوِيِّ (ت ٦٢٦هـ)، (ط) دار المأمون بمصر سنة ١٩٣٦م، و(ط) دار الغرب الإسلامي - بيروت (١٩٩٣م)، تَحْقِيقُ: د/ إحسان عباس.

- مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، تَأْلِيفُ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيِّ الْحَمَوِيِّ (ت ٦٢٦هـ)، (ط) دار الكتب العلمية - بيروت سنة (١٤١٠هـ).

- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، تَأْلِيفُ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ الْمَرْزِبَانِي (ت: ٣٨٤هـ) تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (ط) عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٠م.

- الْمُعْجَمُ فِي أَصْحَابِ الْقَاضِي الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الصَّدْفِيِّ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُضَاعِيِّ (ابن الأبار) (ت ٦٥٨هـ)، (ط) في مدريد (١٨٨٥م).

- مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ، تَأْلِيفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ (ت ٤٨٧هـ)، تَحْقِيقُ: مصطفى

- السقا، (ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٣٦٤هـ).
- الْمُعَرَّبُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ، تَأَلَّفَ مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَالِقِيِّ (ت ٥٤٠هـ)، تَحْقِيقُ: الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٦٩م).
- مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ)، تَحْقِيقُ: د/ بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ وَآخَرِينَ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٤هـ).
- الْمَغَانِمُ الْمُطَابَعَةُ فِي مَعَالِمِ طَابَةِ (الْمَوَاضِعِ)، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَيْرُوزِآبَادِيِّ (ت ٨١٧هـ)، تَحْقِيقُ: الشَّيْخُ حَمَدُ الْجَاسِرِ، (ط) (١٣٨٩هـ).
- الْمُفَضَّلِيَّاتُ، جَمْعُ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ (ت ١٧٨هـ تقريباً) تَحْقِيقُ: الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ، وَعَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٤م).
- مَقَائِيسُ اللَّغَةِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسَ بْنِ زَكَرِيَا الرَّازِي (ت ٣٩٥هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونُ، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٦٩هـ).
- الْمُفْتَضَّبُ مِنْ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ، تَأَلَّفَ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ الرُّومِيُّ (ت ٦٢٦هـ)، تَحْقِيقُ: د/ نَاجِي حَسَنُ، (ط) الدار العربية، بيروت (١٩٨٧م).
- الْمُفْتَضَّبُ، تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ (ت ٢٨٥هـ)، تَحْقِيقُ: د/ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْخَالِقِ عُصَيْمَةَ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة (١٤٨٥هـ).
- الْمُفَصُّوْرُ وَالْمَمْدُودُ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ابن دِلَاد) (ت ٣٣٢هـ)، (ط) السعادة بمصر سنة (١٣٢٦هـ).
- الْمُنتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ، تَأَلَّفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْجَوَزِيِّ (ت ٥٩٧هـ)، (ط) حيدرآباد - الهند سنة (١٣٩٥هـ).
- الْمُتَنَصِّفُ: تَأَلَّفَ أَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانُ بْنُ جَنِي (ت: ٣٩٢هـ)، تَحْقِيقُ: إِبْرَاهِيمُ مُصْطَفَى وَعَبْدُ اللَّهِ أَمِينُ (ط) مصر سنة ١٩٥٤ - ١٩٦٠م.
- الْمَنْقُوصُ وَالْمَمْدُودُ، تَأَلَّفَ: أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءِ (ت: ٢٠٧هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِيمَنِي (ط) دار المعارف بمصر ١٩٦٧م. وَتَحْقِيقُ: مَاجِدُ الدَّهَبِيِّ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٩٨٣م.
- الْمُتَمَقُّقُ، تَأَلَّفَ: مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٢٤٥هـ) (ط) حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٦٤م.
- مَنْ أَسْمُهُ عَمَرُو مِنْ الشُّعْرَاءِ، تَأَلَّفَ: مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَزَّاحِ (ت ٢٩٦هـ)، تَحْقِيقُ:

- د/ عبدالعزيز بن ناصر المانع (ط) مكتبة الخانجي - القاهرة (١٤١٢هـ).
- الْمُتَنَقِّى فِي شَرْحِ الْمُوطَأ، تَأَلَّفَ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي (مذكور في مقدمة تفسير غريب الموطأ).
- مَنَحُ الْمَدَحِ (شُعْرَاءُ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ مَدَحَ النَّبِيَّ ﷺ) تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ (ت ٧٣٢هـ)، تَحْقِيقُ: عَفَت وَصَالُ حِمْرَةَ، (ط) دار الفكر - دمشق (١٤٠٧هـ).
- الْمُوطَأُ (رواية سُؤَيْدُ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْمَجِيدِ تَرْكِي، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة (١٩٩٤م).
- الْمُوطَأُ (رواية أَبِي مُصْعَبٍ) تَحْقِيقُ: د/ بشار عواد معروف، ومحمود مُحَمَّدُ خَلِيل، (ط) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢هـ).
- الْمُوطَأُ (رواية مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ)، (ط) دار القلم - بيروت.
- الْمُوطَأُ (رواية يحيى) تصحيح وترقيم مُحَمَّدُ فَوَادٍ عَبْدِ الْبَاقِي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٧٠هـ).
- مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرُّجَالِ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ شَمْسِ الدِّينِ الدَّهْلَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ عَلِي الْبَجَاوِي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٨٢هـ).

(حَرْفُ النُّونِ)

- النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، تَأَلَّفَ: أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ (ت: ٣٣٨هـ) تحقيق: د/ سليمان بن إبراهيم الاحم (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩١م.
- النَّبَاتُ، تَأَلَّفَ أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّنُورِيِّ (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: برنهار دلقين، (ط) النشرات الإسلامية (١٣٩٤هـ).
- التَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ فِي تَارِيخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، تَأَلَّفَ: يَوْسُفُ بْنُ تَغْرِي بُرْدِي (ت: ٨٧٤هـ)، (ط) دار الكتب بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
- نَزْهُةُ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ، تَأَلَّفَ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّدِيرِيِّ، (ط) مكتبة الرشد - الرياض سنة (١٤٠٩هـ).
- النَّسْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تَأَلَّفَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَزَرِيِّ (ت: ٨٣٣هـ) (ط) مصر المكتبة التجارية الكبرى.
- نَفْحُ الطَّيِّبِ مِنْ غُصْنِ الْأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِيِّ (ت ١٠٤١هـ)، تَحْقِيقُ: د/ إحسان عباس (ط) دار صادر - بيروت (١٣٨٨هـ).
- النَّقَاتُصُ، تَأَلَّفَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ (ت ٢١٠هـ)، تَحْقِيقُ: يِغْن، (ط) لندن (١٩٠٥م).
- الْبَكْتُ عَلَى كِتَابِ سَبِيوهِ، تَأَلَّفَ يَوْسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّتَمِيرِيِّ الْأَعْلَمُ (ت ٤٧٦هـ)، تَحْقِيقُ:

زهير عبدالمحسن سلطان (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت (١٤٠٧هـ).
 - نَكْتُ الهِمَّتَانِ فِي نَكْتِ العميان، تَأَلَّفَ صَلَاحُ الدِّينِ خليل بن أبيك الصَّفَدِيِّ (ت ٧٦٤هـ)، طبع
 أحمد زكي بك - الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ).
 - النُّهَاقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، تَأَلَّفَ الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ابْنُ الْأَثَرِ (ت ٦٠٦هـ)، تَحْقِيقُ:
 محمود، الطَّنَاحِي، (ط) الحلبي بمصر (١٩٦٣ - ١٩٦٥ م).
 - النُّوَادِرُ، تَأَلَّفَ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٢١٤هـ تقريباً)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ عَبْدِ الْقَادِرِ أَحْمَدُ، (ط) دار
 الشروق، بيروت (١٤٠١هـ).

(حَرْفُ الْوَاوِ)

- وَفُجُ الْجَمْرِ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، تَأَلَّفَ عَمْرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ دَحِيَّةٍ (ت ٦٣٣هـ) (مخطوط).
 - وَفَاءُ الْوَفَاءِ بِأَخْبَارِ دَارِ الْمُصْطَفَى، تَأَلَّفَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ السَّمُودِيِّ (ت ٩١١هـ)، (ط) إحياء
 التراث العربي - بيروت (١٣٩٣هـ) (مصور) عن تَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ.
 - وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، تَأَلَّفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُلَكَانَ (ت ٦٨١هـ)، تَحْقِيقُ: د/إحسان عباس، (ط)
 دار صادر - بيروت (١٣٩٧هـ).
 - الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ، خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ (ت ٧٦٤هـ)، (ط) النشرات الإسلامية - جمعية
 المُتَشَرِّقِينَ الْأَلْمَانِ (أجزاء منه).
 - وَقَعَةُ صِفِّينَ، تَأَلَّفَ: نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْمَنْقَرِيِّ (ت: ٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هـرون
 (ط) مطبعة الخانجي بمصر.
 - الْوَلَاةُ وَالْقَضَاءُ، تَأَلَّفَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْكِئْدِيِّ (ت: ٣٥٥هـ) (ط) بيروت سنة ١٩٠٨ م.

١٥ - فهرس الموضوعات

٥	أولاً (المقدمة)
	الفصل الأول: (مؤلف الكتاب)
٧	- اسمه ونسبه
١٢	- مولده
١٤	- أسرته
٢١	تعليمه وأشهر مؤرخه
٢٧	- تصدره للتدريس وأشهر تلاميذه
٣٥	- توليه القضاء
٣٨	- الوقشي في (طليطلة)
٣٩	- الوقشي في (بلنسية)
٤٢	- الوقشي في (دانية)
٤٣	- هل ولي قضاء (طليطلة) و(دانية)
٤٣	- وفاته
٤٤	- آثاره (أشعاره - ومؤلفاته)
٤٤	أ - أشعاره
٤٧	ب - مؤلفاته
٦٠	- أقوال العلماء فيه
٦٣	- طرائفه وملحه
٦٣	- اتهامه بالاعتزال
	الفصل الثاني (دراسة الكتاب)
٦٣	- موضوع الكتاب
٧١	- عنوانه
٧٢	- نسبتة إلى المؤلف

٨٠	-منهج المؤلف في الكتاب
٨٤	-رده على العلماء
٨٧	-شواهد
٨٩	-مصادره
٩٢	-وصف النسخة الخطية
٩٤	-عملي في التحقيق
	ثانياً: (النصُ المُحقَّق) (الجزءُ الأوَّل)
٥٠-٣	كتابُ (وقُوت الصَّلَاةِ)
٣	-وقُوت الصَّلَاةِ
١٩	-اشتقاق الصَّلوات
٢٤	-وقتُ الجُمعة
٣٠	-ما جاء في دلوك الشمس
٣٢	-جامعُ الوقُوت
٣٦	-النَّومُ عن الصَّلَاةِ
٤٣	-النَّهْيُ عن الصَّلَاةِ بالهاجرة
٤٨	-النَّهْيُ عن دُخُولِ المسجدِ بِريحِ الثَّومِ
١١٠-٥١	كتابُ (الطَّهَّارةِ)
٥١	-العَمَلُ في الوُضوءِ
٦٢	-وَضُوءُ النَّائِمِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ
٦٥	-الطَّهُّورُ لِلوُضوءِ
٦٧	-مَا لَا يَجِبُ مِنْهُ الوُضوءُ
٦٧	-تَرْكُ الوُضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ
٦٨	-جامعُ الوُضوءِ
٨٠	-العَمَلُ في الرُّعَافِ
٨٤	-الرُّخْصَةُ فِي تَرْكِ الوُضوءِ مِنَ الْمَذْيِ
٨٨	-العَمَلُ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ

٩٢	- وَاجِبُ الْغُسْلِ إِذَا تَقَيَّ الْخِتَانَانِ
٩٦	- إِعَادَةُ الْجَنْبِ الصَّلَاةِ
٩٩	- التَّيَمُّمُ
١٠٥	- الْمُسْتَحَاضَةُ
١٠٨	- مَا جَاءَ فِي السُّوَالِكِ
١٤٧-١١١	كِتَابُ (الصَّلَاةِ)
١١١	- مَا جَاءَ فِي النَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ
١١٧	- افْتِتَاحُ الصَّلَاةِ
١٢٩	- الْعَمَلُ فِي الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ
١٣٢	- التَّسْمِيَةُ فِي الصَّلَاةِ
١٤٠	- مَا يَفْعَلُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ
١٤٠	- إِتِمَامُ الْمُصَلِّي مَا ذَكَرَ أَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ
١٤٠	- مَنْ قَامَ بَعْدَ الْإِتِمَامِ أَوْ فِي الرِّكَعَتَيْنِ
١٤١	- النَّظَرُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى مَا يُشْغَلُ عَنْهَا
١٥٠-١٤٨	كِتَابُ (السَّهْوِ)
١٤٩	- الْعَمَلُ فِي السَّهْوِ
١٦٨-١٥١	كِتَابُ (الْجُمُعَةِ)
١٥١	- الْعَمَلُ فِي غُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
١٥٧	- مَا جَاءَ فِي الْإِنْصَافِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطُبُ
١٥٨	- مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
١٦١	- مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
١٦٥	- الْهَيْئَةُ وَتَحْطِي الرُّقَابِ
١٧٢-١٦٩	كِتَابُ (الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ)
١٦٩	- الرَّغِيبُ فِي الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ
١٨٠-١٧٣	كِتَابُ (صَلَاةِ اللَّيْلِ)
١٧٣	- مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

١٧٩	- في الأمر بالوتر
١٨٦-١٨١	كتاب (صلاة الجماعة)
١٨١	- فضل الجماعة على صلاة الفرد
١٨٢	- مجيء في العتمة والصبح
١٨٣	- صلاة الإمام وهو جالس
١٨٣	- الصلاة الوسطى
٢٠٨-١٨٧	كتاب (قصر الصلاة في السفر)
١٨٧	- الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر
١٨٧	- ما يجب فيه قصر الصلاة
١٩١	- صلاة الضحى
١٩٢	- الرخصة في المرور بين يدي المصلي
١٩٣	- مسح الخضباء في الصلاة
١٩٤	- وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة
١٩٦	- القنوت في الصبح
١٩٩	- العمل في جامع الصلاة
٢٠١	- جامع الصلاة
٢٠٥	- جامع الترغيب في الصلاة
٢١٢-٢٠٩	كتاب (العیدین)
٢٠٩	- الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العیدین
٢١٦-٢١٣	كتاب (صلاة الخوف)
٢١٣	- صلاة الخوف
٢٢٦-٢١٧	كتاب (صلاة الكسوف)
٢١٧	- العمل في كسوف الشمس
٢٢٣	- مجيء في صلاة الكسوف
٢٣٣-٢٢٧	كتاب (الاستسقاء)
٢٢٧	- مجيء في الاستسقاء

٢٢٨ الاستمطار بالنجوم
٢٣٦-٢٢٣ كتاب (القِبْلَة)
٢٢٣ - النَّهْيُ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى حَاجَتِهِ
٢٣٤ - الرُّخْصَةُ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ لِتَوَلَّى أَوْ غَائِطٍ
٢٣٤ - النَّهْيُ عَنْ الْبُصَاقِ فِي الْقِبْلَةِ
٢٤٦-٢٣٧ كتاب (الْقُرْآن)
٢٣٧ - مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
٢٤١ - مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ
٢٧٠-٢٤٧ كتاب (الْجَنَائِز)
٢٤٧ - غُسْلُ الْمَيِّتِ
٢٤٨ - مَا جَاءَ فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ
٢٥٠ - الْمَشْيُ أَمَامَ الْجَنَائِزِ
٢٥٣ - النَّهْيُ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ الْجَنَازَةَ بِنَارٍ
٢٥٣ - التَّكْبِيرُ عَلَى الْجَنَائِزِ
٢٥٥ - الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسْجِدِ
٢٥٧ - جَامِعُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ
٢٦٠ - مَا جَاءَ فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ
٢٦٠ - الْوُقُوفُ لِلْجَنَائِزِ وَالْجُلُوسُ عَلَى الْمَقَابِرِ
٢٦٠ - النَّهْيُ عَنْ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ
٢٦٤ - جَامِعُ الْحِسْبَةِ فِي الْمُصَيِّبَةِ
٢٦٥ - مَا جَاءَ فِي الْإِخْتِفَاءِ
٢٦٧ - جَامِعُ الْجَنَائِزِ
٣٠٠-٢٧١ ومن كتاب (الزَّكَاة)
٢٧١ - مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ
٢٧٥ - زَكَاةُ الْمَعَادِنِ
٢٧٨ - مَا جَاءَ فِي الْكَتْرِ

٢٧٨ صدقة الماشية
٢٧٩ ما جاء في صدقة البقر
٢٨١ صدقة الخلطاء
١٨١ ما يعتد به من السَّخْلِ في الصدقة
٢٨٥ أَخَذَ الصَّدَقَةَ وَمَنْ يَجُوزُ لَهُ أَخْذُهَا
٢٩٠ زَكَاةُ مَا يُخْرَصُ مِنْ ثَمَارِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ
٢٩٤ مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الثَّمَارِ
٢٩٤ مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الْفَوَاكِهِ
٣٢٠-٣٠١ وَمِنْ كِتَابِ (الصِّيَامِ)
٣٠١ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ
٣٠١ مَا جَاءَ فِي التَّشْدِيدِ فِي الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ
٣٠٥ مَا جَاءَ فِي صِيَامِ السَّفَرِ
٣٠٩ كَفَّارَةُ مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ
٣١١ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ
٣١٢ مَا جَاءَ فِي قِضَاءِ رَمَضَانَ وَالْكَفَّارَاتِ
٣١٤ قِضَاؤُ التَّطَوُّعِ
٣١٦ فِدْيَةُ مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ مِنْ عِلَّةٍ
٣١٦ جَامِعُ قِضَاءِ رَمَضَانَ
٣١٧ جَامِعُ الصِّيَامِ
٣٢٦-٣٢١ وَمِنْ كِتَابِ (الاعتكاف)
٣٢١ قِضَاءُ الْعَتَكَاكِ
٣٢٣ مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
٣٣٤-٣٢٧ مِنْ كِتَابِ (النُّذُورِ)
٣٢٧ مَا يَجِبُ مِنَ النُّذُورِ فِي الْمَشْيِ
٣٢٨ فِيمَنْ نَذَرَ مَشْيًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَعَجَزَ
٣٢٩ اللَّغْوُ فِي الْيَمِينِ

٣٣١	- العملُ في كفارة اليمين
٣٥٢-٣٣٣	ومن كتاب (الجهاد)
٣٣٣	- الترغيبُ في الجهاد
٣٣٦	- النهيُ عن قتل النساءِ والولدانِ في الغزو
٣٣٨	- ما جاء في الوفاء بالأمان
٣٣٦	- جامعُ النفلِ في الغزو
٣٣٩	- ما يرثُ قبلَ أن يَفَعَ القَسَمُ مما أصاب العدو
٣٤٠	- ما جاء في السلبِ في النفل
٣٤٢	- ما جاء في الغلول
٣٤٦	- الشهداءُ في سبيلِ الله
٣٤٧	- ما يكره من الشيء يُجعلُ في سبيلِ الله
٣٤٨	- ما جاء في الخيلِ والمُسابقةِ بينها والثقةُ في الغزو
٣٥٢	- الدفنُ في قبرٍ من ضرورة
٤١٢-٣٥٣	ومن كتاب (الحج)
٣٥٣	- غسلُ المُحَرَّم
٣٥٥	- ما يُنهى عن من لبس الثياب في الإحرام
٣٥٨	- تخميرُ المُحَرَّم وجهه
٣٦١	- مواقيتُ الإِهلال
٣٦١	- العملُ في الإِهلال
٣٦٥	- القرآنُ في الحج
٣٦٨	- جامعُ ما جاء في العُمرة
٣٦٩	- ما يجوزُ للمُحَرَّم أكلُهُ من الصيد
٣٧٢	- ما لا يحلُّ للمُحَرَّم أكلُهُ من الصيد
٣٧٣	- ما يجوزُ للمُحَرَّم أن يفعلهُ
٣٧٤	- ما جاء فيمن أحصرَ بغيرِ عدو
٣٧٥	- ما جاء في بناءِ الكعبة

٣٧٥	- الرَّمْلُ فِي الطَّوَافِ
٣٧٧	- الاسْتِلاَمُ فِي الطَّوَافِ
٣٧٨	- ودَاعُ الْبَيْتِ
٣٨٠	- جَامِعُ الطَّوَافِ
٣٨١	- جَامِعُ السَّعْيِ
٣٨٢	- صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ
٣٨٣	- مَا يُجُوزُ مِنَ الْهَدْيِ
٣٨٤	- الْعَمَلُ فِي الْهَدْيِ حِينَ يُسَاقُ
٣٨٥	- الْعَمَلُ فِي الْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ أَوْ ضَلَّ
٣٨٦	- هَدْيُ الْمُحْرَمِ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ
٣٨٦	- مَنْ أَصَابَ قَبْلَ أَنْ يَفِضَ
٣٨٦	- جَامِعُ الْهَدْيِ
٣٨٨	- الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةَ
٣٩٤	- السَّيْرُ فِي الدَّفْعَةِ
٣٩٤	- الصَّلَاةُ فِي الْبَيْتِ وَقصر الصَّلَاةِ
٣٩٥	- تَكْبِيرُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ
٣٩٧	- صَلَاةُ الْمُعْتَرِسِ وَالْمُحَصَّبِ
٣٩٨	- رَمْيُ الْجِمَارِ
٣٩٩	- الرُّخْصَةُ فِي رَمْيِ الْجِمَارِ
٣٩٩	- إِفَاضَةُ الْحَائِضِ
٤٠٠	- فِدْيَةُ مَنْ أَصَابَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ
٤٠٤	- فِدْيَةُ مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ
٤٠٦	- جَامِعُ الْحَجِّ
٤٠٩	- حَجُّ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ
		(الجزء الثاني)
٢٦-٢	كتابُ (النِّكَاحِ)

٣ مَا جَاءَ فِي الْخُطْبَةِ
٥ اسْتِثْنَانُ الْبَكَرِ وَالْأَيِّمِ فِي أَنْفُسِهِمَا
٦ مَا جَاءَ فِي الصَّدَاقِ وَالْحَبَاءِ
٩ نِكَاحُ الْمُحَلَّلِ وَمَا أَشْبَهَهُ
١١ جَامِعُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النِّكَاحِ
١٢ النَّهْيُ عَنْ أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ أُمَّةً كَانَتْ لِأَبِيهِ
١٣ نِكَاحُ الْمُتَنَعَةِ
١٧ نِكَاحُ الْمُشْرِكِ إِذَا أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ
٢١ مَا جَاءَ فِي الْوَلِيمَةِ
٢٤ جَامِعُ النِّكَاحِ
٦٢-٢٧ كِتَابُ (الطَّلَاقِ)
٢٧ مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ
٢٨ مَا جَاءَ فِي الْخَلَّةِ وَالْبَرَّةِ
٢٨ مَا لَا يَبِينُ مِنَ التَّمْلِيكِ
٣٢ الْإِثْلَاءُ
٣٣ الظَّهَارُ
٣٦ مَا جَاءَ فِي الْخِيَارِ
٣٧ مَا جَاءَ فِي الْخُلْعِ
٤٠ طَلَاقُ الْمُخْتَلَعَةِ
٤١ مَا جَاءَ فِي اللَّعَانِ
٤٣ طَلَاقُ الْبَكَرِ
٤٤ عِدَّةُ الَّتِي تَفْقَدُ زَوْجَهَا
٤٦ مَا جَاءَ فِي نَفَقَةِ الْمُطَلَّاقَةِ
٤٨ مَا جَاءَ فِي الْحَكَمَيْنِ
٤٩ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا
٥٠ مَقَامُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا

٥٢	مَاجَاءَ فِي الْعَزْلِ
٥٦	مَاجَاءَ فِي الْإِحْدَادِ
٦٦-٦٣	كِتَابُ (الرَّضَاعَةِ)
٦٣	رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ
٦٥	مَاجَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ بَعْدَ الْكِبَرِ
٦٥	جَامِعُ مَاجَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ
٧٦-٦٧	كِتَابُ (الْمُكَاتِبِ)
٦٧	الْحَمَالَةُ فِي الْكِتَابَةِ
٦٨	الْقَطَاعَةُ فِي الْكِتَابَةِ
٦٩	جِرَاحُ الْمُكَاتِبِ
٧٣	مِيرَاثُ الْمُكَاتِبِ إِذَا عَتَقَ
٧٤	الْوَصِيَّةُ فِي الْمُكَاتِبِ
٧٨-٧٧	كِتَابُ (الْمُدَبِّرِ)
٧٧	جِرَاحُ الْمُدَبِّرِ
٧٧	مَاجَاءَ فِي جِرَاحِ أُمِّ الْوَلَدِ
٩٠-٧٩	وَمِنْ كِتَابِ (الْعَتَقِ)
٧٩	مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ فِي مَمْلُوكٍ
٨٠	صِفَةُ الْفِرْعَةِ فِي الْعَبْدِ
٨١	مَنْ أَعْتَقَ رَقِيقًا لَا يَمْلِكُ مَالًا غَيْرَهُمْ
٨٤	عَتَقُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ
٨٦	مَصِيرُ الْوَلَاءِ لِمَنْ أَعْتَقَ
١٥٤-٩١	كِتَابُ (الْبَيْعِ)
٩١	مَاجَاءَ فِي الْعُرْبَانِ
٩٤	مَاجَاءَ فِي مَالِ الْمَمْلُوكِ
٩٦	مَاجَاءَ فِي الْعُهُدَةِ
٩٧	الْعَيْبُ فِي لِرْقِيقٍ

٩٩	- ما يُفعلُ في الوليدةِ إذا بُيعتُ
٩٩	- ما جاءَ في ثَمَرِ النَّخْلِ يُباعُ أصلُهُ
١٠٣	- النَّهْيُ عن بيعِ الثَّمَارِ حتَّى يندُو صلاحُها
١٠٦	- ما جاءَ في بيعِ العَرِيَّةِ
١٠٨	- الجَائِحةُ في بيعِ الثَّمَارِ وَالزَّرْعِ
١٠٨	- ما يكرَهُ من بيعِ التَّمْرِ
١١٠	- ما جاءَ في المُرَابَّةِ والمُحَافَلَةِ
١١٣	- جامعُ بيعِ الثمرِ
١١٩	- بيعُ الذَّبِّ بالفضَّةِ تبرًا وعَيْنًا
١٢١	- ما جاءَ في الصَّرْفِ
١٢٢	- المُرَاطَلَةُ
١٢٤	- السَّلَفَةُ في الطَّعَامِ
١٢٥	- بيعُ الطَّعَامِ بالطَّعَامِ لا فَضْلَ بَيْنَهُمَا
١٢٥	- ما يجوزُ من بيعِ الحيوانِ
١٢٦	- العَيْنَةُ وما أشَبَّهها
١٢٦	- الحِكرَةُ والتَّرْبُصُ
١٢٧	- ما لا يجوزُ من بَيْعِ الحيوانِ
١٣٠	- ما جاءَ في ثمنِ الكَلْبِ
١٣٢	- السَّلَفُ وبيعُ العُرُوضِ بعضها ببعضٍ
١٣٦	- السَّلَفُ في العُرُوضِ
١٣٧	- بيعُ الثُّحَاسِ والحديدِ
١٣٩	- النَّهْيُ عن بيعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ
١٣٩	- بيعُ الغَرَرِ
١٤٠	- المُلامَسَةُ والمُنَابَذَةُ
١٤٠	- البَيْعُ على البرنامجِ
١٤١	- بَيْعُ الخِيَارِ

١٤٤	ما جاء في الربا في الدين
١٤٤	جامع الدين والحوال
١٤٦	ما جاء في الشركة والتولية والإقالة
١٤٧	ما جاء في إفلاس الغريم
١٤٩	ما يجوز من السلف
١٥٠	ما يئهى عنه من المساومة والمبايعه
١٥٢	جامع البيوع
١٦٨-١٥٥	كتاب (القراض)
١٦٠	ما جاء في القراض
١٦٥	ما لا يجوز من الشرط في القراض
١٦٥	التعدي في القراض
١٦٧	ما يجوز من الثقة في القراض
١٦٧	المحاسبة في القراض
١٧٦-١٦٩	من كتاب (الشفعة)
١٧٠	ما تقع فيه الشفعة
١٧٢	ما لا تقع فيه الشفعة
٢٢٢-١٧٧	ومن كتاب (الأفضية)
١٧٧	الترغيب في القضاء بالحق
١٧٩	الشهادات
١٨١	القضاء في شهادة المحدود
١٨٢	القضاء باليمين مع الشاهد
١٨٣	ما جاء في شهادة الصبيان
١٨٤	ما جاء في الحنث على منبر النبي ﷺ
١٨٤	ما لا يجوز من غلق الرهن
١٨٧	القضاء فيمن ارتد عن الإسلام
١٨٩	القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً

١٩٢	القضاء في المنبذ
١٩٦	القضاء بإلحاق الولد بأبيه
٢٠٢	القضاء في عمارة الموات
٢٠٤	القضاء في المياه
٢٠٥	القضاء في المزق
٢٠٧	القضاء في الضواري والحريسة
٢٠٩	القضاء فيما يُعطى العمال
٢٠٩	القضاء في الحماله والحول
٢١١	القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب
٢١٢	مالا يجوز من التخل
٢١٥	الاعتصار في الصدقة
٢١٦	القضاء في العمرى
٢١٨	القضاء في القطعة
٢١٨	القضاء في استهلاك العبد للقطعة
٢٢١	القضاء في الضوال
٢٢١	صدقة الحي للميت
٢٢٨-٢٢٣	ومن كتاب (المساقاة)
٢٢٣	ما جاء في المساقاة
٢٢٧	الشرط في الرقيق في المساقاة
٢٣٠-٢٢٩	ومن كتاب (كراء الأراضي)
٢٤٦-٢٣١	كتاب (الوصية)
٢٣١	الأمر بالوصية
٢٣٢	الوصية في الثلث لا يتعدى
٢٣٧	أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم
٢٣٨	ما جاء في المؤن من الرجال ومن أحق بالولد
٢٤٤	جامع القضاء وكراهيته

٢٤٦	ما جاء فيما أفسد العبيد
٢٥٨-٢٤٧	كتاب (الحدود)
٢٤٧	ما جاء في الرجم
٢٥٠	الحد في القذف والنهي والتعريض
٢٥٤	ما لاحد فيه
٢٥٤	ما لا يجب فيه القطع
٢٥٦	ما جاء في قطع الأبق والسارق
٢٥٧	جامع القطع
٢٥٨	ما لا قطع فيه
٢٦٤-٢٥٩	كتاب (الأشربة)
٢٨٢-٢٦٥	كتاب (العقول)
٢٦٥	ذكر العقول
٢٦٥	ما جاء في دية العمد
٢٦٧	دية الخطأ في القتل
٢٦٨	عقل الجنين
٢٧٠	ما جاء في عقل العين إذا ذهب بصرها
٢٧١	ما جاء في عقل الشجاع
٢٧٣	عقل الأستنان
٢٧٥	ميراث العقل والتعليظ فيه
٢٧٧	جامع العقل
٢٧٨	ما جاء في الغيلة والسحر
٢٨١	ما جاء في دية السائبة
٢٨٦-٢٨٣	كتاب القسامة
٢٨٣	تبرئة أهل الدّم في القسامة
٢١٠-٢٨٧	كتاب (الجامع)
١٨٨	الدعاء للمدينة وأهلها

٢٩٤	- مَا جَاءَ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ
٢٨٩	- مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ
٢٩٧	- مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ الْمَدِينَةِ
٢٩٧	- مَا جَاءَ فِي إِجْلَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ
٣٣٢-٣١١	كتاب (القَدَرِ)
٣١١	- النَّهْيُ عَنِ الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ
٣١١	- جَامِعُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ
٣١٣	- مَا جَاءَ فِي الْحَيَاءِ
٣٢٦-٣٢٣	كتاب (حُسْنِ الْخُلُقِ)
٣٢٣	- مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ
٣٢٣	- مَا جَاءَ فِي الْغَضَبِ
٣٢٤	- مَا جَاءَ فِي الْمُهَاجِرَةِ
٣٣٤-٣٢٧	كتاب (اللباسِ)
٣٢٧	- مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ لِلْجَمَالِ بِهَا
٣٢٧	- مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَةِ وَالذَّهَبِ
٣٢٨	- مَا يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ لِبْسُهُ مِنَ الثِّيَابِ
٣٣٠	- مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ
٣٣١	- مَا جَاءَ فِي الْإِنْتِعَالِ
٣٣٢	- مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ
٣٥٤-٣٣٥	كتاب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٣٥	- مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٣٥	- مَا جَاءَ فِي صِفَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
٣٣٩	- مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ
٣٤٠	- النَّهْيُ عَنِ الْأَكْلِ بِالشَّمَالِ
٣٤١	- مَا جَاءَ فِي الْمَسَاكِينِ
٣٤٣	- النَّهْيُ عَنِ الشَّرَابِ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ

٣٤٥	- مَا جَاءَ فِي شُرْبِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَائِمٌ
٣٤٦	- السُّنَّةُ فِي الشُّرْبِ وَمُنَاوَلَتِهِ الْأَيْمَنِ
٣٤٦	- جَامِعُ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
٣٥٥ - ٣٦٠	كتاب (العين)
٣٥٥	- الوَضُوءُ مِنَ الْعَيْنِ
٣٥٦	- مَا جَاءَ فِي أَجْرِ الْمَرِيضِ
٣٥٧	- التَّعَوُّذُ وَالرُّقِيَّةُ فِي الْمَرَضِ
٣٥٧	- الْغُسْلُ بِالْمَاءِ مِنَ الْحُمَى
٣٥٨	- عِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَالطَّيْرَةُ
٣٦١ - ٣٦٤	كتاب (الشَّعْرِ)
٣٦١	- السُّنَّةُ فِي الشَّعْرِ
٣٦٣	- إِصْلَاحُ الشَّعْرِ
٣٦٤	- مَا جَاءَ فِي الْمُتَحَائِبِينَ فِي اللَّهِ
٣٦٥ - ٣٦٦	كتاب (الرُّؤْيَا)
٣٦٥	- مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا
٣٦٦	- مَا جَاءَ فِي النَّرْدِ
٣٦٧ - ٣٦٨	كتاب (السَّلَامِ)
٣٦٧	- الْعَمَلُ فِي السَّلَامِ
٣٦٩ - ٣٨٤	كتاب (الاسْتِغْثَانِ)
٣٦٩	- الاسْتِغْثَانُ
٣٦٩	- التَّشْمِيْتُ فِي الْعَطَاسِ
٣٧١	- مَا جَاءَ فِي الصُّوَرِ وَالتَّمَاثِيلِ
٣٧٢	- مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الْكَلْبِ
٣٧٣	- مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الْغَنَمِ
٣٧٦	- مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
٣٧٦	- مَا جَاءَ فِي الْحِجَامَةِ وَأُجْرَةِ الْحِجَامِ

٣٧٧	ما جاء في المشرق
٣٧٨	ما جاء في قتل الحيات
٣٧٩	ما يؤمر به من الكلام في السفر
٣٨٠	ما جاء في الوحدة في السفر
٣٨٢	ما جاء في المملوك وهيبته
٣٩٢-٣٨٥	كتاب (الكلام)
٣٨٥	ما يُكره من الكلام بغير ذكر الله
٣٨٨	ما جاء فيما يخاف من الكُسان
٣٨٩	ما جاء في الصدق والكذب
٣٩٠	ما جاء في إضاعة المال
٣٩٢	ما جاء في التقي
٣٩٤-٣٩٣	كتاب (جهنم)
٣٩٣	ما جاء في صفة جهنم
٤٠٠-٣٩٥	كتاب (الصدقة)
٣٩٥	الترغيب في الصدقة
٣٩٥	ما جاء في التعفف عن المسألة
٣٩٨	ما يُكره من الصدقة
٤٠٢-٤٠١	كتاب (العلم)
٤٠١	ما جاء في طلب العلم
٤٠٦-٤٠٣	كتاب (دعوة المظلوم)
٤٠٣	ما ينبغي من دعوة المظلوم
٤١٢-٤٠٧	كتاب (أسماء النبي ﷺ)
٤٣٣-٤١٣	أوراق ملحقة بالأصل